المركز الديمقراطي العربي: برلين، ألمانيا
مركز مؤشر للاستطلاع والتحليلات: برلين، ألمانيا

مجلة مؤشر للدراسات الاستطلاعية

دورية دولية محكمة
تعنى بنشر نتائج البحوث الاستطلاعية
في مجالات العلوم الاجتماعية والإنسانية

العدد 5؛ المجلد 2؛ أيلول 2022
Issue 5; Vol. 2; September 2022

ISSN 2701-9233

مركز مؤشر للاستطلاع والتحليلات

مجلة مؤشر للدراسات الاستطلاعية

INDEX CENTER FOR POLLIS & ANALYZES , GERMANY

Journal (Index) of exploratory studies

International scientific periodical journal
Deals with the field of exploratory studies of social and human sciencies

مجلة مؤشر للدراسات الاستطلاعية

Germany: Berlin 10315
Gensinger- Str: 112
http://democraticac.de
http://indexpolls.de

مجلة مؤشر
للدراسات الاستطلاعية

Journal Index for Exploratory Studies

مجلة مؤشر
للدراسات الاستطلاعية

دورية دولية محكمة
تعنى بنشر البحوث الميدانية والتطبيقية
في مجالات العلوم الاجتماعية والإنسانية

تصدر عن
المركز الديمقراطي العربي
ومركز مؤشر للاستطلاع والتحليلات بألمانيا

رئيس المركز الديمقراطي العربي
أ. عمار شرعان

مدير مركز مؤشر للاستطلاع والتحليلات
د. سعد الحاج بن جخدل

رئيس تحرير المجلة
د. فيولا مخزوم

نائب رئيس التحرير والمسؤول عن الإخراج الفني
د. حمزة الأندلوسي

رئيس اللجنة الاستشارية
د. ربيع بعلبكي

مدير التحرير
د. سلطان ناصر الدين

المجلد
2
العدد
5
السنة
أيلول – سبتمبر 2022

ISSN: 2701-9233

Germany : Berlin 10315
http://democraticac.de http://indexpolls.de
Tel : 0049-code
030-89005468/030-89899419/030-57348845

Journal Index

for Exploratory Studies

a double-blind peer-reviewed, open-access journal. It covers the latest developments in the broad areas of Humanities and Social Sciences.

published by

Democratic Arab Center for Strategic, Political and Economic Studies

Director of the Index Center for Survey and Analytics

SAAD Elhadj

President of the Democratic Arab Center

Ammar Sharaan

Editor-in-chief

Violla Makhzoum

Deputy Editor-in-Chief

Hamza Andaloussi

Chairman of the advisory committee

Rabih Baalbaki

managing editor

sultan Nasser Eddin

Volume

2

Issue

5

Year

September 2022

ISSN: 2701-9233

Germany : Berlin 10315

http://democraticac.de http://indexpolls.de

Tel : 0049-code

030-89005468/030-89899419/030-57348845

رئاسة الهيئة العلمية

د. محمد رمال

د. إيمان صالح (لبنان)
د. اياد بندر (فلسطين)
د. محمد راضي (المغرب)
د. رشدي زعيتر (لبنان)
د. إسماعيل حسونة (فلسطين)
د. ريمار حرز (لبنان)
د. سليم سهلي (الجزائر)
د. حنان الطويل (لبنان)
د. علي عبد الهادي عبد الأمير (العراق)
د. وهيبة بوربعين (الجزائر)
د. غسان جابر (لبنان)
د. عائشة بن النوي (الجزائر)
د. محمد نعمة (لبنان)
د. أطلس فينيكس (الولايات المتحدة الأمريكية)
د. فاطمة رحال (لبنان)
د. ادريس الدعيفي (المغرب)
د. بياريت فريفر (لبنان)
د. سميح عز الدين (لبنان)

د. هاجر المفضلي (المغرب)
د. عدنان يعقوب (لبنان)
د. ألاء عبد الكريم (العراق)
د. سوزان زمار (لبنان)
د. جمال مسلماني (لبنان)
د. قزوي ججيقة (الجزائر)
د. بيان كمال الدين (لبنان)
د. محمد الحوش (المغرب)
د. غادة عزام (لبنان)
د. عبد الإله زنطار (المغرب)
د. حسن الدمان (المغرب)
د. ميثم منفي كاظم العميدي (العراق)
د. يحيى زلزلي (لبنان)
د. أمين بري (لبنان)
د. ريم القريوي (تونس)
د. وفاء برتيمة (الجزائر)
د. سماح رمضان (لبنان)

Chair of the Scientific Committee

Mohamad Rammal

Eman saleh (Lebanon)
Iyad Bandar (Palesstine)
Mohammed Radi (Morocco)
Rushdy zytr (Lebanon)
Esmail Hassounah (Palestine)
Rimaz Herz (Lebanon)
Salim Sahli (Algeria)
Hanan Tawil (Lebanon)
Ali Abudlhadi Abudlalmeer (Iraq)
Wahiba Bourabaine (Algeria)
Ghassan Jaber (Lebanon)
Aicha Bennoui (Algeria)
Mohammad Naameh (Lebanon)
Atlas Phoenix (Usa)
Fatima Rahal (Lebanon)
Driss Daifi (Morocco)
Pierrette Freyfer (Lebanon)
Samih Ezzedine (Lebanon)

Hajar Lamfadli (Morocco)
Yaakoub Adnan (Lebanon)
Alaa Abdulkareem (Iraq)
Suzan Zammar (Lebanon)
Jamal Meselmani (Lebanon)
Djedjiga Guezoui (Lebanon)
Bayan Kamal Eddine (Lebanon)
Mohammed Elhouch (Morocco)
Ghada Azzam (Lebanon)
Abdelilah Zentar (Morocco)
Hassan Edman (Morocco)
Maitham Al Amidi (Iraq)
Yahya Zalzali (Lebanon)
Amine Berry (Lebanon)
Rym Grioui (Tunisia)
Wafa Bertima (Algeria)
Samah Ramadan (Lebanon)

محددات النشر

- يجب أن تندرج المقالات العلمية ضمن واحدة من المجالات التالية: السوسيولوجيا والأنثروبولوجيا؛ علوم التربية؛ علم النفس؛ علوم الاعلام والتواصل؛ علم الإدارة؛ العلوم السياسية؛ الديموغرافيا؛ الجغرافيا الاجتماعية.
- تميل المجلة بشكل خاص إلى تفضيل الدراسات الميدانية على الدراسات النظرية (هذا لا يعني بالضرورة رفض المقالات النظرية)؛ إذ من المستحسن أن يعتمد الباحثون في مقالاتهم المرسَلة على إحدى هذه المناهج: المنهج الكمي ممثلا في استعمال الاستبيان وأدوات المعالجة الإحصائية. والمنهج الكيفي ممثلا في التقنيات الاثنوجرافية من قبيل توظيف المقابلات وتحليل الخطاب والملاحظة بالمشاركة...
- تقبل المجلة المقالات المحررة باللغات العربية أو الإنجليزية أو الفرنسية.
- تحث المجلة الباحثين على اتباع الشروط والمعايير الواردة في دليل النشر الخاص بالجمعية الأمريكية لعلم النفس (APA).
- تقبل المجلة المقالات بأحجام لا تزيد عن **20** صفحة.
- لا تقبل المجلة البحوث المنشورة سابقا، أو التي هي قيد الدراسة للنشر في مجلة أخرى.
- يقدم العمل في ملف وورد فقط، ويرسل إلى البريد الإلكتروني التالي:
j.index@democraticac.de
- يجب الالتزام بالضوابط الشكلية للتحرير وفقاً للقالب الخاص بالمجلة (يمكن تحميل القالب من خلال الدخول على صفحة المجلة: https://cutt.us/PrMYV
- حجم الخط (**14**) ونوع الخط ساكال مجلة (Sakkal Majalla) بالنسبة للغة العربية، وحجم الخط 13 ونوع الخط تايم نيو رومان (Time New Roman) بالنسبة للغات الأجنبية؛ وأن تترك مسافة 1,15 بين الأسطر؛ وتفعل روابط الويب بوضع خط تحتها، لكي يتم فتحها.
- تزرع الصور التوضيحية والجداول والأشكال حسب ورودها في النص، ولا توضع في آخره.
- عدم استخدام الهوامش، ويمكن استخدام التوضيحات في النص، كما يجب إضافة الوصف التفصيلي في ملاحق منفصلة.
- لا يجب أن ترد أسماء المؤلفين في متن النص أو قائمة المصادر؛ وإذا كان لزاما فعل ذلك فيتم استبدالها بكلمة (المؤلف)؛ ويعتبر المؤلف مسؤولا عن إعادة تصحيح هذه التغييرات في حال قبول المقالة للنشر.
- يتم رفض أو قبول البحوث اعتمادا على تقارير المحكمين الدوليين.
- عند قبول البحث يتسلم الباحث إشعارا بالقبول، وفي حال طولب بالتعديل يمنح مهلة لإتمام جميع التصويبات والإجراءات (إن وجدت).

INSTRUCTIONS FOR AUTHORS

- Scientific articles must fall within one of the following fields: Sociology and Anthropology; Educational Sciences; Psychology; Media and Communication sciences; Management Science; Political Science; Demography; Social Geography.
- The journal in particular tends to favor field studies over theoretical studies (this does not necessarily means rejecting theoretical articles); It is recommended that researchers rely on their articles on one of these methods: the quantitative approach represented by the use of questionnaires and statistical processing tools. The qualitative approach is represented in ethnographic techniques such as the use of interviews, discourse analysis, and participatory observation...
- The journal accepts articles written in Arabic, English or French.
- The journal urges researchers to follow the terms and standards of the American Psychological Association (APA) Publication Guide.
- The journal accepts articles of no more than 20 pages.
- The journal does not accept previously published research, or that is under study for publication in another journal.
- The work is submitted in «Word file» only, and sent to the journal's e-mail.
- The formal controls for editing must be adhered to the template of the journal.
- Font size (14) and font type *Sakkal Majalla* for the Arabic language, while font size 13 and font type *Time New Roman* must be adhered to for foreign languages; It should also leave a space of 1.15 between lines; Web links are activated by underlining them, to be opened.
- The illustrations, tables, and figures are planted as they appear in the text, and are not placed at the end of it.
- Margins are not used, explanations can be used in the text, and detailed descriptions should be included in separate appendices.
- The authors' names should not appear in the body of the text or the list of sources; If it is necessary to do so, it shall be replaced by the word (author); The author is responsible for re-correcting these changes if the article is accepted for publication.
- Research is rejected or accepted depending on the reports of international arbitrators.
- Upon acceptance of the research, the researcher receives a notification of acceptance, and if the amendment is requested, he is given a deadline to complete all corrections and procedures (if any).

Details and information | تفاصيل ومعلومات

البريد الإلكتروني | e-mail :	j.index@democraticac.de
الهاتف | Phone :	00213660061297 00213778725481
العنوان | Address :	Germany: Berlin 10315
الموقع الإلكتروني | Website :	- الصفحة الرسمية على المركز الديمقراطي العربي - الموقع الخاص بالمجلة
مواقع التواصل الاجتماعي: Facebook accounts	@ MajallatIndex @ Indexpolls

المجلة مفهرسة ضمن | The following is a list of the Indexing databases

قاعدة بيانات شمعة توثق وتفهرس المقالات التربوية للمجلة

شمعة shamaa
شبكة المعلومات العربية التربوية
Arab Educational Information Network

قاعدة بيانات المكتبة الوطنية الألمانية

DEUTSCHE NATIONAL BIBLIOTHEK
GERMAN NATIONAL LIBRARY
المكتبة الوطنية الألمانية

قاعدة بيانات معرفة e-Marefa

معرفة
E-MAREFA

مجلة مؤشر للدراسات الاستطلاعية
Journal Index for Exploratory Studies
المجلد 2 العدد 5 أيلول 2022
VOL 2 Issue 5 September 2022

قائمة المحتويات | Contents

	مؤلف/مؤلفو المقال Author(s)	عنوان المقال Title	الصفحات Page Range
01	الحسن ايت الحسن، سعاد عزيزي	«المجتمعات المسورة» بالمغرب بين دو افع القاطنين واغراءات المنعش العقاري	11-24
02	محمد رمال، ديانا فارس	أثر الإستر اتيجيات المعتمَدة من قبل المعلمين في التّعلم من بعد على تنمية مهارات التّعلم الذاتي لدى المتعلمين	25-46
03	بيان كمال الدين	الإشراف التربويّ و أثره في تحسين أداء المعلّمين التعليميّ	47-65
04	عيدة حدّار، خديجة بن فليس	التطور اللغوي عند الطفل بعد 6 سنوات	66-84
05	سعيد العلام، مريم أزمري	الحكامة في تدبير الموارد البشرية في منظومة التربية والتكوين بالمغرب؛ دراسة وصفية تحليلية	85-111
06	محمد ازكرار	الدينامية الديموغر افية لساكنة المغرب: الخصائص، التحولات والانعكاسات	112-132
07	ليلى لهنيدة، إسماعيل علوي	الذكاء الوجداني وعلاقته بتقدير الذات لدى متعلمي الثانية باكالوريا	133-146
08	تهاني ابراهيم العلي	الشفافية الإدارية لدى قادة الجامعات الأردنية: الحلول المقترحة	147-161
09	دحماني لحسن	العلاقات الرقمية والعزلة الاجتماعية و انعكاساتها على التنشئة الاجتماعية بالأسرة المغربية	162-172
10	أحمد مجيد عريبي	العلاقة بَين تَنظيم البيئة الصّفية ومستوى التَحصيلِ لَدى تَلاميذ المَرحلة الابتدائية في مادة الاجتماعيات	173-198
11	نعيمة المدني، ياسين بوري	المخطط التواصلي استر اتيجية لتأهيل الأكاديميات " حالة الأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين مر اكش"	199-219
12	لامية حمزة	تحدّيات التّقويم التربوي في الطّور الثانوي - الوضعية الإدماجية أنموذجا -	220-240
13	عبد الصمد المليلي	ثقافة الصورة و أثرها على تغيير القيم الاجتماعية لدى النساء: المرأة الشفشاونية من منظور شبكات التواصل الاجتماعي؛ الفايسبوك نموذجا	241-262
14	يوسف حمداني	حمى التقييم التربوي والدعم المدرسي بين و اقع التصورات والممارسات والانتظارات: مدرسة ابن العريف الابتدائية ببوسكورة أنموذجا	263-287

15	عبد الرقيب الشميري	دراسة تحليلية للأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لأطفال الشوارع في مدينة إب	288-321
16	ريناس فائق حسين، محمد ياسين غادر	دور التدقيق الخارجي في الكشف عن المخالفات في عقود النفط والغاز (دراسة حالة اقليم كوردستان - العراق)	322-347
17	عبد الرحمان لكحل، فيروزعزيز	دور حصة التربية البدنية والرياضية في تعزيز التحصيل الدراسي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية؛ دراسة ميدانية لبعض ثانويات الجلفة -الجزائر-	348-364
18	محمد جمال	فاعلية برنامج قائم على النظرية البنائية الاجتماعية لتنمية مهارات التفكير التأملي لدى طلاب الصف الأول الثانوي	365-402
19	محمد حمري	فعالية استخدام السبورة التفاعلية في اكتساب المفاهيم الجغرافية لدى تلاميذ جذع مشترك آداب	403-423
20	عيشة علة نذير	متطلبات تنمية استراتيجيات مواجهة التنمر السيبراني لتعزيز الامن الفكري الاخلاقي والديني في ظل الجائحة لدى عينة من الشباب -دراسة ميدانية-	424-439
21	ربا السيد أبو كميل	مستوى القيم العلمية لدى طلبة الثانوية العامة الفرع العلمي في العام 2021م من وجهة نظر المعلمين	440-460
22	أحمد الصالحي	مفهوم المقاولة، أبعادها القانونية والاجتماعية والاقتصادية، أصنافها و أنواعها، ودورها في تحقيق التحولات الاجتماعية والاقتصادية	461-478
23	وفاء بوكروش	مقاربة سوسيولوجية حول دور المرأة المقاولة في تنمية اقتصاد المجتمع المغربي	479-491
24	حفيظ باحو، صديق عبد النور	مواجهة التغير المناخي من مدخل تربوي في منطقة البحر الأبيض المتوسط؛ المنظومة التربوية المغربية نموذجا	492-503
25	Eman H. Saleh	Teaching English as a Global Language for Intercultural Communication in Higher Education	504-512
26	Hikmat Chamma, Abdallah Moughayt	The Impact of Educational Leadership, Creative Teaching, Teacher Practice and Digital governance on Total Quality Teaching (A Field of Study Private Schools in Tripoli-Lebanon)	513-527
27	Mona Turki	TUN'AR: The Preservation of Berber Jewelry through Augmented Reality Application	528-544
28	Nadim Mansouri	Problématique de la Société de la Connaissance Dans le Monde Arabe	545-557
29	Rym Grioui	Les Pratiques Vidéoludiques des Joueurs Tunisiens; Etude de Terrain	558-577
30	Brahim Elarabi	Les Ronds-points : Espace de Rencontre avec l'Altérité (Cas des Mancheurs Subsaharien à la région de Beni Mellal-Khénifra)	578-600

كلمة العدد

بعد فترة وجيزة سنُلاحِظ جميعاً بأنّ بعضاً من الوظائف ستختفي ولم تعد مطلوبة نهائياً خلال العقد الثالث من الألفية الثانية، حيث ستحلّ مكانها الوظائف المرتبطة بالتكنولوجيا وتعتمد بشكلٍ كبيرٍ على تقنيات الذكاء الاصطناعي والروبوتات. في البداية ربما يكون من الصعب جداً أن نصدِّق هذه الحقيقة أو نتقبَّلها، فتغيير الواقع الذي يعيشه الإنسان ويحيا به منذ سنوات عدَّة يُصبح من الصعب تقبّل تغييره، فهذه طبيعة الإنسان عندما يتعلَّق الموضوع بتغييراتٍ جذريةٍ كبيرةٍ جداً في العالم خلال فترة قصيرة من الزمن، ولكن لو عدنا بالزمن الى ما قبل العام 1980 قبل هذا التطوّر كله في مجال التقنيات الحديثة والتكنولوجيا الرقمية، فسنعترف حينها بأنّ لكل زمانٍ خصائصه ووظائفه تبعاً للتطوّرات التي وصل اليها. وخير دليل على ذلك أنّه لم يخطر ببالنا يوماً بأننا سنتعلّم أو نتعلّم من خلال شاشة الموبايل أو الحاسوب ونحن نجلس بمنازلنا.

لذلك، في هذه المرحلة الآن علينا أن نكون أكثر تعقّلاً وتقبّلاً للواقع وعدم الإنكار لما نحن مُقدمين عليه خلال الفترة المقبلة، الأمر الذي يتطلَّب منا أن نكون أكثر انسجاماً مع ما سنشهده من تغييراتٍ ضخمةٍ في العقدين المقبلين. ولعلَّ أبرز ما نحن مقبلين عليه هو استبدال الإنسان وما يقوم به من مهامٍ اعتيادية، لتحلّ مكانه تقنيات الذكاء الاصطناعي التي ربما تكون على هيئة روبوتات أو أجهزة ذكية بمقدورها تنفيذ آلاف الأوامر، بل الملايين منها بسرعةٍ كبيرةٍ وكفاءةٍ عاليةٍ ودقّةٍ مُتناهية وبتكلفةٍ قليلةٍ.

باختصار شديد فإنّ الوظائف المُستقبلية ستقتصر على الأعمال التي لا تستطيع التقنيات الحديثة أن تقوم بها عوضاً عن الإنسان، ومن الوظائف التي من الممكن ألا نراها في المستقبل القريب، كالعمل في مجال صناعة الألبسة، أو قيادة السيارات، أو بعض الصناعات اليدوية. ولكن مهما بلغ ذكاء الأجهزة الاصطناعية لا بدّ من أنها تحتاج لمَن يقوم بتشغيلها وصيانتها إذا لزم الأمر، ولا بدّ من وجود أشخاص مُختصِّين يقومون ببرمجتها وتطويرها. كذلك، لا يُمكن الاستغناء عن العنصر البشري في استنتاج الأفكار وبناء التوقّعات مهما بلغت قُدرة الأجهزة الذكية. وعند الحديث عن الإنسان المُبْدِع، فإن الحاجة إليه ستكون موجودة دائماً، فالأفكار الإبداعية مطلوبة في كل زمانٍ ومكانٍ، ويمكن القول في هذا الصَدَد إن الوظائف التي تعتمد على الإبداع هي في مأمنٍ ولا يمكن أن تزول حتى مع ظهور تقنيات حديثة تتمتَّع بالذكاء الخارِق.

من هنا برزت الحاجة الى أهميّة وضرورة الاهتمام بالبحث العلمي وتطوير مهارات وقدرات الأفراد من طلاب دراسات عليا وأكاديميين وحثهم على التدريب واكتساب مهارة البحث العلمي والعمل بأخلاقيّات البحث العلمي للنهوض بأوطاننا.

وبناءً على ما تقدم نضع بين أيديكم العدد الخامس من مجلة مؤشر للدراسات الاستطلاعيّة، والذي ضم بين دفتيه 30 بحثًا، وكلها تحمل قيمة علميّة هامة تُحاكي وتعالج مشكلات ومعضلات نحن بحاجة الى معالجتها وعدم الوقوع فيها من جديد.

رئيس التحرير

د. فيولا مخزوم

مجلة مؤشر للدراسات الاستطلاعية
Journal index of exploratory studies
المجلد 2، العدد 5، 2022
Vol: 2 / N°: 5 (2022)
ISSN: 2701-9233

"Gated Communities" in Morocco between the Motives of the Residents and the Temptations of the Real Estate Refresher (Mohammedia City as a Model)

Lahcen Ait Lahcen[1]; Souad Azizi[2]

[1&2] Hassan II University of Casablanca. Morocco
Email 1 : lahcenaitlahcen1975@gmail.com
Email 2 : souad_azizi@hotmail.com

Received	Accepted	Published
02/07/2022	21/07/2022	05/09/2022

DOI: 10.17613/h3jd-5d45

Abstract

The article is the results of a field study of the phenomenon of gated housing in the Moroccan city of MOHAMMEDIA, or what is locally called "closed and guarded residential residences" and globally (gated communities). The study was conducted using the interview technique with 10 families living in this type of housing. These residents chose isolation and escape from the city's problems and search for calm, security and a range of services provided by the real estate refresher, which has built the city and offers a range of products, the most important of which is the walled housing, promoting a new lifestyle by offering a product in the form of a « package» that combines housing and services that have become absent in public domain.

Keywords: Closed and Guarded Residential Residence; Mohammedia; Services; Isolation; Real Estate Refresh.

مجلة مؤشر للدراسات الاستطلاعية
Journal index of exploratory studies
المجلد 2، العدد 5، 2022
Vol: 2 / N°: 5 (2022)
ISSN: 2701-9233

«المجتمعات المسورة» بالمغرب بين دو افع القاطنين وإغراءات المنعش العقاري (مدينة المحمدية نموذجاً)

الحسن ايت الحسن [1]؛ وسعاد عزيزي [2]
[1و2]جامعة الحسن الثاني بالدار البيضاء. المغرب
الايميل1: lahcenaitlahcen1975@gmail.com
الايميل 2: souad_azizi@hotmail.com

تاريخ الاستلام	تاريخ القبول	تاريخ النشر
2022/07/02	2022/07/21	2022/09/05

DOI: 10.17613/h3jd-5d45

ملخص

المقال عبارة عن نتائج دراسة ميدانية لظاهرة السكن المسور بمدينة المحمدية المغربية، أو ما يسمى محليا بـ«الإقامات السكنية المغلقة والمحروسة» وعالميا بـ(gated communities). أجريت الدراسة باستعمال تقنية المقابلة مع 10 أسر تسكن هذا النوع من السكن. اختار هؤلاء السكان الانعزال والهروب من مشاكل المدينة بداعي البحث عن الهدوء والأمن ومجموعة من الخدمات التي يوفرها المنعش العقاري الذي أضحى يبني المدينة ويقدم مجموعة من المنتجات من أهما السكن المسور مروجا لنمط عيش جديد من خلال تقديم منتج على شكل«package» يجمع بين السكن والخدمات التي أصبحت غائبة في المجال العام للمدينة.

الكلمات المفتاحية: إقامة سكنية مغلقة ومحروسة؛ المحمدية؛ خدمات ؛ انعزال؛ منعش عقاري

مقدمة

أصبحت ظاهرة السكن المسور والمغلق ظاهرة عالمية، تنتشر في العديد من البلدان حول العالم وإن بأشكال مختلفة تغلق أبوابها أمام غير المقيمين. تختلف طرق الإغلاق؛ فمن عارضة بسيطة يراقبها حارس بسيط إلى بوابات تستخدم تكنولوجيا متطورة يسهر على حمايتها حراس مسلحين، ومن تجمعات توفر خدمة السكن فقط إلى مجمعات سكنية تحوي، زيادة على السكن، عديدا من الخدمات الترفيهية.

بغض النظر عن شكل التجمع أو المعدات المستخدمة لحراسته أو حتى عدد سكانه، فإن العامل المشترك بين هؤلاء السكان هو تحديد منطقة معيشتهم ورسم حدودها المكانية وأحيانًا حتى الحدود الاجتماعية بينهم وبين العالم الخارجي رغم اختلاف الدوافع والأسباب من سياق اجتماعي الى آخر (Billard et autres, 2005,p.13).

1- عالمية الظاهرة

يرجع بنا الحديث عن هذه الظاهرة إلى أصلها الأمريكي أو ما يسمى بـ « gated community » والتي عرفها كل من «بلاكيلي» و«سنيدر» بكونها أحياء تتميز بالخصائص التالية :« *المجال العام أو ما هو أصلا مجال عام يتم خصخصته، محصورة بسياج أو حائط أو حاجز معين، لا يسمح بالدخول اليها إلا للقاطنين أو من يسمح لهم بذلك من طرف هؤلاء*» (Blakely and Snyder,1997,p.2).

تعود أسباب انتشار هذه الظاهرة في الولايات المتحدة الأمريكية الى عدة عوامل؛ تشرح «لوو» (LOW 2003,p.16-17-18) بأن التحولات الاقتصادية والسياسية التي عرفها المجتمع الأمريكي ومنذ ثمانينات القرن الماضي، خاصة مع الرئيس «رونالد ركن» أو ما أسمته بـ(*Reaganomics*)، والتي نتج عنها حركة قوية لرؤوس الأموال من اقتصاد التصنيع نحو اقتصاد الخدمات وتراجع الدولة الاجتماعية(*dismantling of the welfare state*). هذه التغيرات تضيف الكاتبة أدت إلى بروز مشاكل اجتماعية خاصة البطالة وأناس بدون مأوى، كما أدت إلى كسر العلاقات الاجتماعية التقليدية سواء داخل العائلة أو بين الجيران. كما ساهمت بشكل كبير في خلق نمط عيش اقصائي للسود من خلال ممارسات عقارية تمييزية تعزل السود الذين اضحو يشكلون مصدر خوف في اعتقاد السكان البيض الذين أضحوا يغادرون المدينة نحو الضواحي المحصنة. أما في كندا فالظاهرة أقل حدة منها في الولايات المتحدة الأمريكية إلا أنها هي الأخرى في ازدياد وأصبحت حسب «جيل كرانت» (Jill Grant) من مكونات المشهد الحضري لعديد من المدن الكندية (Grant, 2004).

خارج أمريكا الشمالية فالانغلاق داخل التجمعات السكنية أصبح يؤثث مدن أمريكا اللاتينية خاصة في الأرجنتين التي يسمى فيها هذا النوع من السكن (barrio cerrado)، والبرازيل حيث يطلق عليها تارة (condominio fechado) أو (exclusivo)، وتسمى في كولومبيا بـ(les conjuntos cerrados) حسب « آن-ماري سيكوين»-(Anne-Marie Séguin) فإن هذه الأحياء المغلقة أصبحت تستقطب فئات اجتماعية متوسطة مما جعلها تتكاثر بشكل كبير، كما قدر «بيرز» (Pirez) عدد سكان هذا النوع من السكن في مدينة «بونيوسايرس» الأرجنتينية بحوالي

نصف مليون، و أحصى «بيير» (Baires) ما بين سنتي 1987 و 2000 في ضاحية مدينة «سالفادور» حوالي 60000 شخصا يقطنون الأحياء المغلقة أي حوالي 4% من سكان المدينة(Séguin, 2004).

أدت التغيرات الاقتصادية التي عرفتها هذه الدول إلى بروز تغيرات اجتماعية أهمها الفقر والجريمة مما أثر في نمط تهيئة المدن وظهور السكن المغلق. في أواخر ثمانينات القرن الماضي خضعت المدن الكبرى البرازيلية إلى تحولات عميقة ترجمت إلى تغيرات في نمط تهيئتها؛ في «ساو بولو» و«ريو دي جانيرو» تنامت حدة الفقر والاقصاء مما أدى إلى ظهور فضاءات مغلقة خاصة تهم السكن و التسوق (Wachsberger, Carrel, Cary and) (2013,p.122-123).

على صعيد القارة الأوروبية؛ أكد «وهرهان» (Wehrhahn, 2003) أن هذا النوع من السكن تطور بشكل ملحوظ في العاصمة الاسبانية مدريد خلال ثمانينات وتسعينات القرن العشرين، كما عدت «رابوزو» (Raposo, 2006) في ضواحي مدينة لشبونة البرتغالية 97 إقامة مغلقة. أما في فرنسا فقد أوضحت «اليزابت دوري» و«جولين داريو» (Dorier and Dario, 2016) في دراسة أن حوالي 62 % من برامج السكن في مدينة مارسيل والتي أنشأت ما بين 1993 و 2013هي تجمعات مغلقة والتي قد تبلغ 80 % إلى 100 % في بعض أحياء المدينة مما يوضح جليا تنامي السكن المغلق في هذه المنطقة.

أما في القارة الأسيوية؛ فقد انتشر هذا النوع من السكن في عدد من دول القارة في الهند واندونيسيا و الطايوان والصين، كما تطورت في بعض الدول العربية حيث قدر «كلاسز» (G. Glasze) بأن حوالي 2 % من سكان لبنان خلال سنة 2000 يقطنون التجمعات المغلقة، هذا النوع من السكن الذي ازداد الطلب عليه منذ ثمانينات القرن الماضي نتيجة الحرب الأهلية، كما أصبح من بين المنتجات العقارية الأكثر مبيعا.

أما القارة الأفريقية التي نالت نصيبها من الانتشار ومن الدراسة فقد خلص بحث (Bandauko, Arku, Nyantakyi 2020) حول انتشار ظاهرة السكن المسور بالمدن الأفريقية خاصة جنوب الصحراء والذي هم مجموعة من المدن ب«جنوب أفريقيا» و«الكاميرون» و«نيجريا» و«غانا» و«كينيا »و«انغولا» و«مصر »و«السودان» و«غامبيا» و«الموزمبيق »إلى أن البحث عن الأمن كان أهم عامل دفع السكان إلى العيش وراء الأسوار. تنتشر الجريمة والعصابات بشكل كبير في المدن خاصة جنوب افريقيا، كما تنتشر المجموعات المسلحة كمجموعة «بوكو حرام » « Boko Haram » والتي أدت بمجموعة من السكان في مدينة «ماروا » (Maroua) الكاميرونية إلى بناء الأسوار حول المساكن وتوفير الحراسة الدائمة حولها. إلا أن هناك أسبابا أخرى أدت إلى اعتماد السكن المسور بهذه الدول ومن بينها البحث عن الخدمات التي لا توفرها الدولة وكذا السياسات المنفتحة للدول على السوق العالمية وانتشار اقتصاد السوق وخصخصة الخدمات الترفيهية.

أما في مصر، فقد أوضحت «بيندكت فلورين» (Florin, 2012)، في دراسته للظاهرة خاصة في مدينة القاهرة، أنه منذ أواخر التسعينات تتضاعفت عدد الأحياء المغلقة «الكومباوندات» « Compounds » خاصة في ضواحي

المدينة حيث بلغ عددها 102 حي مغلق تنتشر على مساحة تقدر ب 1200كلم^2 من الأراضي الصحراوية. كما أبرزت دراسة حديثة أن المدن المسيجة في مصر تنتشر خاصة في أطراف وضواحي المدن الكبيرة كالقاهرة والإسكندرية حيث تتراوح مساحتها بين 1500 و6500 فدان موضحا أن الفئة التي تلج اليها تختار الخروج من الحقل العام أي المدن المزدحمة والناقصة البنية التحتية. مبرزا أن هذا الشعار تروج له المقاولات المختصة في هذا النوع من السكن من مثل اسم «مدينة الرحاب» الذي يوحي إلى المكان الفسيح و «مرتفعات الأشجار» و«التلال الكبرى» و«الريف الأوربي» كلها أسماء لمدن مسيجة توحي إلى السكن في أحضان الطبيعة، كما فسر الباحث ذلك بالاستبعاد الارادي أو العزل الارادي من خلال الانفصال الاجتماعي والمكاني، بل أضحت حسب الكاتب« رمزا للاستبعاد» (symbol of Exclusion) أو رمزا «للاستبعاد الاجتماعي المرئي» الذي كان غير ملموسا رغم تواجد مختلف الطبقات في المجال الحضري لمدينة القاهرة مثلا. هذا الاستبعاد يلاحظ حسب الكاتب من خلال العبارات التي تستخدم في الإعلانات الترويجية من مثل «*ستقابل أصدقاء جددا*»، «*قابل أشخاصا مثلك تماما*»، «أناس *لهم نفس أسلوب معيشتك*» (هاني، 2020).

يبدو من خلال هذه الدراسات أن السكن المسور ينتشر في سياقات مجتمعية مختلفة نتيجة العولمة وانتشار سياسات الخصخصة في شتى المجالات وتراجع الدول أو القطاع العام أمام القطاع الخاص أو ما سماه «كلاسز» (Glasze, 2005, p.221-233) بانتقال الدولة من تلك التي تسهر على توفير جميع الخدمات إلى الدولة التي توفر فقط الأساسي منها « of an omnipotent state of minimal state »، خاصة في مجال الأمن والبنيات التحتية والترفيه وسمحت للقطاع الخاص بتولي ذلك مروجا لنمط عيش حضري عالمي لم يستثنى منه المغرب الذي غدت مدنه عامة والمحمدية خاصة تشهد تنامي هذه الظاهرة.

2. إشكالية البحث

يبدو أن ظاهرة السكن المسور أو التجمعات السكنية المغلقة غدت من المشاهد الحضرية لعديد من المجتمعات، تعددت التسميات والدوافع والتداعيات من سياق الى آخر. في المغرب، أصبح المجال الحضري لبعض المدن مؤثثا بمجموعة من الأحياء المسورة والمراقبة والتي يطلق عليها «الإقامات السكنية المغلقة والمحروسة. هذه الظاهرة أصبحت تجتاح المجال الحضري لبعض المدن المغربية، خاصة التي تتربع أعلى الهرم الاقتصادي، مثل مدينة المحمدية التي تهمنا بالدرس. هذه التجمعات السكنية تأوي أشخاصا اختاروا العيش وراء الأسوار مساهمين بذلك في تسوير وغلق المجال الحضري للمدينة المغربية. فماهي دوافعهم للعيش وراء الأسوار؟ وما الدور الذي تلعبه عوامل المحيط في انتشار هذا النوع من السكن؟ وما دور الفاعل الخاص في الترويج للعيش وراء الأسوار؟

3. فرضية البحث

الفرضية التي يمكن صياغتها بعلاقة مع أسئلة البحث هي كون اللجوء إلى السكن المسور والمراقب بالمدن المغربية هو نتيجة سيرورة متعددة الفاعلين (السكان، الدولة، القطاع الخاص) وبالتالي فإن مجموع الفرضيات الفرعية يمكن اجمالها في كون:

- السكن المسور بالمغرب نتيجة للتحولات الاجتماعية التي يعيشها المجتمع المغربي؛
- تراجع خدمات الدولة وبروز منطق السوق سمح بانتشار السكن المسور؛
- السكن المسور بالمغرب يساهم في تقسيم المدينة.

2- المنهجية والأدوات

للإجابة عن أسئلة البحث قمت بدراسة ميدانية همت مجموعة من الاقامات السكنية المغلقة والمحروسة بمدينة المحمدية. همت الدراسة 10 أسر تقطن هذا النوع من السكن باستعمال المنهج الكيفي معتمدا على الملاحظة «العائمة» (l'observation flottante) (Pétonnet, 1982, p.37-47) والتي تهدف في المرحلة الأولى إلى أخذ مجموعة من المعلومات دون توجيه أية أسئلة إلى السكان وذلك من خلال زيارتي المتكررة كمدرس لإ عطاء دروس الدعم لأبناء هذه الأسر. بعد ربط علاقات معهم، انتقلت إلى استعمال تقنية المقابلة الشبه الموجهة من أجل الاستفسار عن أسباب اختيارهم السكن هنا في هذه الاقامات، كما استعملت تقنية الصور الفوتوغرافية خاصة للمجال المشترك بين السكان (مسابح، ملاعب، حدائق...). تفحصت كذلك مجموعة من المواقع الإلكترونية للمنعشين العقاريين الذين يبنون هذا النوع من السكن بالمدينة.

3- دواعي السكن وراء الأسوار

غدت فئة من المجتمع المغربي تتجمع للعيش وراء الأسوار منغلقة على ذاتها، واختارت لنفسها السكن أو العيش مع أشخاص من نفس «جنسها» يتشابهون اجتماعيا للهروب من بعض المشاكل التي تعرفها الأحياء «التقليدية»؛ «*تركت شقتي في حي متواضع واقتنيت شقة في إقامة siesta لتوفر الهدوء وأناس متحضرين*» (س. أستاذة 36سنة). إن ظاهرة الانغلاق على النفس أصبحت منتشرة في عديد دول العالم ومنها تلك التي في طور النمو، وهي ظاهرة لم تعد تهم فقط الطبقات الغنية، ولكن تهم كذلك الطبقات المتوسطة ذات الرأسمال الثقافي أو الاقتصادي (BILLARD, CHEVALIER et MADORE, 2005 p.85.) ؛ «*يجب أن تسكن مع أناس مثلك وتضمن للأولاد مكان لائق لا يسمعون فيه كلام الشارع*» (ج. دركية 34 سنة)، «*أريد السكن مع أناس من النخبة*»، يعبر (محمد أستاذ 52سنة)، باع شقته بإحدى أحياء المدينة واقتنى شقة بإقامة « LES ORCHIDEES » التي تتواجد بشارع محمد السادس قرب مركب تجاري كبير وعلى مقربة من الطريق السيار سواء للتوجه نحو الدار البيضاء أو الرباط.

يستند العيش داخل إقامة سكنية مغلقة ومحروسة على الإحساس بالعيش بين ومع أشخاص يتقاسمون نفس المبادئ ونفس الحقوق والواجبات، أناس يمكنهم التفاهم ويحترمون حدودهم. أبرزت الباحثة الأرجنتينية (تيريزا كالديرا) « Teresa Caldeira » في دراستها للظاهرة في مدينة «ساو باولو» أن الطبقات المتوسطة والعليا أصبحت تغادر بعض الأحياء لتستقر داخل تجمعات سكنية مغلقة ومحروسة موضحة أن هذا مؤشر على نوع جديد من الانعزال الذاتي « auto-ségrégation » وظهور ما أسمته ب«المدينة ذات الأسوار» « la ville des murs »حيث تتجاور وتتقارب مجموعات من الطبقات الاجتماعية المختلفة داخل مجال المدينة لكن مفرقة بأسوار وتكنولوجيا الأمن. هذا الشكل الجديد للانعزال الذاتي لم يكن بالنسبة للباحثة فقط ظاهرة خاصة بمدينة «ساو باولو»، بل ظاهرة عالمية تنتشر في جميع المدن العالمية (Elguezabal, 2015, p.53). وهذا ما أبرزه الفيلم المصري «نوارة» كذلك للمخرجة «هالة خليل» والذي يصور التناقض البارز بين فئات اجتماعية تعيش في أحياء فقيرة داخل مدينة القاهرة لا تتوفر على أدنى شروط الحياة بينما ينعزل الأغنياء داخل فيلات محاطة بأسوار وأبواب آلية وكاميرات، تتوفر على جميع التجهيزات الترفيهية (ملاعب، ومسابح، وحدائق ...).

إذا كان هذا بالنسبة للأرجنتين حسب «كالديرا»، وبالنسبة لمصر حسب أحداث الفيلم، فإن الممارسات الجديدة داخل المدن المغربية ومدينة المحمدية، التي تهمنا بالدرس خاصة، تثير الانتباه إلى الطريقة التي يتطور بها المجتمع وتمثلاته للمخاطر التي قد تهدده مما يجعل بعض الفئات الاجتماعية تلجأ إلى مجموعة من الاستراتيجيات لتدبير مخاطر المدينة من بينها السكن المنغلق، لكنها استراتيجيات يمكن أن تجزئ المدينة إلى مجموعات أو ما سماه «الان توران »(Alain Touraine) بـ (ins /out) أي (الداخلين/الخرجين. ذهب «عبد الرحمان رشيق» بالنسبة للمغرب إلى أن التعارض المجالي « zoning » الذي كان إبان الحماية بين السكان الأوروبيين والمغاربة، عوض بعد الاستقلال السياسي بمبدأ يقوم على توزيع السكان بحسب «وضعهم الاقتصادي والاجتماعي» مما ينجم عنه إقصاء بعض الفئات من خدمات المدينة(رشيق، 2016) هذه الخدمات التي أصبح جلها متوفرا داخل التجمع السكني مما قد يهدد كذلك المجال العام للمدينة الذي يعاني تقريبا من نقص صارخ للخدمات. إن هذا الانعزال بواسطة حدود مادية (الأسوار والأبواب الإلكترونية والحواجز الإلكترونية) تخلق المسافة داخل القرب؛ فهي ترسم في نفس الوقت حدودا مجاليه واجتماعية كما تسمح بترشيح أو تمحيص الداخلين إلى هذه الأسوار.

لقد أصبحت الحدود السوسيو- مجالية في المدن المغربية كثيرة وتتزايد بدون توقف على شكل حواجز وأسوار تعزل وتفصل المجالات السكنية مما يجسد نظاما حضريا اقصائيا وتمييزيا يقطع نهائيا مع الطريقة التقليدية للعيش داخل المدينة التي أصبح فيها السكن من أهم عوامل التباين والتمايز الاجتماعي (Chaouiki, 2017). هذه الحواجز التي تجسد الخوف أو الهاجس الأمني الذي يختلف من دولة إلى أخرى بل من مدينة إلى أخرى، لقد ربط مجموعة من الباحثين الظاهرة بهذا السبب (الأمن الحقيقي أو الوهمي).

تتجلى هذه الهواجس الأمنية في الخوف من الجريمة (السرقة، العنف ...) أو الخوف من الآخر لكونه مختلف عنا، كما أن انتشار مجموعة من الصور والفيديوهات على وسائط التواصل الاجتماعي، والجرائد الورقية

والإلكترونية تبرز أشكالا مختلفة من العنف والجرائم التي تقع في الشارع المغربي (السرقات تحت التهديد بالسلاح الأبيض، الاغتصاب، تعاطي المخدرات، الضرب والجرح) جعل بعض المجموعات الاجتماعية تحس بعدم الأمن وبالتالي البحث عن فضاءات آمنة.

أصبح الشارع المغربي يعج بمظاهر عدم الاحترام التي تتجلى في التحرش والنطق بكلام نابي «الشارع أضحى يخيف، زد على ذلك مظاهر لا أخلاقية مثل الكلام النابي والسرقة» تقول (س. أستاذة 36سنة) وتضيف «أصبحت فعلا أخشى على أولادي». إن هذا الإحساس بعدم الأمن راجع إلى المسافة الاجتماعية بين الطبقات الاجتماعية أو المجموعات السكنية التي تقطن المدينة «إني *انظر إليهم بحذر*» يقول مصطفى مهندس في الإعلاميات. يمكن أن يؤدي هذا الارتفاع القوي للتفاوت الاجتماعي إلى تنامي العنف بين الأشخاص، إنه الخوف من المدينة المصابة ب «أمراض اجتماعية» أو «المجتمع غير المتمدن» في المناطق أو الأحياء الشعبية التي أضحت أسواقا يومية مليئة بالباعة المتجولين مما يخلف الضوضاء والازبال، «أصبحت *الاحياء أسواقا وأغلقت الشوارع على السيارات*» يعبر (ن. أستاذ 38 سنة).

يعد توفير مجال آمن للأطفال هاجس أغلب سكان الاقامات المحروسة، هذا المجال يمكنهم من اللعب في مجال مغلق ومحروس وآمن من الغرباء وكذاك الوقاية من حوادث السير التي يمكن أن يتعرض لها الأطفال في باقي الأحياء التي تكون الملجأ الوحيد للعب في غياب أماكن خاصة للعب في باقي أحياء المدينة، «*اولادي يلعبون خاصة في الصيف بكل أمان والحارس موجود دائما*» يقول محمد مهندس.

الصورة رقم1: ساحة للعب أطفال إقامة محروسة، الباحث.

الصورة رقم2: أطفال يلعبون في الشارع العام، الباحث.

إذا كانت هذه هي مبررات العيش وراء الأسوار والتي يمكن اجمالها في البحث عن التجانس الاجتماعي وفضاء آمن وهادئ يمكن السكان وأطفالهم من العيش بعيدا عن مشاكل المدينة، فكيف يساهم الفاعل الخاص في الترويج لهذا النوع من السكن؟

4- السكن المسور منتج استهلاكي

« *رغم أن الدولة ما تزال تسير وتسهر على قطاع التعمير إلا أنها تقر بأنها غير قادرة على الاستمرارية في فعل كل شيء*» (CHOUKI ,sans année, p.82). فتحت الدولة للمنعش العقاري الباب مما يسنها لعدة سياسات بعد

عجزها عن حل مشاكل السكن ما دفع بها إلى الانفتاح على القطاع الخاص من خلال عدة تدابير تحفيزية خاصة في أواخر التسعينات؛ حيث سلمت الدولة المشعل للمنعشين الخواص سواء على مستوى السكن الاقتصادي أو بناء الأحياء الراقية ومن بينها الاقامات السكنية المغلقة والمحروسة,

تعتبر مدينة المحمدية -فضالة قديما- من المدن المغربية التي تعيش اليوم ديناميكية اجتماعية ومجالية، هذه المدينة التي ساهم موقعها الجغرافي على المحيط الأطلسي على بعد 25 كيلومترا من العاصمة الاقتصادية الدار البيضاء وعلى بعد 62.5 كيلومترا من العاصمة الإدارية الرباط، من لعب دور مهم في النسيج الاقتصادي المغربي مما أثر على نسيجها الاجتماعي والعمراني مما جعلها مجالا مغريا للمنعشين العقاريين الذين تقاسموا عقارات المدينة.

يوفر هؤلاء المنعشون منتجات متنوعة، وعروضا مغرية تستغل الجانب الأمني للضرب على الوتر الحساس لدى عينة من الفئات الاجتماعية، حيث لا تخلو لوحاتهم الاشهارية من هذا الجانب (الصورة رقم1)، زيادة على باقة من الخدمات (تسهيلات في الاقتناء، المسابح ، الحدائق، قاعة رياضة، القرب من وسط المدينة والمدارس ووسائل النقل أو البحر ...)، إنها منتجات على شكل« package » (الملكية المشتركة، الأمن ،خدمات متميزة، المسبح، قاعات الرياضة، حدائق...)،(انظر الصورتين7،8) وهذا ما يتضح من خلال رسائلهم الاشهارية التي تكون أغلبها باللغة الفرنسية مما يبين نوعية الزبون الذي يوجه إليه المنتج :

«A Mohammedia, idéalement placée, piscine, climatisation,

prestations haut de gammepour cette résidence d'exception»»

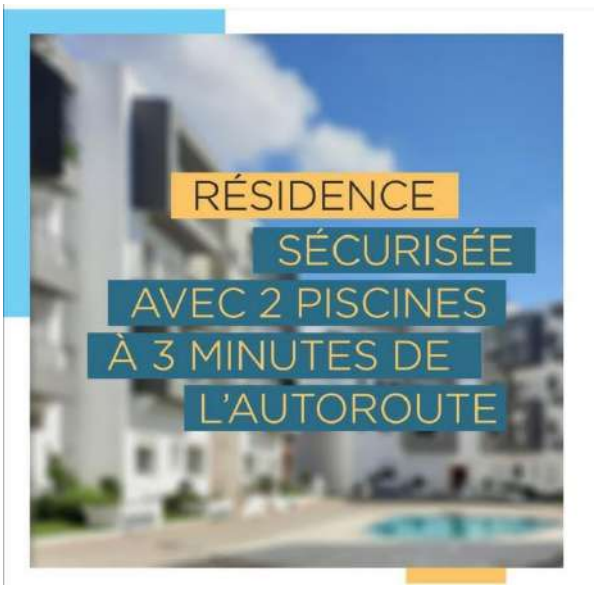

الصورة رقم3: اعلان اشهاري لأقامه سكنية محروسة، (صفحة انستغرام إقامة فضل الله)

في تحليلي لمجموعة من اللوحات الاشهارية للمنعشين العقاريين سواء المعروضة في الشوارع أو في المواقع الإلكترونية، لاحظت أنهم يحاولون دائما استعمال تشبيهات أو استعارات توحي إلى العيش في عالم آخر وقد يكون أحيانا غربيا وذلك باستعمال أسماء فرنسية أو انجليزية للإقامات، أو عالم الفردوس والجنة أو الجزر حيث الهدوء والسكينة والطمأنينة فتجد مثلا « GREEN PARK » « FLORA » « EDEN PARK » « LA SIESTA » « LES ORCHIDÈES » «حدائق الزهور»، «حدائق فضل الله»، «إقامة الزهور»، «الرمال الذهبية». كلها تعبيرات تجعل تمثلات المقبل على السكن في هذه الاقامات تكون كلها «ايجابية» توحي بالعيش داخل «مدينة الزهور المفقودة» ومكان لتحقيق الأحلام كما يروج الإعلان أسفله للمجمع السكني« GALIA ».

الصورة رقم 4: اعلان اشهاري للترويج للإقامة GALIA (موقع شركة كتبيه للتعمير)

يلاحظ من خلال جولة في المدينة أو على صفحات المنعشين العقاريين أنهم لا يستعملون مثلا أسماء كبار العلماء الذين أثروا في تاريخ البشرية أو تاريخ المغرب أو حتى تاريخ مدينة المحمدية، فهذه الأسماء التي تكون غالبا باللغة الفرنسية أو الإنجليزية (انظر الصورتين 5،6) تحاول إعطاء دلالات ايجابية والإشارة إلى هوية اجتماعية معينة. يقوم هؤلاء المنعشون بشحن اسم الإقامة بخصائص جذابة تثير انتباه الزبون المرتقب. فالاسم يعبر عن مستوى العيش داخل الإقامة، كما يعتبر عنوانا للقاطنين الذين لا يجيبونك عندما تسألهم عن عنوانهم باسم الشارع أو الحي بل باسم الإقامة «أسكن في إقامة ....»، إنهم الباحثون عن العنوان الذي يعطيهم نوعا من الهيبة والبريستيج وتمييزا طبقيا.

الصورة رقم5: لوحة تحمل اسم الإقامة، الباحث.

الصورة رقم6: لوحة تحمل اسم الإقامة، الباحث.

الصورة رقم 7: قاعة رياضة la siesta، الباحث .

الصورة رقم8

بالرجوع دائما إلى أصل الظاهرة، فحسب دراسة لـ«ستيفان ديكوتان» (Degoutin, 2013) الذي بين أن عبارة « gated community »، التي ظهرت بدون شك في الولايات المتحدة الأمريكية في نهاية الثمانينات للتعبير عن مفهوم عقاري في تطور، لم تستعمل في أول الأمر من لدن باحثين أو صحفيين أو كتاب سيناريو، بل هو تعبير إشهاري استعمله المنعش العقاري؛ لا لوصف واقع اجتماعي معين ولكن لخلق الرغبة لدى طبقة معينة لاقتناء هذا النوع من السكن. فالعبارة إذن هي أصلا «شعار إشهاري» يستفز المستهلك ويوقظ لديه الرغبة ويخلق لديه الحاجة المستمرة للاستهلاك وعدم الرضا، بل «ويبيعه أحلامه». لقد نجح اقتصاد السوق الذي انتقل من إشباع حاجات المستهلك إلى استحداث حاجات عبر خلق رغبات وإغوائها وتعزيزها (زجمونت و دفيد، 2017،ص126) ، وهذا ما ينطبق على منتج «الاقامات المحروسة» الذي نجح في خلق حاجيات جديدة لدى المستهلك وإقناعه بالإقبال على هذا النوع من السكن.

أصبحت صناعة العقار تروج للمثالية في السكن مبنية على بيع «وهم» «البرستيج» سواء من حيث الموقع الجغرافي للإقامة أو لمجموع الخدمات التي توفرها (الطبيعة، الهدوء، الراحة، الأمن، الأحلام، القرب من البحر أو القرب من وسط المدينة ...)، فالزبون يبحث عن أسباب الراحة حسب ممثل «مجموعة المفضل» للعقار، إنها الراحة التي تسوق لها المقاولات الخاصة في بناء هذا النوع من السكن.

5-الخلاصة

غَدَا المجال الحضري لمدينة المحمدية مؤثثا بالتجمعات السكنية المغلقة والمحروسة التي أضحت نمطا جديدا للسكن داخل المدينة المغربية عامة والمحمدية خاصة. اختارت فئات اجتماعية العيش والانعزال وراء الأسوار بحثا عن الأمن وهربا من مخاطر المدينة كالسرقات والعنف، كما بررت ذلك بالبحث عن الهدوء والسكينة ومجال سكني يتوفر على مجموعة من الخدمات أهما ملاعب الأطفال والمسابح والحداق التي أصبحت مفقودة في المجال العام.

فطن المنعش العقاري إلى هذه المشاكل التي تعرفها المدن المغربية فاستثمر في هذا المجال موفرا سكنا على شكل «package »مروجا للعيش المثالي داخل فضاءات محروسة توفر، زيادة على السكن، خدمات متنوعة مستعملا إعلانات اشهارية لبيع «وهم» «البرستيج» سواء من حيث الموقع الجغرافي للإقامة أو اختيار اسم رنان غالبا ما يكون بلغة أجنبية يوحي إلى العيش داخل مجال أخضر وهادئ وآمن ويوحي إلى هوية اجتماعية.

ليس هذا البحث إلا مدخلا لدراسة السكن المغلق والمحروس بالمغرب، ولا شك أن توسيع ميدان البحث وعينة البحث من خلال دراسة الظاهرة بمدن أخرى بالمغرب سيساهم في فهمها، كما أن الاهتمام بالمسار السكني للذين اختارا العيش وراء الأسوار وكذا طريقة عيشهم داخل هذه الأسوار سيسلط الضوء أكثر على النمط الجديد الذي أضحت تسكن به المدينة المغربية.

قائمة البيبليوغرافيا

المراجع العربية

- رشيق ع. (2016) ، السياسات العمرانية والعلاقات الاجتماعية في المغرب، *مجلة عمران* ، العدد 18/5، ص 7-32
- هاني خميس. (2020) ، المدن المسيجة في المجتمع المصري خلال الألفية الجديدة: بين النمو الحضري والمكانة الاجتماعية، في *المدينة العربية تحديات التمدين في مجتمعات متحولة* ، بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ص. 85-122.
- «زيجمونت باومنت» و«ديفيد ليون»، *المراقبة السائلة* ، (ترجمة ابو جبر حجاج)، بيروت: الشبكة العربية للأبحاث والنشر، 2017، ص 126.

المراجع الأجنبية

- BILLARD ,G, CHEVALIER ,J , MADORE ,F,(2005) *ville fermée, ville surveillée, la sécurisation des espaces résidentiels en France et en Amérique du Nord*, Renne : PUR, 230 pages.
- Blakely , E .J and Snyder,M.G (1997), *Fortress America : gated communities in the United States*, Washington, D.C : The Brookings Institution, p. 2
- CARREL, M, CARY, P, and WACHSBERGER, J –M (2013). *Ségrégation et fragmentation dans les métropoles : perspective internationales*, Lille : presses universitaires du Septentrion, 354 pages.
- Charme, E, (2005). entre ouverture et fermeture : les rapports à autrui dans les tissus périurbains », in *la société des voisins*, Paris : Edition de la maison des sciences de l'homme, p.111.
- CHOUIKI, M. (2017), *un siècle d'urbanisme le devenir de la ville marocaine*, paris : L'HARMATTAN, , 256 pages.
- FIJALKOW, Y, (2017), *sociologie des villes*, paris : Edition la découverte, 2017.127pages.
- LOW, S. (2003), *Behind the Gates*, New York : Routledge, , p. 16-17-18.
- BILLARD, G. CHEVALIER, J. MADORE, F Taburet, A, and Vuaillat, F ,(2013), Typologie et représentations des ensembles résidentiels fermés ou sécurisés en France. Cahiers de la Sécurité, Institut national des hautes études de sécurité, pp.63-73.[document pdf], Retrieved from : https://halshs.archives-ouvertes.fr/halshs-00828539/document

- Bandauko, E · Arku , G · HNyantakyi-Frimpong,H. (2020), A systematic review of gated communities and the challenge of urban transformation in African cities, Retrieved from : https://doi.org/10.1007/s10901-021-09840-
- DÈCHAUX, J and GODARD,F, (1993), «*La famille, affaire de générations*». In: *Revue française de sociologie*, 1993, 34-1. Sur la scolarisation. pp. 151-155, Retrieved from : <www.persee.fr/doc/rfsoc_0035-2969_1993_num_34_1_4233>.

- DORIER, E, DARIO, J. (2016), Les résidences fermées en France, des marges choisies et construites, Retrieved from : https://hal.archives-ouvertes.fr/hal-01417666v2/document.
- DEGOUTIN, S. (2008), Le slogan « gated community », *Cahiers des Amériques latines* , Retrieved from http://journals.openedition.org/cal/1054 ; DOI : https://doi.org/10.4000/cal.1054
- FABRICE, L, (2010), « les facteurs psycho-sociologiques de l'achat d'un logement. Marketing de l'immobilier », Dunod, pp.10-63, Retrieved from.< https://halshs.archives-ouvertes.fr/halshs-0065987
- FLORIN, B : « Les quartiers fermés du Grand Caire. Dimensions urbanistiques et idéologiques d'une forme de ville : nouvelle urbanité ou césure urbaine ? » Retrieved from: https://journals.openedition.org/espacepolitique/docannexe/image/2393/img-20.png
- ill Grant. (2004), Types of gated communities, Retrieved from https://journals.sagepub.com/doi/10.1068/b3165
- LE GOIX, R , (2006), Les «gated communities » aux Etats-Unis et en France : une innovation dans développement périurbain ?, Retrieved from : https://www.cairn.info/revue-herodote-2006-3-page-107.htm
- MUCCHIELLI, L and ROCHÈ, S, (1999), *Sociologie politique de l'insécurité. Violences urbaines, inégalités et globalisation.*. In: *Revue française de sociologie*, 40-1. Fluidité et hiérarchie. L'évolution de la stratification sociale en France. pp. 187-190. Retrieved from : www.persee.fr/doc/rfsoc_0035-2969_1999_num_40_1_5159

- Pétonnet Colette. L'Observation flottante. L'exemple d'un cimetière parisien. In: *L'Homme*, 1982, tome 22 n°4. Etudes d'anthropologie urbaine. pp. 37-47. Retrieved from : https://www.persee.fr/doc/hom_0439-4216_1982_num_22_4_368323
- Glasze, G. (2005), Some Reflections on the Economic and Political Organisation of Private Neighbourhoods, Housing Studies, Vol. 20, No. 2, 221–233, Retrieved from : https://doi.org/10.1080/02673030304200033174 5
- Séguin, A, Les quartiers résidentiels fermés : une forme ségrégative qui menace la cohésion sociale à l'échelle locale dans les villes latino-américaines?. *Cahiers de géographie du Québec*, Retrieved from : *https://doi.org/10.7202/007571ar*
- Wehrhahn, R., Gated communities in Madrid : zur Funktion von Mauern im europäischen Kontext, Retrieved from : https://shortest.link/491O
- Groupe Tazi- immobilier : http://www.groupe-tazi-immobilier.com/residence.htmlgrope
- Groupe Koutobia : http://www.galiaresidences.com/pdf/brochure-galia-residences.pdf

- Résidence fadl allah : https://instagram.com/fadl_allah_mohammedia?igshid=YmMyMTA2M2Y=

Romanization of Arabic Bibliography

- Rachik, A. (2016), al-sīāsāt al-ʿmrānīẗ wālʿlāqāt al-āğtmāʿīẗ fī al-mġrb [Urban policies and social relations in Morocco], *Omran Journal* , Issue 5/18, pp. 7-32.

- Hani Khamis. (2020) , al-mdn al-msīğẗ fī al-mğtmʿ al-mṣrī ẖlāl al-ʾalfīẗ al-ğdīdẗ: bīn al-nmū al-ḥḍrī wālmkānẗ al-āğtmāʿīẗ, fī al-mdīnẗ al-ʿrbīẗ tḥdīāt al-tmdīn fī mğtmʿāt mtḥūlẗ [Fenced Cities in Egyptian Society during the New Millennium: Between Urban Growth and Social Status], In*: al-mdīnẗ al-ʿrbīẗ tḥdīāt al-tmdīn fī mğtmʿāt mtḥūlẗ [the Arab City: Challenges of Urbanization in Transforming Societies]*, Beirut: Arab Center for Research and Policy Studies, pp. 85-122.

مجلة مؤشر للدراسات الاستطلاعية
Journal index of exploratory studies
المجلد 2، العدد 5، 2022
Vol: 2 / N°: 5 (2022)
ISSN: 2701-9233

The Effect of Distance Learning Strategies adopted by Teachers on developing Learners' Self-Learning Skill

Mohamad Rammal[1]; Diana Youssef Faris [2]

[1&2] Saint Joseph University, Beirut. Lebanon

Email 1 : mohamad.rammal@usj.edu.lb

Email 2 : diana.youssef.faris@gmail.com

Received	Accepted	Published
03/07/2022	08/08/2022	05/09/2022

DOI: 10.17613/dpz6-qw33

Abstract

This study aimed to identify the impact of the strategies adopted by teachers in distance learning on the development of self-learning skills among first-grade secondary students in some Catholic schools in the Department of Education Center in Alexandria governorate (Egypt). Based on the nature of the study and the objectives it seeks to achieve, we used the descriptive-analytical approach, applying several tools such as an interview with the headteachers supervising the teachers, and a teacher-oriented questionnaire to measure the strategies used by teachers in distance learning, the degree of acquisition of self-learning skills, and identify the difficulties faced by teachers in distance learning. In addition to a questionnaire aimed at learners to determine the methods followed by teachers in distance learning, and the degree to which learners acquire the skill of self-learning, the sample of the study, which was selected at random, consisted of (16) first teachers, (37) teachers from the first-grade secondary teachers in the selected schools, and (105) learners from in the selected schools.

The study found a positive correlation between the degree of acquisition of self-learning skills by learners and the adoption by teachers of the inverted separation strategy in distance learning classes, and statistically significant differences in the level of teacher skills in dealing with technology attributable to the female gender variant, and statistically significant differences in the adoption by teachers of various methods of distance learning attributable to the school management plan. The results also showed that there are statistically significant differences in the degree of teachers adopting strategies that help develop self-learning skills due to the variable of teachers following specialized training courses, and there are statistically significant differences in the degree of learners acquiring self-learning skills due to the extent of their ability to deal with electronic information.

Keywords: Distance-learning; Learning strategies; Self-learning; Reverse-class (online-sessions); School plan

مجلة مؤشر للدراسات الاستطلاعية
Journal index of exploratory studies
المجلد 2، العدد 5، 2022
Vol: 2 / N°: 5 (2022)
ISSN: 2701-9233

أثر الإستراتيجيات المعتمَدة من قبل المعلمين في التّعلم من بعد على تنمية مهارات التّعلم الذاتي لدى المتعلمين

محمد رمال [1]؛ ديانا يوسف فارس [2]
[1و2]جامعة القديس يوسف، بيروت. لبنان
الايميل1: mohamad.rammal@usj.edu.lb
الايميل 2: diana.youssef.faris@gmail.com

تاريخ الاستلام	تاريخ القبول	تاريخ النشر
2022/03/07	2022/08/08	2022/09/05

DOI: 10.17613/dpz6-qw33

ملخص

هدفت هذه الدّراسة إلى التعرف على أثر الإستراتيجيات المعتمدة من قبل المعلمين في التعلّم من بُعد على تنمية مهارات التعلّم الذّاتيّ لدى طلاب الصف الأول الثانوي ببعض المدارس الكاثوليكية بإدارة وسط التعليمية بمحافظة الإسكندرية (مصر). وبناء على طبيعة الدراسة والأهداف التي تسعى إلى تحقيقها فقد استخدمنا المنهج الوصفي التحليليّ، بتطبيق عدة أدوات تمثلت في مقابلة مع المعلمين الأوائل المشرفين على المعلمين، واستبانة موجّهة للمعلمين لقياس الإستراتيجيات التي يستخدمها المعلمون في التعلّم من بُعد، ودرجة اكتساب المتعلمين لمهارة التعلّم الذّاتيّ، وتحديد الصعوبات التي تواجه المعلمين في التعلّم من بُعد. بالإضافة إلى استبانة موجّهة للمتعلمين لتحديد الطرق التي يتبعها المعلمون في التعلّم من بُعد، ودرجة اكتساب المتعلمين لمهارة التعلّم الذّاتيّ، وقد تكونت عينية الدّراسة التي تم اختيارها بصورة عشوائية من (16) معلمًا أول، و(37) معلمًا ومعلمة من معلمي الصف الأول الثانوي في مدارس العينية، و(105) متعلم ومتعلمة من مدارس العينية.

وتوصلت الدّراسة إلى وجود علاقة طردية إيجابية بين درجة اكتساب المتعلمين لمهارات التعلّم الذّاتيّ واعتماد المعلمين لإستراتيجية الفصل المقلوب في حصص التعلّم من بُعد، وإلى وجود فروق دالة إحصائيًا في مستوى مهارات المعلمين في التعامل مع التكنولوجيا تعزى إلى متغير الجنس لصالح الإناث، ووجود فروق دالة إحصائيًا في اعتماد المعلمين أساليب متنوعة في التعلّم من بُعد تعزى إلى خطة الإدارة المدرسية. كما أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائيًا في درجة اعتماد المعلمين إستراتيجيات تساعد في تنمية مهارات التعلّم الذّاتيّ تعزى لمتغير متابعة المعلمين لدورات تدريبيّة متخصصة، ووجود فروق دالة إحصائيًا في درجة اكتساب المتعلمين مهارات التعلّم الذّاتيّ تعزى إلى مدى تمكنهم من مهارات التعامل مع المعلومات الإلكترونية.

الكلمات المفتاحية: التعلم من بُعد؛ استراتيجيات التعلم؛ التعلم الذاتي؛ الصف المقلوب؛ الخطة المدرسية

المقدمة

التعليم هو الركيزة الأساسية والدعامة الرئيسة التي يُبنى عليها تقدُّم المجتمعات ورقيّها، وهو وسيلة هذه المجتمعات لمواجهة تحديات المستقبل والفجوة الرقمية، والمعبر الإلزامي لتحقيق التنمية الشاملة على الصعد كافة لمواكبة التحولات التي تواجه الإنسانيّة جمعاء.

ويُعد التعليم الأساس الذي تقوم عليه حياة الأشخاص، وتكمن أهميته بحسب (UKEssays, 2018) في أنه يساعد الفرد على امتلاك المهارات اللازمة في حياته العمليّة، والتي من شأنها أن تزيد من ثقته بنفسه، ومن قدرته على التفكير الناقد وامتلاكه المعرفة التي تحقق له الفائدة في مختلف مجالات حياته، واتساع آفاقها. وترى (العرنوسي، 2011) أن التعليم يمكِّن الفرد من تقييم الأمور والمواقف المختلفة، والتصرف بعقلانية إزاءها، فيصبح لديه القدرة على التمييز بين الصواب والخطأ، وتعديل السلوك، ومعرفة الحقوق والواجبات. ويمكنه أيضًا من امتلاك المؤهلات التي تتيح له فرص العمل التي تساعده على الانخراط في تنمية المجتمع.

ومن التحديات التي تواجه دول العالم اليوم، ظهور الحاجة إلى تعليم نوعي يتماشى مع معايير التعليم بشكل عام والتعليم الجيد بشكل خاص باعتباره الأساس الذي يبنى عليه التّعلم مدى الحياة. وهذا التعليم النوعي هو الذي يقوم على إكساب المتعلم المهارات التي يحتاجها لنمو شخصيته بأبعادها المعرفيّة والوجدانيّة والسلوكيّة والحس - حركيّة.

ولذلك نجد أن الأدوار الخاصّة بالمعلم والمتعلم قد تغيرت، ومنها أن مهمة المعلم لم تعد العمل على صب الحقائق المعلوماتية في أذهان المتلقين بل مساعدتهم على اكتساب المعلومات بأنفسهم (McTighe & Ferrara, 1994)، كما تغيرت بشكل جذري الأهداف العامّة لتطبيقات العلوم التربويّة والتعليم، حيث انحسرت، أو تكاد، النظرة التقليديّة للعمليّة التربويّة في معظم الدول المتقدمة على اعتبار أنّها أداة لتنمية الجانب المعرفي فحسب، "فاتسع الهدف من التربيّة ليشمل، إضافة إلى تنمية الجانب المعرفي، الجوانب النفسيّة والجسمانيّة والاجتماعيّة وغيرها في نفس المتعلم والعمل على تعديل السلوكيات والتوجهات والتصورات العامة ذات العلاقة بالذاكرة الجماعية، بحيث تكون أغراض التربية أكثر ملاءمة مع طبيعة مستجدات العصر وإعداد الفرد للحياة" (Puhl & Carol, 1997).

وبذلك يكون الدور الجديد للمعلم هو توجيه المتعلمين، ولم يعد هو محور العمليّة التعليميّة التي أصبح فيها الآن المتعلم هو المحور الرّئيس، وفي هذا الإطار يذكر (الشربيني والطناوي، 2006) أن هناك مجموعة من الأدوار المهمة للمعلم في مضمار التربية الحديثة ومنها: "الإسهام في تنمية الأفراد وإنماء قدراتهم، وتحقيق التعلّم الذّاتيّ بما في ذلك ما يساعدهم على اكتساب مهارات استخدام المكتبة ومصادر المعلومات، وأيضًا تنمية الإبداع وتحقيق الضوابط الأخلاقية" (ص 13).

إذن فالتربية الحديثة تهدف إلى تنمية مهارات المتعلم، ومنها التعلّم الذّاتيّ، حيث يُعرفه (الشربيني والطناوي، 2006، ص 43) بأنه: "أحد أساليب التّعلم التي يقوم فيها المتعلم بالدور الأكبر في الحصول على المعرفة ويصبح هو محورها والمسيطر على متغيراتها، وهو يفيد المتعلم ويصبح جزءًا من شخصيته لارتباطه بجميع حواسه".

وتعرِّفه الكيلاني (2013) بأنه: "النشاط التّعلمي الذي يقوم به المتعلم مدفوعًا برغبته الذاتية بهدف تنمية استعداداته وإمكاناته وقدراته، مستجيبًا لميوله واهتماماته بما يحقق تنمية شخصيّته وتكاملها" (ص 16).

ومن أجل الوصول للتعلم الذاتي يقوم المعلم بعدة إستراتيجيات منها، على سبيل المثال، ما يسمى بالفصل المقلوب، وهو بحسب (الرويلي والطلافحة، 2018، ص 618) "إحدى الوسائل أو الطرق التكنولوجيّة الحديثة التي تهتم بتلبية حاجات الطلبة التعليميّة، باعتباره مدخلًا تربويًا يتم من خلاله فهم المحتوى التعليمي في المنزل، ونموذجًا يعيد تشكيل الفصل الدراسي التقليدي القائم على عرْض المحتوى للطلبة داخل الفصل، وتعيين واجبات منزليّة تمكنهم من الانخراط العميق مع المحتوى خارج الصف". لذا عُرفت هذه الإستراتيجية بالتّعلم المقلوب "الذي يسمح بعكس نموذج التّعلم، مما يسمح للطلبة التّحكم ذاتيًا بتعلمهم، واستعراض المحتوى التعليمي بشكل ذاتي خارج الصف، من خلال الخيارات التي يتيحها لهم المعلم، ومن ثم المشاركة النشطة خلال الفصل" (Raja, 2013, p. 213).

وهذه الإستراتيجية وغيرها ترتبط ارتباطًا شديدًا بالتّعلم الإلكتروني؛ فالواجبات التي يعطيها المعلم للمتعلمين تحتاج إلى بحْث ودراسة عبر شبكات الإنترنت. ويعد التعلّم من بُعد من أوجه التّعلم الإلكتروني، حيث أصبح حاجة ملحة وميزة تُميز العصر الحالي. وقد بدأ التعلّم من بُعد كوسيلة للإتاحة والوصول لأكبر عدد من الأفراد بأقل تكلفة ممكنة، ولكنّه أصبح الآن مكونًا رئيسًا، وربما وحيدًا، من مكونات التعليم ووسائله بسبب الأزمة الصّحية التي يعيشها العالم منذ أواخر العام 2019.

ونتيجة للتطور التكنولوجي وانتشار وسائل الاتصال والتواصل، فقد اهتمت الدول بهذا النوع من التعليم، واعتمدته بشكل موازٍ إلى جانب التعليم الرسمي، ويُعتبر التعلّم من بُعد من أبرز الاتجاهات الحديثة في التعليم والذي ازدادت أهمّيته باستمرار حيث أنّه يعتمد على المتعلم بدرجة كبيرة مع مساعدة من جانب المعلم والمتمثلة في تذليل العقبات أمام المتعلم. والتعلّم من بُعد هو: "نظام تقوم به مؤسسة تعليمية ويعمل على إيصال المادة التعليميّة أو التدريبيّة للمتعلم في أي مكان، وأي وقت، عن طريق وسائط اتصال متعددة" (الموسى ومبارك، 2005، ص 51). وهو بحسب عامر (2007) "نظام أكثر مرونة وحرية في اختيار الدارس للمكان والزمان الذي يتعلم فيه، ويحاول توزيع التعليم من حيث الزمان والمكان، معتمدًا على وسائل اتصال معينة" (ص 19).

ولم تكن مصر بعيدة عن هذا المضمار؛ فقد بدأ التعلّم من بُعد بشكل تجريبي على المرحلة الثانوية منذ عامين، وذلك بعد إعداد طويل للمادة العلمية التي تُتاح عبر الوسائل التكنولوجيّة، حتى أنّ الامتحانات أيضًا أصبحت تُجرى عبر الإنترنت، ولكنّه أصبح الآن جزءًا أساسيًا من التعليم الرسمي والخاص، نظرًا لظروف جائحة كورونا التي تفشت في العالم في ديسمبر 2019، وكأن أمر الإعداد له منذ سنوات كان بمثابة المنقذ للتعليم في ظل الظروف الراهنة، واتبعت تلك السياسة في مدارس الأمانة العامة الكاثوليكيّة بالإسكندريّة، على اعتبار أنها جزء من النظام التعليمي ومن السياسة التربوية العامة المتبعة في مصر.

ولأن التعلّم الذّاتيّ مهارة ضرورية للمتعلمين في ظل نظام التعليم الجديد في مصر في السنوات الثلاث الأخيرة، وخصوصًا مع اعتماد نظام التعليم البديل المتمثل حاليًا بالتعلّم من بُعد، فقد أوضحت وزارة التربية والتعليم (2021) مخططها للتعامل مع النظام الجديد في العام 2021 من خلال المعطيات التالية: "نجحت الوزارة في إدخال التكنولوجيا في مجال التعليم منذ 3

سنوات مضت، حيث تساعد التكنولوجيا في التعليم الطلاب للاطلاع على أكبر قدر من مصادر التّعلم، حيث تم تسليم طلاب الثانوي العام قرابة مليون و800 ألف جهاز تابلت على مدار 3 سنوات، كما تم عقْد امتحان وتقييمه لـ1,2 مليون طالب إلكترونيًا من المنزل بالمرحلة الثّانوية خاصّة في ظل ظهور جائحة كورونا، وتغيير نظام الأسئلة لنقل الطلاب من دائرة الحفظ إلى الفهم وإكساب مهارات" (حسين، 2020).

1- إشكالية الدراسة

إنَّ التساؤلات التي تشغل الدارسين اليوم هي: هل سيساهم التعلّم من بُعد في إكساب المتعلمين مهارات التعلّم الذّاتيّ وتنميتها لديهم؟ وهل يقوم المعلمون بإستراتيجيات معينة لتنمية التعلّم الذّاتيّ؟ وهل تغير دور المعلم، الذي أشرنا إليه سابقًا، من موجِّه ومرشد للطلاب لإكسابهم الآن مهارات التعلّم الذّاتيّ في التعلّم من بُعد؟ وهل تطور التعلّم الذّاتيّ أم ما زال محافظًا على شكله الأساسي؟ وهل يحتل الأهمية نفسها؟ وهل البنية التحتية التكنولوجيّة في مصر تسمح بالتعلّم من بُعد بطرق فعالة؟ وهل هناك عوامل اجتماعية تتصل بوضع الأسرة ومستواها المادي والاقتصادي تتدخل في فعالية التعلّم من بُعد؟ وهل تم إعداد المعلمين والطلاب لهذا الأمر؟ وهل تلعب العوامل الديمغرافية للمتعلم دورًا في اختلاف الاستجابة؟ والكثير من الأسئلة التي تطرح نفسها عند البحث في فعالية هذا النوع من التّعلم.

برزت مشكلة هذه الدراسة من واقع الممارسة الميدانية وخاصة في الظروف الراهنة (جائحة كورونا)، كما برزت من خلال مراجعة ما توصلت إليه الدراسات التي قاربت الموضوع من بعض جوانبه، مما ساعدنا على الكشف عن المتغيرات التي عالجتها هذه الدراسات، ومكننا من الوقوف على الواقع الراهن للموضوع. لذلك قامت إشكالية هذا البحث على تعرُّف أثر الإستراتيجيات المعتمدة من قبل المعلمين في التعلّم من بُعد على تنمية مهارات التعلّم الذّاتيّ للمتعلمين، وقد تمت دراسته في المدارس الكاثوليكيّة بالإسكندريّة؛ وقد رأينا أنّ الموضوع اكتسب أهمية كون التعلّم الذّاتيّ يُعتبر من إحدى مهارات القرن الحادي والعشرين، ويحتاج تطبيقه إلى استعمال وسائل تكنولوجية وإلكترونية، وهو الأمر الذي يتطلبه التعلّم من بُعد.

وما شجعنا على ذلك هو عدم وجود دراسات، على حد علمنا، قد أجريت على طلاب المرحلة الثانوية في مدارس الأمانة العامة الكاثوليكيّة بالرغم من أن هذا المجتمع الدراسي قد مضى على اعتماده الوسائل التكنولوجيّة الحديثة والتّعلم الإلكتروني سنوات عدة، وحتى قبل اعتماد التعلّم من بُعد كتعلم رسمي في مصر.

2. تساؤلات الدراسة

انبثقت من إشكالية الدراسة مجموعة من التساؤلات الفرعية، حاولت الدراسة الإجابة عليها، وهي:

- ما هي الإستراتيجيات المعتمدة من قبل المعلمين في التعلّم من بُعد؟ وما دور التعلّم من بُعد في إكساب التلاميذ المهارات المطلوبة؟

- ما أثر استخدام الإستراتيجيات الجديدة في التعلّم من بُعد على تنمية مهارات المتعلمين؟

- ما دور المعلم في تنوُّع أساليب التعلّم من بُعد؟ وما المقصود بالصّف المقلوب؟

- ما المقصود بمهارات التعلّم الذّاتيّ؟ وكيف يتم اكتسابها وتنميتها؟

- هل هناك استراتيجيات جديدة في التعلّم من بُعد لتنمية مهارة التعلّم الذّاتيّ؟ وما دور الإدارة المدرسية في تشجيع المعلمين على استخدامها؟

3. فرضيات الدراسة

انطلاقًا من إشكالية الدراسة وتساؤلاتها طرْحنا عدة فرضيات، سعت الدراسة للتحقق من صحتها، وهي:

الفرضية الأساسية: توجد فروق دالة إحصائيًا عند مستوى ($\alpha = 0.05$) في مستوى اكتساب مهارة التعلّم الذّاتيّ تعزى إلى طرق التدريس المعتمَدة من المعلم في التعلّم من بُعد.

الفرضيات الفرعية:

- هناك علاقة بين درجة اكتساب المتعلمين مهارات التعلّم الذّاتيّ واعتماد المعلمين إستراتيجية الفصل المقلوب في التعلّم من بُعد.
- توجد فروق دالة إحصائيًا عند مستوى ($\alpha = 0.05$) في مستوى مهارات المعلمين في التعامل مع التكنولوجيا تعزى إلى متغير الجنس.
- توجد فروق دالة إحصائيًا عند مستوى ($\alpha = 0.05$) في اعتماد المعلمين أساليب متنوعة في التعلّم من بُعد تعزى إلى خطة الإدارة المدرسية.
- توجد فروق دالة إحصائيًا عند مستوى ($\alpha = 0.05$) في درجة اعتماد المعلمين إستراتيجيات تساعد في تنمية مهارات التعلّم الذّاتيّ تعزى لمتغير متابعتهم دورات تدريبيّة متخصصة.
- توجد فروق دالة إحصائيًا عند مستوى ($\alpha = 0.05$) في درجة اكتساب المتعلمين مهارات التعلّم الذّاتيّ تعزى إلى مدى تمكنهم من مهارات التعامل مع المعلومات الإلكترونية.

4. أهداف الدراسة

- التعرف على فاعلية استخدام إستراتيجية الفصل المقلوب في تنمية مهارات التعلّم الذّاتيّ لطلاب الصف الأول الثانوي في المدارس الكاثوليكيّة الثانوية التي طبقت التعلّم من بُعد في إدارة وسط التعليميّة بمحافظة الإسكندريّة.
- التعرف على إمكانية وجود علاقة ارتباطية بين مستوى مهارات المعلم في التعامل مع التكنولوجيا، وجنس المعلم (ذكر، أنثى).
- التعرف على إمكانية وجود علاقة ارتباطية بين اعتماد المعلمين لإستراتيجيات متنوعة حديثة في التعلّم من بُعد، وخطة الإدارة المدرسية.

- التعرف على إمكانية وجود علاقة ارتباطية بين اعتماد المعلمين إستراتيجيات تساعد في تنمية مهارات التعلّم الذّاتيّ للمتعلمين والتنمية المهنية المستدامة للمعلمين.
- التعرف على إمكانية وجود علاقة ارتباطية بين درجة اكتساب المتعلمين لمهارات التعلّم الذّاتيّ ومستوى تمكنهم من مهارات التعامل مع المعلومات الإلكترونية.

5. أهمية الدراسة

لهذه الدراسة أهمية من الناحيتين النظرية والعمليّة:

من الناحية النظرية

- تنبع أهمية الدراسة من أهمية التعلّم من بُعد بوصفه تقنية حديثة في العمليّة التعليميّة التعلّمية تساهم في حل الكثير من المشكلات التربوية مثل الانفجار المعرفي وثورة المعلومات ومشكلة عدم مراعاة الفروق الفردية بين بين المتعلمين، وغيرها الكثير.
- عدم تطرق الأدبيات والدراسات السابقة إلى الجمع بين متغيرَي الإستراتيجيات التي يستخدمها المعلمون في حصص التعلّم من بُعد وتنمية مهارات التعلّم الذّاتيّ لطلاب الصف الأول الثانوي.
- تقدم الدراسة إطارًا نظريًا شاملًا حول التعلّم من بُعد والإستراتيجيات الحديثة في تطبيقه يمكن الاستفادة بها من قِبل المعلمين.
- تفتح هذه الدراسة أمام الباحثين المجال لإجراء دراسات مشابهة في مجتمعاتهم.

من الناحية العمليّة

- قد تفيد هذه الدراسة متخذي القرار والمسؤولين عن العمليّة التعليميّة في تطوير الخطط والبرامج والأساليب والإستراتيجيات التي تخدم التعلّم من بُعد.
- يمكن بعد الاطلاع على نتائج الدراسة توجيه نظر المسؤولين عن تدريب المعلمين لرفع كفاءتهم وقدراتهم العمليّة.
- يمكن أن تستفيد إدارة المدارس من نتائج هذه الدراسة في معرفة التحديات التي تواجه المعلمين في تطبيق التعلّم من بُعد، والعمل على إيجاد حلول لها.

6. مجتمع الدراسة وعينيّته

تمثل مجتمع الدراسة بالمدارس الكاثوليكيّة الثانوية بإدارة وسط التعليميّة- محافظة الإسكندريّة، وقد بلغ عددها ست مدارس، وتم استبعاد مَدرستين لعدم اعتمادهما طريقة التعلّم من بُعد للعام الدراسي 2020-2021، وبذلك أصبحتا خارج مجتمع الدراسة الذي انحصر بأربع مدارس أُختيْرت بطريقة قَصدية. وأُجريت الدّراسة على طلاب الصّف الأول الثّانوي في المدارس المختارة. وقد تبين لنا بعد إجراء دراسة استطلاعية أن ثلاثًا من هذه المدارس يضم كل منها فصلين في السّنة الأولى، بينما تضم المدرسة الرابعة ثلاثة فصول، حيث يبلغ مجموع الفصول في السنة الأولى في هذه المدارس (9) فصول. وقد تم

اختيار فصل من كل مدرسة بطريقة عشوائيّة، أي ما مجموعه أربعة فصول من أصل تسعة فصول، فشكلوا عينية الطلاب، أي بمعدل (25) متعلمًا من كل مدرسة، فيصبح عدد أفراد العينية من المتعلمين (100) متعلم. كما شملت عينيّة الدراسة المعلمين الذين يُدرسون للصف الأول الثانوي، وبلغ عددهم (40) معلمًا، بالإضافة إلى مجموعة من المعلمين الأوائل المشرفين على المواد الدراسية التي تُدرّس للصف الأول الثانوي وبلغ عددهم (16) معلمًا أول من أصل (24) معلمًا أول، تم اختيارها بطريقة عشوائية.

7. منهجية الدراسة

بناءً على طبيعة الدراسة والأهداف التي تسعى إلى تحقيقها فقد استخدمنا المنهج الوصفي التحليلي، حيث أنّه يتناسب مع طبيعة الدراسة، والذي يعتمد بحسب (أبو زيتون، 2017) "على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع، ويهتم بوصفها وصفًا دقيقًا، ويعبر عنها تعبيرًا كيفيًا وكميًا. كما لا يكتفي هذا المنهج بجمع المعلومات المتعلقة بالظاهرة من أجل استقصاء مظاهرها وعلاقاتها المختلفة، بل يتعداه إلى التحليل والربط والتفسير للوصول إلى استنتاجات يبني عليها التصور المقترح بحيث يزيد بها رصيد المعرفة عن الموضوع" (ص50).

8. أدوات الدراسة

تم اختيار تقنيتين لتطبيق المنهج المعتمَد وهما الاستبانة والمقابلات الفردية، حيث اعتمدنا في دراستنا الأدوات الخاصّة بالمنهج المختلط "الكمي والكيفي"، وكانت كالآتي:

8.1 تقنية الاستبانة

- الاستبانة الموجَّهة لمتعلمي الصّف الأوّل الثّانوي، وعددهم (105) طلاب، وتهدف إلى استطلاع آرائهم حول طرق التّدريس التي يستخدمها المعلمون في حصص التعلّم من بُعد، ومدى تأثيرها على اكتساب المتعلمين مهارة التعلّم الذّاتيّ.
- الاستبانة الموجَّهة لمعلمي الصّف الأوّل الثّانوي في المدارس المختارة، وعددهم (40) معلمًا، ولكن تم استرجاع (37) استبانة من الاستبانات الموزعة، أي بما يعادل (92%) من أفراد عينية المعلمين. وتهدف هذه الاستبانة إلى تعرُّف الإستراتيجيات التي يستخدمها المعلمون في التعلّم من بُعد، ودرجة اكتساب المتعلمين مهارات التعلّم الذّاتيّ، والصعوبات التي تعترض المعلمين في التعلّم من بُعد.

8.2. تقنية المقابلة

تم اعتماد المقابلة الفردية مع المعلمين الأوائل لمعرفة مدى تقييمهم لعمل المعلمين في التعلّم من بُعد وللإستراتيجيات المعتمَدة ودرجة تأثيرها على تنمية مهارات التعلّم الذّاتيّ للمتعلمين، وكيفية مواجهة الصعوبات التي تعترض المعلمين في اعتماد إستراتيجيات تساعد المتعلمين على اكتساب هذه المهارات، وكان عدد الذين تمت مقابلتهم (16) معلمًا أول من إجمالي (24) معلمًا أول من المدارس المختارة أي ما يعادل نسبة (66%).

9. نتائج الدراسة

9.1 مناقشة وتفسير نتائج الفرضية الأولى

نصَّت الفرضية الأولى على أنّ: "هناك علاقة بين درجة اكتساب المتعلمين مهارات التعلّم الذّاتيّ واعتماد المعلمين إستراتيجية الفصل المقلوب في التعلّم من بُعد".

للتحقق من صحة الفرضية استخدمنا معامل ارتباط بيرسون، وهو اختبار معلمي يصلح لإيجاد العلاقة بين متغيرين، كما هو موضح بالجدول التالي:

جدول رقم (1): معاملات ارتباط بين اكتساب المتعلمين مهارات التعلّم الذّاتيّ واعتماد المعلمين إستراتيجية الفصل المقلوب في التعلّم من بُعد (ن = 37)

المحور	اكتساب المتعلمين مهارات التعلّم الذّاتيّ	
	معامل ارتباط بيرسون	الدلالة
إستراتيجية الفصل المقلوب في التعلّم من بُعد	*0,515	*0,05

ر الجدولية عند 0,05=0,325 *: دال عند 0,05

تتضح من الجدول رقم (1) قيمة معامل ارتباط بيرسون بين استخدام المعلمين لإستراتيجية الفصل المقلوب واكتساب المتعلمين مهارة التعلّم الذّاتيّ، فكلما كانت العلاقة بين المتغيرين أقوى كلما كان معامل ارتباط بيرسون أقرب إلى +1 أو -1، وقد بلغت قيمة معامل ارتباط بيرسون (0,515) وهذا أكبر من قيمة ر الجدولية التي بلغت (0,325) عند مستوى الدلالة (0,05)، وهذا يدل على وجود علاقة طردية ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = 0,05) بين درجة اكتساب المتعلمين لمهارات التعلّم الذّاتيّ واعتماد المعلمين لإستراتيجية الفصل المقلوب في التعلّم من بُعد، أي أنه كلما استخدم المعلمون إستراتيجية الفصل المقلوب كلما زادت درجة اكتساب المتعلمين لمهارات التعلّم الذّاتيّ بأبعاده المختلفة.

ونعزو ذلك إلى أنّ إستراتيجية الفصل المقلوب تحتاج إلى متابعة دقيقة من المتعلمين لما يرسله المعلمون لهم قبل الحصص الافتراضية في برامج التعلّم من بُعد، والتدريب المستمر على التعامل مع الفيديوهات والمهمات المُرسلة لهم تكنولوجيًا، مما يقوي لديهم مهارات التعلّم الذّاتيّ والاعتماد على النفس في الوصول إلى المعلومات وتدوينها وتحليلها ليتمكنوا من مناقشتها مع المعلمين في الحصص التي تليها. كما أنّ اعتماد المتعلمين على طريقة البحث المسبق للمعلومة والتي تتم من خلال إستراتيجية الفصل المقلوب، تجعلهم يبحثون أكثر بمفردهم ويطلعون على مصادر مختلفة ومتعددة ليتمكنوا من التفاعل الجيد داخل الحصص بعد الاطلاع، ويكون هذا الأمر بداية الاعتماد على النفس، ويؤكد فكرة التعليم الحديث المتمثلة في أنْ يكون المتعلم هو محور العمليّة التعليميّة ودوره هو الأساس أكثر من المعلم الذي سيصبح دوره التوجيه والإرشاد.

وربما يعود السبب أيضًا في هذه النتيجة إلى أن عملية بناء المعرفة في إستراتيجية التعلم المقلوب تعود إلى المتعلم بصورة أساسية، وهي إستراتيجية تسمح للمتعلمين بالتحكم ذاتيًا بتعلمهم بدلًا من التأثر بالمعلم، مما يساهم في تنمية مهارات التعلم المنظم ذاتيًا لدى المتعلم، كمهارة وضع الأهداف والتخطيط والتقييم، بينما ينحصر دور المعلم في تسيير ممارسات المتعلمين في التعلم المنظم ذاتيًا، كما أن تلك الإستراتيجية تمتاز بأنّ المتعلمين يتعلمون في جزء كبير من الوقت بشكل مستقر خارج الصف التعلمي مما يدفعهم إلى التنظيم الذاتي لعملية التعلم، والاعتماد على أنفسهم في وضع الأهداف والتخطيط وغيرها.

وقد اتفقت نتائج الفرضية مع نتائج دراسة (Alamry, 2017)، ودراسة فايز بن قبيل الرويلي وحامد عبد الله الطلافحة (2020) حول أثر استخدام إستراتيجية التّعلم المقلوب في تنمية مهارات التّعلم المنظم ذاتيًا لدى طلاب الثاني متوسط في مادة الدراسات الاجتماعية والوطنية بالمملكة العربية السعودية، فقد أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق دالة إحصائيًا عند مستوى (α = 0,05) بين درجات الطلاب في المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس التّعلم المنظّم ذاتيًا، لصالح طلاب المجموعة التجريبية التي خضعت لاستخدام إستراتيجية الفصل المقلوب.

كما اتفقت دراستنا مع دراسة كل من الحربي (2017)، ودراسة المطيري (2015)، والتي أثبت فيهما كل من الباحثَين تأثير إستراتيجية التعلم المقلوب في تنمية مهارات التعلّم الذّاتيّ وتنظيم البيئة الصفية. واتفقت نتائج فرضيتنا أيضًا مع دراسة الغامدي والأنصاري (2018) حيث توصلت الباحثتان إلى أنّ الطالبات اللاتي تعلمن بإستراتيجية التعلم المقلوب قد ساعدتهن في تنمية مهارات التعلّم الذّاتيّ.

في حين تختلف نتيجة الدراسة الحالية مع نتيجة دراسة (Juhary, 2015) التي بينت عدم تأكد المتعلمين من مساعدة إستراتيجية التعلم المقلوب في تعلمهم، واختلفت نتائج فرضيتنا أيضًا مع دراسة عزيز (2017) ودراسة الشمري وآل مسعد (2019) والتي توصل فيهما الباحثون إلى أنَّ لإستراتيجية الصف المقلوب أثرًا إيجابيًا واضحًا في تحصيل الطالبات وليس في اكتساب مهارات التعلّم الذّاتيّ.

9.2. مناقشة وتفسير نتائج الفرضية الثانية

نصَّت الفرضية الثانية على أنّه: "توجد فروق دالة إحصائيًا عند مستوى (α = 0,05) في مستوى مهارات المعلمين في التعامل مع التكنولوجيا تعزى إلى متغير الجنس".

للتحقق من صحة الفرضية فقد تم استخدام اختبار "T لعينتين مستقلتين"، وهو اختبار معلمي يصلح لمقارنة متوسطي مجموعتين من البيانات، وفق ما يبينه الجدول الآتي:

جدول رقم (2): الفروق بين مستوى مهارات المعلمين في التعامل مع التكنولوجيا تعزى إلى متغير الجنس (ن=37)

المحور	الجنس				ت	الدلالة
	ذكر (ن = 17)		أنثى (ن = 20)			
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
الإستراتيجيات التي يتبعها المعلمون في التّعليم من بعد	3,80	0,72	4,19	0,43	*2,035	*0,049

ت الجدولية عند 0,05=1,689 *: دال عند 0,05

تبين من الجدول رقم (2) أن القيمة الاحتمالية للدلالة هي (0,049) وهي أقل من مستوى الدلالة (α = 05,0) وبذلك يمكن الاستنتاج أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تقديرات عينية الدراسة من المعلمين حول التعامل مع التكنولوجيا تعزى إلى متغير الجنس وكانت لصالح المعلمات، حيث بلغ المتوسط الحسابي للإستراتيجيات التي تستخدمها المعلمات وتحتاج إلى تعامل مع التكنولوجيا (19,4) والانحراف المعياري (43,0) وهي نسبة أكبر من المعلمين الذكور التي بلغ متوسطها الحسابي (80,3) وبلغ انحرافها المعياري (72,0).

نرى من تلك النتائج أنه بالرغم من أنّ الفرضية كانت لصالح المعلمات إلا أنّ النسبة لم تكن بعيدة بين المعلمين والمعلمات، وربما يرجع ذلك إلى أنّ المعلمين والمعلمات يرون أن التعامل مع التكنولوجيا في التعليم الآن أصبح ضرورة ملحة، فطبيعة التعلم الإلكتروني أنّه يساعد المعلم في مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين وإيصال المعلومات لهم وإثارة الدافعية لديهم بما يحتوي عليه من أشكال ورسومات وصور وألوان وحركة ولقطات فيديو ومحاكاة وبرامج محادثة ومؤتمرات مرئية ومسموعة وبريد إلكتروني، بالإضافة إلى رغبة المعلمين في مسايرة التطور العلمي والتكنولوجي، وقد يعود السبب أيضًا إلى طبيعة الحاسوب وارتباطه الوثيق بحياة الإنسان، وإلى الفوائد التي تعود إلى مستخدميه في كافة مجالات الحياة.

ولكن من الملاحظ اهتمام المعلمات بالوسائل التكنولوجيّة المختلفة أكثر من المعلمين؛ وربما يرجع ذلك، من وجهة نظرنا، إلى أنّ عامل الوقت والتفرغ بعض الشيء من المعلمات قد ساعدهن على التدريب المستمر على التعامل مع الوسائل التكنولوجيّة المختلفة، كما أن لديهن استعداد أكبر لتعلم كل ما هو جديد، وقدرات إبداعية مختلفة وصبر ومثابرة على تعلُّم الأشياء والوسائل الحديثة، كما أنّ النساء يتمتعن بالمرونة في التفكير وإيجاد البدائل والتفكير خارج الصندوق، ولديهن اتجاهات إيجابية كبيرة حول التعليم الافتراضي وأهميته فأكثرهن أمهات يذاكرن مع أولادهن ويدركن أن هذا النوع من التعلم وهذا الاحتياج من التقدم التكنولوجي يُسهم في بناء جيل جديد قادر على الاعتماد على نفسه.

وقد اتفقت نتائج فرضيتنا مع دراسة دراسة عبد العزيز والعنزي (2020)، التي توصلت إلى وجود فروق دالة إحصائيًا بين استجابات أفراد عينية الدراسة من المعلمين والمعلمات حول أهمية التعليم الافتراضي تعزى إلى متغير الجنس لصالح الإناث.

بينما اختلفت النتائج مع دراسة موسى (2021) الذي أوضح في دراسته وجود فروق دالة إحصائيًا نحو درجة استخدام إستراتيجية التعلم بالمشاريع من بعد تعزى لصالح الذكور، ومع دراسة القاسم (2019)، ونجادات (2021)، وأحمد (2019)، التي أثبتت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لتقديرات أفراد العينية تبعًا لمتغير الجنس. كما اختلفت دراستنا مع دراسة الشناق وبني دومي (2010) التي توصلت إلى أنّ اتجاهات المعلمين نحو التعلم الإلكتروني إيجابية بدرجة متوسطة دون تحديد جنس المعلم، واختلفت مع دراسة مؤمن أبو زيتون (2017) التي كانت نتائجها أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تقديرات عينية الدراسة حول هذه المجالات والمجالات مجتمعة تعزى إلى النوع، وقد عزى الباحث ذلك إلى أنّ المعلمين والمعلمات يرون أنّ البرامج التفاعلية عملت على تطوير المهارات عند الطلبة على حد سواء. واختلفت دراستنا أيضًا مع دراسة (Konakinaki, 2020)، حيث كشفت الدراسة أن عدم وجود دعم للوقت والبنية التحتية والتقنية هي من أهم الأسباب التي تعيق المعلمين من استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ولم يكن الأمر راجعًا لجنس المعلم.

9.3 مناقشة وتفسير نتائج الفرضية الثالثة

نصَّت الفرضية الثالثة على أنّه: "توجد فروق دالة إحصائيًا عند مستوى (α = 0,05) في اعتماد المعلمين أساليب متنوعة في التعلّم من بُعد تعزى إلى خطة الإدارة المدرسية"، وللتأكد من صحة الفرضية تم الاعتماد على معامل ارتباط سبيرمان، وهو معامل ارتباط لقياس مستوى الارتباط الإحصائي بين متغيرين، انطلاقًا من رتب البيانات الملاحظ، كما هو مبين بالجدول التالي:

جدول رقم (3): معاملات ارتباط بين اعتماد المعلمين أساليب متنوعة في التّعلم وخطة الإدارة المدرسية (ن = 37)

خطة الإدارة المدرسية	اعتماد المعلمين أساليب متنوعة في التّعلم	
	معامل ارتباط سبيرمان	الدلالة
تابعت دورات تدريبيّة حول طرائق التدريس في حصص التعليم من بعد.	*0,451	*0,005
تؤمن شبكة الإنترنت في المدرسة تغطية جيدة.	*0,387	*0,018
أتلقى المساعدة من المعلم الأول المشرف لتذليل العقبات التي تواجهني في التعليم من بعد.	*0,464	*0,004
تعاقدت المدرسة مع شركات أو جهات لتطبيق برامج إلكترونية جديدة تسهّل علي القيام بالتعليم من بعد.	*0,387	*0,018
هناك عوائق مادية تحول دون استخدام أنظمة التعليم الإلكتروني.	*0,324-	*0,050
أحتاج إلى حوافز مادية ملموسة لتفعيل التعليم الإلكتروني.	0,190-	0,259

إجمالي العبارات	**0,473	*0,003

ر الجدولية عند 0,05=0,325 *: دال عند 0,05

يتبين من الجدول رقم (3) أنّ قيم ترابط سبيرمان تراوحت ما بين القوية والمتوسطة، وما بين السلبية والإيجابية. فمعامل الارتباط هنا يأخذ قيمة بين (+1 و-1)، والإشارة الموجبة أو السالبة تشير إلى اتجاه العلاقة، والقيمة المطلقة للمعامل تشير إلى حجم العلاقة، إذ يشير الرقم (-1) إلى وجود علاقة سلبية قوية بين المتغيّرين، أي أن التغير إيجابي في أحد المتغيرات، سيتبعه تغير سلبي في المتغير الآخر، والأمر كذلك في (+1)، إذ يشير هذا الرقم إلى وجود علاقة إيجابية بين المتغيرين، أي أن أي تغيير إيجابي في أحد المتغيرات سيرافقه تغيّر إيجابي في المتغير الآخر.

وقد كانت قيمة (ر) المحسوبة، والتي تدل على معامل ارتباط سبيرمان للعبارات التي توضح خطة الإدارة المدرسية واعتماد المعلمين أساليب متنوعة في التّعلم، (0,473)، وتراوحت قيمة (ر) المحسوبة للعبارات ما بين (0,334) و(0,464) وهي قيم أعلى من قيمة (ر) الجدولية التي بلغت (0,325) مما يدل على أنّها دالة إحصائيًا والعلاقة طردية وبمستوى مرتفع، بينما بلغت قيمة (ر) المحسوبة لعبارة "هناك عوائق مادية تحول دون استخدام أنظمة التعليم الإلكتروني" (-0,334) وهذا يدل على أنّ العلاقة دالة ولكنّها عكسية، فالعوائق المادية لا تمنع المعلمين من تنويع إستراتيجياتهم وطرق تدريسهم في التعلّم من بُعد، ونلاحظ أن قيمة (ر) المحسوبة لعبارة "أحتاج إلى حوافز مادية ملموسة لتفعيل التعليم الإلكتروني" قد بلغت (-0,190) وهي بذلك غير دالة لأنّ القيمة أقل من قيمة (ر) الجدولية.

ويعزى ذلك إلى أنّ للإدارة المدرسية دور واضح وفعّال في تذليل الصعاب للمعلمين، فكلما أمّنت الإدارة المدرسية تغطية جيدة لشبكة الإنترنت كلما سمح ذلك للمعلمين بالتعامل مع الإنترنت بسهولة واستخدام إستراتيجيات متنوعة، وذلك لأنّ معظم الإستراتيجيات المستخدمة في التعلّم من بُعد مثل الألعاب الإلكترونية والفيديوهات التعليميّة والأسئلة والمسابقات الإلكترونية تحتاج إلى شبكة إنترنت قوية ومتاحة بشكل مستمر، وهذا إذا توافر فإنه يساعد المعلمين على التنوع في استخدام الإستراتيجيات أثناء الحصص الافتراضية، كما أوضحت ذلك نتائج المقابلات مع المعلمين الأوائل الذين ذكروا في إجاباتهم على السؤال الرابع الذي نص على "ما الصعوبات التي تواجه المعلم في التعامل داخل حصص التّعليم من بعد؟ وكيف يتم التّغلب عليها من وجهة نظرك؟" أنّ من الصعوبات التي تواجه المعلمين في اعتماد إستراتيجيات متنوعة للتعلم من بعد هو ضعف شبكة الإنترنت، مما يؤكد ضرورة توافر شبكات إنترنت قوية ضمن خطة الإدارة المدرسية كل عام.

كما أن دور الإدارة المدرسية في إعداد المعلمين الإعداد الجيد يؤثر بشكل كبير على مهاراتهم وقدراتهم أثناء الحصص، كما ظهر في نتائج السؤال الأول الذي نص على "هل تم تدريب المعلمين الذين تشرف عليهم للتعامل داخل حصص التّعليم من بُعد؟"، حيث جاءت الإجابات عليه وفق الآتي: تم تدريب المعلمين في مدارسهم على التعلّم من بُعد من خلال بعض التدريبات التي ساعدتهم على التنوع في إستراتيجياتهم في حصص التعلّم من بُعد، وهذا ما سوف نعرضه بالتفصيل في الفرضية الرابعة؛ فالجهود الكبيرة التي تبذلها إدارات المدارس في مجال التنمية المهنية المستمرة للمعلمين في مجال أساليب التدريس والمناهج التربوية مثل التعلّم من بُعد، التعلم الإلكتروني، وإدارة الحصص الافتراضية، تساعد المعلمين على تنويع الأساليب التي يستخدمونها داخل حصص التعلّم من بُعد.

ومن خطة الإدارة المدرسية التي تساعد المعلمين على تنويع إستراتيجياتهم أيضًا، وجود المعلمين الأوائل (منسقي المواد) والذين يكلفون بمتابعة المعلمين من قبل الإدارة ويعملون على تذليل الصعاب التي تواجههم وتبادُل الخبرات فيما بينهم من أجل تحقيق تعلُّم من بُعد أفضل، وقد أجاب السؤال الثالث على هذا والذي نصه: "هل تسمح بتبادل الخبرات بين المعلمين داخل مادتك وذلك بالتعاون في وضع الإستراتيجيات المستخدمة في حصص التّعليم من بعد؟ وكيف؟"، وقد جاءت الإجابات عليه وفق الآتي: إن سبل تبادُل الخبرات التي تتم بين المعلمين تمثلت في إعداد أوراق العمل التحريرية سويًا بين معلمي المادة الواحدة، وتبادُل الزيارات بينهم لتقييم بعضهم البعض والمساعدة عند الحاجة، وأيضًا من خلال الإعداد سويًا للإستراتيجيات المستخدمة مثل تصميم فيديو تعليمي أو إعداد اختبار إلكتروني معًا، والمناقشة المسبقة للإستراتيجيات، وعمل جلسة عصف ذهني بينهم للوصول لأفضل مخرجات يتم تطبيقها داخل الحصص.

وربما يعزى ذلك إلى غنى الأفكار المتنوعة التي تخرج من فريق العمل إذا قورنت بالأفكار الفردية لكل معلم على حدة، كما أن تنفيذ بعض الإستراتيجيات يكلف الوقت والجهد الكبيرين، فإذا تعاون أكثر من معلم في تنفيذ الإستراتيجيات سيساعد على تنويعها وكثرتها مما يثريها، ولا يتم ذلك بدون خطة واضحة للإدارة المدرسية تشجع على العمل الجماعي وتعمل على المتابعة المستمرة من خلال التدرج الوظيفي الذي يسمح بوجود المنسقين المشرفين على المعلمين باستمرار، والوقوف على الصعوبات التي تواجه المعلمين في مجال تطوير قدراتهم وأساليب تدريسهم بما يتوافق مع أحدث الأساليب في التعليم والتعلم المعاصر، ومحاولة تذليل تلك الصعوبات تعمل على مساعدة المعلمين في الإبداع وإطلاق العنان لخيالهم وتطبيق ما يرونه مناسبًا وفعالًا من إستراتيجيات تعليمية.

وقد اتفقت نتائج فرضيتنا مع دراسة العنزي والسعيدي (2021) التي أشارت إلى عدم مصادفة أية صعوبات تذكر للتعلم من بعد، وذلك يرجع إلى اهتمام الإدارة بإعداد المعلمين إعدادًا مسبقًا لتضمين التكنولوجيا واستخدام المعلومات والاتصالات في التدريس. كما اتفقت دراستنا مع دراسة الشناق وبني دومي (2010) والتي توصلت إلى أنّ من المعوقات التي تواجه المعلمين في التعلّم من بُعد هو عدم توفير الإدارة لخدمات إنترنت قوية وكثرة الأعطال في الأجهزة.

كما اتفقت نتائج دراستنا مع دراسة الرنتيسي (2020) التي أوضحت المعوقات التي تواجه التعلّم من بُعد وجاءت الإدارة المدرسية كعائق في المرتبة الرابعة والأخيرة، أما المعوقات التقنية فكانت في المرتبة الثانية. بينما اختلفت نتائجنا مع دراسة أحمد (2021) والتي أكدت فيها الباحثة أنّ دور الإدارة المدرسية في تفعيل استخدام أدوات تكنولوجيا التعليم في المدارس الحكومية الثانوية جاء بمستوى متوسط.

9.4 مناقشة وتفسير نتائج الفرضية الرابعة

نصَّت الفرضية الرابعة على أنّه: "توجد فروق دالة إحصائيًا عند مستوى (α = 0,05) في درجة اعتماد المعلمين إستراتيجيات تساعد في تنمية مهارات التعلّم الذّاتيّ تعزى لمتغير متابعتهم دورات تدريبيّة متخصصة"، وقد تم اعتماد اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way Analysis of Variance - ANOVA) لمعرفة ما إذا كان هناك فروقات ذات دلالة إحصائية بين المجموعات.

جدول رقم (4): الفروق بين الإستراتيجيات التي تنمي مهارات التعلّم الذّاتيّ والتي يتبعها المعلمون في حصصهم تعزى إلى متغير متابعتهم دورات تدريبيّة. (ن=37)

المحور	متابعتهم دورات تدريبيّة متخصصة									ف	الدلالة
	أبدًا (ن = 2)		نادرًا (ن = 1)	أحيانًا (ن = 8)		غالبًا (ن = 10)		دائمًا (ن = 16)			
	م	ع	م	م	ع	م	ع	م	ع		
الإستراتيجيات التي يتبعها المعلمون في التّعليم من بعد.	3,23	1,08	3,80	4,03	0,26	3,65	0,76	4,34	0,36	*3,858	*0,011
درجة اكتساب المتعلمين مهارة التعلّم الذّاتيّ	3,33	1,02	4,06	3,64	0,45	3,46	0,49	3,70	0,53	0,654	0,628

ف الجدولية عند 05,0=668,2 *: دال عند 05,0

يتبين من الجدول رقم (4) أنّ قيمة ف المحسوبة بلغت (3,858) أي أعلى من قيمة ف الجدولية والتي بلغت (2,668) وهذا ما يُثبت صحة الفرضية، حيث أن هناك فروق دالة إحصائيًا لصالح مَن يتابعون دائمًا دورات تدريبيّة متخصصة، فكل مَن تابع الدورات التدريبيّة من المعلمين كان لديه تعامُل أفضل ومتنوع مع الإستراتيجيات المستخدمة في التعلّم من بُعد والتي تساعد على تنمية مهارات التعلّم الذّاتيّ للمتعلمين، وقد أكدت نتائج المقابلات ذلك حين تم سؤال المعلمين الأوائل في السؤال الأول حول الدورات التدريبيّة التي قامت بها مدارسهم لتدريب المعلمين، إذ نص السؤال على: "هل تم تدريب المعلمين الذين تشرف عليهم للتعامل داخل حصص التّعليم من بُعد؟".

وقد أجمعت عينية المعلمين الأوائل والتي بلغت (16) معلمًا أول على ذلك بنسبة (100%) حيث ذكروا أنّه تم تدريب المعلمين في مدارسهم على التعلّم من بُعد من خلال بعض التدريبات التي تمثلت في: التعريف بمفهوم التعلّم من بُعد ومميزاته وعيوبه، والتدريب على التعامل مع الأجهزة المستخدمة في الحصص الافتراضية، وتوضيح الفرق بين التواصل البشري والتواصل الإلكتروني، ونماذج للوسائل المعينة على تطبيق التعلّم من بُعد مثل تطبيق "zoom" و"google class room" و"google meeting" والبرامج الخاصّة بتسجيل الشاشة أثناء الشرح وغيرها من البرامج والتطبيقات، والتدريب على تصميم الاختبارات الإلكترونية.

وربما يرجع ذلك إلى أهمية التدريب المتخصص وخاصّة في الأمور الجديدة التي تخص العمليّة التعليميّة، فكلما تدرّب المعلم من خلال الدورات التدريبيّة المتخصصة، كلما سهل عليه أمر التعامل مع الإستراتيجيات المختلفة داخل حصص التعلّم من بُعد والتي تساعد على تنمية مهارات التعلّم الذّاتيّ للمتعلمين، ففي برنامج "zoom" على سبيل المثال يستطيع المتعلم بمفرده التعامل بمهارة مع هذا البرنامج ويجيد كل ما به من مهارات، وأيضًا عند الإجابة على الاختبارات الإلكترونية تحت

إشراف وإرشاد المعلم فهو بذلك قد نمى لديه مهارات التعلّم الذّاتيّ وهذا لا يتوافر إلا إذا تدرب المعلم على التعامل مع تلك الإستراتيجيات.

كما أنّ التدريبات تفتح أمام المعلم آفاقًا جديدة تساعده على فهم المقصود بالتعلّم الذّاتيّ للمتعلمين ومهاراته وكيفية إكساب تلك المهارات وتنميتها من خلال الحصص، وأيضًا فإن الدورات التدريبيّة المتخصصة التي يلتحق بها المعلمون حول أساليب التدريس الناجحة في التعلّم من بُعد قد أدت إلى تمكين المعلمين من تنويع الأنشطة المستخدمة في حصص التعلّم من بُعد، والتي أشرنا إلى مجموعة منها في نتائج السؤال الأول من أسئلة المقابلة مع المعلمين الأوائل (منسقي المواد) والذي نصه: "هل تم تدريب المعلمين الذين تشرف عليهم للتعامل داخل حصص التّعليم من بُعد؟"، حيث جاءت الإجابات عليه وفق الآتي: تم تدريب المعلمين في مدارسهم على التعلّم من بُعد من خلال بعض التدريبات التي تمثلت في: التعريف بمفهوم التعلّم من بُعد ومميزاته وعيوبه، والتدريب على التعامل مع الأجهزة المستخدمة في الحصص الافتراضية، وتوضيح الفرق بين التواصل البشري والتواصل الإلكتروني، ونماذج للوسائل المعينة على تطبيق التعلّم من بُعد مثل تطبيق "zoom" و"google class room" و"google meeting" والبرامج الخاصّة بتسجيل الشاشة أثناء الشرح وغيرها من البرامج والتطبيقات، والتدريب على تصميم الاختبارات الإلكترونية.

وقد اتفقت نتائج فرضيتنا مع دراسة العنزي والسعيدي (2021) التي أوضحت الدور الفعال والمؤثر لإعداد المعلمين المسبق وتدريبهم للتعامل داخل حصص التعلّم من بُعد مما يساعدهم على تنويع إستراتيجياتهم ومساعدة متعلميهم للتعامل مع الوسائل التكنولوجيّة والاختبارات الإلكترونية بسهولة، واتفقت نتائجنا أيضًا مع دراسة الأسود والزهرة (2021)، والتي أوضحت أنّ برامج التعليم من بعد تتطلب نهجًا خاصًا ومختلفا من حيث مسار التخطيط والإعداد والتنظيم والاتصالات، ويجب على المعلمين تطوير مهاراتهم بخصوص التعامل مع التقنيات التكنولوجيّة الحديثة، والاجتهاد في تنويع أساليب دعم المتعلمين، وتسهيل الحوار والنقاش معهم عن بعد، وتقبّل وجهات النظر المختلفة.

بينما اختلفت نتائج دراستنا مع دراسة كل من العتيبي (2020) والهاشمية (2014) حيث أكدتا ضرورة تدريب المعلمين للتعامل مع التقنيات الحديثة دون الحديث عن الإستراتيجيات المستخدمة ومدى تأثيرها في تنمية مهارات التعلّم الذّاتيّ للمتعلمين.

9.5 مناقشة وتفسير نتائج الفرضية الخامسة

نصَّت الفرضية الخامسة على أنّه: "توجد فروق دالة إحصائيًا عند مستوى (α = 0,05) في درجة اكتساب المتعلمين مهارات التعلّم الذّاتيّ تعزى إلى مدى تمكنهم من مهارات التعامل مع المعلومات الإلكترونية"، وللتحقق من صحة الفرضية استخدمنا معامل ارتباط بيرسون، وهو اختبار معلمي يصلح لإيجاد العلاقة بين متغيرين، كما هو موضح بالجدول التالي:

جدول رقم (5): الارتباطات المتبادلة بين درجة اكتساب المتعلمين مهارة التعلّم الذّاتيّ والتعامل مع المعلومات الإلكترونية (ن = 105)

درجة اكتساب المتعلمين مهارة التعلّم الذّاتيّ	مهارات التعامل مع المعلومات الإلكترونية	
	معامل ارتباط بيرسون	مستوى الدلالة
أ- المهارات التنظيمية	*0,667	0,05
ب – مهارات التقويم الذاتي.	*0,766	0,05
ج- مهارات التوجيه والتحكم الذاتي	*0,783	0,05

ر الجدولية عند مستوى 0,05=0,192 *: دال عند مستوى 0,

يتضح من الجدول رقم (5) أنّ قيمة معامل ارتباط بيرسون تراوحت بين (0,667) و(0,783) وهي أكبر من قيمة (ر) الجدولية التي بلغت (0,192) عند مستوى الدلالة (0,05) وهذا يدل على وجود علاقة طردية ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = 0,05) بين درجة اكتساب المتعلمين لمهارات التعلّم الذّاتيّ ومدى تعاملهم مع المعلومات الإلكترونية، أي أنه كلما تمكن المتعلمون من التعامل مع المعلومات الإلكترونية بمهارة زادت درجة اكتسابهم لمهارات التعلّم الذّاتيّ بأبعاده المختلفة، حيث أنّ التعامل مع المعلومات الإلكترونية يتيح للمتعلم تعليم نفسه بنفسه مما ينمي لديه مهارات التعلّم الذّاتيّ.

وهذا ما أكدته نتائج المحور الثاني في الاستبانة الموجهة للمتعلمين والذي تناول: "درجة اكتساب المتعلمين مهارة التعلّم الذّاتيّ"، حيث كانت درجات البعد الرابع في هذا المحور والخاص بالتعامل مع مصادر المعرفة المختلفة محققة لاستجابات جيدة ما بين متوسط ومرتفع، وتراوحت المتوسطات الحسابية لها بين (2,42) و(4,10)، وقد كان عدد العبارات الخاصة بذلك البعد (9) عبارات.

وربما يعزى ذلك إلى أنّ التعامل الجيد للمتعلمين مع المعلومات الإلكترونية يتطلب تدريبًا مستمرًا يُمكنهم من تنمية مهارات التعلّم الذّاتيّ لديهم سواء التنظيمية أو التقويم الذاتي بوسائل مختلفة منها الاختبارات الإلكترونية أو مهارات توجيه وتحكم ذاتي، وأيضًا كلما زاد تمكن المتعلمين من التعامل مع المعلومات الإلكترونية عمل ذلك على تطوير مهارات التعلّم الذّاتيّ لديهم مما يؤدي إلى الاعتماد على النفس أكثر من الاعتماد على المعلم.

إضافة إلى أنّ التعامل مع التكنولوجيا أصبح الآن لغة العصر ويتطلب تنمية لمهارات المتعلمين وتعاملًا ذاتيًا مع تلك الأساليب، ويتطلب مؤثرات تنمي أكثر من حاسة في نفس الوقت، واكتشاف فردي وشغف وحرص على التعلم لكل ما هو جديد، كما أنّه يحتاج إلى قدرة كبيرة من الاعتماد على النفس، وكلها تعد من مهارات التعلّم الذّاتيّ المرجوة.

واتفقت نتائج دراستنا مع دراسة منصور (2021) التي أكدت أنّ استخدام تكنولوجيا الواقع المعزز قد أسهم في نمو المفاهيم العلمية ومهارات البحث الذاتي للمتعلمين، واتفقت أيضًا نتائجنا مع دراسة مؤمن أبو زيتون (2017) التي توصلت إلى

وجود علاقة طردية ذات دلالة إحصائية بين درجة فاعلية برنامج التعلم التفاعلي على طلاب المرحلة الأساسية في محافظة طولكرم من وجهة نظر معلميهم ودورها في تطوير مهارات التعلّم الذّاتيّ.

كما اتفقت دراستنا مع دراسة كل من الرشيدي (2018) حول أثر التعلم الإلكتروني في تحسين مهارات التعلّم الذّاتيّ لدى طلبة مساق تقنيات التعليم والاتصال، ودراسة (Wan & Haggerty, 2012) التي أوضحت أنه يوجد أثر للتعلم الإلكتروني على مهارات التنظيم الذاتي وهي إحدى مهارات التعلّم الذّاتيّ، ودراسة الشناق وبني دومي (2010) حول المعوقات التي تواجه المتعلمين في التعلم الإلكتروني والتي توصلت نتائجها إلى عدم امتلاك المتعلمين لمهارات التعلم الإلكتروني مثل القدرة على التعلّم الذّاتيّ والاعتماد على الذات.

بينما اختلفت نتائجنا مع دراسة الأسود (2021)، والتي أوضحت أنّ برامج التعليم من بعد تتطلب نهجًا خاصًا ومختلفا من حيث مسار التخطيط والإعداد والتنظيم والاتصالات، ويجب أن تتوفّر لدى المتعلمين الدوافع الذاتية والاستعداد الكافي لتطوير مهاراتهم وإطلاق مبادراتهم وتقبّلهم للعمل الذاتي والمستقل. كما اختلفت نتائجنا مع نتائج كل من دراسة الزبيدي (2019)، ودراسة محمد وآخرون (2019)، ودراسة الفليت (2015)، ودراسة حمدتو (2014)، ودراسة مسعودي (2010) الذين أرجعوا درجة اكتساب المتعلمين مهارات التعلّم الذّاتيّ وتعاملهم مع الوسائل التكنولوجيّة إلى عوامل أخرى غير مهاراتهم في التعامل مع المعلومات الإلكترونية، فمنهم مَن أرجعها إلى الجنس أو إلى التخصص العلمي أو مكان السكن أو الدرجة العلمية.

أما بالنسبة للنتائج المتعلقة بموضوع الدراسة، فقد تبين لنا من خلال نتائج الفرضيات الفرعية وجود علاقة طردية دالة بين متغيري الدراسة (الإستراتيجيات المستخدمة في التعلّم من بُعد، وتنمية مهارات التعلّم الذّاتيّ للمتعلمين)، وربما تعزى النتائج إلى أنّ استخدام المتعلمين لمصادر المعرفة المختلفة من خلال توجيه المعلمين لهم في حصص التعلّم من بُعد ساعد على اكتساب المعلومات والخبرات وتنمية مهارات البحث الذاتي والاطلاع لديهم، كما أنّ التعلّم من بُعد يسمح للمتعلم بمساحة كبيرة للتعلم الذاتي والتزود من المعرفة كلما أراد، حيث أنّه يوفر للمتعلمين فرصة للقراءة والاطلاع في أي مكان، وعندما يتم تسجيل وحفظ حصص التعلّم من بُعد يمكن الرجوع إليها عدة مرات بسهولة.

كما أنّ التعلّم من بُعد يجعل المتعلم قادرًا على التعامل مع الوسائل التكنولوجيّة والتطبيقات الإلكترونية بمفرده ويحفظ المصادر وينظمها بشكل يساعده على التحصيل، كما أنه ينمي مهارة التوجيه والتحكم من خلال ما يوفره من طرق متنوعة في عرض الدروس التعليميّة مما يساعد على التركيز والانتباه.

وتتفق دراستنا مع دراسة مؤمن أبو زيتون (2017) حول دور برنامج التعلم التفاعلي على تطوير مهارات التعلّم الذّاتيّ لمتعلمي المرحلة الأساسية في محافظة طولكرم من وجهة نظر معلميهم، وتوصل إلى وجود موافقة بدرجة كبيرة على فقرات دور البرنامج التفاعلي في تطوير مهارات الذات بشكل عام، ويعزو أبو زيتون ذلك إلى أن البرامج التفاعلية عملت على تحسين أداء المتعلمين بجميع المستويات التعليميّة التعلمية، وإنّ العلاقة بينها أصبحت طردية بمعنى أنه كلما استخدم المتعلم البرامج التفاعلية كلما اكتسب المهارات المهمة التي تعمل على تطوير ذاته وقدرته على الاعتماد على نفسه في التعلم.

كما اتفقت دراستنا مع دراسة الرشيدي (2018) حول أثر التعلم الإلكتروني في تحسين مهارات التعلّم الذّاتيّ لدى طلبة مساق تقنيات التعليم والاتصال، ودراسة (Wan & Haggerty, 2012) التي أوضحت أنه يوجد أثر للتعلم الإلكتروني على مهارات التنظيم الذاتي وهي إحدى مهارات التعلّم الذّاتيّ.

10. أهم النتائج والاقتراحات

في نهاية هذه الدراسة أمكن استخلاص نتيجة رئيسة وهي أن هناك أثر للإستراتيجيات التي يستخدمها المعلمون في حصص التعلّم من بُعد في تنمية مهارات التعلّم الذّاتيّ للمتعلمين. أما النتائج الفرعية للدراسة فتمثلت في:

- إنَّ اعتماد إستراتيجية الفصل المقلوب في التعلّم من بُعد تحتل أهمية في مجتمع الدراسة لما لها من أثر على تنمية مهارات التعلّم الذّاتيّ للمتعلمين.
- إنَّ المعلمين ينوِّعون في الإستراتيجيات التي يستخدمونها في حصص التعلّم من بُعد، مما ساعد المتعلمين على تنمية مهارات التعلّم الذّاتيّ لديهم.
- تتعامل المعلمات مع الوسائل التكنولوجية الحديثة بشكل أفضل من المعلمين.
- لا تؤثر الحوافز الماديّة على أداء المعلمين وعلى تنوع إستراتيجياتهم.
- من المعوقات التي تواجه المعلمين في حصص التعلّم من بُعد ضعف البنية التحتية وشبكة الإنترنت الضعيفة.
- تعمل إدارات المدارس على تذليل الصعاب التي تواجه المعلمين في التعلّم من بُعد.

بناء على نتائج الدراسة، ونظرًا لحداثة الاهتمام بالإستراتيجيات المستخدمة في التعلّم من بُعد، وقلة الدراسات التي تناولتها، فإنّنا نوصي بالآتي:

- إجراء دراسة لقياس أثر إستراتيجية الصف المقلوب في حصص التعلّم من بُعد على تطوير الأداء الذاتي لطلاب المرحلة الثانويّة في محافظة الإسكندرية.
- إجراء دراسة للتعرف على معيقات اعتماد إستراتيجيات حديثة في التعلّم من بُعد داخل المؤسسات التربوية وسبل التغلب عليها.
- إجراء دراسات حول أهمية إعداد وتدريب المعلمين للتعلّم من بُعد.

قائمة البيبليوغرافيا

1. المراجع بالعربية

- حسين، محمود طه. (2020). مصر على الطريق الصحيح في إصلاح التعليم. **جريدة اليوم السابع** (القاهرة)، العدد الصادر في 24 سبتمبر 2020.

- الرشيدي، بندر عبد الرحمن بن مطني. (2020). أثر التّعلم الإلكتروني في تحسين مهارات التّعلم الذاتي لدى طلبة تقنيات التعليم والاتصال في جامعة حائل. **مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، 28**(1)، 141-161.

- الرقاص، خالد بن ناهس. (2020). التّعلم الموجَّه ذاتيًا كمدخل للتعليم في ظل أزمة فيروس كورونا المستجد. **المجلة الدولية للبحوث في العلوم التربوية، 3**(4)، 357-388.

- الرويلي، فايز بن قبيل والطلافحة، حامد عبد الله. (2020). أثر استخدام استراتيجية التّعلم المقلوب في تنمية مهارات التّعلم المنظم ذاتيًا. **مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية** (الأردن)، **28**(1)، 617-646.

- الشربيني، فوزي والطناوي، عفت. (2006). **الموديولات التعليمية – مدخل للتعلم الذاتي في عصر المعلوماتية** (ط1). القاهرة: مركز الكتاب للنشر.

- عامر، طارق عبد الرؤوف. (2007). **التعليم عن بعد والتعليم المفتوح**. عمان: دار اليازوري العلمية.

- العرنوسي، ضياء عويد حربي. (2011، كانون الأول/ ديسمبر)، **أسماء تقنيات التعليم**، استرجع في 28 كانون الثاني/ يناير 2021، من موقع: www.uobabylon.edu.iq.

- القحطاني، ابتسام. (2010). **و اقع استخدام الفصول الافتراضية في برنامج التعليم عن بعد من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بجامعة الملك عبد العزيز بمدينة جدة**. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، كلية التربية قسم المناهج وطرق التدريس.

- الكيلاني، تيسير. (1998، يونيو). التعليم عن بعد: فلسفته، إمكانياته، ركائزه ووسائطه التعليمية، **مجلة اتحاد الجامعات العربية** (الأمانة العامة لاتحاد الجامعات العربية – عمان)، 34، 79 – 93.

- الكيلاني، تيسير توفيق زيد. (2013). **التّعلم الذاتي** (ط2). صنعاء: جامعة العلوم والتكنولوجيا.

- المحمودي، محمد. (2019). **مناهج البحث العلمي** (ط3). صنعاء: دار الكتب.

- الموسى، عبد الله والمبارك، أحمد. (2005). **التعليم الإلكتروني: الأسس والتطبيق**، الرياض: مطابع الحميضي.

2. المراجع بالأجنبية

- Abou Chedid, Kamal, & Ramzi Nasser. (2002). *Attitudes and Concerns on Distant Learning in Lebanon: A Multiple-Case Study*. Proceedings of the International Conference on Technology in Mathematics Education (July 5-7, 2000), Beirut, Lebanon.

- O'Malley, J., & McCraw, H. (1999). Students' perceptions of distance learning, online learning and the traditional classroom. *Online Journal of Distance Learning Administration*, 2.

- McTighe, J. & S. Ferrara. (1994). *Assessing Learning in the Classroom*. Washington D.C.: National Educational Association, Professional Standards and Practice Report.
Puhl, Carol A. (1998). Develop, Not Judge: Continuous Assessment in the ESL Classroom. *In Forum*, *35*(2). pp.2-9

- UKEssays. (2018, November). *The Importance Of Education For Individuals*. Retrieved from https://www.ukessays.com/essays/education/the-importance-of-education-for-individuals-education-essay.php?vref=1

- Raja, T. (2013). Flipped classroom concept application. *The Business and Management Review*, *3*(4), pp. 213-234.

- Ray, Kathryn & Day, Joan. (1998).Student attitudes towards electronic information resources. *Information Research*, *4*(2) Available at: http://informationr.net/ir/4-2/paper54.html.

- Rishante .J.S. (1985) An investigation into the attitudes of Nigerian academy towards distance education innovation . *Journal of Computer Assisted Learning*, *30*(2), 120-121.

Romanization of Arabic Bibliography

- Hussein, Mahmoud Taha. (2020). mṣr ʿli al-ṭrīq al-ṣḥīḥ fī iṣlāḥ al-tʿlīm [Egypt is on the right track in education reform]. **ğrīdẗ al-īūm al-sābʿ ["The Seventh Day" newspaper]** (Cairo), Issued on September 24, 2020.

- Al-Rashidi, Bandar Abdul Rahman bin Matani. (2020). aṯr al-twʿlm al-ilktrūnī fī tḥsīn mhārāt al-twʿlm al-ḏātī ldi ṭlbẗ tqnīāt al-tʿlīm wālātṣāl fī ğāmʿẗ ḥāʾil [The effect of e-learning in improving the self-learning skills of students of education and communication technologies at the University of Hail]. **mğlẗ al-ğāmʿẗ al-islāmīẗ lldrāsāt al-trbwyẗ wālnfsīẗ [Journal of the Islamic University of Educational and Psychological Studies]**, **28**(1), 141-161.

- Al-Raqqas, Khalid bin Nahes. (2020). al-twʿlm al-mūğwah ḏātīā kmdẖl lltʿlīm fī ẓl azmẗ fīrūs kūrūnā al-mstğd [Self-directed learning as an introduction to education in light of the emerging corona virus crisis]. **al-mğlẗ al-dūlīẗ llbḥūṯ fī al-ʿlūm al-trbwyẗ [International Journal of Research in Educational Sciences]**, **3**(4), 357-388.

- Al-Ruwaili, Fayez bin Qabeel & Al-Talafha, Hamed Abdullah. (2020). aṯr astẖdām astrātīğīẗ al-twʿlm al-mqlūb fī tnmīẗ mhārāt al-twʿlm al-mnẓm ḏātīā [The effect of using the flipped learning strategy on developing self-organized learning skills]. **mğlẗ al-ğāmʿẗ al-islāmīẗ lldrāsāt al-trbwyẗ wālnfsīẗ [Journal of the Islamic University of Educational and Psychological Studies]** (Jordan), **28**(1), 617-646.

- El-Sherbiny, Fawzy & El-Tanawy, Effat. (2006). **al-mūdīūlāt al-tʿlīmīẗ – mdẖl lltʿlm al-ḏātī fī ʿṣr al-mʿlūmātīẗ [Educational modules - an introduction to self-learning in the information age]**. Cairo: book center for publishing.

- Amer, Tariq Abdel-Raouf. (2007). **al-tʿlīm ʿn bʿd wāltʿlīm al-mftūḥ [Distance and open education]**. Amman: Yazori Scientific House.

- Al-Arnosi, Diaa Awaid Harbi. (2011, December), **asmāʾ tqnīāt al-tʿlīm [educational technology names]**, Retrieved on January 28, 2021 from: www.uobabylon.edu.iq.

- Al-Qahtani, Ibtisam. (2010). **wāqʿ astẖdām al-fṣūl al-āftrāḍīẗ fī brnāmğ al-tʿlīm ʿn bʿd mn ūğhẗ nẓr aʿḍāʾ hīʾiẗ al-tdrīs bğāmʿẗ al-mlk ʿbd al-ʿzīz bmdīnẗ ğdẗ [The reality of using virtual classrooms in the distance education program from the viewpoint of faculty members at King Abdulaziz University in Jeddah]**. Unpublished Master's Thesis, Umm Al-Qura University, College of Education, Department of Curriculum and Teaching Methods.

- Al-Kilani, Tayseer. (1998, June). al-tʿlī.m ʿn bʿd: flsfth, imkānīāt.h, rkāʾizh wusāʾiṭh al-tʿlīmīẗ [Distance education: its philosophy, possibilities, pillars and educational media], **mğlẗ aṭḥād al-ğāmʿāt al-ʿrbīẗ [Journal of the Federation of Arab Universities]** (The General Secretariat of the Association of Arab Universities - Amman), 34, 79 – 93.

- Al-Kilani, Tayseer. (2013). **al-twʿlm al-ḏātī [Self-education]** (2nd ed.). Sanaa: University of Science and Technology.

- Mahmoudi, Mohammed. (2019). **mnāhğ al-bḥṯ al-ʿlmī [Research Methodology]** (3rd ed.). Sanaa: House of Books.

- Al-Mousa, Abdullah & Al-Mubarak, Ahmed. (2005). **al-tʿlīm al-īlktrūnī: al-ʾouss wāltṭbīq [E-learning: foundations and application]**, Riyadh: Al-Humaidhi Printing Press.

مجلة مؤشر للدراسات الاستطلاعية
Journal index of exploratory studies
المجلد 2، العدد 5، 2022
Vol: 2 / N°: 5 (2022)
ISSN: 2701-9233

Educational Supervising and its impact on improving the Educational Performance of Teachers

Bayan Kamal Eddine

Saint Joseph University of Beirut. Lebanon
Email : bayankamal26@gmail.com

Received	Accepted	Published
11/07/2022	15/08/2022	05/09/2022

DOI: 10.17613/r56b-km11

Abstract

Educational supervision aims to provide a specialized service that aims to improve the teacher by providing the best teaching and learning conditions that enable him to contribute to the educational process by performing his role effectively. It is a technical service that aims primarily to improve the educational performance of the teacher, by urging and motivating him to self-development, and strengthening the bonds between him and his colleagues, which benefits the teacher and the student, and leads to the clarification of the objectives of education for both.

The supervision process needs continuous renewal and development in line with the needs and objectives of education, and consequently with the various needs of society. This requires the supervisor to work diligently to develop the potential of the teacher, and to constantly strive to develop his information and help him enlighten the way for him to grow in his profession while constantly motivating him to give in order to improve the teacher's educational performance. It shows us the great impact that the supervisor leaves in helping the teacher to succeed in his profession and support him to overcome difficulties and troubles, which is reflected in an improvement in his educational performance by refining his educational competencies, which makes him a leader in his class, holding the reins to achieve the goals of education, based on the achievement of his desired goals in each Class. However, this requires the supervisor to adopt supervisory methods that contribute to achieving this in line with the objectives of education.

Keywords: Supervising; Educational Supervisor; Educational Performance; the teacher; education

مجلة مؤشر للدراسات الاستطلاعية
Journal index of exploratory studies
المجلد 2، العدد 5، 2022
Vol: 2 / N°: 5 (2022)
ISSN: 2701-9233

الإشراف التربويّ و أثره في تحسين أداء المعلّمين التعليميّ

بيان كمال الدين
جامعة القديس يوسف في بيروت. لبنان
الايميل: bayankamal26@gmail.com

تاريخ الاستلام	تاريخ القبول	تاريخ النشر
2022/07/11	2022/08/15	2022/09/05

DOI: 10.17613/r56b-km11

ملخص

يهدف الإشراف التربويّ إلى تقديم خدمةٍ متخصّصةٍ تهدف للارتقاء بالمعلّم من خلال توفير أفضل الظروف التعليميّة والتعلّميّة الّتي تمكّنه من المساهمة في العمليّة التربويّة عبر القيام بدوره بشكلٍ فعّالٍ. إنّه خدمةٌ فنيّةٌ تهدف بشكلٍ أساسيٍّ إلى تحسين أداء المعلّم التعليميّ، عبر حثّه وتحفيزه على النموّ الّذاتيّ، وتقوية الروابط بينه وبين زملائه، ما يعود بالفائدة على المعلّم والتلميذ، ويؤدّي إلى توضيح أهداف التربية لكلاهما.

وتحتاج عمليّة الإشراف إلى التجديد والتطوير المستمرّين بما يتّفق وحاجات التربية وأهدافها، وبالتالي مع حاجات المجتمع المختلفة. ما يفرض على المشرف العمل الدؤوب على تطوير إمكانات المعلّم، والسعي الدائم إلى تنمية معلوماته ومساعدته في تنوير الطريق أمامه لينموَ في مهنته مع تحفيز ه بشكلٍ دائمٍ على العطاء في سبيل تحسين أداء المعلّم التعليميّ.

ويظهر لنا الأثر الكبير الّذي يتركه المشرف في مساعدة المعلّم على النجاح في مهنته ومساندته لتخطّي المصاعب والمتاعب، ما ينعكس تحسينًا في أدائه التعليميّ عبر صقل كفاياته التعليميّة، ما يجعله قائدًا في صفّه، يمسك بزمام الأمور ليحقّق أهداف التعليم، انطلاقًا من تحقيق أهدافه المنشودة في كلّ حصّةٍ دراسيّةٍ. إلّا أنّ ذلك يتطلّب من المشرف اعتماد أساليبَ إشرافيّةٍ تسهم في تحقيق ذلك بما يتناسب وأهداف التربية والتعليم.

الكلمات المفتاحية: الإشراف؛ المشرف التربويّ؛ الأداء التعليميّ؛ المعلم؛ التعليم

مقدّمة

يحتاجُ العاملون في كلّ مجالٍ من مجالات الحياة إلى من يرشدهم ويوجّههم ويشرف عليهم بُغية تطوير أعمالهم وتحسينها، ليزيدَ إنتاجهم وتعلوَ قيمة عملهم. وانطلاقًا من أهميّة العمليّة التعليميّة ودورها الكبير في إعداد الفرد ليصبح عضوًا فاعلًا في مجتمعه، ومن كون المعلّم هو ركنها الأساسيّ، برزت الحاجة الملحّة إلى وجود من يشرف عليه وعلى أدائه التعليميّ من باب التوجيه والتطوير لا المحاسبة والمطالبة، لا سيّما وأنّه يتعامل مع التلميذ كإنسانٍ في حالة تغيّرٍ وتبدّلٍ مستمرٍّ، لذا كان لا بدّ من إنشاء جهازٍ تربويٍّ عُرفَ بالإشراف التربويّ يواكب المعلّم ويسدّد خطاه في كلّ مهمّةٍ من مهامه التربويّة.

إلّا أنّ الواقع اللّافت هو تحوّل الإشراف التربويّ إلى جهاز تفتيشٍ ومراقبةٍ في بلدنا وفي الكثير من البلدان العربيّة، حيث انحصر عمل المشرف التربويّ بمجموعةٍ من الزيارات الصفيّة أثناء السنة الدراسيّة لمراقبة أداء المعلّم واكتشاف ثغراته، والحكم عليه من خلالها بالفشل في مهمّته، ثمّ إقالته باعتباره الحلقة الأضعف في العمليّة التعليميّة، من دون تقديم أيّ تقويمٍ لأدائه، أو إلقاء الضوء على ما يمتلك من نقاط قوّةٍ وإبداعاتٍ في نواحٍ أخرى.

فاختُصر الإشراف التربويّ عندها بإصدار حكمٍ على استمراريّة المعلّم في المدرسة من خلال سير حصّةٍ دراسيّةٍ، بدلَ من أن يكون وسيلةً لتحقيق أهداف التربية، وخدمةً فنيّةً تقوم على أساسٍ من التخطيط السليم، وترتكز على التعاون والاحترام المتبادل بين المشرف والمعلّم من خلال توجيه الأخير إلى أفضل الطرق والأساليب التعليميّة، وإعداده ومساعدته على امتلاك الأساليب والوسائل التربويّة اللّازمة، بشكلٍ يهدف إلى تحسين أدائه التعليميّ وتنميته مهنيًّا، ما ينعكس إيجابيًّا على سير العمليّة التعليميّة.

من هنا، كان لا بدّ من تبيان الأثر الّذي يتركه الإشراف التربويّ على أداء المعلّمين بشكلٍ عام، ومدى انعكاسه تحسينًا في أداء المعلّمين التعليميّ، بالتزامن مع وجود عددٍ لا يستهان بهم من التربويّين الذين ينكرون ضرورةَ وجود مشرفٍ تربويٍّ في مؤسّساتهم معتبرين أنّ ما يقوم به المعلّمون أساسًا منذ اختيارهم كافٍ لتأدية وظيفتهم ما داموا يتمتّعون بالكفاءة العلميّة المطلوبة وبالضمير المهنيّ المفترض. غير أنّه انطلاقًا من ملاحظتنا التطوّرات التربويّة السريعة الّتي دخلت على عالم التربية سواءً من حيث تجدّد المواد التعليميّة والتعلّمية، أم من حيث الطرق الّتي يُفترض أن تُعتمد في التبليغ ونقل المعرفة، نجد بالمقابل الكثيرين ممّن يعتقدون أن الإشراف التربويّ له أثرٌ كبيرٌ في مساعدة المعلّمين وبخاصّةٍ الجدد منهم من خلال الخدمات التوجيهيّة التي تسهم في تحسين أدائهم وتوعيتهم على كلّ جديدٍ قد لا يكون بوسعهم أن يطّلعوا عليه من تلقاء ذاتهم. وبين هذين الرأيين، يقف عددٌ من التربويّين حائرًا في أيّ وجهة نظرٍ هي الأصلح، ما يدعونا إلى العمل على توضيح مفاهيم الإشراف التربويّ ومفهوم الأداء التعليميّ المطلوب من المعلّمين في عصرٍ تربويٍّ جديدٍ وحالةٍ تربويّةٍ متجدّدةٍ.

وفي ضوء ذلك نتساءل:

- ما هو مفهوم الإشراف التربويّ القديم؟ ما هي مراحل تطوّره؟ وما هي مميّزات الإشراف التربويّ الحديث؟
- ما هي أهداف الإشراف التربويّ؟ ما هي أنواعه؟ وما هي وظائفه؟
- ما هي الصفات الّتي يجب أن يمتلكها المشرف التربويّ؟ ما هي مهام المشرف التربويّ؟ وكيف يجب أن تكون العلاقة بينه وبين المعلّم؟
- ما هي الأساليب الإشرافيّة الواجب اعتمادها من قبل المشرف التربويّ؟ وما هو أثر اعتمادها في تحسين أداء المعلّمين؟

ما يدفعنا إلى البحث في مقالنا هذا حول أهميّة الإشراف التربويّ في تحسين أداء المعلّم في سبيل تحديد الدور الّذي يلعبه المشرف لمساعدته على معالجة نواحي القصور في أدائه التعليميّ، وكيف أنّ لغياب الإشراف التربويّ الأثر الكبير في فشل المعلّم في مهامه التعليميّة.

لا سيمّا وأنّه بعد الاطلاع على الدراسات السابقة حول هذا الموضوع، لاحظنا نقصًا في دراسة أثر الإشراف التربوي في تحسين أداء المعلّمين الجدد بشكلٍ خاص، ممّا ولّد لدينا رغبةً كبيرةً في معالجة موضوعٍ جديدٍ قد يُسهم في سدّ ثغرةٍ علميّةٍ، ويعمل على إثراء معلوماتنا حول الصعوبات الّتي قد يواجهها المعلّم الجديد، وما يتعرّض له من مشاكلَ مهنيّةٍ، تستدعي وجود من يسانده ويقدّم له الخدمات اللّازمة لتحسين أدائه.

1- مفهوم الإشراف التربويّ ومراحل تطوّره ومميّزاته

لطالما اعتُبر الإشراف التربويّ من الأركان الأساسيّة الفاعلة في أيّ نظامٍ تعليميّ، لما له من دورٍ كبيرٍ في تغيير واقع العمليّة التعليميّة - التعلّميّة، إلّا أنّه تعدّدت التعريفات الّتي تناولت مفهوم الإشراف على مرّ السنين، ومازال التداخل والالتباس والغموض موجودًا في هذا المجال حتّى يومنا هذا. لذلك سنحاول في هذا القسم إلقاء الضوء على المفهوم العام للإشراف التربويّ ومراحل تطوّره، والإشارة إلى أبرز مميّزاته.

1.1- مفهوم الإشراف التربويّ القديم

بدأ الإشراف التربويّ في أولى أشكاله عام 1954 في أميركا، حيث كان مجلس المدينة الّذي يشترك فيه أولياء أمور التلاميذ يختار المعلّمين من ذوي السمعة الطيّبة، ويعزل آخرين في حالة عدم تمتّعهم بالأخلاق السليمة، وقد استمرّ ذلك الوضع حتّى سُمح لبعض المواطنين بزيارة المدارس للتفتيش على المعلّمين. ومع نهاية القرن التاسع عشر، أصبح مدير المدرسة يهتمّ بشؤون الإدارة والإشراف معًا، إلّا أنّ الإشراف التربويّ في تلك الفترة بمفهومٍ تفتيشيٍّ يرتكز على البحث عن عيوب المعلّم، والاهتمام بالجوانب السلبيّة لديه مع إهمال أيّ نقاط قوّةٍ قد يتمتّع بها. وكان ذلك يتمّ عبر مراقبة المشرف لأدائه داخل الموقف التعليميّ، فيعمد إلى تقرير الواقع ومدى التزام المعلّم بقراراته، من دون أيّة مشاركةٍ فعّالةٍ وإيجابيّةٍ من قبل الأخير.

لذا كان التواصل بين المشرف كصاحب السلطة العُليا والمعلّم أداة التنفيذ يحدث باتّجاهٍ واحدٍ، عبر عمليّة إعطاءِ للتعليمات وتنفيذها من دون أيّ مناقشةٍ لصحّتها أو عدمه، ما يحدّ من قدرة المعلّم على التجدّد والتّطوّر ويخبت روح المبادرة والابتكار في التدريس ويشجّع على السير وفق نمطٍ معيّنٍ.

فانعكس ذلك تلقائيًّا على نظرة المعلّم إلى أدمغة تلامذته باعتبارها أوعيةً تُملأُ بالمعلومات عن طريق التلقين والحفظ تحت طائلة العقاب البدني أو النفسيّ. ضمن حلقةٍ مغلقةٍ تتمثّل بالمعلّم الّذي يتلقّى الأوامر من المشرف، فيعمد بالتالي إلى إصدار الأوامر إلى التلميذ الّذي يخضعُ بالنتيجة للمعلّم دون أيّ محاولة لإبداء الرأي.

وكانت عمليّة الإشراف سلطويّةً تؤدّي وظائفها بأسلوبٍ يتعمّد تصيّد العثرات وإملاء الملاحظات من دون أيّ مناقشةٍ من قبل المعلّمين، ذات انعكاساتٍ سلبيّةٍ على العمليّة التعليميّة بشكلٍ عام، وتنتهي إلى إعداد طالبٍ خنوعٍ، يطبّق ما يُملى عليه دون أيّ تفكيرٍ.

إنّ هذا النوع من الإشراف قد كرّس لسنواتٍ طويلةٍ من التعليم القائم على علاقاتٍ تتخّذ شكل الهرم، يترأّسه مشرفٌ يدوّن التقارير خلال مدار العام عبر زياراتٍ فجائيّةٍ، من دون تقديم أيّ تقويمٍ لأداء المعلّم يهدف إلى معالجة نواحي القصور في أدائه، فيُقيله أحيانًا، أو يفرض عليه أساليبه في أحيانٍ أخرى. وفي ضوء تلك الممارسات، كانت النظرة إلى الإشراف يملؤها الخوف والرهبة، إذ مال المعلّمون إلى إخفاء عيوبهم وأخطائهم ومشكلاتهم، خوفًا من الإشراف وسلطته التي ترسم الأهداف وتعطي الأوامر، وتحدّد الإجراءات والخطط التعليميّة في المدرسة وفي غرفة الصفّ، بغضّ النظر عن أهميّة البيئة التعليميّة، ومدى تناسب المنهاج التعليميّ وحاجات التلاميذ، وتخيّر الوسائل التعليميّة المناسبة لتطبيقه، ما انعكس سلبًا على عمليّتي التعلّم والتعليم، واستدعى عملًا وجهدًا متواصلًا من قبل التربويّين لتطويره وتجديده بُغية تطوير العمليّة التعليميّة.

2.1- تطوّر الإشراف التربويّ

لقد تطوّر الإشراف التربويّ منذ نشأته حتّى يومنا هذا، فمرّ بالكثير من المراحل الّتي غيّرت في مفهومه وأهمّها:

1.2.1- من التفتيش إلى التوجيه

لقد مثّل الإشراف القديم أو التفتيشيّ، الّذي تكلّمنا عليه، الصورة القاتمة للإشراف في حقبةٍ تاريخيّةٍ، استمرّ أثرها السلبيّ مدّةً من الزمن، مارس خلالها المفتش سلطته العليا من خلال زياراتٍ صفيّةٍ، لا تعود بالفائدة على المعلّم، ولا تقدّم سوى اقتراحاتٍ تدوّن في سجلّات المدارس، فكان سلطةً هرميّةً تؤدّي وظائفها بأسلوبٍ يتعمّد توجيه العقوبة دون الإثابة.

إلّا أنّه نتيجةً لتطوّر المعرفة وأدواتها، وظهور أساليب القياس العلميّ، تطوّرت أهداف التربية من تلقين المعلومات إلى العناية بالمتعلّم وبنموّه المتكامل ونموّ شخصيّته، وتبدّلت القيم والعادات الاجتماعية، فانتشرت أفكار الحريّة والكرامة الإنسانيّة والديمقراطيّة، وسرعان ما تعرّض الإشراف القديم للكثير من النقد، فاستُبدل التفتيش بما يسمّى بالتوجيه التربويّ، ما شكّل دلالةً كافيةً على أن التفتيش بممارسته السائدة لم يعد يتماشى وأهداف التربية، أو يعمل على تحقيقها في سبيل خدمة الفرد والمجتمع، وتجلّت عدم قدرته في تأدية غرضه المنشود أو إحداث أيّ تعديلٍ في العمليّة التعليميّة لمواكبة التطوّرات التربويّة.

وبدأ الإشراف يتّخذ طابعًا توجيهيًّا يقوم على استعمال الأساليب الجماعيّة والفرديّة المتنوّعة، وحدّدَ هدفه بمساعدة المعلّم على النموّ في المهنة والكفاءة في الأداء، والعمل على تقبّل الفروق الفرديّة بين المعلّمين، وتشجيع آرائهم ومبادراتهم، في ظلّ علاقة زمالةٍ بينهم وبين المشرف، فالأخير يتولّى قيادة عمليّة الإشراف لترشيد العمليّة التعليميّة من خلال إتاحة فرص النموّ الذاتيّ للمعلّم الّذي أصبح بإمكانه المشاركة في مناقشة أهداف التعليم وخططه.

إلّا أنّ ذلك كلّه استمرّ ضمن إجراءاتٍ قائمةٍ على سلطةٍ وظيفيّةٍ تُدارُ من طرفٍ واحدٍ وتجسّد صورةً واضحةً للمعلّمِ كمنفّذٍ لخطّة الموجّه الّذي يمارس سلطته عليه في جوٍّ تسوده بعض ملامح الديمقراطيّة، فاستُبدلت فيه أوامر المفتّش بتوجيهات الموجّه، بينما بقي المعلّم لوحةً يُخطُّ فيها ما يبتغيه المشرف من قراراتٍ وتطلّعاتٍ. فعلى الرغم من أنّ مرحلة التوجيه شهدت أسلوبًا أكثر إيجابيّةً نوعًا ما من قبل الموجّه كأسلوبٍ إشرافيٍّ، إلّا أنّ ملامح التفتيش بقيت تطغو عليه، فسرعان ما اكتشف التربويّون بأنّ التغيير لم يلحقْ سوى الاسم ولم يشمل مفهوم الإشراف ككلّ.

1.2.2- من التوجيه إلى الإشراف

واستمّر التطوّرُ في مفهوم الإشراف يسير ببطءٍ سعيًا للنهوض بعمليّتي التعلّم والتعليم، ليُدرك التربويّون أنّ ذلك لن يتّم إلّا عن طريق المدرّسين الّذين من شأنهم أن يعملوا على تطوير العمليّة التعليميّة مواكبةً للتطوّرات الّتي طرأت على ميادين الحياة البشريّة، وبما أنّ الميدان التربويّ هو الحجر الأساس في المجتمع، كان لا بدّ من سعيٍ دؤوبٍ لإحداث نهضةٍ تربويّةٍ في مفهوم التوجيه التربويّ، من خلال العمل على تحسين الأساليب المتّبعة في الإشراف، ليتحوّل عندها من سيفٍ مسلّطٍ على رقاب المعلّمين إلى جهازٍ فنيٍّ ينظر إلى عمليّة التعلّم والتعليم على أنّها عمليّةٌ تشاركيّةٌ ما بين المشرف والمعلّم والطالب، والكلّ يتحمّل مسؤوليّته في القيام بالعمل المطلوب منه.

فحلّ الإشراف التربويّ محلّ التوجيه، وجعل أهمّ أهدافه إحداث تعديلٍ وتغييرٍ إيجابيٍّ في مختلف عناصر العمليّة التعليميّة. وانطوت بذلك صفحة التفتيش القاتمة، وأصبح الإشراف التربويّ بمفهومه الحديث عمليّة قيادةٍ ديمقراطيّةٍ، فنيّةٍ، إنسانيّةٍ، منظّمةٍ، وشاملةٍ ومستمرّةٍ، ترتكز على التخطيط والدراسة والاستقصاء والتحليل والتقويم التشاركي، لها طابعٌ تجريبيٌّ وأسلوبٌ علميٌّ وسيلتها الاتصال بأنواعه المختلفة، وغايتها تطوير العمليّة التعليميّة من خلال التفاعل بين المشرف ومدير المدرسة كمشرفٍ مقيمٍ، وبين الطالب كمحورٍ للعمليّة التعليميّة، والمعلّم كمحرّكٍ لذلك المحور ومنفّذٍ للخطّة التدريسيّة ومطوّرٍ لها.

1.3- مميّزات الإشراف التربويّ الحديث

تميّز الإشراف التربويّ بانتقاله من المفهوم القديم إلى المفهوم الحديث بمجموعةٍ من المميّزات والخصائص وأهمّها كونه أصبح عمليّةٌ ديمُقراطيّةً قائمةً على الاحترام المتبادل وعلى الالتزام الأخلاقي، بعيدًا عن التسلّط والإكراه وفي أجواءٍ يسودها الحوار والمناقشة والإبداع، هدفها تحسين عمليتيّ التعلّم والتعليم من خلال تحقيق النموّ المهنيّ للمعلّمين ممّا ينعكس إيجابًا على أدائهم التعليميّ. وأضحت وظيفة الإشراف توظيف الجهود واستثمار الطاقات وصولًا لتحقيق أهداف التربية، يحترم المعلّم، وينظر إليه نظرةً شموليّةً عبر مهاراته ومعارفه واتّجاهاته وخصائصه النمائيّة. ويعترف بإمكاناته، ويعالج ثغراته، ويعزّز العلاقات الإنسانيّة في البيئة التعليميّة.

تبدأ عمليّة الإشراف بالتخطيط الوقائيّ والعلاجيّ للقضايا التعليميّة من خلال خططٍ دقيقةٍ وواضحةٍ تُبنى تشاركيًّا بالاستناد إلى المنهجيّة العلميّة، وتنتهي بالتقويم والتغذية الراجعة، والتقويم هنا ليس هدفًا في ذاته بل هو وسيلةً لتطوير العمليّة التعليميّة والرقيّ بها إلى المستوى المطلوب عبر تحفيز المعلّمين وتشجيعهم على التجديد والإبتكار، والعناية بكلّ ما يمتّ بالعمليّة التعليميّة بصلةٍ، في جوٍ من التنظيم والتعاون والتفاعل والتواصل المفتوح بين المشرف والمعلّم.

إنّ هذه المميّزات أعطت للإشراف طابعه التطويريّ، ما استلزم تحديدًا وتوضيحًا للأهداف والوظائف الّتي سعى المشرف بشكلٍ دائمٍ إلى تحقيقها وأدائها.

2. أهداف الإشراف التربويّ ووظائفه و أنواعه

انطلاقًا من مفهوم الإشراف التربويّ الحديث، سوف نعمد في هذا القسم إلى ذكر أهداف الإشراف التربوي ووظائفه وأنواعه ومميّزاته. لعلّنا نستطيع تبيان الدور الكبير الّذي يلعبه في سبيل خدمة العمليّة التعليميّة والعمل على تحسينها والرقيّ بها إلى أعلى درجات التطوّر.

2.1- أهداف الإشراف التربويّ

انطلاقًا من كون الإشراف التربويّ الحديث عمليّة شاملة تُعنى بكلّ ما يمتّ بالعمليّة التعليميّة بصلةٍ، كان لا بدّ من أن يكون هدفه الأساسيّ والأهمّ هو رؤية غايات التربية في سبيل تحسين عمليتيّ التعلّم والتعليم، من خلال مساعدة المعلّمين على تحسين أدائهم التعليميّ، ثمّ تطوير المناهج وإدراك دور المدرسة المتميّز في تحقيق تلك الغايات.

إلّا أنّ هذا الهدف الأساسيّ يبقى تجريديًّا إذا لم يُترجم في ميدان التربية والتعليم إلى مجموعةٍ من الأهداف التطبيقيّة، الّتي سنصنّفها إلى أهدافٍ عامّةٍ تشمل العمليّة التعليميّة ككلّ، وأخرى خاصّةً تُعنى بالمعلّم بشكلٍ خاص.

1.2.1- الأهداف العامّة

تتمحور أهداف الإشراف العامّة حول تطوير عمليّتي التعلّم والتعليم إلى أقصى درجةٍ ممكنةٍ من خلال تحسين أداء النظام التعليميّ وتطويره لتحقيق مزيدٍ من الفاعليّة والكفاءة والإنتاجيّة، ما يشكّل مفهوم الجودة في التعليم، وذلك عبر تطوير الإستراتيجيّات التعليمية التعلّميّة وتوظيفها لدعم برامج التربية والتعليم. إلّا أنّ ذلك يتطلّب من المشرف التنفيذ والمتابعة المستمرّة للخطط التربويّة بُغية إحداث التغييرٍ والتطوير التربويّ عبر الاطلاع الدائم على خلاصة الأبحاث التربويّة والتجارب العالميّة والمحليّة ونقلها للبيئة المدرسيّة عبر المعلّمين.

كما يهدف الإشراف إلى العمل على القيام بمسحٍ شاملٍ للواقع التربويّ، وتحليله، وتقصّي الظروف المحيطة به، وإلى تحسين الظروف المدرسيّة من خلال تحسين العلاقة بين المعلّمين ومديري المدارس، وتقوية الصلة بين المدرسة والمجتمع، وتحقيق التعاون بينهما ما يسهم في بناء قاعدةٍ ذات خطّةٍ وأهدافٍ مشتركةٍ، تعمل على تنسيق البرامج التعليميّة لتحسين العمليّة التعليميّة.

ويسعى الإشراف أيضًا إلى تطوير علاقة المدرسة مع البيئة المحليّة بُغية توفير بيئةٍ نفسيّةٍ واجتماعيّةٍ ومدرسيّةٍ وماديّةٍ مشجّعةٍ للتعلّم، من خلال توضيح برامج المدرسة أمام الأهالي، وإقامة الروابط والجمعيّات والمجالس الّتي تضمّ الآباء والمعلّمين لمناقشة القضايا المشتركة، بُغية الإفادة من ذلك في التعامل مع محاور العمليّة التعليميّة والتربويّة.

إضافةً إلى أنّه يرمي إلى رسم صورةٍ واضحةٍ للأهداف الّتي تسعى المدرسة لبلوغها، حتّى يتمكّن المعلّم من إدراكها والعمل على تحقيقها. ولعلّ هدفه الأهمّ هو إدراك مشكلات النشء انطلاقًا من إدراك المعلّمين لمشكلات تلاميذهم والعمل على إشباع حاجاتهم، ما ينعكس تحسينًا في العمليّة التعليميّة.

1.2.2- الأهداف الخاصّة

وبما أنّ الهدف الأساسيّ للإشراف التربويّ هو النهوض بعمليّتي التعلّم والتعليم، وانطلاقًا من أنّ المعلّم هو محور هذه العمليّة كان لا بدّ من أن يعمدَ الإشراف إلى صياغة مجموعةٍ من الأهداف الخاصّة الّتي تُعنى بإعداد المعلّم ليصبح قادرًا على تنفيذ الهدف العامّ المنشود، وأهمّها هي العمل على إكسابه المهارات والخبرات التربويّة اللّازمة لقيامه بدوره الفاعل في إنجاح العمليّة التعليميّة، من خلال العمل معه على تحليل سلوكه التعليميّ، وتشخيص جوانب القوّة والضعف في أدائه، ثمّ معالجة نقاط ضعفه، وتنمية نقاط قوّته عبر تطوير مهاراته وقدراته ومساعدته على توظيفها في سبيل تحقيق غاية التعليم وهي نموّ التلميذ في مختلف مجالاته الحياتيّة. فهدفه الأساسيّ حماية المعلّم عبر رفض تحميله ما لا طاقة له به من الجهد والوقت، وحمايته من النقد الظالم من قبل أولياء الأمور.

إضافةً إلى تشجيعه على مواصلة التقدّم والتطوّر من خلال بث روح التنافس المهنيّ بين المعلّمين، وترغيبه في مهنته وأداء مهمّته وتخطّي الصعوبات والمتاعب الّتي تواجهه، عبر إسناد العمل الصالح له ودفعه إلى النموّ المستمرّ، بمشاركته على التخطيط الجيّد لتدريس مادّته وتقديم رؤيةٍ واضحةٍ لها، والتّأكّد من صلاحيّة العمل المسند إليه، وحثّه على إدراك الصلة بين مراحل التعليم ومستوياته. فضلًا عن إرشاده للتعرّف على أحسن الطرق التربويّة، للإفادة منها في تدريس مادّته، والاطلاع على كلّ جديدٍ في ميدان تخصّصه.

2.2- وظائف الإشراف التربويّ

وسوف ننطلق من أهداف الإشراف التربويّ التي ذكرناها لتبيان وظائفه التي يُفترض أن تتمحور حول تحسين الأداء التربويّ وزيادة فعاليّته والنموّ به إلى أرقى المستويات، وقد لاحظنا أنّ العديد من الباحثين في المجال التربويّ قد عمدوا إلى تصنيف هذه الوظائفَ تبعًا لطبيعتها إلى:

2.2.1- وظائف إداريّةٍ

إذ يتولّى الإشراف التربويّ مسؤوليّة القيادة في العمل التربويّ، وما يرافقه من توجيهٍ وإرشادٍ، فيقع على عاتقه التعاون مع إدارة المدرسة في عمليّة توزيع الصفوف والحصص بين المعلّمين، وتوفير المناخ الإداريّ المناسب لنموّهم ونموّ التلاميذ وتحقيق أهداف العمليّة التربويّة.

2.2.2- وظائف تحليليّةٍ

يقوم المشرف التربويّ من خلالها بمهمّة تزويد المعلّمين بكيفيّة تحليل المناهج الدراسيّة من حيث المواصفات الفنيّة المحدّدة لها ووضع النماذج اللّازمة لها.

2.2.3- وظائف ابتكاريّة

يتوّلى المشرف عمليّة ابتكار أفكار جديدةٍ وأساليبَ مستعملةٍ لتطوير العمليّة التربويّة مع الالتفات إلى ضرورة وضعها موضع الاختبار والتجريب، ثمّ تعميم النتائج بعد ثبوت صلاحيّتها.

2.2.4- وظائف تنشيطيّة

كما أنّ من مسؤوليّة المشرف حثّ المعلّمين على الإنتاج العلميّ، والمشاركة في حلّ المشكلات التربويّة القائمة في المدرسة، لمساعدتهم على النموّ الذّاتيّ، ومتابعة كلّ ما يستجدّ من أمور التربية والتعليم.

2.2.5- وظائف تدريبيّة

من أهمّ وظائف المشرف العمل على تعهّد المعلّمين وتدريبهم بُغية تحسين مستوى أدائهم، من خلال تنظيم ورشات العمل التدريبية وحلقات البحث والنشرات التربويّة.

2.2.6- وظائف بحثيّة

من الضروري أن يتولّى المشرف مهمّة البحث الدائم على المشكلات والقضايا الّتي تعوق مسيرة العمليّة التربويّة من خلال تكوين فريق بحثٍ في كلّ مدرسةٍ، والتفكير الجادّ في حلّها.

2.2.7- وظائف تقويميّة

إنّ اكتشاف نقاط القوّة والضعف في أداء المعلّم والعمل على علاجها وتداركها هي من أهم الوظائف الّتي يتولّاها المشرف، إذ يمكن من خلالها تقويم العمليّة التعليميّة كلّها تقويمًا صحيحًا على أسسٍ موضوعيّةٍ دقيقةٍ. ولا بدّ من الإشارة هنا إلى أنّ هذه الوظائف الّتي ذكرناها تستلزم من المشرف أن يعتمدَ أنواعًا مختلفةً من الإشراف كما سنرى لاحقًا.

2.3- أنواع الإشراف التربويّ

لقد اتّخذ مفهوم الإشراف التربويّ في مسيرته أنواعًا متعدّدةً، وأبرزها:

2.3.1- الإشراف التصحيحيّ

يتمّ هذا النوع من الإشراف من خلال اجتماعٍ فرديٍّ يسوده الثقة والمودّة المتبادلة بين المشرف والمعلّم. ويعمد إلى تبيان الأخطاء والثغرات عند المعلّم، والإشارة إلى المبادئ والأسس الّتي تبيّن مدى الضرر الناجم عنها، للوصول بالمعلّم إلى قناعةٍ ذاتيّةٍ بضرورة التخلّص منها، ومعالجتها عبر توجيه العناية البناءة الجادّة إلى إصلاح الخطأ من دون الإساءة إلى فعاليّته وقدرته، للوصول إلى أفضل الطرق لمزاولة مهنة التعليم.

2.3.2- الإشراف الوقائي

يهدف هذا النوع من الإشراف إلى التنبّؤ بالأخطاء والثغرات قبل الوقوع بها، بُغية مساعدة المعلّم على تقوية قدراته وتقويم نفسه ومواجهة الصعوبات والتّغلّب عليها والتقليل من آثارها الضّارة، من خلال تقديم مناقشاتٍ واقتراحاتٍ تؤدّي إلى تصوّر المشاكل المتوقّع حدوثها في المستقبل، ما يساعد المعلّم في وضع المبادئ الواجب اعتمادها لتوقّي المتاعب وإرشاده قبل الوقوع فيها.

2.3.3- الإشراف البنائيّ

يتجاوز الإشراف التربويّ البنائيّ مرحلة التصحيح إلى مرحلة البناء من خلال الرؤية الواضحة للأهداف التربويّة والوسائل الّتي تحقّقها، بُغية التقدّم بالمعلّم مهنيًّا، عبر تنمية قدرته على التحسين المستمرّ لأدائه ما ينعكس بشكلٍ إيجابيٍّ في العمليّة التعليميّة.

2.2.4- الإشراف الإبداعيّ

لا يقتصر هذا النوع من الإشراف التربويّ فقط على إنتاج الأحسن وتقديم أعلى مستوى من النشاط الجماعيّ بين المعلّمين، بل يسعى إلى تحرير عقلهم وإرادتهم وإطلاق طاقتهم في سبيل الإفادة من أكبر قدرٍ ممكنٍ من قدراتهم ومواهبهم من دون الاعتماد على التوجيه الخارجيّ.

ولا بدّ من الإشارة هنا إلى أنّه كلّما استطاع المشرف أداء وظائفه واعتماد نوع الإشراف الملائم للموقف التعليميّ، تمكّن من تحقيق أهدافه الّتي يرنو إليها، إلّا أنّ ذلك يستدعي من المشرف امتلاك الصّفات الّتي تساعده على النجاح في مهمّته كما يلي.

3. صفات المشرف التربويّ ومهامه وعلاقته بالمعلّم

يُعتبر المشرف التربويّ العنصر الفعّال في العمليّة التعليميّة، لما لدوره من الدّقة والخطورة بمكانٍ إذ يستطيع أن ينهض أو يهوي بها إلى واقعٍ غير محمودٍ. فضعفه وعدم استطاعته القيام بدوره، يُضعف المعلّم بالتالي ويترك آثارًا سلبيّةً في عمليّة تعلّم التلاميذ الّذين سيجتازون عندها مرحلةً تلو الأخرى من دون الإفادة تربويًّا من أيّ شيءٍ يُذكر. لذا لا بدّ من أن يتمتّع المشرف بمجموعةٍ من الصفات التّي من شأنها أن تساعده في أداء مهمّته.

3.1- صفات المشرف التربويّ

يتطلّب نجاح المشرف في تحقيق الهدف الأساسيّ من وظيفته الإشرافيّة مجموعةً من الصفات الّتي تساعده على النجاح في أداء مهامه، ولعلّ أهمّها هي أن يكون منتميًا حقيقةً للمدرسة الّتي يعمل فيها، وأن يكون متمكّنًا من المادة الّتي يمارس عمليّة الإشراف في ميدانها، فمن المفترض أن يكون ممارسًا لمهنة التعليم في مراحلها المختلفة لفترةٍ من الزمن، ما يهيّئ له القدر الكافي من الخبرات التربويّة اللّازمة للنجاح في عمله.

ولعلّ أهمّ الصفات الّتي يجب أن يمتلكها المشرف هي القدرة على العمل المستمرّ لنموّ المعلّمين في مهنتهم من خلال إبراز قدراتهم ورعاية ميولهم الخاصّة ومساعدتهم في فهم الاتجاهات الاجتماعية السائدة. كما ينبغي أن يكون مدركًا لما لتبادل الخبرات من أهميّةٍ كبرى في تعزيز القدرات وتطوير المهارات، ويمتلك الرغبة الدائمة في التعلّم من الآخرين وتعليمهم بالتالي، وأن يكون قادرًا على تقديم الأفكار الباعثة على التفكير والمثيرة للانتباه، ما يدلّ على سعة آفاقه، واطّلاعه الكبير على مادّته، ومدى تمكّنه من كافة الأساليب الإشرافيّة، فضلًا عن امتلاكه المرونة في استعمال أحدث الطرق ووسائل التدريس، ووضع المناهج وتطويرها وتقويمها والحكم على النتائج المؤدّية لها عبر الاعتماد على مبادئ علم النفس في التعامل مع التلاميذ.

وبما أنّ المشرف التربويّ هو المحرّك الأساسيّ لذلك المجهود، فلا بدّ من أن يكون قد أوتيَ من العلم والخبرة ما يمكّنه من الوصول إلى الأهداف الّتي يخطّط لبلوغها بمشاركة المعلم والمتعلّم، وأن تكون لديه القدرة على القيام بالواجبات في الوقت المناسب وبكفاءةٍ عاليةٍ، ما يهيّئ له الخبرة الواسعة للإلمام بمهام وظيفته والبعد المعرفيّ للمادّة الدراسيّة الّتي تخصّص فيها، والقدرة على عرض الدروس النموذجيّة وتحليل معوّقات الدروس ومعرفة حاجات المعلّمين والبرامج المناسبة لتطويرهم وتدريبهم.

ولعلّ الحكمة في إصدارات القرارات مع مشاركة الآخرين هي من الصفات المهمّة الواجب توافرها لديه، إضافةٍ إلى المهارة العالية في إيصال المعلومات والتعليمات بأقلّ وقتٍ وجهد ممكنٍ، من خلال العلاقات الإنسانيّة الّتي يقيمها مع المعلّمين، والّتي يُستند فيها على فهم مشاعرهم، ما يتيح لهم الفرصة للتعبير عن آرائهم.

فهو صاحب القيادة التربويّة الناجحة والحكيمة في المدرسة، ويدرك تمامًا أنّ قراره ليس مسلّمًا به، ويتمتّع بأسلوبٍ ديمقراطيّ، لا يستعمل الأساليب الإنشائيّة المقاليّة الدالّة على رغبته في إبراز سلطته، واعيًا لحاجات الإشراف والإمكانات المتاحة له والواجبات المطلوبة منه مع دراسة ما لديه من استعداداتٍ علميّةٍ ومهنيّةٍ، تمكّنه من رؤيةٍ مستقبليّةٍ واضحةٍ لعمله، وتؤهّله للقيام بدورٍ مميّزٍ من خلال خلق سلوكيّاتٍ إيجابيّةٍ لدى معلّميه، عبر تشجيعهم على الابتكار والتجديد للوسائل التعليميّة، والتركيز على أهميّة العمل الجماعي الّذي يعتمد على قيام كلّ فردٍ بعمله عن رغبةٍ وطواعيّةٍ في جوٍّ تسوده روح التعاون والتفاعل والمشاركة المطلوبة منه.

وتأتي هنا براعة المشرف في اختياره أسلوبٍ إشرافيٍّ ملائمٍ للموقف التعليميّ، وتأكّده من مدى تحقيقه للهدف الذّي يرنو إليه، بطريقةٍ تعالج المشكلة الّتي يقع فيها المعلّم وتلبيّ حاجاته، مع مراعاة ظروف المدرسة والبيئة التي ينتمي إليهما والإمكانات المتاحة.

كما أنّه هناك مجموعةً من الصفات الشخصيّة الّتي تساعده على التميّز في أداء الوظائف المطلوبة منه، وأبرزها أن يكون ذات شخصيّةٍ ديناميكيّةٍ قويّةٍ جذابةٍ تسعى لجذب المعلّمين نحو الأخذ بآرائها، فكلّما كان مخلصًا وصريحًا وصادقًا مع نفسه قبل الآخرين، ومحبًّا للفكاهة والمرح، ذا روحٍ طيّبةٍ، ميّالٍ للمودّة وللفكاهة والمرح، وصادقًا في تقديم النقد البنّاء الهادف إلى تصويب الأخطاء وليس فقط الإضاءة عليها بقصد الإساءة إلى المعلّم، كلّما تمكّن من استقطاب المعلّم تجاهه وكسر الحواجز بينهما، بُغية النموّ والتجدّد والتطوّر في عمله، في سبيل تحسين المواقف التعليميّة.

إنّ غيابَ هذه الصفات أو المقوّمات قد يُفشل المشرف التربويّ ويجعله غيرُ قادرٍ على القيام بمهامه، ما ينعكس سلبًا على أداء المعلّم، وتحصيل التلميذ التعليميّ.

3.2- مهام المشرف التربويّ

لقد تطوّرت مهام المشرف التربويّ مع تطوّر مفهوم الإشراف، فاتّخذت مسارًا مختلفًا عن المسار التفتيشيّ والتوجيهيّ بشكلٍ واسعٍ، إذ لم يعد عمل المشرف محصورًا بمساعدة المعلّم فقط، بل أصبح يشمل الطالب والبرامج الدراسيّة والوسائل التعليميّة والاختبارات، أي تطوير عمليّة التعلّم والتعليم من خلال العمل باستمرارٍ على تطوير كفاءات المعلّم العلميّة، وترسيخ القيم والاتجاهات التربويّة لدى الطلاب بما يحقّق الأسس الّتي تدعو لها سياسة التعليم في البلاد.

وبما أنّ المعلّم يلعب دورًا أساسيًّا في العمليّة التعليميّة، فأُولى مهام المشرف تتجلّى بتنمية وتطوير المعلّم من خلال تقويم أدائه التعليميّ عبر مدّ يد العون والمساعدة للمعلّم في مناخٍ يسوده الأمن والثقة والتعاون والإخلاص...

ولعلّ تقويم العمليّة التعليميّة هو إحدى أهداف الإشراف التربوي الّذي يتولّى مهمّة معرفة مدى بلوغ الأهداف التربويّة لإعادة النظر في بعض جوانبها وتعديلها وتطويرها عبر إعداد المواد التعليميّة المناسبة والتعريف بالموجود منها، واختيار المناهج الّتي تخدم الاهداف العامّة، فضلًا عن حسن انتقاء الكتاب المدرسيّ وتحديد المصادر التعليميّة الأخرى كالمراجع والكتب اللّازمة لإثراء المنهج، من حيث المحتوى والأسلوب المتّبع في التعلّم والتعليم، وكذلك توفير التسهيلات التعليميّة أي وضع المواصفات الضروريّة والمعايير والمواد والادوات المختلفة الّتي يستعملها المعلّمون في عملهم. ولعلّ الأهمّ هو حسن اختيار المعلّمين ووضعهم في الأماكن المتناسبة لاختصاصاتهم ومؤهّلاتهم، ويتولّى أيضًا مهمّة التغيير والتخطيط لاستشراف المستقبل وفق إمكانات الواقع من خلال معرفة كلّ ما يجري في الميدان التربويّ من بحوثٍ ودراساتٍ لإيصالها إلى المعلّمين بأسلوبٍ ملائمٍ.

وانطلاقًا من كون المشرف التربويّ المسؤول الأوّل عن إعداد المعلّمين، فمن المهمّ أن يسعى بشكلٍ دائمٍ إلى تحسين العمليّة التعليميّة عبر مواكبة المعلّمين الجدد، وتحسين أداء المعلّمين القدامى، من خلال تنظيم الاجتماعات الدوريّة لإعداد الخطط التدريسيّة السنويّة أو الشهريّة أو اليوميّة، أو تنظيم الدورات والبرامج التدريبيّة وتنفيذها أثناء الخدمة لتنميتهم مهنيًّا وتبصيرهم بالمستجدّات التربويّة وإكسابهم أفضل المهارات والاتجاهات العالميّة، وتزويدهم بالخبرات والمهارات اللّازمة بعد رصد أدائهم واحتياجاتهم ونقاط القوّة والضعف لديهم.

ومن أجل تحقيق أعلى مستوى من الدافعيّة لبلوغ الأهداف المرجوّة، يعمل المشرف على دراسة خطط المواد الدراسيّة وتحليلها وتحضير الدروس الّتي يعدّها المعلّمون، وتزويدهم بالتغذية التطويريّة الهادفة، والقيام بدراساتٍ وبحوثٍ إجرائيّةٍ تهدف لتحسين التعلّم والتعليم.

إلّا أنّ ذلك كلّه يبقى تنظيرًا وحبرًا على ورقٍ، إذا لم يترجمه المشرف بأعمالٍ وإنجازاتٍ على أرض الواقع من خلال التخطيط البنّاء لمختلف جوانب العمليّة التعليميّة، انطلاقًا من تنمية المعلّمين مهنيًّا وتحسين كفاءاتهم التدريسيّة في سبيل تقويم العمليّة التعليميّة لمعرفة مدى بلوغ الأهداف التربويّة وإعادة النظر في بعض جوانبها تطوير المواد التعليميّة المناسبة وتعديل المناهج وإثرائها بالمصادر التعليميّة والمواد والأدوات المختلفة الّتي تخدم هذه الأهداف.

3.3- علاقة المشرف التربويّ بالمعلّم

انطلاقًا من سعي الإشراف إلى تحسين أداء المعلّم التعليميّ ومواكبته في سبيل تطوير كفاياته التعليميّة وتزويده بالمهارات اللّازمة للنجاح في أداء دوره بفعاليّةٍ، وكنتيجةٍ للتطوّرات الّتي طرأت على مفهوم الإشراف التربويّ والّتي أدّت إلى ظهور

الإشراف بمفهومه الحديث، تغيّرت نظرة المشرف إلى المعلّم من متلقٍّ للأوامر إلى اعتباره محورٍ أساسيٍّ للعمليّة التعليميّة التعلّمية، وبدأ الاهتمام من قبل المشرف بالعلاقات الإنسانيّة في العمل التربويّ، عبر الأخذ بمبدأ مراعاة الفروق الفرديّة بين المعلّمين على أساس الاختلاف في القدرات والكفايات.

فبعد أن أصبح المشرف هو المرشد والموجّه للمعلّم، غلب طابع الزمالة المهنيّة على العلاقة بينهما، ما تُرجم مشاركةً في العمل وترتكز على التعاون والتفكير والعمل والجهد في سبيل تحقيق الأهداف المُرادة، فهي علاقةٌ لا تعالي فيها أو سيطرةً من قبل المشرف على المعلّمين يتخلّلها براعةً ومهارةً في إعطاء الملاحظات البنّاءة بُغية مساعدة المعلّم في التّغلب على صعوباته وإدراك مشكلاته والعمل على توضيحها ومعالجتها في حال الوقوع فيها، فضلًا عن التشجيع والتقدير المستمرّين على ما يبذل من جهودٍ في سبيل التطوّر مع إشاعة روح الافق لديه ما يتطلّب صبرًا وتأنيًّا من قبل المشرف في أداء عمله، وجهدًا مشتركًا بينه وبين المعلّم.

إذ ينبغي أن تكون علاقتهما علاقةً إيجابيّةً تستند على بثّ الروح المعنويّة العالية في صفوف المعلّمين وزرع الثقة بالنفس لديهم، والتأكيد على توفير الراحة لهم وحمايتهم من النقد الظالم، وتأمين تكافؤ الفرصّ فيما بينهم، ما يسمح لهم القيام بعملهم على أكمل وجه. إنّها علاقةٌ قائمةٌ على الثقة والانفتاح والرغبة في الإصغاء، والتصرّف السليم، فهما يعملان سويًّا في سبيل تحسين تعلّم التلاميذ عبر اختيار الأساليب التعليميّة المناسبة والفعّالة.

وكنتيجةٍ لهذا التطوّر والتغيير الّذي طرأ على العلاقة بينهما، ظهرت أساليبُ إشرافيّةٌ جديدةٌ تتماشى ومفهوم الإشراف التربويّ الحديث وتخدم أهدافه بشكلٍ أوضحٍ، وسوف نعمد إلى تفصيلها في فيما يلي لنتبيّن دورها في خدمة العمليّة التعليميّة عبر تطوير أداء المعلّمين.

4. الأساليب الإشرافيّة المعتمدة و أثرها في تحسين أداء المعلّمين

بما أنّ الإشراف هو وسيلةٌ غايتها تحسين التعلّم والتعليم ومساعدة المعلّم على التطوّر والنموّ بُغية حصول المتعلّم على أفضل تربيةٍ ممكنةٍ. كان لا بدّ للمشرف من أن يكون بارعًا في ملاءمته للأسلوب الإشرافيّ مع الموقف الّذي يشاهده، وفي اعتماده مجموعةٍ متنوّعةٍ ومهمّةٍ من الأساليب الإشرافيّة الّتي يستطيع من خلالها تحقيق أهدافه وأداء وظائفه الموكل بها، من أبرزها:

4.1- أساليب الإشراف المعتمدة من قبل المشرف التربويّ.

تُعتبر أساليب الإشراف التربويّ من المرتكزات الضروريّة الّتي يستند إليها التنفيذ الصحيح للعمل الإشرافيّ، فالنجاح في تحقيق أهداف الإشراف متوقّفًا على كيفيّة تقديم الخدمة الإشرافيّة بأسلوبٍ يبقي قناة الاتصال مفتوحةً على مدار الساعة بين المشرف والمعلّم من جهةٍ، والمعلّم والتلميذ من جهةٍ أخرى.

وتتعدّد أساليب الإشراف التربويّ لتتداخل فيما بينها، فتنقسم إلى أساليبَ فرديّةٍ وأخرى جماعيّةٍ، أو أساليبَ مباشرةٍ وغير مباشرةٍ. فمن المؤكّد عدم وجود أسلوبٍ واحدٍ يُستعمل في الإشراف التربويّ يمكن تعميمه لكونه أفضل الأساليب، فكلُّ موقفٍ تعليميٍّ يستلزم أسلوبًا مناسبًا أو أكثر من الأساليب الإشرافيّة التي تنقسم إلى ما يلي:

4.1.1- أساليب إشرافيّة نظريّة

تُترجم هذه الأساليب بقراءاتٍ موجّهةٍ يحدَّد من خلالها للمعلّم أهمّ القراءات الّتي يستطيع الاطلاع عليها لتنمية مهاراته ومعلوماته، أو نشرةٍ إشرافيّةٍ تتضمّن مقالةً تربويّةً أو كتابًا أو تقنيّةً يلخّصها المشرف ليقرأها المعلّم ويطبّق ما يرد فيها. وقد يكون هذا الأسلوب الإشرافيّ عبارةً عن بحثٍ إجرائيٍّ يحتوي معالجةً علميّةً موضوعيّةً للمشاكل الّتي قد يواجهها المعلّم خلال التعليم، ليتمّ بعدها تدريبه على استعمال الأساليب العلميّة في التفكير وحلّ المشكلات.

4.1.2- أساليب إشرافيّة جماعيّة

وقد تكون أساليب الإشراف جماعيّةً كالندوة التربويّة الّتي تقتضي تقديمًا نظريًّا لموضوعٍ من خلال نشاطٍ جماعيٍّ، أو طرحًا لمشكلةٍ ما عبر مناقشةٍ جماعيّةٍ لجوانبها المختلفة، فيتبادل المشرف والمعلّمين الآراء والخبرات لمعالجتها وتقديم الحلول اللّازمة لها.

ولا يمكن أن نغفل هنا دور الدورة التدريبيّة أو ورشة العمل التدريسيّة كنشاطٍ جماعيٍّ هادفٍ لتغيير سلوك المعلّمين ورفع كفاياتهم وتحسين أدائهم، من خلال تخطيطٍ واضحٍ وفعّالٍ لها عبر تعريفهم بموضوعاتٍ علميّةٍ ومهنيّةٍ وتربويّةٍ ذات صلةٍ وثيقةٍ بممارساتهم الصفيّة، وتنمية مهارات التخطيط والتنظيم والتقويم لديهم.

كما يُعتبر المشغل التربويّ من أهمّ الأساليب الإشرافيّة الّتي تهدف إلى تبادل الخبرات بين جميع الأطراف المشتركة في عمليّة التعليم في ظلّ جوٍّ تعاونيٍّ، ما يساعد في تدعيم العمل الجماعيّ عن طريق المشاركة الفعليّة في حلّ المشكلات والتركيز على الواقعيّة منها الّتي تواجه المعلّم في عمله اليوميّ، وإيجاد الحلول لها، سعيًا لتحقيق النموّ المهنيّ.

ويتميّز هذا النوع من الأساليب الإشرافيّة بإثارة اهتمام المعلّمين لتحسين أدائهم التعليميّ وتهيئتهم لتحمّل مسؤوليّاتهم من خلال عرضٍ واضحٍ للأهداف والوسائل والأفكار والأساليب والمواد والإجراءات والتقنيّات التعليميّة الضروريّة. ولا يخفى أيضًا أثر تبادل الزيارات بين المعلّمين في جذب اهتمامهم نحو تقويم عملهم ومقارنة أدائهم بالآخرين عبر تقريب وجهات النظر فيما بينهم بشكلٍ عامّ، والوقوف على نواحي الضعف والقوّة في أدائهم.

ونجد أيضًا الإشراف بالأقران الّذي يهدف إلى تعزيزهم إيجابيًّا تجاه مهمّة الإشراف، فعادةً ما يميلُ المعلّم إلى طلب النصح والإرشاد من الزملاء أكثر من المشرف، فيشرف عليه زميلٌ قديمٌ ذو خبرةٍ ضمن خطّةٍ محدّدةٍ وبتعاونٍ مع المشرف التربويّ عبر عقد لقاءاتٍ دوريّةٍ بينه وبين المعلّمين لإجراء تحليلٍ موضوعيٍّ علميٍّ للأهداف المراد تحقيقها، وتدارس الإمكانات الماديّة والبشريّة الكفيلة بمساعدة المعلّم بعددٍ من اللقاءات، لمراقبة تقدّمه وإدخال التعديلات اللّازمة في سلوكه التعليميّ.

وتعتبر أيضًا الدروس التطبيقيّة المتّبعة مع المعلّمين من الأساليب الهادفة لرفع كفاياتهم بشكلٍ خاصٍّ، وتحسين أدائهم عن طريق إكسابهم مهاراتٍ جديدةٍ في استعمال الأساليب التربويّة الحديثة، وتشجيعهم على نهج منهجٍ علميٍّ في التفكير لوضع الخطط عبر وضع أسلوبٍ بديلٍ أمام المعلّم ما يتيح له الربط بين ما هو نظريّ وما هو تطبيقيّ في ميدان التعليم، عبر برمجة الأفكار النظريّة إلى واقعٍ عمليٍّ ملموسٍ وطرح المواقف التعليميّة الإيجابيّة الّتي يستطيعون عبرها الانطلاق لبدء حياته العمليّة بدايةً سليمةً.

4.1.3- أساليب إشرافيّة عمليّة فرديّة

كما يمكن للمشرف استعمال الأساليب الإشرافيّة الفرديّة الّتي تمتاز بفعاليّةٍ أكثر من الأساليب الجماعيّة إذ تركّز على أداء معلّمٍ واحدٍ، فتقف على نواحي الضعف لديه وتعمل على معالجة المشكلات الّتي تواجهه بشكلٍ خاصّ.

وتُعتبر هنا الزيارة الصفيّة أولى الأساليب الإشرافيّة المعتمدة في سبيل تطوير العمليّة التعليميّة،

التي لا يخفى دورها العظيم وأثرها الإيجابيّ والفعّال في تحسين أداء المعلّم، إذا ما تمّت على أصولها، إذ انّه من واجب المشرف عقد لقاءٍ بينه وبين المعلّم يجري خلاله توضيح استراتيجيّة ملاحظة الأداء الصفيّ من قبل المشرف، عبر شرح أهداف الزيارة والإعداد الدقيق لها وفقًا للأهداف العامّة، ثمّ تقديم تخطيطٍ تعاونيٍّ للدرس بما يتضمّنه من تحديدٍ للأهداف والأساليب والوسائل وعمليّات التعلّم والمشكلات المتوقّعة والتعزيز والتقويم.

ويلي ذلك الزيارة الصفيّة الّتي لا تكون فجائيّةً، لتشمل الحصّة بكاملها، لا يتدخّل فيها المشرف أو يقاطع المعلّم إلّا بعد الاستئذان منه في حال الرغبة بتقديم الإيضاحات أو توجيه الأسئلة للتلاميذ، ويغادر الصفّ عبر إيماءٍ لطيف له، ثمّ يعقد لقاءًا بينهما بعد الزيارة لتحليل كلّ ما ورد في الحصّة من مواقفَ تعليميّةٍ، وإجراء تخطيطٍ مشتركٍ لدرسٍ جديدٍ يهدف إلى ملاحظة التغيّرات الناجمة عن الزيارة السابقة ومدى التزام المعلّم بالملاحظات المعطاة.

ومن الأساليب الإشرافيّة الفرديّة المعتمدة في الكثير من البلدان المتقدّمة هو الإشراف الكلينيكي الّذي اعتُبر من أنجح الأساليب الّتي تساهم في تحسين أداء المعلّمين ويهدف إلى مواكبة من تنقصهم الكفاءة في أداء مهارة تعليميّةٍ أو أكثر وفق برنامجٍ خاصّ معدّ مسبقًا. وهو موّجهٌ لتحسين مهاراتهم التعليميّة وممارساتهم الصفيّة عبر تسجيل كلّ ما يحدث في غرفة الصفّ وكلّ ما يصدر عنهم وعن التلاميذ أثناء تفاعلهم في عمليّة التدريس لتحسين طرائقهم وأساليبهم، حيث يشاهد المعلّم أداءه فينتقده ويسعى إلى تطوير ذاته، إلّا أنّنا وللأسف نفتقر في عالمنا العربيّ إلى الآفاق الفكريّة المفتوحة لتقبّل هذا النوع من الإشراف وللإمكانات الماديّة اللّازمة لتطبيقه.

4.2- أثر الأساليب الإشرافيّة المعتمدة في تحسين أداء المعلّمين التعليميّ.

مع تطوّر أساليب الإشراف التربويّ، أصبح الإشراف خدمةً تعاونيّةً تهدف إلى دراسة الظروف المؤثّرة في عمليّتي التعلّم والتعليم، وتحسين أداء المعلّم التعليميّ عبر تعزيز شخصيّة الإنسان فيه بشكلٍ عامّ، ونقاط القوّة في أدائه بشكلٍ خاص، ثمّ معالجة نقاط الضعف فيه بالإشارة إليها بأسلوبٍ تربويٍّ لا يجرح المعلّم أو يثبط عزيمته.

فقد أصبح للمشرف تأثيرٌ إيجابيٌّ على المعلّم، وبات لأساليبه الإشرافيّة المعتمدة أثرٌ كبيرٌ في تحسين أداء المعلّمين بشكلٍ عامّ والجدد بشكلٍ خاص، ولا سيّما في إدراك أهداف المادّة الّتي يدرّسونها، واختيار طرائق التدريس المناسبة، وإعداد الانشطة المدرسيّة، وانتقاء الوسائل التعليميّة المناسبة الّتي تخدم تلك الأهداف وتحقّقها.

فالمعلّم في بداية مسيرته المهنيّة يحتاج إلى التوجيه والمساعدة في التكيّف مع البيئة المدرسيّة الجديدة بكلّ متطلّباتها، وتنمية اتّجاهات وعلاقاتٍ إنسانيّةٍ طيّبةٍ مع إدارة المدرسة والتلاميذ وزملائه في العمل، وتنقصه الخبرة الكافية لتعرّف الصورة الكليّة للمنهج الّذي سيدرّسه والأهداف المطلوب منهم تحقيقها، ولعلّ حاجته الأساسيّة تصبّ في جانبَي إدارة الصفّ وفي اختيار طرائق التدريس المناسبة. فهو يتخرّج من كليّات المجتمع، ولم يمارس بعد مهنة التعليم، ومعظم دراساته

تكون عادةً نظريّة إلّا في القليل منها، وغالبًا ما يحتاج إلى من يأخذ بيده وينير له معالم الطريق، كالمشرف الّذي من شأنه أن ييسّر له القيام بالواجبات، ويشيع في نفسه الثقة بمقدرتهم على إحراز النجاح.

ولعلّ أبرز أسباب القصور في أداء المعلّمين يعود إلى غياب الإعداد السليم، إذ أنّ المناهج تهتمّ اهتمامًا زائدًا بالمعارف من دون أدنى اهتمامٍ بالسلوك، وترتكز على الناحية النظريّة دون الناحية التطبيقيّة، وفي كثيرٍ من الأحيان ما يكون تطبيق النظريّات التربويّة الحديثة بشكلٍ حرفيٍّ مستحيلًا نظرًا للاختلاف بين بيئةٍ وأخرى، فيأتي تدريب المعلّمين صوريًّا لا فائدة عمليّة منه.

كما يعمد المشرف إلى وضع معاييرَ تصحيحيّةٍ للتخفيف من المشاكل السلوكيّة داخل الصفّ، واستعمال أساليبَ تأديبيّةٍ متنوّعة وعادلةٍ ومقبولةٍ تربويًّا لضبط السلوك بعد تحديد نماذج السلوك السيّء والعمل على تعديله. وقد يلجأُ في أحيانٍ كثيرةٍ إلى وضع نظامٍ للثواب والعقاب داخل الصفّ، ما يساعد المعلّم على ضبط النظام عبر استثمار اهتمامات التلاميذ وتحفيزهم للإقبال على الدراسة، أو تخصيص زياراتٍ صفيّةٍ يعمد خلالها والمعلّم على توضيح هذين المفهومين للتلاميذ، لتبيان أهميّة الانضباط وما يترتّب عليه من تعزيزاتٍ يحصل عليها المتعلّم عند الالتزام، ويُحرم منها بالمقابل عند المخالفة، ثمّ يعمل على رصد عمليّة تعديل السلوك ومدى التقدّم الّذي أحرزه المعلّم في إدارته الصفيّة.

ولا يمكن إغفال دوره الفعّال في تزويد المعلّم بطرائقَ التدريس وأساليبَه اللّازمة للنجاح في مهمّته، وإرشاده إلى ضرورة تنويع طرائق التعليم وأهميّة اشتراك التلامذة في المناقشة. ويلعب أيضًا المشرف دورًا مهمًّا في تزويد المعلّم بالقدرة على تشخيص صعوبات التلاميذ وإدراك الفروق الفرديّة بينهم، ورسم الخطط اللّازمة لمعالجة نواحي الضعف لديهم، عبر تقديم البدائل والاقتراحات الكثيرة لعرض المادّة التعليميّة ومساعدته على البحث والابتكار.

ونستنتج هنا أثر الإشراف الوقائيّ في ميدان التعليم الّذي يتبلور بالتنبّؤ بالصعوبات الّتي ممكن أن يتعرّض لها المعلّم والعمل على توجيهه وإرشاده سلفًا قبل الوقوع فيها، والنظر بموضوعيّةٍ إلى عثراته آخذًا بعين الاعتبار خبرته القليلة وتقديم العناية البنّاءة من خلال المقترحات البديلة من معارفَ وأساليبَ وملكاتٍ تربويّةٍ مناسبةٍ ترسّخ في نفسه المبادئَ التعليميّة دون الإساءة إلى قدراته أو التشكيك بها.

ولعلّ الأثر الكبير الّذي يتركه المشرف في أداء المعلّم الجديد يظهر بدوره الإبداعيّ في الكشف عن قدرات المعلّم واستخراج نواحي تميّزه، وتبيان كيفيّة الاستفادة من ذكائه في سبيل تحقيق نموّه الذّاتي، عبر تشجيعه على الابتكار والتطوّر لا سيّما في مجال طرائق التدريس.

ومن خلال ما تقدّم، يظهر لنا الأثر الكبير الّذي يتركه المشرف في سبيل مساعدة المعلّم في أداء مهمّته، وجعله يتعلّق بها، وفي مساندته لتخطّي المصاعب والمتاعب ليسير ثابتَ الخطى بعيدًا عن العثرات. ما ينعكس تحسينًا في أدائه التعليميّ عبر صقل كفاياته التعليميّة في مجالَي الإدارة الصفيّة وطرائق التدريس، ما يجعله قائدًا في صفّه، يمسك بزمام الأمور ليحقّق أهداف التعليم، انطلاقًا من تحقيق أهدافه المنشودة في كلّ حصّةٍ دراسيّةٍ.

5. الخلاصة

كلّ سفينةٍ تحتاج إلى قبطانٍ بارعٍ ينقذها من العواصف وما يتخلّلها من أمواجٍ عاتيةٍ، ليوصلها إلى برّ الأمان، والقبطان هنا هو المشرف التربويّ، أمّا السفينة فهي العمليّة التعليميّة بكلّ ما تحتويه من عناصر تبدأ بالمعلّم، فالتلميذ، فالكتاب المدرسيّ، فالمناهج الدراسيّة...، أمّا الأمواج فهي الصعوبات الّتي تمنع المعلّم والتلميذ من التقدّم والنموّ.

إنّ العمليّة التربويّة هي عمليّةٌ متكاملةٌ ذات عناصرَ متداخلةٍ ومنسجمةٍ مع بعضها البعض، كلٌّ يؤدّي وظيفته في ظلّ تناغمٍ إيجابيٍّ فعّالٍ، وكلٌّ عنصرٍ منها يتأثّر بأسلوب الآخر وبكفايته وقدرته على أداء مهامه، ما يفرض على المشرف التربويّ القيام بالوظائف المنوطة به بشكلٍ فعّالٍ عبر اعتماد أنواعٍ وأساليبَ إشرافيّةٍ فاعلةٍ ومتطوّرةٍ تؤدّي إلى النجاح في تحقيق الأهداف الّتي خطّطت لها برامج الإشراف التربويّ، بُغية تنمية العمليّة التعليميّة والتحسين والابتكار والإبداع ليصبح الأداء التعليميّ أكثر تألّقًا وتطوّرًا ومواصلةً للنموّ والتقدّم في المجالات التربويّة المختلفة. فذلك النموّ لا يمكن قياسه إلّا من خلال قياس نموّ المعلّم ومدى قدرته على تحقيق الأهداف التعليميّة عبر رصد أداء التلامذة التعلّمي.

وقد انطلقنا في موضوعنا منذ البداية من أنّ عمليّة الإشراف تهدف للنهوض بعمليّتي التعلّم والتعليم، إنّها جهدٌ منظّمٌ مستمرٌ يعمل على تشجيع المعلّمين ليكونوا أكثر فاعليّةً في تحقيق الأهداف التربويّة عند التعامل مع التلاميذ، وذلك كلّه لا يمكن تحقيقه إلّا بتطوير المعلّم مهنيًّا عبر العمل المستمرّ والدؤوب على تحسين أدائه التعليميّ بواسطة أساليبَ إشرافيّةٍ متعدّدةٍ تسعى إلى توضيح أهداف التربية لديه ومساعدته على تخطيط طرائق التدريس وإدارة الصّفّ، عبر تشجيعه على مواصلة التّقدّم الذاتي، ما يتبلور دافعيّةً لدى التلميذ نحو التحصيل والمثابرة.

فمن مسؤوليّة المشرف أن يحسن ملاءَمة تلك الأساليب للمواقف التعليميّة الملاحظة من قبله، ما يساهم بشكلٍ أساسيٍّ في تطوير كفايات المعلّم، فأيّ تقصيرٍ في ذلك سيترك آثارًا سلبيّةً في العمليّة التعليميّة بشكلٍ عام. وهذا يستلزم من المشرف أيضًا تنويع أساليبه عند مواكبة المعلّم الجديد لقياس مدى التحسّن والتقدّم المنشود في أدائه التعليميّ، لما لذلك من أثرٍ كبيرٍ في الوصول به إلى أعلى مستوى من النموّ المهنيّ الّذاتيّ، لا سيّما في نواحي الإدارة الصفيّة وطرائق التدريس.

فالمدارس الناجحة إنّما هي كذلك بفضل إشرافٍ تربويٍّ يعمل كعينٍ ساهرةٍ على كلّ ما يدور في فلك التعلّم والتعليم، ويتّصف بالمرونة والتواصل المفتوح مع المعلّم من خلال علاقةٍ إيجابيّةٍ بينهما، تساعد المشرف على معاونته في حلّ المشكلات الّتي تواجهه، والعمل على تنمية وتطوير أدائه.

فالمشرف هو بمثابة قائدٍ تربويٍّ يمتلك مجموعةً من الصفات الشخصيّة والمهنيّة الّتي من شأنها أن تساعدَه في أداء الوظائف المتعدّدة الموكل بها، وإذا ما استطاع تأدية واجبه على أكمل وجه، توصّل إلى تحسين أداء المعلّم التعليميّ من ناحية الإدارة الصفيّة وطرائق التدريس.

لقد حاولنا في موضوعنا دراسة أثر الإشراف التربويّ في تحسين أداء المعلّمين، بَيْدَ أنّه هناك نواحٍ أخرى مهمّةٍ في العمليّة التعليميةّ من المهمّ دراستها، لذا نأمل التمكّن في دراساتٍ لاحقةٍ تبيان الدور الإيجابيّ والمهمّ الّذي يلعبه الإشراف في سبيل تنمية التعلّم والتعليم عبر تنمية المعلّم مهنيًّا في جميع جوانب أدائه التعليميّ، علّنا نستطيع إلقاء الضوء على الأدوار الأخرى الّتي يلعبها المشرف التربويّ في سبيل الرقيّ بالعمليّة التعليميّة – التعلّمية ككلّ، للكشف عن الأثر الكبير الّذي يتركه الإشراف التربويّ في ميدان التربية والتعليم.

قائمة البيبليوغرافيا

- أحمد، ابراهيم أحمد. (1978). الإدارة التعليميّة والنظارة والإشراف الفنّي. بنها، مصر: دار المطبوعات الجديدة.
- الأفندي، محمّد حامد. (1981). الإشراف التربويّ (الطبعة الأولى). الكويت: مكتبة الفلاح.
- بلقيس، أحمد. (1991). الإشراف التربويّ في مجال التربية الإسلاميّة. عمّان: معهد التربية.
- خالد، نزيه. (2006). الجودة في الإدارة التربويّة والمدرسيّة والإشراف التربويّ (الطبعة الأولى). بيروت: دار أسامة- دار المشرق الثقافيّ.
- طافش، محمود. (1998). قضايا في الإشراف التربويّ (الطبعة الأولى). عمّان: دار البشير.
- الطعاني، حسن أحمد. (2007). الإشراف التربويّ: مفاهيمه، أهدافه، أسسه، أساليبه (الطبعة الأولى). عمّان: دار الشروق.
- عايش، أحمد جميل. (2011). تطبيقات في الإشراف التربويّ (الطبعة الثالثة). عمّان: دار المسيرة.
- العبيدي، محمّد جاسم. (2010). الإشراف التربويّ والإدارة التعليميّة (الطبعة الأولى). عمّان: دار الثقافة للنشر والتوزيع.
- عدس، عبد الرحيم. (1990). الإدارة والإشراف التربويّ (الطبعة الأولى). عمّان: دار مجدلاوي.
- عطوي، جودت عزّت. (2010). الإدارة التعليميّة والإشراف التربويّ (الطبعة الرابعة). عمّان: دار العلميّة والثقافة.
- العياصرة، معن محمود أحمد. (2007). الإشراف التربويّ والقيادة التربويّة وعلاقتها بالاحتراق النفسي (الطبعة الأولى). عمّان: دار الحامد.
- قراقزة، محمود عبد القادر. (1978). نحو إداريّةٍ واعيةٍ (الطبعة الأولى). بيروت: دار الوسام.
- متولّي، مصطفى. (1983). الإشراف الفنّي في التعليم.، الإسكندريّة: دار المطبوعات الجديدة.
- مدانات، أوجيني، برزة، كمال. (1977). الإشراف التربويّ التعليميّ. عمّان: دار مجدلاوي للنشر.
- المسّاد، محمود أحمد. (1986). الإشراف التربويّ الحديث: واقع وطموح. الأردن: دار الامل.
- الوقفي، راضي. (1990، أيّار / آب). الإشراف التربويّ في مرحلة التعليم الأساسيّ. *التربية الجديد*. ص 33-49.

Romanization of Arabic Bibliography

- Ahmed, Ibrahim Ahmed. (1978). al-idārẗ al-tʿlīmīwẗ wālnẓārẗ wālišrāf al-fnwī [Educational administration, vision and technical supervision]. Benha, Egypt: New Publications House.
- Al-Afandi, Muhammad Hamid. (1981). al-išrāf al-trbwyw [Educational Supervision]. Kuwait: Al Falah Library.
- Balkis, Ahmad. (1991). al-išrāf al-trbwyw fī mǧāl al-trbīẗ al-islāmīwẗ [Educational supervision in the field of Islamic education]. Amman: Institute of Education.

- Khaled, Nazih. (2006). al-ǧūdẗ fī al-idārẗ al-trbwywẗ wālmdrsīwẗ wālišrāf al-trbwyw [Quality in educational and school administration and educational supervision]. Beirut: Dar Osama - Dar Al Mashreq Taqafi.
- Tafesh, Mahmoud. (1998). qḍāīā fī al-išrāf al-trbwyw [Issues in educational supervision]. Amman: Al-Bashir House.
- Al-Taani, Hassan Ahmed. (2007). al-išrāf al-trbwyw: mfāhīmh, ahdāfh, assh, asālībh [Educational supervision: its concepts, objectives, foundations, and methods]. Amman: Dar Al-Shorouk.
- Ayesh, Ahmed Jamil. (2011). tṭbīqāt fī al-išrāf al-trbwyw [Applications in educational supervision] (3nd ed.). Amman: Dar Al Masirah.
- Al-Obaidi, Muhammad Jassim. (2010). al-išrāf al-trbwyw wālidārẗ al-tʿlīmīwẗ [Educational supervision and educational administration]. Amman: House of Culture for Publishing and Distribution.
- Adass, Abdel Rahim. (1990). al-idārẗ wālišrāf al-trbwyw [Educational administration and supervision]. Amman: Majdalawi House.
- Atwi, Jawdat Ezzat. (2010). al-idārẗ al-tʿlīmīwẗ wālišrāf al-trbwyw [Educational administration and educational supervision] (4nd ed.). Amman: House of Science and Culture.
- Al-Ayasra, Maan Mahmoud Ahmed. (2007). al-išrāf al-trbwyw wālqīādẗ al-trbwywẗ ūʿlāqthā bālāḥtrāq al-nfsī [Educational supervision and educational leadership and its relationship to burnout]. Amman: Dar Al-Hamid.
- Qaraqza, Mahmoud Abdel Qader. (1978). nḥū idārīwẗ wāʿīẗ [Towards a conscious management]. Beirut: Dar Al Wissam.
- Metwally, Mustafa. (1983). al-išrāf al-fnwī fī al-tʿlīm [Technical supervision in education]. Alexandria: New Publications House.
- Medanat, Eugenie, Barzeh, Kamal. (1977). al-išrāf al-trbwyw al-tʿlīmīw [Educational supervision]. Amman: Majdalawi Publishing House.
- Al-Massad, Mahmoud Ahmed. (1986). al-išrāf al-trbwyw al-ḥdīṯ: wāqʿ ūṭmūḥ [Modern educational supervision: reality and ambition]. Giza: Dar Elamal.
- Waqfi, Radi. (1990, May). al-išrāf al-trbwyw fī mrḥlẗ al-tʿlīm al-ʾasāsīw [Educational supervision in basic education]. mǧlẗ al-trbīẗ al-ǧdīdẗ [Journal of New Education]. pp. 33-49.

The Child Language Devlopment after the Age of 6 Years Old

Aida Haddar [1]; ***Khadidja Benflis*** [2]

[1&2] University of Batna1. Algeria

Email 1 : aida.haddar@univ-batna.dz

Email 2 : khadidja.benflis@univ-batna.dz

Received	Accepted	Published
24/08/2022	31/08/2022	05/09/2022

DOI: 10.17613/bbwj-k618

Abstract

This study is ditermined as one of the linguistic studies which attempts to address the issue that aoncerns the child's language acqusition. Forthermore, this study aims at complitiong what the psycholinguistic research did not revealed, in other words, exploring the language devlopment after the age of 6years old. In this sense, we have tried to clarify this li,guistic devlopment through language levels and what the studies came theoretically and descriptirly at once.

This linguistic study relies more on attaching the researcher's attention and study mor in depth the child's longuistic devlopment especially at this stage

Keywords: Language Development; Child; Language Levels

التطور اللغوي عند الطفل بعد 6 سنوات

عيدة حدّار [1]؛ خديجة بن فليس [2]

[1و2] جامعة باتنة1. الجزائر

الايميل1: aida.haddar@univ-batna.dz

الايميل 2: khadidja.benflis@univ-batna.dz

تاريخ الاستلام	تاريخ القبول	تاريخ النشر
2022/08/24	2022/08/31	2022/09/05

DOI: 10.17613/bbwj-k618

ملخص

تعتبر هذه الدراسة واحدة من الدراسات اللسانية، التي تحاول التطرق إلى مسألة اكتساب اللغة عند الطفل، وذلك بهدف إكمال ما لم يكشف عنه البحث النفس لغوي أي تطور اللغة بعد فترة 6 سنوات، وهو ما حاولنا توضيحه من خلال مستويات اللغة وما جاءت به الدراسات بشكل نظري وصفي، يعمد إلى لفت انتباه الباحثين إلى هذا النوع من الدراسات اللغوية وإلى التعمّق أكثر في دراسة التطور اللغوي عند الطفل في هذه المرحلة.

الكلمات المفتاحية: التطور اللغوي؛ الطفل؛ مستويات اللغة

مقدمة

الواقع أنّ الدراسات اللسانية والمعرفية تطرقت لمسألة اكتساب اللغة بالرجوع إلى مكونات النظام اللغوي بحد ذاته والمتمثلة في: الشكل (الفونولوجيا، المفردات، المورفولوجيا والتركيب)، والمحتوى (المعنى والدلالة)، والاستعمال (براغماتيا اللغة). (Maisonny.1975 , p .15)

في الواقع، يتهيأ لنا أن تطور اللغة لدى الطفل يكتمل عند سن 4 أو 5 سنوات ، هذا الذي يعتبر صحيحا من جهة، ولكنه خاطئ بشكل مريب من جهة أخرى . هو صحيح من حيث أنّ :

- مستوى الفهم و إنتاج الكلام ملحوظ بالنسبة لطفل بهذا السن، مما يسمح له بالتواصل والتوظيف اللغوي بمستوى مهم.
- الطفل قد اكتسب الميكانيزمات القاعدية للنظام اللغوي بمختلف أقسامه: الفنولوجيا (علم الأصوات)، علم المعاني (الدلالات)، الصرف تركيب و كذلك البراغماتي.

لكنه خاطئ من حيث :

- الطريق للوصول إلى المهارة اللغوية لأداء البالغ لا يزال طويلا و يحتاج مسارا إضافيا.
- ما هو هذا المسار الإضافي؟

يتمثل في التكملة (اكتساب اللغة بعد 5 سنوات)؛ لأنّ البحث النفس-لغوي لم يكتشف سوى هذه الفئة العمرية (4-5 سنوات) منذ عدة سنوات.

الجدول رقم (1) تطور اللغة عند الطفل 0- 5/4 سنوات

العمر	المهارات
من 0 إلى 4 / 5 سنوات	• تبادل الحديث مع من حوله • تطور المعجم والفونولوجيا • تطور الكلام من كلمة واحدة إلى عدة كلمات • إتقان مختلف أنواع الجمل L'intonation • وأيضا إتقان الأصوات المعقدة

(Rondal et Xavier.1999, p .40)

1- التطور الصوتي

اكتساب المكون الصوتي الفونولوجي يعتمد على مبدأين:

المبدأ الأول: امتلاك الطفل لمجموعة من المبادئ التي تكتمل في وقت محدد، والمتمثلة في الفونيمات.

المبدأ الثاني: يحدث قبل تعلم الفونيمات(الانتباه للأصوات الكلامية الخارجية فيستمع أولا للأصوات التي يصدرها ثم أصوات الآخرين). (تكوتي. 2011، ص.49)

وللنمو الصوتي مكونين:

1.1- المكون الأول: خصوصيات النظام الصوتي المكتسب

يمكن ترتيب أصوات اللغة من خلال عدد، ونوع الاختلافات النطقية، والفيزيائية التي تفرقها، فنجد مثلا:

- الثنائيات الصوتية الأكثر تباينا(توجد تقريبا في كل اللغات) مع الأقل تباينا (التي تميز لغات خاصة)، ففي نهاية السنة الأولى حتى حوالي السنة الخامسة، نجد أنّ:
- يظهر المُصوت (**a**)، الشفوي الحبسي (**p**) أو أحيانا الغُني (**m**) مما يسمح بالتنسيقات أو التركيبات الأولى بين الصوامت والمصوتات.
- تأتي المصوتات الأخرى الشفوية والغُنية (**i** ، **u** ، **t** ، **k**)
- أما بالنسبة للصوامت: تظهر الحبسيات المجهورة (**b** ، **d** ، **g**) والغُنيات (**n** ، **gn**)، ثم التسريبيات المهموسة، والمجهورة (**j** ، **z** ، **v** ، **s** ، **s** ، **l**)، والجانبيات (**r** ، **l**)، وهذا النمو يكون عبر مرحلة سريعة تنتهي في سن العامين، وبعدها تبدأ مرحلة بطيئة. (زغيش. 2001، ص.49-50)

فمجموع الأصوات المتمثلة في (ص، ض، ط، ظ) أي أصوات الإطباق، والتفخيم، وبعض أصوات أقصى الحنك، والحلقية (غ، خ، ع، ح) يتأخر اتقانها؛ لأن نطقها يكلف جهدا، وتركيزا أكبر في التحكم.

فأثناء فترة النمو اللغوي يستطيع الطفل فهم كيفية الربط، وبصفة صحيحة بين العلامات الفونولوجية(تسلسل الأصوات)، والمفاهيم ليتم تخزين كلمات جديدة، ويستطيع بناء تمثيلات ذهنية، واكتشاف النظم التي تحكم استعمال الكلمات من طرف الراشد. (مقيدش. 2017، ص.42-43)

- يبقى نطق بعض الصوامت بطريقة صحيحة إلى غاية سن 8 إلى 9 سنوات. (زغيش، 2001، ص50)، فحسب "روندال" فإنّ التطور الصوتي لدى الطفل لا يكتمل بعد عند سن الرابعة، وإن كان قد اكتسب الأهم خلال هذه الفترة،

فالأصوات التي يصعب النطق بها يستمر لاحقا في اكتسابها، وتحسينها « **s , z , ch , j , l , r** » بين 4 و6 سنوات أو حتى 7سنوات هذه الأصوات الثقيلة النطق، يتمكن الطفل من نطقها بشكل صحيح لكن عندما تكون معزولة أو داخل كلمة قصيرة أو بسيطة لكن من الصعب عليه نطق كلمات تجمع بين العديد من هذه الأصوات مع بعضها بشكل سلس (كلمة مركبة).

خلاصة القول هنا أنّ الاتقان الفونولوجي يظل في تطور بعد سن الرابعة وصولا إلى سن 7سنوات أو أكثر . (Rondal et Xavier.1999, p. 41)

2.1- المكون الثاني: العلاقات الموجودة بين انتاج الطفل وكلام الراشد

1.2.1- العلاقات بين إدراك الطفل للأصوات و إنتاجها: فالرأي الأول يقول أنه ابتداء من الشهور الأولى يكون الطفل قادرا على إدراك الاختلاف بين بعض الأصوات(المهموسة و المجهورة) في حين أنّ البعض الآخر يرى أن هذا الادراك لا يكون صحيحا إلّا حوالي 3سنوات.

2.2.1- العلاقة بين مرحلة المناغاة والنمو الصوتي اللاحق: هذه العلاقة تبقى غير واضحة، فحسب جاكبسون Jakobson هي مجرد تمرين صوتي لا علاقة له بالنمو الصوتي (متعلق بالحنجرة، والأوتار الصوتية). أما دُويل Doyle، أُولر Oller، و رُوس Ross، فأبحاثهم بسنة 1976 تبين وجود علاقة بين المناغاة ونمو النظام الصوتي إذ وجدوا أنّ هذه المرحلة بداية بعض ظواهر التبسيط لكلام الراشد التي تميز النمو الصوتي مع محاولة إعادة إنتاج بعض حدود النغمة الموجودة في لغة الراشد.

3.2.1- استعمال الأطفال أثناء إنتاجاتهم اللفظية طرقا لتبسيط كلام الراشد: ستانب Stampe، انغرام Ingram سنة 1976 قدّما تناولا خاصّا للنمو الصوتي يركز على استراتيجيات تبسيط كلام الراشد المستعملة من طرف الطفل، والتي تعبر عن محاولة الطفل إعادة انتاج كلمات الراشد، وليس لنقص إدراكه السمعي، تتمثل هذه التبسيطات، في: الابدال، التماثل، الحذف وتكرار المقاطع، وبظهور ونمو النظام الصوتي نلاحظ نقصا تدريجيا لاستعمال هذه التبسيطات. (زغيش. 2001، ص. 52)

ملاحظة: استمرار هذه التبسيطات بعد سن 3.5 – 4 سنوات يعتبر حالة مرضية.

2- التطور المعجمي

تتطور كلمات الطفل الأولى، ويحاول تصنيف هذه الكلمات وفقا لفئات القواعد التقليدية، فـ " بلوم " Bloom، وبناء على تحليل كلمات ابنته توصل إلى أنّ الكلمات الأولى تكون ضمن نمطين أساسيين: اسمية وسببية.

1.2- الكلمات الاسمية: تشير إلى فئات من الموضوعات أو الأحداث التي لها ملامح إدراكية أو وظيفية (ماما، دادا)

2.2- الكلمات السببية: تشير لأفعال أو حالات الكائن التي يمكن أن تؤثر في فئات، مثل: كلمة (بح) ليعني بأن الكوب فارغ، ويستخدم الكلمات السببية التي غالبا ما تشير إلى ظهور أو اختلاف الموضوعات، مثل: (قف، باي باي). (بوعزة.2017، ص.67-69)

وبناء على ذلك يكون النمو المعجمي وفق مستويين:

- عدد الكلمات التي يكتسبها الطفل.
- مختلف المعاني لنفس الكلمة. (مقيدش. 2017، ص.44)

أمّا "روندال"، فهو يطرح فرضيات لاكتساب المعجم لدى الأطفال بشكل علمي وإحصائي، فتطور الفهم والتلقي المعجمي عند الطفل يكون من الشهر الثالث إلى 15 سنة؛ حيث أنه يتعرض لمسألة الفهم والتلقي حسب الأشهر، والسنوات، وعدد الكلمات المكتسبة في كل مرحلة.

حيث تظهر الكلمات الأولى بين9 و18شهر، المعدل المتوسط يكون بين 12 – 14 شهرا أي بعد نهاية السنة الأولى حيث يبدأ الاقبال على الوظيفة اللفظية لدى الطفل دون اعتبار الاستثناءات كانخفاض الفهم اللفظي.

كما تنمو المفردات المنتجة من قبل الأطفال بشكل بطيء نسبيا، وخاصة في المرحلة الأولى من ظهور الكلمات إلى نهاية السنة الثانية حوالي 22 كلمة، ثم تلي هذه الفترة مرحلة الزيادة السريعة في الذخيرة المعجمية والإنتاجية، والتي تبدأ غالبا مع النطق بكلمتين، وأكثر من ذلك حيث تصل إلى 1200 كلمة تقريبا. (Rondal et Xavier .1999, p.121)

وتبقى أسباب هذا النمو المفاجئ للمفردات في النصف الثاني من العام الثاني غير واضحة، فيمكن إرجاع ذلك إلى مرحلة نضجية. (مقيدش. 2017، ص.45)

وقد ذكر روندال وسميث في دراسة كلاسيكية سنة 1926؛ أنّ عشرين كلمة يفهمها الطفل الطبيعي خلال 18-20 شهرا. كما يمتلك حوالي 500 كلمة في 30 شهرا، وحوالي 1500 كلمة في المتوسط عند بلوغه 48 شهر. كما أن ظهور الكلمات الأولى يكون في مرحلة نهاية السنة الثانية حيث يمتلك حوالي 2000 من الكلمات في حدود 5 سنوات. ويشير(كاري، 1985) بصورة تؤكد أن الطفل يتعلم حوالي 50 و 100 كلمة خلال 18 شهرا، 200 كلمة خلال 20 شهرا، وحوالي 400- 600 كلمة في حدود السنة الثانية. حوالي 1500 كلمة خلال 3 سنوات، وتبعا لما طرحه (كاري، 1982) ما بين 2 و5 سنوات يتعلم الأطفال كلمة جديدة كل ساعة، وحوالي 3500 من الكلمات الجديدة كل عام، ويمكن أن نستنتج مما سبق؛ أن الاستراتيجيات الأولى التي يوظفها الأطفال في تطوير المكون المعجمي هي التنظيم المحكم للمادة المعجمية في الذهن. (Rondal et Xavier .1999, p.121- 122)

وفي دراسة لـ "ديكر" بعنوان: نوعية مفردات الأطفال بين الثانية والسادسة؛ حيث قامت الباحثة بإجراء اختبارات لغوية على عينة من الأطفال تتراوح أعمارهم بين 2 و6 سنوات بُغية التعرف على نوعية المفردات المستعملة من حيث الأسماء، والأفعال، والحروف، وقد توصلت الباحثة إلى نتائج هامة من خلال دراستها، ومن هذه النتائج أنّ:

- الطفل بعمر 2 سنوات: مجموع مفرداته هو 62 اسما، 18 فعلا، 6 ضمائر.

- الطفل بعمر 3 سنوات: مجموع مفرداته 110 اسما، 33 فعل، 13 ضميرا.

- الطفل بعمر 4 سنوات: 39 فعل، 14 ضميرا.

- الطفل بعمر 5 سنوات: 158 اسما، 45 فعل، 13 ضميرا.

- الطفل بعمر 6 سنوات: 180 اسما، ينخفض عدد الأفعال إلى 43 فعلا، 13 ضميرا. (مقيدش.2017، ص.46-47)

كما أن للطفل حوالي 2000 جذر في حدود 10 سنوات، وحوالي 10000 كلمة جديدة سنويا، وما بين 9 و 15 عاما يمتلك حوالي 80.000 من الجذور، و100.000 على الأقل من الكلمات المختلفة. (Rondal et Xavier,1999 . p.121- 122) التي يبقى تعلمها مستمرا طوال الحياة مع زيادة السن لنجد أن مفردات شخص راشد مثقف تمتد إلى عشرات الملايين من الكلمات. (زغيش.2001، ص.60)، وهي النتائج التي وصل إليها "روندال" في متوسط الاكتساب المعجمي عند الطفل. ثم يفصّل روندال في هذه الفرضيات لدى الأطفال حسب الأعمار والسنوات، كما ربط هذه المراحل بمستويات التعلمات لدى الأطفال. ليعرج بعد ذلك لتحليل خارطة الفهم لدى المتعلم الطفل من خلال ربط الرموز بالمرجعيات، أي تحليل الشفرات التي تجعل من المتعلم يفك شفرات النص شفويا أي قرائيا، وربطها بالخارطة الذهنية التي يتحقق من خلالها إدراك المعنى، مما يجعل المتعلم ينتج ردود أفعال من خلالها تظهر مؤشرات النمو المعجمي لديه (Rondal et Xavier .1999, p.121- 122). وبرغم الأرقام الصادرة عن الكتب، والدراسات فيما يخص نوعية مفردات الأطفال بين 2 و6 سنوات إلا أننا نجد تضارب بالزيادة أو النقصان فيما بينها، وعلى إثر ذلك كانت هذه المحاولة منا في بناء جدول توفيقي انطلاقا منها:

ISSN: 2701-9233

الجدول رقم(2) نوعية مفردات الأطفال بين 2-6 سنوات

	2 سنوات	2.5 سنوات	3 سنوات	3.5 سنوات	4 سنوات	4.5 سنوات	5 سنوات	5.5 سنوات	6 سنوات
الأسماء	62	طول الجملة من 2 الى 3 كلمات	111	/	131	• يبلغ طول الجملة 5.6 كلمة	158	• يبلغ طول الجملة 6.3 كلمة	180
			• الانفجار اللغوي و يرتبط بالنمو المعرفي على الصعيدين الكمي و الكيفي و خاصة قدراته على التصنيف الدلالي • بداية اكتساب المورفيمات والأدوات التي تساعد على إعطاء المزيد من المعنى الدقيق للكلمات التي يستخدمها		• يفهم الصيغ الصرفية أما انتاجها فهو يتحسن بتقدم السن • الاسم الأول في الجملة هو المنفذ الحقيقي للفعل				• تتميز الجملة بأنها مفيدة وتامة الأجزاء • يميل إلى استعمال النكرة
				• إضافة إلى أن الطفل يكتسب القواعد الصرفية المفرد و المثنى قبل الجمع ، الفعل المُتعدي قبل الفعل اللازم ، الايجاب قبل النفي					
	• كلمة جديدة كل ساعة و حوالي 3500 كلمة كل عام								
الأفعال	18		33.5		39		45		43

ISSN: 2701-9233

الضمائر	6.5		13.5		14		13.5		13.5
الظروف	7		14		16		16.5		15
أحرف الجر	2.5		6		8		8		8.5
	• لا يقوم الطفل هنا باستعمال منهجي (منتظم) لعلامات الجنس و العدد في تحديد الاسم الذي يعود عليه الضمير (هو ، هي ، هم و الضمير المتصل ـه ..... الخ) • بالنسبة لضمائر الملكية فيتم اكتسابها بطريقة مماثلة للضمائر المنفصلة (مثلا : أنا ، أنت) فاكتسابهما بالنسبة للإنتاج والفهم يكون قبل الضمير (هو)								
	• الاستعمال المشترك لكلتا اليدين ، فوق ، تحت ، داخل ، خارج	• اكتساب المفردات الخاصة بالألوان	• اليدين ، القدمين،الأنف ،العينين ، الشعر والفم ،الأذنين، الظهر ، البطن والصدر • اكتساب مفهومي (في)(عند)	• الصفات (طويل ،قصير) • مفهوم (عند)	• تقلبات في تحديد الجهة المسيطرة فتكون بذلك غير محددة	• يعرف تقريبا كل الألوان الأساسية	• وسط، وراء، وألفاظ أخرى قليلة الاستعمال		• يحدد مواقع الأشياء بالنسبة اليه (هنا ، هناك، من قبل ، من بعد)

ISSN: 2701-9233

المفاهيم الأولية	• ادراك مفهوم كلمة (لا نعم) • مرحلة الفطام		• ادراك ما هو عملي و نفعي بصفة مباشرة له		• أمام، بجانب، حول، بين • ادراك العلاقات المكانية الذاتية • التفرقة بين الأنا والغير • يدخل دار الحضانة			• يعرف معاني الأرقام ، صباح مساء ، صيف ، شتاء
						• التعرف على اليمين و اليسار من وجهة نظر الطفل الخاصة (تظهر هنا تفضيلات استعمال إحدى اليدين فتثبت الجانبية		
مجموع المفردات	**400-600 كلمة**		**1500 كلمة**			**2000 كلمة**		**2562 -2600 كلمة**

ومع هذا النمو في الحصيلة المفرداتية الذي يقول عنه (Hoff, 2006) أنه يكون أسرع من ذي قبل خاصة مع التحاق الطفل بالمدرسة(بعد6 سنوات)، فإنّ " هاليت وآخرين (Hulit et al, 2001) تقول أنه إضافة للنمو المعرفي المواكب لهذا التطور فإن الأطفال لا يتعلمون مفردات ويتذكرونها فحسب، بل يطبقون قدراتهم المتزايدة في تنظيم الكلمات التي يعرفونها بالتتابع أو بشكل هرمي(كبير، أكبر، الأكبر)، ويساعد على هذا التنظيم استراتيجيتان، هما:

- التكتل أو التجميع chunking
- التحول من الروابط النحوية إلى الروابط الدلالية Syntagmatic-paradiagmatic shift

فهم ينظمون كلماتهم في فئات أو مجموعات، وتسمى تكتلا(تجميع) دون أن يكون هذا التكتل مميزا أو مصنفا، ثم مع النمو المعرفي تبدأ هذه المجموعات الكلية في التقسم إلى مجموعات فرعية. أمّا (Owns, 2008) فهي ترى أن استراتيجية تنظيم الكلمات بناء على روابط نحوية أو دلالية تكون على مرحلتين، فطفل ما قبل المدرسة إذا سألته عما يخطر بباله عند سماع كلمة" طفل" فإنه يقول: "صراخ"، "بكاء"، "رضاعة"، فهنا نجد أن الارتباط نحوي تتابعي لعناصر اللغة Syntagmatic، وله علاقة بترتيب الكلمات، أما الطفل الأكبر من ذلك فإنه سيقدم إجابات مبنية على دلالات لفظية أو معان، مثل: رضيع، صغير، عائلة. فالانتقال إلى فئات مرتكزة على المعنى هو انتقال ارتباطات(فئة) صرفية لغوية paradiagmatic ، ويعكس تنظيم الكلمات حول معاني القدرة المتنامية للطفل على التفكير المجرد، هذا التغيير من تنظيم مفردات عن طريق ما يليها أو ما يسمى الارتباطات التتابعية لعناصر اللغة Syntagmatic associations إلى التنظيم بالمعنى أي الارتباطات الصرفية التتابعية للغة paradiagmatic associations.

ومع نمو الرصيد المعجمي أكثر يكون الطفل قادرا على استخدام استراتيجيات مختلفة لتذكر أو استحضار الكلمات كالأدلة أو التلميحات السمعية والبصرية. والأسلوب الآخر الذي تتطور به لغة الطفل حسب بريس (Brice, 2009)، يكون من خلال اكتشاف معان جديدة لكلمات يعرفونها مسبقا، مثل: تعلم أن "حفلة ما" يمكن أن تكون "حدثا" أو "مناسبة" أيضا.

أما حسب "أنجلين وبلوم" (Anglin et Bloom, 1993)، ففي هذه المرحلة فإن الاطفال يواجهون متاعب مع كلمات مجردة مثل العدل والاقتصاد، وقد لا يفهمون كذلك الحالة الاحتمالية (الافتراضية)، مثل: إذا كنت فراشة، لو كنت فراشة؛ لأن القدرة المعرفية على التفكير بوضوح في الأشياء غير الحقيقية "ولكني لست فراشة"، وربّما يفسرون جميع العبارات حرفيا ولهذا يسيئون فهم التهكم والاستعارة (المجاز).

في حين أنهم حسب (Owen, 2009) يستعملون السياق ليفهموا ما قد تعنيه الكلمات الجديدة، وغير المألوفة لينتقلوا فيما وراء فهم كلمة ما في ضوء مصطلحات ضيقة بناء على جملة واحدة في 5 سنوات، إلى تجريد وبناء معنى أوسع اعتمادا على خبرات كثيرة وهذا حوالي 11 سنة، أما قبل هذا بثلاث سنوات أي 8 سنوات، فإنهم يبدؤون بتقديم تعريفات أطول تصف علاقات معقدة، مثل: الحافلة كبيرة وتحمل كثيرا من الناس، واستمرار النضج يؤدي بهم لتقديم تعاريف تشمل التصنيف العام للكلمة وصولا إلى إضافة سمات محددة وأكثر دقة بعمر 10 سنوات، مثل: الكلب حيوان ذو 4أرجل وهو أليف.

وبذكر الجوانب النحوية للتنظيم المعجمي، فإنه يحدث على مستواها تغيير حوالي 7 أو 8 سنوات، وهذا ما أثبتته بعض الدراسات حول ارتباط الكلمات داخل ثنائيات، فمثلا: إذا أعطينا الطفل كلمة(منبه) وطلبنا منه إعطاء كلمة مباشرة (جواب) نجد أنه إذا كان يربط الكلمات وفق مبدأ التركيب، مثل: القط يأكل ، الكلب ينبح، فالتغيير سوف يكون على مستوى طبيعة هذه

الارتباطات فيستعمل فيما بعد كلمات من نفس التقسيم النحوي، مثل: قط ، كلب ... أي أنه ينتقل إلى ارتباطات نموذجية أو مثالية Paradigmatique. (زغيش. 2001، ص.74)

3- التطور الصرفي التركيبي

بعد تعلم القواعد المورفولوجية الخاصّة بالكلمات يبدأ الطفل حينها باكتساب القواعد النحوية، فيكتسب الطفل نظامه القواعدي مباشرة بعد انتظام الأصوات اللغوية، واكتمالها أي منذ تكوين الكلمات الأولى. (تكوتي. 2011،ص.56)

وبحسب دراسات "بوتي" Boutet، "كنتير" Gautier و"سان بيار" Saint-Pierre بين سنتي198-1983، فإنّ السن يعتبر عاملا مهما في نمو الوعي اللساني بالجملة عند الطفل، فهو ينتقل من مرحلة الاستعمال اليومي للغة إلى مرحلة الوعي اللساني، والقدرة على الانتباه، والتفكير في المواضيع اللسانية. (علوي. 2010، ص.88)

وقد ثبت مؤخرا أن الطفل يكتسب نوعين من المعارف أولهما معجمي تركيبي وثانيهما دلالي، وفشل الكثير من النظريات يعود حسب(دي بوشرون، 1981) إلى إغفال أصحابها للمظهر التفاعلي لهذين النوعين من المعارف. (أحرشاو. 1993، ص.114)

وطرح "روندال " في هذا أهم الصعوبات التي يواجهها الطفل في إنتاج، وفهم الجمل مع التركيز على الخصائص التي تجعل الطفل يمر بشكل تدريجي من مرحلة الكلمة إلى الجملة المكونة من كلمتين دون رابط، إلى إنشاء خطاب مستقل، ومتكامل يراعي فيه الخصوصية النحوية، والتركيبية للنظام اللغوي.

كما وقف على الخصائص المميزة للجمل المبنية للمجهول، والجمل المبنية للمعلوم. مما يجعلنا نبني نظره متكاملة إلى حد ما حول العناصر الكبرى التي تجعلنا نفهم سيرورة نمو التعبير الشفوي للطفل من شهوره الأولى حتى سن الرشد. (خاتري. 2018، ص.3)

1.3- اكتساب التراكيب

أوضح "براون" (Brown, 1973) أنّ الطفل عندما يكتسب كلمات جديدة، ويفهم معانيها، فإنّه عندئذ يكتسب القواعد المورفولوجية أي القواعد التي تنطبق على هذه الكلمات، مثل: صيغة الفعل، وصيغ الملكية، والجمع المنتظم، وصيغ الحاضر المستتر، وصور النفي، وبعد أن يتعلم الطفل القواعد المورفولوجية الخاصّة بالكلمات، فإنه يكتسب القواعد الصرفية.

أكدت دراسات "غينيشي" (Gineshi, 1981)، و"غليسون" (Gleason, 1985) أنه حتى الأطفال الصغار، ويظهرون فهما للقواعد الصرفية عند بناء الجمل البسيطة المكونة من كلمتين حيث يكتسبون هذه القواعد بشكل اتفاقي يأتي من الحس السمعي لترتيب الكلمات التي يسمعونها من الراشدين، ولا يعني ذلك أنهم مجرد مقلدين لما يسمعونه من الكبار، وإنما يزداد قدر استخدامهم لقواعد تركيب الجمل تدريجيا. (علوي. 2010، ص.52-53)

وفيما يتعلق باكتساب الجمل، فإن دراسات كثيرة أثبتت أن اكتساب الجمل عند الأطفال يزداد مع النمو بدءا من السنة والنصف إلى خمس سنوات، فقد كشفت الدراسات التي قامت بها "مكارثي" بعرضها سنة 1954 أن هناك ثلاث(3) عوامل لتكوين الجمل:

- **مرحلة الكلمة (1-2 سنة)**: التي تقوم مقام الجملة (نهاية العام وبداية السنة الثانية)
- **مرحلة الجملة الناقصة (2-3سنوات)**: يستخدم الطفل فيها كلمتين أو أكثر فهي جمل ناقصة تلغرافية.

- **مرحلة الجملة التامة (بداية السنة الرابعة تقريبا)**: توضح الدراسات أن الجمل البسيطة يتناقص عددها بدءا من السنة الثالثة من عمر الطفل، وتحل محلها تدريجيا الجمل المركبة والأكثر تعقيدا. (بوعزة. 2017، ص.68)

أمّا (مكنيل، 1970)، فيقترح ثلاث مراحل للنمو اللساني عند الطفل:

- **المرحلة الأولى:** تتعلق بقاموس أحادي التعبير.
- **المرحلة الثانية:** تخص قاموس الجمل.
- **المرحلة الثالثة:** ترتبط بقاموس الكلمات.

ففي الأول لا يمكن الحديث عن الانفصال التام بين التركيب والدلالة؛ إذ أن الكلمة الواحدة تستعمل للتعبير عن دلالة جملة بأكملها أو عدة جمل، وبالتالي فإن ما يشبه هذا القاموس الأحادي التعبير غالبا ما يرهق ذاكرة الطفل بفعل غموضه الكبير، الناتج من ناحية أولى عن التعبير بكلمة واحدة عن دلالة جملة أو أكثر و التعبير من ناحية أخرى عن الكلمة نفسها بعدة مداخيل معجمية.

إذا بانتقاله من القاموس الأحادي التعبير إلى قاموس الجمل، يستمر الطفل في اختزان المعلومات، والأخبار التي ينقصها التمايز، والاستقلال حيث أن تعريف الجملة المعينة لا علاقة له بالتعريفات المتعلقة بالجمل الأخرى.

إلا أنه مع ظهور قاموس الكلمات الذي يشكل الصيغة الجديدة لقاموس الجمل يصبح نظام السمات الدلالية للطفل قريب الشبه من ذلك الذي نجده عند الراشدين. وإذا كانت العلامات الأولى على إنبناء قاموس الكلمات تتحدد حسب "مكنيل" في الفترة الممتدة من 28-30 شهرا، فإن توسيع هذا القاموس يتحقق بفعل أسلوبين نمائيين:

- **أسلوب النمو الأفقي**: أو ما يسمى" النمو العرضي" الذي تشكل فيه الكلمة جزء من قاموس الطفل رغم عدم استكمالها لجميع السمات الدلالية التي يسندها إليه الراشد، فهو يتعلق بتنظيم، وإثراء السمات الدلالية التي سبق للطفل أن اكتسبها.
- **أسلوب النمو العمودي**: بمعنى النمو الطولي الذي تحظى بموجبه جميع السمات الدلالية للكلمة بمكانة محددة في قاموس الطفل، وبما أن التمثلات الدلالية تبدو في البداية متباينة، فإن إقامة علاقات بين عناصرها المتماثلة تمثل الدور الرئيسي لهذا النمو. (أحرشاو. 1993، ص.78-79)

وفي دراسة مستعرضة لـ 21 طفلا تأكد "ديفيلايرز" Divilliers مما انتهى إليه " براون" فيما يخص نظام اكتساب المورفيمات، وهو ترتيب معقول إلى حد كبير، فالمورفيمات البسيطة يتم اكتسابها مبكرا عن المورفيمات الأكثر تعقيدا وهو المبدأ نفسه الذي يحكم الارتقاء المعرفي لدى الأطفال هذا التوازي في ارتقاء اللغة، والمعرفة جعل إلى القول من طرف بعض المنظرين أن ارتقاء اللغة يعتمد على مستوى الارتقاء المعرفي السابق للطفل، ومن الملاحظ أن تعلم اللغة لن يكون عملية فعالة ما لم يتعلم الطفل قواعد محددة لكل مجموعة جديدة من الكلمات التي يتعلمها(لك أن تتخيل كم من الوقت سيمضي لو أن الطفل تعلم الاشارة إلى شيئين أو مجموعة أشياء، ثم كان عليه أن يتعلم الجمع في كل مرة يرغب في ذلك، ولحسن الحظ فإن الأطفال يتعلمون قواعد نحوية عامة يمكن أن تُستخدم مع الكلمات الجديدة بنفس طريقة استخدامها مع الكلمات المألوفة. (شنافي. 2010، ص.41)

2.3- إصدار الأحكام التركيبية

وفيما يخص إصدار الأحكام التركيبية الواعية، فهي بحسب "كومبر" (Gombert, 1990) لا تظهر إلا بعد 7 سنوات فما فوق، أمّا فيما يتعلق بالتصحيح الذاتي، وتصحيح الأخطاء التركيبية للآخرين، ورفض بعض الجمل الخاطئة تركيبيا يمكن اعتبارها نوعا من المراقبة التركيبية التلقائية فتكون قبل سن7 سنوات، فنجاح الأطفال في مثل هذه المهام يعود إلى معرفتهم الضمنية باللغة على الرغم من أن "روندال" يشير لوجود صعوبة في التمييز بين أحكام الطفل التركيبية والأحكام الدلالية. (علوي. 2010، ص. 92-93)

4- التطور الدلالي

إذا كان المتوسط النمائي لاكتساب الكفاءة التركيبية يتحدد في السنتين 4 و5 تقريبا، فإن النمو الدلالي يستغرق وقتا أطول إذ أنه لا يتوقف عن الاسترسال في النمو حتى سن الرشد، ويعزو "مكنيل "هذه الظاهرة إلى ثلاث أسباب رئيسية.

- المعلومات الدلالية المفترض اكتسابها من طرف الطفل غالبا ما تكون معقدة .
- النمو الدلالي يتوقف في بعض جوانبه على المستوى الفكري الذي بلغه الطفل؛ ذلك أن اللغة والمعرفة تخضعان معا لتغيرات مهمة بعد سن السابعة.
- إن السمات التي تسند إلى الكلمات هي سمات مجردة، وبالتالي؛ فإن افتقار الأشكال السطحية للألفاظ المعجمية إلى العلامات الضرورية حول الإطرادات الدلالية الضمنية يؤدي بالطفل إلى استغراق وقت أطول، وإلى بذل مجهود أكبر في سبيل استكشافه لهذه الأخيرة. (أحرشاو. 1993، ص.78-79)

وبحسب "بوتي"، فإن الأطفال البالغين من العمر5 سنوات لا يقبلون بعض الجمل غير الممكنة على المستوى الدلالي، مثل: "جعلني الوحل نظيفا" في حين تم قبولها من طرف الراشدين. (علوي. 2010، ص.91)

فـ"هاكس" (Hakes, 1980) يرى أن مثل هذه النتائج تكشف عن القدرة الدلالية المبكرة، ولا يمكن الحصول على أحكام تركيبية إلا بعد دخول الطفل للمدرسة، وتعلم القواعد التركيبية، وهذا بناء على دراسة أقامها شملت 100 طفل بين 4 و8 سنوات؛ كان عليهم فهم، وإصدار الحكم بالترادف أو القبول أو الرفض، وتقطيع الجمل إلى وحدات لسانية صغرى، فكانت النتائج أن:

- ترتكز أحكام الأطفال صغار السن على الجانب الدلالي للجملة، وعلى مضمونها.
- كلما تقدم الأطفال في السن كلما تناسبت أجوبتهم مع أجوبة الراشدين.
- يصدر الأطفال أحكامهم الدلالية قبل أحكامهم التركيبية، وهذه الأخيرة تبدأ مع دخولهم المدرسة حيث يتمكنون من إدراك، وتعريف الجُملة.

وبحسب "بريدار" و"روندال" (Bredart et Rondale, 1982)، فمراحل نمو الأحكام الدلالية عند الأطفال هي كالتالي:

- **المرحلة الأولى (2-3سنوات)**: يصدر الأطفال أحكامهم على الجمل بناء على تجاربهم اليومية المعاشة؛ حيث أن الطفل هنا يرفض جملا صحيحة تركيبيا، وممكنة دلاليا، مثل: " الحصان يشرب الماء "بدعوى أن " الكلب هو الذي يشرب الماء"، وهي تجربة مُعاشة تقترن بحياته اليومية، فهو في هذه المرحلة لا يستطيع التمييز بين ما هو كائن، وما هو ممكن.

- **المرحلة الثانية**: يظهر الطفل القدرة على تصحيح الجمل التي تتضمن مواضيع، وأحداث، وتجارب لم يسبق أن عاشها أو شاهدها، وهذا ما يؤشر على بداية ظهور الوعي الدلالي عنده.
- **المرحلة الثالثة**: خلال هذه المرحلة يتمكن الطفل من إصدار أحكام صائبة، ومن جعل نوع من المسافة بينه، وبين اللغة، وعناصرها المادية. (علوي. 2010، ص.92)

1.4- مراحل اكتساب التمثلات الدلالية

إن الطفل لا يكتسب التمثلات الدلالية إلا حينما يكون متوفرا على تمثلات معرفية؛ فهو من جهة يتمثل الوقائع، ويدرك الموضوعات، ومن جهة أخرى، فهو يحس بالمؤثرات، ويتمثل بعض الحالات الوجدانية، مثل: الفرح، الرغبة والغضب...

وإذا كانت هذه التمثلات محسوسة في طابعها العام نظرا لانبنائها على إدراكات الطفل، فإن هذا الأخير يصبح متمكنا من بعض التمثلات الدلالية بمجرد وصوله لمرحلة الربط بين وسائله التعبيرية (اللفظية)، وتمثلاته المعرفية. لكن السؤال الوارد هنا هو: إلى أي حد يصح اعتبار التمثلات الدلالية الأولية تمثلات محسوسة ونوعية؟ بمعنى ما هي مكوناتها وعناصرها؟

تبعًا لنتائج الأبحاث الحالية لا يمكن صياغة اجابة نهائية عن هذا السؤال؛ ذلك لأنّ:

- المرحلة الأولى من الاكتساب اللغوي يختزل الطفل تمثلاته الدلالية إلى تمثلات دلالية معجمية، فهو لم يتوفر على ما يسمى"المخصصات" التي تترجم الخصائص العلائقية لهذه التمثلات الأخيرة، وكمثال على ذلك فإن الفعل "ذهب" لا يمثل حدث الاختفاء فقط، بل إنه يشكل الخاصية الملازمة لعملية الاختفاء؛ حيث يمكن استخدامه للإخبار عن حالة موضوع ما أو شخص معين. هذا ما يؤكد أن التمثل الدلالي لهذه المرحلة لا يتولد فقط من إضافة عنصر"المخصص" إلى التمثل الدلالي للمرحلة الأولى، بل إنه ينتج أحيانا عن التحليل الدقيق للتمثل الذي تنفرد به هذه المرحلة، فالطفل يصبح قادرا خلال هذه المرحلة على التمييز بين الفعل والموضوع متخذا إياهما كتمثلين دلاليين مختلفين. أما في المرحلة الثالثة، فإن "المخصصات" ستنفصل عن التمثلات الدلالية المعجمية للفعل و الموضوع و الحالة لتستقل كعناصر ذاكرية متميزة تباشر عملها على شكل مقولات دلالية.

والواقع أن إنبناء هذه "المخصصات" التي تقوم بدور هذه المقولات الدلالية العامة يستغرق عدة سنوات، رغم أنّ ظهورها قد لا يأخذ وقتا طويلا في بعض الحالات الخاصة إذا كانت تحتوي على مكون واحد. (أحرشاو، 1993، ص. 114-116)

بحسب نظرية " دي بوشرون " 1981 ومن خلال فحصها لمجموعة من الأعمال التجريبية قامت ببلورت نموذج نمائي للتمثلات الدلالية في 3 مراحل أساسية:

1.1.4- المرحلة الأولى: تتميز هذه المرحلة بمظاهر التداخل بين التمثلات اللفظية، والتمثلات الخاصة بالأوضاع، ويعني هذا أن التمثلات الدلالية لهذه المرحلة تتطابق مع الأوضاع المحسوسة على النحو الآتي:

- تتخذ طابعا إجماليا لكون أن الطفل لا يفرق بين مكوناتها، وعناصرها فهو لا يميز بين عمل الفعل، فاعل الفعل، موضوع الفعل، مكانه، ووضعه الفيزيقي والسيكولوجي.
- تبدو هذه التمثلات ذاتية، وموضوعية في الوقت نفسه، حيث أن الطفل لا يفرق بين وجهة نظره، وما يشاهده.

- هذه التمثلات لا تحظى بالثبات، والاستقرار نظرا لأنّ اللفظ نفسه يمكن استخدامه في أوضاع مختلفة جدا، وقد يحصل أن يحل تمثل الوضعية المعينة محل تمثل آخر، وبالتالي يسند مباشرة إلى اللفظ.
- يغلب على هذه التمثلات طابع التباين، وعدم الانتظام في بنى دلالية مركبة.

2.1.4- **المرحلة الثانية**: في عمر الثانية يصبح النمو المعرفي للطفل مطبوعا بطابع الانتقال من تمثلات الأوضاع إلى تمثلات الموضوعات، والأعمال المميزة بشكل أفضل، فانطلاقا من نهاية المرحلة الحسية الحركية يبدأ الطفل في الربط، والتمييز بين المنفذ وعمل الفعل، بين الموضوع الذي يتعلق به عمل الفعل، ونتيجة هذا العمل.

والواقع أن هذه التمييزات تتحقق أولا على المستوى الإدراكي، وبعد ذلك على مستوى التمثلات المعرفية، والدلالية؛ حيث يفعل الطفل الاكتسابات المعجمية متوفرا على التمثلات الدلالية الخاصة، والتي تسميها (بوشرون، 1981) بالتمثلات النموذجية الأصل ذات الخصائص التالية:

- رغم التطابق الواضح بين هذه التمثلات، وخصائص الموضوعات، والأعمال، فهي تبقى مع ذلك ذات طابع إجمالي محسوس، حيث أن تمثل موضوع معين يتم هنا بشكل متكامل دون أي تمييز بين عناصره وخصائصه.
- يمكن التمييز داخل هذه التمثلات بين ثلاث مجموعات، **أولا**: موضوعية (مثل: كتاب)، **والثانية**: ذاتية (مثل: الشعور بالألم)، والمجموعة **الثالثة**: شبه موضوعية وشبه ذاتية (مثل: الفعل بكى).
- تتميز هذه التمثلات بثبات واستقرار كبيرين نتيجة التطور الحاصل في مدونة الطفل، والحقيقة أن هذا التطور هو الذي يسمح بتخصيص الدلالة الذاتية للألفاظ.
- إذا كان نشاط هذه التمثلات يتخذ من مبدأ المماثلة العنصر الرئيسي في التعبير عن البنى المعرفية اللفظية، فإن احتمالات تركيب هذه التمثلات أو الجمع بين مكوناتها تبقى محدودة جدا، فالطفل لا يمكنه أن يتمثل سوى الأحداث المتشابهة نسبيا مع الأحداث التي سبق له أن واجهها، وكون خبرة عن مضامينها.
- إن احتمالات تنظيم هذه التمثلات تبقى ضعيفة جدا؛ إذ أن العلاقات التي ينشئها الطفل بخصوص بعض التمثلات، وبناء على مبدأي المُجاورة والتشابه الوظيفي لا تحظى بالثبات والاستقرار اللازمين.

3.1.4- **المرحلة الثالثة**: إذا كان الطفل ينتقل في المرحلتين السابقتين من معرفة الأوضاع إلى معرفة الموضوعات والأعمال، والأحوال عن طريقة عملية التمييز، فإنّ هذه العملية لا تتوقف بل إنها تستمر في الامتداد حتى تشكل خصائص الموضوعات، وصيغ الأعمال، وكافة العلاقات المحتملة بين هذه وتلك، وهذا ما يدل على أن الأمر يتعلق بأحد المظاهر الأساسية للنمو الإجرائي؛ إذ أن الطفل يصبح واعيا من جهة بالخصائص المتنوعة أو الفريدة للموضوع المعين، ومن جهة أخرى، فهو يدرك الخاصية المشتركة بين الموضوعات المختلفة. (أحرشاو، 1993، ص.123-125)

5- الخلاصة

حاولنا من خلال هذا الفصل كما جاء فيه أن نتناول اللغة بوجه نظر سيكو-لسانية لا تنظر إليها كاكتساب ينتهي بانتهاء المرحلة اللغوية الحرجة للاكتساب في الست سنوات الأولى؛ إنّما كبناء يتعرض لمختلف التحولات التي من شأنها أن تؤثر فيه حتى بعد هذا السن في ظل فترات حرجة أخرى لعل أهمها عامل التمدرس بمقوماته وأدواته التربوية، لنتعرف ونفصل ما بين الاكتساب

اللغوي كعملية عفوية أو التفكير في اللغة بعلمية وموضوعية تجعل الطفل قادرا على الحكم عليها دلاليا وتركيبيا فيما يسمى بالوعي اللغوي.

قائمة البيبليوغرافيا

- أحرشاو، غ. (1993). *الطفل واللغة تأطير نظري ومنهجي للتمثلات الدلالية عند الطفل*. (ط1). بيروت: المركز الثقافي العربي.

-أدافر، ل. (2012). *دراسة الفهم للغة الشفوية لدى الطفل المصاب بالتوحد بعد اخضاعه لإعادة التربية الصوتية*، *رسالة ماجستير غير منشورة*، جامعة الجزائر2.، الجزائر.

- بوعزة، م. (2017). *علاقة الذاكرة العاملة بمعالجة الجمل لدى الأطفال ذوي التأخر اللغوي البسيط*، *رسالة ماستر غير منشورة*، جامعة مستغانم، الجزائر.

- تكوتي، إ. (2011). *مساهمة في دراسة البنية الصوتية الفونولوجية للكلمة لدى عينة من الأطفال المستفيدين من الزرع القوقعي: تحليل نفسي لساني في ضوء النظرية الخليلية الحديثة*، *رسالة ماجستير غير منشورة*، جامعة سطيف، الجزائر.

- زغيش، و. (2001). *تحليل الكفاءة اللغوية وقدرات الاتصال اللفظي عند المعاقين ذهنيا: دراسة تحليلية على المستوى الشكلي والوظيفي*، *رسالة ماجستير غير منشورة*، جامعة الجزائر، الجزائر.

- زهران، ح. (2007). *المفاهيم اللغوية عند الأطفال: أسسها، مهاراتها، تدريسها، تقويمها*. (ط1). عمان: دار المسيرة.

- شنافي، ع. (2010). *دراسة وتحليل سياقات النفاذ إلى المعجم الذهني أثناء الانتاج اللغوي عند الطفل الديسفازي*، *رسالة ماجستير غير منشورة*، جامعة بوزريعة، الجزائر.

- علوي، إ. (2010). *نمو الوعي الدلالي عند الطفل: الأسس المعرفية والممارسة التربوية*. (ط1). المغرب: عالم الكتب الحديث.

- مقيدش، ص. (2017). *دور التكفل بمستوى أفعال الكلام في تحسين المستوى المعجمي والتركيبي للغة لدى الأطفال المعاقين ذهنيا*، *رسالة ماستر غير منشورة*، جامعة باتنة1، الجزائر.

- Borel Maisonny, S. (1979). Les troubles du langage de la parole se de la voix chez l'enfant. (2th eds.). France: Masson.

- Brin-Henry, F. (2011). Dicionnaire d'orthophonie. (3th eds.). France:Service d'Edition de la Fédéralisation National des Orthophonists.

- Rondal, J., & Seron, X. (1999). *Troubles du langage bases théoriques diagnostic et rééducation*. Belgique: Pierre Mardaga.

Romanization of Arabic Bibliography

- Ahrashaw, G. (1993). *al-ṭfl wāllġ̈ t'aṭīr nẓrī ūmnhğī lltmṯlāt al-dlālī̈ ʿnd al-ṭfl [The child and language is a theoretical and methodological framing of the semantic representations of the child]*. Beirut: Arab Cultural Center.

- Addaver, L. (2012). *drāstï al-fhm llġï al-šfwyï ldi al-ṭfl al-mṣāb bāltūḥd bʿd aḫḍāʿh liʿādï al-trbïï al-ṣūtïï [A study of the oral language comprehension of a child with autism after undergoing vocal re-education]*, Unpublished Master's Thesis, University of Algiers 2, Algeria.

- Bouazza, M. (2017). *ʿlāqï al-ḏākrï al-ʿāmlï bmʿālğï al-ğml ldi al-ʾaṯfāl ḏwy al-tʾaḫr al-lġwy al-bsīṭ [The relationship of working memory with sentence processing in children with mild language delay]*, Unpublished Master's Thesis, University of Mostaganem, Algeria.

- Takuti, E. (2011). *msāhmï fī drāstï al-bnïï al-ṣūtïï al-fūnūlūğïï llklmï ldi ʿīnï mn al-ʾaṯfāl al-mstfīdīn mn al-zrʿ al-qūqʿī: tḥlīl nfsī lsānī fī ḍūʾ al-nẓrïï al-ḫlīlïï al-ḥdīṯï [Contribution to the study of the phonological phonemic structure of the word among a sample of children who benefited from cochlear implants: a psycholinguistic analysis in the light of the modern Khalil theory]*, Unpublished Master's Thesis, University of Setif, Algeria.

- Zghish, O. (2001). *tḥlīl al-kfāʾï al-lġwyï ūqdrāt al-ātṣāl al-lfẓī ʿnd al-mʿāqīn ḏhnīā: drāstï tḥlīlïï ʿli al-mstwiā al-šklī wālūẓīfī [Analysis of language proficiency and verbal communication abilities of the mentally handicapped: an analytical study on the formal and functional levels]*, Unpublished Master's Thesis, University of Algiers, Algeria.

- Zahran, H. (2007). *al-mfāhīm al-lġwyï ʿnd al-ʾaṯfāl: asshā, mhārāthā, tdrīshā, tqwymhā [Linguistic concepts in children: foundations, skills, teaching, evaluation]*. Amman: Dar Al Masirah.

- Shanafi, A. (2010). *drāstï ūtḥlīl sīāqāt al-nfāḏ ili al-mʿğm al-ḏhnī aṯnāʾ al-āntāğ al-lġwy ʿnd al-ṭfl al-dīsfāzī [Study and analysis of the contexts of accessing the mental lexicon during the linguistic production of the dysphoric child]*, Unpublished Master's Thesis, University of Bouzareah, Algeria.

- Alaoui, I. (2010). *nmū al-ūʿī al-dlālī ʿnd al-ṭfl: al-ʾass al-mʿrfïï wālmmārstï al-trbwyï [The development of semantic awareness in the child: cognitive foundations and educational practice]*. Irbid: Alam Al-Kotoub Al-Hadit.

- Maqedish, S. (2017). *dūr al-tkfl bmstwi afʿāl al-klām fī tḥsīn al-mstwi al-mʿğmī wāltrkībī llġï ldi al-ʾaṯfāl al-mʿāqīn ḏhnīā [The role of taking care of the level of speech verbs in improving the lexical and syntactic level of language among mentally handicapped children]*, Unpublished Master's Thesis, University of Batna 1, Algeria.

مجلة مؤشر للدراسات الاستطلاعية
Journal index of exploratory studies
المجلد 2، العدد 5، 2022
Vol: 2 / N°: 5 (2022)
ISSN: 2701-9233

The Governance of Human Resource Management in the Education and Training System in Morocco; Descriptive and Analytical Study

Said Allam[1]; Meryem Mbarek Ouzemri[2]

[1&2] Training Center for Education Inspectors, Rabat. Morocco
Email 1 : saidallam700@yahho.com
Email 2 : meryem.ouzemri.157@gmail.com

Received	Accepted	Published
12/07/2022	13/08/2022	05/09/2022

DOI: 10.17613/vyna-ca89

Abstract

This study aimed to detect and follow the context of the development of the concept of "human resources", through the official documents that accompanied the process of reform of the education and training system. Similarly, the study aimed to identify the constraints related to the management of the human element. As well as the reasons for adopting the contracting policy and its evaluation in the light of the current reality. The study concluded that the concept of human resources has known several names (human resources, human capital, human potential), and each concept has its own context of elaboration and a particular semantic connotation. The study also concluded that the management of human resources comes up against numerous shortcomings in particular with the adoption of the contracting policy which has caused an increase in categorization between teachers, the aggravation of tensions between them and the weakening of their initial formation, in addition to wasting school time and striking the principle of equal opportunities, thus deteriorating the quality of education. In the light of these results the study has proposed a set of avenues to ensure good governance of human resources management where the most important are the promotion of initial and continuous training, the motivation of human resources and the reinforcement of their social capacities as well as the favorable management of their professional career.

Keywords: Human Ressources; Education and Training System; Human Capital; Human Potential; Contracting Policy

مجلة مؤشر للدراسات الاستطلاعية
Journal index of exploratory studies
المجلد 2، العدد 5، 2022
Vol: 2 / N°: 5 (2022)
ISSN: 2701-9233

الحكامة في تدبير الموارد البشرية في منظومة التربية والتكوين بالمغرب: دراسة وصفية تحليلية

سعيد العلام[1]؛ مريم مبارك أزمري[2]
[1و2]مركز تكوين مفتشي التعليم بالرباط. المغرب
الايميل1: saidallam700@yahho.com
الايميل 2: meryem.ouzemri.157@gmail.com

تاريخ الاستلام	تاريخ القبول	تاريخ النشر
2022/07/12	2022/08/13	2022/09/05

DOI: 10.17613/vyna-ca89

ملخص

هدفت هذه الدراسة إلى رصد وتتبع سياق تشكل مفهوم "الموارد البشرية" من خلال الوثائق الرسمية التي واكبت عملية إصلاح منظومة التربية والتكوين، وكذا الكشف عن الإكراهات المرتبطة بتدبير العنصر البشري وأسباب التوجه نحو سياسة التعاقد وتقييمها في ضوء الواقع الحالي. وخلصت الدراسة إلى أن مفهوم الموارد البشرية عرف تسميات ومفاهيم عديدة (الموارد البشرية، الرأسمال البشري، الإمكان البشري)، حيث أن لكل مفهوم سياق خاص لتشكله وحمولة دلالية خاصة. كما خلصت إلى أن تدبير الموارد البشرية تشوبه مجموعة من الثغرات، خصوصا مع اعتماد سياسة التعاقد التي ساهمت في تكريس الفئوية بين هيئة التدريس وتعميق الاحتقان بينهم وضعف تكوينهم الأساس، بالإضافة إلى هدر الزمن المدرسي وضرب مبدأ تكافؤ الفرص، وبالتالي تردي جودة التعليم. وفي ضوء هذه النتائج، اقترحت الدراسة مجموعة من المداخل الكفيلة بتحقيق حكامة جيدة في تدبير الموارد البشرية لعل أهمها تعزيز التكوين الأساس والمستمر، تحفيز الموارد البشرية وتقوية قدراتها الاجتماعية والتدبير الجيد لمسارها المهني.

الكلمات المفتاحية: الموارد البشرية؛ منظومة التربية والتكوين؛ الرأسمال البشري؛ الإمكان البشري؛ سياسة التعاقد

مقدمة

يعتبر العنصر البشري الركيزة الأولى لإنجاح الإصلاح التربوي بسبب الموقع المحوري والاستراتيجي الذي يحتله داخل منظومة التربية والتكوين، باعتباره المحدد الأساسي لإحداث التغيير المنشود ومحرك الفعل التربوي في مختلف أبعاده التعليمية والتربوية والثقافية والقيمية، كما أن الارتقاء به يعتبر دعامة ضرورية لتطوير المنظومة التربوية والرفع من أدائها ومردوديتها، ومقتضيات الحكامة الجيدة تتطلب تدبيرا استراتيجيا للموارد البشرية لتحقيق الجودة المنشودة.

ويرتبط تدبير الموارد البشرية في المنظومة التربوية بالاستخدام والتوظيف الأمثل للعنصر البشري واستثمار كل طاقاته وقدراته سواء هيئة التدريس، هيئة التأطير والإشراف التربوي بمختلف تخصصاتها، هيئة الإدارة التربوية ومكوناتها، وجميع الموظفين والمسؤولين بالقطاع في مختلف الأكاديميات الجهوية والمديريات الإقليمية، وذلك من أجل بلوغ النتائج المرجوة، والتي تصب في تطوير قطاع التربية والتكوين باعتباره الرهان الأساسي لتحقيق تنمية مجتمعية حقيقية.

أ. إشكالية الدراسة

أكدت مختلف الوثائق الرسمية بدءا من الميثاق الوطني للتربية والتكوين مرورا بخطة البرنامج الاستعجالي والتقارير المصاحبة وصولا إلى التدابير ذات الأولوية والرؤية الاستراتيجية للإصلاح على أن تحقيق الحكامة الجيدة رهين بتدبير عقلاني للموارد البشرية.

وعليه، نطرح التساؤلات التالية :

- كيف تطور مفهوم الموارد البشرية من خلال الوثائق الرسمية المؤطرة لإصلاح منظومة التربية والتكوين؟
- ما مدى حضور العنصر البشري في السياسات التربوية؟
- ما هي الإكراهات التي عرفتها المنظومة التربوية ارتباطا بقضية تدبير العنصر البشري؟
- ما هي الوضعية النظامية والقانونية التي مرت منها عملية تدبير الموارد البشرية؟
- ما هي سياقات وأسباب التوجه نحو التعاقد كسياسة لتدبير العنصر البشري؟
- إلى أي حد يمكن اعتبار المقاربة الحالية في تدبير الموارد البشرية تستجيب لمتطلبات وانتظارات الإصلاح التربوي المنشود؟
- وما هي المداخل الكفيلة بإرساء حكامة جيدة في تدبير العنصر البشري؟

وبناء على هذه التساؤلات، سنحاول مقاربة هذا الموضوع بناء على التصميم التالي:

1. تطور مفهوم الموارد البشرية من خلال الوثائق الرسمية من الميثاق إلى الرؤية؛
2. حضور العنصر البشري في السياسات التربوية؛
3. سياق التوجه نحو التعاقد كسياسة لتدبير العنصر البشري؛
4. نحو حكامة جيدة في تدبير العنصر البشري.

ب. أهمية الدراسة

تتمثل أهمية هذه الدراسة في كونها تتناول موضوع الحكامة في تدبير الموارد البشرية باعتبارها اللبنة الأساسية لتحقيق الإصلاح التربوي، خاصة وأن مفهوم الحكامة يكتسي أهمية كبرى أمام التحولات والتطورات التي لحقت الدولة والمجتمع في العقود الأخيرة، من خلال مجموعة من الإصلاحات التي طالت العديد من المجالات بما فيها الإصلاحات التي عرفتها الإدارة العمومية،

هذه الإصلاحات التي ترمي أساسا إلى تحديث وعصرنة الجهاز الإداري، الذي تعتريه مجموعة من المشاكل والتي تشكل عائقا أمام تدبير الموارد البشرية وبالتالي تحقيق الإصلاح التربوي المنشود .

ت. أهداف الدراسة

تتوخى هذه الدراسة تحقيق الأهداف التالية :

- رصد وتتبع سياق تشكل مفهوم "الموارد البشرية" من خلال الوثائق الرسمية التي واكبت عملية إصلاح منظومة التربية والتكوين؛
- تسليط الضوء على الإكراهات المرتبطة بتدبير العنصر البشري بمنظومة التربية والتكوين؛
- الوقوف على أسباب التوجه نحو التعاقد كسياسة لتدبير العنصر البشري؛
- تقييم سياسة التعاقد في ضوء الواقع الحالي؛
- اقتراح مداخل لتحقيق حكامة جيدة في تدبير الموارد البشرية.

ث. منهجية الدراسة

لمعالجة هذه الدراسة وللإجابة على التساؤلات المطروحة، اعتمدنا **المنهج الوصفي التحليلي** لوصف الظاهرة والحصول على بيانات ومعلومات وافية ودقيقة عن المشكلة وتصنيفها وتحليلها، وإخضاعها للدراسات الدقيقة، من خلال تحليل النصوص والوثائق الرسمية التي واكبت عملية إصلاح منظومة التربية والتكوين من أجل فهم تصورات الفاعلين وكيفية تعاملهم مع العنصر البشري. .

ج. تحديد المفاهيم

تعتبر مسالة تحديد المفاهيم الإطار النظري لكل دراسة والبناء الفكري لها، ونقطة البداية في التحليل لتفادي اختلاط المفاهيم وتشابكها. لذلك، حرصنا علي عرض تعاريف بعض الباحثين للخروج بالتعاريف الإجرائية. ومن أهم المفاهيم المتداولة في الدراسة الحالية والتي تتطلب التوضيح نجد المفاهيم التالية:

❖ **الموارد البشرية:**

يعرف حمداوي وسيلة الموارد البشرية على أنها "مجموع الأفراد والجماعات التي تكون المؤسسة في وقت معين، ويختلف هؤلاء الأفراد فيما بينهم من حيث تكوينهم، خبرتهم، سلوكهم، اتجاهاتهم، وطموحهم، كما يختلفون في وظائفهم، مستوياتهم الإدارية وفي مساراتهم الوظيفية" (حمداوي،2004،ص2).

كما يعرفها حسن إبراهيم بلوط على أنها "مجموعات الأفراد المشاركة في رسم أهداف وسياسات ونشاطات وانجازات العمال التي تقوم بها المؤسسات" (إبراهيم بلوط، 2002، ص16).

ويمكن تعريف الموارد البشرية إجرائيا على أنها مجموع الأفراد الذين يساهمون بفعالية في تطوير المجتمع تنميته ويمكنهم تحمل مسؤوليات مختلفة والقيام بأعمالهم بشكل جيد.

❖ **الرأسمال البشري:**

تعرف منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية (OCD) الرأسمال البشري على أنه "مجموع المعارف والمؤهلات والكفايات وغيرها من الصفات التي يمتلكها الفرد والتي تهم النشاط الاقتصادي" (OCD, 1998, p 9).

كما يعرفه Veronique Simonnet على أنه "مجموع الكفاءات والمؤهلات ومختلف القدرات الممتلكة من طرف الفرد والممكن استخدامها من اجل تحقيق إنتاج وإنتاجية أكبر، وهي تكون موجودة في الفرد منذ ولادته أو تكون مكتسبة عن طريق المسار التعليمي والجامعي، وأثناء التجارب والخبرات المهنية عن طريق تناقل المعارف والمؤهلات" (Simonnet, 2003, P3).

ويمكن تعريف الرأسمال البشري إجرائيا على أنه مجموع المعارف والمهارات والمؤهلات المكتسبة عن طريق التعليم والتكوين باعتبارهما العاملان الأساسيان اللذان يسمحان للعمال والموظفين بإنتاج أكثر في حالة ثبات حجم عوامل الإنتاج.

❖ **الإمكان البشري:**

تناول تقرير الخمسينية مفهوم الإمكان البشري باعتباره (تقرير50 سنة من التنمية البشرية بالمغرب وآفاق سنة2025 ، ص ص 7-17):

- ✦ شعب : الديموغرافيا والساكنة، المجتمع والتراث الجماعي، المكون الطبيعي والثقافي؛
- ✦ دولة : المسار المؤسساتي، البناء الديمقراطي والحكامة؛
- ✦ حياة وتجليات : الصحة، التربية، ولوج الخدمات الأساسية، الحماية الاجتماعية ومحاربة الفقر؛

ويمكن تعريف الإمكان البشري إجرائيا على أنه مجموع الموارد المادية والرمزية المتاحة ضمن المجتمع، باعتبارها محرك للتنمية البشرية وغاياتها، والتي تجعل الإنسان قادرا على أن يحدد اختياراته، بمعنى التوجه نحو فهم الحياة.

❖ **الحكامة:**

استعمل مفهوم الحكامة لأول مرة من طرف البنك الدولي سنة 1989 وعرفها على أنها "أسلوب ممارسة السلطة في تدبير لموارد الاقتصادية والاجتماعية للبلاد من اجل التنمية" (أكحل ،2021،ص 56).

وعرفت الأمم المتحدة الحكامة على أنها "الأسلوب التشاركي للحكم ولتدبير الشؤون العامة الذي يرتكز على تعبئة الفاعلين السياسيين والاقتصاديين والاجتماعيين بهدف تحقيق العيش الكريم والمستدام لجميع المواطنين" (أكحل ،2021،ص 57).

ويمكن تعريف الحكامة في منظومة التربية والتكوين على أنها عقلنة تدبير وإدارة الحقل التربوي بهدف تحقيق التنمية التربوية والتطوير التعليمي بهدف تحقيق العيش الكريم والمستدام لجميع المواطنين عبر الاستثمار في الإنسان.

ح. حدود الدراسة

تتمثل حدود الدراسة الحالية في أنها تقتصر وتقف على ما يلي :

- ✦ دراسة تطور مفهوم الموارد البشرية في قطاع التربية والتكوين دون القطاعات الأخرى؛
- ✦ دراسة تطور مفهوم الموارد البشرية من خلال الوثائق الرسمية التي واكبت عملية إصلاح منظومة التربية والتكوين، حيث اقتصرنا على: الميثاق الوطني، البرنامج الاستعجالي، التدابير ذات الأولوية والرؤية الاستراتيجية، دون دراسة القانون الإطار 17-51 والنموذج التنموي.

1- تطور مفهوم الموارد البشرية من خلال الوثائق الرسمية من الميثاق إلى الرؤية

سنحاول في هذا المبحث تتبع سياق تشكل مفهوم الموارد البشرية من خلال الوثائق الرسمية بدءا من الميثاق الوطني للتربية والتكوين وصولا إلى الرؤية الإستراتيجية للإصلاح، وذلك من أجل فهم تصورات الفاعلين وكيفية تعاملهم مع العنصر البشري.

1.1- الموارد البشرية في الميثاق الوطني للتربية والتكوين (1999-2009)

خصص الميثاق الوطني المجال الرابع "**للموارد البشرية**" حيث أكد على ضرورة العناية الجادة بالفاعلين التربويين من خلال التركيز على مدخلين أساسيين: يتجلى المدخل الأول في الاهتمام بظروف عملهم وبأحوالهم الاجتماعية، حيث أدرجه في خانة الرهانات النوعية، من خلال تأكيده على ضرورة حفز الأساتذة والعناية بشؤونهم الاجتماعية، وفي ذات السياق، جعل حق التشريف والتكريم لمهمتهم النبيلة واجبا على المتعلمين وآبائهم وأوليائهم (الميثاق الوطني للتربية والتكوين،1999،المادة 17،ص 10). أما المدخل الثاني، فيتمثل في التكوين الأساس والتكوين المستمر، وجعله واجبا على الدولة وكل هيئة مشرفة على التربية والتكوين، حيث جاء في الميثاق ما يلي: "ولهم على الدولة وكل هيئة مشرفة على التربية والتكوين حق الاستفادة من تكوين أساسي متين، ومن فرص التكوين المستمر حتى يستطيعوا الرفع المتواصل من مستوى أدائهم التربوي، والقيام بواجبهم على الوجه الأكمل" (الميثاق الوطني للتربية والتكوين،1999،المادة 17،ص 10).

لكن، من جهة أخرى، اعتبرت الدعامة الثالثة عشرة أن المطلوب مراجعة مقاييس التوظيف والتقويم والترقية لكل مكونات الموارد البشرية العاملة بقطاع التربية والتكوين، لتأتي المادة 135 ضمن نفس الدعامة لتوضح الطريق: "ويتم تنويع أوضاع المدرسين الجدد من الآن فصاعدا بما في ذلك اللجوء إلى **التعاقد** على مدد زمنية تدريجية قابلة للتجديد، على صعيد المؤسسات والأقاليم والجهات، وفق القوانين الجاري بها العمل"(الميثاق الوطني للتربية والتكوين،1999،المادة 135،ص46). لتضيف المادة 137 مايلي :"يعتمد في ترقية أعضاء هيئة التربية والتكوين ومكافأتهم على مبدأ المردودية التربوية المردودية"، التي لن يعود تقويمها يرجع لهيأة التأطير والمراقبة (أي الجهة المختصة) بل كذلك باستشارة مجلس التدبير الذي يضم في تركيبته شركاء للمؤسسة (الميثاق الوطني للتربية والتكوين،1999، المادة 137،ص 47).

للتأسيس لذلك، دعا الميثاق في سياق المجال الخامس المتعلق بالتسيير والتدبير بإقرار اللامركزية واللاتمركز في قطاع التربية والتكوين من خلال إسناد للسلطات الجهوية للتربية والتكوين (الأكاديميات) مهمة الاضطلاع بتدبير الموارد البشرية على مستوى الجهة، بما في ذلك التوظيف والتعيين والتقويم (الميثاق الوطني للتربية والتكوين،1999،الدعامة 15،ص 50).

هكذا، فقد أسس الميثاق لسيرورة لتدبير الموارد البشرية وفق المنظور المقاولاتي من خلال وضع تصور عام للمدرسة الوطنية المنشودة، مدخلاتها (حتى لا نقول موادها الأولية :التلاميذ) ومخرجاتها (حتى لا نقول منتجاتها: الخريجون)، تصور يجمع بين الشيء ونقيضه في انسجام غريب حيث يدعو الميثاق إلى الاهتمام بأوضاع رجال ونساء التربية مع ضرورة اللجوء لآلية التعاقد.

علاوة على ذلك، فإن فكرة منح جهات أخرى غير هيئة التفتيش التربوي (شركاء المؤسسة كجمعيات آباء وأولياء التلاميذ وجمعيات المجتمع المدني) دورا معينا في تقييم أداء هيئة التدريس والمستوحاة من فكرة قياس رضا الزبون في عالم السلع والمقاولة، بقدر ما تنم عن جهل حقيقي بالشأن التربوي وبالواقع المجتمعي الملموس وبتعقيداته السوسيو ثقافية، التي تتحكم في ولاءات هذه الكيانات، هي تعبير عن نزعة انتقائية تعمل على إسقاط تجارب منظومات أخرى على التجربة المغربية، ببتر تلك التجارب عن سياقاتها وشروطها وعناصرها داخل منظومتها الأصلية (بيان المكتب الوطني لنقابة مفتشي التعليم، 2022).

لقد شكل هذا المنظور المقاولاتي في تدبير الموارد البشرية مرتكزا لكل السياسات والمشاريع والرؤى والإجراءات التي عقبت الميثاق. ويتجلى هذا المنظور المقاولاتي أيضا حسب الميثاق فيما يلي:

- جعل التلاميذ متفتحين مؤهلين وقادرين على التعلم مدى الحياة، تلك القدرة على التعلم مدى الحياة تعني خلق أفراد يقبلون بالمرونة المتزايدة لسوق الشغل ويقدرون على التكيف معه؛
- ربط التعليم بمحيطه الاقتصادي، بمعنى آخر ربط المدرسة بالسوق وتكوين اليد العاملة القابلة للتشغيل والتكيف و الحاملة لكفايات مهنية أساسا.

2.1- الموارد البشرية في البرنامج الاستعجالي (2009-2011)

جاء البرنامج الاستعجالي بعد صدور تقرير المجلس الأعلى للتعليم باعتباره رجع صدى لتقرير البنك الدولي الذي وصف أزمة التعليم بكونها أزمة حكامة باعتبار أنه ليس هناك تحفيز للمدرسين مادامت الترقية تتم بالأقدمية. هكذا، تضمن البرنامج الاستعجالي 23 مشروعا، 7 منها استهدفت مواجهة إشكالات تدبير المنظومة التربوية (حل أزمة الحكامة).

وفي هذا الصدد، شكلت مواجهة الإشكالات الأفقية للمنظومة التربوية المجال الثالث الموجه للبرنامج الاستعجالي وأهدافه الرئيسية من خلال ترشيد تدبير "**الموارد البشرية**" وتدبيرها اللامتمركز، وتعزيز التدبير التوقعي لتلك الموارد، ودعم كفاءات الأطر التربوية وتمكينها من تأطير جيد وإرساء حكامة مسؤولة، تضمن قيادة فعالة للمنظومة التربوية، مع تأهيل المنظومة المعلوماتية لتدبير الموارد البشر (البرنامج الاستعجالي، 2007، ص 15) .انطلاقا من هذا المعطى، تم تحديد ثلاث دعامات كبرى في البرنامج الاستعجالي تروم تحسين فعالية العاملين في قطاع التربية وهي:

- تعزيز الكفاءات من أجل ضمان جودة عالية في صفوف المدرسين والمؤطرين والإداريين؛
- تعزيز التأطير وتتبع وتقويم مختلف المتدخلين، وذلك لتأمين مواكبتهم عن قرب، وتحسين صورة مهنة المدرس؛
- ترشيد الموارد البشرية لضمان تدبير أكثر مرونة لها، وتوفير مناخ وشروط عمل، بشرية ومادية، مشجعة ومحفزة لهم.

لكن، حملت مشاريع البرنامج الإستعجالي في طياتها تغييرات جذرية في أوضاع الفاعلين التربويين من أجل حل أزمة حكامة المنظومة التربوية، حيث اعتبر البرنامج الاستعجالي أن القيام بتدبير مثالي للوظائف والكفاءات مرتبط بالوفاء بالشروط الثلاثة:

- تفويض تدبير المسار المهني (من التوظيف مرورا بالترقية انتهاء بالتقاعد) لمؤسسات لا ممركزة من خلال التأكيد على ضرورة إصدار النظام الأساسي للأكاديميات الجهوية للتربية والتكوين؛
- ربط الأجر بالمردودية والتخلي على الترقية التلقائية بمعايير جماعية (الأقدمية، الشهادة،...)؛
- تعزيز التأطير وتتبع وتقويم مختلف المتدخلين، وذلك لتأمين مواكبتهم عن قرب، وتحسين صورة مهنة المدرس؛

من جهة أخرى، استعمل البرنامج الاستعجالي مفهوم "العرض التربوي" عند حديثه عن التعليم التأهيلي والعالي وهو استعمال غير مسبوق في الحقل التعليمي المغربي ويحيل مباشرة وصراحة على ثنائية العرض والطلب كما هو متعارف عليها في كل سوق، كما استعمل كلمة "العرض المدرسي" عند الحديث عن الابتدائي والإعدادي، وهنا يميز البرنامج بين المصالح التي تشكل جوهر الوظيفة التعليمية بمعنى التدريس، والمصالح التي لا تشكل جوهر الوظيفة التعليمية بمعنى الحراسة والنظافة وتدبير الداخليات والمطاعم المدرسية والنقل المدرسي، هذه المصالح الأخيرة لا ينبغي أن تقدمها الدولة، بل يجب أن تصبح خاضعة لمنطق السوق، وقدم سياق تنفيذ البرنامج الاستعجالي أولى تطبيقاته مع تفويض تدبير خدمات الحراسة والنظافة لشركات، ووقف توظيف الأعوان الذين كانوا يتكلفون بذلك.

3.1- الموارد البشرية في التدابير ذات الأولوية (2015- 2020)

في سياق خطاب ملكي يعترف بفشل الوصول إلى المتوخى (خطاب 20 غشت 2013)، جاء تقرير المجلس الأعلى للتربية والتكوين حول تنفيذ مضامين الميثاق الوطني للتربية والتكوين ومعه البرنامج الإستعجالي ليقدم تشخيصا لحالة المنظومة التربوية، حيث وقف على الاختلالات الكبرى التي تعوق تطورها، ممهدا للشروع في سياسة تستهدف الوصول إلى المدرسة الوطنية الجديدة والتي يشكل مفهوم "**الرأسمال البشري**" أهم قاعدة نظرية يقوم عليها تصور الإصلاح التعليمي وعلى قاعدته تقوم باقي المفاهيم التدبيرية (المهننة، التحديث، اللامركزية، الإنصاف، التدبير التربوي، الجودة، الحكامة، المشروع...) والتربوية (بيداغوجيا الإدماج، المقاربة بالكفايات،....)، وهو مفهوم يعتبر الإنسان كمادة خام تُشَكَّل وتُحَوَّل وفقاً لاحتياجات الاقتصاد وسوق الشغل (Orivel, 2005, p38)، أي تشييء الفعل الإنساني وجعله في حدود الموارد الإنتاجية والتعامل مع الإنسان في نطاق الوسائل والإنتاج (العلام، بوضاض،2021،ص 206). وبالنسبة للاقتصادي الاميريكي "غاري بيكر" Gary Becker، فالرأسمال البشري هو ملك خاص يولد مدخولا لحامله، بمعنى أن الفرد يملك موارد سيسعى إلى تنميتها من أجل الرفع من إنتاجيته (Christian Laval, 2004, P45).

وهذا ما شرع في العمل عليه داخل المجلس الأعلى للتربية والتكوين، وبموازاته أصدرت وزارة التربية الوطنية برنامج عمل يتكون من تسعة محاور و23 تدبيرا مستعجلا أسمته "التدابير ذات الأولوية" ليشكل جسرا واصلا بين محطة البرنامج الاستعجالي ورؤية الدولة لقضايا استمرار إصلاح التعليم.

تمحورت تلك التدابير حول فكرة أساسية تمثلت في كيفية جعل المدرسة المغربية مشتلا للأيدي العاملة، من خلال تعزيز التكوين المهني وإفراده مكانة محورية، وكذا إدماج ثقافة المقاولة كمكون أساس وغاية كبرى من غايات التعليم بالمغرب من أجل ربط المدرسة بالمقاولة وسوق الشغل، حيث خصص المحور التاسع من التدابير ذات الأولوية للتكوين المهني واستثمار الرأسمال البشري وتنافسية المقاولة، والهدف من ذلك هو فصل المدرسة عن إمكاناتها التحررية ودمجها في سياق يجعل منها مدرسة المقاولة التي ترتبط غاياتها برهانات اقتصادية وتقوم على استنساخ نمط يستلهم مبادئ التدبير المقاولاتي (التنافس، المرونة، المردودية، الكلفة..) من أجل تدبير الموارد البشرية والمؤسسات.

وفي هذا الصدد، تضمن المحور السابع المتعلق بالحكامة التنصيص على تعديل النظام الأساسي الخاص بموظفي وزارة التربية الوطنية (التدابير ذات الأولوية، التدبير 19)، حيث اعتبر أن من دواعي إرساء هذا المشروع هي غياب الشمولية في النظام الأساسي الحالي وعدم قدرته على مواكبة ما يجري في الساحة التعليمية وخصوصيات مهن التربية والتكوين ويتجلى ذلك فيما يلي:

- منظومة أجرية لا تقاس بما يقدمه الموظف من عمل وترفع حصة الأجور من الناتج الداخلي الخام، مما يستوجب تقليصها؛
- الترقية تتم بناء على معايير جماعية (الأقدمية، الاختيار، الشهادات) وليس بناء على الكفاءة والمردودية التربوية؛
- نظام التوظيف يتميز بالمركزية مما يثقل كاهل الدولة بمهام تدبير الموارد البشرية، في حين علها أن تقتصر على مهام التوجيه والتخطيط؛

إن فكرة ربط الترقية بالمردودية هي أوضح تعبير عن الرهانات الحقيقة من وراء السعي نحو تذويب النظام الأساسي لموظفي وزارة التربية الوطنية ومحوه لصالح نظام أساسي لمهن التربية والتكوين يمكن من تدبير محكم للموارد البشرية ويأخذ بعين الاعتبار:

- اللاتمركز الإداري في تدبير المسار المهني للموارد البشرية عبر النقل الحقيقي والتدريجي لسلطات صنع القرار، والموارد والإمكانيات المطابقة للمستويات الترابية المناسبة، بالإضافة إلى تدعيم مهام المفتشيات العامة للوزارات، أي التأكيد على اقتصار المؤسسات المركزية (الوزارات) على دور التوجيه والرقابة، بعد تخليها عن أدوار التوظيف؛
- ربط تطور المسارات المهنية بالمردودية التربوية في إطار نظام التقويم المتمحور حول النتائج؛
- مهننة "المهن التعليمية" خاصة الإدارة التربوية للمؤسسات المدرسية والتسيير المالي والمادي للمؤسسات والأكاديميات ومديريات التعليم، وذلك بإحداث مسلك لتكوين أطر الإدارة التربوية منذ سنة 2015 وفق منظور مقاولاتي صرف.

كما يتجلى المنظور المقاولاتي في تدبير الموارد البشرية في التغييرات الجذرية التي مست مهام هيئة التدريس، من خلال التنصيص على ضرورة تفعيل المصاحبة والتكوين عبر الممارسة وكذا التوجيه المدرسي من خلال إحداث "الأستاذ المصاحب" القائم بمهام هيئة التفتيش التربوي والمتمثلة في مصاحبة المدرسين للرفع من مستوى أدائهم داخل الأقسام الدراسي و"الأستاذ الرئيس" القائم بمهام هيئة التوجيه التربوي (التدابير ذات الأولوية، 2015، التدبيرين 8 و15) ، وذلك في حدود تتبع قسم واحد مع إدراج الغلاف الزمني المخصص للمواكبة التربوية ضمن جداول حصصهم وضمن استعمالات زمن التلاميذ وفق الإجراءات التنظيمية الجاري بها العمل، مع تدقيق هذه المعطيات على مستوى منظومة مسار بهدف خدمة المقاولة أي توجيه اهتمام التلميذ حصرا نحو ثقافة السوق والمنافسة. إن الغاية من تفكيك مهنة التدريس وإضافة مهام أخرى ليست في صلب تخصص المدرسين هي ربط الأجور والترقية بالأداء والمردودية، تخفيض كتلة الأجور عبر التخلص من آلاف الموظفين المشتغلين في مجالي التفتيش والتوجيه، وتقليص توظيفهم إلى أبعد الحدود، وحتى إمكانية إلغاء هذه الفئات.

4.1- الموارد البشرية في الرؤية الإستراتيجية (2015-2030)

إن الانتقال من البعد الوسائلي إلى الغائي جعل الرؤية الاستراتيجية تنخرط في تحديد العنصر البشري في التنمية ضمن نطاق بعد معرفي ممتد أكثر نحو المجتمع، و تذهب في اتجاه اختيار مفهوم **"الامكان البشري"** الذي يحدد الفعل الإنساني ضمن نطاق الغايات التي تجعله قادرا على أن يحدد اختياراته، ويستثمر الموارد المادية والرمزية المتاحة ضمن المجتمع. إنه أقرب إلى مفهوم "القدرة البشرية" لدى "امارتيا صن Sen Amartya"، الذي يعتبر أن هناك فرق ما بين الرأسمال البشري والقدرة البشرية، فالأول هو نزوع نحو التركيز على فعالية البشر في إمكانية الإنتاج، أي بجعل المرء أكثر كفاءة في إنتاج السلع (قيمة إنتاجية اقتصادية)، في حين أن القدرة البشرية تتجه نحو التواصل والمحاجة والحس النقدي، والقدرة على الاختيار والعطاء بمعنى التوجه نحو فهم الحياة (العلام، بوضاض،2021،ص 206).

إن تركيز الرؤية الإستراتيجية على مفهوم الإمكان البشري ينزع نحو إعادة النظر في وظيفة المدرسة التي تتجه نحو التعليم والمهننة، وتتجاوز وظيفتها التربوية التي ترتكز على بناء و تدعيم القدرة على فهم العالم. إن التوجه نحو الإمكان البشري بدل الرأسمال البشري، هو بمثابة إعادة معنى للمدرسة كما تصورها "ميشال دوفالي Develay Michel "، حيث تبدو المعارف التي تقدمها المدرسة كتراكمات معرفية من أجل اجتياز اختبارات لا معنى لها، إن التعلم هو فهم العالم (العلام، بوضاض،2021،ص 206).

هكذا، وبالنظر للرهانات المتعلقة بتنمية وتأهيل الإمكان البشري الذي يعد محرك التنمية البشرية وغايتها، حفلت المواد المكونة للرؤية الإستراتيجية وبنودها بالتنصيص على إعطاء نفس جديد لأدوار الفاعلين التربويين من مدرسين ومكونين ومؤطرين وباحثين ومدبرين وانخراطهم في الإصلاح المأمول، من خلال :

- الارتقاء بمهن التربية والتكوين والبحث والتدبير، وإعادة الاعتبار لها ولمكانتها الرائدة داخل المجتمع، وتحسين ظروف عمل مزاوليها من خلال التكوين الأساس والتكوين المستمر، لهذا فإن وثيقة الرؤية الاستراتيجية ما فتئت تركز على ضرورة تأهيل الفاعلين التربويين ومراجعة معايير ولوج التكوين الأساس الخاصة بمختلف الهيئات؛
- إرساء تدبير ناجح للمسار المهني لجميع مكونات المنظومة التربوية قائم على المواكبة والتقييم والترقية المهنية على أساس الاستحقاق وجودة الأداء والمردودية؛
- اعتماد التدبير الجهوي للموارد البشرية من خلال أجرأة اللاتمركز الإداري وتنمية الكفايات المهنية لمدبري الموارد البشرية، وكذا استكمال تفويض الاختصاصات للأكاديميات الجهوية للتربية والتكوين وإرساء آليات للتعاقد بين الإدارة المركزية والأكاديميات الجهوية والمديريات الإقليمية وتمكين الأكاديميات من مواردها البشرية ومن الاستقلالية في تدبيرها.

2- حضور العنصر البشري في السياسات التربوية

يعتبر تدبير الموارد البشرية من الإشكاليات الكبرى التي تعاني منها منظومتنا التربوية حيث أكدت مختلف التشخيصات والتقييمات الوطنية والدولية الصادرة أخيرا، أن تدبير الموارد البشرية في قطاع التربية والتعليم يشوبه مجموعة من الثغرات ويصطدم بمجموعة من الإكراهات مما جعله محط مساءلة من قبل الجميع، وذلك نتيجة تراكم مجموعة من الاختلالات على عدة مستويات نذكر منها: الإطار التنظيمي والمؤسساتي، تكوين الفاعلين التربويين وإعدادهم لممارسة مهنهم، التقييم والترقي المهنيين وتدبير المسار المهني، غياب بتحديد دقيق للمهام والأدوار والمواصفات، وشروط الولوج، وظروف مزاولة المهنة، ومسألة التعبئة والانخراط والحفز.

ومن جهة أخرى، عوض أن تسعى التركيبة الحالية للموارد البشرية بقطاع التربية والتكوين، المتميزة بالتنوع والتعدد، إلى تحقق المساواة والإنصاف بين كافة الموظفين، فإنها تساهم في تكريس الفئوية والتمايز بينهم، وتعمق الشرخ بين العاملين بالقطاع.

1.2- إكراهات تدبير العنصر البشري بمنظومة التربية والتكوين

تتميز الموارد البشرية في المنظومة التربوية بضخامة كتلتها وتنوع فئاتها وهيئاتها، وبدل أن يشكل هذا التعدد والتنوع قيمة مضافة ومصدر إغناء وإثراء يصب في تحقيق الحكامة الجيدة، أصبح يشكل عبئا ثقيلا على مستوى تدبير الموارد البشرية، وعوض أن تنصب الجهود على التدبير المندمج للعنصر البشري، يتم التركيز على التدبير الإداري والتقني الصرف بسبب تعدد مساطر تدبير الحياة المهنية، وكذا تضخم العمليات التدبيرية الروتينية، في غياب تام للتدبير الاستراتيجي والتوقعي والاستشرافي للموارد البشرية الذي يهدف بالأساس إلى الارتقاء بالكفاءات والوظائف وتأهيل العنصر البشري وتقوية قدراته التدبيرية، من أجل تحسين الأداء والرفع من المردودية.

وعموما، نجمل أهم إكراهات تدبير الموارد البشرية بمنظومة التربية والتكوين في العناصر التالية:

أ.إكراهات تدبيرية: وتتجلى أساسا في:

- غياب رؤية استراتجية واضحة المعالم نتيجة عدم الاعتماد على مقاربات التخطيط الإستراتيجي للموارد وغياب التدبير التوقعي للعنصر البشري (المغادرة الطوعية، التوظيف المباشر، فترة تكوين أطر الأكاديمية والتي لا تتجاوز 6 أشهر مخصصة للنظري والميداني تخللها العطل...)؛

- اختزال تدبير الموارد البشرية في التدبير الإداري للموظفين وشؤونهم، علما أن مفهوم الموارد البشرية لا علاقة له بتدبير شؤون الموظفين لأن المفهوم نشأ في سياق نظريات التدبير الإداري واستراتيجيات الإدارة (العلام، 2013، ص 1)؛
- تعدد الجهات المتدخلة في تدبير الموارد البشرية وضعف التنسيق بين أجهزتها؛
- عدم استمرارية السياسات ويتجلى ذلك في عدم الاستقرار في مناصب المسؤولية، الشيء الذي ينتج عنه التعدد في التصورات والرؤى حول تدبير الموارد البشرية؛
- التوزيع غير المتكافئ لأعداد الموظفين على المستوى الجغرافي والقطاعي، بالإضافة إلى تركز أعداد الموظفين المدنيين داخل عدد محدود من القطاعات الوزارية (المجلس الأعلى للحسابات، 2017، ص 1)؛
- ضعف ممارسة الحكامة الجيدة في تدبير الموارد البشرية ويتجلى ذلك في نقص الشفافية، ضعف ثقافة المحاسبة، ضعف المشاركة في تدبير العنصر البشري،...)؛
- تجميد الترقيات وتأخر تسويتها إداريا وماليا؛

ب.إكراهات تشريعية وتنظيمية: وتتجلى أساسا في:

- غياب الإطار المرجعي للكفاءات والوظائف الذي يحدد بشكل مفصل وبدقة المهام والأدوار المنوطة بكل موظف و يضمن له الحقوق ويحدد له الواجبات؛
- تعقد المساطر الإدارية نتيجة كثرة القوانين والتشريعات المنظمة وتعدد وتشعب المسالك الإدارية، وكذا كثرة الوثائق والمستندات؛
- تعدد القوانين والأنظمة الأساسية الخاصة بالموظفين وعدم انفتاحها على بعضها البعض مما جعل تدبير الموارد البشرية أكثر تعقيدا، ويتجلى ذلك في وجود نظام أساسي خاص بموظفي وزارة التربية الوطنية ونظام أساسي خاص بأطر الأكاديمية، مما أفرز مطالب متنوعة من ضمنها ترسيم أطر الأكاديمية وإدماجهم داخل الوظيفة العمومية؛
- غياب تعويضات عن العمل المناطق النائية والصعبة من أجل تحفيز الاستقرار بها؛

ج.اكراهات بشرية: وتتجلى أساسا في:

- الخصاص في الموارد البشرية (ضعف نسبة التوظيف، التقاعد...)؛
- غياب موارد بشرية احتياطية لتعويض النقص الحاصل في الأطر المستفيدة من الرخص المرضية (رخصة الولادة، رخصة الحج...) وكذا الرخص الإدارية القصيرة والمتوسطة؛
- ضعف التكوين الأساس والمستمر للموارد البشرية؛
- قصور في معالجة الإشكاليات المتعلقة بتدبير الموارد البشرية خاصة ما يتعلق بالتقييم، تدبير الفائض وإعادة الانتشار، حركية وانتقال الموظفين، ترشيد الموارد البشرية؛

2.2- الوضعية النظامية والقانونية التي مرت منها عملية تدبير الموارد البشرية بالمنظومة التربوية

مرت عملية تدبير الموارد البشرية بمنظومة التربية والتكوين من عدة وضعيات نظامية وهي :

أ. التوظيف العمومي (2003/1967)

تتمثل هذه الوضعية في إخضاع تدبير الموارد البشرية بمنظومة التربية والتكوين للنظام الأساسي للوظيفة العمومية، ويرجع أول نظام أساسي خاص بموظفي وزارة التربية الوطنية إلى سنة 1967 الذي قسم الموظفين إلى صنفين: رجال ونساء التعليم من جهة و الأطر الإدارية من جهة أخرى.

وفي سنة 1985، تم إصدار نظام أساسي آخر الذي تمت مراجعته بعدما تم العمل به 18 سنة، حيث تم إخراج نظام أساسي ثالث سنة 2003 والذي أعاد ترتيب جميع الأسلاك ضمن نظام أساسي واحد، كما صنف الموظفين إلى خمس فئات: هيئة التأطير والمراقبة التربوية، هيئة التدريس، هيئة التسيير والمراقبة المادية والمالية، هيئة التوجيه والتخطيط التربوي ثم هيئة الدعم الإداري والتربوي والاجتماعي (المرسوم رقم 2.02.854 الصادر سنة 2003- المادة 1).

لكن، تخللت هذه الوضعية النظامية العامة مجموعة من التغيرات والتحولات في تدبير الموارد البشرية، حيث يمكن تقسيم فئة الموظفين الخاضعين للنظام الأساسي الخاص بموظفي وزارة التربية الوطنية إلى عدة فئات:

- فئة الموظفين العموميين المستفيدين من التكوين الأساس في مراكز التكوين ويضم مجموعة من الفئات من حيث شروط التوظيف ومدة التكوين: فئة بمختلف تسمياتها ولجت مراكز التكوين بالباكلوريا وخضت لسنتين من التكوين، فئة أخرى ولجت المراكز بشهادة الدراسات الجامعية العامة (DEUG)، وفئة ثالثة ولجت مراكز التكوين بالإجازة مع سنة من التكوين الأساس؛
- فئة الموظفين العموميين المستفيدين من التوظيف المباشر الذي جاء في سياق الربيع العربي (2011) وتنامي الحركات الاجتماعية والاحتجاجية في ظل ارتفاع معدلات البطالة عند حملة الشواهد الجامعية؛
- فئة الأساتذة المتدربين (فوج 2015) الذين ناضلوا من أجل إسقاطين المرسومين: المرسوم رقم 2.15.588 القاضي بفصل التوظيف عن التكوين، والمرسوم رقم 2.15.589 القاضي بتقزيم المنحة التي يستفيد منها الأستاذ طيلة فترة التكوين بالمراكز المعدة لذلك.

ب. التوظيف بالتعاقد (2016)

تميزت هذه الوضعية بتغيير صيغة التوظيف وذلك بالانتقال التدريجي من التوظيف العمومي إلى التوظيف بالتعاقد الذي طبق منذ 2016 بالنسبة لهيئة التدريس، حيث أصدرت وزارة التربية الوطنية مقررات وقوانين ومراسيم ومذكرات عديدة، كالمقرر المشترك رقم 7259 الصادر بتاريخ 7 أكتوبر 2016 بين وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني ووزارة الاقتصاد والمالية الذي ينظم التوظيف بالتعاقد في الأكاديميات، ومرسوم رقم 2.15.770 الصادر في 9 أغسطس 2016 القاضي بتحديد شروط وكيفيات التشغيل بموجب عقود في الإدارات العمومية، بالإضافة إلى مجموعة من المذكرات الوزارية المتتالية بخصوص توظيف الأساتذة بموجب عقود أهمها:

- المذكرة رقم 17/072 الصادرة بتاريخ 7 يونيو2017 في شأن توظيف الأساتذة بموجب عقود من طرف الأكاديميات الجهوية للتربية و التكوين برسم السنة الدراسية 2017-2018؛
- المذكرة رقم 17-091 الصادرة بتاريخ 10 يوليوز2017 في شأن تنظيم تكوين الأساتذة بموجب عقود من طرف الأكاديميات الجهوية لدورة يونيو 2017؛
- المذكرة الوزارية 17/147 في شأن توظيف الأساتذة بموجب عقود من طرف الأكاديميات الجهوية للتربية والتكوين برسم السنة الدراسية (2018-2019)؛

هذا، بالإضافة إلى بعض المقتضيات القانونية التي تضمنها نموذج العقد الذي وضعته الأكاديميات والذي يربط بينها وبين الأفراد المتعاقدين معها. وعموما، يتم هذا النوع من التوظيف بعقود تربط المعنيين بالأمر بالأكاديميات الجهوية للتربية

والتكوين عوض وزارة التربية الوطنية كما كان من قبل، وتتضمن هذه العقود على الكثير من البنود المجحفة، منها المادّة 13 التي تخوّل لمدير الأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين فسخَ العقد، بالإضافة إلى مواد أخرى مفادُها أن الأستاذ لا يملك الحقّ في الترقّي الوظيفي، ولا الحقّ في التقاعد في حالة المرض والعجز.

ج. التوظيف الجهوي (2018)

تميزت هذه الوضعية بالتخلي عن آلية التعاقد وانتقال نظام التوظيف بالأكاديميات الجهوية ابتداء من فاتح شتنبر 2018 إلى مرحلة ثانية على إثر صدور النظام الأساسي الخاص بأطر الأكاديميات، الذي حدد الوضعية الإدارية والسيرورة المهنية للأساتذة، بوصفه مرجعا أساسا للتدبير الجهوي للموارد البشرية، موازاة مع نقل الاختصاصات المركزية إلى الأكاديميات الجهوية في ممارسة هذا التدبير.

وفي مارس 2019، عرف هذا النظام الأساسي تعديلا تمثلت في حذف المواد المتضمنة للتعاقد الذي لم يعد معتمدا، مع إدماج جميع الأساتذة المتعاقدين بصفة تلقائية ضمن أطر الأكاديمية بمن فيهم أساتذة الأفواج التي سبق توظيفها قبل صدور النظام الأساسي، دون الحاجة إلى ملحق التعاقد.

جاءت التعديلات بامتيازات أهمها، تمكين موظفي الأكاديميات من وضعية مهنية مماثلة للموظفين الخاضعين للنظام الأساسي الخاص بموظفي وزارة التربية الوطنية، وذلك في إطار الجهوية، بالإضافة إلى تمتيع أطر الأكاديميات بالحق في الترقية في الرتبة والدرجة على مدى حياتهم المهنية، وضمان حق الحركة الانتقالية داخل الجهة التي ينتمون إليها، وخضوعهم للمقتضيات القانونية التي تسري على جميع موظفي الإدارات العمومية في حال العجز الصحي، مع مراجعة المادة 25 من النظام الأساسي في شأن التقاعد بعد الإصابة بمرض خطير، وذلك بتمكينهم من الحقوق المكفولة لسائر الموظفين مع السماح لهم بممارسة أنشطة خارج أوقات العمل، شريطة ألا تكون مدرة للدخل.

كما تميزت التعديلات المدرجة بإعطاء الحق في الترشيح لاجتياز مباراة الإدارة التربوية ومباراة التوجيه والتخطيط التربوي ومباراة التفتيش والتبريز، فور استيفاء الشروط المطلوبة، إسوة بالأساتذة الخاضعين للنظام الأساسي لموظفي وزارة التربية الوطنية، مع فتح إمكانية تقلد مناصب المسؤولية (مدير إقليمي، رئيس مصلحة، رئيس قسم....)، وفق الشروط والضوابط التنظيمية الجاري بها العمل.

د. وضعيات أخرى

تضم هذه الوضعية موارد بشرية غير خاضعة لا للنظام الأساسي الخاص بموظفي وزارة التربية الوطنية ولا للنظام الأساسي الخاص بأطر الأكاديميات، ويمكن إجمالها في:

- فئة الخدمة المدنية وفئة العرضيين (وضعيات منقرضة)؛
- فئة سد الخصاص؛
- فئة الدعم التربوي في إطار برنامج أوراش الذي جاء في سياق تنامي إضرابات الأساتذة أطر الأكاديميات؛
- فئة مربيات التعليم الأولي ومنشطي التربية غير النظامية المتعاقدين مع الجمعيات؛
- فئة الموارد البشرية التابعة لشركات التدبير المفوض (الحراس، المنظفات.....).

3- سياق التوجه نحو التعاقد كسياسة لتدبير العنصر البشري

استعمل مفهوم التعاقد في الأدبيات التربوية المغربية لأول مرة في الميثاق الوطني للتربية والتكوين، الذي تزامن مع ظرفية مالية ازدادت فيها نسب المديونية، واقترنت بتوصيات صندوق النقد الدولي، الذي أكد على ضرورة ترشيد نفقات القطاعات

الاجتماعية وتخفيض كتلة الأجور من أجل الحفاظ على التوازنات المالية. لكن، ضغوطات المرحلة السياسية آنذاك لم تسمح بتعميق النقاش في اختيار التعاقد، وتم تمريره تحت مبرر الترشيد والجودة والمردودية والقابلية للتشغيل.

وسنحاول في هذا المحور تسليط الضوء على أسباب التوجه نحو سياسة التعاقد لتدبير العنصر البشري محاولين تقييمها في ضوء الوضعية الراهنة.

3. 1-أسباب التوجه نحو سياسة التعاقد

لجأ المغرب إلى تنفيذ التوظيف بالتعاقد كخيار استراتيجي، ويعد هذا الإجراء تدبيرا يندرج ضمن سلسلة الإصلاحات المؤسساتية التي تتطلبها "رؤية المغرب في أفق 2040"، والرامية إلى تحقيق الرفاهية الاقتصادية عبر ترشيد النفقات وحكامة الخدمات العمومية، كما تعد من توصيات صندوق النقد الدولي عبر تطبيق اللامركزية المالية وترشيد نفقات القطاع العام على مستوى الأجور.

أ. العامل الاقتصادي وتعديل السياسات العامة

يدخل نمط التوظيف بالتعاقد ضمن سلسلة الإصلاحات المؤسساتية التي اتخذها المغرب خلال السنوات الأخيرة، عبر تعديل سياساته العمومية، والتي شملت نوعين من السياسات، سياسات على المدى القصير، ثم سياسات على المدى الطويل. ويندرج التعاقد ضمن محاور السياسات المؤسساتية على المدى الطويل، والكفيلة بتحقيق انبثاق الاقتصاد المغربي وفقا لتقرير "المغرب في أفق 2040، الرأسمال اللامادي لتسريع الإقلاع الاقتصادي"، حيث يطمح المغرب في أفق هذا التاريخ، إلى تسريع وتيرة اللحاق الاقتصادي بالدول المتقدمة، مما يتطلب منه تعديلا للسياسات العمومية. ويوضح الجدول رقم 1 أهم محاور السياسات الاقتصادية والمؤسساتية الكفيلة بتحقيق انبثاق الاقتصاد المغربي (مجموعة البنك الدولي،2017).

جدول رقم 1 : أهم محاور السياسات الاقتصادية والمؤسساتية الكفيلة بتحقيق انبثاق الاقتصاد المغربي وفقا لتقرير "المغرب في أفق 2040، الرأسمال اللامادي لتسريع الإقلاع الاقتصادي

سياسات على المدى القصير	سياسات على المدى الطويل
الإدارة العمومية	
✦ إصلاح تدبير الموارد البشرية للإدارة عبر الاعتماد الفعلي لمفاهيم الكفاءة والأداء والنتيجة كعناصر مركزية من عملية توظيف، وتدبير وترقية موظفي الدولة؛	✦ خفض تكاليف تشغيل الإدارة وتحسين فعاليتها عبر التنفيذ الصارم للقانون التنظيمي الجديد المتعلق بقانون المالية (LOLF) لا سيما عبر تقليص كتلة الأجور؛ ✦ ملائمة وضع الوظيفة العمومية لمتطلبات الممارسات الفضلى في مجالات التدبير والحكامة الجيدة، في سياق التحديث العام للإدارة مع التركيز على الجهوية الموسعة وإعادة تحديد المهام الإستراتيجية لمختلف مستويات الدولة، وتطوير خدمات التدبير المفوض بشراكة مع القطاع الخاص، وتقاسم الخدمات الإدارية العرضية؛
حكامة الخدمات العمومية	
✦ إطلاق عملية الجهوية الموسعة عبر اللامركزية النسقية والنقل الحقيقي والتدريجي للسلطات التقريرية، والموارد	✦ تفعيل مسار اللامركزية في سياق الجهوية الموسعة عبر نقل كفاءات جديدة عن طريق العقود، وإعادة النظر في نظام

والإمكانيات المطابقة للمستويات الترابية المناسبة؛	التحويلات ومعادلة الضرائب، وتعبئة الإمكانات الفنية والبشرية اللازمة، ووضع نظام لرصد وتقييم أداء المصالح المحلية؛

المصدر: البعون، بوخلوف (2021)

وعموما، يمكن إجمال أهم أسباب اللجوء إلى سياسة التعاقد إلى ما يلي :

❖ **تقليص كتلة الأجور:**

أشار تقرير المجلس الأعلى للحسابات إلى أن الوظيفة العمومية في المغرب تفوق القدرات الاقتصادية للدولة، مشيرا إلى ارتفاع كتلة أجور الموظفين بحيث انتقلت ما بين سنتي 2008 و2016 من 75,4 إلى 120 مليار درهم، وهو ما يمثل ارتفاعا من 11,38 إلى 11,84% من الناتج الداخلي الخام. وخلال هذه الفترة، ارتفعت نفقات الموظفين بمعدل نمو سنوي بلغ 5,3%، مقابل معدل نمو سنوي للناتج الداخلي الخام في حدود 3,92%. وقد عرفت كتلة الأجور ارتفاعات قياسية سنوات 2009 و2011 و2012 و2014. وذلك بسبب القرارات الاستثنائية للزيادة في أجور الموظفين التي تم اتخاذها خلال هذه السنوات (المجلس الأعلى للحسابات، 2017،ص 2).

وتعد كتلة أجور الموظفين بالمغرب سنة 2016 من بين أكبر النسب بمنطقة الشرق الأوسط وافريقيا، إذ تبلغ 7,2% في مصر و12,7% في تونس. وفي دول مجموعة التعاون والتنمية الاقتصادية، فإن هذه النسبة تقل عن 10%، حيث لا تتجاوز 9,4% في فرنسا (المجلس الأعلى للحسابات، 2017،ص 1).

وعلى مستوى الميزانية، فقد رصد التقرير السنوي للمجلس الأعلى للحسابات ارتفاع الاعتمادات المخصصة للأجور حيث بلغت سنة 2016 ما يفوق 120 مليار درهم، 59% منها تركز بثلاث قطاعات وزارية، وهي التربية الوطنية والداخلية والصحة بنسب 36,5% و15,2% و7,1%على التوالي، فيما تتركز نسبة 12,7% من كتلة الأجور داخل أربع قطاعات، وهي التعليم العالي والعدل والمالية والشؤون الخارجية. ويتوزع الباقي 28,6% بين باقي القطاعات والإدارات العمومية (المجلس الأعلى للحسابات، 2017،ص 1) (انظر المبيان رقم1).

مبيان رقم 1 :الاعتمادات المخصصة للأجور سنة 2016 حسب التقرير السنوي للمجلس الأعلى للحسابات

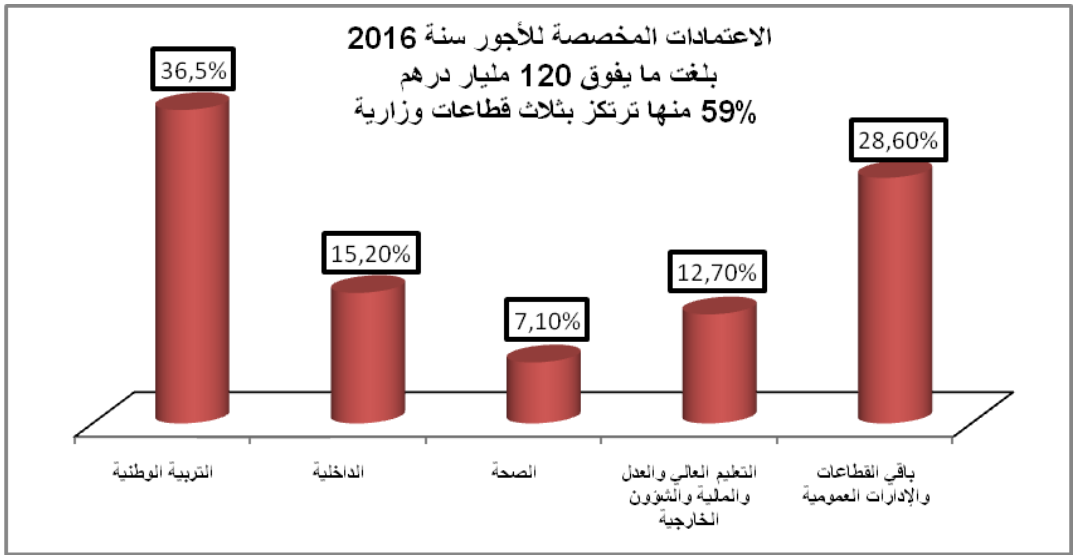

المصدر: البعون، بوخلوف (2021)

علاوة على ذلك، أبرزت التوقعات المتعلقة بالفترة (2017-2021) والتي تضمنها تقرير المجلس الأعلى للحسابات، استمرار كتلة الأجور في الارتفاع، مفترضا على أنه إذا كانت نسبة النمو الاقتصادي في حدود 3,6%، فإن نسبة كتلة الأجور من الناتج الداخلي الخام ستنتقل من 11,84% سنة 2016 ،لتصل إلى 11,5% سنة 2021، وقد اعتبر على أن هذه التوقعات تظل رهينة بتطبيق صارم للإجراءات المتخذة للتحكم في الأجور بصرف النظر عن احتمالات وقوع أحداث استثنائية قد تقتضي اللجوء إلى توظيفات بأعداد كبيرة أو إلى زيادات في الأجور كما حدث سنة 2011، كما تظل هذه التوقعات رهينة أيضا بتحقيق نسب نمو تفوق 3,5%.وبما أن عدد الموظفين ليس مرتفعا مقارنة بالمعدلات الدولية، ونظرا لصعوبة الإقدام على تخفيض مستويات الأجور، فإن السبل التي تبقى متاحة للتحكم في نفقات الموظفين تتمثل في تخفيض وتيرة التوظيفات (المجلس الأعلى للحسابات، 2017،ص 1).

من جهة أخرى، فقد توصل التقرير التحليلي الصادر عن المجلس الأعلى للتربية والتكوين (2014) حول تطبيق الميثاق الوطني للتربية والتكوين إلى كون الميزانية التي خصصتها الدولة للتربية والتعليم العالي والتكوين المهني ارتفعت ب 22 مليار درهم، إذ انتقلت من 24,8 مليار درهم سنة 2001 ،إلى أكثر من 62 مليار درهم سنة 2011.

وعلى مستوى الموارد البشرية، فقد رصد التقرير السنوي للمجلس الأعلى للحسابات ارتفاع عدد العاملين بقطاع التربية الوطنية برسم سنتي 2016 و2017، حيث بلغ سنة 2016 ما يقارب 860.253 وخلال سنة 2016 ،يتركز حوالي 82,5% من الموظفين المدنيين داخل أربع قطاعات وزارية. ويأتي قطاع التربية الوطنية في المقدمة بنسبة 49,4% من أعداد الموظفين، متبوعا بقطاعات الصحة والداخلية والتعليم العالي التي تمثل أعداد موظفيها على التوالي نسب 20,5% و8,4% و4,2% من مجموع الموظفين المدنيين للدولة (المجلس الأعلى للحسابات، 2017،ص 2) (انظر المبيان رقم 2).

مبيان رقم 2 :عدد العاملين بالقطاع العام سنة 2016 حسب التقرير السنوي للمجلس الأعلى للحسابات

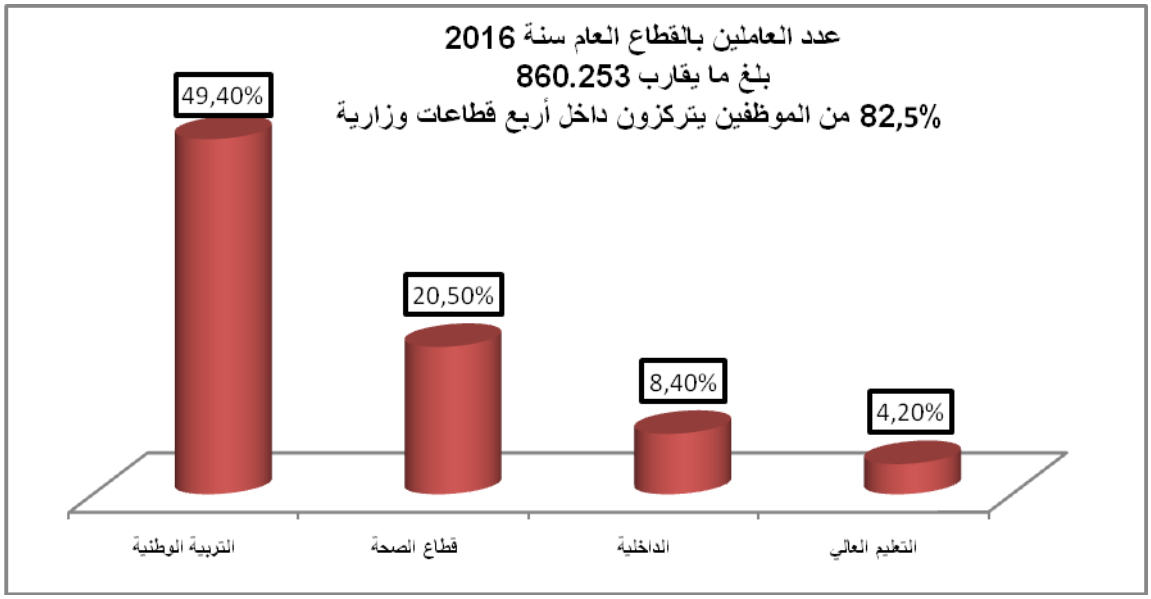

المصدر: البعون، بوخلوف (2021)

وفي هذا الصدد، طالب المجلس الأعلى للحسابات بالتحكم في نفقات موظفي الدولة من خلال عدة إجراءات أهمها:

- اعتماد التوظيف الجهوي؛
- إصلاح شامل لمنظومة الأجور في ارتباط بنظام التقييم والترقية؛

✦ اللجوء إلى إعادة الانتشار قصد معالجة اختلالات توزيع الموظفين.

وهي نفس التوصية التي تضمنها تقرير "المغرب في أفق 2040" الذي طالب بخفض تكاليف تشغيل الإدارة وتحسين فعاليتها عبر التنفيذ الصارم للقانون التنظيمي الجديد المتعلق بقانون المالية (LOLF) لا سيما عبر التحكم بشكل أفضل في عدد الموظفين وكتلة الأجور (مجموعة البنك الدولي،2017 ، ص 46).

❖ **تفعيل الجهوية الموسعة:**

أكد تقرير البنك الدولي "المغرب في أفق 2040" على ضرورة إلغاء الطابع المركزي للدولة، وأشار إلى أنه ينبغي على المغرب أن يطلق بحزم عملية الجهوية الموسعة النسقية عبر النقل الحقيقي والتدريجي لسلطات صنع القرار، والموارد والإمكانيات المطابقة للمستويات الترابية المناسبة، وتعزيز الوظيفة العمومية المحلية باعتبارها فرصة فريدة لإعادة النظر في وضعية الوظيفة العمومية لتتناسب مع متطلبات الممارسات الفضلى في مجالات التدبير الحديث والحكامة الجيدة (مجموعة البنك الدولي،2017،ص 32).

وفي ذات السياق، أكدت الخطة الوطنية لإصلاح الإدارة (2018- 2021) على ضرورة الارتكاز على الجهوية المتقدمة لترسيخ الحكامة الترابية، وكذا إخراج ميثاق اللاتمركز الإداري لإعادة ترتيب وتوزيع الاختصاصات والموارد البشرية والمالية بين المركز ومختلف المستويات الترابية (وزارة إصلاح الإدارة والوظيفة العمومية،2018 ،ص 9).

من جهة أخرى، تحدث تقرير حول الموارد البشرية الصادر عن وزارة المالية والاقتصاد على تدعيم مهام المفتشيات العامة للوزارات، أي التأكيد على اقتصار المؤسسات المركزية (الوزارات) على دور التوجيه والرقابة بعد تخليها عن أدوار التوظيف (وزارة الاقتصاد والمالية ،2019).

علاوة على ذلك، أكد التقرير التحليلي لسنة 2014 حول تطبيق الميثاق الوطني للتربية والتكوين استمرار سلسلة اتخاذ القرار التي تربط الإدارة المركزية بالمستويات اللامركزية في الاشتغال كما كانت من قبل، إذ بقيت الهيئات المركزية هي صاحبة العديد من القرارات، لأن نقل صلاحياتها واختصاصاتها للأكاديميات الجهوية كان متوقفا على إجراءات مرافقة لم تتخذ، ليوصي التقرير بتعزيز استقلالية الأكاديميات، والحث على تنويع المصادر المالية الخاصة بها (المجلس الأعلى للتربية والتكوين، 2014).

لذلك، تمت المصادقة على المرسوم رقم 2.17.618 بمثابة ميثاق وطني للاتمركز الإداري في 26 دجنبر 2018، والقاضي بنقل صلاحيات تدبير عديدة، ضمنها صلاحيات تدبير المسار المهني للموارد البشرية من المؤسسات المركزية للدولة إلى رؤساء المصالح اللاممركزة للدولة على الصعيد الجهوي، ومعلوم أن المسار المهني يبتدئ بالتوظيف وينتهي بالتقاعد مرورا بالترقية والتأديب، وحددت مدة استكمال تنفيذ إجراءات تنزيله في ثلاث سنوات، حيث صدر مرسوم رقم 2.19.40 بتاريخ 24 يناير 2019 ليحدد نموذجا للتصميم المديري المرجعي للاتمركز الإداري الذي ستشتغل عليه كل بنية ممركزة للدولة لنقل صلاحياتها للبنيات الجهوية والإقليمية في المدة المحددة (عدا قطاعات العدل والأوقاف والدفاع ومديرية الأمن المستثنون من أحكام ميثاق اللاتمركز) ، وهو ما يفسر حديث وزارة التربية عن النظام الأساسي الجديد الذي ليس نظاما للأكاديميات وليس نظاما أساسيا لموظفي الوزارة.

❖ **تنويع أشكال التوظيف:**

انتقد المجلس الأعلى للحسابات في تقريره حول تقييم نظام الوظيفة العمومية بالمغرب مساطر التوظيف، حيث أكد على أنها لا تزال تشكل أحد مكامن الضعف في الإدارة المغربية، مشيرا إلى ضعف اللجوء إلى الطرق الحديثة للتوظيف لدى الجهات المكلفة بتدبير الموارد البشرية (المجلس الأعلى للحسابات، 2017، ص11).

وفي خلاصاته، اقترح المجلس الأعلى للحسابات تحديث عمليات التوظيف بالاستفادة من تقنيات تدبير الموارد البشرية التي أثبت نجاحها في القطاع الخاص وفي بلدان أخرى، وضمن تقنيات التدبير هذه يقترح المجلس تطوير الشروط الضرورية لإنجاح سياسة التوظيف بالتعاقد لا سيما من خلال الإرساء المتدرج للعناصر الضرورية من نظام الوظيفة، وهو ما تضمنه تقرير حول الموارد البشرية ملحق بمشروع قانون مالية سنة 2019 الذي أشار إلى ضرورة تفعيل وأجرأة النصوص التنظيمية المرتبطة بالتشغيل بموجب عقود وبحركية الموظفين داخل الوظيفة العمومية (وزارة الاقتصاد والمالية،2019).

❖ **تدبير ترقية الموظفين بناء على الكفاءة والمردودية:**

انتقد تقرير المجلس الأعلى للحسابات نظام ترقية الموظفين التي تتم في الغالب دون تمييز على أساس مستوى الأداء الوظيفي، واعتبر أن التقييم المنصف والموضوعي وتقييم الأداء كلها عناصر تشكل مدخلا لإرساء تدبير فعال للموارد البشرية، باعتبارها محددة للتكوين والترقية والأجور، كما يرد ارتفاع كتلة الأجور إلى الزيادات المترتبة عن الترقية السريعة للموظفين، مطالبا بتقليص هذه الكتلة بإلغاء الترقية التلقائية والقيام بإصلاح شامل لمنظومة الأجور في ارتباط بنظام التقييم والترقية (المجلس الأعلى للحسابات، 2017، ص11).

وفي ذات السياق، طالب المجلس الأعلى للحسابات بمراجعة نظام التقييم في اتجاه التخلي عن المعايير الجماعية التي تكفل الترقية السريعة، واعتماد نظام تقييم جديد يسمح بقياس أداء كل موظف أو تمييز الموظفين على أساس الكفاءات المجلس (الأعلى للحسابات، 2017، ص 13)، أي معايير فردية مبنية على مردودية الموظف، وهو نفس الانتقاد الذي وجهه البنك الدولي حين أكد على أنه لا يزال عمل الإدارة يرتكز إلى مفاهيم المنصب والترقية المبنية على الأقدمية، في حين أن العمل والأداء ينبغي أن يكونا حجر الزاوية الذي تقوم عليه المبادئ التنظيمية للإدارة، وينصح بتطوير أنظمة للتقييم والتأطير ملائمة للرفع من أداء المدرسين المزاولين (مجموعة البنك الدولي،2017، ص 31).

وفي هذا الإطار، أشارت الخطة الوطنية لإصلاح الإدارة (2018- 2021) إلى إعادة هيكلة الوظيفة العمومية وتطوير منظومة تقييم أداء الموظف في اتجاه التكريس الموضوعي لمعايير الاستحقاق والكفاءة والمهنية واعتماد التدبير التعاقدي المبني على الأهداف والنتائج والتقييم (وزارة إصلاح الإدارة والوظيفة العمومية،2018،ص14) ولتحقيق ذلك، أوصت الخطة بوضع نظام لقياس الأداء الإداري عبر اعتماد بارومتر لقياس جودة الخدمات الإدارية بشكل منتظم من أجل معرفة مدى استجابة المرافق الإدارية لحاجيات المرتفق وتتبع مستوى رضاه (وزارة إصلاح الإدارة والوظيفة العمومية،2018،ص 15).

❖ **تدبير الزمن الإداري وإعادة الانتشار:**

انتقد تقرير المجلس الأعلى للحسابات التباينَ الملحوظ على مستوى الزمن الفعلي للعمل الإداري داخل مختلف الإدارات العمومية، حيث طالب بوضع آليات تروم التحقق من الوقت الفعلي للعمل في إطار المدة المحددة في النصوص التنظيمية، ويخلص المجلس إلى أن من شأن الرفع من زمن العمل الإداري الفعلي أن يوفر هامشا من الإمكانيات التي تعادل أعدادا معينة من الموظفين بما يمكن من تلبية الاحتياجات من الموارد البشرية الناجمة عن تقاعد الموظفين، وبالتالي تقليص التوظيفات إلى حد مقبول (المجلس الأعلى للحسابات، 2017، ص3).ومعنى ذلك،بدل توظيف موظفين جدد ينبغي استغلال المتوفر منهم.

وبالنسبة لقطاع التعليم، يؤكد تقرير المجلس الأعلى للحسابات أن نسبة مهمة من الأساتذة (90% من أساتذة السلك الثانوي التأهيلي و74% من أساتذة السلك الثانوي الإعدادي) لا يستوفون عدد الساعات الأسبوعية المحددة لهم بسبب غياب التناسب بين انتشار الأساتذة وحجم المؤسسات التعليمية (المجلس الأعلى للحسابات، 2017، ص3).

هكذا، فالمجلس له غاية مالية بالدرجة الأولى تتجلى في اعتماد ما يسمى التقنيات الحديثة لتدبير الموارد البشرية لتقليص عدد التوظيفات التي ترفع كتلة الأجور، وبدل توظيف أساتذة جدد، يوصي المجلس بتوزيع الزمن الإداري بشكل عادل على نفس

هيئة التدريس القائمة من خلال إعادة الانتشار أي تقنيات تدبير الخصاص والفائض والتكليفات والاشتغال في أكثر من مؤسسة، وهو ما يتماشى مع تقرير البنك الدولي "المغرب في أفق سنة 2040" الذي أشار إلى أنه ينبغي للمغرب تعزيز الأنشطة التي تم إطلاقها بغية تشجيع الحركية داخل الإدارة، وذلك من خلال إعادة نشر الطاقم الإداري في إطار اللامركزية وبحسب الاحتياجات الفعلية على المستوى المحلي (مجموعة البنك الدولي،2017، ص 32).

❖ **نقل نموذج التدبير المعتمد في القطاع الخاص إلى الوظيفة العمومية :**

انتقد تقرير البنك الدولي "المغرب في أفق 2040" نظام الوظيفة العمومية لأن رواتب الموظفين تفوق أكثر من مرتين الأجور في القطاع الخاص، ودعا إلى مماثلة شروط العمل نزولا بين شغيلة القطاعين. وهي التوصية التي تضمنتها الخطة الوطنية لإصلاح الإدارة والتي أكدت على ضرورة النهوض بالبنيات التنظيمية وتحسين الأساليب التدبيرية وتخليق المرفق العام، وتطوير الإطار القانوني، مع العمل على استلهام نموذج التدبير المعتمد في القطاع الخاص وأجود الممارسات الدولية في هذا المجال (وزارة إصلاح الإدارة والوظيفة العمومية،2018 ،ص 10).

ويوصي تقرير المجلس الأعلى للحسابات برفع الحواجز بين القطاعين العام والخاص من خلال اعتبار التجارب المهنية في القطاعين أثناء التوظيف، وكذا تطوير الشروط الضرورية لإنجاح سياسة التوظيف عن طريق التعاقد لاسيما من خلال الإرساء المتدرج للعناصر الضرورية من نظام الوظيفة (المجلس الأعلى للحسابات، 2017،ص 2).

ب. توصيات صندوق النقد الدولي: اللامركزية المالية

حسب التقرير السنوي حول المديونية 2019، فقد تحكم المغرب في تطور مؤشر المديونية خلال السنوات الماضية رغم الوضعية العالمية، وذلك بفضل السياسة الحكومية التي جعلت من أولوياتها استعادة التوازنات الماكرو-اقتصادية من أجل الحفاظ على استمرارية المديونية. وبالتالي، فقد ساهمت التدابير المتخذة من أجل ترشيد النفقات العمومية وتحسين المداخيل، من تقليص عجز الميزانية إلى حدود 3,5% سنة 2017 مقابل 4,3 % سنة 2016 و7,2% سنة 2012 (البعون، بدر بوخلوف،2021،ص 20).

وفي يوليوز 2016، وافق المجلس التنفيذي لصندوق النقد الدولي على إعطاء دين بقيمة 3,47 مليار دولار من خلال خط الوقاية والسيولة. وبحسب صندوق النقد الدولي، فخلال السنوات الأخيرة نجح المغرب في تقليص مواطن الضعف في المالية العامة والحسابات الخارجية، وتنفيذ إصلاحات مهمة يدعمها اتفاقان متتاليان مدتهما 24 شهرا للاستفادة من خط الوقاية والسيولة (البعون، بوخلوف،2021،ص 20) . كما حقق المغرب خطوات كبيرة في تقليص مواطن الضعف في المالية العامة والحسابات الخارجية ومعالجة التحديات متوسطة الأجل، بدعم من اتفاقين متتاليين للاستفادة من هذه الخطة، إذ أحرز تقدم في ضبط أوضاع المالية العامة، وهو ما تم بسبل متعددة منها تنفيذ قانون الميزانية الأساسي، والمصادقة على إصلاح نظام معاشات التقاعد. وبحسب صندوق النقد الدولي، فالسلطات ملتزمة بمواصلة العمل على تقليص مواطن الضعف في المالية العامة والحسابات الخارجية مع تدعيم الركائز اللازمة لتحقيق نمو أعلى لمختلف شرائح السكان.

وفي رسالة من محمد بنشعبون وزير الاقتصاد والمالية، وعبد اللطيف الجواهري مدير بنك المغرب إلى كريستين لاكارد مديرة صندوق النقد الدولي المؤرخة في 30 نونبر 2018 ، اعتبرت بأنه فيما يتعلق بالإنفاق، تعتزم الحكومة العمل على تحقيق كتلة أجور تقل عن نسبة 10,5% من الناتج الداخلي الإجمالي عبر المدى المتوسط، وستتخذ التدابير اللازمة لتحقيق هذا الهدف، حيث ستستمر الإصلاح الإداري وسيتم تحقيق ذلك من خلال مجموعة من التدابير منها التركيز على التوظيف التعاقدي. وفيما يخص تنفيذ مشروع الجهوية المتقدمة، هناك أولوية أخرى في الإصلاح الحكومي، سيتم تطبيق اللامركزية المالية بعناية للحفاظ على الاستدامة المالية (البعون، بوخلوف،2021،ص 20).

ويندرج إصلاح التوظيف بالتعاقد ضمن اللامركزية، وهنا اهتمت الكثير من الدول بلامركزية السلطات المالية كنتيجة لضغوط المانحين الدوليين في الثمانينات، بحيث قامت بنقل بعض مسؤوليات الإنفاق والتمويل من الحكومة المركزية إلى الوحدات المحلية، وذلك بهدف الاستغلال الكفء للموارد .ويقصد باللامركزية المالية انتقال الحكومة المركزية إلى الحكومات المحلية (الولايات، الجهات، البلديات) في وظائف محددة مع السلطة الإدارية والإيرادات المالية لأداء هذه المهام.

وفي السياق المغربي، ارتبطت اللامركزية المالية من جهة، بتوصيات التقارير الوطنية الرامية إلى تعزيز استقلالية الأكاديميات والحث على تنويع المصادر المالية، إلى جانب التوظيف التعاقدي، وبارتفاع كتلة الأجور، ومن جهة أخرى، ارتبطت بتوصيات الدين الخارجي.

3. 2-تقييم سياسة التعاقد في ضوء الو اقع الحالي

يبدو مما سبق أن اللجوء لسياسة التعاقد بقطاع التعليم ليس بالقرار الذي فرضته ظرفية الخصاص في هيئة التدريس وارتفاع عدد المتقاعدين والاكتظاظ في الأقسام أو قرارا معزولا عن السياسة العامة المتبعة في تدبير السياسات العمومية و سياسة البلد برمته، إنه مخطط استراتيجي مرتبط بإجراءات سبقته وأخرى ستليه، مخطط سيعيد هيكلة النظام التعليمي على أسس جديدة.

لكن يبقى سؤال هو: ماذا حقق نظام التعاقد بعد مرور 6 سنوات من التطبيق؟ هل ساهم في تجويد التعليم والمؤسسات التعليمية؟

لقد ساهمت سياسة التعاقد في تردي جودة التعليم وعصفت بكل المجهودات الرامية إلى إصلاح المدرسة المغربية وتحسين مؤشرات جودتها، ويتجلى ذلك في:

أ. ضعف التكوين الأساس لهيئة التدريس

انتقد المجلس الأعلى للتربية والتكوين ضعف تكوين الأساتذة المتعاقدين في التقرير الخاص ب"الارتقاء بمهن التربية والتكوين والبحث العلمي"، حيث أوضح أن أنها لا تستغرق المدد الكافية للتمكن من الكفايات المهنية المطلوبة، كما أكد أن تدابير الحد من الخصاص الكبير في الموارد البشرية بقطاع التعليم، غالبا ما تكون متأخرة ولا تستجيب لمعايير الجودة المطلوبة، خاصة مع اعتماد التوظيف بالتعاقد وبتكوين غير كاف (المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي،2018،ص 36) .فخلال سنة 2016 ، تم تعيين 11 ألف أستاذ بالأقسام بعد تكوينهم في ظرف أسبوعين فقط بالنظر إلى الحاجة آنذاك لأطر تربوية حيث عرفت نسبة الاكتظاظ بالأقسام بنفس الفترة إرتفاعا مهولا بالمقابل استفاد الفوج الموالي سنة 2017 من شهرين من التكوين شهري يونيو ويوليوز، وابتداء من سنة 2018 تم اعتماد 7 أشهر من التكوين الحضوري و4 أشهر تكوين عن بعد لكنها تظل غير كافية لاكتساب الكفايات النظرية والميدانية اللازمة للتدريس.

علاوة على ذلك، أشار المجلس الأعلى للتربية والتكوين إلى عدم انتظام التكوينات التأهيلية لمزاولة المهنة وضعف بعضها خاصة بالنسبة لأساتذة التعليم المدرسي الجدد الخاضعين لنظام التوظيف المبني على التعاقد والمصاحبة الميدانية، حيث أن تدبير التكوين والتأهيل في هذه الصيغة ركز على حصص تأطيرية موسمية لإعداد المدرسين والمدرسات المتعاقدين، بالإضافة إلى عدم توفر العدد الكافي من الأطر البيداغوجية المكلفة بالمصاحبة والتأطير الميداني، ونقص تأطيرهم وتكوينهم لأجل هذه المهام كاف (المجلس الأعلى للتربية والتكوين،2018،ص 36).

وفي هذا الصدد، أكد المجلس الأعلى على ضرورة تكوين الأساتذة تكوينا جيدا يمكنهم من تحسين مستوى التعليم ببلادنا، حيث أن التلاميذ الذين يستفيد مدرسوهم من تكوينات مستمرة قبل الولوج إلى مهنة التدريس يحصلون على أداء أحسن من أداء باقي التلاميذ.

ب. ضعف جودة التعلمات

أكد تقرير المجلس الأعلى للتربية والتكوين أن التوظيف بالتعاقد وبدون تكوين له آثار سلبية على جودة التعلمات، حيث رصد أن التلاميذ الذين يستفيد مدرسوهم من تكوينات مستمرة قبل الولوج إلى مهنة التدريس يحصلون على أداء أحسن من أداء باقي التلاميذ. لذلك، أوصى بضرورة تكوين الأساتذة تكوينا جيدا يمكنهم من تحسين مستوى التعليم ببلادنا كاف (المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي،2018،ص 36).

وفي ذات السياق، أكد التقرير الوطني للبرنامج الدولي لتقييم التلاميذ "PISA 2018"، الذي أصدره المجلس الأعلى للتربية والتكوين بتعاون مع الوكالة الأمريكية لتحدي الألفية، ضعف نتائج التلاميذ الأقل من 15 سنة في الكفايات الأساس والمتمثلة في فهم النصوص المكتوبة والرياضيات والعلوم، مما يدل على وجود هوة بين الممارسات التقويمية داخل الفصول الدراسية والتقويمات الدولية (Instance nationale d'évaluation 2018, p 20).

ج .هدر الزمن المدرسي وضرب مبدأ تكافؤ الفرص

ساهمت سياسة التعاقد في تنامي موجة الإضرابات لاسترجاع مكتسبات القطاع العام، مما أدى إلى ضرب مبدأ تكافؤ الفرص بين المؤسسات العمومية والمؤسسات الخاصة، وبين المدارس في القرى ونظيراتها في الوسط الحضري، بالإضافة إلى هدر الزمن المدرسي الناتج عن عدم استفادة بعض المتعلمين من حصصهم كاملة. وبالرغم من أن الوزارة أطلقت برنامج أورش للدعم التربوي بشراكة مع مجموعة من الجمعيات لتدارك الزمن المدرسي المهدور، إلا أنه لم يتمكن من تعويض الحصص الدراسية الضائعة بسبب العديد من الإكراهات التدبيرية.

د. تكريس التمييز بين فئات الشغيلة التعليمية وتعميق الاحتقان بينهم

ساهمت سياسة التعاقد في إحداث شرخ بين فئتين من الأساتذة داخل نفس القطاع ويقومان بنفس المهمة، فئة الأساتذة الخاضعين للنظام الأساسي لموظفي وزارة التربية الوطنية، والمندرجين في إطار الوظيفة العمومية، وفئة الأساتذة أطر الأكاديميات الخاضعين للنظام الأساسي لأطر الأكاديميات الجهوية للتربية والتعليم.وقد ساهم العمل بنظامين أساسيين في تفكيك وحدة شغيلة التعليم، وزاد من تشتتهم، وخلق مصاعب كبيرة في توحيد نضالاتهم، وخلق الاحتقان بينهم، نظرا لاختلاف مطالب الفئتين، فئة مرسمة وأخرى غير مسموح لها بالترسيم، فئة تعمل في شروط قارة و أخرى مصيرها غير واضح.

هـ. إشاعة ثقافة المقاولة من خلال إشراك القطاع الخاص في التمويل

ساهمت سياسة التعاقد في تفويت خدمة التدريس للمقاولة إسوة بخدمات النظافة والحراسة والمطاعم والتكوين، وذلك بهدف تسليع خدمة التعليم من خلال التشجيع غير المشروط للقطاع وتفويت جميع الخدمات المتعلقة بالمدرسة بدءا بخصخصة خدمات الحراسة والنظافة والإطعام و التكوين وصولا إلى التعاقد مع الخبراء.

4 -نحو حكامة جيدة في تدبير العنصر البشري

إن كسب رهان الحكامة الجيدة في تدبير العنصر البشري يقتضي اعتماد مقاربة شمولية متعددة الأبعاد والمستويات تستحضر في آن واحد الأبعاد التربوية والثقافية والاجتماعية، في علاقتها بمقومات التدبير الحديث وبتطوير وتحسين الأداء والمردودية والارتقاء بالموارد البشرية، مع إعداد الإطار القانوني والتشريعي الذي يؤطر عملها حتى تتمكن من ممارسة وظائفها بنجاعة وفعالية وتقدم خدماتها التربوية في احترام تام لمبادئ المساواة والإنصاف وتكافؤ الفرص، ووفق معايير الجودة الشاملة.لذلك، فالتدبير الجيد للموارد البشرية لن يتأتى إلا من خلال المداخل التالية:

4. 1- مدخل تعزيز التكوين الأساس والمستمر

يعتبر الحصول على تكوين قبلي مقوما إلزاميا لولوج كل مهنة من مهن التربية، من خلال جعل التكوين الأساس إلزاميا وممهننا بحسب خصوصيات كل مهنة، الأمر الذي يستدعي إعداد تنظيم جديد للتكوين الأساس يمكن من اكتساب الكفايات والمعارف الأساسية لمزاولة المهنة.

ونظرا لكون التكوين المستمر يعتبر آلية لتنمية قدرات الموارد البشرية ومناسبة متجددة لمواكبة مستجدات التربية والتكوين وتطوير المسار المهني للموظفين، فإنه من الضروري مأسسته ووضع استراتيجية متكاملة لتفعيله، وذلك من أجل الرفع من الأداء وتحسين المردودية.

4. 2- مدخل حفز وتثمين الموارد البشرية وتقوية قدراتها الاجتماعية

لقد عانت عدة فئات من الأسرة التعليمية من أخطاء في التنظير والتدبير نجمت عنها تغييرات وتعديلات متتالية في وسائل الحكامة وأداتها، الأمر الذي جعل مطلب الحكامة الجيدة بعيد المنال في معظم التجارب الإصلاحية السابقة (الوكيلي، 2014، ص451). لذلك، يقتضي هذا المدخل حفز وتثمين الموارد البشرية من خلال:

- ضمان حقوق العاملين بقطاع التربية والتكوين من خلال تجويد مسارهم المهني وتحسين أوضاعهم المادية؛
- تعزيز الدعم الاجتماعي الموجه لهم في مجالات الصحة، والسكن، والتنقل، وباقي الخدمات الاجتماعية؛
- مواكبة الموارد البشرية العاملة بالقطاع وتأهيلها والارتقاء بقدراتها والعمل على تحسين مردوديتها مع الحرص على تثمين أداء جميع الفاعلين التربويين بكل فئاتهم وتشجيع المتميزين منهم.

4. 3-مدخل التدبير الجيد للمسار المهني

يقتضي هذا المدخل نهج حكامة جيدة في تدبير المسار المهني لجميع وظائف التربية والتكوين من خلال:

- تحسين سيرورة المسار الوظيفي عبر اعتماد نظام للمسارات المهنية على أساس تشاركي وتعاقدي، يؤطر الترقي المهني ويضمن سيرا متوازنا وعادلا للمسار الوظيفي للفاعل التربوي؛
- بناء مسارات مهنية محفزة وواضحة تضمن حق الموظف في الترقية المتواصلة طيلة حياته المهنية، وذلك عبر إعداد مسارات وظيفية نموذجية لكل مهنة على حدة تضمن التطور في المسار المهني، وذلك من خلال الاشتغال على عدة مستويات:

✓ **على مستوى تقييم الأداء:** ينبغي إرساء منظومة متكاملة ومندمجة لتقييم الأداء المهني عبر اعتماد آليات ومؤشرات ومعايير موضوعية ومنصفة تتم بلورتها واعتمادها بشكل تشاركي مع كافة الفاعلين والشركاء الاجتماعيين (اعتماد شبكة تنقيط أكثر اتساعا ومرونة وانفتاحا، اعتماد المقابلة كأداة لتقييم كفاءة الموظفين المرشحين للترقية...)؛

✓ **على مستوى الترقية:** يجب التأسيس لنظام جديد للترقي المهني يحرص على تحقيق مبدأي تكافؤ الفرص والاستحقاق؛

✓ **على مستوى الأجرة:** ينبغي وضع نظام عادل ومحفز لمنظومة الأجور ويراجع بشكل جدري شبكة الأرقام الاستدلالية وشبكة الدرجات والسلالم المعمول بها حاليا؛

✓ **على مستوى التوظيف:** يجب وضع تصور واضح لهدف للتوظيف، انطلاقا من صياغة مرجعية للكفاءات يتم من خلالها مراعاة التكوين النظري والعلمي والمهام المطلوب القيام بها.

4. 4-مدخل تحسين ظروف اشتغال العاملين بالمنظومة التربوية

يقتضي هذا المدخل بالأساس:

- توفير الظروف الملائمة والمناسبة لاشتغال الفاعلين التربويين العاملين بقطاع التربية والتكوين، من خلال تحسين مناخ العمل وفضاءات الاشتغال، بالإضافة إلى توفير المستلزمات المادية والمالية التي يتطلبها إنجاز المهام؛
- تحقيق التمييز الإيجابي للهيئات المزاولة لعملها في الأوساط القروية والنائية والمناطق الصعبة والهشة؛
- ضمان ظروف عمل ملائمة تضمن للفاعلين التربويين حفظ صحتهم وسلامتهم البدنية وكرامتهم والاستفادة من خدمات الأعمال الاجتماعية؛

4. 5-مدخل إلزامية تطبيق الدلائل المرجعية للوظائف والكفاءات

تعتبر الدلائل المرجعية للوظائف والكفاءات الأداة المحورية للتدبير التوقعي للموارد البشرية من خلال الاستعمال الأنجع للأعداد المتاحة من الموظفين، عبر توصيف دقيق لمضمون الوظائف والمهام المكتسبة، وذلك بهدف استقطاب الموارد البشرية الكفؤة ووضعها في مكانها المناسب، ضمانا للاستثمار الأمثل للطاقات والأطر التي تتوفر عليها الإدارة أو التي سيتم توظيفها. لذلك، فتحقيق الحكامة الجيدة يقتضي التنصيص على إلزامية تطبيق هذه الدلائل.

خاتمة

إجمالا، واعتبارا لأهمية الموارد البشرية في منظومة التربية والتكوين، ومكانتها المحورية في تنزيل السياسات التربوية، وما يتطلب إصلاحها من انخراط فاعل ومسؤول لكل الفاعلين والمتدخلين والشركاء، ونظرا للدور الاستراتيجي الذي يلعبه العنصر البشري في عمليات تحسين وتجويد أداء ومردودية المنظومة التربوية، فإن التدبير الجيد يقتضي نهج المقاربة الشمولية والمندمجة عبر مراجعة البراديغم المعتمد في التدبير مع استحضار مبادئ الحكامة الجيدة، وكذا تحديد القواعد القانونية والتنظيمية الكفيلة بالتدبير الجيد للمسار المهني للموارد البشرية وتحفيزها وتثمين مجهوداتها، و الارتقاء بقدراتها المهنية، مع الأخذ بعين الاعتبار المستجدات التربوية والمؤسساتية والتدبيرية، وفقا للمقتضيات والمبادئ التي تؤطر الوظيفة العمومية.

قائمة البيبليوغرافيا

➢ **باللغة العربية**

-أكحل محمد.(2021).الحكامة مقاربة نظرية، *مجلة مفكر للدراسات القانونية والسياسية، المجلد 4، العدد 3، ص 56.*

-المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي.(2018).*الارتقاء بمهن التربية والتكوين، تقرير رقم 2018/3.*

-المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي.(2014). *التقرير التحليلي لتطبيق الميثاق الوطني للتربية والتكوين 2000-2013: المكتسبات والمعيقات والتحديات، الهيئة الوطنية لتقييم منظومة التربية والتكوين والبحث العلمي.*

- المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي.(2014).*من أجل مدرسة الإنصاف والجودة والارتقاء، الرؤية الإستراتيجية للإصلاح، المملكة المغربية*

-المجلس الأعلى للحسابات.(2017). خلاصة *تقرير حول تقييم نظام الوظيفة العمومية بالمغرب، ص 11*

- المجلس الأعلى للحسابات.(2018). *التقرير السنوي برسم سنتي 2016 و 2017 .الجزء الأول.*

-المرسوم رقم 2.15.770 صادر في 5 ذي القعدة 1437 (9 أغسطس 2016) *الخاص بتحديد شروط وكيفيات التشغيل بموجب عقود بالإدارات العمومية.*

-المقرر المشترك رقم 7259 الصادر بتاريخ 7 أكتوبر 2016 *بين وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني ووزارة الاقتصاد والمالية الذي ينظم التوظيف بالتعاقد.*

- المجلس الأعلى للحسابات.(2017). *نظام الوظيفية العمومية- خلاصة.*

-وزارة التربية الوطنية.(2003).المرسوم رقم 2.02.854 الصادر في 8 ذي الحجة 1423 (10 فبراير2003) *بشأن النظام الأساسي الخاص بموظفي وزارة التربية الوطنية.*

-بيان المكتب الوطني لنقابة مفتشي التعليم، 2022 https://anfaspress.com

-تقرير المغرب الممكن، *50 سنة من التنمية البشرية بالمغرب وآفاق سنة 2025، المملكة المغربية، ص ص 7-17*

حمداوي وسيلة .(2004). *إدارة الموارد البشرية، مديرية النشر لجامعة قالمة ،الجزائر، ص2*

-حسن إبراهيم بلوط .(2002). *إدارة الموارد البشرية من منظور استراتيجي، الطبعة 51، دار النهضة العربية، بيروت، 2552، ص 16*

-سعيد العلام، نادية بوضاض .(2021). *الرأسمال البشري والنموذج التنموي الجديد: من أجل مدرسة العدالة الإجتماعية، Abandon scolaire précoce dans les zones marginalisées، ص 206*

-سعيد العلام.(2013). *مفهوم الموارد البشرية نشأ في سياق نظريات التدبير الإداري وعلم الإدارة،الجريدة التربوية،العدد رقم 50*

-مجموعة البنك الدولي.(2021)."*المغرب في أفق 2040، الاستثمار في الرأسمال اللامادي لتسريع الإقلاع الاقتصادي" ، تقرير البنك الدولي، موجز عام، جان بيير شوفور.*

-محمد عزيز الوكيلي.(2014). *الحكامة الجيدة أهم ركائز المرحلة الإصلاحية الراهنة لشؤون المنظومة التعليمية، مجلة عالم التربية، ص451*

-نادية البعون، بدر بوخلوف.(2021).*التوظيف بالتعاقد في التعليم بالمغرب :من حكم الاقتصاد غلى التداعيات الاجتماعية، مركز تكامل الأبحاث والدراسات.*

-وزارة التربية الوطنية .(1999). *الميثاق الوطني للتربية والتكوين، المملكة المغربية، ص 15*

- وزارة التربية الوطنية.(2009).*البرنامج الاستعجالي، المجال الثالث،المملكة المغربية.*

-وزارة التربية الوطنية.(2017).المذكرة رقم 17/072 الصادرة بتاريخ 7 يونيو2017 *في شأن توظيف الأساتذة بموجب عقود من طرف الأكاديميات الجهوية للتربية و التكوين برسم السنة الدراسية 2017-2018*

-وزارة التربية الوطنية.(2017).المذكرة رقم17-091 الصادرة بتاريخ 10 يوليوز2017 *في شأن تنظيم تكوين الأساتذة بموجب عقود من طرف الأكاديميات الجهوية لدورة يونيو 2017.*

وزارة التربية الوطنية.(2018). المذكرة الوزارية 17/147 *في شأن توظيف الأساتذة بموجب عقود من طرف الأكاديميات الجهوية للتربية والتكوين برسم السنة الدراسية 2018-2019*

-وزارة إصلاح الإدارة والوظيفة العمومية .(2018).*الخطة الوطنية لإصلاح الإدارة (2018-2021)، نجاعة إدارية في خدمة المواطن والتنمية، المملكة المغربية، ص ص 11-14*

-وزارة الاقتصاد والمالية.(2019).*مشروع قانون المالية،2019 ، تقرير حول الموارد البشرية، المملكة المغربية.*

- وزارة التربية الوطنية.(2019). النظام الأساسي الخاص بأطر الأكاديميات الجهوية للتربية والتكوين.

➢ باللغة الفرنسية

- Laval, C. (2004). L'école n'est pas une enterprise, la découverte, poche, paris, p 45.
-El Alaoui, A., Naji, A., Sigamoney, N., Benavot,A., Dogra, A. (2020), Abandon scolaire précoce dans les zones marginalisées. Programme Ibn Khaldoun d'appui à la recherche dans le domaine des Sciences Humaines et SocialesCNRST- Maroc, p 206.
- Orivel, F. (2005). Les économistes et l'éducation, Iredu/CNRS, Université de Bourgogne, p 45.
-L'instance nationale d'évaluation auprès du conseil supérieur de l'éducation, de la formation et de la recherche scientifique. (2022). Rapport national PISA 2018, Rapport thématique avec le soutien de l'agence MCA-Morocco et l'OCD, p15.
-OCDE. (1998). L'investissement dans le capital humain : Une comparaison internationale, p 9.
-Simonnet, V.(2003). Le capital humain, Encyclopédie des Ressources Humaines, Allouche, J. édition Paris : Vuibert , p 3.

Romanization of Arabic Bibliography

- Akhal Muhammed. (2021).ālḥkāmẗ mqārbẗ nẓrīẗ [Governance is a theoretical approach], *Mufaker Journal for Legal and Political Studies*, Volume 4, Number 3, p.56.

- Hamdaoui Wassila. (2004). *idārẗ al-mwārd al-bšrīẗ [Human Resource Management]*, Publication Directorate of the University of Guelma, Algeria, p. 2.

- The Supreme Council for Education, Training and Scientific Research. (2018). Advancing the Education and Training Professions, Report No. 3/2018

- The Supreme Council for Education, Training and Scientific Research. (2014). Analytical report for the implementation of the National Charter for Education and Training 2000-2013: Gains, Obstacles and Challenges, the National Authority for Evaluation of the Education, Training and Scientific Research System.

- The Supreme Council for Education, Training and Scientific Research. (2014). For the School of Equity, Quality and Promotion, the Strategic Vision for Reform, Kingdom of Morocco

- Supreme Council of Accounts. (2017). Summary of a report on the evaluation of the civil service system in Morocco, p. 11

- Supreme Council of Accounts. (2018). The annual report for the years 2016 and 2017. Part One.

- Decree No. 2.15.770 issued on Dhu al-Qa'dah 5, 1437 (August 9, 2016) regarding determining the terms and conditions of operation under contracts in public administrations.

- Joint Decision No. 7259 issued on October 7, 2016 between the Ministry of National Education and Vocational Training and the Ministry of Economy and Finance, which regulates contract employment.

- Supreme Council of Accounts. (2017). Public Employment System - Summary.
- Ministry of National Education. (2003). Decree No. 2.02.854 issued on Dhu al-Hijjah 8, 1423 (February 10, 2003) regarding the basic system of employees of the Ministry of National Education.
- Statement of the National Office of the Syndicate of Education Inspectors, 2022 https://anfaspress.com
- The Possible Morocco Report, 50 Years of Human Development in Morocco and the Prospects for 2025, Kingdom of Morocco, pp. 7-17
- Hassan Ibrahim Ballout. (2002). *Human Resources Management from a Strategic Perspective*, 51st Edition, Dar Al-Nahda Al-Arabiya, Beirut, 2552, p. 16
- Saeed Al-Alam, Nadia Bouddeh. (2021). Human capital and the new development paradigm: for the school of social justice, *Abandon scolaire précoce dans les zones marginalisées*, p. 206
- Saeed Al-Alam. (2013). The concept of human resources originated in the context of theories of administrative management and management science, *Educational Gazette*, Issue No. 50
- World Bank Group. (2021). "Morocco in 2040: Investing in Intangible Capital to Accelerate Economic Take-off," World Bank Report, General Summary, Jean-Pierre Chauffeur.
- Muhammad Aziz Al-Wakeili. (2014). Good Governance is the Most Important Pillar of the Current Reform Phase for the Affairs of the Educational System, *World of Education Journal*, p. 451
- Ministry of National Education. (1999). The National Charter for Education and Training, Kingdom of Morocco, p. 15
- Ministry of National Education. (2009). Urgent Program, Third Field, Kingdom of Morocco.
- Ministry of National Education. (2017). Memorandum No. 17/072 issued on June 7, 2017 regarding the employment of teachers under contracts by the regional academies of education and training for the 2017-2018 school year
- Ministry of National Education. (2017). Memorandum No. 17-091 issued on July 10, 2017 regarding the regulation of teacher training under contracts by the regional academies for the June 2017 session.
- Ministry of National Education. (2018). Ministerial Note 147/17 regarding the employment of professors under contracts by the regional academies of education and training for the academic year 2018-2019

- Ministry of Administration and Public Service Reform (2018). The National Administration Reform Plan (2018-2021), Administrative Efficiency in the Service of Citizens and Development, Kingdom of Morocco, pp. 11-14

- Ministry of Economy and Finance. (2019). Draft Finance Law, 2019, Report on Human Resources, Kingdom of Morocco.

- Ministry of National Education. (2019). The statute of the frameworks of the regional academies of education and training.

- Nadia Al-Boun, Bader Boukhlouf. (2021). *āltūẓīf bālt ʿāqd fī al-t ʿlīm bālmġrb :mn ḥkm al-āqtṣād ġli al-tdā ʿīāt al-āğtmā ʿīī [Employment by contract in education in Morocco: from the rule of the economy to the social repercussions]*, Takamul Center for Research and Studies.

مجلة مؤشر للدراسات الاستطلاعية
Journal index of exploratory studies
المجلد 2، العدد 5، 2022
Vol: 2 / N°: 5 (2022)
ISSN: 2701-9233

The Demographic Dynamism of the Moroccan Population: Characteristics, Transformations and Repercussions

Mohammed Azegrar

Abdelmalek Essaâdi University. Morocco

Email : med.azegrar@gmail.com

Received	Accepted	Published
28/06/2022	20/07/2022	05/09/2022

DOI: 10.17613/k2m3-qp48

Abstract

The Moroccan population is characterized by an important dynamism. Thus, it is manifested in the development of a set of demographic indicators such as the population, fertility index, mortality rate, population growth rate, the nature of the age structure, and others. To examine this subject, we followed the quantitative method by employing digital data and data based on studies and field research carried out by the High Commission for Planning as well as a number of national and international institutions. We also used other methods in this study, such as the comparative method and the descriptive and analytical methods. These approaches enabled us to reach the following conclusions:

The Moroccan population has known a tangible development, represented by a high birth rate and a low death rate, with clear discrepancies between rural and urban areas. These developments also resulted in a strong urbanization movement, mainly caused by the strong migration phenomenon.

The age structure of the Moroccan population was characterized by the dominance of the active class represented by the youth category, but without investing in development, which made the state facing major economic and social challenges. This structure has begun to undergo radical transformations, represented mainly by the increase in the elders' category and the decline of the youth category, which portends serious repercussions on the future development of the country.

Keywords: Demographic Dynamism; Characteristics; Transformations; Repercussions; Morocco

مجلة مؤشر للدراسات الاستطلاعية
Journal index of exploratory studies
المجلد 2، العدد 5، 2022
Vol: 2 / N°: 5 (2022)
ISSN: 2701-9233

الدينامية الديموغرافية لساكنة المغرب: الخصائص، التحولات والانعكاسات

محمد ازكرار
جامعة عبد المالك السعدي. المغرب
الايميل: med.azegrar@gmail.com

تاريخ الاستلام	تاريخ القبول	تاريخ النشر
2022/06/28	2022/07/20	2022/09/05

DOI: 10.17613/k2m3-qp48

ملخص

تتميز ساكنة المغرب بدينامية مهمة تجلت في تطور مجموعة من المؤشرات الديموغرافية كعدد السكان، ومؤشر الخصوبة ومعدل الوفيات ونسبة التزايد السكاني وطبيعة البينة العمرية وغيرها، دراسة كل هذه المؤشرات يبين بالملموس أن الساكنة المغربية عرفت وتعرف تحولات عميقة كانت لها انعكاسات على العديد من المجالات. لدراسة هذا الموضوع اتبعنا المنهج الكمي من خلال توظيف ببيانات ومعطيات رقمية اعتمادا على دراسات وأبحاث ميدانية قامت بها المندوبية السامية للتخطيط وعدد من المؤسسات الوطنية والدولية، كما استعملنا في هذه الدراسة مناهج أخرى، كالمنهج المقارن والمنهجين الوصفي والتحليلي. وقد مكنتنا هذه المناهج من الخروج بالاستنتاجات التالية:

عرفت ساكنة المغرب تطورا ملموسا تمثل في ارتفاع نسبة الولادات وانخفاض نسبة الوفيات، مع وجود تباينات واضحة بين الأرياف والمدن، كما أفرزت هذه التطورات حركة تمدين قوية ناتجة بالأساس عن ظاهرة الهجرة القوية. تميزت البنية العمرية لساكنة المغرب بهيمنة الطبقة النشيطة التي تمثلها فئة الشباب لكن دون أن تستثمر في التنمية، مما جعل الدولة تواجه تحديات اقتصادية واجتماعية كبرى. هذه البنية بدأت تعرف تحولات جذرية تمثلت بالأساس في تزايد فئة الشيوخ وتراجع فئة الشباب مما ينذر بتداعيات خطيرة على مستقبل التنمية بالبلاد.

الكلمات المفتاحية: الدينامية الديموغرافية؛ الخصائص؛ التحولات؛ الانعكاسات؛ المغرب

مقدمة

عرفت ساكنة المغرب منذ الاستقلال إلى اليوم دينامية ديموغرافية مهمة تمثلت في ارتفاع نسبة الخصوبة وانخفاض نسبة الوفيات، وذلك منذ بدية الستينات من القرن الماضي إلى حدود منتصف التسعينات على الأقل، لتتراجع بعد ذلك مؤشرات الخصوبة وتصل أدنى مستوياتها خلال سنة 2014. هذه الوضعية الديموغرافية أدت إلى وجود كتلة سكانية مهمة تهيمن عليها فئة الشباب، مما شكل فرصة ثمينة للمغرب نحو بلوغ التنمية. في الوقت نفس يمكن لهذا الوضع أن يتحول إلى تحدي كبير للدولة إذا لم تقم بالمجهودات اللازمة واستثمار هذه الفرصة الديموغرافية على الوجه الأمثل لتحقيق الإقلاع الاقتصادي وخلق الثروة.

يمكن من خلال دراسة هذا الموضوع وضع الفرضيتين التاليتين:

الفرضية الأولى: أن الدينامية الديموغرافية التي عرفها المغرب منذ منتصف القرن الماضي والتي تمثلت في ارتفاع مؤشر الخصوبة وتزايد عدد الساكنة أدت إلى وجود بنية عمرية شابة تشكل بحق ثروة بشرية مهمة وفرصة ديموغرافية ثمينة يبدو أنها لم تستغل حتى الآن في تحقيق التنمية، وهذا جعل الدولة تواجه اليوم تحديات كبيرة ذات طبيعة اجتماعية واقتصادية على وجه الخصوص.

الفرضية الثانية: هذه الدينامية الديموغرافية التي عرفها المغرب بدأت تعرف تحولات كبيرة وعميقة عنوانها الأساس الانخفاض الكبير لنسبة الخصوبة وبالتالي تراجع نسبة التزايد السكاني، وهذا ما سيؤدي على الأرجح مستقبلا إلى تراجع أهمية الفئة العمرية الشابة وتزايد أهمية الشيوخ، مما سيؤدي إلى خصاص حاد على مستوى اليد العاملة النشيطة الأمر الذي سينعكس سلبا على المسار التنموي للبلاد، وربما سيدفعها لاحقا إلى استيراد اليد العاملة الأجنبية على غرار ما يحدث في عدد من الدول الأوروبية.

سنعتمد في هذا المقال على مجموعة من الدراسات والأبحاث الميدانية التي أجرت المندوبية السامية للتخطيط منذ الستينات إلى اليوم حول تتبع الوضعية الديموغرافية لساكنة المغرب من خلال دراسة مجموعة من المؤشرات الأساسية كمؤشر الخصوبة والتزايد السكاني والوفيات وغيرها، كما تم الاعتماد كذلك على مجموعة من التقارير الرسمية المنجزة من طرف إدارات وطنية ناهيك عن بيانات ومعطيات أخرى صادرة عن مؤسسات ومنظمات دولية كالبنك الدولي والأمم المتحدة.

1- الخصائص العامة لساكنة المغرب

في الوقت الذي لم تكن فيه ساكنة المغرب تتعدى 11.626.470 نسمة سنة 1960، ارتفع هذا العدد بشكل كبير ليصل خلال الإحصاء العام للسكان والسكنى لسنة 1994 إلى ما يناهز 26.073.717 نسمة، وسيستمر هذا الرقم في الارتفاع ليبلغ سنة 2014 حوالي 33.848.242 نسمة (الإحصاء العام للسكان والسكنى، 1960، 1994، 2014). وحسب توقعات المندوبية السامية للتخطيط فان هذا العدد سيصل بحلول سنة 2050 إلى حدود 43.6 مليون نسمة.

هذا الارتفاع المتواصل في عدد السكان يتباين بشكل واضح بين الأرياف والحواضر، فقد ظلت ساكنة البوادي طيلة سنوات السبعينات والثمانينات وإلى غاية التسعينات من القرن الماضي مرتفعة مقارنة بساكنة المدن، عندما ستتغير هذه الوضعية بشكل جذري حيث ستصبح ساكنة المدن أكبر من ساكنة الأرياف خلال إحصاء 1994. وهكذا انتقلت من حوالي 8.236.875

نسمة سنة 1960 إلى ما يناهز 9.969.534 نسمة سنة 1971 ثم إلى 11.689.156 نسمة سنة 1982، ف 12.665.882 نسمة سنة 1994. في حين تطورت ساكنة المدن في نفس الفترة الزمنية، حيث ارتفعت على التوالي من 3.389.613 نسمة إلى 5.409.725 نسمة، ثم إلى 8.730.399 نسمة، ف 13.407.835 نسمة.

كل هذه الأرقام تبين بالملموس الدينامية الواضحة لساكنة المغرب والتي انعكست بشكل مباشر على مجموعة من المؤشرات الديموغرافية كنسبة التمدين ومؤشر الخصوبة ومعدل الوفيات والنمو السكاني و شكل البنية العمرية، لتفرز في النهاية وضعا ديموغرافيا متميزا شكل فرصة سانحة لتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

1.1- حركة تمدين سريعة

تعد مسألة التمدين السريع إشكالا معقدا طرح نقاشا كبيرا منذ النصف الثاني من القرن العشرين، خاصة بعدما أصبحت المدينة مجالا مغريا وجذابا للسكان القرويين الباحثين عن الشغل أو "حياة أفضل"، فتضخمت وباتت مجتمعاتها تعرف بروزا ملحوظا لقضايا ترتبط بالتهيئة والتعمير، بل أصبحت من أهم المشاكل المعيقة لإدماج الفئات الاجتماعية في مسلسل التنمية (يوسف ايتخدجو و آخرون،2020،ص 53) . وهكذا عرف معدل التمدين بالمغرب ارتفاعا ملحوظا حيث انتقل من 29.1% سنة 1960 إلى 55.1 % سنة 2004 ف 60.3 %سنة 2014، وهذا ما أدى إلى ارتفاع معدل نمو الساكنة الحضرية بحوالي 2.15% في المقابل سجل هذا المعدل رقما سلبيا بالعالم القوي حيث تراجع إلى حدود % 0.01-.

جدول رقم (1) تطور عدد السكان ومعدل التزايد السنوي المتوسط حسب وسط الإقامة بين 1960 و 2014

السنوات	الوسط الريفي		الوسط الحضري		معدل التمدين
	متوسط معدل التزايد %	العدد	متوسط معدل التزايد %	العدد	
1960	-	8236857	-	3389613	29.1
1971	1.8	9977288	4.3	5401971	35.1
1982	1.4	11689156	4.5	8730399	42.7
1994	0.7	12659033	3.6	13414560	51.4
2004	0.6	13428074	2.1	16463634	55.1
2014	0	13415803	2.2	20432439	60.3

المصدر : الإحصاء العام للسكان والسكنى لسنوات 1960، 1971، 1982، 1994، 2004 و 2014.

ارتفاع معدل تزايد السكان بالوسط الحضري مقارنة بمعدل التزايد بالوسط الريفي يعزى بشكل أساسي إلى ظاهرة الهجرة الريفية التي عرفها المغرب مباشرة بعد الاستقلال وخاصة خلال سنوات السبعينات والثمانينات. حسب التوقعات المستقبلية فإن هذا المعدل سيصل إلى 37.7 %سنة 2050 أي بزيادة تقدر بحوالي 11.6 مليون نسمة بالمجال الحضري في أفق 2050، أي أن ساكنة المدن سترتفع من أكثر من 20 مليون نسمة سنة 2014 إلى أزيد من 32 مليون نسمة عند متم عام 2050، بينما ستعرف ساكنة الأرياف تراجعا مهما من حوالي 13.4 مليون نسمة إلى 11.5 مليون نسمة خلال نفس الفترة الزمنية.

من خلال معطيات الإحصاء العام للسكان والسكنى لسنة 2014 فان 43.8 %من الساكنة الحضرية، أي حوالي 8334705 نسمة تعيش بالحواضر الكبرى بينما 42.1 % أي 8116002 نسمة توجد بالمدن المتوسطة في حين 14.8% أي 2847547 نسمة تنتشر بالمدن الصغرى. وحسب نفس المصدر دائما (الإحصاء العام للسكان والسكن لسنة 2014)، فإن المجال الحضري المغربي يمكن تقسيمه بناء على عدد السكان إلى أربع مجالات حضرية كبرى وهي :

- المدن الكبرى، وتضم حوالي 7 مدن منها الدار البيضاء، الرباط، فاس، مراكش، أكادير ، طنجة ومكناس، وتشكل حوالي 2% من مجموع المجالات الحضرية المغربية.
- المدن المتوسطة، تبلغ حوالي 63 مدينة وتمثل حوالي 17%.
- المدن الصغرى، يصل عددها حوالي 148 مدينة وتبلغ حوالي 40%.
- المراكز الحضرية الأخرى تشمل 149 مركز بنسبة تصل إلى 41%.

أمام تطور الساكنة الحضرية وتزايد حجم المدن وتنوعها، بدأت مجموعة من الحواضر تعيش على وقع مجموعة من المشاكل والأزمات المستعصية سواء على مستوى انتشار السكن غير اللائق أو تدهور البنيات التحتية أو ضعف المرافق والخدمات الأساسية أو غيرها. حتى أن الدولة باتت عاجزة عن تلبية كل حاجيات الساكنة (كالتزود بالماء والكهرباء و النقل و التطهير)، مما دفعها إلى تفويت مجموعة من الخدمات إلى القطاع الخاص في إطار ما يعرف "بالتدبير المفوض" في محاولة منها لاحتواء هذه المشاكل والتغلب عليها.

1.2- انخفاض مؤشر الخصوبة.

تعتبر الخصوبة من أهم المتغيرات الديموغرافية، فهي ليست فقط المحور الأساسي لمعدل النمو السكاني بل أيضا أحد الأركان الأساسية لكثير من القضايا وخاصة قضايا ومشكلات الصحة الإنجابية، ويتحدد مستوى الخصوبة بتفاعل الكثير من المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية (تقرير لوزارة الصحة المغربية، 2018، ص 65)، وقد سجل معدل الخصوبة بالمغرب تراجعا ملحوظا منذ الستينات من القرن الماضي إلى اليوم ، إذ انتقل هذا المعدل من 7.2 طفل لكل امرأة سنة 1962 إلى 2.2 أطفال لكل امرأة سنة 2014.

جدول رقم (2) تطور مؤشر الخصوبة (عدد الأطفال لكل امرأة) حسب مكان الإقامة ما بين 1962 و 2014

السنة	1962	1982	1987	1994	1995	2002	2004	2010	2014
المدن	7.77	4.28	2.82	2.56	2.3	2.1	2.1	1.84	2
الأرياف	6.91	6.59	5.95	4.25	4.1	3	3.1	2.7	2.5
المجموع	7.2	5.52	4.47	3.28	3.1	2.5	2.47	2.19	2.2

المصدر : المندوبية السامية للتخطيط.2017، https://www.hcp.ma/region-drta/attachment/861157

يبين الجدول أعلاه أن مؤشر الخصوبة عرف تراجعا ملحوظا منذ 1962 إلى 2014 ، غير أن هذا التراجع كان بنسب متفاوتة بين المدن والأرياف. ذلك أن معدلات الخصوبة ظلت مرتفعة إلى حد ما بالأرياف مقارنة بالمدن، ويعزى ذلك إلى عوامل ثقافية مرتبطة بانتشار الأمية و الجهل وقلة الوعي عند معظم الأسر الريفية، وأخرى ذات طبيعة اقتصادية تكمن في هيمنة النشاط

الفلاحي بالأرياف مما يشكل دافعا للعديد من الأسر للإكثار من الإنجاب لتوفير اليد العملة اللازمة التي يتطلبها هذا النشاط، وقد تكون كثرة الإنجاب عند بعض الأسر الأخرى وسيلة للاستثمار في الأبناء طمعا في الحصول على موارد إضافية.

الانخفاض الملحوظ في معدلات الخصوبة أدت إلى تحولات عميقة في بنية الأسرة المغربية وخاصة بالمدن حيث تم القطع نهائيا مع الأسر التقليدية وبدأت تتشكل أسر نووية أصبحت هي الأكثر حضورا وأهمية بالنسبة للمجتمع المغربي (محمد عراب، 2015 ص 7)، بالرغم من أن الوضعية لم تتغير كثيرا بالأرياف مقارنة بالمدن. وتشير كل التقديرات إلى أن الاتجاهات العامة للخصوبة ماضية نحو الانخفاض الحاد، هذا الانخفاض يمكن تفسيره بمجموعة من العوامل أهمها : الاستعمال الواسع لعدد من وسائل تنظيم الأسرة كحبوب منع الحمل واللولب والعوازل الطبية، بالإضافة إلى تأخر سن الزواج عند الشباب، حيث تراجعت مثلا نسبة المتزوجات البالغات من العمر ما بين 15 و 19 سنة من 20 %سنة 1982 إلى 9% سنة 2010، أما بالنسبة للواتي تتراوح أعمارهن ما بين 20 و 24 سنة فقد تراجعت النسبة في صفوفهن من 60% إلى 38%(المندوبية السامية للتخطيط، 2010) ، في نفس الفترة الزمنية، وارتفع معدل عمر زواج المرأة بشكل إجمالي من 22.2 سنة إلى 26.6 سنة دائما في نفس الفترة الزمنية.

خلال عهد الاستقلال، كانت النساء المغربيات تتزوجن في المتوسط في عمر 17 سنة والرجال في عمر 24 سنة. وفي سنة 2014، بلغ كتوسط الأعمار عند الزواج الأول مستويات عالية جدا، حيث وصل إلى 31.3 سنة للرجال و25.7 للنساء. وفي سنة 2018، وصلت هذه الأعمار 31.9 سنة و 25.5 سنة على التوالي للرجال والنساء 23. فقد تم الانتقال من زواج مبكر إلى زواج متأخر بشكل متزامن في الوسطين الحضري والريفي ، مع وجود تغير أكبر في الوسط الأول. وفي سنة 2014، بلغت العزوبة عند الإناث مستويات عالية في الأعمار الحاسمة : حوالي الربع (24 %) من النساء اللواتي تتراوح أعمارهن بين 30 و34 سنة لم يسبق لهن الزواج والعزوبة الدائمة تخص أكثر من 11% من النساء في سن 45 – 49 سنة (تقرير السكان والتنمية في المغرب 2019، ص 36).

تنضاف إلى ذلك عوامل أخرى مرتبطة بتمدرس الفتاة ودخول المرأة لسوق العمل بشكل متساو مع الرجل وتراجع مجموعة من العوامل الثقافية التي كانت تحث على الإنجاب وخاصة في أوساط الأسر الفقيرة التي طالما حولت مسألة الإنجاب إلى مشروع للاستثمار في الأبناء بهدف تحسين مستواها المعيشي، هذا بالإضافة إلى تفشي البطالة في صفوف الشباب بشكل دفعهم إلى العزوف التام عن الزواج ، ناهيك عن عوامل أخرى نفسية وصحية تساهم بشكل أو بآخر في تراجع الزواج وبالتالي انخفاض معدلات الخصوبة.

تراجع الخصوبة انعكس بشكل مباشر على معدل التزايد الديموغرافي الذي عرف بدوره تراجعا واضحا حيث انتقل من 3.10 %سنة 1961 إلى 2.10 %سنة 1972 ليرتفع قليلا إلى حدود 2.4 %سنة 1982 ثم يعود إلى الانخفاض إلى 1.6% سنة 1994 وسيبلغ 1.10% سنة 2004 ثم 1.40 %سنة 2014 ليصل إلى 1.2% سنة 2020 (إحصاءات البنك الدولي، 2020).

انخفاض الخصوبة ومعدل التزايد الديموغرافي لا يعنيان بأي حال من الأحوال أن ساكنة المغرب تعرف تراجعا ما ولكن يوحي بما لا يدع مجالا للشك إلى أن الساكنة المغربية تعرف تحولات عميقة تهم بالأساس تراجع عدد الشباب مقابل تزايد عدد الشيوخ وهو ما ستكون له حتما تداعيات كبرى على العديد من المستويات، وخاصة على المستوى الاقتصادي والاجتماعي.

2.1-تراجع معدل الوفيات

سجلت نسبة الوفيات ارتفاعا كبيرا جددا حيث تراوحت النسبة بين 30 و 40 ألف خلال الفتة ما بين 1930 و 1940. ومنذ حدوث مجاعة 1945-1946، لم تتوقف معدلات الوفيات عن التراجع، حيث قدر معدل الوفيات الخام بحوالي 25.7 ‰ مابين 1950 و 1955 وبنحو 18.7 ‰سنة 1962. واستمرت الوفيات في الانخفاض بوثيرة متسارعة لتصل سنة 1980 إلى 10.6‰ ثم عرفت نسبة الوفيات انخفاضا ملموسا منذ الستينات إلى 6.7‰ سنة 1994 ف 5.1 ‰سنة 2014، وهكذا انخفض معدل الوفيات العامة منذ الخمسينات إلى اليوم بحوالي 80 % (تقرير حول السكان والتنمية في المغرب، 2019، ص 33).

هذا الانخفاض الكبير في نسب الوفيات يشكل تحولا كبيرا في البنية الديموغرافية لساكنة المغرب والتي كان سببها الرئيسي تحسن الظروف الصحية والغذائية لمعظم الأسر المغربية، وذلك ما دفع الناس بصفة إرادية نحو تحديد نسلهم ، وهي النتيجة التي حصلت في التجربة الأوروبية بصفة تدريجية وعلى مراحل تاريخية طبيعية دون إرادة سياسية هادفة لهذه النتيجة (عماد الميغري، 1999، ص5).

رسم بياني رقم (1) تطور عدد الوفيات في كل 1000 ذكر داخل الفئة العمرية (15-60 سنة) ما بين 1960 و 2020

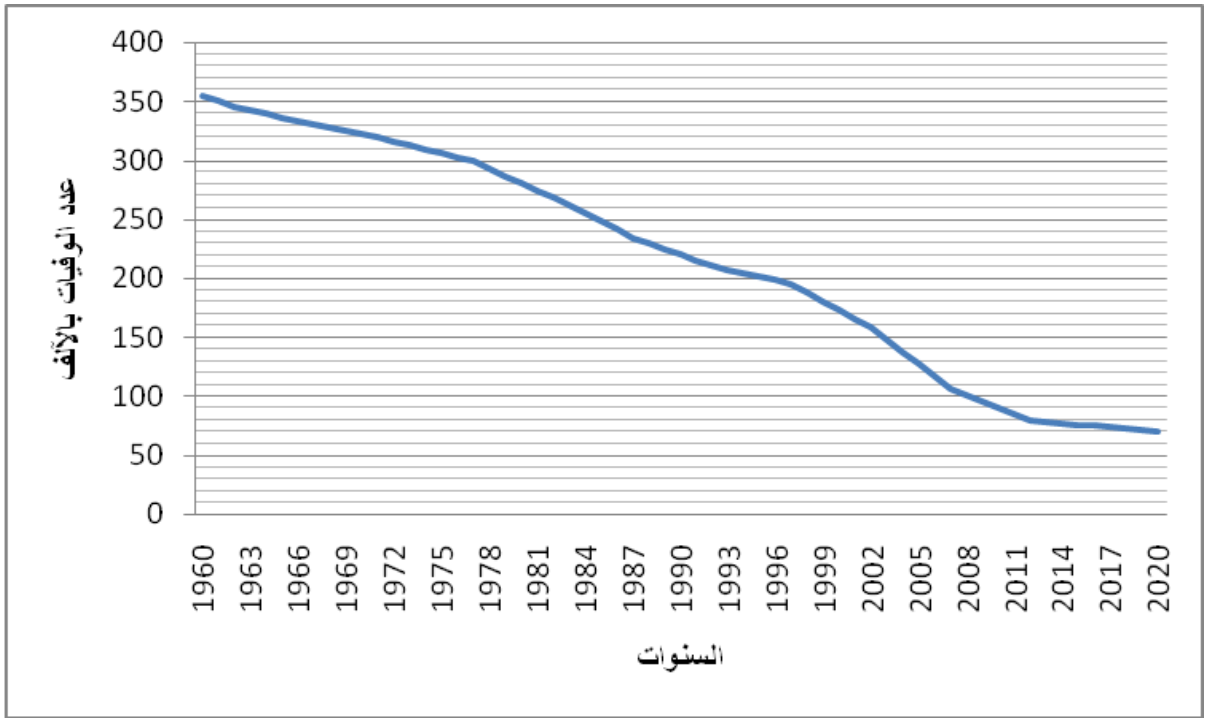

المصدر : معطيات البنك الدولي.2022، https://data.albankaldawli.org/indicator/SP.DYN.AMRT.MA

من جهة أخرى عرفت وفيات الأطفال تراجعا كبيرا في المغرب منذ الستينات من القرن الماضي إلى اليوم، وذلك وفق تقديرات عدد من المؤسسات والمنظمات الدولية كالبنك الدولي ومنظمة الصحة العالمية و برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ، وهكذا عرف معدل وفيات الأطفال دون سن الخامسة تراجعا ملحوظا من 146 حالة وفاة في كل 1000 مولود حي سنة 1960 إلى 63 حالة وفاة سنة 1990 ف 16 حالة وفاة فقط سنة 2020.

هذا التراجع في معدلات وفيات الأطفال يعود إلى مجموعة من المجهودات التي قام المغرب على هذا الصعيد سواء تعلق الأمر بالرفع من وثيرة التلقيح ومكافحة مجموعة من الأمراض المصاحبة بالإسهال بالإضافة إلى تعزيز الرضاعة الطبيعية. كما عرف عدد وفيات الأمهات تراجعا مهما، إذ انتقل من 227 حالة وفاة من بين 100000 ولادة حية ما بين 1985 و 1991 إلى 72.6 سنة 2017. غير أن هذه الأرقام تعرف تفاوتات واضحة بين وسط الإقامة (حضري أو ريفي) وذلك لوجود اختلافات بارزة في الخدمات الصحية لمختلف جهات المغرب،إذ نجدها منخفضة في المدن الكبرى التي تتوفر على خدمات متطورة نوعا ما ومرتفعة في المدن الصغيرة والأرياف حيث البنيات الصحية هشة أو منعدمة.

تراجع معدلات وفيات الأمهات ناتج بالأساس عن التطور الايجابي الذي عرفته المنظومة الصحية سواء على مستوى إجراء الفحوصات الطبية قبل الولادة أو المساعدة على الوضع. هذا التحسن على المستوى الصحي انعكس بشكل ايجابي على معدل أمل الحياة الذي انتقل من 47 سنة خلال الستينات من القرن الماضي إلى 75.6 سنة 2014 ، كمتوسط إجمالي للعمر الذي يعيشه الإنسان على الصعيد الوطني، وتشير كل التوقعات أن هذا المعدل سيواصل التحسن في غضون السنوات القادمة، إذ من المرجح جدا أن يتخطى حدود 80 سنة بحلول سنة 2050.

جدول رقم (3) تطور معدل أمل الحياة حسب توقعات الأمم المتحدة والمندوبية السامية للتخطيط (2015-2050)

السنوات	2015	2020	2025	2030	2035	2040	2045	2050
الأمم المتحدة	75.8	76.6	77.3	78	78.7	79.3	79.9	80.4
المندوبية السامية للتخطيط	74.2	75.4	76.5	77.5	78.4	79.3	80.1	80.9

المصدر : المندوبية السامية للتخطيط.2017، https://www.hcp.ma/region-drta/attachment/861157

ارتفاع معدل أمل الحياة من 47 سنة فقط كمتوسط حياة الشخص خلال الستينات إلى حوالي 76.6 سنة 2020 يعزى إلى التقدم العلمي الذي عرفه مجال الصحة على المستوى العالمي والذي انعكس إيجابا على قطاع الصحة بالمغرب حيث تطورت وسائل العلاج والتطبيب ضد مجموعة من الأمراض التي كانت إلى عهد قريب تفتك بحياة الأشخاص، هذا بالإضافة إلى التحسن النسبي للظروف الغذائية والمعيشية مقارنة مع سنوات الستينات والسبعينات أو ما قبلها.

2.1- بنية عمرية في طور التحول

يتبين من خلال نتائج الإحصاء العام للسكان والسكنى لسنة 2014 أن ساكنة المغرب تتميز بهيمة نسبية لفئة الشباب، وهي نتيجة منطقية للارتفاعات التي عرفتها هذه الساكنة على مستوى مؤشر الخصوبة منذ ستينات القرن الماضي. غير أن هذا الوضع بدأ في التغير، حيث أصبح المغرب يعرف كباقي دول العالم تحولا ديموغرافيا يتجه نحو تسارع وثيرة شيخوخة السكان، حيث انتقل عدد الأشخاص البالغين من العمر 60 سنة فما فوق من 2 مليون و376 ألف نسمة سنة 2004 إلى 3 ملايين و 209 ألف نسمة سنة 2014 وهو ما يمثل زيادة نسبية قدرها 35% خلال هذه الفترة (إحصائيات وأرقام وزارة التضامن والإدماج الاجتماعي والأسرة، 2022). وتتجه الساكنة المغربية نحو الشيخوخة مع مطلع سنة 2050، إذ سيعرف عدد المسنين

تزايدا مطردا بمعدل 3.3 % سنويا بين عامي 2014 و 2050. وسينتقل عددهم من 3.17 ملايين نسمة سنة 2014 إلى ما يقارب 10.1 ملايين نسمة في عام 2050، حيث ستمثل نسبتهم 23.2 % من إجمالي عدد السكان (رشيد بن بيه، 2020، ص 379).

رسم بياني رقم (2) هرم أعمار ساكنة المغرب سنة 2014 .

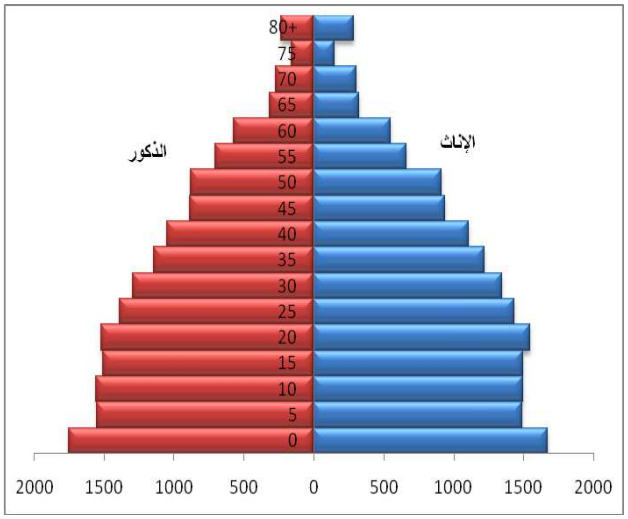

رسم بياني رقم (3) هرم أعمار ساكنة المغرب سنة 2050

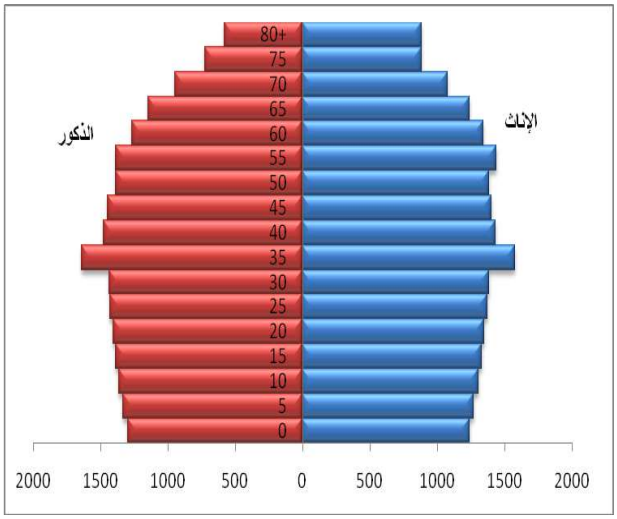

المصدر : المندوبية السامية للتخطيط .2017، https://www.hcp.ma/region-drta/attachment/861157

يتضح من خلال المعاينة الأولية لهرمي الأعمار لسنة 2014 وهرم الأعمار المتوقع لسنة 2050، أن ساكنة المغرب مقبلة على تحولات مهمة في بنيتها العمرية. فإذا كان الهرم الأول (هرم 2014) يتميز بقاعدة متسعة وقمة ضيقة مما يعني هيمنة الفئة العمرية (0-59 سنة) وهي على الأرجح فئة الشباب مقابل قلة الفئة العمرية التي تتراوح أعمارها بين 60 و80 سنة (أي فئة الشيوخ). فإن الهرم الثاني (هرم 2050) من المتوقع أن يحمل معه تحولات كبيرة، إذ من المحتمل أن تتقلص قاعدة الهرم السكاني بما يعنيه ذلك من انخفاض في نسبة الشباب وبالتالي تراجع اليد العاملة النشيطة، بينما ستعرف قمة الهرم اتساعا ملحوظا مما يدل على تزايد أهمية فئة الشيوخ بشكل ملموس.

هذه المقارنة البسيطة تؤكد بشكل قاطع أن المغرب يعرف كباقي دول العالم تحولا ديموغرافيا مضطردا يتجه نحو شيخوخة السكان، خصوصا مع تراجع معدلات الخصوبة وارتفاع أمل الحياة وانخفاض الوفيات، هذا الواقع الجديد سوف يطرح على البلاد تحديات مهمة مستقبلا (عبد الحق بنونة، 2020، ص 343).

رسم بياني رقم (4) عدد الأشخاص البالغين أكثر من 60 سنة بالمغرب خلال الفترة 214-2050

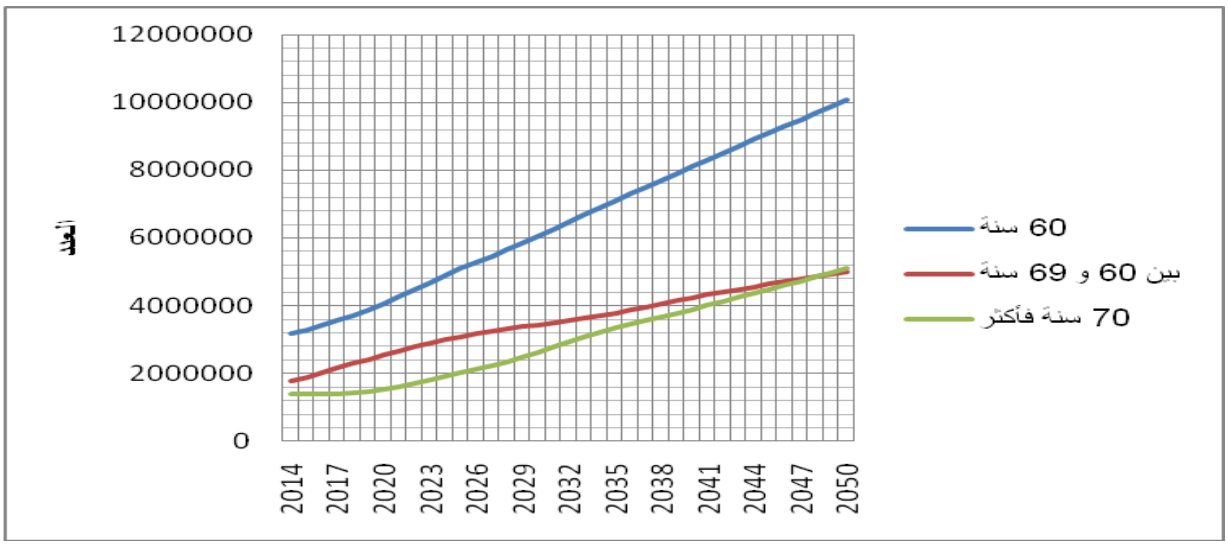

المصدر : المندوبية السامية للتخطيط.2017، https://www.hcp.ma/region-drta/attachment/861157

هذا التحول الذي تعرفه ساكنة المغرب والذي بدأ يهيمن عليه طابع الشيخوخة سيصبح واقعا معاشا خلال السنوات القادمة. ولا تختلف الحالة المغربية عن الحالة العربية عموما، حيث تعرف معظم الدول العربية هذا المنحى التصاعدي لعدد الشيوخ، فعلى سبيل المثال لا الحصر ستصل نسبة الشيوخ (أكثر من 60 سنة) بالمملكة العربية السعودية إلى 22.9% سنة 2050 بعدما كانت لا تتعدى 5.4 %سنة 1970، ونفس الأمر ينطبق على جمهورية مصر العربية التي سترتفع فيها هذه الفئة السكانية من 6.6 %سنة 1970 إلى 15.4% سنة 2050 (تقرير الأمم المتحدة حول السكان والتنمية، 2017، ص 29).

تزايد أهمية هذه الفئة العمرية (أكثر من 60 سنة) ستكون له انعكاسات سلبية على مسار التنمية بالمغرب، إذا علمنا أن هذه الفئة غالبا ما تكون غير قادرة على العمل والإنتاج وتعاني في كثير من الأحيان من مجموعة من الأمراض المزمنة كالسكري وضغط الدم وأمراض القلب والكلى وغيها مما سيؤدي إلى فقدان البلاد لعدد كبير من اليد العاملة النشيطة والضرورية لتطوير الاقتصاد والسير بقطار التنمية إلى الإمام.

2- المنهجية والأدوات

لقد تم الاعتماد في انجاز هذه الدراسة على مجموعة من المناهج و الأدوات الضرورية ، في مقدمتها المنهج الكمي، وذلك من خلال جمع مجموعة من المعطيات والبيانات الكمية التي تم الحصول عليها من بحوث ودراسات ميدانية أجرتها المندوبية السامية للتخطيط باعتبارها مؤسسة رسمية ذات مصداقية و موثوق بأبحاثها وتقاريرها، بالإضافة إلى إدارات ومؤسسات أخرى وطنية ودولية كوزارة الصحة والتضامن والبنك الدولي ومنظمة الأمم المتحدة للإسكان وغيرها. وقد همت هذه البيانات مجموعة من المؤشرات الديموغرافية التي تمت دراستها خلال فترات زمنية مختلفة.

بعد جمع هذه المعطيات التي تهم مؤشرات ديموغرافية مختلفة (كنسبة التمدين و مؤشر الخصوبة و معدل الوفيات والتزايد السكاني و أمل الحياة وهرم الأعمار وغيرها)، تم بعد ذلك استعمال المنهج الوصفي لوصف هذه البيانات وقراءتها قراءة علمية صحيحة، ثم استعمال المنهج المقارن لتتبع تطور مختلف المؤشرات من خلال فترات تاريخية مختلفة تعود إلى أول

إحصاء قام به المغرب سنة 1962 مرورا بإحصاء 1971و 1982و1994 ثم 2004 فإحصاء 2014. كما تم استعمال معطيات كمية توقعية واستشرافية تمتد لفترة زمنية طويلة تمتد لحوالي 30 سنة المقبلة (إلى حدود 2050).

كما تم توظيف المنهج التحليلي لتحليل مختلف هذه البيانات والبحث عن العوامل والأسباب المفسرة لها من اجل استخلاص النتائج الضرورية لمختلف التحولات التي عرفتها وتعرفها الساكنة المغربية وانعكاساتها على مختلف المجالات الاجتماعية والاقتصادية.

من الأدوات التي تم استعمالها في هذه الدراسة، برنامج Excel 2007 ، الذي مكننا من تخزين مختلف قواعد البيانات المحصل عليها وعرضها وتحليلها من خلال استخراج مختلف الجداول والرسوم البيانية للتعبير عن المؤشرات المدروسة بشكل سهل وواضح، حتى يكون بالإمكان مقارنتها وتحليلها واستخراج النتائج الضرورية.

3- النتائج ومناقشتها

من خلال دراستنا لموضوع الدينامية الديموغرافية لساكنة المغرب يمكن الخروج بمجموعة من النتائج وهي :

أن المغرب يمر حاليا بوضعية متميزة تشكل في الحقيقة فرصة مواتية وهبة ديموغرافية لبلوغ التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وهذا ما أكده تقرير التنمية البشرية لسنة 2017، لكن لم يتم حتى الآن استثمار ها على النحو الأمثل، وذلك بالاستفادة من الموارد البشرية الشابة و النشيطة التي تطبع البنية العمرية للساكنة المغرب، حيث تحتاج هذه الموارد إلى التكوين والتأهيل حتى تصبح قادرة على الإنتاج والمساهمة في تنمية البلاد. فكل الوقائع الموجودة على الأرض تشير أن الدولة لم تستطع مواكبة هذه الطفرة الديموغرافية بنمو اقتصادي حقيقي، وهذا ما تؤكده فرضيتنا الأولى ويفسره لجوء المغرب إلى تبني النموذج الجديد للتنمية بعدما استنفذ النموذج القديم الذي عمر لأزيد من نصف قرن كل إمكاناته وأهدر الكثير من الوقت والطاقات والإمكانات وفشل في وضع البلاد على سكة التنمية.

عدم استثمار المغرب لهذه الفرصة الديموغرافية التي تتميز بهيمنة الشباب، جعله يواجه تحديات كبيرة على مستوى سوق الشغل وهذا ما تؤكده كل التقارير الرسمية حيث بلغت نسبة بطالة الشباب سنة 2019 ، حوالي 13.5% في صفوف النساء و 15.7% عند حملة الشهادات، وتختلف هذه النسب بين الجهات المغربية حيث تعتبر الأقاليم الجنوبية وجهة الشرق من أكبر الجهات التي تطالها معضلة البطالة إذ سجلتا على التوالي 16.2% و 13.8% (التقرير السنوي للمجلس الاقتصادي والبيئي، 2019، ص 48).

كما يعاني المغرب من عدم كفاية الخدمات الصحية والتعليمية، حيث يعيش قطاع الصحة وضعية متدهورة سواء على مستوى الولوج إلى الخدمة أو جودتها، إذ بلغت نسبة التأطير الطبي مثلا بالنسبة للقطاعين العام والخاص معا حوالي 7.04 أطباء لكل 10000 نسمة (التقرير السابق، ص53)، أما قطاع التعليم فيعاني تقريبا نفس المشاكل فبالرغم من بعض الإصلاحات التي عرفها ، إلا أن نسبة الأمية لازالت تشكل نقطة سوداء في منظومة التربية والتكوين بالمغرب حيث بلغت هذه النسبة سنة 2014 ما يناهز 32.2 %، (41.9% بالنسبة للإناث مقابل 22.1% بالنسبة للذكور)، كما يشكل الهدر المدرسي مشكلة كبيرة فمن أصل 100 طفل مسجلون في الابتدائي، 13 تلميذ فقط يحصلون على شهادة البكالوريا (2M tv ، 2018، شتنبر 20)، كل هذه الأرقام يمكن تفسيرها أساسا بضعف بنيات الاستقبال وقلة الأطر التربوية ناهيك عن فقر الأسر وعدم

قدرتها على تحمل نفقات تمدرس أبنائها وخاصة عندما يتعلق الأمر بالأسر المعوزة القاطنة بالأرياف المغربية، لذلك يجب على الدول مضاعفة الجهود لمعالجة هذه المشاكل العويصة وذلك بنهج مبدأ الحكامة في تدبير هذه القطاعات الاجتماعية الهامة والحيوية.

كانت للدينامية الديموغرافية انعكاسات واضحة على الجانب الاقتصادي،فالنمو السكاني الذي عرفه المغرب مباشرة بعد الاستقلال لم يواكبه على أرض الواقع أي تقدم اقتصادي ملموس، ذلك أن اقتصاد البلاد ظل يعرف هيمنة مطلقة للقطاع الفلاحي على حساب القطاعات الأخرى، وهو توجه اقتصادي اختاره المغرب منذ الاستقلال ولازال متشبثا به إلى اليوم. إن تزايد عدد السكان و تصاعد تيارات الهجرة القروية بالإضافة إلى غياب قاعدة إنتاجية صلبة قادرة على استيعاب العدد الهائل من اليد العاملة وامتصاص البطالة المتفشية في أوساط الشباب،جعل معظم المدن المغربية تعرف انتشارا واسعا لأنشطة اقتصادية هشة وغير مهيكلة لا تتوقف عن احتلال الشوارع والأزقة وباقي الأماكن العامة الأخرى.

ينتشر هذا النوع من الاقتصاد في بيئة تتسم بارتفاع نسبة البطالة والفقر والإقصاء الاجتماعي، كما أن الولوج إليه يظل سهلا ويسيرا لأنه لا يتطلب شروطا أو مهارات تعليمية أو معرفية أو تقنية، كما أنه لا يحتاج إلى رأسمال ضخم للاستثمار أو التمويل.

تطور الاقتصاد غير المهيكل بشكل كبير بالنظر للتطورات التي تعرفها الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية أحيانا (مركز السياسات من اجل الجنوب الجديد، 2021، مارس، 2)، حيث أصبح يؤثر بشكل كبير في سوق الشغل وفي النسيج الإنتاجي المغربي بشكل عام، وهذا ما تؤكده المعطيات الرسمية، حيث بلغت حصة العاملين بهذا القطاع (الاقتصاد غير المهيكل) ما بين 2013 و 2014 ارتفاعا ملحوظا وصل إلى حوالي 28.7% من إجمالي اليد العاملة، كما بلغت مساهمته في الناتج القومي الوطني حوالي 30% أي ما يناهز 300 مليار دولار سنويا (الاقتصاد غير المهيكل أية مقاربة،2021،فبراير،19 ، جريدة هسبريس الالكترونية). هذه الأهمية التي بات يحظى بها القطاع غير المهيكل في النسيج الاقتصادي للمغرب وباقي الدول النامية الأخرى أكدتها مجموعة من المنظمات الدولية كمكتب العمل الدولي بجنيف الذي أصدر سنة 2014 تقريرا حول الانتقال من الاقتصاد غير المنظم إلى الاقتصاد المنظم والذي أكد أن عالم اليوم في مختلف البلدان النامية يتسم بانتشار كبير للسمة غير المنظمة.

إن عمل عدد من الأشخاص بهذا القطاع لا يكون في غالب الأحيان اختيارا شخصيا، بل ضرورة ملحة للحصول على مدخول خاص والبقاء على قيد الحياة، و إن مواجهة هذه الظاهرة تبدأ أولا و أخيرا بضمان تعليم نافع وذو جودة عالية وتوفير حماية اجتماعية للجميع، على اعتبار أن المواطن الذي يتلقى تعليما جيدا يكون مؤهلا أكثر ليجد مكانا له في القطاع الرسمي المهيكل .

عرف المغرب حركة تمدين قوية منذ النصف الثاني من القرن الماضي، ويعزى ذلك إلى النمو الطبيعي لساكنة المدن وإلى استفحال ظاهرة الهجرة القروية التي عرفها ويعرفها المغرب. ذلك أن تهميش الأرياف المغربية وعيشها في العزلة لسنوات طويلة (غياب الطرق المعبدة، انعدام الخدمات التعليمية والصحية وغيرها)، ناهيك عن توالي سنوات الجفاف وتأزم الأوضاع الاقتصادية والمعيشية بها، دفع العديد من ساكنة الأرياف إلى الهجرة نحو المدن بحثا عن فرص أفضل لتحسين مستواها المعيشي والاستقرار بالقرب من المرافق و الخدمات الأساسية.

ساهمت ظاهرة الهجرة القروية في ظهور مدن صغيرة نمت وتوسعت في ظل العشوائية والفوضى وعدم احترام القانون، أما بالنسبة للمدن المتوسطة والكبيرة فإنها أصبحت تعيش أزمة حضرية بامتياز، من مظاهر هذه الأزمة انتشار الفقر والبطالة والإجرام والتلوث وضغط أكبر على الخدمات الصحية والتعليمية و على السكن والنقل وغيرها، لان العديد من هذه المدن بلغت حد "الإشباع الحضري" وبالتالي لم تعد قادرة على الاستجابة للحاجيات المتزايدة لساكنة حضرية تتزايد يوما بعد يوما. من هذا المنطلق وجب الاهتمام بتنمية الأرياف وتزويدها بمختلف المرافق التجهيزات والبنيات التحتية ودعم الفلاح البسيط حتى يتم تثبيت السكان الريفيون بأماكن إقامتهم وتخفيف الضغط عن مدن الاستقبال.

عرفت ساكنة المغرب منذ منتصف القرن الماضي انفجارا ديموغرافيا تمثل في ارتفاع عدد السكان (أكثر من 11 مليون نسمة خلال الستينات وارتفاع نسبة الخصوبة التي بلغت 7.2 طفل لكل امرأة خلال سنة 1962. غير أن هذا الارتفاع الكبير في الخصوبة سينخفض بشكل ملحوظ ليصل في 2014 إلى 2.2 طفل لكل امرأة، أي أننا أصبحنا أمام أسر ذات بنيات صغيرة جدا. وهذا ما خلصت إليه دراسة الأستاذ محمد عراب حول الأسر في المغرب والتي نشرت سنة 2015 والذي تحدث فيها عن ما يسميه بالأسر النووية التي أصبحت أكثر حضورا اليوم والتي تتكون من الأبوين (الأب والأم) بالإضافة إلى طفل أو أكثر دون زواج. هذا النوع من الأسر ينتشر بشكل مكثف في العالم الحضري، بينما لازالت الأرياف المغربية تعيش على إيقاع الأسر التقليدية المركبة التي تتميز بتعايش مجموعة من الأجيال داخل نفس الأسرة الواحدة.

كما أن الانخفاض المتزايد في مؤشرات الخصوبة سيؤدي مستقبلا إلى تحولات عميقة ومقلقة على مستوى البنية الديموغرافية لساكنة المغرب التي تتجه نحو الشيخوخة، وهذا ما تؤكده كل التوقعات التي أجرتها المندوبية السامية للتخطيط وبعض المنظمات الدولية الأخرى كمنظمة الأمم المتحدة والبنك الدولي. غير أنه من المستبعد جدا على المديين القريب والمتوسط على الأقل وبالنظر إلى كل التوقعات والإسقاطات المستقبلية أن يصل المغرب إلى الوضع الذي توجد عليه حاليا عدد من الدول الأوروبية التي تسجل تزايدا سكانيا سلبيا مما جعلها تلجأ إلى استيراد اليد العاملة من الخارج (حالة ألمانيا كنموذج) التي وصل فيها معدل التزايد السكاني إلى 1.9%- سنة 2011 (معطيات البنك الدولي، 2022).

مع ذلك يجب على الدولة المغربية التدخل بشكل مباشر في الوضع الديموغرافي لوضع حد لهذا التراجع الحاد في مؤشرات الخصوبة وذلك بتشجيع الأسر على الإنجاب وتحسيسها بخطورة انخفاض الخصوبة على تجدد الأجيال، إضافة إلى تشغيل الشباب العاطل حتى يكون قادرا على الزواج بشكل سيؤدي إلى انخفاض نسب العزوبة و العنوسة على حد سواء.

4-الخلاصة

عرف المغرب منذ منتصف القرن الماضي دينامية ديموغرافية مهمة تمثلت في ارتفاع نسبة الخصوبة وانخفاض نسبة الوفيات، في إطار انتقال ديموغرافي انعكس بشكل مباشر على نسبة التزايد السكاني. هذه الوضعية الديموغرافية ساهمت في وجود كتلة سكانية مهمة تتميز بهيمنة واضحة لفئة الشباب مقارنة بباقي الفئات العمرية الأخرى، مما شكل فرصة ديموغرافية لتحقيق الإقلاع الاقتصادي وبلوغ التنمية. غير أن عدم استغلال هذه الموارد التي تشكل بحق ثروة بشرية ثمينة فوت على البلاد فرصا عديدة للحاق بمصاف الدول المتقدمة..

سوء التدبير وعدم الاستثمار الأمثل لهذه الدينامية الديموغرافية في تحقيق النمو الاقتصادي، كانت له انعكاسات سلبية على العديد من المجالات، حيث تدهورت الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية و تضخم حجم المدن وأصبحت غارقة في العديد من الأزمات بسبب تزايد حدة الهجرة القروية، وبالتالي أصبحت غير قادرة على تلبية الحاجيات المتنامية للساكنة سواء على مستوى تدهور الخدمات الصحية والتعليمية أو توفير السكن اللائق أو الشغل أو النقل أو غيرها، مما يفرض على الدولة مضاعفة الجهود وتعبئة موارد إضافية لإيجاد الحلول المناسبة لهذه المشاكل التي تساهم في تعميق التفاوتات الطبقية والمجالية وتهدد استقرار السلم الاجتماعي للبلد.

هذه الوضعية الديموغرافية بدأت تعرف خلال السنوات الأخيرة تحولات جذرية ، من تجلياتها التراجع الخطير في مؤشر الخصوبة مما يعني تقلص الفئة العمرية الشابة لصالح فئة الشيوخ التي أخذت منحها نحو الارتفاع.

هذا المقال هو دراسة تحليلية ونقدية للوضع الديموغرافي الراهن للمغرب، وفي نفس الوقت فإنه يحمل نظرة استشرافية وتوقعية للمستقبل الذي تشير كل المؤشرات أنه محفوف بالمخاطر وباعث على القلق. لذلك يمكن للدراسات اللاحقة التي ستتناول هذا الموضوع أن تسير في هذا الاتجاه، أي القيام بدراسات معمقة حول التحولات الجديدة التي بدأت تعرفها الساكنة المغربية من خلال مؤشرات أخرى وبحث تداعياتها على الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والبيئية وغيرها، حتى يتمكن صناع القرار من وضع مخططات وبرامج استباقية على المدى القريب و المتوسط أو البعيد، تكون قادرة على مسايرة هذه التحولات واحتواء آثارها وانعكاساتها المختلفة، المباشرة منها وغير المباشرة.

ملحق الجداول والأشكال البيانية

جدول رقم (1) تطور معدل أمل الحياة ما بين 2014 و 2050

	2014	2015	2020	2025	2030	2035	2040	2045	2050
مجموع ساكنة المغرب									
الذكور	74.0	74.2	74.9	75.6	76.3	76.9	77.5	78.1	**78.6**
الإناث	77.3	77.4	78.3	79.1	79.8	80.5	81.1	81.7	**82.3**
المجموع	75.6	75.8	76.6	77.3	78	78.7	79.3	79.9	**80.4**
الساكنة الحضرية									
الذكور	76.2	76.3	76.9	77.5	78.1	78.6	79.2	79.7	**80.2**
الإناث	78.9	79	79.8	80.5	81.1	81.7	82.3	82.8	**83.3**
المجموع	77.5	77.6	78.3	79	79.6	80.1	80.7	81.2	**81.7**

المصدر : https://www.hcp.ma/region-drta/attachment/861157

جدول رقم (2) نسبة الأمية حسب الجنس والأمية ما بين 1994 و 2014

فئات الأعمار	إحصاء 1994			إحصاء 2014		
	الذكور	الإناث	المجموع	الذكور	الإناث	المجموع
15 – 10	25	47	36	3.1	4.3	3.7
24 – 15	29	54	42	7	14.6	10.8
34 – 25	40	67	54	17.5	38.7	28.8
49 – 35	46	79	62	26.2	38.7	40
أكثر من 50	75	97	87	45.6	76.4	61

المصدر : المندوبية السامية للتخطيط، إحصاءات 1994 و 2014

جدول رقم (3) تطور وحدات الإنتاج غير المهيكل حسب القطاعات

السنوات	الخدمات	التجارة	البناء	الصناعة
1999	20	53	6	21
2007	20	57	5	17
2013	25	51	9	16

المصدر :

file:///C:/Users/acer/Documents/Downloads/Les%20Brefs%20du%20Plan%20N%C2%B0%2016%20-%2002%20Mars%202021%20(version%20arabe)%20(5).pdf

رسم بياني رقم (1) هرم أعمار ساكنة المغرب خلال 1962

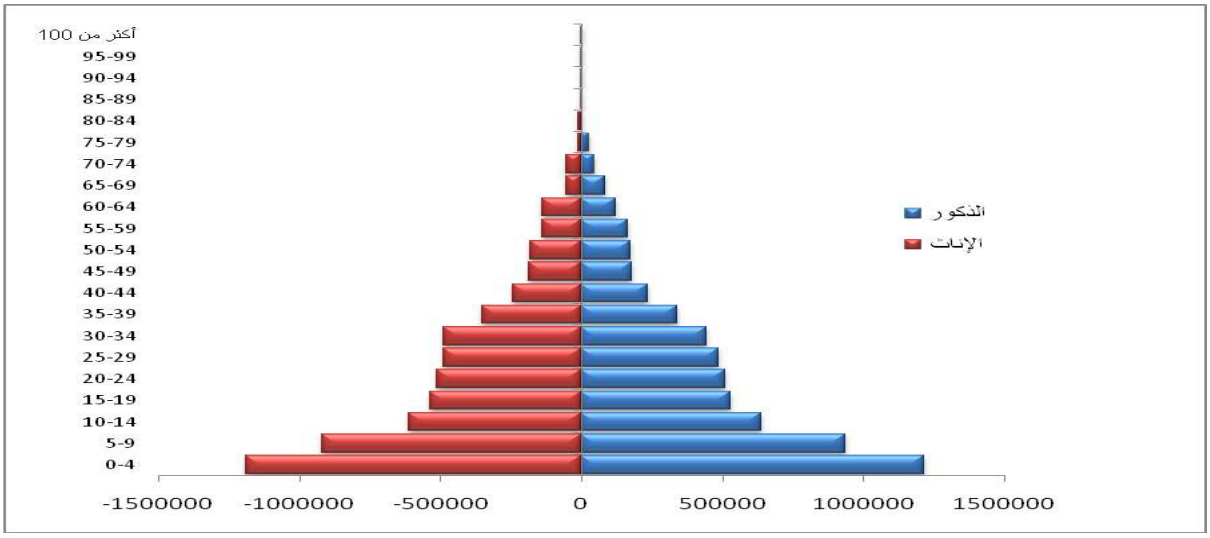

المصدر : https://www.populationpyramid.net/ar/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%BA%D8%B1%D8%A8/1960/

رسم بياني رقم (2) هرم أعمار ساكنة المغرب بحلول سنة 2030

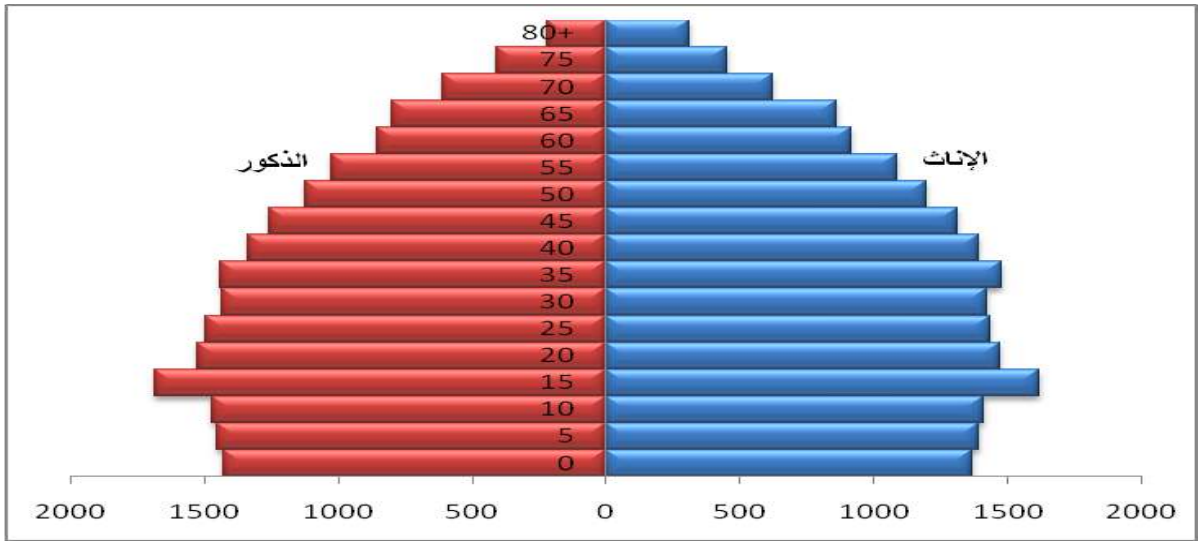

المصدر : https://www.hcp.ma/region-drta/attachment/861157

رسم بياني قم (3) تطور الولادات والوفيات لساكنة المغرب

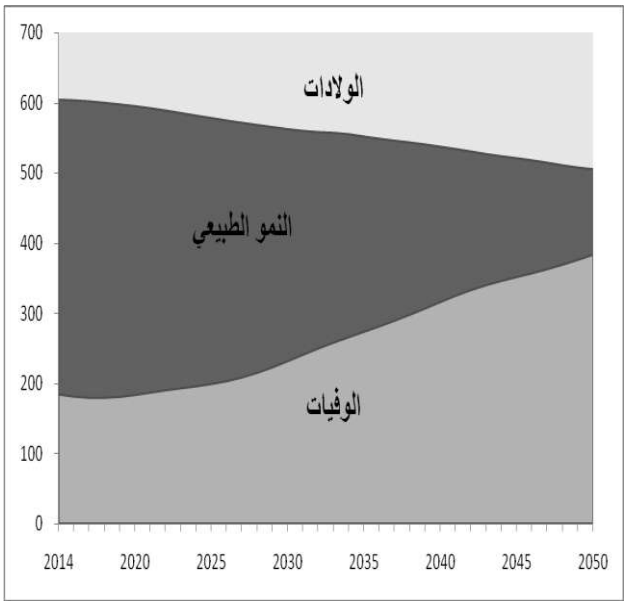

رسم بياني رقم (4) تطور فئات الأعمار ما بين 2014 و 2050

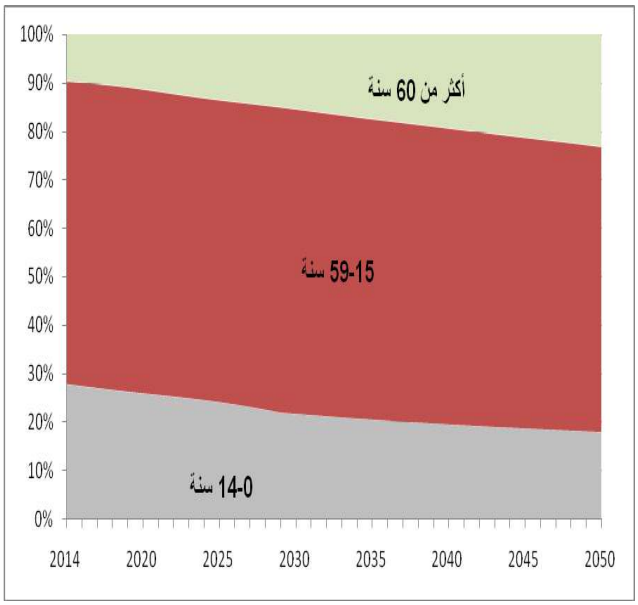

المصدر : https://www.hcp.ma/region-drta/attachment/861157

رسم بياني رقم (5) توقعات ساكنة المغرب حسب مكان الإقامة

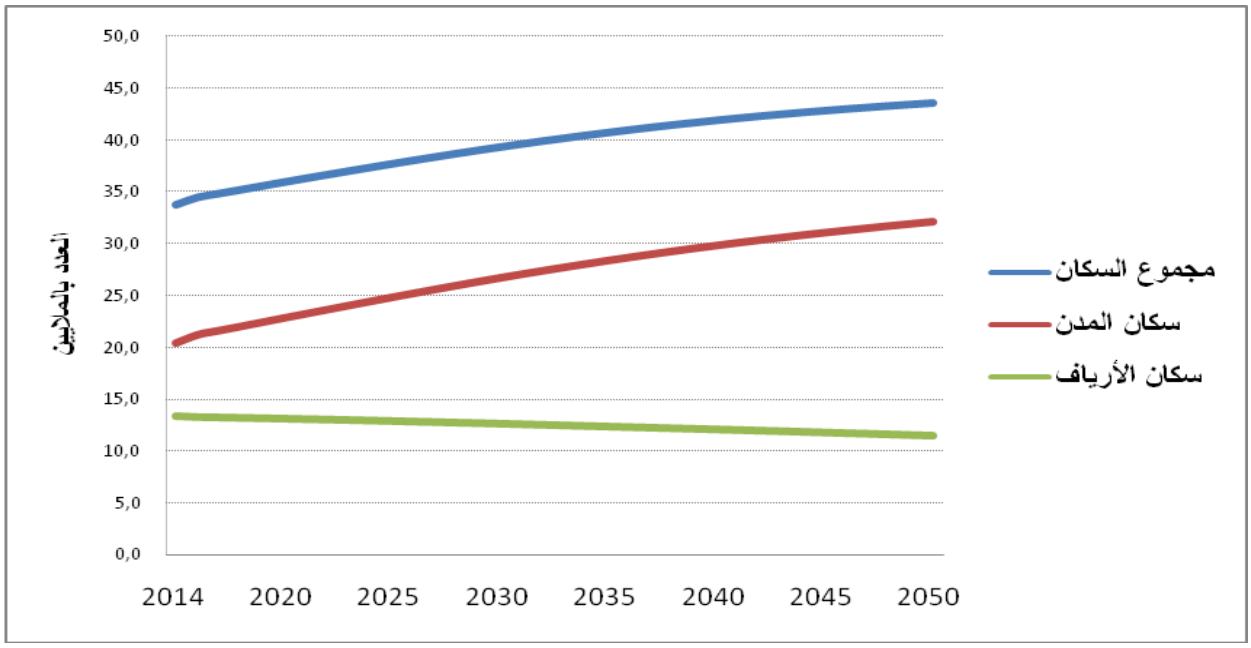

المصدر : https://www.hcp.ma/region-drta/attachment/861157

قائمة البيبليوغرافيا

- الفيلالي، كراوي يوسف. (2021،فبراير،19). الاقتصاد غير المهيكل أية مقاربة،هسبريس. تم الاسترجاع من الرابط التالي: https://cutt.us/WJPfQ

- الميغري، عماد. (1999)، خصوصيات التحول الديمغرافي وبروز المشكلة السكانية في العالم الثالث : المنطقة المغاربية أنموذجا، إنسانيات، 9، 1-12.

- ايتخدجو، يوسف وآخرون. (2020)، سياق التمدين والتخطيط الحضري بالمغرب، مجلة التخطيط العمراني والمجالي، المجلد الثاني، العدد الخامس، 52-73.

- بن بيه، رشيد. (2020)، ديموغرافيا المغرب في أفق عام 2050 ، قراءة تحليلية في تقرير إسقاطات السكان والأسر 2014-2050 ، استشراف، الكتاب الخامس، 373-386.

https://istishraf.dohainstitute.org/ar/issue05/Pages/art13.aspx

- بنونة، عبد الحق. (2020)، ظاهرة الشيخوخة بالمغرب، إحدى التحديات الكبرى التي ستواجه البلد خلال العقود المقبلة ، *Revue espace géographique et société Marocaine*، *31*، 339-358. تم الاسترجاع من الرابط التالي:

- عراب، محمد. (2015). الأسرة في المغرب : مقاربة سسيولوجية للبنيات والتحولات Revue économie, gestion et société، *(1)* ، 1-17.

- الأمم المتحدة. (2017)، تقرير السكان والتنمية، العدد الثامن، الشيخوخة بكرامة في المنطقة العربية. تم الاسترجاع من الرابط التالي:

https://www.unescwa.org/sites/default/files/pubs/pdf/population-development-report-8-arabic.pdf

- البنك الدولي. (2022)، بيانات رقمية حول الوفيات بالمغرب، تم الاسترجاع من الرابط التالي:
https://data.albankaldawli.org/indicator/SP.DYN.AMRT.MA

- البنك الدولي. (2022)، بيانات رقمية حول الخصوبة بالمغرب. تم الاسترجاع من الرابط التالي:
https://data.albankaldawli.org/indicator/SP.DYN.TFRT.IN?locations=MA

- المجلس الاقتصادي والاجتماعي والبيئي. (2019)، التقرير السنوي، تم الاسترجاع من الرابط التالي:
https://www.cese.ma/media/2020/11/ebook-RA-VA-2019-V3-bonne-version-finale.pdf

- المرصد الوطني للتنمية البشرية. (2017)، تقرير التنمية البشرية. تم الاسترجاع من الرابط التالي:
https://www.ondh.ma/sites/default/files/2020-06/rdh_synthese_ar.pdf

- المندوبية السامية للتخطيط. (إحصاءات 1960، 1971، 1982، 1994، 2004، 2014). تم الاسترجاع من الرابط التالي:
/http://rgphentableaux.hcp.ma

- المندوبية السامية للتخطيط. (2019)، التقرير الوطني حول السكان والتنمية بالمغرب .تم الاسترجاع من الرابط التالي:
https://www.hcp.ma/file/212324/

- مكتب العمل الدولي. (2014)، الانتقال من الاقتصاد غير المنظم إلى الاقتصاد المنظم، التقرير الخامس، تم الاسترجاع من الرابط التالي: https://cutt.us/mwwWX

- وزارة الصحة. (2018)، المسح الوطني حول السكان وصحة الأسرة، التقرير الرئيسي. تم الاسترجاع من الرابط التالي:
https://www.sante.gov.ma/

- وزارة التضامن والإدماج الاجتماعي والأسرة. (2022)، إحصائيات و أرقام. تم الاسترجاع من الرابط التالي:
https://cutt.us/hCKim

- القناة التلفزية المغربية دوزيم. (2018، شتنبر، 20). مباشرة معكم : أي خطة لمحاربة الهدر المدرسي [ملف فيديو]. تم الاسترجاع من الرابط التالي: https://www.youtube.com/watch?v=7kWAOyaJgMs

- مركز السياسات من أجل الجنوب الجديد. (2021، مارس، 02). حديث الثلاثاء : انعكاسات القطاع غير المهيكل على الاقتصاد المغربي. [ملف فيديو]. تم الاسترجاع من الرابط التالي:
https://www.youtube.com/watch?v=cWCgXTw7flM

Haut-commissariat au plan.(2017). Projections de la population et des ménages 2014-2050.
https://www.hcp.ma/region-drta/attachment/861157/

Romanization of Arabic Bibliography

- Filali, Karawi Youssef. (2021, February 19). al-āqtṣād ġīr al-mhīkl aïť mqārbť [The Informal Economy: What Approach?], Hespress. Retrieved from the following link: https://cutt.us/WJPfQ
- Migri, Imad. (1999), ḫṣūṣīāt al-tḥūl al-dīmġrāfī ūbrūz al-mšklť al-skānīť fī al-ʿālm al-ṯālṯ : al-mnṭqť al-mġārbīť anmūḏǧā [The peculiarities of the demographic

transition and the emergence of the population problem in the third world: the Maghreb region as a model], Insaniyat Journal, 9, 1-12.

- aītẖdğū, īūsf ūʾāẖrūn. (2020), sīāq al-tmdīn wāltẖtīṭ al-ḥḍrī bālmġrb [The context of urbanization and urban planning in Morocco], Urban and Spatial Planning Journal, Volume 2, Issue Five, 52-73.
- Ben Bih, Rashid. (2020), dīmūġrāfīā al-mġrb fī afq ʿām 2050 , qrāʾẗ tḥlīlīẗ fī tqrīr isqāṭāt al-skān wālʾasr 2014-2050 [The demography of Morocco on the horizon of 2050, an analytical reading in the report on population and household projections 2014-2050] , Istichraf Journal, Issue 5, 373-386. https://istishraf.dohainstitute.org/ar/issue05/Pages/art13.aspx
- bnūnẗ, ʿbd al-ḥq. (2020), ẓāhrẗ al-šīẖūẖẗ bālmġrb, iḥdi al-tḥdīāt al-kbri al-tī stwāğh al-bld ẖlāl al-ʿqūd al-mqblẗ [The phenomenon of aging in Morocco is one of the major challenges that the country will face in the coming decades] , Revue espace géographique et société Marocaine , 31, 339-358.
- Arab, Muhammad. (2015). al-ʾasrẗ fī al-mġrb : mqārbẗ ssīūlūğīẗ llbnīāt wāltḥūlāt [The family in Morocco: a sociological approach to structures and transformations]. Revue économie, gestion et société ,(1) , 17-1.
- Moroccan Economic, Social and Environmental Council. (2019), al-tqrīr al-snwy [annual report], Retrieved from the following link: https://www.cese.ma/media/2020/11/ebook-RA-VA-2019-V3-bonne-version-finale.pdf
- Moroccan Observatory for Human Development. (2017), tqrīr al-tnmīẗ al-bšrīẗ [human development report]. Retrieved from the following link: https://www.ondh.ma/sites/default/files/2020-06/rdh_synthese_ar.pdf
- Moroccan High Commission for Planning. (Population statistics 1960, 1971, 1982, 1994, 2004, 2014). Retrieved from the following link: http://rgphentableaux.hcp.ma/
- Moroccan High Commission for Planning. (2019), The National Report on Population and Development in Morocco. Retrieved from the following link: https://www.hcp.ma/file/212324/
- International Labor Office. (2014), Transition from the Informal to the Formal Economy, Fifth Report, retrieved from the following link: https://cutt.us/mwwWX
- Moroccan Ministry of Health. (2018), al-msḥ al-ūṭnī ḥūl al-skān ūṣḥẗ al-ʾasrẗ, al-tqrīr al-rʾīsī [National Population and Family Health Survey, Main Report]. Retrieved from the following link: https://www.sante.gov.ma/
- Moroccan Ministry of Solidarity, Social Integration and Family. (2022), iḥṣāʾīāt ū arqām [Statistics and numbers]. Retrieved from the following link: https://cutt.us/hCKim
- Moroccan TV channel 2M. (2018, September 20). mbāšrẗ mʿkm : aī ẖṭẗ lmḥārbẗ al-hdr al-mdrsī [Directly with you: Any plan to combat school wastage?] [Video file].

Retrieved from the following link: https://www.youtube.com/watch?v=7kWAOyaJgMs

- Policy Center for the New South. (2021, March 02). ḥdīṯ al-ṯlāṯāʾ : anʿkāsāt al-qṭāʿ ġīr al-mhīkl ʿli al-āqtṣād al-mġrbī [Tuesday talk: The repercussions of the informal sector on the Moroccan economy]. [Video file]. Retrieved from the following link: https://www.youtube.com/watch?v=cWCgXTw7flM

مجلة مؤشر للدراسات الاستطلاعية
Journal index of exploratory studies
المجلد 2، العدد 5، 2022
Vol: 2 / N°: 5 (2022)
ISSN: 2701-9233

Relationship between Emotional Intelligence and Self-Esteem among High School Students

Laila lahnida [1]; Moulay-Smail Alaoui [2]

[1&2] Sidi Mohamed Ben Abdellah University. Morocco

Email 1 : lahnidalaila@gmail.com

Email 2 : moulay-smail.alaoui@usmba.ac.ma

Received	Accepted	Published
12/07/2022	01/08/2022	05/09/2022

DOI: 10.17613/s1zw-3e45

Abstract

The current study aimed to examine the type of correlation between emotional intelligence and self-esteem among high school students. The sample consisted of(n=150) students (75 females and 75 males) aged 17 to 22, from two public institutions and from all academic streams in Fez's city. The Bar-On scale of emotional intelligence and the Rosenberg scale of self-esteem were used. To answer the questions of this study, the t-test, one way ANOVA, and the Pearson Correlation Coefficient were used. The findings showed that there were no statistical differences in emotional intelligence attributed to sex or study specialization, there were no statistically significant differences in self-esteem between females and males, and that there showed a significant and positive correlation between emotional intelligence and self-esteem.

Keywords: Emotional Intelligence; Self-steem; Students; High school; Education

الذكاء الوجداني وعلاقته بتقدير الذات لدى متعلمي الثانية باكالوريا

ليلى لهنيدة[1]؛ مولاي إسماعيل علوي [2]
[1و2] جامعة سيدي محمد بن عبد الله. المغرب
الايميل1: lahnidalaila@gmail.com
الايميل 2: moulay-smail.alaoui@usmba.ac.ma

تاريخ الاستلام	تاريخ القبول	تاريخ النشر
2022/07/12	2022/08/01	2022/09/05

DOI: 10.17613/s1zw-3e45

ملخص

هدفت الدراسة الحالية الى فحص العلاقة الارتباطية بين الذكاء الوجداني وتقدير الذات لدى متعلمي الثانية باكالوريا. تكونت العينة من 150 متعلمة ومتعلم (75إناث و75 ذكور) تتراوح أعمارهم ما بين 17 و22 سنة، ينحدرون من مؤسستين عموميتين ومن جميع التخصصات بمدينة فاس. تم استخدام مقياس "بار-أون" للذكاء الوجداني ومقياس "روزينبرج" لتقدير الذات. وتم تحليل بيانات الد راسة إحصائيا باستخدام اختبار (ت) لعينتين مستقلتين واختبار تحليل التباين الأحادي ثم معامل الارتباط "بيرسون". وقد توصلت نتائج الدراسة إلى عدم وجود فروق دالة إحصائيا في الذكاء الوجداني تعود لمتغير الجنس والتخصص الدراسي، ولا توجد فروق ذات دلالة احصائية في تقدير الذات بين الإناث والذكور، كما تم التوصل على أن هناك علاقة طردية موجبة بين الذكاء الوجداني وتقدير الذات.

الكلمات المفتاحية: الذكاء الوجداني؛ تقدير الذات؛ المتعلمون؛ المدرسة الثانوية؛ التعليم

مقدمة

يوفر الاستخدام الذكي للوجدان التوازن اللازم للصحة العقلية للشخص، حيث يعمل على توجيه التفكير والسلوك لتعزيز النتائج اثناء موقف معين، واتخاذ قرارات فعالة ومتطورة. فمن خلال هذا التفاعل الذكي للوجدان والفكر، يظهر مفهوم الذكاء الوجداني (Keltner &Lerner, 2011; Radford, 2010)

وقد كان "سالوفي" و"ماير" أول من استخدما مفهوم الذكاء الوجدانيّ سنة 1990، حيث عرفاه على أنه: "قدرة الفرد على رصد مشاعره كانفعالاته الخاصة ومشاعر الآخرين وانفعالاتهم، وأن يميز الفرد بينهم وأن يستخدم هذه المعلومات في توجيه سلوكه وانفعالاته" (Salovey & Mayer, 1990, p.189).

إن امتلاك الفرد لقدر عال من الذكاء الوجداني، يجعل منه شخصا ذا ردود فعل شخصية واجتماعية أفضل (Wang & Huang، 2009)، لذلك تعتبر الكفاءات الوجدانية مهمة للتفاعل الاجتماعي، لأن العواطف تخدم الوظائف التواصلية والاجتماعية، وتنقل المعلومات حول أفكار الناس ونواياهم وتنسيق اللقاءات الاجتماعية (Keltner & Haidt, 2001) .

وعند النظر في المهارات الوجدانية، يجب أن نأخذ بعين الاعتبار المجال النفسي للفرد، مثل تقدير الذات الذي ينطوي على الرضا عن الذات والشعور بالقيمة، كما يمثل الطريقة التقريبية التي يبنيها الأفراد عن أنفسهم، ودرجة إعجابهم بأنفسهم ومدى كونهم راضين عن آدائهم وإنجازاتهم. وكذلك يشمل شعورهم تجاه المكانة الاجتماعية والتعليمية والمهنية ودرجة التناسق بين الذات المثالية والذات الحقيقية. (Benson et al., 2010; Hein, 2012)

وتمتع الفرد بالذكاء الوجداني يزيد من مناعته في مواجهة التأثير النفسي المدمر للضغوط والكوارث التي يمكن أن تعترضه، وقد ينتهي به الأمر إلى الإصابة بالصدمة النفسية التي يفقد نتيجتها مقومات الصحة النفسية، وينظر للحياة بنظرة تشاؤمية (جولمان، 2000). وما دامت العناصر الوجدانية تعتبر المكون الأساس لشخصية الفرد، فهي التي تقود سلوكه وتوجهه وتتحكم بقراراته. لذلك، فمن الضروري توفر قدر كاف من الذكاء الوجداني لدى الفرد ليتمكن من تكوين قيم أساسية ومهمة، تساعده على النهوض بمستقبله، ومواكبة الحياة بنجاح (أزوباردي، 2001).

ويعتبر الذكاء الوجداني الإيجابي مؤشرا قويا لتقدير الذات العالي، في حين أن الذكاء الوجداني السلبي أو المنخفض يرتبط بشكل كبير بالاكتئاب والسلوكات السلبية. وقد أظهرت الدراسات الحديثة أن تقدير الذات الإيجابي وارتفاع الذكاء الوجداني بين الطلاب لهما تأثير إيجابي على حياة الأفراد (Koba et al. 2001؛ Lindley, 2001).

كذلك تلعب المهارات الوجدانية والاجتماعية دورا أساسيا ومهما في تحقيق التوازن النفسي وتقدير الذات، حيث أكدت دراسة "جولمان" (1995) على أن انخفاض هذه المهارات يؤثر سلبا على تفكير الفرد أو نجاحه في تفاعلاته المهنية، فالذكور ذوو الذكاء الوجداني المرتفع يتسمون بالتوازن الاجتماعي، ولا يميلون إلى الاستغراق في القلق، ويتمتعون أيضا بقدرة ملحوظة على الالتزام بالقضايا، وبعلاقتهم بالآخرين وتحملهم للمسؤولية، وهم راضون عن أنفسهم وعن الآخرين وعن المجتمع الذي يعيشون فيه، أما الإناث ذوات الذكاء الوجداني المرتفع فيتصفون بالحسم والتعبير عن سلوكهن بصورة مباشرة، ويثقن في مشاعرهن، والحياة بالنسبة لهن لها معنى، كذلك اجتماعيات غير متحفظات، ويستطعن التأقلم مع الضغوط النفسية، ومن السهل تحقيق توازنهن الاجتماعي، وتكوين علاقات جديدة (جولمان، 2000، ص 71).

وقد أشار "روزنبيرج" إلى أن الأفراد الذين يتمتعون بتقدير ذاتي عالٍ يحترمون أنفسهم ويعتبرون أنفسهم أفراداً مفيدين، بينما الأفراد ذوو تقدير منخفض للذات لم يتقبلوا أنفسهم جيدًا لأنهم يعتبرون أنفسهم عديمي الفائدة وغير ملائمين Schutte et al. (2002)، كما كشفت دراسة (Rey, Extremera & Mario, 2011) عن تأثير تقدير الذات على المزاج العام في الذكاء الوجداني.

إن أهمية تقدير الذات تلعب دورا أساسيا في التأثير على أسلوب حياة الفرد، وطريقة تفكيره، وعمله، ومشاعره نحو الآخرين، وتؤثر في نجاحه ومدى انجازه لأهدافه في الحياة. ومع احترام الشخص وتقديره لذاته، تزداد إنتاجيته وفاعليته في حياته العملية والاجتماعية (الملا، 2008، ص22).

وبالنظر إلى تقدير الذات والدعم الاجتماعي في ارتباطهما بالذكاء الوجداني، نجد هناك مجموعة من الأبحاث التي أجريت في مختلف أنحاء العالم تبين أن التواصل والتعاطف كسمات أساسية لتقدير الذات كدراسة Kong, Zhao, and You(2012) بالصين التي أوضحت أن تقدير الذات والدعم الاجتماعي ناجم عن الذكاء الوجداني والرضا عن الحياة لدى الطلاب، و نفس النتائج توصلت اليها دراسة Luciana & Bogdan (2013) و Bibi &Saqlain (2016).

كذلك استهدفت دراسة "غنيم" (2001) لمعرفة " مدى تمايز وعدم تمايز الذكاء الوجداني عن كل من المهارات الاجتماعية وتقدير الذات والكفاءة الذاتية العامة". وقد أوضحت نتائج هذه الدراسة أن الذكاء الوجداني كقدرة عامة يتضمن بعض القدرات والمهارات الانفعالية، وأن الكفاءة الشخصية والكفاءة الاجتماعية بمهاراتها الفرعية يعتبران وجهين لعملة واحدة للذكاء الوجداني. وأن الأفراد ذوو المستوى المرتفع من الذكاء الوجداني يتميزون بمستوى عال في تقدير الذات، ويكونون أكثر توقعا لكفاءاتهم الذاتية، وأكثر قدرة على استخدام المهارات الاجتماعية في التعامل مع الآخرين. وهذا ما عبر عنه " إيريك فروم" الذي يعتبر من الأوائل الذين لاحظوا الارتباط الوثيق بين تقدير الشخص لنفسه وبين مشاعره نحو الآخرين، حيث أشار إلى أن الإحساس ببغض الذات لا ينفصل عن الإحساس ببغض الآخرين (الدريني، د.ت). ومن هذا المنطلق، فالشخص الذي يحتكم على قدر عال من الذكاء الوجداني، تكون لديه كفاءات ذاتية واجتماعية تجعله واثقا من نفسه وبالتالي يكون لديه تقدير الذات الإيجابي (رشاد مرسي وسهام الحطاب ،2003؛ المصدر، 2006؛ الحسن والمشرف، 2016).

أضحت الكفاءات الوجدانية مطلبا وشرطا أساسيا في جميع المجالات خاصة في مجال التربية والتعليم لما تلعبه من دور أساسي ومحوري في مساعدة المتعلم على التكيف داخل الوسط المدرسي، وفي نمائه الروحي والجسدي والفكري كي يكون شخصا متوازنا نفسيا وناجحا وبالتالي قادرا على الاندماج داخل المجتمع.

لذلك، فالمتعلمون ذوو الذكاء الوجداني يستطيعون إدارة انفعالاتهم وعواطفهم بشكل جيد، وتحديد عواطف وانفعالات الآخرين تجاههم وكيفية الاستجابة لها، كما لديهم علاقات اجتماعية ناجحة ويتمتعون بصحة نفسية أفضل، ويكونوا أكثر تركيزا وانجازا في مهامهم الدراسية. أما المتعلمين ذوو الذكاء الوجداني المنخفض، فهم متمركزون حول ذواتهم، ولا يستطيعون تكوين علاقات اجتماعية ناجحة، كما أنهم غير قادرين على التعامل مع الصراعات والمشاكل التي قد تنشأ بينهم وبين الآخرين مما يؤدي إلى ظهور مشاعر الغضب والعدوانية لديهم (Elias, 2004).

ومن هنا فالذكاء الوجداني يؤدي دورا مهما في الإنجاز الأكاديمي للطلبة بقدر لا يمكن أن تقدمه القدرات المعرفية، وانطلاقا من هذا المنظور، ظهرت أهمية التطور الوجداني في فلسفة التعليم بوصفه جانبا مهما لا يقل أهمية عن جوانب الصحة العقلية والجسمانية والنفسية (العنجري، 2009) .

وبناء على ما تقدم من دور فعال للذكاء الوجداني في تقدير الذات، وعلاقته بالإنجاز الدراسي لدى المتعلمين، أصبحت دراسة كل من الذكاء الوجداني وتقدير الذات أمرا ملحا داخل الوسط المدرسي لاسيما بالمغرب، وخاصة في المستوى الثانوي التأهيلي، لان هذه الشريحة تعتبر مستقبل البلد.

1- إشكالية الدراسة

تتحدد إشكالية الدراسة الحالية في الكشف عن طبيعة العلاقة القائمة بين الذكاء الوجداني وتقدير الذات لدى متعلمي المستوى الثانية باكالوريا بمختلف الشعب والذين تتراوح أعمارهم بين 17 و22 سنة، ومدى تأثير عاملي الجنس والتخصص الدراسي على الذكاء الوجداني. وتتأطر هذه الإشكالية من خلال السؤال التالي:

ما طبيعة العلاقة القائمة بين الذكاء الوجداني وتقدير الذات لدى متعلمي الثانية باكالوريا؟

2- فرضيات الدراسة

- لا توجد فروق دالة إحصائيا في الذكاء الوجداني تعزى لمتغير الجنس.
- لا توجد فروق دالة إحصائيا في الذكاء الوجداني تعزى للتخصص الدراسي.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تقدير الذات تعود لمتغير الجنس.
- هناك علاقة طردية موجبة بين الذكاء الوجداني وتقدير الذات.

3- المنهجية والأدوات

يعتبر المنهج هو الطريق الذي يسلكه الباحث في دراسة الإشكالية للإجابة على الأسئلة التي يثيرها موضوع البحث. فطبيعة إشكالية الموضوع ونوع المعلومات التي يريد الباحث الوصول إليها، وطريقة تحليلها وتفسيرها، تفرض عليه تحديد نوع المنهج المستخدم في الدراسة. وبما أن هدف الدراسة الحالية هو الكشف عن العلاقة القائمة بين الذكاء الوجداني وتقدير الذات، فهذا يستدعي منطقيا استخدام المنهج الوصفي عبر استخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS.

3-1- العينة:

تكونت العينة من 150 متعلمة ومتعلم (75 إناث و 75 ذكور)، تتراوح أعمارهم بين 17 و 22 سنة، ويدرسون بالسنة الثانية باكالوريا من مختلف التخصصات (أدبي، علمي، تقني)، موزعين على مؤسستين عموميتين بمدينة فاس، وقد تم اختيار العينة بطريقة عشوائية، متبعين في ذلك ضوابط أخلاقيات البحث كما كان اختيار المبحوثين تطوعيا.

3-2- الأدوات:

تم اعتماد مقياسين في هذه الدراسة:

- **مقياس الذكاء الوجداني لـ " بار-أون"** : ويتألف من 35 فقرة موزعة على أربعة أبعاد:

البعد الشخصي: ويتضمن تسع فقرات سالبة (7-10- 11-15-16-25-31-29- 34) وفقرة موجبة (9).

بعد بين الأشخاص: يتألف من تسع فقرات موجبة (5--13-17-20-21-24-26-27-30) وفقرة سالبة (6).

إدارة الضغوط النفسية: يحتوي على ثمان فقرات سالبة (19-33-3-12- 22-28- 32-35)

تنظيم الانفعالات: يتكون من سبع فقرات موجبة (1-2-4-8-14-18-23).

يتم تقدير استجابة أفراد العينة على هذا المقياس تبعا لسلم خماسي البدائل، حيث يعط لكل فقرة وزن متدرج بالاعتماد على طريقة مقياس "ليكارت" Likert (5-4-3-2-1) للبدائل. لذا تتراوح الدرجات ما بين 175 (35×5) وهي أعلى درجة يحصل عليها المبحوث، و35 (35 ×1) كأدنى درجة (López-Zafra, Augusto-Landa, Ramos-Álvarez, 2021).

أ - اختبار صدق الاتساق الداخلي لمقياس " بار-أون"

للتحقق من الاتساق الداخلي للأبعاد، قمنا بتطبيق المقياس على عينة استطلاعية تتكون من 60 مشاركة ومشارك من داخل مؤسستين تعليميتين، وهي خارج عينة البحث الأساس، ثم عملنا على استخلاص معامل الارتباط "بيرسون" بين درجة كل بعد من أبعاد المقياس والأبعاد الأخرى، وكذلك بين كل بعد والدرجة الكلية للمقياس. والجدول التالي يوضح ذلك:

الجدول (1): معاملات الارتباط بين أبعاد مقياس "بار أون" ودرجتة الكلية

ابعاد المقياس	الدرجة الكلية	الشخصي	بين الأشخاص	إدارة الضغوط النفسية	تنظيم الانفعالات
الشخصي	**0.751	1	---	---	---
البين الشخصي	**0.835	**0.665	1	---	---
إدارة الضغوط النفسية	**0.896	**0.654	**0.672	1	---
تنظيم الانفعالات	**0.899	**0.605	**0.614	**0.710	1

- (**) معامل الارتباط دال عند مستوى الدلالة 0.01

يتبين من خلال نتائج الجدول (1) أن جميع معاملات ارتباط الأبعاد مع بعضها ومع الدرجة الكلية لمقياس الذكاء الوجداني دالة إحصائياً عند مستوى 0.01، مما يحقق درجة مرتفعة من الاتساق الداخلي للأبعاد مقياس الذكاء الوجداني.

ب - قياس ثبات مقياس " بار-أون"

لقياس مدى ثبات مقياس "بار أون" للذكاء الوجداني، تم استخدام معادلة "ألفا كرونباخ" للتأكد من ثبات أداة الدراسة على عينة استطلاعية مكونة من (60) مشاركة ومشارك (من المتعلمين)، وقد تم استبعادها من العينة الكلية، والجدول التالي يوضح معامل ثبات المقياس.

الجدول (2): معامل ألفا كرونباخ لقياس ثبات مقياس "بار أون"

مقياس الذكاء الوجداني		عدد الفقرات	معامل الثبات
الأبعاد	الشخصي	10	0.950
	بين الأشخاص	10	0.888
	إدارة الضغوط النفسية	8	0.812
	تنظيم الانفعالات	7	0.798

الثبات العام للمقياس	35	0.881

يتضح من خلال الجدول (2) أن معامل الثبات العام لأبعاد المقياس مرتفع حيث بلغ (0.881) لإجمالي فقرات المقياس الخمسة والثلاثين. فيما تراوح ثبات الأبعاد ما بين (0.798) كحد أدنى وبين (0.950) كحد أعلى. وهذا يدل على أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الثبات حيث يمكن الاعتماد عليه في التطبيق الميداني لهذه الدراسة، حسب مقياس "نانلي" Nunnally والذي اعتمد 0.70 كحد أدنى (Nunnally& Bernstein, 1994, pp. 264-265).

وعليه، ومن خلال نتائج الثبات والاتساق الداخلي في الجدولين السابقين، يتضح لنا ثبات أداة البحث (مقياس بار-أون للذكاء الوجداني) بدرجة مرتفعة، وصدق اتساقها الداخلي، مما يجعلنا نطبقها على كامل العينة.

- **مقياس "روزينبرج" لتقدير الذات**

يندرج مقياس "روزينبيرغ" Rosenberg لتقدير الذات ضمن مقياس الدرجات ويتكون من 10 فقرات أو عبارات تدور حول تقدير الذات واحترامها، وكل فقرة تتضمن سلم إجابات يتكون من 4 تدرجات يتم تصحيحها بشكل تنازلي. فتأخذ (موافق تماما) 4، و(موافق) 3، و(غير موافق) 2، و(غير موافق إطلاقا) 1. أما الفقرات السالبة (2– 6 – 8 – 9) فيتم تصحيحها بشكل تصاعدي أي من 1 إلى أعلى درجة. وبالنسبة للنتيجة التي يمكن أن يحصل عليها المفحوص فهي تتراوح ما بين 40 (10×4) كأعلى درجة، و10 (10×1) كأدنى درجة كما يوضح الجدول الآتي(Luque-Reca, Ramos-Alvarez, Alaoui, 2021):

الجدول (3): مستويات تقدير الذات حسب مقياس "روزينبرج"

درجات المقياس		تقدير درجات المقياس
10 ←	19	تقدير الذات منخفض
20 ←	29	تقدير الذات متوسط
30 ←	40	تقدير الذات مرتفع

أ- اختبار صدق الاتساق الداخلي لمقياس " روزينبرج"

لقد تم تطبيق المقياس على عينة مكونة من 60 مشاركة ومشارك (من المتعلمين)، وهي خارج عينة البحث الأساسية، وذلك للتحقق من صدق الاتساق الداخلي للمقياس من خلال حساب معامل الارتباط " بيرسون " بين درجات كل فقرة، والدرجة الكلية للمقياس. والجدول التالي يوضح ذلك.

الجدول (4): معاملات الارتباط بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية لمقياس "روزنبيرج"

الفقرات	معامل الارتباط	قيمة الدلالة
1	**0.688	0.000
2	**0.731	0.000
3	**0.762	0.000
4	**0.511	0.000

5	**0.651	0.000
6	**0.788	0.000
7	**0.643	0.000
8	**0.502	0.000
9	**0.610	0.000
10	**0.845	0.000

- (**) معامل الارتباط دال عند مستوى الدلالة 0.01

يتبين من خلال نتائج الجدول (4) أن جميع معاملات الارتباط بيرسون بين الفقرات والدرجة الكلية للمقياس دالة احصائيا عند مستوى معنوي 0.01، حيث كان الحد الأدنى لمعاملات الارتباط 0.502، فيما كان الحد الأعلى 0.845. وعليه فإن جميع فقرات المقياس متسقة داخليا مما يثبت صدق الاتساق الداخلي لفقرات المقياس.

ب- قياس ثبات مقياس "روزينبرج"

لقياس مدى ثبات المقياس تم استخدام معادلة "ألفا كرونباخ" للتأكد من ثبات أداة الدراسة على عينة استطلاعية مكونة من (60) مشاركة ومشارك(متعلمين)، وقد تم استبعادها من العينة الكلية، والجدول التالي يوضح ذلك.

الجدول (5): معامل ألفا كرونباخ لقياس ثبات مقياس "روزنبيرج"

السمة	عدد الفقرات	معامل الثبات
مقياس تقدير الذات	10	0.774

يتضح من خلال الجدول (5) أن معامل الثبات للمقياس مرتفعا حيث بلغ (0.774) لإجمالي فقرات المقياس العشرة، مما يدل على أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الثبات، وبالتالي يمكن الاعتماد عليه في التطبيق الميداني لهذا البحث بحسب مقياس "نانلي" Nunnally والذي اعتمد 0.70 كحد أدنى(Nunnally& Bernstein, 1994, pp. 264-265).

وعليه ومن خلال نتائج الثبات والاتساق الداخلي في الجدولين السابقين، يتضح لنا ثبات أداة البحث (مقياس " روزنبيرج " لتقدير الذات) بدرجة مرتفعة وصدق اتساقها الداخلي مما يجعلنا نطبقها على كامل العينة.

4- النتائج ومناقشتها

الفرضية الأولى: لا توجد فروق دالة إحصائيا في الذكاء الوجداني تعزى لمتغير الجنس.

للتحقق من هذه الفرضية، قمنا باختبار (ت) T-Test لعينتين مستقلتين، لمعرفة دلالة الفروق في الذكاء الوجداني حسب نفس المتغير (الجنس)، وذلك بعد استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعناصر عينة الدراسة كما يوضح الجدول الآتي:

الجدول (6): نتائج اختبار (ت) لدلالة الفروق في إجابات أفراد عينة الدراسة على مقياس الذكاء الوجداني حسب متغير الجنس

البعد	المتغير	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	القيمة الاحتمالية(sig)	الدلالة
الشخصي	ذكور	75	29,6133	5,46461	-0,366	0,715	غير دال
	إناث	75	29,9467	5,67330			
البين الشخصي	ذكور	75	37,2400	5,72297	0,418	0,676	غير دال
	إناث	75	36,8267	6,36157			
إدارة الضغط النفسي	ذكور	75	23,0933	7,65502	0,146	0,885	غير دال
	إناث	75	22,9200	6,91602			
تنظيم الانفعالات	ذكور	75	23,9600	5,64356	-1,663	0,099	غير دال
	إناث	75	25,3733	4,72707			
الدرجة الكلية للذكاء الوجداني	ذكور	75	113,9067	13,33677	-0,509	0,612	غير دال
	إناث	75	115,0667	14,56981			

يتضح من خلال الجدول (6) أن جميع قيم (ت) للأبعاد الأربعة للذكاء الوجداني عند الجنسين جاءت بقيم احتمالية (0,715)، (0,676)، (0,885)، (0,099)، وهي قيم أكبر من مستوى الدلالة (α0.05=). وعليه، لا توجد هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات أبعاد الذكاء الوجداني تعزى لمتغير الجنس عند مستوى الدلالة (α0.05=). كما يتضح أن قيمة (ت) بالنسبة للدرجة الكلية للذكاء الوجداني جاءت بقيمة احتمالية 0.612=(sig) وهي أكبر من مستوى الدلالة (α0.05=)، وبالتالي، لا توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسط الذكاء الوجداني تعزى لعامل الجنس. وهذه نتيجة تتماشى مع نتائج عديد من الدراسات: قمر (2016)، الحسن ومشرف (2016)، وأبو عمشة (2013)، والأسطل (2010)، وسعداوي (2010)، وآمال جودة (2007)، وموسى (2005)، ودراسة براون وآخرون Brown, et al. (2003)، وعجوة (2002)، ودراسة ليندلي Lindley (2001) التي خلصت بدورها إلى غياب الفروق في الذكاء الوجداني بين الذكور والإناث.

الفرضية الثانية: لا توجد فروق دالة إحصائيا في الذكاء الوجداني تعزى للتخصص الدراسي.

للتحقق من وجود فروق في الذكاء الوجداني يعزى لعامل التخصص الدراسي لدى المتعلمين، ثم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي بعد أن تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعناصر عينة الدراسة كما جاء في الجدول التالي:

الجدول (7): دلالة الفروق بين متوسطات الذكاء الوجداني لدى المبحوثين حسب متغير التخصص الدراسي

البعد	المسلك	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ف"	القيمة الاحتمالية (sig)	الدلالة الإحصائية
الشخصي	أدبي	50	3,1857	0,36472	1,741	0,179	غير دال
	علمي	50	3,3154	0,40653			
	تقني	50	3,3120	0,41520			
البين الشخصي	أدبي	50	0,7552	0,50230	0,146	0,865	غير دال
	علمي	50	0,8019	0,41305			
	تقني	50	0,7667	0,43199			
ضبط الضغط النفسي	أدبي	50	3,0580	0,55073	0,818	0,443	غير دال
	علمي	50	2,9700	0,42774			
	تقني	50	3,0880	0,45069			
إدارة الانفعال	أدبي	50	3,9200	1,04041	1,156	0,318	غير دال
	علمي	50	3,6320	0,92614			
	تقني	50	3,7080	0,97496			
الدرجة الكلية للذكاء الوجداني	أدبي	50	111,5000	12,76515	1,741	0,179	غير دال
	علمي	50	116,0400	14,22840			
	تقني	50	115,9200	14,53194			

يوضح الجدول (7) نتائج تحليل التباين الأحادي للذكاء الوجداني تبعا لمتغير التخصص الدراسي، وكما يلاحظ أن جميع قيم (ف)، سواء بخصوص الدرجة الكلية أو بخصوص درجات جميع أبعاد الذكاء الوجداني، جاءت بقيمة احتمالية تفوق قيمة الدلالة الاحصائية 0,05. وبالتالي، نخلص إلى أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لعامل التخصص الدراسي (أدبي، علمي، تقني) بين المتعلمين المبحوثين. وهذه النتيجة تتماشى مع نتائج عديد من الدراسات التي قاربت الموضوع نفسه، وفي مقدمتها دراسات: القاضي (2012)، محمد وجادالله (2004)، عبدالمنعم الدردير (2002)، وعجوة (2002)، ثم محسن عبدالنبي (2001)، التي توصلت إلى غياب فروق في الذكاء الوجداني تعزى لمتغير التخصص الدراسي.

الفرضية الثالثة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تقدير الذات تعود لمتغير الجنس.

للتحقق من ذلك قمنا باختبار (ت) Independent Samples T-Test لعينتين مستقلتين. وذلك بعد استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية. وبعد أن تم التأكد من شروط الاختبار جاءت النتائج كالآتي:

الجدول (8): نتائج اختبار (ت) لدلالة الفروق في إجابات أفراد عينة الدراسة على مقياس تقدير الذات حسب متغير الجنس

مستوى تقدير الذات	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	القيمة الاحتمالية	الدلالة
	ذكر	75	30,7867	4,82195	1,023	0,308	غير دال
	أنثى	75	29,9867	4,75194			

يتضح من خلال الجدول (8) أن نتيجة اختبار (ت) جاءت (1,023) بقيمة احتمالية (p.value3080,) =) وهي أكبر من مستوى الدلالة (α0.05=)، وبالتالي لا توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسط تقدير الذات تعزى لعامل. وهذه النتيجة تتماشى من حيث مضمونها وصدقية فرضيتها مع نتائج عديد من الدراسات التي قاربت نفس موضوع أطروحتنا، وفي مقدمتها دراسات: ملحم، غزالي، ومومني (2017)، والحراحشه (2012)، وعربيات والزغول (2008)، وجرادات (2006)، والمختار (2004)، محمود(2004)، وشوارتز ومولیس و واتيرمان ودونهام Schwarts, Mullis, Waterman, & Dunham (2000)، وجبريل(1993) ، و Legin Bucell, Maiburg & Kash (1990)، ثم شعيب (1988) التي خلصت إلى غياب الفروق في تقدير الذات بين الذكور والإناث.

الفرضية الرابعة: هناك علاقة طردية موجبة بين الذكاء الوجداني وتقدير الذات.

للتحقق من هذه الفرضية قمنا بحساب معامل الارتباط "بيرسون" Pearson Correlation، وبعد أن تم التأكد من شروط الاختبار جاءت النتائج كالتالي:

جدول (9): معاملات الارتباط بين الذكاء الوجداني وأبعاده وبين الاكتئاب لدى أفراد العينة

البعد		تقدير الذات	الدلالة
الشخصي	معامل الارتباط بيرسون	0.882**	دال
	قيمة الدلالة	0.000	
البين الشخصي	معامل الارتباط بيرسون	0.795**	دال
	قيمة الدلالة	0.000	
ضبط الضغط	معامل الارتباط بيرسون	0.685*	دال
	قيمة الدلالة	0.032	
إدارة الانفعال	معامل الارتباط بيرسون	0.383*	دال
	قيمة الدلالة	0.045	
الدرجة الكلية	معامل الارتباط بيرسون	0.923**	دال

للذكاء الوجداني	قيمة الدلالة	0.000	

(**) - دال عند مستوى (α =0.01)

(*) - دال عند مستوى (α =0.05)

يتضح من خلال الجدول (9) أن معاملات الارتباط (r) بين الأبعاد الأربعة للذكاء الوجداني (الشخصي، وبين الأشخاص، ضبط الضغط النفسي، وإدارة الانفعال) وبين تقدير الذات جاءت دالة احصائيا عند مستوى معنوي (α =0.01) و (α =0.05)، حيث تراوحت قيم معاملات الارتباط بين (0.383) و(0.882) مما يدل على وجود علاقة طردية موجبة. كما كان معامل الارتباط بين الدرجة الكلية للذكاء الوجداني وتقدير الذات دالا إحصائيا عند مستوى معنوي (α =0.01)، حيث بلغت قيمته (0.923).

وعليه نقرر أن هناك علاقة طردية موجبة وقوية بمعنى كلما ارتفع الذكاء الوجداني، زاد تقدير الذات. وهذه النتيجة تتماشى من حيث مضمونها ومصداقية فرضيتها مع نتائج عديد من الدراسات التي قاربت نفس الموضوع ، وفي مقدمتها دراسات: الحسن ومشرف (2016)، و Rey & Extremera & Mario (2011)، والمصدر ((2006، و رشاد مرسي وسهام الحطاب (2003)، وسالوفي وآخرون (2002)، و "سكوت" وآخرون (2002)(Schutte et al.)، و Lindley (2001)، وغنيم (2001)، ومايير وآخرون (Mayer et al. (2000، ثم2001) Sjoberg) التي أوضحت أيضا وجود علاقة طردية بين الذكاء الوجداني وتقدير الذات.

5-الخلاصة

أسفرت نتائج الدراسة الحالية عن غياب فروق دالة احصائيا في مستوى الذكاء الوجداني تعزى لعاملي الجنس والتخصص الدراسي، وكذلك غياب فروق بين الذكور والاناث على مستوى تقدير الذات ، كما أن هناك علاقة طردية موجبة بين الذكاء الوجداني وتقدير الذات. وبالتالي يتبين لنا مدى أهمية الذكاء الوجداني في التأثير على مستوى تقدير الذات لدى المتعلمين. وهدا بالطبع يمنحهم الثقة في النفس والدافعية للإنجاز وبالتالي التحصيل الدراسي الجيد.

ومن هذا المنطلق، وجب الالتفات إلى أهمية هذا المكون السيكولوجي في الحياة المدرسية، وذلك بتعيين أخصائيين لوضع برامج للمتعلمين الذين يعانون من نقص في الذكاء الوجداني، مع حملات تحسيسية سواء على مستوى المؤسسات أو على مستوى الإعلام الرسمي لإبراز أهميته. كما ينبغي القيام بالمزيد من الأبحاث في هذا الشأن، لأن هذه الدراسة، ما هي إلا خطوة أولى لإثارة فضول الباحثين وفتح المجال امامهم للقيام بالمزيد من الأبحاث التي من خلالها نستطيع ابراز أهميته دوره في الصحة النفسية خاصة في المجال التربوي. لأن اكتساب المتعلم لمهارات الذكاء الوجداني، يساعده على التكيف وتجاوز كل الصعوبات التي تواجهه، حتى يتمكن من تحديد أهدافه، واختيار مساره الأكاديمي بشكل جيد ودقيق يتوافق مع ميولاته وكفاءاته، ومن تم بناء مشروع الحياة.

قائمة البيبليوغرافيا

- أزو باردي، جيل. (2001). *اختبر ذكاءك العقلي والعاطفي*. بيروت: دار النهضة.

- جولمان، دانيال. (2000). الذكاء العاطفي (ترجمة ليلى الجبالي). *عالم المعرفة*، 262.

- العنجري، عبد الله إبراهيم. (2009). الذكاء الوجداني ومهارات الاتصال لدى مدرسي وزارة التربية بدولة الكويت دراسة سيكومترية لتطوير مقاييس عربية في المجال المدرسي. *مجلة العلوم الاجتماعية*. 37 (3).

- الملا، أمل. (2008). تقدير الذات. *مجلة تواصل*. 3، 20- 23 .

- Ahammed S, Abdullah AS, Hassane SH (2011). The role of emotional intelligence in the academic success of United Arab Emirates University students. *Int Educ* ,41:7–25.

- Benson G, Ploeg J, Brown B (2010). A cross-sectional study of emotional intelligence in baccalaureate nursing students. Nurse *Educ Today*, 30:49–53.

- Ebrahimi, A.(2013). The relationship between emotional intelligence, perceived stress and academic performance among Iranian High School students. *J Nat Soci Sci*, 2:509–522.

- Elias, M. J. (2004). Strategies to infuse social and emotional learning into academics. Building academic success on social and emotional learning: *What does the research say*, 113-134.

- Hein, S. (2012). EQ for everybody: a practical guide to the developing and using one's emotional intelligence. 3rd ed. Steve's book, 20–24. www.Core.EQI.org/

- Keltner D, Lerner JS (2011). Emotion. In: Gilbert DT, Fiske ST, Lindsay G. The handbook of social psychology. 5th ed. New York: McGraw Hill. 312–320.

- Keltner, D. & Haidt, J. (2001). Social functions of emotions. In T.J. Mayne and G.A. Bonanno (eds.): Emotions: current issues and future directions. New York: Guilford.

- Lopez-Zafra, E., Augusto-Landa, J.M., & Ramos-Álvarez, M.M. (2021). Inteligencia emocional. Modelo mixto: Escala corta de Cociente Emocional de Bar-On. In B. Zarhbouch, & K. El Ghoudani. Escalas De Evaluciónpsicológica: Adaptación Cultural y Validación Psicométrica Al Ámbito Educativo (pp.109-135). Fes: Puplicaciones del laboratorio de ciencias cognitivas .(9)

- Luque-Rca, O., Ramos-Álvarez, M.M, & Alaoui, S. (2021). Aoutoestima: Escala de Autoestima de Rosenberg. In B. Zarhbouch, & K. El Ghoudani. Escalas De Evaluciónpsicológica: Adaptación Cultural y Validación Psicométrica Al Ámbito Educativo (pp.191-216). Fes: Puplicaciones del laboratorio de ciencias cognitivas (9).

- Nunnally, B., & Bernstein, I. R. (1994). Psychometric Theory. New York: Oxford Univer.

- Radford, M. (2010). Emotional intelligence as a predictor of nursing student success [doctoral dissertation]. School of Education, Union University. Available at: http://proquest.umi.com.UMINumber:344300 [Accessed 2 July 2011].

- Salovey, P., & Mayer, J. D. (1990). Emotional intelligence. Imagination, cognition and personality, 9(3), 185-211.

- Wang, Y.-S., & Huang, T.-C. (2009). The relationship of transformational leadership with group cohesiveness and emotional intelligence. Social Behavior and Personality: an international journal, 37(3), 379-392.

Romanization of Arabic Bibliography

- Al-Anjari, Abdullah Ibrahim. (2009). al-ḏkāʾ al-ūğdānī ūmhārāt al-ātṣāl ldi mdrsī ūzārẗ al-trbīẗ bdūlẗ al-kwyt drāsẗ sīkūmtrīẗ ltṭwyr mqāyis ʿrbīẗ fī al-mğāl al-mdrsī [Emotional intelligence and communication skills among teachers of the Ministry of Education in the State of Kuwait, a psychometric study for the development of Arabic standards in the school field]. *Journal of Social Sciences*. 37 (3).

- Al Mala, Amal. (2008). tqdīr al-ḏāt [Self-esteem]. *Journal Tawasol*. 3, 20- 23.

مجلة مؤشر للدراسات الاستطلاعية
Journal index of exploratory studies
المجلد 2، العدد 5، 2022
Vol: 2 / N°: 5 (2022)
ISSN: 2701-9233

Administrative Transparency Among Jordanian University Leaders: Suggested Solutions

Tahani Ibrahim El Ali

The Ministry Of Education. Jordan
Email : tahanishtayat@yahoo.com

Received	Accepted	Published
01/07/2022	10/08/2022	05/09/2022

DOI: 10.17613/jj08-p451

Abstract

The study aimed to identify the proposed solutions for practicing administrative transparency among Jordanian university leaders from their point of view. The study adopted the qualitative approach, and the researcher conducted interviews with (2) academic leaders from Jordanian universities. The results of these interviews showed that the leaders presented five proposed solutions for practicing administrative transparency among academic leaders, including: Providing factors of trust between individuals within the university and the outside community through the dissemination of information, as trust affects the degree of concealment and reduces tension and conflict, allowing the community to evaluate the performance of the administration University through a certain mechanism, and this cannot be done without a full flow of information, providing a democratic climate, participating in decision-making in university work, activating the use of advanced information systems and employing information technology to facilitate and support openness, which in turn improves effectiveness, emphasizing the great role of academic administration in particular And the university in general has the effect of influencing people's beliefs and convictions, and commitment to the values and ethics of public office, which contributes to building integrity systems.

Keywords: Administrative Transparency; Leaders; Jordanian Universities

مجلة مؤشر للدراسات الاستطلاعية
Journal index of exploratory studies
المجلد 2، العدد 5، 2022
Vol: 2 / N°: 5 (2022)
ISSN: 2701-9233

الشفافية الإدارية لدى قادة الجامعات الأردنية: الحلول المقترحة

تهاني ابراهيم العلي
وزارة التربية والتعليم. الأردن
الايميل: tahanishtayat@yahoo.com

تاريخ الاستلام	تاريخ القبول	تاريخ النشر
2022/07/01	2022/08/10	2022/09/05

DOI: 10.17613/jj08-p451

ملخص

هدفت الدراسة التعرف إلى الحلول المقترحة لممارسة الشفافية الإدارية لدى قادة الجامعات الأردنية من وجهة نظرهم، واعتمدت الدراسة المنهج النوعي، وقامت الباحثة بإجراء مقابلات مع (2) قائد أكاديمي من الجامعات الاردنية. وأظهرت نتائج هذه المقابلات أن القادة قدموا خمسة حلول مقترحة لممارسة الشفافية الإدارية لدى القادة الأكاديميين شملت: توفير عوامل الثقة بين الأفراد داخل الجامعة والمجتمع الخارجي من خلال نشر المعلومات، إذ أن الثقة تؤثر على درجة الإخفاء وتحد من التوتر والصراع ,السماح للمجتمع في تقييم أداء الإدارة الجامعية من خلال آلية معينة ، وهذا لا يتم دون التدفق التام للمعلومات, توفير المناخ الديمقراطي, والمشاركة في صناعة القرارات في العمل الجامعي, تفعيل استخدام نظم معلومات متطورة وتوظيف تكنولوجيا المعلومات لتسهيل ودعم الانفتاح الذي بدوره يحسن الفاعلية, التأكيد على الدور الكبير للإدارة الأكاديمية بشكل خاص و الجامعة بشكل عام في التأثير على مسلمات و قناعات الناس, والالتزام بالقيم وأخلاقيات الوظيفة العامة مما يساهم في بناء أنظمة النزاهة.

الكلمات المفتاحية: الشفافية الإدارية؛ القادة؛ الجامعات الأردنية

مقدمة

تعد الجامعة مؤسسة تعليمية لإعداد الكوادر المؤهلة والمدربة لتحقيق التنمية الشاملة والمستدامة؛ فهي أيضاً منظمة أخلاقية تُعْنَى بالبناء العلمي والخُلقي ، ولديها مسؤولياتها اتجاه المجتمع والأفراد ككل، وتحرص على توفير بيئة تعليمية مناسبة , لغرس المبادئ الأخلاقية لكافة كوادرها المتضمنة الهيئة التدريسية والإدارية والطلبة، وإلا عجزت عن النهوض برسالتها السامية، فلا انفصال بين تحقيق رسالة الجامعة وبين التزامها بتحقيق التنمية المستدامة لمجتمعاتها، فالجامعة هي المصنع الذي تقع على عاتقه العملية التنموية للمجتمعات بمختلف جوانبها ، بحيث تساهم جميع هذه المحاور في تقدّم المجتمعات ورقيها.

يُعتبر مفهوم الشفافية من المفاهيم الحديثة التي دخلت الى الأنظمة السياسية والإدارة العامة في العشرين سنة الاخيرة، بعد أن ازداد الاهتمام بظاهرة الحكم، والإدارة، وتوظيف المال العام، وآفاق التنمية، والتحولات الديمقراطية، ومستقبل حقوق الإنسان، وتسعى الشفافية لتنمية قيم الصدق والأمانة والإخلاص والانتماء في العمل والولاء للمؤسسة التي يعمل فيها الفرد، وتقديم المصلحة العامة على المصلحة الخاصة، وهناك بعض الإجراءات التي يمكن استخدامها لتعزيز الشفافية في المجتمعات، ومنها: تشكيل المنتديات العامة، وتفعيل حق الوصول إلى المعلومات، وتسهيل أنظمة القضاء على الفساد عبر وجود أنظمة واضحة ومحددة وعلى الجميع الالتزام بها (الحيالي, 2013).

كما أن لها أهمية كبيرة في المؤسسات المحلية والعالمية فهي تسُهم بمنع الممارسات الإدارية الخاطئة، وتساهم بتضافر الجهود وإيجاد الدعم لتنفيذ الخطط ضمن برنامج زمني محدد، وتعزز القدرات الإدارية على مواكبة المتغيرات والمستجدات، وتحديث الأنظمة وتطويرها وتعزيز الرقابة، والبعد عن الروتين، والمساهمة في محاربة الفساد، وتعمل على ترابط المؤسسة في جميع المستويات الإدارية والتنفيذية، وإحداث التكامل بين أهدافها، وإشاعة النظام والانضباط، والدقة في إنجاز الأعمال، وتقوية الترابط المجتمعي بما ينسجم مع الحقوق الاجتماعية والاقتصادية للفئات المهمشة والفقراء، وتعميق أركان الديمقراطية والإسهام ببناء القواعد القانونية، وإيجاد قناة مفتوحة للاتصال بن المواطنين وأصحاب المصالح والمسؤولين (المومني,2020).

وأصبحت الشفافية من المواضيع الحيوية والفاعلة في الدول المتقدمة والنامية على السواء؛ لأنها تحمي المجتمع من الانزلاق نحو آفة الفساد في شتى المجالات، ويقع على عاتقها العمل على نهوض وتقدم وتطور المجتمع، ولا يمكن لأي مجتمع أن ينهض ويتطور دون أن تسري بين ثناياه قيم الشفافية ويطبقها في كافة المؤسسات، وحظيت الشفافية اليوم بأهمية عالمية ووطنية، فهي تعمل على تقليل الغموض والضبابية، وتساهم في القضاء على الفساد، وغموض التشريعات , Green Wood (2001)، حيث إن غياب النزاهة والشفافية يؤدي إلى غموض التشريعات، وبالتالي السماح للعامل بأن يأخذ على عاتقه حرية تفسيرها، ووضع المعوقات الإدارية؛ لذا يجب أن تكون الشفافية موجودة في كل مكان، وذلك لدرء خطر الشخصية في التعامل، وإساءة استخدام التشريعات، وتؤكد العديد من القوانين على حق المواطن في مراقبة وفهم وتقييم القرارات المتخذة من قبل المسؤولين وهذا الحق لا يتحقق إلا بتوفر الفرصة للحصول على المعلومات الصحيحة (دراوشة وعياصرة, 2020).

وتُعبر الشفافية عن واجبات الموظف وعضو هيئة التدريس، بأن يعملوا بكل شفافية وبشكل متوقع ومفهوم، فالجامعة الشفافة تنشر معلومات عن أدائها وقراراتها، وكيفية تنفيذ مهامها، ومن المسؤولين الذين اتخذوا تلك القرارات والذين شاركوا في التنفيذ، والمعايير والأنظمة والتشريعات والميزانيات وغيرها من المعلومات التي تهم المواطن، وتزايد الاهتمام بموضوع الشفافية في مؤسسات التعليم العالي بعد ملاحظة عجز الأنظمة الإدارية التربوية في عصر العولمة والثورة المعرفية والتكنولوجية، حيث يعد منهج الشفافية الإدارية طريقة جديدة في التفكير تدعو لتحقيق المشاركة الفعلية للعاملين، في حين أن جميع العاملين في المؤسسات يجب أن يتحملوا مسؤولياتهم الكاملة في تحقيق الأهداف وتنفيذ المهمات، كما أن كافة المعلومات متاحة لجميع المعنيين بها، واذا تم تطبيق الشفافية في المؤسسات الإدارية تصبح المؤسسة أكثر وضوحًا في توجهاتها مما يزيد من روح الانتماء لها، ويعزز بدور الولاء لدى العاملين، ويزيد من إنتاجيتهم، حين يعرفون كل شيء عنها بوصفهم جزءًا من هذه المؤسسة (الحربي,2012).

والجامعات الأردنية ومؤسسات التعليم العالي الوطنية تمثل الركيزة والأساس في تطور المجتمع الأردني، وبالرغم من الدور الهام والكبير الذي تقوم به الجامعات في خدمة الأفراد والدولة، فقد عانت خلال العقود الاخيرة من أزمات واختلالات أدت إلى تراجعها وعجزها عن تلبية المتطلبات والمستجدات في هذا العصر، لذلك فقد تنبهت الدولة الى ضرورة احداث إصلاحات وثورة حقيقية في التعليم العالي ومؤسساته من خلال البحث عن أنجح الحلول والطرق حتى تعود الجامعات إلى دورها المعهود وكيانها المعروف، وتتحرر من أوجه الفساد والتقصير الذي طال مثل هذه المؤسسات الأكاديمية، وتُساهم الشفافية الإدارية في تعزيز قيم العمل الجامعي لدى الطلبة والهيئات التدريسية والإدارية (الطوب,2019).

ونظرًا لما تعرضت له مؤسسات الدولة بشكل عام ومؤسسات التعليم العالي على وجه التحديد من مشكلات وتحديات وأزمات نتيجة لغياب دور الشفافية في تلك المؤسسات، فقد سعت الدولة الأردنية وبشكل جدي في محاربة الفساد واجتثاثه من مختلف أجهزتها من خلال إجراءات عملية وحقيقية واقعية، وترسيخ أسس النزاهة والشفافية والعدل والمساواة التي تشكل القواعد الأساسية لمفهوم الحكم الرشيد، وبما يتعلق بالجامعات فقد أهتمت الدولة وبشكل كبير في تعزيز قيم الشفافية وتحويل ذلك إلى ثقافة لدى الطلبة والعاملين، وبما يحقق التطلعات نحو جامعات خالية من الفساد (الطراونة,2016).

وللجامعة دوراً هاماً ومحورياً في تشكيل القيم والاتجاهات لدى الطلبة وسلوكهم في الحياة. وترى الباحثة إن تطبيق الشفافية الإدارية في الجامعات تعد أساساً في بناء المجتمع الجامعي بكافة مكوناته وعملياته، فالشفافية تمثل خطة عمل نحو تحقيق أهدافها وتطلعاتها، وبغياب الشفافية ينتشر الفساد بأشكاله المتعددة، كذلك انتشار مظاهر عدم الثقة والتمكين وعدم تفعيل الإدارة التشاركية، والمبالغة في استخدام البيروقراطية، التي انعكست على المؤسسات الجامعية في ملامح التسلط وعدم التفويض وتقليص الصلاحيات وغياب للمعلومة، أو ما يطلق عليه إداريًا انعدام الشفافية, وتتفاوت الجامعات في مدى ممارستها وتطبيقها للشفافية الإدارية , لذلك جاءت هذه الدراسة للكشف عن درجة ممارسة الشفافية الإدارية لدى قادة الجامعات الأردنية :الحلول المقترحة.

الخلفية النظرية والدراسات السابقة

ويرى الكايد (٢٠٠٣) أن الشفافية تنطوي على حرية تدفق المعلومات بحيث تكون المؤسسات والعمليات في متناول المعنيين بها، سواء كانوا من المؤسسات أم من المتعاملين معها.

وتعرفها الباحثة بأنها توفير المعلومات عن حقائق تهم العامة ، ومقدرة المواطنين على المشاركة في القرارات السياسية ومسئولية الحكومة عن العمليات القانونية, وتعبر عن الوضوح والسماح برؤية الأشياء المتوارية , وهي منظومة السلوكيات التي تقوم بها الإدارة داخل وخارج المؤسسة والتي تتضمن الكشف المقصود عن المعلومات ومصداقيتها وضوح السياسات والتشريعات والقوانين والمشاركة في صناعة القرارات مما يسهم في القضاء على الفساد وبناء أنظمة إدارية عادلة ونزيهة.

يرى علاونة (2016) ان هناك أنواع للشفافية تتمثل بالشفافية الخارجية , والشفافية الداخلية ,حيث ترتبط الشفافية الخارجية في مؤسسات التعليم العالي بشكل أساسي بالمجتمع الخارجي، من أفراد وجماعات ومؤسسات، وما تقدمه من خدمه تلبي من خلالها احتياجات المجتمع الخارجي. إذ من المفترض أن تعمد الجامعات إلى تطبيق فكرة تمكين المواطنين من أداء دورهم وتحمل مسؤولياتهم نحو الجامعة، وذلك من خلال نشر المعلومات الصحيحة والدقيقة عن الجامعة والخدمات التي تقدمها وما تواجهه من عقبات وإخفاقات في أدائها وتقبل النقد الإيجابي وتصحيح مسارها في ضوء التغذية الراجعة التي تصلها من هذا المجتمع.

أما الشفافية الداخلية فهي تتعلق بسلوكيات الإدارة والقضايا الدستورية التي تتضمن حقوق الأفراد في المؤسسة ويتمثل ذلك بدرجة الثقة والتمكين والمشاركة في العمليات المختلفة، وتتضمن الشفافية الداخلية في مؤسسات التعليم العالي جملة العلاقات والتعاملات والسلوكيات التي تتسم بالشفافية والتي تحدث داخل هذه المؤسسات ، من توفير مناخ تنظيمي صحي على كافة المستويات الإدارية والأكاديمية ويتضمن المصداقية والثقة بين الإدارة والأفراد للقيام من خلال التمكين الحقيقي وليس التمكين الزائف بمسؤولياتهم وتوفير المعلومات الضرورية لكل مستوى حسب متطلبات العمل. والمؤسسات التي تتصف بالشفافية الداخلية تتواصل بشكل مستمر مع كافة أفرادها ولا تتعامل معهم بسرية وتشركهم في صناعة القرارات ورسم السياسات وتراعي الإدارة فيها اللامركزية والمرونة اللازمة من خلال تبني مبدأ الديمقراطية والتعامل بنزاهة على المستويات كافة (ابو كريم، 2005).

يضيف سوسن والعناتي والمبيضين (2017) ان أهمية الشفافية تكمن في انها تعمل على تقليل الغموض والضبابية وتساهم في القضاء على الفساد، وانعدام الشفافية يؤدي إلى غموض التشريعات , تعمل على تسهيل عمليات تقييم الأداء , تعمل الشفافية على تحقيق الديمقراطية والمساءلة وضمان نجاحهما، والوصول إلى ما يعرف بالنظام المفتوح، وهي آلية للوصول لحكومة مفتوحة ولحق المساءلة، إذ أن العديد من القوانين تؤكد حق المواطن في مراقبة وفهم وتقييم القرارات المتخذة من قبل المسؤولين وهذا الحق لا يتحقق إلا إذا كانت الفرصة للحصول على المعلومات الصحيحة متوفرة ,تعمل الشفافية على إشاعة النظام وتصميم الانضباط بطريقة غير مباشرة، كذلك تعمل الشفافية على امتداد التأثير إلى جوانب أخرى مثل الحرص والدقة والإنجاز والحسم, تعمل الشفافية على استدراج المستهدف للشراكة وحمل الهم بدلا عن السيادة والسلبية

وتحميل المصدر كامل المسؤولية ,تعمل الشفافية على تقوية النسيج المجتمعي وهذا ينسجم مع الحقوق الاجتماعية والاقتصادية للفئات المهمشة والفقراء وتعمق أركان الديمقراطية وتسهم في بناء القواعد القانونية ,تعمل الشفافية على توفير الوقت والتكاليف وتجنب الإرباك والفوضى في العمل وتطوير وظائف الوحدات الإدارية, تعمل الشفافية على ترسيخ قيم التعاون والعمل الجماعي ,اختيار قيادات إدارية تتصف بالنزاهة والموضوعية والانتماء والولاء للمؤسسة والصالح العام(ابن علي,2005).

أشار (Hoppes, 2014) الى متطلبات الشفافية بتوفير الديمقراطية في المجتمع، فالشفافية تتطلب وجود روح ديمقراطية في الممارسات العملية في الحياة اليومية . فالممارسة الديمقراطية تضمن قانونية الوصول إلى المعلومات من خلال قوانين لحرية المعلومات والحصول عليها من قبل المواطنين المعنيين ,مراجعة الأنظمة والقوانين والإجراءات ومعالجة نصوصها وفقراتها الغامضة وتوضيحها وإعلانها للناس و الموظفين، كذلك معرفة درجة مواكبة هذه الأنظمة والقوانين للمستجدات في بيئة العمل ,نشر الوعي لدى المواطنين وتعريفهم بحقوقهم في مجال طبيعة ونتائج توفر الشفافية في مختلف مناحي الحياة ,التفاعل مع المعنيين وذوي العلاقة، والسماح للمواطنين أن يلاحظوا ويفهموا ويقيموا قرارات وتصرفات الموظفين، وهذا يتطلب قوانين وأنظمة وتعليمات تسمح للوصول إلى المعلومات التي تتطلب إصلاح سوء التصرف بشكل رسمي ,تسهيل تدفق المعلومات إلى المستويات المختلفة وجمع معلومات وان تكون المعلومات كافية وصحيحة (Hénard, 2008).

أسباب إهدار الشفافية في العمل الجامعي

١- تحول مفهوم الولاء إلى بعض أشكال النفاق الهادف لإرضاء القيادات الجامعية.

٢- تطرف أحكام المؤسسة الجامعية في الشخصيات القيادية والعامة وتحميلها مسؤولية كل الأخطاء مما يتسبب في قتل روح المخاطرة والابتكار.

3- عدم دقة اختيار بعض القيادات الجامعية.

٤- تعدد وتداخل الجهات الرقابية وهذا يؤدي إلى أن يصبح الخوف ثقافة للعمل المؤسسي.

٥- تمسك القيادات الجامعية بمواقعها.

6 - انعكاس مفهوم " الإدارة في خدمة الجامعة " إلى الجامعة في خدمة الإدارة" ويقع التركيز على الإيجابيات والمبالغة في أبعادها. وإخفاء السلبيات وعدم الاستفادة من نتائجها ضمن آليات هذا التحول الشاذ (ابو النادي,2001).

دور الحكومات في دعم ومساندة الشفافية

هناك دور أساسي وحاسم للحكومات في دعم الشفافية ومساندتها وذلك من خلال توسيع سياسة الباب المفتوح والتعامل المباشر مع الناس، وزيادة برامج الحوار والنقد البناء ,القضاء على الواسطة، وإيجاد ميثاق شرف يلتزم به الجميع ,التعامل مع سياسة الدوران الوظيفي، بحيث لا يستمر الموظف في الموقع الواحد لمدة طويلة وهذا نوع من التدريب وتكامل المعلومات

,التركيز على أخلاقيات الوظيفة العامة وتعزيز دور المؤسسات الرقابية ,على الحكومة أن تسهل للمواطنين أو ممثليهم الحصول على المعلومات الكافية(أحمد,2012)، بل تتعداه إلى معرفة السياسات والتوجهات والاطلاع عليها، وهو نوع من أنواع الرقابة على العمل الحكومي، يمارسه المواطنون من خلال السلطة التشريعية والصحافة ومؤسسات المجتمع المدني بكافة أنواعها(ابو كريم ,2009) .

يشير أحمد (2018) إلى السلوكيات والممارسات في الإدارة الجامعية لتحقيق مبدأ الشفافية, توفير قنوات اتصال مفتوحة وجسور ثابتة وقوية بين أفراد مجتمع الجامعة أنفسهم، وبينهم وبين المجتمع الخارجي الذي تعيش فيه الجامعة, احترام حقوق الأفراد وخصوصياتهم ,توفير المعلومات اللازمة لكافة المعنيين في الخدمة التي تقدمها الجامعة, الابتعاد عن السرية في نمط العمل الإداري, اختيار القيادات الجامعية على أساس وضع الرجل المناسب في المكان المناسب, تأكيد مفهوم الإدارة في خدمة الجامعة، والجامعة في خدمة المجتمع, تطوير التشريعات والتعليمات بما يتلاءم مع متطلبات الشفافية ,ربط الجامعة وبرامجها مع السوق واحتياجاته , بث روح الولاء والالتزام مما يؤدي إلى إخراج الطاقات الكامنة مما يفرز الابتكار والإبداع (Green Wood , 2001).

1. تستنتج الباحثة أن الشفافية تحقق أغراض وفوائد متعددة غايتها القصوى تحقيق السعادة للجميع وذلك من خلال الوصول إلى إنتاجية مميزة على المستوى الكمي والنوعي. فرضا الأفراد على مستوى التنظيم ورضا الجمهور المتلقي للخدمة وذوي العلاقة أمر ليس سهل المنال ويفترض في إدارة مؤسسات التعليم العالي ممثلة بمختلف المستويات الإدارية والأكاديمية دعم ومساندة الشفافية والتخلي عن النظرة التقليدية في إدارة هذه المؤسسات ، فقد أصبحت المعلومات حق الجميع في الوصول إليها واستنباط دلالاتها على غير ما كان متعارف عليه أن المعلومة قوة ويجب احتكارها ليتسنى للقيادات السيطرة على المؤسسة ومفرداتها وباختصار شديد يمكننا القول إن اللاشفافية هي دعوى لتفشي الفساد وعدم الالتزام بتحري النزاهة.

الدراسات السابقة

هناك العديد من الدراسات التي تناولت موضوع الشفافية الإدارية تم ترتيبها حسب التسلسل الزمني من الاقدم الى الاحدث: فقد سعت دراسة ستيفين (Steven et al, 2010) للكشف عن مدى تأثير الإيجابية والشفافية على الثقة بين القادة وفعاليتهم داخل المنظمات، واستخدام الباحثون النهج الوصفي، حيث تكون مجتمع الدراسة من (1053) مشاركاً، وتكونت عينة الدراسة من (304) مشاركاً، وتم استخدام الاستبانة كأداة لجمع المعلومات، وأظهرت نتائج الراسة أن الإيجابية والشفافية كان لهما أثر كبير على ثقة المتابعين وتقييمهم لفاعلية القائد، وأظهرت نتائج الدراسة أيضاً وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغيرات (الجنس، والعمر، وميل الثقة).

أما دراسة هازيكورن (Hazelkorn, 2012) (فقد هدفت التعرف إلى الأدوات المناسبة التي يمكن أن توفر أكبر قدر من الشفافية والمعلومات لأصحاب المصلحة والمستفيدين من الخدمات التي تقدمها مؤسسات التعليم العالي في ايرلندا، اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتم اختيار عينة عشوائية مكونة من (145) فردًا، أظهرت النتائج وجود تأثير بدرجة كبيرة

الاستخدام قيادات التعليم العالي لعدد من الأدوات الرئيسة لدعم الشفافية ومتطلبات تطبيقها في الجوانب التالية: (النزاهة والمحاسبة وفق مبدأ الثواب والعقاب، وتطوير اللوائح، والقوانين وتحديثها باستمرار) بما يحقق تدفق المعلومات وتوفيرها للمستفيدين وصولاً إلى تحديث وتطوير التعليم العالي الأوربي.

وسعت دراسة أبو شقرا وسلامة وجبران (2018) التعرف إلى درجة ممارسة الشفافية الإدارية في الجامعات الأردنية الحكومية والخاصة بإقليم الشمال، وعلاقتها بمستوى الدافعية لدى أعضاء هيئة التدريس من وجهة نظرهم، وتكون مجتمع الدراسة من جميع أعضاء هيئة التدريس العاملين في الجامعات الأردنية الحكومية والخاصة بإقليم الشمال والبالغ عددهم (2059) عضواً، وتكونت العينة من (309) عضو هيئة تدريس تم اختيارهم بالطريقة العشوائية الطبقية. ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحثون الاستبانة كأداة لجمع المعلومات، وأظهرت نتائج الدراسة أن درجة ممارسة الشفافية الإدارية لدى أعضاء هيئة التدريس كانت متوسطة؛ وأن مستوى الدافعية لديهم قد كان مرتفعاً، ووجود علاقة ارتباطية إيجابية (طردية) دالة إحصائياً بين الشفافية الإدارية والدافعية لدى أعضاء هيئة التدريس؛ وبينت النتائج أيضًا وجود فروق دالة إحصائيًا في الشفافية والدافعية تعزى لمتغير (نوع الجامعة) وجاءت لصالح (الجامعات الحكومية)، في حين بينت عدم وجود فروق في الشفافية والدافعية تعزى (لمتغير الجنس).

سعت دراسة الطوب (2019) التعرف إلى الآليات المقترحة: لتفعيل الشفافية الإدارية في الجامعات الحكومية بالمملكة العربية السعودية، من خلال التعرف على مدى توفر متطلبات تفعيل الشفافية الإدارية في جامعة حائل، وتقديم آليات مقترحة لتفعيلها، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي المسحي، والاستبانة كأداة لجمع المعلومات، وتكون مجتمع الدراسة من جميع الموظفين الإداريين من الذكور والإناث بجامعة حائل والبالغ عددهم (1119)، وتكونت عينة الدراسة من (171) من الذكور والإناث، ومن أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن مدى توفر متطلبات تفعيل الشفافية الإدارية من وجهة نظر الإداريين في جامعة حائل، جاء بدرجة متوسطة، وحصلت أبعاد الشفافية الإدارية للأبعاد ككل جاءت بدرجة متوسطة أيضاً، وجاء محور الآليات المقترحة لتفعيل الشفافية الإدارية بدرجة عالية جداً، وكشفت نتائج الدراسة عن وجود فروق دالة إحصائياً حول تفعيل الشفافية الإدارية حسب متغير الجنس وجاءت لصالح الذكور، ووجود فروق دالة إحصائياً وفقاً لمتغير القسم وجاءت لصالح كليات التربية.

أجرى دراوشة وعياصرة (2020) دراسة هدفت الكشف عن درجة تطبيق القادة الأكاديميين في الجامعات الأردنية لمفهوم الثقة في تحقيق النزاهة والشفافية من منظور أعضاء هيئة التدريس، واستخدم الباحثان المنهج الوصفي المسحي، والاستبانة كأداة دراسة، وتكون مجتمع من (850) عضو هيئة تدريس، تكونت عينة الدراسة من (300) عضو هيئة تدريس، وأظهرت نتائج الدراسة أن درجة تطبيق القادة الأكاديميين لمفهوم الثقة في تحقيق النزاهة والشفافية جاءت بدرجة كبيرة ، وأظهرت نتائج الدراسة أيضاً عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات أفراد العينة على درجة تطبيق الثقة في تحقيق النزاهة والشفافية بسبب متغيرات: (الجنس، والرتبة الأكاديمية، والمسمى الوظيفي، ونوع الكلية)، بينما كانت هناك فروق ترجع إلى اختلاف نوع الجامعة التي كانت لصالح الجامعات الخاصة.

التعقيب على الدراسات : وقد تم الاستفادة من هذه الدراسات في تطوير أداة جمع المعلومات، والتعرف على نتائجها ومقارنتها بنتائج البحث الحالي واستخدم المعالجات الإحصائية المناسبة، وفي تدعيم بعض الآراء المتعلقة بالإطار النظري، لذلك تتميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة بالكشف عن الحلول المقترحة لممارسة الشفافية الإدارية لدى قادة الجامعات الأردنية من وجهة نظرهم ، للعام الجامعي(2022/2021).

المنهجية والأدوات

- **منهج الدراسة:** تم استخدام المنهج النوعي للكشف عن الحلول المقترحة لممارسة الشفافية الإدارية لدى قادة الجامعات الأردنية من وجهة نظرهم.

مجتمع الدراسة: تكون مجتمع الدراسة من جميع القادة الأكاديميين في الجامعات الاردنية الحكومية والخاصة وهم (عميد كلية، نائب عميد كلية، مساعد عميد كلية، ورئيس قسم) في محافظة اربد للعام الدراسي 2022/ 2021 والبالغ عددهم (322) قائد أكاديمي حسب إحصائيات التعليم العالي للعام الدراسي 2021م.

عينة الدراسة

قامت الباحثة باختيار عينة عشوائية من (12) قائد أكاديمي في الجامعات الموجودة في محافظة إربد لإجراء مقابلات معهم للإجابة عن سؤال الدراسة.

- **أداة الدراسة: تم** وضع اسئلة لإجراء مقابلات مع عينة من القادة الأكاديميين في الجامعات الاردنية في محافظة اربد والبالغ عددهم (12) قائد أكاديمي ، للكشف عن الحلول المقترحة لممارسة الشفافية الإدارية لدى قادة الجامعات الأردنية من وجهة نظرهم.

متغيرات الدراسة:

اشتملت الدراسة على المتغيرات الاتية:

المتغيرات الرئيسة:

- الشفافية الإدارية لدى قادة الجامعات الأردنية .
- **الأساليب والمعالجات الاحصائية**

للإجابة عن سؤال الدراسة تم إجراء مجموعة من المقابلات مع القادة الأكاديميين ومن ثم تحليل مضمون هذه المقابلات واستخراج التكرارات والنسب المئوية

نتائج الدراسة ومناقشتها

- **للإجابة عن سؤال الدراسة الذي نص على:** "ما هي الحلول المقترحة لممارسة الشفافية الإدارية لدى قادة الجامعات الأردنية من وجهة نظرهم"؟

- للإجابة عن هذا السؤال تم تحليل مضمون المقابلات التي تم اجراؤها مع (12) قائد أكاديمي من جامعات محافظة اربد، تم اختيارهم بصورة قصدية بواقع ثلاثة من كل جامعة لضمان تمثيل جميع الجامعات. وقد تم اعتماد مضمون الفقرة كوحدة للتحليل وبعد ترميز الاجابات وتجميعها، خرجت الباحثة بالحلول المقترحة لممارسة الشفافية الإدارية لدى قادة الجامعات الأردنية من وجهة نظرهم على النحو الاتي:

1. المقترح الاول: توفير عوامل الثقة بين الأفراد داخل الجامعة والمجتمع الخارجي من خلال نشر المعلومات، إذ أن الثقة تؤثر على درجة الإخفاء وتحد من التوتر والصراع: وقد جاء هذا المقترح على لسان (11) قائد من افراد عينة المقابلة أي بنسبة (92%) من أفراد العينة. وتعزو الباحثة مجيء هذا المقترح بالمرتبة الاولى إلى شعور القادة الأكاديميين بضعف في ممارسة الشفافية الإدارية ,وغياب الاستمرار بتواصل الرؤى او التصورات حول اهداف وتوجهات الجامعة وعوائدها المتوقعة, وقلة الدافعية والتشجيع على العمل بسبب تركيز اتخاذ القرارات في يد السلطات العليا, وغموض التعليمات وجمود الانظمة والقوانين وعدم وضوحها.

2. المقترح الثاني: السماح للمجتمع في تقييم أداء الإدارة الجامعية من خلال آلية معينة ، وهذا لا يتم دون التدفق التام للمعلومات: وقد جاء هذا المقترح بشكل أو بأخر على لسان (10) من أفراد عينة المقابلة أي بنسبة (84%) من أفراد العينة. حيث يرى هؤلاء بأن كثير من جوانب عدم تطبيق الشفافية الإدارية وممارستها والالتزام بها يعود الى عدم المعرفة بالقوانين واحيانًا سوء تفسيرها، أو التباين في تفسيرها من موظف او عامل لآخر. وقد يعزى هذا المقترح إلى أن كثير من حالات مخالفة التعليمات أو عدم تطبيقها يعود الى جهل العاملين بهذه التعليمات أو عدم فهمها بصورتها الصحيحة, ورفض التعليمات ايضا وعدم تقبلها بصورتها الواقعية لاعتقاد الموظف بان هذه التعليمات تتعارض مع الاحتياجات والقدرات, وقلة التواصل والاتصال مع المجتمع الخارجي نتيجة المحافظة على الوضع الراهن ورفض التغيير.

3. المقترح الثالث: توفير المناخ الديمقراطي, والمشاركة في صناعة القرارات في العمل الجامعي: وقد جاء هذا المقترح بالمرتبة الثالثة ، حيث أشار له (9) ممن تمت مقابلتهم أي بنسبة (75%)، وقد يعزى مجيء هذا المقترح إلى البطء وعدم الاهتمام في بناء مهارات العمل والإتصال والشفافية لدى الأفراد العاملين , وشيوع مناخ العمل غير الهادف والقابل للتأويل, وضعف في إيجاد أدوات حل المشكلات، وعدم تشكيل فرق عمل مؤهلة وبقيادة فعالة تحقق الغاية المطلوبة ,وغياب الشفافية ,وعدم الالتزام بقائمة اللوائح والتعليمات المندرجة من التعليم العالي.

4. المقترح الرابع: تفعيل استخدام نظم معلومات متطورة وتوظيف تكنولوجيا المعلومات لتسهيل ودعم الانفتاح الذي بدوره يحسن الفاعلية: وجاء هذا المقترح لتعزيز وتحسين الالتزام باستخدام الوسائل الحديثة على لسان (7) من أفراد عينة المقابلة أي بنسبة (58%) من أفراد العينة، وقد يُعزى هذا المقترح إلى خوف العاملين من تحمل المسؤولية والمحافظة على الوضع الراهن والروتين العملي , كما أن الأنظمة والإجراءات الصارمة التي لا تُشجع على المبادأة والإبتكار، وضُعف نظام

التحفيز ,والسرية في تبادل المعلومات واستخدام التحيز ، وضُعف التدريب والتطوير الذاتي, وضعف القدرات والمهارات التقنية , وخلل في برامج التخطيط والتدريب العملية والمهنية الحديثة.

5. المقترح الخامس: التأكيد على الدور الكبير للإدارة الأكاديمية بشكل خاص و الجامعة بشكل عام في التأثير على مسلمات و قناعات الناس, والالتزام بالقيم وأخلاقيات الوظيفة العامة مما يساهم في بناء أنظمة النزاهة .وجاء هذا المقترح من (6) من أفراد عينة المقابلة اي بنسبة (50%) من مجموع عينة المقابلة., وقد يُعزى هذا المقترح الى عدم شعور القادة بأهمية الانضباط الذاتي حيث لا يمكن اجبار العاملين على الالتزام بالإنضباط الذاتي لأنه يتصل بعملهم في العلاقات الإنسانية ,كالإنصاف والصدق وغيرها من الممارسات الفردية لدى كل عامل, لذا فان القيادات كلما طبقت الانضباط الذاتي كلما اثرت ايجابيا على المحيطين وساهمت بدرجة كبيرة للوصول الى اعلى قمة الهرم في التطور والرقي والازدهار ,وترسيخ قيم الديمقراطية. وتأكيد ودعم بعد المساءلة الذي له دور كبير في بث روحانية الشفافية, التأكيد على المتغير الأخلاقي في كافة الممارسات وتضمينها في مساقات دراسية خاصة تشمل البعد الديني والوطني.

وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة الطوب (2019) ,ودراسة دراوشة وعياصرة (2020)، والتي جاءت بدراسة واقع الشفافية الإدارية بأبعادها المختلفة.

الخلاصة

وتستنتج الباحثة أن الشفافية الإدارية في مؤسسات التعليم العالي تتضمن جملة العلاقات والممارسات والتعاملات والسلوكيات التي تتسم بالوضوح، وتوفير مناخ تنظيمي صحي على كافة المستويات الإدارية والأكاديمية، مما يؤدي إلى توفُر المصداقية والثقة بين الإدارة والأفراد، ومن خلال التمكين الحقيقي وليس التمكين الزائف للقيام بمسؤولياتهم، وتوفير المعلومات الضرورية لكل مستوى حسب متطلبات العمل. والمؤسسات التي تتصف بالشفافية تتواصل بشكل مستمر مع كافة أفرادها ولا تتعامل معهم بسرية، وتشركهم في صناعة القرارات، ورسم السياسات وتراعي الإدارة فيها اللامركزية والمرونة اللازمة من خلال تبني مبدأ الديمقراطية والتعامل بنزاهة على كافة المستويات ,وتكمن أهمية الشفافية الإدارية في كونها قناة اتصال مفتوحة بين المسؤولين وأصحاب المصلحة، وتظهر أهميتها في المنظمة الإدارية بين القيادات فيما بينهم من جهة، وبين القيادات والعاملين من جهة أخرى، من أجل إزالة الضبابية في إجراءاتها وتوجهاتها ومساعدة العاملين في تعريفهم بأهداف المؤسسة ورؤيتها، وبالتالي غرس روح الولاء والانتماء لدى العاملين، وزيادة إنتاجيتهم، والرفع من هممهم المعنوية عند معرفتهم بكل ما يدور في المؤسسة، باعتبارهم جزء من المؤسسة العاملين بها؛ لأن الشفافية تعزز دور الولاء لدى العاملين وترسخ قيم التعاون، وتضافر الجهود ووضوح النتائج وتحسينها.

التوصيات

بناءً على نتائج الدراسة توصي الباحثة بالآتي:

_الأخذ بمقترحات أفراد عينة المقابلات بالحلول المقترحة لممارسة الشفافية الإدارية وتعزيزها لدى جميع العاملين في الجامعات.

_ إجراء المزيد من الدراسات المتعلقة بالشفافية الإدارية في الجامعات الأردنية وربطها بمتغيرات أخرى كدراسة درجة ممارسة الشفافية في الجامعات وعلاقتها بالأداء الوظيفي, ودراسة مستوى الشفافية في الجامعات الاردنية ودورها في تحقيق الالتزام الوظيفي.

قائمة البيبليوغرافيا

المراجع العربية

- ابن علي، زياد. (2005). الفساد أشكاله وأسبابه ودوافعه، آثاره واستراتيجيات الحد من تناميه. **مجلة دراسات إستراتيجية**، (16)، 1-34.

- أبو النادي، مرام فؤاد. (2001). **تصورات رؤساء الأقسام الإدارية والأكاديمية في جامعة اليرموك لبعض الممارسات الإدارية ذات العلاقة بالشفافية: دراسة حالة**. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

- أبو شقراء، روان وسلامة، كايد وجبران، علي. (2018). درجة ممارسة الشفافية الإدارية في الجامعات الأردنية الحكومية والخاصة في إقليم الشمال وعلاقتها بمستوى الدافعية لدى أعضاء هيئة التدريس من وجهة نظرهم. **دراسات العلوم التربوية**، **45**(1)، 282-301.

- أبو كريم، أحمد. (2005). **مفهوم الشفافية لدى الإدارة العليا وعلاقته بالاتصال الإداري**. رسالة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان.

- أبو كريم، أحمد. (2009). **الشفافية والقيادة في الإدارة**. عمان: الأردن، دار الحامد للنشر والتوزيع.

- أبو كريم، احمد، 2005. **مفهوم الشفافية لدى الإدارة الأكاديمية في الجامعات الأردنية الرسمية وعلاقته بفاعلية الاتصال الإداري**. رسالة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأرنية عمان، الأردن..

- أحمد، إبراهيم. (2012). **التربية الدولية**. القاهرة: مصر، دار الفكر العربي.

- أحمد، عبد الله مصطفى (2018). **تقويم الأداء المدرسي في ضوء المعايير العالمية لتصنيف المدارس الثانوية وإمكانية الإفادة منها في مصر**. بحث منشور، جامعة جنوب الوادي، مصر.

- الحربي، محمد. (2012). درجة الإلتزام بممارسة الشفافية الإدارية لدى الأقسام الأكاديمية في كلية التربية بجامعة الملك سعود. جامعة الملك سعود، **المجلة الدولية التربوية المتخصصة**، **1**(6)، 308-341.

- الحيالي، نور طارق. (2013). **دور الأستاذ الجامعي في إشاعة ثقافة النزاهة والشفافية ومكافحة الفساد**. المؤتمر العلمي السابع-مظاهر الفساد وانعكاساتها الاقتصادية والاجتماعية وسبل معالجتها في العراق، كلية الإدارة والاقتصاد، العراق، جامعة البصرة.

- دراوشة، نجوى وعياصرة، محمد. (2020). درجة تطبيق القيادات الأكاديمية في الجامعات الأردنية لمفهوم الثقة في تحقيق النزاهة والشفافية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس. **مجلة التربية والممارسة، 11**(2)، 56-68.

- سوسن، بدرخان والعناتي، ختام والمبيضين، محمد. (2017). دور الجامعات الأردنية في تعزيز قيم النزاهة وعلاقته بالانتماء الوطني لدى طلبة الجامعات الحكومية والخاصة. **مجلة دراسات العلوم التربوية، 44** (4)، 77-99.

- الطراونة، حاكم عبد الرحمن ذياب. (2016). تطبيق مبادئ الحوكمة الجامعات وأثرة على الإلتزام التنظيمي لدى أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعات الأردنية الحكومية جنوب الأردن: دراسة ميدانية. **رسالة ماجستير**، جامعة مؤته، الكرك، الأردن.

- الطوب، ريم. (2019). آليات مقترحة لتفعيل الشفافية الإدارية في الجامعات الحكومية بالمملكة العربية السعودية –دراسة ميدانية بجامعة حائل. جامعة حائل، المملكة العربية السعودية، **المجلة العربية للعلوم والنشر، 3**(22)، 1-27.

- علاونه، مروان. (2016). **درجة ممارسة الشفافية الإدارية ومعيقاتها في الجامعات الحكومية الفلسطينية من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية**. جامعة الاستقلال، بحث منشور، فلسطين، القدس.

- الكايد، زهير عبد الكريم، (٢٠٠٣). **الشفافية ندوة تميز الأداء الحكومي**، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، جامعة اليرموك . ٣٠ نيسان ٢٠٠٣ . اربد ، جامعة اليرموك، الأردن .

- المومني، تغريد. (2020). دور أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الأردنية الرسمية في تعزيز النزاهة الأكاديمية من وجهة نظرهم أنفسهم. **مجلة العلوم التربوية والنفسية، 4**(22)، 1-20.

المراجع الاجنبية

- Hazelkorn, E. (2012). **European "Transparency Instruments": Driving the Modernisation of European Higher Education**, Dublin Institute of Technology, Ireland.
- Hénard, F.& Mitterle, A. (2008).**Governance and Quality in Higher Education. Education program on institutional management in higher education**. France: OECD
Higher Education": What it does Mean to University Student? Published.
- Hoppes, C & Holley, K . (2014) .**Organizational Trust in Times of Challenge: The Impact on Faculty and Administrators** .Innovative Higher Education .39, (3) : 201- 216.

- Green Wood , Rob & Associates . (2001) . **Defining Transparency : Expectations and Obstacles NGO – Industry Roundtable Workshop** .

- Steven M. Norman,S, Bruce J. Avolio,B & Luthans,F.(2010). **The impact of positivity and transparency on trust in leaders and their perceived effectiveness**. Published in The Leadership Quarterly 21(3), pp 350–364

Romanization of Arabic Bibliography

- Ibn Ali, Ziyad. (2005). al-fsād aškālh ūʾasbābh ūdwāfʿh, aṯārh wāstrātīǧīāt al-ḥd mn tnāmīh [Corruption: its forms, causes and motives, its effects and strategies to limit its growth]. **Strategic Studies Journal**, (16), 1-34.
- Abu Al-Nadi, Maram Fouad. (2001). tṣūrāt ruʾsāʾ al-ʾaqsām al-idārīẗ wālʾakādīmīẗ fī ǧāmʿẗ al-īrmūk lbʿḍ al-mmārsāt al-idārīẗ ḏāt al-ʿlāqẗ bālšfāfīẗ: drāsẗ ḥālẗ [Perceptions of heads of administrative and academic departments at Yarmouk University for some administrative practices related to transparency: a case study]. **Unpublished Master's Thesis**, Yarmouk University, Irbid, Jordan.
- Abu Shaqra, Rawan and Salama, Kayed and Jubran, Ali. (2018). The degree of administrative transparency practice in Jordanian public and private universities in the northern region and its relationship to the level of motivation of faculty members from their point of view. **Educational Science Studies**, 45(1), 282-301.
- Abu Karim, Ahmed. (2005). The concept of transparency in senior management and its relationship to administrative communication. **Unpublished PhD thesis**, University of Jordan, Amman.
- Abu Karim, Ahmed. (2009). **Transparency and leadership in management**. Amman: Jordan, Dar Al-Hamid for publishing and distribution.
- Abu Karim, Ahmed, 2005. The concept of transparency in the academic administration in public Jordanian universities and its relationship to the effectiveness of administrative communication. **Unpublished PhD thesis**, Jordan University, Amman, Jordan.
- Ahmed Ibrahim. (2012). **International Education**. Cairo: Egypt, Arab Thought House.
- Ahmed, Abdullah Mustafa (2018). Evaluating school performance in light of international standards for the classification of secondary schools and the possibility of benefiting from them in Egypt. Published research, South Valley University, Egypt.
- Al-Harbi, Muhammad. (2012). The degree of commitment to the practice of administrative transparency in the academic departments in the College of Education at King Saud University. King Saud University, **Specialized International Educational Journal**, 1 (6), 308-341.
- Al-Hayali, Noor Tariq. (2013). The role of the university professor in spreading a culture of integrity, transparency and combating corruption. **The Seventh Scientific Conference - Manifestations of Corruption and its Economic and Social Repercussions and Ways to Address It in Iraq, College of Administration and Economics**, Iraq, University of Basra.
- -Darawshe, Najwa and Ayasra, Muhammad. (2020). The degree to which academic leaders in Jordanian universities apply the concept of trust in achieving integrity and transparency from the point of view of faculty members. **Journal of Education and Practice**, 11(2), 56-68.
- Sawsan, Badrakhan, Al-Anati, Khitam and Al-Mobaideen, Muhammad. (2017). The role of Jordanian universities in promoting the values of integrity and its relationship to national belonging among students of public and private universities. **Journal of Educational Sciences Studies**, 44(4), 77-99.
- Tarawneh, Hakem Abd al-Rahman Diab. (2016). The application of university governance principles and its impact on the organizational commitment of faculty members in Jordanian public universities in southern Jordan: a field study. **Master's Thesis**, Mutah University, Karak, Jordan.
- A Tob, Reem. (2019). Suggested mechanisms to activate administrative transparency in public universities in the Kingdom of Saudi Arabia - a field study at the University of Hail.

University of Hail, Saudi Arabia, **The Arab Journal of Science and Publishing**, 3(22), 1-27.

- Alawneh, Marwan. (2016). The degree of practicing administrative transparency and its obstacles in Palestinian public universities from the viewpoint of faculty members. **Al-Istiqlal University, published research**, Palestine, Jerusalem.
- Al-Kayed, Zuhair Abdel-Karim, (2003). Transparency Symposium on Excellence in Government Performance, **Faculty of Economics and Administrative Sciences**, Yarmouk University. April 30, 2003. Irbid, Yarmouk University, Jordan.
- Momani, Taghrid. (2020). dūr aʿḍāʾ hīʾiẗ al-tdrīs fī al-ǧāmʿāt al-ʾardnīẗ al-rsmīẗ fī tʿzīz al-nzāhẗ al-ʾakādīmīẗ mn ūǧhẗ nẓrhm anfshm [The role of faculty members in public Jordanian universities in promoting academic integrity from their own point of view]. **Journal of Educational and Psychological Sciences**, 4(22), 1-20.

مجلة مؤشر للدراسات الاستطلاعية
Journal index of exploratory studies
المجلد 2، العدد 5، 2022
Vol: 2 / N°: 5 (2022)
ISSN: 2701-9233

Digital Relations and Social Isolation And its Impact on the Socialization of the Moroccan Family

Lahcen Dahmany

Ministry of National Education. Morocco

Email : lahcendahmany@gmail.com

Received	Accepted	Published
09/07/2022	11/08/2022	05/09/2022

DOI: 10.17613/dx4x-nx53

Abstract

There is no doubt that social relations have been affected in some way by the successive massive developments that have taken place in society in light of globalization, especially with regard to information technology and Internet technology, which creates the opportunity for radical changes in the material and moral spheres in which various models of social relations are taken and formed. The Internet is no longer just a global network for storing information or a tool for its rapid circulation, but today it performs exceptional tasks with political, media, scientific, economic, cultural, and social repercussions as well.

The Internet, and social networking sites, has played a role in isolating individuals socially and dismantling the relationships between individuals in Moroccan society, who spend a long time dealing with computers, the Internet and smart phones, with its social isolation, and thus the disintegration of the family bond, especially in the spread of new patterns of values and behaviors in society continued. The saying the world is a small village, in its essence, carries a stark realistic contradiction, which is that technical and technological development, despite having contributed to the fluidity and abundance of information and enabling people to communicate with the other distantly, at the same time made the intimate space between family members an island Isolated with no connection between them, as if the technical ego lives outside the boundaries of the unreal, near and far at the same time.

Keywords: virtual; Social ties; Social Isolation; Socialization; Family

مجلة مؤشر للدراسات الاستطلاعية
Journal index of exploratory studies
المجلد 2، العدد 5، 2022
Vol: 2 / N°: 5 (2022)
ISSN: 2701-9233

العلاقات الرقمية والعزلة الاجتماعية
و انعكاساتها على التنشئة الاجتماعية بالأسرة المغربية

لحسن دحماني
وزارة التربية الوطنية. المغرب
الايميل: lahcendahmany@gmail.com

تاريخ الاستلام	تاريخ القبول	تاريخ النشر
2022/07/09	2022/08/11	2022/09/05

DOI: 10.17613/dx4x-nx53

ملخص

مما لا شك فيه أن العلاقات الاجتماعية تأثرت بطريقة ما بالتطورات الهائلة المتتالية التي حدثت في المجتمع في ظل العولمة، خاصة فيما يتعلق بتكنولوجيا المعلومات وتقنية الانترنيت، وهو ما يهيئ الفرصة لتغيرات جذرية في المجالين المادي والمعنوي الذي تتخذه وتتشكل في إطاره مختلف نماذج العلاقات الاجتماعية. فالأنترنيت لم تعد مجرد شبكة عالمية لتخزين المعلومات أو أداة لتداولها بشكل سريع، بل أصبحت تؤدي اليوم مهاماً استثنائية ذات انعكاسات سياسية وإعلامية وعلمية واقتصادية وثقافية واجتماعية أيضاً.

لقد أصبح لشبكة الانترنيت، ومواقع التواصل الاجتماعي خاصة، دور في عزل الأفراد اجتماعياً وتفكيك العلاقات بين الأفراد في المجتمع المغربي، الذين أصبحوا يقضون وقتاً طويلاً في التعامل مع الكومبيوتر والانترنيت والهواتف الذكية، بما ينطوي عليه من عزلة اجتماعية، وبالتالي تفكك الرابط الأسري، خاصة في ظل انتشار أنماط جديدة من القيم والمسلكيات في المجتمع. إن مقولة العالم قرية صغيرة، تحمل في جوهرها تناقضاً واقعياً صارخاً يتمثل في كون التطور التقني والتكنولوجي على الرغم من كونه ساهم في سيولة المعلومات وغزارتها وتمكين الإنسان من التواصل مع الآخر البعيد مجالياً، إلا أنه في نفس الوقت جعل المجال الحميم بين أفراد الأسرة عبارة عن جزر معزولة ليس بينها أي رابط، وكأن الأنا التقنية تعيش خارج حدود اللا-واقعي القريب والبعيد في نفس الوقت.

الكلمات المفتاحية: الافتراضي؛ الروابط الاجتماعية؛ العزلة الاجتماعية؛ التنشئة الاجتماعية؛ الأسرة

مقدمة

تعتبر وسائل التواصل الاجتماعي أحد أبرز الوسائل الإعلامية الرقمية تأثيراً اليوم، بفعل انتشارها الواسع وعدم خضوعها للرقابة الاجتماعية ولسيولتها، فالعالم الرقمي أصبح يؤثر في الواقعي ويغيره، فالعلاقات الاجتماعية قبلاً كانت مبنية على اللقاء المباشر وجها لوجه، بما يحمله الوجه من دلالات إنسانية، لكنها اليوم تحولت إلى اللقاء القائم على الاتصال الرقمي المرتبط بوجه الشاشة، بما يحمله من دلالات التشيء. إن هذا التغير أدى إلى تغيرات في طبيعة العلاقات، فانتقلت الذات من الذات الاجتماعية إلى الذات الرقمية، هذا التحول يحمل في طياته تحولاً في وظائف التنشئة الاجتماعية التقليدية، فلم يعد الإعلام التقليدي اليوم هو الذي يؤطر وعي الجماهير، بل أصبح وعيهم سائلاً بسيولة الصورة وتأثيراتها القوية على السلوك، خاصة وأن التعلم والتنشئة الاجتماعية ترتبط بالمحاكاة، محاكاة القدوة والمثال. إن التعلم/التربية قائمة على الحب الصلب، الحب القائم على الأسس القيمية والأخلاقية، وليس على الحب السائل الذي يتلون بكل القيم السلبية التي تطبع الإعلام الجديد وما ينشر على صفحاته الافتراضية، لتصبح العلاقات الرقمية هي أساس العلاقات الاجتماعية، وليتم القضاء على اللحظة القائمة على اللقاء الحميمي الجسدي المختزل في الوجه كتعبير إنساني. وبالتالي عزل الأفراد عن واقعهم وهمومه ومشاكله، إنه تخدير للذات واستعبادها من طرف قوة أثرت في الأسس وفي قدرتها على التنشئة الاجتماعية الإيجابية، خاصة في ظل تراجع الأسرة وارتباطها بوظيفة التربية البيولوجية وتلبية الرغبات والحاجات الخاصة بالأطفال، **إذاً ما طبيعة العلاقات القائمة بين الأفراد في ظل انتشار الوسائل الرقمية وما يرتبط بها من وسائل التواصل الاجتماعي؟ وما انعكاسات وتأثير العالم الافتراضي الرقمي على العلاقات الأسرية؟ وهل يمكننا الحديث عن تنشئة رقمية في مواجهة تنشئة اجتماعية بالأسرة المغربية؟**

1- تحديدات مفاهيمية

1-1 الأسرة

لا أحد يجادل بكون الأسرة هي الخلية الأولى التي تحدد سلوك الفرد، عن طريق سلطة التنشئة الاجتماعية، مادام الفرد لا يختار أن يوجد داخلها، فهو مقذوف به دون استشارته ضداً عن حريته وإرادته، فلا أحد يختار الأسرة أو المجتمع الذي يعيش فيه. وبالتالي فالفرد مرغم على أن يعيش فترة من حياته داخل أسرة والتي تعمل على تلقينه نسقاً من القواعد، وتعمل على استدماجه لقيم وسلوكات وأفعال والديه ومحيطه ومجتمعه. "إن تكيف الطفل مع محيطه يتم من خلال تمثله لشخصية والديه التي تمثل الشخصية الاجتماعية لمجتمع ما أو لطبقة من الطبقات" (الهادي الهروي، 2015، ص 21) كما أكد على ذلك أريك فروم Eric From .

فالأسرة هي مؤسسة وسيطة بين الفرد والمجتمع، ذات وظيفة تكوينية وتلقينية، تستعين في ذلك بميكانيزمات الضبط والادماج والضغط في تمرير وفرض قيم المجتمع، من حيث أن تلك القيم وضعيات سلوكية مثالية...فالأسرة المغربية تعمل على إعادة إنتاج القيم والمعايير الثقافية والأخلاقية الايجابية والناجعة والمثل العليا، مثلما تعيد بناء وضعية نفس الجماعة التي تنتمي إليها الوحدة السكانية أو المجال الذي توجد فيه. إنها تعيد إنتاج المدينة أو القبيلة بنفس القيم والتمثلات والمعايير التي ورثتها. " (الهادي الهروي، 2015، ص 21).

2-1 التنشئة الاجتماعية والتنشئة الرقمية

يعرف "غي روشي" التنشئة الاجتماعية في كتابه "الفعل الاجتماعي L'action Sociale" بكونها "تلك العملية أو السيرورة التي يكتسب الفرد من خلالها العناصر السوسيوثقافية لمحيطه، المكونة لبنية شخصيته تحت تأثير التجارب والفاعلين الاجتماعيين، ومن هنا يتكيف مع البنية الاجتماعية التي يعيش فيها" (Guy Rocher,1968, p 132) فعملية التنشئة الاجتماعية هي اكتساب للمعارف والنماذج والقيم والرموز، وباختصار اكتساب طرق الفعل والتفكير والإحساس ... وتبدأ هذه العملية منذ ولادة الفرد وتستمر طوال حياته، ولا تنتهي إلا بفنائه" (Guy Rocher,1968, p 133).

التنشئة الاجتماعية، بهذا المعنى، هي عملية نقل للقيم والرموز والنماذج والمعارف الموجهة لسلوك النشء وذلك عبر عملية التعلم، خاصة على مستوى السنوات الأولى من عمر الفرد. وبهذا تكون الأسرة هي العنصر الأهم في عملية التنشئة الاجتماعية. ذلك أن علاقات النقل والتلقين وإكساب القيم والنماذج الثقافية القائمة بين الآباء والأبناء تتبلور داخل المحيط الأسري. وبالتالي يمكن القول إن التنشئة الاجتماعية ظاهرة تثقيفية، لأنها تعمل على نقل الثقافة المجتمعية للنشء؛حيث تصبح عملية منظمة للسلوكيات، هدفها هو فرض القواعد والنماذج الاجتماعية والثقافية التي يجب على الطفل أن يبدأ بتمثلها. ويمكن أن تخلق هذه الوسيلة القهرية والإيحائية حالة صراع لدى الطفل بين ما يريد أن يفعله وما يجب (إلزام) عليه أن يفعله، أي بين إلزامية المجتمع وحرية التصرف والفعل، خاصة وأن وسائط التنشئة الاجتماعية متعددة لا تقتصر على الأسرة فقط، بل تتجاوزها إلى المدرسة ووسائل الاتصال الجماهيري والشارع والمسجد وجماعة الرفاق وغيرها، وكلها أنماط من السلوك تؤثر على الطفل وتدفعه إلى التكيف معها. ويمكن التمييز هنا بين التنشئة الاجتماعية، التي تحدث داخل مجتمعات أو مؤسسات محددة كالأسرة والمدرسة...وبين التي تتحقق بشكل أوسع لأنها تمس المجتمع في كليته وتتوجه نحو الجماهير، مثل وسائل الإعلام السمعية والبصرية ووسائل التواصل الاجتماعي، التي تساهم في نقل الثقافات دون مراعاة للحدود الجغرافية أو الثقافية، الأمر الذي يجعل الطفل بين صراع الثقافة الأم والثقافة المستوردة.

2- المنهجية والأدوات

اعتمدنا في هذه الدراسة على منهج الفهم من أجل الوصول إلى إجابات عن الإشكالية المطروحة، لذلك اعتمدنا على تقنية المقابلة مع عدد من المبحوثين بشكل افتراضي، من خلال وسائل التواصل الاجتماعي فايسبوك، وقد وصل عدد المقابلات إلى 15 المقابلة من مختلف مدن المغرب، حيث تم التواصل مع 12 منهم من خلال أيقونة الدردشة الخاصة، وقد أبدو موافقتهم على الإجابة، خاصة أن موضوع البحث يؤثر عليهم بشكل كبير جدا، في حين 3 أفراد بشكل مباشر، وهم تلاميذ في المستويين الجدع مشترك والأولى بكالوريا.

3- الإنسان: من الذات الاجتماعية إلى الذات الرقمية

لقد عرفت الأنا تغيرات كثيرة، بدءاً بتعريفها باعتبارها الذات الواعية المفكرة المسؤولة عن تصرفاتها الإرادية، وصولاً إلى التحليل النفسي الذي جعلها انعكاس لصراع نفسي لاشعوري، مروراً باعتبارها ذاتاً اجتماعية لا توجد إلا بالآخرين وللآخرين ومع الآخرين. ويمكن أن نضيف اليوم إلى الذات تعريفاً باعتبارها ذاتاً رقمية/افتراضية. لقد أصبح وجود الذات الافتراضي اليوم أحد المحددات الرئيسة للأنا، فالتقدم التكنولوجي العلمي غير من علاقتنا مع الأنا. فبينما كانت الأنا قادرة على الإفلات

من التحديد الثقافي، يمكننا الآن أن نلمسها بأيدنا؛ بالمعنى الحرفي للكلمة: إن الأنا الافتراضية هي أناً رقمية. وأصبحت الافتراضية لمسية ويمكن تحسس الأنا كما هي. (إلزا غودار، 2019، ص107) وهنا يحضر السيلفي باعتباره التعبير الإشكالي عن الذات الافتراضية، من خلال موضوع-شاشة. فأن تلتقط صورة معناه أن تلعب مع صورتك، معناه أن تلمس أناك الداخلية بالأصابع من خلال إدخال تعديلات على الصورة بمساعدة برامج معينة. لقد أصبحنا نصل إلى الذات من خلال اللمس وليس الفكر. وأصبحت قيمة الذات في عدد الإعجابات (اللايكات)... إن الافتراضي ينذر بميلاد شكل جديد للذات.

إن الافتراضي قذف بالمجتمع داخل مرحلة انتقالية شبيهة بتحول يمكن مقارنته بأزمة مراهقة مجتمعية، حيث تعتبر المراهقة مرحلة انتقالية، فهي تتميز بتحولات جذرية تقود الذات إلى اكتشاف نفسها، ونحن نواجه تغيرات في إبدالات أحدثتها الثورة الرقمية، نعيش على المستوى الاجتماعي مرحلة انتقالية للتحولات- بل نعيش انقلاباً حقيقياً. (إلزا غودار، 2019، ص110). لكن، هل تغير العالم فعلاً مع الثورة السيبرنطيقية، أم أن إدراكنا له هو الذي تغير؟ لقد تغيرت نظرتنا وإدراكنا للعالم وذلك من خلال جعل "الهاتف الذكي" وسيط بيننا وبين العالم، إن الآلة اليوم هي الوسيط بيننا وبين العالم والذات والغير. ليطرح التساؤل: إلى أي حد يمكن لهذه الشاشة أن تكون فاتحة لعلاقة جديدة بين الأفراد؟ خاصة وأنه يمكننا اختزال الأفراد في صورة على الشاشة، أي إنتاج صورة ثابتة؟ وهل التقاط صورة لنفسي والقذف بها في شبكة أو شبكات تواصلية وانتظار ما ستحصل عليه من "لايكات" يؤدي إلى تغيير في علاقتي بذاتي وإلى تغيير أوسع وأعمق للأنا؟

إن الثورة التكنولوجية أحدثت مجموعة من القطائع وخلخلت عميقاً أنماط حياتنا، وأدى هذا التطور إلى تغيير راديكالي في طريقة إدراكنا للعالم، وهو ما يمكن أن نطلق عليه ثورة إنسانية حدث داخلها تغيران: علاقتنا مع المكان/المجال، وعلاقتنا مع اللغة. فلم يعد هناك فواصل بين الافتراضي والواقعي، لا لأن الافتراضي في طريقه إلى أن يحل محل الواقع فقط، بل لأنه يعمل على توسيعه وإثرائه ليصل في النهاية إلى تغييره أيضاً. لقد أصبحنا نعيش تجارب لم يسبق أن عشناها من قبل: من الممكن أن ننظم لقاء يجمع بين آلاف الأشخاص دون أن يتحرك أحد من مكانه، (إلزا غودار، 2019، ص32) وهو ما أصبح يتم بشكل بارز في ظل الجائحة حيث التعليم عن بعد، والشغل عن بعد، واللقاءات العلمية والمحاضرات والندوات عن بعد، يمكن أن يحاضر المحاضر من أي بقعة جغرافية في العالم، وننصت له ونتفاعل معه في أي بقعة جغرافية من العالم.

تؤكد أهمية الشبكات الاجتماعية على ظهور سلطة جديدة، ومن أجل قياس وقعها أو شعبيتها يكفي إحصاء عدد الإعجابات (اللايكات) فيها. يتعلق الأمر بقوة لا يمكن تجاهلها في عالم تخترقه كل أشكال التواصل... إننا ننتقل داخل سياق مفرط في التواصل، إلى مجتمع شفاف، أصبح من الصعب إخفاء شيء داخله أو الاحتفاظ به في سرية. والمثال الصارخ هو القدرة على تحديد مكان أي شخص ما حيثما كان.

لقد تغيرت علاقتنا مع الزمن منذ العشرية الأخيرة من القرن العشرين، فبفعل المباشر المتصل (الزمن الافتراضي) أصبحنا نختصر الأبعاد الثلاثة (الماضي والحاضر والمستقبل) في بعد واحد خاص بفعل الاتصال المباشر. فلم يعد الأمر مرتبط بالانتظار أو الصبر، فإذا كانت لدي رغبة في الاستماع إليك وأنت في أقصى العالم، فهذا لم يعد أمراً عسيراً كما كان من قبل، فالاتصال المباشر يسر الأمر. وكما أن الزمان لحقه التغيير بفعل الرقمنة/الافتراضية فالمكان/المجال كذلك. فلم نعد ننظر

إليه من خلال أبعاده الثلاثة، ليصبح مختصراً في بعدين هما بعدا الشاشة، لقد أصبحنا ننتقل في مجال بدون وجهة محددة، فالمشي أصبح في هذا الفضاء الافتراضي بدون وجهة محددة.

يتعلق الأمر بتغير هام في الإبدال قد يقود إلى نهاية التاريخ، كما تنبأ بذلك هيجل، أو ما قال به فوكوياما وفق الحدس ذاته. بالتأكيد، كان فوكوياما يركز على الإجماع الذي فرضته اللبرالية الغربية واختفاء صراع الأيديولوجيات. ولكن الفيلسوف الأمريكي، الذي كان ينتقد بشدة المافوق إنسانية، كان قلقاً أيضاً على مصير الإنسانية في مواجهتها لتطورات البيوتكنولوجيا. فكيف لا يؤثر تغير تصورنا للفضاء والزمان في تصورنا للتاريخ؟ لن يكون التاريخ في نهاية الأمر، وقد تحول إلى حاضر بسيط وأصبح سجينا لفضاء/ مجال أفقي بلا أفق، سوى تشخيص (إلزا غودار، 2019، ص57).

هذا يدعونا إلى استحضار هنري لوفيفر Henri Lefebver الذي جعل المجال هو البؤرة التي تتطور داخلها الاستراتيجيات الإنسانية والاجتماعية. وقد كتب قائلاً: "يفترض اليوم تحول مجتمع ما امتلاكاً جماعياً للفضاء وإدارته من خلال التدخل الدائم للمعنيين باختلاف مصالحهم...يتعلق الأمر مستقبلاً بإمكانية إنتاج مجال الفصيلة الإنسانية باعتباره عملاً جماعياً لهذا المجال، وبإنتاج المجال الكوني باعتباره سنداً اجتماعياً لحياة تتعرض يومياً لتحولات جذرية. (إلزا غودار، 2019، ص58) أليس هذا هو ما يقع من خلال الشبكة؟ إنها تقدم فضاء كونياً افتراضياً يشتغل باعتباره سنداً لفضاء اجتماعي في تحول دائم، ويعد بذلك صدى لتحولات وجودنا؟

إن امتزاج الزمن والمكان في المباشر الاتصالي يؤثر في طريقة اللقاء بين الأنا والغير. فإلى عهد قريب كان اللقاء بينهما يتخذ صورة عينية، أي كلحم ودم، وليس كصورة افتراضية، كان اللقاء مع الغير عبر الوجه الذي يجسد وحده الإنسانية كلها التي توضع في الرابط الرهيف للحظة اللقاء، لكن الافتراضي سيعمل على تحويل اللقاء من الوجه إلى الشاشة. فهل اللقاء الإنساني في الإنسان لازال ممكنا؟ إن الشاشة تقيم نوعاً من البرود بين الأنا والأنت، إنها تقيم جداراً من اللامرئي، إنه يشيء الذات والآخر إلى درجة يصبح الإنسان موضوع داخل موضوع. إن مسألة حذف شخص ما من حسابك الشخصي على وسائل التواصل الاجتماعي هو إيذان بالقتل الافتراضي للغير، الذي أصبح مجرد شيء، يؤثث عالمك الافتراضي، عندما يتخذ الحوار بينكما منحى لا تحبذه، إن الأمر يتعلق بقتل رقمي للغير الافتراضي. إن اللقاء كان يرتبط بالوجه بالحلم بالآخر باعتباره ذات من لحم ودم، مرتبط بالرغبة في ملامسته، أما اليوم وضمن العالم الافتراضي فإن الغير لم يعد ثمرة رغبة أو محط حلم، بل أصبح موضوع أصابع متملك، أستطيع الوصول إليه متى أردت ذلك –رغم بعد المسافة- لأن الافتراضي لم يعد يعترف بالمسافات المكانية، إلا أنه خلق مسافات قيمية كبيرة بين الأنا والغير، بل حتى بين الأنا وذاتها.

4- العلاقات والروابط الأسرية بالمغرب

4-1 الروابط الأسرية من الارتباط إلى التفكك

لقد كانت العلاقات والروابط الاجتماعية بالمجتمع التقليدي ذات طابع ترابطي اجتماعي، حيث الكل كان يرتبط بالمجتمع المحلي وتقاليده وأعرافه وقيمه التي كانت تؤطر حياة الجماعة، فقد كان الفعل الفردي يعبر في طياته عن الإرادة الجماعية، وهو ما يؤكده إميل دوركايم: ومن المجتمع يأتينا خير ما فينا ومنه تنبع الأشكال العليا لنشاطنا " (إميل دوركايم، 2015، ص68)

فقد كان الغير حاضر دوما على حد تعبير ميرلوبونتي في ذهن الذات أثناء ممارستها لفعل ما، وكان الكل يتدخل في عملية التنشئة الاجتماعية من العائلة الممتدة إلى الجيران والكبار بصفة عامة، نظراً لوحدة المعايير والقيم السائدة بالمجتمع المحلي، وكان اللقاء والحوار والتفاكر طقس يومي، وكانت القرارات تناقش علانية (خاصة على مستوى القبيلة) وبشكل جماعي، وكانت الأدوار والمسؤوليات ملقاة على عاتق الكل سواء أكان صغيراً أم كبيراً باعتباره جزء لا يتجزأ من الأسرة ومكملاً لها. لكن مع تغير المجتمع المغربي خاصة بفعل تدخل الاستعمار الفرنسي والإسباني وإحداث تغيرات مادية، خاصة على مستوى المجال والعمران وظهور مؤسسات حداثية وتفكيك النسيج الاجتماعي وتغير نمط الأسرة من ممتدة إلى نووية وتغير نمط العمران من أفقي إلى عمودي (الشقة)، تغيرت معها معالم الروابط الاجتماعية داخل المجالات الحضرية، خاصة مع النمو الديموغرافي الكبير للمدن الذي أدى إلى انتشار الفردانية وتقلص عدد المتدخلين في التنشئة الاجتماعية لتصبح هاته الأخيرة مرتبطة بالأسرة النووية (الأب والأم فقط)، كما أدت إلى نوع من البرود في علاقة الأفراد وتفككت روابط الجيرة، خاصة أمام ضغط متطلبات الحياة وسرعتها داخل المجالات الحضرية، إن هذا التفكك لم يرتبط بالعلاقات الاجتماعية، بل تطور ذلك إلى تفكك العلاقات والروابط الأسرية، ليس بفعل الطلاق بين الأب والأم كما هي دلالة التفكك الأسري التقليدية، بل إن التفكك الأسري اليوم هو تفكك في الرابطة الاجتماعية والقيمية بين الآباء والأبناء، بل بين الأزواج بحد ذاتهم على الرغم من التقارب الجسدي على مستوى البيت... وذلك بفعل التطور التكنولوجي الذي عرفه العالم الذي أصبح قرية صغيرة، لأنه ساهم في تقريب ثقافة البعيد وقيمه وأفكاره وغيرها، إلا أن هذه القرية الصغيرة لم تعد كذلك بفعل سيولتها، فلم تعد معالمها واضحة ولم تعد طرقها ووجهتها بينة، لذلك نجد الناس يبحرون في العالم السيبرنيطيقي بدون وجهة محددة غير مدركين للوقت، لذلك فالعالم السيبرنيطيقي اليوم ساهم في قطع التواصل مع القريب، لكنه قربه مع البعيد، إننا اليوم نختصر المسافات البعيدة، ولكننا في نفس الوقت نبتعد بمسافات نفسية ووجدانية كبيرة عن الأقرب إلينا، إن أفراد الأسرة الواحدة اليوم أضحوا يشكلون جزر معزولة ومتباعدة لا تجمعهم سوى مائدة الطعام إن هي وجدت أصلاً... إن هذا الأمر يجعل العديد من الناس يتهمون الأسرة بكونها المقصرة ولا تقوم بدورها كما يجب، في حين أنهم يغفلون الظروف البنيوية التي أصبحت تحكم وجود الأسرة.

4-2 العلاقة الزوجية في ظل وسائل التواصل الاجتماعي

لقد أصبحت البرمجيات من خلال "البيغ داتا" تتحكم في اختيارتنا، فأضحت اليوم تقول لنا ما يجب أن "نقرأه والموسيقى التي يجب أن نسمعها والفيلم الذي علينا مشاهدته، وما علينا أكله وفي أي مكان."(مارك دوغان وكريستوف لابي، 2020، ص161). يقول باومان: "إننا أبعد ما نكون عن الفلسفة القديمة، فلسفة الرواقيين والشكاكين الذين كان مثال السعادة عندهم هو التحسن الذاتي الدائم والمتواصل، والآن نفضل المختصرات التي تلغي الجهد، وتلغي العمل على المدى البعيد، والعمل الشاق دون أن تكون هناك ضمانة على النجاح فيه" (مارك دوغان وكريستوف لابي، 2020، ص162). لقد كانت العلاقة مع الغير أداة لبناء الذات، لذلك كان الزواج فعل اكتمال على اعتبار الإنسان كائن ناقص،غير أن اللوغاريتمات اليوم أصبحت تدخل الذات في العالم الرقمي لتجعلها داخل وهم الشخصي الرقمي، حيث أصبحت أداة للكسل الفكري نتيجة قتل المشاعر والأفكار النابعة من الحوار والسجال مع الأغيار، فالرقمي عمل على كسر اللقاء بين الذوات وتفكيكه، لتصبح مشاعرنا وتواصلنا اليومي بارداً برودة الصقيع، إنه يعزلنا عن بعضنا البعض، يدخلنا في عزلة أنطولوجية كئيبة. إن "العزلة هي الصمت الذي لا يكسره أحد، وهي مرور الساعات هي الساعات نفسها، وتمر الأيام هي الأيام ذاتها، وتمر الحياة كما تتآكل

الأحلام، وتمر الحياة في صمت... إن العزلة هي غرق، هي منفى، إن العزلة هي التخلي عن العالم ضمن خفقات رموش، إنها تفاوت واع بين الواقعي والافتراضي في استيهاماتنا وآمالنا" (إلزا غودار، 2019، ص 160). إن العزلة كما ترى إلزا غودار هي انعدام التواصل بين الأفراد، إن الافتراضي اليوم لم يجعل هوة بين الآباء والأبناء فقط، بل جعلها بين الزوجين أيضاً، الذين من المفترض أن تقوم علاقتهما على أساس الحب والمسؤولية أيضاً، على أساس القلب والعقل، على أساس الحوار والتواصل، وهو ما أكده باومان بقوله: "فشل الحب هو في الغالب فشل في التواصل" (زيغمونت باومان،2019، ص 51). إن منطوق القول واضح وصريح، فالعلاقة القائمة على الحب هي علاقة في عمقها قائمة على التواصل والتفاعل الدائم، وليس التواصل الزوجي كما التواصل مع باقي الأفراد الآخرين، بل للتواصل الزوجي طابع خاص وحميمي، إنه تواصل غير مفتوح على الفضاء العام أو الافتراضي، ولا يمكن أن يكون موضوع لوسائل التواصل الاجتماعي، لأنه سيتحول آنذاك من الحميمية إلى الفضيحة الرقمية والإشاعة التي ستنتشر كالنار في الهشيم، خاصة وأن وسائل التواصل الاجتماعي وروادها لا يبحثون عن الحقيقة بقدر ما يسوقون لكل فعل لا أخلاقي فاضح أو علاقة صراع بين زوجين أو فردين لتصبح موضوعاً للرأي العام. لذلك فالعلاقة الزوجية هي علاقة ثنائية أساساً تقوم على أسس الاحترام والتواصل الواقعي وجها لوجه، الوجه الذي ينقلنا إلى إنسانيتنا بكل انفعالاتها ومشاعرها، وليس من خلال شاشة باردة تغيب فيها حرارة اللقاء والتواصل والتفاعل الجسدي بين الزوجين، إن نهاية اللقاء المباشر والحميمي القائم على الحوار والتواصل والتفاعل يطفئ نور العلاقة لتصير عدما، وهو ما تؤكده السيدة رشيدة 33 سنة: "لقد كانت وسائل التواصل الاجتماعي سبباً في طلاقنا، فقد كنت منشغلة في هاتفي وهو كذلك، وقد دخلت في تحد مع صديقاتي في مجموعة مغلقة خاصة بالنساء، فعملت على تصوير زوجي وهو يساعدني في المطبخ، كان يحمل ابنتنا ذات السنتين، ونزلت الشريط مع أغنية "مسيطرة" ، فجأة عاد في اليوم التالي من العمل وقد وصله الشريط المصور، بدأت المشاكل في ظرف أسبوع تطلقنا" (البحث الميداني، 2022). إن هذا القول يؤكد بالملموس أن العلاقة الزوجية لا تحتمل أن تكون موضوعاً خارجياً بين الناس، بل بين العائلة، فما بالك بأن تنتشر في وسائل التواصل الاجتماعي صوتا وصورة.

4-3 من الحوار الأسري إلى التواصل الرقمي

لقد أكد العديد من الشباب والأطفال المغاربة أن علاقتهم بأسرهم هي علاقة سيئة نظراً لتدخلهم في حياتهم الشخصية ومحاولة إلزامهم بعدم جدوى وسائل التواصل الاجتماعي والعالم الرقمي بصفة عامة من ألعاب إلكترونية وغيرها، وقد أكدوا على أن استخدامهم للمواقع الإلكترونية يتم غالباً من خلال هواتفهم الذكية التي لا تكاد تفارقهم، لذلك انحسر دور الأسرة اليوم في توفير متطلبات الأبناء المادية وليس الاهتمام بقيمهم وأفكارهم ومعتقداتهم ونظرتهم للحياة، لأن هذا الأمر أصبح يرتبط بما توفره وسائل التواصل الاجتماعي كأحد قنوات التنشئة الاجتماعية الرقمية المؤثرة في شخصياتهم. إن العلاقة السيئة بين الآباء والأبناء مردها حسب الآباء إلى عدم تحمل مسؤولية قيامهم بواجباتهم، يقول محمد وهو أب لثلاثة أطفال: " هذا الجيل لا يريد تحمل المسؤولية ولا يريد أن يتعب ويكد في العمل من أجل تحقيق ذاته، لقد علمتهم الوسائل التكنولوجية الكسل الجسدي والفكري، ففي وقتنا كنا نلعب ألعاباً كثيرة تنمي قدراتنا الجسدية والعقلية، أما اليوم الأبناء لا يقومون بأي مجهود عضلي أو فكري، فقد أصبح كل شيء متاحاً لهم بكبسة زر واحدة دون أن يتحرك من مكانه" (البحث الميداني، 2022). إن هذا الأمر هو ما أكده ألكسيس دو طوكفيل: "هناك سلطة واسعة ووطيدة تكفلت وحدها بضمان المتعة وهي التي تسهر على مصير الناس، إنها مطلقة ولها تفاصيل منتظمة وحذرة ولطيفة، إنها شبيهة بالسلطة الأبوية لو كانت مثلها تود إعداد رجال

يكونون راشدين في المستقبل، ولكنها تود على العكس من ذلك، أن تحافظ عليهم أطفالاً... وهكذا دأبت على جعل الاختيار الحر بلا قيمة ونادر الاستعمال، إنها تحاصر فعل الإرادة في فضاء ضيق، وتسلب المواطن شيئا فشيئاً كل شيء، بما فيها استعماله لنفسه" (مارك دوغان وكريستوف لابي، 2020، ص 89).

بيد أن هذه النظرة التي يحملها الآباء عن أبنائهم حتى وإن كانت صادقة في جانب منها، إلا أن نظرة الأبناء مختلفة تماماً عن نظرة الآباء، ومرد ذلك في اعتقادنا هو التباعد الفكري والقيمي والانخراط الرقمي لكل منهما، فالآباء اليوم مطالبون بالانخراط في العالم الرقمي والفعل فيه، وهو نفس الأمر لكل الساهرين على التنشئة الاجتماعية من أجل عدم ترك الباب مفتوح ومرتبط فقط "بالمؤثرين التافهين" الذين همهم الوحيد هو الربح المادي دون الاهتمام بجانب تنمية الذوق والرفع من كفاءة المتلقي والمنخرط في هذا العالم الرقمي... لذلك غياب الآباء عن هذا العالم وعدم اهتمامهم به، أو انخراطهم السلبي كمستهلكين فقط، أو عدم اهتمامهم بنفس اهتمامات أبنائهم، يجعل هؤلاء ينفتحون على أناس آخرين يتقاسمون معهم نفس الاهتمامات، لذلك أكد الأبناء على أنهم يجدون أنفسهم أكثر حرية وراحة في مناقشة اهتماماتهم مع أصدقائهم الافتراضيين عوض مناقشة هذه الاهتمامات مع أسرهم، خاصة وأن أسرهم لازالوا يعتقدون أنهم مالكوا الحقيقة، يقول رشيد 15 سنة أولى باكلوريا: " إن الآباء لا يناقشون معنا في محاولة إقناع واقتناع، بل يحاولون فرض سلطتهم وأفكارهم علينا دون الاهتمام بأفكارنا، بل إن كل فكرة لا تتوافق مع منطقهم هي فكرة خاطئة وجب علينا التخلي عنها دون قدرتهم على تبيان مكامن الخلل فيها، كما أنهم يحاولون أفكارهم علينا دون أن يقنعوننا بصحتها ومنطقيتها، لذلك أفضل أن أظهر لهم ما يريدون تجنبا للصراع والصراخ، وأفعل ما أريده وأناقش مع الأصدقاء الافتراضيين جميع أفكاري بكل حرية دون أن أتعرض إلى العقاب من أحد" (البحث الميداني، 2022).

إن الفضاء السبرنطيقي بالنسبة لمستخدميه من الشباب يجعله فضاءً حراً لا يخضع للضوابط الاجتماعية ولا يمكن أن يؤدي بمستخدمه إلى التعرض للعقاب نتيجة التعبير عن أفكاره ورغباته، وبأي لغة أو ألفاظ يريد، عكس الأسرة وباقي وسائط التنشئة التقليدية التي تفرض نوعاً من الرقابة على السلوكيات واللغة وغيرها. إن هذا الأمر فتح إمكانية التعبير على مصراعيها، فكل واحد يستطيع أن يدلي بدلوه في النقاش العام، دون أن يفكر في عواقب ذلك، لذلك يلجأ عدد من مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي إلى أسماء مستعارة من أجل إخفاء هويتهم الحقيقية، وبالتالي التخلص من الرقابة الاجتماعية والأسرية، خاصة بالنسبة للفتيات، لأن الفتاة في الأسرة المغربية أقل قدرة على التعبير ومناقشة كل اهتماماتها ورغباتها مع الأسرة، فإنها تلجأ إلى العالم الافتراضي متقمصة شخصية افتراضية هي التعبير الحقيقي عن شخصيتها الحقيقية الواقعية التي ألجمها المجتمع وعمل على إخفائها، فتجدها كتومة ومنطوية على ذاتها واقعياً، لكنها شعلة من الفكر والرغبات والفرح والشغب افتراضياً. إن هذه الازدواجية هي استراتيجية ذاتية من أجل انفلات الفتيات من الدخول في صراع مع الأسرة، لكنها في نفس الوقت تمارس كل ما ترغب فيه افتراضياً في فضاء سائل يتملص من الرقابة الاجتماعية ويخلق نوعاً من الحرية حتى وإن كانت حرية وهمية افتراضية، إلى أنها تتيح فرصة التعبير وإظهار الشخصية المخفية وراء الضبط الاجتماعي للأسرة الذي أصبح لا يستطيع ضبط شيء.

إن مستعملي وسائل التواصل الاجتماعي بشكل مكثف يرون أنهم يعيشون غربة على مستوى واقعهم الأسري والاجتماعي، فأحلامهم وآمالهم وتطلعاتهم وأذواقهم ورغباتهم وحاجياتهم ونمط استهلاكهم ليس من نفس الواقع الذي يعيشونه، لذلك يعتبر العالم الافتراضي في كثير من الأحيان هروبا وتنفيس لهم، على الرغم من أنهم يدركون مدى اتساع الهوة بين ما يرونه وما يتابعونه وما يناقشونه وبين ما يعيشونه على مستوى واقعهم المادي والاجتماعي. إن هذه الغربة التي تعيشها الذات الرقمية هي ما ينعكس سلباً على العلاقات الأسرية بين أفراد الأسرة المغربية.

5- الافتراضي وتغير القيم بالأسرة المغربية

إن أبرز الآثار السلبية لوسائل التواصل الاجتماعي هو التعددية التي تخلقها على مستوى الأطر المرجعية لسلوك الأفراد داخل الأسر المغربية، فلم تعد المرجعية مؤطرة اجتماعياً ومحددة ومتحكم فيها ومتفق حولها، والتي تعتبر الأساس للحكم على مقبولية السلوك من طرف المجتمع أو رفضه، فمن الوحدة القيمية للأسرة والمجتمع إلى التعددية التي تفقد الفرد بوصلة المقبول وغير المقبول الصحيح والخاطئ الجيد والسيئ، لأن وسائل التواصل الاجتماعي فتحت أعيننا على مجتمعات كثيرة وثقافات مختلفة، بقدر ما هو انفتاح إيجابي يمكننا من عقد مقارنات على مستوى التقدم العلمي والتقني والتدبير السياسي ومستوى العيش وجودته، إلا أنه ينتج قيماً يمكن أن تكون متعارضة مع قيم المجتمع المحلي، لذلك نجد أن العديد من الشباب يقوم بسلوكيات يستهجنها المجتمع المحلي والأسرة باعتبارها سلوكيات خارج الإطار المتعارف عليه اجتماعياً، إلا أنها تجد صدى إيجابياً وتفاعلاً كبيراً على وسائل التواصل الاجتماعي، وهذا مرده إلى أن هناك فروق كبيرة بين الإمكانيات التي أتيحت اليوم وبين الإمكانيات التي أتيحت لأسلافنا من قبل، " لم يملك أسلافنا سوى أدوات قليلة للغاية تساعدهم على الفعل الناجع على مسافة كبيرة، ولكنهم لم يشهدوا معاناة إنسانية بعيدة عنهم للغاية، بحيث يعجزون الوصول إلى إليها بأدواتهم. فكلية الاختيارات الأخلاقية التي واجهها أسلافنا يمكن جمعها بأسرها غالباً داخل الفضاء الضيق للآنية، واللقاءات والتعاملات المباشرة" (زيغمونت باومان، 2019، ص 138). إن هذا التغير الذي طال الوسائل التكنولوجية المعتمدة بين الأمس واليوم، هو ما غير نظرة الأفراد، لكن هل هذا يعني أن الأسرة أخلت بدورها الذي كانت تلعبه في غرس القيم، أم أن هناك شروط موضوعية فرضت هذا التغير وهذا التعدد الذي تخلقه وسائل التواصل الاجتماعي اليوم في المرجعيات المؤطرة للسلوك الإنساني؟

إن نفي المسؤولية عن الأسرة فيما آلت إليه الروابط الاجتماعية والقيمية، من سوء الأخلاق للأطفال والشباب أمر يجانب الصواب، لكن تحميلها المسؤولية ونفيها عن الشركاء الآخرين أمر يجانب الصواب أيضاً. فمسألة التربية على القيم هي مسألة مشتركة، إنها مسألة اجتماعية يتداخل فيها السياسي بالاقتصادي بالتربوي بالاجتماعي، لذلك وجب إنصاف الأسرة في هذا المجال، فلا يمكننا الحديث عن تربية والدية إلا من خلال ظروف مادية تسمح بتواجد الوالدين أو على الأقل واحد منهم مع الأطفال، خاصة في سنواتهم الأولى التي يتلقون فيها المبادئ والقيم الأولى للمجتمع، وتواجد الوالدين أو أحدهما يقتضي توفير الشروط الموضوعية لذلك، أي توفر الشروط المادية، فلا يعقل أن نتحدث عن غياب شبه تام للوالدين بحثاً عن سبل العيش وما يسببه من إرهاق آخر اليوم، وتربية سليمة للأطفال الذين لا يرون أهاليهم إلا ليلاً، فاجتماع الأسرة اليوم لا يكون إلا خلال وجبة العشاء ليتوجه كل واحد إلى مخدعه استعداداً ليوم جديد خارج البيت، إن وضعاً كهذا لن يؤدي إلى خلق أسرة تقوم

بدورها التنشئوي/التربوي، بقدر ما تراهن الأسر اليوم على توفير شروط البقاء المرتبط بالوضع المادي للأسرة وما يصاحبه من متطلبات متزايدة، خاصة في ظل زمن اللايقين على حد تعبير إدغار موران، زمن الخوف والانفتاح على المجهول الذي يجعل الأسر صيداً سهلاً لمؤسسات رأسمالية همها الوحيد هو الربح، ليصبح الأطفال زبائن لدى مؤسسات لا تسهر على تربيتهم وتلقينهم المبادئ والقيم، بقدر ما تلقنهم مهارات من أجل ضمان بقائهم في دائرة تعيد إنتاج نفسها بشروط مختلفة عن سابقتها.

على سبيل الختم

يمكن القول أن السبرانية أدخلتنا في عالم شفاف إلى حد الفضيحة، بل أسهمت في إحداث تغيرات كبيرة في علاقتنا بالذات والغير والمجال. لقد عمل الافتراضي على إعلان نوع جديد من الذات هي الذات الرقمية الافتراضية، وهي عكس الذات الواقعية، لأنها ذات تعتمد في كينونتها وهويتها وشخصيتها على الرقمي والافتراضي، فيمكن أن تجد الذات انطوائية خجولة على مستوى الواقع، لكنها جريئة اجتماعيا على مستوى الافتراضي، لأن الهوية الافتراضية تتملص من كل رقابة اجتماعية، لأنها تتحرر من الاجتماعي الواقعي. كما أن الافتراضي عمل على تغيير علاقتنا بالغير القريب (أفراد الأسرة الواحدة)، فإذا كان الرابط الاجتماعي على مستوى المجال العام (الجيرة مثلا) عرف تفككا بفعل عوامل شتى منها المجال الحضري وما نتج عنه من قيم رأسمالية تنحو نحو الفرادنية وبرودة المشاعر الاجتماعية، فإن الافتراضي عمق هذا البرود الاجتماعي الجمعي، ليصل إلى حد الاجتماعي الحميمي أي المجال الخاص.

قائمة البيبليوغرافيا

- إلزا غودار، (2019): أنا أوسيلفي إذن أنا موجود تحولات الأنا في العصر الافتراضي، ترجمة: سعيد بنكراد، الطبعة الأولى، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي.
- إميل دوركايم (2015): التربية الأخلاقية، ترجمة: السيد محمد بدوي، القاهرة، المركز القومي للترجمة.
- زيغمزند باومان (2019):الحب السائل عن هشاشة الروابط الإنسانية، ترجمة: حجاج أبو جبر، الطبعة الثالثة، بيروت، الشبكة العربية للأبحاث والنشر.
- مارك دوغان وكريستوف لابي (2020): الإنسان العاري الدكتاتورية الخفية للرقمية، ترجمة: سعيد بنكراد، الطبعة الأولى، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي.
- الهادي الهروي (2015): الأسرة، المرأة والقيم، تساؤلات في قضايا المرأة، الطبعة الأولى، الدار البيضاء، أفريقيا الشرق.
- Guy Rocher (1968) : l'action sociale, paris.

Romanization of Arabic Bibliography

- Hadi Al-Harwi (2015): al-ʾasrẗ, al-mrʾaẗ wālqīm, tsāuʾlāt fī qḍāīā al-mrʾaẗ [The family, women and values, questions about women's issues], Casablanca : Afrique Orient Publishing House.

مجلة مؤشر للدراسات الاستطلاعية
Journal index of exploratory studies
المجلد 2، العدد 5، 2022
Vol: 2 / N°: 5 (2022)
ISSN: 2701-9233

The Relationship between the Organization of the Classroom Environment and the Level of Achievement of Primary School Students in the Subject of Social Studies

Ahmed Majeed Oreibi AL-Tamimi

General Directorate of Baiylon Education. Iraq

Email : ahmdmjyd426@gmail.com

Received	Accepted	Published
01/08/2022	15/08/2022	05/09/2022

DOI: 10.17613/x003-r974

Abstract

The current research aims to know between the organization of the classroom environment and the level of achievement of primary school students in the subject of social studies", To achieve the aim of the research the researcher used the descriptive method,The current research community consisted of social studies teachers for the primary stage and fifth grade students in the government primary schools for boys affiliated to the general directorate of education in Babylon-Hilla center for the academic year 2021-2022,"The number of schools reached (85) schools in the center of Hilla",The researcher chose (30) primary schools for boys as a sample from the research community, based on the random drawing mothod, The results showed that calculating the person correlation coefficient between the classroom environment in the center of Hilla and the level of academic achievement is a positive average correlation coefficient, meaning that the correlation for the research variable is a direct, average relationship , This shows that a good classroom environment is very important and has an impact on raising academic yield and concentration and developing their intelligence, A good classroom environment is very important for students, as it helps them maintain their physical and psychological activity, Maintaining their ability to comprehend and withstand the long hours of the school day and that a good classroom environment has a close relationship with increasing academic achievement , increasing attention and awareness of the student, increasing the ability to understand and deduce, and increasing the ability to think, recall and memorize, And that the poor classroom environment leads to a decrease in the academic achievement of students, due to lack of attention and a decrease in the ability to memorize, understand, perceive remember and think.

Keywords: Organizing the classroom environment; Achievement; Primary Stage; Social Studies

العلاقة بَين تَنظيم البيئة الصّفية ومستوى التَحصيلِ لَدى تَلاميذ المَرحلة الابتدائية في مادة الاجتماعيات

أحمد مجيد عريبي التميمي
المديرية العامة لتربية بابل. العراق
الايميل: ahmdmjyd426@gmail.com

تاريخ الاستلام	تاريخ القبول	تاريخ النشر
2022/08/01	2022/08/15	2022/09/05

DOI: 10.17613/x003-r974

ملخص

يهدف البحث الحالي الى معرفة العلاقة بين تنظيم البيئة الصفية ومستوى التحصيل لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية في مادة الاجتماعيات , ولتحقيق هدف البحث استعمل الباحث المنهج الوصفي , وقد تألف مجتمع البحث الحالي من معلمي مادة الاجتماعيات للمرحلة الابتدائية وتلاميذ الصف الخامس الابتدائي في المدارس الابتدائية الحكومية للبنين التابعة الى المديرية العامة لتربية بابل – مركز الحلة للعام الدراسي 2021-2022 , اذ بلغ عدد المدارس (85) مدرسة في مركز الحلة , قام الباحث باختيار (30) مدرسة ابتدائية للبنين كعينة للبحث من مجتمع البحث وذلك بالاعتماد على طريقة السحب العشوائي , أظهرت النتائج أن حساب معامل ارتباط بيرسون بين البيئة الصفية في مركز الحلة ومستوى التحصيل الدراسي هو معامل ارتباط موجب متوسط اي أن العلاقة الارتباطية لمتغير البحث علاقة طردية متوسط , وهذا يوضح ان البيئة الصفية الجيدة لها أثر من رفع المردود الدراسي والتركيز وينمي الذكاء لديهم ، وان البيئة الصفية الجيدة مهمة جداً للتلاميذ حيث تساعدهم على المحافظة على نشاطهم البدني والنفسي ، والمحافظة على قدرتهم على الاستيعاب والتحمل الساعات اليوم الدراسية الطويلة وان البيئة الصفية الجيدة لها علاقة وثيقة بزيادة التحصيل الدراسي وزيادة الانتباه وادراك التلميذ وزيادة القدرة على الفهم والاستنتاج وزيادة القدرة على التفكير والاسترجاع والحفظ , وان البيئة الصفية الغير جيدة تؤدي الى انخفاض التحصيل الدراسي للتلاميذ وذلك بسبب قلة الانتباه وانخفاض القدرة على الحفظ والفهم والادراك والتذكر والتفكير.

الكلمات المفتاحية: تنظيم البيئة الصفية؛ التحصيل؛ المرحلة الابتدائية؛ مادة الاجتماعيات

مقدمة

إن التقدم التقني وزيادة المعلومات التي يعيشها العالم اليوم والتدفق الهائل في المعرفة وسرعة تولدها أفرزت تحديات متعددة تتعلق بمجال البيئة الصفية التي تعد شرطاً ضرورياً لنجاح أي نشاط وفعالية تعليمية ولهذه البيئة لا بد من مؤثرات كثيرة تساهم في تكوينها أو تؤثر فيها , أهمها ما يحدث في الصف المدرسي من دعم اجتماعي والمشاركة في القرارات الصفية والتوجه الذاتي المسؤول ووضوح المعايير والانشغال بعملية التعلم وما يتسم به التلاميذ من شخصية وسلوك ومعاملة , فللتلميذ دور كبير في التأثير على البيئة الصفية من خلال خصائصه فضلاً عن حجم الغرفة التي تسهل حركة التلاميذ والعدد المناسب من التلاميذ لسهولة ضبط الصف (المبدل . 2008, ص. 16).

كما ان البيئة الصفية تشمل البيئة الفيزيقية (المادية) وما تحتويه من أثاث ومقاعد وادراج وسبورة وإضاءة وتهوية وغير ذلك , والبيئة الفيزيقية (المادية) تشكل الاطار الذي يتم فيه التعلم , ولا يتطلب تنظيمها الكثير من الجهد أو التكلفة , لكنه يحتاج الى إلى فهم طبيعة المتعلمين واحتياجاتهم النفسية والاجتماعية وأساليبهم في العمل , بالإضافة الى حسن التخطيط بحيث يتم استغلال كل ركن من اركان الغرفة الصفية دون ملئها بأشياء لا ضرورة لها , وتوزيع الأثاث مما يمكن التلاميذ من التنقل من مكان الى آخر بسهولة (سعاد .2015,ص. 7).

وان المناخ الصفي الداعم من الناحية الفيزيقية والنفسية والاكاديمية , يساعد على التقليل من ردود الفعل الاندفاعية ويساعد مختلف اعضاء المجموعة (التلاميذ) ان يكونوا أكثر تعاوناً , ويزيد فاعلية التواصل ويطور مشاعرهم الإيجابية (علوان وآخرون .2011,ص. 277-278).

لذا يَجب على المعلم الاعتناء بتنظيم البيئة الصّفية لِما لها من دور كبير في تَنمية وتنشيط دافعية المُتعلم , اضافة الى ان البيئة الصّفية المُريحة للتلميذ تساعد في تكوين شَخصيته وبلورة سلوكه واسلوب تَعلمه وتقوية تفاعله وتُعطيه الخبرة التعليمية وعن طريقها يتعلم اتجاهاته ومهاراته ومَعارفه , وكلما كانت البيئة مثيرة ومنشطة للتعلم كلما انعكس ذلك على زيادة التحصيل , ومما سبق يمكن تَلخيص مُشكلة البحث الحالي بالإجابة عن السؤال الآتي :

"هل توجد علاقة بين تنظيم البيئة الصفية ومستوى التحصيل لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية في مادة الاجتماعيات".

الدراسات السابقة

أ- دراسة الخليفي (1995)

((البيئة الصفية كما تدركها عينة من طالبات المدارس الاعدادية والثانوية بدولة قطر وعلاقتها بالتحصيل الدراسي)) , هدفت الدراسة الى الكشف عن وجهة نظر الطالبات في المرحلتين الاعدادية والثانوية في البيئة الصفية المشجعة للعملية التعليمية والتي تعتبر من العوامل المسهمة في فاعلية العملية التعليمية والتحصيل الدراسي , وتكونت عينة الدراسة من (522) طالبة من طالبات المرحلة الاعدادية والثانوية , و(248) من طالبات المرحلة الاعدادية و(239) من طالبات المرحلة الثانوية , واستعملت الدراسة مقياس بيئة الصف الدراسي كأداة للدراسة اذ تكون من (90) بنداً , وهو مقسم الى تسعة ابعاد , وكل بعد عشرة بنود ,واسفرت الدراسة عن النتائج التالية :

- وجدت فروق ذات دلالة احصائية بين الطالبات في ادراك بيئة الصف الدراسي .

- اتضح ان عينة الطالبات من المرحلة الاعدادية تدرك البيئة الصفية على انها بيئة تؤكد على الانغماس في العمل المدرسي وعلى علاقات الصداقة بين الزملاء وعلى دعم المدرسة وتشجيع الطالبات على التفوق والمنافسة .

- لوحظ انه لا توجد علاقة بين التحصيل الدراسي وبين ابعاد بيئة الصف الدراسية في المرحلتين الاعدادية والثانوية .

- بينت النتائج ان بيئة الصف الدراسية بيئة لا تشجع على التحصيل الدراسي وان هناك عوامل اخرى تلعب دور اكبر في التحصيل الدراسي كالمناهج الدراسية , وطرق التدريس , والمحتوى (الخليفي .1995,ص. 593-636).

ب- دراسة عطية (1997)

((التوافق النفسي والاجتماعي للطلاب مع البيئة المدرسية وعلاقتها بالتحصيل)),هدفت الدراسة الى الكشف عن العلاقة بين التوافق النفسي والاجتماعي مع البيئة المدرسية والتحصيل , وتكونت عينة الدراسة من (22) طالباً وطالبة في الصفين الاول والثاني الثانوي , واستعمل اختبار التوافق (النفسي والاجتماعي) كأداة للدراسة مع البيئة المدرسية وقد اعده الباحث استناداً على مقاييس أخرى لقياس البيئة المدرسية , ودرجات التحصيل الدراسي تم اخذها في ضوء نتائج نهاية العام , وتوصلت الدراسة الى مجموعة من النتائج منها :

- وجود تأثير للبيئة المدرسية بمكوناتها (التوافق مع الزملاء- توافق الطالب مع مدرسيه – توافق الطالب مع دراسته – توافق الطالب مع النظام المدرسي) على التحصيل الدراسي .

- وجود فروق في ادراك البيئة الصفية من قبل الطلبة حسب متغير التخصص الدراسي لصالح طلبة الفرع العلمي , ولم توجد هذه الفروق تبعاً لمتغير الجنس (عطية .1997,ص. 89).

ج- دراسة هيغس Hughes (2007)

((العلاقة بين التحصيل الدراسي وادراكات الطلاب لبيئة التعلم الصفية)), هدفت الدراسة الى معرفة العلاقة بين التحصيل الدراسي في مادة الرياضيات وادراكات طلاب المرحلة الثانوية لبيئة التعلم الصفية سواء البيئة الافتراضية عن طريق التعلم عن بعد أم التقليدية وجهاً لوجه في المدارس الثانوية في ولاية فرجينيا, وتكونت عينة الدراسة من (155) طالباً وطالبة في المرحلة الثانوية , واعتمدت الدراسة على الاختبارات كأداة للدراسة في نهاية العام بالنسبة للطلاب في البيئة الافتراضية والطلاب في البيئة التقليدية , بالإضافة الى المقابلات الشخصية للطلاب , واظهرت نتائج الدراسة ان طلاب الفصول التقليدية اعلى في معدلات ادراكهم للتماسك الطلابي , والمشاركة , والتعاون , بينما طلاب الفصول الافتراضية يحصلون على معدلات أعلى في ادراكهم لتدعيم المعلم , كما اشارت الدراسة الى وجود علاقة ارتباطية بين ادراكات الطلبة للبيئة الصفية وبين تحصيلهم الدراسي (Hughes. 2007,p.62-73).

د- دراسة ليزيو (2002) Lizzio

((ادراك الطلاب لبيئة التعلم وعلاقته بتحصيلهم العلمي))، هدفت الى معرفة العلاقة بين ادراك الطلاب لبيئة التعلم والتحصيل العلمي والاكاديمي في جامعة ميونخ , وتكونت عينة الدراسة من (243)طالباً وطالبة من الاختصاصات الطبية , واستعمل الباحث بطاقات الملاحظة كأداة للدراسة اضافة الى المقابلات الشخصية ومقياس بيئة التعلم , واظهرت نتائج الدراسة ان ادراك الطلاب لبيئة التعلم تعد منبتاً جيداً للتحصيل الجامعي (Lizzio.2002,p.73).

ولقد تعذر على الباحث ايجاد دراسة عراقية لمتغير تنظيم البيئة الصفية والتحصيل.

1- البيئة الصفية

عرفها كل من :

1- قطامي وقطامي (2002):

"ان البيئة الصفية تشمل البيئة الصفية المادية , وما تحتويه من أثاث ومقاعد وأدراج سبورة وإضاءة وتهوية وغير ذلك , والبيئة الصفية النفسية التي تشير الى الجو العام والحالة العامة التي تسود غرفة الصف أثناء حدوث الموقف التعليمي , تلك البيئة التي تتأثر باللحظات التعليمية التي يحدثها المعلم , ويستجيب لها التلاميذ , ويرتبط بها مترتبات التفاعل مع المعلم , وتفاعل التلميذ مع المعلم , وتفاعل التلميذ والمعلم عبر خبرات تعليمية وسيطة " (قطامي وقطامي .2002, ص. 189).

2- المشهراوي (2010):

" الفصل المهيأ لعملية التعلم والتعليم بما يحتويه من تقنيات تربوية ووسائل تعليمية وانشطة التعلم المفتوح "(المشهراوي . 2010,ص. 30).

3- قطامي (2007) :

"المكان الخصب الذي يتم فيه عملية الاتصال بين المعلم والمتعلمين لتحقيق الاهداف المنشودة للتربية " (قطامي . 2007, ص. 177).

4- التعريف الاجرائي : البيئة الصفية هي المكان الذي يكمن التفاعل فيه بين المعلم والتلاميذ من جهة وبين التلاميذ بعضهم البعض من جهة اخرى لتوفير نظام تعليمي ملائم .

ثانياً : التحصيل عرفه كل من :

1- علام (2009):

"الانجاز أو كفاءة الاداء في مهارة معينة أو مجموعة من المعارف أو انه المعرفة المكتسبة أو المهارة النامية في المجالات الدراسية المختلفة وتتمثل في درجات الاختبارات والعلامات التي يضعها المعلم لتلاميذه أو كليهما" (علام .2009,ص. 201).

2- الجلالي (2011):

"مستوى الاداء الفعلي للمتعلم في المجال الاكاديمي الناتج عن عملية النشاط العقلي المعرفي له ويستدل عليه من خلال اجاباته على مجموعة اختبارات تحصيلية نظرية أو عملية أو شفوية تقدم له نهاية العام الدراسي أو في صورة اختبارات تحصيلية مقننة" (الجلالي . 2011 ,ص. 25).

3- السلخي (2013):

"هو مدى اكتساب التلميذ للحقائق والمفاهيم والمبادئ والنظريات التعليمية في مرحلة دراسية معينة أو في صف دراسي معين أو مساق معين , ومدى تمكنه من ذلك" (السلخي . 2013 ,ص. 26).

4- التعريف الاجرائي : هو عملية اكتساب التلاميذ للمادة العلمية بطريقة منظمة ومتسلسلة ومخططة يستدل عليها من خلال الدرجة الكلية التي يحصل عليها تلاميذ الصف الخامس الابتدائي في مادة الاجتماعيات على وفق الاختبار التحصيلي الذي اعده الباحث لهذا الغرض.

1.1- عناصر البيئة الصفية

1- العنصر الفيزيقي (المادي)

من المتطلبات الاساسية لعملية التعليم والتي لا يمكن للتعليم ان يتحقق من دونها هو توفير الغرف الصفية الجيدة التي توفر الجو الصفي المناسب والذي يشعر المتعلم من خلاله بالراحة والاطمئنان ولتوفير ذلك يجب ان يتوفر في الغرف الصفية الشروط الآتية :

- ان لا تكون مزدحمة بالأشياء التي لا ضرورة لها .
- كفاية التهوية والإضاءة بشكل هادئ وفي خطوط أفقية ورأسية .
- توفير شروط السمع الجيد , اي بعد الفصول عن مصادر الضوضاء .
- توافر الهواء النقي الخالي من الغبار .

- توافر درجة حرارة مناسبة صيفاً وشتاءً .

- حجم المقاعد مناسب لأعمار التلاميذ وكذلك ترتيبها .

- حجم الغرفة مناسب للتلاميذ بحيث يسهل حركتهم داخل الفصل .

- عدد التلاميذ مناسب لسهولة ضبط التلاميذ وادارة الصف .

- التوزيع المناسب للأثاث والتجهيزات والادوات بما يتناسب مع طبيعة الانشطة والخبرات التعليمية التي ستتم بها , وبشكل يعطي حرية للتلاميذ وسهولة المحافظة على نظافتها .

- التوزيع الجيد للمثيرات من رسوم ووسائل توضيحية او خرائط , بحيث لا يكون عشوائياً يشتت انتباه التلاميذ (المشهراوي . 2010, ص. 30 -31).

2- العنصر التربوي :

"وهو عنصر ينبثق من محتوى المنهاج الدراسي , ومن القرارات التي يتخذها المعلمون بشأن الاهداف التربوية التي يعملون على تحقيقها , وما يحتاجه التلاميذ من معارف ومهارات ليتعلموها في مختلف مراحل التعليم , ولمختلف الفئات العمرية , ومن خلال ما يزاولونه من انشطة خلال اليوم المدرسي مع تنظيمها , وعرض ما يتم داخلها وهذه جميعا من ملامح العنصر التربوي (عدس . 1996 ,ص. 128).

3- العنصر الاجتماعي والنفسي

يعد توفير بيئة نفسية واجتماعية من الوظائف الاساسية للمدرسة , فكما انها تهتم بتوفير بيئة فيزيقية مناسبة تتمثل في البناء المدرسي وجماله وموقعه ومختبراته ومرافقه وغرفه الصفية التي يتوفر فيها الإضاءة ودرجة الحرارة والوسائل السمعية والبصرية , فإن من واجب المدرسة توفير البيئة الاجتماعية والنفسية الجيدة التي توفر المناخ النفسي والاجتماعي المناسب , كما تتم عملية التعليم والتعلم في جو من الأمان والطمأنينة , وذلك من خلال جو تسوده علاقات انسانية سوية , ومناخ نفسي اجتماعي يتسم بالمودة والتراحم والوئام , ومع ان المناخ العاطفي يصعب وصفه , ولكن من الممكن الإحساس به بمجرد دخول الفصل , وكلما تقدم التلاميذ في السن والمرحلة المدرسية كلما زاد امكانية تكوين علاقات وصداقات بين العاملين في المدرسة والتلاميذ , ومن المؤشرات الجيدة على نجاح المدرسة في أداء مهمتها هو معرفة مقدار ما توفره المدرسة من ظروف تهيئ جواً مناسباً لتكوين علاقات ايجابية داخل المدرسة بين المعلم وتلاميذه , ولكي تنجح المدرسة بذلك عليها ان تعمل على :

- إشباع حاجات التلاميذ النفسية والاجتماعية , ومنها الحاجة الى الحب والحاجة الى التقدير والحاجة الى الانتماء الى الجماعة والاعتزاز بها .

- تقدير اهتمامات التلاميذ وميولهم واحترام مشاعرهم .

- تنمية الاحساس بمشاعر الآخرين واحترامهم .

- تنمية الحس بالجماعة ليس عن طريق الوعظ والارشاد بل عن طريق خلق جو من المحبة والألفة والتعاطف والتعاون (المشهراوي . 2010 ,ص. 31).

2.1- أنماط الاتصال في البيئة الصفية (داخل الصف)

أدت التطورات و التغيرات التي حدثت في البيئة الصفية الى ظهور أنماط مختلفة من الاتصال يمكن تلخيص هذه الأنماط كما يلي :

1- النمط الأول: (نمط الاتصال وحيد الاتجاه)

يعتبر هذا النمط أقل أنماط الاتصال فعالية ، فالمعلم هو سيد الموقف وهو المرسل باستمرار ، أما التلميذ فهو المستقبل والمتلقي ، ويشير هذا النمط إلى الأسلوب التقليدي في عملية التعليم ، فالأخذ بهذا النمط بصورة مستمرة يعرض العملية التعليمية للفشل فتصبح قليلة الفعالية والإنتاجية ، ويعزز من سلبية المتعلم ، كما هذا النمط لا يتيح للتلاميذ فرص الاتصال ببعضهم البعض في الموقف التعليمي لأن التلميذ يستقبل فقط من المعلم .

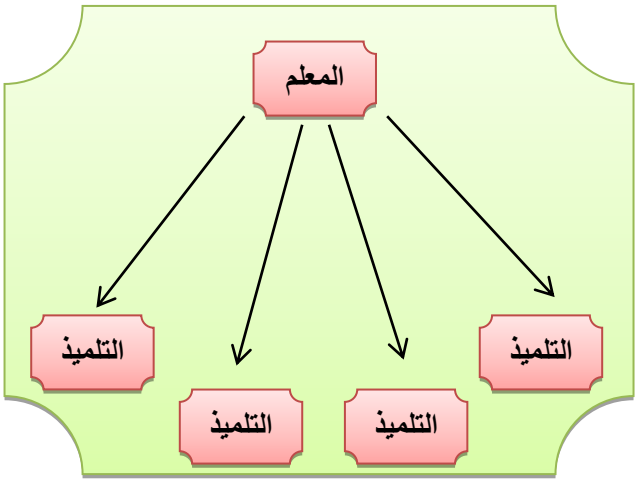

الشكل رقم (1) : يوضح النمط الاتصال وحيد الاتجاه : (فارعة، 1996,ص. 56)

2- النمط الثاني : (نمط الاتصال ثنائي الاتجاه)

يتم الاتصال في هذا النمط من الأعلى إلى الأسفل أي من المعلم إلى التلميذ وبالعكس ، حيث يكون المعلم مرسلا والتلميذ مستقبلا ، ويقوم التلميذ بمناقشة معلمه وطرح بعض الاستفسارات والتساؤلات ، كما قد يحدث العكس حيث يصبح التلميذ مرسلا ومعلمه مستقبلا ، ويعكس هذا النمط الجانب الديمقراطي للتلاميذ في الاتصال مع معلمهم والتعبير عن وجهة نظرهم

بصورة واضحة ، إلا أنه يأخذ على هذا النمط أنه لا يسمح بالاتصال بين التلميذ وتلميذ آخر ، وأن المعلم هو محور الاتصال فيه .

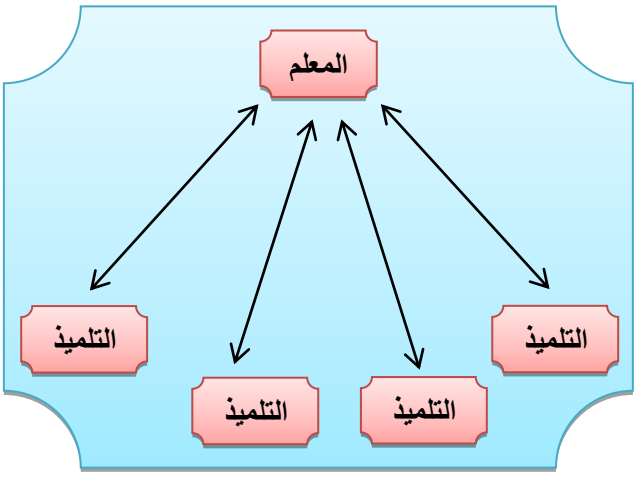

شكل رقم (2) : يوضح نمط الاتصال ثنائي الاتجاه (الأغبري . 2006,ص. 341)

3- النمط الثالث: (نمط الاتصال ثلاثي الاتجاه)

وهذا النمط أكثر تطوراً من الانماط السابقة ، ففيه يسمح المعلم بأن يجري اتصالا بين تلاميذ الصف ، وأن يتم تبادل الخبرات والأدوات ووجهات النظر بينهم ، وبالتالي فإن المعلم فيه لا يكون المصدر الوحيد للتعلم ، كما أن هذا النمط يتيح للجميع فرص التعبير عن النفس .

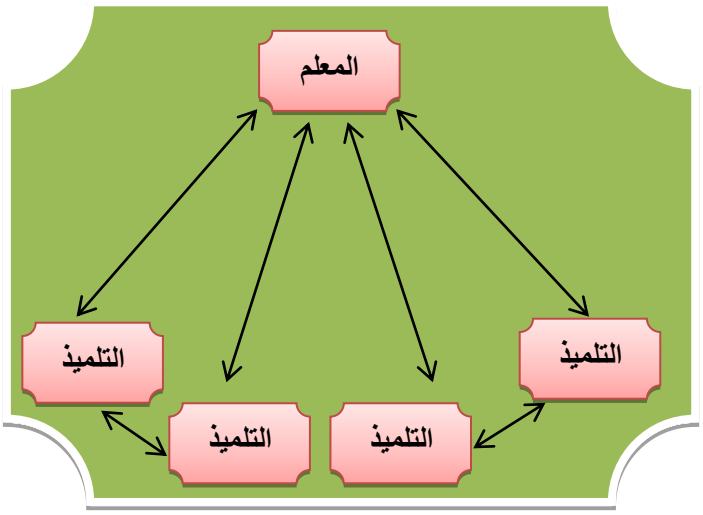

شكل رقم (3) : يوضح نمط الاتصال ثلاثي الاتجاه (الدليمي وأحمد محمد. 2006, ص. 84)

4- النمط الرابع (نمط الاتصال متعدد الاتجاهات)

يعتبر هذا النمط من أكثر انفتاحاً ،أي أن قنوات الاتصال مفتوحة بين جميع التلاميذ وبين معلمهم ،فكل تلميذ في الصف قادر على الاتصال بمعلمه وبأي تلميذ آخر في فصله ، ويلاحظ أن هذا النمط من الاتصال يعطي فرصة للجميع في المشاركة في عملية التعليم والتعلم ،وهو بذلك يساعد التلميذ على نقل أفكار للجميع والاستفادة من أفكار الآخرين ومن الانتقادات التي وجهت إلي هذا النمط ،صعوبة تطبيقه لأنه يحتاج إلى خبرة الواسعة ودراية من قبل المعلم لأهداف المنهاج ، وأيضا القدرة على الخروج عن المنهاج والتوسع بكل ما هو جديد متعلق بالمادة الدراسية ، وهذا النمط يمكن استخدامه في الصفوف المفتوحة بصورة أكثر فاعلية ،وهذا النمط أكثر جدوى أيضا في الصفوف قليلة العدد (الخزاعلة واخرون ،2012: 310).

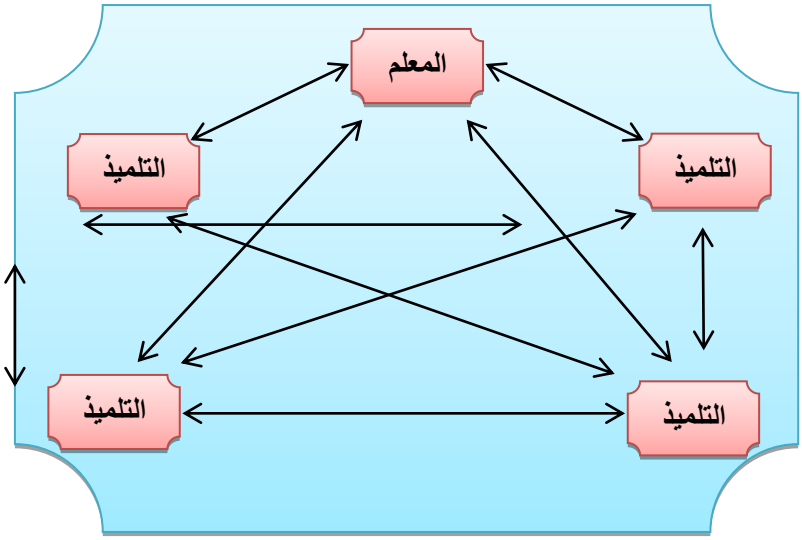

الشكل رقم (4): يوضح النمط الاتصال متعدد الاتجاهات

إن عملية التعليم الصفي هي عملية تفاعل مستمرة بين المعلم والتلاميذ ولذلك فلابد أن تتوافر البيئة الصفية المناسبة والمشجعة للتفاعل ،لأن البيئة التي يتم فيها هذا التفاعل تؤثر إلى درجة كبيرة في فاعلية التعلم ، فإذا كانت البيئة بيئة قسر وإرهاب وسيطرة فإن التلميذ يصل إلى مرحلة كبت رغباته وميوله مما يؤدي إلى نفور من التعلم أو إلى تعقيدات أخرى تنشأ عن ذلك مثل تدهور حالة الصحة النفسية ، ولذلك يتم التعلم في جو مريح يشعر التلميذ فيه ببيئة ديمقراطية تمتاز بالصداقة والثقة والإخلاص والتفكير المستمر ، مما يؤدي بالتلميذ إلى التجاوب مع معلمه ويزيد من تفاعله مما يسهل عملية التعلم وبالتالي حصول تكامل في شخصية المتعلم وتحسين في صحته النفسية ، ويمكن توفير مناخاً نفسياً اجتماعياً آمنا (قطامي وقطامي. 2002 , ص.122).

يبين العرض السابق أهمية البيئة الصفية، ودورها في صقل شخصية المتعلم ليصبح قادراً على التفكير السليم ، حيث أن البيئة الصفية الجيدة ،توفر للتلميذ العنصر المادي والعنصر الاجتماعي والأهم من ذلك كلة العنصر النفسي ، وكل هذه العناصر لها دور كبير في زيادة دافعية التلميذ نحو التفكير الذي يزيد من قدرته على التأمل ,

والنقد والتقويم وحل المشكلات، وللبيئة الصفية الأهمية الكبرى في صقل شخصية الفرد لذا نادى التربويين بالاهتمام بالبيئة الصفية الفيزيقية ، وخاصة النفسية منها لما لها من أهمية كبيره ، في زيادة الدافعية التلاميذ وحثهم على التفكير السليم ، وقد لاحظنا الكثير من الدراسات والأبحاث والدراسات التي تناولت البيئة الصفية بكل ابعادها لما لها من اهمية كبيرة على العملية التعلمية .

2- المنهجية والأدوات

2. 1 : منهج البحث

اعتمد الباحث منهج البحث الوصفي للدراسات الارتباطية لكونه مناسب لظروف البحث الحالي .

2. 2 : مجتمع البحث

يشتمل مجتمع البحث الحالي على معلمي مادة الاجتماعيات للمرحلة الابتدائية وتلاميذ الصف الخامس الابتدائي في المدارس الابتدائية الحكومية للبنين التابعة الى المديرية العامة لتربية بابل – مركز الحلة للعام الدراسي 2021-2022 , اذ بلغ عدد المدارس (85) مدرسة في مركز الحلة .

2. 3 : عينة البحث

قام الباحث باختيار (30) مدرسة ابتدائية للبنين من مجتمع البحث وذلك بالاعتماد على طريقة السحب العشوائي وجدول (1) يوضح ذلك, ثم قام بتقسيم عينة البحث الى قسمين هما :(عينة المعلمين , عينة التلاميذ) استشار الباحث عدد من الاساتذة ذوي الخبرة في طرائق التدريس في اختيار عينة البحث وبعد جمع آرائهم تم اختيار (30) معلم لمادة الاجتماعيات كعينة للبحث , واختيار (15) تلميذ لكل معلم , من اجل توخي الدقة والموضوعية في استخراج النتائج وبذلك يكون عدد التلاميذ المشمولين بعينة البحث (450) تلميذ .

جدول (1) اسماء المدارس الابتدائية لمركز الحلة عام(2021-2022).

ت	اسم المدرسة	الجنس	عدد تلاميذ الصف الخامس	عدد معلمي الاجتماعيات
1	الاستقلال	بنين	63	1
2	الوائلي	بنين	182	1
3	14- تموز	بنين	41	1
4	التطبيقات	بنين	123	1
5	الحلة	بنين	100	1
6	الحديبية	بنين	75	1
7	الشريف الرضي	بنين	135	1

8	صفي الدين الحلي	بنين	53	1
9	العامل	بنين	82	1
10	المناذرة	بنين	51	1
11	النسور	بنين	80	1
12	الزهاوي	بنين	93	1
13	المضرية	بنين	147	1
14	السواعد	بنين	74	1
15	المصطفي	بنين	69	1
16	التضامن	بنين	36	1
17	ابن البيطار	بنين	65	1
18	الجاحظ	بنين	92	1
19	ذات النطاقين	بنين	46	1
20	ثغر العراق	بنين	110	1
21	الاكرمين	بنين	115	1
22	الجواهري	بنين	133	1
23	طه باقر	بنين	118	1
24	علي جواد طاهر	بنين	110	1
25	الرحمن	بنين	164	1
26	العدنانية	بنين	174	1
27	عمر بن عبد العزيز	بنين	173	1
28	طه الامين	بنين	104	1
29	السيادة	بنين	64	1
30	بحر العلوم	بنين	105	1

2. 4 : أداتا البحث :

قام الباحث بإعداد مقياس تنظيم البيئة الصفية واختبار تحصيلي , اذ تكونت فقرات المقياس (30) فقرة , ملحق (1) , بعد ان تم اجراء التعديلات والحذف والاضافة حسب رأي الخبراء والمحكمين التي تم عرضها عليهم , ملحق (3) , اما الاختبار التحصيلي فقد تكون من (40) فقرة , ملحق(3) .

2. 5 : صدق أداة البحث

للتحقق من صدق الاداة قام الباحث بعرضها على مجموعة من الخبراء والمحكمين المختصين في العلوم التربوية والنفسية ملحق رقم (3) .

2. 6 : ثبات أداة البحث

يعد الثبات من الخصائص السايكومترية المهمة للمتغيرات والتي يجب على الباحثين التحقق منها قبل تطبيق الاداة على العينة الاساسية لذلك استخرج الباحث ثبات الاداة بطريقة الفاكرونباخ إذ بلغت قيمة الثبات (0.97) وهو معامل ثبات جيد جدا اذ يرى علماء القياس والتقويم ان قيمة معامل الثبات مقبولة اذا كانت قيمتها (0.67) فما فوق .

2. 7 : الوسائل الاحصائية : استعمل الباحث ،معامل ارتباط بيرسون ,والاختبار التائي لعينة واحدة , ومعادلة الفا كرونباخ, الاختبار التائي الخاص بمعادلة الارتباط , مربع كاي , كونها مناسبة لهذا البحث .

3- النتائج ومناقشتها

3. 1 : نتائج البحث

الهدف الاول : ما مستوى تنظيم البيئة الصفية في المدارس الابتدائية الحكومية النهارية لمديرية تربية محافظة بابل - مركز الحلة ؟

أشارت نتائج البحث الى ان المتوسط الحسابي لدرجات عينة البحث في مقياس تنظيم البيئة الصفية قد بلغ (217.1), وبانحراف معياري قدره (35.71), ولمعرفة دلالة الفرق بين المتوسط الحسابي والوسط الفرضي الذي بلغ (180), تبين ان الفرق كان بدلالة احصائية عند مستوى (0.05), اذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (5.69), وهي أكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (2.045), وبدرجة حرية (29), وهذا يشير ان تنظيم البيئة الصفية لمدارس المرحلة الابتدائية التابعة لمركز الحلة جيد وجدول (2) يوضح ذلك :

جدول (2) المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري والوسط الفرضي لتنظيم البيئة الصفية لتلاميذ المرحلة الابتدائية .

العينة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الفرضي	القيمة التائية		درجة الحرية	مستوى الدلالة	النتيجة
				المحسوبة	الجدولية			
30	217.1	35.71	180	5.690	2.045	29	0.05	دالة

الهدف الثاني : ما مستوى التحصيل لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية في المدارس الابتدائية الحكومية النهارية التابعة لمديرية تربية بابل – مركز الحلة ؟

أشارت نتائج البحث الى ان المتوسط الحسابي لدرجات عينة البحث في الاختبار التحصيلي قد بلغ (22.95), وبانحراف معياري قدره (5.91), ولمعرفة دلالة الفرق بين المتوسط الحسابي والوسط الفرضي الذي بلغ (20), تبين ان الفرق كان بدلالة احصائية عند مستوى (0.05), اذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (10.589), وهي أكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (1.960),

وبدرجة حرية (449), وهذا يشير ان تلاميذ الصف الخامس الابتدائي في المدارس الحكومية النهارية التابعة لمركز الحلة لديهم مستوى جيد من التحصيل الدراسي وجدول (3) يوضح ذلك :

جدول(3) نتائج الدرجة الكلية للاختبار التحصيلي لتلاميذ المرحلة الابتدائية

العينة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الفرضي	القيمة التائية		درجة الحرية	مستوى الدلالة	النتيجة
				المحسوبة	الجدولية			
450	22.95	5.91	20	10.589	1.960	449	0.05	دالة

الهدف الثالث : علاقة تنظيم البيئة الصفية بتحصيل مادة الاجتماعيات لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية الحكومية النهارية في مركز الحلة ؟

تحقيقاً لهذا الهدف قام الباحث باستعمال معامل ارتباط بيرسون لمعرفة العلاقة بين قيم تنظيم البيئة الصفية لدى معلمي مادة الاجتماعيات للصف الخامس الابتدائي ومتوسط قيم تحصيل تلاميذهم , وقد اظهرت النتائج ان درجة معامل الارتباط للعينة ككل بلغت (0.75), عند مستوى دلالة (0.05), ودرجة حرية (28),ولمعرفة دلالة قيمة معامل الارتباط , استعمل الباحث الاختبار التائي الخاص بمعامل الارتباط , وقد بلغت القيمة التائية المحسوبة (6.000), وهي أكبر من القيمة الجدولية البالغة (2.048), وللتعرف على اتجاه العلاقة لاحظ الباحث قيمة معامل الارتباط , فوجد ان الارتباط بين تنظيم البيئة الصفية والتحصيل الدراسي كان بالقيمة الموجبة , أي ان هناك تأثيراً لتنظيم البيئة الصفية في التحصيل الدراسي بالاتجاه الطردي , أي كلما زاد تنظيم البيئة الصفية زاد التحصيل الدراسي , ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن العلاقة الارتباطية لمتغيري البحث علاقة ارتباطية طردية متوسطة وجدول (4) يوضح ذلك .

جدول (4) معامل ارتباط بيرسون بين تنظيم البيئة الصفية والتحصيل الدراسي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية

العلاقة	نوع الارتباط	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة معامل الارتباط	القيمة التائية		مستوى الدلالة	الدلالة
					المحسوبة	الجدولية		
البيئة الصفية	بسيط	217.1	35.71	0.75	6.000	2.048	0.05	دالة
التحصيل		22.95	4.29					

3. 2 : تفسير النتائج

أ- **فيما يتعلق بالهدف الاول :** بعد عرض النتائج اعلاه وجد الباحث ان تلاميذ المرحلة الابتدائية يوجد لديهم مستوى متوسط لتنظيم البيئة الصفية الخاص بتلاميذ الصف الخامس الابتدائي , ويعزى ذلك الى أن التغيرات التي تحدث للتلاميذ نادراً ما تكون كبيرة .

ب- فيما يتعلق بالهدف الثاني : بعد عرض النتائج اعلاه وجد الباحث ان تلاميذ المرحلة الابتدائية لديهم مستوى جيد من التحصيل للصف الخامس الابتدائي وذلك بسبب ما يدرسونه يومياً من موضوعات دراسية تنمي تحصيل مادة الاجتماعيات لديهم .

ج- فيما يتعلق بالهدف الثالث : أظهرت النتائج أن حساب معامل ارتباط بيرسون بين البيئة الصفية في مركز الحلة ومستوى التحصيل الدراسي هو معامل ارتباط موجب متوسط اي أن العلاقة الارتباطية لمتغير البحث علاقة طردية متوسط , وهذا يوضح ان البيئة الصفية الجيدة لها أثر من رفع المردود الدراسي والتركيز وينمي الذكاء لديهم ، وان البيئة الصفية الجيدة مهمة جداً للتلاميذ حيث تساعدهم على المحافظة على نشاطهم البدني والنفسي ، والمحافظة على قدرتهم على الاستيعاب والتحمل الساعات اليوم الدراسية الطويلة وان البيئة الصفية الجيدة لها علاقة وثيقة بزيادة التحصيل الدراسي وزيادة الانتباه وادراك التلميذ وزيادة القدرة على الفهم والاستنتاج وزيادة القدرة على التفكير والاسترجاع والحفظ , وان البيئة الصفية الغير جيدة تؤدي الى انخفاض التحصيل الدراسي للتلاميذ وذلك بسبب قلة الانتباه وانخفاض القدرة على الحفظ والفهم والادراك والتذكر والتفكير .

4-الخلاصة

4. 1 : الاستنتاجات

1- البيئة الصفية التي تتوافر فيها جميع الشروط المثلى لتنفيذ المواقف التعليمية التعلمية تجعل من العملية التربوية عملية سهلة وممتعة .

2- المناخ الصفي الداعم من الناحية الفيزيقية والنفسية والاكاديمية , يساعد على التقليل من ردود الفعل الاندفاعية ويساعد التلاميذ ان يكونوا أكثر تعاوناً , ويزيد فاعلية التواصل ويطور مشاعرهم الإيجابية .

4. 2 : المقترحات :

1- اجراء بحث تجريبي لمتغيري تنظيم البيئة الصفية و التحصيل على مراحل دراسية اخرى ومواد اخرى .

2- الاستفادة من مقياس تنظيم البيئة الصفية الذي تم اعداده من قبل الباحث كأداة بحث في دراسات اخرى .

4. 3 : التوصيات

1- اجراء دورات تدريبية للمعلمين من قبل مديرية الاعداد والتدريب لمعرفة الاساليب التي تؤدي الى زيادة التحصيل .

2- توفير تقنيات تربوية ووسائل تعليمية تمكن التلاميذ من التفاعل والوصول للمعلومات .

3- تطبيق استراتيجيات تعليمية متنوعة تؤدي الى تفاعل التلاميذ بشكل نشط وتوفير بيئة صفية تحث على زيادة الدافعية وبالتالي زيادة التحصيل .

ملحق الجداول والأشكال البيانية

ملحق(1) مقياس تنظيم البيئة الصفية

السلام عليكم

يقوم الباحث بإجراء دراسة عن : **العلاقة بين تنظيم البيئة الصفية ومستوى التحصيل لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية في مادة الاجتماعيات**

حيث تهدف الى تحسين العملية التعليمية في مدارسنا والتعرف على وجهات نظر المعلمين في الموضوع المذكور , لذلك نرجو منك الاطلاع على فقرات المقياس والاجابة عليها ، البيانات المطلوبة هي :

- وضع علامة (x) امام درجة توظيف الفقرة في البيئة الصفية

- الجنس (ذكر .....) (انثى .....)

ت	الفقرة	غالباً	احياناً	نادراً
1	يلتزم التلاميذ بالنظام داخل الصف			
2	عندما يدخل المعلم يجد التلاميذ مستعدين للدرس			
3	يحترم التلاميذ المعلمون ولا يسخرون منهم			
4	يضطر المعلم ترك شرح الدرس من اجل ضبط الصف			
5	يجد المعلم صعوبة في ضبط الصف			
6	يعتني التلاميذ بنظافة صفهم وكتبهم وادواتهم			
7	يركز التلاميذ انتباههم اثناء شرح المعلم			
8	تسود روح المودة والاحترام داخل الصف			
9	تسود الفوضى داخل الصف			
10	اتعامل مع الجميع كأصدقاء			
11	يهتم المعلم بتقديم المساعدة لمن يحتاج			
12	يعبر كل تلميذ عن رأيه دون تردد			
13	يسعى المعلم الى معرفة ماذا يفضل التلاميذ من انشطة			
14	يسأل التلاميذ عن أي تلميذ يتغيب عن الصف			
15	يحاول المعلم ان يساعد التلاميذ كي يفهموا			
16	يتميز المعلم بالمرونة ومراعاة الظروف			
17	يبذل التلاميذ طاقاتهم في أداء الانشطة داخل الصف			

18	يهتم التلاميذ في الصف بأداء الواجبات المنزلية				
19	يتخلل الحصة الدراسية بعض الفكاهة والمرح				
20	يتجنب المعلمين استعمال اساليب العقاب				
21	يستمع المعلم لأكثر من اجابة للسؤال الواحد				
22	يعمل المعلمون على استعمال التقنيات الحديثة				
23	يحث المعلمون على الدراسة وتنظيم الوقت				
24	حجم الصف جيد ومناسب لتحديد مناطق العمل ولحركة التلميذ				
25	الاضاءة جيدة وتراعي حساسية التلميذ للإضاءة والالوان				
26	الوان الجدران غير مشتتة للانتباه				
27	الكرسي او الطاولة مناسب لحجم التلميذ وعمره				
28	مكان الكرسي او الطاولة مناسب وبعيد عن الشباك او الباب				
29	الاعتماد على الذاكرة البصرية في التعلم				
30	تخصيص مكان لحقيبة التلميذ				

ملحق(2) الاختبار التحصيلي

من متطلبات البحث الحالي استعمال اختبار تحصيلي مقنن على تلاميذ الصف الخامس الابتدائي للمدارس المشمولة بعينة البحث لذلك تبنى الباحث اختبار (عمران ،2019)، وقد اختار الباحث هذا الاختبار للأسباب الاتية:

1- ملائمة الاختبار لهدف البحث الحالي اذ يهدف الى اعداد اختبار تحصيلي مقنن لتلاميذ الصف الخامس الابتدائي .

2- ملائمة الاختبار لعينة البحث اذ اعد هذا الاختبار لتلاميذ الصف الخامس الابتدائي .

3- انه اختبار مفنن تم تقنينه (استخراج صدق وثبات الاختبار والخصائص السيكو مترية من قبل (عمران ،2019).

4- انه اختبار حديث اذ لم يمضي على اعداده اربع سنوات

5- يوفر هذا الاختبار على الباحث الوقت والجهد في اعداد اختبار تحصيلي مقنن .

الاختبار التحصيلي بصيغته النهائية

الاسم : .....

الصف والشعبة : .....

المدرسة : .....

الزمن : (40) دقيقة .

التعليمات : .....

عزيزي التلميذ:

أ- أمامك اختبار تحصيلي في مادة الاجتماعيات (الوحدة الثانية والثالثة)والتي درستها خلال الفصل الثاني وتتكون من (40) فقرة اختيارية من نوع الاختيار من المتعدد ولكل فقرة ثلاث بدائل واحد منها صحيح , الهدف منه قياس مدي معرفتك ، وفهمك ، وقدرتك على تطبيق ما تعلمته ،المطلوب الإجابة عن جميع الفقرات الاختبارية دون ترك أي فقرة منها .

ب- أكتب اسمك ، وشعبتك ، ومدرستك على ورقة الإجابة .

ج- فكر جيداً قبل أن تثبت الإجابة التي تعتقد أنها صحيحة .

فيما يأتي مثال على ذلك :

ماهي عاصمة العراق.....

أ- بابل . ب- البصرة ج- بغداد

مع تمنياتي لكم بالموفقة

اختر الجواب الصحيح مما يأتي بوضع دائرة حول حرف الاجابة الصحيحة:

1- سمي الجزاء الشمالي من بلاد الرافدين قديما ببلاد.....

أ- سومر ب- اشور ج- سومر واكد

2- من اهم الشرائع العراقية القديمة هي شريعة .....

أ- نبوخذ نصر ب- حمورابي ج- اشور

3- من المعابد الموجودة في مدينة بابل قديماً.....

أ- معابد الدولة ب- معبد الآلة ج- الجنائن المعلقة

4- سميت الأقلام التي استخدمها العراقيين القدماء في الكتاب.....

أ- الاقلام المدورة الرأس ب- الاختام الاسطوانية ج- الاقلام المثلثة الرأس

5- من حضارات بلاد الرافدين في العصور القديمة.....

أ- بابل ب- اشور ج- بغداد

6- سمي وطننا العراق بأرض السواد وذلك ل.....

أ- انتشار الجفاف والتصحر ب- قلة الزراعة ج- كثافة الزراعة وكثرة خضرته

7- المنادي هي .....

أ- بيوت العبادات للطائفة الصابئة المندائيين ب- أماكن لعبادة المسحين ج- أماكن لعبادة المسلمين

8- استعين بالخريطة واختار الحرف الذي يدل علي موقع مدينة بابل .....

(ج) (ب) (أ)

9- بنيت مدينة الكوفة سنة.....

أ- 36هـ ب- 17هـ ج- 221هـ

10- الخليفة الذي بنى مدينة بغداد هو .....

أ- المعتصم ب- سعد بن ابي وقاص ج- ابو جعفر المنصور

11- استمر بناء مدينة سامراء .....

أ- 3-4سنوات ب- 2-3 سنوات ج- 4-5 سنوات

12- من اشهر اثار سامراء.....

أ- المئذنة الملوية ب- الجنائن المعلقة ج- بوابة عشتار

13- من الاضرحة المقدسة التي ضمتها مدينة سامراء.....

أ- ضريح الامام علي(ع) ب- ضريح الامامين العسكرين (علهما السلام) ج- ضريح الامامين الكاظمين (علهما السلام)

14- من اسماء مدينة سامراء .....

أ- سر من رأى ب- كوفان ج- مدينة السلام

15- سميت بغداد بالمدينة المدورة وذلك لشكلها.....

أ- المثلث ب - المدور ج- المربع

16- من اسماء مدينة بغداد.....

أ- مدينة اكد ب- سومر ج- مدينة السلام

17- استعين بالخريطة واختر الحرف الذي يدل على موقع مدينة بغداد.....

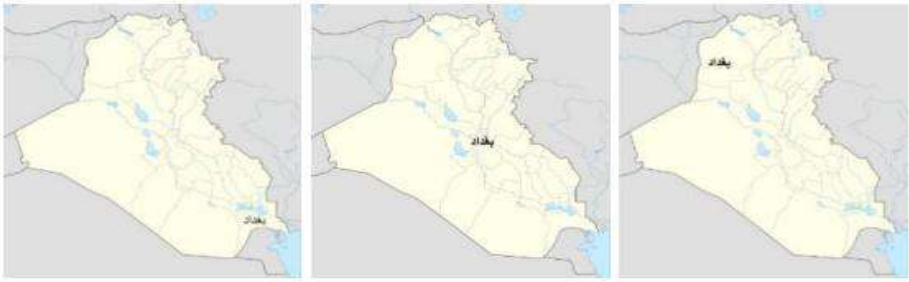

(أ) (ب) (ج)

18- الخليفة العباسي الذي قام ببناء المدرسة المستنصرية هو.....

أ- المنتصر بالله ب- المستنصر بالله ج- المسترشد بالله

19- بنيت المدرسة المستنصرية سنة .....

أ- 631هـ ب- 383هـ ج- 459هـ

20- مؤسس بيت الحكمة هو.....

أ- الخليفة ابو جعفر المنصور ب- الخليفة هارون الرشيد ج- الخليفة المأمون

21- من إنجازات أبو الأسود الدؤلي اول من.....

أ- قرأ المصحف الشريف ب- نقط المصحف الشريف ج- حفظ المصحف الشريف

22- من اشهر مؤلفات الحسن بن الهيثم كتاب .....

أ- المناظر ب- الميزان ج- رسالة في الأسطرلاب

23- اشتهر شهدة بنت الابري بـ.....

أ- علم البصريات ب- قواعد النحو العربي ج- جودت الخط العربي

24- اشتهر جابر بن حيان في مجال .....

أ- الطب ب- الكيمياء ج- الفلك

25- تكون الدراسة في المدارس النظامية على شكل .....

أ- هرمي ب- حلقات يرأس كل حلقة احد الفقهاء ج- مجموعة واحدة

26- من مؤلفات جابر بن حيان كتاب.....

أ- الايضاح ب- مروج الذهب ج- التنبيه والاشراف

27- استعين بالخارطة وحدد موقع مدينة البصرة .....

(أ) (ب) (ج)

28- المجتمع العراقي هو.....

أ- مجتمع له عادات وتقاليد وقيم غير مشتركة ب- مجتمع ليس له عادات وتقاليد وقيم مشتركة ج- مجتمع متميز عن غيرة من المجتمعات له عادات وتقاليد وقيم مدنية مشتركة تميزه عن المجتمعات الاخرى.

29- من الروابط المشتركة التي تربط ابناء المجتمع الواحد هي .....

أ- السلطات الاتحادية ب- السيادة ج- الحضارة والمصالح المشتركة

30- الدولة هي.....

أ- مجموعة من الاشخاص الذين يعيشون على ارض واحدة

ب- مجموعة من المؤسسات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والقضائية الغير منظمة

ج - مجموعة من المؤسسات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والقضائية ذات علاقات منظمة ومترابطة تجمعها خدمة الوطن وافراد مجتمعه

31- ان من اركان الدولة .....

أ- الاهداف المشتركة ب الشعب ج- المصير المشترك

32- يتمثل نظام الحكم في العراق .....

أ- نيابي ب- جمهوري ج- ملكي

33- اختيار الحرف الذي يمثل علم العراق.....

(ج) (ب) (أ)

34- السلطة التنفيذية تتمثل بـ.....

أ- مجلس النواب ب- مجلس الوزراء ج- مجلس القضاء الأعلى

35- السلطة التشريعية تتمثل بـ.....

أ- تنفيذ القوانين ب- مجلس النواب ج- اصدار حكم

36-السلطة القضائية تتمثل بـ.....

أ- مجلس القضاء الاعلى ب- مجلس الوزراء ج- مجلس النواب

37- من صفات المواطن الصالح .....

أ- لا يحترم حقوق المواطنين الاخرين ب- لا يكون متفوقا ومخلصا ج- يحترم حقوق المواطنين الاخرين

38- من واجبات المواطن تجاه دولته .....

أ- المحافظة على الممتلكات العامة ب- يحب وطنه ولا يضحي في سبيلة ج- يحافظ على الممتلكات الخاصة

39- البيئة هي.....

أ- المكان الذي يعيش فيه الانسان وتشمل الأرض التي نعيش عليها وما حولها من ماء وهواء وتراب ومخلوقات حية

ب- المكان الذي يعيش فيه الانسان وتشمل الأرض التي نعيش عليها وما حولها من ماء وتراب ومخلوقات غير حية

ج- المكان الذي لا يعيش فيه الانسان وتشمل الأرض التي نعيش عليها وما حولها من ماء وهواء وتراب ومخلوقات حية

40 من المشاكل التي تهدد حياة الانسان وتشوه منظر البيئة .....

أ- البيئة الصحية ب- عدم تلوث المياه ج- تلوث الهواء

ملحق (3) اسماء الخبراء مرتبة اسماؤهم بحسب الحروف الهجائية واللقب العلمي

ت	الاسم واللقب العلمي	التخصص	مكان العمل	نوع الاستشارة	
				1	2
1	أ. د. ثناء يحي قاسم	طرائق تدريس الجغرافية	جامعة بغداد / كلية التربية بن رشد	*	*
2	أ. د. جنان مرزة حمزه	طرائق تدريس التاريخ	جامعة بابل / كلية التربية الاساسية	*	*
3	أ. د. حسين جدوع مظلوم	طرائق تدريس الجغرافية	جامعة القادسية / كلية التربية	*	*
4	أ. د. رياض كاظم عزوز	مناهج وطرائق تدريس عامة	جامعة بابل/ كلية التربية الاساسية	*	*
5	أ. د. عبد السلام جودة	قياس وتقويم	جامعة بابل / كلية التربية الاساسية	*	*
6	أ .د. عماد حسين المرشدي	علم النفس التربوي	جامعة بابل / كلية التربية الاساسية	*	*
7	أ. د. محمد حميد المسعودي	طرائق تدريس الجغرافية	جامعة بابل / كلية التربية الاساسية	*	*
8	أ. د. محمد كاظم منتوب	طرائق تدريس الجغرافية	جامعة بابل / كلية التربية الاساسية	*	*
9	أ. د. مشرق محمد مجول	مناهج وطرائق تدريس عامة	جامعة بابل / كلية التربية الاساسية	*	*
10	أ. د .هناء خضير	طرائق تدريس الجغرافية	جامعة بغداد / كلية التربية بن رشد	*	*

1- مقياس تنظيم البيئة الصفية 2- اختبار التحصيل.

قائمة البيبليوغرافيا

المراجع العربية:

- الاغبري ، عبد الصمد .(2006) . **الإدارة المدرسية البعد التخطيطي والتنظيمي المعاصر** (الطبعة الثانية). بيروت , لبنان : دار النهضة العربية .

- الجلالي , لمعان مصطفى .(2011). **التحصيل الدراسي** (الطبعة الاولى) . عمان , الاردن : دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة .

- الخزاعلة , محمد سلمان .(1012). اصول التربية ومبادئها (الطبعة الاولى). عمان , الاردن : دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع.

- الخليفي , سبيكة يوسف.(1995). البيئة الصفية كما تدركها عينة من طالبات المدارس الاعدادية والثانوية بدولة قطر وعلاقتها بالتحصيل الدراسي . **رسالة ماجستير**, مجلة كلية التربية , العدد 12 , جامعة قطر , قطر.

- سعاد , بورزق .(2015). أثر البيئة الفيزيقية للصف الدراسي في مفهوم الذات لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية . رسالة ماجستير غير منشورة , كلية العلوم الانسانية والاجتماعية , جامعة محمد بوضياف بالمسيلة , الجزائر .

- السلخي , محمود جمال . (2013). **التحصيل الدراسي ونمذجة العوامل المؤثرة به** (الطبعة الاولى). عمان , الاردن : دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة .

- عدس ,محمد عبدالرحيم .(1996). **المعلم الفعال والتدريس الفعال** . عمان , الاردن : دار الفكر للطباعة والنشر .

- عطية , محمد مدبولي .(1997). التوافق النفسي والاجتماعي مع البيئة المدرسية وعلاقته بالتحصيل. **رسالة ماجستير غير منشورة** , كلية الآداب , جامعة عين شمس , القاهرة , مصر.

- علام , صلاح الدين محمود .(2009). **القياس والتقويم التربوي في العملية التدريسية** (الطبعة الثانية). عمان , الاردن : دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة .

- علوان , عامر ابراهيم وآخرون .(2011). **الكفايات التدريسية وتقنيات التدريس** . عمان ,الاردن : داليا زوري العلمية للنشر والتوزيع .

- عمران ، الفت كاظم .(2019). اثر التدريس بمهارات التفكير البصري في تحصيل مادة الاجتماعيات وتنمية الميل لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي . **(رسالة ماجستير)** ، كلية التربية الاساسية , جامعة بابل , بابل , العراق.

- فارعة , حسن محمد .(1984). **المعلم وادارة الصف** (الطبعة الاولى). القاهرة , مصر : دار الفكر العربي .

- قطامي , يوسف .(2007). **برنامج تهيئة البيئة التربوية للمعلم . عمان , الاردن : مركز ديبون لتعليم التفكير.**

- قطامي , يوسف وقطامي نايفة .(2002). **إدارة الصفوف** (الطبعة الاولى). عمان , الاردن : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

- محمد، فارعة حسن ، واللقاني، احمد حسين .(1996). المعلم وادارة الفصل . القاهرة , مصر : مركز الكتاب للنشر.

- المشهراوي , بسام محمد .(2010). الدافع المعرفي والبيئة الصفية وعلاقتها بالتفكير التأملي لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدينة غزة ,**رسالة ماجستير غير منشورة**, جامعة الازهر , غزة.

المراجع الأجنبية:

-Hughes,L.(2007). The relationship between academic achievement and students' perceptions of the classroom learning environment, Journal of Education.

-Lizzio, J .(2002). Recognize students for the learning environment and its relationship to scientific Btheselhm, Journal of Leaning Research, Eric.

Romanization of Arabic Bibliography

- Al-Agbari, Abdul Samad. (2006) al-idārẗ al-mdrsīẗ al-bʿd al-tẖṭīṭī wāltnẓīmī al-mʿāṣr [School administration: the contemporary planning and organizational dimension] (2nd ed.). Beirut, Lebanon: Arab Renaissance Publishing House.
- Al-Jalali, Lumaan Mustafa. (2011). al-tḥṣīl al-drāsī [Academic achievement] , Amman, Jordan: Dar Al-Masira for publishing, distribution and printing.
- Al-Khazaleh, Muhammad Salman. (1012). Principles of Education and its Principles (1st ed.). Amman, Jordan: Dar Safaa for printing, publishing and distribution.
- Al-Khelaifi, Sabeeka Youssef. (1995). The classroom environment as perceived by a sample of middle and secondary school students in the State of Qatar and its relationship to academic achievement. Master's Thesis, Journal of the College of Education, No. 12, Qatar University, Qatar.
- Souad, Borzek. (2015). The effect of the physical environment of the classroom on the self-concept of primary school students. Unpublished Master's Thesis, Faculty of Humanities and Social Sciences, Mohamed Boudiaf University, M'sila, Algeria.
- Al-Salkhi, Mahmoud Gamal. (2013). Academic achievement and modeling the factors affecting it (1st ed.). Amman, Jordan: Dar Al-Masira for publishing, distribution and printing.
- Adas, Mohamed Abdel Rahim. (1996). Effective teacher and effective teaching. Amman, Jordan: Dar Al-Fikr for printing and publishing.
- Attia, Mohamed Madbouly. (1997). Psychological and social compatibility with the school environment and its relationship to achievement. Unpublished Master's Thesis, Faculty of Arts, Ain Shams University, Cairo, Egypt.
- Allam, Salah El-Din Mahmoud. (2009). Educational measurement and evaluation in the teaching process (2nd ed.). Amman, Jordan: Dar Al-Masira for publishing, distribution and printing.
- Alwan, Amer Ibrahim., & others. (2011). Teaching competencies and teaching techniques. Amman, Jordan: Dalia Zuri Scientific for Publishing and Distribution.

- Imran, Al-Fat Kazem. (2019). The effect of teaching with visual thinking skills on the achievement of social material and the development of inclination among fifth grade students. (Master Thesis), College of Basic Education, University of Babylon, Babylon, Iraq.
- Fara'a, Hassan Muhammad. (1984). The teacher and classroom management (1st ed.). Cairo, Egypt: Arab Thought House.
- Qatami, Youssef. (2007). Program to create the educational environment for the teacher. Amman, Jordan: Dibon Center for Teaching Thinking.
- Qatami, Youssef and Qatami Nayfeh. (2002). Classroom Management (1st ed.). Amman, Jordan: Dar Al-Fikr for printing, publishing and distribution.
- Muhammad, Fara'a Hassan, and Al-Laqani, Ahmad Hussain. (1996). al-mʿlm wādārẗ al-fṣl [Teacher and class management] . Cairo, Egypt: Book Center for Publishing.
- Al-Mashrawi, Bassam Muhammad. (2010). al-dāfʿ al-mʿrfī wālbīʾiẗ al-ṣfẗẗ ūʿlāqthā bāltfkīr al-tʾamlī ldi ṭlbẗ al-mrḥlẗ al-ṯānwyẗ fī mdīnẗ ġzẗ [Cognitive motivation and the classroom environment and its relationship to reflective thinking among secondary school students in Gaza City], Unpublished Master's Thesis, Al-Azhar University, Gaza.

مجلة مؤشر للدراسات الاستطلاعية
Journal index of exploratory studies
المجلد 2، العدد 5، 2022
Vol: 2 / N°: 5 (2022)
ISSN: 2701-9233

The Communication Plan is a Strategy for the Rehabilitation of Academies "The Case of the Regional Academy of Education and Training Marrakesh"

Naima Elmadani[1]; Yassine Bouari[2]

[1&2] Cadi Ayyad University. Morocco

Email 1 : naima.elmadani@uca.ac.ma

Email 2 : yassineelbouari@gmail.com

Received	Accepted	Published
02/08/2022	20/08/2022	05/09/2022

DOI: 10.17613/hwrn-7m59

Abstract

In the article entitled "Communication plan for the education and training sector: A Strategy for Rehabilitation of Academies, the Case of Marrakech-Safi Regional Academy of Education and Training " We addressed the problem of the absence of a communication plan as a written document within the Academy and its impact on the operations programmed in its annual work plan.

We also diagnosed the communicative situation of the headquarters of Marrakech-Safi region Academy, highlighting the relationship between planning and communication, as well as showing the most important means adopted in the field of internal and external communication and identifying its relationship with its external environment and how it communicates with it. We also worked on identifying the constraints that hinder the achievement of the study institution communicative goals and produced a communication plan that takes into account all the constraints that hinder the success of the goals set in the annual work plan for the Marrakesh-Safi region academy.

Keywords: Communicative Plan; Strategy; Qualification

مجلة مؤشر للدراسات الاستطلاعية
Journal index of exploratory studies
المجلد 2، العدد 5، 2022
Vol: 2 / N°: 5 (2022)
ISSN: 2701-9233

المخطط التواصلي استراتيجية لتأهيل الأكاديميات
" حالة الأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين مراكش"

نعيمة المدني [1]؛ ياسين بوري [2]
[1و2]جامعة القاضي عياض. المغرب
الايميل1: naima.elmadani@uca.ac.ma
الايميل 2: yassineelbouari@gmail.com

تاريخ الاستلام	تاريخ القبول	تاريخ النشر
2022/08/02	2022/08/20	2022/09/05

DOI: 10.17613/hwrn-7m59

ملخص

تطرقنا في المقال المعنون بـ " المخطط التواصلي بقطاع التربية والتكوين: استراتيجية لتأهيل الأكاديميات حالة الأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين مراكش آسفي" إلى معالجة إشكالية غياب مخطط تواصلي كوثيقة مكتوبة داخل الأكاديمية وتأثيرها على العمليات المبرمجة في مخطط عملها السنوي.

قمنا كذلك بتشخيص الوضعية التواصلية بمقر أكاديمية جهة مراكش آسفي مع إبراز العلاقة بين التخطيط والتواصل إضافة إظهار أهم الوسائل التي تعتمدها في مجال تواصلها الداخلي والخارجي والتعرف على علاقتها بمحيطها الخارجي وكيف تتواصل معه، عملنا كذلك على تحديد الإكراهات التي تعيق تحقيق الأهداف التواصلية بمؤسسة الدراسة وأنتجنا مخططا تواصليا يأخذ بعين الاعتبار جميع الإكراهات المعرقلة لنجاح الأهداف المسطرة في مخطط العمل السنوي بالنسبة لأكاديمية جهة مراكش آسفي.

الكلمات المفتاحية: المخطط التواصلي؛ استراتيجية؛ تأهيل

مقدمة

يعتبر المخطط التواصلي أساسا بالنسبة للمؤسسات الإدارية التربوية، فهو بمثابة خارطة طريق تكتيكية، ناهيك عن كونه أداة توجيه وتنظيم داخل وخارج هذا النوع من الإدارات، فالمخطط التواصلي يمكن من تجاوز المشاكل التي تعيق سير العمل داخل الأكاديمية (باعتبار هذه الأخيرة موضوع بحثنا)، فتأهيلها رهين بتواجد مخطط تواصلي يجعل منها إدارة ناجعة وفعالة في تحقيق أهدافها بطرق منهجية علاوة على ذلك فهو يحقق جانب الالتقاء والتنسيق بين أطراف العاملين بقطاع التربية والتكوين بشكل خاص.

وعلى العموم فالمخطط التواصلي، يعتبر من ضمن الأدوات المنهجية التوجيهية لمسار الأكاديميات، ووسيلة رفيعة لتخطي المشاكل الحاصلة بين مصالحها الداخلية ومحيطها الخارجي.

إشكالية البحث العامة

تعتبر الأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين مؤسسة عمومية تقوم بتسيير الشأن التربوي على صعيد جهة مراكش آسفي، حيث تتوفر على إمكانيات بشرية ذات كفاءة عالية ووسائل مادية ومالية تساعد على تمكينها من تحقيق مخطط عملها السنوي لكن بالرغم من ذلك فهي تتخبط في بعض المشاكل التواصلية التي تعيق تحقيق أهدافها المسطرة في مخطط عملها السنوي.

إذن انطلاقا من هذا المعطى كيف يؤثر غياب المخطط التواصلي كوثيقة مكتوبة في تحقيق الأهداف المسطرة في مخطط العمل السنوي للأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين مراكش آسفي؟

فرضيات البحث الأساس

- غياب المخطط التواصلي كوثيقة مكتوبة قد يعرقل تحقيق العمليات المبرمجة في مخطط العمل السنوي للأكاديمية.
- الالتزام بأشكال التواصل المعتادة ليس سبيلا للتخلص من المشاكل التي تتخبط فيها الأكاديمية.
- تأهيل الأكاديمية رهين بتواجد إستراتيجية تواصلية ممثلة في مخطط تواصلي مكتوب.

1- الإطار المفاهيمي

مفهوم المخطط التواصلي

المخطط التواصلي هو الوثيقة الأكثر استراتيجية والتي تضم أجزاء أساسية منها: دراسة الحالة، الهدف الاستراتيجي ...كما يعتبر المخطط التواصلي وثيقة إجرائية لا تهدف إلى التوعية والتحسيس فقط، ولكن لوضع إطار مرجعي لجميع الإجراءات المرتبطة بالأفعال التواصلية، فهو رؤية شمولية تضم مراجع مدققة حول الأفعال الملموسة، إنه كذلك ذو طبيعة سرية لا يمكن نشرها خارجيا.

مفهوم الاستراتيجية

يعرف الفريد شاندلر ALFRID CHANDLER: الذي يعتبر من أوائل المهتمين بموضوع التنظيم والاستراتيجية بالمؤسسة الاقتصادية - الاستراتيجية أنها: " إعداد الأهداف والغايات الأساسية للمؤسسة أو اختيار خطط العمل وتخصيص الموارد الضرورية لبلوغ الغايات.

مفهوم التأهيل

نقصد به "مجموعة من الإجراءات لإعادة تأهيل التراث المعماري والحضري الذي فقدت أهمية منذ فترة طويلة، وبعد أن خضع مؤخرا لإعادة التثمين الاقتصادي عمليا أو جمالي "فالتأهيل هو سياسة التثمين ورد الاعتبار لمجال ما هش ومتدهور أو متعثر في تهيئته ومشاريعه التنموية أي أنه مجموع التدخلات التي تهدف إلى تغيير الوضع القائم... وذلك من خلال استدراك أخطاء واختلالات الماضي... باستحضار مجموعة من المؤشرات والتجهيزات الأساسية كالطرق، وشبكة الماء والكهرباء، والتطهير والإنارة العمومية، ومرافق القرب من تعليم وصحة".

2- المنهجية والأدوات

اعتمدنا على المنهج التجريبي من خلال بحث ميداني وظفنا فيه عدة تقنيات كالاستمارة لتجميع المعطيات التي تضمنت الأسئلة الموجهة للمؤسسة التربوية (الأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين مراكش آسفي)، على مستوى عينة الدراسة استعملنا العينة العشوائية البسيطة المنتظمة باستخدام مجموعة من الأدوات (SPSS و ARCGIS)حيث حددت طريقة السحب فيما يوضحه الجدول الآتي :

جدول رقم (1): عينة الدراسة

عدد موظفي الأكاديمية	النسبة المئوية	العينة المختارة
140	1	140

المصدر: العمل الميداني 2020

ISSN: 2701-9233

3- النتائج ومناقشتها

3-1توطين مجال الدراسة

خريطة رقم (2): موقع الأكاديمية الجهوية مراكش آسفي

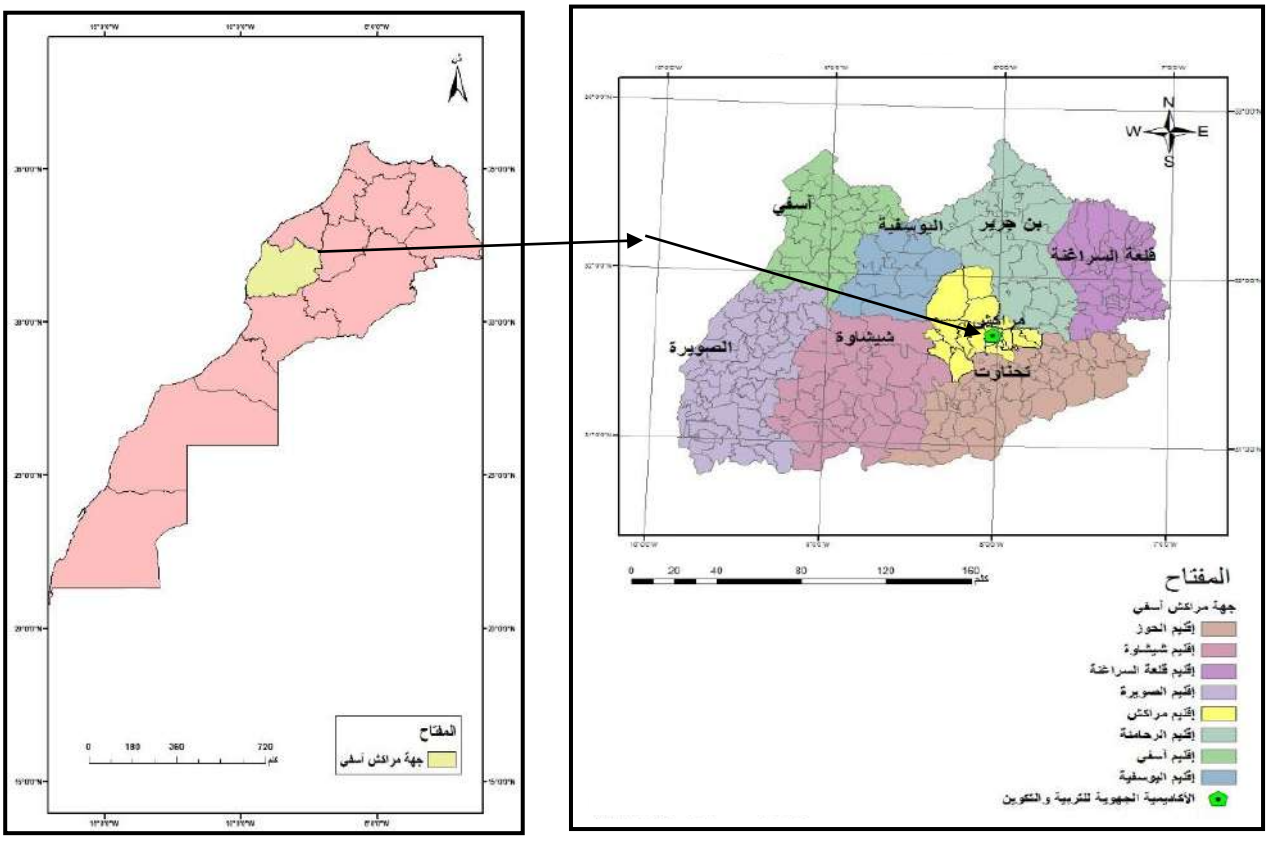

المصدر: عمل شخصي باعتماد برنامج ARCGIS

تقع الأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين بجهة مراكش آسفي وبالتحديد عمالة مراكش بحي الدوديات يحدها مجموعة من المؤسسات غربا ثانوية أبو العباس السبتي وشرقا القاعة المغطاة بنشقرون ثم شمالا مؤسسة التكوين المهني أما جنوبا مقر القوات المساعدة المصلحة الصحية.

وتعتبر هذه المؤسسة قيد الدراسة أحد مظاهر اللاتركيز الإداري باعتبارها مؤسسة عمومية جهوية تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي وتخضع لوصاية الدولة.

3-2 الفئات المستجوبة

مبيان رقم (3): الجنس المستجوب

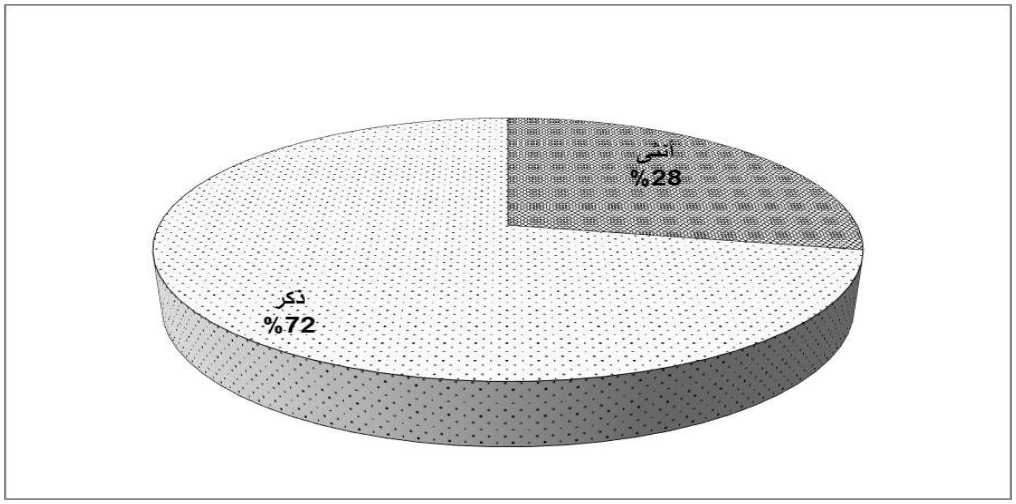

المصدر: الاستمارة الميدانية 2020

يمثل الرسم البياني الفئات المستجوبة داخل الأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين مراكش آسفي، حيث نلاحظ أن نسبة الذكور هي أعلى نسبة ب 72% مقارنة بنسبة الإناث التي نسبتها هي28%.

3-3 الموظفون المستجوبون حسب الأقسام والمصالح بالأكاديمية

مبيان رقم (4): نسبة الموظفين المستجوبين حسب المصالح

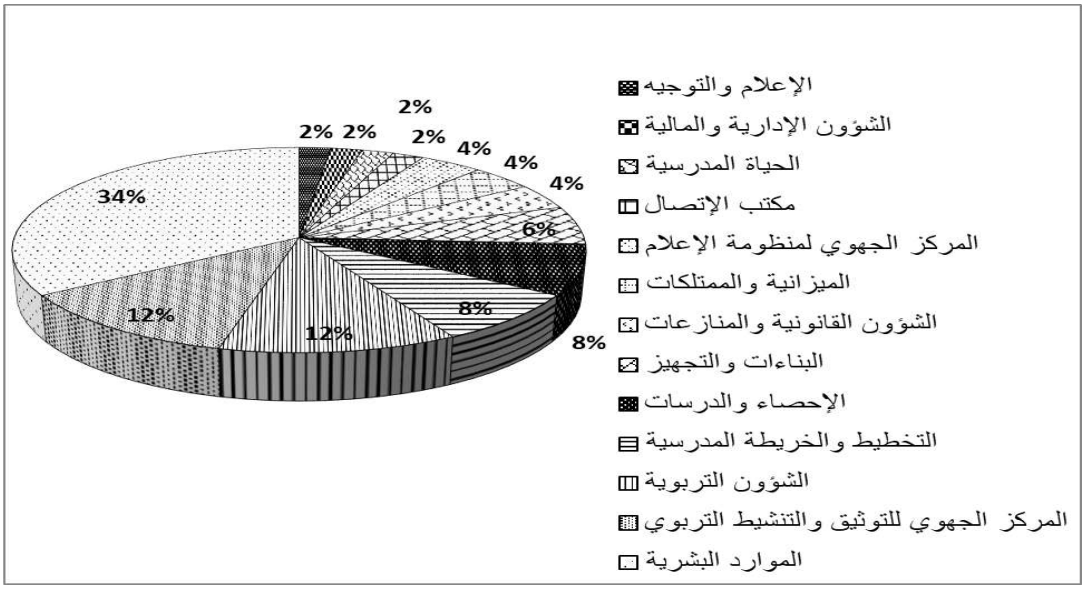

المصدر: الاستمارة الميدانية 2020

نلاحظ أن نسبة المستجوبين داخل الأكاديمية تتوزع في المبيان إلى مجموعات وهي على الشاكلة الآتية:

✓ **مصالح أجابت بشكل كبير** وهي التي تنحصر نسبتها ما بين 8% كأدنى نسبة و34% كأعلى نسبة وتضم المصالح الآتية :(مصلحة الموارد البشرية – المركز الجهوي للتوثيق والتنشيط التربوي – الشؤون التربوية – التخطيط والخريطة المدرسية – الإحصاء والدراسات).

ونفسر إجابة هذه المصالح بشكل كبير، انطلاقا من احتكاكنا بها كثيرا أثناء الفترة التدريبية التي قضيناها بالأكاديمية الجهوية، ناهيك عن تفهمهم للموضوع الذي نشتغل فيه رغم انشغالهم في العمل الذي يقومون به، علاوة على ذلك كثرة الموظفين بداخل هذه المصالح.

✓ **مصالح أجابت بشكل ضعيف** وهي التي تنحصر نسبتها ما بين 2% و 6%وتشمل المصالح الآتية :(البناءات والتجهيزات- الشؤون القانونية والمنازعات – الميزانية والممتلكات- المركز الجهوي لمنظومة الإعلام – مصلحة الاتصال- الحياة المدرسية – الشؤون الإدارية والمالية – الإعلام والتوجيه).

ونرجع أسباب ضعف نسبة المستجوبين داخل هذه المصالح إلى كثرة انشغالهم في عملهم، وقلة الموظفين بداخل المصالح السالف ذكرها.

3-4 المؤهلات العلمية لموظفي الأكاديمية

المبيان رقم (5): المؤهلات العلمية للموظفين

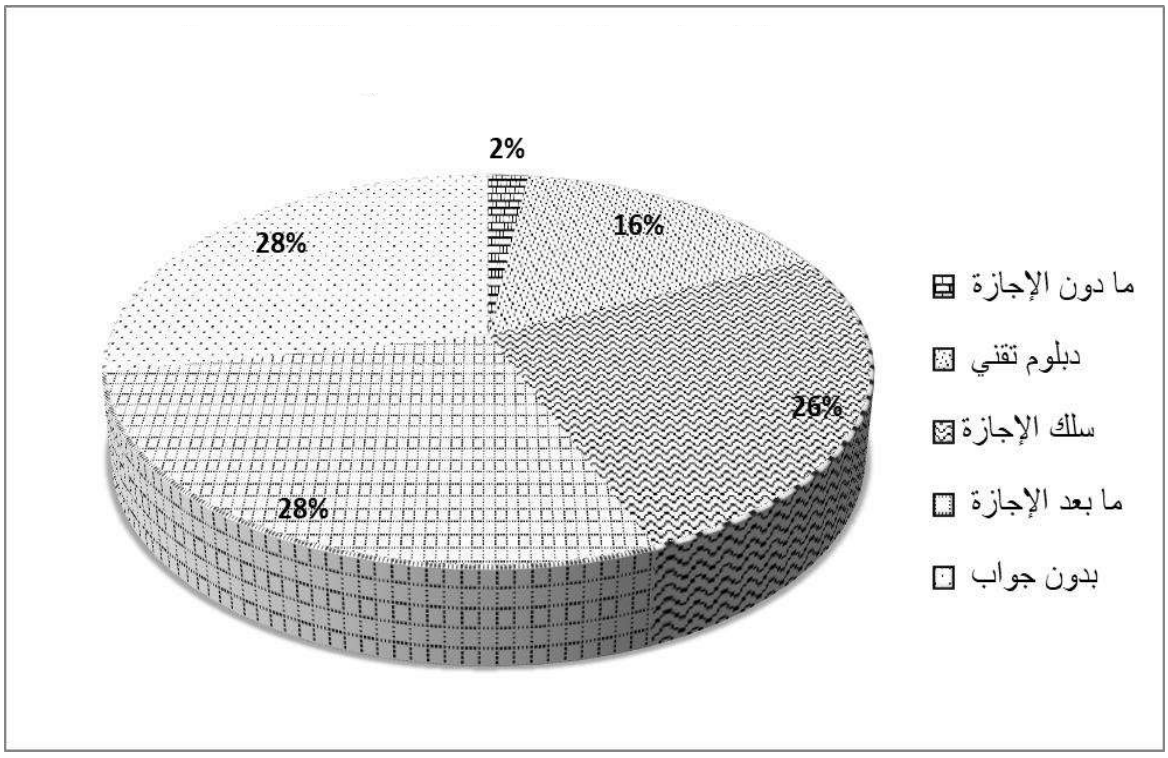

المصدر: الاستمارة الميدانية 2020

نلاحظ أن المبيان يتضمن خمس فئات، فالفئة الأولى ما دون مستوى الإجازة بنسبة 2% وهي فئة حاصلة على شهادة البكالوريا أما الفئة الثانية فهي تتضمن فئات حاصلة على دبلوم تقني، وتقني متخصص وذلك بنسبة 16% أغلبيتها تشتغل بمصلحة المعلوميات ومصلحة البناءات والتجهيز ومكتب الاتصال ،أما الفئة الثالثة من الموظفين فهم حاصلين على الإجازة بنسبة 26% تتوزع حسب مجموعة من التخصصات (الآداب – العلوم الاقتصادية– القانون الخاص والعام- اللغة الفرنسية).حيث يشغل ثلثهم رؤساء مصالح، أما الفئة الرابع فتمثل الموظفين الحاصلين على دبلوم ما بعد الإجازة بنسبة 28% وهذه دبلومات تتجلى في (دبلوم الدراسات العليا – الدكتوراه) يتوزعون بنسب متفاوتة على كل من مصلحة الموارد البشرية ،ثم المركز الجهوي للتوثيق والتنشيط التربوي، ومصلحة الميزانية أما الفئة الأخيرة فهي تمثل فئة بدون جواب بنسبة 28% والتي لم تدلي بأي جواب الشيء الذي نفسره بوجود دوافع جعلت المستجوب مترددا في الإجابة أو أنه اعتبر السؤال ليس من المهم الإجابة عليه وعليه نستنتج أن المؤهلات العلمية لموظفي الأكاديمية هي مؤهلات متنوعة يمكن أن تمثل عامل قوة داخلي لتبادل الخبرات والتجارب.

3-5 مدى علم الموظفين بوجود المخطط التواصلي

المبيان رقم (6): نسبة معرفة المخطط التواصلي

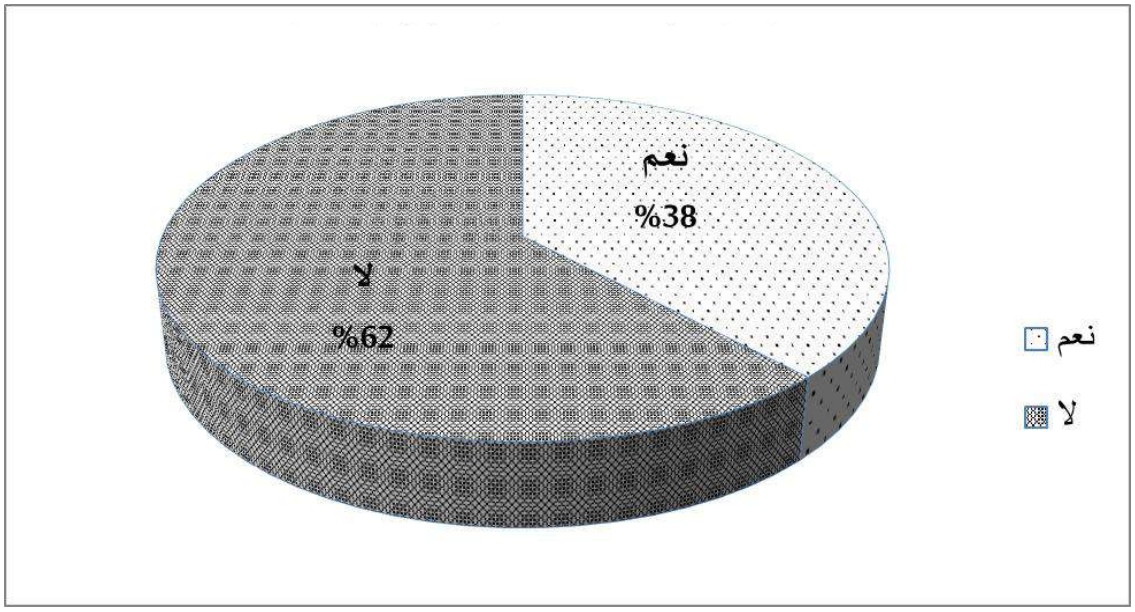

المصدر: الاستمارة الميدانية 2020

يوضح الرسم البياني مدى علم الموظفين بوجود المخطط التواصلي، حيث نلاحظ أن نسبة 38% من الموظفين أجابوا بنعم مقارنة مع 62% من الموظفين ليس لهم دراية بوثيقة المخطط التواصلي ولم يسبق لهم أن سمعوا به، ونفسر هذا الأخير بمجموعة من الأسباب نذكر منها عدم اهتمام الموظفين بالجانب التخطيطي ثم غياب اهتمام مصلحة التخطيط بالأكاديمية بهذا النوع من المخططات باعتباره ليس له أهمية في مسايرة العمليات الكبرى التي تقوم بها الأكاديمية.

3-6 مدى أهمية المخطط التواصلي بالأكاديمية

المبيان رقم (7): أهمية المخطط

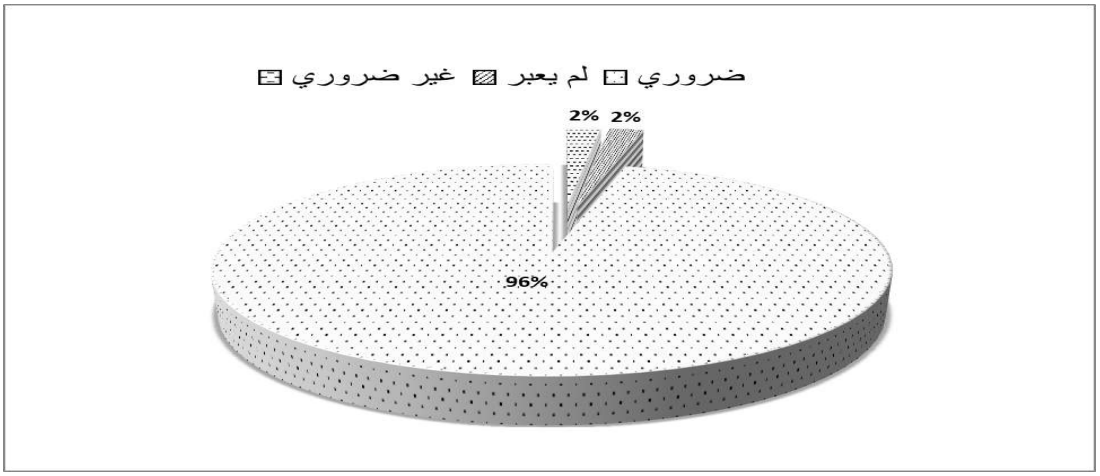

المصدر: الاستمارة الميدانية 2020

يتضح لنا أن نسبة 96% أكدت ضرورة وأهمية وجود مخطط تواصلي بالأكاديمية وذلك لما يتضمنه من أهمية قصوى في تحقيق الأهداف وسنعود لتفسير هذه الأهمية مع المبيان الموالي أما فيما يخص نسبة 2%فقد عبرت عن عدم أهميته داخل الأكاديمية ونفسر ذلك انطلاقا من آراء بعض الموظفين الذين أشاروا إلى عدم الالتزام بالمخطط وأنه غير قابل للتطبيق، هذا من جهة، أما من جهة ثانية فنسبة 2% لم تعبر إطلاقا عن رأيها فيما يخص أهمية المخطط التواصلي الشيء الذي نفسره بعدم معرفتهم بالمخطط.

3-7 دواعي تواجد المخطط التواصلي بالأكاديمية

المبيان رقم (8) : أدوار المخطط

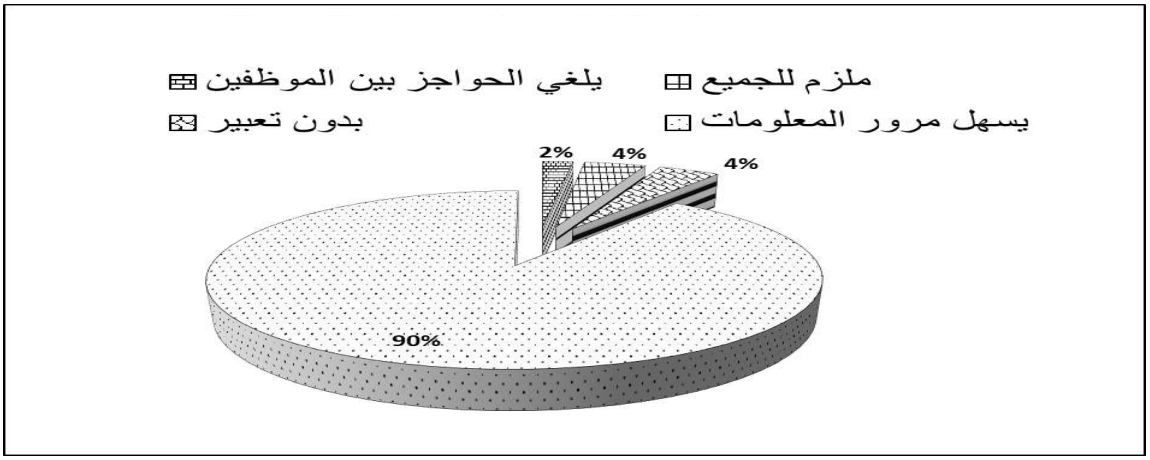

المصدر: الاستمارة الميدانية 2020

يوضح المبيان دواعي وجود المخطط التواصلي حسب وجهة آراء الموظفين والذي يتمم ما أشارنا إليه في المبيان السالف، حيث يتضح لنا أن نسبة 90% من الموظفين فسرت أهمية المخطط التواصلي على أنه يسهل مرور المعلومات بين الأقسام

والمصالح من الناحية الداخلية والمصالح الخارجية من جهة ثانية ، أما نسبة 4% أشارت إلى أنه وثيقة تلزم الجميع أي أنها أداة إلزامية، أما نسبة 4% لم تعبر نظرا لما أشرنا إليه سابقا لعدم معرفتها ماذا نعني بالمخطط التواصلي ، أما نسبة 2% عبرت على أنه يلغي الحواجز بين الموظفين أي أنه يوضح عمل كل مصلحة على حدة دون الدخول في النزاعات بين الأقسام والمصالح.

3-8 الوسائل المعتمدة في التواصل الداخلي والخارجي بالأكاديمية

جدول رقم (9): وسائل التواصل

		التواصل الداخلي					التواصل الخارجي				
		درجات الاستعمال					درجات الاستعمال				
	اسم الوسيلة المعتمدة	1	2	3	4	5	1	2	3	4	5
وسائل الكترونية	هاتف ثابت	15	2	0	4	3	7	0	0	3	9
	هاتف نقال مهني	7	1	3	7	16	6	0	2	5	17
	هاتف نقال شخصي	6	2	6	6	10	6	3	5	3	14
	رسائل هاتفية	5	5	6	1	2	10	1	2	2	4
	بريد إلكتروني مهني	8	2	8	4	16	7	4	5	3	6
	فاكس	12	4	4	4	5	1	3	3	7	13
	مو اقع إلكترونية	8	3	7	4	3	4	1	6	1	12
وسائل شفوية	ندوات	10	3	2	1	1	5	3	9	1	3
	لقاءات	10	2	6	5	9	7	5	8	4	6
	اجتماعات	11	6	11	6	7	5	6	9	4	10
وسائل مكتوبة	المرسلات الداخلية	4	4	12	10	9	0	0	0	0	0
	المراسلات الخارجية	0	0	0	0	0	3	4	6	11	14
	تقارير كتابية	7	2	8	4	16	3	3	7	3	6
	لوحات إشهارية	13	3	2	1	1	8	3	6	2	1
	كتيبات	13	2	3	3	2	8	4	5	2	3
	سبورة إعلانية	11	7	6	2	5	12	2	4	1	1
	بطاقة التواصل	1	0	0	1	48	0	0	0	0	0

1: استعمال ضعيف -2: استعمال متوسط - 3: استعمال لابأس به - 4: استعمال جيد 5: استعمال جيد جدا

المصدر: الاستمارة الميدانية 2020

يرتبط الجدول أعلاه بإشكالية بحثنا انطلاقا من تحديده للوسائل التواصلية التي تعتمدها الأكاديمية في تواصلها الداخلي والخارجي ودرجات استعمالها الشيء الذي يمكننا من تشخيص دقيق للوسائل من أجل تحديد الناجع منها والفعال بغية توظفها في إعداد المخطط التواصلي الذي نحن بصدده، ومن أجل التوضيح لقد وظفنا مجموعة من الرسوم البيانية من أجل تصنيف الوسائل حسب درجة استعمالها على الشكل الآتي :

المبيان رقم (10): ترتيب وسائل التواصل الخارجي

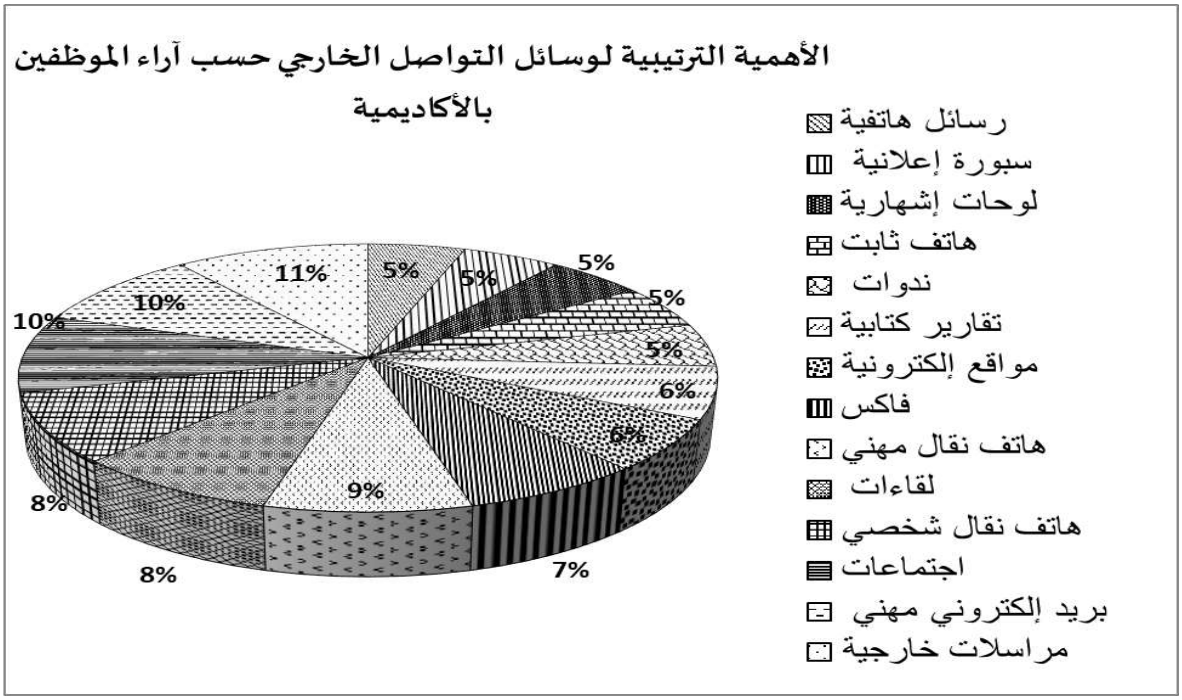

المصدر: الاستمارة الميدانية 2020

يوضح المبيان الأهمية الترتيبية لوسائل التواصل الداخلي حسب آراء الموظفين بالأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين مراكش آسفي، حيث تتوزع هذه الوسائل في المبيان إلى مجموعات على النحو الآتي:

وسائل ذات أهمية قصوى: والتي تنحصر مابين9% و 11%وهي (المراسلات الخارجية- البريد الإلكتروني المهني- الاجتماعات).

وسائل ذات أهمية متوسطة: والتي تنحصر مابين7% و 8% وتتضمن (الهاتف النقال الشخصي- اللقاءات- الهاتف النقال المهني-الفاكس).

وسائل ذات أهمية دنيا: تنحصر ما بين 5%و6%وتشمل (المواقع الإلكترونية – التقارير الكتابية – الندوات – الهاتف الثابت – اللوحات الإشهارية – السبورة الإعلانية – الرسائل الهاتفية).

وستقتصر في تفسيرنا لهذه الوسائل فقط على المراسلات الخارجية، لكونها الأكثر استعمالا في التواصل الخارجي، فهي تعتمد في نقل المعلومات وتسهيل تمريرها من داخل الأكاديمية إلى باقي المصالح الخارجية خصوصا المديريات الإقليمية.

3-9 المشاكل التي تعيق التواصل داخل الأكاديمية حسب وجهة آراء الموظفين

المبيان رقم (11): مشاكل التواصل

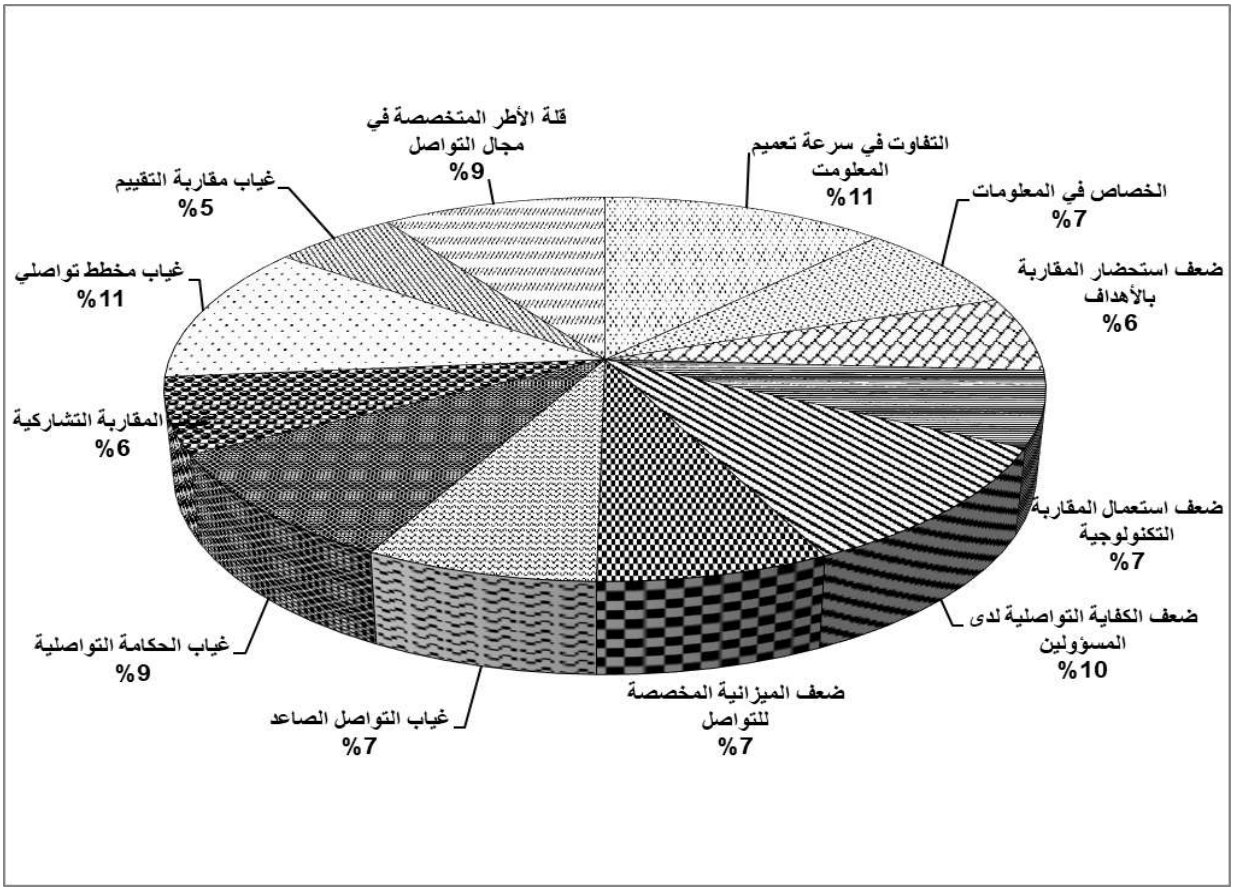

المصدر: الاستمارة الميدانية 2020

تنقسم المشاكل الداخلية التواصلية إلى مجموعات حسب درجة تأثيرها على الشاكلة الآتية:

مشاكل داخلية الأكثر تأثيرا وتنحصر نسبتها مابين10% و11% وتتضمن (غياب مخطط تواصلي – التفاوت في سرعة تعميم المعلومات –ضعف الكفاية التواصلية لدى المسؤولين).

مشاكل داخلية متوسطة التأثير وتنحصر نسبتها ما بين 7% و9% وتشمل كل من (غياب الحكامة التواصلية –قلة الأطر المتخصصة في مجال التواصل-غياب التواصل الصاعد-ضعف الميزانية المخصصة للتواصل- ضعف استعمال المقاربة التكنولوجية – الخصاص في المعلومات).

مشاكل داخلية أقل تأثيروتنحصر نسبتها في 5% و6% وتضم (غياب المقاربة التشاركية – ضعف استعمال المقاربة بالأهداف – غياب مقاربة التقييم).

3-10 المشاكل التي تعيق التواصل الخارجي

مبيان رقم (12): المشاكل الخارجية للتواصل

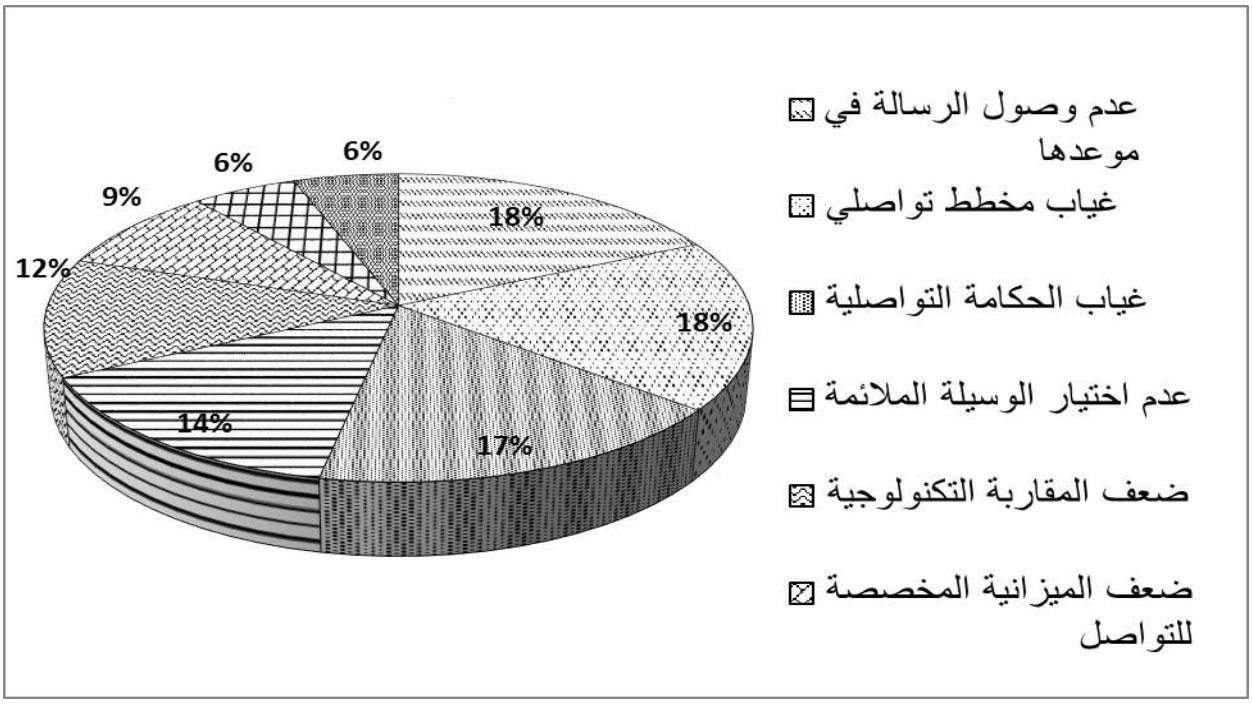

المصدر: الاستمارة الميدانية 2020

انطلاقا من الرسم البياني يتضح أن هذه المشاكل تتوزع إلى فئات حسب درجة تأثيرها على الشاكلة الآتية:

مشاكل خارجية أكثر تأثيرا والتي تنحصر نسبتها ما بين 17% و 18% وتتضمن (عدم وصول الرسالة في موعدها- غياب مخطط تواصلي-غياب الحكامة التواصلية).

مشاكل خارجية متوسطة التأثير والتي تنحصر نسبتها ما بين 9% و 4% وتشمل كل من (عدم اختيار الوسيلة الملائمة- ضعف المقاربة التكنولوجية- ضعف الميزانية المخصصة للتواصل).

مشاكل خارجية أقل تأثيرا والتي تنحصر نسبتها فقط في 6% وتضم (ضعف الكفاية التواصلية للمتلقي- سوء فهم المتلقي لمضمون الرسالة).

3-11 الحلول المقابلة للمشاكل التواصلية داخليا وخارجيا

جدول رقم (13): الحلول المقترحة

المشاكل	الحلول
ضعف المردودية التربوية	الحكامة الإدارية
انقطاع استمرار الأنشطة المبرمجة	التخطيط التشاركي الفعال
ضعف التواصل	القدرة على التحكم في الشأن التربوي
انقطاع استقرار المعلومات	تنزيل المخططات بشكل منظم
ضعف تكوين الموارد البشرية	حسن التسيير
الاختلال على مستوى التواصل	التحكم في الشأن التربوي
سوء التسيير	التفعيل الجيد للمخططات
سوء التحكم	سياسة تربوية جهوية خصوصية
سوء التفعيل	التغلب على بعض المشاكل التربوية
سوء التواصل	التفعيل الجيد للعمليات
تردي الوضعية التواصلية	التواصل الفعال
عدم التحكم التربوي	سياسة جهوية تربوية ناجعة
ضعف التخطيط	شراكة ناجعة
تواصل غير ناجع	التواصل الجيد والفعال
تواصل غير فعال	التحكم في تفعيل المخططات
تواصل غير ناجع	التحكم في الميزانية
عمل غير متقن	الحكامة المالية
	التحكم في تفعيل المخططات
	التسيير المعقلن
	التشاركية المثالية
	فعالية وتكامل العمليات السنوية

المصدر: الاستمارة الميدانية 2020

3-12 نموذج مخطط تواصلي مقترح لتدبير العمليات التربوية بالأكاديمية الجهوية مراكش آسفي

3-12-1 تدبير عملية الدخول المدرسي

جدول رقم (14): تدبير عملية الدخول المدرسي

الأهداف التواصلية	الفئات المستهدفة	المحتوى	وسائل التواصل	تاريخ الإنجاز	المسؤول عن الإنجاز	نظام التتبع والتقييم	
						المؤشرات القابلة للقياس	مصادر التحقق
إخبار جميع الفاعلين والمتدخلين الجهويين في الشأن التربوي بالمعطيات العامة حول قطاع التربية والتكوين	المديريات الإقليمية المجلس الإداري هيئة الأساتذة المفتشون مدراء المؤسسات التعليمية جمعيات أولياء التلاميذ وسائل الإعلام المنتخبون بالجهة الشركاء الاجتماعيون المانحون الدوليون	مستجدات الدخول المدرسي التربوية والإدارية المعطيات الإحصائية التربوية بالجهة المشاريع قيد الإنجاز حصيلة إنجازات السنة الفارطة	لقاءات ندوات اجتماعات مذكرات داخلية عروض سمعية بصرية نشرات إخبارية	بداية شهر شتنبر ويتم تغيير التاريخ حسب المقرر الوزاري المنظم للسنة الدراسية وحسب المستجدات	مصلحة التواصل بتنسيق مع مكاتب التواصل بالمديريات الإقليمية	عدد لفاعلين	التقارير حصيلة المجلس الإداري
تقاسم مستجدات الدخول المدرسي	النواب الإقليميون رؤساء الأقسام والمصالح بالأكاديمية المفتشون أعضاء اللجن	المستجدات الإدارية والتربوية	لقاءات عروض سمعية بصرية ندوات	بداية شهر شتنبر ويتم تغيير التاريخ حسب المقرر الوزاري المنظم	مصلحة التواصل بتنسيق مع مكاتب التواصل بالمديريات الإقليمية	نسبة تقاسم المعلومات	التقارير حصيلة المجلس الإداري

التذكير بالحفاظ على الزمن المدرسي والانخراط في مشروع دعم تدبير المؤسسة التعليمية والتحسيس بأهمية أدواره	النواب الإقليميون رؤساء الأقسام والمصالح بالأكاديمية المفتشون أعضاء اللجن الجهوية المكلفة بالزيارات التفقدية للتتبع ومواكبة الدخول المدرسي	التذكير بالحفاظ على الزمن المدرسي بالإضافة الانخراط في مشاريع دعم تدبير المؤسسات التعليمية	لقاءات عروض سمعية بصرية ندوات	بداية شهر شتنبر ويتم تغيير التاريخ حسب المقرر الوزاري المنظم للسنة الدراسية وحسب المستجدات	مصلحة التواصل بتنسيق مع مكاتب التواصل بالمديريات الإقليمية	عدد الفاعلين	التقارير حصيلة المجلس الإداري
الإخبار بمستجدات الدخول المدرسي وتضامن تداول المعلومات الرسمية	وسائل الإعلام الرأي العام التعليمي أباء وأولياء التلاميذ المجتمع المدني	الإخبار بالمستجدات المرتبطة بقطاع التربية والتكوين بالجهة	الصحف نشرات إخبارية إلكترونية	من 3 إلى 15 شتنبر ويتم تغيير التاريخ حسب المقرر الوزاري	مصلحة التواصل بتنسيق مع مكاتب التواصل بالمديريات الإقليمية	نسبة الإخبار	التقارير حصيلة المجلس الإداري
ضمان مواكبة وتغطية الإعلام للدخول المدرسي	الأسرة التعليمية المجتمع المدني	مواكبة المستجدات المرتبطة بقطاع التربية والتكوين بالجهة	التلفزة الإذاعة الجهوية	من 15 شتنبر إلى 1 أكتوبر ويتم تغيير التاريخ حسب المقرر الوزاري	مصلحة التواصل بتنسيق مع الإذاعة الجهوية والتلفزة	نسبة تغطية وسائل الإعلام	تقارير مصلحة التواصل

المصدر: العمل الميداني 2020

3-12-2 تدبير عملية تنظيم الامتحانات الاشهادية

جدول رقم (15): تدبير عملية تنظيم الامتحانات الاشهادية

الأهداف التواصلية	الفئات المستهدفة	المحتوى	وسائل التواصل	تاريخ الإنجاز	المسؤول عن الإنجاز	نظام التتبع والتقييم	
						المؤشرات القابلة للقياس	مصادر التحقق
مواكبة عملية اقتراح مواضيع الامتحانات	هيئة الأساتذة المفتشون الإقليميون المفتش المنسق مصلحة الامتحانات	تجميع مقترحات مواضيع الامتحانات المرتبطة بجميع المواد فيما يخص سلك الابتدائي والاعدادي والثانوي	مذكرات داخلية مذكرات خارجية الهاتف المهني محاضر الاجتماعات لاقتراح مواضيع الامتحانات	نهاية شهر مارس ويتم تغيير التاريخ حسب المقرر الوزاري المنظم للسنة الدراسية وحسب المستجدات	مصلحة تقويم الامتحانات مصلحة التواصل الهيئات التربوية	نسبة المواكبة	تقارير مصلحة التواصل ومصلحة تقويم الامتحان
مواكبة ضمان توزيع أظرفة الامتحانات على المديريات الاقليمية والمؤسسات التعليمي	مدير الأكاديمية مصلحة الامتحانات مدراء المديريات الإقليمية مداراء المؤسسات التعليمية	تأمين توزيع أظرفة الامتحانات على المديريات الإقليمية والمؤسسات التعليمية في سرية ونظام تام	ورقة تسليم واستلام أظرفة الامتحانات الهاتف المهني	شهري يونيو ويوليوز ويتم تغيير التاريخ حسب المقرر الوزاري المنظم للسنة الدراسية وحسب المستجدات	مصلحة تقويم الامتحانات مصلحة التواصل الهيئات التربوية	نسبة تأمين توزيع الأظرفة	تقاير مصلحة التواصل ومصلحة تقويم الامتحان

المساهمةفي عملية تحسيس التلاميذ جميع الأسلاك بخطورة الغش في الامتحانات	مدراء المؤسسات التعليمية التلاميذ هيئة الأساتذة الحراس العامون الآباء والأمهات المجتمع المدني	توعية التلاميذ بمدى خطورة ممارسة الغش على مسارهم الدراسي	مطويات ملصقات لقاءات إشهارات كتيبات السبورة	كل من شهري أبريل وماي ويتم تغيير التاريخ حسب المقرر الوزاري	مصلحة تقويم الامتحانات مصلحة التواصل بالأكاديمية وبالمديرات الإقليمية الهيئات التربوية	نسبة التوعية	تقاير مصلحة التواصل ومصلحة تقويم الامتحان
المساهمة في إنجاح عملية الحراسة في الامتحانات	هيئة الأساتذة الحراس العامون النظار مدراء المؤسسات التعليمية	تزويد الأساتذة والحراس العامون بجميع طرق محاربة الغش	ندوات دلائل محاربة الغش أوراق الغياب	نهاية شهر ماي وبداية شهري يونيو ويوليو ز	مصلحة تقويم الامتحانات مصلحة التواصل بالأكاديمية وبالمديريات الإقليمية الهيئات التربوية	نسبة نجاح عملية الحراسة	تقارير مصلحة التواصل ومصلحة تقويم الامتحان

المساهمة في إنجاح عملية التصحيح	الأساتذة مدراء المؤسسات التعليمية المفتشين	توفير الظروف الملائمة لتصحيح الأوراق داخل مراكز التصحيح	الهاتف النقال المهني محضر تسليم الأوراق محضر عملية التصحيح	شهري يونيو ويوليوز ويتم تغيير التاريخ حسب المقرر الوزاري	مصلحة تقويم الامتحانات مصلحة التواصل بالأكاديمية مدراء المؤسسات التعليمية	نسبة نجاح عملية التصحيح	تقاير مصلحة التواصل ومصلحة تقويم الامتحانات
المساهمة في نجاح عملية نشر النتائج	مصلحة الإعلاميات بالأكاديمية مدراء المؤسسات التعليمية مدراء المديريات الإقليمية	ضمان نشر النتائج في الموقع الإلكتروني للأكاديمية و توزيعها على المؤسسات التعليمية	الموقع الإلكتروني للأكاديمية الهاتف النقال السبورة المدرسية موقع التواصل الاجتماعي	شهري يونيو ويوليوز ويتم تغيير التاريخ حسب المقرر الوزاري المنظم للسنة الدراسية	مصلحة تقويم الامتحانات مصلحة التواصل مصلحة الإعلاميات	نسبة نجاح نشر النتائج	تقاير مصلحة التواصل ومصلحة تقويم الامتحانات ومصلحة الإعلاميات

المصدر: العمل الميداني 2020

4-الخلاصة

توصلنا في بحثنا المعنون ب «المخطط التواصلي بقطاع التربية والتكوين: استراتيجية لتأهيل الأكاديميات «حالة الأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين مراكش آسفي «إلى مجموعة من النتائج التي يمكن إبرازها على الشاكل الآتي:

- ✓أن التخطيط في مجال التواصل يتطلب مقاربات متعددة الأبعاد والتخصصات: (المقاربة النسقية –التكنولوجية – الاستراتيجية – التشاركية) كلها مقاربات لها وظائف محددة تمكن من المعرفة الدقيقة للوضعية التواصلية بأي مؤسسة سواء كانت عمومية أو خصوصية.

- ✓أن إعداد المخطط التواصلي، يتطلب دراسة نظرية معمقة تكون منطلقا لفهم عمق التخطيط على مستوى التواصل المؤسساتي بما يساعد على الضبط المفاهيمي ، والاستعمال الأمثل لكل مفهوم في جميع مراحل وضع المخطط التواصلي.

- ✓ تأكد لنا أن بناء المخطط التواصلي يفترض معرفة دقيقة بالمؤسسة، وهذا يتحقق من خلال استعمال وسائل وأدوات ومناهج البحث العلمي الرصين بما يمكن من الحصول على تشخيص يوفر قاعدة بيانات تعد أساس فهم العلاقات التواصلية داخل المؤسسة وخارجها.

- ✓أن إعداد المخطط التواصلي لا يحتاج فقط لعملية التشخيص في حد ذاتها بل الأكثر من ذلك يجب التطرق إلى مجموعة من الوثائق المرجعية الرسمية التي لها صلة وثيقة بالعمليات التي تنظمها المؤسسة على المستوى السنوي.

- ✓تأكد لنا أن غياب المخطط تواصلي كوثيقة مكتوبة يعرقل سير العمليات التي تنظمها وتأطرها الأكاديمية داخليا وخارجيا.

- ✓تأكد لنا أن أشكال التواصل المعتادة داخل الأكاديمية لا يؤدي إلى عملية تواصلية فعالة وناجعة.

- ✓أن إعداد مخطط تواصلي يستوجب الالتزام بتفعيله هما مدخلان أساسيان للتأهيل الاستراتيجي لعمل الأكاديمية بصفة خاصة وللتطوير منظومة التربية والتكوين بصفة عامة.

قائمة البيبليوغرافيا

باللغة العربية

- سراج الغرياني طلال 1412 "التخطيط والمتابعة بين النظرية والممارسة "
- غنيم محمد عثمان 2008 "التخطيط أسس ومبادئ عامة" دار الصفاء للنشر والتوزيع.
- نصر الله عمر عبد الرحيم 2001 "مبادئ الاتصال التربوي الانساني "دار الأوائل
- شعبان جاسم محمد 2005 "التخطيط الاقليمي مبادئ وأسس نظريات وأساليب" دار الصفاء.

باللغة الفرنسية

- Middleton john 1982 « Approaches de la planification de communication monographies sur la communication »les presses de l’ unesco.

- Godet Michel 2004 « La boite a outils de la prospective strategique »laboratoire investigation en prospective et organization paris.
- Libaert Thierry 2008 « le plan de communication définir et organizer voter stratégie de communication 3 edition Dounad, Paris.

Romanization of Arabic Bibliography

- Siraj Gharyani, Talal. (1991). *āltẖṭīṭ wālmtābʿī bīn al-nẓrīẗ wālmmārsẗ [Planning and follow-up between theory and practice]*. Riyadh: Obeikan Printing and Publishing Company.
- Ghoneim, Muhammad Othman. (2008). *al-tẖṭīṭ ass ūmbādʾi ʿāmẗ [Planning basics and general principles]*. ʿmān: dār al-ṣfāʾ llnšr wāltūzīʿ. Amman: Dar Al-Safa Publishing and Distribution.
- Nasrallah Omar, Abdul Rahim. (2001). *mbādʾi al-ātṣāl al-trbwy al-insānī [Principles of human educational communication]*. Damascus: Dar Al-Awael.
- Shaaban Jassem, Mohammed. (2005). al-tẖṭīṭ al-āqlīmī mbādʾi ūʾass nẓrīāt ūʾasālīb *[Regional planning principles, foundations, theories and methods]*. Amman: Dar Al-Safa Publishing and Distribution.

مجلة مؤشر للدراسات الاستطلاعية
Journal index of exploratory studies
المجلد 2، العدد 5، 2022
Vol: 2 / N°: 5 (2022)
ISSN: 2701-9233

The Challenges of Educational Assessment in the Secondary Stage -The Integration Situation as a Model-

Lamia Hamza

Algiers 2 University. Algeria
Email : lamiamelia16@gmail.com

Received	Accepted	Published
15/07/2022	16/08/2022	05/09/2022

DOI: 10.17613/c1zm-1z46

Abstract

The objective approach was based on the foundations of behavioral theory, and perhaps this is what made the learner receive unconsciously and without innovation - a conditional reaction (stimulus / response) - and it is based on the degree of his memorization and recollection of knowledge, not on how to invest this information in new integrative situations.

As for the competency approach, evaluation is not concerned with the efficiency of memorization, as much as it is concerned with the efficiency of performance, by evaluating the ability to integrate resources and employ them in each situation, a new and significant problem for the learner, and such an activity that requires a solution to a problem that would develop mental skills The learner, because of his practice of higher thinking skills, because the situation is the test that goes beyond the school environment to the living environment of this learner, and therefore the teacher must accompany Learners who face difficulties in the integrative situation, by addressing their stumbles regularly and effectively, and most importantly that the teacher does not deviate from the basic function of evaluation, which is to modify the course of the educational and learning process, and does not make it a supervisory or administrative function..., because educational evaluation has become In light of the competency approach, it accompanies various learning stations, as it contributes to facilitating the learner's task in acquiring various resources.

We aim, through our intervention, to identify the challenges that stand in the way of the learner's success in the integrative situation in the secondary stage by extrapolating the proposed positions in the textbook for the second year of secondary education - Ethics and Philosophy Division -, while trying to suggest appropriate solutions.

Keywords: Competency Approach; Textbook; Secondary Education; Inclusion Status; Evaluation

مجلة مؤشر للدراسات الاستطلاعية
Journal index of exploratory studies
المجلد 2، العدد 5، 2022
Vol: 2 / N°: 5 (2022)
ISSN: 2701-9233

تحدّيات التّقويم التربوي في الطّور الثانوي
- الوضعية الإدماجية أنموذجا -

لامية حمزة
جامعة الجزائر 2. الجزائر
الايميل: lamiamelia16@gmail.com

تاريخ الاستلام	تاريخ القبول	تاريخ النشر
2022/07/15	2022/08/16	2022/09/05

DOI: 10.17613/c1zm-1z46

ملخص

لقد قامت المقاربة بالأهداف على أسس النظرية السلوكية، ولعل هذا ما جعل المتعلم يستقبل دون وعـي و دون ابتكار – رد فعل شرطي (مثير/ استجابة) – و يُقَوم باعتبار درجة حفظه و تذكّره للمعارف، لا على كيفية استثمار هذه المعلومات في وضعيات إدماجية جديدة.

أما في المقاربة بالكفاءات، فلا يُعنى التقويم بكفاءة الحفظ، بقدر عنايته بكفاءة الأداء، من خلال تقويم القدرة على إدماج الموارد و توظيفها في كل وضعية مشكلة جديدة و ذات دلالة بالنسبة للمتعلم، و مثل هذا النشاط الذي يتطلّب حلا لمشكلة من شأنه أن يُنمي المهارات العقلية لدى المتعلم، لِما له من ممارسة لمهارات التفكير العليا، لأنّ الوضعية هي الاختبار الذي يتعدّى الوسط المدرسي إلى الوسط المعيشي لهذا المتعلّم، و لذلك على المدرّس أن يصاحب المتعلّمين الذين يواجهون صعوبات في الوضعية الإدماجية، بمعالجة تعثّراتهم بشكل منتظم و فعال، و الأهمّ ألا يَحيد المدرس عن الوظيفة الأساسية للتقويم و المتمثلة في تعديل مسار العملية التعليمية و التعلمية، و لا يجعله وظيفة رقابية أو إدارية ...، ذلك أن التقويم التربوي أصبح يرافق – في ظل المقاربة بالكفاءات- مختلف محطات التعلم، حيث إنّه يسهم في تيسير مهمّة المتعلم في اكتساب الموارد المختلفة، فهو من الإجراءات البيداغوجية التي تهدف إلى معرفة نمو تعلـم التلاميـذ ومساعدتهم في تعلمهم.
ونهدف من خلال مداخلتنا إلى التعرف على التحديـات التي تقف عائقا أمام نجاح المتعلم في الوضعية الإدماجية في الطور الثانوي من خلال استقراء الوضعيات المقترحة في الكتاب المدرسي للسنة الثانية من التعليم الثانوي - شعبة آداب وفلسفة -، مع محاولة اقتراح الحلول المناسبة.

الكلمات المفتاحية: المقاربة بالكفاءات؛ الكتاب المدرسي؛ التعليم الثانوي؛ الوضعية الإدماجية؛ التقويم

مقدّمة

تمكّن المقاربة بالكفاءات المتعلم من استثمار مكتسباته السّابقة في حل وضعيات مشكلة، و ذلك عن طريق الرّبط بين تعلّماته المنفصلة ليصل في النهاية إلى تحقيق الهدف المراد، و لا يتحقق هذا الهدف إلا من خلال وضع التعلمات في سياق ذي معنى بالنسبة للتلميذ، و مرتبط بوضعيات محسوسة يمكنها أن تعترضه في حياته اليومية، بالتركيز على التعلمات الأساسية باعتبارها ضرورية لبناء تَعلّماتٍ لاحقة،و بالتالي سيتعلم التلميذ كيفية توظيف و انتقاء المكتسبات حسب الوضعية، لأنه إذا لم يتعلم دمج موارده و مكتسباته، سينحصر تعلمه في استظهار المعارف أو إنجاز التمارين المدرسية، و لن يكون قادرا على مواجهة وضعيات جديدة في حياته، و لن تتحقّق بذلك الغاية من التعلم و المتمثلة في تكوين المواطن الصالح الكفء، و المستقل، القادر على التصرّف في محيطهم، و من ثمّة ترمي هذه المقاربة إلى تضييق الهوّة بين ما يتلقاه التلميذ في المدرسة و بين ما يجده في المجتمع، و أيضا تهدف إلى تعليم التلاميذ كيفية التّعبير عن آرائهم، و إنتاج نصوص مرتبطة بحياتهم اليومية، و بهذا سيصبحون **أكفّاء**.

1. دعائم المقاربة بالكفـاءات

تتأسس المقاربة بالكفاءات على عدّة مفاهيم أهمها:

أ- **المـوارد**: و هي مجموع المعارف التي يجنّدها المتعلّم من أجل حلّ وضعية مركّبة، وتُصنّف الموارد إلى:

- المعارفles savoirs: مثال: المبتدأ و الخبر، الأسماء الخمسة، الجملة الإنشائية ... إلخ.
- المعارف الفعلية(المهارات) les savoirs-faire: و مثالها: كتابة رسالة، أداء أنشودة...الخ.
- المعارف السلوكية (المواقف و القيم) les savoirs-être: مثال: إجراء حوار مع الغير، عيادة مريض، مساعدة محتاج ...إلخ.

ب- **الكفـاءة**: إنّ الجديد الذي قدّمته المقاربة بالكفاءات هو إدماج التعلّمات في إطار **وضعيات**، والكفاءة عبارة عن تعبئة موارد، و هذه التعبئة هي ما يُصطلح عليه بالإدماج.

إنّ الغاية من التعلّم ليس الحصول على الشهادة فحسب، و إنّما تحقيق **الكفاءة**، و التي عرّفها روجرس بأنّها " تعبئة مجموعة مُدمَجة من المعارف و المعارف الفعلية و المعارف السلوكية بكيفية مستبطنة بهدف حلّ **وضعيات مشكلة**".
(Roegiers, 2010, p. 66)

و المدرسة إنّما تسعى إلى إنماء كفاءات التلاميذ عن طريق إكسابهم تعلّمات وظيفية، فإذا نجحوا في استثمارها في المدرسة و في حياتهم اليومية، نقول أنهم ذوو كفاءة، فعندما يجيد المتعلم في نهاية المرحلة الثانوية إدماج و توظيف القواعد النّحوية و الصرفية و البلاغية الضرورية في إنتاج نص، أو مقال، أو رسالة، أو إعداد بحث، أو الدفاع عن موقف معين ـ كتابيا أو شفويا ـ ... نقول إنّه حقّق الكفاءة المستهدفة، و عندما يقرأ نصًّا و يُدرك معناه و أبعاده نقول إنّه كفء، لأنّه بإدماج المكتسبات يتحقق نموّ مجموعة من الكفاءات، التي تكون قابلة للتحويل و الاستعمال في **وضعيات** متعدّدة .

و ما نستنتجه أنّ الكفاءة تتحقّق عبر تحويل مكتسبات المتعلمين إلى كفاءات حقيقية، فالعلاقة وطيدة بين الكفاءة و الإدماج ، إذ إنّ " الكفاءة تتحقّق بعد إدماج المكتسب" (بيشـو، 2010).

ج- **الوضعية المشكلـة**: مجموعة من المعلومات، تُعرَض في سيـاق معيّن(مدرسي،اقتصادي،اجتماعي، ثقافي...) ليُوظّفها المتعلّم بشكل مُدمَج من أجل إنجاز مَهمَّة ما" (وعلي، 2012) .

و تُصنّف الوضعية المشكلة إلى:

1- **وضعية مشكلة تعلميـّة**: و الغرض منها إرساء الموارد.

2- **وضعية مشكلة إدماجيـة**: **Situation d'intégration** و هذه تعد **للتقويم**، و الغرض من إعدادها التأكّد من نموّ الكفاءة الختامية من عدم نموّها، أو التّدريب على الإدماج في نهاية الأسبـوع.

و المقاربة بالكفاءات إنّما تستهدف جعل المتعلم يُعبئ مكتسباته من أجل استخدامها في معالجة وضعيات مشكلة إدماجية.

فالوضعية الإدماجية تُعدّ من بين الأنشطة التي يتمّ من خلالها إدماج المكتسبات السابقة، و لأنّ هاته الوضعية عادةً ما تكون محل اختبار كفاءة المتعلّم سُمّيت **بالوضعية التقويمية**، " إنّها وضعية مشكلة تقويمية، يُثبت المتعلّم عند حلّها مدى نموّ الكفاءة المرصودة من خلال نوعية المنتوج المُقدّم و مستوى النجاح في تجنيد الموارد المكتسبة بشكل مدمج في ذات المنتوج"(وعلي ا.).

و يُعرِّف روجرس جزافي الوضعية الإدماجية بأنّها " مجموعة معلومات و بيانات مُقدّمَة ضمن سياق تتطلب من المتعلم إيجاد التمفصلات لربطها بطريقة مدمجة من أجل إنجاز مهمّة محدّدة" (Roegiers, 2010, p. 84).

كما عرّفها دوكيتال بأنّها " وضعية مركبة متضمنة معلومة أساسية و معلومة مُشوَّشة، و تُراهن على تعلّمات سابقة" (روجيرس، 2007).

لقد ركّز دوكيتال على ضرورة تقديم وضعيات تسمح باستثمار المكتسبات المعرفية القبلية للمتعلم، فيركب فيما بين معارفه و مهاراته و مواقفه المكتسبة، و يدمجها ضمن سياق جديد ، و هنا تظهر قدرته على الإدماج و على التوليف بين المكتسبات الواجب استحضارها في هذه الوضعية.

و تُصاغ الوضعية الإدماجية حسب جزافي روجرس اعتمادا على ثلاثة مكونات[6]:

1- <u>السّياق</u>: ويصف المحيط الذي تتموقع فيه الوضعية (سياق اجتماعي، اقتصادي، ثقافي ...) ، و ينبغي أن ينطلق من واقع المتعلم.

2- السّنـد: وهو ما يُقدّم للمتعلم من معطيات من أجل إنجاز المطلوب، قد تكون نصوصا أو حكما أو أمثالا أو صورا أو خرائط أو جداول أو تسجيلات صوتية... الخ، بحيث تُسهّل المهمّة على التلميذ.

3- التّعليمة: هي أسئلة صريحة تبتدأ بفعل أمر، تُوَجَّه للمتعلّم لإنجاز المطلوب.

هذا و لا بدّ أن تكون الوضعية مُصاغة بطريقة سليمة، و سنعرض هنا أهم شروط صياغتها (روجيرس، 2007، صفحة 288):

- أن تكون ملائمة للكفاءة المراد تقويمها.
- أن يواجه فيها المتعلم مشكلة ينبغي حلها.
- أن تكون مركّبة، بمعنى تستدعي تعبئة مجموعة من المعارف و المعارف الفعلية و المعارف السلوكية.
- أن تكون جديدة بالنسبة للمتعلّم.
- أن تكون هادفة، بمعنى تحتوي على قيم تسعى إلى تنميتها و الحثّ على التحلّي بها.
- أن تكون دالة و ذات ارتباط بالواقع و لا تكون مجرد وضعية مدرسية.
- أن تُقيد المتعلم بسؤال مباشر حتى لا نتركه يُنتج بكيفية حرّة و عشوائية.
- أن تكون قابلة **للتقييم**، و تستهدف هنا تقييم الكفاءة بالاعتماد على إنتاج المتعلّم، و من ثمة توضع معايير يُحتكم إليها.

و عليه، تتجلّى الغاية من الوضعية الإدماجية في **إنماء الكفاءة** و التدريب عليها، و ذلك من خلال تعلم دمج الموارد لإنجاز مهمّة مركبة، فالوضعية هي التي تمكّن المتعلّم من إظهار قدرته على الإدماج و إعطاء معنى للتعلّمات، " فتدريس التلاميذ محتويات مفصولة بعضها عن بعض لا يجنى منه عظيم الفوائد، إذا لم ندفعهم إلى توظيفها داخل وضعيات إدماجية دالّة، حيث أن هذه الأخيرة تُتِيح الإجابة عن السّؤال التالي: هل المتعلم قادر على توظيف مكتسباته المختلفة بشكل فعال و إجرائي" (توبي، 2006).

كما تعمل الوضعية الإدماجية على **تقييم** درجة إنماء الكفاءة، و إنّ التقييم من هذا المنظور يتجاوز تقدير نتائج المتعلّم بمجرد نقاط إلى تشخيص نقائصه و معالجتها، و ذلك من خلال تحرير فقرة يعالج فيها وضعية ما، موظفا الظواهر اللّغوية المقصودة، و التي تُصاغ بهدف تقييم مدى تحقق الكفاءات المحدّدة، فالمتعلم يعد كفؤا بمقدار قدرته على حل الوضعيات الإدماجية المقترحة عليه في المدرسة،و التي تعترضه في محيطه و التي تكون ذات ارتباط بتعليمات قبلية، " إنّما التلميذ حينما يُفَعّل موارده - يُدمجها- فإنّه يستهدف بذلك إنتاجا أو فعلا ما أو يتغيا بذلك حل مشكلة معيّنة داخل سياق مدرسي أو خارجه" (توبي، 2006).

و على هذا ينبغي على المُدرّس أن يعتني بالوضعية الإدماجية، و يُولِها حصّة الأسد من التدريبات، و أن يُعَوِّد تلاميذه على إدراك مكتسباتهم القبلية، و الربط بينها و بين التعلّمات الجديدة و تحويلها – استغلالها – في وضعيات تعلم جديدة و واقعية.

2. الوضعية التقويمية في الوثائق التربوية– السنة الثانية من التعليم الثانوي شعبة آداب أنموذجا-

ينبني منهاج اللغة العربية بمرحلة التعليم الثانوي في ظل الإصلاح الجديد على المقاربة بالكفاءات التي تستند إلى المعارف و المعارف الفعلية و المعارف السلوكية و التي يتم تجنيدها من قِبل المتعلم لحل **وضعيات إدماجية**، ما يسمح له بأن يربط و يصل بين معارفه التي اكتسبها في المدرسة و خبراته الشخصية و مختلف المواقف التي تعرض إليها و من ثمة استثمارها في إنجاز وضعيات جديدة و ملموسة و دالة .

هذا و يتمّ تناول نشاطات اللغة العربية " بمراعاة مبادئ التدريس بالكفاءات، من خلال جعله محور العملية التعليمية-التعلميّة، و محاولة بناء **وضعيات** تساعده على إدماج مكتسباته" (الوطنية، منهاج السنة الثانية من التعليم الثانوي – شعبة آداب -، 2006).

و لو عدنا إلى الوثيقة المرافقة لمنهاج اللغة العربية للسنة الثانية من التعليم الثانـوي – شعبة آدابو لغات – لوجدناها قد شرحت أهم العناصر الموجودة في المنهاج ، على رأسها المصطلحات التي ظهرت في ظل المقاربة الجديدة من بينها المقاربة بالكفاءات، الكفاءة ، أنواع الكفاءات، **مبدأ الإدمـــاج** ...، و تحسس المدرس بضرورة تبني طرائق بيداغوجية متنوعة تدفع بالتلميذ إلى التفاعل و الإنتاج و الابتكار.

كما شرح دليل الأستاذ المقاربة البيداغوجية المعتمدة في تدريس نشاطات اللغة العربية، ويبين طريقة تناول هذه الأخيرة في ظل **المقاربة بالكفاءات**، كما أنه يشرح **وضعيات التقويم** في ظل هذه المقاربة، و يقدّم مذكرات أو بطاقات فنية نموذجية يستأنس بها الأستاذ في إعداده للوضعيات التعلمية (الوطنية، 2017).

و في كل من المنهاج، و الوثيقة المرافقة له، و دليل الأستاذ لم يتم شرح شروط بناء وضعية تقويمية، كما أننا لم نجد حديثا عن كيفية تقييمها استنادا إلى أدوات إجرائية يستعين بها المدرّس.

أما بالنسبة للكتاب المدرسي، فلعلّ السؤال الأكثر أهمية هنا هو ما الذي يقدمه الكتاب لعملية الإدماج؟ هذا الكتاب الذي يحوي مجموعة من الموارد ، تُختم في النهاية بأن نطلب من التلميذ تجنيدها في وضعيات مقترحة لتقويم الكفاءات، هل ما يقدّم كوضعيات هي حقا وضعيات إدماجيـــة ؟ و هل هي على علاقة بالكفاءات المطلوب إنماؤها ؟

يحتوي كتاب "**الجديد في الأدب والنّصوص والمطالعة الموجّهة**"- المُوجّه إلى متعلّمي السنة الثانية من التّعليم الثانوي العام والتكنولوجي للشّعبتين: الآداب والفلسفة، و الآداب و اللّغات الأجنبية- على جزء واحد،يشتمل على اثنتي عشرة(12) **وحدة** موزّعة على مجموعة من الأنشطة، أمّا عدد الوضعيات المقترحة في الكتاب المدرسي فهي ست وضعيات (06)، وضعت للاستئناس فقط، تّنجز بعد سلسلة من التعلّمات التي تشكّل بنية ذات معنى ، أما المدّة التي يستغرقها

هذا النّشاط ساعة واحدة، حيث تمّت برمجته في نهاية كل وحدة تعليمية، بعد أن يكون المتعلّم قد قضى حوالي تسع ساعات في تعلّم معارف معيّنة، لتأتي الوضعية الإدماجية بغية استثمار تلك المكتسبات. و قد أدرجناها في هذا الجدول بالترتيب الذّي وردت عليه في الكتاب:

الوضعية 1	" إن التطوّر الهائل الذي حصل في مختلف مجالات الحياة في العصر العباسي أوجدته ظروف خاصة، فتحت المجال أمام الأدباء و العلماء و المفكّرين فاخترعوا و أبدعوا و جدّدوا. تحدث عن أهم أسباب التطور موظفا النسبة و ثلاث صيغ تعجب، مستعينا بأربع صور بيانية لتوضيح أفكارك."
الوضعية 2	" ابن جارك غليظ الطباع خشن المعاملة ، كثيرا ما يمزق بتصرفاته هدوء أسرته في وقت متأخر من الليل.فكرت في تخليص هذه الأسرة من معاناتها . حرر نص الحوار الذي دار بينكما مستعملا الأسلوب الخبري و الإنشائي مُقتبسا حججك من القرآن و السنة و الأقوال المأثورة. "
الوضعية 3	" تفكرت في مخلوقات الله تعالى و رأيت الجبال و الماء و الأرض و السماء، و الصحراء بجلالها و المزارع ببهائها، فطافت برأسك خواطر. سجل هذه الخواطر بإيجاز مثبتا عظمة الخالق موظفا : ستة توابع (نعت ، بدل ، توكيد)، و أسلوب قصر."
الوضعية 4	" اتخذ متشرد موقف الحافلات قرب مسكنك لإقامته . و في إحدى الليالي الشديدة البرد ذهبت لتطمئن على حالته .. و في تلك الليلة فتح لك قلبه على مصراعيه و كشف لك عن سر مأساته . ارو قصته، موظفا: ثلاثة مصادر سماعية ، و ثلاثة أسماء زمان و أسلوب ندبة، مستعينا بالخيال في توضيح أفكارك."
الوضعية 5	" في بلديتكم منطقة أثرية ساحرة تتعرض للتلف و التخريب. أردت أن تلفت انتباه العام و الخاص قصد العناية بها، بوصفها و نشر ذلك في الجرائد. صِف جانبا منها مبرزا جمالها و قيمتها الحضارية مع توظيف ثلاثة مصادر مرة و ثلاثة أخرى دالة على الهيئة و مثالين من حسن التعليل."

الوضعية 6	" كلفك أستاذك و أنت على أبواب عطلة نهاية السنة، أن تبدي رأيك مقيما السنة الدراسية بكل صراحة و موضوعية و حريّة. حرّر ما قلته في فقرة موظفا : ثلاث كلمات فيها إعلال، و ثلاثا أخرى فيها إبدال، و ثلاث كلمات ممنوعة من الصرف لسبب واحد، و مثالا من أسلوب تقسيم."

و قد أُدرجت في الكتاب المدرسي بعض الوضعيات التي تحتاج إلى وقت من أجل التفكير و البحث عن سبل علاج إشكالاتها، فمثلا الوضعية الثانية تستدعي من المتعلم مساعدة ابن الجار ونصحه، و حتى يتمكن من ذلك، لابدّ له أوّلا من معرفة سلوكات ابن الجار مع عائلته، و كذا الأسباب التي دفعته إلى مثل هذه التصرّفات، و من ثم التفكير في صياغة أسئلة، و بناء حوار مقنع مدعّم بالشواهد من القرآن و الحديث و القول المأثور، و مثل هذه الوضعية تحتاج إلى وقت، فمتى يفكر التلميذ ؟ و متى يحرّر الوضعية ؟ و متى يقرؤها على أستاذه؟ و متى تُقيم و تُقَوم ؟ لذلك على مصممي المناهج و الكتب المدرسية مراعاة الوقت المخصص للوضعية، و المقدر بساعة واحدة حسب ما أقره المنهاج.

كما أنّ بعض الوضعيات تحتاج إلى إعادة صياغة،فقد ورد في مطلوب الوضعية الأولى مثلا: تحدّث عن أهم أسباب التطوّر، موظفا النسبة و ثلاث صيغ تعجب، فالصّياغة هنا غير سليمة و غير دقيقة لأنّه يوجد صيغتان قياسيتان للتعبير عن التعجّب هما: "ما أفعله! و أفعل به!"، و كان من الأصحّ أن يكون المطلوب بالشكل الآتي: استعمل ثلاث مرّات أو كوِّن ثلاث جمل باستعمال صيغة (أو صيغتي) التعجّب...، و كذلك في طلب إدماج أربع صور بيانية، لو حدّدت الصّور بشكل أدقّ، مثال:" موظّفا تشبيها و استعارة و كناية و مجازا عقليّا"، أو "موظّفا تشبيهين و استعارتين"...إلخ، و ذلك حتّى يتمّ تشخيص النقائص على مستوى الصّورة الأقل توظيفا، و التي تحتاج إلى الدّعم لاحقا.

و الملاحظة نفسها بالنسبة لمطلوب الوضعية الثالثة، "سجّل هذه الخواطر...، موظّفا: ستة توابع (نعت، بدل، توكيد)"، فلو طُلب منه أن يوظّف مرّتين كل نوع من هذه التّوابع لكانت الصياغة أكثر دقّة.

I. نمـاذج من إنتاجات متعلمي السنة الثانية من التعليم الثانوي - شعبة آداب-

لقد أُجري هذا التحرّي في أربع مؤسّسات تعليمية واقعة بولايتي الجزائر و بومرداس، حيث قُمنا باختبار على عينة الدراسة و المكوّنة من خمس و ثمانين(85) تلميذًا من شعبة آداب الخاصة بالسنة الثانية ثانوي، حيث تضمّن الاختبار وضعية إدماجية مقترحة في الكتاب المدرسي، و قمنا بتقييمهم اعتمادا على شبكة تتضمن أهم معايير و مؤشرات كتابة وضعية إدماجية.

الاختبار: (الوطنية، -"الجديد في الأدب و النصوص و المطالعة الموجهة"، 2013)

السّند: " في بلديّتكم منطقة أثرية ساحرة تتعرّض للتّلف و التّخريب.

أردتَ أن تلفتَ انتباه العام و الخاص قصد العناية بها، بوصفها و نشر ذلك في الجرائد.

التّعليمة: صِف جانبا منها مُبرزا جمالَها و قيمتها الحضارية، مع توظيف: ثلاثة مصادر مرّة، و ثلاثة أخرى دالّة على الهيئة، و مثالين من حسن التعليل".

1. **نتائج التحليـل**

أ- **نتائج مؤشرات معيار الملاءمــة**

لقد تمكّن 65.88% من المتعلّمين من الكتابة في صلب الموضوع، ذلك أنّ أكثر من نصف أفراد العينة كانت موضوعاتهم تدور حول التّعريف بالأماكن المشهورة في الجزائر، مثل: منطقة جْميلة، و تِمقاد، و يمّا قوراية، و تيبازة، و وهران، و تلمسان...، و غيرها من الأماكن التي لها قيم حضارية ضاربة جذورها في أعماق التاريخ، مستهدفين في النهاية إبراز مقوّماتها و قيمتها السياحية و ما تزخر به من تراث ثقافي متنوّع، في حين أنّ في هذه الوضعية تخصيص بوصف المناطق الأثرية التي تتعرّض للتّلف، و من ثمّة لفت الانتباه إليها، خوفا من زوال معالمها. و من أمثلة نجاحهم في هذا المؤشر ما تجسّد من خلال هذا النص:

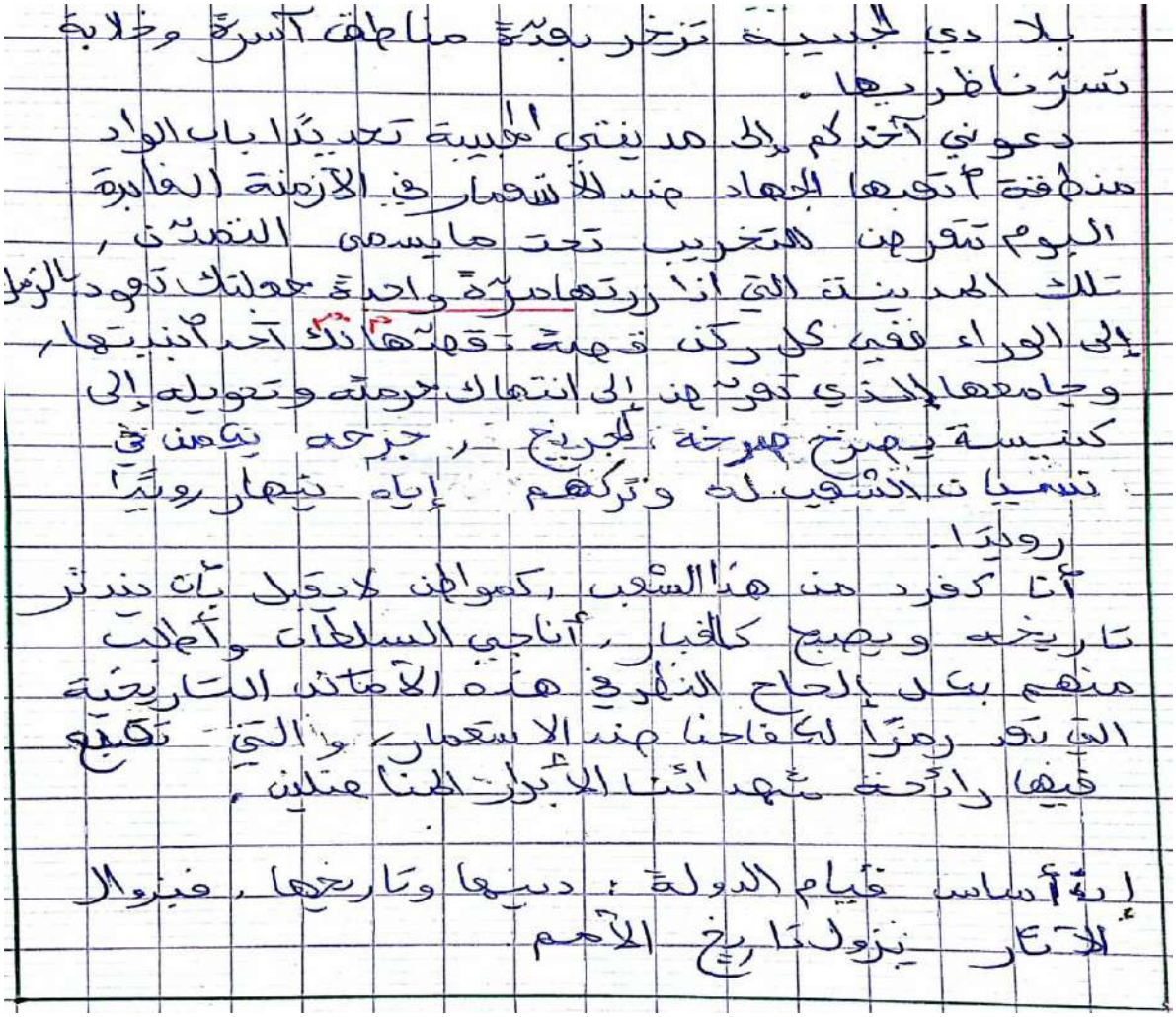
بلادي الجميلة تزخر بعدة مناطق أثرية وخلابة تسرّ ناظريها.
دعوني آخذكم إلى مدينتي الجميلة تحديدًا باب الواد منطقة أنجبها الجهاد ضد الاستعمار في الأزمنة الغابرة اليوم تعرض للتخريب تحت ما يسمى التمدّن، تلك المدينة التي إن زرتها مرّة واحدة جعلتك تعود بالزمن إلى الوراء ففي كل ركن قصة تقصّها تأخذ بنبضها، وجامعها الذي تعرّض إلى انتهاك حرمته وتحويله إلى كنيسة يصرخ صرخة الجريح، جرحه يتمثل في تسميات الشعب له وتركهم إياه ينهار رويدًا رويدًا.
أنا كفرد من هذا الشعب، كمواطن لا يقبل بأن يندثر تاريخه ويصبح كالغبار، أناجي السلطات وأطلب منهم بكل إلحاح النظر في هذه الأماكن التاريخية التي تعد رمزًا لكفاحنا ضد الاستعمار، والتي تكتنفها رائحة شهدائنا الأبرار الذين ماتوا.
إنه أساس قيام الدولة: دينها وتاريخها، فبزوال الآثار يزول تاريخ الأمم.

كما أنّ نسبة 34.11%، لم يتقيّد أصحابها بالتعليمة كما ينبغي، مثلما ورد في هذا النص:

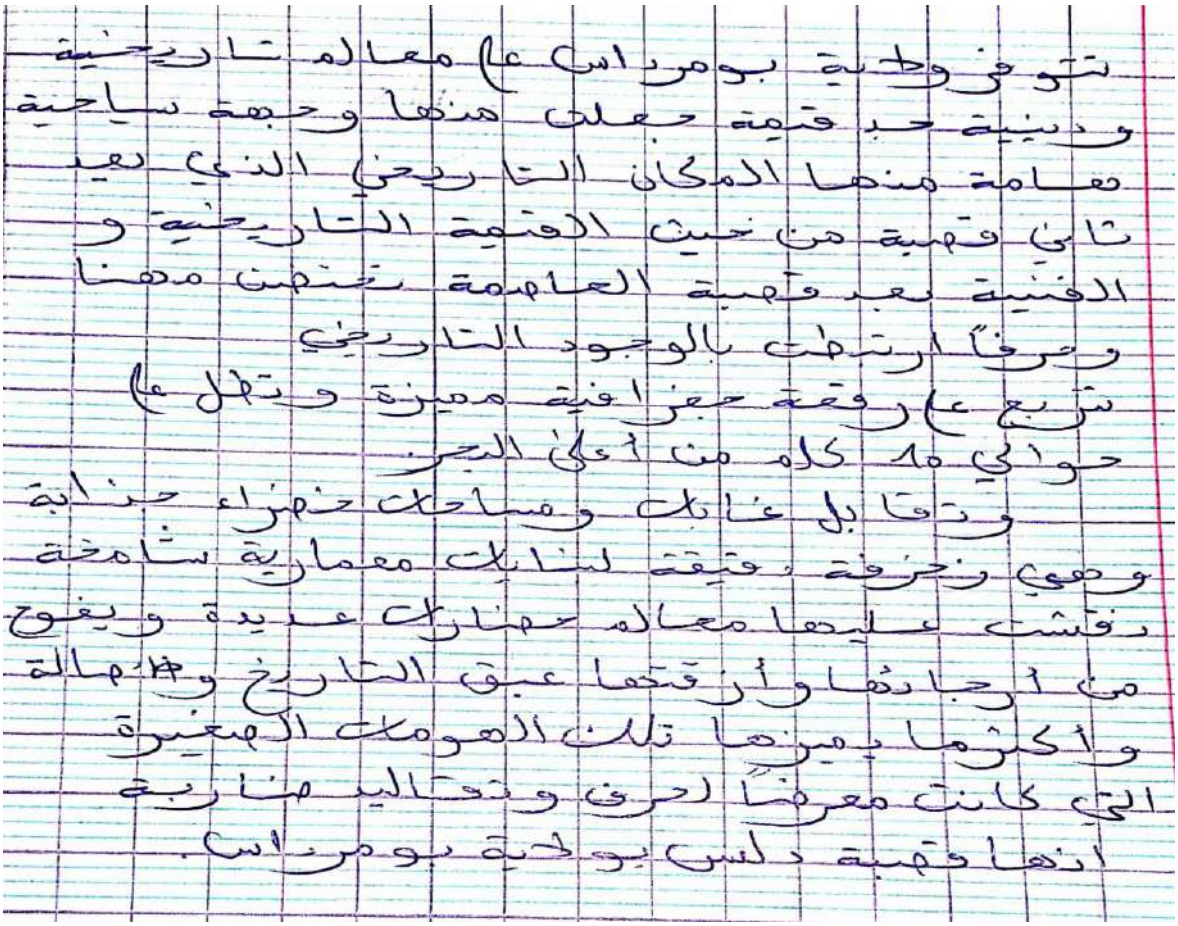
تتوفر ولاية بومرداس على معالم تاريخية
ودينية جد قيمة جعلت منها وجهة سياحية
هامة منها المكان التاريخي الذي يعد
ثاني قصبة من حيث القيمة التاريخية و
الفنية بعد قصبة العاصمة تضمن مدخلا
وصرفا ارتبطت بالوجود التاريخي
تربع على رقعة جغرافية مميزة وتطل على
حوالي 10 كلم من أعالي البحر
وتقابل غابات ومساحات خضراء جذابة
وهي زخرفة دقيقة لبنايات معمارية شامخة
نقشت عليها معالم حضارات عديدة ويفوح
من أرجائها وأزقتها عبق التاريخ والأصالة
وأكثرها يميزها تلك الهوميات الصغيرة
التي كانت معرضا للحرق وتقاليد مناربة
إنها قصبة دلس بولاية بومرداس.

لقد انحصر تعبير هذا المتعلّم في تحديد الأهمية الإستراتيجية التي تتمتّع بها قصبة دلّس و كذا قيمتها التراثية، و كان من المفروض أن يقوم بلفت انتباه الجهة الوصية بوصف جمال منطقة أثرية مُهملة، و بيان أهميتها، كأثر له مكانته في المنطقة و في الدّولة، و لذلك عليه أن يقنع الوصايا بأهميتها ليدفعهم إلى العناية بها، و هذا هو منطلق الكتابة الإنتاجية الخاص بهاته الوضعية، و الذي حاد عنه أغلبية المتعلّمين.

و يختصّ ثاني مؤشر من معيار الملاءمة، بكتابة نص موافق للنمط الوصفي، يخدمه الحجاج، و قد كانت نسبة النجاح فيه68.23%، و في النموذج الأول نجح المتعلم في وصف إحدى المناطق التابعة لبلديتهم، و التي تعاني من إهمال سكانها، و استطاع أن يصوّر لنا بعضا من نواحيها الجمالية و يبرز قيمتها الحضارية، و لم يكن وصفه محضا خالصا، بل كان ممزوجا بوجدانه و مشاعره، فنراه يتأسّف لما أصبحت عليه هذه المنطقة، و يحاول جاهدا أن يلفت نظر رئيس البلدية بدعوته لتفقّد المنطقة، و كذلك العمل على توعية السكان و نشر ذلك في الجريدة.

و من دلائل الوصف أيضا، الإكثار من الجمل الخبرية، بالإضافة إلى استعمال أدوات الربط، من حروف جر و نصب و عطف، و الظروف أسماء الإشارة الدّالة على أسماء الجهات...إلخ، و هي روابط جاءت خادمة كلّها لنمط النص.

بينما يظهر النمط الحجاجي- كنمط خادم- في محاولته إقناع رئيس البلدية بأنّ المنطقة مهملة، من خلال اصطحابه إلى المنطقة، ليثبت له صحة كلامه.

أمّا نسبة النصوص التي أخفق أصحابها في توظيف النمط الوصفي، فقد بلغت 31.76%، اخترنا منها هذا التعبير:

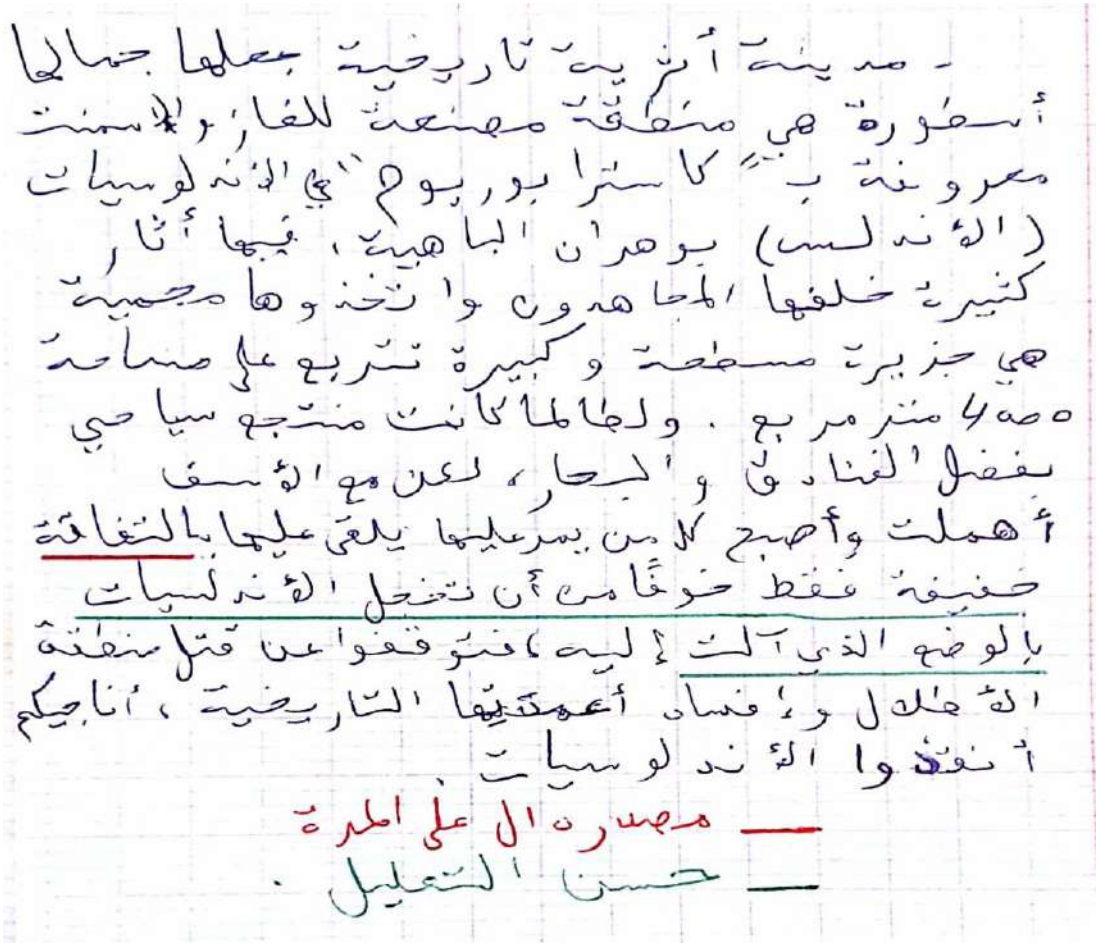

- مدينة أثرية تاريخية جعلها جمالها
أسطورة هي منطقة مصنعة للغاز والاسمنت
معروفة بـ "كاسترا بوربوم" في الأندلوسيات
(الأندلس) بوهران الباهية، فيها آثار
كثيرة خلفها المجاهدون واتخذوها مجمية
هي جزيرة مسطحة وكبيرة تتربع على مساحة
4000 متر مربع. ولطالما كانت منتجع سياحي
بفضل الفنادق والبحار، لكن مع الأسف
أهملت وأصبح كل من يمر عليها يلقي عليها بالتفاتة
خفيفة فقط خوفًا من أن تخجل الأندلسيات
بالوضع الذي آلت إليه، فتوقفوا عن قتل منطقة
الأطلال وإفساد أعمدتها التاريخية، أناجيكم
أنقذوا الأندلوسيات
— مصدره ال على المدة
— حسن التعليل.

اعتمد هذا المتعلّم النّمط الإخباري كنمط مهيمن، فهو يرمي إلى إعلام المتلقي بما تتمتّع به المنطقة من معالمَ، أهّلتها لأن تصبح مركزا سياحيا، و بالتالي فقد أمدّنا بمعلومات عنها، أكثر من وصف جمالها.

ب- نتائج مؤشرات معيارسلامة اللغة

أحرز المؤشر الخاص بالالتزام بالقواعد النّحوية و الصّرفية و الإملائية أعلى نسبة نجاح في معيار سلامة اللغة، حيث بلغت 48.23%، بينما بلغت نسبة الإخفاق 51.76%، و هذه نماذج تتضمّن بعضا من أخطائهم:

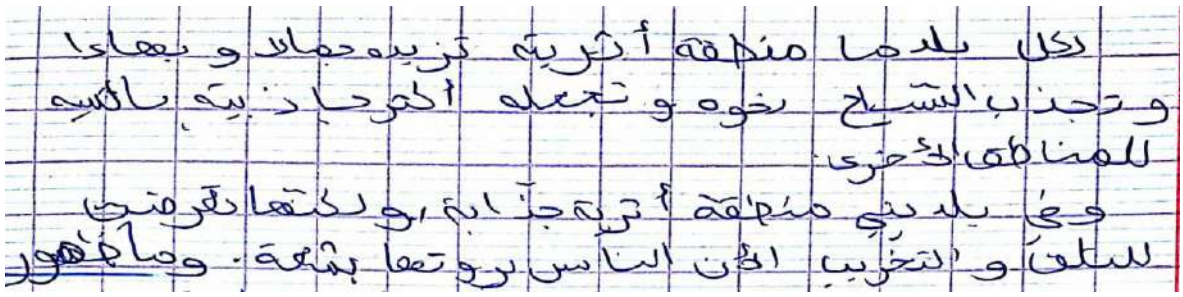

لكل بلد ما منطقة أثرية تزيده جمالا و بهاءا
وتجذب السياح نحوه وتجعله أكثر جاذبية بالنسبة
للمناطق الأخرى
وفي بلديتي منطقة أثرية جذابة، ولكنها تعرضت
للتلف والتخريب الآن الناس يروتها بمتعة. وما ظهور

لقد ورد في نص هذا التلميذ الكثير من التكرار، في قوله: " تجذبُ"، و "أكثر جاذبيّة"، و "جذّابة"، و هذا يُظهر قلة رصيده اللغوي من حيث المفردات، فكان بإمكانه أن يستبدل مثلا، لفظة "جذّابة" ب كلمة "جميلة"، أو "خلّابة"، أو "ساحرة" ...إلخ، ممّا يقتضي إثراء الحصيلة الإفرادية لدى المتعلّم عن طريق الإكثار من المطالعة.

و مثاله كلمة " ؤلائك":

و كذا إثبات حرف العلة في المضارع المجزوم، في لفظة " لم أرى":

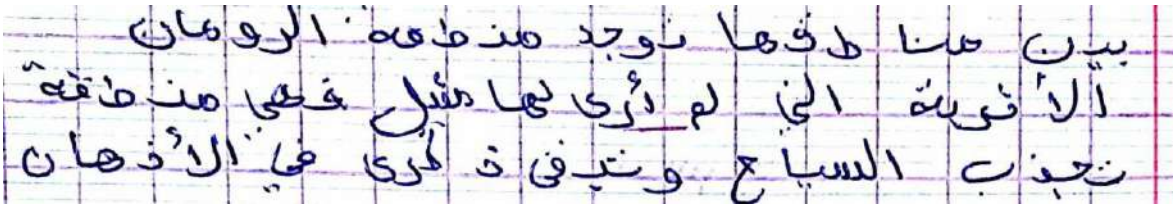

لقد لمسنا في هذه الوضعية بالذات- و التي أُطلق فيها العنان للمتعلم كي يُبدع في وصف جمال منطقة أثرية مهددة بالزوال-، ضعفا كبيرا في التعبير لدى هؤلاء التلاميذ، و فُقرًا في الرصيد اللّغوي، فقد بدت جملهم ركيكة و ألفاظهم غير دقيقة، كما جاءت نصوصهم مختصرة جدا، و أنّى للتلميذ القدرة على الكتابة السليمة بلغة لا يستعملها إلا في هذا الإطار الرسمي المعروف بالمدرسة! فالتلميذ يتعلّم لغة غريبة عن محيطه الذي يعجّ باللهجة العامية، أو اللّغة القبائلية، أو الفرنسية، كما أنّ الأساتذة أنفسهم لا يلتزمون كلّهم باستعمال اللغة الفصحى أثناء تقديم الدروس، و لعلّ كثرة المطالعة كفيل بإثراء الرّصيد اللّغوي للمتعلمين، و ترقية تعبيرهم، بالإضافة إلى حرص الأساتذة على التدريس بالفصحى و تشجيع تلاميذهم على ذلك، لأنّ اللّغة تُكتسب بالممارسـة.

و لا يزال المتعلّم يهمل استخدام علامات الوقف المناسبة، بالرّغم من أهميتها في توضيح المعنى المراد، فالفصل بين الجمل و الوقوف على النقطة و وضع النقطتين...إلخ، كلّها علامات تُسهّل الوصول إلى المعنى، فقد بلغت نسبة النجاح في هذا المؤشر 44.70% ،أما الذين لم ينجحوا في إدماجها، فقد قدرت نسبة الإخفاق 55.29%، مثال:

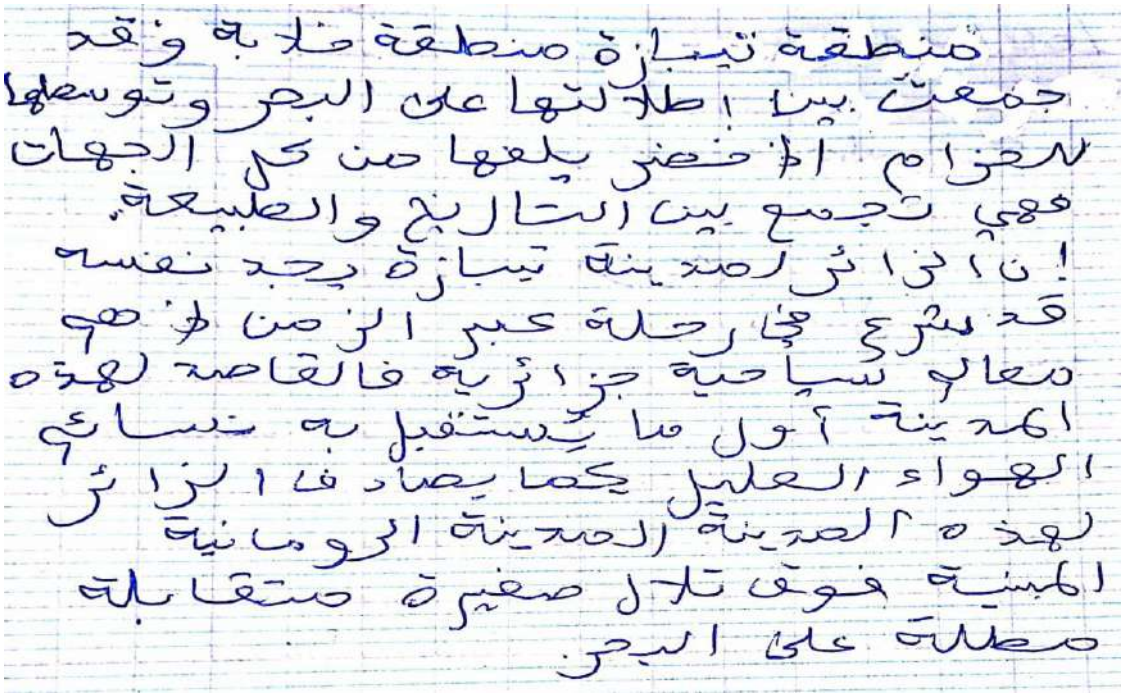

منطقة تيبازة منطقة خلابة وقد
جمعت بين إطلالتها على البحر وتوسطها
للحزام الأخضر يلفها من كل الجهات
فهي تجمع بين التاريخ والطبيعة.
إن الزائر لمدينة تيبازة يجد نفسه
قد شرع في رحلة عبر الزمن لأنه
معالم سياحية جزائرية فالقاصد لهذه
المدينة أول ما يستقبل به نسائم
الهواء العليل كما يصادف الزائر
لهذه المدينة المدينة الرومانية
المبنية فوق تلال صغيرة متقابلة
مطلة على البحر.

يكاد يكون نص هذا المتعلم خاليا من علامات الوقف، لذلك نلاحظ تداخل المعنى بين جمله، و تحديد المعنى إنّما يكون بوضع كل علامة في المكان المناسب، و إلا سيضيع.

أما بالنسبة لمؤشر إدماج الموارد اللغوية فقد احتلت نسبة النجاح في هذا المؤشر، و المقدرة ب 12.94%، المرتبة الثالثة في نسب نجاح مؤشرات معيار السلامة اللغوية، و من أمثلة المقاطع التي نجح أصحابها في توظيف المصدر الدال على المرة نجد:

لما كان لدي وقت من الفراغ ذهبت مع زميلاتي
لنزورها ونستمتع بوقتنا وعند تقدمت مشة لكلما
أصابتني دهشة كبيرة فأحببت لو أصرخ صرخة
من شدة الدهاش فتحولت من جنة إلى منطقة
مملوءة بالقمامات والنفايات المبعثرة في كل مكان

أثبت صاحب هذا المقطع تحكّمه في إدماج اسم المرّة، في قوله: "دهشةٌ"، و "صرخةً" على وزن " فَعْلَة"، و قد أوردهما بهذا الوزن، لأنّهما مشتقان من فعلين ثُلاثيّين.

و بخلاف المثال السابق، نرصد هذا المقطع الذي أخفق صاحبه في توظيف المصدر الدال على المرّة في قوله:

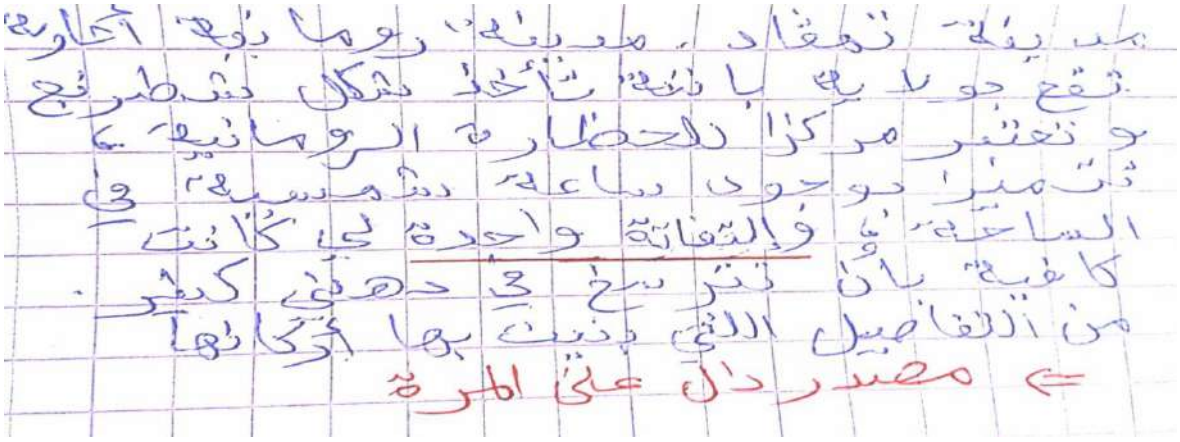

مدينة تمقاد، مدينة رومانية أثارية
تقع بولاية باتنة تأخذ شكل شطرنج
و تعتبر مركزا للحضارة الرومانية،
تتميز بوجود ساعة شمسية في
الساحة، والتفاتة واحدة لي كانت
كافية بأن تترسخ في ذهني كثير
من التفاصيل التي بنيت بها أركانها
⇐ مصدر دال على المرة

يتّضح من خلال المثال المستشهد به أنّ المتعلّم جانب الصّواب في العبارة: "التفاتة واحدة"، لأنّ اسم المرّة يكون من غير الثلاثي بزيادة تاء على مصدره: التفت(خماسي)← الالتفات← التفاتة، و هذا الصّواب دون إضافة كلمة واحدة، و التي نأتي بها لمّا يكون المصدر (سواء مشتق من الثلاثي أو من غير الثلاثي) ملحقا في الأصل بتاء، فيُذكر بعده ما يدلّ على العدد، كقولنا مثلا: زار← الزّيارة← زيارة واحدة.

و من أمثلة النّصوص التي تضمّنت المصدر الدال على الهيئة، نجد هذا المقطع:

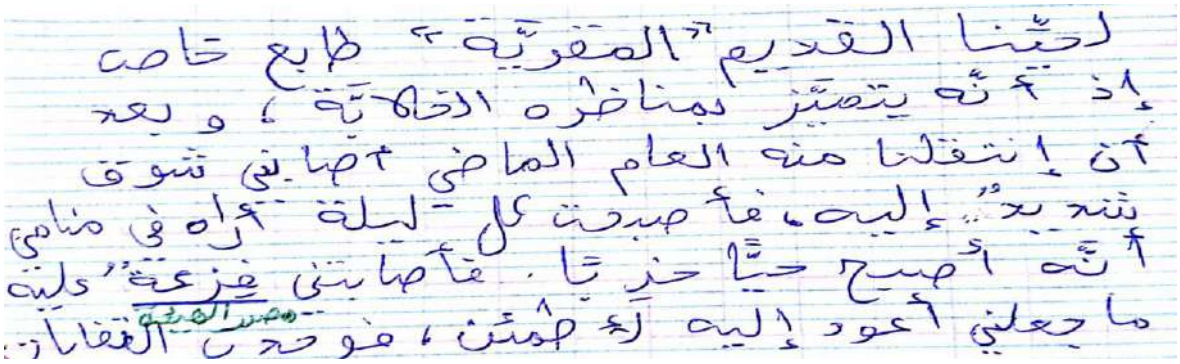

لحيّنا القديم "المقرّية" طابع خاص
إذ أنّه يتميّز بمناظره الخلابة، و بعد
أن إنتقلنا منه العام الماضي أصابني شوق
شديد إليه، فأصبحت كل ليلة أراه في منامي
أنّه أصبح حيّا خربا. فأصابتني فزعة عليه
ما جعلني أعود إليه لأطمئن، فوجدت التفاتات

و المُلاحظ أنّ هذا المتعلّم قد تمكّن من توظيف المصدر الدالّ على الهيئة:" فِزعَةٌ"، في السّياق المناسب، و الذي جاء على وزن "فِعلة"، لأنّ فعلَه ثلاثيا(فزعَ).

بينما لم يتعرّف المتعلّم على حسن التعليل، إلّا في السنة الثانية من التعليم الثانوي*، و لم يتمكّن أغلب تلاميذ العيّنة من توظيفه في نصوصهم، و من النّصوص التي تمكّن أصحابُها من إدماجه، نجد ما قاله هذا المتعلّم:

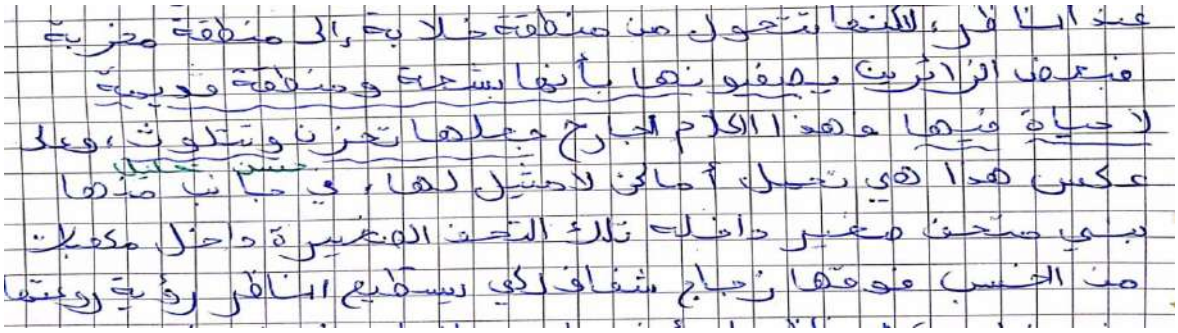

لقد نجح هذا التلميذ في إدماج حسن التعليل، حيث أنكر السّبب الحقيقي من تلوّث المنطقة، و هو سُكّانها، و لكنّه حاول أن يأتي بتعليل طريف يتماشى مع السياق، و المتمثل في تألّمها و حزنها بسبب وصف زائريها لها بالبشاعة و القِدم، فهذا ما جعلها تتلوّث.

بينما لم يتمكّن أغلبية التلاميذ من إدماج حسن التعليل في إنشاءاتهم، و هو ما نلمسه في تعبير هذا المتعلم:

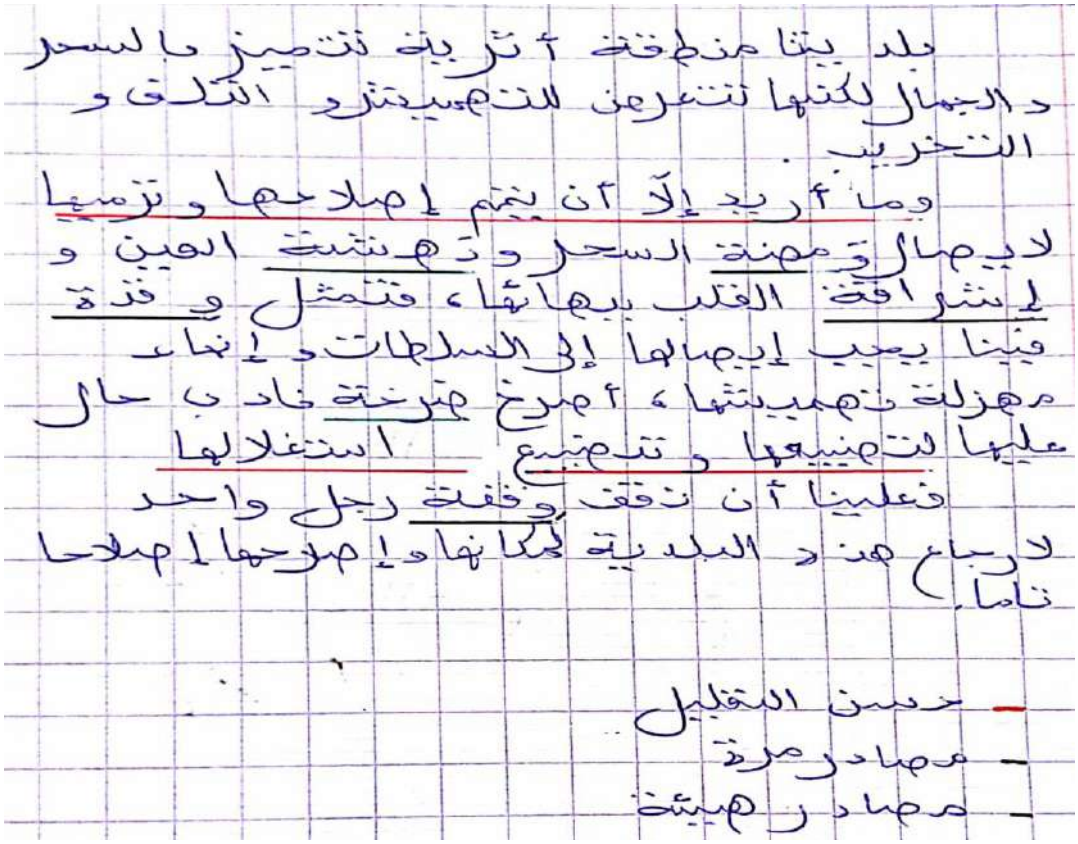

أخفق هذا المتعلم في إدماج حسن التعليل، كما هو موضّح في العبارتين:" و ما أريد إلا أن يتمّ إصلاحها و ترميمها"، و " لتضييعها و تضييع استغلالها"، و كلتاهما تدلّان على أن هذا التلميذ قد فَهِم أنّ حسن التعليل يكون لعلة، و لكنّه لم يستوعب أنّه يشترط فيه أن يخفي العلّة الحقيقية و هو ما قام بإظهاره، حيث أنّه ذكر في الجملة الأولى السبب الحقيقي الذي جعله يلفت الانتباه لهذه المنطقة، أمّا في الثانية فقد ذكر سبب صراخه و تألّمه عليها.

و لا غرابة في تكون نسبة إدماج حسن التعليل ضئيلة، فأغلب التلاميذ ليست لديهم القدرة على توظيف ما تعلموه في المدرسة، ذلك أن هذه المعارف - و في مختلف المواد الدراسية- نفسها التي تُقدّم لهم غير وظيفية، و لا يرون أنّها صالحة للاستعمال خارج المدرسة، لذلك يلجؤون لحفظها من أجل النّجاح فقط.

و بالتركيز على ظاهرة حسن التعليل و التي أخفق في إدماجها أكثر أفراد العينة- و غيرها من ألوان البديع: تجاهل العارف، اللّف و النشر، حسن التعليل، التقسيم ...المقررة في الكتاب المدرسي للسنة الثانية من التعليم الثانوي-، نلاحظ أنّها غير وظيفية و غير مرتبطة بالاستعمال الإجرائي، و هي عند المتعلم تفتقد للجانب النفعي، لأنّه لا يحتاجها في التعبير عن أفكاره و مشاعره، و لا في تواصله مع الآخرين.

و حسن التعليل، و غيره من ألوان البديع المقررة في الكتاب المدرسي للسنة الثانية من التعليم الثانوي، غير مرتبطة بالاستعمال الإجرائي، و هي عند المتعلم تفتقد للجانب النفعي، لأنّه لا يحتاجها مستقبلا، و بالتالي فإنّ الوظيفية نادرا ما تُبنى من خلال المحتويات التي يتمّ تدريسها.

3 .عرض نتائج مؤشرات معيار الانسجام

حظي هذا المؤشر الخاص بالانسجام في الانتقال من فكرة إلى أخرى بنسبة نجاح قدرت ب48.23%، في حين لم ينجح من هؤلاء التلاميذ ما نسبته51.76%، و من أمثلة ذلك نذكر:

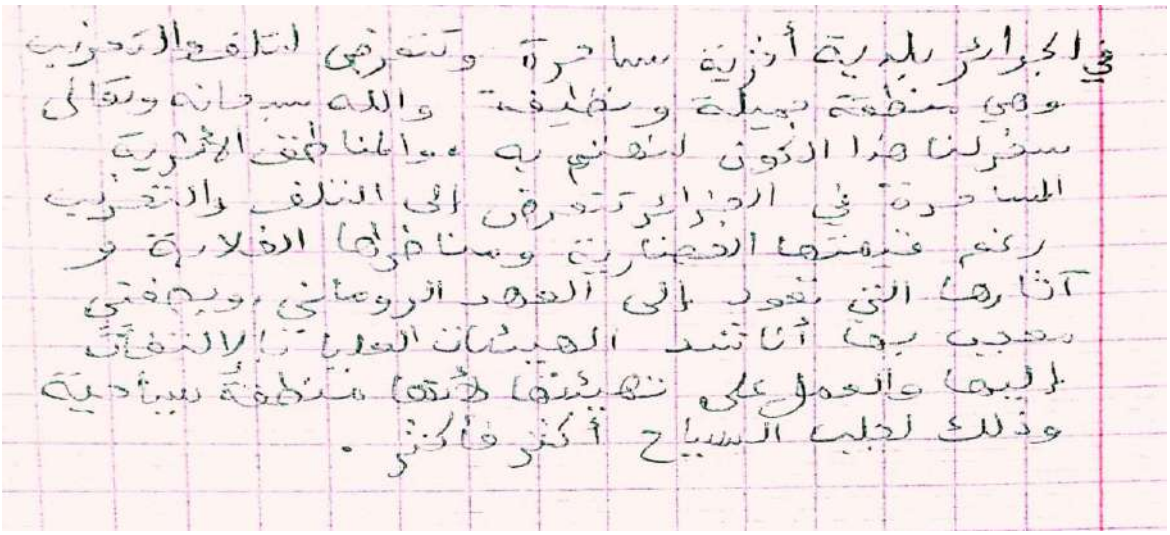
في الجزائر بلدية أخرية ساحرة وتتعرض لتلف والتخريب
وهي منطقة جميلة ونظيفة والله سبحانه وتعالى
سخر لنا هذا الكون لنهتم به والمناطق الأثرية
الساحرة في الجزائر تتعرض إلى التلف والتخريب
رغم قيمتها الحضارية ومناظرها الخلابة و
آثارها التي تعود إلى العهد الروماني وبصفتي
معجب بها أناشد الهيئات العليا بالالتفات
إليها والعمل على تهيئتها لأنها منطقة سياحية
وذلك لجلب السياح أكثر فأكثر.

حرّرَ هذا المتعلّم فقرة مقتضبة جدا، دون أن تظهر فيها ملامح الكتابة المنهجية، إذ تبدو الأفكار متداخلة مع بعضها و مكرّرة، فكثيرا ما كانت الفكرة الواحدة تتكرر في عدّة جمل، فما تحدّث عنه في السطر الأوّل هو نفسه الموجود في السطر الرابع، كما أنّه تحدث عن جمال المنطقة في السطر الثاني، و عاد إلى ذلك في السطر الخامس...، و هذا يعدّ حشوا لا فائدة منه، و لذلك جاء موضوعه ناقصا من حيث الاستهلال، و العرض السليم للأفكار، و حسن الختام.

و قد نال المؤشر المتعلّق بالقدرة على توظيف الروابط بين الجمل، على نسبة نجاح قدرت بـ 50.58%، و ذلك لحسن انتقاءهم للأدوات المناسبة، أما نسبة الإخفاق في هذا المؤشر، فقد قدّرت ب 49.41%، منها ما قاله هذا المتعلم:

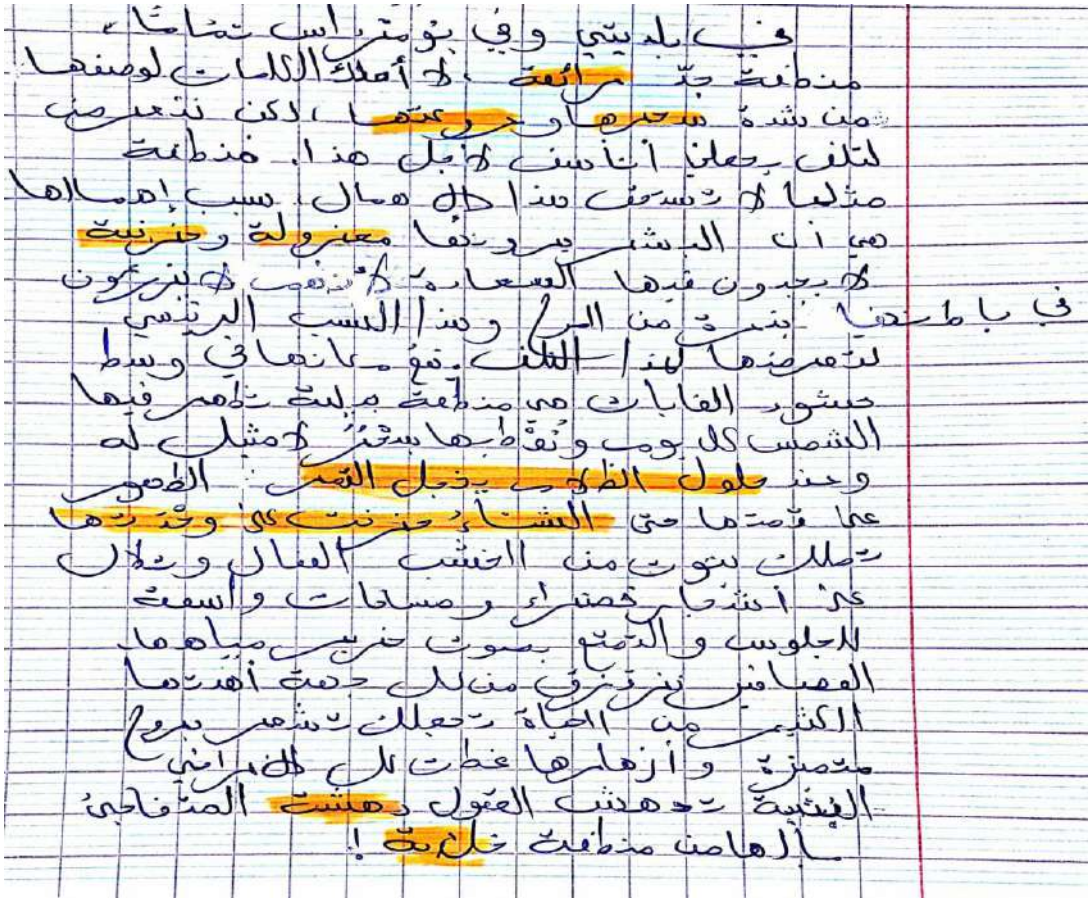

لم يبن هذا المتعلم علاقات سليمة بين الجمل، بسبب غياب أدوات الوصل التي تساعد على إقامة هذه العلاقات، فقد جاء في قوله: " لكن تتعرّض ...، منطقة مثلها ...، سبب إهمالها هي ..." ، و كان عليه أن يجعل خمسة روابط بين هذه العبارات ليستقيم المعنى، فيقول: "و لكن تعرضّها للتلف يجعلني أتأسّف...، فمنطقة مثلها...، و سبب إهمالها هو ...". و هكذا فإن هذه الرّوابط تُعين المتعلّم على أن يستطرد في التعبير بجمل متناسقة، شرط أن يتخيّر كل رابطة بما يتماشى و السياق.

4. مؤشرات معيار جودة العرض

و قد راعينا في هذا المعيار أن يتصرف المتعلم تصرفا طريفا في حبكة النص، بأن يضيف عنصر الخيال كالصور البيانية مثلا، و قد تتبّعنا جميع إنشاءات المتعلّمين، و لم نعثر على أثر لهذا المؤشر، فقد قُدّرت نسبة النّجاح ب 0%، و هي نسبة تبيّن أنّ أغلب التلاميذ يعتمدون الأساليب التقريرية أكثر من الفنية الجمالية التي تفرزها البلاغة، بالرّغم من أنّ لها الدور الرئيس في جعل نصوصهم راقية و بليغة، و البلاغة كما رأينا ليست غاية مقصودة لذاتها، و إنّما جاءت لخدمة النص الأدبي بما تُضفيه من لمسات جمالية.

3.2 نتائج النجاح و الإخفاق في المعايير

لقد تحقّقت أعلى نسبة نجاح في معيار الملاءمة، حيث أنّها بلغت 67.05% و هي نسبة تدل على تحكّم التلاميذ في هذا المعيار، فهؤلاء تمكنوا نسبيا من كتابة موضوع يحلّ الإشكالية المطروحة أو الوضعية المطلوب التعبير عنها بنجاح .

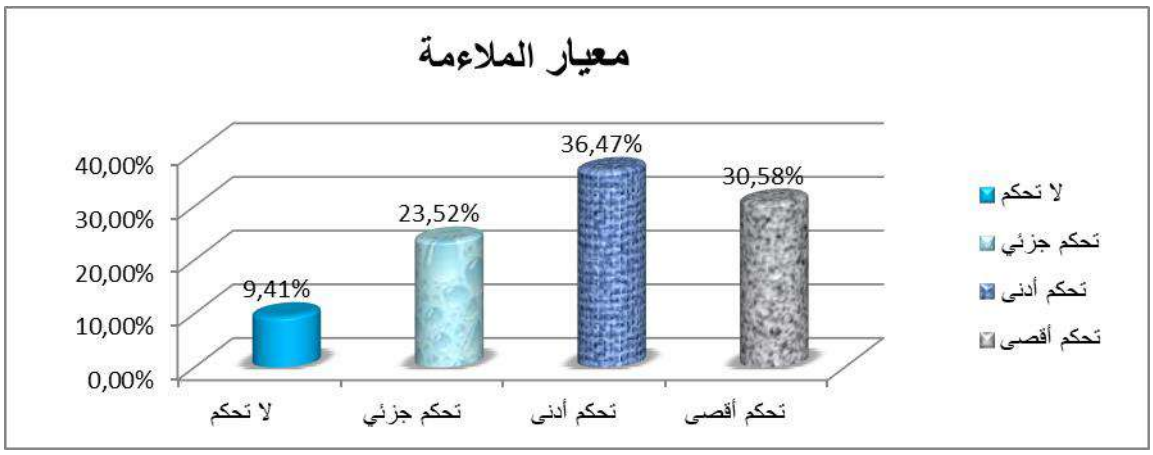

مخطط بياني لعتبات التحكم في معيار الملاءمة

لتأتي نسبة النجاح المحققة في معيار الانسجام في المرتبة الثانية ب49.41%، من يستطيعون ترتيب أفكارهم بالطريقة التي تضمن ترابط أجزاء نصوصهم بشكل منظّم و متماسك.

مخطط بياني لعتبات التحكم في معيار الانسجام

و تليها في المرتبة الثالثة، نسبة النّجاح المحقّقة في معيار سلامة اللغة، إذ قُدّرت ب 35.29% و هي نسبة منخفضة جدا، فكثير من التلاميذ لا يعرفون من أساسيات الإملاء ما يمكّنهم من التعبير بكلمات صحيحة عن أفكارهم و أحاسيسهم و حاجاتهم، و لا يزالون يفتقدون القدرة على إدماج المسائل اللغوية المطلوب توظيفها، في مقدّمتها الظواهر البلاغية.

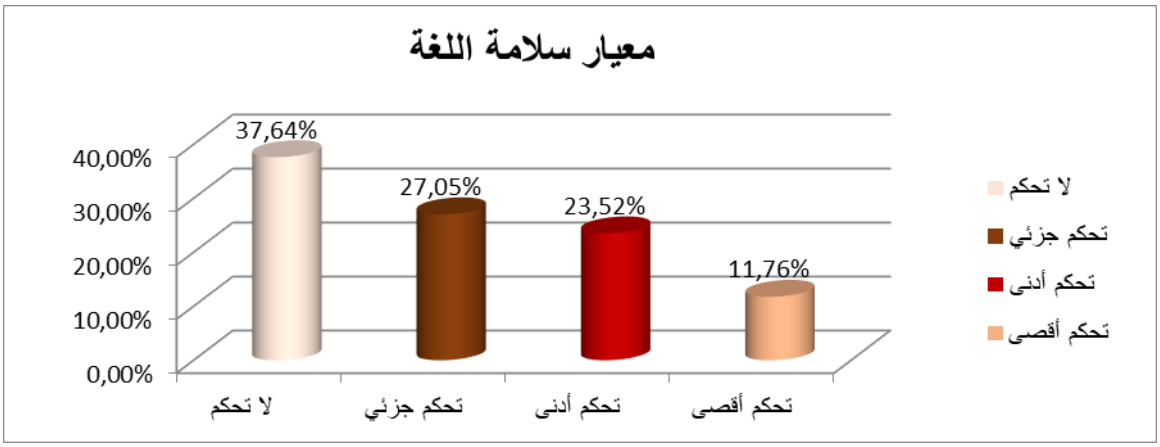

مخطط بياني لعتبات التحكم في معيارسلامة اللغة

لتمثل نسبة نجاح التلاميذ في معيار "جودة العرض" أدنى نسبة، حيث قدرت ب0% فقد جاءت كتاباتهم جافة تفتقد للأثر الجمالي .

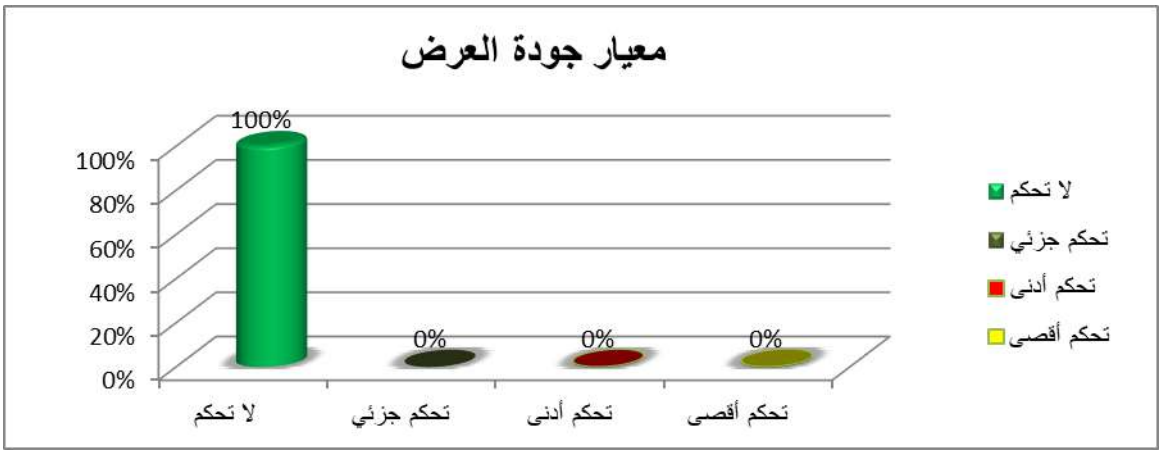

مخطط بياني لعتبات التحكم في معيارجودة العرض

إذن لقد تمكّن تلاميذ العينة من تحقيق معايير التقييم: الملاءمة، سلامة اللغة، الانسجام بنسب: **67.05%،49.41%،35.29%**، على التوالي، في حين أنهم أخفقوا في المعيار الأخير" جودة العرض" بنسبة 100%، أي نسبة النجاح قدّرت ب **0%**.

خاتمـــة

لقد أوصت الوثائق التربوية باعتماد المقاربة بالكفاءات التي تسعى إلى بناء المتعلم الكفء الذي بإمكانه تجنيد مكتسباته القبلية لحل وضعيات مشكلة ذات معنى بالنسبة إليه، و جعلت الوضعية الإدماجية التقويمية مرسى للتعلمات المختلفة، و لكنها لم تقدم شروحات على كيفية بنائها أو تقويمها، ما انعكس سلبا على إنتاجات التلاميذ.

و إنّ رصد آلية الإدماج في كتابات تلاميذ السنة الثانية من التعليم الثانوي- شعبة آداب- عن طريق مطالبتهم بحلّ وضعية مشكلة إدماجية أبان عن إخفاق الكثير من المتعلّمين في تجنيد التعلّمات السّابقة، و هو دليل على قلة وعيهم بضرورة الإدماج، و أيضا بالكيفية التي يحدث بها إدماج معارف سابقة في نصوص جديدة، فبالرغم من أنه حظي باهتمام في كل الوثائق التربوية، و هذا لأنه نشاط يولي المتعلم الدور الرئيس في العملية التعليمية- التعلمية، إلا أنّ هناك عوائق تحول دون تنفيذ مبدأ الإدماج على الوجه الأكمل، و عليه اقترحنا بعض التوصيات من أجل تطوير التدريس بالمقاربة بالكفاءات:

- للمكتسبات القبلية للتلاميذ دور في تحديد نجاح العملية التعليمية، لذلك على المدرس الحرص على تكرير ما درّسه سابقا.
- تشجيع التلاميذ على المطالعة المستمرة و توجيههم إلى الكتب و القصص و المعاجم اللغوية المناسبة لمستواهم.
- محاولة انتقاء الظواهر اللغوية التي تخدم الكفاءة التواصلية، و كذا تبسيط الدروس الصعبة و عدم الإكثار من التشعبات و التفريعات التي يكون المتعلم في غنى عنها.
- إعداد كتب مدرسية تستجيب للمقاربة الجديدة و تتضمن نصوصا مثيرة لاهتمامات التلاميذ و تناسب ميولهم.
- ضرورة الأخذ بما أفرزته المقاربة النصية التي بُنيت وفق منطق إدماج مكتسبات الروافد اللغوية من نحو و صرف و بلاغة و غيرها من الروافد الأخرى، فينطلق المتعلم من أنشطة تلقي و التي تكون بشكل مُدمَج، لينتهي إلى إنتاج نصوص مدمجا فيها ما تلقاه من مكتسبات و موارد مختلفة.
- التقليل من عدد التلاميذ داخل القسم لكي يتسنى للأستاذ تطبيق استراتيجيات التقويم التربوي الحديث بدقة و كفاءة عالية.
- العمل على تكوين المدرسين في المقاربة بالكفاءات، و على استخدام استراتيجيات التقييم التربوي وفق هذه المقاربة في الندوات التربوية.
- ضرورة التعاون بين وزارة التربية الوطنية و وزارة التعليم العالي، حيث يتم استثمار ما تم التوصل إليه من نتائج في ميدان طرائق التدريس في تعليمية اللغة.

قائمة البيبليوغرافيا

- الطاهر وعلي، الوضعية المشكلة التعلمية في المقاربة بالكفاءات، دار الورسم، الجزائر، ط4، 2012.
- عمر بيشو، ديداكتيك الكفايات و الإدماج، المغرب، ط1، 2010.
- كزافييه روجيرس، الاشتغال بالكفايات- تقنيات بناء الوضعيات لإدماج المكتسبات- ، ترجمة: الحسين سحبان و عبد العزيز سيعود، مكتبة المدارس، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2007.
- لحسن توبي، بيداغوجيا الكفايات و الأهداف الاندماجية رهان على جودة التعليم و التكوين، مطبعة النجاح الجديدة، المغرب، 2006.

- وزارة التربية الوطنية، منهاج السنة الثانية من التعليم الثانوي – شعبة آداب -، الجزائر، 2006، ص4.
- وزارة التربية الوطنية، دليل أستاذ اللغة العربية الخاص بكتاب السنة الثانية من التعليم الثانوي للشعبتين: الآداب و الفلسفة و الآداب و اللغات الأجنبية، الجزائر.
- وزارة التربية الوطنية، الكتاب المدرسي الخاص بالسنة الثانية من التعليم الثانوي-شعبة آداب-"الجديد في الأدب و النصوص و المطالعة الموجهة"، 2013.
- Xavier Roegiers, une pédagogie de l'intégration, Deboeck : université, Bruxelles, 2000.

Romanization of Arabic Bibliography

- Taher Ouali, (2012). *al-ūḍʿīẗ al-mškl̈ī al-tʿlmīẗ fī al-mqārbẗ bālkfāʾāt [The situation of the learning problem in the competency approach]* (4th Ed.), Algeria: Dar Al-Warsam.
- Omar Bisho, (2010). *dīdāktīk al-kfāīāt ū al-idmāǧ [Didactic of competencies and didactic of inclusion]*, Casablanca: Annajah Aljadida Publishing House.
- Lahcen Toubi, (2006). bīdāġūǧīā al-kfāīāt ū al-ʾahdāf al-āndmāǧīẗ rhān ʿli ǧūdẗ al-tʿlīm ū al-tkwyn *[The pedagogy of competencies and integrative goals is a bet on the quality of education and training]*, Casablanca: Annajah Aljadida Publishing House.

مجلة مؤشر للدراسات الاستطلاعية
Journal index of exploratory studies
المجلد 2، العدد 5، 2022
Vol: 2 / N°: 5 (2022)
ISSN: 2701-9233

Image Culture and its impact on changing Women's Social Values: Chefchaouen Women from the Perspective of Social Networks , Facebook as a Model

Abdessamad El Mili

Abdelmalek Essaâdi University. Morocco

Email : abdessamadmlili@gmail.com

Received	Accepted	Published
15/07/2022	20/08/2022	05/09/2022

DOI: 10.17613/5j7d-r137

Abstract

Today, human societies are experiencing radical and profound changes in the concepts and lifestyle of previous decades, thanks to the ability of the infinite image in its various media to implant a new value system that differs from its predecessor, cognitively, emotionally and behaviorally. Among the women who are in the youth stage, due to the increasing demand of this group for digital media productions, especially visual ones.

The study concluded that the extensive and intense involvement of individuals in the new digital media map has paved the way for the establishment of a virtual media pluralism, which has resulted in the disruption of traditional values and their replacement with new values that take on a universal character, and that the social, cultural, economic and political structures were not prepared to accommodate their symbols, which made the reality The Moroccan is charged with a culture of "between" between immersion in the local in its originality, and between openness to the universal society in its totality.

Keywords: Image; Digital Media; Social Change; Values; Facebook

مجلة مؤشر للدراسات الاستطلاعية
Journal index of exploratory studies
المجلد 2، العدد 5، 2022
Vol: 2 / N°: 5 (2022)
ISSN: 2701-9233

ثقافة الصورة و أثرها على تغيير القيم الاجتماعية لدى النساء:
المرأة الشفشاونية من منظور شبكات التواصل الاجتماعي؛ الفايسبوك نموذجا

عبد الصمد المليلي
جامعة عبد المالك السعدي. المغرب
الايميل: abdessamadmlili@gmail.com

تاريخ الاستلام	تاريخ القبول	تاريخ النشر
2022/07/15	2022/08/20	2022/09/05

DOI: 10.17613/5j7d-r137

ملخص

إن المجتمعات الإنسانية تعيش اليوم، تغيرات جذرية وعميقة على مفاهيم وأسلوب حياة العقود السابقة، وذلك بفضل قدرة الصورة اللامتناهية بمختلف وسائطها على زرع منظومة قيمية جديدة تختلف عن سابقتها معرفيا ووجدانيا وسلوكيا وبالتالي هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أوجه التغير الذي بدأ باجتياح القيم الاجتماعية، في أوساط النساء ممن هم في مرحلة الشباب، وذلك نظرا للأقبال المتزايد لهذه الفئة، على إنتاجات وسائل الإعلام الرقمي خاصة المرئية منها.

وقد خلصت الدراسة إلى أن الانخراط الواسع والمكثف للأفراد في خريطة الإعلام الرقمي الجديد، فسح المجال بقيام تعددية إعلامية افتراضية، نتج عنها خلخلة القيم التقليدية وتعويضها بقيم مستحدثة تأخذ طابع الكونية، والتي لم تكن البنى الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية مهيأة لاستيعاب رموزها، وهو ما جعل الواقع المغربي مشحون بثقافة "بين بين " بين الانغماس في المحلي بأصالته، وبين الانفتاح على المجتمع الكوني بشموليته.

الكلمات المفتاحية: الصورة؛ الاعلام الرقمي؛ التغير الاجتماعي؛ القيم؛ الفايسبوك

مقدمة

إن المجتمع المغربي على غرار المجتمعات النامية، عرف تحولات جوهرية وعميقة على مختلف المستويات، ساهمت في ذلك عوامل خارجية وداخلية، كالاستعمار الذي هدم البنيات التقليدية وأعاد بناء بنيات حديثة، تتماشى نوعا ما والأوضاع التي عرفها العالم بعد الثورات الصناعية والعلمية والسياسية والتكنولوجية، الأمر الذي أسس لتغير قيمي على مستوى العادات والتقاليد، وتغيير العديد من النظم والظواهر الاجتماعية والنفسية، وذلك بما تتوفر عليه وسائل الإعلام المرئية من خصائص أكسبتها دورا وقوة تأثيرية واسعة في حياة المجتمعات قاطبة، والمجتمعات التقليدية بشكل خاص.

الأمر الذي جعل من التغير القيمي في هذه المجتمعات والمجتمع المغربي على وجه الخصوص، حقيقة واقعية تتبدى معالمها وأثارها في مختلف المستويات؛ على مستوى الأسرة، وعلى مستوى علاقات العمل، وعلى مستوى تمثلات الفرد عن نفسه، وعن العالم الذي يعيش داخله.

لا شك أن مكمن هذا التغير أو التغيير إذا صح القول في حيز كبير منه مصدره الصورة، بما لها من قدرة على مداعبة المشاعر والغرائز الانسانية، فهي تتجاوز كل الحدود وتخترق كل المسافات وتنفتح على كل المستويات، ما يمهد لها اختراق متخيل الأفراد صغار وكبارا، أميين ومتعلمين، فهي نص مرئي مفتوح على اللغات قاطبة، مما يجعلها أداة ناجعة ووسيلة فعالة في توجيه الأفراد والمجتمعات، والتحكم في أنساقهم الرمزية وفي طريقة تفكيرهم وطبيعة مشاعرهم؛ وذلك من خلال الكم الهائل من الرسائل المعلنة والمضمرة التي تحبل بها الصورة بشكل عام، والرقمية منها على وجه الخصوص.

لقد أصبحت الصورة خطابا إعلاميا ونسقا تفاعليا متشابكا قائما بذاته، ف" هي العالم المتوسط بين الواقع والفكر، بين الحس والعقل، فالإنسان لا يعيش في عالم من الأشياء؛ بل في وسط عالم من الصور، تحدد رؤيته للعالم وطبيعة علاقاته الاجتماعية، والحوار الذي يتم بين طرفين؛ إنما يتم بين صورة كل طرف في ذهن الأخر، والحروب الأهلية داخل الأوطان، والصراعات الكبرى بين الدول؛ إنما هي صراعات بين صور متعارضة يصنعها الإعلام والتعليم والثقافة (حنفي، 2006، الصفحات 26-27).

إن ثقافة الصورة هي سمة هذا العصر، وهي ثقافة تتوسل لغة جديدة وأبجدية جديدة، هما لغة الصورة وأبجدية الحواس. وهي لغة تقدمها كبريات الشركات الإعلامية الخاصة، والتي حولت الثقافة الى مشروع ربحي أساسا (بلقزيز، 1998، صفحة 288)

وهي المادة الاستهلاكية الأكثر استهلاكا، والأقدر على الفتك بنظام المناعة الثقافي الطبيعي للشعوب، مما لم تستطعه المادة التقليدية المكتوبة على الرغم من سحرها المعرفي والجمالي (ججازي، 1998، صفحة 12).

فالقدرة الهائلة للصورة على تضمين واحتواء قدر كبير من الدلالات المعرفية والمعاني الحسية، تؤهلها للحضور المكثف في المشهد الثقافي والمعرفي اليومي للأفراد، فالصورة أداة من أدوات الاتصال البشري ووسيلة من وسائل التعبير؛ تتفوق في ذلك على الكلمة المكتوبة والمسموعة، فالمثيرات البصرية والإيحاءات الدلالية المتوفرة في خطاب الصورة؛ أكثر تأثيراً وإثارة

من المثيرات الدلالية التي يحويها الخطاب المقروء أو المسموع، وبارتباط الصورة بالعولمة ومخططاتها تحولت إلى أداة للتنميط والقولبة، تعمل على أسر حاسة البصر ودغدغة الحواس والتلاعب بالعواطف وتغييب الوعي؛ مما جعلها تشكل في نظر الباحثين والمهتمين تهديدا حقيقيا لمنظومة القيم والرموز، وتغييرا في المرجعيات الوجودية وأنماط الحياة وأساليب العيش.

ينبئ ما سبق أن مجتمعاتنا اليوم، تعيش تغيرات جذرية وعميقة على مفاهيم وأسلوب حياة العقود السابقة، وذلك بفضل ما أحدثته ثقافة الصورة من طفرات، عبر زرع منظومة قيمية جديدة تختلف عن سابقتها معرفيا ووجدانيا وسلوكيا، الأمر الذي عزز مجموعة من السلوكيات الاجتماعية غير المتماسكة والمتناقضة في اتجاهاتها، بسبب تنوع مصادرها وتباين الأسس الفكرية والثقافية المبنية عليها، فالواقع المعيش ينبئنا أن هناك تنافس وصراع، والصراع بين نظم القيم لا يكاد يهدأ حتى يستيقظ في جميع المجتمعات، خاصة منها تلك التي شيدت لنفسها إمبراطوريات، ومن هنا يتولد القلق الشبه الدائم التي تعاني منه هذه المجتمعات، "والمجتمع العربي كان طوال تاريخه المديد –ومازال إلى اليوم – مجتمعا قلقا على مستوى القيم على الأقل" (الجابري، 2001، صفحة 22).

ولما كانت القيم الاجتماعية تمثل جانبا مهما وأساسيا في البناء الاجتماعي العربي بشكل عام، والمغربي بشكل خاص، أصبح من الضرورة بمكان، التعرف على أوجه التغير الذي بدأ باجتياح القيم الاجتماعية، بفعل هيمنة ثقافة الصورة أو حضارة الصورة.

وقد حددنا فئة النساء ممن هم في مرحلة الشباب لتكون ميدانا للبحث، نظرا للأقبال المتزايد من وجهة نظرنا لهذه الفئة، على إنتاجات وسائل الإعلام الرقمي خاصة المرئية منها، وكذا الاستعمال المكثف لشبكات التواصل الاجتماعي، التي "مكنت الجمهور المستخدم من الولوج إلى خيارات واسعة لم تكن ممنوحة له من قبل هذا التطور الإعلامي، وهوما أسهم في منافسة المؤسسات الاجتماعية التقليدية في التأطير الفكري والثقافي داخل المجتمع؛ عبر توسع دائرة الخيارات ومصادر تلقي المعرفة وبناء التصورات الفكرية والقيمية، وبالتالي التعددية في مصادر إنتاج القيم، التي لعب الإعلام الجديد دورا محفزا في تكريسها، والتي كانت لها انعكاسات على منظومة القيم، وأسهمت في بروز أنماط جديدة من العلاقات الاجتماعية والهويات"، (مصباح، بدون مرجع ، صفحة 1) التي لا تستقيم والخصوصيات الثقافية والحضارية التي عرفها المجتمع ردحا من الزمن، وبالتالي الوقوف على بعض التغيرات الدالة على مستوى مجموعة من القيم الاجتماعية والتي حددناها على الشكل الاتي:

- القيم الاجتماعية المتعلقة بحقوق المرأة.
- القيم الاجتماعية المتعلقة بموضوع الزواج.
- القيم الاجتماعية المتعلقة باحترام الممارسات الدينية.

أولا: منهجية الدراسة

1.1-إشكالية الدراسة

على ضوء هذه المعطيات، يتضح أن الإعلام الرقمي أصبح موردا مهما في بناء منظومة الإنسان الاجتماعية والثقافية والسياسية والاقتصادية، وذلك لقدرته على تغطية كل مناحي الحياة الاجتماعية، عبر تشكيل علاقات اجتماعية عابرة للحدود القومية، تشبع حاجيات الفرد المعرفية والعملية والوجدانية، وذلك في إطار مواقع التواصل الاجتماعي على رأسها الفايسبوك، "الذي أصبح مدخلا مهما لفهم سيكولوجية مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي ولعل حقل الاستخدامات والإشباعات من أبرز الحقول في علم النفس، التي حاولت بلورة رؤية نظرية للاستخدام الاجتماعي للتكنولوجيا الحديثة في علاقتها بمحيطها"(Josiane, 2000)

وبهذا يعد الإعلام من أكثر ادوات التغيير قوة لما له من سلطة على أفراد المجتمع، ولا سيما توجيه مشاعرهم وأحاسيسهم نحو قضايا نفسية واجتماعية، لا تتصل مباشرة بالتحديات التي تجابه بلدانهم ومجتمعاتهم، حيث أخذت عمليات التواصل بالعالم بأسره تأخذ أشكالا متشابهة نسبيا بحكم عمليات التقارب بين مكوناته، غير أن تأثيراتها تأتي مختلفة بدرجة كبيرة تبعا للخصوصيات الثقافية والقيمية والحضارية التي تميز المجتمعات عن بعضها البعض. (خليل الرفاعي، 2011، صفحة 693)

كل هذا يجر عن التساؤل حول مدى إمكانية الصورة بمختلف وسائطها في إحداث تغيير قيمي في المجتمع؟

2.1-أسئلة الدراسة

تتوخى هذه الدراسة الإجابة عن الأسئلة التالية:

- هل يمكن القول ان ثقافة الصورة عبر وسائط التواصل الاجتماعي استطاعت دفع الأفراد إلى تغيير تمثلاتهم عن قيم كانت راسخة واستبدالها بقيم حديثة وكذا تشكيل هويات جديدة؟

- ماهي الطرق والأساليب التي يتم الاستعانة بها في العصر الرقمي للترويج ومعالجة قيم مستحدثة ما يجعل الناس يتوافدون عليها؟

- هل ساهمت الصورة عبر وسائطها المختلفة في تغيير القيم الاجتماعية المتعلقة بالنظرة إلى حقوق المرأة وكذا موضوع الزواج ؟

3.1- أهداف الدراسة

تعد الأهداف انعكاس للتساؤلات في جميع الدراسات، علما أن لكل بحث علمي أهداف يسعى الباحث لتحقيقها من خلال النتائج المتوصل إليها في نهاية الدراسة، ولدراسة ثقافة الصورة وأثرها على تغيير القيم الاجتماعية لدى النساء المغربيات، تم تحديد مجموعة من الأهداف :

- كشف النقاب عن جانب مؤثر وفعال في تشكيل شخصية المرأة المغربية، قيمها ومبادئها.
- معرفة اهم الدوافع وراء استخدام النساء لأجهزة الاتصال والتواصل.
- معرفة الإشباعات المحققة من وراء استخدام هذه الأجهزة والتعرض لإنتاجاتها.
- وصف تأثيرات المادة الإعلامية على اتجاهات وسلوك النساء.

4.1- **أهمية الدراسة :** تمثلت أهمية الدراسة على النحو الآتي:

الأهمية النظرية: تعد استكمالا للدراسات السابقة العربية والأجنبية التي تناولت ثقافة الصورة، وهي بذلك تمثل رافدا معرفيا للمكتبات الوطنية المغربية والعربية .

الأهمية التطبيقية: إن أهمية الدراسة في الوضع الراهن تجد مخرجاتها في التدفق الهائل للصورة التي لم تكتفي التقنية الحديثة بجعلها منتشرة في كل مكان، بل حولت مفاهيمها ووظائفها التي هي في جزء كبير منها تستخدم لأغراض تجارية بحثة، تحمل في طياتها مضامين وقيم مستحدثة، غير معتادة في النسق القيمي السائد في مجتمعاتنا.

وتكمن كذلك أهميتها في كونها تتوجه نحو منظومة القيم، التي تعتبر إحدى المحدد الهامة للسلوك الفردي والاجتماعي على السواء، والتي تنتقل عبر مجموعة من الأليات لعل أبرزها الصورة بمختلف تجلياتها وأشكالها المختلفة التي تبث في مختلف وسائل الإعلام، ذلك أن القيم جزء لا يتجزأ من الإطار الحضاري والثقافي للمجتمع ومعرفتنا بقيم مجتمع تجعلنا نتعرف على الأيديولوجيا العامة للمجتمع . (محمد خليفة، 1992، صفحة 14)".

5.1- الفرضيات

في هذه الدراسة يمكن تخمين الفرضيات التالية:

- لوسائل الاعلام عموما والبصرية على وجه الخصوص دور كبير في صياغة القيم الاجتماعية.
- لوسائل الاعلام دور مهم في تغيير القيم الاجتماعية المتعلقة بالنظرة لحقوق المرأة.
- لوسائل الاعلام دور مهم في تغيير القيم الاجتماعية المتعلقة بالنظرة الى موضوع الزواج.
- تعرض النساء لوسائل الاعلام البصرية الأجنبية ساهم في تغيير التمثلات حول المعتقد.

6.1 -منهج الدراسة وتقنياتها

اقتضت طبيعة الدراسة الحالية استخدام المنهج الوصفي التحليلي، الذي يعتمد على دراسة الظاهرة في الواقع كما هي موجودة، بقصد تشخيصها وكشف جوانبها وتحديد العلاقات بين عناصرها أو بينها وبين ظواهر أخرى. وعليه فإن الغرض من استخدام هذا النوع من المناهج البحثية يتمثل في تحديد وجود علاقة أو عدم وجودها بين المتغيرات موضوع الدراسة. هذا ويعد البحث وصفيا من حيث النوع وهو يتناول ثقافة الصورة وأثرها على تغيير التمثلات القيمية لدى النساء المغربيات،

خصوصا أمام الاقبال المستمر والمتزايد لهذه الفئة على الإنتاج السمعي البصري الذي يحمل في ثناياه قيما قد تتوافق وقد لا تتوافق في نفس الأن، مع منظومة القيم المؤطرة للمجتمع المدروس.

وستعتمد الدراسة في إطار ها العملي الميداني على إجراء مقابلات مع عينة قصدية من النساء المنتميات لإقليم شفشاون الواقع بشمال المملكة المغربية، وذلك من أجل الإحاطة بالظاهرة موضوع الدراسة، ومحاولة تشخيصها وتفسير العلاقات المتداخلة فيها، ابتداء من أسبابها وانتهاء بنتائجها المترتبة واستشرافا لمستقبلها.

7.1 -عينة الدراسة الأساسية

بما أن العينة المستهدفة من الدراسة هي مجموع النساء خصوصا الشابات منهن والذين هم في مقتبل العمر، لذلك فإن المجتمع البحثي هنا غير متجانس ويصعب الوصول الى مفرداته، وبالتالي كان لزاما اختيار عينة بحثية ممثلة لهذا المجتمع ولعل أنسب العينات في مثل هذه الحالة هي العينة القصدية والتي تسمح للباحث بانتقاء أفراد عينته بما يخدم أهداف دراسته وبناء على معرفته دون أن يكون هناك قيود أو شروط غير التي يراها هو مناسبة من حيث الكفاءة أو المؤهل العلمي أو الاختصاص أو غيرها، وهذه عينة غير ممثلة لكافة وجهات النظر ولكنها تعتبر أساس متين للتحليل العلمي ومصدر ثري للمعلومات التي تشكل قاعدة مناسبة للباحث حول موضوع الدراسة .

وقد توخيت في اختياري لعينة البحث الدقة والعناية الشديدين، لذلك ركزت بالأساس على عناصر محددة يجب أن تتوفر في العينة، كالتنوع العمري مع التركيز على بعض المراحل السنية، والحالة العائلية حيث اخترت عينات يمثلن مختلف الحالات وذلك بنسب متفاوتة، وقد ركزت كذلك على محل إقامة العينة واخترت ثلثي المبحوثات من الوسط الحضري، كما توخيت في المبحوثات أن يكن ذوات دخل ومستوى تعليمي متوسط وذلك من أجل الحصول على تفاعل جيد من قبل المبحوثات.

8.1-حدود الدراسة

- **الحد المكاني**: تم اجراء هذه الدراسة في إقليم شفشاون الواقع في مجال جبال الريف الأوسط الغربي، يحد شمالا بالبحر الأبيض المتوسط وجنوبا بإقليم وزان وتاونات، وشرقا بإقبيم الحسيمة، أما غربا فيحده إقليم تطوان.
- **الحد الزماني**: تم القيام بهذه الدراسة سنة 2016-2017
- **الحد البشري**: اقتصرت الدراسة على النساء المتراوحة أعمارهم ما بين 18 و40 سنة.

ثانيا: سلطة الصورة الرقمية في وسائل الإعلام الجديد

إن الحضور المكثف للصورة في واقعنا المعاصر يجعلها تحظى بمكانة مهمة ومتميزة، باعتبارها وسيطا تواصليا حاضرا في كافة فضاءات الإعلام الجديد، شبكة الويب ومواقع التواصل الاجتماعي، بالشكل الذي جعلها تستأثر وتستحوذ على المتخيل الجمعي للأفراد بحكم تكوينها التقني وبلاغتها التكنولوجية، وإشباعها بالألوان الأصوات والمؤثرات، المستفزة لأحاسيس

المشاهد البصرية والسمعية، وبسبب سرعتها الخاطفة في الحلول والارتحال وتعاقبها الشديد وتدفقها بشكل مستمر، لا يجد الذهن البشري وقتاً للتفكير والتحليل والنقد، وبذلك تغدو الصورة أكثر الوسائل الإعلامية إقناعاً، وقدرةً على التأثير.

عرفت القضايا المرتبطة بالصورة اهتماما كبيرا في الأوساط الأكاديمية؛ من طرف مجموعة من الحقول المعرفية المرتبطة بعلم الاجتماع وعلم النفس والفلسفة... وغيرها، وذلك من منطلق أن الصورة تنقل عددا كبيرا من المعطيات الثقافية والاجتماعية والفكرية، وحتى الدينية، كما تتقاطع في أغلب الأحيان مع مجالات علمية، كعلم الأحياء (البيولوجيا)، والكيمياء، والطب، ومجالات اجتماعية كالتاريخ، وعلم الإنسان (الأنتروبولوجيا)، والوسيطية (médiologie) من دون أن ننسى المجالات النفسية والنفسانية، مع ما تمارسه الصورة من تأثير على المشاهد، وما يسقطه هذا الأخير من تفسير على الصورة في حد ذاتها (أمون، 2013، صفحة 7).

ولم يكن الاهتمام بالصورة حبيس المرحلة الراهنة، بل على العكس تماما فتاريخ الصورة هو ملازم لتاريخ الانسان، إذ حرص هذا الأخير على نقل أفكاره ومشاريعه وإنجازاته وهمومه ومخاوفه عبر الصورة، من خلال النقش والنحت على الصخور وعلى جدران الكهوف، وعليه " اعتبرت الصورة أقدم وجودا من الكتابة، وأكثر تجدرا في اللاوعي الإنساني؛ مما جعل منها معطى انفعاليا ثويا فيكفي لشخص ما في حضارة معينة ألا يشاهد المرأة في مأتم جنائزي لكي ينقذ من شر الموت السريع، كما أنه يكفي لمحاربة العين الشريرة أن نرسم عينا أو يدا، إنها عادات وتقاليد اتخذها الانسان منذ القدم لمحاربة الموت" (عالمي، 2004، صفحة 8).

ومع التطور الذي عرفته البشرية على مستوى الاكتشافات التقنية لم تعد الصورة ثابتة وراكدة وجامدة ، وانما دينامية متحركة تفعل وتنفعل في الأن نفسه فـ " عبر الفوتوغرافيا والسينما والتلفزيون والحاسوب، استطاعت الات البصر في قرن ونصف من الزمن، وبانتقالها من الكيميائي الى الرقمي، أن تحتوي الصورة القديمة التي يصنعها الانسان بيديه، وقد نتجت عن ذلك شاعرية جديدة، أي إعادة تنظيم عام للفنون البصرية، وفي هذه الرحلة دخلنا عصر الشاشة بوصفه ثورة تقنية وأخلاقية لا تشكل ذروة "مجتمع الفرجة" وإنما تعلن نهايته" (دوبري، 2002، صفحة 213).

و على غرار ذلك فان الصورة الرقمية، باعتبارها ثورة عملاقة حلت بالإعلام وتوغلت في أعماق كافة المرئيات؛ لتخلق جيلا جديدا من الإعلام، اسمه الإعلام الرقمي الجديد الذي تلعب فيه دورا هاما أكثر مما كانت تلعبه قديما، لأنه أصلا إعلام وسائط متعددة، و قد جعل انفتاح الأفق الإعلامي و تطور التكنولوجيا و سهولة الإنتاج والتوزيع للصورة؛ قوة كبيرة في التأثير على الرأي العام، وبزيادة استخدام الإنترنت و البريد الالكتروني و انتشار الكاميرات الرقمية و رخص أسعارها و انتشار الكمبيوتر نفسه حدث توسع هائل و غير مسبوق في انتشار الصورة و التصوير الرقميين (صادق، 2008، صفحة 339).

وتختلف الصورة الرقمية عن الصور الفوتوغرافية، في أنها صور مولدة من خلال الكمبيوتر والكاميرا الرقمية أو على الأقل معززة بهما، وتستمد قيمتها الخاصة من دورها كمعلومة، وكذلك من تميزها بوصفها صور يسهل الوصول إليها، والتعامل معها ومعالجتها وتخزينها وتحميلها أو تنزيلها في الكمبيوتر أو على الهاتف أو على الإنترنت، فبعدما كانت تتم معالجة الصورة عن طريق الماسح الضوئي وبرنامج الفوتوشوب، فقد تم التوسع في استخدامه ليشير أيضًا إلى التقاط الصورة باستخدام الكاميرات

الرقمية، فضلاً عن معالجاتها ببرامج معالجة الصورة، مرورًا باستخدام التقنيات الحديثة في حفظ وتنظيم الصور وأرشفتها واسترجاعها، وتتخذ الصور الرقمية عدة أشكال من بينها الصور الإعلامية، وصور الواقع الافتراضي، وصور المحاكاة، وتكنولوجيا الأقراص المغنطة، وصور مواقع الأفلام على الإنترنت وغيرها، وقد أصبحت هذه الصورة تتشكل بألبسة مختلفة ومتنوعة ومتكاملة في ذات الوقت.

وفي عالم الصور الرقمية لا توجد صور فريدة من نوعها، حيث لم يعد ينظر للصورة باعتبارها مجرد إعادة إنتاج لواقعة أو حادثة، بل على أنها نسخة مكررة، فالصور في الفترة السابقة على النسخ الآلي للصور، كما هي الحال في فن التصوير الزيتي مثلا، كانت توضع في مكان خاص، وتحصل على قيمتها الثقافية من كونها صورة أصلية أو فريدة، أما الصور المنسوخة آليا فقد حصلت على قيمتها من خلال قابليتها لإعادة الإنتاج المكثف، وإمكان توزيعها بدرجة كبيرة، وكذلك دورها في وسائل الإعلام الجماهيرية، حيث يمكنها تدوير ونشر وإذاعة الأفكار، وإقناع المشاهدين (شاكر، 2005، صفحة 23).

وبالتالي فالصور الرقمية والافتراضية، حصلت على قيمتها من خلال جملة من الخصائص مثل سهولة الوصول إليها، والحصول عليها، ومطاوعتها، وقيمتها المعلوماتية المضافة، التي لم تعد تتأتى من تفردها أو فراداتها، ولكن من قيمتها الثقافية والإعلامية والاجتماعية والجمالية أيضا، ومن إمكانية رؤيتها على شاشات عديدة في الوقت نفسه.

وقد ساعدت اللغة الرقمية على زيادة فاعلية الصورة وظهورها كلغة جديدة، كسرت حدة الخوف وجفاف المادة المكتوبة، بل وأصبحت تقدم شهادة إثبات على صدق ما تقوله الكلمة المكتوبة، ولا غرو في ذلك، بعد أن أصبحت مكونًا أساسًيا للمعرفة وتقديم المعلومات في هذا العصر، وهو ما يعبر عنه حجم الصور الموجودة على شبكة الويب التي تعد من أهم مكوناته على الإطلاق فهي حاضرة في كافة الرسائل التواصلية المقدمة كوسائط متعددة، من خلال الصور الثابتة ومقاطع الفيديو والرسوم المتحركة والكتابة والألوان؛ وهي حاضرة في مقاطع الفيديو المتدفقة عبر موقع اليوتيوب أو ما شبهه من مواقع.

في هذا السياق تشير الإحصائيات إلى وجود بلايين الصور الثابتة التي يمكن الوصول إليها عبر شبكة الويب، فكما يبدو في الجدول رقم (1)، يتفوق الفيس بوك -باعتباره فضاء إعلاميا جديدا رحبا – على بقية مكونات الويب في عدد الصور الموجودة به والتي تتزايد بوتيرة كبيرة، ففي منتصف عام2011، بلغ عدد الصور في الفيس بوك حوالي 100 بليون صورة (موسى، 2015، صفحة 62).

	2008	2009	2010	2011
الصور المستضافة في	3 بليون لغاية	4 بليون لغاية أكتوبر	5 بليون لغاية	6 بليون لغاية اغسطس

Flikr موقع	نوفمبر		سبتمبر	
الصور المستضافة في Facebook موقع شهريا		2.5 بليون	3 بليون	
الصور المستضافة في Facebook موقع	10 بليون	30 بليون	36 بليون	100 بليون (إجمالي الصور في الفايسبوك عند منتصف السنة)

وقد عرف هذا الرقم تطورا في السنوات الاخيرة، مع تزايد عدد مستعملي الهواتف الذكية، واتساع تغطية شبكة الانترنيت في مختلف بقاع العالم، حيث تؤكد الاحصائيات الصادرة من طرف الموقع الشهير omnicoreagency المختص بإعطاء إحصائيات مواقع التواصل الاجتماعي أن في كل دقيقة على الفايسبوك يتم 317.00 status 317.00و147.000 صورة و54.000 رابط و400 حساب جديد (omnicoreagency ,2020).

هكذا تكون الصورة وبفعل انتشارها قادرة على تغطية كل مناحي الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والدينية والرياضية من جهة، والتوجه إلى جميع الفئات العمرية على اختلاف مستواها المعرفي وتكوينها العلمي ومكانتها الاجتماعية، سببا رئيسيا أو عاملا مؤسسا في الانتقال بمتلقي هذه الصورة كبارا وصغارا من وضع إلى وضع، وذلك عبر إيجاد علاقات اجتماعية مختلفة التي من شانها إحداث تغيرات في السلوك والمواقف والأوضاع الاجتماعية بشكل عام.

ثالثا – ثقافة الصورة ودورها في تغيير تمثلات القيم

1-3 في مفهوم ثقافة الصورة

يعد مفهوم ثقافة الصورة من المفاهيم الذائعة الانتشار في العقود الأخيرة، وذلك بفضل تطور التكنولوجيا مسقطة بذلك الدور المحايد للمتلقي، الذي أصبح فاعلا أساسيا ومنتجا ومؤثرا في صناعتها وفي صياغة رهاناتها ووظائفها؛ إذ لم تعد الصورة تسجيلا للحظة مرئية في مكان ما، وإنما ألية من الأليات التي يتم الاستعانة بها في صياغة الذهنيات وقولبة وتنميط ونمذجة السلوكيات وتفكيك المنظومات الفكرية وتفسيخ الانتماءات الايديولوجية وذلك يتماشى طبعا ومصادر الصورة ومنتجيها وانتماءاتهم الايديولوجية، وفي هذا السياق يسرد لنا إدغار موران شواهد عدة: فالألمان الذين أرادوا أن يجهلوا معسكرات

الاعتقال النازية جهلوها، وفي عام 1945 استقبل السكان الألمان صور معسكرات الألمان ورواياتها بوصفها أكاذيب دعائية، والشيوعيون الذين أرادو أن يجهلوا معسكرات الغولاغ جهلوها، والفرنسيون الذين أرادوا أن يجهلوا التعذيب في الجزائر جهلوه (ادغار، 1993، صفحة 38).

هكذا تكون ثقافة الصورة أو ثقافة ما بعد المكتوب في عمقها تمارس نوعا من الإلزام والإكراه على الأفراد فهي تلج كل الفضاءات وبشكل كثيف ما يشل قدرة الأفراد على المقاومة بحكم احتكارها لانتباهه وصرفه عن محيطه الاجتماعي ووأد حاسة النقد لديه ما يجعله خاضعا لخطابها مستسلما لإغرائها.

وعليه جاء تعريف مصطفى حجازي لثقافة الصورة بأنها على الشكل الاتي:

"الثقافة التي تتوسل لغة جديدة هما لغة الصورة، وأبجدية الحواس، مما يكاد يشكل قطعية فعلية مع الثقافة المكتوبة وعقلانيتها. وثقافة الصورة التي تقدمها محطات كبريات الشركات الإعلامية الخاصة تحولت الثقافة إلى مشروع ربحي أساساً" (حجازي، 1998، صفحة 12).

بينما يعرف محمد الجابري بأنها: "ثقافة إشهارية إعلامية سمعية وبصرية تصنع الذوق الاستهلاكي-الإشهار التجاري-، والرأي السياسي-الدعاية الانتخابية-، وتشيد رؤية خاصة للإنسان، والمجتمع، والتاريخ، إنها ثقافة الاختراق، التي تقدمها العولمة بديلاً من الصراع الأيديولوجي...إنها تسعى إلى تسطيح الوعي بهدف تكريس نوع معين من الاستهلاك، لنوع معين من المعارف والسلع والبضائع" (الجابري، 1998، صفحة 18).

2-3 ثقافة الصورة و أثرها على تغيير تمثلات القيم

أثبتت الدراسات أن لوسائل الإعلام الرقمي القدرة على تغيير تمثلات القيم، وهذا عن طريق دخول مضامينها، حياة الأفراد الذي أدى بدوره إلى تغيير في النسق القيمي للمجتمع، والذي كان من أثاره ظهور مواقع عديدة للتواصل الاجتماعي التي ساعدت على تطوير منظومة العلاقات الإجتماعية بين الأفراد والجماعات وتسهيلها دون التقيد بالحواجز المكانية أو الزمانية وأتاحت كذلك التواصل الفردي المباشر تداول المعلومة بأقل جهد وتكلفة، مما جعلها أدوات أساسية لا يمكن الاستغناء عنها أو تجاهلها، حيث أن الفرد اليوم أضحى باستطاعته أن يرسل ويستقبل ويتفاعل ويعقب ويستفسر ويعلق بكل حرية وبسرعة فائقة؛ باستخدام أشكال تعبيرية مختلفة منحته مساحة كبيرة للتعبير والمشاركة في الرأي العام (بنسعيد، 2019، صفحة 53).

وقد شكل تنامي هذه الوسائط التواصلية إلى تزايد العلاقات الافتراضية؛ التي تتعايش وتتفاعل في غياب تام لأطر مرجعية قيمية تحدد وتوجه هذا التفاعل او تؤطره وهو ما يعزز في الغالب انهيار فكرة الجماعة المرجعية بمعناها التقليدي؛ لتحل محلها الفردانية والمجهولية التي تؤدي إلى تفكيك الروابط الاجتماعية، وكذا التملص من الحتميات الهوياتية وإضعاف الضمير الجمعي.

وتساهم الصورة الرقمية بفعل تخطيها للحواجز المكانية على الحضور في الفضاءات العمومية والوسائط الاجتماعية، لتكون عرضة للتلقي من لدن جمهور دائم التجدد في التأثير على إدراكنا ومعتقداتنا عن الواقع الاجتماعي، من خلال فرض نموذج مثالي للحياة والاستهلاك والتصور، الأمر الذي انعكس سلبا على روح الإبداع والابتكار الذاتي. وكذا الاعتزاز بالانتماء لدى البعض، فعلى سبيل المثال نجحت السينما الأمريكية في استمالة العقول وتعويدها على تحبيذ نمط الحياة والاستهلاك على الطريقة الأمريكية، وبات "غزو الصور "يغطي الكوكب كله فلم تسلم من تأثيره حتى الدول الكبرى، حتى ان أطفال كندا كما أشار أحد الخبراء، أصبحوا لا يدركون أنهم كنديون من فرط الغزو الإعلامي الأمريكي.

هكذا فإن الصناعة الثقافية كما وصفها "ماكس هوركهيمر"، تهديدا معتبرا على الثقافات التقليدية بفضل ما تتمتع به من قدرة على الانتشار والاختراق، ولذاك أصبحت حتى الدول الغربية تعبر عن تخوفها في هذا الإطار من الصناعة الثقافية الأمريكية، التي غزت أسواقها بحكم امتلاكها لإمكانيات هائلة، تجعلها تستبعد أي منافسة في الأجل المنظور.

وبناء على هذه المعطيات فإنه حتما المجتمعات الإنسانية بشكل عام والمجتمعات النامية أو تلك التي في طور النمو، تواجه ضغطا وإكراها لا محالة سينعكس على البنيات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، وسيؤدي إلى تغيير قيمي يمس البنية الاجتماعية.

ولم يعد ذلك حكراً على الأغنياء، بل تتوفر اليوم أجهزة الاستلام وبأسعار زهيدة بإمكان معظم الناس اقتنائها، مما يساعد الصغير والكبير على متابعة الفضائيات، وكذا التفاعل والتواصل عبر الوسائط التواصلية، مما يعني سعة تأثيرها، فاليوم لا يحتاج المتلقي إلى معرفة اللغة أو امتلاكه مستوى وعي ثقافي معين للمتابعة والتفاعل والتعبير عن حاجياته ورغباته، فالصورة عبر وسائل الاتصال الحديثة قد قلبت تماما دور المجتمع عامة والأسرة خاصة، واغتصبت الذات وانتهكت الحرمات الخصوصية علنا جهارا نهارا، ودون أية علامات استفهام لهذا الواقع الذي يعرض علينا ومساءلة علاقته بالواقع الذي نعيشه.

إن الإعلام الجديد بما يزخر به من أليات، عمل على التقليص من المسافات بين الشعوب والمجموعات، يلعب دوراً مهما في تربية الأفراد وتنمية قدراتهم ومداركهم ومعارفهم، كما يلعب دورا في ديناميكية المجتمع "فلسنا وحدنا من سوف تقع عليه هذه التحولات، فالمجتمعات جميعها في مرحلة ثقافة الصورة هي الغازية والمغزوة في اللحظة ذاتها" (جاسم ولي، 2017، صفحة 13) باختصار لقد دخلت الصورة في صميم التكوين النفسي والعقلي للمجتمع، ما جعل لها تأثيرا كبيرا على الأفراد، ثقافيا وفكريا واقتصاديا.

يمكن تحديد التأثيرات المفترضة لثقافة الصورة على السلوك البشري، استناداً إلى خلاصة ما توصلت إليه دراسات أكاديمية حول الاتصال الجماهيري: (إبراهيم، 2007، صفحة 22).

- المؤالفة :Socialization حيث يسهم الإعلام المرئي في احتواء الفرد داخل إطار اجتماعي محدد، ويفرض عليه بمرور الوقت الاستجابة لمتطلباته.

- السيطرة الاجتماعية :Social Control ويلعب الإعلام بطريقة ما في إعادة إنتاج للنظام الاجتماعي القائم، عن طريق إثارة احتجاجات مستمرة تجاه النظر للأشياء كما هي، وينسحب ذلك على السلوك القانوني، والنظرة السياسية.
- إعداد الأجندة :Agenda Setting وهو هدف غير مباشر، مبني على فكرة أن الإعلام عموماً والمرئي منه خصوصاً يحدد النظرات حيال الحوادث والموضوعات التي تستحق الاهتمام.
- المخاوف الأخلاقية :Moral Panics وهي تأثيرات نابعة من كون الإعلام ممثلاً لجماعة فرعية أو ثقافة فرعية بوصفها خطرة أو شاذة.
- التبدّل السلوكي :Changing Attitude ويحدث هذا التبدل كنتيجة مباشرة للتعبئة الفاضحة أو كنتيجة للتناوب الناجح Successful Alteration بطريقة تدفع الناس للتفكير في موضوعات محددة لتهيئتهم للتصرف بحسب أفكارهم ونظراتهم الجديدة.

رابعا-ثقافة الصورة و أثرها على تغيير تمثلات القيم لدى المرأة الشفشاونية

نعيش في الآونة الأخيرة عصراً جديداً من الحضارة الإنسانية، عصر التقدم العلمي والحضاري، حيث يشهد المجتمع الإنساني تطورات مذهلة من اكتشاف الخارطة الجينية إلى تكنولوجية الاتصال وثورة الإعلام الرقمي والدفق الإخباري. مما جعل من سيطرة وسائل الاتصال المجتمعية والمتمثلة في شبكات التواصل الاجتماعي كالفاسبوك والانستغرام وغيرها، الملمح الأبرز في عصرنا الراهن، وذلك لكونها أصبحت تساهم في إفراز عادات وتقاليد حياتية جديدة مكتسبة لم تكن مألوفة للناس، لدرجة أنها باتت تتمكن من قولبة الناس وتشحذ شخصيتهم وتوجههم لاختيار طبيعة أعمالهم، بالشكل الذي يصح معه المبدأ القائل "قل لي ماذا تشاهد ومع من تتواصل وتتفاعل أقول لك من أنت".

ففي مجتمع الشبكات كل شيء شفاف وقابل للبث أو لإعادة التطبيق والتركيب والتشويه، كيف لا، ونحن نعيش في عالم فوق واقعي أو hyper-realite بحسب بودريار(Baudrillard)، نعيش اليوم، إذن عالم الصورة التي تستشري على حساب الكلمة بل وعلى حساب الصوت فكل شيء قابل للرؤية والعرض والتعري. إنه عصر البورنو بحسب تعبير بودريار، على أن البورنو لا ينحصر هنا بالجانب الجنسي، بل في أن كل شيء متاح وملقي أمام ناظرينا، ولكن وبسبب ذلك فإننا لا نرى شيئا، إنه العمي مفتوح العينين على اتساعهما.

مع وسائل الاتصال الاجتماعي يخرج الرأس من «الواقع» ليغرق في الافتراضي، وبقدر ما تصبح الشاشة وساطة رؤية، فإنها أيضا حجاب للرؤية، كما يدل على ذلك اللفظ الفرنسي écran أو الإنجليزي screen الذي يعطي معنى الحجاب أو الغطاء المانع من جهة، وواسطة الرؤية من جهة ثانية (النبواني، 2019 ص52).

لذا ليس هناك من ينكر اليوم أثر الصورة في حياتنا، وعليه كان اختيارنا لهذه الدراسة "ثقافة الصورة وأثرها على تغيير تمثلات القيم لدى النساء، المرأة الشفشاونية نموذجا" وذلك بغية الوقوف عند المستوى الذي بلغه استخدام التكنولوجيا الحديثة عند شريحة النساء، التي روجت للصورة بشكل لافت للأنظار؛ الأمر الذي جعل البعض يؤمن بأنه يستحيل علينا التفكير والعيش بدون صور في عصرنا الحالي، وكذلك معرفة مدى استخدام هذه الشريحة لتكنولوجيا الإعلام والاتصال في علاقاتها الاجتماعية، و مدى مسايرة النساء لمختلف التطورات الحاصلة في هذا لمجال .

يرى العديد من الباحثين أننا نعيش اليوم في عصر ثقافة ما بعد المكتوب عصر الصورة والمجتمع الفرجوي، أن المعركة التي تدور رحاها اليوم بين الدول الكبرى وهيمنتها على الدول الفقيرة في معركة السيطرة على الصورة بشتى أشكالها واختلاف معانيها، بدءا بالصورة التلفزيونية عبر القنوات الفضائية والصورة السينمائية، وأفلام الكرتون، وصولا إلى الصورة في مجالات الإعلان ومواقع التواصل الاجتماعي، وهي جميعا ليست محايدة بل تحمل أهدافا ورسائل. وقد أبدت عينة البحث ارتباطهم الكبير بوسائل التكنولوجيا الحديثة كالأنترنيت والهاتف النقال، والتلفزة... ومواقع التواصل الاجتماعي بالشكل الذي لا يتخيلون معه فكرة الاستغناء عنها.

4-1 تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على القيم الاجتماعية الخاصة بحقوق المرأة

لقد وجدت المرأة العربية في وسائط الإعلام الجديد منصات أكثر حرية من عالمها الحقيقي للحديث عن قضاياها المختلفة، وعلى الرغم من كون العالم الافتراضي لا يختلف كثيرا عن الواقع الحقيقي، من حيث الصدام بوجهة النظر الذكورية، إلا أنه قد أثبت نجاحه في مناصرة المرأة من قبل المجتمع تجاه العديد من القضايا (اللبابيدي، 2016، الصفحات 85-86).

بفضل الإعلام الجديد استطاعت النساء التحرك في اتجاه تقويض صورتهن النمطية، وذلك بما أتاحته لهم وسائط التواصل الاجتماعي من إمكانيات عدة، كفلت لها المشاركة في إيصال صوتها والتعبير الحر عن أفكارها، بعيدا عن رقابة المؤسسات الإعلامية وفي معزل عن السلطة الذكورية المجتمعية، راسمة بذلك صورتها الحقيقية كما تريد أن تراها هي.

تعد مواقع التواصل الاجتماعي الوسيلة الإعلامية الأكثر فعالية والأقوى تأثيرا على المتلقي، فدورها لا يقتصر على إثارة مشاعر المشاهدين، ومخاطبة عواطفهم وإيجاد حالة من المشاركة الوجدانية لدى المستقبل؛ وإنما يمتد إلى الحديث داخل الأسرة وخارج البيت، مساهمة في تكريس التباعد الاجتماعي، وتفكيك عناصر نمط المجتمع القائم على التفاعل الاجتماعي المباشر، إلا أنه ورغم ذلك كشفت الدراسة الميدانية، عن وجود مؤشر إيجابي من خلال تعرض المرأة لهذا الإنتاج البصري والذي تمثل في الإحاطة بقضايا عصرهن، ومعرفة حقوقهن وواجباتهن والأدوار الاجتماعية المنتظرة منهن وكذا تنمية روح الانفتاح على ثقافة الآخرين.

عبرت غالبية المبحوثات أن الإعلام الرقمي، عبر مختلف وسائطه يساهم في خلق ثقافة اجتماعية مناهضة للتميز ضد المرأة داخل مجتمعاتنا، ويتضح ذلك جليا من خلال البرامج التثقيفية الدينية والفلسفية المنتشرة عبر مواقع التواصل

الاجتماعي والتي تحتفي بالمرأة وتقدمها كمثال للنجاح والتميز، وكذا من خلال بروز مجموعة من الصفحات الرقمية الساعية الى النهوض بأوضاع المرأة والدفاع عن حقوقها والاعلاء من قيمتها، وفي هذا المنحى يظهر أن استعمالات الشبكات الرقمية الاجتماعية قد ألغت الحدود التقليدية للعملية الاتصالية ما بين الأشخاص والتي كانت تحافظ على ما كان مادة تداولية بين مجموعة ضيقة من الأشخاص وما هو موجه للتداول الواسع من جهة وعملية بث توزيع المعلومات على نطاق جماهيري من جهة أخرى.(cardon, 2012)

وتعتقد كذلك غالبية المبحوثات أن مواقع التواصل الاجتماعي بما يوفره من فضاءات للنقاش استطاع أن يمكنهن من إمكانية التعبير الحر في مختلف القضايا والمواضيع بأريحية دون خوف أو حياء، ويؤكدن على أن انخراطهم في مجموعات خاصة تعنى بقضايا المرأة مكنهم من معرفة مجموعة من الأشياء التي لها علاقة بصحتهم وعلاقاتهم الاجتماعية والأسرية، ومكنتهم من اتخاذ القرارات الملائمة والمناسبة في الوقت والمكان المناسبين.

يتضح من خلال البحث الميداني الذي أجريناه أن مواقع التواصل الاجتماعي سمحت للنساء بالاستفادة من هامش واسع من الحرية على مستوى النقاش والتفاعل والتشارك وتقاسم الاهتمامات بعيدا عن إكراهات طقوس المكان والزمان، كما سمحت لها هذه المواقع على مناقشة قضاياها بشكل مختلف عن القضايا التقليدية التي كانت تطرح على صفحات وشاشات الإعلام التقليدي.

4-2 تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على القيم الاجتماعية الخاصة بالزواج

تشير الدراسة الميدانية إلى أن 60 في المائة من المبحوثات أقررن أن الغاية من وراء استخدام مواقع التواصل الاجتماعي هو الدردشة، وهذا ما يفسر أسباب زيادة ارتفاع حالات الارتباط بين أشخاص من بلدان ومناطق وبيئات مختلفة، والتي تبدأ بالتعارف عبر مواقع التواصل وتنتهي بالزواج.

وخلصت الدراسة إلى مجموعة من التغيرات المستحدثة فيما يتعلق بالاختيار الزواجي، إذ انتقل الزواج من اعتباره شأنا عائليا من بدايته إلى نهايته (ليتحول وبفضل وسائل الاتصال من فضائيات وانترنت...، مواقع التواصل الاجتماعي) إلى حدث يخص الزوجين بشكل مباشر، في حين تصبح الأطراف الاجتماعية الأخرى تابعة ومكملة ومباركة لقرار الزوجين لا غير، فالزواج بهذه الصورة يكون قد انسلخ من محتواه الأسري العائلي (المشاركة في الاختيار الزوج وتحديد تفاصيل العرس)، وذلك بفعل سيادة المنطق الفرداني في النظرة لهذا الزواج.

في هذا الصدد عبرت شريحة واسعة من عينة البحث(17مبحوثة من أصل 25) في كون أن وسائل الإعلام الرقمي بمختلف روافده يساهم بشكل كبير في اختيار الشريك والزوج المستقبلي، فوسائل التواصل الاجتماعي أضحت وسيلة أساسية في التعارف بين الشباب والشابات ومن ثمة الزواج ، وذلك لما أصبحت توفره من فضاءات بديلة للتعارف بعيدة عن الوسط العائلي، خصوصا إذا أخذنا بعين الاعتبار أن 60 في المائة من عينة البحث أكدت ان الغاية الرئيسية من استخدام مواقع التواصل الاجتماعي والتطبيقات الاجتماعية هو الدردشة والتواصل مع الأصدقاء والأقارب من أجل تزجية الوقت، هذا

الحضور المكثف للفتيات والشابات على مواقع التواصل الاجتماعي ينجم عنه في الغالب تكوين صدقات بين الجنسين تكون في البداية سطحية تم سرعان ما تصبح قوية وعميقة وتؤدي في بعض الأحيان إلى الزواج و تأسيس أسرة على أرض الواقع.

وتجدر الإشارة الى أن مسألة الاختيار في الزيجة التقليدية، مسألة لا تخرج عن ترتيب الوالدين والأقارب، فالاختيار هو من اختصاص الوالدين حيث تراعى فيه مصالح الأسرة وطموحاتها ومفهوماتها حول الجمال والمال والأخلاق مسترشدة بالتقاليد الموروثة، ولا تعطي للعريسين فرصة اتخاذ القرارات المتعلقة بالزواج، وهو الأمر الذي أصبح في عداد النسيان والاضمحلال نتيجة جملة نتيجة جملة من التغيرات الاجتماعية والقيمية في البناء الاجتماعي الكلي ،التي أحدثتها الثورة التكنولوجية والاتصالية حيث نجد تغيرات دالة على مستوى اختيار شريك الحياة، والذي كما ذكرنا سابقا كانت عملية ينفرد بها الأباء والأجداد، أما الأن فقد ظهرت وسائط تكنولوجية حديثة خلقت قناة تواصلية بين الأزواج فيما بينهم ،وبالتالي تغير الفاعلون في عملية الاختيار من الوالدين إلى أصحاب الشأن أنفسهم .

الأمر الذي جعل نظام الزواج يعتمد على مبدأ الحب والتوافق فالشريكين أصبحا هما الذين يختاران أنفسهما، بحيث أصبح معيار الاختيار هو الميل العاطفي للطرف الأخر "الحب الرومانسي" و "الملائمة الاجتماعية «و "التقارب الوظيفي" وقد أصبح الأفراد يجدون فضاءات بديلة للتعارف عن الوسط العائلي، كالانتقاء الزواجي عن طريق مواقع، فهناك مواقع عديدة للتعارف قصد الزواج حيث تواصل الطرفين عن طريق ذلك الموقع، ومن أسماء هذه المواقع: مجموعة الزواج الحلال، مجموعة عقد القران، مجموعة بنات حلال وأخرى كثيرة. وقد ظهرت هذه المواقع مع الجيل الثاني للويب لتساعد الأفراد على التواصل والتفاعل في بيئة المجتمع -الافتراضي، حيث استطاعت إشباع حاجات الافراد خصوصا الشباب منهم في البحث عن الشريك المناسب بعيدا عن توجيه العائلة والأقارب.

أدت سيطرة الجيل التأني من الانترنيت التفاعلية إلى مس وتر حساس داخل المجتمع ألا وهو العادات والتقاليد وحتى القيم خاصة لدى الشباب فيما يخص اتجاهاتهم نحو الزواج والتي يمكن إيجاز بعض منها في النقاط التالية:

- ✓ أصبح اختيار الزوج المناسب من طرف الفتيات أمرا شخصيا والتعرف على الشريك والتواصل معه والتعرف عليه مطلبا أساسيا.
- ✓ تراجع دور الأسرة خاصة الوالدين نوعا ما في التدخل في قرار الفتاة سواء في الرفض أو الضغط عليها للقبول.
- ✓ تغير معايير واختيار الشريك عند الشابات، إذ أصبح عنصري الجمال والوضعية المادية في مقدمة هاته المعايير.
- ✓ تغير اتجاه الشابات والفتيات نحو الزواج المبكر الذي كان سائدا في المجتمعات التقليدية، إذ أصبحت شريحة واسعة من الفتيات يتطلعن إلى الوظيفة أكثر من تكوين أسرة.

4-3 الفاسبوك وتحولات الفعل الديني للنساء (ونمط تدين جديد)

فرض انتشار وسائل الإعلام والتواصل، وسهولة الولوج لشبكات التواصل الاجتماعي على مختلف الديانات الكبرى، الدخول إلى هذا العالم الرقمي واعتماده كاستراتيجية للحفاظ على استمراريتها ووجودها؛ فوسائل الإعلام أصبحت محددا أساسيا في الرهانات الاجتماعية التي تمارس السيطرة على أنماط التفكير والفعل والتموقع، بل وأصبحت تفرض منطقا جديدا على الخطاب الديني لتحدد مكانته وطبيعته في المجال العام. (Bernard, 2012)

بفضل خدمات الاعلام الرقمي، الذي يتميز بالسرعة والدقة وسعة التخزين العالية، استطاع فتح أفاف وتغييرات عميقة في مختلف جوانب الحياة، التي أثرت وبشكل مباشر على الأفراد والمجتمعات وعلى تمثلاتهم لمجموعة من الممارسات الدينية، وذلك نتيجة الانخراط الواسع لهذه الشريحة في الصفحات الدينية التي يمتلكها فأصبح يطلق عليهم ب "الدعاة الجدد" وهو ما يمكن اعتباره "عنوانا على تحول التدين في المجتمعات العربية الاسلامية، من التدين الجماعي والمنتمي إلى مؤسسات دينية سواء تقليدية أو حديثة، إلى تدين فرداني منفلت من كل تقييدات "(الجرموني، 2019، صفحة 59).

فالتحول الذي يعرفه المجتمع الغربي على امتداد العقود الأخيرة، على مستوى ساحة الحقل الديني، انعكس بوضوح من خلال الممارسات الدينية الأنية و اليومية، التي ولدت وتولدت عنها أشكال متعددة للتدين وطقوسه، وسط فئاته الشابة باعتبارها الفئة الفاعلة الأكثر نشاطا مع مقتضيات العصر، وما يلفت الانتباه في هذا الصدد، هو انزياح الشعائر والالتزامات الدينية من مضمونها التعبدي إلى مظهر اجتماعي وسلوك تقليدي لا أقل ولا أكثر، ومن أخطر هذه الظواهر، هو وجود الحالات من اللواتي يرتدين ما يسمى بالحجاب، ومع ذلك لا يردعن عن القيام بسلوكيات منافية لمظهرهن وهذا ما يؤكد وجود ازمة قيم مجتمعية عامة وعند هذه الفئة خاصة، وهو ما يجعلنا نقف على وجود حالات من الاغتراب السيكولوجي الاجتماعي والوجودي للفئة المدروسة.

و خلصت الدراسة الميدانية إلى أنه وعلى الرغم من الحضور القوي و المؤثر لمنظومة الأولياء والأضرحة؛ في بناء وتشكيل الوعي الجماعي لمجتمع البحث، شأنها في ذلك شأن باقي مناطق المغرب الأخرى، إلا أن الوضع قد تغير بشكل كبير، والمتمثل أساسا في تراجع زيارة النساء للأضرحة و الأولياء بالمنطقة بشكل جد ملفت، إلى درجة أن بعضهن لم يعد لم يعدن يفكرن في زيارة هذه الأضرحة أبدا، بعد أن كانت عادة مترسخة لدى الساكنة بمختلف طبقاتها و فئاتها الاجتماعية، لا تتخلى عنها أي أسرة و لا يتخلى عنها أي فرد كيفما كان وضعه الاعتباري، والأكيد أن أسباب التراجع مرده بالأساس إلى ارتفاع مستوى الوعي و تراجع الأمية و الفقر ’بفعل انتشار المدارس و تعاظم أدوار المستشفيات في علاج مختلف الأمراض. إضافة للدور الكبير الذي لعبه الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي في نشر خطاب ديني رافض لهذه الممارسات الدينية المتمثلة أساسا في زيارة الأضرحة والتبرك بالأحجار والتماثيل وتقبيل التراب والجماد، والبكاء والعويل عند الأولياء والأضرحة، وذبح القرابين من أبقار وأغنام ودواجن في المقابر في وجه الأولياء الصالحين، وكذا بعض الممارسات السحرية التي تعود أصولها الى ما قبل الإسلام.

عموما يمكن القول، أن شبكات التواصل الاجتماعي، ومن خلال مجموعة من الصفحات والمدونات والبرامج الدينية، ساهمت في إنتاج تدين فردي وفرداني يقطع مع المسلكيات القديمة ومع كلّ المؤسسات الرسمية وغيرها، ويتجاوز مرحلة

الإسلاموية وما بعد الإسلاموية، إنّه تدين بطعم العولمة والحداثة وما بعد الحداثة، إنّه خليط من المقدّس والمدنّس، يخالف ما توصل إليه أبو السوسيولوجيا الدينية "إميل دوركايم" في القرن التاسع عشر (الجرموني، 2016).

قراءة في نتائج الدراسةالميدانية

يعرف المجتمع المغربي موجات من التغير الاجتماعي، ساهمت فيها الطفرة التي عرفها الإنتاج التكنولوجي، إذ ساهمت الثورة التقنية والاندماج بين تكنولوجيا الحاسبات وتكنولوجيا الاتصال في نهاية القرن العشرين، في ميلاد شبكة المعلومات الدولية الإنترنيت أو شبكة الشبكات، والتي أنتجت مجالا شبكيا يتحول فيه المرء بين موقعي الإرسال والتلقي ويصبح فاعلا ومفعولا في الأن نفسه.

أدى الانخراط الواسع والمكثف للأفراد في خريطة الإعلام الرقمي الجديد إلى فسح المجال بقيام تعددية إعلامية افتراضية، نتج عنها خلخلة القيم التقليدية وتعويضها بقيم مستحدثة تأخذ طابع الكونية، والتي لم تكن البنى الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية مهيأة لاستيعاب رموزها، وهو ما جعل الواقع المغربي مشحون بثقافة "بين بين " بين الانغماس في المحلي بأصالته، وبين الانفتاح على المجتمع الكوني بشموليته. وقد تمثل ذلك أساسا في ضمور أشكال التبادل الاجتماعي، وتفكيك الروابط الاجتماعية، وانغلاق الأفراد داخل عوالمهم الافتراضية؛ بالشكل الذي جعل من العالم الرقمي أو الافتراضي امتدادا للعالم الواقعي.

وبالتالي فالنقاش الذي أصبح يطرح الآن في الملتقيات العلمية، ويفرض نفسه بشكل ملح هو مدى قدرة المناهج السوسيولوجية الكلاسيكية بمفاهيمها وقوانينها على الاستجابة لمتطلبات المعرفة الحديثة أو بالتفاعل مع تحولات الواقع وتعقيداته. فالشبكات الافتراضية أو مواقع التواصل الاجتماعي، هي ممرات العبور بين الواقعي والافتراضي، والفردي والجماعي،" فكل جسم فردي يصبح جزءا أساسيا من جسم هائل وهجين ومعولم. وكما أن القشرة الدماغية التشعبية تدفع اليوم بعصبوناتها في الشبكات الرقمية في العالم، فإن جسد الإنسانية التشعبي ينشر أنسجته الوهمية بين طبقات الجلد، وبين الأجناس والى ما وراء الحدود والمحيطات ومن ضفة لأخرى في نهر الحياة " (ليفي، 2018، صفحة 34).

إن التداخل والتشابك الحاصل بين العالمين الافتراضي والواقعي، يستوجب من الباحثين في العلوم الانسانية بشكل عام السوسيولوجيا على وجه الخصوص، استدماج المناهج الرقمية و فتح المجال لتوسيع مجال مناهج البحث الاجتماعي، حتى يصير في إمكانها استيعاب مفهوم المجتمع في صورته الموسعة، بصيغتيه الفعلية والافتراضية؛ إذ ستتجه الأبحاث لاحقا إلى اعتماد صفة الرقمية اسما واصفا المجالات بحثية قائمة الذات داخل حقل العلوم الاجتماعية، كما الحال في {الأنثروبولوجيا الرقمية} والسوسيولوجيا الرقمية والتي تعنى بدراسة قضايا المجتمع الافتراضي وإشكالاته في عصر صناعة المعنى داخل الفضاء الرقمي (قاوقاو، 2019، صفحة 96).

قائمة البيبليوغرافيا

المراجع بالعربية

- بيير ليفي. (2018)، عالمنا الافتراضي ماه ؟ وما علاقته بالواقع؟ ترجمة --- رياض الكحال، (المجلد 1). هيئة البحرين للثقافة والأثار، مشروع نقل المعارف.

- جاك أمون. (2013)، الصورة، (ريتا خوري، المترجمون) بيروت: المنظمة العربية للترجمة.

- حسن حنفي، (2006). عالم الأشياء ام عالم الصور. مجلة الفصول.(62)

- خلدون النبواني، و خلدون النبواني. (بلا تاريخ). التكنولوجيا والانتقال من الواقعي الى السيمولاكر .مجلة ذوات.

- رشيد الجرموني. (2019). الدين والإعلام في سوسيولوجيا التحولات الدينية، إصدارات مجلة الفيصل.

- رشيد الجرموني، (2016)، سوسيولوجيا التحولات الدينية: التدين الفردي نموذجا، مؤسسة مؤمنون بلا حدود.

- ريجيس دوبري، (2002)، حياة الصورة وموتها، (فريد الزاهي، المترجمون) افريقيا الشرق.

- زينب منصور حبيب، (2011)، الإعلام وقضايا المرأة (المجلد الطبعة الأولى). الأردن-عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع،

- سعاد عالمي. (2004). مفهوم الصورة عند ريجيس دوبري. المغرب: افريقيا الشرق.

- سلمى بنسعيد، (2019)، الإعلام الجديد والتحول المجتمعي "الفايسبوك" نموذجا. مجلة باحثون.

- عباس مصطفى صادق، (2008)، الاعلام الجديد (المفاهيم والوسائل والتطبيقات)، (المجلد الطبعة الاولى)، عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع.

- عبد الإله بلقزيز، (1998). إشكالية العلاقة الثقافية مع الغرب. النظام الإعلامي السمعي البصري العربي والاختراق الثقافي، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

- عبد الحميد شاكر. (2005). عصر الصورة السلبيات والايجابيات، الكويت: منشورات عالم المعرفة.

- فؤاد إبراهيم. (2007). ثقافة الصورة. التحدي والاستجابة، وعي الصورة. صورة الوعي، بحث مقدم إلى جامعة فيلادلفيا، الأردن-عمان.

- محجوبة قاوقاو. (2019). المجتمع الافتراضي وإشكالية تجديد منهج البحث السوسيولوجي نحو بناء نموذج لدراسة التفاعلات الالكترونية بواسطة الحاسوب .مجلة عمران، الصفحات 89-113.

- محمد الأمين موسى، (2015)، تمظهرات الصورة في الإعلام الجديد: الأبعاد التقنية والفلسفية، ، العدد 23 تاريخ النشر 2015 ص 62. ا لمجلة الجزائرية للاتصال (23)، صفحة 62.

- محمد جاسم ولي، (2017)، الصورة وتأثيراتها النفسية، والتربوية، والاجتماعية، والسياسية. عمان: مركز البحوث التربوية والنفسية، بحث مقدم لجامعة فيلادلفيا الأردن.

- محمد خليل الرفاعي، (2011)، دور الاعلام في لعصر الرقمي في تشكيل قيم الأسرة العربية دراسة تحليلية، مجلة جامعة دمشق.

- محمد عابد الجابري، (2001)، العقل الأخلاقي العربي، دراسة تحليلية نقدية لنظم القيم في الثقافة العربية (المجلد 1). مركز الدراسات العربية.

- محمد عابد الجابري، (1998)، العولمة والهوية الثقافية. مجلة المستقبل العربي (العدد2).

- محمد مصباح، (بلا تاريخ). منشورات مؤسسة مؤمنون بلا حدود، قسم الدين وقضايا المجتمع الراهنة موقع.

- مصطفى ججازي. (1998). حصار الثقافة: بين القنوات الفضائية والدعوة الأصولية. بيروت: المركز الثقافي العربي.

- موران ادغار، (1993)، مقدمات للخروج من القرن العشرين، (ترجمة انطوان حمصي، المترجمون).

المراجع الأجنبية

- Bernard, D. (2012). Les médias ont imposé une nouvelle logique à la religion. Communication et organisation.

- Cardon, D. (2012). Le parler privé-public des réseaux sociaux d'Internet. MÉDIAS. SOCIAUX. Enjeux pour la communication, pp. 33-45.

- Josiane, J. (2000). Retour critique sur la sociologie des usages. Réseaux, pp. 487-521

--Omnicoreagency.(2020, 06 15). Retrieved from https://www.omnicoreagency.com/facebook-statistics.

Romanization of Arabic Bibliography

- Hassan Hanafi, (2006). ʿālm al-ʾašīāʾ am ʿālm al-ṣūr [The world of things or the world of pictures?]. *The Journal of the Seasons* (62).

- Khaldoon Al Nabwani, and Khaldoon Al Nabwani. (No Date). al-tknūlūğīā wālāntqāl mn al-wāqʿī al-i al-sīmūlākr. mğlẗ ḏwāt [Technology and the transition from the real to the simulator]. *Majalat Dawat*.
- Rashid Jarmouni. (2019). Religion and Media in the Sociology of Religious Transformations, *Al-Faisal Magazine*.
- Rashid Jarmouni, (2016), *Sociology of Religious Transformations: Individual Religiosity as a Model*, Believers Without Borders Foundation.
- Zainab Mansour Habib, (2011), *Media and Women's Issues* (Vol.1). Jordan-Amman: Dar Osama for Publishing and Distribution.
- Souad Alami. (2004). *The concept of the image according to Regis Dupre*. Morocco: Africa of the East.
- Salma Bensaid, (2019), New media and social transformation, "Facebook" as a model. *Researchers Journal*.
- Abbas Mustafa Sadiq, (2008), *New Media: Concepts, Means and Applications*, Amman: Dar Al-Shorouk for Publishing and Distribution.
- Abdelilah Belkeziz, (1998). *The problem of cultural relationship with the West. The Arab Audiovisual Media System and Cultural Penetration*, Beirut: Center for Arab Unity Studies.
- Abdel Hamid Shaker. (2005). *The era of the image, the negatives and the positives*, Kuwait: World of Knowledge Publications.
- Fouad Ibrahim. (2007). *image culture. Challenge and response, image awareness. The Image of Consciousness*, Research Presented to Philadelphia University, Jordan - Amman.
- Mahgouba Gaogao. (2019). The virtual society and the problem of renewing the sociological research approach towards building a model for studying electronic interactions by means of a computer. *Omran Journal*, pp. 89-113.
- Muhammad Al-Amin Musa, (2015), Image manifestations in the new media: technical and philosophical dimensions, No. 23, publication date 2015, p. 62. *The Algerian Journal of Communication* (23), p. 62.
- Muhammad Jassim Wali, (2017), *The image and its psychological, educational, social and political effects*. Amman: Educational and Psychological Research Center, research submitted to Philadelphia University, Jordan.

- Muhammad Khalil Al-Rifai, (2011), The role of the media in the digital age in shaping the values of the Arab family, an analytical study, *Damascus University Journal.*
- Muhammad Abed Al-Jabri, (2001), *The Arab Moral Mind, a critical analytical study of value systems in Arab culture*. Center for Arab Studies.
- Muhammad Abed Al-Jabri, (1998), Globalization and Cultural Identity. *Arab Future Journal*.
- Mohamed Mesbah, (No Date). Publications of Believers Without Borders Foundation, Department of Religion and Current Community Issues website.
- Mustafa Hegazy. (1998). *ḥṣār al-ṯqāfẗ: bīn al-qnwāt al-fḍāʾīẗ wāldʿūẗ al-ʾaṣūlīẗ [The siege of culture: between satellite channels and the fundamentalist call]*. Beirut: Arab Cultural Center.

مجلة مؤشر للدراسات الاستطلاعية
Journal index of exploratory studies
المجلد 2، العدد 5، 2022
Vol: 2 / N°: 5 (2022)
ISSN: 2701-9233

The Fever of Pedagogical Assessment and School Support: Conceptions, Practices and Perspectives (the Example of Ibn El Arif Primary School in Bouskoura)

Youssef Hamdani

Mohammed First University. Morocco
Email : hamdan.youssef02@gmail.com

Received	Accepted	Published
15/07/2022	01/08/2022	05/09/2022

DOI: 10.17613/f6gf-s576

Abstract

The present article is concerned with the problems of educational assessment and school support fever. It aims to achieve two goals, the first of which is to monitor the reality of perceptions and actual practices of these educational processes among male and female primary school teachers at Ibn Al-Arif Primary School in Bouskoura as an example, and the second is to highlight the expectations and present proposals for professional advancement in evaluation and support in theory and practice. To achieve this, a qualitative analytical approach has been mobilized based, on the one hand, on the theoretical frameworks that dealt with educational evaluation and school support in terms of issues of identity, concept, types and objectives, as they are necessary for the advancement of the public school and the continuous educational renewal and improvement of the existing situation, on the basis of accountability based on standards And references and assessment mechanisms, to be able to take appropriate decisions, as well as based on field research data conducted with 15 professors through interviews on the other hand. Its analysis made it possible to reach the presence of structural imbalances in perceptions and practices, in the sense that there are important differences between theorizing and action, and the delusion of expectations made it possible to put forward proposals to develop teachers' professional practice regarding assessment and support in the school.

Keywords: Educational Assessment; School Support; Perceptions; Teacher; Learner

مجلة مؤشر للدراسات الاستطلاعية
Journal index of exploratory studies
المجلد 2، العدد 5، 2022
Vol: 2 / N°: 5 (2022)
ISSN: 2701-9233

حمى التقييم التربوي والدعم المدرسي بين و اقع التصورات والممارسات والانتظارات: مدرسة ابن العريف الابتدائية ببوسكورة أنموذجا

يوسف حمداني
جامعة محمد الأول. المغرب
الايميل: hamdan.youssef02@gmail.com

تاريخ الاستلام	تاريخ القبول	تاريخ النشر
2022/07/15	2022/08/01	2022/09/05

DOI: 10.17613/f6gf-s576

ملخص

ينصب المقال الحالي حول إشكال حمى التقييم التربوي والدعم المدرسي. ويصبو إلى بلوغ هدفين، يتمثل أولهما في رصد واقع التصورات والممارسات الفعلية لهذه العمليات التربوية لدى مدرسي ومدرسات التعليم الابتدائي بمدرسة ابن العريف الابتدائية ببوسكورة أنموذجا، وثانيهما، إبراز الانتظارات وتقديم مقترحات للارتقاء المهني في التقييم والدعم تنظيرا وممارسة. ولتحقيق هذا الأمر، تمت تعبئة مقاربة كيفية تحليلية بالاستناد، من جهة، على الأطر النظرية التي تناولت التقييم التربوي والدعم المدرسي من حيث قضايا الماهية والمفهوم والأنواع والأهداف، وذلك باعتبارهما لازمة النهوض بالمدرسة العمومية والتجديد التربوي المستمر وتحسين الوضع القائم، على أساس مساءلة مبنية على معايير ومرجعيات وآليات للتقدير، للتمكن من أخذ القرارات الملائمة، وكذلك بناء على بيانات البحث الميداني الذي أجري مع 15 أستاذا وأستاذة من خلال مقابلات من جهة أخرى. وقد مكن تحليلها من الوصول إلى وجود اختلالات بنيوية في التصورات والممارسات، بمعنى تواجد فروق مهمة بين التنظير والفعل، كما أتاح استغوار الانتظارات وطرح مقترحات لتطوير الممارسة المهنية للمدرسين بشأن التقييم والدعم بالمدرسة.

الكلمات المفتاحية: التقييم التربوي؛ الدعم المدرسي؛ تصورات؛ المدرس؛ المتعلم

مقدمة

لقد أصيبت الأنظمة التربوية المتقدمة والنامية عبر العالم، في الظرف الراهن، بحمى التقييم التربوي والدعم المدرسي خطابا وممارسة. لذلك، انخرط النسق التربوي المغربي بدوره في هذا التحول في ظل سياق تنافسي أوجده يراود الإخفاق التاريخي في مخططات واستراتيجيات النهوض التربوي. إنه نتاج الصدمة التربوية، وما أفرزته من راهنية مساءلة واختبار الضمير حول المسار الذي اقتاد الفعل البيداغوجي، وجنحه عن سكة التغيير المنشود والإصلاح التربوي الخلاق، بنسج رؤية لمستقبل التربية، تربية تواكب العصر الرقمي، وتستجيب لواقع الشمولة لبناء الانسان الإنساني اليقظ والمتبصر لكل ما يعتمل في النسق الاجتماعي والتربوي والرمزي الذي أصبح يحكم "العقل العربي" وفق استفحال نظام التفاهة الشاملة (La médiocratie totale).

وأصبح بذلك التقييم، خيارا إلزاميا لا بد منه، بحكم تنامي قوته في صيغة علم قائم الذات، له مواضيعه وأدوات اشتغاله ومناهجه، ولكونه الآلية الكفيلة برصد الاختلالات وفحص الإمكانيات وتقدير المستلزمات، للارتقاء بجودة الشيء الذي من غيره لا تتحقق إنسانية الإنسان، ألا وهو كنز التربية. هاته التربية التي مارسها البشر منذ الأزل ويمارسها اليوم وسيمارسها في الغد وإلى الأبد. لكن السؤال الجوهري الذي يطرح نفسه، يقترن بنوع التربية التي يرغب فيها المجتمع، ونوع الإنسان الذي يسعى أي نظام اجتماعي تربوي تكوينه. هنا يتم اختراق عالم فلسفة التربية التي تقارب الغايات مع الناقدان وفيلسوفا التربية أوليفي روبول Olivier Reboul وجوزيف لايف Josef Leif. ذلك أن طرح سؤال التربية يقتضي بالضرورة طرح سؤال الفلسفة، لأن التربية ليست في منطلقها ومنتهاها سوى إشكالية فلسفية نسقية بامتياز. هنا نتساءل حول آليات التنشئة الاجتماعية ووكالات التربية لنصطدم أساسا بالمدرسة، التي تشكل جهاز الدولة والمجتمع لتمرير القيم وبناء شخصية الإنسان المغربي، والتمكن من خلال ذلك من جعل المدرسة مرآة عاكسة لمجتمع التغيير والنماء والارتقاء بالحياة الإنسانية فردا ومجتمعا. ما يجعلها في حاجة للتجدد والتطور المستمر نحو الأفضل، فكيف السبيل إلى جعل المدرسة منارة التربية والعلم؟ وبأي آليات؟ في أفق أي مترجيات؟ إجمالا، أي تصور وتنزيل للتقييم البيداغوجي والدعم المدرسي أخذت به منظومة التربية والتكوين بالمغرب؟

يشكل التقييم في التربية عموما، وفي الحقل المدرسي تحديدا، عملية أساسية من سيرورات التعليم والتعلم. ويهدف إلى الرفع المستمر من جودة التربية والتعليم عبر تشخيص وتحليل الاختلالات والمشكلات واقتراح مدفعيات التدخل لتجاوز القصور الحاصل في أداء الفاعلين التربويين وتعلمات المتمدرسين، لكونه يعتبر القلب النابض لمنظومة التربية وذلك تبعا لمنطلق إصلاح نظام التربية والتكوين الذي "جعل المتعلم بوجه عام، والطفل على الأخص، في قلب الاهتمام والتفكير والفعل خلال العملية التربوية والتكوينية. وذلك بتوفير الشروط وفتح السبل أمام أطفال المغرب ليصقلوا ملكاتهم، ويكونون منفتحين مؤهلين وقادرين على التعلم مدى الحياة" (COSEF, 1999).

إذن، ما ماهية التربية عبر مدخل التقييم البيداغوجي؟ وهل التقييم المدرسي تقييم علمي أم مجرد اختبارات وامتحانات اعتباطية جاهزة؟ ما تصورات وصور الدعم التربوي؟ بأي كيفيات ينجز؟ تبعا لأية منهجيات وخلفيات نظرية؟ كيف يتم الإستثمار؟ وهل من تكوينات مستمرة إجرائية للمدرسين في بناء اختبارات التقويم وكيفية توظيفها في تحسين مكتسبات وتعلمات التلاميذ؟

1- نحو فرش نظري للتقييم المدرسي والدعم التربوي

1.1- التقييم والدعم التربوي: قضايا الماهية والمفهوم والأنواع والأهداف

تجدر الإشارة إلى أنه لا يستقيم الحديث عن فعل التعليم والتعلم من غير استدعاء التقييم التربوي من حيث "يتأثر كل واحد بالآخر في إطار المنظومة التعليمية المتكاملة" (علام، 1997). فالدور التربوي الحالي المنوط بالفاعلين في قيادة المدرسة، وعلى وجه التخصيص، المدرس، الذي يعتبر المحرك النابض لتطبيق الرؤية المجتمعية للتربية وتنمية العقول وبناء وتربية الأطفال، يتأسس على براديغم الفعل والوعي بكون "جوهر فعل التدريس هو قيام المدرس بتوفير وتنظيم شروط التعلم"(Bru, 2005) . واستحضارا للإطار النظري للتقييم من حيث الأسس والمرجعيات، يثبت القول بأن التقييم هذا مفهوم يتميز بتعددية دلالية وبتعددية الاستعمالات. فكثيرة هي الأدبيات التي انشغلت، تنظيرا وتطبيقا، بسؤال التقييم عامة والتقييم المدرسي تحديدا.

وتعيش منظومة التربية والتكوين بالمغرب اليوم، كما الشأن بالنسبة لباقي دول العالم، رغم طابع التباطؤ الحاصل نتيجة هشاشة فكر وثقافة التقييم، نقلة كمية مرفقة بنفحة كيفية، في الجهاز المفاهيمي، بفعل ضربات التحولات الثقافية والمعرفية والطفرات المتسارعة الناجمة عن تدويل التربية وبروز بنية معجمية مع سيادة التدبير الجديد، والمرتبطة أساسا بالمحاسبة والمساءلة والتقييم والتعاقد. إن أول صرخة تواجه الباحث في التقييم المدرسي هي إشكالية تحديد المصطلح.

يفيد التقييم المرتبط بمجال التربية من ناحية في أحد معانيه "مجموعة من الإجراءات والعمليات المستعملة لأدوات من طرف شخص تكلف بتعليم فئات معينة أو شخص آخر أو المتعلم ذاته، والتي تكون مبنية لتمكن المستهدف بالتقويم من أداء مهام أو الجواب عن أسئلة أو تنفيذ إنجازات يمكن فحصها من قياس درجة تنفيذها وإصدار الحكم عليها وعلى منفذها واتخاذ قرار يخصه أو يخص عملية تعلمية ذاتها" (قريش، التقويم التربوي- سؤال الماهية والوظيفة، 2011).

ويشير أيضا إلى "السيرورة التي تهدف إلى تقدير الحكم على وضعية تلميذ من حيث بعض جوانب نموه من أجل اتخاذ أفضل القرارات بالنسبة للخطوة اللاحقة". كما يشكل "عملية منهجية منظمة لجمع البيانات وتفسير الأدلة بما يؤدي إلى إصدار أحكام تتعلق بالطلاب أو البرامج، مما يساعد في توجيه العمل التربوي واتخاذ الإجراءات المناسبة في ضوء ذلك" (قريش، 2001).

يقصد إذن بالتقييم التربوي قيد التناول هنا، واعتبارا لمستخلص معاني التأطير المعجمي للتقويم المدرسي، قياس وتقدير وإصلاح اعوجاج مدى التوفيق بين الحالة الواقعية لتعلمات المتعلمين والحالة المتوخاة، من خلال سلك سيرورة الفعل بينهما لاقتراح مداخل التحسن في العملية التربوية. إن التقييم ليس بالأمر الهين كما يتصور ويمارس، إنه "تخطيط وفعل تبنى عليه التغذية الراجعة" (قريش، 2001).

أما الدعم التربوي، والمدرسي البيداغوجي تحديدا، فلم يحظى بالاهتمام في السياق المؤسساتي المغربي، ولا في الفكر التربوي والتقويمي نظرا لغياب تكوين ومواكبة الممارسين داخل الفصول الدراسية حول كيفية بناء التقييم البيداغوجي وكيفية استثمار نتائجه في بناء خطط للدعم والمعالجة والتقوية. فهو يشير حسب منظور معجم علوم التربية إلى "استراتيجية من العمليات والإجراءات التي تتم في حقول ووضعيات محددة وتستهدف الكشف عن التعثر الدراسي وتشخيص أسبابه وتصحيحه من أجل تقليص الفارق بين الهدف المنشود والنتيجة المحققة" (غريب، 2011). وبذلك يبتغي الدعم إعطاء فرصة جديدة لتطوير مردودية وتعلمات المستفيدين من التعلم، ومساعدة المعلم باعتباره مؤطرا على تيسير عملية استدراك المتعلم للتعلمات التي تنقصه، ليتمكن من التجاوب مع وضعيات التعلم المقبلة.

كما يعرف بكونه "نشاط تعليمي تعلمي يسعى إلى تدارك النقص الحاصل لدى المتعلمات والمتعلمين، خلال عملية التعلم، وهو مرحلة مهمة في العمل التعليمي تأتي بعد مرحلة التقويم؛ إذ بدونه يمكن للتعثرات أن تتحول إلى عائق أو عوائق حقيقية تحول دون تنمية المفاهيم والمعارف والمهارات والقدرات... إلخ، حيث يصبح المتعلم (ة) عاجزا عن مسايرة التمدرس، وهو ما يؤدي إلى الفشل والهدر المدرسي" (العلمي، 2009).

وباعتبار الدعم البيداغوجي فرصة لترسيخ مواطن القوة، وأداة للوقاية من تراكم التعثرات التي قد تصيب المتعلمين والمتعلمات، فإنه لا يأخذ معناه إلا إذا سبقه تقويم دقيق للتعلمات المستهدفة، حيث يتم تحديد المتعلمات والمتعلمين المحتاجين إلى الدعم، كما يتم تحديد نوع الصعوبات والتعثرات، وتصنيف المتعلمات والمتعلمين حسب نوع احتياجاتهم ودرجتها. وكلما كان عدد المتعلمات والمتعلمين للدعم كبيرا كلما كانت الحاجة إلى مراجعة طرائق التدريس والتقنيات والوسائل التعليمية أكبر؛ إذ ترجع أسباب التعثرات في غالب الأحيان، إلى كيفية تقديم المحتوى التعليمي، ومدى إشراك المتعلمين في بناء تعلمهم وقوة أو ضعف مكتسباتهم.

ويختلف الدعم البيداغوجي باختلاف معايير التصنيف، بحيث نجد أنواعه تدور حول المعايير التالية:

- **معيار الترتيب الزمني :**

•دعم وقائي : يسمى كذلك لأنه يقي المتعلم (ة) من التعثر قبل بدء عملية التعليم والتعلم. وله ارتباط وثيق بالتقويم التشخيصي، حيث إن المدرس (ة) إذا توقع من خلال نتائج التقويم التشخيصي أن بعض المتعلمات والمتعلمين لن يتمكنوا من متابعة التحصيل، يلجأ إلى اتخاذ تدابير وقائية وداعمة تمكنهم من متابعة تعلمهم؛

•دعم تتبعي فوري، مستمر : تتجلى وظيفته في ضبط جهد المتعلم وترشيده وسد ثغراته، وله علاقة بالتقويم التكويني التتبعي، الذي إذا كشفت نتائجه أن المتعلمات والمتعلمين يعانون من بعض الصعوبات في متابعة مسارهم التعليمي التعلمي، فإنه من اللازم التدخل لتجاوز تلك الصعوبات، تفاديا لتراكمها وتحولها إلى معيق نوعي.

•دعم دوري مرحلي، تعويضي: يكون في نهاية مرحلة دراسية، أو بعد مجموعة من الدروس المترابطة (وحدة دراسية أو مجموعة من الوحدات). وتبقى مهمته تعويض النقص الملاحظ في نتائج تقويم التعلمات.

- **معيار مجال الشخصية الذي يتوجه إليه الدعم**

•الدعم النفسي : ويختص بالمتعلمات والمتعلمين الذين يعانون صعوبات ومشاكل نفسية تعيق تعلماتهم التي تحول دون تطوير المعارف والمهارات؛

•الدعم الاجتماعي : يهتم بمحاولة مساعدة المتعلمات والمتعلمين على تجاوز الصعوبات والمعيقات الاجتماعية التي قد يعانون منها، وتشكل عائقا لتنمية معارفهم؛

•الدعم المعرفي والمنهجي : ينصب على المعلومات والمعارف ومنهجيات العمل المطلوب اكتسابها.

- **معيار العدد (فردي أو جماعي)**

•دعم جماعي: وهو دعم عام وموجه لجماعة القسم بكاملها ويهم كل المتعلمات والمتعلمين، كأن يضطر الأستاذ (ة) إلى إعادة درس بأكمله أو جزء منه إذا ما تبين من نتائج التقويم أن جل المتعلمات والمتعلمين لم يوفقوا في حل التمرين أو الهدف الذي لم يتحقق.

•دعم خاص بالمجموعات: ويتعلق الأمر ب:

أ. المجموعات المتجانسة : يقصد بالمجموعة المتجانسة عددا من المتعلمات والمتعلمين بينهم قواسم مشتركة من حيث الخطأ في النشاط الواحد، أو لديهم ثغرات متقاربة تستوجب تخصيصهم بأنشطة معينة. وفي هذه الحالة يقدم الأستاذ (ة) الأنشطة الداعمة للمجموعات بناء على متطلبات كل مجموعة.

ب. دعم المجموعات غير المتجانسة : يتم لفائدة مجموعة مختلفة من حيث مستويات التحصيل والقدرات، ويتم أساسا عبر التكامل والتعاون والعمل البيني الأفقي داخل المجموعة. وإن هذا النوع من الدعم يخدم بناء كفايات مستعرضة من قبيل التعاون والتشارك والاندماج... إلخ، إضافة إلى كونه يخدم الكفايات النوعية، ومن شأنه أن يقلص التمركز حول الأستاذ، أو يساعده على القيام بأنشطة متزامنة مع هذا النشاط، كأن يقدم دعما فرديا أو جماعيا لفئات أخرى، ويصبح الفصل في هذا النوع من الدعم فصلا متعدد المستويات.

ت. الدعم الفردي : وهو الدعم الموجه لمتلعم (ة) واحد. يتخذ شكل إرشادات شفهية أو مكتوبة يلتزم بها المتعلم منفردا، أو تكليفه بإنجاز مهام بشكل مستقل، ومن الأمثلة ذلك: إمداد المتعلم (ة) بمجموعة من الأنشطة أو المهام الإضافية.

- **<u>معيار الجهة التي تقدم الدعم</u> : ينقسم هذا النوع من الدعم إلى نوعين هما:**

•دعم داخلي مندمج، نظامي، مؤسساتي : وهو الذي تنظمه المؤسسة داخل الفصل أو داخل فضاءاتها الأخرى أو خارج المؤسسة، وقد يتم إجراؤه بغض النظر عن المستويات والأقسام الرسمية.

•دعم خارجي : تقوم بتنظيمه جهات خارجية عن المؤسسة كالجمعيات والفاعلين التربويين والمؤسسات الأخرى .وقد يتم ذلك بشراكات مع المؤسسة، ويمكن تنظيمه داخل أو خارج المؤسسة.

إذن، فهذه المهمة ليست بالهينة إذ تتطلب من المدرس الوعي الدقيق والفهم لكيفيات أجرأة الدعم، عبر تخطيط ينطلق من التشخيص ليصل إلى المعالجة والتقوية. فمرحلة التشخيص تنبثق من صلب مخرجات عملية التقييم بما يسمح من تحديد وتصنيف الخطأ من خلال توصيف وتحديد هوية التعثرات بشكل واضح وترتيبها تبعا للأولوية والأهمية في بناء الدرس، على سبيل المثال، يمكن ذكر التعثرات الحسابية أو القرائية أو الصوتية خصوصا، حيث يتجلى عدم النطق السليم لبعض الحروف. كما ينبغي تدقيق مجال التعثرات في صعوبات الحفظ أو الفهم والادراك أو التطبيق أو التوظيف والاستثمار أو صعوبات في التحليل والتقويم. وهذا ما يتحقق بفعل تحديد مصادر الخطأ الراجعة تارة، للطبيعة النمائية النشوئية أو المصدر الابيستيمولوجي أو المصدر التعليمي، وتارة للمصدر التعاقدي الذي فقد فيه التصريح بما هو منتظر من المتعلم عند نهاية التعلم أو البرنامج.

ويتوجب كذلك العمل على تحديد نوع البيداغوجيا، وذلك بالانتصار إلى التفريق البيداغوجي لتقديم أنشطة داعمة مؤسسة على بطاقات دعم تقنية وإجرائية، تراعي الاختلافات والخلافات في الأداء، وكذا اعتماد المقاربة الورشية والعمل بالمشروع البيداغوجي للمتعلم.

أما مرحلة الإعداد، ففي كنفها يتم وضع خطة الدعم وأهدافه وكيفيات تنظيم وضعياته وأشكال توزيع المتعلمين المستفيدين منه. ولا يتأتى ذلك إلا ب:

-تصنيف المستفدين إلى فئات حسب نوع التعثر حيث يقدم للفئة المتعثرة الدعم بالمعالجة من خلال أنشطة متنوعة قوامها تصحيح خطأ المتعلم (ة) على الفور، وتشجيعه على التصحيح الذاتي، فضلا عن اقتراح أنشطة بسيطة ومطالبته بالبحث عن حلول لها، ثم إعادة بناء التعلمات الأساسية عبر أنشطة استكشافية. ويعتمد للفئة المتوسطة، الدعم بالتقوية، الذي يترجم في تدريب المستفيدين منه على استثمار قواعد معينة في إطار أنشطة تعلم جديدة، ومساندته على امتلاك المهارات والقيم عبر التثبيت والتركيب، وكذا مراجعة التعلمات والدروس التي لم تتحقق أهدافها لدى المتعلم. في حين أن الدعم بالإغناء المخصص للفئة الضابطة للتعلمات، فيتمثل في أعمال مكملة تعزيزية قائمة على إضافة تمارين وأنشطة توليفية تطبيقية وإنجاز أعمال تشكل امتدادا للمكتسبات السابقة والقادمة واقتراح أسئلة وأنشطة إبداعية تبصرية تسعف في تطوير الفكر النقدي والتفكير الإبداعي.

وتجدر الإشارة أيضا إلى تنوع أنماط الدعم المدرسي، حيث يوجد الدعم الوقائي الذي يتم بعد التقويم التشخيصي، والدعم الفوري التتبعي المساير للمسار التكويني والدعم التعويضي الذي يلي التقويم الإجمالي وخلال تعويض العطل.

وأما مرحلة التنفيذ، فتنعكس أهميتها في كونها تتمركز حول تفعيل ما يتم التخطيط له من أنشطة داعمة تهدف إما للمعالجة الموجهة لفئة التعثر، بإعادة بناء التعلمات من جديد وفق نقل ديداكتيكي أكثر بساطة، يمكن من إعادة توجيه مسار التعلم نحو سكة الإفادة للمتعلم. وتقوية تعلمات متوسطي الكفاية، فضلا عن إغناء وإثراء كفايات المتعلمين المتفوقين.

ووصولا لمرحلة الفحص والتقويم والتغذية الراجعة، يتم العمل على التأكد من جدوى ما تم تخطيطه وتدبيره من جديد، وكشف صدى المقاربة الداعمة وبلوغها غاياتها المتجسدة في التقليص من الفوارق ما أمكن، وسد الثغرات واختلالات التعلم.

خلاصة القول، إن التخطيط والتدبير والتقويم والتتبع المتواصل لمدى بلوغ التقويم والدعم، كعمليات استراتيجية صعبة وجوهرية في الممارسة التربوية، حيث يبقى مسعاها تطوير المردودية والمهارات وترسيخ المكتسبات، بما يقود نحو مسايرة متميزة لإيقاع التعلم وضمان الانصاف والجودة التعليمية التعلمية وتحقيق متطلبات تكافؤ الفرص.

2.1- التقييم البيداغوجي لازمة النهوض بالمدرسة العمومية والتجديد التربوي المستمر

عرف مفهوم التقييم التربوي والدعم المدرسي بوصفهما آليات لاتخاذ القرار ومسايرته وتتبع وتقويم اعوجاجه، في ظل الديناميات البنيوية للمجتمعات، تعقيدا في مدلولاته وأنساقه، في ارتباط بالتجدد المتنامي للنماذج التربوية والمقاربات البيداغوجية. وعبر هذا المسار المتحول، أصبح مكونا من أعضاء التدبير التربوي الآني والاستراتيجي البناء، وموجها لكل إصلاح، بالنظر إلى القيمة المضافة التي تحركه من أجل ترسيخ ثقافة التميز التربوي وتجويد ميدان التربية والتكوين. وقد أشارت بعض المعاجم إلى أن هذا المفهوم قد "ظهر في الأدبيات التربوية في أواسط القرن العشرين في البلدان الأنكلوساكسونية"(Arenilla, 2007) .

ولكن التقييم التربوي خطر لا بد منه ووجب الاحتياط من شروره، كون مصداقيته وحجيته، تشترط الدقة المنهجية والتحديد المضبوط لموضوعه وأدوات قياسه وأهدافه وكيفيات تصريفه واستثماره. ذلك أن الرهان سعي حسن نحو مأسسة ثقافة الجودة والتقييم والمحاسبة القائمة على النزاهة وأعلى درجات المهنية والحياد والتدقيق، لأن ما سيسفر عنه فعل التقييم قرار مصيري بشأن موضوع التقييم.

ولعل أبرز شروط التقييم التربوي، تتشكل أساسا من:

"-تحديد مجال التقويم وموضوعه، مما يتطلب القيام باختيارات يتعين تحصينها بأقصى شروط الموضوعية والجدوى والكفاية؛

-تحديد المستهدفين وإشراكهم في عملية التقويم؛

-الاختيار الناجع للقائمين بالتقويم، مع وضع مبادئ صارمة من شأنها تأمين أكبر قدر من التجرد والحياد والاستقلالية؛

-تحديد الهدف من التقويم، وهو شرط أساس للتشخيص والمقاربة والتمكن من بلوغ استنتاجات مجدية وتأويلات غير بعيدة عن الهدف المتوخى من التقويم" (المودني، 2011).

وباعتبار التقييم المدرسي تخطيطا نسقيا ومحكما، ومتكامل المدخلات والسيرورات لبناء أفضل للمخرجات، فإنه يخبر كافة الفاعلين في العملية التعلمية والتدريسية بالواقع الجاري موفرا بذلك معطيات ومعلومات وجهة تتيح تصوير المشهد التربوي بعدسة دقيقة وكشف الثغرات المعيبة والعمل على سدها وتتبع علاجها البيداغوجي والتنظيمي في تداخل مع سياقها وبيئتها. بهذا يكون منظار التقييم استشرافيا بالقدر الكافي الذي يجعل منه دعامة استراتيجية لتوجيه وتسديد اتخاذ القرار، بما ينعكس إيجابا على الفاعلين في وضعيات التربية المدرسية، وضمان التجديد والابداع المفضي لتجويد الممارسات البيداغوجية الحالية ومصاحبة الأنشطة التدريسية. أمور ترتمي في أحضان مسألة القيادة البيداغوجية السديدة بناء على معايير (Standars) ومحكات (Critères) ومؤشرات (Indicateurs) محكمة وطنيا وعالميا، مع الاعتماد على أطر مرجعية (Cadres référentiels) تعكس لوحات للقيادة (Tableaux de bord) تغطي مختلف مجالات ومضامين وكفايات المواد المدرسة. وهاته الترسانة التقويمية تخدم كلية الفاعلين التربويين بما يصلح أحوال التصورات المغلوطة التي تسم المربين داخل المنظومة التربوية، والمعتبرين للتلميذ غاية الغايات من التقييم، والمنطق والهاجس التقييمي غير ذلك، لأن التقييم ليس غاية في ذاته ولا مجرد مراقبات يخضع لها المتمدرسون من فترة لأخرى، وفق الاقرارات الرسمية المحددة بما يترجم مقاربة ضبطية بلهجة قانونية لتنفيذ حكم نهائي. في حين يتم تغافل الأبعاد البيداغوجية قسرا أو جهلا أو تغافلا، وهذا ما أودى بجانب من كيان التقييم وأصبغه بحمى التضخم، ليتحول المسير باتجاه إثقال كاهل المعلم والمتعلم وأطر الإدارة، ما جعل الانحراف والمحيد عن درب الفاعلية التقييمية واقعا لم يرتفع، وصارت عمليات -التعليم-التعلم- التقييم- الدعم- عمليات وأنشطة متصلة بالانفصال ومرآة غير عاكسة للتقدم التحصيلي والنمو المهني من شدة القطائع المعرفية. وهذا هو الأمر الذي حدا ب باربيJ. M. Barbier إلى المناداة بأنه "أضحى من الواجب تقويم ثمرة التقويم ذاتها" (منصف، 2007).

وجدير بالذكر، التنبيه إلى أن التقييم التربوي بصيغه قد اختلف مع اختلاف وتطور المقاربات والنماذج ونظريات التعلم، ليتراوح مسعاه بين القياس والتنقيط والمراقبة والانتقاء والحكم والقرار والقيمة والتقدير والتصويب. وتبقى دراسة مميزاته وأسسه وآليات تفسير نتائجه موضوع علم قائم الذات في إطار ما يعرف بالدوسيمولوجيا (Docimologie)، باعتبارها الدراسة العلمية المنظمة للتقويم والامتحانات بناء على شبكات الملاحظة والتحليل وسلاليم القياس والتنقيط. وقد أوضح الدوسيمولوجيون (Docimologues) أن عملية التقييم تقتضي الوفاء للصلاحية والأمانة والحساسية وقدرة الرائز على تفريق المتعلمين إلى ثلاث فئات (المتميزون والمتوسطون والمتعثرون). لكن رغم اختلاف مرجعيات التقييم التربوية، فتظل هناك "رابطة فعلية بين المنتوج والنقطة الممنوحة له، حتى ولو لم يحصل إجماع بين المصححين"(Abernot, 1988) . فالتقييم في المقاربة بالكفايات، يهم الانتاجات ومجهودات التعبئة ونقل الموارد المكتسبة، ولا يعبر في الحقيقة إلا عن أجزاء منها، لأن الإنتاج نتاج الكفاية، كأن يتم مثلا تقييم التعبير الكتابي الانشائي بما يسمح بالتحقق من مدى تحقق الكفاية. وبذلك يبقى التقييم معقد وصعب مقارنة بالتقييم التقليدي في المقاربة التقليدية التلقينية والهدفية للتعلم من حيث استهداف الذاكرة والتخزين والأهداف المتناثرة، لكونه تخطيطا نسقيا متداخل الأبعاد ويشمل استثمار الموارد والقدرات في حل واقعية مختلفة عما تعرفه المتعلم من وضعيات محاكية، لا تسمح بالإسقاط الآلي عليها. فالكفاية بنية متراصة تتألف من المعرفي والميتامعرفي، والسيكولوجي العاطفي، والثقافي الاجتماعي، والفضائي الحركي. وهو ما يستدعي تركيب وتوليف الكل الغير المتكامل وإدماجه لإخراج النسق الكلي المتمفصل، استنادا إلى المستويات العليا للتفكير المستلزمة للتطبيق والتحليل والتركيب والتقويم والإبداع للإحاطة بالوضعية المشكلة وعائلتها.

ومن أجل إكساب التقييم المدرسي معناه وقيمه وقيمته وحمولته ورهاناته ومخلفاته على الأطراف المعنية، لا بد من التعبئة وشن حملات تحسيس متبصرة وراقية إلى مستوى التوعية بجوهرية القبول الجماعي للتقييم والإيمان بجدواه وحسناته. يضاف إلى هذا التخطيط لبناء بنك روائز والاستناد إلى مقاييس وأدوات تقويمية ممعيرة وممنهجة موسومة بالمصداقية والتمثيلية وتراعي خصوصيات ومحيط المنظمة التربوية.

3.1 - أهمية التقييم والدعم المدرسي كآليات لتحسين الوضع القائم، ذلك أنهما مقاربات وثقافة وليس أمرا تقنيا

يعتبر التقييم نداء اجتماعيا وإنسانيا بنائيا وتكوينيا للتجديد في الممارسات التربوية للسماح للمتعثرين بسد الصعوبات والثغرات، للالتحاق بركب المتعلمين المتمكنين والمتفوقين، والعمل على تعزيز وتقوية تعلمات الموهوبين باقتراح برامج وأنشطة تتيح التألق والنبوغ بما يوفر صناعة جيل العطاء التربوي ومدرسة المعرفة. فالتقييم ليس غاية في ذاته، إنما أداة للعقلانية والتغيير والفاعلية والإبداع في الممارسات وتحسين نتاجات التعلم وصقل كفايات المتعلمين، وبالتالي التأسيس الفعلي لصناعة الجودة ذات الجودة (Qualité de qualité) المستوحاة من الخطابات النظرية المتميزة، بما يجعل منها حياة لمؤسسات التربية جوهرها الجودة الشاملة(Qualité Totale) وإشراك حقيقي لجميع الفاعلين للرقي بالخدمة التربوية والمرفق العمومي إرضاء للجميع وللنفع العام.

ويتأسس التقييم كثقافة في كونه يعكس معرفة تبنى على مجموعة من المرجعيات، تتألف من معالم مرجعية ونظريات. تتشكل من آليات وقواعد وتخضع لمعايير وضوابط: تحري الموضوعية، الشفافية، المصداقية (Crédibilité) الموثوقية (Fiabilité) النجاعة (Efficience) والفعالية (Efficacité)، فضلا عن تحصين عملية التقييم بشروط تتمثل في أن "يتم التخطيط لها بإحكام، من خلال تحديد حقلها وموضوعها، ومنهجيتها والقائمين عليها والبرمجة الزمنية لإجرائها، ومراحل تتبعها من بدايتها إلى غاية استخراج نتائجها وتكلفتها" (المودني، 2011). مما يعني بأنه كفعل معقلن، يشكل قبل كل شيء اختيار وإرادة، بما يجعله ممارسة تقتضي الإيمان بأهميته واليقين في فائدته ونفعيته وأدواره البرجماتية المرتبطة بالتحصيل الدراسي. وهو الأمر الذي لا زال محدودا في البيئة التربوية المغربية نظر ا لضعف الحكامة ودمقرطة القرارات التربوية.

أما الدعم التربوي فيستقي أهميته وجدواه المبدئي انطلاقا من دقة عملية التقييم، لينبني على بيداغوجية "تستهدف الكشف عن التعثر الدراسي وتشخيص أسبابه وتصحيحه من أجل تقليص الفارق بين الهدف المنشود والنتيجة المحققة" (اسليماني، 2015). وترتكز على الفارقية والنسقية، بما يتيح الانكباب على "بيداغوجيا تعويضية في شكل دروس للتقوية والمراجعة، وبيداغوجيا تصحيحية هادفة لسد الثغرات والفوارق الموجودة بين الأهداف والنتائج المحققة، وبيداغوجيا خاصة تتم في أقسام خاصة وتوظف وسائل تعليمية خاصة، أو بيداغوجيا المعالجة التي تسعى لتجاوز أسباب التعثر أثناء سيرورة التعلم عند المتعلم، وهدفها مساعدة المتعلم على فهم طبيعة الخطأ، وتطوير استراتيجيات التعلم" (اسليماني، 2015). إذن يستشف من خلال ما سبق بأن الدعم عملية تتلو التقييم، ويعتبر بمثابة رد فعل تجاه ما تم الحصول عليه من معلومات ونتائج، ويكون قوامه التصحيح وتنويع طرق التعلم والمساعدة وإتاحة فرص جديدة لاكتساب موارد حول مفاهيم ودروس مدرسة.

4.1 التقييم والدعم البيداغوجي مساءلة مبنية على معايير ومرجعيات وآليات للتقدير للتمكن من أخد القرارات الملائمة والقياس

يعتبر التقييم التربوي من أهم عمليات التعليم والتعلم، لما يستهدفه من رفع متنام لجودة التربية والتكوين من خلال تشخيص دقيق للمشاكل والوقوف على عمق الاختلالات. وبما أن الحال يسير على هذا النحو، فإن التقييم التربوي صار بدوره موضوعا للتقييم والمساءلة عن دقة منهجيته وقوة أصالة أدوات القياس المحكمة وفق براديغم تفسيري يعطي معنى لمقاربة موضوع التقييم، وطبقا للتمتع بخاصيات سيكومترية تبرز في الصدق والثبات والحساسية والتمثيلية، وتنعكس على مدى صلاحية السيرورة التقويمية. وهذا ما يضفي على التقييم صبغة دوسيمولوجية، تضعه في قلب الجاهزية لضمان مقارنة بناءة للمعطيات المستجمعة حول الموضوع الخاضع للتقييم

ومواجهتها مع المعايير الملائمة، للتوجه نحو اتخاذ قرارات وتفعيل الإجراءات المتعلقة بها، كما أنه كما يتحدث عن التخطيط والتدبير، يتحدث عن تخطيط التقييم (التصور والبناء النظري) وتدبيره (التمرير) وتصحيحه (الاستثمار).

ويتخذ التقييم قيمة رقمية عند الاستناد إلى معطيات كمية ومؤشرات عددية، مما يسمح بالوقوع في القياس الذي يتسم بالدقة والموضوعية. كما أنه قد يتخذ قيمة كيفية حينما ينتهج التحليل والفحص الكيفي والتقدير والتأويل، وذلك استنادا إلى مؤشرات نوعية تتلاءم وموضوع التقييم. في "هذه الحالة يكون المنطق عقلانيا مشبعا بالمنطق، الذي يستنبط من تضافر معطيات نظرية، ترتكز على عمليات التمحيص الذهني وعلى آليات الاستدلال المتوافرة عادى في العلوم الإنسانية المطبقة على ظواهر الواقع أو المؤسسات أو البرامج أو مردود الأشخاص والمجموعات" (المودني، 2011). لذلك يشترط التقييم التربوي اتباع عمليات أساسها متعدد المداخل، تنطلق من تحديد وجيه لمجال وموضوع التقييم، وتحصين المنهج التقييمي بأقصى درجات الجدوى والكفاية والمهنية والحياد، مرورا بتحديد الأهداف وتوفير ترسانة التمرير السليم للتقييم في بيئة وظروف الانصاف والاحترام لأخلاقيات البرمجة والإنجاز.لضمان أنجع للنتائج.

ويمكن اختزال ما سلف، بشأن معايير التقييم ضمن الخطاطة التالية:

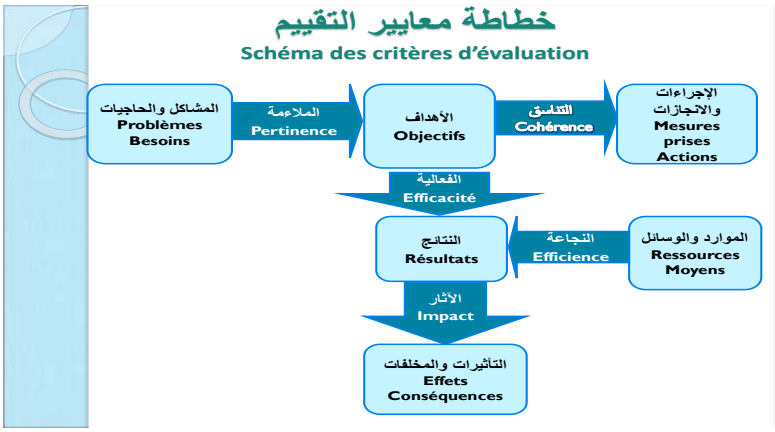

2- المنهجية والأدوات

ولتحقيق هذا العلمي، تمت تعبئة منهجية كيفية قائمة على دراسة حالة مؤسسة ابتدائية ببوسكورة داخل مدينة الدار البيضاء. وقد تم تعبئة مقاربة وصفية تحليلية بالاستناد، من جهة، على الأطر النظرية التي تناولت التقييم التربوي والدعم المدرسي من حيث قضايا الماهية والمفهوم والأنواع والأهداف، وذلك باعتبارهما لازمة النهوض بالمدرسة العمومية والتجديد التربوي المستمر وتحسين الوضع القائم، على أساس مساءلة مبنية على معايير ومرجعيات وآليات للتقدير، للتمكن من أخذ القرارات الملائمة، وكذلك بناء على بيانات البحث الميداني الذي أجري مع 15 أستاذا وأستاذة من خلال مقابلات نصف موجهة من جهة أخرى.

3- النتائج ومناقشتها

1.3- و اقع التقييم والدعم التربوي وإشكالية التموقع الدولي

تم الاشتغال في إطار هاته الدراسة البحثية على عينة تمثيلية من مجتمع البحث المتمثل في أطر التدريس العاملة بمدرسة ابن العريف الإبتدائية ببوسكورة. وتجدر الإشارة بخصوص البنية التربوية إلى أن مجموع عدد الأستاذات والأساتذة الذين يمارسون مهنة التعليم بالمؤسسة المذكورة سلفا يبلغ 19. ويلخص الجدول التالي العينة المبحوثة كما يلي:

جدول رقم (1) : عينة المبحوثين

مجتمع البحث	عدد المقابلات التي تم إجراؤها	عدد الأساتذة المعبرين عن عدم استعدادهم لإجراء المقابلات	النسبة المئوية لتمثيلية العينة
19 مدرسا ومدرسة	15	4	78,94

يتضح بأنه قد تم إجراء المقابلات مع 15 أستاذا وأستاذة من أصل 19، بنسبة تمثيلية كافية بلغت 78,94 في المائة، رغم تعبير 4 أساتذة عن عدم استعدادهم للإجابة عن أسئلة المقابلة لأسباب ارتبطت عند البعض بانشغالاتهم الأسرية الكثيرة والمهنية التي لا تسمح لهم بإيلاء وقت للتجاوب مع أسئلة المقابلة، ولعوامل مرتبطة بعدم الاهتمام بالموضوع نظرا لصعوبته في غياب ثقافة علمية بشأن علم التقييم والدعم المدرسي.

وتتوزع عينة البحث حسب مؤشر الجنس كما يبين التمثيل البياني التالي:

جدول رقم (2) : جنس المستجوبين

		Effectifs	Pourcentage
Valide	F	9	60,0
	M	6	40,0
	Total	15	100,0

يمكن القول إذن بأننا أمام محاولة رصد واقع وممارسات التقييم التربوي والدعم المدرسي والانتظارات المرجوة لتحسين الكفايات المهنية تدريسا وتقويما ودعما، بناء على تصورات وتجربة 9 أستاذات بما يمثل 60 في المائة، نسبة غالبة مقارنة مع عدد الأساتذة من جنس الذكور المحصور في 5 بما نسبته 40 في المائة. أما من حيث التجربة المهنية التي تؤثر في فهم واستقراء واقع ممارسة التقييم والدعم عند مختلف الأساتذة المستجوبين، فتتلخص في التمثيل البياني الآتي:

جدول رقم (3) : التجربة المهنية لدى المدرسات والمدرسين بالتعليم الابتدائي

		Effectifs	Pourcentage
Valide	Moins de 5 ans	4	26,7
	Entre 5 ans et 10 ans	1	6,7
	Entre 11 ans et 16 ans	1	6,7
	Plus de 16 ans	9	60,0
	Total	15	100,0

من خلال البيانات أعلاه، نجد أن ما يفوق نصف العينة المستجوبة (9 من أصل 15) يتوفرون على أقدمية في التدريس بلغت أزيد من 16 سنة، بما يمثل نسبة تعادل 60 في المائة. أما عدد الأساتذة ذوي تجربة مهنية تقل عن 5 سنوات فوصل إلى 4 بما يعادل 26,7 في المائة، في حين لا نجد سوى أستاذين يتوفران على تجربة مهنية بين سنتين و10 سنوات، أي ما يساوي 13,4 في المائة.

كما يتوزع الأساتذة المستجوبون حسب المستوى المدرس على الخريطة المدرسية وفق ما يلي:

جدول رقم (4) : توزيع مستويات التدريس بالتعليم الابتدائي

		Effectifs	Pourcentage
Valide	1AEP	4	26,7
	2AEP	3	20,0
	3AEP	2	13,3
	4AEP	2	13,3
	5AEP	2	13,3
	6AEP	2	13,3
	Total	15	100,0

يمكن القول إذن بأن الدراسة استهدفت مختلف مستويات التعليم الإبتدائية حيث يمثل المدرسون الذين يدرسون المستوى الأول نسبة غالبة متمثلة في 26,7 في المائة. يليها أساتذة المستوى الثاني بنسبة 20 في المائة. في حين تتعادل نسبة الأساتذة المكلفين بتدريس المستويات الثالث والرابع والخامس والسادس، والتي تصل إلى 13,3 في المائة بالنسبة لكل مستوى.

وصولا إلى لغة التدريس المعتمدة عند الأساتذة تبعا للإعمال بمنطق التخصص، نجد ما يلي:

جدول رقم (5) : لغة التدريس حسب مبدإ التخصص

		Effectifs	Pourcentage
Valide	Arabe	6	40,0
	Français	6	40,0
	Bilingue	3	20,0
	Total	15	100,0

يتضح من خلال البيانات أن نسبة مهمة من الأساتذة بلغت 40 في المائة يعتمدون اللغة العربية كلغة تدريس المواد بالمستوى الابتدائي، وهي نسبة تنطبق تماما على الأساتذة الذين يدرسون اللغة الفرنسية. أما الأساتذة المكلفون بالتدريس وفق ازدواجية لغوية فيمثلون نسبة 20 في المائة، وهذا الأمر يخص المستوى الثاني ابتدائي وحده.

2.3- التقييم التربوي: إشكالية المفهوم وقصور الثقافة وغياب العدة والتكوين

1.2.3- معنى التقييم التربوي: دال بمدلولات متعددة تجعله عسير الفهم

إن فهم وتدقيق معنى التقييم التربوي يشكل مدخلا إشكاليا يقود المدرسين المستجوبين إلى خلطه بالمفاهيم المرتبطة به. فقد عرفه المستجوب الأول عبر خصوصياته بكونه " عنصرا أساسيا في العملية التعليمة التعلمية، يقوم على الوقوف على الصعوبات التربوية التي قد يعاني منها المتعلمون بالاعتماد على مراقبة مستمرة وامتحانات بغية الانتقال من مستوى إلى آخر". أمر يحصر معنى المفهوم في مقاربة امتحانية تبتغي نجاح أو رسوب المتعلم (ة). وهذا في ابتعاد عما أخبر به ميشيل فيال بقوله أن "التقييم في التربوية لم يعد اليوم مقتصرا على المدرسي البتة: إنه ليس فقط بقياس المكتسبات، ولا يختصر في التحقق من المعارف. كما أنه ليس ممارسة التنقيط ولا يحصر في تلك اللحظات المحددة في ما يسمى حصيلات، روائز أو اختبارات"(Vial, 2012) . أما المستجوبة الثانية، فعرفت التقييم التربوي باعتباره "نوعا من أنواع تشخيص التعثرات وكشف صعوبات التعلم لدى المتعلمين وأداة لتجويد العملية التعليمية للأستاذ". فرغم إدراج جانب مهم في التقييم التربوي يتعلق أساسا بتجويد العملية التعليمية إسهاما في تكوين المدرس، فإن الأمر يوحي بخلط المفهوم مع الدعم المدرسي الذي يعمل على تشخيص طبيعة التعثرات وكشف الصعوبات. في حين أن المستجوبة الثالثة، فحصرت التقييم التربوي في جانب التشخيص قبل إرساء الموارد، بتعريفها له بكونه "مجموع العمليات التعليمية التعليمية، يقوم بها المدرس مسبقا بهدف فحص وتعرف وضعية المتعلمين قبل الشروع في إرساء الموارد". وهذا تحديد يتماشى والتعريف الذي قدمته المستجوبة الحادية عشرة المتمثل في "مجموعة من العمليات التي يتم بواسطتها تحديد مدى اكتساب المتعلمين". في حين قدمت المستجوبة الرابعة المفهوم قيد التناول بكونه "تعرف مكامن القوة ومكامن الضعف في تحصيل المتعلم للموارد المدرسة: تعرف مستواه في سياق ما قدم له". وهو تصور للتقييم يتداخل مع تصور المستجوبة العاشرة التي أفصحت بأن "الهدف منه معرفة مدى تحقيق الأهداف المطلوبة والكشف عن مواطن الضعف في خطوات العمل".

وعرف المستجوب الخامس بنوع من الصواب الجزئي في استيعاب المفهوم، في مقاربته باعتباره " إصدار حكم تقويمي للكفايات والمهارات والمعارف والتي اكتسبها المتعلم عند نهاية سيرورة تعليمية معينة". غير أن التقييم التربوي شيئا آخر غير الاقتصار على نهاية سيرورة تعلمية. كما رأت المستجوبة السادسة في التقييم التربوي "محاولة معرفة مدى تمكن المتعلم مما تلقاه ويتلقاه داخل المؤسسة (هو عبارة عن تقييم تشخيصي وليس اختبار)". ما يؤشر عن ضباب في تحديد معناه. في حين عرف المستجوب السابع بكونه "عملية

تعليمية تهدف إلى معرفة مدى تمكن المتعلم من تحصيل المفاهيم والمعلومات المقدمة له". وهذا ما يجعل من التقييم عملية مقتصرة على المدرس وإغفال الضرورة التقييمية التشاركية. أما المستجوبة الثامنة فقدمت تعريفا يقترب من الدقة، تمثل في كونه " عملية يقوم بها الأستاذ أو المتعلم بنفسه لقياس مدى تحقق الأهداف والكفايات المسطرة، وبالتالي إصدار قرار اتخاذ مجموعة من القرارات". هذا التحديد يتقاطع مع التحديد الذي قدمته المستجوبة التاسعة بتعريفها للتقييم التربوي كونه "إصدار الحكم على إنجازات المتعلمين بعد جمع معلومات وبيانات عنه فيما يتصل بما يعرف وما يستطيع فعله".

وقدم المستجوب رقم اثنا عشر تعريفا تجسد في اعتبار التقييم التربوي "مجموعة من الأنشطة والممارسات الصفية التي يخضع لها المتعلم للتحقق من مدى اكتسابه المعارف والمهارات المسطرة سلفا من خلال درس أو وحدة أو مجموعة من الدروس والوحدات". وهنا يمكن التنبيه إلى إغفال المدرس نفسه في سيرورة التقييم الفصلي. وهو تصور للتقييم يلتقي مع التعريف الذي أبدته المستجوبة رقم ثلاثة عشر، والذي يجعل منه "عبارة عن نشاط يهدف إلى قياس مدى تحقق الأهداف والغايات المطلوبة ورصد الأخطاء بغية اتخاذ إجراءات تصحيحية وتعديلية من أجل التغلب على نقاط ومواطن الضعف". وأما المستجوب الرابع عشر فعرف التقييم التربوي بكونه "تتبع سيرورة التعلم بالتعديل والتغيير والتقوية ومعيرة التعلمات الدراسية واكتشاف صعوبات وأخطاء التعلم لعلاجها". في حين قدم المستجوب رقم خمسة عشر رؤية مفهومية دقيقة تجلت في اعتبار التقييم التربوي في سياقه الحالي بكونه سيرورة جمع مجموعة معلومات موثوقة وصالحة وملائمة، ومقارنة مجمل هذه المعلومات وفق مجموعة من المحكات والمؤشرات مع الأهداف المسطرة بغية إصدار حكم أو قرار يندرج في إطار التحسن المستمر لموضوع التقييم.

2.2.3- التقييم التربوي في الفصل: النوع البارزوالأدوات والأدواروالشروط العلمية للتقييم التربوي

يمكن التنبيه بداية إلى تعدد أنواع التقييم التربوي تبعا للماهية والأهداف والجهات الفاعلة فيه. وبهذا الصدد عبر المستجوب الأول على أن نوع التقييم التربوي الأكثر اعتمادا في الفصل من طرفه من خلال مواصفاته"يهدف إلى الوقوف على بعض الصعوبات التربوية التي قد يعاني منها المتعلمون وتشخيص مواطن القوة والضعف"، استنادا إلى أدوات "المراقبة المستمرة والامتحانات" التي يشترط فيها "النزاهة والموضوعية وتكافؤ الفرص وعدم التمييز واستحضار الفوارق الفردية". وعبر على أن دور التقييم يتمثل في دعم الحالات التي تعاني من صعوبات موحدة. أما المستجوبة الثانية فعبرت على أن هناك أنواع كثيرة للتقييم، ولكن الأكثر توظيفا بالنسبة لها هو "التقييم التشخيصي والمرحلي والتقييم الإجمالي". وذلك بالاعتماد على أدوات تختلف باختلاف نوع التقييم، لكن تتجلى أساسا في الممارسة الفعلية بالتعليم الابتدائي في "الفروض والامتحانات". وحصرت الشروط العلمية لأداة التقييم في "معايير أساسية كالمحتوى والأهداف والمدة الزمنية وتوقيت الامتحان وكذا استعداد المتعلمين". فضلا تحديد دور التقييم في كونه "وسيلة لتحديد نقاط القوة ونقاط الضعف لدى المتعلمين وهو يساعدني على اقتراح حلول وأفكار للدعم". وهذه أمور تحيل من جهة على ترسخ المقاربة الرقابية والامتحانية القائمة على إجراء الفروض، دون الوعي الدقيق بالشروط العلمية والتربوية للروائز الاختبارية.

في حين صرحت المستجوبة الثالثة بأن أنها تقوم ب "التقييم التكويني والاجمالي، مع الارتكاز على "التقييم التشخيصي"، كونه "ضروري لتفيء المتعلمين والوقوف على مكامن القوة والضعف من أجل الاشتغال عليها"، وذلك بناء على أدوات "غالبا تقليدية مثل: تمارين كتابية، سؤال/ جواب". كما حددت الشروط العلمية والكيفية في "أن تكون محددة، مكيفة، وقابلة للقياس"، فضلا عن جعلها من أدوار التقييم العمل على " الوقوف على مكامن الضعف والقوة وتسهيل التفيء وتوضيح صورة نهج عملية الدعم". أما بالنسبة للمستجوبة الرابعة، فقالت بأن التقييم الأكثر اعتمادا في ممارستي هو التقييم المرحلي الذي يواكب التعلمات 'الدروس والحصص' من خلال الأسئلة وتمارين التثبيت، بتوظيف الألواح والتمارين السريعة والاختبارات القصيرة والأسئلة المباشرة. ولكن وجدث حيرة في تحديد

الشروط العلمية والتربوية لأداة التقييم، حيث أجابت ب "ربما أن يكون متنوعا وشاملا وأن تكون الأداة بسيطة في التناول لألا تصير عائقا أمام نجاعة التقييم. وصرحت فضلا عن ذلك، بأن التقييم يظطلع بدور "تقدير مدى تمكن المتعلم أو عدم تمكنه من الموارد وتعرف الصعوبات لتلافيها من خلال الدعم".

وبخصوص المستجوب الخامس، فيلاحظ خلطه بين أنواع ووظائف التقييم التي بين عبرها أن تقييم التعلمات "يؤدي وظيفة المساعدة على التعلم كلما كان يروم دعم التلميذ في اكتساب المعارف وتطوير كفاياته، ووظيفة تعديل وتصحيح مسارات التعلم إذا كان تقويما مدمجا". وتتم هذه العمليات اعتمادا على أدوات "الأسئلة"، أدوات تتمتع باستحضار مبدإ العدالة والإنصاف ومبدإ الشفافية والتماسك والإدماج والمسؤولية والتشارك، في أفق أن يطلع التقييم بدور "الوقوف على تعثرات المتعلمين قصد معالجتها وتصحيحها وتقويمها". أما المستجوبة السادسة يشأن أنواع التقييم المعتمدة فحددتها في أن "تكون أحيانا على شكل تطبيقات شفوية على الألواح وملء مطبوعات تشخص الأنشطة المدروسة"، وذلك ببناء أدوات تقييمية ماثلة في "طرح وضعية يستنبط منها عن طريق سؤال-جواب أو طرح أسئلة مبسطة في حالة ما استعصى الفهم على المتعلم". كما ربطت شروط أداة التقييم في توفر الجو الملائم للمتعلم، كي يتسنى للتقييم الإسعاف في "إعطاء طاقة إيجابية للمتعلم والأستاذ".

وأما المستجوب السابع فعبر عن تركيزه على "التقييم التشخيصي والتكويني"، واعتماده على أدوات للتقييم تنضوي حول "الأسئلة والتمارين"، التي يفترض أثناء صياغتها الالتزام "بالوضوح وسهولة الاستعمال وتعدد الأنشطة"، والعمل على إعطاء التقييم دور "ضبط التعثرات ووضع خطة للقضاء عليها". وهذا ما ذهبت إليه المستجوبة الثامنة التي حددت أدوار التقييم التربوي في "معالجة التعثرات وتعرف المستوى التعليمي للمتعلم وإزالة الاعوجاج عنده وتحفيزه". وأقر ت المستجوبة التاسعة بأنها توظف في القسم كلا من "التقييم التشخيصي، والذي يكون قبل بدء عملية التعلم، ثم التقييم التكويني البنائي الذي يلازم العملية التعليمية". وهذا الأمر يتأتى بصياغة أدوات للتقييم قوامها "الاختبارات الكتابية والشفهية"، التي يتم تحصينها بشروط "مراعاة مستوى المتعلمين والانطلاق من تقييم المكتسبات التي تمت دراستها". ويلعب التقييم حسبها دور "معرفة التحصيل الدراسي عند المتعلم حاجاته من الدعم والتقوية ومدى فعالية ونجاعة طرق التدريس المعتمدة".

بالإضافة إلى ما سبق، اكتفت المستجوبة العاشرة بالإشارة إلى "اعتماد التقييم التشخيصي والتكويني"، والاستناد إلى "أسئلة التصويب: صحيح/خطأ، أسئلة الإكمال وأسئلة ذات اختيارات متعددة". ويشترط في أداة التقييم من منظورها،" مراعاة مستوى المتعلمين والانطلاق من محيط التعلم"، كي يلعب التقييم دور 'معرفة مدى تحقق الهدف التعلمي". أما المستجوبة الحادية عشرة، فنبهت إلى تعويلها على "التقييم المرحلي عتد نهاية كل أسبوع على غرار الدروس المنجزة"، وذلك، بالارتكاز على "أدوات الدفاتر والألواح والتمارين السريعة". كما صرحت بضرورة تمتيع أداة التقييم بشروط "العلمية والمناسبة لمستوى المتعلم، ذلك أن دور التقييم هو تعرف مدى فاعلية المتعلمين وفهمهم للدروس". في حين أن المستجوب الثاني عشر، أكد على استعماله "التقويم العلاجي التكويني" أساسا. ويتحقق هذا الفعل بواسطة "الامتحانات والتمارين والاستظهار". وهذه الأدوات لا بد أن تراعي "مكتسبات المتعلمين وألا تطرح صعوبات على أساس أن تكون التعليمة واضحة ومفهومة وأن تقوم مختلف جوانب التعلم خلافا للتقييمات التي تعتمد على قياس القدرات المتعلقة بالجانب المعرفي والرياضي المنطقي". وعلى التقييم هذا أن يقوم بدور "الكشف عن التعثرات ومدى تحقق الأهداف". وأوضحت المستجوبة الثالثة عشرة بأنها توظف "كل أنواع التقييم داخل الفصل كل حسب الحاجة له"، والمتجلية في "التقييم التشخيصي والتكويني والإجمالي". وتتم هذه العمليات وفق "اختبارات شفهية واختبارات مقالية كتابية، واختبارات موضوعية في موضوع محدد وكذا

التطبيقات الكتابية". غير أنها لم يتمكن من تحديد الشروط العلمية والتربوية التي ينبغي أن تتوفر في أداة التقييم، رغم تحديدها لأدوار التقييم في "الوقوف على الصعوبات التربوية واكتشاف الأخطاء التعلمية والحكم على مدر أحقية المتعلم للانتقال إلى تعلم آخر".

في حين أن المستجوب الرابع عشر، فقد لخص التقييمات الذي يعتمده في التقييم التشخيصي، والتكويني والإجمالي والمرحلي (المراقبة المستمرة)، وذلك باستدعاء "أدوات متعددة لقياس التحصيل الدراسي المعتادة كالاختبارات الدراسية البسيطة والمركبة والأسئلة المقالية والموضوعية". ويشترط أن تتسم أداة التقييم التربوي "بالموضوعية " لتسمح للتقييم "أن يقوم بدور تحقيق العدل والمساواة والإنصاف". وصولا إلى المستجوب الأخير، فقد بين أن أنواع التقييمات الفصلية التي يستعملها تتنوع بتنوع موضوع التقييم والتعلم. فهناك التقييم التشخيصي والتكويني والختامي والتقييم الذاتي وبالقرين. غير أنه يولي أهمية الأولوية للتقييم التكويني. وعمليات التقييم تقوم وفق تصوره على اعتماد وضعية مشكلة، والتقييم بالمشروع الشخصي للمتعلم، فضلا عن الاختبارات الشفهية. كما بين أن الشروط العلمية لأداء التقييم تتجلى في الصدق والثبات والصلاحية والحساسية والتمثيلية والموضوعية والدقة. أما الشروط البيداغوجية فتتمثل في الانصاف والعدل وتكافؤ الفرص والقبولية (درجة الصعوبة والسهولة). ويقوم التقييم التربوي كما يصر، بأدوار عديدة تتأسس على التوجيه والتعديل والتقدير والانتقاء والتكوين.

3.2.3- التقييم التربوي في الممارسة: سؤال العلمية وجدلية اعتماد التقييم التكويني في المدرسة الابتدائية بدل التقييم الختامي لأغراض الإدارة في تحديد النجاح والرسوب

إن الملفت في ضوء القراءات المتعمقة للمقابلات التي إجراؤها يكشف عن نزوع غالبية الأساتذة إلى الجرأة على القول بأن مجمل التقييمات التربوية التي ينجزونها لا تمارس وفق تقييم علمي، إنما هي في الحقيقة مجرد اختبارات بمنظار اجتهاد شخصي، حيث أكدت المستجوبة الرابعة من جانبها على أنه " يغيب المفهوم العلمي في التقييم الذي أمارسه لأنني أحتاج إلى تكوين يؤهلني لفهم وضبط التقييم قبل العمل عليه مع تلامذتي". كما أشار المستجوب الخامس في نفس السياق إلى أن ذلك "الغياب للعلمية في بناء الاختبارات لا ينعكس على سلوك المتعلمين والمتعلمات في حياتهم". وهذا ما عبر عنه المستجوب السابع بصيغة أخرى حين صرح أن "التقييم الممارس مجرد امتحانات تعتمد أساسا في وضع النقط". كما اتجه رأي المدرسة المستجوبة رقم 13 عشر حينما عززت القول بأن "غالبية التقييم التربوي مجرد امتحانات لأنه ينقصه توحيد معايير التقييم وشموليته من حيث المعارف والمهارات والاتجاهات والسلوكيات والقيم".

غير أن هذا التصريح الغالب لطغيان المقاربة الامتحانية وغياب العلمية في البناء لا ينفي وجود تصريح ثلاثة أستاذة أفصحوا على أن التقييمات التي يمارسونها في الفصل هي في مجملها تقييمات علمية، لا مجرد اختبارات، حيث أكدت المستجوبة الثامنة بأن التقييمات ليست امتحانات، ذلك أن الامتحانات غالبا ما ترتبط بتقييم العددي، وهذا ما لا ينطبق على كل أنواع التقييم". كما أبرز المستجوب رقم 15 بالإضافة إلى الفكرة السالفة رغم تعقد الفعل التقييمي، اعتماده على احترام الشروط العلمية والبيداغوجية في بناء روائز التقييم وتنويع أساليبه بما يسمح التفريق البيداغوجي والتمركز حول النوع التكويني الهادف للضوبطة (Régulation) والتعديل والتحسين المستمر للأداء المتعلمين على اختلافهم. في حين اكتفى المستجوب رقم 12 بالقول بأن التقييم الذي يمارسه في القسم "تقييم علمي طبعا".

وما يدفع أيضا إلى التأكيد على جدوى التقييم التكويني وضرورة الحسم مع مسرح التقييمات النهائية الموجهة لأغراض إدارية، فقد أعربت الغالبية العظمى من المستجوبين عن ضرورة تغيير المنظور التقييمي في التربية بالانتصار التقييم التكويني الذي ينبغي أن يسود في المدرسة الابتدائية والتخلص من التقييم الختامي (غرض إداري) عبر إلغائه. وفي هذا الشأن، أوضحت المستجوبة الثانية بأنه رغم عدم

شمولية التقييم التكويني فإنه يبقى بالنسبة لي ذا أهمية لأنه يساعدني على تشخيص العقبات والمشكلات، ومن ثم تقديم الحلول والعلاج المناسب. كما توجه منظور المستجوبة الثالثة في نفس المسار حينما أقرت بأنه "من الأرجح اعتماد التقويم التكويني في السنوات الأولى من أجل بناء مجموعة من القيم والأخلاق والارتقاء في المستوى، بغض النظر عن النقطة أو النجاح والسقوط، وذلك على غرار الدول المتقدمة والرائدة في هذا المجال (سنغفورا)". كما نزعت المستجوبة الرابعة إلى أنها ليست ضد فكرة اعتماد التقييم التكويني وإلغاء التقييم الختامي الإداري ل"أنه قد يخدم إذا اعتبرنا أن التقويم الختامي يحمل ضغطا نفسيا للمتعلم، يعيق قدرته على استحضار وتوظيف مكتسباته، كما يجب تحقيق تكافؤ الفرص الذي يعرقله". كما عبرت المستجوبة السادسة عن أسفها في نهج التركيز على التنقيط الإداري وإهمال المقاربة التكوينية نظرا لرسمية البرامج ومنطق التفتيش التقليدي القائم على المراقبة الصارمة لأبسط الأمور والمحاسبة في إعداد جميع الجذاذات والشكليات بدل الاهتمام بفن الممارسة التدريسية، وقد ترجمت هذا في تعبيرها الآتي: " مشكلة الإدارات أنها 8 على 10 في الورق و0 على 10 في الواقع: المدرس لا يجب أن يكون إداري، بل مربي".

ومن ناحية التعارض النسبي أو الجزئي حول اعتماد التقييم التكويني وإلغاء تقييمات النجاح والسقوط في الابتدائي، عبر أربع أساتذة عن تصورات متباينة. وقد تجلى تصور الأستاذة المستجوبة الثامنة في "الاتفاق مع هذه الفكرة إذا ما توفرت أرضية مناسبة لذلك. فجل المدارس أو بالأحرى الدول التي تعتمد مثل هذه الأنظمة تعتمد بالأساس على ورشات تعلمية وعدة تعليمية (مونتيسوري)، الشيء الذي لا ينطبق على الواقع في المدرسة المغربية". أما المستجوبة التاسعة فعبرت من وجهة نظرها أنه "لا ينبغي إلغاء التقويم الختامي لما له من دور مهم في العملية التعليمية التعلمية وما يعجبني فيه هو شكله الموحد الذي يؤيد مبدأ تكافؤ الفرص بين كل متعلمي المجال الذي يتم فيه". كما قالت المستجوبة العاشرة بأنه "لا يمكن إلغاء أي منهما نظرا لكل واحد منهما دوره في تحفيز وتشجيع المتعلمين". وفي الأخير أشار ت المستجوبة الثالثة عشرة إلى أنه "يمكن إلغاء التقويم الختامي، لكن وفق مجموعة من الشروط العلمية التي تأخذ بعين الاعتبار الفوارق الفردية للمتعلمين أثناء السيرورة التعليمية التعلمية".

3.3- الدعم المدرسي: باب مسدود في ظل غياب المكونين المكونين وترك المدرسين في المواجهة بدون مواكبة

1.3.3- استعصاء ضبط مفهوم وتطبيق الدعم المدرسي

عرف المستجوب الأول في سياق حديثه عن الدعم البيداغوجي المدرسي بكون الدعم "يشكل مكونا من مكونات عملية التعليم والتعلم، ويقوم على تفعيل إجراءات واستراتيجيات تهدف إلى تصحيح التعثرات". وقد حصر مختلف أنواعه في "الدعم الوقائي والدعم التتبعي (الفوري المستمر)". أما المستجوبة الثانية فرأت في كونه يمثل "كل ما يمكن أن أقوم به بهدف مساعدة المتعلمين على التمكن من معارف وقدرات ومهارات سبق لي أن قدمتها ولم تتحقق أهدافها". ويتوزع الدعم حسبها إلى الدعم المندمج (أثناء الدرس) والدعم التتبعي (بعد التقويم) والدعم المؤسسي (خارج أوقات العمل ويكون عملا تطوعيا للأستاذ). في حين أن المستجوبة الثالثة، قد عبرت على أنه حسب ممارستها، هناك "دعم على شكل مراجعة فقط بإعادة ما سبق لا غير"، واعتقدت بأن أنواعه تتجلى في "التعلم بالقرين وتطبيق البيداغوجيا الفارقية". أما المستجوبة الرابعة، فعرفت الدعم بكونه" إجراءات لمعالجة التعثرات المرصودة من خلال التقييم التربوي، يخول تعزيز المكتسبات وتجاوز الصعوبات". ومن حيث أنواعه، فيتفرق إلى "الدعم الذي ينجز بعد التقويم التشخيصي والدعم الفوري أثناء العملية التعليمية التعلمية، والدعم المنجز في نهاية الوحدة".

في نفس السياق، أبرز المستجوب الخامس إلى أنه "لا دعم بدون تقويم مستقل، فماذا ندعم؟ وأكمل بقوله أن الدعم "يحتل مكانة أساسية في سيرورة التعلم، كما أنه فرصة لترسيخ مواطن القوة وأداة للوقاية من تراكم التعثرات التي تصيب المتعلمين والمتعلمات،

وتؤدي بهم إلى الفشل". وقد حدد أنواع الدعم في "الدعم التربوي، النفسي، الاجتماعي، المادي، ودعم فوري يلازم بناء التعلمات ودعم مركزي يتم تدبيره بصيغة مختلفة". في حين أن المستجوبة السادسة، فارتأت القول بأن "الدعم المدرسي بمفهومه المنطقي لا أظنه موجودا فعليا إلا بنسبة ضئيلة جدا لا تتجاوز 5 بالمئة، أما الورق فهو موجود". مما يعكس خطابا موسوما بالاحتجاج الهادئ تعبيرا عن غياب ورشات تنزيل الورشات الداعمة وتوفير الترسانة الضرورية للمأسسة الحقيقي. "فما يجب أن يكون بخصوص الأنواع هو الدعم النفسي أولا لكي نشخص أسس النقائص"، وفي ضوئه نعرف نوع الدعم الذي يحتاجه، وقد ذهب المستجوب السابع إلى اعتبار ممارسة الدعم مجموعة من "الأنشطة الهدف منها معالجة التعثرات والقضاء على الفوارق داخل الفصل"، وذلك بالاستناد إلى "الدعم الوقائي والمندمج". وهذا ما ذهبت إليه المستجوبة الثامنة التي نظرت للدعم ك " عملية إجرائية تهدف إلى تمكين المتعثرين من تجاوز الصعوبات للفئة الغير متمكنة وتثبيت التعلمات للفئة المتمكنة"، وفق أنماط مختلفة تتأرجح بين "الدعم التربوي الذي يخص التعلمات والدعم النفسي الذي يبقى شبه منعدم في مؤسساتنا، ثم الدعم الاجتماعي".

وأما زاوية نظر المستجوبة التاسعة، فقد ارتكزت حول اعتبار الدعم المدرسي "نشاطا تعليميا يسعى إلى تدارك النقص الحاصل لدى المتعلمين خلال عملية التعلم". هذا الدعم الذي تنطلق أنواعه من "الدعم الوقائي المرتبط بعملية التقييم التشخيصي، ثم الدعم التتبعي الذي يكون دوريا ومستمرا خلال عملية التعليم والتعلم، ثم الدعم المرحلي المتأتي في نهاية مرحلة الدراسة". وقدمت المستجوبة العاشرة بدورها تعريفا مناسبا للدعم باعتباره "إجراء بيداغوجيا، يعتمد على وسائل وعمليات وأنشطة تستثمر داخل الفصل أو خارجه، ويستهدف جودة التعلمات عن طريق معالجة التعثرات". وتتجسد أنواعه في "الدعم المؤسساتي داخل المؤسسة والدعن الخارجي في إطار شراكات مع متدخلين وفاعلين". وقد تناول المستجوب الخامس عشر بنفس الطريقة تقريبا مفهوم الدعم، كما عرج على مختلف أنواعه من حيث الجهة المكلفة به (داخل أو خارج المؤسسة)، وأصنافه (معرفي، نفسي، اجتماعي، حركي) أو حسب معيار العدد (فردي أو جماعي) أو حسب الزمن (دعم فوري أو ختامي).

وقدمت المستجوبة الحادية عشرة تعريفا مفاده أن الدعم يشكل "مجموعة من الأنشطة والممارسات لدعم المتعثرين ومنحهم فرصة أخرى للفهم"، باعتماد "أساليب الدعم عند نهاية كل حصة والدعم عند نهاية الوحدات". ونفس التعريف قد صرح به المستجوب الثاني عشر حيث حصر أنواع الدعم المدرسي في "الدعم الذي يتم إنجازه داخل الفصل، والدعم داخل المؤسسة التعليمية والدعم خارج المؤسسة". وبالوصول إلى التعريف الذي أعطته المستجوبة الثالثة عشرة، فقد ربطته ب "فعل تعليمي تعلمي يهدف إلى مساعدة معلمين على التمكن من مواقف وكفايات لم تحقق بشكل كامل وجيد". وهناك "دعم بالتكرار أو عبر تنفيذ نشاطات إضافية، وكذا مساعدة من طرف متعلم من نفس القسم عبر التعلم بالقرين، وكذا مساعدة من المختصين الاجتماعيين والنفسيين". في حين عالج المستجوب الرابع عشر الدعم بكونه "مجموعة من الوسائل والتقنيات التربوية التي يمكن اتباعها داخل الفصل لتلافي ما قد يعترض تعلم المتعلمين من صعوبات. ويتأتى هذا النشاط عبر صيغ متنوعة تصب في الدعم البيداغوجي والدعم الاجتماعي والدعم المؤسساتي.

خلاصة القول، تجدر الإشارة إلى القصور في فهم معنى الدعم المدرسي وارتكاز التعاريف المقدمة على استهداف الدعم للمتعثرين وإغفال أنه يوجه لجميع المتعلمين داخل الفصل الدراسي سواء كانوا متعثرين أو متوسطين أو متميزين وموهوبين وفق صيغ مختلفة وإيقاعات وخطط داعمة متنوعة تراعي الفروق والاحتياجات والميولات والمكتسبات ونماء الكفايات.

2.3.3- عقدة سؤال الإنجاز، غياب العتاد البيداغوجي/ الديداكتيكي ورصد المعنيين لأجرأة الدعم البيداغوجي المدرسي

تبرز القراءة المتأنية لأطوار المقابلات وجود اختلالات وتخبطات عشوائية متعلقة بإشكالية الدعم المدرسي المحتدمة في واقع يعتلي فيه التنظير عن التفكير في التطبيق والممارسة وكذا غياب العدة اللازمة للأجرأة وتأجيل حوار المقاربات المتعددة التخصصات في التدخل والمواكبة المتكاملة. وقد أفاد المستجوبون، رؤية التحليل، بكيفيات مختلفة في التعاطي مع الأجرأة التطبيقية للدعم المدرسي. وهكذا بين المستجوب الأول بأنه ينجز الدعم بنهج التفريق وفق معيار عددي تلخص في "الدعم الفردي والدعم الجماعي"، الذي يتم بآلية تقليدية تمثلت في اللوحة القرائية والتمارين المتنوعة وبطاقات وجداول. كما صرح بكون الذي يجريه يوجه للعموم، إنما يتم التركيز على الفئة

المتعثرة بالخصوص. أما المستجوبة الثانية، فبينت أنها عبر تجربتها المهنية، تلجأ " للدعم في كل مراحل الدرس وفي بعض الدروس كما في الرياضيات ألجأ للدعم الوقائي لأنني تعودت على أخطاء وتمثلاتهم التي تشبه بعضها البعض"، ولكنها لم تجد جوابا لآليات الدعم التي تعتمدها. في حين ذهب واقع ممارستها إلى "تخصيص الدعم للمتعثرين فقط مع تقديم دعم يستهدف جميع المتعلمين خلال الدروس".

وأما المستجوبة الثالثة فصرحت بأن الدعم عادة ما يتم في ضوء "القيام بالتقويم ليتم تفيء المتعلمين إلى مجموعات متجانسة لتستفيد من إعادة الدرس والمراجعة في مادة معينة". وذلك عبر "آليات تقليدية" تتجلى في إنجاز التمارين مع التصحيح". مما يوحي بتعبير مصطلحي بيداغوجي يمتح من المقاربة الهدفية بدل الكفايات كالحديث عن الأنشطة والوضعيات بدل التمارين. كما أن الفئة المتعثرين هي التي نستفيد من الدعم. وفي نفس الاتجاه بينت المستجوبة الرابعة أنها تقوم ب"تصنيف المتعلمين إلى مجموعات متجانسة"، لتحاول بذلك "الاشتغال على التعثرات المتكررة وتعزيز القدرات المتجانسة والمتكافئة". وهذا بالاعتماد على "أنشطة متنوعة وأسناد ورقية وتسخير المتمكن لمساعدة المتعثرين وفق الدعم بمعية القرين. كما يتم توجيه الدعم للمتعثرين بالدرجة الأولى وللمتميزين في إطار التعزيز". وقد اعتبرت المستجوب الخامس بأن الدعم يتم عبر "التفيء وبرمجة أنشطة مناسبة وسهلة للمتعثرين من خلال عرض صور أو أنشطة كتابية وشفوية توجه للمتعثرين". في حين أن المستجوبة السادسة صرحت بصيغة طبية بخصوص كيفية إنجاز الدعم أنه" لا يمكن وصف الدواء للمريض قبل التعرف على الداء". وأن "آليات الدعم تتنوع حسب ما شخصناه وأن المدرس لا يمكنه القيام بدعم ناجح إلا للمتعلمين 'العاديين'، أما من لديهم استثناءات كالإعاقة والتأخر الدراسي والحركية الزائدة فيحتاجون إلى ذوي الاختصاص". أما المستجوب السابع، فينجز الدعم الذي يهم حسبه الجميع، من خلال "أنشطة على الألواح أو الأوراق لا علاقة لها بالمقرر المدرسي".

وعبرت المستجوبة الثامنة من جهتها قائلة بأن الدعم يتم بناء على "إنجاز أنشطة تقويمية يتم تفريغ نتائجها في شبكة لتفيء المتعلمين، ودعم الفئة المتعثرة وتثبيت المكتسبات للفئة المتمكنة"، وهذا استنادا إلى "وضعيات تقويمية وأنشطة داعمة ومحاولة تغيير النمطية والطرق المستعملة أثناء البناء، على أساس أن يشمل الدعم الفئات المتعثرة والمتمكنة". أما المستجوبة التاسعة، فتعتمد في إنجاز الدعم "على المتفوقين الذين تضع كل واحد منهم على رأس كل مجموعة حسب بيانات التقويم لأنني لاحظت بأن المتعثرين يستفيدون من زملائهم بشكل واضح". وهذا ما يخبر بجدوى التعلم بالقرين. وتتم الأجرأة عبر آليات "العمل بالمجموعات والتعلم باللعب حسب متطلبات كل فئة". وفي نفس النسق التحليلي أبرزت المستجوبة العاشرة بأن الدعم "يتم بعد التقويم وتشخيص نتائج المتعلمين بما يؤدي إلى تفيء المتعلمين حسب الأخطاء المرتكبة وتخصيص أنشطة التقوية والتثبيت للمتفوقين"، وكل هذا باستعمال "الاختبارات المتعددة الاختيارات وذات الإجابة بالصواب أو الخطأ". وبينما حددت المستجوبة الحادية عشر كيفية إنجاز الدعم في "التمارين والأنشطة المقترحة عبر أوراق أو كراسات أو ألواح محصورة على المتعثرين"، فقد بينت المستجوبة الحادية عشرة بأنها توظف "الفارقية في تقديم الدعم للمتعثرين في القراءة والكتابة".

أما المستجوبة الثالثة عشرة، فإنها تقوم بإنجاز الدعم من خلال إعادة شرح المادة وإعداد أنشطة إضافية ومطالعة الكتب والقصص، بشكل يسمح للجميع بالاستفادة وترسيخ التعلمات. في حين قال المستجوب الرابع عشر بأن الدعم "يمكن أن يكون في بداية الدرس أو في نهايته من خلال أسئلة ومناولات وتمارين ينجزها المتعثرون". وختاما، ذهب المستجوب الخامس عشر إلى التأكيد على أن الدعم ينبني على دقة معطيات ومخرجات عملية تقييم التعلمات التي في ضوء تفريق النتائج وتحليلها وتصنيف نقاط القوة والضعف وطبيعة التعثرات، يتم بناء خطة دعم موجهة لجميع المتعلمين، وتراعي الفروق الفردية تمكن من تفريق المتعلمين إلى فئات حسب الحاجات والمستويات والميولات والعمل بالقرين، أمور تسعف في تدارك النقائص التعلمية وتصفية الصعوبات، وذلك عبر آليات متنوعة

تشمل توظيف تكنولوجيا الاتصالات في التعلم والفيديوهات المتصلة بموضوع التعلم، فضلا عن الأسناد الورقية والأنشطة الداعمة والعلاجية.

يمكن القول إجمالا بوجود مشاكل تدريسية وتقويمية تعرقل البناء السليم للدعم المدرسي، الذي غالبا ما يتم اعتباره أداة تستهدف المتعثرين دون المتوسطين والمتميزين والموهوبين. وترجع هذه الممارسات التي يقوم بها المدرسون إلى مجرد اجتهادات شخصية ومحاولات في ظل غياب التكوينات في مجال الدعم وغياب أطقم مؤهلة، متعددة التخصصات من أجل أجرأة حقيقية للدعم من الناحية المعرفية البيداغوجية والنفسية الاكلينيكية والاجتماعية. قضايا تدعوا للبحث عن مقترحات تطويرية لتغيير واقع الممارسات والتقويمات والدعم بمنظور متكامل يقود نحو جودة التربية والتدريس والتعلم.

3.3.3- مقترحات الإرتقاء بالممارسة المهنية في التقييم والدعم التربوي

لا بد من القول بأن الوضع الاشكالي في فهم التقييم التربوي والأجرأة المنهجية للدعم المدرسي، لا يمكن أن يحل ويتم الارتقاء بواقع الممارسة التدريسية والتعلمية دون الأخذ بمقترحات المدرسين باعتبارهم المحرك الفعلي لقلب أي منظومة في تمرير القيم وبناء الكفايات والذكاء لدى المتعلمين والمتعلمات. لذلك أتت مقترحات المستجوبين متنوعة ومهمة للتفكير ، على أمل أن يأخذ بها الفاعلين المركزيين.

فقد اقترح المستجوب الأول بخصوص التقييم التربوي ضرورة "توفير كراسات تتضمن أنشطة تراعي فيها الفوارق البيداغوجية والفردية حتى يكون هناك نوع من الإنصاف وتكافؤ الفرص". الأمر الذي يدعو إلى أهمية إعادة النظر في المناهج والبرامج المختلة في الهيكلة والبناء والإنتاج، والتي لا تساير التطورات العالمية في ظل تغييبها لأنشطة ووضعيات التفكير الإبداعي وتنمية خيال الطفل وذكاءه وبيئته. وهذا أمر ينطبق على الدعم المدرسي حسب قول المستجوب نفسه، بالإضافة إلى جوهرية "تزويد المدرسين بحواسيب داخل الفصول مربوطة بشبكة الآنترنت وسبورات تفاعلية"، في ظل العصر الحالي المتميز بسيادة الرقمنة وما يمكن أن تتيحه من إمكانيات في عرض صويرات وفيديوهات وأفلام تربوية قصيرة ذات الصلة وتمكن من إنماء المهارات التخيلية والسماعية والتفكيرية وجاذبية فعل التعليم والتعلم بدل التلقين. أما المستجوبة الثانية، فقد ركزت نظرها على انخراط الأستاذ وحماسه لإنجاح تخطيط التقييم والدعم، والذي "لا يمكن أن يتأتى دون التكوين المستمر للمدرس بدل الإصرار على تنزيل المذكرات وإلزامه بتطبيقها". وهذا ما يتطلب حسب قولها "الاهتمام بالأستاذ كونه أهم حلقة في مسلسل الدعم، فضلا عن توفير الوسائل التعليمية الحديثة وإدماج التكنولوجيا الحديثة. يضاف إلى ذلك العمل على التخفيف من كثافة البرامج وإعادة النظر في الزمن المدرس، وكذا توعية أولياء الأمور وحثهم على الانخراط في العملية التعليمية".

في حين أكدت المستجوبة الثالثة على "وجوب توفير معدات متنوعة تراعي حاجيات مختلف الفئات وتشييد مختبرات خاصة بالمواد العلمية التي تستوجب القيام بتجارب ونمذجة معينة". فضلا عن "تشجيع العمل وفق التخصص بالنسبة للمدرسين لأن الأستاذ الابتدائي يعاني من كثرة واختلاف المواد"، مع التنبيه إلى "ضرورة تحديد إطار مدقق وملموس لعملية التقييم". أما المستجوبة الرابعة، فنبهت إلى الأهمية التي يمكن أن يحتلها "تكليف طاقم خاص ومؤهل علميا وبيداغوجيا" لمواكبة عملية التقييم التي تحتاج إلى إعداد أنشطة متنوعة وفضاءات مناسبة وإمكانات لوجيستيكية من أجل تطوير ممارسة التقييم التربوي بالفصول الدراسية ومأسسة الدعم وفق مقاربة تشاركية لتصفية صعوبات التعلم وتطوير مستوى المتعثرين. فضلا عن إعادة صيانة وتوسيع الحجرات الدراسية للتمكن من تفعيل العمل بالمجموعات. وهذا ما يقتضي تأهيل المؤسسات التربوية عبر "التزويد بالوسائل الرقمية والمعينات الديداكتيكية كالمعداد والأجسام والمجسمات وعجين وكتيبات بأنشطة متنوعة ومتدرجة لكل المكونات المدرسة بالتعليم الابتدائي". وهذا ما ذهب إليه المستجوب الخامس الذي اقترح "توفير معدات لمأسسة البيداغوجية الفارقية وبيداغوجيا اللعب والمشروع". كما اكتفت المستجوبة

السادسة بحصر مقترحاتها للنهوض بالممارسة المهنية تقويما ودعما، في الجانب الأخلاقي المهني عبر "إخلاص المدرس في المهنة". في حين اتجه المستجوب السابع إلى مقترح "تخصيص كراسات متنوعة موجهة لثلاث فئات: المتفوقين، المتوسطين والمتعثرين"، وهذا بخصوص الدعم المدرسي، بالإضافة إلى "توفير معينات وأنشطة قابلة للنسخ، تأخذ بعين الاعتبار التقييم المتنوع حسب المتعلمين".

وعددت المستجوبة الثامنة مقترحات الارتقاء بالتقييم التربوي في "برمجة دورات تكوينية لهيئة التدريس، وإعادة النظر في نظام التقويم الذي صارت منهجية تمرير الامتحانات خاصة الإشهادية من خلاله مجرد هدف الحصول على نقطة (رقمية عددية) تخول للمتعلم العبور إلى المستوى الموالي". كما أشارت إلى "إدخال الحيوية والنشاط على منهجية الدعم وتوفير العدة اللازمة له"، دون إغفال "ربط شراكات مع أطباء نفسيين ومساعدين اجتماعيين لدعم المتعلم من الناحية النفسية والاجتماعية التي توثر على مردودية المتعلم". واعتبرت المستجوبة التاسعة إلى أنه "يجب على الوزارة توفير المعينات التي يحتاجها الأستاذ. فإذا كنا نتحدث عن تعليم حديث يرتكز على الوضعيات، فهذه الأخيرة تحتاج إلى وثائق للإشتغال عليها. وبالتالي لا يمكن الحديث عن اختبارات في ظل غياب الوسائل التي من شأنها مساعدة المدرس في تقويم التعلمات". كما نبهت إلى "مشكل الاكتضاض داخل الأقسام"، وهذا ما يفرض حسبها "عمل الوزارة على توظيف مختصين وأطباء في تخصصات متعددة كعلم النفس والاجتماع والتربية". وعبرت عن أسفها في غياب التكوين المستمر للمدرسين قائلة: "نعاني من شح واضح في التكوينات الموجهة للأساتذة، فبالنسبة لي خلال أربع سنوات من العمل، استفدت من تكوين واحد دام ساعات قليلة". وينبغي أيضا مد المؤسسات بمعينات تساعد في عملية التدريس كآلة نسخ وحاسوب للمدرس، "فإذا ما طالبونا بملء المذكرة اليومية رقميا، وجب عليهم أولا توفير الأدوات التي من شأنها مساعدته في ذلك".

أما المستجوبة العاشرة والحادية عشرة والمستجوب الثاني عشر، فقد انصبت مقترحاتهم المشتركة حول حاجة الأساتذة للتكوين بخصوص التقييم ومأسسة الدعم وتوفير الدعامات والدعم النفسي من متخصصين. كما ألحت المستجوبة الثالثة عشرة على تكثيف التكوينات لمعرفة التقييم التربوي، نماذجه وطرقه والغاية منه وعملياته، وكذا إيجاد بدائل جديدة عوض الاختبارات الاشهادية. وأبرز أيضا دور الأنشطة الموازية والخرجات الترفيهية وعقد لقاءات تواصلية مع التلاميذ وإشراك جمعيات المجتمع المدني، بل وذهب إلى الإضافة التي يمكن أن يحدثها إحداث "مدرسة موازية" رقمية. في حين كان اقتراح المستجوب الرابع عشر قد انصب حول "إلغاء التقويم التربوي المعتاد الذي يذهب ضحيته العديد من المتعلمين لارتكازه على جانب واحد من شخصية المتعلم وإلغاء باقي الجوانب، وهذا ما يحتم تعويضه بطرق جديدة وتكوينية تعطي قيمة للمتعلم". وركزت أيضا على الإشارة إلى عدم صلاحية النظام التربوي الحالي المستمد من النظام الفرنسي المتخلف، و"ضرورة اعتماد نظام تعليمي اسكندنافي أو أنكلوساكسوني مكيف" مع البيئة المدرسية المغربية.

وخلص المستجوب الأخير بشأن التقييم التربوي إلى ضرورة إعادة النظر بعمق في نظام التقويم التربوي عبر تعزيز التقويم التكويني والحسم مع التقويمات الرقابية والختامية بالمدرسة الابتدائية، فضلا عن العمل على مواكبة وتكوين المدرسين في مجال التقييم والدعم التربوي، من طرف كفاءات متخصصة وذات أهلية وخبرة حية في المجال وإنشاء مختبرات للتقييم لبناء بنك للاختبارات التكوينية، وتوفير المستلزمات والعتاد البيداغوجي والديداكتيكي للتقييم وإشاعة ثقافة التقييم العلمي. كما أوجز المقترحات التطويرية في الدعم المدرسي في العمل على تنظيم ورشات عملية في أجرأة الدعم وتوجه وزارة التربية الوطنية نحو استدعاء متخصصين في القياس والتقييم التربوي للإشراف على تنظيم دورات للتقييم والدعم التربوي بالمؤسسات. ينضاف إلى ذلك عقد شراكات مع فرق متخصصة ومتعددة التخصصات في مواكبة المتعلمين ذوي صعوبات واضطرابات التعلم. وهاته الأمور تدعو بالضرورة إلى تغيير المناهج والبرامج التربوية الحالية المتجاوزة وفق منظور سيرورة ديناميكية دائمة الدوران والتداخل بين التعليم والتعلم والتقييم والدعم التربوي. فضلا عن تزويد المؤسسات التعليمية بتكنولوجيا الاتصال والمعلوميات في التربية نظرا لما يعيشه النظام التربوي المغربي من أمية رقمية

(Analphabétisme numérique). وذلك لن يتأتى بإرادة الإصلاح الحقيقية لمنظومة التربية بدل الاختباء وراء وهم الإصلاح وإصلاح الإصلاح عبر شبه مسكنات ترقيعية وتقنية للتربية، التي تشكل أس تقدم الأمم وازدهارها.

4.3- مقاربة استشرافية تدخلية لإصلاح نظام التقييم والدعم: المنظور الاستراتيجي، مستلزمات الريادة والتقييم المنتظم

من الجدير التأكيد على أن جودة مختلف منظومات التربية والتكوين رهينة بتشخيص وقياس وتقييم أدائها عبر سيرورة نسقية من العمليات المضبوطة والمنهجية المتكاملة المداخل لضمان مخرجات ترتقي بصورة المجتمع والمتعلمين والأسر. لكن ممارسة فعل التقييم في التربية المغربية يتم بمفهوم ضيق غير محكم المنهجية وكمرادف في مجمل الأحوال للامتحانات والفروض الرقابية والعقابية. هذا الواقع الموسوم بالقلق والخوف من التقييم التربوي على صعيد المنظومة التربوية، انطلاقا من صانعي القرار التربوي إلى المدرسين والمتعلمين، يتوجب اليوم وقفة تأمل ناقدة ومحايدة للكشف عن التردي الحاصل والوعي بالصدمة التربوية المؤجلة والمغلفة بالتناسي، كي يتسنى القيام بالتغيير على أساس منظور إصلاحي استراتيجي يستوعب الدروس المستخلصة من الماضي والنقد العملي للحاضر والتفكير الاستراتيجي الواعي في المستقبل في ضوء التحولات البيداغوجية العالمية والدرس التحليلي لمختلف مفاصل البيئة المدرسية المغربية للعمل على بناء استراتيجيات وسياسات تربوية دقيقة المرامي والغايات والأهداف، قابلة للتنزيل والرفع المنشود من موقع المدرسة المغربية ضمن النظام التربوي العالمي. قضايا تستلزم نشر ومأسسة ثقافة التقييم التربوي بناء على مقتضيات المهنية والموضوعية والجدوى والتحسن المستمر للخدمات التربوية والممارسات المهنية. أمر يحول التقييم إلى سيرورة الاستماع في الحياة وفق نقد بناء للواقع التربوي المعاش والمضي المسؤول والخلاف نحو الكشف عن الأسباب ورصد القوة لتقويتها والضعف لتجاوزه والحسم مع عوامله لاستئصاله بشكل يتيح التجويد الدائم للتربية وتقدم المجتمع وبهجة الفعل التربوي. وهذا ما يضمن الجدة والتجدد المستمر للمدرسة من خلال ثورة مفاهيمية وروح بيداغوجية شقية قادرة على تجاوز القوالب التربوية الجاهزة من أجل بناء مجتمع التربية العقلانية المبدعة والرفع المتواصل للجودة.

ويبقى النهوض بالتقييم التربوي والبيداغوجي أساس المرور المجدي نحو الدعم المدرسي الذي يسلط الضوء من خلال استثمار نتائج التقييم ومعطياته الدقيقة على خطط تفريقية وإجراءات تنويعية ومتنوعة تستهدف جميع المتعلمين الذي يتوزعون إلى فئات المتعثرين والغير المتمكنين والفئة المتوسطة والفئة المتميزة والموهوبة، وذلك بنهج تفييئات تراعي الحاجات والمستويات والميولات، ببرمجة أنشطة مناسبة تتراوح بين مبتغى الوقاية والاستدراك والتعزيز والتقوية والمعالجة. غير أن الدعم لا يختزل في هذا المنظور، إنما يقتضي استدعاء وتدخل أطراف وتخصصات متعددة يتكامل ويتقاطع فيها التربوي مع الطبي والنفسي والاكلينيكي والاجتماعي والمادي. رهان يتطلب إرادة حقيقية للارتقاء والطموح الواقعي في التجويد والتخطيط النسقي الكفيل بتصويب وضوبطة مختلف العوامل وأبعاد الشخصية المتحكمة في التدريس والتعلم، فضلا عن رصد إمكانيات وتوفير المستلزمات والعدة الكفيلة بالأجرأة الهادفة التي تجعل من القبول الجماعي للتقييم مرآة عاكسة لمجهود التغيير ووضع التربية والحياة الإنسانية والمهنية للمجتمع التربوي من جهة، وأداة تنير الطريق لبناء تربية اليوم وتربية المستقبل، وليس اعتباره غاية في ذاته أو غاية الغايات.

4-الخلاصة

يشكل التقييم والدعم بالمدرسة الابتدائية المغربية إشكالية ذات راهنية وذات أهمية استراتيجية كبرى بمنظومة التربية والتكوين. فمسار هذه الممارسات البيداغوجية الوثيقة الاتصال بالتعليم والتعلم يضع المشاركين في هذا البحث بصدد حمى تجد خلفياتها في تمايز المنظورات وعسر فهم المفاهيم، فضلا عن قصور في الثقافة التقويمية والدعم تنظيرا وتطبيقا، وكذا غياب العدة اللازمة لأجرأة هذه العمليات والبرامج التكوينية المنتظمة للأستاذ باعتباره فاعلا تربويا بامتياز. وإذا كان معلوما

بأن التقييم التربوي يتسم بتعددية أصل الأنواع والأدوات والشروط العلمية لإضفاء معنى على فعل التقييم، فإن المستجوبين يقرون بأن النوع السائد في ممارساتهم البيداغوجية يتجسد أساسا في هيمنة التقييم الإجمالي الجزائي على حساب التقييم التشخيصي والتكوين بالأساس، مما يفيد بسيادة منطق المراقبة والامتحانات عوض البناء. هذا الأمر يضعنا بصدد رهان آخر متصل بسؤال علمية ممارسة التقييم التربوي وتوجهات المنظومة الرقابية بحيث يجعل الفكر الإداري من التقييم غاية لتحديد النجاح والرسوب بعيدا عن هاجس استثماره في توجيه الفعل البيداغوجي وإصلاح الاختلالات وتطوير المهارات والكفايات. في ظل هذا التوجه عينه، يبقى الدعم المدرسي حسب المستجوبين بابا مسدود التفعيل بفعل غياب التكوين المستمر والمنتظم للأساتذة في بيداغوجيته وضعف البنية التربوية والمواكبة. أمر يجد ترجمته في عدم ضبط المفاهيم والتطبيق السليم بشكل أفضى إلى عقدة سؤال الإنجاز، معززا بقرائن فقر الآدوات والإمكانات البيداغوجية والديداكتيكة والبشرية واللوجيستيكية. هذا الوضع مدعاة بذلك إلى التفكير في مداخل استراتيجية للتدخل بغية إصلاح عميق وشامل لمنظومة القياس التقييم والدعم وإنماء مهارات الفاعلين في بيداغوجية التقييم والدعم ، ثم تجويد الممارسات عبر نهج نسقي يشمل المدخلات والصيرورات والمخرجات.

خاتمة : نحو كلام نقدي ميتا-تقييمي عن التربية المدرسية المغربية

إن تسليط الضوء في منظومة التقييم التربوي والدعم المدرسي جاء في سياق نظام تربوي مغربي لا يزال لم يصل بعد لبدايات التغيير المنشود في ظل اتسامه بطابع الماضوية البيداغوجية التي تجوزت اليوم نظرا للتطورات البيداغوجية المتسارعة التي أعطت نفسا مغايرا للتربية والتكوين عبر العالم. ويشكل التقييم التربوي اليوم، وخلافا لأي وقت مضى في ظل عصر تجدد التنظيمات التربوية، تخطيطا نسقيا وفعلا تبنى عليه التغذية الراجعة عبر تفسير علمي للنتائج، بشكل يقود إلى مساءلة التقييم ذاته والتفكير فيه للارتقاء المستمر بماهيته عبر طرحه موضوعا للتقييم. هكذا، لم يعد لصيقا بالامتحانات المدرسية فقط، وإنما تفتحت دلالته لتجعل منه موضوعا لكل الأشياء والتخصصات العلمية والإنسانية والاجتماعية والأدبية.

ويرتكز التقييم التربوي لكي يأخذ معناه ومصداقيته، على آليات وأدوات تتصف بالدقة والشفافية والمنهجية العلمية، وتراعي شروط التخطيط المحكم وتحديد مجال وموضوع وهدف التقييم والشركاء والمستهدفين في العملية هاته، وأدوات القياس الملائمة. مسألة تعطي شرعية لبناء سليم للدعم البيداغوجي المدرسي الذي يقتضي بدوره الدقة والتشارك وحوار التخصصات وتنوع التدخلات لتعديل مسار التعلمات للمتعثرين وتقوية وتعزيز وصقل كفايات المتعلمين المتميزين والموهوبين. في ضوء ما سبق يمكن القول بأن واقع الممارسة المهنية والارتقاء بالتقييم البيداغوجي والدعم التربوي يحتم بشكل عاجل ومدروس العمل على تنمية المقترحات التطويرية الآتية:

- إدخال المرافقة البيداغوجية والسيكولوجية والمتابعة الطبية والاكلينيكية والمساعدة الاجتماعية بالمدرسة المغربية؛
- تكوين المدرسين المستمر عبر دورات وورشات لإنماء ثقافة وممارسة التقييم والدعم البيداغوجي بالفصول الدراسية؛
- ربط مؤسسات المدرسة بتكنولوجيا الاتصالات والمعلوميات وتوفير العتاد البيداغوجي والديداكتيكي اللازم لتنمية التعلمات والكفايات والذكاءات المختلفة؛
- خلق بنيات ومراكز للدعم التربوي مجانية تشرف عليها الدولة داخل المؤسسات بتنسيق مع متخصصي في المواكبة والإرشاد النفسي والتربوي والاجتماعي للمتعلمين، وبذلك والحسم مع مسرح مؤسسات الدعم التربوي التجارية الربحية المساهمة في مأسسة العزوف عن الانخراط الجاد في التمدرس داخل المدارس، في أفق أن يتم الحد من تأثير العوامل التي تساهم في تعزيز اللامساواة في التمدرس، وتسريع وتيرة تطبيق مبدإ تكافؤ الفرص الذي نص عليه الميثاق، بتفعيل جاد للإجراءات والتدابير لفائدة التلاميذ المحرومين قصد التخفيف من التكاليف المباشرة التي تتطلبها الدراسة.

صفوة القول تكمن في فتح التفكير في سؤال التقييم التربوي والدعم المدرسي بنفس جديد يتلخص في الومضات التأملية التالية:

- أي منظور للتقييم والدعم التربويين يلزم أن تأخذ بهما منظومة التربية والتكوين المغربية اليوم والغد؟
- أي حل بيداغوجي بديل وممكن لنهج التشارك وتجاوز أزمة التواصل البيداغوجي بالتربية المغربية؟
- ألم يحن الوقت ليحدث النظام التربوي المغربي القطائع الضرورية مع الماضي التربوي المتعثر باعتماد مقاربة إصلاحية صاعدة لتغيير صميمه من الفصل الدراسي في اتجاه المركز؟

قائمة البيبليوغرافيا

- العربي اسليماني. (2015). المعين في التربية مرجع للامتحانات المهنية ومباريات التفتيش والمراكز الجهوية. المغرب: المطبعة والوراقة الوطنية.
- اللجنة الملكية الخاصة للتربية والتكوين. (1999). الميثاق الوطني للتربية والتكوين. المغرب: المملكة المغربية.
- تأليف جماعي: عبد الكريم غريب. (2011). معجم علوم التربية: مصطلحات البيداعوجيا والديداكتيك. المغرب: سلسلة علوم التربية.
- صلاح الدين محمود علام. (1997). دليل في تقويم الطلبة في الدراسات الإجتماعية. القاهرة، مصر: دار الفكر العربي.
- عبد الحق منصف. (2007). رهانات البيداغوجيا المعاصرة: دراسة في قضايا التعلم والثقافة المدرسية. الدار البيضاء: إفريقيا الشرق.
- عبد العزيز قريش. (2001). في نقد برامج المدرسة الأساسية. الدار البيضاء، المغرب: منشورات صدى التضامن.
- عبد العزيز قريش. (2011). التقويم التربوي- سؤال الماهية والوظيفة. دفاتر التربية والتكوين، 6-13.
- عبد اللطيف الفاربي وآخرون. (1994). معجم علوم التربية. المغرب: سلسلة علوم التربية.
- عبد اللطيف المودني. (2011). التقويم لازمة إنجاح المدرسة وتجديدها المستمر. دفاتر التربية والتكوين، 14-19.
- هيئة التحرير: ادريس اليعقوبي وآخرون. (2011). التقويم والتحصيل الدراسي. المغرب: منشورات المجلس الأعلى للتربية والتكوين.
- وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني والتعليم العالي والبحث العلمي. (2009). الدليل البيداغوجي للتعليم الابتدائي. المغرب: منشورات وزارة التربية الوطنية.

- Louis Arenilla .(2007) .Dictionnaire de la pédagogie et de l'éducation .Paris: Bordas Editions.
- Marc Bru .(2005) .L'enseignant, organisateur des conditions d'apprentissage .Paris: In: La pédagogie: une encyclopédie pour aujourd'hui, sous la diréction de Jean Houssaye, 6 édition, ESF éditeur.
- Michel Vial .(2012) .Se repérer dans les modèles de l'évaluation Méthodes Dispositifs Outils . Belgique: De Boeck Supérieur.
- Yvan Abernot .(1988) .Les méthodes d'évaluation scolaires .Paris: Bordas Editions.

Romanization of Arabic Bibliography

- Larbi Slimani. (2015). *al-mʿīn fī al-trbīẗ mrǧʿ llāmṭḥānāt al-mhnīẗ ūmbārīāt al-tftīš wālmrākz al-ǧhwyẗ [The one in education is a reference for professional exams, inspection matches, and regional centers]*. Morocco: The National Press.

- Salah El Din Mahmoud Allam. (1997). *dlīl fī tqwym al-ṭlbẗ fī al-drāsāt al-iǧtmāʿīẗ. al-qāhrẗ [A guide to evaluating students in social studies]*, Cairo, Egypt: Arab Thought House.

- The Royal Commission for Education and Training. (1999). The National Charter for Education and Training. Morocco: Kingdom of Morocco.

- Abdel Karim Gharib. (2011). Dictionary of educational sciences: terms of pedagogy and didactics. Morocco: Education Sciences Series.

- Abdelhak Monsef. (2007). The stakes of contemporary pedagogy: a study of learning and school culture issues. Casablanca: East Africa.

- Abdul Aziz Quraish. (2001). In critique of basic school programs. Casablanca, Morocco: Echo of Solidarity Publications.

- Abdul Aziz Quraish. (2011). Educational calendar - the question of nature and function. Education and Training Books, 6-13.

- Abdel-Latif Al-Farbi and others. (1994). Dictionary of Education Sciences. Morocco: Education Sciences Series.

- Abdel Latif Al-Mawdani. (2011). The calendar is necessary for the success of the school and its continuous renewal. Education and Training notebooks, 14-19.

- dris Al-Yaqoubi and others. (2011). Academic calendar and achievement. Morocco: Publications of the Supreme Council for Education and Training.

- Ministry of National Education, Vocational Training, Higher Education and Scientific Research. (2009). Pedagogical guide for primary education. Morocco: Publications of the Ministry of National Education.

مجلة مؤشر للدراسات الاستطلاعية
Journal index of exploratory studies
المجلد 2، العدد 5، 2022
Vol: 2 / N°: 5 (2022)
ISSN: 2701-9233

Analytical Study of Economic, Social and Cultural Conditions for Street Children in Ibb City

Abdulrakeb Abdo Hezam Khaled Al-Shamiri

University of Ibb. Yemen
Email : raqeeb300@gmail.com

Received	Accepted	Published
02/08/2022	20/08/2022	05/09/2022

DOI: 10.17613/0frt-6y29

Abstract

This study aimed at identifying the reality of phenomenon of street children in Ibb City and its reasons and risks on children. The study depended on the analysis descriptive method. The sample of the study consisted of (40) children; (34) males, and (6) females, their ages ranging from (9 - 15) years. To achieve the aims of the study, the researcher used a personal Interview questionnaire (preparing: the researcher). The results of the study indicated that the most important causes leading to the phenomenon of street children: poverty, low standard of living, unemployment, the leakage from education, deprivation of parents, weakness of family control on children, divorce and family disintegration, the tense family atmospheres and child labor. The results also indicated that street children live in very difficult economic, social, and cultural conditions; They belong to poor and large families, practice marginal business for long hours, in hazardous places for their health and life, and live a family atmospheres charged with tensions and quarrels between parents, in an inappropriate residential situations and lacks many necessary requirements for living, as their educational level is very low. The results showed that street children were subjected to many health and psychological risk; such as quarrels with others, and attack them by adults, violence and exploitation in all its forms, sexual harassment, traffic accidents, and exercise serious works which do not suit their energies and abilities, friction with bad comrades, and exercise begging, stealing and other deviant behaviors.

Keywords: Economic; Social and Cultural Conditions; Street Children; Ibb City

مجلة مؤشر للدراسات الاستطلاعية
Journal index of exploratory studies
المجلد 2، العدد 5، 2022
Vol: 2 / N°: 5 (2022)
ISSN: 2701-9233

دراسة تحليلية للأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لأطفال الشوارع في مدينة إب

عبد الرقيب عبده حزام خالد الشميري
جامعة إب. اليمن
الايميل: raqeeb300@gmail.com

تاريخ الاستلام	تاريخ القبول	تاريخ النشر
2022/08/02	2022/08/20	2022/09/05

DOI: 10.17613/0frt-6y29

ملخص

هدفت الدراسة إلى معرفة واقع ظاهرة أطفال الشوارع في مدينة إب وأسبابها ومخاطرها على الأطفال، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة الدراسة من (40) طفلاً وطفلة؛ بواقع (34) ذكور، و(6) إناث تراوحت أعمارهم بين (9 - 15) سنة، واستخدمت الدراسة استبانة المقابلة الشخصية (إعداد الباحث)، وأشارت نتائج الدراسة إلى أن من أهم الأسباب المؤدية إلى نشوء ظاهرة أطفال الشوارع: الفقر، وتدني مستوى المعيشة، والبطالة، والتسرب من التعليم، والحرمان من الوالدين، وضعف الرقابة الأسرية على الأبناء، والطلاق والتفكك الأسري، والأجواء العائلية المتوترة، وعمالة الأطفال. كما أشارت النتائج إلى أن أطفال الشوارع يعيشون أوضاعاً اقتصادية واجتماعية وثقافية صعبة جداً؛ فهم ينتمون إلى أسر فقيرة وكبيرة الحجم، ويمارسون أعمالاً هامشية لساعات طويلة، وفي أماكن خطرة على صحتهم وحياتهم، ويعيشون أجواءً أسرية مشحونة بالتوترات والمشاجرات بين الوالدين، في أوضاع سكنية غير ملائمة للعيش وتفتقر للعديد من المتطلبات الضرورية اللازمة للمعيشة، كما أن مستواهم التعليمي متدني جداً. وأظهرت النتائج أن أطفال الشوارع يتعرضون للعديد من المخاطر الصحية والنفسية، كالمشاجرات مع الآخرين، والاعتداء من قبل الكبار، والعنف والاستغلال بكافة أشكاله، والتحرشات الجنسية، والحوادث المرورية، وممارسة أعمالاً خطيرة لا تتناسب مع طاقاتهم وقدراتهم، والاحتكاك برفاق السوء، وممارسة التسول والسرقة وغيرها من السلوكيات المنحرفة.

الكلمات المفتاحية: الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية؛ أطفال الشوارع؛ مدينة إب

1- مقدمة

الطفولة هي بداية كل كائن حي، فهي تعتبر غده ومستقبله المنشود، فعلى الطفولة تبني الأمم آمالها لأنها تشكل مستقبل الأمم وتحكي عما تتمتع به هذه الأمة أو تلك من ثقافة ورقي أو جهل وانحلال في القيم والأخلاقيات الإنسانية.

والطفل هو المعيار في تنمية المجتمع وتطوره، وأن توجيه الاهتمام إلى رعاية الطفل وتنشئته بصورة سليمة صحياً واجتماعياً وثقافياً تهيئ السبل لبناء المجتمع من خلال خلق جيل واعٍ مستنير يحمل مسؤولية توفير الحياة الكريمة لمجتمعه، والإسهام في عملية البناء والتطوير (الحوري، 1990، ص 40).

وفي ظل تنامي الاهتمام العربي والدولي بحقوق الطفل أصبح من الأهمية بمكان أن تكتسب قضايا الطفولة ومشكلاتها في اليمن حقها من الرعاية والبحث والاهتمام. ولعل من أسوأ الكوارث التي يمكن أن يواجهها مجتمع نامي – كمجتمعنا اليمني – وتؤثر سلباً على الفرد والأسرة والمجتمع ظاهرة أطفال الشوارع، تلك المشكلة التي نالت اهتماماً كبيراً لا سيما من قبل هيئة الأمم المتحدة، ومنظمة الصحة العالمية، ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة "اليونيسيف"، ومن هنا تتجلى لنا أهمية الدراسة الحالية في تناولها لظاهرة صارت تمثل قنبلة موقوتة قد تنفجر في أي لحظة.

إن حماية الطفل من جميع الانتهاكات الجسدية والنفسية والصحية والاجتماعية والتربوية مسئولية كل فرد وكل أسرة ومسئولية الدولة والمجتمع أيضاً، فمن حق الطفل أن يحصل على حقه في الرعاية الصحية والاجتماعية وأن يضمن له الغذاء والسكن والملبس، ومن حقه الحصول على التعليم واللعب والسلامة النفسية والعقلية، ومن حقه أن لا يكلف بمهام الكبار والأعمال الشاقة التي تعيق نموه الجسدي والنفسي والعقلي، وإذا كان الناس يتساهلون في أمر تشغيل الأطفال والدفع بهم إلى سوق العمل فإنهم بذلك ينتهكون حقوق الطفولة جميعها. حيث تعتبر ظاهرة أطفال الشوارع من الظواهر السلبية التي لوحظ انتشارها مؤخراً بين أوساط الأطفال الصغار ومن ثم أخذت هذه الظاهرة تتسع في السنوات الأخيرة مصاحبة للأزمة الاقتصادية التي تعيشها بلادنا منذ عدة سنوات.

ومن أجل حماية الأطفال الذين يعيشون في ظروف صعبة – ومنهم أطفال الشوارع- أصدرت وزارة الشئون القانونية القانون رقم (45) لسنة 2002م بشأن حقوق الطفل، حيث نصت المادتين (144) و(145) من هذا القانون على ما يلي:

مادة (144): "على الدولة اتخاذ الإجراءات والتدابير العلمية والعملية للتحقق من معاناة الأطفال الذين يعيشون في ظروف صعبة كأطفال الشوارع والمشردين وضحايا الكوارث الطبيعية والكوارث التي من صنع الإنسان والأطفال المعرضين لسوء المعاملة والمحرومين والمستغلين اجتماعياً وضمان عدم استدراج الأطفال إلى الاقتراب أو مباشرة الأعمال غير المشروعة أو السقوط في ممارستها".

مادة (145): "على الدولة حماية ورعاية الأطفال الأيتام وأطفال الأسر المفككة والأطفال الذين لا يجدون الرعاية ويعيشون على التسول والقضاء على هذه الظاهرة ووضع الأطفال المتسولين والمتشردين في دور الرعاية الاجتماعية وتوجيههم إلى أن يكونوا أعضاء صالحين منتجين في المجتمع". (وزارة الشئون القانونية، قانون حقوق الطفل رقم "45" لسنة 2002)

إن ظاهرة انتشار شريحة كبيرة من أطفالنا في الشوارع يتسولون او يعملون وسط ظروف سيئة للغاية ويتقاضون أجوراً بسيطة ويعملون لساعات طويلة تصل أحياناً إلى (16) ساعة في اليوم لا ينسجم مع القيم والمبادئ الإنسانية ولا يعكس أي تقدم في مجال حقوق الإنسان نظراً لما يترتب عن هذه الظاهرة من آثار جسمية ونفسية سيئة على الطفل في حاضره ومستقبله. لذا يسعى مشروع الدراسة الحالية في محاولة متواضعة إلى التعرف على الأسباب والعوامل المؤدية إلى نشوء ظاهرة أطفال الشوارع في مدينة إب، والمشكلات والمخاطر التي يتعرض لها أطفال الشوارع، بغية الوصول لرؤية استشرافية لظاهرة أطفال الشوارع، وتوعية المجتمع اليمني بمخاطر هذه الظاهرة والتي تؤثر سلباً على كل من الطفل والأسرة والمجتمع اليمني بشكل عام. وذلك لما من شأنه مساعدة الآباء والأمهات وجميع المختصين أو القائمين على رعاية هؤلاء الأطفال على توجيه العناية والاهتمام بهم بما يمكنهم من الاندماج في المجتمع والمساهمة في بنائه بكفاءة واقتدار، ورفد المجتمع بأفراد صالحين أسوياء، ومتكيفين مع أنفسهم ومع مجتمعهم.

2. مشكلة الدراسة وأسئلتها

إن أطفالنا اليوم هم أمل ومستقبل الأمة، وأجيال الغد المشرق، فهم ثروة المجتمع ورأسماله، ومن ثم فإن الاهتمام بهم ورعايتهم ولا سيما في سنوات حياتهم المبكرة واجب حتمي ومطلب ضروري وحيوي، إذا أردنا بناء المجتمع على أسس علمية صحيحة. وتعد مرحلة الطفولة من المراحل الإنسانية البالغة الأهمية في حياة الإنسان حيث توضع من خلالها البذور الأولى لشخصية الفرد وعلى ضوء خبراته فيها يتحدد إطار شخصيته، فإما أن يتكيف مع مجتمعه ونفسه، أو تترك آثاراً ضارة على تلك الشخصية (العيسوي، 1993، ص. 49).

ولقد حظي مجال الطفولة في السنوات الأخيرة باهتمام واسع النطاق سواء على المستوى العالمي أو العربي لما لهذه المرحلة العمرية من أهمية بالغة وتأثير عميق على شخصية الفرد مستقبلاً. ولأهمية مرحلة الطفولة أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة اتفاقية حقوق الطفل والتي تعتبر أول وثيقة دولية تنص صراحةً على ضرورة حماية الطفل ومنحه كافة حقوقه في شتى الجوانب والمناشط، كما احتوت على الضمانات لمجموعة حقوق الطفل.

وحذر تقرير أعده مركز إخباري تابع للأمم المتحدة من مخاطر شيوع ظاهرة أطفال الشوارع في اليمن، الذين يُدفعون إلى احتراف مهن هامشية، ودعا إلى إيلاء القضية اهتماما أكبر، خاصة وأن العديد منهم عرضة للاستغلال الجنسي المتوحش. ولفت التقرير إلى مشكلة انعدام وجود بيانات رسمية لإحصاء عدد أولئك الأطفال وتحديد أوضاعهم، وقدر عددهم بما بين 13 إلى 15 ألف طفل في شوارع صنعاء وحدها. بحسب السي إن إن (CNN). (http://www.annabaa.org/nbanews/65/240.htm)

وفي ضوء ما سبق يمكن تلخيص مشكلة الدراسة الحالية في التعرف على واقع أطفال الشوارع في مدينة إب، ومحاولة تقصي الأسباب والعوامل التي تؤدي إلى تفشي هذه الظاهرة، وكذا استقصاء الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لهؤلاء الأطفال، والمخاطر التي يتعرضون لها. وبالتالي تحاول هذه الدراسة الإجابة عن الأسئلة التالية:

1- ما هي الأسباب والعوامل التي تؤدي إلى تفشي ظاهرة أطفال الشوارع في مدينة إب؟
2- ما هي الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي يعيشها أطفال الشوارع في مدينة إب؟
3- ما هي المشاكل والمخاطر التي يواجهها أطفال الشوارع في مدينة إب؟

3. أهمية الدراسة

تتلخص أهمية الدراسة الحالية في النقاط التالية:

١- تنبع أهمية الدراسة الحالية من أهمية المرحلة التي تتناولها وهي مرحلة الطفولة والتي تحظى بالاهتمام المتزايد حيث ظهر في السنوات القليلة الماضية اهتماماً كبيراً في عالمنا العربي بتوجيه العناية إلى الطفل، وتطوير أوضاع الطفولة العربية.

٢- كما تكتسب هذه الدراسة أهميتها من أهمية الظاهرة التي تتناولها وهي ظاهرة أطفال الشوارع والتي أخذت تتزايد يوماً بعد يوم، وذلك من خلال الكشف عن الأسباب والعوامل المؤدية إلى نشوء هذه الظاهرة، والمشكلات والمخاطر التي يتعرض لها هؤلاء الأطفال.

٣- ندرة الأبحاث والدراسات السابقة التي أجريت على أطفال الشوارع في اليمن، فهؤلاء الأطفال يعيشون في ظروف صعبة وقاسية ويواجهون العديد من المشكلات والمخاطر، الأمر الذي يقتضي تسليط الضوء عليهم ودراسة واقعهم وأوضاعهم المختلفة لما من شأنه مساعدة الجهات ذات العلاقة على معالجة هذه الظاهرة السلبية في المجتمع.

٤- يمكن أن تشكل هذه الدراسة نقطة انطلاق للباحثين الآخرين للقيام بإجراء المزيد من الأبحاث والدراسات التي تسلط الضوء على أطفال الشوارع والتي تتناول متغيرات نفسية واجتماعية أخرى أو تحاول القيام ببناء برامج إرشادية وعلاجية تستهدف هؤلاء الأطفال.

٥- قد تسهم نتائج هذه الدراسة في توعية الآباء والأمهات والقائمين على رعاية الأطفال عموماً بمخاطر وسلبيات ظاهرة أطفال الشوارع، كما يمكن أن تفيد نتائج الدراسة المنظمات والمؤسسات الاجتماعية المختلفة المهتمة بأطفال الشوارع من خلال وضع الحلول والمعالجات المناسبة وصياغة القوانين والتشريعات اللازمة للحد من تفشي هذه الظاهرة وتحويل أطفال الشوارع إلى أعضاء نافعين لأنفسهم ولمجتمعهم.

4. أهداف الدراسة

تهدف الدراسة الحالية إلى تحقيق الأهداف التالية:

١- التعرف على الأسباب والعوامل المؤدية إلى تفشي ظاهرة أطفال الشوارع في مدينة إب.
٢- التعرف على الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لأطفال الشوارع في مدينة إب.
٣- التعرف على المشكلات والمخاطر التي يتعرض لها أطفال الشوارع في مدينة إب.

5. محددات الدراسة

تحاول هذه الدراسة استقصاء واقع أطفال الشوارع في مدينة إب، من خلال التعرف على الأسباب والعوامل التي تقف وراء تفشي هذه الظاهرة، واستقصاء الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لهؤلاء الأطفال، والتعرف على المشكلات والمخاطر التي يتعرضون لها. وبالتالي تتحدد هذه الدراسة بالمحددات التالية:

1- تتناول هذه الدراسة ظاهرة أطفال الشوارع، ولا تتناول أي أطفال آخرين.
2- اعتمدت الدراسة الحالية على المقابلات الشخصية، ومن ثم تفسير وتحليل البيانات المجمعة من قبل الباحث، وقد تختلف النتائج لو استخدمت أساليب أخرى، أو قام باحث آخر بتحليل النتائج وتفسيرها.
3- المشاركون في هذه الدراسة هم عينة قصدية من أطفال الشوارع تراوحت أعمارهم بين (٩ - ١٥) سنة، من الجنسين ممن يقضون معظم أوقاتهم في الشارع، ويقومون بمزاولة بعض الأعمال، ويعانون من الحرمان الأسري.

6. تعريف المصطلحات

6. 1 مفهوم الطفل: يعرف الطفل في اللغة بأنه الصغير في كل شيء، وأصل اللفظ من الطفولة أو النعومة، وكلمة طفل تطلق على الذكر والأنثى (الرازي،١٩٧٣، ص. ١٢٤). وتعرف اتفاقية حقوق الطفل التي أقرتها هيئة الأمم المتحدة عام ١٩٨٩ في المادة (١) من الجزء الأول الطفل بأنه: "كل إنسان لم يتجاوز الثامنة عشرة، ما لم يبلغ سن الرشد قبل ذلك بموجب القانون المنطبق عليه".

أما الطفولة من منظور الصحة النفسية فهي مرحلة لا يتحمل فيها الإنسان مسئوليات الحياة معتمداً على الأبوين وذوي القربى في إشباع حاجاته البيولوجية والاجتماعية والنفسية وتمتد زمنياً من الميلاد وحتى نهاية العقد الثاني من العمر، وهي المرحلة الأولى لنمو وتكوين الشخصية وهي مرحلة الضبط والسيطرة والتوجيه التربوي للأطفال. (حمزة،2000، ص. 65)

6. 2 مفهوم أطفال الشوارع: تم صياغة تعريف شائع لطفل الشارع من قبل المنظمات غير الحكومية في سويسرا عام ١٩٨٣ مفاده أن طفل الشارع هو أي فتاة أو صبي لم يصل إلى مرحلة البلوغ، ينتمي للشارع بمعناه الواسع، بما في ذلك المساكن المهجورة، والخرائب، والقفار ...إلخ)، وأطفال الشوارع هم أطفال بلا مأوى يعيشون وينامون في الشوارع في المناطق الحضرية، ويحاولون كسب معيشتهم أو التسول للحصول على المال في الشارع ويعودون إلى منازلهم في الليل (Hatley & Huser,2005, p. 18).

وتعرف منظمة الأمم المتحدة للطفولة "اليونيسف" (1986): طفل الشارع بأنه أي طفل ذكراً كان أم أنثى قد اتخذ من الشارع (بما يشتمل عليه المفهوم من أماكن مهجورة) محلاً للحياة والإقامة دون رعاية أو حماية أو إشراف من جانب أشخاص راشدين مسئولين (أبو النصر،2004، ص. 46). وفي تعريف أحدث لمنظمة "اليونيسيف" (1993) لطفل الشارع قسم أطفال الشوارع للمجموعات الأربع التالية (علي، 2002، ص. 28):

- الأطفال الذين يعيشون في الشارع وهو مصدر البقاء والمأوى بالنسبة لهم.

- الأطفال الهاربون من أسرهم ويعيشون في جماعات مؤقتة أو منازل أو مباني مهجورة أو ينتقلون من مكان إلى آخر.
- الأطفال الذين لا يزالون على علاقة مع أسرهم ولكن يقضون أغلب اليوم وبعض الليالي في الشارع بسبب الفقر أو تزاحم مكان المعيشة مع الأسرة أو تعرضهم للاستغلال البدني والجنسي داخل الأسرة.
- الأطفال في مؤسسات الرعاية القادمون إليها من حالة التشرد وهم مهددون في نفس الوقت بالعودة إلى حالة التشرد مرة أخرى.

ويعرف المجلس اليمني لرعاية الأمومة والطفولة أطفال الشوارع بأنهم الأطفال الذين يعيشون على التسول أو الذين يمارسون أعمالاً هامشية أو الأطفال الذين لا مأوى لهم أو الأطفال المحرومون من الرعاية الأسرية الكاملة (عثمان وآخرون،2000، ص. 6). في حين اعتبر المجلس العربي للطفولة والتنمية (٢٠٠٠) طفل الشارع بأنه الذي عجزت أسرته عن إشباع حاجاته الأساسية الجسمية والنفسية والثقافية كنتاج لواقع اجتماعي– اقتصادي تعايشه الأسرة في إطار نظام اجتماعي أشمل، دفع به إلى واقع آخر يمارس فيه أنواعاً من النشاطات لإشباع حاجاته من أجل البقاء، مما قد يعرضه للمساءلة القانونية بهدف حفظ النظام العام (قويدر وكركوش، 2018، ص. 28).

أما بخصوص عمالة الأطفال فيعرفها قانون العمل اليمني رقم (5) لسنة (1995) بأنها القيام بأعمال وهم غير مدربين ومؤهلين لممارسة هذا العمل أو ذاك لعدم القدرة على إنجازها، والطفل العامل هو كل طفل بلغ سن السادسة حتى الرابعة عشر.

ويعرف الباحث أطفال الشوارع إجرائياً بأنهم: الأطفال من الجنسين (الذكور والإناث) الذين تقل أعمارهم عن 18 سنة، ويقضون معظم أوقاتهم في الشارع، ويمارسون بعض الأعمال، أو يقومون بالتسول، أو السرقة، وصلتهم بأسرهم شبه مقطوعة.

7. الإطار النظري

7. 1 سمات وخصائص أطفال الشوارع: يرى العزب (2015، ص. 64) أن أطفال الشوارع يتسمون بأنهم أطفال مهمشون يحتاجون إلى عناية خاصة، تتراوح أعمارهم بين (٧– ١٤) سنة، مستوى تعليمي متدن وغالبيتهم لم يكملوا المرحلة الإبتدائية، نسبة الأمية بينهم مرتفعة بسبب تركهم للمدرسة أو عدم التحاقهم بها من الأساس، ينتمون لأسر ذات مستوى اقتصادي وتعليمي متدن، كما أن أسرهم كبيرة العدد وتعيش في منازل ضيقة يتراوح عدد عرفها ما بين (١– ٢) غرفة. وتلخص علي (٢٠١٥، ص. ١٨٨ – ١٨٩) الخصائص الشخصية والسلوكية المميزة لأطفال الشوارع فيما يلي: ارتفاع مفهوم الذات السلبي والشعور بالنقص والدونية، لافتقادهم المكانة والتقدير والقبول من الآخرين، وإحساسهم بالنبذ والتحقير كل ذلك انعكس بصورة واضحة على الشكل العام لأطفال الشوارع من مظهر وملبس وسلوكيات، شعور الأطفال بالنبذ والرفض من المجتمع وحاجاتهم إلى الاهتمام والتقدير، قيام الأطفال بالعدوان سواء عدوان مباشر بالضرب وتحطيم الممتلكات أو غير مباشر يتمثل في الكذب والسب بألفاظ جارحة أو السرقة وكأنه عدوان يحمل الرغبة في الانتقام من الآخرين، وشعورهم بأحاسيس سلبية

نحو نوايا الآخرين ونحو تقبلهم مما يثير عدوانهم. إضافة إلى حب التملك، المساواة مع الآخرين، الشغب، العناد، الميول العدوانية، الانفعال الشديد، الغيرة الشديدة، حب اللعب الجماعي، عدم وجود مبادئ تفرق بين الخطأ والصواب.

كما ترى الشميري (2005، ص. 606) أن أطفال الشوارع يتسمون بالسمات والخصائص التالية:

أ- السمات الجسمية لأطفال الشوارع: يمتلكون مهارات جسمية تساعدهم على المشي والركض لمسافات طويلة، وجود آثار للتشوهات والندب على أجسامهم وخصوصاً الوجه، تدني مستوى التغذية والنظافة مما يؤدي إلى ضعف الجسم بشكل عام وضعف المناعة، التدخين وشم التنر والبنزين مما يفقدهم الإدراك والقدرة على التفكير.

ب- الخصائص الاجتماعية والمعرفية: الميل إلى التخريب والاعتداء على الممتلكات وعلى بعضهم البعض، غياب للقيم الأخلاقية وغياب احترام القانون، غياب دور الأسرة والتربية الاجتماعية، أغلبهم لا يتقنون القراءة والكتابة وليس لديهم ثقافة، غير قادرين على اتخاذ القرار وحل المشكلات التي تواجههم، يتعرضون للاستغلال من قبل البالغين.

ج- الخصائص النفسية والانفعالية: حدة المزاج وسرعة الغضب والانفعال السريع، لا يثقون بأحد ولا يحترمون الكبار، لديهم شعور بالدونية، ولديهم نظرة تشاؤمية إلى الحياة والناس.

٢.٧ أسباب انتشار ظاهرة أطفال الشوارع: من الأسباب والعوامل المؤدية لانتشار ظاهرة أطفال الشوارع ما يلي:

- **العوامل الاقتصادية والاجتماعية:** كالفقر والبطالة والهجرة من الريف إلى المدينة ونمو وانتشار التجمعات السكانية العشوائية؛ ذلك أن غالبية الدول العربية تشهد هجرة مكثفة من القرى إلى المدن، والتي تسفر عن بون شاسع في المستويات المعيشية بين الأسر، فتضطر الأسر الفقيرة – بسبب عدم كفاية أجرة الأب مثلاً – إلى دفع أبنائها للعمل بالشارع.

- **العوامل الأسرية:** كالتفكك الأسري نتيجة الانفصال أو الطلاق أو الموت؛ حيث نستطيع اعتبار الطلاق من الأسباب الرئيسية لاستفحال هذه الظاهرة، ذلك أن افتراق الوالدين يعرض الأبناء للتشرد والضياع بالضرورة، ويكفي أن نعلم أن 90 % من أطفال الشوارع لديهم آباء وأمهات، إما أب أو أم، فهم ليسوا لقطاء، هؤلاء الأطفال نستطيع تقسيمهم إلى ثلاثة أنواع؛ أطفال يعيشون بين الشارع والبيت، وأطفال يشتغلون بالشوارع، وأغلبهم يحققون دخلاً لا بأس به، وأطفال يتعرضون للاستغلال البشع من طرف الشارع، إما عن طريق تشغيلهم في ظروف صعبة أو عن طريق الاستغلال الجسدي. كما تلعب الخلافات الزوجية والمشاكل الأسرية دوراً هاماً في نشوء ظاهرة أطفال الشوارع ذلك أن الأطفال حساسون بطبعهم، وكل توتر يحدث داخل البيت يؤثر سلباً على نفسية الطفل الهشة فيجد بالشارع ملاذاً لا بأس به بالنسبة لما يعانيه.

- **العوامل الثقافية: كالانقطاع عن التعليم و/ أو التسرب منه (مشكلة مزدوجة)**؛ ذلك أن كل أطفال الشوارع هم أطفال لم يكملوا تعليمهم لسبب أو لآخر، حيث يصبح وقت الفراغ أطول والآفاق المستقبلية أضيق، فينضمون بالتالي إلى قافلة التشرد (جودة وأحمد،2015، ص. 105 – 106)؛(info@arabiyat.com).

وتظهر البحوث التي أجريت على أطفال الشوارع في مصر تعدد العوامل التي تؤدي إلى ظهور وتنامي مشكلة أطفال الشوارع، ويتفق أغلبها على أن الأسباب الرئيسية للمشكلة هي: الفقر، البطالة، التفكك الأسري، إيذاء الطفل، الإهمال، التسرب من المدارس، عمل الأطفال، تأثير النظراء، عوامل أخرى اجتماعية نفسية لها صلة بالمحيط الاجتماعي أو شخصية الطفل مثل البحث عن الإثارة (العزب،2015، ص. 68).

٣.٧ الأعمال التي يمارسها أطفال الشوارع: يقوم أطفال الشوارع بممارسة بعض الأعمال الهامشية التي تدر عليهم بعض الربح بأسلوب غير منتظم ومنها ما يلي (العريقي،2007، ص. 68)؛(جودة وأحمد،2015، ص. 111)؛(علي، 2015، ص. 195 – 196):

- تلميع الأحذية وغسل السيارات وحمل الأمتعة وبيع الزهور وغيرها من الأعمال التي غالباً ما تعرضهم للمخاطر والانحراف والتعرض للأمراض كما تعرضهم لاستغلال البالغين.

- الانضمام إلى العصابات الإجرامية التي تتولى النشل والسرقة وتوزيع المخدرات والبغاء.

- ممارسة التسول من المارة خاصة أمام الجوامع وفي الأماكن المزدحمة وفي الشوارع بشكل عام.

- جمع القمامة والمخلفات مثل جمع الورق المستعمل وقطع البلاستيك وقطع القماش الممزقة والزجاجات والعلب والقطع المعدنية وأكوام النفايات وحاويات القمامة وبيعها إلى التجار لإعادة استخدامها، ويعرض هذا العمل الكثير منهم إلى المخاطر الصحية فهم يتعرضون للإصابة بأنواع عديدة من الأمراض الجلدية كالتقيحات والجرب وما إلى ذلك.

- مسح زجاج السيارات في إشارات المرور أو في داخل مواقف السيارات.

- العمل كبائعين متجولين لحساب معلمين (يبيعون العجوة والسميط والمناديل والسوداني واللعب ...إلخ).

- حمل مبخرة للمرور على المحلات لتبخيرها وهو شكل من أشكال الشحاذة المقنعة.

- جمع البلاستيك أو الزجاج المكسور أو القطع النحاسية من القمامة أو الخرائب.

- بيع العلك والمصاحف والكروت والمناديل والملابس في الأتوبيسات والقطارات ومترو الأنفاق.

- جمع بقايا الخضروات والفاكهة من الأسواق الكبيرة ثم إعادة بيعها لهم مرة أخرى لحسابهم.

- غسيل الأطباق وتنظيف أرضية المطاعم في مقابل أكل الفضلات أو جمعها.

4. 7 المشكلات والمخاطر التي يتعرض لها أطفال الشوارع: يلخص كل من جودة وأحمد (2015، ص. 108 – 110) المشكلات والمخاطر التي يتعرض لها أطفال الشوارع فيما يلي: عدم إشباع الحاجات الأساسية، مخاطر الطريق، مشكلات نفسية

وسلوكية، وراثة الفقر والمكانة المهنية، أصدقاء السوء، اكتساب العنف والسلوك العدواني ضد المجتمع، سوء العلاقات الأسرية، الإصابة بالأمراض العضوية والنفسية، التسرب وعدم الالتحاق بالتعليم، الاستغلال الجنسي.

كما تلخص بولشلوش (2012، ص. 105 – 107) المخاطر التي يتعرض لها أطفال الشوارع في الهروب من البيت، والتسرب المدرسي، والفقر والمكانة الاقتصادية المنخفضة، والاستغلال الجنسي، ومخاطر استغلال العصابات وكهول المجرمين لأطفال الشوارع، بالإضافة إلى إصابة أطفال الشوارع بالعديد من الأمراض التي تلازمهم على الدوام وتؤثر عليهم نفسياً وجسدياً وتتمثل هذه الأمراض بالاضطرابات النفسية نتيجة الإهمال والقسوة والمشاكل الاجتماعية والاقتصادية من جهة أسرهم وكذلك الاعتداءات من طرف الأفراد في الخارج، إضافة إلى الإرهاق الجسدي نتيجة تواجدهم الدائم خارج المنزل ومزاولة العمل لساعات طويلة في البرد والحر، كذلك عدم تلقيهم العلاج والمتابعة الصحية اللازمة.

وفي دراسة قام بها مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة في شمال أفريقيا والشرق الأوسط توصلت إلى أن أطفال الشوارع في مصر يواجهون مشاكل وأخطار كثيرة من بينها العنف الذي يمثل الجانب الأكبر من حياتهم اليومية سواء العنف بين مجموعات الأطفال صغيري السن، أو العنف من المجتمع المحيط بهم، أو العنف أثناء العمل. ويتعرض الأطفال أيضاً لرفض المجتمع لكونهم أطفال غير مرغوب فيهم في مناطق مجتمعات معينة بسبب مظهرهم العام وسلوكهم، كما يخشى الكثير منهم القبض عليهم من رجال الشرطة وإعادتهم إلى ذويهم أو أجهزة الرعاية، بالإضافة إلى تعرضهم لمشاكل صحية مختلفة، ومشاكل نفسية بسبب فشلهم في التكيف مع حياة الشارع. وأضافت الدراسة أن أطفال الشوارع في مصر لديهم احتياجات مباشرة وغير مباشرة منها تعليم مهنة، الحصول على عمل يرتزقون منه لإعاشتهم وإعاشة عائلاتهم في حالة الرجوع إليهم. (www.egyptiangreens.com/.../index.php?eh)

8. الدراسات السابقة

هدفت دراسة أبو النصر (1992) إلى التعرف على مشكلات أطفال الشوارع في مدينتي القاهرة والجيزة، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن من أهم المشكلات التي يتعرض لها أطفال الشوارع تتمثل في انقطاع صلة أطفال الشوارع بأسرهم، الانقطاع عن التعليم، نقص الرعاية والحماية، وسوء الحالة الصحية والبدنية والتعرض للاعتداء البدني والجنسي والتعذيب، وقد أوصت الدراسة بضرورة رعاية أطفال الشوارع حيث أن رعايتهم ضرورة إنسانية ومجتمعية تحتمها النظرة الإنسانية نحوهم.

وهدفت دراسة فارع وآخرون (1997) والمشار إليها في دراسة دوكم (2005) إلى فحص ظاهرة عمالة الأطفال في الجمهورية اليمنية بغرض تقديم بحث حول الموضوع إلى الندوة الوطنية للحد من عمالة الأطفال والتي عقدت في صنعاء في الفترة من (6-8) أكتوبر 1997م، ورغم أن عنوان الدراسة يدل أنها تفحص عمالة الأطفال إلا أن أنواع المهن والأعمال التي فحصت في الدراسة جعلت الدراسة تشتمل أيضاً على أطفال شوارع إلى جانب الأطفال العاملين المستهدفين بالدراسة، وقد تكونت عينة الدراسة من 979 طفلاً وطفلة وجميعهم دون سن السادسة عشرة وتوزعت العينة على أربع محافظات هي (أمانة العاصمة صنعاء- عدن- عمران- لحج). وقد أظهرت النتائج أن أعمال الباعة المتجولين هي من المهن الأكثر رواجاً ويمارسها (28.3%) من العينة، وفي الحضر أكثر من الريف، ويذكر الباحثون أن هذه المهن يطلق عليها عمل الأطفال في الشوارع ويضاف إليها (2.9%)

من الأطفال يعملون في تنظيف الشوارع وتصليح الأحذية، كذلك يعمل (1.8%) من العينة في تنظيف السيارات وهي أيضاً من أعمال أطفال الشوارع، وبفحص أحوال الأطفال موضع الدراسة وجد أنهم يعيشون أوضاعا مشابهة لأوضاع أطفال الشوارع من حيث الفقر وسوء الأحوال الاقتصادية وكذلك الأوضاع التعليمية والتسرب من الدراسة والتعرض للمرض وسوء التغذية وكونهم عرضة لكافة أشكال الانتهاكات والتحرشات.

وهدفت دراسة الشرجبي والعمراني (2000) إلى دراسة الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية لأطفال الشوارع في صنعاء، وكانت عينة الدراسة أطفال الشوارع في محافظة صنعاء، وتوصلت الدراسة إلى أن الفقر يعتبر سبباً رئيسياً في انتشار أطفال الشوارع في صنعاء، فالفقر يدفعهم إلى ترك المدرسة والانحراف والخروج على القوانين ويتسبب في ازدياد الجماعات المهمشة (في: العريقي،2007: 66).

كما هدفت دراسة علي (2002) إلى تشخيص ظاهرة أطفال الشوارع في اليمن ومعرفة الأسباب الكامنة وراء هذه الظاهرة، ومعرفة مدى ما يوفره الشارع من احتياجات أساسية لأطفال الشوارع التي تؤمن استمرار بقائهم، وتكونت عينة الدراسة من (140) طفلاً وطفلة من الأطفال المتواجدين في الشارع في أربع مدن رئيسية هي (أمانة العاصمة صنعاء، عدن، تعز، الحديدة)، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي ومنهج دراسة الحالة. وتوصلت الدراسة إلى أن أعمار الأطفال المبحوثين تراوحت بين (5- 17) سنة، وأن الذكور يمثلون الغالبية مقارنة بالإناث حيث بلغت نسبة الذكور (78.6%)، كما توصلت الدراسة إلى أن أطفال الشوارع يعانون من الظروف المعيشية الصعبة كالعيش في الشارع وعدم العودة إلى منازلهم بانتظام، وتدني مستوى تعليمهم، وامتهان آباء وأمهات أطفال الشوارع لأعمال دونية من حيث الدخل والمكانة الاجتماعية، فضلاً عن ارتفاع مستوى الأمية بين أفراد أسر الأطفال، بالإضافة إلى عدم تلبية حاجات الأطفال الغذائية الأساسية، وتعاطيهم للقات والمكيفات، وتعرضهم للعديد من المضايقات وأنواع الاستغلال والتحرشات الجنسية.

وهدفت دراسة حمزة (2003) إلى المقارنة بين الأطفال المتسولين والأطفال العاديين في كل من الشعور بالوحدة النفسية والسلوك العدواني والشعور بتقدير الذات، وتكونت العينة من (62) طفلاً متسولاً ما بين (8 – 17) سنة، و(80) طفلاً من الأطفال العاديين بالمدارس بنفس المرحلة العمرية ومستوى الذكاء والمستوى الاجتماعي والاقتصادي، واستخدمت الدراسة اختبار الذكاء المصور لأحمد زكي صالح، واستمارة المستوى الاجتماعي والاقتصادي لمحمود عبدالحليم منسي، المقابلة، واستبيان من إعداد الباحث، "مقياس لبعض أبعاد الشخصية لدى الطفل" الشعور بالوحدة النفسية، السلوك العدواني، الشعور بتقدير الذات، وتوصلت الدراسة إلى أن النسبة الأكبر من عينة الدراسة تتجه إلى ممارسة التسول خوفاً من التعرض للعقاب والعذاب، يلي ذلك إحساس الطفل بالفقر، وأنه دون عائل مادي، ومجموعة أخرى تتخذ من أبوها المثل والقدوة، كما كشفت النتائج أن أغلب أفراد عينة الدراسة من الأطفال المتسولين دون عاهات تذكر، كما أن غالبية آباء مجموعة الأطفال لا تعمل، فالأطفال لا يعرفون عمل الأب، والآخر يتجه لممارسة التسول، والبعض يبيع بعض السلع التافهة ذات العائد المادي البسيط الذي لا يفي باحتياجات الأسرة، بينما تقل نسبة عمل الآباء بالقطاع الخاص، أو الحر، أو الحكومي. كما توصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية تتمثل في شعور الأطفال المتسولين بالوحدة النفسية، والعداء الصريح تجاه والديهم، وتزداد درجة السلوك العدواني لدى الأطفال المتسولين، ولديهم شعور بالنقص وقلة تقدير الذات.

وفي دراسة قامت بها يونس (2004) في مصر هدفت إلى رصد وتحليل الأوضاع التي تحيط بطفل الشارع في الأسرة والشارع، وأجريت الدراسة على (١٠٠) من أطفال الشوارع بجمعية قرية الأمل مركز "السيدة زينب، التبين، شبرا"، واستخدمت الدراسة استمارة البيانات الأولية، واستبيان، وتوصلت الدراسة إلى تواجد الذكور بكثرة عن الإناث في الشوارع، وتدني المستوى التعليمي، وسوء الحالة الصحية والنفسية والاجتماعية والثقافية، ويواجه طفل الشارع مخاطر الاستغلال الجنسي، والتعرض للتسمم الغذائي، تجارة وتعاطي المخدرات.

كما هدفت دراسة حسين (2005) إلى التعرف على مشكلة أطفال الشوارع في مصر وخصائصهم المميزة والديناميكيات المختلفة، وتكونت العينة من (45) طفلاً وطفلة من أطفال الشوارع، واستخدمت الدراسة المقابلة، وأسلوب التحليل الكيفي للمقابلة، وتوصلت الدراسة إلى أن أطفال الشوارع جماعة لها خصائصها كالتكيف مع المشكلات التي يواجهونها بالشوارع؛ كوَّن أطفال الشوارع شبكة من العلاقات الاجتماعية ذات خصائص متشابهة، كما كونوا مجموعة من المهارات والآليات تمكنهم من التعامل مع المشكلات التي يواجهونها في مناطق تواجدهم، والطفل المتواجد في الشارع حديثاً تستقطبه هذه الشبكات وتكسبه التنشئة غير السوية، كما أن هذه التجمعات تعد عنصر ضغط يعمل على استمرار الظاهرة.

وفي دراسة أجرتها منظمة اليونيسف عام (2005) على (120) طفلاً وطفلة من أطفال الشوارع في فلسطين؛ (74) من الضفة الغربية و(46) من قطاع غزة، واستخدمت الدراسة المقابلات الشخصية والاستبانة، وتوصلت الدراسة إلى أن من أهم أسباب ظاهرة أطفال الشوارع في البيئة الفلسطينية الوضع الاقتصادي السيء، والعلاقات الأسرية، والغياب، والعامل الثقافي المتمثل في نقص المساحات العامة للأطفال، والكثافة السكانية، وتدابير الاحتلال الإسرائيلي، والميل نحو الاستقلال لدى الأطفال. (UNICEF,2005: 28-31)

وهدفت دراسة العرابي (2013) في الجزائر إلى التعرف على أهم المشاكل التي تدفع الأبناء للهروب من المنزل العائلي، ليتجهوا إلى الشارع، والتعرف على طبيعة العلاقة بين جل المشاكل التي يعاني منها أبناء الشوارع بالأمن النفسي وظهور السلوك العدواني، وتم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة الدراسة من (١٠) حالات من أبناء الشوارع، تم اختيارها بشكل قصدي، واستخدمت الدراسة دليل المقابلة، ومقياس الأمن النفسي من إعداد ماسلو، ومقياس السلوك العدواني لباص وبيري، وتوصلت الدراسة إلى أنه كلما تعرض أبناء الشوارع للمشاكل شعروا بفقدان الأمن النفسي، وظهر ليهم السلوك العدواني، وكلما شعر أبناء الشوارع بفقدان الأمن النفسي ظهر لديهم السلوك العدواني.

كما هدفت دراسة بكوث وباليت (Bhukuth & Ballet, 2015) إلى معرفة العوامل الحاسمة في نشوء ظاهرة أطفال الشوارع، وكيف يعيش هؤلاء الأطفال في الشارع، وتوصلت الدراسة إلى أن الفقر يعتبر من العوامل الرئيسة المؤدية إلى نشوء ظاهرة أطفال الشوارع بالإضافة إلى عوامل أخرى مثل العنف الأسري الموجه نحو الأطفال وإهمال الوالدين لأطفالهم، كما توصلت الدراسة إلى أن أطفال الشوارع يطورون بشكل واضح استراتيجيات عديدة للبقاء على قيد الحياة وذلك بناء على أنشطتهم، ولكن أيضاً بطريقة منظمة تستدعي التحليل من حيث المواقع الاستراتيجية على الأماكن التي يقطنونها.

وهدفت دراسة حسين وجاسم (2019) إلى التعرف على الآثار المترتبة على ظاهرة أطفال الشوارع في العراق، وتوصلت الدراسة أن سن أطفال الشوارع يتراوح بين (4-18) سنة، أغلبهم من الذكور، والخاصية المميزة لهم أنهم دائم التسكع والترحال ولا يستقرون في مكان واحد، الأمر الذي يجعل ضبط أعدادهم صعب جداً، كما أنهم غالبا يحملون أسماء مستعارة، ويتسمون بضعف البنية الناتج عن سوء التغذية، ويعانون من بعض الأمراض الظاهرة والخفية كالجروح والحروق والأمراض المعدية جنسياً والاختلالات العقلية والهلوسة، كما أن مستواهم التعليمي متدن، وغالباً ما يتجمعون على شكل جماعات صغيرة من ثلاثة أو ستة أو سبعة أفراد أو كما تسمى نوع من أنواع الأسر البديلة ولكنها في الوقت نفسه أقرب إلى (العصابة).

9. التصميم والمنهجية

9. 1 منهجية الدراسة: استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، الذي يناسب طبيعة الدراسة، وذلك لتقديم وصف دقيق ومفصل عن واقع أطفال الشوارع، وتحليل أوضاعهم الأسرية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

9. 2 اختيار المواقع: تم اختيار وتحديد بعض المواقع الرئيسية التي يتواجد فيها أطفال الشوارع بصورة واضحة، ومن هذه المواقع: السوق المركزي، سوق الظهار، شارع العدين، جولة العدين، أمام مركز ضمران، أمام مركز جرعان، السبل أمام مركز ون مول. بالإضافة إلى موقع أخير جعله الباحث موقعاً مفتوحاً أو غير محدداً حيث سيشمل أطفال الشوارع الذين يلتقي بهم الباحث بشكل عرضي عن طريق الصدفة، على اعتبار أن أطفال الشوارع لا يوجد لهم مكان محدد يتواجدون فيه، فهم قد يتواجدون في أي مكان. وميزة هذه المواقع (مواقع الدراسة) أنها تعتبر مواقع عامة يمكن الدخول إليها بسهولة ويسر ومقابلة أفراد العينة (المشاركين) دون الحاجة إلى أخذ إذن أو موافقات رسمية.

9. 3 المشاركون في الدراسة (العينة): نظراً لعدم وجود إحصائيات رسمية دقيقة توضح حجم المجتمع الأصلي للظاهرة المدروسة فقد لجأ الباحث إلى استخدام أسلوب العينة القصدية أو الغرضية، وذلك من خلال اختيار عدد من الأطفال الذين يتواجدون في الشوارع الرئيسية والأسواق والجولات بصورة دائمة ويؤدون أعمالاً معينة أو يمارسون التسول. واستخدم الباحث استراتيجية العينة الشبكية وذلك من خلال طلب الباحث من المشارك في الدراسة أن يرشده إلى الأطفال الآخرين من نفس فئته، وقد بدأ الباحث بمقابلة الأطفال الذين تتاح له مقابلتهم بسهولة. وقد شارك في هذه الدراسة (40) طفلاً وطفلة؛ (34) ذكور و(6) إناث.

9. 4 دور الباحث: اقتصر دور الباحث في هذه الدراسة على دور (المقابل) وذلك من خلال إجراء المقابلات المتعمقة والفردية مع أفراد العينة، وقد قام الباحث بتعريف كل فرد من أفراد العينة بأهداف الدراسة والغرض منها وذلك حتى يضمن الباحث موافقة الأطفال على إجراء المقابلة عن رضا واقتناع. وللحصول على بيانات صادقة وحقيقية من المشاركين وكسب ثقتهم قام الباحث بتوضيح مبدأ سرية المعلومات التي سيتم الإدلاء بها من قبلهم وأن هذه المعلومات لن يسمح لأحد بالاطلاع عليها ولن تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي، ولن يعمد الباحث إلى الإشارة إلى اسم أو صفة أي فرد من أفراد العينة، وقد أعطى الباحث الحرية لكل مشارك في ذكر اسمه الصريح أو رمز معين يدل عليه وذلك للرجوع إليه إن دعت الحاجة للاستفسار عن بعض المعلومات أو استكمال بعض جوانب النقص والقصور في المعلومات المجمعة. وقد حاول الباحث قدر الإمكان عدم

إجبار أي طفل على المشاركة إلا برضاه وقناعته الشخصية. كما قام الباحث بإجراء المقابلات بصورة فردية لكل طفل على حدة وذلك لضمان عدم تأثر إجابات أفراد العينة ببعضهم البعض من جهة، وحتى لا يشعر الطفل بالحرج أو الخجل عندما يدلي بالمعلومات المتعلقة به في وجود أطفال آخرين الأمر الذي قد يجعله يلجأ إلى الكذب والاختلاق أو تضليل الباحث من خلال إعطائه معلومات غير صحيحة من جهة أخرى. وقد قام الباحث بتدوين بعض الملاحظات أثناء إجراء المقابلات مع أفراد العينة. كما تمثل دور الباحث أيضاً بالاستماع الجيد للمشاركين، وحسن التعامل معهم، واحترامهم وتقديرهم، ومحاولة بناء علاقة اجتماعية تتسم بالتقبل والتعاطف، وكذا محاولة فهم وجهة نظرهم واعتماد تفسيراتهم وأوصافهم الشخصية للمواقف والأشياء، واستخدام المصطلحات التي يستخدمها ويفهمها المشاركون.

9. 5 استراتيجية جمع البيانات:

المقابلات الشخصية: قام الباحث بتصميم استمارة المقابلة الشخصية وذلك لإجراء مقابلات معمقة مع أطفال الشوارع. وتم اعتماد استراتيجية المقابلة المتعمقة والفردية مع أفراد العينة من الأطفال. واعتماد أسلوب المقابلة شبه المقننة، حيث تم تحديد الأسئلة مسبقاً ولكن تم تغيير تسلسلها وترتيبها وإضافة أسئلة أخرى وذلك وفقاً لمجريات المقابلة. وتحتوي استمارة المقابلة الشخصية على مجموعة من الأسئلة المتعلقة بالبيانات الشخصية للطفل، ووضعه التعليمي، ووضع الأسرة الاقتصادي والاجتماعي والثقافي، بالإضافة إلى أسئلة حول الوضع الشخصي لطفل الشارع. وهذه الأسئلة بعضها من النوع المغلق النهاية بحيث يختار الطفل بديل أو أكثر من بين البدائل الموجودة في الاستمارة، والبعض الآخر من الأسئلة من النوع المفتوح، كما هو موضح في ملحق (**1**).

وقد قام الباحث بمقابلة الأطفال في المواقع الثلاثة، وكانت المقابلات تعقد في زاوية معينة من الشارع بعيداً عن أعين المتطفلين، وقد حاول الباحث إجراء المقابلة بنوع من التلقائية والبعد عن الرسمية الشديدة حتى لا يكون الأمر ملفتاً للانتباه مما قد يؤدي إلى تجمهر أو تجمع البعض وعرقلة سير المقابلة. وكانت كل مقابلة تستمر ما بين (30) إلى (45) دقيقة. وفي بداية المقابلة كان الباحث يوضح الهدف من المقابلة ويراجع (بروتوكول) المقابلة مع المشارك، وقد قام الباحث بعملية التسجيل الصوتي للمقابلة بعد أخذ موافقة المشارك على عملية التسجيل. وقد وافق بعض المشاركين على عملية التسجيل في حين رفض البعض الآخر عملية التسجيل، واكتفى الباحث في مثل هذه الحالات بتسجيل المقابلة كتابياً، مع تدوين بعض الملاحظات أثناء إجراء المقابلة. وقام الباحث بكتابة التقارير أثناء المقابلة، كما قام كل مشارك بمراجعة ما كتب.

9. 6 مراحل جمع البيانات: تكونت عملية جمع البيانات من أربع مراحل على النحو التالي:

المرحلة الأولى: وتتضمن التخطيط لجمع البيانات وقد بدأ التخطيط مبكراً من منتصف شهر أغسطس 2021 عندما قام الباحث بالبحث عن المواقع التي يتواجد فيها أطفال شوارع يمكن الالتقاء بهم ومقابلتهم بكل سهولة ويسر وزيارة هذه المواقع ومقابلة بعض الأطفال ممن يتواجدون فيها.

المرحلة الثانية: وقد بدأت مع بداية جمع البيانات من بداية شهر سبتمبر 2021، وتمثلت هذه المرحلة بالدخول إلى المواقع وإجراء المقابلات غير الرسمية، ووضع خطة لجمع البيانات.

المرحلة الثالثة: وهي مرحلة جمع البيانات الأساسية وتحليلها وتلخيصها وترميزها ووصفها، وقد استغرقت هذه المرحلة حوالي شهر ونصف من تاريخ 25 /أكتوبر / 2021 إلى 8/ديسمبر/ 2021.

المرحلة الرابعة: وهي مرحلة إغلاق جمع البيانات ومغادرة الميدان بعد أن تم جمع البيانات التي تفي بالغرض، وقد كان ذلك مع نهاية شهر ديسمبر 2021، وقد وصل الباحث إلى هذه المرحلة عندما ظهرت مؤشرات تدل على حالة من التشبع النظري أو الإغراق بالمعلومات مثل ظهور النمطية والتكرار في البيانات المجمعة، وعدم الحصول على معلومات جديدة تضاف لما تم جمعه سابقاً.

9. 7 الصدق والموضوعية: إن الصدق في البحث النوعي يختلف عن نظيره في البحث الكمي، حيث يركز البحث النوعي على الصدق الداخلي والذي يمكن التعبير عنه بمدى اتفاق الباحثين والمشاركين في وصف الأحداث ومكوناتها ومعانيها (أبو زينة وآخرون،2005 ، ص. 139). وهنالك أنواع مختلفة من هذا الصدق أولها الصدق الوصفي وهو يشير إلى ما وصفه الباحث، والصدق التفسيري الذي يشير إلى ما تم تفسيره من قبل الباحث. وقد قام الباحث بإتباع الاستراتيجيات التالية (التي وضعها ولكوت) لتحقيق مفهوم الصدق في عملية جمع البيانات وهي:

- **الكلام القليل والاستماع الكثير**: وذلك بهدف مساعدة المتحدث على الاسترسال في إجاباته، وإعطاء الفرصة للباحث للتأمل في إجابة المتحدث وتقييمها وتحديد الأجزاء التي لم تكن واضحة في الإجابة بهدف الاستيضاح عنها.

- **تسجيل البيانات بطريقة آلية**: وذلك من خلال قيام الباحث بتسجيل بعض المقابلات مع المشاركين (الذين وافقوا على عملية التسجيل الصوتي فقط) بواسطة الهاتف السيار.

- **التسجيل الدقيق**: قام الباحث بتسجيل البيانات بالسرعة الممكنة (بالنسبة للأفراد الذين لم يوافقوا على عملية التسجيل الصوتي) وباستخدام لغة المتحدث ودون محاولة القيام بأي تفسيرات أو تحليلات أثناء التسجيل.

- **بدء الكتابة مبكراً**: لجأ الباحث إلى كتابة ملاحظات مبكرة سابقة للمقابلة وذلك بهدف تحديد الفجوات في البيانات التي يرغب في الحصول عليها.

- **التفسيرات اللغوية للمشاركين**: من خلال استخدام الباحث للمصطلحات والمسميات التي يستخدمها المشاركون أنفسهم للتعبير عن الأحداث والأشياء التي يتكلمون عنها.

- **التغذية الراجعة**: وذلك بعرض مسودات البيانات المجمعة (المقابلات) على بعض الزملاء الأكاديميين، وذلك بهدف تحديد مواطن الغموض أو التضارب التي تحتاج لمزيد من البحث والاستقصاء.

كما قام الباحث بتضمين الدراسة نماذج من لغة الأفراد المشاركين فيها أثناء الإجابة على بعض أسئلة المقابلة؛ وذلك لتوضيح ردود أفعالهم واتجاهاتهم وانفعالاتهم ومشاعرهم، كما قام الباحث بمراجعة البيانات المجمعة من قبل المشاركين بعد كتابتها وتدوينها والموافقة عليها.

9. 8 تحليل البيانات: إن تحليل البيانات في البحوث النوعية أو الكيفية تختلف عن تحليلها في البحوث الكمية، ذلك أن تحليل البيانات الكمية والتوصل إلى نتائج الدراسة يأتي مباشرة بعد الانتهاء من جمع البيانات، أما في البحوث النوعية فليس هناك فاصل زمني بين جمع البيانات وتحليلها فهما عمليتان متداخلتان إذ أن تحليل البيانات يبدأ مع بدء عملية جمع البيانات وتستمر معها بحيث تبدو العمليتان متداخلتان ومتكاملتان كأنهما عملية واحدة. وتحليل البيانات في البحث النوعي تأخذ المنحى الاستقرائي حيث يتم تنظيم البيانات في فئات والتعرف على نماذج أو علاقات بين هذه الفئات، وعلى عكس البحث الكمي فإن هذه الفئات والنماذج تنشأ من البيانات التي تم جمعها بدلاً من فرضها على البيانات قبل عملية جمع البيانات. وقد قام الباحث بالتحليل الاستقرائي للبيانات التي تم جمعها من خلال استراتيجية المقابلات مع الأفراد المشاركين وذلك من خلال ترميز البيانات ووضعها في موضوعات ومحاور ضمن الأسئلة النوعية الثلاثة.

10. عرض النتائج ومناقشتها

تحاول هذه الدراسة استقصاء واقع أطفال الشوارع في مدينة إب من خلال التعرف على الأسباب والعوامل التي دفعت بهؤلاء الأطفال إلى الشارع، وكذا التعرف على أوضاع هؤلاء الأطفال التعليمية والاقتصادية والاجتماعية ومعرفة المخاطر والأضرار التي يواجهونها، وسوف يتم استعراض هذه النتائج تبعاً لأسئلة الدراسة وعلى النحو التالي:

10. 1 النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الأول: ما هي الأسباب والعوامل التي تؤدي إلى تفشي ظاهرة أطفال الشوارع في مدينة إب؟

تشير نتائج الدراسة إلى أن هنالك العديد من العوامل والأسباب أو الظروف التي تتشابك وتتداخل فيما بينها وتؤدي في نهاية المطاف إلى تكوين ظاهرة أطفال الشوارع، ويمكن تلخيص تلك الأسباب والعوامل في النقاط التالية:

- **العامل الاقتصادي:** هو العامل أو السبب الأول لتفشي ظاهرة أطفال الشوارع والذي لا يستطيع أحد تجاهله أو إنكاره، حيث أشارت نتائج المقابلات مع الأطفال المشاركين إلى أن السبب الرئيسي الذي يجعلهم يتركون البيت والمدرسة ويلجئون إلى الشارع هو الوضع المادي والاقتصادي الصعب الذي يعيشونه وتعيشه أسرهم الأمر الذي لا يمكن الأسرة من إلحاق جميع أبنائها في التعليم بسبب كثرة الأبناء وكثرة متطلباتهم المدرسية التي تعجز أسرهم عن تلبيتها بسبب حالة الفقر والعوز الذي تعيشه أغلب الأسر، وبحسب تقديرات البنك الدولي لعام 1995م فإن ما يتوجب على الأسر إنفاقه على إلحاق أطفالها المدارس تراوح بين 2500 إلى 8300 ريال لكل تلميذ كل عام دراسي يشمل تكاليف النقل والرسوم والكتب والمستلزمات والزي المدرسي. (علي،2002، ص. 68) وبالتالي يلجأ معظم الأطفال إلى اتخاذ الشارع مكاناً مناسباً لهم لتلبية متطلباتهم المادية.

- **التسرب من التعليم:** فالغالبية من أطفال الشوارع كانوا في فترة معينة من فترات حياتهم ملتحقين بالتعليم ولكنهم تسربوا منه لأسباب عديدة منها فشلهم في الدراسة، أو عدم القدرة المادية على تلبية متطلبات الدراسة، كما يلعب الوضع التربوي والتعليمي السائد دوراً لا يمكن تجاهله من حيث رداءة مخرجاته التعليمية، وتدني مستوى تأهيل المدرسين، وطبيعة البيئة المدرسية والجاذبية للعملية التعليمية، ناهيك عن النظرة السلبية للتعليم من حيث أنه لا يؤكل عيش في ظل وجود الآلاف من خريجي الجامعات العاطلين عن العمل بعد أن قضوا سنوات كثيرة من عمرهم في التعليم ليجدوا أنفسهم أخيراً في الشارع، فضلاً عن الراتب الضئيل الذي يتقاضاه الموظف. كل هذه العوامل تجعل الفرد يقرر أن الشارع هو المكان الأنسب ليبدأ حياته منه.

يقول الطفل أحمد البالغ من العمر15 سنة: "سافرت من قريتي إلى المدينة لكي أبحث عن عمل وأساعد أبي وأسرتي في المصاريف، قبل سنتين أرسلني والدي مع بعض شباب القرية الذين سبق لهم السفر إلى مدينة عدن للبحث عن عمل، وفي عدن اشتغلت حمالاً لأكياس الاسمنت والبلاط ومواد البناء الأخرى، ولأني كنت طفلاً مدللاً كوني الولد الوحيد في الأسرة بين 5 بنات ولم أكن معتاداً هذا العمل الشاق فقد تعبت ومرضت مرضاً شديداً وأصبت بالكوليرا وبعد ذلك قررت العودة إلى قريتي لكي أخبر الوالد بأنني لا أستطيع العمل وأرغب في مواصلة تعليمي، ولكن الوالد أقنعني بأن الدراسة لا فائدة منها وقام يعدد لي بعض الأشخاص في القرية ممن أكملوا تعليمهم ولم يحصلوا على وظيفة، وأن العمل هو الأفضل لي حتى أطلع رجال واجمّع (زلط) كثير. وهكذا عدت إلى المدينة مرة أخرى أبحث عن عمل ولكن هذه المرة إلى مدينة إب ولأنه لا توجد أعمال كما تعلم فقد اضطررت أن أسكن عند بعض الأصدقاء لحين أحصل على عمل بأي أجر لا يهم المهم هو أن أحصل على شغل وأرسل لوالدي فلوس من هذا الشغل وأخيراً حصلت على عمل عند صاحب محل مياه كوثر وبراتب ضئيل جداً وكنت أحرم نفسي من حاجات كثيرة لكي أستطيع أن أوفر وأرسل لوالدي وأسرتي في القرية".

- **الحرمان من الوالدين:** يعتبر الحرمان من الوالدين سبب من أسباب لجوء الطفل إلى الشارع في ظل ندرة وجود المؤسسات الاجتماعية ودور الرعاية، وعدم قيام الموجود منها بالدور المنوط بها بشكل كامل، فالطفل اليتيم أو المحروم من أحد والديه أو من كليهما قد لا يجد من ينتشله أو يأخذ بيده إلى بر الأمان مما يجعله عرضة للذهاب إلى الشارع الذي يجد فيه الحضن والسكن والمأوى.

- **الطلاق والتفكك الأسري:** حيث أشار بعض المشاركين إلى أن السبب الذي دفعهم للبقاء في الشارع هو انفصال الأبوين بالطلاق وبدء كل منهما حياة جديدة مع شريك جديد، ومن ثم إهمال أطفالهم وضياعهم، أو كثرة المشاحنات داخل الأسرة الأمر الذي يدفع بالأطفال إلى تفضيل جو الشارع عن جحيم الأسرة وجوها المشحون بالتوتر والصراع بين الأبوين والخلافات المستمرة بينهما.

- **الإقامة لدى الأقارب والمعارف:** بسبب بعض الظروف الأسرية كاليتم أو الخلافات الأسرية أو سفر الأب وتغيبه الدائم عن المنزل قد يلجأ بعض الأطفال إلى الإقامة عند بعض المعارف أو الأقارب وهذا قد يؤدي إلى تعرضهم للعنف والقسوة في المعاملة أو إلى تراخ الرقابة عليهم مما قد يدفع بهم إلى الخروج للشارع والهروب.

- **أساليب التنشئة الاجتماعية الخاطئة:** التي يتبعها بعض الآباء والأمهات في تربية أطفالهم كالقسوة الشديدة في المعاملة والضرب المبرح أو العقاب الشديد أو التفرقة والتمييز في التعامل مع الأبناء وكذلك الإهمال المتعمد من قبل أحد الوالدين أو كلاهما كل هذه العوامل تلعب دوراً كبيراً في هروب الأبناء واتخاذهم من الشارع مكاناً آمناً يرتمون في أحضانه.

- **أصدقاء السوء:** يلعب رفاق الطفل وأصدقائه السيئين دوراً في إكسابه للكثير من العادات والسلوكيات الخاطئة والمنحرفة ومن هذه السلوكيات البقاء في الشارع معظم الوقت وممارسة التسول والسرقة وتعاطي المكيفات وربما المخدرات وغير ذلك من الأفعال والتصرفات الطائشة واللامسؤولة.

- **انحراف الآباء:** هناك الكثير من الآباء والأمهات من يدفع بأطفالهم إلى الشارع إما بطلب ذلك منهم لاعتقادهم الخاطئ أن الشارع سوف يصقل شخصياتهم ويصنع منهم رجالاً أقوياء، أو لأن هؤلاء الآباء أنفسهم سيئين ومنحرفين ويمارسون أعمالاً منحرفة كممارسة الدعارة أو الترويج للمخدرات وغيرها من الأعمال المشبوهة مما يؤدي بالطفل إلى تقليد والده أو والدته واحتراف نفس المهنة في حياته.

- **الانتقال من القرية إلى المدينة:** أحياناً قد يلجأ بعض الأطفال إلى السفر من قراهم إلى المدن طلباً للقمة العيش إلا أنهم قد لا يجدون فرص عمل بسهولة مما قد يدفعهم إلى امتهان التسول أو القيام ببعض الأعمال الهامشية وقد يزداد الأمر سوءاً إذا ما احتكوا ببعض أصدقاء السوء الذين يضعونهم على أولى درجات الانحراف والضياع.

وهذه النتائج تتفق مع نتائج الدراسات التي أجريت على أطفال الشوارع في مصر والتي أظهرت أن الأسباب الرئيسية لتفشي هذه الظاهرة هي الفقر، البطالة، التفكك الأسري، إيذاء الطفل، الإهمال، التسرب من المدارس، عمل الأطفال، تأثير الأقران، وعوامل أخرى اجتماعية نفسية لها صلة بالمحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه الطفل.

10. 2 النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الثاني: ما هي الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي يعيشها أطفال الشوارع في مدينة إب؟

10. 2. 1 الأوضاع الاقتصادية لأطفال الشوارع:

تبين من خلال المقابلات التي تمت مع المشاركين أنهم ينتمون إلى أسر كبيرة العدد فقد تراوح عدد أفراد أسرهم ما بين (٦-12) فرد، وتراوح عدد الأخوة والأخوات ما بين (5-10) فرد، هذه الزيادة في عدد أفراد الأسرة في ظل الفقر والحاجة وعدم توفر فرص العمل لرب الأسرة تجعل الأسرة غير قادرة على توفير متطلباتها واحتياجاتها الغذائية وغير الغذائية مما يجعلها تلجأ إلى إرسال أبنائها إلى الشارع للعمل والتكسب من خلال بيع بعض الأغراض كالماء والمناديل الورقية والبطاطس (البطاط) أو البيض وغيرها من الأشياء أو ممارسة التسول من اجل توفير دخل مادي يعين الأسرة على مواجهة ظروف الحياة وأعبائها القاسية. ومن خلال استقصاء وضع أطفال الشوارع فيما يتعلق بنوعية الأعمال التي يمارسونها أطفال الشوارع تبين أنهم يتوزعون على الأعمال والمهن التالية:

بيع سلع وبضائع متنوعة (مياه معدنية، بطاط مقلي، بيض مقلي، شوكولاتة، لبان، مناديل كلينيكس، أكياس بلاستيكية، بعض البهارات والتوابل، بعض الخضروات والفواكه،...الخ) - مسح السيارات - جمع القوارير الفارغة والعلب المعدنية وبيعها -

بيع بعض الملابس والأحذية على الأرصفة - حمل ونقل بعض الأغراض من مكان إلى آخر - يحمل الطفل معه ميزان ويطلب من المارة وزن أجسامهم بمقابل مادي زهيد - التسول.

وتتراوح عدد الساعات التي يقضيها طفل الشارع في العمل بين (٥ – ١٢) ساعة إلا أن بعضهم يظل في الشارع على مدار اليوم مما يعرضهم للتعب والإجهاد والمرض، ويكون ذلك على حساب الدراسة واللعب والذي يعتبر من الحاجات الأساسية للطفل. أما البعض الآخر فقد أفاد بأن تواجده في الشارع هو حسب الظروف ولا يوجد وقت محدد لذلك فهم يتواجدون في الشارع في الوقت الذي يعتبر مناسباً لطلب الرزق وهذا فيما يتعلق بالأطفال الذين يبيعون بعض السلع كالبيض والبطاط وخلافه، أما فيما يتعلق بالأطفال الملتحقين بالتعليم فإن تواجدهم في الشارع يكون في وقت فراغهم إما في الصباح وقبل الذهاب إلى المدرسة لمن دراستهم مسائية أو في المساء وبعد العودة من المدرسة لمن دراستهم في الصباح، وهذا بدوره يؤثر على مستوى الطفل الدراسي، حيث لا يجد الطفل الوقت الكافي لاستذكار دروسه وحل واجباته المنزلية.

أما بخصوص الأماكن المفضلة لتواجد الطفل في الشارع فقد أفاد المشاركون أن يتواجدون بشكل رئيسي في الأسواق الرئيسية والجولات وعند مواقف السيارات (المحطات)، هذا بالنسبة للأطفال الذين يبيعون بعض السلع، أما الأطفال الذين يمتهنون التسول فإن الأماكن المفضلة لهم هي بجانب المساجد الكبيرة التي يؤمها الكثير من المصلين، وكذا بجانب المطاعم والمحلات التجارية الكبيرة (المولات). وهذا يدل على أن نوع العمل أو المهنة التي يمارسها الطفل هي من تحدد مكان تواجده. وفي ضوء ذلك يتفاوت المردود المادي الذي يكسبه طفل الشارع تبعاً للعمل الذي يقوم به، وبشكل عام يتراوح المبلغ الذي يكسبه طفل الشارع في اليوم بين (500-1000) ريال كحد متوسط لكنه يختلف بالطبع بحسب نوع العمل الذي يمارسه الطفل.

تقول الطفلة (ل. م.) (14) سنة وتعمل في بيع بعض الأشرطة والكتيبات الدينية في شارع جمال عبد الناصر: "أكسب من عملي يومياً 500 ريال وأحياناً 1000ريال حسب السوق أقوم بجمع هذه الفلوس وآخر النهار أعطيها لأمي لكي تشتري لنا بها أكل أو ملابس أو دفاتر لأخي الصغير".

وفيما يتعلق بالمهن والأعمال التي يزاولها آباء وأمهات أطفال الشوارع تبين أن غالبية أمهات أطفال الشوارع ربات بيوت لا يعملن، أما الآباء فبعضهم عاطل عن العمل وقاعد في البيت إما لمرض يعاني منه، أو لعاهة أصابته وأقعدته عن العمل، أو لعدم توفر فرص عمل ملائمة لاسيما وهؤلاء الآباء والأمهات يعانون من الأمية والجهل الأمر الذي يضاعف من بطالتهم وعدم قدرتهم على مزاولة بعض الأعمال والوظائف التي تتطلب مستوى تعليمي معين. وهناك عدد من هؤلاء الآباء والأمهات نجدهم يزاولون بعض الأعمال ذات الرتب المتدنية من حيث الدخل والمكانة الاجتماعية كأعمال النظافة أو الدلالة (الوساطة) أو مساعدين لبعض الأفراد في أعمالهم أو افتراش الأرض وبيع بعض الأغراض البسيطة وغيرها من الأعمال الهامشية وغير الثابتة التي لا تدر دخلاً كافياً يفي بمتطلبات الأسرة واحتياجاتها، ويضمن لها العيش الكريم والحياة المناسبة. كما أفاد بعض الأطفال المشاركين أنهم لا يعرفون ما هي مهنة آبائهم وأمهاتهم بالضبط، إما لأن هؤلاء الآباء لا يخبرون أبناءهم عن حقيقة أعمالهم، أو لأن الأبناء مقطوعين عن أسرهم ولا يعرفون عنها شيئاً، فيما أفاد عدد من أطفال الشوارع أن أحد والديهم أو كلاهما قد توفي

وبالتالي أصبح هذا الطفل هو العائل الوحيد لأسرته والمتحمل لأعباء المسؤولية خصوصاً إذا كان هذا الطفل هو الوحيد بين مجموعة بنات.

أما فيما يتعلق بالمهن والأعمال التي يزاولها إخوان وأخوات أطفال الشوارع فهي لا تختلف كثيراً عن العمل الذي يزاوله أخوهم طفل الشارع، ففي بعض الأحيان يتواجد عدد من الإخوة والأخوات- وربما يتواجد معهم والديهم- في الشارع ويمارسون نفس الأعمال، والتي تتمثل في بيع بعض السلع والبضائع الرخيصة، أو الحمالة، أو التسول وعدم القيام بأي عمل.

10. 2. 2 الأوضاع الاجتماعية لأطفال الشوارع

مكان الإقامة الحالية لطفل الشارع: يعيش بعض أطفال الشوارع مع أسرهم، في حين يعيش البعض الآخر في الشارع، وهناك نسبة من هؤلاء الأطفال يعيشون عند بعض أقاربهم ومعارفهم، مما يدل على أن هنالك نسبة كبيرة من أطفال الشوارع تنتمي إلى أسر مفككة وغير متماسكة باعتبار أن الشارع أصبح هو المأوى لأطفالهم بكل ما يحمله من مخاطر وأضرار، وحتى أولئك الذين يعيشون عند بعض معارفهم أو أقاربهم قد يكونون عرضة للاستغلال والانتهاك من قبل القائمين بإيوائهم مما يجعلهم كالمستجير من الرمضاء بالنار، وفي كل الأحوال فلن يكون هؤلاء الأقارب والمعارف أحن على الطفل من أبويه وأسرته.

الوضع السكني لأطفال الشوارع: يتفاوت الوضع السكني لأطفال الشوارع فالبعض منهم وهم من فئة المهمشين يقطن إما صندقة أو عشة أو خيمة أو بيوت صفيح، والبعض الآخر يسكن مع والديه في بيوت أو شقق متواضعة هرباً من الإيجارات المرتفعة، وغالباً ما يكون المسكن عبارة عن غرفة واحدة أو غرفتين الأمر الذي يجعلهم يتكدسون فيه بعضهم فوق بعض مما قد يؤدي إلى عواقب وخيمة، في حين أفاد بعض المشاركين ممن قدموا من الأرياف أنهم يفترشون الأرض أو يسكنون بجوار بعض المباني المهجورة.

وفي ضوء ما تقدم يتضح أن أسر هؤلاء الأطفال يعيشون في أماكن عشوائية وغير ملائمة فهم يسكنون العشش والصندقات وبيوت الصفيح أو البيوت المنخفضة عن الأرض (الأدوار السفلية أو ما تسمى بالبدرومات) وهذه لا تعتبر بيوتاً سكنية حتى في الحد الأدنى وهي تعتبر مساكن مؤقتة لا تتوفر فيها مقومات السكن الضرورية كالماء والكهرباء وشبكة الصرف الصحي كما أن مثل هذه المساكن تحتوي على بعض الأثاث المتواضع والمقتصر على بعض الفرش والبطانيات والمخدات والوسائد من النوع المتواضع أما فيما يتعلق ببعض الأجهزة الكهربائية أو الالكترونية كالتلفاز والثلاجة والغسالة وفرن الغاز فإن الغالبية العظمى من هذه المساكن لا تحتوي على مثل هذه الأجهزة ويرجع ذلك إلى عدم القدرة على شراء مثل تلك الأجهزة بسبب أسعارها المرتفعة والتي لا تستطيع أسر هؤلاء الأطفال توفيرها نظراً لتدني المستوى المادي لهذه الأسر.

يقول أحد الأطفال (12 سنة):"عندنا بيت من الزنك (الصفيح) عبارة عن غرفة واحدة ومطبخ وحمام ولا يوجد لدينا عداد ماء بل نجلب الماء بالدبب والقرب (الأواني) من الجامع القريب منا، ولا يوجد معنا مجاري (شبكة صرف صحي)، أما الكهرباء فنحن نقوم بإشعال بعض الشموع والفوانيس، لا نملك ثلاجة ولا غسالة ولا تلفزيون بس أبي معه رادي (مذياع) يشتغل بالحجار (يعمل بالبطاريات)".

طبيعة العلاقة بين الطفل ووالديه: إن علاقة أغلب أطفال الشوارع بوالديهم مقطوعة إما بسبب وفاة أحدهما أو كلاهما أو طلاقهما أو انفصالهما عن بعض، أو لأن هؤلاء الأطفال لا يعرفون شيئاً عن آبائهم. وبعض هؤلاء الأطفال ممن تربطهم علاقة بوالديهم إما أن هذه العلاقة بينهم ضعيفة أو شبه مقطوعة بسبب إهمال الوالدين لهم وانشغالهما عنهم بتوفير لقمة العيش الأمر الذي يؤدي إلى ترك الحبل على الغارب لهؤلاء الأطفال ليفعلوا ما يريدونه. وهذه النتائج توضح لنا مدى الحالة التي يعيشها أطفال الشوارع في ظل غياب الآباء والأمهات بسبب الموت أو الطلاق مما يفقدهم الاهتمام والحب والحنان والعطف الوالدي فيعيش الطفل في أجواء أسرية يشوبها التوتر والاضطراب الأمر الذي قد يؤثر على نفسية الطفل، ويجعله يتمنى لو كان له أب أو أم مثل بقية الأطفال الآخرين يرتمي بين أحضانهم ويحس بعطفهم وحنانهم.

يقول الطفل (علي - ١٤ سنة) والذي يقوم بكسب قوت يومه من خلال القيام بخدمة بعض الناس: "منذ أن خُلِقْت وأنا لا أعرف شيئاً عن والدي ووالدتي فقد تربيت عند إحدى العجائز والتي قامت بتربيتي حتى كبرت، والآن عندما أمرض أظل أعاني كثيراً وأتمنى لو كان لي أب وأم مثل الآخرين يحبوني ويخافون علي ويعالجوني ويهتمون بي".

طبيعة العلاقة بين والدي الطفل: تبين من خلال المقابلات التي أجريت مع الأطفال المشاركين في الدراسة أن العلاقة القائمة بين الأبوين ليست على ما يرام حيث أن الوالدين كثيراً ما يتخاصمان ويختلفان على أتفه الأسباب، بسبب وبدون سبب. وهذا مؤشر إلى أن وجود المشاجرات والخلافات داخل الأسرة يؤثر على الوضع النفسي للطفل ويجعله قلقاً ومتوتراً ويساعده على التشرد وترك الأسرة. في حين أشار الأطفال - ممن والديهم منفصلين عن بعضهما - إلى أن الأب متزوج من أخرى، أو أن الأم متزوجة من آخر وهذا يجبر الطفل على العيش في جو أسري متعدد الزوجات أو الأزواج مما يؤثر على نفسية الطفل ويجعله غير متوافق مع نفسه ومع واقعه.

وتشير الدراسات إلى أن مثل هذه الظروف قد تكون من الأسباب التي تدفع بالطفل إلى الهروب وترك المنزل مفضلاً حياة الشارع على الجحيم الأسري الذي يعيش فيه. حيث يرى عثمان وآخرون (٢٠٠٠) أنه "إذا كان الفقر سبباً رئيسياً لخروج بعض الأطفال إلى الشارع فهناك سبب آخر يعود للتفكك الأسري الذي يتخذ عدداً من المظاهر منها الخلافات الأسرية وتعدد الزوجات وتعدد مرات زواج الآباء".

وعند استقصاء اتجاهات أطفال الشوارع نحو أسرهم تبين أن البعض منهم يكونون اتجاهات سلبية نحو أسرهم وذلك لأن أسرتهم هي من دفعت بهم إلى هذا الطريق، كما أشار البعض بأنهم يتعرضون للضرب الشديد على يد أحد أفراد الأسرة عندما يحاول أن يطلب منها شيء ما، في حين يرى بعض الأطفال بأنهم كونوا هذه النظرة السلبية نحو الأسرة بسبب حرمانهم من أبسط حقوقهم الإنسانية كحقهم في التعليم أسوة بالأطفال الآخرين، أو لأن الأسرة وخصوصاً الأب يأخذ كل ما بحوزته من مال وحرمانه من الاستمتاع بثمرة عمله، والغريب أننا وجدنا بعض الأطفال يعملون في الشوارع أو يمارسون التسول لكي يوفروا قيمة (القات) لآبائهم.

على الجانب الآخر أشار بعض المشاركين إلى أنهم يحملون اتجاهات إيجابية نحو أسرهم، وقد كانت مبرراتهم لذلك تتمثل في أن الأسرة لم تكن هي الدافع الرئيسي الذي جعلهم ينزلون إلى الشارع وإنما الظروف الاقتصادية الصعبة، وأنهم يجدوا من

أسرهم كل الرعاية والاهتمام والتشجيع، وتلبية بعض مطالبهم، والسماح لهم بالدراسة إلى جانب العمل وتشجعهم على ذلك، ولا تمارس ضدهم أي ضغوط. كما أن بعض الأطفال يشعرون باتجاهات ايجابية نحو الأسرة بسبب أن أحد الأبوين (وغالباً ما يكون الأب) مريض ومقعد في الفراش ولا يستطيع مزاولة أي عمل فيحل الطفل محل الوالد، خاصةً عند فقدان الأخوة الكبار، وبالتالي يقدم الطفل على العمل في الشارع برغبة ذاتية وقناعة تامة ودون أي شعور سلبي تجاه أسرته، لدرجة أن البعض يدافع عن أسرته بشكل مستميت.

وفيما يتعلق باتجاهات أطفال الشوارع ونظرتهم لذواتهم فقد كانت النتائج متضاربة فالبعض منهم ينظر إلى نفسه نظرة دونية خصوصاً عندما يقارن نفسه بالأطفال الآخرين وهم متوجهين إلى مدارسهم أو خارجين منها، ويتمنى لو كان مثلهم، في حين ينظر البعض الآخر إلى أنفسهم بشكل إيجابي حيث يرون أنهم أفضل بكثير من الأطفال الآخرين فهم يكسبون المال ويشترون الأشياء التي يريدونها، كما أنهم يحظون بالاحترام من قبل الكل لأنهم يعملون ويكسبون من عرق جبينهم وهذا يشعرهم بالثقة والاعتزاز بالنفس واحترام الذات – على حد تعبيرهم -. وهذه الاتجاهات الإيجابية التي كوّنها أطفال الشوارع نحو ذواتهم قد ربما ترجع للعوامل التالية:

- التعزيز أو التدعيم الذي يغرسه بعض الآباء وأولياء الأمور وحتى بعض أصحاب العمل في أذهان الأطفال الصغار، حيث نجد البعض يشجع الأطفال على العمل على اعتبار أن العمل رجولة واعتماد على النفس. ومن هنا فإن الطفل يشعر بالثقة والاعتزاز بالنفس وبالتالي يكوّن مفهوم إيجابي عن ذاته.
- هناك اعتقاد خاطئ مغروس في أذهان الأطفال يتمثل في أن الآخرين يحترمونهم ويقدرونهم نظراً لأنهم يعملون وغيرهم لا يعمل.
- حصول أطفال الشوارع العاملين على المال الذي يوفر لهم ما يريدونه في الوقت الذي يأخذ الأطفال غير العاملين مصاريفهم من أسرهم يجعل الأطفال العاملين يشعرون بقيمتهم ومكانتهم في المجتمع من أنهم أصبحوا معتمدين على أنفسهم.

أما بخصوص اتجاهات أطفال الشوارع نحو المستقبل الذي ينتظرهم فقد أجمع الكل تقريباً على أن المستقبل الذي ينتظرهم لا يبشر بخير وأنه مستقبل مظلم ليس عليهم فقط بل على جميع أفراد الشعب في هذا البلد لا سيما في ظل أوضاع الحرب والدمار التي يشهدها اليمن حالياً، وبالتالي فهم ينظرون إلى المستقبل المجهول نظرة متشائمة خالية من أي بصيص أمل أو تفاؤل. وحتى أمنياتهم المستقبلية أو المهن التي يرغبون أن يمارسوها عندما يكبرون معظمها تتركز حول مهن تجارية بسيطة كأن يتمنون أن يصبحوا تجار، أو أصحاب محلات أو دكاكين، أو (بسطات)، أو سائقين، بل إن البعض منهم يحلم في المستقبل أن يكون عاملاً في مطعم، أو أن يتمكن من الحصول على أي عمل ليتمكن من إعالة أسرته.

10. 2. 3 الوضع الثقافي والتعليمي لأطفال الشوارع

تشير نتائج المقابلات مع الأطفال المشاركين إلى أن وضعهم التعليمي متدني جداً حيث أن جميع هؤلاء الأطفال لم يتجاوزوا المرحلة الأساسية وبعضهم لم يلتحق بالتعليم من أساسه أو التحق بالتعليم ولكنه تسرب منه في وقت مبكر، ويرجع المشاركون

تدني مستواهم التعليمي إلى عدد من الأسباب كالظروف الاقتصادية والمعيشية الصعبة، وعدم وجود مستقبل للدراسة أو التعليم (لا سيما بعد انقطاع مرتبات موظفي الدولة لأكثر من ٥ سنوات بسبب الحرب في اليمن)، أو عدم وجود الوقت الكافي للدراسة والبقاء في الشارع وممارسة بعض الأعمال والتوفيق بينهما والتي لا تسمح لهم بمواصلة أو إكمال دراستهم.

أما فيما يتعلق بالوضع التعليمي للأبوين والأخوة فقد تبين أن غالبية الآباء والأمهات يعانون من الأمية والجهل، وبعضهم متوفى أو لا يعرف الطفل من هم أو أين مكانهم، وبالنسبة للأخوة والأخوات فوضعهم التعليمي لا يختلف كثيراً عن الوضع التعليمي لطفل الشارع. هذا ويمكن تلخيص الوضع التعليمي لأطفال الشوارع في النقاط التالية:

- تعتبر الظروف الاقتصادية والمعيشية الصعبة التي يعيشها أطفال الأسر عائقاً أمام الطفل في مواصلة دراسته أو التحاقه بالمدرسة إن كان ممن لا يدرسون، حيث أن هذه الظروف لا تتيح للطفل الوقت الكافي للدراسة أو محاولة التوفيق بينها وبين العمل الذي يمارسه.

- إن حصول الطفل على مردود مادي من جراء قيامه بالعمل الذي يمارسه في الوقت الذي يرى الطفل أن التعليم يحتاج إلى فترة طويلة من الزمن حتى يحقق المردود المادي للشخص، فالبعض منهم يرى أنه يكسب في الشارع أضعاف ما قد يكسبه من التعليم بعد التخرج هذا إن حصل على وظيفة، كل هذا يجعل الطفل يكون اتجاه إيجابي نحو ذلك العمل وعلى الجانب الآخر يكون اتجاه سلبي نحو الدراسة والتعليم.

- هنالك رغبة شديدة من قبل غالبية أطفال الشوارع العاملين في الالتحاق بالمدرسة أو مواصلة دراستهم إذا توفرت لهم السبل ووجدوا من يعولهم وينفق عليهم ويلبي احتياجاتهم ومتطلباتهم.

- وجود عدد كبير من الأطفال العاملين ممن تسربوا من مدارسهم نتيجة الأوضاع المعيشية الصعبة ووجود فجوة بين المدرسة والبيئة الاجتماعية للطفل والتي ساهمت في تهيئة الفرص أمامه لترك المدرسة.

- انخفاض المستوى التعليمي للأبوين يجعلهم أكثر قبولاً بعمل الأطفال ولو على حساب دراستهم ومستقبلهم، فالغرض عندهم هو المنفعة الوقتية (الآنية) وليس المؤقتة أو الآجلة.

- إن عمل الطفل قد يحقق للأسرة مكسباً مادياً، لكن ذلك يكون على حساب تأهيله، لأن الأطفال العاملين في بعض الأعمال لا يتعلمون منها مهنة ولا حرفة وهذا يعني أنه لن يتأهل للمستقبل، وهذا بدوره يقود إلى تعرضه للبطالة والفقر غداً.

- إن طفل الشارع الذي يعمل هو واحد من اثنين بالنسبة للموقف من الدراسة فإما أنه لا يدرس، وهذا يعني أن عمله قد يتسبب له بأفدح الخسائر في المستقبل لأن عمله يتم على حساب دراسته. وإما أنه يدرس إلى جانب العمل، وهنا تسجل نقطة هامة وهي أن الطفل الذي يأتي إلى المدرسة بعد نصف يوم من العمل، يأتي إليها وهو مصاب بالإعياء والإرهاق وقد لوحظ أن الأطفال العاملين الذين يدرسون هم أقل التزاماً بالدوام المدرسي وأقل مستوى في تحصيلهم الدراسي، وقد جعلتهم حياة الشارع والأسواق التي اعتادوا عليها أكثر تمرداً على النظام المدرسي.

10. 3 النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الثالث: ما هي المشاكل والمخاطر التي يواجهها أطفال الشوارع؟

يتعرض طفل الشارع إلى العديد من المشاكل والأخطار جراء تواجده المستمر في الشارع، واحتكاكه بالعديد من الناس سواء من يبيع لهم إذا كان الطفل ممن يمارس عملاً معيناً، أو زملائه ومن هم على شاكلته، فالوضع السائب الذي يعيشه طفل الشارع يعرضه للكثير من المشاجرات والمشاحنات، فحياة الشارع ليست سهلة أو مفروشة بالورود، وكسب الرزق لا يأتي بسهولة، وقد تبين من خلال المقابلات أن هنالك مجموعة من الأسباب التي تؤدي إلى حدوث المشاجرات بين أطفال الشارع منها:

- **الصراع على مكان التواجد**: حيث يلعب الحيز أو المكان الذي يشغله الطفل في الشارع دوراً رئيسياً في حصوله على الرزق، الأمر الذي يؤدي إلى حدوث الصراعات والمشاجرات بين الأطفال من أجل التسابق على المكان المناسب لطلب الرزق.

- **التسابق على الزبون**: خصوصاً بين الأطفال العاملين أو الذين يبيعون سلعة ما، حيث يؤدي ذلك إلى حدوث المشاجرات بينهم عندما يحاول كل منهم عرض سلعته والترويج لها أو تخفيض ثمنها في محاولة لجذب الزبون. يقول أحد الأطفال (15) سنة ويعمل بائعاً للموز: "والله إننا في بعض الأحيان نضارب مضاربة على الزبون كل واحد يشتي يبيع له لدرجة أننا أحياناً نبيع بخسارة المهم نحاول بيع أكبر كمية ممكنة".

- **النشل أو السرقة والغش**: قد يؤدي قيام بعض الأطفال بممارسة نشل أو سرقة بعض الناس إلى حدوث المشكلات بينهم إما بسبب اختلافهم على تقسيم ما تم سرقته أو بسبب التسابق على فعل السرقة نفسه مما يؤدي إلى حدوث المشاجرات فيما بينهم. كما أن بعض الأطفال ممن يبيعون سلعاً معينة يتعرضون للاعتداء من قبل الزبائن بحجة أنهم يغشون في بيعهم.

يقول الطفل (س ، 14 سنة): "أتعرض في الشارع لمشاكل كثيرة، فبعض الناس يقوم بشتمي وإهانتي والبعض الآخر يقوم بضربي، والاعتداء علي عندما أحاول أن أبيع لهم، والبعض الأخر يتهمني بالغش في البيع والسرقة. كما أنني أتعرض للكثير من المضايقات من قبل الباعة الآخرين ممن يبيعون نفس السلعة التي أبيعها، ويحاولون أخذ زبائني، أو الاستيلاء على مكان بيعي".

- **الاعتداء من قبل الكبار**: حيث يتعرض الكثير من الأطفال العاملين إلى المعاملة السيئة والقاسية والاضطهاد من قبل الكبار، مما يشعر الطفل بالخوف والقلق وعدم الإحساس بالأمان. "فالكثير من الأطفال يعانون من الاستغلال ومن احتيال الكبار وحتى من أندادهم بحيث يضطرون إلى البقاء ساعات طويلة في الشوارع لكسب قوتهم" (منظمة الأمم المتحدة للطفولة،1997،ص. 58).

وتتنوع المخاطر والأضرار التي يتعرض لها طفل الشارع والتي يمكن إجمالها فيما يلي:

- **الحوادث المرورية**: فالعديد من الأطفال يقومون ببيع بعض الأغراض أو ممارسة التسول في الشوارع والجولات وتقاطع الطرقات أو عند إشارات المرور وهذا يجعلهم عرضة لحوادث السير لاسيما وأن البعض منهم يظل متشبثاً بالزبون أو ممسكاً بسيارته أو يحاول الجري وراءه واللحاق به آملاً في أن يحظى منه بشيء ما أو يشتري منه شيئاً ما. كما أن بعض أطفال الشوارع يقومون بالجري وراء السيارات ومحاولة التشبث بها أو امتطائها أثناء سيرها مما قد يعرضهم لمخاطر كثيرة خصوصاً عند قيام

بعض السائقين المتهورين بزيادة سرعة القيادة وإنقاصها أو ضغط الفرامل فجأة الأمر الذي قد يؤدي إلى سقوط الأطفال وإصابتهم بأضرار بليغة وربما الوفاة.

- **القبض والملاحقة من قبل الشرطة والبلدية**: فبعض أطفال الشوارع قد يقعون في قبضة الشرطة أو الجهات الرسمية لاسيما إذا ما تم التبليغ عنهم بسبب سلوكهم السيئ أو ما يقومون به من تصرفات طائشة ولا أخلاقية الأمر الذي قد يؤدي إلى إيداعهم في دور الرعاية الاجتماعية أو دور الأحداث، كما أن البعض منهم ممن يقومون ببيع سلعة ما يتعرضون في كثير من الأحيان للمطاردة من قبل شرطة البلدية شأنهم في ذلك شأن كثير من الباعة الآخرين (كبار السن).

- **العنف الموجه نحوهم من الكبار**: والذي يأخذ أشكالاً متعددة منها العنف اللفظي كالتفوه عليهم بالسب والشتم والألفاظ النابية أو الجارحة، والعنف البدني أو الجسدي من خلال الضرب والاعتداء عليهم وعلى ممتلكاتهم، أو مصادرة أغراضهم، ومثل هذه الاعتداءات كثيراً ما نلاحظها في سوق القات عندما يقوم عاقل السوق أو مالك الأرض (صاحب ملكية سوق القات) بتكليف بعض البلطجية بأخذ مبالغ مالية من بائعي القات مقابل إيجار المكان أو الموضع الذي يمارسون فيه عملية بيع القات أو ما تسمى ب(العرصة)، حيث نجد هذا الشخص يتعامل مع الطفل الذي يبيع القات بكل همجية وعدوانية سواء بالضرب أو ببعثرة ما بحوزته من قات. ويؤكد هذا أحد الأطفال البالغ من العمر 15 سنة والذي يعمل بائعاً للقات حيث يقول: "أتعرض كل يوم لهذه المعاملة القاسية إما أن أدفع له المبلغ الذي يريده أو يقوم بالاعتداء علي بالسب والشتم والضرب أو يأخذ القات عنده ولا يخلينا نطلب الله وعندما أقول له إن معي قات قليل ولا يستاهل أدفع عليه المبلغ الذي يطلبه مني يقول لي أعجبك هذا الشيء وإلا لا تطلبش الله في هذا السوق شوفلك سوق ثاني غير هذا السوق. أحياناً يمهلني بعض الوقت حتى أطلب الله وأعطيه حقه وأحيانا أخرى ما يسمحليش أبيع حتى لزبون واحد إلا بعد أن يأخذ حقه المبلغ بالكامل وكل يوم من هذا الخبر".

- **الأعمال الخطيرة أو التي تفوق طاقة الطفل وقدراته**: حيث أن بعض الأطفال يقومون بمزاولة أعمالاً خطيرة كالنبش في أكوام الزبالة أو مقالب القمامة بحثاً عن بعض القوارير الفارغة أو العلب المعدنية لبيعها مقابل مادي ضئيل جداً، إلى جانب قيام بعض الأطفال بأعمال تفوق قدراتهم ولا يستطيعون إنجازها بسهولة، مما يجعلهم عرضة للإصابة ببعض الأضرار التي إن لم تؤثر عليهم حالياً فإنها قد تؤثر عليهم في مستقبل حياتهم.

- **التحرشات الجنسية**: نتيجة لتواجد الطفل المستمر في الشارع فإنه أكثر عرضة للاستغلال بكل أنواعه وخاصة الاستغلال الجنسي من قبل الأفراد الذين يحتك بهم، فالشارع يضم العديد من المنحرفين والمجرمين وأصحاب السوابق والشاذين جنسياً وغيرهم الأمر الذي لا يجعل طفل الشارع بمنأى عن التعرض لتحرشاتهم الجنسية سواء اللفظية أو الحسية وخصوصاً الإناث منهن، الأمر الذي قد يؤثر على شخصياتهم وينمي لديهم الإحساس بالنقص والانهزام والضعف وعدم الثقة والنظرة الدونية للذات والآخرين والمجتمع بل والمستقبل عموماً، فضلاً عن تعرضهم للعديد من المخاطر الصحية والإصابة بالعديد من الأمراض النفسية والجسدية كالإيدز والأمراض التناسلية والحمل غير الشرعي للإناث، ونظراً لأن هذه النقطة حساسة جداً فإن المشاركين في الدراسة تعاملوا معها بكثير من الحيطة والحذر ولم يحاولوا الإفصاح عنها بقدر كاف، وحتى من حاول أن يكون صريحاً منهم في هذه النقطة كان يذكر بأنه تعرض لبعض التحرشات الجنسية من قبل البعض إلا أنه استطاع أن يوقف

هذه التحرشات أو يوقف الشخص المتحرش عند حده. والحقيقة أن هؤلاء الأطفال يتعرضون للكثير من المضايقات والتحرشات الجنسية من قبل الآخرين لاسيما الكبار.

تقول الطفلة سامية (وهذا ليس اسمها الحقيقي) البالغة من العمر 13 ربيعاً وهي من فئة المهمشين (الأخدام): "منذ أن خلقت وأني لا أعرف شيئاً عن أسرتي فقد تربيت عند أحد الجيران والتي ما زلت أعيش معهم حتى الآن وعندما أحاول أن أسألهم عن أسرتي يقولون لي بأنهما قد ماتوا ولم يخلفوا غيري، والآن أقوم كل يوم الصبح وأتي إلى هذا المكان (عند إحدى الجولات) لكي أشحت (أتسول) البعض يعطيني والبعض الآخر لا يعطيني، وهناك من يتعرض لي بالمضايقات والمعاكسات، ولا أستطيع أن أفعل له شيء، وأمارس هذه المهرة (مهنة التسول) كل يوم واليوم الذي يمر ولا أستطيع فيه جمع فلوس كفاية أتعرض للضرب الشديد من قبل صاحب البيت اللي أني جالسة عنده وكذلك من قبل زوجته وعياله. أتمنى أن أبطل (أترك) هذي المهرة (العمل) لكن أين أعيش ومن أين آكل شاموت جوع".

أما الطفل (م) البالغ من العمر 13 سنة والذي يبيع البطاطس المقلية في سوق القات فقد قال: "حاول بعض الصعاليك في الشارع في إحدى المرات استغلالي وإغوائي ولما رفضت الاستجابة لمطالبهم ضربوني بقوة حتى خرج الدم من نخري (أنفي) والآن كل ما أشوفهم أحس قلبي يدق بقوة وأشعر بالخوف الشديد حتى أنه أحيان تجئ لي كوابيس في الليل وأنا نائم".

- **تعاطي القات والمكيفات**: أشار العديد من المشاركين إلى أنهم يتعاطون القات والسجائر بشكل دائم، كما أشار بعضهم إلى أنهم يتعاطون حتى (الشمة) و(التنبل)، وفي بعض الأحيان يذهبون لمضغ القات مع بعض الأصدقاء، كما أن البعض منهم قد يلجأ إلى إدمان بعض العقاقير والأدوية أو تعاطي المخدرات وإن لم يذكروا ذلك صراحةً خلال مقابلاتهم.

11. الاستنتاجات: في ضوء النتائج التي أسفرت عنها هذه الدراسة يمكن التوصل للاستنتاجات التالية:

- أن هنالك أسباب وعوامل متداخلة ومتشابكة وراء تفشي ظاهرة أطفال الشوارع تتمثل في انتشار الفقر، وتدني مستوى المعيشة، وتفشي البطالة، وارتفاع نسبة التسرب من التعليم، والحرمان من الوالدين بالموت أو الطلاق، وضعف الرقابة الأسرية على الأبناء، والتفكك الأسري، والأجواء العائلية المتوترة، وعمل الأطفال الذي يلقى تشجيعاً كبيراً من قبل كثير من الأسر لاسيما ممن تعاني من الحالة الاقتصادية الضعيفة، كما يلعب رفاق السوء دوراً هاماً في التأثير على الطفل وتشجيعه على ترك المنزل والخروج إلى الشارع.

- إن الوضع التعليمي لأطفال الشوارع متدني جداً، فهؤلاء الأطفال إما أنهم لم يلتحقوا بالتعليم من أساسه، أو أنهم كانوا ملتحقين بالتعليم ولكن بسبب بعض الظروف لاسيما الاقتصادية تسربوا مبكراً من التعليم، أما القلة القليلة منهم ممن لازالوا ملتحقين بالتعليم فهم إما أنهم سوف يتسربون فيما بعد أو أنهم لا يستطيعون التوفيق بين الدراسة وممارسة الأعمال التي يقومون بها في الشارع الأمر الذي يؤثر على مستواهم الدراسي، وحقهم في ممارسة اللعب الذي يعتبر ضروري لنموهم الاجتماعي والنفسي. ولا يختلف الوضع التعليمي للأبوين والأخوة كثيراً عن الوضع التعليمي للطفل إن لم يكن أسوأ إذ أن غالبية الآباء

والأمهات أميين وغير متعلمين، كما أن وضع الأخوة التعليمي مشابه لوضع طفل الشارع بل قد يوجد أكثر من طفل لدى الأسرة الواحدة في الشارع.

- أما فيما يتعلق بالوضع الاجتماعي لطفل الشارع فيمكن استنتاج أن غالبية أطفال الشوارع ينتمون إلى أسر كبيرة الحجم تضم عدداً كبيراً من الأفراد مما يشكل ضغطاً على رب الأسرة في توفير متطلبات الأسرة واحتياجاتها، في ظل وضع الأسرة المتدهور.

- أن أطفال الشوارع يمارسون أعمالاً هامشية لا تكسبهم خبرة ولا مهارة قد تفيدهم في المستقبل، كما أنهم يمارسون هذه الأعمال لساعات طويلة وفي أماكن خطرة على صحتهم وحياتهم، مثل التواجد عند التقاطعات والجولات وعند إشارات المرور، وفي أماكن وضع القمامة والمخلفات.

- إن الوضع السكني لأطفال الشوارع غير ملائم للعيش، ويفتقر للعديد من الأشياء الضرورية اللازمة للمعيشة، كالمرافق الصحية، والأجهزة والأدوات الكهربائية.

- إن الجو الأسري الذي يعيش فيه طفل الشارع مشحون بالتوترات والمشاحنات بين الأبوين، وهو الأمر الذي يفاقم هذه الظاهرة، فالطفل قد يلجأ في كثير من الأحيان إلى الشارع هروباً من جو الأسرة المليء بالمشاكل والصراعات التي لا تنتهي.

- يتعرض أطفال الشوارع للعديد من المخاطر والأضرار الصحية والنفسية، كالمشاجرات مع الآخرين، والاعتداء من قبل الكبار، والعنف والاستغلال بكافة أشكاله، والتحرشات الجنسية، والحوادث المرورية، وممارسة أعمالاً خطيرة لا تتناسب مع طاقاتهم وقدراتهم، والاحتكاك برفاق السوء، وتعاطي المكيفات والمخدرات، وممارسة التسول والسرقة وغيرها من السلوكيات المنحرفة.

12. التوصيات: في ضوء نتائج الدراسة يوصي الباحث بما يلي:

- القيام بالمزيد من الأبحاث والدراسات حول أطفال الشوارع، والأطفال العاملين، لتقديم صورة واضحة ودقيقة عن أوضاعهم الفعلية بما يساعد الجهات المختصة على تقديم يد العون والمساعدة لهم، وتحويلهم إلى طاقة منتجة وفاعلة تسهم في خدمة الوطن وتقدمه وازدهاره.

- الاتصال بمؤسسات المجتمع المدني، واطلاعهم على أوضاع هؤلاء الأطفال، حتى يقوم المجتمع المدني بدوره نحو هذه الفئة من الأطفال والتي هي في أمس الحاجة إلى تقديم المساعدة لها وانتشالها من الوضع المتردي الذي تعيش فيه.

- السحب الفوري للأطفال الخاضعين إلى أشكال العمل غير المسموح بها أو ذات الخطورة والعمل على إعادة تأهيلهم جسدياً ونفسياً. وسن وتفعيل القوانين التي تمنع عمالة الأطفال مع اتخاذ الإجراءات اللازمة لمنع جميع أشكال تشغيل الأطفال وإلغائها. والتوجه التدريجي من قبل الدولة نحو إلغاء أي عمل يقوم به أطفال في سن الدراسة.

- تقديم العون والدعم المادي من خلال توسيع شبكة الضمان الاجتماعي واستيعاب الحالات المستحقة بالفعل لذلك الضمان، لإعانتها على مواجهة ظروف الحياة القاسية بحيث تعمل على دفع أبنائها نحو الالتحاق بالمدرسة بدلاً من دفعهم إلى الشارع للتسول أو العمل.

- العمل على ضرورة إقرار مجانية التعليم وإلزاميته باعتبار أنها أفضل وسيلة لتفادي تشغيل الأطفال وخروجهم إلى سوق العمل، وتقديم الحوافز المادية والمعنوية للأسر الفقيرة التي تلحق أبناءها في المدارس وتشجعهم على مواصلة دراساتهم.

- إنشاء مراكز لتدريب وتأهيل الأطفال المشردين واليتامى والمعدمين، والعمل على رعايتهم وتعليمهم وتأهيلهم، وتشجيع التدريب والتعليم المهني للأطفال.

- نشر الوعي بين أفراد المجتمع من خلال قيام وسائل الإعلام المختلفة (المقروءة والمسموعة والمرئية) بدورها الفاعل في توعية المجتمع بمخاطر امتهان الأطفال بغرض الكسب، والاستمرار في تكثيف حملات توعية لمنع نمو ظاهرة أطفال الشوارع والأطفال العاملين.

- تعريف وتوعية الوالدين وأولياء الأمور بالآثار الخطيرة التي تصيب الطفل في حاضره ومستقبله عندما يتم الدفع به إلى الشارع للكسب المادي على حساب تحصيله الدراسي، وعلى حساب نموه الجسدي والنفسي والعقلي والسلوكي.

- إنشاء قاعدة معلوماتية خاصة بظاهرة أطفال الشوارع للتعامل معها على أسس علمية.

قائمة البيبليوغرافيا

- أبو زينة، وآخرون. (2005). ***مناهج البحث العلمي، الكتاب الثالث، طرق البحث النوعي***. عمان، الأردن: جامعة عمان العربية للدراسات العليا.

- أبو النصر، مدحت. (1992). مشكلة أطفال الشوارع في مدينتي القاهرة والجيزة، بحث منشور، ***المؤتمر العلمي الخامس***، ج2، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة القاهرة، فرع الفيوم.

- بولشلوش، مختارية. (2012). ***ظاهرة أطفال الشوارع وانعكاسها على المجتمع، دراسة ميدانية لعينة من الأطفال بمركز التكفل وإعادة التربية – الأبيار***. رسالة ماجستير غير منشورة، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر 2.

- جودة، علي وأحمد، شروق. (2015). "أكاديمية حماية الطفل المصري"، ***المؤتمر الأول لأطفال الشوارع (أطفال بلا مأوى) تحت شعار اتعلم وانتج وارجع لبيتك***، جامعة بني سويف، الثلاثاء 22 ديسمبر، ص ص: 100 – 148.

- حسين، صبا حامد وجاسم، وسن عباس. (2019). الآثار المترتبة على ظاهرة أطفال الشوارع، ***المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية***، (10)، مايو، 149-164.

- حسين، نشأت. (2005). أطفال الشوارع في مصر: ديناميكيات الجماعة ومكونات الثقافة الفرعية، ***مجلة بحوث القاهرة في العلوم الاجتماعية***، القاهرة، مج (26)، ع (2).

- حمزة، جمال مختار. (2000). دراسة لبعض متغيرات الشخصية لدى الأطفال العاملين. ***مجلة الطفولة***، كلية رياض الأطفال، جامعة القاهرة، 58-82.

- الحوري، أمة الرزاق علي محمد. (1990). ***الأسرة والطفولة: دراسة في تنشئة الطفل ورعايته***، صنعاء، اليمن: وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل، إدارة المرأة والطفل.

- دوكم، أنيسة. (2005). أطفال الشوارع (الظاهرة- الأسباب- الآثار- مقترحات للمعالجة)، ***مؤتمر الطفولة الوطني الأول، من أجل شخصية متوازنة للطفل وحمايته وتنمية قدراته***، 16-18 مايو 2005، مركز التأهيل والتطوير التربوي- جامعة تعز، ص ص95-138.

- الرازي، محمد بن أبي بكر. (1973). ***مختار الصحاح***، بيروت، لبنان: دار الفكر للطباعة.

- الشميري، ثريا أمين. (2005). أطفال الشوارع. ***مؤتمر الطفولة الوطني الأول، من أجل شخصية متوازنة للطفل وحمايته وتنمية قدراته***، 16-18 مايو 2005، مركز التأهيل والتطوير التربوي- جامعة تعز، ص ص605-610.

- عثمان، عبده علي وآخرون. (2000). ***الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية لأطفال الشوارع في مدينة صنعاء***. صنعاء، اليمن: منظمة اليونيسيف.

- العرابي، سامية. (2013). ***مشاكل أبناء الشوارع وعلاقتها بالأمن النفسي وظهور السلوك العدواني***. رسالة ماجستير غير منشورة، قسم علم النفس، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة مولود معمري – تيزي وزو، الجزائر.

- العريقي، آمال عبد الوهاب. (2007). الأسباب والعوامل المؤدية إلى تكوين ظاهرة أطفال الشوارع. ***مؤتمر الطفولة الوطني الثالث، أطفال في ظروف صعبة، واقعهم وسبل حمايتهم ودمجهم بالمجتمع***.19-21 نوفمبر2007،مركز التأهيل والتطوير التربوي-جامعة تعز، ص.ص 63-78.

- العزب، سعيدة السيد. (2015). "ظاهرة أطفال الشوارع (قنبلة موقوتة)"، ***المؤتمر الأول لأطفال الشوارع (أطفال بلا مأوى) تحت شعار اتعلم وانتج وارجع لبيتك***، جامعة بني سويف، الثلاثاء ٢٢ ديسمبر، ص ص: 63 – 81.

- علي، عبد الرحمن عبد الوهاب. (2002). ***أطفال الشوارع في اليمن دراسة اجتماعية- اقتصادية- نفسية***. تعز، اليمن: ملتقى المرأة للدراسات والتدريب.

- علي، مديحة مصطفى. (2015). "فاعلية برنامج تدريبي في تعديل مفهوم الذات وأثره على معالجة ظاهرة أطفال بلا مأوى"، ***المؤتمر الأول لأطفال الشوارع (أطفال بلا مأوى) تحت شعار اتعلم وانتج وارجع لبيتك***، جامعة بني سويف، الثلاثاء 22 ديسمبر، ص ص: 164 – 238.

- العيسوي، عبد الرحمن محمد. (1993). ***علم النفس والإنسان***. بيروت، لبنان: الدار الجامعية.

- قويدر، أمينة وكركوش، فتيحة. (2018). "أطفال الشوارع في الوطن العربي: التشخيص وسبل التدخل"، ***مجلة آفاق لعلم الاجتماع***، (15)، يوليو، 26 – 36.

- منظمة الأمم المتحدة للطفولة "اليونيسيف". (1997). **وضع الطفل في العالم**. د. ن.

- **وزارة الشئون القانونية**، قانون العمل اليمني رقم (5) لسنة 1995.

- **وزارة الشئون القانونية**، قانون رقم (45) لسنة 2002 م بشأن حقوق الطفل.

- يونس، بثينة أحمد. (2004). الأبعاد الاجتماعية لمشكلة أطفال الشوارع وأثرها على البيئة المصرية، ***رسالة ماجستير غير منشورة***، معهد الدراسات البيئية، جامعة عين شمس، القاهرة، مصر.

- Bhukuth, A., Ballet, J. (2015). Children of the Street: Why are they in the Street? How do they Live?, ***Economics and Sociology,*** Vol. 8, No. 4, pp. 134-148.

- Hatley, Anne & Huser, Anne. (2005). ***Identification of street children Characteristics of street children in Bamako and Accra***. Fafo, Research Program on Trafficking and Child Labor, Norway: Allkopi as.

- UNICEF. (2005). ***Children in the street – the Palestinian Case,*** Defence for Children International Palestine Section.

www.egyptiangreens.com/.../index.php?eh

http://www.annabaa.org/nbanews/65/240.htm

info@arabiyat.com

Romanization of Arabic Bibliography

- Abu Zina, and others. (2005). mnāhǧ al-bḥṯ al-ʿlmī, al-ktāb al-ṯālṯ, ṭrq al-bḥṯ al-nūʿī [Scientific Research Methods, Book Three, Qualitative Research Methods], Amman, Jordan: Amman Arab University for Graduate Studies.

- Abu Al-Nasr, Medhat. (1992). mšklẗ aṭfāl al-šwārʿ fī mdīntī al-qāhrẗ wālǧīzẗ [The problem of street children in the cities of Cairo and Giza], Published research, Fifth Scientific Conference, Part 2, Faculty of Social Work, Cairo University, Fayoum Branch.
- Bolchouch, Mukhtaria. (2012). The phenomenon of street children and its impact on society, a field study of a sample of children in the Center for Care and Re-education - Al-Abyar. Unpublished Master's Thesis, Department of Sociology, Faculty of Humanities and Social Sciences, University of Algiers 2.
- Judeh, Ali and Ahmed, Shorouk. (2015). "Egyptian Child Protection Academy", the first conference for street children (homeless children) under the slogan "Learn, Produce, and Go Home", Beni Suef University, Tuesday, December 22, p.: 100-148.
- Hussein, Saba Hamed and Jassem, and Chams Abbas. (2019). Implications for the phenomenon of street children, The Arab Journal of Educational and Psychological Sciences, (10), May, 149-164.
- Hussain, Nach-At. (2005). Street Children in Egypt: Group Dynamics and Components of Subculture, Cairo Research Journal in Social Sciences, Cairo, Vol. (26), p. (2).
- Hamza, Jamal Mokhtar. (2000). A study of some personality variables among working children. Childhood Journal, Faculty of Kindergarten, Cairo University, 58-82.
- Al-Houri, Umm Al-Razzaq Ali Muhammad. (1990). Family and Childhood: A Study of Child Upbringing and Care, Sana'a, Yemen: Ministry of Social Affairs and Labour, Department of Women and Children.
- Dukem, Anissa. (2005). Street Children (Phenomena - Causes - Effects - Suggestions for Treatment), the First National Childhood Conference, for a balanced personality of the child, his protection and the development of his abilities, May 16-18, 2005, Center for Rehabilitation and Educational Development - Taiz University, pp. 95-138.
- Al-Razi, Muhammad bin Abi Bakr. (1973). Mokhtar Al-Sahah, Beirut, Lebanon: Dar Al-Fikr for printing.
- Al-Shamiri, Soraya Amin. (2005). Street children. The First National Childhood Conference, for a balanced personality of the child, his protection and the development of his abilities, May 16-18, 2005, Center for Rehabilitation and Educational Development - Taiz University, pp. 605-610.
- Othman, Abdo Ali and others. (2000). The economic and social conditions of street children in the city of Sana'a. Sana'a, Yemen: UNICEF.
- Orabi, Samia. (2013). Problems of street children and their relationship to psychological security and the emergence of aggressive behavior. Unpublished Master's Thesis, Department of Psychology, Faculty of Humanities and Social Sciences, Mouloud Mammeri University - Tizi Ouzou, Algeria.

- Al-Ariki, Amal Abdel-Wahhab. (2007). The causes and factors leading to the formation of the phenomenon of street children. The Third National Childhood Conference, Children in Difficult Circumstances, Their Reality and Ways to Protect and Integrate them into Society. November 19-21, 2007, Rehabilitation and Educational Development Center - Taiz University, pp. 63-78.
- Al-Azb, Saida Said. (2015). "The phenomenon of street children (a time bomb)", the first conference for street children (homeless children) under the slogan "Learn, produce, and return to your home", Beni Suef University, Tuesday, December 22, pp. 63-81.
- Ali, Abdel-Rahman Abdel-Wahhab. (2002). Street children in Yemen: a socio-economic-psychological study. Taiz, Yemen: Women's Forum for Studies and Training.
- Ali, Madiha Mustafa. (2015). "The effectiveness of a training program in modifying the self-concept and its impact on addressing the phenomenon of homeless children", the first conference for street children (homeless children) under the slogan "Learn, produce, and return to your home", Beni Suef University, Tuesday, December 22, pp. 164-238.
- Al-Esawy, Abdul Rahman Muhammad. (1993). Psychology and man. Beirut, Lebanon: University House.
- Koueider, Amina and Karkoush, Fatiha. (2018). "Street Children in the Arab World: Diagnosis and Intervention", Afaq Journal of Sociology, (15), July, 26-36.
- The United Nations Children's Fund (UNICEF). (1997). Put the child in the world. Dr.. n.
- Ministry of Legal Affairs, Yemeni Labor Law No. (5) of 1995.
- Ministry of Legal Affairs, Law No. (45) of 2002 on the rights of the child.

ملحق : استمارة المقابلة الشخصية

☒ البيانات الشخصية:

● **الاسم:** ..... (اختياري) ● **الجنس:** □ ذكر □ أنثى ● **العمر:** .....

● **مكان الميلاد:** □ قرية □ مدينة ● **القرية / المدينة / المحافظة التي قدم منها:** .....

● **الوضع التعليمي للطفل:** □ ملتحق بالتعليم حتى الآن ● **الصف الدراسي:** .....

□ لم يلتحق بالتعليم إطلاقاً ● **سبب/ أسباب عدم التحاقهم بالتعليم:** .....

□ متسرب من التعليم ● **الصف الدراسي الذي وصل إليه قبل التسرب:**.....

● **سبب/ أسباب تسربه من التعليم:**.....

☒ الوضع الأسري للطفل:

● عدد أفراد الأسرة: ..... ● عدد الإخوة: ( ): ( ) ذكور ( ) إناث ● مكان سكن الأسرة: .....

● نوع المسكن: ..... ● مواصفات المسكن والخدمات المتوفرة فيه:.....

.....

● الأثاث المتوفر في المسكن: .....

● مهنة الأب: ..... ● مهنة الأم: ..... ● مهن الأخوة الذكور: .....

● مهن الأخوات الإناث: ..... ● مستوى دخل الأسرة: □ منخفض □ متوسط □ مرتفع

● مستوى تعليم الأب: □ أمي □ يقرأ ويكتب □ إبتدائية (أساسية) □ ثانوية □ جامعي □ دراسات عليا

● مستوى تعليم الأم: □ أمية □ تقرأ وتكتب □ إبتدائية (أساسية) □ ثانوية □ جامعية □ دراسات عليا

● العلاقة بين الوالدين: □ يعيشان معاً □ منفصلان عن بعضهما □ الأب متوفي □ الأم متوفية

□ الأبوين كلاهما متوفيان □ لا يعرف عنهما شيء

☒ الوضع الشخصي للطفل:

● مكان الإقامة الحالية للطفل: □ مع الأسرة □ مع بعض الأقارب والمعارف □ في الشارع

● ما السبب أو الأسباب التي جعلتك تخرج إلى الشارع:

.....

.....

● من الشخص الذي قال لك تخرج إلى الشارع: □ أبي □ أمي □ الإثنان معاً □ خرجت لوحدي

□ شخص آخر (حدد) .....

● هل تمارس أي أعمال خلال تواجدك في الشارع؟ □ نعم □ لا (في حالة الإجابة بنعم) أجب عما يلي:

أ- ما العمل أو الأعمال التي تمارسها خلال تواجدك في الشارع: .....

ب- كم عدد الساعات التي تقضيها في العمل بالشارع؟ .....

ج- ما هو المكان الذي تتواجد فيه بشكل منتظم أثناء عملك؟ .....

د- كم تكسب يومياً من عملك في الشارع؟: □ أقل من ٥٠٠ ريال □ ما بين ٥٠٠ – ١٠٠٠ ريال

□ ما بين ١٠٠٠ – ٢٠٠٠ ريال □ ما بين ٢٠٠٠ – ٣٠٠٠ ريال □ أكثر من ٣٠٠٠ ريال

هـ- ماذا تفعل بالفلوس التي تكسبها من عملك في الشارع؟

□ أعطيها لأبي □ أعطيها لأمي □ أحتفظ بها لنفسي □ أعطيها لشخص آخر (حدد): .....

● ما هي المشكلات والمخاطر التي تتعرض لها أثناء تواجدك في الشارع؟

□ الجوع □ البرد □ السهر □ الخوف والرعب □ القلق والتوتر □ الاكتئاب والملل □ التحرش □ الاغتصاب

□ العنف الجسدي (الضرب، اللطم، المشاجرات... إلخ) □ العنف اللفظي (السب، الشتم، التهديد، الألفاظ النابية ... إلخ)

□ التسمم الغذائي □ الإصابة ببعض الأمراض □ ممارسة أعمال شاقة فوق مستوى قدراتي □ أخرى (أذكرها):.....

- **هل تتعاطى أي من المواد والمكيفات التالية:**

□ قات □ سجائر □ شيشة "معسلية" □ شمة □ حوت "تمبل" □ حبوب مهدئة □ حشيش ومواد مخدرة

□ شم بلاستيك ومواد مخدرة □ مواد أخرى (أذكرها): .....

- **هل مارست أي من الأعمال التالية خلال تواجدك في الشارع:**

□ السرقة □ النشل □ الاحتيال والنصب □ الخطف □ التسول □ البحث في القمامة

□ الانضمام إلى بعض الشلل والعصابات □ أخرى (أذكرها): .....

- **هل تعاني من أي إعاقة جسدية أو ذهنية؟** □ نعم □ لا إذا كانت الإجابة نعم أذكر نوع الإعاقة .....
- **هل أصبت بأي أمراض خلال تواجدك في الشارع؟** □ نعم □ لا إذا كانت الإجابة نعم ما هي .....
- **هل ترغب في العودة للمدرسة وإكمال تعليمك؟** □ نعم □ لا ولماذا: .....
- **إذا كان هنالك جمعية أو مؤسسة إنسانية أو خيرية ترغب في مساعدتك فهل ستوافق على الالتحاق بها؟**

□ نعم □ لا ولماذا: .....

- **هل تملك هاتف محمول:** □ نعم □ لا • **ماذا تريد أن تصبح عندما تكبر؟** .....
- **ما هو شعورك نحو أسرتك؟** .....
- **كيف تنظر لنفسك؟** .....
- **كيف تنظر للمستقبل؟** .....

مجلة مؤشر للدراسات الاستطلاعية
Journal index of exploratory studies
المجلد 2، العدد 5، 2022
Vol: 5 / N°: 2 (2022)
ISSN: 2701-9233

The Role of External Audit in Detecting Violation related to Oil and Gas Contract

Renas Faeq Hussein[1]; Mohamed Ghader[2]

[1] Polytechnic University Sulaimani. Iraq
[2] Lebanese university. Lebanon

Email 1 : renas.faeq@spu.edu.iq
Email 2 : dr-mghader1@hotmail.com

Received	Accepted	Published
15/07/2022	20/08/2022	05/09/2022

DOI: 10.17613/ats5-5332

Abstract

The study objective is to show the role of external audit in detecting the legal violation related to oil and Gas contract signed by the Iraqi government in Kurdistan with the foreign Oil and Gas companies. The Iraqi government is facing some difficulties as the absence of tow way of communication between the local government in Kurdistan and the general government on Iraq in relation with Oil and Gas sector that is affection the future of this sector. A field study was performed by preparing a questionnaire and collecting a data from a sample of the population. Collected data has been analyzed using SPSS to reach a conclusion: External Auditors know well their responsibility (the Board of financial auditors) to detect violations and are responsible for providing the necessary conditions to detect material misstatement. The difficulties and obstacles that affect the work of the external auditor during his audit mission is the lack of a license for auditors from the board of financial auditor to audit oil contracts. The presence of effective oversight does not allow foreign companies to achieve large profits through production-sharing contracts and does not allow oil wealth to be wasted.

Keywords: External Auditor; detecting violations; Oil and Gas Contract; Kurdistan, Iraq

مجلة مؤشر للدراسات الاستطلاعية
Journal index of exploratory studies
المجلد 2، العدد 5، 2022
Vol: 5 / N°: 2 (2022)
ISSN: 2701-9233

دور التدقيق الخارجي في الكشف عن المخالفات في عقود النفط والغاز (دراسة حالة اقليم كوردستان - العراق)

ريناس فائق حسين[1]؛ محمد ياسين غادر[2]

[1]جامعة بوليتكنيك سليمانية. العراق

[2]الجامعة اللبنانية. لبنان

الايميل1: renas.faeq@spu.edu.iq

الايميل 2: dr-mghader1@hotmail.com

تاريخ الاستلام	تاريخ القبول	تاريخ النشر
2022/07/15	2022/08/20	2022/09/05

DOI: 10.17613/ats5-5332

ملخص

هدفت الدراسة الى بيان دور التدقيق الخارجي في الكشف عن المخالفات في عقود النفط والغاز التي تبرم من قبل الحكومة في اقليم كوردستان –العراق مع شركات النفط الاجنبية والتي تواجه بعض التحديات ، منها عدم وجود سياسة مشتركة بين حكومة الإقليم والحكومة المركزية فيما يخص ادارة الموارد النفطية والغاز والتي تؤثر على مستقبل هذه الصناعة ، وقد استخدم أداة الدراسة من خلال إعداد استبانة وجمع البيانات والمعلومات الاولية من عينة المجتمع ، وتم تحليل الاجابات من خلال برنامج الحزمة الاحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS ، وتوصلت الدراسة الى مجموعة من الاستنتاجات منها: ان هناك ادراك لدى المدققين الحسابات الخارجيين (ديوان الرقابة المالية)حول مسؤوليتهم عن اكتشاف المخالفات ومسؤولون عن توفير الظروف والشروط البيئية اللازمة لمنع التحريفات الجوهرية . ان الصعوبات والمعوقات التي تؤثر على عمل المدقق الخارجي أثناء عمله الرقابي هو عدم رخصة للمدققين ديوان الرقابة المالية على تدقيق عقود النفط. أن وجود الرقابة الفعالة لا يسمح للشركات الاجنبية تحقق أرباحاً كبيرة من خلال عقود مشاركة بالإنتاج ولا يسمح لهدر الثروة النفطية.

الكلمات المفتاحية: التدقيق الخارجي؛ كشف المخالفات؛ عقود النفط والغاز؛ اقليم كوردستان؛ العراق

مقدمة

يعد النفط من أكثر الثروات الطبيعية قيمةفي العالم والمشهد المستقبلي لمسيرة التنمية في الدول المنتجه له ، ومما لاشك فيه ان تطوير القطاع النفطي يتم من خلال عقود النفط المبرمة بين الدولة المصدرة للنفط والشركات الاجنبية التي توكل اليها عملية تنقيب واستخراج النفط وتكريره وتوزيعه كسلعة صالحة للاستهلاك والاستخدام من قبل المستورد والمستهلك النهائي . عقود النفط هي الوسيلة التي تحاول الشركات الخاصة الاجنبية ان تحصل من خلالها على اكبر قدر من الأرباح .

لقد اتخذت حكومة إقليم كوردستان مجموعة خطوات متسارعة لتطوير صناعة النفط والغاز منها تشريع قانون النفط والغاز رقم (22) لسنة 2007 وتوقيع اتفاقيات مع شركات وسيطة وفق عقود مشاركة في الإنتاج وفقاً للقانون المذكور. علما ان حسن إدارة هذه الموارد الطبيعية هو من العوامل التي لها دور اساسي ورئيسي في النهوض للاقتصاد وتعزيز التنمية والرفاهية للمجتمع ، ومن اجل تحقق المصلحة العامة والشفافية وبعد الإدارة عن دائرة الشك في ابرام هذه العقود يجب ان تخضع للرقابة وحسن الاداء من خلال الاجهزة الرقابية المتخصصة في الدولة، وان وجود هذه الاجهزة الفعالة والجدية عامل ضروري لمنع سوء الأدارة والفساد المالي والاداري لها اثناء توقيع هذه العقود ومتابعة حسن تنفيذها فيما بعد.

1- مشكلة الدراسة

ان عقود النفطية في إقليم كوردستان بقيت سرية نسبياً، ومن ضمن هذه السرية عدم الاطلاع عليها من قبل برلمان اقليم كوردستان – العراق إلا بعد ابرامها، رغم كونه سلطة تشريعية وله حق العام للرقابة والأشراف ومساءلة الحكومة على طريقة ابرام هذه العقود وادارتها وتنفيذها . يعتبر الجهاز الرقابي أداة لمساعدة البرمان في الأشراف على إدارة الحكومة و قد يساهم الجهاز الرقابي القوي والفعال في قطاع النفط في مراقبة أفضل وأكثر شفافية للصناعة النفط ، وتحسين الإدارة والمساعدة في ضمان إدارة الموارد الطبيعية بما يحقق المصلحة العامة.

اتهمت وزارة النفط العراقية حكومة اقليم كوردستان بإرتكاب المخالفات دستورية في أبرام العقود النفطية مع الشركات الأجنبية قبل سنوات قدمت الدعوى الى المحكمة الاتحادية العليا ضد حكومة الاقليم وأصدرت المحكمة الاتحادية العليا، يوم الثلاثاء 15/ شباط / 2022 حكماً بقضية تصدير النفط في إقليم كوردستان والزم حكومة اقليم كوردستان مراجعة كافة العقود النفطية المبرمة من قبل ديوان الرقابة المالية الاتحادية ، بينما حكومة اقليم كورستان لديها اجهزة الرقابية مثل ديوان الرقابة المالية في ظل ما سبق ذكره ، يمكن صياغة الإشكالية من خلال السؤال الرئيسي التالي :

ما هو دور التدقيق الخارجي(ديوان الرقابة المالية) في الكشف عن المخالفات في عقود النفط والغاز في اقليم كردستان–العراق؟

ويتفرع منه الاسئلة الفرعية التالية :

1. ما مدى مسؤولية مدقق الحسابات الخارجي في اكتشاف المخالفات في العقود النفط والغاز في اقليم كردستان -العراق ؟
2- ماهي الصعوبات والمعوقات التي تواجه عمل المدقق الخارجي اثناء أداء عمله في الرقابة على تلك العقود ؟
3-. هل يساهم التدقيق الخارجي في مراقبة و اكتشاف المخالفات في العقود النفط ؟

2- أهداف الدراسة

تسعى هذه الدراسة على تحقيق الأهداف الرئيسية التالية :

1. التعرف بنظام عقود المشاركة في الإنتاج المعتمدة حالياً في اقليم كردستان- العراق.
2. تسليط الضوء على دور التدقيق الخارجي في الكشف عن المخالفات في عقود النفط .

3- فرضيات الدراسة

الفرضيةالرئيسية : التدقيق الخارجي (ديوان رقابة المالية) ليس لها دور في كشف عن المخالفات في عقود النفط .

ويتفرع منها االفرضيات الفرعية التالية :

1. لا توجد مسؤولية على المدقيق الخارجي في الكشف عن المخالفات في عقود النفط والغاز في اقليم كردستان – العراق .
2. المدقق الخارجي لا تواجه صعوبات ومعوقات اثناء أداء عمله في الرقابة على عقود النفط والغاز في اقليم كردستان – العراق .
3. لا يساهم التدقيق الخارجي الفعال في المراقبة أفضل واكتشاف المخالفات في العقود النفط

4- اسباب اختيار الموضوع

1- الرغبة في التعرف اكثر على مهنة التدقيق الخارجي ومدى تأثيرها على اتخاذ القرارات في مجال النفط .

2- لم تكون عوائد النفط بمستوى الطموح الشعوب ، لقصر مساهمتها التنموية حتى في حالات إرتفاع اسعار النفط .

5- منهجية الدراسة

اعتمد الباحثون على المنهج الوصفي من خلال استخدام مصادر ومراجع علمية من كتب وأبحاث جامعيّة ومواقع الكترونية ومجلات محكمة لتكوين البيانات الثانويّة. أمافي الجانب العملي، تم اعتماد على المنهج التحليلي من خلال دراسة حالة عقود النفط والغاز في اقليم كوردستان والإجابة على السؤال الأساسي والأسئلة الثانوية لانتاج البيانات الأولية من خلال استبانة توزع على عينة من مجتمع الدراسة وتطبيق الحزمة الاحصائية للعلوم الاجتماعية لِلتحليل SPSS .

6- الدراسات السابقة

لقد تناولت اغلب الدراسات التي تم الإطلاع عليها إلى النفط بالشكل العام وابرام العقود النفطية . ولم نجد دراسات حول دور الرقابة الخاجي في اكتشاف المخالفات والأخطاء في العقود النفط . حسب معرفة الباحثان لايوجد دراسات سابقة .

7-المصطلحات للدراسة

7-1- عقود النفط والغاز : يمكن لنا ان نعرف عقد النفط على انه " اتفاق بين الدول المنتجة للنفط او من يمثلها من الأدارة وبين الطرف الاخر للعقد وهو الشخص الطبيعي او المعنوي المحلي او الأجنبي ، للقيام بعمليات نفطية محددة لقاء

اجور متفق عليها , ومن خلال مكان وزمان محددين وبهدف تحقيق المصلحة العامة للإدارة والمصلحة الخاصة للشركات الأستثمارية." (سليمان ،2007، 85)

7-2- عقود المشاركة في الإنتاج : نموذج العقد النفطي الذي قد يعرض ويعدل من وقت لآخر من قبل الوزارة ، ويتضمن بالاضافة الى امور اخرى، على مخاطر اقتصادية وفنية يتعهد بها المقاول مقابل حصة من الانتاج، والتي قد تعتمد كأساس للمفاوضات في العقد النفطي بين الوزارة والاشخاص الذين أبدوا الرغبة في تنفيذ العمليات النفطية.(قانون نفط والغاز اقليم كردستان)

7-3- الانظمة والقوانين : أي القوانين التي تم تشريعها من قبل السلطة المختصة بشكل مستقل تماما ، وتقوم بتنظيم ملكية الموارد النفطية في الدولة وكيفية استثمارها والتصرف بها، كما هو الحال في قانون الحفاظ على الثروة الهايدروكاربونية العراقي رقم (84) لسنة1985 ، وكذلك قانون نفط والغاز لإقليم كوردستان –العراق رقم 22 لسنة 2007 (الوقائع العراقية) .

7-4- التدقيق الخارجي : مجموعة من المبادئ والمعايير والقواعد والأساليب التي يمكن بواسطتها قيام مدقق الحسابات المؤهل بإجراء فحص انتقادي منظم لأنظمة الرقابة الداخلية وللبيانات المثبتة في المستندات والدفاتر والسجلات والقوائم المالية للمؤسسة وذلك بهدف إبداء رأي فني محايد في القوائم المالية الختامية المعدة من قبل المؤسسة في نهاية السنة المالية لبيان مدى تعبير تلك القوائم عن نتيجة أعمال المؤسسة من ربح أو خسارة للسنة المالية المنتهية وعن المركز المالي لها في نهاية تلك السنة .(الرمحي ،2002، 10)

8- تعريف العقود النفط والغاز

العقد : بالمفهوم اللغوي ،هو ربط الكلام بين طرفيه او اطرافه . (الخطيب، 2015، 10)

والعقد في الاصطلاح الشرعي : يعني تعلق الكلام أحد العاقدين بالأخر شرعاً بشكل يظهر أثره في المحل .

أما المفهوم القانوني للعقد ، إرتباط الإيجاب الصادرمن أحد المعاقدين بقبول الآخرعلى وجه يثبت أثره في المعقود عليه .

(المادة 73 من القانون المدني العراقي رقم 40 سنة 1951)

النفط : أي هيدروكربونات طبيعية أو خليط هايدروكربوني طبيعي سواء في الحالة الغازية أو السائلة ويشمل ما يسترجع منه الى المكمن .

الغاز الطبيعي : جميع الهايدروكربونات الغازية والخاملة في حالتها الطبيعية ، من ضمنها الغاز الرطب،الغاز الجاف والغاز الموجود في انبوب غلاف البئر (casing)والغاز المتبقي بعد عملية استخلاص الهيدروكربون السائل من الغاز الرطب ،عدا النفط الخام. (قانون النفط والغاز لاقليم كوردستان ،2007)

عقود النفط : هي العملية التي تعبر عن كيفية اقتسام هذه الاموال ومن هي الأطراف المنتفعة بالأضافة العقود هي التي تحدد من يدير العمليات وكيف يتم التعامل مع قضايا معينة ، مثل البيئة ، والتنمية الأقتصادية المحلية وحقوق المجتمعات المحلية . (كاكه ره ش ، 2014).

9- قانون النفط والغاز في اقليم كردستان

وردت في المادة (3) من قانون النفط والغاز في اقليم كوردستان ما يلي :

- ملكية النفط في الاقليم، تكون حسبما وردت في المادة (111) من الدستور الاتحادي ولحكومة الاقليم حصة من العائدات المستحصلة من هذا النفط للحقول المنتجة قبل (2005/8/15) يتناسب مع حصة عموم شعب العراق بموجب هذا القانون والمادة (112) من الدستور الاتحادي.
- تشترك حكومة الاقليم مع الحكومة الاتحادية في ادارة العمليات النفطية الخاصة بالحقول المنتجة قبل (2005/8/15) في الاقليم استناداً لحكم الفقرة أولاً من المادة (112) من الدستور الاتحادي.
- تتولى حكومة الاقليم الاشراف وتنظيم جميع العمليات النفطية ، بموجب المادة (115) ومنسجماً مع ما ورد في المادة (112) من الدستور الاتحادي وللوزير بعد استحصال موافقة المجلس الاقليمي أن يأذن لطرف ثالث القيام بالعمليات النفطية لزيادة العائدات من الثروة النفطية للاقليم.
- تتولى حكومة الاقليم الاشراف وتنظيم تسويق حصة الاقليم من النفط المستخرج من العمليات النفطية من نقطة التجهيز ، ويحق لها منح اجازة تسويق لتلك الحصة الى طرف ثالث.

تستلم حكومة الاقليم حصتها من كل العائدات المستحصلة من العمليات النفطية لمنفعة شعب الاقليم طبقاً للمادة (15) بالقانون النفط والغاز ، وبموجب المادة (112) من الدستور الاتحادي.

لأي شخص ان يكتسب حق امتلاك النفط عند نقطة التجهيز حصرياً، و بالنسبة لإدارة العائدات و الحصص الخاصة ورد بالقانون النفط والغاز في المادة (15) ما يلي :-

1- يؤسس صندوق كوردستان للعائدات النفطية، وله شخصية معنوية واستقلال مالي واداري.

2- يعين رئيس واعضاء مجلس الادارة من قبل مجلس الوزراء بعد مصادقة الاغلبية الم ثقة اعضاء البرلمان على ان تحدد صلاحياتهم ومسؤولياتهم بقانون .

3. على الوزارة تزويد صندوق كوردستان للعائدات النفطية بكافة المعلومات المالية الضرورية المتعلقة بالاجازات والعقود.

وبالنسبة للرقابة والاشراف وردت بالقانون النفط والغاز في مادة (17)

تخضع اعمال صندوق كوردستان للعائدات النفطية للرقابة البرلمانية (قانون النفط والغاز لاقليم) .

10- أنواع العقود الموقعة حالياُ في اقليم كوردستان

منذ العام 2003 اتخذت حكومة اقليم كوردستان موقفاً واضحاً جداً بانها تريد تطوير قطاعها النفطي بصورة مستقلة عن السيطرة الاتحادية، وتمت خطوات متسارعة لتطوير صناعة الطاقة منها تشريع قانون النفط والغازعام 2007 وتوقيع اتفاقيات وفق عقود (مشاركة في الإنتاج) . أن هدف هذه العقود حسب ما جاء فيها، هو تطوير الثروة النفطية لكوردستان بطريقة تؤدي الى تحقيق أعلى منفعة لشعب كوردستان .

ومن المعلوم ان عقود كوردستان النفطية بقت سرية نسبياً، لغاية نشرها لأول مرة في أيلول عام 2011 ، كما ان جميعها من نوع عقود مشاركةفي الإنتاج وأن جميعها كانت قد وقعت بعد صدور الدستور العراقي عام 2005 ، عدا ثلاثة منها وقعت

عام 2004، وهي العقد مع شركة (DNO) النرويجية في اربيل، والعقد مع شركة جنيل أنرجي (Genel Energy) التركية في طق طق، وألعقد الآخر مع شركة (DNO) في طاوكي. (المهيدي ، 2012)

حتى الان وقد وقعت حكومة اقليم كوردستان (56) عقد نفطي مع الشركات العالمية ، ومن امثلة هذه الشركات (Korya National oil corporationالكورية ، دانا غاز ، روس نفط ، OMV النمساوي، الهنغاري MOL .....الخ) .

تمتاز كل عقود المشاركة في إقليم كوردستان بغياب الشفافية ، وعدم الوضوح وتباين في الارقام من حيث الإنتاج وحصص المشاركة وتقاسم نفط الربح ، ومع ان الإقليم حقق عوائداً من اجراء تلك العقود، ان البيانات والمعلومات عن تلك العوائد لم يتم الافصاح عنها . (العبادي وعبدالرضا،2018،ص 4)

11- عقود مشاركة في لإنتاج وخصائصها

ينتشر هذا النوع من العقود بشكل واسع في العالم. وكانت مصر وإيران إلى جانب إندونيسيا من أوائل الدول التي وقعت هذا النوع من العقود مع الشركات النفطية العالمية . تعاقد حكومة إقليم كوردستان مع الشركات النفطية أجنبية على استثمار الثروة النفطية في الإقليم ، وكل تلك العقود بصيغة تعاقدية يطلق عليها المشاركة في الإنتاج .

و يقصد بعقود مشاركة في الأنتاج انه (قيام الدولة المنتجة للنفط بالأشتراك بجزء من رأس المال مع الشركة التي تقوم باستثمار البترول فتصبح هذه الدولة مساهمة في هذه الشركة ويكون لها ممارسة اعباء ومستويات الادارة وتملك جزءاً من المؤسسة ، وذلك يكون له اثر الداخلي في ادارة وتوجيه المؤسسة). (سدخان ، 2019 ، ص6) .

من اهم مزايا تلك العقود هي رغبة الدولة المضيفة في المساهمة في إدارة صناعتها النفطية بالخبرة والتكنولوجيا والمشاركة في الربح حسب العقد المبرم . (برجاس ، 2000، ص157)

تعد عقود مشاركة في الإنتاج تجاوزاً على حق الأجيال المستقبلية، بوصف النفط هو حق للأجيال المستقبلية مثلما هو حق للأجيال الحالية، وذلك لطول مدة العقد . (عبدالرضا ومشاري ،2012) .

أهم خصائص عقود المشاركة هي :

1- **المدة** : والتي تتراوح بين 20-30 عاماً مع امكانية تجديد المدة وكقاعدة عامة يوجد مرحلتين وهي التنقيب والأستغلال ، وكثيرا ما يتم تعيين مدة اصلية ومدة اضافية او اخنيارية لكل مرحلة (سدخان ، 2019 ،ص7) .

2- **الريع (حق الملكية):** تحصل الدولة على حصة من النفط المنتج حالما يبدأ الإنتاج وذلك كحق للملكية، وتكون لهذه الحصة الأولوية في الدفع بغض النظر عن ربحية المشروع أو خسارته ويأخذ الريع نسباً مختلفة فقد يكون ثابتاً أو متغيراً لأسباب مختلفة فحسب ما جاء بمشروع قانون النفط في قانون كردستان للنفط فالريع يتحدد حسب نوع النفط المنتج، إذ يبلغ 7.5% للنفط الثقيل و10% للنفط الخفيف والمتوسط .(عبدالرضا ومشاري،2012)

3- ان يقوم الشريك الأجنبي بتحمل مخاطر البحث والاستكشاف ،كما يقوم بالأنفاق على تلك العمليات ولايسترد شيئاً مما يتفقه خلال مرحلة الأستكشاف إذا لم يتم العثور على النفط بكميات التجارية . (برجاس ،2000، ص 173)

4- يتم تقاسم الأنتاج وفق نسب معينة يتم الأتفاق عليها مسبقاً بعد استقطاع ضريبة الملكية وضريبة الدخل والكلف النفطية .(عبدالله ، 2006،ص 70)

5- تتحمل الشركة العالمية ضريبة دخل على صافي الارباح وكذلك ضريبة الملكية تستقطع من إجمالي العائدات (كاكة ره ش ،2014،ص6)

6- عند اكتشاف النفط بشكل تجاري تدفع الشركة المستثمرة مبلغ محدود للدولة المضيفة وغير قابل للاسترجاع (هبة العقد)* (عبدالله ، 2006،ص 70)

*هبة العقد : لغة هي الهدية

12- المخالفات في عقود النفط في اقليم كردستان

1- أحدى المخالفات الجوهرية والتي أثرت سلباً على عملية التدقيق هي عدم تنفيذ قانون صندوق كوردستان للعائدات النفطية والغازية في إقليم كوردستان رقم (2)لسنة 2015 والذي ينص في المادة (4) أولاً بأن يؤسس صندوق للعائدات النفطية ويتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي والأداري ، ويرتبط تنظيمياً بمجلس الوزراء و تشكل هيئة تتولى ادارة الصندوق ولها حق إجراء كافة التصروفات القانونية لأغراض هذا القانون ويمثل رئيس الهيئة الصندوق امام البرلمان والمحاكم و تخضع اعمال صندوق كوردستان للعائدات النفطية للرقابة البرلمانية . لحد الآ ن رغم مرور (7) سبعة أعوام على نفاذ القانون لن يتم تشكل الهيئة الادارة صندوق ولم يلتزم الحكومة بمحتوى نص القانون في ما يخص تقديم مرشحين مؤهلين للبرلمان للمصادقة على ترشيحهم وتشكل الأدارة . ،وهذا مخالفة القانون .

2- يوجد خلاف بين الإقليم والحكومة الإتحادية بعدم دستورية ومشروعية العقود التي وقعتها حكومة الاقليم مع مختلف الشركات النفطية الدولية (يؤكد بعض المختصين بالشأن القانوني أن تلك العقود مخالفة للدستور العراقي 2005، حيث أن المادة (111) و المادة (112) منه لا تسمحان بالتفرد بالقرارات وقد جاء في مقدمة هذه العقود أنها لمنفعة شعب كوردستان وشعب العراق الا أن الواقع يشير غير ذلك.(جياد ، 2019)

3- وقعت العقود من قبل إقليم كوردستان مع الشركات النفطية الأجنبية لم تخضع لضوابط المنافسة بين الشركات، كما جرى في عقود جوالات التراخيص النفطية التي وقعتها الحكومة الاتحادية، بل تمت عقود المشاركة على أساس التفاوض والاتفاق ورغبة الشركات بالاستثمار في الإقليم(مركز البيان للدراسات والتخطيط،2016، 7)

4- نوعية العقود المتبعة في الإقليم توفر فوائد كبيرة للشركات المستثمرة على حساب مالكي الثروة (سيويلي ، 2008، 187) و ابرمت العقود مع الشركات غير المؤهلة لا تخضع للمعايير التي تم وضعها كما لم تحقق أعلى منفعة للشعب(البصيمي ، 4)

5- وقعت حكومة الإقليم على نفسها من خلال عقود المشاركة بالإنتاج التزاماً تعاقدياً بإعفاء المقاولين من الضرائب وسمحت لهم بتضخيم ارباحهم دون فرض أي نوع من أنواع الضرائب أو مشاركتهم تلك الأرباح المتضخمة وخصوصاً عند أرتفاع أسعار النفط عالمياً، وهذا يخالف قانون الضريبة لسنة 1982 (المعدل) وتعليماته"، وفقا للبيان .

13- مفهوم أجهزة العليا للرقابة الخارجية

يوجد عدة تعاريف لاجهزه الرقابية و التدقيق الخارجية يمكن أن نذكر منها ما يلي:

ان المقصود بالأجهزة العليا للرقابة الخارجية : هي هيئات مستقلة تمارس عملا رقابيا بموجب القانون وهي من المكونات الاساسية لنظام المساءلة الوطنية , هدفها الرقابة على التصرفات المالية للدولة وفحص وتقويم الرقابة الداخلية للوحدات الاقتصادية الحكومية من حيث الفاعلية, ومراقبة أداء ادارات هذه الوحدات , وتعد مصدرا للتوجيه والتبصير وتدعم التغير البناء في الوحدات الاقتصادية الحكومية. (عبد ، 2017، ص 23)

التدقيق الخارجي : هو عملية منظمة يقوم بها مراجع مستقل بغرض إبداء رأي مهني في مجموعة القوائم المالية التي تخص وحدة اقتصادية معينة مع توصيل النتائج للمستخدمين ذوي الاهتمام ".(الصحن ، 2002، 97)

"تمثل المراجعة عملية تجميع وتقييم أدلة الإثبات حول المعلومات من أجل تحديد درجة ارتباط وامتثال المعلومات للمعايير والأسس المتبعة، والإبلاغ عن نتيجة العملية من خلال رأي فني ومحايد، ويجب أن يقوم بالمراجعة شخص كفؤ ومؤهل ومحايد." (محمود و أخرون ،2011، 22)

أما المعهد الآمريكي American Accounting Association (AAA) فعرف التدقيق على انه" عملية منظمة ومنهجية لجمع وتقييم الأدلة والقرائن بشكل موضوعي، والتي تتعلق بنتائج الآنشطة والآحداث الاقتصادية، وذلك لتحديد مدى التوافق والتطابق بين هذه النتائج والمعايير المقررة وتبليغ الآطراف المعنية بنتائج التدقيق . (توفيق ، 2004، 2) .

يتضح مما تقدم من تعاريف مختلفة للمراجع والتدقيق انها عملية منظمة ومنهجية لجمع وتقييم الآدلة والقرائن بشكل موضوعي، والتي تتعلق بنتائج الآنشطة والآحداث الاقتصادية، وذلك لتحديد مدى التوافق والتطابق بين هذه النتائج والمعايير المقررة وتبليغ الآطراف المعنية بنتائج التدقيق .

وهذه التعاريف تؤكد على ضرورة تطبيق المراجعة والتدقيق على كافة العقود الادارية بما فيها عقود النفط والغاز للمساهمة في تقديم ضمان موضوعي مقبول لكافة مستخدمي المعلومات والبيانات المتعلقة بتلك العقود .

14- ديوان الرقابة المالية

في هذا الجزء من الدراسة سيعرض الباحث الهيئة الرقابية في اقليم كوردستان

يؤسس سلطة رقابة مالية في الاقليم باسم (ديوان الرقابة المالية لاقليم كوردستان-العراق)، تتمتع بالشخصية المعنوية و الاستقلال المالي و الاداري و لها القيام بجميع التصرفات القانونية لتحقيق مهامها و يمثله رئيسها او من يخوله.

يهدف الديوان المحافظة على الاملاك والاموال العامة عن طريق ممارسة رقابة فعالة وفق الاختصاصات والصلاحيات المخولة له بمقتضى هذا القانون. (قانون ديوان الرقابة المالية لاقليم كوردستان – العراق، القانون رقم (2) لسنة 2008)

اختصاصات و صلاحيات الديوان

للديوان حق الاطلاع على الوثائق وملفات المعاملات العلنية والسرية ذات العلاقة بالاعمال المالية، عدا الوثائق التي يستثنيها رئيس الاقليم بالتنسيق مع رئيس المجلس الوطني و رئيس الوزراء، على أن يخبر رئيس الديوان للاطلاع على المعلومات وابداء الرأي فيها.

للديوان صلاحية التقييم المالي لشؤون العقود العامة وكذلك المعونات والمنح والقروض والتسهيلات الحكومية للتأكد من صرفها للأغراض المخصصة لها.

على مؤسسات الاقليم ارسال جميع العقود والبيانات عن القروض والمنح التي تحصل عليها الى الديوان خلال شهر لعرض المتابعة و ابداء الملاحظات الضرورية عليها.(قانون ديوان الرقابة المالية لإقليم رقم (2) لسنة 2008/ المادة 11، 12)

فرغم اتساع الصلاحيات الممنوحة لديوان الرقابة المالية الا أنه لازال عجزا عن تحقيق الفعالية المطلوبة وذلك لعدم تناسب هذه الصلاحيات مع المهام المنوط به تنفيذها. (أحمد ، 2020 ، ص 210)

15- أهداف التدقيق و الرقابة الخارجية

تهدف التدقيق و الرقابة الخارجية بأتفاق على : (الغربان و سعيد ،2019،ص 333)

1- الرقابة على المال العام دون استخدامه لأغراض غير التي خصص لها.
2- التعاون داخليا مع السلطتين التشريعية والتنفيذية وخارجيا مع المنظمات الدولية والاقليمية المهتمة بشؤون المهنة.
3- اكتشاف المخالفات والاخطاء وأوجه القصور والفساد , واتخاذ الاجراءات اللازمة للحد منها.
4- التأكد من الجدية والكفاءة في عملية تحصيل الايرادات العامة.
5- التدريب والتطوير للكوادر الرقابية للأجهزة الرقابية والوحدات الاقتصادية بهدف رفع كفاءة عملها.
6- تولي مهمة اصدار المعايير والارشادات المختصة بالرقابة والتدقيق.
7- التأكد من سلامة وكفاءة الانفاق وفق ما مخطط له في الموازنة العامة , والرقابة على جودة الاستخدام الامثل لموارد الدولة.

16- دور التدقيق الخارجي في القطاع النفط في أقليم كوردستان

تأسس شركة النفط العراقية بالقانون رقم (80) عام 1964من اهم اهداف هذه الشركة هو متابعة و مراقبة عملية ابرام عقود الاستكشاف والأنتاج والتصدير وفقاً لإحكام الدستور . (نص المادة 4/ثانياً من قانون شركة النفط الوطنية)

وأيضاً الشركات المسجلة في العراق ينبغي عليها إعداد بيانات مالية سنوية وفقاً للنظام المحاسبي الموحد، والتي يتم تدقيقها من قبل مدقق خارجي .بالإضافة إلى القوائم المالية المدققة لشركات النفط العالمية، يتم إعداد القوائم المالية الخاصة بالحقل وفقاً لشروط عقود ، ويتم تدقيقها من قبل مدققين خارجيين وفقاً للمعايير الدولية للتدقيق .

منذ بدأ العقود النقطية في اقليم كوردستان – العراق كانت العقود غير معلن عنها، وفي سنة 2011 اعلنت العقود النفطية مع الشركات العالمية ولكن حتى نهاية سنة 2017 لم يسمح لأي جهات رقابية التدقيق على تلك العقود .

خلال عام 2017 وافقت حكومة اقليم كوردستان- العراق على مراجعة العقود النفطية، وقد بدأت عملياً بمراجعة عقودها النفطية وفتحت قنوات اعادة التفاوض مع الشركات العاملة في مجال النفط مثل شركة (ديلويت)وذلك في اطار برنامج اصلاح الملف النفطي، واصبح لا يوجد مانع قانوني لدى حكومة الاقليم بمراجعة العقود النفطية بموجب أحكام الدستور. في نهاية سنة 2017 تم اعلان تقارير شركة (ديلويت) لسنة 2017 عن العقود النفطية في اقليم كوردستان على موقع وزارة الثروات الطبيعية لحكومة اقليم كوردستان . لحد الآن لن يسمح لديوان الرقابة المالية بإقليم تدقيق العقود .

وبما ان من عمل ديوان الرقابة المالية الاتحادي هو تدقيق البيانات المالية الحكومية وأقليم كوردستان جزء من العراق، ادى الى نشوء خلاف بين الاقليم والحكومة الاتحادية عن عدم شفافية العقود النفطية في الاقليم ، اكدت حكومة الاقليم بعدم ممانعتها في اجراء كافة التدقيقات على البيانات المالية في الاقليم وفقاً للآلية المنصوص عليها في أحكام المادة 34 الفقرة ثانياً البند (ب) من قانون الادارة المالية الاتحادية رقم 6 لسنة 2019. ولن ينفذحتى الآن .

الدراسة الميدانية

يتناول هذا القسم وصفاً لأفراد مجتمع الدراسة وعينتها ، وكذلك أداة الدراسة المستخدمة وطرق إعدادها ، كما يتضمن هذا الفصل وصفا للأجراءات المعدة من قبل الباحثان في تقنين أدوات الدراسة وتطبيقها ، وقد تم إجراء المعالجات الأحصائية للبيانات المتجمعة من استبانة الدراسة ، كما تم استخدام برنامج الحز مة الأحصائية للعلوم الإجتماعية (SPSS) للحصول على نتائج الدراسة التي سيتم عرضها وتحليلها في هذا القسم .

1-2-مجتمع وعينة الدراسة

يتكون مجتمع الدراسة من مدققين خارجيين في ديوان الرقابة المالية ، و مدققين خارجيين خارج ديوان الرقابة المالية ، ومجموعة من اعضاء البرلمان في إقليم كردستان هم سلطة تشريعية لديهم حق للرقابة والأشراف .

تم اختيار عينة البحث من أفراد المجتمع تشتمل على (70) شخصاً من **(اربيل والسليمانية)** وتمثل المدققين الخارجيين واعضاء البرلمان في إقليم كوردستان . وقد تم استرداد (52) استبانة صالحة للتحليل . كما موضح في الجدول رقم (1)

جدول رقم (1)

الأستمارات الموزعة والمستعادة حسب

ت	العينة	الموزعة	المستعادة	النسبة المئوية %
1	مدقيقين ديوان الرقابة المالية	20	13	%25
2	مدقق و محاسب حسابات خارجي	25	17	%32,70
3	عضوالبرلمان	25	22	%42,30
	المجموع	70	52	100%

2-2 البيانات الشخصية

وفيما يلي عرض لعينة الدراسة وفق الخصائص والسمات الشخصية :

أ- العمر

جدول رقم (2)

توزيع الموظفين حسب العمر

العمر	العدد	النسبة المئوية %
أقل من 25سنة	4	%7,7
من 25 سنةالى أقل من30سنة	5	%9,6

من30 سنة الى أقل من 35 سنة	10	%19,2
35 سنة فما فوق	33	%63,5
المجموع	52	%100

يتضح من الجدول رقم (2) أن ما نسبته 7,7% من عينة الدراسة أعمارهم أقل من 25 سنة , و 9,6% أعمارهم تتراوح بين 25 الى أقل من 30 سنة ، و 19.2% أعمارهم تتراوح بين 30الى أقل من 35سنة ، و ان مانسبته 63,5% أعمارهم 35 سنة فما فوق . ويلاحظ أن النسبة الأعلى من مجتمع الدراسة أعمارهم من 35 سنة فما فوق .

ب- المؤهل العلمي

جدول رقم (3)

توزيع المنتسبين حسب المؤهل العلمي

الشهادة	العدد	النسبة المئوية %
دبلوم فأقل	3	%5.77
بكالوريوس	23	%44.23
ماجستير	15	%28.84
دكتورا	7	%13.46
شهادة المهنية	4	%7. 70
المجموع	52	%100

يتضح من الجدول رقم (3) أن نسبة 5,77% من عينة الدراسة حاصلين على شهادة دبلوم فاقل ، و44,23% من عينة الدراسة حاصلين على شهادة بكالوريوس،28.84 % من عينة الدراسة حاصلين على شهادة ماجستير ، و 13.46 % من مجتمع الدراسة حاصلين على شهادة دكتورا، و7.70 % من عينة الدراسة حاصلين على شهادة المهنية .

ج- التخصص

جدول رقم (4)

توزيع المنتسبين حسب التخصص

التخصص	العدد	النسبة المئوية %
التدقيق والمحاسبة	25	%48
الأدارة	11	%21
أخرى أذكرها	16	%31
مجموع	52	%100

يتضح من الجدول رقم (4)أن نسبة % 48من عينة الدراسة متخصصين في التدقيق والمحاسبة، و 21% من عينة الدراسة متخصصين في الادارة ، و 31% من عينة الدراسة متخصصين في علوم أخرى

ح- سنوات الخبرة

جدول رقم (5)

توزيع المنتسبين حسب سنوات الخبرة

سنوات الخبرة	العدد	النسبة المئوية %
أقل من 6 سنوات	11	%21.2
من 6 سنة الى 10سنوات	19	%36.5
من 11 سنة الى 20 سنوات	6	%11.5
اكثر من 20 سنوات	16	%30.8
المجموع	52	%100

يتضح من الجدول رقم (5) أن 21,2 %من عينة الدراسة بلغت سنوات خبرتهم أقل من 6 سنوات و36,5 %من عينة الدراسة بلغت سنوات خبرتهم من 6-10 سنة ، و 11,5% من مجتمع الدراسة بلغت سنوات خبرتهم من 11-20سنوات ، و30,8 % من ذوي عدد سنوات الخدمة واكثر من 20 سنة فما فوق .

2-3- تحليل فقرات واختبار فرضيات الدراسة

أ- اداة الدراسة

وقد تم إعداد الاستبانة على النحو التالي:

1- إعداد استبانة أولية من اجل استخدامها في جمع البيانات والمعلومات.

2- توزيع الاستبانة عن طريق الكتروني (Google drive) و يدوي على جميع أفراد العينة لجمع البيانات اللازمة للدراسة ، ولقد تم تقسيم الاستبانة إلى قسمين كما يلي:-

قسم الأول : معلومات عامة عن عينة البحث . يتكون من 4 فقرة

القسم الثاني : معلومات خاصة بالبحث . يتكون من 16 فقرة موزعة على ثلاثة المحاور .

وقد كانت الإجابات على كل فقرة وفق مقياس ليكارت الخماسي كما في جدول رقم (6)

جدول رقم (6)

مقياس ليكارت الخماسي

التصنيف	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غيرموافق بشدة
الدرجة	5	4	3	2	1

ب- المعالجات الإحصائية المستخدمة

تم تفريغ وتحليل الاستبانة من خلال استخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الأجتماعية spss ، وتم استخدام الأدوات الإحصائية التالية :

1- التكرارات والنسب المئوية.

2- المتوسط الحسابي: لمعرفة مدى توافق إجابات العينة مع حركة المقايس عن كل عبارة من عبارات متغيرات الدراسة الأساسية. فكلما الوسط الحسابي أكبر أو يساوي (3) دل ذلك على إن إتجاه إجابات العينة متوافقة مع حركة المقايس.

3- الأنحراف المعياري : - للتعرف على مقدارالتشتت الذي تمثلة الإجابات . فكلما كان الأنحراف المعياري أكبر من (1.5) يدل على تشتت عالٍ في الإجابات وعدم إتجاه عينة الدراسة إلى إجابة محددة ، وكلما كان أقل من (1.5) يدل على تشتت ضعيف واتجاه العينة إلى إجابة محددة.

4- تم استخدام (مقايس الفا كرونباخ) لأيجاد ثبات الاتساق الداخلي لأبعادالاستبانة .

ج- ثبات وصدق الدراسة

تم استخدام معامل (الفا كرونباخ) لغرض التأكد من ثبات اداة الدراسة ، ويمثل معامل ألفا كرونباخ (alpha Cronbachs) أحد معاملات قياس ثبات وصدق البيانات ، وقيمته تتراوح بين 0، 1 وزيادة قيمة معامل الفا كرونباخ تعني زيادة مصداقية البيانات (الفرا ،ص 38) للوقوف على دقة اجابات افراد عينة البحث. واعتمادا على نتائج التحليل من الكومبيوتر اتضح أن قيمة معامل ألفا كرونباخ تساوي (0,895) على المستوى الإجمالي للمتغيرات .

الجدول (7)

" قيمة معامل الفا كرونباخ "

معامل ثبات الاتساق الداخلي لأبعادالاستبانة (مقايس الفا كرونباخ)

ت	البعد	عدد الفترات	قيمة ألفا (α)
1	مدى مسؤولية المدقيق الخارجي في الكشف عن المخالفات في عقود النفط	6	0.878
2	الصعوبات والمعوقات التي تواجه عمل المدقق الخارجي أثناء عمله في الرقابة على تلك العقود	5	0.94

3	لا يساهم التدقيق الخارجي الفعال في المراقبة أفضل واكتشاف المخالفات في العقود النفط	5	0.89
4	المجموع	16	0.916

المصدر : من اعداد الباحث استنادا لمخرجات spss

ومن خلال الجدول (9) تبين أن قيمة الفا كرونباخ مرتفعة وان عدد البعد هو (16) عنصراً وهي موجبة الإشارة، ونتيجة لذلك يعني موثوقية الاستبيان بدرجة عالية .

ح- متوسط و انحراف محاور الدراسة

1- بالنسبة لمحور الأول من الدراسة : مسؤولية المدقق الخارجي في الكشف عن المخالفات في عقود النفط والغاز في اقليم كردستان – العراق .

جدول رقم (8)

المحور	غيرموافق بشدة	غيرموافق	محايد	موافق	موافق بشدة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الاختلاف	اهمية النسبي	النتيجة
	العدد	العدد	العدد	العدد	العدد					
	%	%	%	%	%					
X1	0	8	9	24	11	3.73	0.97	26.01	74.6	4
	0	15.4	17.3	46.2	21.2					
X2	1	11	3	18	19	3.83	1.2	31.33	76.6	3
	1.9	21.2	5.8	34.6	36.5					
X3	2	10	7	14	19	3.73	1.25	33.51	74.6	4
	3.8	19.2	13.5	26.9	36.5					
X4	0	3	3	13	33	4.46	0.85	19.06	89.2	1
	0	5.8	5.8	25	63.4					
X5	2	1	2	21	26	4.31	0.94	21.81	86.2	2
	3.8	1.9	3.8	40.4	50					
X6	4	5	5	20	18	3.83	1.23	32.11	76.6	3
	7.7	9.6	9.6	38.5	34.6					

المجموع	9	38	29	110	126	3.98	1.07	27.31	79.63	
	2.88	12.18	9.29	35.26	40.38					

المتوسط الحسابي والانحرافات المعياري لإجابات المجيبين عن أسئلة المحور الأول

المصدر : من اعداد الباحث استنادا لمخرجات spss

1. يتضح من الجدول (8) أن الوسط الحسابي العام لمتغير :(مسؤولية المدقق الخارجي في الكشف عن المخالفات في عقود النفط والغاز في اقليم كردستان – العراق) ، بلغ (3,98) .وانحراف معياري البالغ (1,07) ، إذ تبين أن الوسط الحسابي العام أكبر من الوسط الحسابي للمقياس (3)و هذا يعني ان مؤشرات المتغيير يعد واضحاً لأفراد عينة البحث بنسبةاتفاق اجمالي بلغ (75,64%) وفقاً لوجهة نظرهم . وكما ان نسبة (9,29%)من افراد العينة غير متاكدين من ذلك ، وان نسبة (15,06%) عند مستوى (غير موافق، غير موافق بشدة)من أفراد العينة . ومن ابرز الفقرات التي ساهمت في اغناء هذا المتغير منها (x4) إ ذ يشير ألى ان الوسط الحسابي (4,46) والانحراف المعياري (0,85) من افراد العينة يتفقون بشدة على ان (يتحمل المدقق الخارجي مسؤولية في اكتشاف المخالفات) .

3- بالنسبة لمحور االثالث من الدراسة: وجود الرقابة والتدقيق لها دور في الكشف المخالفات في العقود النفط

جدول رقم (10)

المتوسط الحسابي والانحرافات المعياري لإجابات المجيبين عن أسئلة المحور الثالث

المحور	غيرموافق بشدة	غيرموافق	محايد	موافق	موافق بشدة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الاختلاف	اهمية النسبي	النتيجة
	العدد	العدد	العدد	العدد	العدد					
	%	%	%	%	%					
X_1	4	2	7	28	11	3.77	1.08	28.65	75.4	5
	7.7	3.8	13.5	53.8	21.2					
X_2	1	2	5	26	18	4.12	0.88	21.36	82.4	3
	1.9	3.8	9.6	50	34.6					
X_3	1	2	0	26	23	4.31	0.83	19.26	86.2	1
	1.9	3.8	0	50	44.					

					2					
4	81.6	22.06	0.9	4.08	15	32	1	2	2	X_4
					28.8	61.5	1.9	3.8	3.8	
2	85	19.06	0.81	4.25	21	26	3	1	1	X_5
					40.4	50	5.8	1.9	1.9	
	82.12	22.08	0.90	4.11	88	138	16	9	9	المجموع
					33.85	53.08	6.15	3.46	3.46	

المصدر : من اعداد الباحث استنادا لمخرجات spss

يتضح من الجدول (10) أن الوسط الحسابي العام لمتغير : (لايساهم التدقيق الخارجي الفعال في المراقبة أفضل واكتشاف المخالفات في العقود النفط) ، بلغ (4,11) .وانحراف معياري البالغ (0,90) ، إذ تبين أن الوسط الحسابي العام أكبر من الوسط الحسابي للمقياس (3)و هذا يعني ان مؤشرات المتغيير يعد واضحاً لأفراد عينة البحث بنسبةاتفاق اجمالي بلغ (86,93%) وفقاً لوجهة نظرهم . وكما ان نسبة (6,15%)من افراد العينة غير متاكدين من ذلك ، وان نسبة (6,92%) عند مستوى (غير موافق، غير موافق بشدة)من أفراد العينة . ومن ابرز الفقرات التي ساهمت في اغناء هذا المتغير منها (x3) إ ذ يشير ألى ان الوسط الحسابي (4,31) والانحراف المعياري (0,83) من افراد العينة يتفقون بشدة على ان (ان وجود الرقابة الفعالة لا يسمح للشركات الاجنبية تحقق أرباحاً كبيرة من خلال عقود مشاركة بالإنتاج ولا يسمح لهدر الثروة النفطية) .

2-4- اختيار الفرضيات

1- الفرضية الأولى :

H0: الفرضية العدمية: لا توجد مسؤولية على المدقيق الخارجي في الكشف عن المخالفات في عقود النفط والغاز.

H1: الفرضية البديلة: توجد مسؤولية على المدقيق الخارجي في الكشف عن المخالفات في عقود النفط والغاز.

جدول رقم (11)

نتائج اختبار T-test الفرضية الأولى

المتغيير	قيمة T مسحوبة للجميع الفقرات	قيمة T الجدولية	Sig مستوى الدلالة للجميع الفقرات	القرار الأحصائي
مسؤولية المدقق الخارجي في الكشف عن المخالفات	9.583	1.676	0.000	قبول الفرضية البديلة

المصدر من اعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات SPSS درجة الحرية 51

من خلال الجدو ل يتضح إن الدلالة الإحصائية Sig أقل من مستوى الدلالة 0.05 كما إن قيمة T المحسوبة بلغت (9.58) وهي أكبر من قيمة Tالجدولية المقدرة ب (1.676) ، ومنه نرفض الفرضية العدمية و نقبل الفرضية البديلة والتي تنص على (مساهمة التدقيق الخارجي في الكشف عن المخالفات في عقود النفط والغاز) .

2- الفرضية الثانية :

H0: الفرضية العدمية: لا يوجد صعوبات ومعوقات التي تواجه عمل المدقق الخارجي اثناء أداء عمله الرقابي

H1: الفرضية البديلة : يوجد صعوبات ومعوقات التي تؤثر على عمل المدقق الخارجي اثناء أداء عمله الرقابي

جدول رقم (12)

نتائج اختبار T-test الفرضية الثانية

المتغير	قيمة T مسحوبة للجميع الفقرات	قيمة T الجدولية	Sig مستوى الدلالة للجميع الفقرات	القرار الأحصائي
صعوبات ومعوقات التي تؤثر على عمل المدقق الخارجي اثناء أداء عمله الرقابي	16.651	1.676	0.000	قبول الفرضية البديلة

المصدر من اعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات SPSS درجة الحرية 51

من خلال الجدو ل يتضح إن الدلالة الإحصائية Sig=0.000 أقل من مستوى الدلالة 0.05 كما إن قيمة T المحسوبة بلغت (16.651) وهي أكبر من قيمة T الجدولية المقدرة ب (1.676) ، ومنه نخلص برفض الفرضية العدمية و نقبل الفرضية البديلة والتي تنص على (يوجد صعوبات ومعوقات التي تؤثر على عمل المدقق الخارجي اثناء أداء عمله الرقابي)

3- الفرضية الثالثة :

H0: الفرضية العدمية (الصفرية) : لا يساهم التدقيق الخارجي الفعال في المراقبة أفضل واكتشاف المخالفات في العقود النفط

H1: الفرضية البديلة: يساهم التدقيق الخارجي الفعال في المراقبة أفضل واكتشاف المخالفات في العقود النفط

جدول رقم (13)

نتائج اختبار T-test الفرضية الثالثة

المتغير	قيمة T مسحوبة للجميع الفقرات	قيمة T الجدولية	Sig مستوى الدلالة للجميع الفقرات	القرار الأحصائي
لايساهم التدقيق الخارجي الفعال في المراقبة أفضل واكتشاف المخالفات في العقود	28.257	1.676	0.000	قبول الفرضية البديلة

النفط				

المصدر من اعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات SPSS درجة الحرية 51

من خلال البيانات الواردة في الجدو ل يتضح إن قيمة T المحسوبة بلغت (28.257) وهي أكبر من قيمة T الجدولية المقدرة ب (1.676) ,و الدلالة الإحصائية Sig = 0.000 أقل من مستوى الدلالة 0.05 ، ومنه نخلص برفض الفرضية العدمية و نقبل الفرضية البديلة والتي تنص على (يساهم التدقيق الخارجي الفعال في المراقبة أفضل واكتشاف المخالفات في العقود النفط).

الخاتمة

1-3 الأستنتاجات

بعد الإنتهاء من هذه الدراسة توصلنا إلى جملة من النتائج والإستنتاجات يمكن إبراز أهمها بما يلي :-

1- ان هناك ادراك لدى المدققين الحسابات الخارجيين (ديوان الرقابة المالية)حول مسؤوليتهم عن اكتشاف المخالفات ومسؤولون عن توفير الظروف والشروط البينية اللازمة لمنع التحريفات الجوهرية .

2- ان الصعوبات والمعوقات التي تؤثر على عمل المدقق الخارجي أثناء عمله الرقابي هو عدم رخصة للمدققين ديوان الرقابة المالية على تدقيق عقود النفط .

3- ضعف الاعتماد بالمؤهلات العلمية وخبرة المدققين في مجال النفط .

4- ان ديوان الرقابة المالية العليا بإقليم كوردستان رغم تمتعه بشخصية معنوية مستقلة وقدرته على تحقيق الرقابة الفعالة انه لا زالت هناك حاجة ماسة الى تطبيق مجموعة من القوانين التي تساهم في تعزيز دور هذا الديوان لإن القوانين الموجودة حالياً لا تساهم بشكل فعال في تعزيز هذا الدور .

5- أن وجود الرقابة الفعالة لا يسمح للشركات الاجنبية تحقق أرباحاً كبيرة من خلال عقود مشاركة بالإنتاج ولا يسمح لهدر الثروة النفطية .

6- عقود مشاركة بالإنتاج أخطر انواع العقود ، تقييد تصروفات الحكومة بشكل الكبير وتحقق أرباحاً للشركات الأجنبية وخسارة للحكومة اقليم وهدر في الموارده النفطية .

7- غياب مبدأ التنافس والشفاف بين الشركات مما تسبب بضياع فرصة الحصول على أفضل الشروط التجارية لتعظيم الإيرادات المالية من بيع النفط المنتج من حقول الإقليم .

2-3 : التوصيات

1- ضرورة احترام الانظمة والقوانين اثناء تلزيم عقود النفط والسماح لاجهزة الرقابـــة (ديوان الر قابة المالية) القيام بدورها في التدقيق على كافة عقود النفط اثناء التوقيع على تلك العقود والمتابعة في عمليات الرقابة والتدقيق خلال فترة تنفيذها مع السماح لها بالتدقيق على حسابات الشركات المنفذة لتلك العقود سنوياً وفي استمرار للتاكد من صحة البيانات المالية لصادرة عن تلك الشركات .

2- ضرورة استقلالية عمل تلك الاجهزة ولا سيما عمل مدقيقي الحسابات واحترام التقارير الصادرة عنهم والعمل على معالجة كافة المخالفات المكتشفة اثناء عمليات الرقابة والتدقيق.

3- على ديوان الرقابة المالية في اقليم كوردستان العراق اعداد الدورات التدريبية المناسبة لمدققي الحسابات في الديوان عن تطبيق الاساليب الحديثة للتدقيق على عقود النفط اثناء عمليات التدقيق والاستعانة في استمرار بتطوير عناصره من خبراء ومدققين في هذا المجال .

4- نقترح على الجهات الأدارية المسؤولة عن ابرام عقود النفطية ، اعتماد بنظام شفاف يسمح بأعطاء فرص للشركات النفط العالمية ممن لها خبرة الفنية والتكنلوجية والكفاءة المالية و اختيار طريقة المناقصة العامة

يعتبر اسلوب المناقصة العامة من الأساليب المفضلة الإدارة أبرام عقود النفطية .

5- إعادة التفاوض حول العقود التي تم إبرامها سابقاً، من اجل تحسين شروط تلك العقود وبشكل يضمن تحقيق المصالح الشعب .

6- عقود المشاركة بالإنتاج لا يخلو من السلبيات ضرورة ابتعاد الحكومة من هذا النوع في إبرام العقود .

قائمة البيبليوغر افيا

- أحمد ، راميار رزكار (2020) إمكانية تطبيق معايير التدقيق الدولية في إقليم كردستان العراق ،طبعة الأولى – أربيل
- برجاس،حافظ ، (2000)الصراع العربي على النفط العربي ، لبنان،بيان للنشر والتوزيع.
- التهامي ،طواهر محمد وصديقي مسعود(2003)، المرا جعة وتدقيق الحسابات، بن عكنون، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية،
- توفيق ،عبد الرحمان ، (2004) منهج المهارات المالية والمحاسبية المتقدمة الرقابة المالية والتدقيق الداخلي، الطبعة الثالثة، مصر، مركزالخبرات المهنية ؛ للإدارة،
- جابر ،عبد الرؤوف (2006)الرقابة المالية والمراقب المالي من الناحية النظرية ، الطبعة الأولى ، لبنان ،دار النهضة للنشر والتوزيع .
- حجاج ،وليم توماس، أمرسون هنكي، ترجمة أحمد حامد ، كمال الدين سعيد، (2003)ا لمراجعة بين النظرية والتطبيق، دار المريخ ،مصر، الكتاب الأول،
- الرماحي ، نواف محمد عباس ، (2009)مراجعة المعاملات المالية، الاردن ،دار صفاء للنشر و التوزيع
- الرمحي، عبد الكريم علي ،(2002)تدقيق الحسابات في المشروعات التجارية و الصناعية ، الطبعة الاولى ، الأردن ،المكتبة الوطنية ،
- سلّيمان ، عبد الرزاق المرتضى ،(2007)الأشخاص الأعتباريّة في العلاقات الدولّية الخاصة , الطبعة الأولى ، بنغازي ، دار الكتب الوطنّة .
- الصبان ، محمد سمير ،(2012)اصو ل المرجعة الخارجية ، الاسكندرية، الدارالتعليم الجامعي .

- صبح ، داود يوسف و بسام داود صبح ، (2006)تدقيق بيانات المالية ومراقبة الجودة ، الطبعة الأولى بيروت ، لبنان ، مكتبة صادر
- الصحن، رجب السيد عبد الفتاح محمد ، (2002)اصول المراجعة ، اسكندرية، الدار الجامعية للنشر
- محمود ، سلامة رأفت وآخرون ،(2011) علم تدقيق الحسابات ، الطبعة الأولى، عمان، الأردن، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة
- مصطفى ،سليمان محمد ، (2014)الأسس العلمية و العملية لمراجعة الحسابات ، دون طبعة ، الاسكندرية ، الدار الجامعية ،
- سدخان ، سناء محمد، فاطمة علي عبدالحسين ، (أيلول 2019)أنماط العقود النفطية وأساليب إبرامها في العراق-مجلة الحقوق –جامعة النهرين –العدد 3 ، المجلد 21 تم الأسترجاع من الرابط التالي : https://www.iasj.net/iasj/article/176444
- عبد ,احسان ذياب,(2017) نموذج مقترح لترشيق اجهزة الرقابة والتدقيق في العراق من خلال تقنية
- اعادة الهندسة ,"اطروحة دكتوراه فلسفة في المحاسبة مقدمة الى مجلس كلية الادارة والاقتص–الجامعة المستنصرية ,العراق تم الأسترجاع من الرابط التالي https://iqdr.iq/search?view=e0c9a971225537e581f2b481173de89b :
- الغربان، فاطمة صالح ، صامد عبد الامير سعيد(2019)تكامل عمل اجهزة الرقابة الخارجية في العراق مجلة الادارة والاقتصاد / السنة 42 – العدد 122 تم الأسترجاع من الرابط التالي: https://www.iasj.net/iasj/download/332dd
- العبادي ، نصيف جاسم علي ،عبدالرضا ، نبيل جعفر (2018) التحليل الاقتصادي للعقود النفطية في إقليم كوردستان
- دستور جمهورية العراق لسنة 2005
- قانون نفط والغاز رقم 22 لسنة 2007 لإقليم كوردستان
- قانون ديوان الرقابة المالية لاقليم كوردستان – العراق، القانون رقم (2) لسنة 2008)
- المادة 73 من القانون المدني العراقي رقم 40 سنة 1951
- القانون رقم 80 لسنة : 1964 قانون تأسيس شركة النفط الوطنية ا لعراقية , رقم التشريع 11 سنة التشريع 1964جريدة الوقائع العراقية تاريخ التشريع1964/8/2
- نص المادة/4 (ثانيا) من قانون شركة النفط الوطنية العراقية , جريدة الوقائع العراقية، العدد 4486 ،2018
- نشر القانون في الوقائع العراقية /العدد 3068 في 1985/10/21
- أحمد موسى جياد،القطاع النفطي العراقي- معضلات الواقع، فرص وتحديات المستقبل https://kitabat.com/cultural/
- حسين عبدالله ، مستقبل النفط العربي،(2006) ، لبنان ، مركز الدراسات الوحدة العربية .
- رملي ،فياض حمزة (2017) عقود الامتيازات النفطية بين حقوق الشركة صاحبة الامتياز والدولة المضيفة – وكالة أنباء المال والأعمال/ https://fna24.com –
- قراءة في عقود اقليم كوردستان مقارنة مع عقود و زارة النفط الاتحادية مجلة العلوم- الاقتصادية والإدارية، جامعة بغداد، العدد 38 ، بغداد http://iraqieconomists.net/ar/2012/12/18/
- كامل المهيدي ،قراءة في عقود أقليم كردستان ، مركز الفرات للتنمية والدراسات الاستراتيجية بمشاركة نخبة من الأكاديميين والخبراء في الاقتصاد والقانون والسياسة http://iraqieconomists.net/ar/2012/12/18 /
- مبادرة الشفافية لصناعات الاستخراجية في العراق (IEITI) / المنشورات

- مستقبل العلاقة بين الحكومة الاتحادية وحكومة اقليم كوردستان العراق(30-9-2020)،مركز الفرات للتنمية والدراسات الاستراتيجية - منشور على الموقع الالكتروني.www.moo.oil
- كاكة رش ، طارق (2014) ، النفط وانواع العقود النفطية
https://www.researchgate.net/publication/326096927_alnft_wanwa_alqwd_alnftyt

Romanization of Arabic Bibliography

- Ahmed, Ramyar Rizgar. (2020) imkānīẗ tṭbīq mʿāyir al-tdqīq al-dūlīẗ fī iqlīm krdstān al-ʿrāq [The possibility of applying international auditing standards in the Kurdistan region of Iraq] , Erbil.
- Bergas, Hafez, (2000). ālṣrāʿ al-ʿrbī ʿli al-nfṭ al-ʿrbī [The Arab conflict over Arab oil], Lebanon, Bayan Publishing and Distribution.
- Al-Tohamy, Tawaher Muhammad and Siddiqi Masoud (2003), Auditing and Auditing, Ben Aknoun, Algeria, University Publications Office,
- Tawfiq, Abdel-Rahman, (2004) The Advanced Financial and Accounting Skills Approach, Financial Control and Internal Auditing, Third Edition, Egypt, Professional Experience Center; for management,
- Jaber, Abdel Raouf (2006) Financial Control and Controller in Theory, first edition, Lebanon, Dar Al-Nahda for Publishing and Distribution.
- Al-Ramahi, Nawaf Muhammad Abbas, (2009) Review of Financial Transactions, Jordan, Dar Safaa for Publishing and Distribution.
- Al Ramahi, Abdul Karim Ali, (2002) Auditing of accounts in commercial and industrial projects, first edition, Jordan, the National Library,
- Suleiman, Abdul Razzaq Al-Murtada, (2007) Legal Persons in Private International Relations, first edition, Benghazi, National Book House.
- Al-Sabban, Mohamed Samir, (2012) The Origins of the External Reference, Alexandria, University Education House.
- Sobh, Daoud Youssef and Bassam Daoud Sobh, (2006) Auditing Financial Data and Quality Control, first edition, Beirut, Lebanon, Sader Library
- Al-Sahn, Ragab El-Sayed Abdel-Fattah Muhammad, (2002) The Origins of the Review, Alexandria, University House for Publishing
- Mahmoud, Salama Raafat and others, (2011) The Science of Auditing, First Edition, Amman, Jordan, Dar Al Masirah for Publishing, Distribution and Printing
- Mustafa, Suleiman Muhammad, (2014) The scientific and practical foundations of auditing, without edition, Alexandria, University House,
- Sadkhan, Sana Muhammad, Fatima Ali Abdul-Hussein, (September 2019) Patterns of Oil Contracts and Methods of Concluding them in Iraq - Journal of Law - Al-Nahrain University - Issue 3, Volume 21 Retrieved from the following link: https://www.iasj.net/iasj /article/176444
- Abed, Ihsan Diab, (2017) A proposed model to streamline the control and auditing bodies in Iraq through technology
- Re-engineering", PhD thesis in Accounting submitted to the Board of the College of Administration and Economics - Al-Mustansiriya University, Iraq Retrieved from the following link: https://iqdr.iq/search?view=e0c9a971225537e581f2b481173de89b

- Fatima Saleh, Samed Abdul-Amir Saeed (2019) (Integrating the work of external oversight bodies in Iraq Journal of Administration and Economy / Sunnah - 42 Issue 122 Retrieved from the following link: https://www.iasj.net/iasj/download/ 332dd
- Al-Abadi, Nassif Jassim Ali, Abdul-Ridha, Nabil Jaafar (2018) Economic Analysis of Oil Contracts in the Kurdistan Region
- Constitution of the Republic of Iraq for the year 2005
- Oil and Gas Law No. 22 of 2007 for the Kurdistan Region
- Law of the Financial Supervision Bureau of the Kurdistan Region - Iraq, Law No. (2) of 2008)
- Article 73 of the Iraqi Civil Code No. 40 of 1951
- Law No. 80 of 1964: The Law of Establishing the Iraqi National Oil Company, Legislation No. 11, Legislation Year 1964, Al-Waqa'i Al-Iraqiya Gazette, Legislation date: 2/8/1964
- The text of Article (4/Second) of the Law of the Iraqi National Oil Company, Al-Waqa'i Al-Iraqiya, No. 4486, 2018
- Publication of the law in Al-Waqa'a Al-Iraqiya / Issue 3068 on 10/21/1985
- Ahmed Musa Jiyad, The Iraqi Oil Sector - Dilemmas of Reality, Opportunities and Challenges for the Future https://kitabat.com/cultural/
- Hussein Abdallah, The Future of Arab Oil, (2006), Lebanon, Center for Arab Unity Studies.
- Ramli, Fayyad Hamza (2017) Oil concession contracts between the rights of the concessionaire and the host country - Business and Finance News Agency - https://fna24.com/
- A reading of the contracts of the Kurdistan Region compared to the contracts of the Federal Oil Ministry, Journal of Economic and Administrative Sciences, University of Baghdad, No. 38, Baghdad http://iraqieconomists.net/ar/2012/12/18/
- Kamel Al-Muhaidi, Reading in the Contracts of the Kurdistan Region, Al-Furat Center for Development and Strategic Studies, with the participation of elite academics and experts in economics, law and politics http://iraqieconomists.net/ar/2012/12/18/
- Extractive Industries Transparency Initiative in Iraq (IEITI / Publications).
- The future of the relationship between the federal government and the Kurdistan Regional Government of Iraq (9-30-2020), Al-Furat Center for Development and Strategic Studies.
- Kaka Rush, Tariq, (2014) , al-nfṭ wānwāʿ al-ʿqūd al-nfṭīẗ [Oil and types of oil contracts] https://www.researchgate.net/publication/326096927_alnft_wanwa_alqwd_alnftyt

الملاحق
(استمارة الاستبيان)

السيد / والسيدة ..... المحترم

بعد التحية.....

يقوم الباحثان بإجراء دراسة بعنوان (دور التدقيق الخارجي في الكشف عن المخالفات في عقود النفط والغاز / دراسة حالة اقليم كوردستان – العراق)

نرجو من سيادتكم المحترمة الأجابة على الأسئلة الواردة في هذه الاستمارة بهدف اعتمادها كمصدر للبيانات الاولية الازمة لاعداد الدراسة ، لذا نرجو التكرم بقراءة الاستبان بدقة ولاجابة عن الاسئلة الواردة فيها بكل صراحة وموضوعية ، علماً انها مخصصة لأغراض البحث العلمي فقط .

مع الشكر لكم سلفاً على تعاونكم

أولاً :- البيانات الشخصية

الرجاء التكرم بوضع علامة (✓) أمام الخيار المناسب .

1- العمر

( ) أقل من 25 سنة ( ) من 25 الى 30 سنة ( ) من 30 الى 35 سنة

( ) اكثر من 35 سنة

2- المؤهل العلمي

( ) دبلوم فأقل ( ) بكالوريوس ( ) ماجستير ( ) دكتورا ( ) شهادات مهنية

3- التخصص

( ) التدقيق والمحاسبة ( ) الادارة ( ) أخرى اذكرها

4- سنوات الخبرة

( ) أقل من 6 سنوات ( ) من 6 الى 10 سنوات ( ) من 11الى 20سنة

( ) اكثر من20 سنوات

ثانياً / ابعاد الدراسة

يرجي التكرم بوضع إشارة (✓) أمام الأجابة التي تمثل رأيكم وقناعتكم الشخصية

المحور الأول : مسؤولية المدقيق الخارجي في اكتشاف المخالفات في عقود النفط

ت	الفقرات	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة
1	يقوم المدققين الخارجي بتوفير المعلومات السليمة والدقيقة لمتخذي القرار					
2	في حالة اكتشاف المخالفات يعد المدقق الخارجي تقريرا عنها اثناء القيام بواجباته في حالة اكتشاف المخالفات .					
3	يعد المدقق الخارجي مسؤولا عن منع المخالفات					
4	يتحمل المدقق الخارجي مسؤولية في اكتشاف المخالفات					
5	المدقق الخارجي مسؤولا عن اكتشاف التصروفات غير القانونية في عقود النفط					
6	يقوم المدقق الخارجي بتصحيح ومعاينة الأخطاء ان وجدت					

المحور الثاني :الصعوبات والمعوقات التي تؤثر على عمل المدقق الخارجي أثناء عمله في الرقابة على تلك العقود

ت	الفقرات	موافق بشدة	موافق	محايد	غيرموافق	غيرموافق بشدة
1	قلة خبرة المدققين في مجال عقود النفط					
2	عدم رخصة للمدقيق الخارجي للتدقيق على العقود النفطية					
3	عدم التأكد من مقدرة فريق المدققين على تقديم الخدمة بشكل مناسب قبل اتخاذ قرارعقود النفط الادارية					
4	عدم فهم دورالمدقق الحسابات لدى الكثير من مدراء والإدارة					
5	عدم الحفاظ على الاستقلالية تامة للمدقيقين					

المحور الثالثة : وجود الرقابة والتدقيق لها دور مؤثرعلى كشف المخالفات في العقود النفط

ت	الفقرات	موافق بشدة	موافق	محايد	غيرموافق	غيرموافق بشدة
1	ان وجود إشراف فعال من قبل المكلفين بالرقابة على عملية اعداد					

	العقود والرقابة الداخلية .					
2	ان وجود رقابة وتدقق على عقود النفط تؤدي العقود المبرمة الى تطوير قطاع النفط في الإقليم، و عوائدها وشفافية على ابرام تلك العقود.					
3	ان وجود الرقابة الفعالة لا يسمح للشركات الأجنبية تحقق ارباحاً كبيرة من خلال عقود مشاركة الإنتاج، ولايسمح لهدر الثروة النفطية .					
4	ان تطوير وتأهيل الاجهزة الرقابية ، لمتابعة عمل الشركات النفطية الأجنبية يساهم في الرقابة الفعالة .					
5	ان السماح للمدققين القيام بالتدقيق الشامل لكل فقرات بنود العقود النفطية يؤمن الموثوقية في صحة تلك العقود .					

في حال الرغبة في إضافة المزيد من التعليقات حول الأسئلة الموضوعة أعلاه أو بعض المعلومات فيما بالإمكان طرحها في السطور التالية:

وشكرا لكم على حسن تعاونكم معنا

مجلة مؤشر للدراسات الاستطلاعية
Journal index of exploratory studies
المجلد 2، العدد 5، 2022
Vol: 2 / N°: 5 (2022)
ISSN: 2701-9233

The role of physical education session in developing the school achievement of secondary school students A field study of some secondary schools of Djelfa

Abd Rahman Lakhal[1]; Aziz Fairuz[2]

[1]Higher Institute of Sport and Physical Education of Ksar-Said. Tunisia
[2] Higher Institute of Sports and Physical Education of Gafsa. Tunisia
Email 1 : labdrahmen@gmail.com

Received	Accepted	Published
01/08/2022	22/08/2022	05/09/2022

DOI: 10.17613/e8rw-dc73

Abstract

The study aimed to attempt the positive impact of Physical and Sports Education in the development of students' mental abilities as well as the positive impact of Physical and Sports Education in the development of the spirit of interaction between students in addition to knowing the extent of the contribution of Physical and Sports Education activities to improve and develop some students skills for getting success in his education and studies, The study sample 54, the researcher used the descriptive approach for accordant with the education problem, but for the statistical methods, the researcher used the arithmetic mean, the standard deviation, the percentages, statistical methods , and he used also of the brokering algorithm, standard deviation, as well as sufficient test percentages of quadratic test .The researcher concluded that the Physical and Sports Education have a positive relationship and influence on the good education and studies success for students. This relationship play an important role for improving the students' social and educational relation and it will be very necessary to be carried out in schools, it can helps the student for synchronization and demonstrate his abilities with his colleagues and it can highlight and develop the mental abilities as intelligent, concentration, and the quick comprehension and intellectual capacity and other capacities.

Keywords: Physical Education; Academic Achievement

مجلة مؤشر للدراسات الاستطلاعية
Journal index of exploratory studies
المجلد 2، العدد 5، 2022
Vol: 2 / N°: 5 (2022)
ISSN: 2701-9233

دور حصة التربية البدنية والرياضية في تعزيز التحصيل الدراسي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية دراسة ميدانية لبعض ثانويات الجلفة -الجزائر-

عبد الرحمان لكحل[1]؛ عزيز فيروز[2]
[1]المعهد العالي للتربية البدنية والرياضية قصر سعيد. تونس
[2]المعهد العالي للرياضة قفصة. تونس
الايميل1: labdrahmen@gmail.com

تاريخ الاستلام	تاريخ القبول	تاريخ النشر
2022/08/01	2022/08/22	2022/09/05

DOI: 10.17613/e8rw-dc73

ملخص

هدفت الدراسة إلى محاولة الكشف على التأثير الايجابي لحصة التربية البدنية و الرياضية في تنمية القدرات العقلية لدى التلاميذ وكذا التعرف على التأثير الايجابي لحصة التربية البدنية والرياضية في تنمية روح التفاعل داخل الحصة بين التلاميذ إضافة إلى معرفة مدى مساهمة التربية البدنية والرياضية في تحسين وتنمية بعض المهارات التي تساعد التلميذ في تحصيله الدراسي ،وكانت عينة الدراسة 54، واستخدم الباحث النهج الوصفي لملائمته ومشكلة الدراسة أما عن الأساليب الإحصائية استخدم الباحث كل من التوسط الحسابي ،الانحراف المعياري ،النسب المئوية وكذا اختبار كاف تربيع .حيث توصل الباحث إلى أن للتربية البدنية والرياضية علاقة ايجابية في التحصيل الدراسي الجيد للتلاميذ، فهي تلعب دورا هاما في تحسين علاقات التلميذ الاجتماعية والتربوية وممارستها في المدارس أساسي حيث تساعد التلميذ على الانسجام مع زملائه والتفاعل معهم وإبراز قدراته ، إضافة إلى مساهمتها في تنمية القدرات العقلية كالذكاء، التركيز وسرعة الفهم والاستيعاب وغيرها من القدرات.

الكلمات المفتاحية: التربية البدنية والرياضية؛ التحصيل الدراسي

مقدمة

إن النشاط البدني الرياضي في صورته الجديدة من خلال حصة التربية البدنية والرياضية داخل المؤسسات التربوية يعتبر ميدان هام من ميادين التربية وهو بذلك يعتبر ركيزة يستعين بها الفرد في حياته اليومية حتى يكون فردا صالحا مزودا بخبرات ومهارات وساعة تجعل منه جزء لا يتجزأ من مجتمعه مساير لتطور ونمو محيطه الاجتماعي. ويشار إلى أن ممارسة الرياضة تسهم في زيادة مستوى التحصيل الدراسي وتعزيزه، كما تعتبر المؤسسات التعليمية هي الأخرى فضاءات للتربية والتكوين، ومجالا لممارسة المتعلمين لحقوقهم ، واحترامهم لواجباتهم ، مما يمكنهم من اكتساب المعلومات والمهارات والكفاءات التي تؤهلهم لتحمل التزاماتهم الوطنية (عزيز عبد الحسين، 2020، ص408).

وإلى أن برامج التربية الرياضية وما تتضمنه من نشاط حركي تعتبر وثيقة الصلة بالعمليات العقلية العليا من حيث اتصالها بالتحصيل الدراسي، وبتكوين الشخصية المتوافقة اجتماعيا ونفسيا (ذيب، 2013، ص103).

فممارسة الرياضة من خلال حصة التربية البدنية والرياضية لها قيمة أساسية في حياة الفرد لما تقدمه من فوائد جسمية ونفسية واجتماعية وتربوية، فمن الناحية الجسمية تقوي العضلات وتنشطها، أما من الناحية العقلية فتساعد على تطوير القدرات العقلية والوجدانية من تركيز وذكاء وسرعة الاستجابة أما من الجانب الاجتماعي فإنها تتيح للفرد فرصة الاحتكاك مع الغير والاندماج مع الجماعة والتفاعل معهم، أما من الناحية التربوية فهي تؤدي إلى اكتساب مهارات حركية ومعارف جديدة ، وكذالك فإن الاهتمام الاجتماعي حق شخصي، والهدف الأسمى للمدارس هو مساعدة التلاميذ على اكتشاف اهتماماتهم الحقيقية ، ورسم مسار حياتهم يعتمد على تطور اهتماماتهم ورعايتها ، فهي أركان بؤرية في التكيف والسعادة الشخصية للفرد، وتحقيق الاستقرار الانفعالي لديهم (العزام، 2019، ص920).وتعد التربية البدنية ليست فقط جزءا لا يتجزأ ولا يتجزأ من التعليم ولكن أيضا هي جزء من التربية الشخصية. بالنظر إلى الفروق الفردية ، و تعد التربية البدنية أداة حيوية لتثقيف الأفراد بثقافة صحية وسعيدة وأخلاقية وبناءة وإبداعية ومنتجة ووطنية (kula and,oktem ,a,2021,p24).

1-الإشكالية

إن معنى التربية يختلف من فرد إلى آخر ويتضح هذا الأمر من مستوى ثقافة الأفراد وفلسفتهم في الحياة، فبعض الناس يتصورون أن التربية هي اكتساب معارف ومعلومات عن طريق المدرسة أو نتيجة المعاملات التي يتلقاها الفرد من أسرته في المنزل ، لكن التربية في حد ذاتها تعديل أو تغيير في سلوك الفرد تجاه المواقف التي يواجهها في حياته، أي أنها عملية مستمرة من التغيير و التلاؤم و التكيف.

فقد أصبح النمو الأمثل الذي يتوخاه كبار المربين للفرد ، هو الذي يضمن نموا كاملا متزنا في النواحي الجسمية، والعقلية ،و الاجتماعية والوجدانية ، بحيث يستطيع هذا الفرد أن يكيف نفسه وحياته في المجتمع الذي يعيش فيه ، عن طريق المهارات الحركية و العقلية و الاجتماعية.

التربية البدنية الرياضية في صورتها التربوية الحديثة بنظمها وقواعدها السليمة وألوانها المتعددة تعتبر ميدانا هاما من ميادين التربية وعنصرا قويا في إعداد المواطن الايجابي، تزوده بخبرات ومهارات واسعة تساعده على

التكيف مع مجتمعه وتجعله قادرا على تشكيل حياته و مسايرة العصر الحديث في تطوره و نمو (محمد جميل عبد القادر، ص 09-10) وتعد التربية البدنية والرياضية جزءا هاما ورئيسيا في التربية العامة وقد تعدى مفهومها ومدلولها العصري مجرد كونها مجرد كونها بعض الألعاب أو التمرينات التي كان البعض يعتقد بأنها لا فائدة منها حيث تغير هذا المفهوم تغييرا جذريا وأصبحت التربية البدنية والرياضية بأهدافها وأساسياتها ومفاهيمها شانها شأن بقية العلوم الأخرى.

والتربية البدنية مادة تعليمية تساهم بالتكامل مع المواد الأخرى وبطريقتها الخاصة في تحسين قدرات التلميذ في العديد من المجالات كالمجال الحركي فهي تنوع واسع من الأنشطة التطبيقية أما المجال العاطفي الاجتماعي فيمثل العلاقة الديناميكية الناتجة عن التنظيم والمواجهة بين الفرق، أما مجال القدرات المعرفية وبفضل حالات اللعب التي تطلب غالبا حلولا سريعة لمسائل معقدة وسرعة الاستجابة ، ونظرا للدور الذي تلعبه التربية البدنية في تحسين هذه الجوانب والتي هي الأهداف الأساسية لها ، فهي أيضا تؤثر على جوانب أخرى للتلميذ، كالتحصيل الدراسي وهذا الأخير له أهمية كبيرة في حياة التلميذ الدراسية، حيث انه هناك دراسات في هذا المجال تثبت تأثير التربية البدنية والرياضية على التحصيل الجيد للتلميذ

وهذا ما دفعنا إلى دراسة هذا الموضوع حيث ارتأينا إلى إبراز علاقة التربية البدنية والرياضية بالتحصيل الدراسي ودورها في تنمية بعض الجوانب التي تساعد التلميذ في تحصيله الدراسي وخاصة لتلاميذ الأقسام النهائية للمرحلة الثانوية وهذا ما دفعنا إلى طرح الإشكالية التالية:

-هل للتربية البدنية والرياضية علاقة بالتحصيل الدراسي لتلاميذ الأقسام النهائية من المرحلة الثانوية ؟

ويندرج تحت هذا السؤال تساؤلات فرعية هي:

1-هل للتربية البدنية و الرياضية دور في تنمية القدرات العقلية للتلميذ ؟

2-هل للتربية البدنية و الرياضية دور في تنمية التفاعل الصفي ؟

3-هل للتربية البدنية و الرياضية دور في تنمية المهارات الدراسية للتلميذ ؟

2-الفرضيات

الفرضية العامة:

للتربية البدنية و الرياضية علاقة بالتحصيل الدراسي لدى تلاميذ الأقسام النهائية من المرحلة الثانوية.

الفرضيات الجزئية:

1-للتربية البدنية و الرياضية دور في تنمية القدرات العقلية للتلميذ.

2-للتربية البدنية و الرياضية دور في تنمية التفاعل الصفي.

3-للتربية البدنية و الرياضية دور في تنمية المهارات الدراسية للتلميذ.

3-أهداف الدراسة

لكل دراسة علمية أهداف تسعى للوصول إليها وبحثنا هذا يتجه نحو تحقيق مجموعة من الأهداف المتمثلة في:

1-محاولة الكشف على التأثير الايجابي لحصة التربية البدنية و الرياضية في تنمية القدرات العقلية لدى التلاميذ.

2-التعرف على التأثير الايجابي لحصة التربية البدنية والرياضية في تنمية روح التفاعل داخل الحصة بين التلاميذ.

3-معرفة مدى مساهمة التربية البدنية والرياضية في تحسين وتنمية بعض المهارات التي تساعد التلميذ في تحصيله الدراسي .

4- أهمية الموضوع

-حصة التربية البدنية هي مادة رسمية ضمن المنهاج العام للمنظومة التربوية وهي المادة التي لها أكثر تأثير مباشر وغير مباشر على الدروس الأكاديمية الأخرى ، فهي تعطي للتلميذ نفس جديد وروح عالية لاستقبال الحصص الأخرى وهذا ما يجعلها حصة إلزامية في جميع المراحل الدراسية واختيارها كمادة أساسية مثل باقي المواد الأخرى ، وهذا راجع لما تلعبه من دور فعال في بناء المواطن الصالح من الناحية البدنية ، النفسية، والاجتماعية.

- تلعب دورا فعالا في تحسين مستوى الدراسة عن طرق إكساب التلاميذ مختلف المهارات وتنمية روح التفاعل بينهم وكذلك تنمية مختلف القدرات العقلية للتلميذ وهذا يساعد على تحقيق النجاح الدراسي للتلاميذ.

5- تحديد المصطلحات والمفاهيم

5-1- التربية البدنية والرياضية

يعرفها ويست وبوتشر west and butcher: أنها العملية التربوية التي تهدف إلى تحسين الأداء الإنساني من خلال وسيط وهي والأنشطة البدنية المختارة لتحقيق ذلك.

أما تشارلز charles: يعرفها على أنها: جزء من التربية العامة، ميدان تجريبي هدفه تكوين المواطن اللائق من الناحية البدنية والعقلية والانفعالية والاجتماعية، وذلك عن طريق الوان من النشاط البدني بعرض تحقيق المهام (امين الخولي ، د.س :29)

وتعد حصة التربية البدنية والرياضية عملية مركبة للتعليم والتعلم وكذلك لتعليم التربية ويختلف عن غيره من المواد الدراسية الأخرى، لأن سلوك التلميذ الحركي يعد هدفا أساسيا كما تعد التمرينات البدنية والألعاب والمسابقات أهم المحتوى الأساسي للدراسي (عنايات محمد أحمد فرج،1998،ص30)

5-2- التحصيل الدراسي

قبل الشروع في تعريف التحصيل الدراسي ينبغي أن نتعرف أولا إلى ما يشير إليه مصطلح التحصيل

التحصيل لغة: حصل، الحاصل منكل شيء أي ما بقي وثبت وذهب ما سواه.

التحصيل اصطلاحا: عملية تركيز الانتباه على موضوع ما وتحصيله لاسيما إذا كان مكتوبا أو مطبوعا (محمد حمدان، 2007،ص 37).

التحصيل الدراسي: يعني أن يحقق الفرد لنفسه في جميع مراحل حياته منذ الطفولة وحتى أواخر العمر أعلى مستوى من العلم أو المعرفة في كل مرحلة حتى يستطيع الانتقال إلى المرحلة التي تليها (عبد الرحيم نصر الله ، 2010، ص 15).

3-5- المراهقة

-**المراهقة لغة:** وكلمة مراهقة تقابلها باللاتينية ،adolexence وهي مشتقة من الفعل اللاتيني adolexere بمعنى التدرج نحو النضج الجسمي، العقلي، الانفعالي (ميخائيل اسعد إبراهيم ،1999، ص31.)

-**المراهقة اصطلاحا:** لا يوجد في الواقع تعريف واحد للمراهقة، حيث نجد تضارب للآراء حول تعريفها فنجد هناك من يرى أن فترة المراهقة هي فترة التحول الفيزيقي نحو النضج، وتقع بين مرحلة بداية البلوغ وبداية سن الرشد (محمدعاطق غيث ، 1989، ص18.)

والبعض الأخر يراها على أنها مصطلح وصفي للفترة التي يكون فيها الفرد غير ناضج انفعاليا، وذا خبرة محدودة ويقترب من نهاية نموه البدني والعقلي (سعدية محمد على هادر، 1998، ص329.)

2- المنهجية والأدوات

2-1- الدراسة الاستطلاعية

قبل الشروع في عملية طبع الاستبيان وتوزيعه على العينة ، قمنا بإجراء استطلاع أولي تمثل في توزيع 15 استمارة على تلاميذ الأقسام النهائية من المرحلة الثانوية و بعد جمع الاستمارات وتحليلها تبين أن كل من التلاميذ لم يجدو صعوبة في فهم محتوى الاستبيان الخاص بهم الأمر الذي سهل علينا الطباعة المباشرة لمحتوى الاستبيانان و الشروع في عملية انجاز الجانب التطبيقي للدراسة .

2-2- المنهج المتبع

يتميز البحث العلمي بتعدد مناهجه. فالمنهج لغة هو الطريق الواضح والمستقيم . (العيسوي عبد الرحمان، 1996، ص76) يعرف محمد بوخوش ومحمد دينات المنهج في البحث العلمي انه الطريقة او الخطة التي يتبعها الباحث في دراسته للمشكلة لاكتشاف الحقيقة (محمد بوخوش ومحمد دينات، 1995، ص89)، حيث اعتمدنا المنهج الوصفي الذي يعرف هو تصور دقيق للعلاقات المتبادلة بين المجتمع والاتجاهات والميول والرغبات والتصور بحيث يعطي صورة للواقع الحياتي ووضع مؤشرات وبناء تنبؤات مستقبلية (وجيه محجوب ، 1991، ص219).

2-3- مجتمع وعينة البحث

2-3-1 مجتمع البحث

ويتمثل مجتمع البحث في دراستنا هذه في تلاميذ الأقسام النهائية من المرحلة الثانوية لبلدية الجلفة حيث يبلغ عددهم 506 تلميذ، (ثانوية عمر ادريس و الشيخ بوعمامة)

2-3-2 - عينة البحث

إن هدف كل باحث التوصل لاستنتاجات سليمة عن طريق المجتمع الأصلي، ويتم ذلك عن طريق إختيار عينة ممثلة لهذا المجتمع تمثيلا حقيقيا، باختيار العينة وفق قواعد وطرق علمية.

كما تعتبر العينة وسيلة من الوسائل التي يستخدمها الباحث عند دراسته لظاهرة معينة، والتي لها دور في عملية البحث، بحيث يدرس الباحث جزءا منها ويعبر عنها بالكل، وباعتبار أن العينة يتوقف عليها القياس أو نتيجة ينتمي إليها الباحث، واختيار العينة يوفر للباحث الجهد والوقت لموضوع الدراسة (كمال محمد مغربي ،2002،ص139)

من اجل الوصول إلى نتائج أكثر دقة وموضوعية ومطابقة للواقع ، قمنا باختيار عينة بطريقة عشوائية بسيطة ، تتمثل في 54 تلميذ من أصل 506 تلميذ .

- اختيار العينة العشوائية لأنها هي ابسط طرق اختيار العينات (لحلوح جمال ، 2008،ص124).

بشكل كبير، فيما لو تم إعادة توزيعها على أفراد العينة، عدة مرات، خلال فترات زمنية معينة، وقد تم التحقق من ثبات استبيان الدراسة، من خلال معامل ألفا كرونباخ، والجدول أدناه يبين معامل ألفا كرونباخ لقياس ثبات الاستبيان.

جدول رقم (02) : يبين قيمة معامل ألفا كرونباخ الأداة الدراسة

محاور الإستبيان			معامل ألفا كرونباخ	عدد الفقرات	النتيجة
محاور الإستبيان	1	المحور الأول	0.830	08	ثابت
	2	المحور الثاني	0.885	10	ثابت
	3	المحور الثالث	0.768	09	ثابت
جميع فقرات الاستبيان			0.886	27	ثابت

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن معامل ألفا كرونباخ هي معاملات مرتفعة، وكذلك معامل ألفا لجميع محاور الاستبيان معا بلغ 0.886 وهذا يدل على أن قيمة الثبات مرتفعة لأداة الدراسة ذات ثبات كبير مما يجعلنا على ثقة تامة بصحة الاستبيان وصلاحيته لتحليل و تفسير نتائج الدراسة واختبار فرضياتها. تجدر الإشارة إلى أن معامل الثبات ألفا كرونباخ، تتراوح بين (0-1)، وكلما أقترب من الواحد؛ دل على وجود ثبات عال، وكلما اقترب من الصفر؛ دل على عدم وجود ثبات. وان الحد الأدني المتفق عليه المعامل ألفا كرونباخ هو 0.6

ومنه نستنتج أن أداة الدراسة التي أعددناه لمعالجة المشكلة المطروحة هي صادقة وثابتة في جميع فقراتها وهي جاهزة للتطبيق على عينة الدراسة .

3- النتائج ومناقشتها

-تحليل ومناقشة النتائج:

3-1- عرض ومناقشة المحور الاول

التربية البدنية والرياضية تنمي القدرات العقلية للتلميذ .

جدول رقم (01) يبن ملخص تحليل عبارات المحور01

ر	السؤال	البديل أكثر تكرار	النسبة المئوية	نتيجة دلالة كا2
01	هل التربية البدنية والرياضية تنمي الفكر ؟	نعم	%68,52	دال
02	بعد ممارسة التربية البدنية والرياضية هل تشعر بزيادة القدرة على التركيز ؟	أحيانا	%53,70	دال
03	هل ممارسة التربية البدنية والرياضية تنمي لديك سرعة الاستجابة لمختلف المو اقف التي تواجهك ؟	نعم	%44,44	دال
04	هل هناك العاب داخل حصة التربية البدنية والرياضية تتطلب منك سرعة اتخاذ القرار؟	أحيانا	%40,74	دال
05	هل ممارسة التربية البدنية والرياضية تعلمك كيفية مواجهة المو اقف والمشاكل المطروحة ؟	نعم	%37,04	دال
06	أثناء تعلم مختلف المهارات في حصة التربية البدنية والرياضية هل تتخيل طريقة أداء المهارة في ذهنك قبل تطبيقها ؟	نعم	%51,85	دال
07	هل تشعر بعد ممارسة التربية البدنية والرياضية بأنك اكونا كثر جاهزية لحفظ ومراجعة دروسك ؟	أحيانا	%50,00	دال
08	هل ممارسة التربية البدنية والرياضية تنمي مختلف قدراتك العقلية ؟	نعم	%57,41	دال

من خلال الجدول أعلاه والشكل أدناه نجد أن معظم عبارات المحور الأول **دالة إحصائيا** لصالح الإجابة أكثر تكرارا عند مستوى دلالة (0.05)، حيث كا2 المحسوبة اكبر من المجدولة في معظمها وهو ما يوضحه الشكل أدناه .

وذلك ما يثبت أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية في إجابات أفراد عينة الدراسة أي يوافقون على أن الحصة التربية البدنية و الرياضية دور في رفع مستوى **القدرات العقلية** للتلميذ وذلك من خلال أن حصة التربية البدنية الرياضية تساهم في تنمية الفكر لديهم وتشعرهم بزيادة القدرة على التركيز تنمي لديهم أيضا سرعة الاستجابة وتشعرهم بعد ممارسة الحصة بأنهم أكثر جاهزية لحفظ ومراجعة دروسهم.ويشير كريستيان وتومسون إلى أن مشاركة المراهقين في الأنشطة الرياضية له آثار إيجابية على التحصيل التعليمي (Christian,P,and,Thomas,C,2011,P101).

وبصفة عامة من خلال عرض تحليل إجابات أفراد العينة على أسئلة المحور الأول نجد أن التربية البدنية والرياضية تنمي القدرات العقلية للتلاميذ .

2-3- عرض ومناقشة المحور الثاني

التربية البدنية والرياضية تنمي التفاعل الصفي .

جدول رقم (02) : يبن ملخص تحليل عبارات المحور 02

ر	السؤال	البديل أكثر تكرار	النسبة المئوية	نتيجة دلالة كا2
01	هل هناك انسجام مع زملائك أثناء حصة التربية البدنية والرياضية ؟	نعم	%53,70	دال
02	هل تحب ممارسة الألعاب الجماعية خلال حصة التربية البدنية والرياضية ؟	أحيانا	%31,48	دال
03	هل تتنافس مع زملائك وتسعى إلى الفوز أثناء حصة التربية البدنية والرياضية ؟	نعم	%61,11	دال
04	هل تجيب على الأسئلة التي يطرحها أستاذ التربية البدنية والرياضية ؟	أحيانا	%50,00	دال
05	هل تتدخل أثناء حصة التربية البدنية والرياضية وتقدم إضافات حول الدرس؟	لا	%44,44	دال
06	هل تستفسر أستاذ التربية البدنية والرياضية حول معلومات غامضة لديك ؟	لا	%27,78	غير دالة
07	هل أثناء حصة التربية البدنية والرياضية تكون أكثر احتكاك بزملائك مقارنة بالحصص الأخرى ؟	أحيانا	%31,48	دال

08	هل تعتقد أن حصة التربية البدنية والرياضية تخلق جو تعاون بينك وبين زملائك ؟	نعم	%61,11	دال
09	هل ممارسة التربية البدنية والرياضية تساعدك على الاندماج أكثر مع زملائك؟	نعم	%57,41	دال
10	هل تبادر في إبداء رأيك حول درس التربية البدنية والرياضية؟	أحيانا	%24.07	دال

من خلال الجدول أعلاه والشكل أدناه نجد أن معظم عبارات المحور 01 **دالة إحصائيا** لصالح الإجابة أكثر تكرارا عند مستوى دلالة (0.05)، حيث كا2 المحسوبة اكبر من المجدولة في معظمها وهو ما يوضحه الشكل أدناه .

وذلك ما يثبت أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية في إجابات أفراد عينة الدراسة أي يوافقون على أن الحصة التربية البدنية و الرياضية دور في رفع مستوى **التفاعل الصفي** لدى التلاميذ وذلك من خلال أن حصة التربية البدنية الرياضية تساهم في الانسجام بين الزملاء أثناء الحصة من اجل الفوز مما تخلق جو تعاون بين التلاميذ و تساعدهم على الاندماج أكثر مع بعضهم . إن ممارسة جميع الأنشطة داخل المدرسة -والتي تضمن مشاركة طلاب المدرسة- تساهم مساهمة كبيرة في نظام التعليم ، ومن الأفضل أن تستخدم الرياضة كأداة أداة من أجل الوصول إلى الهدف سواءا لرفع مستوى الأصحاء أم لمنع المشاكل التي قد تنشأ داخل نظام التعليم (Mehmet, Y,2018,p6).

وبصفة عامة من خلال عرض تحليل إجابات أفراد العينة على أسئلة المحور الثاني نجد ان التربية البدنية والرياضية تنمي التفاعل الصفي .

3-3-عرض ومناقشة المحور الثالث

التربية البدنية والرياضية تنمي المهارات الدراسية للتلميذ .

جدول رقم (03) : يبن ملخص تحليل عبارات المحور 03

ر	السؤال	البديل أكثر تكرار	النسبة المئوية	نتيجة دلالة كا2
01	هل هناك تواصل لفظي بينك وبين زملائك أثناء حصة التربية البدنية والرياضية ؟	نعم	%50,00	دال
02	هل تأثر على زملائك وتحاول فرض رأيك أثناء حصة التربية البدنية والرياضية ؟	نعم	%53,70	دال
03	هل تقوم بتحفيز زملائك على اللعب أثناء حصة التربية البدنية والرياضية ؟	نعم	%57,41	دال

04	هل تقوم باقتراح حلول بديلة لبعض المشكلات التي تقع أثناء حصة التربية البدنية والرياضية ؟	أحيانا	%59,26	دال
05	هل تتحكم في وقت أداء مختلف المهارات أثناء حصة التربية البدنية والرياضية؟	أحيانا	%55,56	دال
06	هل أثناء ممارسة التربية البدنية والرياضية يكون تفكيرك ايجابي ؟	نعم	%55,56	دال
07	هل تتحكم في قلقك أثناء منافستك مع زملائك في حصة التربية البدنية والرياضية ؟	أحيانا	%46,30	دال
08	هل اكتسبت من خلال حصة التربية البدنية والرياضية تقنيات الاسترخاء ؟	نعم	% 51, 85	دال
09	هل اللعب مع زملائك في حصة التربية البدنية والرياضية يزيد ثقتك بنفسك ؟	نعم	%64,81	دال

من خلال الجدول أعلاه والشكل أدناه نجد أن معظم عبارات المحور 03 دالة إحصائيا لصالح الإجابة أكثر تكرارا عند مستوى دلالة (0.05)، حيث كا2 المحسوبة اكبر من المجدولة في معظمها وهو ما يوضحه الشكل أدناه .

وذلك ما يثبت أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية في إجابات أفراد عينة الدراسة أي يوافقون على أن الحصة التربية البدنية و الرياضية دور في رفع مستوى بعض **المهارات الدراسية** للتلاميذ وذلك من خلال أن حصة التربية البدنية الرياضية تساهم في تنمية التواصل اللفظي بينهم أثناء الحصة ويقومون باقتراح حلول بديلة لبعض المشكلات التي تقع أثناء حصة وان اللعب مع زملاء في حصة التربية البدنية والرياضية يزيدهم ثقة بالنفس. إن التلاميذ الذين يتمتعون بدافعية عالية يتم تحصيلهم الدراسي بفاعلية أكبر في حين التلاميذ الذين لديهم دافعية أقل يصبحون مثيرين للشغب أو عرضة للسخرية أمام الأخرين (حديدوش وأخرون،2022،ص332).

كما تشير دراسة يوسف فرطاس (2018) على إلى أن هناك علاقة إرتباطية ارتباطية موجبة بين عناصر اللياقة البدنية(التحمل ، المرونة ، الرشاقة) والتحصيل الدراسي. وأشارت دراسة كل من عصام نجدت قاسم ولمى أكرم جللو سنة (2009) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذين مارسوا درس التربية البدنية والذين لم يمارسوا داخل قسم هندسة البناء من جامعة التكنولوجيا العراقية لصالح الذين مارسوا درس التربية البدنية. ويشير (Odundo,2017) أن التعليم القائم على القيمة يخلق بيئة تعليمية قوية ويعزز التحصيل الدراسي وتطور مهارات العلاقة الاجتماعية، التي من شأنها أن تستمر طوال الحياة (Odundo,2017,P194).

وبصفة عامة من خلال عرض تحليل إجابات أفراد العينة على أسئلة المحور الثالث نجد أن للتربية البدنية والرياضية دور كبير في تنمية المهارات الدراسية للتلاميذ .

3-4 –التحقق من الفرضيات

3-4-1-التحقق من الفرضية الجزئية الأولى :

- للتربية البدنية والرياضية دور في تنمية القدرات العقلية للتلميذ .

جدول رقم (04) : يبن دور التربية البدنية و الرياضية في تنمية القدرات العقلية للتلميذ

المتغيرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط ضمن المجال	النسبة المئوية	النتيجة
دور التربية البدنية والرياضية في تنمية القدرات العقلية للتلميذ	2,2431	0,63803	من 1.66 إلى 2.33	%74,77	متوسط

3--------- 100 % س = 74 , 77 %

2,2431 ------ س

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن المتوسط الحسابي الإجمالي إجابات أفراد العينة على عبارات المحور الأول المتعلق ب دور حصة التربية البدنية والرياضية في تنمية القدرات العقلية للتلميذ بلغ 2.2431 و بانحراف معياري 0,63803 ، إذن فالمتوسط الحسابي هو ضمن محال متوسط وقريب من المحال المرتفع أي من 2.33 إلى 3 وأن النسبة المئوية لدور التربية البدنية والرياضية في تنمية القدرات العقلية للتلاميذ هي 74 , 77 % وهي نسبة مرتفعة.

ومنه نقبل الفرضية الأولى القائلة أن للتربية البدنية والرياضية دور في تنمية القدرات العقلية للتلاميذ وبدرجة مرتفعة .

وقد أشارت دراسة مرجعية إلى أن معظم الأبحاث العلمية أكدت وجود علاقة إيجابية بين ممارسة النشاط البدني والتحصيل الدراسي، وأن ممارسة الأنشطة البدنية المنتظمة تسهم بشكل ايجابي في تطوير القدرات العقلية والتحصيل الدراسي لدى الطلبة .

وهذه النتائج أيضا تأكدها الدراسة المشاجة للمفكر النفساني والاجتماعي سيبل sippel حيث استنتج سيبل أنه:

1- ممارسة الأنشطة الرياضية تأثر على التحصيل العقلي للمراهق .

2- استنتج أيضا أن النتائج الخاصة بتمرينات عملية الجمع كانت أحسن من النتائج الأولى ، أي قبل الممارسة

الحصة التربية البدنية والرياضية

3- كذالك نتائج اختبارات الذاكرة أحسن بعد ممارسة التلاميذ النشاط الرياضي واستطاع 70% من التلاميذ التفوق فيها .

3-4-2- التحقق من الفرضية الجزئية الثانية

- للتربية البدنية والرياضية دور في تنمية التفاعل الصفي

جدول رقم (05) : يبن دور التربية البدنية و الرياضية في تنمية التفاعل الصفي

المتغيرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط ضمن المجال	النسبة المئوية	النتيجة
دور التربية البدنية والرياضية في تنمية التفاعل الصفي	2.2407	0,64764	من 1.66 إلى 2.33	%74,69	متوسط

3 ---------- 100 % س = 74 , 69 %

2,2407----- س

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن المتوسط الحسابي الإجمالي **إجابات** أفراد العينة على عبارات المحور 02 المتعلق بدور حصة التربية البدنية والرياضية في **تنمية التفاعل الصفي** بلغ 2,2407 و بانحراف معياري 0,64764، إذن فالمتوسط الحسابي هو ضمن مجال فوق المتوسط أي قريب المجال من 2.33 **إلى** 3 و أن النسبة المئوية لدور حصة التربية البدنية والرياضية **في تنمية التفاعل الصفي** للتلاميذ هي 74,69% وهي نسبة مرتفعة.

ومنه نقبل الفرضية الثانية القائلة أن للتربية البدنية و الرياضية دور في تنمية التفاعنل الصنفي للتلاميذ وبدرجة مرتفعة.

ومنه نجد أن التلاميذ أكدوا من خلال إجاباتهم على أسئلة الاستبيان انه هناك انسجام بينهم أثناء ممارسة التربية البدنية والرياضية وهناك أيضا احتكاك بينهم وتنافس م اجل الفوز أيضا كان رأي التلاميذ نحنو التربية البدنية والرياضية أنها تخلق جو تعاون بين التلاميذ و تساعدهم على الاندماج أكثر مع بعضهم البعض. ولأن النشاط الرياضي جانب تربوي سلوكي هام يعده كثيرا من علماء التربية الحديثة جزءا متمما للعملية التربوية والتعليمية (العنزي ، 2019، ص86).

3-4-3-التحقق أن الفرضية الجزئية الثالثة:

-التربية البدنية والرياضية دور في تنمية المهارات الدراسية

جدول رقم (06) :يبن دور التربية البدنية والرياضية في تنمية المهارات الدراسية

المتغيرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط ضمن المجال	النسبة المئوية	النتيجة
دور التربية البدنية والرياضية في تنمية المهارات الدراسية للتلميذ	2.2490	0.62740	من 1.66 إلى 2.33	%74.96	متوسط

3 ---------- 100 % س = 74.96%

2.2490 ----- س

من خلال الجدول نلاحظ أن المتوسط الحسابي الإجمالي لإجابات أفراد العينة على عبارات المحور 03 المتعلق بدور حصة التربية البدنية والرياضية **في تنمية المهارت الدراسية** بلغ 2,2490 و بانحراف معياري . 0,62740 .

إذن فالمتوسط الحسابي هو ضمن مجال فوق المتوسط وقريب من المجال المرتفع أي من 2.33 **إلى** 3 و أن النسبة المئوية لدور التربية البدنية والرياضية **في تنمية المهارا ت الدراسية** للتلاميذ 74,96 **%** وهي نسبة مرتفعة.

ومنه نقبل الفرضية الثالثة القائلة أن للتربية البدنية و الرياضية دور في تنمية المهارات الدراسية للتلاميذ وبدرجة مرتفعة.

اقتراحات وتوصيات

- مراعات مشاكل المراهق وتوفير الجو المناسب لمزاولة نشاطه على أكمل وجه - توفير مختلف الوسائل اللازمة للأنشطة الرياضية داخل المؤسسات التعليمية لتحقيق الأهداف التعليمية
المطلوبة .
- اعتبار حصة التربية البدنية والرياضية من الحصص التربوية الأساسية والاهتمام بما
- تكثيف المنافسات المدرسية داخل المؤسسات التربوية وبين المدارس - العناية بأستاذ التربية البدنية والرياضية من جميع النواحي - توعية التلاميذ بضرورة الاهتمام بهذه الحصة التربوية.

- وأخيرا على أستاذ التربية البدنية والرياضية الاهتمام بالتلاميذ وتزويدهم بالمعلومات والقواعد السليمة في تكوين اتجاهاتهم نحو الدراسة و خلق الشخصية المتكاملة والتوازن بين الناحية الجسمية والنفسية والاجتماعية والعقلية .

خلاصة

من خلال دراستنا خلصنا إلى أن حصة التربية البدنية والرياضية لها دور ايجابي في تعزيز التحصيل الدراسي الجيد للتلاميذ ، فهي تلعب دورا هاما في تحسين علاقات التلميذ الاجتماعية والتربوية وممارستها في المدارس أساسي حيث تساعد التلميذ على الانسجام مع زملائه والتفاعل معهم وإبراز قدراته ، إضافة إلى مساهمتها في تنمية القدرات العقلية كالذكاء ، التركيز وسرعة الفهم والإستعاب وغيرها من القدرات ، وأيضا مساهمتها في تنمية بعض المهارات الدراسية للتلاميذ مثل مهارة إدارة الوقت ومهارة حل المشكلات ومهارات التواصل اللفظي والثقة بالنفس وغيرها من المهارات التي تساعد التلميذ في تحصيله الدراسي ويساهم في هذا وجود أستاذ متخصص في التربية البدنية والرياضية يحسن إرشادهم وتعليمهم بطريقة علمية سليمة .

قائمة البيبليوغر افيا

- سعدية محمد على هادر، علم النفس والنمو ، دار البحوث العلمية ،الكويت، 1998.
- عبد الحسين ، حنان عزيز. (2020). دور التربية في تعزيز قيمة المواطنة لدى الأطفال من خلال العملية التفاعلية الحياتية في المؤسسات التربوية .مجلة البحوث التربوية والنفسية .العراق، 17 (64)، 406، 436.
- عبدالرحيم نصر الله ، تدني مستوى التحصيل والانجاز المدرسي،دار وائل ،ط2،عمان الاردن ،2010
- العزام، عماد فيصل .(2019).الاهتمام الاجتماعي لدى الطلبة المراهقين في محافظة اربد.فلسطين .مجلة الجامعة الاسلامية للدراسات التبوية والنفسية. (27) (6)، 918- 930.
- عنايات محمد أحمد فرج، مناهج وطرق تدريب التربية البدنية، دار الفكر العربي، القاهرة 1998 .
- العنزي ، عبدالله بن أحمد.(2019).مدى إسهام الأنشطة الطلابية في تنمية بعض الجوانب البدنية لدى تلاميذ مدرسة الحديبية المتوسطة.مجلة العلوم التربوية والنفسية .فلسطين، 03(08)، 100، 86.
- العيسوي عبد الرحمان، مناهج البحث العلمي، المكتب العربي الحديث، مصر،1996
- كمال محمد مغربي ، أساليب البحث العلمي، دار الثقافة، عمان، الأردن،2002
- كمال محمد مغربي ، أساليب البحث العلمي، دار الثقافة، عمان، الأردن،2002
- محمد بوحوش، محمد محمود دينات، مناهج البحث العلمي وطرق البحث، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995
- محمد جميل عبد القادر ، التربية الرياضية الحديثة ، دار الجيل ، بيروت ، لبنان ، د.س
- محمد حمدان ، معجم مصطلحات التربية والتعليم ، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ،2007.
- محمد عاطق غيث ، قاموس علم الاجتماع ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، مصر ،1989
- ميخائيل اسعد إبراهيم ، مشكلات الطفولة والمراهقة ، دار الأفاق الجديدة ، ط 01 ، بيروت ، لبنان ،1999

- هادي مشعان ربيع ،علم النفس التربوي ،مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع،ط1 ،عمان الاردن، 2008
- وجيه محجوب، طرائق البحث العلمي ومناهجه، دار الكتاب للطباعة والنشر، الموصل، 1991

- Kul, Murat, Öktem, Tuncay, Ünlü, Yılmaz, and Solakumur, Adem.(2021). Examination of Education Quality Perceptions of Physical Education and Sports School Students (Bayburt University School of Physical Education and Sports Example). In: Education Quarterly Reviews, Vol.4, No.4, 240-251.
- Mhemet,G, andFatih,H.(2019). The Relationship between Attitudes towards Physical Activity and Self-Esteem ofHigh School Students. Asian Journal of Education and Training,5(1),70-73. DOI:10.20448/journal.522.2019.51.70.73
- Odundo.(2017). Teacher Position in Spurring Value Based Education in Early Learning in Nairobi County, Kenya: Addressing Support of Values in School Environment. Journal of Education and Learning.Canada, 6 (3), 194-203 . doi:10.5539/jel.v6n3p194

Romanization of Arabic Bibliography

- Saadia Muhammad Ali Hader, (1998). *ʿlm al-nfs wālnmū [psychology and development]*, Scientific Research House, Kuwait.

- Abdul Hussein, Hanan Aziz. (2020). dūr al-trbīẗ fī tʿzīz qīmẗ al-mwāṭnẗ ldi al-ʾaṭfāl mn ẖlāl al-ʿmlīẗ al-tfāʿlīẗ al-ḥīātīẗ fī al-muʾssāt al-trbwyẗ [The role of education in enhancing the value of citizenship among children through the interactive life process in educational institutions. Journal of Educational and Psychological Research]. *Journal of Educational and Psychological Research*. Iraq, 17 (64), 406, 436.

- Abdel Rahim Nasrallah, The low level of school achievement and achievement, Dar Wael, 2nd floor, Amman, Jordan, 2010

- Al-Azzam, Imad Faisal. (2019). Social interest among adolescent students in Irbid Governorate, Palestine. Journal of the Islamic University of Educational and Psychological Studies. (27) (6), 918-930.

- Inayat Muhammad Ahmed Farag, Curricula and Methods of Physical Education Training, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Cairo 1998.

- Al-Anazi, Abdullah bin Ahmed. (2019). The extent to which student activities contribute to the development of some physical aspects of Al-Hudaybiyah Intermediate School students. Journal of Educational and Psychological Sciences. Palestine, 03 (08), 100, 86.

- Al-Esawy Abdel-Rahman, Scientific Research Methods, Modern Arab Office, Egypt, 1996
- Kamal Muhammad Maghribi, Scientific Research Methods, House of Culture, Amman, Jordan, 2002
- Kamal Muhammad Maghribi, Scientific Research Methods, House of Culture, Amman, Jordan, 2002
- Mohamed Bouhoush, Mohamed Mahmoud Dinat, Scientific Research Methods and Research Methods, Diwan of University Publications, Algeria, 1995
- Muhammad Jamil Abdel Qader, Modern Physical Education, Dar Al-Jeel, Beirut, Lebanon, d
- Muhammad Hamdan, Dictionary of Education Terms, Dar Kunooz Al Maarifa for Publishing and Distribution, Amman, Jordan, 2007.
- Muhammad Atiq Ghaith, Dictionary of Sociology, University Knowledge House, Alexandria, Egypt, 1989
- Michael Asaad Ibrahim, Problems of Childhood and Adolescence, Dar Al Afaq Al Jadeeda, 1st Edition, Beirut, Lebanon, 1999
- Hadi Mishaan Rabie, Educational Psychology, Arab Society Library for Publishing and Distribution, 1st Edition, Amman, Jordan, 2008
- Wajih Mahjoub, (1991). ṭrāʾiq al-bḥṯ al-ʿlmī ūmnāhǧh [Scientific research methods and methods], Dar Al-Kitab for Printing and Publishing, Mosul.

مجلة مؤشر للدراسات الاستطلاعية
Journal index of exploratory studies
المجلد 2، العدد 5، 2022
Vol: 2 / N°: 5 (2022)
ISSN: 2701-9233

The Effectiveness of a Program based on Social Constructivist Theory for Developing Reflective Thinking Skills among First-Year Secondary Students

Mohammed Gamal Saleh Mohammed

Aswan University. Egypt

Email : mohamedgamal40099@gmail.com

Received	Accepted	Published
04/08/2022	30/08/2022	05/09/2022

DOI: 10.17613/zjvc-g266

Abstract

The aim of the research was to investigate the effectiveness of a Program based on social Constructivist Theory for developing Reflective Thinking skills for first-year secondary students. Social Constructivist Theory, Plateau Climbing Strategy, and meditative thinking skills), then preparing the research tool (reflective thinking skills test), and applying them to the research sample consisting of (36) male and female students, who were divided - randomly - into two groups - control and experimental - equally. Using the arithmetic mean, standard deviation, correlation coefficients, Klumgrove-Smirnov test, t-test, Mann-Whitney test, Wilcoxon test, Blake-adjusted gain equation, and effect size; The research came to several results; Most notably: a program based on social constructivist theory is effective in developing the reflective thinking skills of first-year secondary students, and finally, a set of recommendations and proposed research.

Keywords: Social Constructivist Theory; Plateau Climbing Strategy; Reflective Thinking Skills

مجلة مؤشر للدراسات الاستطلاعية
Journal index of exploratory studies
المجلد 2، العدد 5، 2022
Vol: 2 / N°: 5 (2022)
ISSN: 2701-9233

فاعلية برنامج قائم على النظرية البنائية الاجتماعية لتنمية مهارات التفكير التأملي لدى طلاب الصف الأول الثانوي

محمد جمال صالح محمد
جامعة أسوان. مصر
الايميل: mohamedgamal40099@gmail.com

تاريخ الاستلام	تاريخ القبول	تاريخ النشر
2022/08/04	2022/08/30	2022/09/05

DOI: 10.17613/zjvc-g266

ملخص

يهدف البحث إلى استقصاء مدى فاعلية برنامج قائم على النظرية البنائية الاجتماعية لتنمية مهارات التفكير التأملي لدى طلاب الصف الأول الثانوي، ولتحقيق هذا الهدف اتبع الباحث المنهجين: الوصفي، والتجريبي بتصميمه ذي المجموعتين: الضابطة، والتجريبية، وبدأت إجراءات البحث بالتأطير النظري لمتغيرات البحث عن: (النظرية البنائية الاجتماعية، واستراتيجية تسلق الهضبة، ومهارات التفكير التأمل)، ثم إعداد أداة البحث (اختبار مهارات التفكير التأملي)، وتطبيقهم على عينة البحث المؤلفة من (36) طالبًا، وطالبة، قُسموا – عشوائيًا- إلى مجموعتين – ضابطة، وتجريبية- بالتساوي، وباستخدام المُتوسط الحسابي, والانحراف المعياري, ومُعاملات الارتباط, واختبار "كلومجروف-سميرنوف"، واختبار (ت)، واختبار مان وتني، واختبار ويلكويكسون، ومُعادلة الكسب المُعدلة لـ "بليك"، وحجم التأثير؛ خَلُصَ البحث إلى نتائج عدة؛ أبرزها: أن برنامج قائم على النظرية البنائية الاجتماعية ذا فاعلية في تنمية مهارات التفكير التأملي لدى طلاب الصف الأول الثانوي ، وانتهاءً بمجموعة من التوصيات، والبحوث المقترحة.

الكلمات المفتاحية: النظرية البنائية الاجتماعية؛ استراتيجية تسلق الهضبة؛ مهارات التفكير التأملي

مقدمة

إنّ دراسة التّاريخ تكمن في كون التّاريخ من أهم العناصر الّتي يستند عليها أي مجتمع في تطوّره أو انحطاطه، ولأنّ التّاريخ له علاقة وثيقة بمختلف العلوم؛ فدراسة هذه العلوم المختلفة تُعد دراسة للتّاريخ، ولأهميّة علم التّاريخ فقد خصّه العرب باهتمام كبير، فهم يميلون إلى معرفة مصير الأمم السّابقة وكذلك لاهتمامهم بالأنساب وحوادث الزّمان.

وتهدف مادة التاريخ إلى تعليم الطلاب كيف يُفكرون حيث أصبح منهج التاريخ وسيلة من الوسائل التي تُساعد علي اكتساب مفاهيم وتعميمات ومهارات وأساليب بحث تُساعد علي فهم أكثر للمادة التاريخية (إمام البرعي,2008, 17), كما تكمن أهمية مادة التاريخ كمادة دراسية في أنها تساهم بشكلٍ فعال في تنمية مهارات التفكير لدى الطلاب؛ لأنه لا تتضح قيمتها في تقديم معلومات تاريخية مُجردة فحسب, وإنما لإكساب الطلاب المهارات العقلية العليا من نقد وتحليل وتفسير واستنتاج وإصدار للأحكام, وهذا هو الدور الحقيقي الذي ينبغي أن يتحقق من خلال تدريس التاريخ (علي جودة,2008, 279).

وتعد تنمية مهارات التفكير التأملي من أهم أهداف تدريس التاريخ في المراحل التعليمية المُختلفة، نظرًا لمُناسبة طبيعة موضوعات التاريخ لتلك المهارات؛ حيث أن الموضوعات والاحداث والقضايا التاريخية تحتاج إلي التأمل والمُلاحظة الثاقبة، والكشف عن المُغالطات الموجودة بها، وإعطاء التفسيرات المُقنعة لبعض أحداثها، والوصول الي بعض الاستنتاجات, وإقتراح الحلول المُناسبة؛ مما يُسهم في حل المُشكلات بطريقة منطقية بعيدًا عن العشوائية, والتوجه نحو أهداف مُعينة؛ بحيث يصل المُتعلم إلى مرحلة مُتقدمة من الانفتاح العقلي علي نفسه, وعلي الأخرين, وعلي البيئة المادية المُحيطة به تُساعده على حل المُشكلاته التي تُوجه في الحياة اليومية.

ونظرًا لأهمية مهارات التفكير التأملي في مُختلف المراحل الدراسية بصفة عامة, والمرحلة الثانوية بصفة خاصة قد نشط عدد من الباحثين في إجراء مجموعة من البحوث والدراسات استهدفت تنمية هذا النمط من التفكير لدى المُتعلمين من خلال تعليم التاريخ وتعلمه, منها: دراسة عاطف سعيد (2007) التي أظهرت نتائجها اثر إستخدام نموذج ريجليوث للتدريس الموسع في تدريس التاريخ علي تنمية مهارات التفكير التأملي لدي طلاب الصف الاول الثانوي، ودراسة طلعت مدكور (2010) فاعلية استخدام استراتيجيتي المتناقضات والأمثلة المضادة في تدريس الدراسات الاجتماعية في تنمية مهارات التفكير التأملي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية.

وتوصلت سارة الصاوي (2013) إلي فاعلية استراتيجية التساؤل الذاتي في تدريس التاريخ على تنمية مهارات التفكير التأملي والتحصيل لدى طلاب الصف الأول الثانوي.

ودراسة تامر عبد الله (2014) التي أكدت أثر إستخدام مدخل الاماكن التاريخية في تنمية مهارات التفكير التأملي لدي تلاميذ الصف الخامس الابتدائي.

وأظهرت نتائج دراسة حنان الدسوقي (2015) فاعلية برنامج إثرائي في التاريخ علي تنمية مهارات التفكير التأملي لدي الطلبة المتفوقين بالمرحلة الثانوية.

وأشارت نتائج دراسة خليل المسيري (2015) إلي فاعلية استراتيجيات التعلم المنظم ذاتيًا في تنمية المهارات الاستقصائية والتفكير التأملي في الدراسات الاجتماعية لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية.

وكان من نتائج دراسة زيد العدوان (2016) والتي أظهرت فاعلية التدريس الجمالي في تنمية مهارات التفكير التأملي لدى طلاب الصف السادس الابتدائي بالأردن.

وأظهرت نتائج دراسة وسام وجيه، وسناء أبو الفتوح، ورضا هندي (2018) فاعلية المتاحف الافتراضية في تدريس التاريخ لتنمية مهارات التفكير التأملي لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادي.

وأشارت نتائج دراسة علاء الدين أحمد (2018) أثر استخدام استراتيجية عظم السمكة في تدريس الدراسات الاجتماعية على تنمية مهارات التفكير التأملي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية.

بينما أشارت نتائج دراسة هبه السيد (2019) إلى فعالية برنامج مقترح في الدراسات الاجتماعية قائم على النظرية البنائية في تنمية بعض مهارات التفكير التأملي والقدرة على اتخاذ القرار لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية

وجاءت نتائج دراسة رضا إبراهيم، عبدالرؤوف محمد، وأحمد زينهم (2021) لتُؤكد على تأثير استخدام الدراما التعليمية في تنمية مهارات التفكير التأملي في الدراسات الاجتماعية لتلاميذ المرحلة الإعدادية.

يتضح من مُراجعة تلك المجموعة من الدراسات والبحوث السابقة أهمية تنمية مهارات التفكير التأملي لدى المُتعلمين في مراحل التعليم المُختلفة, كما أظهرت نتائجها أن الواقع التعليمي في مدارس التعليم العام, وخاصة الثانوية يحول دُون تنمية هذه المهارات ومُمارستها, كذلك تركيز المُتعلمين علي حفظ الحقائق والمعلومات التاريخية, كما أن المُعلمون يستخدمون طرق وأساليب ومداخل واستراتيجيات ونماذج تدريسية لا تعمل علي تنمية القدرات التأملية لدى المُتعلمين، استخدمت طرق وأساليب واستراتيجيات ونماذج تدريسية مُتنوعة لتنمية مهارات التفكير التأملي مثل: نموذج ريجليوث، واستراتيجية المتناقضات، واستراتيجية الأمثلة المضادة، واستراتيجية التساؤل الذاتي, ومدخل الاماكن التاريخية, كما يتضح عدم وجود أي دراسة عربية أو أجنبية – في حدود علم الباحث- استهدفت تقصي فاعلية برنامج قائم على النظرية البنائية الاجتماعية باستخدام استراتيجية تسلق الهضبة في تدريس التاريخ؛ لتنمية التفكير التأملي لدى طلاب المرحلة الثانوية.

مشكلة البحث

بالنظر إلى الواقع الحالي للتدريس؛ يُلاحظ التركيز على عملية حفظ المعلومات ونقلها بدلًا من التركيز على توليدها، وبات دور المُعلم مُنحصرًا في الإلقاء والتلقين، ودور المُتعلم في الاستماع والحفظ؛ مما يحرم المُتعلم من فرصة التدريب على مهارات التفكير التأملي ؛ مما أدي تدني مُستوى مهارات التفكير التأملي لدى طلاب التعليم العام؛ ويُرجع ذلك إلي الاعتماد علي طرق التدريس واستراتيجياته المُعتادة, التي تتطلب من المُتعلمين حفظ المعرفة والمعلومات التي يقدمها المُعلم دون ان يفكروا فيها او يتفاعلوا معها؛ لذا ينبغي إستخدام إستراتيجيات تدريسية حديثة تُساعد المُتعلمين علي التفكير التأملي من خلال المشاركة الايجابية والتفاعل النشط في العملية التعليمية، ومن ثم تنمي مهارات التفكير التأملي لديهم كالمُلاحظة والتأمل والكشف عن المُغالطات والتفسير والإستنتاج وتقديم المُقترحات والحلول للمُشكلات التاريخية المُختلفة.

كما أنه بالنظر إلى الواقع الحالي للتدريس؛ يُلاحظ التركيز على عملية حفظ المعلومات ونقلها بدلًا من التركيز على توليدها، وبات دور المُعلم مُنحصرًا في الإلقاء والتلقين، ودور المُتعلم في الاستماع والحفظ؛ مما يحرم المُتعلم من فرصة التدريب على مهارات التفكير التأملي (مصطفي زكريا, 2016, 261).

وللوقوف على مدي امتلاك طالبات الصف الأول الثانوي لمهارات التفكير التأملي, تم القيام بدراسة استطلاعية طُبق خلالها اختبارًا مبدئيًا للتفكير التأملي(⍰) تضمن (15) فقرة على نفس المجموعة التي طُبق عليها مقياس القيم الاجتماعية, وجاءت النتائج كالتالي:

جدول (1)

مُستوى نمو مهارات التفكير التأملي لدى طالبات الصف الأول الثانوي

م	مهارات التفكير التأملي	النسبة المئوية لدرجات الطالبات
1	الرؤية البصرية	%49.29
2	الكشف عن المُغالطات	%37.27
3	الوصول للاستنتاجات	%35.23
4	إعطاء التفسيرات	%42.00
5	وضع الحلول المُقترحة	%30.33
	اختبار مهارات التفكير التأملي ككل	**%40.02**

يتضح من جدول (2) ضعف مهارات التفكير التأملي لدى طالبات الصف الأول الثانوي؛ حيث بلغت أعلى نسبة مُئوية في مهارة إعطاء التفسيرات (42.00%), وكانت أقل نسبة مُئوية في مهارة وضع الحلول المُقترحة (30.33%), ويعزي الباحث ذلك إلي التركيز على تعليم المادة للطالبات, وإكسابهم ما تضمنه من حقائق ومعلومات أكثر من التركيز على تنمية تلك مهارات, وتتفق تلك النتائج مع دراسة عباس راغب (2012) التي كشفت عن تدني وجود مهارات التفكير التأملي لدي المُتعلمين, ودراسة خليل عبد الغفار (2016) التي أكدت علي وجود صعوبة لدى المُتعلمين في تنمية مهارات التفكير التأملي لدي طلاب التعليم العام, ودراسة علاء الدين أحمد (2018) التي أشارت إلي تدني مُستوى مهارات التفكير التأملي لدى طلاب التعليم العام, والتركيز علي إكساب التلاميذ المعلومات والحقائق التاريخية أكثر من السعي لتنمية تلك المهارات.

وبذلك تحددت مشكلة البحث الحالي في: إنخفاض مُستوى مهارات التفكير التأملي, لدى طالبات الصف الأول الثانوي, وقد أُرجع ذلك إلي الطرق والاستراتيجيات والأساليب التدريسية المُتبعة في تدريس التاريخ في المدارس الثانوية, وعدم اهتمام المُعلمين بتنميتها, ومن ثم يحاول البحث الحالي مُعالجة هذا الانخفاض من خلال تقصي فاعلية برنامج قائم على النظرية البنائية الاجتماعية باستخدام استراتيجية تسلق الهضبة في تدريس التاريخ لتنمية مهارات التفكير التأملي لدى طلاب الصف الأول الثانوي.

أسئلة البحث

سعي البحث الحالي إلي الإجابة علي السؤال الرئيس التالي: **"ما فاعلية برنامج في تدريس التاريخ قائم على النظرية البنائية الاجتماعية باستخدام استراتيجية تسلق الهضبة لتنمية مهارات التفكير التأملي لدى طلاب المرحلة الثانوية"**, ويتفرع منه الأسئلة التالية:

1. ما مهارات التفكير التأملي المُناسبة لطلاب الصف الأول الثانوي؟
2. ما الأسس والشروط التي يقوم عليها برنامج في تدريس التاريخ قائم على النظرية البنائية الاجتماعية باستخدام استراتيجية تسلق الهضبة؟
3. ما صورة برنامج في تدريس التاريخ قائم علي النظرية البنائية الاجتماعية باستخدام استراتيجية تسلق الهضبة؟
4. ما فاعلية برنامج في تدريس التاريخ قائم علي النظرية البنائية الاجتماعية باستخدام استراتيجية تسلق الهضبة في تنمية مهارات التفكير التأملي لدى طلاب الصف الأول الثانوي؟

أهدف البحث

يهدف البحث الحالي إلى:

1. تحديد مهارات التفكير التأملي المُناسبة لطلاب الصف الأول الثانوي.
2. تحديد الأسس والشروط التي يقوم عليها برنامج في تدريس التاريخ قائم على النظرية البنائية الاجتماعية باستخدام استراتيجية تسلق الهضبة لدى طلابل الصف الأول الثانوي.
3. بناء برنامج في تدريس التاريخ قائم علي النظرية البنائية الاجتماعية باستخدام استراتيجية تسلق الهضبة لدى طلاب الصف الأول الثانوي.
4. قياس فاعلية برنامج في تدريس التاريخ قائم علي النظرية البنائية الاجتماعية باستخدام استراتيجية تسلق الهضبة في تنمية مهارات التفكير التأملي لدى طلاب الصف الأول الثانوي.

فروض البحث

سعى البحث الحالي إلي التحقق من صحة الفروض التالية:

1. لا يُوجد فرق دال إحصائيًا عند مُستوى (0.05) بين مُتوسطي رتب درجات طلاب المجموعة التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار التفكير التأملي ككل, ومهاراته.
2. لا يُوجد فرق دال إحصائيًا عند مُستوى (0.05) بين مُتوسطي رتب درجات طلاب المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار التفكير التأملي ككل, ومهاراته.

أهمية البحث

اتتضحت أهمية البحث الحالي والحاجة إليه فيما يلي:

1. الأهمية النظرية: قدم البحث الحالي دراسة نظرية حول النظرية البنائية الاجتماعية، وإستراتيجية تسلق الهضبة ومهارات الفكير التأملي.

2. الأهمية التطبيقية: وتتمثل في التالي:

أ- مُخططي مناهج برامج تعليم التاريخ وتعلمه: حيث يُمثل هذا البحث نقطة انطلاق نحو توجيه أنظار مُخططي مناهج برامج تعليم التاريخ وتعلمه نحو بناء برامج في تدريس التاريخ قائمة علي النظرية البنائية الاجتماعية باستخدام استراتيجية تسلق الهضبة, وتضمين مهارات التفكير التأملي، في هذه البرنامج.

ب- مُنفذي برامج تعليم التاريخ وتعلمه من مُعلمين ومُوجهين: يُزود مُوجهي التاريخ ومُعلميه بالمرحلة الثانوية بمهارات تخطيط وتنفيذ دروسهم (كتيب الطالب – أوراق عمل الطالب - دليل المُعلم) بطريقة تُساعدهم على توظيف برنامج قائم علي النظرية البنائية الاجتماعية باستخدام استراتيجية تسلق الهضبة في تدريس التاريخ؛ الأمر الذي قد يُسهم في تنمية مهارات مهارات التفكير التأملي, وكذلك يقدم اختبار مهارات التفكير التأملي؛ لقياس مدى نموه لديهن.

ج- طلاب الصف الأول الثانوي المُستفيداين: يُقدم كُتيب للطلاب لكيفية استخدام برنامج قائم علي النظرية البنائية الاجتماعية باستخدام استراتيجية تسلق الهضبة في تدريس التاريخ؛ الأمر الذي قد يُساعد على دراسة مادة التاريخ بطريقة محببة لديهم؛ مما يُثري المواقف التعليمية التعلُمية, ويُزيد من مُشاركتهم النشطة داخل غرفة الصف؛ مما يُنمي لديهم مهارات والتفكير التأملي.

د- ميدان البحث في التاريخ: يُسهم البحث الحالي في فتح المجال لاجراء دراسات مُشابهة في تدريس التاريخ في المراحل الدراسية المُختلفة التي تهدف إلى بناء برنامج في تدريس التاريخ قائم علي النظرية البنائية الاجتماعية باستخدام استراتيجية تسلق الهضبة؛ لتنمية مُتغيرات تابعة أخرى.

حدود البحث

اقتصر البحث الحالي علي الحدود التالية:

1. بناء برنامج في تدريس التاريخ قائم علي النظرية البنائية الاجتماعية باستخدام استراتيجية تسلق الهضبة لدى طلاب الصف الأول الثانوي.
2. إعادة صياغة وحدة (حضارة مصر القديمة "الفرعونية") من منهج التاريخ للصف الأول الثانوي, المُقررة خلال الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي 2020-2021م باستخدام استراتيجية تسلق الهضبة.
3. مجموعة من طالبات الصف الأول الثانوي بمدرسة أحمد محمد موسى الثانوية بنات التابعة لإدارة كوم أمبو التعليمية بمحافظة أسوان.
4. مجموعة من مهارات التفكير التأملي المُناسبة لطلاب الصف الأول الثانوي, وهي: (الرؤية البصرية, والكشف عن المُغالطات, والوصول للاستنتاجات, وإعطاء التفسيرات, ووضع الحلول المُقترحة).

مواد البحث وأدواته

قام الباحث بأعداد مواد البحث واداته التالية:

مواد البحث: قائمة بمهارات التفكير التأملي المناسبة لطلاب الصف الأول الثانوي، وبرنامج قائم على النظرية البنائية الاجتماعية باستخدام استراتيجية تسلق الهضبة، وكُتيب الطالب؛ لدراسة دروس الوحدة المُختارة، و أوراق عمل الطالب؛ لمساعدة الطلاب في دراسة دروس الوحدة المُختارة، ودليل المُعلم؛ لتوضيح كيفية السير في تدريس دروس الوحدة المُختار.

أداة البحث: اختبار مهارات التفكير التأملي.

منهج البحث

اعتمد البحث الحالي على المنهج شبة التجريبي؛ لقياس فاعلية برنامج في تدريس التاريخ قائم على النظرية البنائية الاجتماعية باستخدام استراتيجية تسلق الهضبة لتنمية مهارات التفكير التأملي لدى طلاب الصف الأول الثانوي.

مصطلحات البحث

البرنامج القائم علي النظرية البنائية الاجتماعية باستخدام استراتيجية تسلق الهضبة: يُعرف إجرائيًا بأنه: "تتابع تعليمي يتضمن مجموعة من الأهداف واستراتيجية التدريس والوسائل والأنشطة التعليمية وأساليب التقويم لمجموعة من الخبرات التعليمية التي تم بناؤها وفقًا للنظرية البنائية الاجتماعية باستخدام استراتيجية تسلق الهضبة من خلال سبع خطوات مُتتابعة ومُتكاملة, وهي: التمهيد, عرض المُشكلة, والتأمل, والتشخيص, وصياغة الحلول, ومُعالجة الحلول, التقويم, ويتم تقديمها لطالبات الصف الأول الثانوي؛ بحيث تتعدل المعرفة الداخلية لهن, وتُركز علي تنمية المعرفة أولًا علي المُستوى الاجتماعي ثم المُستوى السيكولوجي الداخلي لهن؛ بهدف عدم الفصل بين أفكارهن والمُكونات الاجتماعية المُحيطة بهن؛ بغرض تنمية والتفكير التأملي لديهن".

التفكير التأملي: يُعرف إجرائيًا في البحث الحالي بأنه: "عملية تفكير عقلانية قائمة علي التأمل تُمارس من خلالها طالبات الصف الأول الثانوي مهارات: (الرؤية البصرية, والكشف عن المُغالطات, والوصول للاستنتاجات, وإعطاء التفسيرات, ووضع الحلول المُقترحة)؛ للوصول إلي نتائج محددة, وتقويم هذه النتائج أثناء دراستهن للبرنامج القائم على النظرية البنائية الاجتماعية باستخدام استراتيجية تسلق الهضبة؛ وتقاس بالدرجة التي تحصل عليها الطالبة في اختبار مهارات التفكير التأملي المُعد لهذا الغرض".

الإطار النظري

تُعد النظرية البنائية من نظريات التعلم التي حظيت باهتمام واسع؛ نظرًا لما قدمته من أفكار وتطبيقات حولت التركيز من العوامل الخارجية المُؤثرة في التعليم إلى العوامل الداخلية، وما يحدث داخل عقل المُتعلم أثناء المواقف التعليمية كمعرفته السابقة، وكيفية معالجة المعلومات، والأساليب التي تجعل التعليم ذا معنى بالنسبة له، عندما تتفاعل المعلومات الجديدة مع خبراته السابقة، لتكوين بنية معرفية جديدة أكثر تمايزًا بطريقة تضفي على الخبرات الجديدة معنى واضحًا ومُميزًا؛ مما يُؤدي

إلى تثبيتها ، وتسعى إلى تنمية الوظائف العقلية العليا من خلال التفاعل الاجتماعي داخل غرفة الصف مع التركيز على العوامل ذات التأثير في التنمية المعرفية للطلاب، وسماتهم الشخصية، مثل: العلاقة بين الطالب وإتقان اللغة.

وأوضح ستافر (Staver, 1998, 505) أن المعرفة تتكون عن طريق التفاعل الاجتماعي بصوره مُختلفة، وأشار إلى ثلاثة نقاط مُرتبطة بنظرية فيجوتسكي، وهي: إن التفاعل الاجتماعي وسيلة يتم من خلالها الحصول على المعاني من خلال اللغة، و اللغة هي المعاني التي يتم من خلالها التواصل بين الأفراد، كما يعتمد المعني داخل اللغة على البيئة الاجتماعية فالمرجع اللغوي الخاص بالأفراد يعود إلى الأحداث التاريخية والاجتماعية الخاصة ببيئتهم، بالإضافة إلى أن الغرض من اللغة استمرار العلاقات بين أفراد المُجتمع.

يتضح أن البنائية الاجتماعية تقوم على إن المُتعلم يعيش في بيئة اجتماعية، عندما يُمارس عملية التعلم، وهذه البيئة الاجتماعية تتضمن العناصر التي تؤثر عليه أثناء حدوث عملية التعلم، وتتمثل هذه العناصر في المُعلم والأقران والمدير والموجهين والأصدقاء، وجميع الفراد الذين يتعامل معهم أثناء قيامه بأنشطته التعليمية المُختلفة، وهذا التيار من البنائية يركز على بناء المعرفة من خلال التفاعل الاجتماعي(محمود الوهر، 2002، 109)، (عبدالله خطابية، 2005، 132-133)، (Fosnot, 2005,19)، (Larochelle, et all., 2009, 8).

ويُمكن القول بأن البنائية الاجتماعية نظرية في التعليم المعرفة تبحث في عملية اكتساب المعرفة من منظور تعليمي، على أساس أن المُتعلم يبني معرفته بنفسه من خلال مروره بخبرات مُتعددة تُؤدي إلى البناء الذاتي للمعرفة في عقله، وذلك عن طريق تعديل في المنظومات أو التراكيب المعرفية للمُتعلم بواسطة آليات عملية التنظيم الذاتي (التمثل والمواءمة)، والتي تستهدف تكيف المُتعلم مع الضغوط المعرفية والبيئية (أحمد النجدي، وعلى راشد، ومنى عبدالهادي، 2005، 358) (وحيد السيد، 2008، 244)، ((Flynn, et all., 2004, 4 ،yore, 2001, 45-58)).

وبالتالي يُمكن القول أن التعلم يحدث عندما يكون هناك تغير في أفكار الطلاب المُسبقة، وذلك عن طريق تزويدهم بمعلومات جديدة تتعلق بالوحدة المختارة أو إعادة تنظيم ما يعرفونه بالفعل أي أنه لا يتم نقل المعرفة من عقل المُعلم إلى عقل الطلاب بل يتم إكتسابها عن طريق بنائها أو من خلال نشاطهم وتفاعلهم مع العالم الخارجي؛ لذا على المُعلم أثناء القيام بتدريس الوحدة المُختارة تُشجع الطلاب على القيام بالأنشطة؛ حتى يكون للتعلم معنى لديهم.

في ضوء ما سبق يُمكن تلخيص الأسس والمرتكزات التي تقوم عليها النظرية البنائية الاجتماعية في أنها تُركز على المُتعلم و ليس على المُعلم، وتجعل التعليم كعملية، كما ان تفاعل المُتعلم مع البيئة المُحيطة به له دورًا إيجابيًا في تطوير ثقافته وبناء معرفته، وتضع المُتعلمين في مواقف حقيقية، وتأخذ النموذج العقلي للمُتعلم في الحسبان، وتأخذ في الاعتبار كيف يتعلم الطلاب، وتُؤكد على المُحتوى الذي يُحدث التعلم، وتُشجع وتقبل استقلالية ومُبادرة المُتعلمين، وتُشجع البحث والاستقصاء للمُتعلمين، وتجعل المُتعلمين كمُبدعين، وتؤكد على حب الاستطلاع، وتُؤكد الأداء والفهم عند تقييم التعلم، وتُشجع المُتعلمين على الاشتراك في المُناقشة مع المُعلم وفيما بينهم، كما أن البنية التعليمية ينبغي أن تتركز حول المُتعلم نفسه مع مُراعاة التركيز على مفاهيم والقواعد العامة مع ربط الجزئيات المُرتبطة بها، وسوف يلتزم الباحث بهذه الأسس والمُرتكزات عند إعداد البرنامج

القائم على النظرية البنائية الاجتماعية باستخدام استراتيجية تسلق الهضبة.

ومن ناحية أخرى أكد جابر عبد الحميد (11 ،1997) على أن التفكير التأملي ضروري للمُعلم والمُتعلم، حيث يتطلب التعلم اندماج العقل فيما يتم تعلمه، ومع تنقل الطلاب من مُعلم إلى آخر يتعزز التفكير إذا ما تكررت أنماطه في مجالات المُحتوى عديدة، وإذا انتقلت المهارات عبر الموضوعات الدراسية وإذا تكونت علاقات بين خبرات حل المُشكلات التي يُمكن المُقارنة بينها والتي تواجههم في اليوم الدراسي.

ويرى مجدي عبدالكريم (2003، 24) أن أهمية التفكير التأملي بالنسبة للطلاب ترجع إلى اكسابهم المُتعة من خلال الاثارة العقلية المعرفية والتحدي، فتصبح عقولهم مُرتبطة ومُزودة بحل المُشكلات، كما أن تعلم مهارات التفكير التأملي تجعل الطلاب يستمتعون بحل الالغاز، فالبحوث الخاصة بالفصل الدراسي تُؤيد وتُؤكد أن الطلاب يُصبحون أكثر دافعية وارتباطًا بالفصول التي يجدوا فيها اثارة عقلية، كما أنهم يُفضلون الدروس التي يتم سؤالهم فيها ان يقدموا تفسيرًا و تحليلًا ومُعالجة للمعلومات وتطبيقًا للمعرفة المُكتسبة من المُشكلات الغريبة والمواقف الجديدة.

ويرى الباحث أن مُمارسة طلاب الصف الأول الثانوي لمهارات التفكير التأملي، ويُؤدي إلى التعمق والتبصر في الأمور، والخروج من المعرفة الملموسة إلى المعرفة غير الملموسة, كما أنه يُساعد الطالب على استخدام المعرفة السابقة في التعامل مع المواقف الجديدة ومُواجهة المُشكلات المُختلفة وتحليلها والتخطيط لها وإصدار القرارات المُناسبة، كما أنه يُساعد على تحمل المسؤولية والسيطرة على التفكير والنجاح في أداء المهام، ويُزيد من استعداد المُتعلم على مُمارسة مهارات التفكير العليا، كما يُتيح أمام المُعلم الفرصة لمُمارسة دور أكثر فاعلية من دور الخبير، بالاضافة إلى أنه يخلق جوًا تعليميًا تسوده الديمقراطية والتقبل، ويعمل على زيادة من حقوق المُتعلمين من اختيار وتنظيم وتفاعل للخبرات، ويُدرب المُتعلم على مواقف حياتيه ذات قيمه، ويُسهم في إعداد النشء للحياة مع مُمارستها بأقل قدر من الأخطاء.

ويُؤكد على كايد، وحسن محمد (2001،122،30)، وفاطمة محمد (2005،162) على أن أهمية مهارات التفكير التأملي تنبع من المكانة التي أصبح يحتلها التفكير كأحد الأهداف التربوية لجميع المواد الدراسية، وفي مقدمتها التاريخ، كما وصاغ "كرك (Kirk, 2000, 115-116)" ، و"أشبي" (Ashby,2010 ,152-153)" مجموعة خصائص للتفكير التأملي, منها: الاستماع إلى الآخرين مع الفهم, والمُرونة في التفكير وقلة الاندفاع أو التهور, والإدراك لكل ما يحدث والتفكير فيه, والمساءلة, واستيضاح المشاكل, وتصوير المعرفة السابقة وتطبيقها في مواقف جديدة

ويتفق كلًا من: بسام المشهراوي (2010 ، 27)، و زياد الفار (2011،45)، (Basol, Gencel, 2013,942)، وأماني حلمي (2016، 44) على أن التفكير التأملي تفكير فعال يتبع منهجية دقيقة و واضحة ويُبنى على افتراضات صحيحة ، كما أنه تفكير فوق معرفي يُوجد به استراتيجيات حل المُشكلات، واتخاذ القرارات، وفرض الفروض، وتفسير النتائج، والوصول الى الحل الأمثل للمُشكلة، وترى "جرفث، وفرندن" (Griffith,Frieden,2000,9) أنه هناك مجموعة من الخصائص التي تميز التفكير التأملي منها أنه تفكير نشط، ومُستمر، ودقيق لأي فكرة أو مُعتقد.

ويرى الباحث أن التفكير التأملي يجعل المُتعلم يمتلك عددًا من الخصائص التي تظهر في سلوكه لاحقًا, منها الاستماع للآخرين مع فهمهم وتقمصهم العاطفي, ويقلل من الاندفاع أو التهور, وتصوير المعرفة السابقة وتطبيقها في مواقف جديدة, والتبصر والفهم العميق ومرونة التفكير, وتنمية مهارات التساؤل وحب الاستطلاع, والاستمتاع بحل المُشكلات عن طريق إثارة الأحاسيس, والتمهل والتأني في اتخاذ القرارات وتبني الأفكار, والتعقل في إعطاء الأحكام وإخضاعها إلى معايير منطقية أو عقلانية يُمكن قبولها والانفتاح الذهني على جميع الآراء والأفكار, وعدم التحيز أو الانغلاق على أفكار مُحددة وطرح التساؤلات التي من شأنها فتح نوافذ مُتعددة توفر رؤية الشيء أو الأمر من زواياه المُتعددة, وتحليل الأفكار إلي جزئياتها, ومعرفة ما وراءها من أسباب وعلل, وبناء المعايير اللازمة؛ لإصدار الأحكام والتعليل والاستنتاج.

ولقد حدد تامر عبدالحميد (2014، 50) مهارات التفكير التأملي في التالي: مهاراة الوصف التأملي، ومهارة التحليل التأملي، والنقد التأملي، والتركيب التأملي، والتخطيط التأملي.

وترى حنان إبراهيم (2015، 23) أن مهارات التفكير التأملي تتمثل في التالي: الرؤية البصرية، والكشف عن المتناقضات، والوصول للإستنتاجات، وإعطاء تفسيرات مُقنعة، ووضع حلول مُقترحة، واتخاذ القرار.

وحددت شريهان محمد، وعباس راغب، ومحمد محمد (2017، 971) خمس مهارات، وهي: وضع الحلول المُقترحة، والوصول للاستنتاجات، وإعطاء التفسيرات المُقنعة، والتأمل والمُلاحظة، والكشف عن المُغالطات.

كما حددت نورة توفيق، وطه الدليمي (2020، 798) خمس مهارات، وهي: وضع الحلول المُقترحة، والوصول للاستنتاجات، وإعطاء التفسيرات المُقنعة، والتأمل والمُلاحظة، والكشف عن المُغالطات.

ينما حددت سكينة محمود، ومنصور أبو زينة، وإبراهيم عبدالقادر (2021، 410) خمس مهارات، وهي: وضع الحلول المُقترحة، والوصول للاستنتاجات، وإعطاء التفسيرات المُقنعة، والرؤية البصرية، والكشف عن المُغالطات.

ومن خلال العرض السابق للآراء المُختلفة حول مهارات التفكير التأملي يتضح أن هناك اختلافًا واضحًا في تحديد مهارات التفكير التأملي, وقد يرجع ذلك إلى اختلاف مناحي الباحثين واهتماماتهم العلمية من جهة, وتعدد جوانب هذه الظاهرة وتعقدها من جهة أخرى, إلا أن مُعظم هذه الآراء تكاد تتفق حول بعض المهارات وهي: تحديد المُشكلة، وتحديد الإجراءات الخطأ في المُشكلة، وتقديم بدائل عديدة لحل المُشكلة، واختيار البديل المناسب لحل المُشكلة، واتخاذ القرار، وإضافة أفكار جديدة في المواقف التي تحتاج لذلك، والتفكير في استخدامات جديدة للأشياء المُختلفة، والقيام بعمل أبحاث علمية جديدة.

مما سيق عرضه يتضح أن تُعد تنمية مهارات التفكير التأملي هدفًا تربويًا مهمًا في التعلُّم الصفي, إذ يتطلب من المُعلم أن يُركز على هذا النوع من المهارات؛ لما لها من أهمية كبيرة, وفائدة في تنمية قدرات المُتعلمين الناقدة للجوانب الاجتماعية والتاريخية؛ لذا ينبغي على المُعلم توجيه المُتعلم لعدم تقبل التعامل مع الأشياء أو الموضوعات بصورة سطحية, بل عليه تفحصها, ومُحاولة اكتشاف الإفتراضات التي تضمنها, ويستنتج الوقائع التاريخية المُحتملة, والتي تُؤدي في كثير من الأحيان إلى حل المُشكلات التاريخية التي تعترضه.

وحتي يتمكن مُعلم التاريخ من تنمية مهارات التفكير التأملي لدي طلابه عليه أن يستمع لهم, ويتعرف على أفكارهم عن قرب, وأن يظهر ثقته بقدرات طلابه, واحترامه لهم, وإتاحة الفرصة أمامهم للكشف عن أفكارهم, وتثمين هذه الأفكار, واحترم التنوع والانفتاح, بإظهار المُعلم الاحترام والتقدير لحقيقة الاختلاف والفروق الفردية لدي طلابه, والانفتاح علي الأفكار الجديدة والفريدة التي تصدر عنهم, فالمُعلم مُطالب بتقبل أفكار طلابه بغض النظر عن درجة مُوافقته عليها, وبذلك يُؤسس لبيئة صفية صحية تخلو من التهديد, وتدعو إلى المبادرة، وعليه أن يهيئ فرصًا للنقاش وعرض وجهات النظر, ويُشجعهم علي المُشاركة, وفحص البدائل واتخاذ القرار, وكل ذلك يتطلب من المُعلم دعم الطلاب حتي لا تهتز ثقتهم بأنفسهم, وتعبيره عن تقديره عندما يظهر الطلاب تحسنًا في مهارات تفكيرهم.

كما ينبغي علي مُعلمي التاريخ التعاون مع مدير المدرسة ومُعلميها, من أجل توفير بيئة مدرسية مُحفزة على التفكير التأملي, ومنها: إتاحة الفرص أمام الطلاب؛ لمُمارسة أنشطة تعليمية قائمة على الاستقصاء وحل المُشكلات, والبحث, والتجريب, وخلق ثقافة مدرسية تحترم الفرد كإنسان, وخلق ثقافة قائمة على التسامح وعدم العقاب بشتي أشكاله يشعر فيها الفرد (طالبًا ومُعلما) بالأمن والتقدير والحرية في طرح وجهات النظر دُون خوف من النقد أو الاستهزاء أو التجريح.

ويعمل التاريخ على تنمية التفكير التأملي؛ مما يُثير التركيز على الجزيئات والتفاصيل الدقيقة التي يتطلبها الموقف، ثم وضعها في صورة عامة تمكن الطالب من فهم الأحداث التاريخية بصورة كلية؛ حيث يُركز على تشكيل المعنى الحقيقي من خلال معرفة التشابه والاختلاف، ثم استقراء وتقويم ما تم التوصل إليه وإتقانه تُساعد المُتعلم على اكتساب مهارات التفكير، واستخدام المنهج الصحيح في التفكير تجاه ما يقابله من قضايا مهمة ومُشكلات تعيقه في التقدم والرقي باستخدام طرق واستراتيجيات تعليمية تُساعد على ذلك .

ويلعب التاريخ دورًا بارزًا في تنمية مهارات التفكير التأملي لدى المُتعلمين، فالتاريخ لا يقف عند مجرد تسجيل أحداث الماضي، وإنما يحاول تفسير التطور الذي طرأ على حياة الأمم والمُجتمعات، كما أن الهدف من دراسة التاريخ ليس مُجرد الوقوف على الأحداث التاريخية على النحو الذي وقعت فيه، ولكن لابد من فهم هذه الأحداث والكشف أوجه الارتباط والاختلاف بينها، وتحديد الصلة بين الأحداث؛ مما يتطلب البحث عن المادة التاريخية وجمعها وتحليلها وترتيبها ونقدها؛ مما يتطلب إعمال العقل والفكر والتأمل.

كما أن مادة التاريخ من المواد الدراسية التي تهتم بتنمية المهارات التفكير التأملي؛ حيث تُكسب الطالب القدرة على تنظيم الأفكار والمعلومات، وإصدار الأحكام المُناسبة استنادًا إلى معايير موضوعية، واتخاذ القرارات المُناسبة وحل المُشكلات بكفاءة، وإتاحة الفرصة للقيام بعمليات البحث والتأمل والاستقصاء، و مادة التاريخ تُساعد على تنمية التفكير التأملي لدى المُتعلمين من خلال تدريبهم على الفحص الموضوعي للأحداث والقضايا التاريخية المحلية والعالمية، والتفكير فيها والبحث عن الحلول المُناسبة لها؛ لذا ينبغي تركيز تدريس مادة التاريخ على تنمية مهارات التفكير العليا للطلاب الأمر الذي يتطلب تفسير المعلومات وتحليلها واستخدام العقل استخداماً سليماً، خاصة وأنها تُكسب المُتعلمين القدرة على التواصل مع البيئة عن طريق الإحساس بمظاهرها المُختلفة وخاصة فيما تجسده هذه المظاهر من رسومات ووثائق تاريخية وخرائط، ومصادر أصلية وثانوية تتطلب

من المُتعلم ضرورة إعمال العقل والفكر والتأمل.

ويُمكن تلخيص علاقة مهارات التفكير التأملي بتعليم التاريخ وتعلمه بالمرحلة الثانوية في التالي:

1. يُؤدي الاهتمام بتنمية مهارات التفكير التأملي لدى المُتعلمين إلى فهم أعمق للمُحتوي المعرفي الذي يتعلُّمونه، وأن توظيفه في التعلُّم يحول عملية اكتساب المعرفة من عملية خاملة إلى نشاط عقلي؛ يُؤدي إلى إتقان أفضل للمُحتوى، ويُؤدي استخدامها إلى الخروج بأفكار أكثر دقة وصحة, والتحرر من التبعية, وعدم التمحور الضيق حول الذات للانطلاق إلى مجادلات أوسع من خلال تشجيع روح التساؤل, والبحث وعدم التسليم بالحقائق دُون التحري عنها.

2. تعليم مهارات التفكير التأملى من خلال مناهج التاريخ يرفع من مُستوى التحصيل الدراسي للطلاب, ويجعل الخبرات المدرسية ذات معنى بالنسبة لهم, وتجعلهم أكثر تفاعلًا ومُشاركة وإيجابية في التعلُّم, وتعودهم الاستقلال في الفكر والمبادرة بالرأي, وتطبيق ما يتعلُّمه في واقع الحياة, بل يتعد ذلك كله؛ ليتيح للعديد منهم الابداع والتطوير والإضافة إلى المعرفة والتقنية.

3. يُساعد التفكير التأملي على استخدام المعرفة التاريخية السابقة في التعامل مع المواقف التاريخية الجديدة، ومُواجهة المُشكلات والمواقف وتحليلها والتخطيط لها وإصدار القرارات المُناسبة، كما أنه يُساعد على تنمية الإحساس بالمسئولية والسيطرة على التفكير والنجاح في أداء المهام، ويتفق التفكير التأملي مع طبيعة التاريخ التي يكون الانسان محور دراسته؛ فهي تُساعده على التأكد من الأفكار والمواقف التي تُواجهه.

4. من أهم أهداف تدريس التاريخ بالمرحلة الثانوية تنمية الرؤية البصرية الناقدة للأحداث التاريخية لدى المُتعلم, والكشف عن المُغالطات التاريخية, والوصول للاستنتاجات للقضايا والأحداث التاريخية, واكسابه القدرة على إعطاء التفسيرات المُقنعة للقضايا التاريخية, ووضع الحلول المُقترحة للمُشكلات التاريخية, وكل ذلك يتمثل في التفكير التأملي.

5. يُعد التاريخ مادة أساسية؛ لتكوين الفكر المعرفي للمُتعلم وحسه التأملي، وتزويده بالاداة المعرفية والمنهجية لإدراك أهمية الماضي في فهم الحاضر, وتأهيله لحل المُشكلات التي تُواجهه, فتنمية التفكير التأملي من خلال دراسة التاريخ تُساعد المُتعلم على إكسابه الحس التأملي عند تعامله مع الأحداث التاريخية.

وتأسيسًا على ما سبق تتضح الحاجة المُلحة لتعليم المُتعلمين مهارات التفكير التأملي من خلال تدريس التاريخ؛ وذلك لعدة أسباب منها, حل المُشكلات الحياتية, وتطوير عملية التعليم والتعلُّم, ومُواجه الكم الهائل من الحقائق والمعلومات تحت وطأة التكنولوجيا الحديثة؛ إذ يعود التفكير التأملى المُتعلمين على تدوين أفكاره تحقيقًا للأهداف التربوية المنشودة؛ ليتمكن الطلاب من مُواجهة تحديات الحياة بكل ثقة, وذلك عن طريق توظيف استراتيجيات تدريسية تُسهم بفاعلية في تنمية مهارات التفكير التأملي, ومن بين هذه الاستراتيجيات استراتيجية تسلق الهضبة.

إعداد مواد وأداة البحث

أولًا- إعداد أداة البحث

1- قائمة مهارات التفكير التأملي:

قام الباحث بإعداد قائمة مهارات التفكير التأملي المُتضمنة بمنهج التاريخ للصف الأول الثانوي, وقد اتبع الباحث في إعدادها التالي:

أ- **تحديد الهدف من القائمة:** تهدف القائمة إلى تحديد مهارات التفكير التأملي المُتضمنة بوحدة (حضارة مصر القديمة "الفرعونية") المُقررة في كتاب التاريخ للصف الأول الثانوي, وكذلك المُناسبة لطالبات هذا الصف, للاستفادة منها عند بناء البرنامج القائم على البنائية الاجتماعية باستخدام استراتيجية تسلق الهضبة؛ مما يُسهم في تنميتها لدي طلاب مجموعة البحث.

ب- **تحديد مصادر اشتقاق القائمة:** أكد المُتخصصون أهمية مهارات التفكير التأملي في تعليم وتعلم التاريخ؛ نظرً لأن المادة التاريخية تُعالج قضايا وأحداث ذات صبغة جدلية قابلة للفحص والنقد, ويتطلب ذلك التأمل والتحري والتقصي للوقوف على حقيقتها؛ حيث إن امتلاك المُتعلم لهذه المهارات يُؤهله للتقصي والبحث بعقلية مرنة فيبدو مُتقبلًا للآراء المُختلفة, موضوعيًا مُتجردًا عن ذاته, وغير مُتسرع في إصدار الأحكام, مُركزًا على القضايا الرئيسة أولًا ثم القضايا الفرعية, مُعتمدًا في ذلك علي عرض جوانب الموضوع أو المشكلة والتعرف على مُحتواها من خلال بياناها ومكوناتها؛ بحيث يمكن إكتشاف العلاقات الموجودة بصريًا, وقد تم الاعتماد على المصادر التالية عند اشتقاق قائمة مهارات التفكير التأملي: الاطلاع على الأدبيات العربية والأجنبية التي عالجت موضوع التفكير التأملي، وطبيعة وخصائص طلاب الصف الأول الثانوي، طبيعة مادة التاريخ، أهداف تعليم التاريخ وتعلمه بالمرحلة الثانوية، أهداف تعليم التاريخ وتعلمه بالصف الأول الثانوي.

ج- **تحديد الدلالة اللفظية لمهارات التفكير التأملي:** تم تحديد الدلالة اللفظية لمهارات التفكير التأملي **(ملحق (1) قائمة بالدلالة اللفظية لمهارات التفكير التأملي)** وذلك بالرجوع للكتب والمراجع المُتخصصة، والدراسات السابقة، ومنها: دراسة خليل المسيري (2015)، ودراسة زيد العدوان (2016)، ودراسة وسام وجيه، وسناء أبو الفتوح، ورضا هندي (2018)، ودراسة علاء الدين أحمد (2018)، ودراسة هبه السيد عبدالسميع السيد (2019)، ودراسة رضا إبراهيم، عبدالرؤوف محمد، وأحمد زينهم (2021).

د- **التوصل إلى القائمة المبدئية لمهارات التفكير التأملي:** تم إعداد القائمة المبدئية لمهارات التفكير التأملي بما تم تحديده في الخطوات السابقة.

هـ- **ضبط القائمة المبدئية لمهارات التفكير التأملي:** بعد أن تم التوصل إلى الصورة الأولية لقائمة مهارات التفكير التأملي تم عرضها على مجموعة من السادة المُحكمين في مجال المناهج وطرق تدريس التاريخ وعدد من مُعلمي ومُوجهي التاريخ بالمرحلة الثانوية **(ملحق (2) السادة المحكمين)** ؛ وذلك للتعرف على أرائهم وتوجهاتهم حول القائمة من حيث: مدى سلامتها من الناحية العلمية واللغوية, ومدى الارتباط بقضايا مُقرر التاريخ بالصف الأول الثانوي، ومدى الارتباط بمهارات الفهم التاريخي، ومدى الارتباط بالقيم الاجتماعية، ومدى أهمية تنميتها لدى طلاب الصف الأول الثانوي، وحذف أو إضافة أو تعديل ما يرونه من مهارات التفكير التأملي مُناسبا لمجموعة البحث الحالي, وقد أكدوا علي إعادة صياغة التعريفات الإجرائية لها؛ لتناسب مجموعة البحث, وقد قام الباحث بإجراء التعديلات التي أشار إليها السادة المُحكمون, كما هو مُوضح في جدول (9) التالي:

جدول (9)

تعديلات السادة المُحكمين في قائمة لمهارات التفكير التأملي المُناسبة لطلاب الصف الأول الثانوي

مهارات التفكير التأملي قبل التعديل	مهارات التفكير التأملي بعد التعديل
1- مهارة التأمل والمُلاحظة: يُقصد بها: "القدرة على عرض جو انب المشكلة والتعرف على محتواها من خلال بياناها ومُكوناتها؛ بحيث يمكن إكتشاف العلاقات الموجودة بصرياً".	1- مهارة التأمل والمُلاحظة: يُقصد بها: "القدرة على عرض جو انب الموضوع أو المشكلة والتعرف على مُحتواها من خلال بياناتها ومُكوناتها؛ بحيث يُمكن إكتشاف العلاقات الموجودة بصرياً".
2- مهارة الكشف عن المُغالطات يُقصد بها: "القدرة علي توضيح الفجوات في المشكلة, وإعطاء تبريرات أو استخلاص نتيجة مُعينة في ضوء الوقائع أو الأحداث التاريخية التي يقبلها العقل".	2- مهارة الكشف عن المُغالطات: يُقصد بها: "القدرة علي توضيح الفجوات في المشكلة, وإعطاء تبريرات أو استخلاص نتيجة مُعينة في ضوء الوقائع أو الأحداث التاريخية التي يقبلها العقل, وتحديد النتائج المُترتبة عليها".
3- مهارة الوصول للاستنتاجات: يُقصد بها: "القدرة علي إيضاح العلاقة المنطقية المُحددة من خلال تحليل مضمون المشكلة, والتمييزبين مواطن القوة والضعف في الحكم علي قضية أوو اقعة في ضوء الأدلة المُتاحة؛ بحيث يُمكن التميزبين الاستنتاجات التاريخية, والاستنتاجات غير المترتبة على الموقف".	3- مهارة الوصول للاستنتاجات: يُقصد بها: "القدرة علي إيضاح العلاقة المنطقية المُحددة من خلال تحليل مضمون المُشكلة, والتمييزبين مواطن القوة والضعف في الحكم علي قضية أو و اقعة في ضوء الأدلة المُتاحة؛ بحيث يُمكن التميزبين الاستنتاجات المُترتبة على الموقف التاريخي, والاستنتاجات غير المُترتبة على الموقف".
4- مهارة إعطاء التفسيرات المُقنعة: يُقصد بها: "القدرة علي إدراك العلاقات والرو ابط بين مجموعة الأحداث المُتضمة في الموقف المُشكل, واستخلاص العلاقات بين الوقائع المُعطاة بحيث يتم الحكم علي مدي ارتباطها ببعضها البعض؛ لحل المُشكلة القائمة من خلال التصورات الدماغية للمشكلة الموجودة".	4- مهارة إعطاء التفسيرات المُقنعة: يُقصد بها: "القدرة علي إدراك العلاقات والرو ابط بين مجموعة الأحداث المُتضمة في الموقف المُشكل المبنية علي المعلومات والمعرفة الصحيحة, واستخلاص العلاقات بين الوقائع المُعطاة بحيث يتم الحكم علي مدي ارتباطها ببعضها البعض؛ لحل المُشكلة القائمة من خلال التصورات الدماغية للمُشكلة الموجودة".
5- مهارة وضع الحلول المُقترحة: يُقصد بها: "القدرة على وضع خطوات منطقية لحل الموضوع او المشكلة المطروحة وتقوم تلك الخطوات على تصورات ذهنية متوقعة للموضوع أو للمشكلة المطروحة".	5- مهارة وضع الحلول المُقترحة: يُقصد بها: "القدرة على وضع خطوات منطقية لحل الموضوع او المُشكلة المطروحة وتقوم تلك الخطوات على تصورات ذهنية متوقعة للموضوع أو للمُشكلة المطروحة".

و- التوصل إلي القائمة النهائية لمهارات التفكير التأملي: في ضوء تعديلات السادة المُحكمين تم التوصل للقائمة النهائية لمهارات التفكير التأملي المُناسبة لطلاب الصف الأول الثانوي والتي احتوت على (خمس) مهارات.

2- إعداد برنامج قائم على النظرية البنائية الاجتماعية باستخدام استراتيجية تسلق الهضبة

ز- **الأسس والشروط التي يقوم عليها البرنامج:** تم إعداد قائمة بالأسس والشروط التي يقوم عليها البرنامج القائم علي النظرية البنائية الاجتماعية باستخدام استراتيجية تسلق الهضبة لتدريس التاريخ للصف الأول الثانوي بعدعرضها علي السادة المُحكمين تم أجراء التعديلات في ضوء آراءهم تم التوصل إلي الصورة النهائية للقائمة **(ملحق (3) الأسس والشروط التي يقوم عليها البرنامج)** .

ح- **صورة البرنامج القائم علي النظرية البنائية الاجتماعية باستخدام استراتيجية تسلق الهضبة:** تم التوصل إلي صورة البرنامج القائم علي القائم علي النظرية البنائية الاجتماعية باسخدام استراتيجية تسلق الهضبة لتدريس التاريخ لطلاب الصف الأول الثانوي في ضوء قائمة الأسس والشروط سالفة الذكر ، ومن خلال تحليل مُحتوي مُقرر التاريخ والذي يشتمل علي أربع وحدات, هي : الوحدة الأولى: مدخل لدراسة حضارة مصر والعالم القديم، الوحدة الثانية: حضارة مصر القديمة (الفرعونية)، الوحدة الثالثة: حضارة بلاد العراق القديم وحضارة فينيقيا، الوحدة الرابعة: حضارة اليونان وحضارة الرومان, وتحديد القيم الاجتماعية في كل وحدة من وحدات البرنامج, وروعي في وحدات البرنامج إضافة بعض الأنشطة التي تعالج مهارة أو أكثر من مهارات الفهم التاريخي، والتفكير التأملي، والقيم الاجتماعية، والأهداف التعليمية، والأنشطة والتطبيقات، والوسائل التعليمية، واستراتيجية التدريس، وأساليب التقويم بعدعرضها علي السادة المُحكمين المُتخصصين في المناهج وطرق التدريس؛ لإبداء آرائهم فيها تم أجراء التعديلات في ضوء آراءهم تم التوصل إلي الصورة النهائية للقائمة **(ملحق (4) برنامج في تدريس التاريخ قائم علي علي النظرية البنائية الاجتماعية باستخدام استراتيجية تسلق الهضبة)** .

3- إعداد كُتيب الطالب

لإعداد كُتيب الطالب لدراسة الوحدة المُختارة باستخدام استراتيجية تسلق الهضبة تم اتباع الخطوات التالية:

أ- **اختياروحدة الدراسة:** قام الباحث بمراجعة مُحتوى كتاب التاريخ للصف الأول الثانوي؛ وذلك لاختيار الوحدة المُناسبة لتنمية مهارات التفكير التأملى وتم اختيار وحدة (حضارة مصر القديمة "الفرعونية") من كتاب التاريخ المُقررعلى طلاب الصف الأول الثانوي خلال العام الدراسي 2020-2021م.

ب- **إعادة صياغة الوحدة المُختارة وفقًا لاستراتيجية تسلق الهضبة:** لتطبيق البحث الحالي والإجابة عن أسئلته تم إعادة صياغة الوحدة المُختارة وفقًا لاستراتيجية تسلق الهضبة، وقد اتبعت الخطوات التالية عند إعادة صياغة دروس الوحدة:

1- **تحديد الأهداف العامة للوحدة المُختارة:** تم تحديد الأهداف العامة للوحدة المُختارة في ضوء الأهداف العامة لتدريس منهج التاريخ للصف الأول الثانوي .

2- **تحديد الأهداف السلوكية للوحدة المُختارة:** تم تحديد الأهداف السلوكية لدروس الوحدة المُختارة؛ حيث اشتمل كل درس من دروس الوحدة المُختارة على مجموعة من الأهداف السلوكية الخاصة بكل درس.

3- **تحديد موضوعات الوحدة المُختارة والخطة الزمنية لتدريسها:** اشتملت الوحدة على (سبعة) موضوعات كما هو مُوضح بالجدول (12) التالي:

جدول (12) المُحتوي العلمي لوحدة حضارة مصر القديمة "الفرعونية" المُقررة على طلاب الصف الأول الثانوي

عنوان الوحدة	الدروس	الأنشطة التي تتضمنها درس الوحدة المُختارة	عددالحصص
حضارة مصر القديمة "الفرعونية"	الدرس الأول: ملامح من تاريخ مصر القديمة	نشاط (1): العصر العتيق (عصر بداية الأسرات). نشاط (2): عصر الدولة القديمة (الأسرات 3-6) نشاط (3): عصر الانتقال الأول (الأسرات 7-10). نشاط (4): عصر الدولة الوسطى (الأسرات 11-12) نشاط (5): عصر الانتقال الثاني (الأسرات 13-17). نشاط (6): عصر الدولة الحديثة (الأسرات 18-20). نشاط (7): العصر المتأخر (الأسرات 21-30). نشاط (8): خصائص الحضارة المصرية القديمة (الفرعونية).	3
	الدرس الثاني: الحياة الاقتصادية	نشاط (1): الزراعة في مصر القديمة (الفرعونية). نشاط (2): الصناعة في مصر القديمة (الفرعونية). نشاط (3): التجارة في مصر القديمة (الفرعونية).	2
	الدرس الثالث: الحياة السياسية والإدارية	نشاط (1): الوحدة السياسية. نشاط (2): الملك في مصر القديمة (الفرعونية). نشاط (3): الوزير في مصر القديمة (الفرعونية). نشاط (4): الإدارة المركزية في مصر القديمة (الفرعونية). نشاط (5): الإدار المحلية في مصر القديمة (الفرعونية). نشاط (6): القضاء في مصر القديمة (الفرعونية). نشاط (7): الجيش في مصر القديمة (الفرعونية). نشاط (8): الأسطول في مصر القديمة (الفرعونية). نشاط (9): الشرطة في مصر القديمة (الفرعونية).	3
	الدرس الرابع: الحياة الاجتماعية	نشاط (1): طبقات المُجتمع في مصر القديمة (الفرعونية).. نشاط (2): القوانين والعدالة الاجتماعية في مصر (الفرعونية). نشاط (3): الأسر في مصر القديمة (الفرعونية). نشاط (4): تربية البناء في مصر القديمة (الفرعونية). نشاط (5): المرأة في مصر القديمة (الفرعونية). نشاط (6): المسكن والأثاث في مصر القديمة (الفرعونية). نشاط (7): الملابس واداة الزينة في مصر القديمة (الفرعونية). نشاط (8): الألعاب الترفيهية والاحتفالات في مصر القديمة (الفرعونية).	3
	الدرس الخامس: الحياة الدينية	نشاط (1): تعدد المعبودات في مصر القديمة (الفرعونية). نشاط(2): الإيمان بالبعث والخلود في مصر القديمة (الفرعونية). نشاط (3): الإيمان بالحساب بعد الموت في مصر القديمة (الفرعونية). نشاط (4): السمو إلى التوحيد في مصر القديمة (الفرعونية).	2
	الدرس السادس: الحياة الثقافية والفكرية	نشاط (1): الكتابة المصرية القديمة (الفرعونية). نشاط (2): مراكز العلم في القديمة (الفرعونية). نشاط (3): الأدب في مصر القديمة (الفرعونية). نشاط (4): العلوم في مصر القديمة (الفرعونية). نشاط (5): العمارة في مصر القديمة (الفرعونية). نشاط (6): الفنون في مصر القديمة (الفرعونية).	3
	الدرس السابع: التواصل الحضارى	نشاط (1): معابر التواصل الحضاري المصري مع قارة أفريقيا. نشاط (2): التواصل الحضاري بين مصر وشمال السودان.	2

	المصرى مع إفريقيا	نشاط (3): التواصل الحضاري بين مصر ووسط افريقيا وبلاد بونت (الصومال حاليًا).	

4- **تحديد الوسائل التعليمية ومصادر التعلم المُناسبة لطلاب الصف الأول الثانوي:** تطلب تدريس الوحدة المختارة باستخدام استراتيجية تسلق الهضبة استخدام عددًا مُتنوعًا من الوسائل التعليمية ومصادر التعلم، منها: (المقالات، والخرائط، والنصوص التاريخية، والصور، والمواقع التعليمية، والرسوم التوضيحية، والأشكال التخطيطية، والأفلام)؛ حيث يُعد وجودها جوهريًا؛ لتكون مصدرًا للمعرفة والمعلومات وعنصرًا جاذبًا لإثارة الاهتمام بموضوعات الدروس المُختلفة المُتضمنة بالوحدة المُختارة.

5- **تحديد الأنشطة التعليمية المُتضمنة في الوحدة المُختارة:** احتوى كل درس من دروس الوحدة المُختارة على مجموعة من الأنشطة التعليمية التي يتم تنفيذها داخل حجرة الدراسة وخارجها، وفيما يلي عرض للأنشطة التعليمية المُقترحة:

أ- أنشطة أولية: تُستخدم لإثارة انتباه واهتمام الطلاب أو طرح أسئلة أو فتح باب المُناقشات بين المُعلم وطلابه، مثل: عرض الصور والشرائح، وقراءة نص تاريخي.

ب- أنشطة تطويرية: تسعى تلك الأنشطة إلى تطوير وبناء المعارف والمهارات والخبرات للطلاب، مثل: قراءة النصوص التاريخية، جمع المعلومات التاريخية، استخدام المراجع، كتابة التقارير التاريخية، مُراجعة الصورة والخرائط والأفلام التاريخية، مشاهدة ودراسة بعض الأفلام التسجيلية، استكشاف مواقع الشبكة المُحددة، وتسجيل المعلومات.

ج- أنشطة المُناقشة: تُساعد تلك الأنشطة على توضيح المعلومات وإتاحة الفرصة للطلاب؛ لتقويم ما تم إنجازه، مثل: طرح الأسئلة، أو إجراء حورات بين الطلاب، وعقد حلقات للمناقشة الجماعية؛ لتنفيذ مهام المُوكلة لكل مجموعة.

6- **تحديد أساليب التقويم:** تم الاعتماد في تقويم نواتج التعلم المُستهدفة، وهي: مهارات والتفكير التأملى على ثلاثة انواع من التقويم، هما: التقويم القبلي: ويُقصد به: " اختبار مهارات التفكير التأملى "، والتقويم التكويني: ويُقصد به: "الأسئلة الموجودة في كل درس من دروس الوحدة المُختارة" والتقويم البعدي: ويُقصد به: " اختبار مهارات التفكير التأملى ".

ج- **التوصل للصورة المبدئية لكُتيب الطالب:** تمهيدًا لعرضها على السادة المُحكمين.

د- **عرض كُتيب الطالب على السادة المُحكمين:** لضبط كُتيب الطالب, والتأكد من صلاحيته للتطبيق على مجموعة البحث الحالي, ثم عرضه على مجموعة من السادة المُحكمين ، وقد تم إجراء التعديلات وفقًا للمُقترحات التي أبداها السادة المُحكمون, وهي: تعديل بعض الكلمات غير المُناسبة لمُستوى طلاب الصف الأول الثانوي, وتوضيح بعض الصور والخرائط المُستخدمة في دروس الوحدة المُختارة, والتنويع في أساليب التقويم بشكلٍ واضح في نهاية الدرس؛ لتناسب هدف البحث الحالي، بعد إجراء التعديلات وفق المُقترحات التي أبداها السادة المُحكمون, أصبح كُتيب الطالب في صورته النهائية, وجاهزًا للتطبيق **(ملحق (5) كتيب الطالب).**

4- إعداد أوراق عمل الطالب: تم إعداد أوراق عمل الطالب الطالب؛ بحيث تم إعداد نشاط تقويمي على كل نشاط وارد في كُتيب الطالب، وقد بلغ عدد أوراق العمل التقويمية (41) نشاطًا، وتكونت ورقة العمل من ثلاثة أسئلة تتعلق بالتفكير التأملي **(ملحق (5) أوراق عمل الطالب).**

5- **دليل المُعلم الإرشادي:** هدف دليل المُعلم الإرشادي مُساعدة المُعلم في تنفيذ دروس الوحدة المُختارة, وقد جاء الدليل في جزأين ، وتم **التوصل للصورة المبدئية لدليل المُعلم:** تمهيدًا لعرضها على السادة المُحكمين؛ لضبطه والتأكد من صلاحيته للتطبيق على مجموعة البحث تم عرضه على مجموعة من السادة المُحكمين، وقد تم إجراء التعديلات وفقًا للمُقترحات التي أبداها السادة المُحكمون, وهي: إعادة صياغة بعض الأهداف العامة والسلوكية، وإضافة مجموعة من الأهداف؛ لتناسب جوانب التعلم المُتضمنة بالمُحتوى التدريس، وأهداف البحث الحالي, وتوضيح بعض الصور والخرائط المُستخدمة في دروس الوحدة المختارة، بعد إجراء التعديلات وفقًا للمُقترحات التي أبداها السادة المُحكمون, أصبح دليل المُعلم في صورته النهائية, وجاهز للتطبيق **(ملحق (6) دليل المعلم الإرشادي).**

ثانياً- إعداد أداة البحث

تتمثل أداتي البحث الحالي في اختبار مهارات التفكير التأملي وفيما يلي خطوات إعداد كل منها:

أ- **تحديد الهدف من الاختبار:** هدف الاختبار إلى قياس مدى نمو طلاب الصف الأول الثانوي لمهارات التفكير التأملي في وحدة (حضارة مصر القديمة "الفرعونية") بعد دراستهم للوحدة التجريبية.

ب- **تحديد أبعاد الاختبار:** تم الاطلاع على عدد من الكتابات لتحديد مهارات التفكير التأملي, واقتصر البحث الحالي على (خمس) مهارات رئيسة للفكير التأملي, وهى: التأمل والمُلاحظة (الرؤية البصرية الناقدة)، والكشف عن المُغالطات، والوصول للاستنتاجات، وإعطاء التفسيرات المُقنعة، ووضع الحلول المُقترحة، وتندرج تحت كل مهارة رئيسة (أثنى عشر) سؤلًا ليصبح المجموع (ستون) سؤلًا.

ج- **تحديد نوع مُفردات الأسئلة:** أُستخدم في إعداد اختبار مهارات التفكير التأملي نوعًا من الاختبارات الموضوعية وهو الاختيار من مُتعدد (Multiple Choice), وتتكون هذه النوعية من الأسئلة من المتن الذي يشرح المُشكلة, ويتبعه أربع بدائل أو أكثر, أحد هذه البدائل يُعد الإجابة الصحيحة, وباقي البدائل مُموهات, وتُعد أنسب الاختبارات وأكثرها ثباتًا لما يتميز به من مزايا.

د- **تحديد طريقة تصحيح الاختبار:** تم تحديد درجة واحدة لكل مُفردة من مُفردات الاختبار تكون إجابة الطالب عنها صحيحة, وصفرًا لكل مُفردة متروكة أو أجاب عنها الطالب إجابة خاطئة, وبذلك تكون الدرجة العظمي للاختبار (60) درجة, كما تم إعداد مُفتاح لتصحيح الاختبار؛ وذلك لسرعة وتسهيل عملية التصحيح.

هـ- **التجربة الاستطلاعية للاختبار مهارات التفكير التأملي:** بعد الانتهاء من إعداد الصورة الأولية الاختبار وعرضها على السادة المُحكمين, وعمل التعديلات المطلوبة تم تطبيق الاختبار في صورته النهائية على مجموعة استطلاعية من غير مجموعة البحث تتكون من (30) طالب بمدرسة "عوض السيد عبد الله" التابعة لإدارة أسوان التعليمية, بعد دراسة موضوعات الوحدة موضع التجريب, والتنبيه علي الطلاب مجموعة البحث بموعد الاختبار، وقد استخدم الباحث طريقة تصحيح تعتمد علي شطب الإجابات المُتعددة للسؤال الواحد, والاستعانة بمُفتاح التصحيح الذي أعد من قبل, وكان الغرض من التجربة الاستطلاعية ما يلي:

1. **حساب مُعاملات ثبات اختبار مهارات التفكير التأملي:** قيم مُعاملات ثبات "ألفا كرونباخ" لأبعاد الاختبار ككل بالاعتماد على المجالات بلغت (0.71)، وبالاعتماد على الفقرات (0.75)؛ مما يُعني أن الاختبار يتمتع بمُستوى مُناسب من الثبات تناسب غرض البحث العلمي؛ مما جعل الباحث مُطمئنًا لاستخدامه كأداة قياس، ومعامل الثبات باستخدام مُعادلة سبيرمان براون لحساب بطريقة التجزئة النصفية، وقد بلغ (0.75)، ويُعد مُعامل ثبان مُناسب؛ مما جعل الباحث مُطمئنًا لاستخدامه كأداة قياس

2. **حساب مُعاملات صدق اختبار مهارات التفكير التأملي:** الصدق الذاتي الذي يُساوى الجذر التربيعي لمُعامل الثبات فوجد إنه يُساوى (0.93)؛ مما يُشير إلى أن الاختبار صادق بصورة مرضية, أي أنه يقيس ما وضع لقياسه؛ مما جعل الباحث مُطمئنًا لاستخدامه كأداة قياس

3. **حساب زمن تطبيق الاختبار:** تم تحديد الزمن اللازم للاختبار بعد رصد الزمن الذي استغرقته أول طالب وآخر طالب من أفراد المجموعة في الإجابة عن أسئلة الاختبار، وفى نهاية التجربة تم حساب متوسط زمن الاختبار, وقد بلغ (60+70) ÷ (2) = (65) دقيقة, بالإضافة إلي الزمن اللازم لإلقاء التعليمات اذ يُمكن إضافة (5) دقائق لتوضيح تعليمات الاختبار, وبذلك يصبح الزمن الكلي الاختبار (70) دقيقة.

و- **التوصل إلى الصورة النهائية لاختبار مهارات التفكير التأملي:** بعد إجراء التعديلات في ضوء آراء السادة المُحكمين، وحساب صدق الاختبار, وثباته أصبح اختبار مهارات التفكير التأملي مُكونًا من (60) مُفردة في صورته النهائية وبذلك أصبح الاختبار صالحًا للتطبيق على مجموعة البحث النهائية **(ملحق (7) دليل المعلم الإرشادي).**

تجربة البحث

تم اتباع الخطوات التالية عند تطبيق تجربة البحث:

أ- اختيار مدرسة أحمد موسى الثانوية بنات التابعة لإدارة كوم أمبو التعليمية بمحافظة أسوان خلال الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي 2021/2020م؛ لتطبيق تجربة البحث فيها علي طالبات الصف الأول الثانوى

ب- تطبيق أداة البحث قبليًا: وكانت النتائج كالآتي:

جدول (40) قيمة (ت) للفرق بين مُتوسطي درجات طالبات مجموعتي البحث في التطبيق القبلي لاختبار التفكير التأملي ككل، وكل مهارة من مهاراته

المهارات	المجموعة	ن	م	ع	قيمة (ت)	الدلالة الإحصائية
الرؤية البصرية	التجريبية	30	5.72	1.18	0.45	**(0.65) غير دالة**
	الضابطة		5.88	1.02		
الكشف عن المُغالطات	التجريبية	30	5.44	1.04	0.16-	**(0.87) غير دالة**
	الضابطة		5.39	1.04		
الوصول للاستنتاجات	التجريبية	30	4.67	1.14	0.31	**(0.76) غير دالة**
	الضابطة		4.78	1.00		
إعطاء التفسيرات	التجريبية	30	4.33	0.84	0.78	**(0.71) غير دالة**
	الضابطة		4.44	0.92		
وضع الحلول المُقترحة	التجريبية	30	3.44	0.98	0.31-	**(0.76) غير دالة**
	الضابطة		3.33	1.14		
اختبار مهارات التفكير التأملي ككل	التجريبية	30	23.61	4.60	0.15	**(0.89) غير دالة**
	الضابطة		**23.83**	**4.51**		

يتضح من جدول (40) أنه عند حساب الفرق بين مُتوسطي درجات طالبات مجموعتي البحث كانت قيمة (ت) المحسوبة (-1.36), وهى أقل من قيمة (ت) الجدولية عند درجة حرية (34), وبذلك لا يكون للفرق بين مُتوسطي الدرجات في اختبار مهارات التفكير التأملى دلالة إحصائية عند مُستوى (0.05) أي أن المجموعتين مُتكافئتان في اختبار مهارات التفكير التأملى.

ج- بدء تطبيق البرنامج القائم على النظرية البنائية الاجتماعية باستخدام استراتيجية تسلق الهضبة: بدأ عملية تطبيق البرنامج باجتماع الباحث مع طالبات المجموعة التجريبية والمُعلمة المُشاركة في التطبيق، وذلك بهدف توضيح الفكرة العامة للبرنامج، والهدف منه، كيفية دراسة وحدة (تاريخ مصر القديمة "الفرعونية")، والاجابة على أسئلة واستفسارات الطالبات المُختلفة فيما يتعلق بتطبيق البرنامج، ولقد بدء تطبيق البرنامج يوم الأحد المُوافق 2020/11/1م بواقع (16) حصة خلال (ثمانية) أسابيع وفقًا للجدول المدرسي, واستغرق تدريس الوحدة في الفترة من يوم الأحد المُوافق :2020/11/1م إلى الخميس المُوافق: 2020/12/31م, كما هو مُوضح بالجدول التالي:

جدول (42) التوزيع الزمني لتطبيق تجربة البحث

الوحدة	موضوع الدرس	عدد الأسابيع	عدد الحصص	التاريخ
(حضارة مصر القديمة "الفرعونية")	الدرس الأول: ملامح من تاريخ مصر القديمة.	ثمانية أسابيع	3	**2020/11/1م إلى 2020/12/31م**
	الدرس الثاني: الحياة الاقتصادية.		1	
	الدرس الثالث: الحياة السياسية والإدارية.		4	
	الدرس الرابع: الحياة الاجتماعية.		4	
	الدرس الخامس: الحياة الدينية.		1	
	الدرس السادس: الحياة الثقافية والفكرية.		2	
	الدرس السابع: التواصل الحضارى المصرى مع إفريقيا		**1**	

يتضح من جدول (42) أن عدد الحصص التي استغرقت لتدريس الوحدة المُختارة بلغ (16) حصة.

د- **تطبيق اداة البحث بعديًا:** بعد الانتهاء من تنفيذ تجربة البحث وتدريس الوحدة المُختارة للطالبات مجموعتي البحث قام الباحث بتطبيق اداة القياس بعديًا للمجموعتين التجريبية والضابطة في اليوم نفسه حتى لا تلتقي طالبات المجموعتين التجريبية والضابطة, وهي: اختبار مهارات التفكير التأملي: وذلك يوم الأربعاء المُوافق 2020/12/30م.

وبعد الانتهاء من تطبيق اداة البحث تم تصحيحهما وجدولتهما تمهيدًا لمُعالجتهما احصائيًا, وذلك بهدف تقصي فاعلية برنامج في تدريس التاريخ قائم على النظرية البنائية الاجتماعية باستخدام استراتيجية تسلق الهضبة لتنمية مهارات التفكير التأملي لدى طلاب المرحلة الثانوية, تم التوصل إلى النتائج, التي سيتم عرضها فيما بعد.

نتائج البحث

لما كان عدد أفراد مجموعة البحث أقل من (20) طالبة؛ وجب اختبار مدى إمكانية استخدم الإحصاء البارمتري، وذلك من خلال توافر عدة شروط، هي: الاعتدالية، والعشوائية، والاستقلالية، والمترية، والتجانس، ويتم اختبار شرط التجانس احصائيًا في حالة تحليل التباين، أما شرط الاعتدالية فيتم اختبار احصائيًا في حالة مجموعتين مُستقلتين أو غير مستقلتين، وبقية الشروط يتم التأكد منها نظريًا، وعليه تم اختبار شرط الاعتدالية كما يتضح من جدول (43) التالي:

جدول (43)

نتائج اختباري: "كلومجروف-سميرنوف"، و"شبيرو-ولك" لدراسة اعتدالية التوزيع الاحتمالي

المتغيرات	المجموعة	اختبار "كلومجروف-سميرنوف"			اختبار "شبيرو-ولك"		
		احصائي الاختبار (Z)	درجات الحرية (DF)	الاحتمال المُناظر SIG(P-VALUE)	احصائي الاختبار (Z)	درجات الحرية (DF)	الاحتمال المُناظر SIG(P-VALUE)
التفكير التأملي	التجريبية	0.256	18	0.003	0.894	18	**0.006**
	الضابطة	**0.266**	**18**	**0.002**	**0.829**	**18**	**0.004**

يتضح من نتائج التحليل الاحصائي لاختبار "كلومجروف-سميرنوف" أن قيمة (Z) بالنسبة لاختبار التفكير التأملي لمجموعتى البحث تساوي (0.265- 0.266)، وقيمة الاحتمال المُناظر تساوي (0.0.003- 0.002)، وهي قيم أقل من مُستوى الدلالة (0.05) وبالتالي فإن بيانات مجموعة البحث مسحوبة من مجتمع لا تتبع بياناته التوزيع الطبيعي، وعليه تم استخدام الاحصاء اللابارمتري (اختباري: مان وتنى Mann-Whitney - ويلكويكسون Willcoxon)، وذلك كما تُوضحه الأشكال التالي:

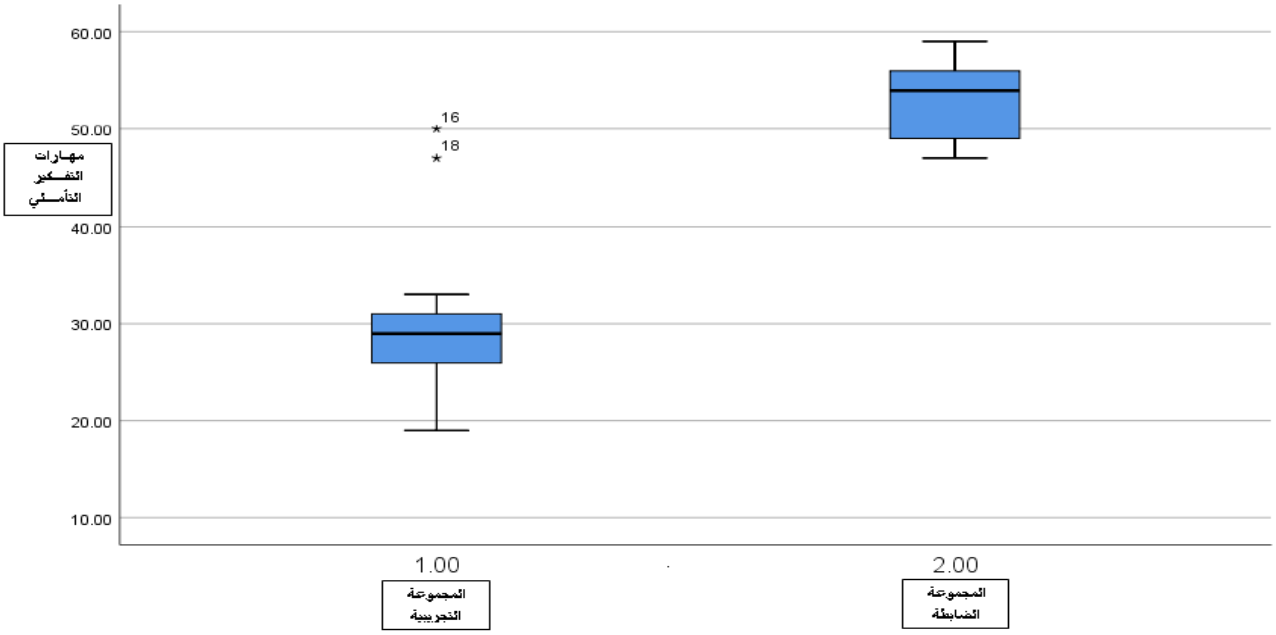

شكل (10) نتائج اختبار "كلومجروف-سميرنوف" لدراسة اعتدالية التوزيع الاحتمالي لدرجات الطالبات في اختبار التفكير التأملي

1- **التحقق من مدى صحة الفرض الأول:** الذي نصه: "**لا يُوجد فرق دال إحصائياً عند مُستوى (0.05) بين متوسطي رتب درجات طالبات المجموعة التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار مهارات التفكير التأملي ككل، و أبعاده**"، ولاختبار صحة هذا الفرض تم استخدام اختبار مان وتنىMann-Whitney لعينتين غير مُرتبطتين، وذلك لحساب ما يلي:

- مُتوسط الرتب ومجموع الرتب بين درجات طالبات مجموعتي البحث في التطبيق البعدي لاختبار التفكير التأملي، وفى كل مهارة من مهاراته.

- قيمة (U) للفرق بين مُتوسطي رتب درجات طالبات مجموعتي البحث في التطبيق البعدي لاختبار التفكير التأملي, ومهاراته: (الرؤية البصرية, والكشف عن المُغالطات, والوصول للاستنتاجات, وإعطاء التفسيرات, ووضع الحلول المُقترحة), ويُوضح جدول (48) ذلك تفصيليًا:

جدول (48) مُتوسط الرتب ومجموع الرتب وقيمة (U) للفرق بين مُتوسطي رتب درجات طالبات مجموعتي البحث في التطبيق البعدي لاختبار مهارات التفكير التأملي

مهارات التفكير التأملي	المجوعة التجريبية ن=18		المجوعة الضابطة ن=18		قيمة U	قيمة Z	الدلالة الإحصائية
	متوسط الرتب	مجموع الرتب	متوسط الرتب	مجموع الرتب			
الرؤية البصرية	27.28	491.00	9.72	175.00	4.00	5.09	دال إحصائيًا عند مُستوى (0.05)
الكشف عن المُغالطات	27.22	490.00	9.78	176.00	5.00	5.07	
الوصول للاستنتاجات	27.17	489.00	9.83	177.00	6.00	5.01	
إعطاء التفسيرات	27.03	486.50	9.97	179.50	8.50	4.92	
وضع الحلول المُقترحة	26.81	482.50	10.19	183.50	12.50	4.79	
مهارات التفكير التأملي ككل	**27.11**	**488.00**	**9.89**	**178.00**	**7.00**	**4.92**	

يتضح من جدول (48) أن قيمة "U" المحسوبة لكل مهارة من المهارات, والاختبار ككل (4.00 , 5.00 , 6.00 , 8.50، 12.50، 7.00) علي الترتيب, مما يُعني وجود فرقًا دال إحصائيًا عند مُستوى (0.05) بين مُتوسطي رتب درجات طالبات مجموعتي البحث في التطبيق البعدي لاختبار التفكير التأملي, وكل مهارة من مهاراته لصالح رتب درجات طالبات المجموعة التجريبية, وهذا يقود إلى رفض الفرض الثاني من فروض البحث, وقبول الفرض البديل, والذي نصه: "**يُوجد فرق دال إحصائياً عند مُستوى (0.05) بين متوسطي رتب درجات طالبات المجموعة التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار مهارات التفكير التأملي ككل, و أبعاده، لصالح رتب درجات المجموعة التجريبية**" ويُمكن تمثيل ذلك بيانيًا كما يُوضحه الشكل التالي:

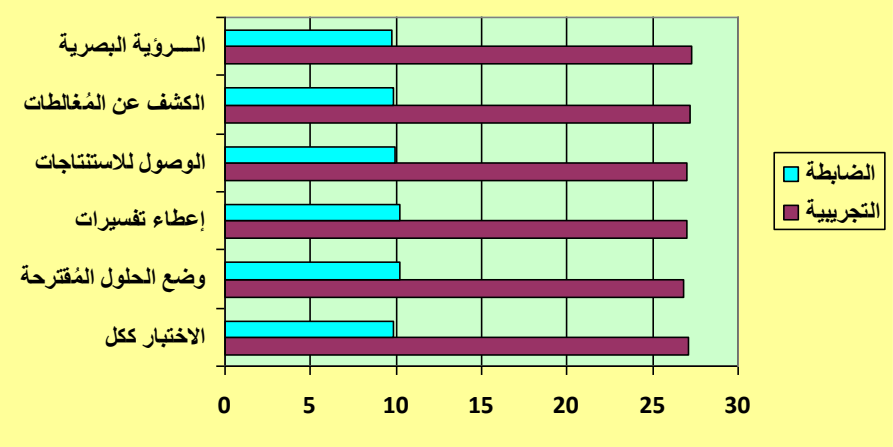

شكل (16) النسب المُئوية لمُتوسط رتب درجات التطبيق البعدي لمجموعتي البحث في اختبار التفكير التأملي ككل, ومهاراته.

2- **التحقق من مدى صحة الفرض الرابع:** الذي نصه: "**لا يُوجد فرق دال إحصائياً عند مستوي (0.05) بين متوسطي رتب درجات طالبات المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار مهارات التفكير التأملي ككل, و أبعاده**", ولاختبار صحة هذا الفرض تم استخدام اختبار ويلكويكسون Willcoxon لعينتين مُرتبطتين؛ وذلك لحساب ما يلي:

- مُتوسط الفرق بين رتب درجات طالبات المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار مهارات التفكير التأملي, وفى كل مهارة من مهاراته.
- قيمة (Z) للفرق بين مُتوسطي رتب درجات طالبات المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار التفكير التأملي, ومهاراته: (الرؤية البصرية, والكشف عن المُغالطات, والوصول للاستنتاجات, وإعطاء التفسيرات, ووضع الحلول المُقترحة), ويُوضح جدول (22) ذلك تفصيليًا:

جدول (49) مُتوسط الرتب ومجموع الرتب وقيمة (Z) للفرق بين مُتوسطي رتب درجات طالبات المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار مهارات التفكير التأملي

مهارات التفكير التأملي	مجموع رتب الفروق الموجبة (T+)	مجموع رتب الفروق السالبة (T-)	متوسط رتب الفروق الموجبة (T+)	متوسط رتب الفروق السالبة (T-)	قيمة Z	الدلالة الإحصائية
الرؤية البصرية	171.00	0.000	9.50	0.000	3.76	**0.82**
الكشف عن المُغالطات	171.00	0.000	9.50	0.000	3.76	**0.82**
الوصول للاستنتاجات	171.00	0.000	9.50	0.000	3.74	**0.82**
إعطاء التفسيرات	171.00	0.000	9.50	0.000	3.74	**0.82**
وضع الحلول المُقترحة	171.00	0.000	9.50	0.000	3.75	**0.82**
مهارات التفكير التأملي ككل	**171.00**	**0.000**	**9.50**	**0.000**	**3.72**	**0.82**

يتضح من جدول (49) أن قيمة "Z" المحسوبة لكل مهارة من المهارات, والاختبار ككل (3.76 , 3.76 , 3.74, 3.74، 3.75، 3.72) علي الترتيب, مما يُعني وجود فرقًا دال إحصائيًا عند مُستوى (0.05) بين مُتوسطي رتب درجات طالبات المجموعة التجريبية في التطبيق القبلي والبعدي لاختبار مهارات التفكير التأملي, وكل مهارة من مهاراته لصالح درجات الطالبات في التطبيق البعدي في اختبار التفكير التأملي ككل, وهذا يقود إلى رفض الفرض الخامس من فروض البحث, وقبول الفرض البديل, والذي نصه: "**يُوجد فرق دال إحصائياً عند مُستوي (0.05) بين متوسطي رتب درجات طالبات المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار مهارات التفكير التأملي ككل, و أبعاده لصالح التطبيق البعدي**"، ويُمكن تمثيل ذلك بيانيًا كما يُوضحه الشكل التالي:

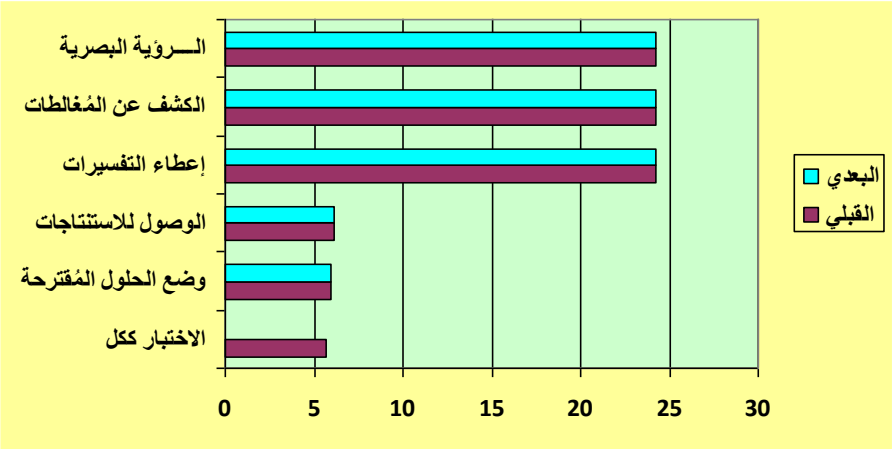

شكل (17) قيمة (Z) للفرق بين مُتوسطي رتب درجات طالبات المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار مهارات التفكير التأملي

3- إجابة السؤال الرابع من أسئلة البحث, والذي نصه: " ما **فاعلية برنامج في تدريس التاريخ قائم علي النظرية البنائية الاجتماعية باستخدام استراتيجية تسلق الهضبة في تنمية مهارات التفكير التأملي لدى طلاب الصف الأول الثانوي؟**"، للإجابة على السؤال السابع من أسئلة البحث تم حساب التالي:

- **حساب حجم تأثير البرنامج في تنمية مهارات التفكير التأملي**: للتأكد من فاعلية البرنامج في تنمية التفكير التأملي، ومهاراته تم حساب حجم التأثير (rrb), وقد جاءت النتائج, كما هو مُوضح في جدول (50) التالي:

جدول (50)

قيم مُعامل الارتباط الثنائي للرتب (r_{rb})، ومقدار حجم التأثير بالنسبة للتفكير التأملي, و أبعادها.

العامل المُستقل	العوامل التابعة	قيم (r_{rb})	مقدار حجم التأثير
برنامج في تدريس التاريخ قائم علي النظرية البنائية الاجتماعية باستخدام استراتيجية تسلق الهضبة	الرؤية البصرية	0.98	مُرتفع
	الكشف عن المُغالطات	0.96	مُرتفع
	الوصول للاستنتاجات	0.96	مُرتفع
	إعطاء التفسيرات	0.95	مُرتفع
	وضع الحلول المُقترحة	0.92	مُرتفع
	اختبار مهارات التفكير التأملي	0.95	مُرتفع

يتضح من الجدول (50) أن قيم حجم تأثير العامل المُستقل البرنامج قائم علي النظرية البنائية الاجتماعية باستخدام استراتيجية تسلق الهضبة في العامل التابع مهارات التفكير التأملي ككل > 0.8 , وهذا يدل على أن حجم تأثير العامل المُستقل على مهارات التفكير التأملي ككل مُرتفعًا, وعند كل مهارة فرعية من مهارات التفكير التأملي، ويُمكن تمثيل ذلك بيانيًا كالتالي:

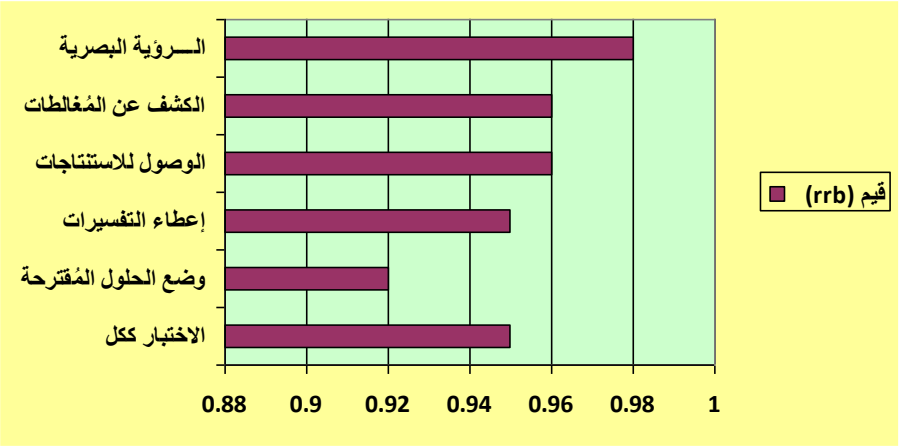

شكل (18) قيم معامل الارتباط الثنائي للرتب (r_{rb}) بالنسبة للتفكير التأملي, و أبعادها.

- **حساب نسبة الكسب المُعدلة لـ "بليك" بالنسبة لاختبار مهارات التفكير التأملي:** للتأكد من فاعلية البرنامج بالنسبة لاختبار التفكير التأملي, وكل مهارة من مهاراته تم استخدام مُعادلة الكسب المُعدلة لـ "بليك" التي تتطلب معرفة مُتوسطي درجات طالبات المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي للاختبار والدرجة النهائية له, كما هو مُوضح في جدول (51) التالي:

جدول (51) نسبة الكسب المُعدل لـ "بليك" بالنسبة لاختبار مهارات التفكير التأملي, ومهاراته بالنسبة لطالبات المجموعة التجريبية.

التغير التابع	التطبيق القبلي	التطبيق البعدي	الدرجة العظمى	نسبة الكسب	الدلالة
	م1	م2			
الرؤية البصرية	0.83	9.30	12	1.50	مقبولة
الكشف عن المُغالطات	0.80	7.86	12	1.22	مقبولة
الوصول للاستنتاجات	0.83	9.30	12	1.50	مقبولة
إعطاء التفسيرات	0.80	7.86	12	1.22	مقبولة
وضع الحلول المُقترحة	0.62	4.67	12	0.70	غير مقبولة
التفكير التأملي ككل	**2.27**	**21.87**	**60**	**1.12**	مقبولة

يتضح من الجدول (51) أن قيم نسبة الكسب المعدلة لـ "بليك" بالنسبة لاختبار مهارات التفكير التأملي ككل ومهاراته مقبولة؛ حيث أنها تقع في المدى الذي حدده بليك من (1-2), ماعد مهارة وضع الحلول المُقترحة كانت نسبة الكسب المُعدلة غير مقبولة؛ حيث بلغت (0.70)، إلا أنه بوجه عام تدل نسبة الكسب المعدلة لـ "بليك" علي أن البرنامج ذا فاعلية في تنمية التفكير التأملي ككل لدى طالبات المجموعة التجريبية، ويُمكن تمثيل ذلك بيانيًا كما يُوضحه الشكل التالي:

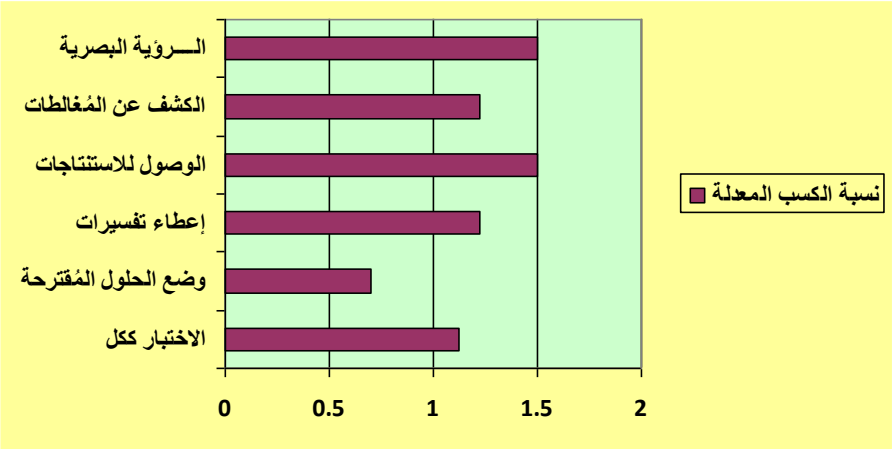

شكل (19) نسبة الكسب المُعدلة لنمو مهارات التفكير التأملي بالنسبة لطالبات المجموعة التجريبية.

تفسير النتائج المُتعلقة بالفرضيين: الأول والثاني من فروض البحث، والسؤال الربع من أسئلته :

تُشير هذه النتائج إلى أن المُتغير المُستقل (برنامج في تدريس التاريخ قائم علي النظرية البنائية الاجتماعية باستخدام استراتيجية تسلق الهضبة) له أثر دال في تنمية التفكير التأملي ككل, وكل مهارة من مهاراته لدى طالبات الصف الأول الثانوى في مادة التاريخ ويُمكن أن تُعزى النتيجة السابقة إلى التالي:

- تضمن البرنامج القائم على البنائية الاجتماعية باستخدام استراتيجية تسلق الهضبة مجموعة من الاجراءات من شأنها تنمية مهارات التفكير التأملي؛ حيث أنه أتاح للطالبات الفرصة لعرض المُشكلات التاريخية وتأملها وتشخيصها، ومن ثم صياغة حلول لها ومُعالجتها مُعالجة صحيحة؛ لحل التناقضات حولها من خلال الاستعانة بالبيئة التي تحيط بهن؛ مما ساعد على تنمية التفكير التأملي لدى طالبات المجموعة التجريبية.
- أثارة تفكير الطالبات ومُمارستهن لعمليات عقلية عليا أثناء التدريس باستخدام استراتيجية تسلق المُتضمنة بالبرنامج القائم علي النظرية البنائية الاجتماعية الهضبة، مثل: الكشف عن المُغالطات والتفسير والإستنتاج وإقتراح الحلول؛ مما ساعد علي تنمية التفكير التأملي لديهن.
- تنوع الأنشطة والوسائل التعليمية أثناء التدريس باستخدام استراتيجية تسلق الهضبة المُتضمنة بالبرنامج القائم علي النظرية البنائية الاجتماعية أدي إلي إثارة دافعية الطالبات نحو التعلم، كما أتاح لهن الفرصة للتحول نمط التفكير من موقف إلي أخر، وشجعهن علي مُمارسة انواع عديدة من التفكير من بينها التفكير التأملي؛ مما ساعد على تنميته لديهن.
- الدور الفعال للبرنامج القائم علي النظرية البنائية الاجتماعية باستخدام استراتيجية تسلق الهضبة في جذب انتباه الطالبات وتعاونهم على إنجاز الأنشطة المُكلفات بها، فلقد هيأ البرنامج جوًا تعليميًا بعيدًا عن الروتين والملل؛ مما يزيد من ثقة الطالبات بأنفسهن، كما أن الاعتماد على الجانب اللفظي والصوري معًا جعل من عملية تنظيم المعلومات أكثر دقه؛ مما ساهم في تنمية مهارات التفكير التأملي لديهن.
- ساعد استخدام البرنامج القائم علي النظرية البنائية الاجتماعية باستخدام استراتيجية تسلق الهضبة على تنمية القدرة لدى الطالبات علي إدراك العلاقات والروابط بين مجموعة الأحداث المُتضمة في الموقف المُشكل المبنية علي المعلومات والمعرفة الصحيحة, واستخلاص العلاقات بين الوقائع المُعطاة بحيث يتم الحكم علي مدي ارتباطها

ببعضها البعض؛ لحل المشكلة القائمة من خلال التصورات الدماغية للمُشكلة الموجودة؛ مما ساعد على تنمية مهارات التفكير التأملي لديهن.

- ساعد البرنامج القائم على النظرية البنائية الاجتماعية باستخدام استراتيجية تسلق الهضبة على تعميق المعرفة التاريخية لدى الطالبات واستخدامها استخدام ذو معنى؛ ما أسهم في التوصل إلى التفسيرات المُقنعة والاستنتاجات المنطقية، ومن ثم الوصول لحل المُشكلات التاريخية؛ مما كان له أثر بالغ في تنمية مهارات التفكير التأملي لدى الطالبات.

وتتفق هذا نتائج مع ما توصلت إليه نتائج دراسة (Teague, 2000)، ودراسة (Teekman, 2000)، (Sharpe, et. all,2010)، دراسة أحمد محمد، ولاء أحمد ، أحمد عبد الحميد (2012)، ودراسة عباس راغب (2012)، ودراسة تامر محمد (2014)، ودراسة حنان إبراهيم (2015)، ودراسة هبة الله حلمي (2015)، ودراسة إبراهيم بن عبدالله (2016)، ودراسة زيد سليمان محمد العدوان (2016)، ودراسة سحر محمود، ويحيي عطية (2016)، ودراسة عباس راغب (2016)، ودراسة فيصل عبد منشد، وأمل مهدي (2018)، ودراسة شريهان محمد، وعباس راغب، ومحمد محمد (2017)، ودراسة ناز بدرخان (2018)، ودراسة محمد السيد ، ومحمد محمد ، ويحيى عطية (2018).

توصيات البحث

في ضوء النتائج التي أسفر عنها البحث الحالي, يُوصي الباحث بما يلي:

1- إعادة صياغة وتنظيم وحدات منهج التاريخ بالمرحلة الثانوية وفقًا استراتيجية تسلق الهضبة؛ بحيث يُصبح المُتعلم إيجابيًا ومشاركًا في مُسئولية تعلمه؛ مما يُزيد من تحصيله الدراسي, وينمي الفهم التاريخي لديه.

2- عدم الاعتماد كُليًا على الأسلوب المُعتاد في تدريس التاريخ بالمرحلة الثانوية, والذي يعتمد علي سرد المُعلم, والحفظ والاستظهار بدُون مُراعاة لخصائص الطلاب والفروق الفردية بينهم.

3- عقد برامج تدريبية لمُعلمي التاريخ في أثناء الخدمة بالمرحلة الثانوية؛ بهدف اكسابهم المهارات والكفايات اللازمة لاستخدام استراتيجية تسلق الهضبة بنجاح في التدريس, وتطوير قدرتهم على تصميم التدريس بهذا الاستراتيجية؛ مما يجعلهم أكثر قدرة علي تحقيق أهدافهم التدريسية.

4- تدريب مُعلمي التاريخ على إعداد مهام حقيقية للطلاب تتماشى مع قدراتهم وميولهم واهتماماتهم؛ مما يُساهم في زيادة فاعليتهم في أثناء عملية التعلم.

5- تطوير الأسئلة في كتب التاريخ, بحيث لا ينصب الاهتمام على قياس مدى حفظ الطلاب للمعلومات والحقائق واستظهارها فحسب, بل يلزم المُتعلم القيام بالتعليل والتساؤل والبحث والتنبؤ بالافتراضات والربط بين الأسباب والنتائج, وتدريبه على المُقارنة, والموازنة وفرض الفروض والتحليل والتصنيف, مما يُساعد على تنمية تحصيلهم لمادة التاريخ.

6- إعداد أدلة لتقويم تعلم التاريخ بالمرحلة الثانوية تركز على السئلة التي تتعلق بتنمية التفكير التأملي.

البحوث المُقترحة

في ضوء الهدف من هذا البحث, والنتائج التي أسفر عنه, تبدوا الحاجة إلى إجراء مزيد من الدراسات والبحوث التربوية في هذا المجال؛ مما يزيده عمقًا وثراء؛ لذا يقترح الباحث البحوث التالية:

1- فاعلية برنامج قائم على البنائية الاجتماعية باستخدام استراتيجية تسلق الهضبة في تدريس التاريخ في تنمية التفكير عالي الرتبة لدى طلاب المرحلة الثانوية.

2- فاعلية برنامج تدريبي مقترح في تدريس التاريخ قائم على البنائية الاجتماعية باستخدام استراتيجية تسلق الهضبة لتنمية الكفايات التدريسية لدى معلمي التاريخ بالمرحلة الثانوية.

3- فاعلية استراتيجية تسلق الهضبة في تدريس التاريخ على تنمية عمق المعرفة التاريخية والتفكير التباعدي لدى طلاب المرحلة الثانوية.

قائمة البيلبيوغرافيا

- إبراهيم أحمد سلامة الزغبي. (2014). "أثر استخدام إستراتيجية الهضبة في تدريس وحدة الفقه الاسلامي علي تحصيل طلاب الصف العاشر الأساسي في قصبة المفرق", مجلة دراسات في العلوم التربوية, عمادة البحث العلمي, الجامعة الادرنية, (41), 347-361.
- إبراهيم بن عبدالله العلي الحميدان (2016). "أثر توظيف برنامج جوجل إيرث (Google Earth) في تدريس الدراسات الاجتماعية والوطنية على تطوير مهارتي قراءة وتحليل الخرائط، وتنمية التفكير التأملي لدى طلاب المرحلة الثانوية", المجلة التربوية الدولية المتخصصة, دار سمات للدراسات والأبحاث, المجلد (5), العدد (2), 129- 150.
- أحمد النجدي، وعلي راشد, ومنى عبد الهادي. (2005). إتجاهات حديثة لتعليم العلوم في ضوء المعايير العالمية وتنمية التفكير والنظرية البنائية, القاهرة : دار الفكر العربي.
- أحمد عبد الحميد احمد. (2013). "فاعلية استخدام المدخل الجمالي في تدريس الدراسات الاجتماعية في تنمية مهارات التفكير التأملي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية"، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة عين شمس.
- أحمد عبدالحميد أحمد سيد (2012) : "فاعلية استخدام المدخل الجمالي في تدريس الدراسات الاجتماعية في تنمية مهارات التفكير التأملي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية", مجلة تربوية الدراسات الاجتماعية, الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية, كلية التربية، جامعة عين شمس، العدد (47), 121-156.
- أحمد محمد عبدالله، ولاء أحمد غريب، وعباس راغب علام. (2016). "أثر استخدام بعض استراتيجيات التدريس القائمة على نظرية الذكاءات المتعددة في تنمية بعض مهارات التفكير التأملي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية." مجلة كلية التربية: جامعة بورسعيد - كلية التربية، العدد (20)، 437 - 471.
- إمام محمد على البرعى. (2008). تعليم الدراسات الاجتماعية وتعلمها الواقع والمأمول, كفر الشيخ : العلم والإيمان للنشر والتوزيع.

- إمام مختار حميدة. (2000). مهارات التدريس, القاهرة: مكتبة زهراء الشرق.
- أمل سعد محمود محمد عمر. (2014). "فاعلية مدخل التاريخ الشفوي في تدريس الدراسات الاجتماعية علي تنمية الفهم والتعاطف التاريخي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية", رسالة ماجستير, كلية التربية, جامعة بنها.
- أمل سعد محمود محمد عمر، وعلي جودة محمد, ورضا محمد توفيق, وسناء أبو الفتوح. (2015). "تنمية الفهم والتعاطف التاريخي في الدراسات الاجتماعية باستخدام التاريخ الشفوي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية", مجلة كلية التربية, جامعة بنها, المجلد (26), العدد (103), يوليو, 261-284.
- تامر محمد عبدالعليم عبدالله (2014) : "برنامج مقترح باستخدام مدخل الأماكن التاريخية قائم على التعلم الذاتي لمعلمي الدراسات الاجتماعية بالمرحلة الابتدائية و أثره على أدائهم و تنمية مهارات التفكير التأملي لدى تلاميذهم"، مجلة تربوية الدراسات الاجتماعية، الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية، كلية التربية، جامعة عين شمس، العدد (31)، 62- 76.
- حنان إبراهيم الدسوقي محمد. (2015). "فاعلية برنامج إثرائي في التاريخ في تنمية مهارات التفكير التأملي والتحصيل المعرفي لدى الطلبة المتفوقين بالمرحلة الثانوية", مجلة تربوية الدراسات الاجتماعية، الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية, كلية التربية، جامعة عين شمس، العدد (67),13 - 53.
- خالد ممدوح العزي، وصلاح إبراهيم هيلات. (2013). "أثر استخدام إستراتيجية حل المشكلات في تنمية التفكير التأملي لدى طلاب الصف العاشر في مبحث التاريخ", مجلة كلية التربية, كلية التربية, جامعة أسيوط المجلد (29), العدد (1), 57 - 82.
- خضير عباس جريّ. (2017). "أثر استراتيجية التخيل في تنمية الفهم التاريخي والميل نحو المادة لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي", مجلة آداب المستنصرية, العدد (77), 1-39.
- خليل عبد الغفار عبد الحى المسيري. (2015). "فاعلية استراتيجيات التعلم المنظم ذاتياً في تنمية بعض المهارات الاستقصائية والتفكير التأملي في الدراسات الاجتماعية لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية"، رسالة دكتوراه ، كلية التربية، جامعة طنطا.
- دينا رياض فريد. (2016). "أثر التعلم المستند إلى الدماغ في تحصيل مادة تاريخ الحضارة العربية الإسلامية والتفكير التأملي لدى طالبات الصف الرابع الأدبي", مجلة كلية التربية, كلية التربية, الجامعة المستنصرية, العدد (6), 185 - 232.
- رجاء محمد عبدالجليل عبدالعال، وهالة الشحات عطية يوسف. (2015). "فعالية استخدام استراتيجية شكل البيت الدائري في تدريس الدراسات الاجتماعية على تنمية بعض المفاهيم ومهارات التفكير التأملي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية"، مجلة تربوية الدراسات الاجتماعية، الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية, كلية التربية، جامعة عين شمس، العدد (68), 211 - 268.

- زيد سليمان محمد العدوان. (2016). "أثر التدريس الجمالي في تنمية مهارات التفكير التأملي والتعاطف التاريخي لدى طلاب الصف السادس الأساسي في الأردن." رسالة التربية وعلم النفس: جامعة الملك سعود - الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية، العدد (21)، 52 - 137.
- سارة عبد الستار الصاوي أحمد. (2013). "فاعلية استراتيجية التساؤل الذاتي في تدريس التاريخ على تنمية مهارات التفكير التأملي والتحصيل لدى طلاب الصف الأول الثانوي"، رسالة ماجستير، كلية التربية بالغردقة، جامعة جنوب الوادي.
- سامح سليم أحمد عبد ربه, وإبراهيم عبد القادر القاعود, هاني حتمل عبيدات. (2018). "أثر مدخل التاريخ الشفوي في تدريس التاريخ في تنمية مهارات الفهم التاريخي لدى طلاب الصف العاشر الأساسي في مدارس وكالة الغوث (الأنروا) في الأردن", مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية, المجلد (8), العد (24), 1-13.
- سحر محمود عبدالفتاح عبدالعال، ويحيي عطية سليمان (2016) : "برنامج قائم على استخدام المنظمات التخطيطية لتنمية التفكير التأملي لدى الطالب - المعلم بشعبة الدراسات الاجتماعية"، مجلة تربوية الدراسات الاجتماعية، الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية, كلية التربية، جامعة عين شمس، العدد (77), 227 - 248.
- سعد علي زاير, وآخرون. (2013). الموسوعة الشاملة استراتيجيات وطرائق ونماذج وأساليب وبرامج, بغداد: دار المرتضي.
- السعيد الجندي عبدالعزيز. (2004). "أثر استخدام إستراتيجية قائمة على العصف الذهني في تدريس التاريخ على الفهم التاريخي وتنمية التفكير الإبداعي لدى طلاب الصف الأول الثانوي، مجلة كلية التربية، جامعة بنها, المجلد (14), العدد(59), 1-29.
- سماح عبد الكريم عباس الفتلي, ونضال عيسي عبد المظفر. (2019). "فاعلية استراتيجيتي تسلق الهضبة ومثلث الاستماع في تحصيل مادة المختبر التعليمي لدى طلبة المرحلة الرابعة في قسم الفيزياء", مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والنفسية, جامعة بابل, العدد (43), 1537-1577.
- سهيلة الفتلاوي. (2004). كفايات تدريس المواد الاجتماعية بين النظرية والتطبيق, عمان: دار الشروق.
- شريهان محمد صديق عبدالحميد نعمه، وعباس راغب علام، ومحمد محمد أحمد حال. (2017). "فاعلية التعليم المتمايز في تدريس الدراسات الإجتماعية على تنمية بعض مهارات التأملي لدى تلاميذ الصف الخامس الإبتدائي", مجلة كلية التربية, كلية التربية, جامعة بورسعيد, العدد(22),959 - 985.
- الشيماء إبراهيم طه. (2011). "فعالية التدريس التبادلي في تنمية الفهم التاريخي ومهارات ما وراء المعرفة لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية"، رسالة ماجستير, كلية التربية، جامعة طنطا0
- صبحي ناجي عبدالله الجبوري. (2015). "أثر استراتيجية تسلق الهضبة في اكتساب المفاهيم الجغرافية لدي طالبات الصف الأول المتوسط", مجلة كلية التربية الأساسية, المجلد (21), العدد (91), 333-352.

- صفاء علام سالم محمد يحيي. (2008). "فاعلية مدخل القضايا والمشكلات في تدريس الدراسات الاجتماعية لتنمية الفهم والتعاطف التاريخي لطلاب المرحلة الإعدادية"، رسالة ماجستير، معهد الدراسات التربوية, جامعة القاهرة.
- صفاء محمد على. (2008). رؤي معاصرة في تدريس الدراسات الاجتماعية, القاهرة: عالم الكتب.
- طلعت صلاح مدكور محمد حسن. (2010). "فاعلية استخدام استراتيجيتي المتناقضات والأمثلة المضادة في تدريس الدراسات الاجتماعية في تنمية مهارات التفكير التأملي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية"، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة عين شمس.
- طلعت صلاح مدكور محمد حسن، وعلي أحمد علي الجمل، وفهيمة سليمان عبدالعزيز. (2010). "فاعلية استخدام استراتيجيتي المتناقضات و الأمثلة المضادة في تدريس الدراسات الاجتماعية في تنمية مهارات التفكير التأملي لدى تلاميذ المرحلة الاعدادية"، مجلة تربوية الدراسات الاجتماعية، الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية, كلية التربية، جامعة عين شمس، العدد (30), 146 - 170.
- عارف عيد الدهام، وحامد عبدالله طلافحه. (2018). "أثر استراتيجية خرائط العقل في تنمية مهارات التفكير التأملي في مادة التاريخ لدي طلبة التاسع الأساسي", المجلة التربوية الأردنية، الجمعية الأردنية للعلوم التربوية, المجلد (3), العدد (1), 313 - 338.
- عاطف محمد بدوي، نجفة قطب الجزار. (2006). "فعالية إستراتيجية التساؤل الذاتي في تدريس التاريخ علي تنمية الفهم التاريخي ومهارات ما وراء المعرفة لدي طلاب الصف الاول الثانوي"، مجلة تربوية الدراسات الاجتماعية, كلية التربية، جامعة عين شمس، العدد (6), يناير, 22-46.
- عايش زيتون. (2007). النظرية البنائية وإستراتيجية تدريس العلوم، عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع.
- عباس راغب علام. (2012). "فعالية نموذج التعلم البنائي الاجتماعي لتدريس الدراسات الاجتماعية في تنمية مهارات التفكير التأملي و حل المشكلة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية", مجلة تربوية الدراسات الاجتماعية, الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية العدد(43), 93 - 132.
- عدوية محمد مسعود الكرخي, وعبد الرزاق عبد الله زيدان العنبكي. (2015). "أثر استراتيجية تسلق الهضبة في تحصيل طالبات الصف الخامس الأدبي في مادة التاريخ الأوربي الحديث والمعاصر"، مجلة ديالي, العدد (65), 343-371.
- علي جودة محمد. (2008). اتجاهات حديثة في تدريس التاريخ, بنها: مركز الشرق الأوسط للخدمات التعليم.
- علي حطاب مشتت المنشداوي. (2011). "أثر إستراتيجية تسلق الهضبة في تحصيل قواعد اللغة العربية عند طلاب الصف الرابع العلمي"، رسالة ماجستير, كلية التربية (ابن رشد), جامعة بغداد.
- فادية محمد يوسف الغزالي (2001). "استخدام بعض أنماط تكنولوجيا التعليم في تدريس التاريخ على الفهم والقدرة على التنبؤ"، حولية كلية البنات للآداب والعلوم والتربية - القسم الادبي - التربوي, كلية البنات للآداب والعلوم والتربية, جامعة عين شمس، العدد (2)، الجزء (2)، 45-84.

- فاطمة ناصر حسين، بيريفان عبد الله المفتي. (2002). "تأثير برنامج مقترح بالنشاط الحركي في تنمية التفكير التأملي لدي طالبات مرحلة الصف الخامس الابتدائي"، مجلة التربية الرياضية، المجلد (11)، العدد (3)، كلية التربية الرياضية، جامعة بغداد.
- فيصل عبد منشد، وأمل مهدي جبر البهادلي. (2018). "أثر أسلوب الحوار التعليمي في تنمية التفكير التأملي لدى طالبات كلية التربية للبنات." مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية: جامعة البصرة - كلية التربية للعلوم الإنسانية، المجلد (43)، العدد (3)، 214 - 233.
- كمال عبد الحميد زيتون. (2002). تدريس العلوم لفهم رؤية بنائية، القاهرة، عالم الكتب.
- مجدي عزيزز ابراهيم. (2005). التفكير من منظور تربوي, القاهرة: عال الكتب.
- محمد إبراهيم علي. (2017). "أثر استراتيجيتي عظم السمكة وتسلق الهضبة في اكتساب المفاهيم التاريخية واستبقائها لدي طالبات الصف الأول المتوسط", مجلة الأستاذ, العدد (223), المجلد (2), 225-252.
- محمد حميد مهدي المسعودي, وسنابل ثعبان سليمان الهداوي. (2018). استراتيجيات التدريس في البنائية والمعرفية وما وراء المعرفة, عمان: دار الرضوان للنشر والتوزيع.
- محمد علي حسين سيد. (2012). "فعالية وحدة مقترحة قائمة علي التعلم الإلكتروني في تنمية الفهم التاريخي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية لمادة الدراسات الإجتماعية", رسالة ماجستير, كلية التربية, جامعة حلوان.
- محمد فالح مسلم الجبور (2009) : تدريس التاريخ بطريقة تحليل النص, عمان: دار جليس الزمان.
- محمود عبدالله عبيدالله الخوالده، وعلي كايد الخرابشة. (2007). "أثر استخدام المدخل القائم على القضايا في تنمية مهارات التفكير التأملي ومهارات تحديد المشكلات الاجتماعية في مبحث التربية الوطنية و المدنية لدى طلاب الصف العاشر في الأردن", رسالة دكتوراه, جامعة اليرموك, الأردن.
- مراد أحمد خلف ياسين. (2018). "فاعلية أنموذج (بيركنزوبلايث) في تنمية التفكير التأملي لدى طلاب الصف الخامس الأدبي فى مادة التاريخ", مجلة الأطروحة للعلوم الإنسانية, دار الأطروحة للنشر العلمي السنة (3), العدد(13), 249 - 282.
- مصطفى زكريا أحمد السحت. (2016). "تأثير استخدام إستراتيجية الرحلات المعرفية (الويب كويست Web Quest) فى تدريس الدراسات الاجتماعية لتنمية مهارات التفكير التأملى لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادى", مستقبل التربية العربية, المركز العربى للتعليم والتنمية, المجلد (23), العدد (102), 259 - 328.
- مها محمد اسماعيل الصوالحي. (2017). "أثر الدمج بين إستراتيجيتي تسلق الهضبة والمنظم المتقدم لدى طلبة الصف العاشر في تنمية قدراتهم المكانية وتنورهم الجغرافي, رسالة ماجستير, عمادة الدراسات العليا, جامعة القدس, فلسطين.
- مهاباد عبد الكريم أحمد. (2014). "أثر استخدام استراتيجية تسلق الهضبة في تحصيل الأدب لدي طلبة قسم اللغة الكردية", مجلة كلية التربية الأساسية, المجلد (20), العدد (82), 821-848.

- نيفين محمد محمود. (2016). "استخدام استراتيجية الرحلات المعرفية عبر الويب كويست في مادة الدراسات الإجتماعية لتنمية مهارات التفكير التأملي لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي", مجلة كلية التربية, جامعة طنطا, كلية التربية, المجلد (46), العدد (4), 2549 - 578.
- هبة الله حلمي عبدالفتاح. (2015). "فاعلية استراتيجيتي جدول التعلم -KWL- والرؤوس المرقمة على تنمية مهارات التفكير التأملي نحو مادة التاريخ لدى تلاميذ المرحلة الابتدائي", مجلة تربوية الدراسات الاجتماعية: الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية , العدد (75), 135 - 171.
- هلفش، جوردن، وفيليب سميث. (2012)، التفكير التأملي (طريقة للتربية والتعليم)، ترجمة السيد محمد العزاوى وإبراهيم خليل شهاب، القاهرة: دار النفائس.
- وسام وجيه محمد دياب، وسناء أبو الفتوح مغاوري، ورضا هندي جمعة. (2018). "فاعلية المتاحف الافتراضية فى تدريس التاريخ لتنمية مهارات التفكير التأملى لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادى", مجلة كلية التربية, كلية التربية, جامعة بنها, المجلد (29), العدد (16), 201 - 224.
- وضاح رجب حسن التكريتي، وهيفاء عبدالهادي حمدان الدلابيح. (2018). "درجة ممارسة معلمي التاريخ في مديرية تربية صلاح الدين لمهارات التفكير التأملي", رسالة ماجستير, جامعة آل البيت، الأردن.

- Basol, G., & Evin Gencel, I. (2013). Reflective Thinking Scale: A Validity and Reliability Study. **Educational Sciences**: Theory and Practice, 13(2), 941-946.
- Al-Nofli, M. A. (2009). Perceptions of social studies teachers about social studies goals and content areas in oman. Southern Illinois University at Carbondale . https://journals.sagepub.com/doi/abs/10.1177/1052562908316714
- Chee, Choy& Pou, Sasa.(2012). Reflective thinking and teaching practices: a precursor for incorporating critical thinking into the classroom?, International Journal of Instruction . 5(1) ,167–182.
- Griffin, M. L. (2003). Using critical incidents to promote and assess reflective thinking in preservice teachers. Reflective practice, 4(2), 207-220.
- Griffith, B., & Frieden, G. (2000). Facilitating Reflective Thinking in Counselor Education. Counselor Education and Supervision, EBSCOHOST, 40(2), 8-11.
- Kember, D., Leung, D. Y., Jones, A., Loke, A. Y., McKay, J., Sinclair, K., ... & Yeung, E. (2000). Development of a questionnaire to measure the level of reflective thinking. Assessment & evaluation in higher education, 25(4), 381-395.
- Kim, Y. (2005). Cultivating reflective thinking: The effects of a reflective thinking tool on learners' learning performance and metacognitive awareness in the context of on-line learning. The Pennsylvania State University.
- Kirk, R. (2000). A study of the use of a private chat room to increase reflective thinking in pre-service teachers. College Student Journal, 34(1), 115-115.
- Meek, J. A., Riner, M. E., Pesut, D., Runshe, D., & Allam, E. (2013). A pilot study evaluation of student reflective thinking in a doctor of nursing practice program. Journal of Nursing Education and Practice, 3(8), 82.

- Rodgers, C. (2002). Defining reflection: Another look at John Dewey and reflective thinking. Teachers college record, 104(4), 842-866.
- San, O. P., Chee, C. S., & Campus, P. B. (2010). Reflective Thinking Among Teachers: A Way of Incorporating Critical Thinking in the Classroom?. EMERGING TRENDS IN HIGHER EDUCATION LEARNING AND TEACHING, 197.
- Semerci, Ç. (2007). Developing a reflective thinking tendency scale for teachers and student teachers. Kuram Ve Uygulamada Egitim Bilimleri, 7(3), 1369.
- Song, H. D., Grabowski, B. L., Koszalka, T. A., & Harkness, W. L. (2006). Patterns of instructional-design factors prompting reflective thinking in middle-school and college level problem-based learning environments. Instructional Science, 34(1), 63-87.
- Teekman, B. (2000). Exploring reflective thinking in nursing practice. Journal of advanced nursing, 31(5), 1125-1135.
- Zehavi, N., & Mann, G. (2005). Instrumented techniques and reflective thinking in analytic geometry. The Mathematics Enthusiast, 2(2), 83-92.
- Ashby, R. (2010). Understanding historical evidence: Teaching and learning challenges. In Debates in history teaching (pp. 151-161). Routledge.
- Basol, G., & Evin Gencel, I. (2013). Reflective Thinking Scale: A Validity and Reliability Study. Educational Sciences: Theory and Practice, 13(2), 941-946.
- Flynn, P. (2004). Applying standards-based constructivism: A two-step guide for motivating middle and high school students. Eye On Education.
- Griffith, B., & Frieden, G. (2000). Facilitating Reflective Thinking in Counselor Education. Counselor Education and Supervision, EBSCOHOST, 40(2), 8-11.
- Kirk, R. (2000). A study of the use of a private chat room to increase reflective thinking in pre-service teachers. College Student Journal, 34(1), 115-115.
- Larochelle, M., & Désautels, J. (2009). Constructivism and the" great divides. Constructivist Foundations, 4(2), 91-99.
- Larochelle, M., Bednarz, N., Garrison, J., & Garrison, J. W. (Eds.). (1998). Constructivism and education. Cambridge University Press.
- Staver, J. R. (1998). Constructivism: Sound theory for explicating the practice of science and science teaching. Journal of Research in Science Teaching: The Official Journal of the National Association for Research in Science Teaching, 35(5), 501-520.
- Yore, L. D. (2001). Guest Editorial: What is Meant by Constructivist Science Teaching and Will the Science Education Community Stay the Course for Meaningful Reform?. The Electronic Journal for Research in Science & Mathematics Education.

Romanization of Arabic Bibliography

- Ibrahim Ahmed Salama Al Zoghbi. (2014). "ʾaṯr asṯḫdām istrātīǧīẗ al-ḥdbẗ fī tdrīs ūḥdẗ al-fqh al-āslāmī ʿlī tḥṣīl ṭlāb al-ṣf al-ʿāšr al-ʾasāsī fī qṣbẗ al-mfrq" [The effect of using the plateau strategy in teaching the unit of Islamic jurisprudence on the achievement of tenth grade

students in the Mafraq Kasbah], Journal of Studies in Educational Sciences, Deanship of Scientific Research, University of Jordan, (41), 347-361.

- Ibrahim bin Abdullah Al-Ali Al-Humaidan (2016). "ʾaṯr tūẓīf brnāmǧ ǧūǧl īrṯ (Google Earth) fī tdrīs al-drāsāt al-āǧtmāʿīẗ wālūṭnīẗ ʿli tṭwyr mhārtī qrāʾẗ ūṭḥlīl al-ḫrāʾiṭ, ūtnmīẗ al-tfkīr al-tʾamlī ldi ṭlāb al-mrḥlẗ al-ṯānwyẗ" [The effect of employing Google Earth in teaching social and national studies on developing the skills of reading and analyzing maps, and developing reflective thinking among secondary school students], Specialized International Educational Journal, Simat House for Studies and Research, Volume (5), Issue (2), 129-150.

- Ahmed Al-Najdi, Ali Rashid, and Mona Abdel-Hadi. (2005). Modern trends of science education in the light of international standards and the development of thinking and constructivist theory, Cairo: Arab Thought House.

- Ahmed Abdel Hamid Ahmed. (2013). The effectiveness of using the aesthetic approach in teaching social studies in developing the reflective thinking skills of primary school students, Master's thesis, Faculty of Education, Ain Shams University.

- Ahmed Abdel Hamid Ahmed Sayed (2012): “The Effectiveness of Using the Aesthetic Approach in Teaching Social Studies in Developing Contemplative Thinking Skills for Preparatory Stage Students”, Educational Journal of Social Studies, Educational Society for Social Studies, Faculty of Education, Ain Shams University, Issue (47) , 121-156.

- Ahmed Mohammed Abdullah, Walaa Ahmed Gharib, and Abbas Ragheb Allam. (2016). The effect of using some teaching strategies based on the theory of multiple intelligences on developing some reflective thinking skills among middle school students. Journal of the College of Education: Port Said University - College of Education, No. (20), 437 - 471.

- Imam Muhammad Ali Al-Borai. (2008). Teaching Social Studies and Learning Reality and Hope, Kafr El-Sheikh: Science and Faith for Publishing and Distribution.

- Imam Mukhtar Hamida. (2000). Teaching skills, Cairo: Zahraa Al Sharq Library.

- Amal Saad Mahmoud Mohamed Omar. (2014). The effectiveness of the oral history entrance in teaching social studies on developing historical understanding and empathy for preparatory stage students, Master's thesis, Faculty of Education, Benha University.

- Amal Saad Mahmoud Muhammad Omar, Ali Judeh Muhammad, Reda Muhammad Tawfiq, and Sana Aboul Fotouh. (2015). Developing understanding and historical empathy in social studies using oral history for preparatory stage students, Journal of the Faculty of Education, Benha University, Volume (26), Issue (103), July, 261-284.

- Tamer Mohamed Abdel Alim Abdullah (2014): “A proposed program using the entrance to historical places based on self-learning for social studies teachers in the primary stage and its impact on their performance and the development of reflective thinking skills among their

students", Educational Journal of Social Studies, Educational Association for Social Studies, College of Education Ain Shams University, No. (31), 62-76.

- Hanan Ibrahim El-Desouky Mohamed. (2015). The effectiveness of an enrichment program in history in developing reflective thinking skills and cognitive achievement for outstanding students in the secondary stage, Educational Journal of Social Studies, Educational Society for Social Studies, Faculty of Education, Ain Shams University, No. (67), 13-53.

- Khaled Mamdouh Al-Ezzi, and Salah Ibrahim Heilat. (2013). The effect of using the problem-solving strategy in developing reflective thinking among tenth grade students in the subject of history, Journal of the College of Education, Faculty of Education, Assiut University, Volume (29), No. (1), 57 - 82.

- Khudair Abbas. (2017). The effect of the strategy of imagination in developing the historical understanding and the tendency towards the subject among the fifth grade students, Journal of Arts of Al-Mustansiriya, Issue (77), 1-39.

- Khalil Abdel Ghaffar Abdel Hai El-Mesiri. (2015). The effectiveness of self-organized learning strategies in developing some investigative skills and reflective thinking in social studies for preparatory stage students, PhD thesis, Faculty of Education, Tanta University.

- Dina Riad Farid. (2016). The effect of brain-based learning on the achievement of the history of Arab-Islamic civilization and reflective thinking for fourth-grade literary female students, Journal of the College of Education, College of Education, Al-Mustansiriya University, No. (6), 185-232.

- Ragaa Mohamed Abdel-Jalil Abdel-Aal, and Hala El-Shahat Attia Youssef. (2015). The effectiveness of using the circular house-shape strategy in teaching social studies on developing some concepts and reflective thinking skills for primary school students, Educational Journal of Social Studies, Educational Society for Social Studies, Faculty of Education, Ain Shams University, Issue (68), 211-268.

- Zaid Suleiman Muhammad Al-Adwan. (2016). The effect of aesthetic teaching on developing reflective thinking skills and historical empathy among sixth graders in Jordan. Education and Psychology Thesis: King Saud University - Saudi Association for Educational and Psychological Sciences, No. (21), 52-137.

- Sarah Abdel-Sattar Al-Sawy Ahmed. (2013). The effectiveness of the strategy of self-questioning in teaching history on developing reflective thinking skills and achievement among first-year secondary students, Master's thesis, Faculty of Education in Hurghada, South Valley University.

- Sameh Salim Ahmed Abd Rabbo, Ibrahim Abdel Qader Al Qaoud, Hani Tammal Obaidat. (2018). The effect of oral history approach in teaching history in developing historical understanding skills for tenth grade students in UNRWA schools in Jordan, Al-Quds Open

University Journal for Educational and Psychological Research and Studies, Volume (8), Count (24), 1- 13.

- Sahar Mahmoud Abdel-Fattah Abdel-Aal, and Yehia Attia Suleiman (2016): “A program based on the use of planning organizations to develop reflective thinking among the student - teacher in the Social Studies Division”, Educational Journal of Social Studies, Educational Society for Social Studies, Faculty of Education, Ain Shams University, No. (77), 227 - 248.

- Saad Ali Zayer, and others. (2013). The comprehensive encyclopedia: Strategies, methods, models, methods and programmes, Baghdad: Dar Al-Murtada.

- Al-Saeed Al-Jundi Abdulaziz. (2004). The effect of using a strategy based on brainstorming in teaching history on historical understanding and the development of creative thinking among first-year secondary students, Journal of the College of Education, Benha University, Volume (14), Issue (59), 1-29.

- Wadah Rajab Hassan Al-Tikriti, and Haifa Abdel-Hadi Hamdan Al-Dalabeeh. (2018). "drğẗ mmārsẗ mʿlmī al-tārīẖ fī mdīrīẗ trbīẗ ṣlāḥ al-dīn lmhārāt al-tfkīr al-tʾamlī" [The degree to which history teachers in the Salah al-Din Education Directorate practice reflective thinking skills], Master's Thesis, Al al-Bayt University, Jordan.

مجلة مؤشر للدراسات الاستطلاعية
Journal index of exploratory studies
المجلد 2، العدد 5، 2022
Vol: 2 / N°: 5 (2022)
ISSN: 2701-9233

Effectiveness of Using the Interactive Whiteboard in Acquisition of Geographical Concept in the Common core literature Students

Mohammed Hamri

Sidi Mohamed Ben Abdellah University. Morocco
Email : hamri.mohammed7@gmail.com

Received	Accepted	Published
02/07/2022	22/08/2022	05/09/2022

DOI: 10.17613/d4f0-vm08

Abstract

The research aimed to identify effectiveness of using the interactive whiteboard in acquisition of geographical concepts in the Common core literature Student. In order to achieve this goal, the experimental approach. Was used and a test was conducted sin the geographical concept, the test consists of 54 concepts distributed on: 15 natural geography concepts and 15 human geography concepts, identified after analyzing the content of the first module from a book "AL MASSAR" levels Common core literature. The study group consisted of (54) students in the Common core literature from a private school, where they were divided into two groups: experimental and female, where the experimental group in the teaching geographical concepts using an interactive whiteboard, while the control group in the teaching geographical concepts in the traditional way. The results showed availability of statistically significant differences at the level of significance (0.01) between the mean scores of experimental and control groups in the post application of Geographical Concepts of the experimental group, according to the experimental group.

Keywords: Effectiveness; Interactive Whiteboard; Geography; Geographical Concepts

مجلة مؤشر للدراسات الاستطلاعية
Journal index of exploratory studies
المجلد 2، العدد 5، 2022
Vol: 2 / N°: 5 (2022)
ISSN: 2701-9233

فعالية استخدام السبورة التفاعلية في اكتساب المفاهيم الجغرافية لدى تلاميذ جذع مشترك آداب

محمد حمري
جامعة سيدي محمد بن عبد الله. المغرب
الايميل: hamri.mohammed7@gmail.com

تاريخ الاستلام	تاريخ القبول	تاريخ النشر
2022/07/02	2022/08/22	2022/09/05

DOI: 10.17613/d4f0-vm08

ملخص

هدف البحث إلى التعرف على فاعلية استخدام السبورة التفاعلية في اكتساب المفاهيم الجغرافية لدى تلاميذ جذع مشترك آداب. ولتحقيق هذا الهدف، تم استخدام المنهج التجريبي. وتضمنت إجراءات البحث إعداد اختبار لبعض المفاهيم الجغرافية، وتكون الاختبار من 30 مفهوما موزعا بين 15 مفهوما جغرافيا طبيعيا، و15 مفهوما جغرافيا بشريا، تم تحديدهم بعد تحليل محتوى المجزوءة الأولى من كتاب "المسار الجغرافيا" مستوى الجذع مشترك آداب. كما تكونت عينة الدراسة من 54 متعلما(ة) في مستوى جذع مشترك آداب بإحدى المؤسسات التعليمية الخاصة، حيث قسمت بالتساوي إلى مجموعتين، إحداهما تجريبية والأخرى ضابطة، حيث تم تدريس هذه المفاهيم لأفراد المجموعة التجريبية باستخدام السبورة التفاعلية، بينما درس أفراد المجموعة الضابطة نفس المفاهيم بالطريقة الكلاسيكية. وقد كشفت نتائج تجربة البحث عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.01) بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في القياس البعدي لاختبار المفاهيم الجغرافية، وذلك لصالح القياس البعدي لأفراد المجموعة التجريبية.

الكلمات المفتاحية: الفعالية؛ السبورة التفاعلية؛ الجغرافيا؛ المفاهيم الجغرافية

مقدمة

أصبح التعليم بالمغرب يواجه في الوقت الحالي تحديات تكنولوجية، نتيجة التطورات الهائلة والمتسارعة في مجال تكنولوجيا المعلومات والإتصال، والتي فرضت على المناهج الدراسية بصفة عامة والجغرافيا على وجه الخصوص ضرورة السعي لتوظيف التكنولوجيا وإدماجها في تدريس الجغرافيا. فتدريس الجغرافيا أصبح يتطلب إستخدام أساليب التدريس التكنولوجية الحديثة التي تساير طبيعة العصر الذي يعيش فيه المتعلم. حيث "إن هذه التكنولوجيا قادرة على تمكين المتعلم من الإستقلال الفكري، وتنمية قدراته ومهاراته وكفاياته الفردية، فاتخاذه هذه التكنولوجيات الحديثة، كوسائل ديداكتيكية، دعم لاستقلال الإبداع والخلق والإبتكار. وهذا ما يساعد المدرس نفسه من تنويع الدرس وإعطاء الفرصة للتلاميذ ليأخذوا نفس المعلومات بطرق مختلفة وبوتيرة متغايرة (باداج. 2003، ص. 139).

تعتبر الجغرافيا من المجالات التي تشكل أساس النهضة في الدول المختلفة، وتعد حجر الزاوية التي يستطيع المتعلمون الإنطلاق من خلالها لمواجهة تحديات القرن 21 وتحديات سوق العمل على حد سواء. لذا يسعى دائما المهتمون بتدريس الجغرافيا إلى البحث عن إستراتيجيات وأساليب تدريس حديثة تناسب التقدم العلمي الهائل في المعلومات الجغرافية من ناحية والتطورات الحديثة من ناحية أخرى وربطها بالبيئة المحيطة بالمتعلم. وهذا ما جعل مادة الجغرافيا "من أكثر المواد التي يمكن إستخدام التقنية الحديثة المحوسبة في تدريسها، فهذه التقنية تساعد في تطوير أساليب تدريسها، وتحويل غرفة الصف إلى واقع حي، مع مراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ، فهي بديل عن الخرائط والمجسمات والقطاعات الدائرية والمخطوطات والنصوص الجغرافية وغيرها التي يتطلب إعدادها وقتا وتكلفة مادية عالية، كما تقوم بتبسيط الحقائق، ومحاكاة الواقع خصوصا مع المعارف والمعلومات التي يتعذر مشاهدتها أو ملاحظتها مباشرة، كذلك تساعد على حل المشكلات، وتوفر التفاعل الشخصي بين المادة التعليمية المبرمجة والمتعلم"(منيزل فليح الشرعة. 2018، ص. 06. بتصرف يسير). من هنا ظهرت الحاجة إلى إستخدام تقنيات حديثة في تدريس مادة الجغرافيا عموما والمفاهيم الجغرافية بشكل خاص. لهذا يعتبر تكوين المفهوم الجغرافي وتنميته لدى المتعلمين أحد أهداف تدريس الجغرافية الرئيسية في جميع المراحل التعليمية المختلفة؛ خاصة في مرحلتي الثانوي الإعدادي والتأهيلي. ولهذا فإن تكوين المفاهيم أو تهذيبها لدى المتعلمين على اختلاف مستوياتهم التعليمية يتطلب استراتيجية تدريسية مناسبة تتضمن سلامة تكوين المفاهيم الجغرافية وبقائها والإحتفاظ بها في ذاكرة المتعلم لأطول فترة ممكنة.

1- المنهجية والأدوات

1.1- مشكلة الدراسة وتساؤلاتها

بنظرة موضوعية لواقع تدريس مادة الجغرافيا، وبناء على الطرق المتبعة في تدريسها، يتضح لنا جليا أن الطريقة المتبعة – الطريقة التقليدية - هي السائدة في تدريس المادة حيث يتم التركيز على اكتساب المتعلمين للكم الهائل من المعلومات الجغرافية التي تزدحم بها الكتب المدرسية، إذ لازال الكثير من المدرسين يستخدمون في تدريسهم الإلقاء والتلقين والسرد ويركزون على الحفظ والتذكر؛ أي أن الإهتمام الأكبر مازال منصبا على الإهتمام بالجانب المعرفي وعلى كم المعلومات والحقائق، حيث تدرس

المعرفة كغاية في ذاتها. وهذا لا يحقق أهداف تدريس الجغرافيا. الشيء الذي جعل من مادة الجغرافيا مادة جافة لا تعني للمتعلمين شيئا، بل تشعرهم بنوع من الصعوبة مما يدفعهم إلى إهمال هذه المادة بما تحتويه من معلومات ومفاهيم وحقائق جغرافية مهمة. وبذلك يصبح همهم الوحيد هو الحفظ والإستظهار للحصول على أعلى المعدلات في فروض المراقبة المستمرة والإمتحانات. وبالتالي تصبح العملية التعليمية - التعلمية عملية تفريغ وحشو للمعلومات ليس إلا، دون الإهتمام بمدى حاجة المتعلمين لتلك المعلومات مما يعرض هذه المادة لمزيد من الإنتقادات.

وأمام هذه الوضعية برزت للوجود عدة مقاربات واستراتيجيات لبعث روح وديناميكية جديدة داخل الفصول الدراسية أثناء تدريس الجغرافيا، حيث أصبح من الضروري البحث على نماذج وأساليب جديدة من شأنها أن تنمي قدرات المتعلمين وفي الوقت نفسه تحقق لهم الرغبة والمتعة في التعلم وتسهم في تفهم وتملك مادة الجغرافيا عموما واكتساب المفاهيم الجغرافية بوجه خاص، على اعتبار أن عملية تشكيل المفهوم عملية بنائية شخصية. حيث تعد المفاهيم الجغرافية لبنة أساسية ومكونا مهما من مكونات مادة الجغرافيا، ومفتاحا لفهم المعرفة الجغرافية لكونها تمثل أهم مستويات البناء المعرفي الذي تبنى عليه باقي مستويات المعرفة الجغرافية من حقائق وتعميمات وقوانين ونظريات.

وعلى الرغم من الإهتمام المتزايد بتدريس المفاهيم الجغرافية لما لها من فائدة وأهمية كبيرة للمتعلم من خلال مساهمتها في تعميق فهم المتعلم لمادة الجغرافيا. فقد أكدت العديد من الدراسات والبحوث السابقة الواقع المتدني لمستوى أداء وتحكم المتعلمين في المفاهيم الجغرافية، ولعل سبب ذلك يعود إلى تضمين الكتب المدرسية لمادة الجغرافيا كما كبيرا من المفاهيم المجردة التي تحتاج إلى جهد كبير من المدرس لتدريسها وجهد من المتعلم لاستيعابها. ونتيجة لضعف عملية اكتساب المفاهيم الجغرافية أصبح البحث عن نماذج جديدة ومتطورة لتدريس المفاهيم الجغرافية أمرا في غاية الضرورة.

وعليه تتلخص مشكلة الدراسة في الإجابة على السؤال التالي :

- إلى أي حد يسهم إستخدام السبورة التفاعلية في الرفع من فعالية إكتساب وتنمية المفاهيم الجغرافية لدى تلاميذ الجذع مشترك آداب ؟

2.1- فرضيات الدراسة

سعت هذه الدراسة إلى فحص والتحقق من الفرضيتين التاليتين :

- ✓ يوجد فرق دال إحصائيا عند مستوى دلالة (0.01) بين متوسطي معدلات المجموعة التجريبية ومعدلات المجموعة الضابطة في تدريس المفاهيم الجغرافية على السبورة التفاعلية في التطبيق البعدي لصالح المجموعة التجريبية؛
- ✓ يوجد فاعلية وتأثير للسبورة التفاعلية في إكتساب وتنمية المفاهيم الجغرافية لدى تلاميذ جذع مشترك آداب.

3.1- أهداف الدراسة

هدفت هذه الدراسة إلى :

- التعرف على مدى مساهمة السبورة التفاعلية في الرفع من درجة إكتساب وتنمية وضبط المفاهيم الجغرافية لدى تلاميذ جذع مشترك آداب؛
- الوقوف على مدى فعالية وإنعكاس إستخدام السبورة التفاعلية في تجويد تدريس مادة الجغرافيا بالنسبة تلاميذ جذع مشترك آداب.

4.1- أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة من أهمية الموضوع الذي سنتناوله وهو " فعالية إستخدام السبورة التفاعلية في إكتساب المفاهيم الجغرافية لدى تلاميذ جذع مشترك آداب ". كما تستمد الدراسة الحالية أهميتها من إنسجامها وتوافقها مع ما دعت إليه توجهات الوثائق الرسمية الخاصة بمادة الجغرافيا؛ والتي حملت في طياتها دعوة صريحة إلى تغيير وسائل العملية التعليمية - التعلمية التقليدية إلى وسائل حديثة تساير التحولات العالمية، وذلك عن طريق التوظيف الأمثل لتكنولوجيا المعلومات والإتصال، حيث أضحى توظيف الوسائط الرقمية في العملية التعليمية أمرا مهما ولا مفر منه، وهذا من شأنه أن يسهم في تحقيق رهان الجودة للدرس الجغرافي.

والسبورة التفاعلية باعتبارها إحدى الوسائط الرقمية والديداكتيكية أضحت تحظى بأهمية قصوى لكونها تسهم في الزيادة من فاعلية الدرس الجغرافي عموما وفهم تعقد المفاهيم الجغرافية بوجه خاص، وذلك من خلال إثارة الحوار والنقاش أثناء عرضها لهذه المفاهيم الجغرافية لكونها تستطيع أن تجذب الإنتباه وتجعل تركيز المتعلمين قائما لأطول مدة زمنية ممكنة خلال الحصة الدراسية، وذلك عن طريق تقديم أشكال متنوعة من الدعامات والصور الثابتة والمتحركة والفيديوهات...، حيث تعمل هذه الوسيلة على استثارة أكثر من حاسة لدى المتعلم مما يؤدي إلى زيادة اهتمامه بما يعرض عليه من معلومات جغرافية. كما أن هذه الوسيلة تقلل من وقت التعلم وتزيد معدلات الإحتفاظ به. مما يؤثر إيجابا على مدى اكتساب المفاهيم الجغرافية.

وبالتالي فأهمية الدراسة الحالية تنبع مما يأتي :

- ❖ تزويد المدرسين بالخلفية النظرية حول المفهوم الجغرافي، وأهميته في تدريس الجغرافيا.
- ❖ دفع المدرسين إلى تبني إتجاهات حديثة تتوافق مع التطور التكنولوجي في الجانب المرتبط بالوسائل التعليمية، وبالتالي تبني منهج جديد لتدريس المفاهيم الجغرافية.

5.1- حدود الدراسة

اقتصرت حدود الدراسة على المحددات الآتية :

- **المحدد المكاني :** تم إجراء الدراسة الميدانية بإحدى الثانويات التأهيلية الخصوصية التابعة للمديرية الإقليمية بتازة.
- **المحدد الزماني :** أجريت هذه الدراسة في الفصل الدراسي الثاني من الموسم الدراسي 2021 – 2022.
- **الحدود الموضوعية :** إقتصرت الدراسة على مجموعة من المفاهيم الجغرافية الطبيعية والبشرية المتضمنة بالمجزوءة الأولى المعنونة ب "الإنسان والأرض" والتي تتضمن محورين هما : المحور الأول : الأرض – مكونات الوسط الطبيعي والمحور الثاني : الإنسان واستغلال المجال من الكتاب المدرسي المعنون ب "المسار الجغرافيا" جذع الآداب والعلوم الإنسانية، طبعة 2009.
- **المحدد البشري :** تكونت عينة الدراسة من تلاميذ مستوى جذع مشترك آداب، بمجموع بلغ 54 تلميذا وتلميذ(ة) موزعين على الشكل التالي : 27 تلميذ(ة) كمجموعة ضابطة و 27 تلميذ(ة) كمجموعة تجريبية.

6.1- مصطلحات الدراسة

- **الفعالية :** هي القدرة على إحداث أثر قوي أو تغيير في مسار الممارسة الفصلية من خلال تعديلها، وتحسينها وتطويرها للأفضل، ويمكن قياس هذا الأثر وفق خطة معدة مسبقا وبواسطة إختبار دقيق محدد سلفا. أما على المستوى الإجرائي للبحث فالمقصود بها حجم الأثر الذي تركه استخدام السبورة التفاعلية في تملك وتنمية المفاهيم الجغرافية لدى تلاميذ جذع مشترك آداب.
- **السبورة التفاعلية :** "تعد إحدى المستحدثات التكنولوجية التي يتم التعامل معها باللمس، ويتم استخدامها لعرض الأنشطة والبرامج التعليمية للمتعلمين إما بالتواجد الفعلي داخل حجرة التطبيق، أو نقل هذه الأنشطة والبرامج ذاتها في الوقت نفسه إلى المتعلمين الذين يدرسون من بعد، وهو نوع خاص من السبورات الحساسة التي تمتاز بالتفاعلية وتستخدم لإجراء عروض على الكمبيوتر من تطبيقات متنوعة، منها برامج العروض التقديمية وبرامج ميكروسوفت أوفيس وغيرها من التطبيقات"(سويدان. 2008، ص ص36 - 72).
- **الجغرافيا :** "تعد الجغرافيا همزة الوصل بين الظواهر الطبيعية والبشرية والعلاقة القائمة بينهما، حيث تعد الجغرافيا إحدى العلوم الإجتماعية التي تربط بين الإنسان وبيئته منذ أقدم العصور وحتى وقتنا الحاضر، بالإضافة إلى ذلك تعتبر الجغرافيا من العلوم التكاملية التي تربط بين العلوم الطبيعية والعلوم الإجتماعية، حيث أن علم الجغرافيا ذو طبيعة ونظرة شمولية ينفرد بها الجغرافي في دراسة الجغرافيا في رؤية الحقائق والعلاقات سواء في الإطار الزمني أو المكاني وكذلك المفاهيم والحقائق والمعارف المتنوعة، وينظر إلى علاقة الإنسان بالبيئة بالنظرة التكاملية خاصة لأن كلا منهما يؤثر في الآخر"(شلبي. 1997، ص. 45).
- **المفاهيم الجغرافية :** عرف جودت أحمد سعادة المفهوم بكونه "تعبير تجريدي موجز يشير إلى مجموعة من الحقائق أو الأفكار المتقاربة، إنه صورة ذهنية، يستطيع الفرد أن يتصورها عن موضوع ما حتى لو لم يكن لديه إتصال مباشر

مع الموضوع"(سعادة. 1984، ص. 315). بمعنى آخر هي مجموعة من الأشياء، أو الأشخاص، أو الحوادث، أو العمليات، التي يمكن جمعها معا على أساس صفة مشتركة أو أكثر، والتي يمكن أن يشار إليها باسم أو رمز معين.

7.1- منهج الدراسة

تعتمد الدراسة الحالية على المنهج التجريبي، وذلك من خلال إعداد إختبار ذو تصميم قبلي وبعدي بهم المجموعتين التجريبية والضابطة، وبهم عرض مجموعة من المفاهيم الجغرافية الطبيعية والبشرية.

8.1- مجتمع الدراسة وعينتها

بلغ مجتمع الدراسة الحالي 54 تلميذ(ة) يدرسون بإحدى الثانويات التأهيلية الخصوصية التابعة لتراب المديرية الإقليمية بتازة. حيث تم إختيار هذه المؤسسة بطريقة عمدية.

9.1- أداة الدراسة

في ضوء مراجعة الأدبيات التربوية والدراسات السابقة المتعلقة بإستخدام الوسائط الرقمية عموما والسبورة التفاعلية على وجه الخصوص في تدريس مادة الجغرافيا، تم بناء أداة البحث (الإختبار)؛ الذي يعتبر أحد الوسائل الضرورية للتحقق من فرضيات الدراسة المقترحة. وإختبار دراستنا تم تقسيمه إلى محورين : محور خاص بالمفاهيم الجغرافية الطبيعية، ومحور خاص بالمفاهيم الجغرافية البشرية. وكل محور ضم مجموعة من الأسئلة من قبيل : الإختيار من متعدد – المزاوجة (صل بسهم) – تعريف المفهوم – أمثلة عن المفهوم – تطبيق المفهوم.

2- الإطار النظري للدراسة

1.2- الجغرافيا والوسائل التعليمية

تقوم العملية التعليمية - التعلمية على أساس الإتصال بين كل من المدرس والمتعلم، حيث إنتقلت هذه العملية من الإرتكاز على ثلاثة أقطاب في إطار "المثلث الديداكتيكي لجون هوساي" إلى الإرتكاز على أربعة أقطاب متفاعلة فيما بينها : المدرس، المتعلم، المحتوى الدراسي (المادة الدراسية) والوسيلة، كل هذا ضمن ما أصبح يعرف ب"المربع البيداغوجي لجوزيف غيزو". وفيما يلي المربع البيداغوجي المقترح من قبل جوزيف غيزو Joseph Rézeau (RÉZEAU. 2002, P. 11).

شكل (1) : المربع البيداغوجي ل "جوزيف غيزو"

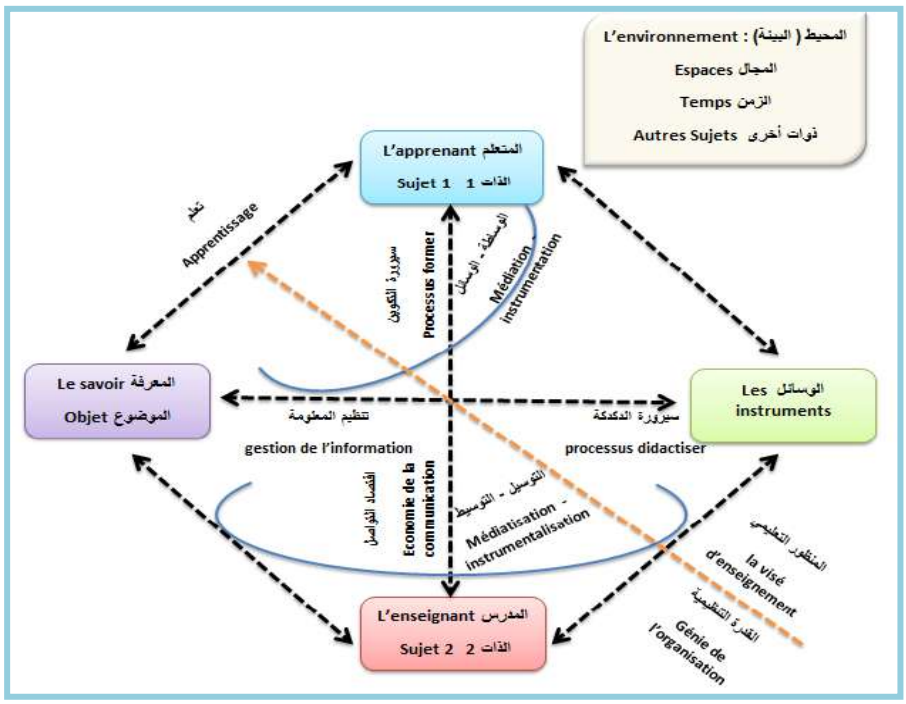

إن الوسائل التعليمية في مادة الجغرافيا هي كل أداة يستخدمها المدرس من أجل أن تعينه في تحقيق أهدافه الدراسية (مثل الخرائط بكل أنواعها، الأفلام، الصور الجوية، صور الأقمار الإصطناعية، الأجهزة الإكترونية ...، فهي تعد - الوسائل التعليمية - من العناصر المهمة في عملية تدريس الجغرافيا، إذ يستعين بها مدرس الجغرافيا لتوضيح فكرة غامضة، أو تجسيد مجردات، أو إبراز تفصيلات دقيقة أو نحو ذلك. كما يمكن إستخدام الوسائل التعليمية في تدعيم طرق وأساليب التدريس وتأكيد فاعليتها وذلك لأن الوسائل تساعد في تحسين مستوى التدريس وتثير إهتمام المتعلمين بالموضوع الذي يتعلمه. حيث "إن الاستعمال البيداغوجي لهذه الوسائل أضحى بحكم التحول المشار إليه سابقا لا غنى عنه في قاعات الدرس بهدف تنويع وتنمية أشكال العمل الديداكتيكي داخل العملية التعليمية القائمة على الطرق النشيطة للرفع من حركية التلميذ وإكسابه المزيد من الثقة في نفسه"(اسبيريتو. 2018، ص. 192). "فالذاكرة تشتغل بالتحفيز سلبا أو إيجابا. وهي كذلك مصدر قوة التعلم ورهينة يمكنها أن تتفسخ بسرعة مع مرور الوقت. ونعتبر، بشكل عام، أنه في وضعية السمع يمكن شد الإنتباه إلى مستوى جيد لا يتجاوز عشرين دقيقة، وعلى العكس في وضعية (الحركة والنشاط) يمكن أن تمتد مدته إلى خمسة وأربعين دقيقة"(هاروشي. 2004، ص. 119).

2.2- المفاهيم الجغرافية ووظيفتها التربوية

أ- ماهية ودلالة المفهوم الجغرافي

تعددت الآراء ووجهات النظر حول تعريف المفهوم الجغرافي وذلك نظرا لأهميته، ولذلك قدم المختصون تعريفات متعددة ومختلفة كل وفق تخصصه. حيث يعرف المفهوم الجغرافي بأنه "تصور عقلي أو فكرة عامة مجردة، يعطي إسما أو لفظا ليدل

على الظواهر الجغرافية المختلفة، وهو يتكون عن طريق تجميع الخصائص المشتركة التي تميز أفراد هذه الظاهرة"(فارعة. 1982، ص. 88). كما يعرف المفهوم الجغرافي بأنه "إسم أو لفظ يشير إلى فكرة مجردة، ويستخدم للدلالة على ظاهرة جغرافية أو فئة من الظواهر الجغرافية الطبيعية أو البشرية التي تنتمي إلى نفس النوع، أو التي لها نفس الأثر مثل حركة باطنية أو جبل أو مسطح مائي"(بوازيرونادية، قربان. 2011، ص. 98).

ب- أنواع المفاهيم الجغرافية

تعد مادة الجغرافيا من المواد الدراسية التي تكثر فيها المفاهيم. ولقد تنوعت المفاهيم بصفة عامة والمفاهيم الجغرافية بصفة خاصة وفقا للأسس والغايات المستخدمة في تصنيفها. ولقد صنفها صلاح الدين عرفة محمود إلى (عرفه. 2005، ص. 66. بتصرف) :

جدول (1) : أنواع المفاهيم الجغرافية

أنواع المفاهيم الجغرافية	دلالاتها
مفاهيم مكانية	وترتبط هذه المفاهيم بما هو محسوس مثل "قارة، محيط، يابس،" أو ما هو ذهني تخيلي مثل خطوط الطول، خطوط العرض، الموقع، الموضع،....).
مفاهيم زمانية	وهي مفاهيم متعددة مجردة وتحتمل التفسيرات العديدة. وهذا النوع يوضح إختلاف الآراء والتفسيرات ووجهات نظر الأفراد. مثل (العصر الجليدي، الزمن الجيولوجي، العصور القديمة،....).
مفاهيم إقتصادية	وهي مفاهيم قد تكون محسوسة وقد تكون مجردة مثل (الميزان التجاري، الناتج الداخلي الخام، مؤشر التنمية البشرية،عتبة الفقر،....).
مفاهيم سياسية	وهي مفاهيم مجردة مثل (حرب، دولة، حدود سياسية، عاصمة،....).
مفاهيم كونية	وهي مفاهيم معقدة لا تستمد من الملاحظات المباشرة والخبرة الحسية وتحتاج لمستوى عالي من النمو العقلي وهي مفاهيم معقدة مثل (النيازك، المذنبات، المجرات،....).
مفاهيم سكانية	وهي مفاهيم مجردة مثل (الكثافة السكانية، النمو السكاني، معدل الخصوبة، الهجرة،....).

أما بالنسبة للمفاهيم الجغرافية حسب الباحثة الجغرافية البلجيكية "ميرين شومخير" فقد حددتها فيما يلي(SCHOMAKER. 2005, PP. 48-57. Avec modification):

المفاهيم الجغرافية		
الوسط – المجال - التراب	المقياس: المتر- الكيلومتر-	المسافة-الموقع / التوزيع-التقسيم / التباينات-الجهوية/ الدينامية-المجالية / البنية المجالية / المشهد / القيم والتمثلات

"إن المفاهيم لها أهميتها كونها مكون هام من مكونات البنية المعرفية الجغرافية، فالمفهوم ما هو إلا تصور ذهني مجرد يشير الى مجموعة من الرموز والظواهر التي يتم تجميعها معا نظرا لتشابهها أو إشتراكها في صفات معينة، فيتم تصنيفها إلى مفاهيم مجردة، زمانية، مكانية، قديمة وحديثة"(عرفه. 2005، ص. 57)، وقد تكون مفاهيم موضوعاتية Les notions thématiques أو مفاهيم مهيكلة Les concepts structurants : تدل على الواجهات التي تستعمل في تحديد هوية الكيانات المجالية حسب خطوات النهج الجغرافي الوصف، التفسير والتعميم.

أما بالنسبة للباحث الجغرافي "امحمد زكور" فقد حددها في ثلاث مفاهيم مهيكلة؛ وهي : المورفولوجيا والتوطين والحركة.

وفيما يلي المفاهيم المهيكلة للخطاب الجغرافي من وجهة نظر الباحث في ديداكتيك الجغرافيا "امحمد زكور"(ZGOR. 1990, PP. 21-41. Avec modification) :

المفاهيم المهيكلة للخطاب الجغرافي

المورفولوجيا

الخاصيات المتعلقة بهيئة الكيان المدروس، ويختزل هذا المفهوم شبكة من المفاهيم الفرعية توظف تبعا للموضوع المدروس ومقياس الدراسة وهي : الشكل – البنية – البعد.

الشكل La forme

يمثل الوجه الخارجي لكيان جغرافي (ظاهرة جغرافية). شكل الأرض – شكل المدينة - شكل التضاريس - .....

البنية La structure

العناصر المكونة للكيان الجغرافي وتستخدم قيم تهم النوع والتصنيف والوظيفة والتكامل والتراتبية..

تتجاوز مفهوم "طبيعة" الظاهرة لأنها تفيد في تحديد دقيق وإجرائي للظاهرة (بنية عقارية – بنية ديمغرافية - بنية التضاريس- .....).

البعد La dimension

كل القيم الكمية التي تهم الأعداد المطلقة أو النسبية أو التقديرية ...

تحتوي قيم مختلفة (المسافة – المساحة – الحجم – الكثافة – الثمن – العدد...).

التوطين

مجموع العناصر التي تمكننا من إدراك الموقع الذي تتمركز فيه ظاهرة جغرافية.

يساعدنا على تحديد قيمة وانتشار المجال.

نقطي Ponctuelle

عندما يكون مجال ظاهرة جغرافية محددا يمكننا من تمثيله على شكل نقطة. (مدينة – مصنع – سد...)

خطي Linéaire

تزاوج التوطين لمجال ذو شكل خطي.

طرق – سكك حديدية – خطوط جوية – خطوط التسوية. ....

مساحي Zonale

مزاوجة التوطين لمجال في شكل مساحة.

يمكن أن يتم عبر وضع حدود للامتداد المجالي للظاهرة أو عبر وضع رموز على المساحة المجالية للظاهرة.

مساحة بحرية – دولة – قارة ...

توطين مطلق La localisation absolue

توطين بالنسبة لمجموع الأرض (بالنسبة للإحداثيات الجغرافية)

توطين نسبي La localisation relative

توطين حسب عناصر جغرافية أخرى (بالنسبة لدولة – لقارة - ...).

الحركة

يتصل هذا المفهوم بنشاط المجال الجغرافي عن طريق التحول أو التغير عبر الزمن والتنقل عبر المكان.

في المكان Dans l'espace

كشف تحرك وانتقال الظواهر الجغرافية.

تختلف مظاهر الحركة في المكان حسب المقاييس أو المعايير التالية : الكثافة – الإشعاع – الإتجاه – الإيقاع.

عبر الزمان Dans le temps

مساءلة ماضي الظاهرة الجغرافية عبر مختلف مراحلها من أجل فهم خصوصياتها.

وفيما يلي موقع المفاهيم المهيكلة للخطاب الجغرافي ضمن النموذج الديداكتيكي لمادة الجغرافيا للباحث الجغرافي "امحمد زكور"(ZGOR. 1990, P. 162) :

شكل (2) : النموذج الديداكتيكي لمادة الجغرافيا

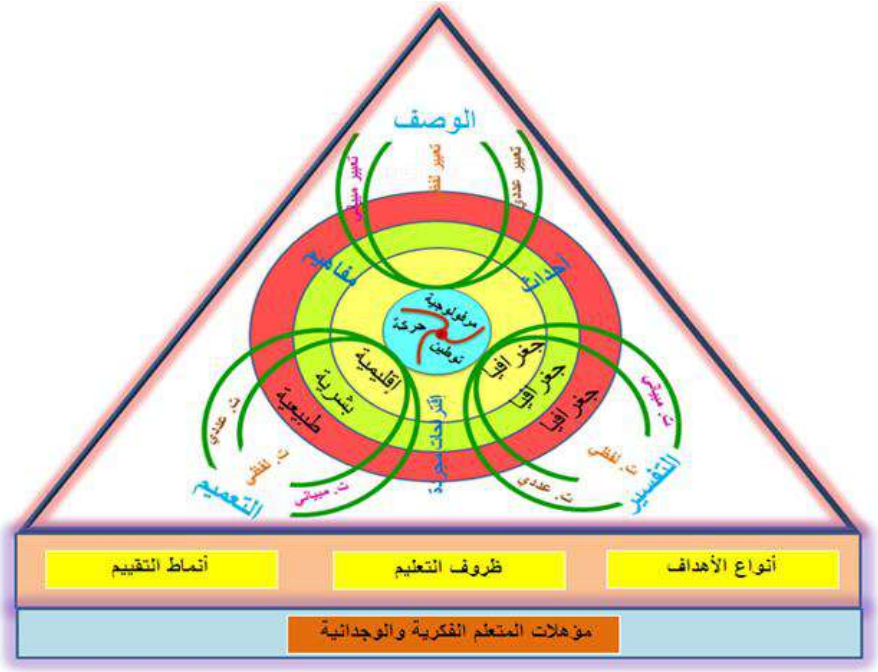

يختزل الشكل أعلاه مكونات النموذج الديداكتيكي الخاص بالجغرافيا المعتمد كمرجعية ديداكتيكية لمادة الجغرافيا في المنهاج المغربي الحالي. فالمثلث الديداكتيكي أعلاه يضم كلا من :

جدول (2) : مكونات النموذج الديداكتيكي الخاص بالجغرافيا

مكونات المثلث الديداكتيكي الجغرافي	دلالاتها
المفاهيم المهيكلة	توجد في قلب المثلث الديداكتيكي الجغرافي، وتدل على الواجهات التي ينصب عليها الوصف والتفسير والتعميم وهي : المرفولوجيا والتوطين والحركة.
مجالات الجغرافيا	تدل على مجموع المواضيع التي تهتم بها الجغرافيا وكذا فروعها (جغرافيا طبيعية، جغرافيا بشرية، جغرافيا إقليمية).
النهج الجغرافي	المنهجية التي يعتمد عليها في معالجة الكيانات الجغرافية، وتشمل ثلاث عمليات فكرية منهجية منظمة ومتدرجة وهي : الوصف والتفسير والتعميم.
أنواع التعبير الجغرافي	وهي بمثابة أدوات أو قنوات تواصلية تستعمل في الخطاب الجغرافي لتقديم المعطيات الجغرافية؛ وهي ثلاثة : التعبير اللفظي والتعبير العددي والتعبير البياني.
الإنتاجات في الجغرافيا	تدل على الحصيلة المعرفية التي حققتها الجغرافيا من خلال الدراسات المجالية، وتشمل كلا من الأحداث الجغرافية والمفاهيم الجغرافية والإقتراحات المجردة (المبادئ والقوانين والنظريات).

ت- وظيفة المفهوم الجغرافي

"تركز التربية الحديثة على التعلم المستند على المفاهيم، ويعتبر هذا التوجه أحد الحلول لمواجهة الثورة المعرفية الحالية، التي تعرف إنفجارا معرفيا في الوقت الراهن. كما يعتبر نموذج "المفاهيما" التعلمي حلا لمشكلة استظهار المتعلمين للمعلومات وحفظها دون تمييز، وقد أثبتت عدة أبحاث ميدانية أن المتعلم يتعلم بشكل أفضل عن طريق المفاهيم التي تنمو في أبعادها كلما استخدمها في مواقف تعلمية جديدة"(نباري. 2016، ص. 130).

غير أن أهم المشاكل التي تواجه مدرس الجغرافيا "هي تقريب المفاهيم الخاصة للعلاقات المكانية بين الظواهر الطبيعية وصعوبة ملامستها وبيان أوجه التفاعل بين الظواهر الطبيعية والبشرية سيما وأن قدرات المتعلمين في السنين المبكرة عاجزة عن إدراك مثل هذه العلاقات التي يطبعها نوع من التجريد"(مبشور. 1994، ص. 99). لذلك تعتبر المفاهيم الجغرافية "هي اللبنات الأولى والأساسية للجغرافيا، وتعد عملية تعلمها وتنميتها لدى المتعلمين من الأهداف الرئيسية؛ حيث أن تعلمها يحقق فائدة كبيرة للمتعلم، ويساعده على الفهم والتخطيط والتنبؤ، وتسهم المفاهيم الجغرافية في تعميق فهم المتعلمين للمادة الدراسية، وتقوم بالربط بين الحقائق، وتزود الفرد ببناء معرفي منظم يستخدمه في تمييز أمثلة جديدة، وتفسير مواقف عديدة، بالإضافة إلى ذلك فإن المفاهيم الجغرافية تشبع حاجة المتعلم في البحث عن علل الأشياء وحب الإستطلاع"(درويش. 2013، ص. 220).

"إن مركزة تدريس الجغرافيا حول المفاهيم الأساس، تساعد إلى حد كبير على تجنب التشتت والسقوط في الجرد والتفصيل وبالتالي الموسوعية، فينبغي أن نستهدف المفاهيم التي تهيكل المادة. وإن تعلم هذه المفاهيم سيسمح بدراسة وفهم مختلف المجالات الجغرافية، باعتبارها أدوات قابلة للنقل أو للتحويل، مثل : المكان – التوطين – التوزيع والتباين المجالي – المنطقة – الإعداد – المسافة – المجال الإجتماعي التراتبي – النظام المجالي – البيئة...."(بركيعة. 2003، ص. 83). "وتبرز أهمية تعلم المفاهيم الجغرافية في أنها تساعد في التقليل من تعقيد البيئة وصعوبة الأشياء من حول الطفل، وتربط المفاهيم الجغرافية بين الظواهر والحقائق الجغرافية القائمة بينهما، وتعمل على إكتساب الأطفال للمهارات العقلية مثل : الربط والإستنتاج، والتنظيم، والتمييز، كما أنها تشبع حاجة المتعلم للبحث عن علل الأشياء ومسبباتها، فضلا عن إشباعها حاجات حب الإستطلاع، وإستغلال إمكانات بيئته بما تحتويه من إمكانات عديدة وتنوعة، وليس فقط فهم ما يحدث حوله"(ابراهيم. 2000، ص. 65. بتصرف).

3- النتائج ومناقشتها

1.3- خطة الإختبار

يوضح الجدول التالي التصميم التجريبي الذي اعتمدناه في دراستنا :

جدول (3) : التصميم التجريبي للدراسة

مجموعة الدراسة	القياس القبلي	مادة المعالجة التجريبية	القياس البعدي
المجموعة التجريبية	تطبيق أدوات القياس قبليا	تقديم الإختبار المقترح بواسطة استخدام السبورة التفاعلية	تطبيق أدوات القياس بعديا
المجموعة الضابطة		تقديم الإختبار بالطريقة التقليدية	

المصدر: بحث ميداني 2022

2.3- التحقق من التجانس بين المجموعتين الضابطة والتجريبية في متغير المفاهيم الجغرافية

من أجل التحقق من التجانس بين أفراد مجموعتي البحث في متغير المفاهيم الجغرافية قبل تطبيق الإختبار المرتبط باستخدام السبورة التفاعلية، قمنا بتطبيق اختبار المفاهيم الجغرافية على المجموعتين (التجريبية والضابطة) وتم استخدام اختبار "ت" (T.Test) لعينتين مستقلتين لمعرفة دلالة الفرق بين متوسطي مجموعتي البحث على اختبار المفاهيم الجغرافية، والجدول التالي يوضح نتائج اختبار "ت" (T.Test) :

جدول (4) : نتائج اختبار "ت" للكشف عن دلالة الفروق بين متوسطي معدلات المجموعتين الضابطة والتجريبية في اختبار المفاهيم الجغرافية

القياس القبلي	العدد	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة (ت)	الدلالة الإحصائية
المجموعة التجريبية	27	4.91	1.58	58	0.31	غير دالة إحصائيا
المجموعة الضابطة	27	5.08	1.36			

المصدر: بحث ميداني 2022

يتضح من الجدول عدم وجود فرق دال إحصائيا بين متوسطي درجات المجموعتين الضابطة والتجريبية في اختبار المفاهيم الجغرافية. مما يعني وجود تكافؤ وتجانس بين أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة، وأن أية فروق تظهر بعد التجربة تعود إلى الإختلافات في المتغير المستقل، وليست إختلافات موجودة بالفعل قبل إجراء التجربة فيما بين المجموعتين.

3.3- نتائج الدراسة

أ. نتائج الفرضية الفرعية الأولى

تنص الفرضية الفرعية الأولى على أنه "توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطي معدلات المجموعة التجريبية ومعدلات المجموعة الضابطة في تدريس المفاهيم الجغرافية على السبورة التفاعلية في التطبيق البعدي لصالح المجموعة التجريبية". وللتحقق من صحة هذه الفرضية تم استخدام اختبار "ت" (T.Test) للعينات المستقلة وذلك للكشف عن دلالة الفرق بين

متوسطي معدلات تلاميذ المجموعتين التجريبية والضابطة بعد استخدام السبورة التفاعلية في اختبار المفاهيم الجغرافية. والجدول التالي يوضح نتائج حساب المتوسطات الحسابية والإنحرافات المعيارية وقيم "ت" (T.Test) لمتوسطات معدلات التطبيق البعدي لاختبار المفاهيم الجغرافية.

جدول (5) : نتائج اختبار"ت" (T.Test) للكشف عن دلالة الفروق بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار المفاهيم الجغر افية

التطبيق البعدي	العدد	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة (ت)	مستوى الدلالة (0.01)
المجموعة الضابطة	27	4.78	1.18	58	12.52	دالة
المجموعة التجريبية	27	11.28	2.09			

المصدر: بحث ميداني 2022

مبيان (1) : متوسطا معدلات أفراد مجموعتي البحث في القياس البعدي للإختبار

المصدر: بحث ميداني 2022

إستقراء للجدول (2) أعلاه يتبين لنا تفوق تلاميذ المجموعة التجريبية الذين درسوا باستخدام السبورة التفاعلية على تلاميذ المجموعة الضابطة الذين درسوا بالطريقة التقليدية (السبورة العادية) إذ بلغ المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية (11.28) في حين بلغ المتوسط الحسابي للمجموعة الضابطة (4.78) عند مستوى الدلالة (0.01) في الإختبار البعدي، مما يعني وجود فروق دالة إحصائيا عند مستوى 0.01 بين متوسطي معدلات تلاميذ المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي على اختبار المفاهيم الجغرافية وذلك لصالح المجموعة التجريبية، حيث بلغت قيمة "ت" **(T.Test)** (12.52) وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى 0.01 .

وبذلك يتضح تحقق صدق الفرضية الفرعية الأولى للدراسة والتي أشارت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.01) بين متوسطا معدلات مجموعتي البحث في القياس البعدي لصالح المجموعة التجريبية في اختبار إكتساب

المفاهيم الجغرافية باستخدام السبورة التفاعلية، مما يشير إلى حدوث تقدم ملحوظ لدى أفراد المجموعة التجريبية عن المجموعة الضابطة في اختبار المفاهيم الجغرافية باستخدام السبورة التفاعلية. وهذا يعني أن التلاميذ الذين درسوا باستخدام السبورة التفاعلية أفضل في اكتساب المفاهيم الجغرافية من التلاميذ الذين درسوا بالطريقة التقليدية. وبذلك فقد تم قبول هذه الفرضية.

ب. نتائج الفرضية الفرعية الثانية

تنص الفرضية الثانية على أنه "يوجد فاعلية وتأثير للسبورة التفاعلية في إكتساب وتنمية المفاهيم الجغرافية لدى تلاميذ جذع مشترك آداب". وللتحقق من صحة هذه الفرضية؛ أي التحقق من فعالية وأثر استخدام السبورة التفاعلية في إكتساب وتنمية المفاهيم الجغرافية لدى تلاميذ جذع آداب تم حساب حجم الأثر باستخدام معادلة كوهن (d) ومعادلة ايتا تربيع (n2)، وذلك لمعدلات تلاميذ المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي على اختبار المفاهيم الجغرافي. والشكل التالي؛ (الشكل رقم 3) يوضح قيم حجم الأثر باستخدام معادلة كوهن (d) ومعادلة ايتا تربيع (n2) لاختبار المفاهيم الجغرافية.

شكل (3) : دلالة حجم الأثر المرتبطة بقيمة كل من معادلة كوهن (d) وقيمة ايتا مربع (n2)

$$\eta 2 = \frac{t^2}{t^2 + (n-1)}$$

حيث تمثل قيمة (t) : قيمة "ت" المحسوبة

(n) عدد أفراد العينة

وحيث إن دلالة حجم الأثر المرتبطة بقيمة مربع ايتا لها ثلاث مستويات كما هو مبين في الجدول التالي :

جدول (4) : دلالة حجم الأثر المرتبطة بقيمة كل من معادلة كوهن (d) وقيمة ايتا مربع (n2)

حساب حجم الأثر	مستويات حجم التأثير			نوع القياس
	كبير	متوسط	صغير	
$d = \frac{\bar{X}_1 - \bar{X}_2}{s_{pooled}}$	.0.8	0.5	0.2	كوهن (d)
$\eta^2 = \frac{t^2}{t^2 + d.f}$	.0.14	0.06	0.01	مربع إيتا (η2)

وفيما يلي جدول قيمة (d) وقيمة ايتا تربيع لحجم الأثر لاختبار المفاهيم الجغرافية.

التطبيق	المتوسط الحسابي	ايتا تربيع	حجم الأثر (d)
التطبيق القبلي	4.78	0.86	3.06

التطبيق البعدي	11.28		

جدول (6) : قيم (d) وقيمة ايتا تربيع لحجم الأثر لاختبار المفاهيم الجغرافية

المصدر: بحث ميداني 2022

يتضح من الجدول أعلاه أن قيمة (d) (d=3.06) أكبر من (0.8)، كما أن قيمة ايتا مربع (n2=0.86) كانت أكبر من (0.14) وذلك بالنسبة إلى المفاهيم الجغرافية المتضمنة في الاختبار باستخدام السبورة التفاعلية، وعليه فإن حجم الأثر بالنسبة إلى الفرضية السابقة بلغ (3.06) وهذا يعني أن السبورة التفاعلية لها فاعلية وأثر كبير في إكتساب وتنمية المفاهيم الجغرافية لدى تلاميذ المجموعة التجريبية. كما أن هناك علاقة ارتباطية موجبة بين استخدام السبورة التفاعلية واكتساب المفاهيم الجغرافية لدى تلاميذ جذع مشترك آداب. وبالتالي يمكننا القول في شأن الفرضية الفرعية الثانية أنها هي الأخرى قد تحققت.

انطلاقا من نتائج الفرضيتين الفرعيتين الأولى والثانية وفي علاقة بالفرضية المركزية يمكننا القول بتحقق هذه الأخيرة - الفرضية المركزية- حيث أثبتت لنا مختلف النتائج التي توصلنا إليها بأن استخدام السبورة التفاعلية في تدريس المفاهيم الجغرافية (الطبيعية والبشرية) لدى تلاميذ جذع مشترك آداب (المجموعة التجريبية) والواردة في كتاب "المسار" ساهم بشكل إيجابي وفعال وبدرجة كبيرة في إكتساب وتنمية هذه المفاهيم لدى هذه الفئة. وبالتالي يمكننا القول أن توظيف السبورة التفاعلية خلال الدرس الجغرافي عامة وخلال تدريس المفاهيم الجغرافية خاصة من شأنه أن يسهم في الرفع من جودة ومردودية اكتساب وتملك المفاهيم الجغرافية لدى المتعلمين بشكل أفضل وبكلفة زمنية وذهنية أقل.

الخلاصة

في ضوء النتائج التي تم عرضها والتي بينت تفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة، وذلك في ما يخص فاعلية استخدام السبورة التفاعلية في زيادة اكتساب المفاهيم الجغرافية لدى تلاميذ جذع مشترك آداب، يمكننا الخروج بمجموعة من الإستنتاجات :

- إن التدريس باستخدام السبورة التفاعلية يعد أداة ووسيلة فعالة وناجعة لما لها من أثر إيجابي في شد إنتباه وتركيز المتعلمين، وكذا الزيادة في درجة التفاعل والتواصل بين المدرس والمتعلم والمفهوم الجغرافي، بالإضافة إلى التقليل من الكلفة الذهنية والزمنية للوصول إلى المعلومة الجغرافية عموما والمفهوم الجغرافي بوجه خاص خلال الدرس الجغرافي.
- يمكن تطوير تدريس المفاهيم الجغرافية الطبيعية والبشرية وتحسين مستوى إكتسابها وتنميتها لدى المتعلمين بشكل صحيح من خلال استخدام السبورة التفاعلية في عملية تدريس هذه المفاهيم.
- تكتسي عملية استخدام وتوظيف السبورة التفاعلية أهمية بالغة في تمكين المتعلمين من الرفع من مستويات تملكهم للمفاهيم الجغرافية، وبالتالي المساهمة في تحقيق جودة الدرس الجغرافي.

قائمة البيبليوغرافيا

- **المراجع بالعربية**

- اسبيرتو، عبد اللطيف. (2018). تحول ديداكتيك تدريس الجغرافيا في ظل التحديات الجديدة للتمدرس. مسالك التربية والتكوين، المجلد 1، العدد 1.

- ابراهيم، عبد الرحمن. (2000). برنامج مقترح لتنمية المفاهيم التاريخية لدى التلاميذ المكفوفين بالمرحلة الاعدادية بمدارس النور. جامعة حلوان. كلية التربية.

- أبو بكر بوازيرونادية، سلوى و عبد العزيز، قربان. (2011). تنمية المفاهيم التاريخية والجغرافيا لطفل الروضة. عمان : دار المسيرة.

- باداج، محمد. (2003، أكتوبر). التربية كإقصاء للعنف (مقاربة نظرية). مجلة علوم التربية، المجلد الثالث، العدد الخامس والعشرون.

- بركيعة، عبد المولى. (2003). التفسير الجغرافي في الكتاب المدرسي بالسلك التأهيلي من السلك التأهيلي من التعليم الثانوي (السنة الثانية من سلك البكالوريا نموذجا). بحث لنيل دبلوم الدراسات العليا المعمقة. الرباط، المغرب : كلية علوم التربية.

- درويش، دعاء. (2013). اعلية المدخل البصري المكاني في تنمية المفاهيم الجغرافية والقدرة المكانية لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية. دراسات عربية في التربية وعلم النفس. السعودية : 3 (40).

- سعادة، أحمد جودت. (1984). مناهج الدراسات الإجتماعية. (الطبعة الأولى). لبنان : دار العلم الملايين.

- سويدان، أمل. (2008). فاعلية استخدام السبورة الذكية في تنمية مهارات إنتاج البرامج التعليمية لمعلمات رياض الأطفال في ضوء احتياجاتهن التدريبية. مؤتمر تكنولوجيا التربية وتعليم الطفل العربي يومي 13 – 14 أغسطس.

- شلبي، أحمد. (1997). تدريس الجغرافيا في التعلم العام. (الطبعة الأولى). القاهرة : الدار العربية للكتاب.

- عرفه، محمود صلاح الدين. (2005). تعليم الجغرافيا وتعلمها في عصر المعلومات – أهدافه – محتواه – أساليبه – تقويمه. القاهرة، مصر.

- فارعة، حسن محمد. (1982). تقويم مهارات استخدام الخرائط في التدريس لدى طلبة شعبة الجغرافيا. القاهرة : كلية التربية، جامعة عين شمس.

- منيزل فليح الشرعة، ممدوح وزيد، سليمان محمد العدوان. (2018، يناير). اتجاهات تلاميذ الصف العاشر الاساسي نحو استخدام الحاسوب في ضوء استخدامه في تدريس مادة الجغرافيا. المجلة التربوية، العدد الرابع والعشرون. المملكة الاردنية الهاشمية.

- مبشور، محمد. (1994، مارس). الخريطة أداة ديداكتيكية في درس الجغرافيا. المجلة التربوية، العدد الرابع.

- نباري، التباري. (2016). كفايات التأهيل المهني. (الطبعة الأولى). الدار البيضاء، المغرب : الدار العالمية للكتاب. مطبعة النجاح الجديدة (CTP).

- هاروشي، عبد الرحيم. (2004). بيداغوجيا الكفايات. ترجمة الحسن اللحية وعبد الإله شرياط. الدار البيضاء : مطبعة النجاح الجديدة.

- **المراجع بالفرنسية**

- Rézeau, (J). (2002). Médiation, médiatisation et instruments d'enseignement : du triangle au «carré pédagogique ». ASP la revue du GERAS », 35 - 36 l Varia.
- Schomakher, (M). (2005). Didactique de la géographie : organiser les apprentissages, de Boeck, Bruxelles.
- Zgor, (M). (1990). Géographie et formation intellectuelle contribution à l'élaboration d'un modèle didactique au niveau de l'évaluation des licenciés marocains au seuil de la profession d'enseignant. Thèse présentée en vue de l'obtention de grade de docteur en sciences de l'éducation, Vrije Universiteit, Brussel.

Romanization of Arabic Bibliography

- Esperto, Abdul Latif. (2018). tḥūl dīdāktīk tdrīs al-ǧġrāfīā fī ẓl al-tḥdīāt al-ǧdīdẗ lltmdrs [Didactic transformation of geography teaching in light of the new challenges of schooling]. Journal Masalik Atarbiya wa Takwin, Vol 1, Issue 1.
- Ibrahim, Abdul Rahman. (2000). brnāmǧ mqtrḥ ltnmīẗ al-mfāhīm al-tārīẖīẗ ldi al-tlāmīḏ al-mkfūfīn bālmrḥlẗ al-āʿdādīẗ bmdārs al-nūr [A proposed program for the development

of historical concepts among blind students in the preparatory stage in Al-Nour schools]. Helwan University. Faculty of Education.

- Abu Bakr Bouazironadeh, Salwa and Abdel Aziz, Qurban. (2011). The development of historical and geography concepts for the kindergarten child. Amman: Dar Al-Masirah.
- Badaj, Muhammad. (2003, October). Education as exclusion of violence (a theoretical approach). Journal of Education Sciences, Volume Three, Issue Twenty-fifth.
- Barkiah, Abdel Mawla. (2003). Geographical interpretation in the textbook of the qualifying corps of the qualifying corps of secondary education (the second year of the baccalaureate corps as a model). Research to obtain an in-depth postgraduate diploma. Rabat, Morocco: Faculty of Education Sciences.
- Darwish, Doaa. (2013). The height of the visual-spatial approach in the development of geographical concepts and spatial ability for preparatory stage students. Arab Studies in Education and Psychology. Saudi Arabia: 3 (40).
- Saadeh, Ahmed Jawdat. (1984). Social studies curriculum. (First ed.). Lebanon: House of Science Millions.
- Suwaidan, Amal. (2008). The effectiveness of using the smart board in developing the skills of producing educational programs for kindergarten teachers in light of their training needs. Conference on Educational Technology and Teaching the Arab Child on August 13-14.
- Shalaby, Ahmed. (1997). Teaching geography in general learning. (First ed.). Cairo: Arab Book House.
- Arafa, Mahmoud Salah El-Din. (2005). Teaching and learning geography in the information age - its objectives - its content - its methods - its evaluation. Cairo Egypt.
- Fara'a, Hassan Mohamed. (1982). Evaluating the skills of using maps in teaching among students of the Department of Geography. Cairo: Faculty of Education, Ain Shams University.
- Manizil Falih Al-Shara'a, Mamdouh and Zaid, Suleiman Muhammad Al-Adwan. (2018, January). Attitudes of tenth grade students towards the use of computers in light of its use in teaching geography. Educational magazine, issue twenty-four. the Hashemite Kingdom of Jordan.
- Mabshour, Muhammad. (1994, March). The map is a didactic tool in the geography lesson. Educational magazine, fourth issue.

- Nbari, Et-Tibary. (2016). Vocational qualification competencies. (First ed.). Casablanca, Morocco: International Book House. New Success Press (CTP).

مجلة مؤشر للدراسات الاستطلاعية
Journal index of exploratory studies
المجلد 2، العدد 5، 2022
Vol: 2 / N°: 5 (2022)
ISSN: 2701-9233

The Requirements for raising strategies to counter cyberbullying to enhance moral and religious intellectual security in light of the pandemic in a sample of young -A field study-

Aicha Alla

University of Djelfa. Algeria
Email : psyc.aicha@gmail.com

Received	Accepted	Published
31/07/2022	20/08/2022	05/09/2022

DOI: 10.17613/6996-3653

Abstract

The objective of the present study is to identify the requirements for raising strategies to confront cyberbullying to enhance intellectual, moral and religious security in light of the pandemic among a sample of young, as well as the nature of the differences according to the following demographic variables: (Gender), the sample consisted of 300 individuals, with females = 150 and males = 150; The study tools included the scale of strategies for confronting cyberbullying prepared by the researcher and the scale of security thought prepared by Rabab (2021), the descriptive approach was adopted, and the study resulted in the following results:

It can guess the grade of the requirements for raising strategies to confront cyberbullying to enhance intellectual, moral and religious security in light of the pandemic among a sample of young through dimensions.

There aren't statistically significant differences at a level of ($\alpha \leq 0.01$) in mean grades the requirements for raising strategies to confront cyberbullying to enhance intellectual, moral and religious security in light of the pandemic among a sample of young According a variables (gender)

Keywords: The Requirements; Raising Strategies to counter Cyberbullying; Religious Intellectual Security in light of the Pandemic; Young.

مجلة مؤشر للدراسات الاستطلاعية
Journal index of exploratory studies
المجلد 2، العدد 5، 2022
Vol: 2 / N°: 5 (2022)
ISSN: 2701-9233

متطلبات تنمية استراتيجيات مواجهة التنمر السيبراني لتعزيز الامن الفكري الاخلاقي والديني في ظل الجائحة لدى عينة من الشباب -دراسة ميدانية-

عيشة علة نذير
جامعة الجلفة. الجزائر
Email : psyc.aicha@gmail.com

تاريخ الاستلام	تاريخ القبول	تاريخ النشر
2022/07/31	2022/08/20	2022/09/05

DOI: 10.17613/6996-3653

ملخص

الهدف من هذه الدراسة هو تحديد متطلبات تنمية استراتيجيات مواجهة التنمر السيبراني لتعزيز الأمن الفكري الاخلاقي والديني في ظل الجائحة لدى عينة من الشباب، وأيضا طبيعة الفروق حسب المتغيرات الديموغرافية التالية: (النوع)، وتكونت العينة من 300 فرد بواقع الإناث=150 والذكور=150؛ وقد اشتملت أدوات الدراسة على مقياس استراتيجيات مواجهة التنمر السيبراني من إعداد الباحثة ومقياس الفكر الامني اعداد رباب (2021)، تمّ اعتماد المنهج الوصفي، وقد أسفرت الدراسة على النتائج التالية:

- يمكن التنبؤ بمتطلبات تنمية استراتيجيات مواجهة التنمر السيبراني لتعزيز الأمن الفكري الاخلاقي والديني في ظل الجائحة لدى عينة من الشباب من خلال محاور الأمن الفكري.
- ليس هناك فروق دالة إحصائياً عند ($\alpha \geq 0.01$) في متوسط درجات متطلبات تنمية استراتيجيات مواجهة التنمر السيبراني لتعزيز الأمن الفكري الاخلاقي والديني في ظل الجائحة لدى عينة من الشباب تعزى لمتغير الجنس.

الكلمات المفتاحية: استراتيجيات؛ التنمر السيبراني؛ الأمن الفكري الاخلاقي والديني؛ الجائحة؛ الشباب

مقدمة

فرضت جائحة الفيروس العديد من التحديات المتوقعة وغير المتوقعة في جميع العالم بشكل عام والبلاد بشكل خاص اذ ان التحول للتعليم عبر الانترنيت أدى إلى إغلاق أهم الأنشطة الأساسية مما زاد في الوقت المقضي عبر الانترنيت للمشاركة في الأنشطة الرقمية بينما قد تكون مستويات القلق قد بلغت ذروتها؛ هناك خطر متزايد من حدوث التنمر عبر الانترنيت بين الأفراد بسبب تقييد الاتصال والقضاء المزيد من الوقت على الانترنيت حيث تم مؤخرا تسجيل ورصد لخطابات العنف الالكتروني عبر الانترنيت بنسب متفاوتة تبدأ بما نسبته 70% فما فوق؛ ويمكن توضيح معنى التنمر السيبراني إجرائيا على أنه عندما يقوم فرد ما بشكل متكرر بمضايقة أو ابتزاز فرد آخر أو ممارسة أسلوب السخرية منه أو إساءة معاملته باستخدام الهاتف المحمول أو الكمبيوتر أو أجهزة أخرى.؛ لذا تعد جريمة التنمر الإلكتروني Cyberbullying من الجرائم المستحدثة من حيث وسيلة التنفيذ التي تستخدم وسائل التقانة الحديثة من أجل تعمد إيذاء الآخرين بطريقة متكررة وعدائية استخدام وسائل الإنترنت كالإيميل– الألعاب الإلكترونية- مواقع التواصل وغيرها (النجار، 2020، ص 136)؛ وبما أنّ التكنولوجيا تلعب دوار مهما حيث توفر قنوات الاتصال اللازمة، والتي تعتمد عليها بدرجة كبيرة مواجهة الأزمات، والتي يمكن الاستفادة بدرجة كبيرة جدا من الإمكانيات والأدوات والطرق التي توفرها التكنولوجيا وقد فرضت أزمة كورونا على معظم الدول أن تبحث عن حلول لمواجهة التنمر الالكتروني في ظل هذه الجائحة في مختلف مناحي الحياة، حيث أن هذا الفيروس أثر على كل مجالات الحياة بصفة عامة وعلى مجال الالكتروني بصفة خاصة (المالكي، 2021، ص 290).

الإشكالية

تسببت جائحة الكوفيد في شعور العديد من الأفراد بالوحدة وخارج نطاق السيطرة اذ ان أخذهم من روتينهم اليومي المتسق وبيئاتهم العادية قد اجبرهم عل وضع طبيعي جديد يتضمن زيادة الوقت والنشاط على الانترنيت ويمكن أن تؤثر العزلة عن الآخرين والأقران والموجهين على ثقتهم وقيادتهم بسهولة يمكن ان تخلق هذه العوامل موقفا للأفراد فيه للجوء الى التنمر الالكتروني او ان يصبحوا ضحية له؛ لذا وجب او من الضروري عليهم تثقيف أنفسهم حول طرق التدخل... لكل هذه الأسباب جاءت هذه الدراسة المتواضعة التي عنونتها بـ" : **متطلبات تنمية استراتيجيات مواجهة التنمر السيبراني لتعزيز الامن الفكري الاخلاقي والديني في ظل الجائحة لدى عينة من الشباب**"، قصد تسليط الضوء على الاستراتيجيات اللازمة لمواجهة التنمر السيبراني من اجل تعزيز الامن الفكري والاخلاقي والديني، وتوعية الشباب بخطورة هذه الجريمة عليهم وعلى المجتمع وتزويدهم بالنصائح الضرورية للنجاة من مكر المتنمرين، وايضا تسليط الضوء نظريا عن العقوبات والتحديات المعتمدة قانونيا ضد الجرائم الإلكترونية، والتركيز على سبل الوقاية فهي كما قيل خير من العلاج؛ وموضوع البحث الحالي له أهميته الحيوية على مستوى المعالجة النظرية والسوسيولوجية بحكم أنّها تتفاعل فيما بينها لتشكل في سياقها الواقعي الظاهرة لموضوع البحث، وهذا من خلال الاجابة عن التساؤلات البحثية التالية:

- هل يمكن التنبؤ بمتطلبات تنمية استراتيجيات مواجهة التنمر السيبراني لتعزيز الامن الفكري الاخلاقي والديني في ظل الجائحة لدى عينة من الشباب من خلال المحاور؟

- هل هناك فروق دالة إحصائياً عند ($\alpha \geq 0.01$) في متوسط درجات متطلبات تنمية استراتيجيات مواجهة التنمر السيبراني لتعزيز الامن الفكري الاخلاقي والديني في ظل الجائحة لدى عينة من الشباب تعزى لمتغير الجنس؟

الفرضيات:

1. يمكن التنبؤ بمتطلبات تنمية استراتيجيات مواجهة التنمر السيبراني لتعزيز الامن الفكري الاخلاقي والديني في ظل الجائحة لدى عينة من الشباب من خلال المحاور.
2. ليس هناك فروق دالة إحصائياً عند ($\alpha \geq 0.01$) في متوسط درجات متطلبات تنمية استراتيجيات مواجهة التنمر السيبراني لتعزيز الامن الفكري الاخلاقي والديني في ظل الجائحة لدى عينة من الشباب تعزى لمتغير الجنس.

I. الإطار النظري

أولا- مفهوم التنمر الإلكتروني *Cyberbullying*: هو " سلوك عدواني ومتعمد للعنف بين الاشخاص يتكرر عبر الزمن باستخدام تقنيات الاتصال مثل الدردشة او الرسالة الفورية ومواقع الانترنيت، والالعاب الالكترونية ضد اشخاص عاجزين عن الدفاع عنهم أنفسهم؛ بينما بندر يعرفه اجرائيا بانه سلوك ايذاء يحدث من خلال وسائل التقنية عبر الانترنيت، ويتضمن اشكالا منها، نشر تعليق ضار او صورة او فيديو، او انشاء صفحة مسيئة او نشر شائعات او التهديد بالإيذاء كما يتضمن انتحال شخصية اخرى او محاولة سرقة بيانات او حساب شخص اخر والشخص المتنمر سيبرانيا هو من اجاب بأنه قام بالتنمر السيبراني سواء بشكل دائم او في بعض الاحيان لكن الفرد ضحية التنمر السيبراني هو من اجاب بانه تعرض للتنمر السيبراني بشكل دائم او في بعض الاحيان"(لشريف، 2020، ص 216-218).

وهو أيضاً "سلوك عدائي ومقصود ومتكرر ينطوي على استغلال الانترنت ومواقع التواصل في إيقاع الضرر بزملائه في المدرسة جسديا أو عاطفيا أو لفظيا أو جنسيا بهدف امتلاك زمام المتنمر به وإذلاله للحصول على ما يريد بطريقة غير شرعية. ويعرف إجرائيا بأنه: الدرجة التي يحصل عليها المفحوص على مقياس التنمر الإلكتروني"(الحميري، 2020، ص 255). كما عرّف التنمر الإلكتروني بأنّه: الإيذاء المتكرر والمتعمد للآخرين من خلال استخدام الأجهزة الإلكترونية مثل الكمبيوتر والهاتف الخلوي". كما يعرف بأنه: أي سلوك يتم عبر الإنترنت أو وسائل الإعلام الإلكترونية أو الرقمية، والذي يقوم به فرد أو جماعة من خلال الاتصال المتكرر الذي يتضمن رسائل عدائية أو عدوانية، والتي تهدف إلحاق الأذى بالآخرين، وقد تكون هوية المتنمر مجهولة أو معروفة للضحية، كما قد يحدث التنمر الإلكتروني داخل المدرسة أو خارجها (الخولي، 2020، ص 377).

ويقصد به توظيف الفرد لوسائل الاتصال الإلكترونية في إيقاع الضرر على شخص لا يستطيع الدفاع عن نفسه بصورة متعمدة ومتكررة، بتشويه سمعته أو إقصائه أو تهديده أو بالدرجة انتهاك خصوصياته. ويقاس إجرائي التي يحصل عليها الطالب على مقياس التنمر الإلكتروني في المكونات التالية (تشويه السمعة والتحرش، الإقصاء، السخرية والتهديد، انتهاك الخصوصية (والمعد في البحث الحالي).

من خلال التعريف الذي قدمه عبد اللطيف نستنج انّ للمتنمر الالكتروني صور واشكال تمثلت في الملتهب والتحرش وتشويه السمعة والخداع والمطاردة الالكترونية هذا وتوصلت دراسة حسين (2016) إلى الأنماط التالية: التخفي الإلكتروني، المضايقات الإلكترونية، القذف الإلكتروني، المطاردة الإلكترونية. وتوصلت دراسة علوان (2016) إلى أن أكثر أنواع التنمر الإلكتروني شيوعا

هو التنمر باستخدام الرسائل النصية، يليه المحادثة بنوعيها عن طريق غرف المحادثة أو المحادثة الفورية، ثم التنمر باستخدام الصور والرسومات. وتوصلت دراسة عمارة (2017) إلى الأنماط التالية: تنمر الرسالة النصية، تنمر الصورة/الفيديو عبر كاميرات الهواتف المحمولة، تنمر المكالمة الهاتفية عبر الهاتف المحمول، تنمر البريد الإلكتروني، نشر غرف الدردشة، التنمر من خلال الرسائل الفورية، التنمر عبر المواقع الإلكترونية.

1- مسببات التنمر الإلكتروني: الأسباب التي تؤدي إلى حدوث التنمر على الانترنيت ما يلي:

-شعور الشخص المتنمر بالرغبة الكبيرة في فرض السيطرة عل الشخص الضعيف على الانترنيت.-الغيرة تعد من المسببات الرئيسية في حدوث التنمر عل الانترنيت فغيرة الاشخاص بعضهم البعض قد تدفعهم الى سلوك التنمر.-اضرابات نفسية وسلوكية. التي تعد بيئة حاضنة لظهور اشكال مختلفة من اشكال التنمر الالكتروني في ظل جائحة كوفيد-19 حيث سببت حالة العزل الاجتماعي والصحي في ارتفاع مؤشر ظهور الاضطرابات النفسية والسلوكية (الخالدي، 2021، ص ص 63-141).

2- خصائص التنمر الالكتروني: يمكن حصر التنمر المعلوماتي في النقاط التالية:

-الكمبيوتر هو اداة ارتكاب الجريمة المعلوماتية-.الجريمة المعلوماتية ترتكب عبر الشبكة العنكبوتية.-صعوبة اكتشاف الجريمة المعلوماتية. -صعوبة اثبات الجريمة المعلوماتية(عزوز، 2019، ص 227)..

كما تتميز جرائم الإعلام الإلكتروني بعدة خصائص **وهي كالآتي:** صعوبة إثباتها.- سهولة ارتكاب هذه الجريمة نظار لاستخدام الوسائل ذات الطابع التقني.- سهولة إخفاء معالم الجريمة وصعوبة تتبع مرتكبها.

- يتسم مرتكبو هذه الجرائم بالثقافة والعلم التكنولوجي، فالمجرم هنا ليس عاديا في يرتكب جريمة متخصصة

-الجرائم الإلكترونية تتسم بالخطورة البالغة، وذلك من عدة نواحي فمن ناحية: الخسائر الناجمة عنها كبيرة جدا، ومن ناحية أخرى: نجدها ترتكب من فئات إجرامية متعددة تجعل من الصعب معرفة الفاعل ومن ناحية اخيرة تنطوي على سلوكيات غير مألوفة.(رجب، 2019، ص 224).

3- سبل مواجهة التنمر الالكتروني في زمن كورونا: من سبل مواجهة التنمر الالكتروني التكوين المستمر للمتعاملين باتباع عدد من الإجراءات التي من شأنها المساعدة في الحد من مخاطر هذه الهجمات التي تستغل ظروف الانشغال بمتابعة فيروس كورونا المستجد وهي: - التدريب على كيفية التعرف على محاولات الاختيال والتصيد الإلكتروني وآليات الإبلاغ عنها.-إجراء عمليات فحص منتظمة لأية نقاط ضعف محتملة، لاسيما البنى التحتية المتصلة بشبكة الإنترنت والتأكد من أن سيطرتهم على إدارة الأجهزة والتطبيقات، وتثبيتها عبر وسائط معروفة وموثوقة، والتحقق من إجراء عمليات الترقية والتحديث دوريا.-استخدام آليات التحقق من هوية المستخدم متعددة العوامل حيثما أمكن ، فطلب عناصر إضافية للتحقق من الهوية يصعب المهمة على من يقف خلف محاولات الاختراق باستخدام معلومات مسروقة من المستخدمين.- تطبيق ضوابط رصد للأنشطة المشبوهة عبر الشبكة، والتركيز على رصد والتحقق من أي نشاط غير معتاد للملفات المستخدمة في محاولات الاختراق باستخدام أدوات وبرمجيات معينة، أو بواسطة اتصال غير معتاد عبر الشبكة.- التركيز على متطلبات الأمان للمؤسسة عند تحديد أداة عقد المؤتمرات عن بعد والشركات التي تقدمها، وذلك للتأكد من أن الأداة تسمح بالحفاظ على مستوى الحماية اللازم للمحادثات والبيانات.

- ثقف نفسك للحصول على معلومات حول كيفية حماية جهاز الكمبيوتر المنزلي من خلال الاطلاع على المقالات والمعلومات وبرامج الأمان، وهذه الخدمة يوفرها برنامج مايكروسوفت من خلال الرابط التالي:-https://www.microsoft.com/ar-ww/security : لا ترد على أي رسالة بريد إلكتروني تطلب معلومات شخصية و لا تثق بأي رسالة بريد إلكتروني ترد من شركة أو شخص يطلب منك معلوماتك الشخصية .- لا تنقر على الروابط الموجودة في رسائل البريد الإلكتروني المشبوهة .- لا ترسل معلوماتك الشخصية في رسائل البريد الإلكتروني فهذا النوع من الرسائل هي غير مشفرة وتشبه إرسال البطاقات البريدية، إذا اضطررت إلى استخدام رسائل البريد الإلكتروني للمعاملات الشخصية، فاستخدم Outlook لتوقيع الرسائل وتشفيرها رقميا عن طريق استخدام أمان Microsoft و Microsoft Outlook Express وHotmail Microsoft و MSN يدعم S/MIME
S/MIME.أمان Eudora و Netscape وLotus Notes وOffice Outlook Web Access

- تأكد من أن موقع ويب يستخدم التشفير وينبغي أن يسبق عنوان ويبhttps :// بدلاً منhtt:// العادي في شريط العنوان الخاص بالمستعرض. ايضا انقر نقرا مزدوجا فوق ايقونة القفل على شريط معلومات المستعرض لعرض الشهادات الرقمية الخاصة بالموقع (دكاك،2021، ص ص186-189).

- ينبغي أن تكون حذرا عند استخدام بطاقات الائتمان للمعاملات على الإنترنت، ففي حال تعرض البطاقة للخطر توفر العديد من الجهات المصدرة لبطاقات الائتمان خدمة التسوق عبر الإنترنت بأرقام بطاقات ائتمان افتراضية تستخدم مرةً واحدة، وهذه الأرقام تنتهي مدة صلاحيتها في غضون شهر أو شهرين (دكاك،2021، ص ص186-189). ويؤكد القحطاني(2016)على أهمية وضع استراتيجية شاملة لمكافحة الجريمة الإلكترونية و للوصول إلى هذه النتيجة بشكل منطقي وسليم، كما أن من الأهمية بمكان تحديد الأوجه المعاصرة التي أحاطت بالجرائم الإلكترونية، والتحديات التي تلقيها على الهيئات التشريعية والقضائية والتنفيذية في كافة جوانب الحياة، وخاصة المشكلات العملية التي تواجه هذه الأجهزة والسلطات، انطلاقا من مبدأ المشروعية والتهديد، فعناصر الجريمة، وافتراضية غالبا مختلفة، ومتجددة، فهي غامضة أحيانا غالبًا، ولذلك فإن نجود النصوص المعاصرة التي تعالج هذه الأفعال المجرمة أمر على غاية من الأهمية، ووجود الأجهزة القضائية والتنفيذية القادرة على التعامل مع هذه النصوص أمر لا يقل أهمية. (الشبلي، 2019، ص 88).

4- موقف التشريعات الجزائرية من جريمة التنمر الإلكتروني: حسب المادة 06 فقرة 3 من المرسوم الرئاسي (15- 261) والتي من ضمن مهامها حسب المدة 11 من ذات المرسوم هي: -تنفيذ عمليات المراقبة الوقائية للاتصالات الالكترونية من اجل الكشف عن الجرائم المتصلة بتكنولوجيا الاعلام والاتصال بناء على رخصة مكتوبة من السلطة القضائية وتحت مراقبتها.

-ارسال المعلومات المحصل عليها من خلال المراقبة الوقائية الى السلطات القضائية ومصالح الشرطة.

-جمع ومركزة واستغلال كل المعلومات التي تسمح بالكشف عن الجرائم المتصلة بتكنولوجيا الاعلام.

-تزويد السلطات القضائية ومالح الشرطة تلقائيا او بناء على طلبها بالمعلومات المتعلقة بهذه الجرائم.

-تنفيذ طلبات المساعدة القضائية الاجنبية في مجال تدخل الهيئة وجمع المعطيات المفيدة في تحديد مكان تواجد مرتكبي الجرائم المتصلة بتكنولوجيات الاعلام والاتصال ومكافحتها.

اقر المشرع في القانون (04/09) الذي يتضمن هو الآخر القواعد الاجرائية لهذه الجرائم اجراءات مستحدثة تتلاءم مع طبيعة هذه الجرائم حيث رأى انه اذا كان الجاني يستعمل هذه التكنولوجيات التقنية في تنفيذ جرائمه فمن باب أولى استعمالها من قبل أجهزة التحري والتحقيق للتصدي لها بنفس وسيلة ارتكابها وعليه سوف نحاول شرحها-مراقبة الاتصالات الالكترونية.-حماية المعطيات المتحصل عليها.-التفتيش وضبط المعطيات.-حجز المعطيات المعلوماتية. -الحجز عن طريق منع الوصول الى المعطيات.-حجز المعطيات ذات المحتوى المجرم.-حفظ المعطيات المتعلقة بحركة السير (جبار، 2020، ص ص 676-680).

5- العقوبات المطبقة في التشريع الجز ائري: عقوبة الحبس تتراوح مدتها شهرين الى ثلاث سنوات حسب الفعل المرتكب والغرامة تتراوح قيمتها من خمسين ألف الى خمسة مائة ألف دج حسب الفعل المرتكب الدخول والبقاء بالغش (الجريمة البسيطة) الدخول والبقاء بالغش (الجريمة المشددة) وتضاعفت العقوبة اذا ترتب عن هذه الافعال حذف او تغيير لمعطيات المنظمة الاعتداء العمدي على المعطيات)

- **العقوبات التكميلية:** المصادرة تشمل الاجهزة والبرامج والوسائل المستخدمة في ارتكاب الجريمة من الجرائم الماسة بالأنظمة المعلوماتية مع مراعاة حقوق الغير حسن النية واغلاق المواقع والامر يتعلق بالموقع (les sites) التي تكون محلا لجريمة من الجرائم الماسة بالأنظمة المعلوماتية واغلاق محل او مكان الاستغلال اذا كانت الجريمة قد ارتكبت بعلم مالكها ومثال ذلك اغلاق المقهى الالكتروني الذي ترتكب منه مثل هذه الجرائم شرط توافر عناصر العلم لدى مالكها.
- **عقوبة الشروع في الجريمة:** جاءت به المادة11 من الاتفاقية الدولية للإجرام المعلوماتي واعتمده المشرع الجزائري بالنسبة للجرائم الماسة بالأنظمة المعلوماتية بحيث توسع نطاق العقوبة لتشمل أكبر قدر من الافعال الماسة بالأنظمة المعلوماتية اذ اصبح الشروع معاقب عليه بنفس عقوبة المقررة على الجنحة ذاتها.
- **الظروف المشددة:** تضاعف العقوبة إذا استهدفت الجريمة الدفاع الوطني أو الهيئات والمؤسسات العامة. (اسعداني، 2019، 255).

ثانياً: مفهوم الأمن الفكري والأخلاقي والديني:

1- **الأمن الفكري intellectual security:**القدرة على المحافظة على سلامة الأفكار والمعتقدات الصحيحة لدى الأفراد مع تزويدهم بأدوات البحث والمعرفة وبيان طرق التفكير الصحيح ويكمل هذا ويتممه مسلك الأدب والتربية وحسن الاتصال؛ ويعرفه مسفر الوداعي (2016: 13) القدرة على تحصين الأفراد من الأفكار والمعتقدات الدخيلة على المجتمع من خلال تزويدهم بالأدوات المعرفية والعملية التي يتم من خلالها الحكم على تلك الأفكار والمعتقدات وتميز الحق عن الباطل؛ بينما يعرفه (ناجي 2018: 5) بأنه "حالة من سلامة الفكر الناجمة عن عملية تحصين المنظومة الفكرية لدى الفرد وحماية وعقلة وسلامة فهمة وقيمة ومعلوماته من الشوائب والانحرافات التي تتعارض مع دينه وعقيدته وهويته الثقافية والوطنية وقيم ومصالح مجتمعه، وتؤدي إلى الغلو والتطرف والاستهتار والانحراف (مشعل، 2021،ص 759-850).

ثالثا:- مفهوم فيروس كورونا (كوفيد-19): وسُمي الفيروس الجديد بمتلازمة الالتهاب الرئوي التاجي الشرق، واختصاره العلمي « ***Middle East Respiratory Syndrome*** » أوسطي«*MERS-CoV*» "ميرس" عُرف أيضا بفيروس كورونا الشرق الأوسط، أو فيروس كورونا الجديد، أو كورونا نوفل، ويعد كورونا هو الفيروس السادس من فصيلة الفيروسات التاجية، وقد

أطلق عليه في البداية عدد من الأسماء المختلفة مثل شبيه سارس أو سارس السعودي في بعض الصحف الأجنبية واتفق مؤخرا على تسميته « فيروس كورونا المسبب لمتلازمة الجهاز التنفسي الشرق أوسطي (خليل، 2013، ص 4-5).

فيروسات كورونا هي مجموعة من الفيروسات التي يمكنها أن تسبب أمراضًا مثل الزكام والالتهاب التنفسي الحاد الوخيم (السارز) ومتلازمة الشرق الأوسط التنفسية (ميرز) تم اكتشاف نوع جديد من فيروسات كورونا بعد أن تم التعرف عليه كمسبب لانتشار أحد الأمراض التي بدأت في الصين في 2019؛ يُعرف الفيروس الآن باسم فيروس المتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة كورونا 2 (سارز كوف 2). ويسمى المرض الناتج بمرض فيروس كورونا 2019 (كوفيد 19). في مارس/آذار 2020، أعلنت منظمة الصحة العالمية أنها صنفت مرض فيروس كورونا 2019 (كوفيد-19) كجائحة[1]. مرض فيروس التاجية 2019 **(COVID-19)** هو مرض معد جديد تم تحديده مع قدرة انتقال سريعة بين البشر والوفيات المتنوعة، بسبب متلازمة الضائقة التنفسية الحادة (***ARDS***)، تعد مكافحة ***COVID-19*** أهم المهام التي تثير أيضًا حالة التأهب العالمية؛ أيضاً تمت تسمية الفيروسات التاجية باسم المسامير الشبيهة بالتاج على سطحها، مع أنواع معروفة من ***E 229***، ***NL63***، ***OC43***، ***HKU1*** ، ***SARS-CoV***، ومتلازمة الشرق الأوسط التنفسية(***MERS-CoV***)، والأخيران من أصل حيواني وقد تمّ ربطهما بأمراض قاتلة، كان سارس ***CoV*** - 2 سابع فيروس تاجي محدد مع قدرة العدوى البشرية (خليل، 2013، ص 4-5).

II. المنهجية والأدوات

1- **منهج الدراسة:** يمكن تعريف المنهج الوصفي حسب (سليمان، 2014: 131) بأنّه «استقصاء ينصب على ظاهرة من الظواهر كما هي قائمة في الحاضر، يقصد تشخيصها وكشف جوانبها وتحديد العلاقات بين عناصرها وبينها وبين ظواهر أخرى، ويشير إلى أنّ الأسلوب الوصفي في البحث»، أحد أشكال التحليل والتفسير العلمي المنظم لوصف ظاهرة أو مشكلة محددة وتصويرها كميّا عن طريق جمع بيانات ومعلومات مقننة عن الظاهرة، أو المشكلة، وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة.

وحسب (العساف، 2010: 117) المنهج الوصفي هو «أسلوب يعتمد على دراسة الواقع أو الظاهرة كما توجد في الواقع، ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً ويعبر عنها تعبيراً كمياً فالتعبير الكيفي يصف لنا الظاهرة ويوضح خصائصها، أمّا التعبير الكمي فيعطينا وصفا رقميا يوضح مقدار هذه الظاهرة أو حجمها ودرجات ارتباطها مع الظواهر المختلفة».

2- **مجتمع وعينة الدراسة:** تمّ اختيار عينة الدراسة بالطريقة القصديةpurposive sample ويستخدم هذه الطريقة حينما نريد اختيار عينة البحث بصورة مقصودة وفقا لأحكام وتقديرات خاصة في أن هده العينة ممثلة إلا أن هذه الطريقة تعاني من نقص الثقة في نتائجها ، وتم تطبيق المقياس على عينة مقدرة بـ (300) شاب وشابة.

[1] https://www.mayoclinic.org/ar/diseases-conditions/coronavirus/symptoms-causes/syc-20479963

3- أدوات الدراسة

- **مقياس استراتيجيات مواجهة التنمر الإلكتروني:** من اعداد الباحثة بعد الاعتماد على مجموع من المقاييس اعدها باحثون عرب حيث تضمن المقياس في صورته النهائية (37) عبارة موزع على محاورين، وتبلغ أعلى درجة للمقياس (101) درجة وأقل درجة (37) درجة يجيب الأفراد ببدائل الإجابة الخمسة (كثيرا -أحيانا- نادرا)، أعطيت أوزان تراوحت بين (3-2-1) حسب تسلسل الإجابة.
- **مقياس تعزيز الأمن الفكري والأخلاقي:** من اعداد الباحثة مشعل، رباب (2021) حيث يتضمن المقياس في صورته النهائية (22) عبارة موزع على محورين، وتبلغ أعلى درجة للمقياس (66) درجة وأقل درجة (22) درجة يجيب الأفراد ببدائل الإجابة الخمسة (كثيرا -أحيانا- نادرا)، أعطيت أوزان تراوحت بين (3-2-1) حسب تسلسل الإجابة.

4- الأساليب الإحصائية: اعتمدنا على بعض الأساليب الإحصائية بهدف تسهيل عملية العرض والتحليل والتفسير وصولا إلى نتائج الدراسة التي سنخرج بها ويمكن توضيحها كالتالي:

1. تطبيق مقاييس النزعة المركزية المتمثلة في (المتوسط الحسابي، الانحراف المعياري).
2. دراسة دلالة الفروق وذلك بتطبيق.

- اختبار "ت" لدلالة الفروق بين المتوسطات، ولقد تمت المعالجة الإحصائية للبيانات باستعمال حزمة البرنامج الإحصائي في العلوم الاجتماعية (spss26) والتي حصلنا من خلالها على النتائج التي ستعرض في الفصل الموالي.

III. النتائج ومناقشتها

1- عرض وتحليل نتائج الفرضية الأولى: نص الفرضية " يمكن التنبؤ بمتطلبات تنمية استراتيجيات مواجهة التنمر السيبراني لتعزيز الامن الفكري الاخلاقي والديني في ظل الجائحة لدى عينة من الشباب من خلال محاور تعزيز الامن الفكري الاخلاقي الديني"؛ وللتحقق من صحة هذه الفرضية تمّت معالجة استجابات الشباب والبالغ عددهم (N=300) على المقياس باستخدام اختبار الانحدار متعدد الخطوات بطريقة الانحدار Stepwise حيث يتبين أنّ البرنامج قام بإدخال جميع المتغيرات المستقلة في معادلة الانحدار الخطي المتعدد، وفيما يلي عرض للنتائج التي أسفرت عنها المعالجة الإحصائية لهذا النوع من الاختبار والجداول الموالية توضح ذلك:

جدول رقم (02): يمثل نتائج اختبار تحليل التباين ANOVA لنموذج الانحدار المتعدد

متغير الدراسة	مصدر التباين	مجموع المربعات	Df	متوسط المربعات	F	sig
متطلبات تنمية استراتيجيات مواجهة التنمر السيبراني	الانحدار	6865.758	2	3432.879	43.934	0.000 دال إحصائيا
	الخط	23206.492	297	78.136		
	الكلي	30072.250	299			

المصدر: مخرجات $spss_{26}$

من خلال الجدول المحصل عليه أعلاه توضح المعالجة الإحصائية للبيانات أنّ:

نتائج تحليل التباين الاحادي آنوفا ***Anova*** لاختبار معنوية الانحدار ونلاحظ انّ قيمة F قد بلغت 43.934 بقيمة احتمالية ***sig***=0.000 أصغر من 0.01 وبالتالي نقبل الفرضية وهو أنّ الانحدار معنوي لا يساوي الصفر مما يؤكد القوة التفسيرية العالية لنموذج الانحدار الخطي المتعدد من الناحية الإحصائية وبالتالي يمكن التنبؤ بمتطلبات تنمية استراتيجيات مواجهة التنمر السيبراني لتعزيز الامن الفكري الاخلاقي والديني في ظل الجائحة لدى عينة من الشباب من خلال محاور تعزيز الامن الفكري الاخلاقي الديني، لكننا لا نعرف تحديداً أيّ المحاور هي التي أضافت تفسيراً جوهرياً للتباين؛ لذلك نذهب الى جدول تفصيل معاملات معادلة الانحدار ليتضح لنا ذلك الأمر.

جدول رقم(02): يمثل معاملات الانحدار المتعدد للمحاور والدرجة الكلية

المتغير التابع	المتغيرات المنبئة	T	معامل الانحدار غير المعياري B	معامل الارتباط المتعدد R	نسبة المساهمة R^2	Sig
متطلبات تنمية استراتيجيات مواجهة التنمر السيبراني	امن الفكر الاخلاقي	6.122	0.984	0.714	0.509	دال0.000
	امن الفكر الديني	5.385	0.742	0.686	0.470	دال0.000
	قيمة الثابت = 27.786					
	الدرجة الكلية	19.294	0.953	7450.	5550.	0.000 دال
	قيمة الثابت = 27.839					

المصدر : مخرجات $spss_{26}$

من خلال الجدول المحصل عليه أعلاه توضح المعالجة الإحصائية للبيانات أنّ:

- العبارات والدرجة الكلية كانت كلها معنوية من الناحية الإحصائية وحسب اختبار t (عند مستوى معنوية $P \leq 0.01$) حيث قُدرت قيمة 'ت' للدرجة الكلية بـ 19.294 وقُدرت قيمة B بـ 0.953 بينما قُدرت قيمة ' ت' في ' استراتيجيات مواجهة التنمر الالكتروني تسهم في تعزيز الفكر الامني من خلال التالي:"امن الفكر الاخلاقي" بـ 6.122 وقُدرت قيمة B بـ 0.984؛ وقُدرت قيمة ' ت' في " امن الفكر الديني" بـ 5.385 وقُدرت قيمة B بـ 0.742؛

- معامل الارتباط بين استراتيجيات مواجه التنمر الالكتروني وتعزيز أمن الفكري الاخلاقي والديني هو 0.745 وكذلك مربع معامل الارتباط 0.555 معامل التحديد المتعدد ومربع معامل الارتباط المعدل 0.554، وبذلك تفسر محاور تعزيز أمن الفكري الاخلاقي والديني 55 % من التباين وهذه النسبة ذات دلالة معنوية كما يتضح ذلك من مستوى الدلالة sig=0.000 أصغر من 0.01 وتكون معادلة خط الانحدار= قيمة الثابت (27.839)+ (19.294) محاور تعزيز أمن الفكر الاخلاقي والديني؛ حيث قُدرت قيمة

معامل الارتباط محور أمن الفكر الاخلاقي بـ 0.714 معامل التحديد المتعدد ومربع معامل الارتباط المعدل 0.509 وبذلك يفسر هذه المحور ما نسبته (51%) من تباين استراتيجيات مواجه التنمر الالكتروني وهذه النسبة ذات دلالة معنوية كما يتضح ذلك من مستوى الدلالة sig=0.000 أصغر من 0.05.

وقُدرت قيمة معامل الارتباط محور أمن الفكر الديني بـ 0.686 معامل التحديد المتعدد ومربع معامل الارتباط المعدل 0.470 وبذلك يفسر هذه المحور ما نسبته (47%) من تباين استراتيجيات مواجه التنمر الالكتروني وهذه النسبة ذات دلالة معنوية كما يتضح ذلك من مستوى الدلالة sig=0.000 أصغر من 0.05.

بالتالي النتائج التي تم استخلاصها تشير إلى أنّه **تتباين استراتيجيات مواجه التنمر الالكتروني وتعزيز أمن الفكري الاخلاقي والديني لدى الشباب** كما يتبين أنّ المحاور الأكثر أهمية في هذا التباين هي على الترتيب (امن الفكر الاخلاقي- أمن الفكر الديني)

2- عرض نتائج الفرضية الثانية ومناقشتها: نص الفرضية " ليس هناك فروق دالة إحصائياً عند ($\alpha \geq 0.01$) في متوسط درجات متطلبات تنمية استراتيجيات مواجهة التنمر السيبراني لتعزيز الامن الفكري الاخلاقي والديني في ظل الجائحة لدى عينة من الشباب تعزى لمتغير الجنس."؛ وللتحقق من صحة هذه الفرضية تمّ استخدام اختبار **T_test** وحساب المتوسطات والانحرافات المعيارية، وذلك لأجل معرفة إذا كان هناك اختلاف بين الأفراد (ذكور؛ إناث) حول دور استراتيجيات مواجهة التنمر السيبراني في تعزيز الامن الفكري الاخلاقي والديني في ظل الجائحة لدى عينة من الشباب، وفيما يلي عرض للنتائج التي أسفرت عنها المعالجة الإحصائية لهذا النوع من الاختبار عبر الجدول الموالي:

جدول رقم(03): يمثل المتوسط الحسابي والانحراف المعياري ونتائج اختبار T

متغيرات الدراسة		N	$\bar{X}$	S	T	DF	Sig
استراتيجيات مواجه التنمر الالكتروني	الذكور	150	67.75	10.55	1.204	198	0.230 غير دال إحصائيا
	الإناث	150	69.14	9.46			
قيمة (F) = 3.227 وقيمة sig= 0.073							
أمن الفكري الاخلاقي والديني	الذكور	150	42.35	8.33	0.596	298	0.552 غير دال إحصائيا
	الإناث	150	42.89	7.33			
قيمة (F) = 1.355 وقيمة sig= 0.245							

من خلال الجدول المحصل عليه أعلاه توضح المعالجة الإحصائية للبيانات أنّ:

- بالنسبة للاستراتيجيات بلغت (F) القيمة 3.227عند مستوى دلالة 0.230 وهي أكبر من 0.05 هذا يدل على التجانس للتباين حيث سجلنا أنّ نسبة انحراف (تشتت) الذكور بلغت 11% ونسبة انحراف الإناث بلغت 09% في استراتيجيات مواجهة التنمر السيبراني لدى عينة من الشباب.

- وقيمة (T) بلغت 1.204 عند درجة الحرية 198 بمستوى الدلالة الإحصائية (0.230)، إذن لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية لدى الأفراد بناءً على النوع (ذكور؛ إناث) حيث بلغ الذكور متوسط حسابي القيمة 67.75 وقيمة المتوسط الحسابي للإناث بلغت 69.14؛ ويمكن عزو هاته النتائج بأنّ الجنس ليس له أي تأثير على الاستراتيجيات.
- قيمة (F) بلغت 1.355عند مستوى دلالة 0.245 وهي أكبر من 0.05 هذا يدل على التجانس للتباين حيث سجلنا أنّ نسبة انحراف (تشتت) الذكور بلغت 08% ونسبة انحراف الإناث بلغت 07% في تعزيز الامن الفكري الاخلاقي والديني في ظل الجائحة لدى عينة من الشباب.
- قيمة (T) بلغت 0.596 عند درجة الحرية 198 بمستوى الدلالة الإحصائية (0.552)، إذن لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية لدى الأفراد بناءً على النوع (ذكور؛ إناث) حيث بلغ الذكور متوسط حسابي القيمة 42.35 وقيمة المتوسط الحسابي للإناث بلغت 42.89؛ ويمكن عزو هاته النتائج بأنّ الجنس ليس له أي تأثير في تعزيز الامن الفكري.
- أي أنّ استراتيجيات مواجهة التنمر السيبراني تلعب دورًا محوريًا في تعزيز الامن الفكري الاخلاقي والديني في ظل الجائحة لدى عينة من الشباب لكلا الجنسين بما يحدث في العالم بشكل عام وفي الوطن بشكل خاص فتوعية الشباب بالعوامل المؤدية للوقوع في الجرائم الالكترونية بالإبلاغ عن الحسابات المزعجة أو المحتالة يسهم في تعزيز فكر الامني وبتفعيل ثقافة الحيطة والحذر عند استخدام مواقع التواصل الاجتماعي باعتماد كلمات سر معقدة أو التدرب على التوظيف الايجابي للمستحدثات التكنولوجية في الحياة.

الخلاصة

ختاماً يمكن القول أنّه على الرغم من كل الفوائد التي جلبتها الإنترنت للشباب، إلا أن هناك أشخاصا يستخدمونها بقصد الحاق الضرر بالآخرين والسخرية والتسلط عليهم؛ لكن بطريقة مختلفة فمثلما كان التنمر موجودًا منذ فجر التاريخ كان التنمر الافتراضي موجودًا منذ بداية ظهور الإنترنت؛ لذا يعتبر التسلط عبر الإنترنت الأكثر شيوعاً، هذا من الجانب النظري بينما الجانب التطبيقي يمكن القول أنّ جميع الفرضيات قد تحققت حيث توصلت الورقة البحثية إلى عدد من النتائج من أهمها أن:

- يمكن التنبؤ بمتطلبات تنمية استراتيجيات مواجهة التنمر السيبراني لتعزيز الأمن الفكري الاخلاقي والديني في ظل الجائحة لدى عينة من الشباب من خلال المحاور الامن الفكري.
- ليس هناك فروق دالة إحصائياً عند ($\alpha \geq 0.01$) في متوسط درجات متطلبات تنمية استراتيجيات مواجهة التنمر السيبراني لتعزيز الامن الفكري الاخلاقي والديني في ظل الجائحة لدى عينة من الشباب تعزى لمتغير الجنس.

قائمة البيبليوغرافيا

- سليمان، عبد الرحمان سيد (2014) مناهج البحث. ط1. القاهرة: عالم الكتب.
- العساف، صالح (2012) المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية، ب ط. الرياض: دار الزهراء.

- علة، عيشة (2020)، دور وسائل الإعلام الجديد في تنمية الوعي الصحي ومكافحة الأزمات الصحية العالمية في ضوء انتشار فيروس كورونا، مجلة الدراسات الإعلامية (دولية)، ع11: 496-515
- الحميري، ساهرة قحطان عبد الجبار(2020)، برنامج ارشادي انتقائي في الدعم النفسي الايجابي للحد من التنمر الالكتروني لدى طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة بابل، مجلة جامعة بابل للعلوم الانسانية، المجلد 28 ع6، ص 251- 274.
- النجار، سحر فؤاد مجيد (2020)، "جريمة التنمر الإلكتروني (دراسة في القانون العراقي والأمريكي)"، المجلة الاكاديمية للبحث القانون، المجلد11 ع4، ص ص 136
- المالكي، عادل عازب وآخرون (2021) درجة تطبيق القيادة التكنولوجية في المدارس الثانوية بجدة في ضوء جائحة كورونا من وجهة نظر المعلمين والمعلمات، المجلة العلمية لكلية التربية – جامعة اسيوط، المجلد السابع والثلاثون – العدد العاشر، 290.
- الشريف، بندر بن عبد الله ومحمد، عبد العاطي عبد الكريم، (2020) درجة اسهام التنمر السيبراني في الجوانب الأكاديمية والنفسية والأسرية والاجتماعية للمتنمر لدى طلاب وطالبات المرحلتين المتوسطة والثانوية بالمدينة المنورة، مجلة الجامعة الاسلامية للعلوم التربوية والاجتماعية، ص 216-218.
- الحميري، ساهرة قحطان عبد الجبار(2020)، برنامج ارشادي انتقائي في الدعم النفسي الايجابي للحد من التنمر الالكتروني لدى طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة بابل، مجلة جامعة بابل للعلوم الانسانية، المجلد 28 ع6، ص 255.
- الخولي، محمود سعيد إبراهيم (2020) فعالية الإرشاد الانتقائي التكاملي في خفض مستوى سلوك التنمر الإلكتروني لدى الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة، المجلة العربية لعلوم الاعاقة والموهبة المجلد 4، ع 14، ص 377.
- الخالدي، عبير نجم عبد الله (2021) التنمر الاجتماعي والالكتروني لدى طالبات المرحلة الاعدادية وسبل المعالجة والوقاية، اشراقات تنموية، ع 27، ص ص 63-141
- عزوز، سعيدي (2019)، التجارة الالكترونية وتحديات الجريمة المعلوماتية، مجلة الدراسات والبحوث القانونية مجلد 4 ع1، ص 227.
- رجب، صفاء أحمد محمود (2019) استخدام طلاب الجامعة لوسائل الإعلام الجديد وعلاقته بدرجة تعرضهم لجرائم الإعلام الإلكتروني: دراسة ميدانية، مجلة البحوث في مجالات التربية النوعية. المجلد 5ع 24، ص 224.
- دكاك، صلاح الدين (2021)، جريمة الاحتيال الالكتروني في زمن كورونا، مجلة المنارة للدراسات القانونية والادارية عدد خاص حول القانون الجنائي، ص ص186-189.
- الشبلي، عبد الله بن علي بن سالم (2019) الجريمة الإلكترونية في سلطنة عمان: التحديات والحلول القانونية مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية والقانونية. المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث. العدد الثاني. المجلد الثالث.
- جبار، فطيمة (2020)، الخصوصية الاجرائية لمواجهة الاجرام الالكتروني في التشريع الجزائري، مجلة دراسات وأبحاث المجلة العربية للأبحاث والدراسات في العلوم الانسانية والاجتماعية، مجلد12 ع4، ص ص 676-680.
- اسعداني، سلامي و طراد، طارق (2019) التجربة الجزائرية لمواجهة الجريمة الالكترونية في ظل البيئة التفاعلية الجديدة (عرض تشريعي)، مجلة الحقوق والعلوم السياسية، العدد12 ص 255.
- عبد الوارث، سمية علي(2011) البحث التربوي والنفسي دليل تصميم البحوث، مكتبة الانجلو المصرية.

- درويش، عمرو محمد أحمد و الليثي، أحمد حسن محمد (2017)، فاعلية بيئة تعلم معرفي/ سلوكي قائمة على المفضلات الاجتماعية في تنمية استراتيجيات مواجهة التنمر الالكتروني لطلاب المرحلة الثانوية، العلوم التربوية، العدد4، ج1 صص199-264

- القحطاني، منال مشبب(2021)، اسهامات الخدمة الاجتماعية ف الحد من مخاطر الجرائم الالكترونية دراسة مطبقة على أعضاء الهيئة التعليمية بكلية الخدمة الاجتماعية بجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمان، مجلة العلوم التربوية والدراسات الإنسانية.المجلد7، العدد16، ص ص 54-82

- المغذوي، عادل بن عايض(2021)، دور المدرسة الابتدائية في مواجهة التنمر الالكتروني لدى طلابها من وجهة نظر المرشدين الطلابيين في منطقة المدينة المنورة، مجلة الجامعة الاسلامية للعلوم التربوية والاجتماعية، ص ص43-104.

- مشعل، رباب السيد عبد الحميد(2021) دور الأسرة لتحقيق الاستخدام الآمن لوسائل التواصل الاجتماعي للمراهقين وعلاقته بتعزيز الأمن الفكري والأخلاقي واستراتيجيات مواجهة التنمر الإلكتروني، مجلة البحوث في مجالات التربية النوعية، المجلد7،ع34: 759-850.

- خليل، أمال حلمي سليمان (2013) فيروس كورونا الجديد " متلازمة الشرق الأوسط التنفسية: " دراسة في الجغرافية الطبية، رسائل جغرافية، الرسالة398، جامعة الكويت - كلية العلوم الاجتماعية - قسم الجغرافيا.

- *Lian, J., Jin, X., Hao, S., Cai, H., Zhang, S., Zheng, & Zhang, X. (2020). Analysis of Epidemiological and Clinical features in older patients with Corona Virus Disease 2019 (COVID-19) out of Wuhan. Clinical Infectious Diseases.*

- *https://www.mayoclinic.org/ar/diseases-conditions/coronavirus/symptoms-causes/syc-20479963*

Romanization of Arabic Bibliography

- Suleiman, Abdul Rahman Sayed (2014) mnāhğ al-bḥṯ [Research Methods]. Cairo: The world of books.
- Al-Assaf, Saleh (2012) al-mdḫl ili al-bḥṯ fī al-ʿlūm al-slūkīẗ [Introduction to research in the behavioral sciences], Riyadh: Dar Al-Zahra.
- Illah, Aisha (2020), The Role of New Media in Developing Health Awareness and Combating Global Health Crises in Light of the Spread of the Coronavirus, Journal of Media Studies (International), p. 11: 496-515
- Al-Humairi, Sahera Qahtan Abdul-Jabbar (2020), a selective counseling program in positive psychological support to reduce cyberbullying among secondary school students in Babil Governorate, Babylon University Journal for Human Sciences, Volume 28, 6, pp. 251-274.
- Al-Najjar, Sahar Fouad Majid (2020), "The Crime of Cyberbullying (A Study in Iraqi and American Law)", The Academic Journal of Law Research, Vol. 11 p.4, p. 136
- Al-Maliki, Adel Azeb and others (2021) The degree of application of technological leadership in secondary schools in Jeddah in light of the Corona pandemic from the point of

view of teachers, Scientific Journal of the Faculty of Education - Assiut University, Volume 37 - Issue Ten, 290.

- Al-Sharif, Bandar bin Abdullah and Muhammad, Abdul-Ati Abdul-Karim, (2020) The degree of cyber-bullying's contribution to the academic, psychological, family and social aspects of the bully among middle and high school students in Madinah, Journal of the Islamic University of Educational and Social Sciences, pp. 216-218.
- Al-Humairi, Sahera Qahtan Abdul-Jabbar (2020), a selective counseling program in positive psychological support to reduce cyberbullying among secondary school students in Babil Governorate, Babylon University Journal for Human Sciences, Volume 28, 6, p. 255.
- Al-Khouli, Mahmoud Saeed Ibrahim (2020) The effectiveness of selective and integrative counseling in reducing the level of cyberbullying behavior among students with special needs, The Arab Journal of Disability and Gifted Sciences, Vol. 4, p. 14, p. 377.
- Al-Khalidi, Abeer Najm Abdullah (2021) Social and electronic bullying among middle school students and ways of treatment and prevention, Developmental Shines, p. 27, pp. 63-141
- Azzouz, Saidi (2019), Electronic commerce and the challenges of information crime, Journal of Legal Studies and Research, Volume 4, Vol. 1, p. 227.
- Rajab, Safaa Ahmed Mahmoud (2019) University students' use of new media and its relationship to the degree of their exposure to electronic media crimes: a field study, Journal of Research in Specific Education, Volume 5, p. 24, p. 224.
- Dakkak, Salah al-Din (2021), The Crime of Electronic Fraud in the Time of Corona, Al-Manara Journal for Legal and Administrative Studies, a special issue on criminal law, pp. 186-189.
- Al-Shibli, Abdullah bin Ali bin Salem (2019) Cybercrime in the Sultanate of Oman: Challenges and Legal Solutions Journal of Economic, Administrative and Legal Sciences - Arab Journal of Science and Research Publishing - Second Issue - Volume Three.
- Jabbar, Fatima (2020), the procedural specificity of confronting cybercrime in Algerian legislation, Journal of Studies and Research, The Arab Journal of Research and Studies in the Humanities and Social Sciences, Vol. 12, p. 4, pp. 676-680.
- Asadani, Salami and Trad, Tarek (2019) The Algerian experience of confronting cybercrime in light of the new interactive environment (legislative presentation), Journal of Law and Political Science, Issue 12, p. 255.
- Abdel-Warith, Somaya Ali (2011) Educational and Psychological Research, Research Design Guide, Anglo-Egyptian Library.
- Darwish, Amr Muhammad Ahmad and Al-Laithi, Ahmad Hassan Muhammad (2017), the effectiveness of a cognitive/behavioral learning environment based on social preferences in developing strategies to confront cyberbullying for secondary school students, educational sciences, issue 4, part 1, pp. 199-264
- Al-Qahtani, Manal Mushabab (2021), The Contributions of Social Work to Reducing the Risks of Cybercrime, A Study Applied to Members of the Teaching Staff at the College of Social Work at Princess Nourah Bint Abdul Rahman University, Journal of Educational Sciences and Human Studies - Volume 7, Issue 16, pp. 54-82

- Al-Magdawi, Adel bin Ayedh (2021), The role of the primary school in confronting electronic bullying among its students from the point of view of student counselors in the Al-Madinah Al-Munawwarah region, Journal of the Islamic University of Educational and Social Sciences, pp. 43-104.
- Mishaal, Rabab El-Sayed Abdel Hamid (2021) The role of the family to achieve the safe use of social media for adolescents and its relationship to enhancing intellectual and moral security and strategies to confront cyberbullying, Journal of Research in the Fields of Specific Education, Volume 7, p. 34: 759-850.
- Khalil, Amal Helmy Suleiman (2013) fīrūs kūrūnā al-ǧdīd "mtlāzmẗ al-šrq al-ʾaūsṭ al-tnfsīẗ": drāsẗ fī al-ǧġrāfīẗ al-ṭbīẗ [The new corona virus "Middle East respiratory syndrome": a study in medical geography], Geographical Theses, Thesis 398, Kuwait University - College of Social Sciences - Geography Department.

مجلة مؤشر للدراسات الاستطلاعية
Journal index of exploratory studies
المجلد 2، العدد 5، 2022
Vol: 2 / N°: 5 (2022)
ISSN: 2701-9233

The Level of Scientific Values to the High School Students in the Scientific Section within 2021 AD according to the Teachers' Views

Roba Al Sayed Abu Kmeil

Ministry of Education. Palestine
Email : k-roba@hotmail.com

Received	Accepted	Published
28/07/2022	15/08/2022	05/09/2022

DOI: 10.17613/2g82-3z34

Abstract

The study aimed to identify the level of scientific values among high school students in the scientific branch in the year 2021 AD from the point of view of teachers. The researcher followed the descriptive approach. She prepared a questionnaire consisting of (36) paragraphs, divided into seven values, namely: (curiosity, scientific honesty, scientific methodology in thinking and experimentation, scientific partnership and cooperation, acceptance of criticism, appreciation of science and scientists, and deliberation in judgment) .

The questionnaire was applied to the study sample, which consisted of (123) male and female high school teachers for the scientific branch in the governorates of Gaza. The sample consisted of (57) male and (66) female teachers. The results of the questionnaire showed that the value of curiosity ranked first with a relative weight of (67.12%), followed by the value of appreciation of science and scientists which got the second place with a relative weight of (66.76%). In the third place came the value of accepting criticism with a relative weight of (65.53%), followed by the value of scientific partnership and cooperation which got the fourth rank with a relative weight of (65.02%). Next came the value of the scientific honesty that got the fifth rank with a relative weight of (64.34%), followed by the value of the deliberation in judgment which got the sixth rank with a relative weight of (62.85%). In the last place came the value of the scientific methodology in thinking and experimentation which got the seventh rank with a relative weight of (61.46%). These results show that the total degree of the values got a relative weight of (64.81%), meaning that all the values did not reach the level of sufficiency which was 80%.

Keywords: Level; Scientific values; High School; Scientific Branch; Teachers

مجلة مؤشر للدراسات الاستطلاعية
Journal index of exploratory studies
المجلد 2، العدد 5، 2022
Vol: 2 / N°: 5 (2022)
ISSN: 2701-9233

مستوى القيم العلمية لدى طلبة الثانوية العامة الفرع العلمي في العام 2021م من وجهة نظر المعلمين

ربا السيد أبو كميل
وزارة التربية والتعليم. فلسطين
الايميل: k-roba@hotmail.com

تاريخ الاستلام	تاريخ القبول	تاريخ النشر
2022/07/28	2022/08/15	2022/09/05

DOI: 10.17613/2g82-3z34

ملخص

هدفت الدراسة للتعرف على مستوى القيم العلمية لدى طلبة الثانوية العامة الفرع العلمي في العام 2021م من وجهة نظر المعلمين، ولقد اتبعت الباحثة المنهج الوصفي، وأعدت استبانة مكونة من (36) فقرة، موزعة على سبعة قيم وهي(حب الاستطلاع، الأمانة العلمية، المنهجية العلمية في التفكير والتجريب، التشارك والتعاون العلمي، تقبل النقد، تقدير العلم والعلماء، التأني في الحكم)، تم تطبيقها على عينة الدراسة التي تكونت من (123) معلماً ومعلمة من معلمي الثانوية العامة للفرع العلمي في محافظات غزة، وتضمن العينة (57) ذكور و(66) إناث ولقد أظهرت النتائج أن قيمة حب الاستطلاع حصلت على المرتبة الأولى بوزن نسبي (67.12%) تلى قيمة تقدير العلم والعلماء ذلك حصلت على المرتبة الثانية بوزن نسبي(66.76%)، تلى ذلك قيمة تقبل النقد حصلت على المرتبة الثالثة بوزن نسبي(65.53%)، تلى ذلك قيمة التشارك والتعاون العلمي حصلت على المرتبة الرابعة بوزن نسبي(65.02%)، تلى ذلك قيمة الأمانة العلمية حصلت على المرتبة الخامسة بوزن نسبي(64.34%)، تلى ذلك قيمة التأني في الحكم حصلت على المرتبة السادسة بوزن نسبي(62.85%)، تلى ذلك قيمة المنهجية العلمية في التفكير والتجريب حصلت على المرتبة السابعة بوزن نسبي(61.46%)، وأن الدرجة الكلية للقيم ككل حصلت على وزن نسبي(64.81%)، أي أن جميع القيم لم تصل إلى حد الكفاية 80%.

الكلمات المفتاحية: مستوى؛ القيم العلمية؛ الثانوية العامة؛ الفرع العلمي؛ المعلمون

المقدمة

مهما تقدمت التكنولوجيا وظهرت مستحدثات تكنولوجية تبقى التربية هي حجر الأساس الذي يتم الارتكاز عليه وتبقى هي المظلة التي تلقي بظلالها على كافة مناحي الحياة، ونخص بالذكر التربية العلمية التي لها الدور الأكبر في تنمية المسؤولية الفردية والمجتمعية وتنمية قدرة الفرد على التكيف مع الحياة المعاصرة بشكل يطور الفرد والمجتمع، ويزيد من الإنتاجية عالية الجودة التي تحقق رفاه الفرد والمجتمع.

ويتسم العصر الذي نعيشه اليوم بأنه عصر الاقتصاد المعرفي يؤثر فيه مجموعة متغيرات رئيسية هي المعلوماتية والتقنية والبحثية والاقتصادية والسياسية والثقافية والصحية، ويتضمن كل متغير منها جدلاً علمياً، بل ويثري كل منها في الآخر؛ لتشكل في النهاية البيئة المحيطة للنظام التعليمي ومكوناته، وتفرض هذه المتغيرات آثاراً ومضامين عميقة وعديدة ذات صلة بنظام التعليم.

منذ نهايات عام 2019م كان للصحة التأثير الأكبر بانتشار جائحة كورونا في العالم التي فرضت تغيرات جذرية هامة طرحت العديد من التحديات، حيث لم يعد استخدام التكنولوجيا ترفاً كما كان سابقاً بل هو مطلباً لنتمكن من مواجهة تحديات هذا العصر، ولنتمكن من تحقيق أعلى جودة في أقل وقت وجهد ممكن، واقتران كورونا بالتقنية وتغلغلهما في نسيج حياتنا فرض اشتراطات على كل فرد؛ ولم يكن ذلك على المستوى الصحي والاقتصادي فحسب بل تعداه إلى مصفوفة القيم والعادات.

وأضحى من الضروري إعداد دراسات بحثية لنضع أيدينا على مكامن الضعف ولنعالج أوجه التقصير، ونسد الثغرات من أجل تحسين القدرة الإنتاجية المتكئة على المنظومة القيمية لتحويل التحديات إلى فرص بناءة.

والاستعانة بالوسائل التكنولوجية لابد أن يكون ضمن السياق الثقافي للمجتمعات؛ وأن تتوافر مجموعة من المستويات الأخلاقية التي تكون مسؤولة عن ضبط الأنشطة العلمية وتوجيهها في مختلف التخصصات ومجالات الحياة، تسمى هذه المستويات بالقيم العلمية، من هنا أصبحت القيم العلمية في الوقت الراهن ضرورة ملحة (قاسم الخزعلي، 2009: ص116).

- القيم العلمية

تعريف القيم العلمية: مجموعة المبادئ والاتجاهات التي تتكون لدى الفرد إزاء موضوع علمي أو موقف متصل بالعلم مثل حب الاستطلاع، الأمانة العلمية، المنهجية العلمية في التفكير والتجريب، التعاون والتشارك العلمي، تقبل النقد، وتقدير العلم والعلماء (أشرف أبوشهلا، 2018: ص6).

وتعرفها (جنان أبوجودة، 2011: ص28) بأنها محصلة الاتجاهات التي تتكون لدى الفرد إزاء موضوع علمي أو موقف متصل بالعلم سواء بالقبول أو الرفض، فيأخذ بقيمة العقلانية في المواقف التي تتطلب التصرف الواعي، وبالموضوعية في الحكم على أفكار الآخرين.

ويعرفها (محمد السيد علي،2002: ص177) بأنها محصلة الاتجاهات والمبادئ الإيجابية لدى الأفراد إزاء موضوع علمي أو موقف متصل بالعلم.

ويعرفها (امطانيوس ميخائيل، 2009: ص22). بأنها تلك القيم التي تتصل بالميل إلى المعرفة واكتشاف الحقيقة، واستخدام المنهج العلمي في البحث والتفكير وحل المشكلات.

وتعرفها (رشا الليثي،2009: ص136) بأنها منهجية عقلية وجدانية سلوكية ومعيارية، تحقق فهماً متوازناً للإنسان وتحدد موقفه من قضايا العلم النظرية والوظيفية التي تخلق قدراً من الوعي العلمي يمكنه من إدراك مكانه بالوجود وتحدد غايته منه.

وتعرفها الباحثة بأنها: مجموعة المبادئ والاتجاهات التي تتكون لدى الفرد إزاء موضوع علمي أو موقف علمي تتمثل في حب الاستطلاع، والأمانة العلمية، والمنهجية العلمية في التفكير والتجريب، والتشارك والتعاون العلمي، وتقبل النقد وتقدير العلم والعلماء، والتأني في الحكم

أهمية القيم العلمية

للقيم العلمية أهمية لا شك فيها حددها (أشرف أبو شهلا، 2018: ص30) كما يلي:

- تسهم في دفع حركة البحث العلمي، وتسهم في تهيئة بيئة علمية تزهر فيها العلوم ويستشعر الفرد بمكانة العلم والعلماء.
- تساعد في اتخاذ إطاراً مرجعياً لهم في مختلف المواقف التي تواجههم الاجتماعية والمهنية والتطورات التكنولوجية وتحديات العصر.
- تسهم في إغناء مهارات الطلاب المتصلة بالعلم؛ مثل القدرة على التحليل، وتوافر الخلفية النظرية المعينة على تفسير المشكلات المجتمعية، والتعامل مع الحقائق العلمية عند دراسة النظريات العلمية وعند ربطها بالبيئة وتنمي الإحساس بالمشاركة إزاء قضايا العلم ومشكلات البيئة.
- تعتبر أحد ركائز التعليم المتميز في المجتمع، والمسؤول عن انتاج المعرفة النافعة، والوعي بأساليب التعامل معها.

وتضيف (ابتسام القحطاني، 2017: ص193) أن التقدم الحديث في المعرفة العلمية أدى إلى اصدار أحكام قيمية؛ ومن ثم تكون الحاجة إلى وجود أخلاقيات وقيم تحكم العلم والأداء العلمي، مما يستدعي غرس مبادئ وأسس لدى الفرد لتجعله قادراً على التعامل مع مستجدات العلم والتقنية وفق خطوات علمية معينة مما يجعله انساناً فاعلاً بمجتمعه.

مكونات القيم العلمية

تتكون القيم العلمية من ثلاث عناصر لا يمكن أن نفصلها عن بعضها البعض لتداخلها ولاندماجها لتعبر في النهاية عن وحدة السلوك الإنساني ولقد حدد هذه المكونات (إيهاب قشطة، 2014: ص 20-21) بما يلي:

1. **المكون المعرفي:** يتضمن هذا المجال إدراك موضوع القيمة ومثل معتقدات الفرد وأحكامه وأفكاره ومعلوماته عن القيمة.

2. **المكون الوجداني:** ويشمل هذا المجال الانفعالات والمشاعر والأحاسيس الداخلية، وعن طريقه يميل الفرد إلى قيمة معينة، ويتصل بتقدير القيمة والاعتزاز بها، وفي هذا المجال يشعر الفرد بالسعادة لاختياره قيمة ويعلن استعداده للتمسك بالقيمة على الملأ.
3. **المكون السلوكي:** وفي هذا الجانب تظهر القيمة وتترجم إلى سلوك ظاهري، ويتصل هذا الجانب بممارسة القيمة أو السلوك الفعلي.

محاور القيم العلمية

لقد حدد (موفق عبد الرضا، 2017: ص10) القيم الرئيسية للقيم العلمية كما يلي:

- إدراك عظمة الخالق.
- حب الاستطلاع العلمي.
- أخلاقيات العلم.
- احترام المنطق والايمان بالتفكير العلمي.
- الرغبة في الإثبات والتحقق.
- استعمال العلم كمادة وطريقة.
- تقدير العلم.
- الأمانة العلمية.

ولقد اتفق كل من (قاسم الخزعلي، 2009: ص123) و(جنان أبو جودة، 2011: ص32-33) بأن القيم العلمية الرئيسية هي:

- حب الاستطلاع
- الأمانة العلمية.
- تقبل النقد.
- الصبر والتروي في اصدار الأحكام.
- الأخلاق العلمية.
- التمسك بالطريقة العلمية في التفكير العلمي.
- تقدير العلم.
- احترام العلماء.

ولقد حددت الباحثة القيم العلمية الرئيسية كما يلي:

- حب الاستطلاع.

- الأمانة العلمية.
- المنهجية العلمية في التفكير والتجريب.
- التشارك والتعاون العلمي.
- تقبل النقد تقدير العلم والعلماء.
- التأني في الحكم.

أساليب تنمية القيم العلمية

تتطلب تنمية القيم العلمية اتباع عدة أساليب كما ذكرتها (جنان ابوجودة، 2011: ص34-35):

- **إتباع المثل الصالح (القدوة):** ويتم هذا إما مباشرة كأن يسلك الناشئة سلوك الكبار على اعتبار أن سلوكهم مثالي، أو بطريق غير مباشر كأن يستمع الناشئة إلى قصص من الماضي أو من الحاضر عن منجزات تستحق الإشارة.
- **الإقناع:** ويتم من خلال تناول الأدلة والقرائن التي لا يستطيع أحد إلا أن يتقبلها وهو راض عما يسمع أو يقرأ، وهذه الأدلة تقلل من الأفكار أو الآراء المضادة.
- **تحديد نواحي الاختيار:** ويتم ذلك من خلال إعطاء الطلاب خيارات محددة تعبر عن قيم يؤمن بها المجتمع، كما يعني هذا الأسلوب عدم ترك مجال للطلاب للاختيار.
- **سيطرة القوانين:** ويتم هذا الأسلوب بفرض قوانين معينة على الطلاب، تحتم عليهم الأخذ بسلوك ما وبصورة مستمرة، وتتم عليهم المراقبة، وذلك لكي يتصرفوا تلقائيا بالصورة المرجوة، كأن يسلك سلوكاً ما خوفا من عقاب أو طمعا في ثواب.
- **سيطرة الأصول الدينية والثقافية:** ويعد من أهم الأساليب لأنه سريع التأثير، فيكفي القول للطالب بأن الدين يأمر بكذا أو ينهى عن كذا، وهو على درجة من الالتزام الديني حتى يستجيب ويتقبل ما يقال له
- **اللجوء إلى ضمير الفرد:** ويتم من خلال الاحتكام إلى ضمير الطالب الذي يحاسبه على اقتراف الخطأ باعتبار الضمير الإنساني قوة داخلية تحاول أن تنفي سريرته وتصقل أقواله وأعماله.

وتضيف الباحثة أن ثمة وسائل وطرائق عدة أخرى يمكن توظيفها في تنمية القيم العلمية ومن ضمنها المحاضرة والمناقشة والحوار، واستخدام القصص العلمية الهادفة عبر التعلم الوجاهية أو عبر وسائل التعلم الافتراضية، ممكن توظيف الألعاب التربوية الهادفة الوجاهية، والافتراضية، وللمشاريع والأعمال الجماعية دور كبير في تنمية وتعزيز القيم العلمية.

وهناك أساليب أخرى لتنمية القيم، ومنها القيم العلمية، مثل :المحاضرة ويتم هذا الأسلوب من خلال اللقاء مع الطلاب وتقديم المعلومات اللازمة لهم عن القيم التي يفترض عليهم اكتسابها عبر المقررات الدراسية والمناقشة والحوار ويتم هذا الأسلوب عبر تفاعل متبادل بين المعلمين والطلاب حول موضوع معين بهدف تدريب الطلاب على الإيجابية في التعليم، مثل تقوية الحجة لديهم وتعويدهم على الارتجال والمواجهة والثقة بالنفس، ويتم أيضاً باستخدام القصص العلمية وذلك بعرض قصص عن موضوعات معينة، بقصد تنمية الخيال العلمي لدى الطلاب، ولفت انتباههم إلى ما فيها من عبر ومواعظ.

الدراسات السابقة

ونظراً لأهمية القيم العلمية فقد أجريت عدد من الدراسات حول القيم العلمية ومن ضمن هذه الدراسات **دراسة أشرف أبوشهلا (2018)** هدفت إلى تقويم كتب العموم والحياة للمرحلة الأساسية في ضوء القيم العلمية وتصور مقترح لإثرائها، ولقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي، واستخدمت أداة تحليل تم تطبيقها على عينة الدراسة المكونة من كتب العلوم والحياة المقررة على طلبة الصف الثامن والتاسع، وأظهرت النتائج أن عدد التكرارات للقيم العلمية في الصف الثامن بلغت (2183) تكراراً، وبلغت في الصف التاسع (1950) تكراراً.

وهدفت دراسة ابتسام القحطاني (2017) هدفت للتعرف على القيم العلمية المتضمنة في كتاب الفيزياء للصف الثالث في المملكة العربية السعودية، ولقد اتبعت الباحثة المنهج الوصفي، واستخدمت أداة تحليل تم تطبيقها على عينة الدراسة وهو جميع الموضوعات المدرجة في كتاب الفيزياء دون التطرق للتدريبات والمقدمات والفهارس، وأظهرت النتائج أن إجمالي تكرارات القيم لكتاب الفيزياء بلغت (521) قيمة علمية.

وهدفت **دراسة محمود الأستاذ وفدوى اللولو (2017)** إلى تحديد طبيعة خطاب القيم العلمية المتضمنة في كتب العلوم للصف الثالث والرابع الأساسي بفلسطين، وتحديد مجالاته ومؤشراته المنهجية، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي بأسلوب تحليل المحتوى، والمنهج البنائي، وكانت الأداة عبارة عن خطاب القيم، وأظهرت النتائج أن كتب العلوم للصفين الثالث والرابع تتبنى خطاباتً واضحة للقيم العلمية، وأظهرت أن توزيع القيم جاء مناسباً ومتوازناً إلى حد كبير.

وهدفت **دراسة موفق عبد الرضا (2017)** للتعرف على معرفة مدى توافر القيم العلمية في منهج الكيمياء الدراسي للصف السادس العلمي، ولقد اتبعت الدراسة المنهج التجريبي، واستخدمت قائمة للقيم العلمية تم تطبيقه على عينة الدراسة المتمثلة في منهج كتاب الكيمياء الدراسي للصف السادس العلمي، وأظهرت النتائج أن عدد التكرارات للقيم العلمية في منهج الكيمياء هي (304) تكررا.

وهدفت **دراسة محمود عساف وعماد الحديدي (2016)** إلى دراسة التعرف إلى تقديرات مديري المدارس لدرجة تمثل معلمي التعليم الثانوي للقيم العلمية المرتبطة بمجتمع المعرفة بمحافظات غزة، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، ووظفت الدراسة استبانة تم تطبيقها على عينة (90) مدير مدرسة، وأظهرت النتائج أنه لا توجد فروف ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تقديرات مديري المدارس لدرجة تمثل معلمي التعليم الثانوي بمحافظات غزة للقيم العلمية المرتبطة بمجتمع المعرفة.

وهدفت **دراسة معن الشياب (2014)** إلى تقصي درجة ممارسة طلبة كلية العلوم بجامعة ديبة السعودية، ولقد اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، ولتحقيق هدف الدراسة استخدمت استبانة تم تطبيقها على عينة الدراسة المكونة من (238) طالب وطالبة من كلية العلوم بينبع، وأظهرت النتائج أن درجة ممارسة طلبة كلية العلوم للقيم العلمية بلغت (70%).

وهدفت **دراسة إيهاب قشطة (2014)** إلى تحديد دور أعضاء هيئة التدريس بالجامعة الإسلامية في تعزيز القيم العلمية، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي واستخدمت استبانة تم تطبيقها على عينة الدراسة المكونة من (243) طالباً، وأظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط تقدير طلبة الدراسات العليا لدور أعضاء هيئة التدريس في تعزيز القيم العلمية كما جاءت في السنة النبوية تعزى لمتغير الجنس.

وهدفت **دراسة قاسم الخزعلي (2009)** إلى اقتراح قائمة بالقيم العلمية التي ينبغي تضمينها في كتب العلوم لصفوف المرحلة الأساسية الأولى في الأردن، والكشف عن مدى توافرها ومستوى تتابعها ولقد اتبعت الدراسة المنهج البنائي والمنهج الوصفي، واستخدمت الدراسة أداة تحليل تم تطبيقها على عينة العلوم وهو محتوى كتب العلوم لصفوف المرحلة الأساسية الأولى في الأردن، وأظهرت النتائج ثمانية قيم علمية توافرت بنسبة (64.86%).

من خلال استعراض الدراسات السابقة نلحظ أن جميعها تناولت القيم العلمية، وتشابهت غالبيتها في توظيف المنهج الوصفي أو المنهج التحليلي، ولقد تنوعت عينة البحث ما بين كتب دراسية وطلبة جامعات أعضاء هيئة تدريس، وتختلف الدراسة الحالية عن الدراسات التي تم سردها في أنها تتمحور حول القيم العلمية لدى طلبة الثانوية العامة الفرع العلمي.

مشكلة الدراسة

تنحصر مشكلة الدراسة بالتساؤلات التالية:

- ماهي القيم العلمية الواجب توافرها لدى طلبة المرحلة الثانوية الفرع العلمي؟
- ما مستوى القيم العلمية لدي طلبة الثانوية العامة الفرع العلمي في العام 2021م من وجهة نظر المعلمين؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى **دلالة ($\alpha \leq 0.05$)** في القيم العلمية لدي طلبة الثانوية العامة الفرع العلمي في العام 2021م تعزي لمتغير الجنس؟

فرضيات الدراسة

تتحدد فرضيات الدراسة بما يلي:

- مستوى القيم العلمية لدى طلبة الثانوية العامة للفرع العملي لا يزيد عن حد الكفاية 80%.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في القيم العلمية لدي طلبة الثانوية العامة الفرع العلمي في العام 2021م تعزي لمتغير الجنس.

الأهداف: تهدف الدراسة الحالية إلى:

- تحديد القيم العلمية الواجب توافرها لدى طلبة المرحلة الثانوية الفرع العلمي
- تحديد مستوى القيم العلمية لدي طلبة الثانوية العامة الفرع العلمي في العام 2021م من وجهة نظر المعلمين.
- معرفة إذا هناك توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى **دلالة ($\alpha \leq 0.05$)** في القيم العلمية لدي طلبة الثانوية العامة الفرع العلمي في العام 2021م تعزي لمتغير الجنس.

الأهمية

تكمن أهمية الدراسة في كونها:

- تقدم هذه الدراسة قائمة بالقيم العلمية التي يجب أن يمتلكها طلبة الثانوية العامة الفرع العلمي.
- ستقدم استبانة لقياس القيم العلمية لدى طلبة الثانوية العامة الفرع العلمي قد يستفيد منها التربويين وذوي الاختصاص

المنهجية والأدوات

أولاً: منهج الدراسة: من أجل تحقيق أهداف الدراسة قامت الباحثة باستخدام المنهج الوصفي التحليلي الذي يحاول من خلاله وصف الظاهرة موضوع الدراسة (**مستوى القيم العلمية لدى طلبة الثانوية العامة الفرع العلمي في العام 2021م من وجهة نظر المعلمين**) وتحليل بياناتها وبيان العلاقة بين مكوناتها والآراء التي تطرح حولها والعمليات التي تتضمنها والآثار التي تحدثها، وهو أحد أشكال التحليل والتفسير العلمي المنظم لوصف ظاهرة أو مشكلة محددة وتصويرها كمياً عن طريق جمع بيانات ومعلومات مقننة عن الظاهرة أو المشكلة وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسات الدقيقة.

ثانياً: مجتمع الدراسة

يتكون مجتمع الدراسة من جميع معلمي الثانوية العامة للفرع العلمي في محافظات غزة للعام 2021م.

ثالثاً: عينة الدراسة

تكونت عينة الدراسة من (123) معلماً ومعلمة من معلمي الثانوية العامة للفرع العلمي في محافظات غزة للعام 2021م، والجدول (1) يوضح ذلك:

جدول رقم (1)
يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير الجنس

	العدد	النسبة المئوية%
ذكر	57	46.3
أنثى	66	53.7
المجموع	123	100.0

أداة الدراسة

قامت الباحثة ببناء الاستبانة لبيان **مستوى القيم العلمية لدى طلبة الثانوية العامة الفرع العلمي في العام 2021م من وجهة نظر المعلمين**، وتكون المقياس من (36) فقرة، موزعة على سبعة قيم وهي(حب الاستطلاع، الأمانة العلمية، المنهجية العلمية في التفكير والتجريب، التشارك والتعاون العلمي، تقبل النقد، تقدير العلم والعلماء، التأني في الحكم)، حيث استأنست الباحثة عند بناء هذه الاستبانة ببعض الدراسات السابقة، وقد تم اعتماد طريقة ليكرت الخماسي لمدى استجابة المفحوص على أداة الدراسة (موافق بشدة، موافق، محايد، غير موافق، غير موافق بشدة) بحيث تمنح هذه الاستجابة درجة

تتراوح ما بين (5) درجات في حال الإجابة (موافق بشدة) و(4) درجة في حال الإجابة بدرجة موافق، و(3) درجة في حال الإجابة بدرجة محايد، و(2) درجة في حال الاجابة بغير موافق، و(1) درجة في حال الإجابة بغير موافق بشدة.

خامساً: صدق الأداة وثباتها

1-صدق المحكمين

تم التأكد من صدق الأداة بطريقة صدق المحكمين، حيث تم عرضها على مجموعة من المحكمين ذوي الخبرة والاختصاص بلغ عددهم (8) محكمين حيث أشاروا إلى بعض التعديلات على بعض العبارات تم أخذها بعين الاعتبار عن صياغة الأداة بصورتها النهائية سواء بالحذف أو الإضافة لبعض العبارات واشادوا بمدى ملائمة العبارات كوصفها للاستراتيجيات الما وراء معرفية واستخدامها في التدريس.

2- صدق الاتساق الداخلي

جرى التحقق من صدق الاتساق الداخلي الأداة بتطبيق الأداة على عينة الدراسة، وتم حساب معامل ارتباط بيرسون بين كل فقرة من فقرات الاستبانة والدرجة الكلية لها، وذلك باستخدام البرنامج الإحصائي (SPSS).

الجدول (2)

معامل ارتباط كل فقرة من فقرات الاستبانة مع الدرجة الكلية للاستبانة

م	الفقرة	معامل الارتباط	قيمة الدلالةsig
	قيمة حب الاستطلاع		
1	ينتبه للمواقف الجديدة وتلفت نظره المشاكل المستحدثة.	.523**	0.003
2	يستفسر حول الموضوعات والقضايا الجديدة بطرح أسئلة تبدأ ب (من، أين، لماذا، متى،.....).	.689**	0.000
3	يهتم بكافة تفاصيل أي موضوع يوكل إليه.	.527**	0.003
4	يأخذ كافة احتياطاته عند التجريب وتقصي الحقائق.	.909**	0.000
5	يظهر الرغبة في الحصول على المعلومات الجديدة.	.770**	0.000
	قيمة الأمانة العلمية		
6	يصدر الأحكام بعد جمع الشواهد والأدلة الكافية.	.604**	0.000
7	لا ينسب أفكار وإجابات الآخرين له.	.458*	0.011
8	يعترف بفضل وجهود الآخرين	.657**	0.000
	قيمة المنهجية العلمية في التفكيروالتجريب		
9	يتحقق من صدق المقدمات للوصول إلى النتائج.	.841**	0.000
10	يؤمن بأهمية التجريب العلمي.	.638**	0.000
11	يسعى بصورة دائمة لتفسير الظواهر والأحداث الحاصلة في المجتمعات خصوصاً والكون عموماً.	.621**	0.000
12	ينظم ويرتب أفكاره بشكل واعي منهجي وعملي.	.805**	0.000
13	يقترح عدة فروض لحل المشكلة المطروحة.	.741**	0.000
14	يلتزم بكافة خطوات البحث العلمي في حل المشكلات.	.850**	0.000

م	الفقرة	معامل الارتباط	قيمة الدلالةsig
	قيمة التشارك والتعاون العلمي		
15	يبادر للمشاركة في أنشطة علمية صفية.	.608**	0.000
16	يشارك في الأنشطة اللاصفية والدورات التدريبية.	.548**	0.002
17	يشارك في فعاليات المختبر العلمية.	.623**	0.000
18	لديه الاستعداد ليتحمل المسؤولية.	.878**	0.000
19	يشارك المعرفة العلمية مع زملاؤه .	.816**	0.000
20	لا يتعصب لرأيه الشخصي وينفتح على آراء الآخرين.	.643**	0.000
21	لا يتحيز في إصداره أحكامه.	.648**	0.000
	قيمة تقبل النقد		
22	يتقبل النقد العلمي من الآخرين.	.637**	0.000
23	يعدل رأيه في مواقفه العلمية في ضوء الانتقادات.	.415*	0.022
24	يتقبل التوجيهات والنصائح دون تذمر.	.501**	0.005
25	لا يمانع في إبداء رأيه.	.390*	0.033
	قيمة تقدير العلم والعلماء		
26	يتحمس للمعرفة العلمية التي تحصل على موافقة المختصين.	.716**	0.000
27	يدرك الصلة الوثيقة بين العلم والتكنولوجيا.	.654**	0.000
28	يؤمن بأهمية العلم للمجتمع.	.767**	0.000
29	يعتقد بفوائد العلم للإنسان.	.603**	0.000
30	يهتم بالقراء عن العلم والاختراعات العلمية.	.620**	0.000
31	يقدر ويحترم العلماء.	.474**	0.008
32	يعترف بفضل العلماء في مختلف مناحي الحياة.	.514**	0.004
	قيمة التأني في الحكم		
33	يستخدم التأمل كأسلوب في التفكير للربط بين نتائج العلم ودلالاته.	.761**	0.000
34	يتجنب الإجابة أو إصدار أحكام سريعة.	.686**	0.000
35	لا يمانع إعادة التجريب والحل للتأكد من الحل.	.442*	0.015
36	يتأنى عند القيام بالنشاط العلمي.	.547**	0.002

**ر الجدولية عند درجة حرية (28) وعند مستوى دلالة (0.01) = 0.463

*ر الجدولية عند درجة حرية (28) وعند مستوى دلالة (0.05) = 0.361

يتضح من الجدول السابق أن معاملات الارتباط بين الفقرات والمجموع الكلي للاستبانة دالة عند مستوى دلالة (0.05، 0.01)، مما يطمئن الباحثة إلى تطبيقها على عينة الدراسة.

ثبات الأداة Reliability

أجرت الباحثة خطوات التأكد من ثبات الأداة وذلك بعد تطبيقها على أفراد العينة الاستطلاعية بطريقتين وهما التجزئة النصفية ومعامل ألفا كرونباخ.

1- طريقة التجزئة النصفية Split-Half Coefficient

تم استخدام درجات العينة الاستطلاعية لحساب ثبات المقياس بطريقة التجزئة النصفية، حيث قامت الباحثة بتجزئة الأداة إلى نصفين، الفقرات الفردية مقابل الفقرات الزوجية لكل فقرة من فقرات الاستبانة، وذلك بحساب معامل الارتباط بين النصفين، ثم جرى تعديل الطول باستخدام معادلة سبيرمان براون والجدول (3) يوضح ذلك:

الجدول (3)

يوضح معاملات الارتباط بين نصفي كل الاستبانة

	عدد الفقرات	معامل الثبات قبل التعديل	معامل الثبات بعد التعديل
الدرجة الكلية	36	0.861	0.925

يتضح من الجدول السابق أن معامل الثبات الكلي للمقياس (0.925) وهذا يدل على أن الأداة تتمتع بدرجة عالية من الثبات تطمئن الباحثة إلى تطبيقها على عينة الدراسة.

2- طريقة ألفا كرونباخ

استخدمت الباحثة طريقة أخرى من طرق حساب الثبات وهي طريقة ألفا كرونباخ، وذلك لإيجاد معامل ثبات الأداة، حيث حصلت على قيمة معامل ألفا للاستبانة ككل والجدول (4) يوضح ذلك:

الجدول (4)

يوضح معاملات ألفا كرونباخ للاستبانة

	عدد الفقرات	معامل ألفا كرونباخ
الدرجة الكلية	36	0.961

يتضح من الجدول السابق أن معامل الثبات الكلي للاستبانة (0.961) وهذا يدل على أن الأداة تتمتع بدرجة عالية من الثبات تطمئن الباحثة إلى تطبيقها على عينة الدراسة.

نتائج الدراسة

الإجابة عن السؤال الأول من أسئلة الدراسة:

نص السؤال الأول " **ماهي القيم العلمية الواجب تو افرها لدى طلبة المرحلة الثانوية الفرع العلمي؟"**

وللإجابة عن هذا السؤال قامت الباحثة بالاطلاع على الدراسات السابقة ودراسة أبوشهلا (2018) دراسة القحطاني (2017)، الأستاذ واللولو (2017)، عبد الرضا (2017)، وعساف والحديدي (2016)، دراسة الشياب (2014)، دراسة قشطة (2014) ومن ثم بناء قائمة بالقيم العلمية الواجب توافرها لدى طلبة الثاني الثانوي العلمي كما يتضح في جدول (5).

الجدول (5)

يوضح القيم العلمية الواجب تو افرها لدى طلبة المرحلة الثانوية الفرع العلمي

م	القيمة	السلوك
1	حب الاستطلاع	– ينتبه للمواقف وتلفت نظره المشاكل الجديدة. – يستفسر حول الموضوعات والقضايا الجديد بطرح الأسئلة تبدأ ب (من، أين، لماذا، متى،.....). – يهتم بكافة تفاصيل أي موضوع يوكل إليه. – يأخذ كافة احتياطاته عند التجريب وتقصي الحقائق. – يظهر الرغبة في الحصول على المعلومات الجديدة.
2	الأمانة العلمية	– يصدر الأحكام بعد جمع الشواهد والأدلة الكافية. – لا ينسب أفكار وإجابات الآخرين له. – يعترف بفضل وجهود الآخرين.
3	المنهجية العلمية في التفكيروالتجريب	– يتحقق من صدق المقدمات للوصول إلى النتائج. – يؤمن بأهمية التجريب العلمي. – يسعى بصورة دائمة لتفسير الظواهر والأحداث الحاصلة في المجتمعات خصوصاً والكون عموماً. – ينظم ويرتب أفكاره بشكل واعي منهجي وعملي. – يقترح عدة فروض لحل المشكلة المطروحة. – يلتزم بكافة خطوات البحث العلمي في حل المشكلات.
4	التشارك والتعاون العلمي	– يبادر للمشاركة في أنشطة علمية صفية. – يشارك في الأنشطة اللاصفية والدورات التدريبية. – يشارك في فعاليات المختبر العلمية. – لديه الاستعداد ليتحمل المسؤولية. – يشارك المعرفة العلمية مع زملاؤه. – لا يتعصب لرأيه الشخصي وينفتح على آراء الآخرين. – لا يتحيز في إصداره أحكامه.
5	تقبل النقد	– يتقبل النقد العلمي من الآخرين – يعدل رأيه في مواقفه العلمية في ضوء الانتقادات. – يتقبل التوجيهات والنصائح دون تذمر. – لا يمانع في إبداء رأيه.
6	تقدير العلم والعلماء	– يتحمس للمعرفة العلمية التي تحصل على موافقة المختصين. – يدرك الصلة الوثيقة بين العلم والتكنولوجيا.

م	القيمة	السلوك
		– يؤمن بأهمية العلم للمجتمع. – يعتقد بفوائد العلم للإنسان. – يهتم بالقراءة عن العلم والاختراعات العلمية. – يقدر ويحترم العلماء. – يعترف بفضل العلماء في مختلف مناحي الحياة.
7	التأني في الحكم	– يستخدم التأمل كأسلوب في التفكير للربط بين نتائج العلم ودلالاته. – يتجنب الإجابة أو إصدار أحكام سريعة. – لا يمانع إعادة التجريب والحل للتأكد من الحل. – يتأنى عند القيام بالنشاط العلمي.

من خلال استقراء الجدول السابق نلحظ أن عدد القيم العلمية الواجب أن تكون متوافرة لدى طلبة الثانوية العامة هي سبع قيم أساسية، كما نلحظ أن كل قيمة أساسية ينبثق عنها عدد من القيم العلمية الفرعية وهذه القيم هي حب الاستطلاع تضمن خمس فقرات، والأمانة العلمية تضمنت ثلاث فقرات، والمنهجية العلمية في التفكير والتجريب تضمنت ست فقرات، والتشارك والتعاون العلمي تضمن سبع فقرات، وتقبل النقد تضمن أربع فقرات، وتقدير العلم والعلماء تضمن سبع فقرات، والتأني في الحكم تضمن أربع فقرات، ومن ثم تم بناء الاستبانة لقياس مستوى القيم العلمية لدي طلبة الثانوية العامة الفرع العلمي في العام 2021م من وجهة نظر المعلمين ؟"

الإجابة عن السؤال الثاني من أسئلة الدراسة:

نص السؤال الثاني " **ما مستوى القيم العلمية لدي طلبة الثانوية العامة الفرع العلمي في العام 2021م من وجهة نظر المعلمين ؟"**

وللإجابة عن هذا السؤال قامت الباحثة بصياغة الفرض التالي: مستوى القيم العلمية لدى طلبة الثانوية العامة للفرع العملي لا يزيد عن حد الكفاية 80%.

وللإجابة عن هذا الفرض قامت الباحثة باستخدام المتوسطات والنسب المئوية، وقيمة "ت" والجدول التالي يوضح ذلك:

الجدول (6)

المتوسط الحسابي والوزن النسبي وقيمة "ت" لكل فقرة من فقرات الاستبانة

م	الفقرة	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	قيمة "ت"	قيمة الدلالةsig	الترتيب
1	ينتبه للمواقف الجديدة وتلفت نظره المشاكل المستحدثة.	3.545	1.369	70.89	-3.690	0.000	3

م	الفقرة	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	قيمة "ت"	قيمة الدلالةsig	الترتيب
2	يستفسر حول الموضوعات والقضايا الجديدة بطرح أسئلة تبدأ ب (من، أين، لماذا، متى،.....).	3.423	1.403	68.46	-4.564	0.000	7
3	يهتم بكافة تفاصيل أي موضوع يوكل إليه.	3.390	1.265	67.80	-5.345	0.000	9
4	يأخذ كافة احتياطاته عند التجريب وتقصي الحقائق.	3.220	1.177	64.39	-7.353	0.000	19
5	يظهر الرغبة في الحصول على المعلومات الجديدة.	3.203	1.373	64.07	-6.437	0.000	21
	قيمة حب الاستطلاع	**3.356**	**0.789**	**67.12**	**-9.045**	**0.000**	**1**
6	يصدر الأحكام بعد جمع الشواهد والأدلة الكافية.	2.935	1.233	58.70	-9.580	0.000	33
7	لا ينسب أفكار وإجابات الآخرين له.	3.496	1.097	69.92	-5.097	0.000	4
8	يعترف بفضل وجهود الآخرين.	3.220	1.322	64.39	-6.550	0.000	20
	قيمة الأمانة العلمية	**3.217**	**0.790**	**64.34**	**-10.989**	**0.000**	**5**
9	يتحقق من صدق المقدمات للوصول إلى النتائج.	3.000	1.337	60.00	-8.297	0.000	30
10	يؤمن بأهمية التجريب العلمي.	3.341	1.481	66.83	-4.931	0.000	15
11	يسعى بصورة دائمة لتفسير الظواهر والأحداث الحاصلة في المجتمعات خصوصاً والكون عموماً.	3.268	1.294	65.37	-6.273	0.000	17
12	ينظم ويرتب أفكاره بشكل واعي منهجي وعملي.	2.943	1.269	58.86	-9.234	0.000	32
13	يقترح عدة فروض لحل المشكلة المطروحة.	3.089	1.324	61.79	-7.625	0.000	27
14	يلتزم بكافة خطوات البحث العلمي في حل المشكلات.	2.797	1.267	55.93	-10.531	0.000	36
	قيمة المنهجية العلمية في التفكيروالتجريب	**3.073**	**0.743**	**61.46**	**-13.835**	**0.000**	**7**
15	يبادر للمشاركة في أنشطة علمية صفية.	3.016	1.306	60.33	-8.356	0.000	29
16	يشارك في الأنشطة اللاصفية والدورات التدريبية.	3.154	1.188	63.09	-7.896	0.000	24
17	يشارك في فعاليات المختبر العلمية.	3.366	1.363	67.32	-5.161	0.000	14
18	لديه الاستعداد ليتحمل المسؤولية.	3.244	1.433	64.88	-5.850	0.000	18
19	يشارك المعرفة العلمية مع زملاؤه .	3.398	1.259	67.97	-5.298	0.000	8
20	لا يتعصب لرأيه الشخصي وينفتح على آراء الآخرين.	3.390	1.185	67.80	-5.708	0.000	10
21	لا يتحيز في إصداره أحكامه.	3.187	1.263	63.74	-7.137	0.000	23
	قيمة التشارك والتعاون العلمي	**3.251**	**0.855**	**65.02**	**-9.714**	**0.000**	**4**
22	يتقبل النقد العلمي من الآخرين.	3.089	1.318	61.79	-7.661	0.000	28
23	يعدل رأيه في مواقفه العلمية في ضوء الانتقادات.	3.203	1.173	64.07	-7.532	0.000	22
24	يتقبل التوجيهات والنصائح دون تذمر.	3.382	1.177	67.64	-5.822	0.000	11
25	لا يمانع في إبداء رأيه.	3.431	1.287	68.62	-4.903	0.000	6
	قيمة تقبل النقد	**3.276**	**0.774**	**65.53**	**-10.367**	**0.000**	**3**
26	يتحمس للمعرفة العلمية التي تحصل على موافقة المختصين.	3.106	1.348	62.11	-7.359	0.000	26
27	يدرك الصلة الوثيقة بين العلم والتكنولوجيا.	3.683	1.276	73.66	-2.756	0.007	1
28	يؤمن بأهمية العلم للمجتمع.	3.122	1.507	62.44	-6.461	0.000	25
29	يعتقد بفوائد العلم للإنسان.	3.382	1.321	67.64	-5.186	0.000	12
30	يهتم بالقراءة عن العلم والاختراعات العلمية.	2.935	1.383	58.70	-8.538	0.000	34
31	يقدر ويحترم العلماء.	3.480	1.381	69.59	-4.178	0.000	5
32	يعترف بفضل العلماء في مختلف مناحي الحياة.	3.659	1.273	73.17	-2.975	0.004	2
	قيمة تقدير العلم والعلماء	**3.338**	**0.788**	**66.76**	**-9.317**	**0.000**	**2**

م	الفقرة	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	قيمة "ت"	قيمة الدلالةsig	الترتيب
33	يستخدم التأمل كأسلوب في التفكير للربط بين نتائج العلم ودلالاته.	2.984	1.318	59.67	-8.551	0.000	31
34	يتجنب الإجابة أو إصدار أحكام سريعة.	2.911	1.280	58.21	-9.436	0.000	35
35	لا يمانع إعادة التجريب والحل للتأكد من الحل.	3.382	1.245	67.64	-5.505	0.000	13
36	يتأنى عند القيام بالنشاط العلمي.	3.293	1.323	65.85	-5.930	0.000	16
	قيمة التأني في الحكم	**3.142**	**0.838**	**62.85**	**-11.354**	**0.000**	**6**
	الدرجة الكلية للقيم العلمية	**3.241**	**0.441**	**64.81**	**-19.102**	**0.000**	

يتضح من الجدول السابق **أن قيمة حب الاستطلاع** حصلت على المرتبة الأولى بوزن نسبي (67.12%) تلى **قيمة تقدير العلم والعلماء** ذلك حصلت على المرتبة الثانية بوزن نسبي(66.76%)، تلى ذلك **قيمة تقبل النقد** حصلت على المرتبة الثالثة بوزن نسبي(65.53%)، تلى ذلك **قيمة التشارك والتعاون العلمي** حصلت على المرتبة الرابعة بوزن نسبي(65.02%)، تلى ذلك **قيمة الأمانة العلمية** حصلت على المرتبة الخامسة بوزن نسبي(64.34%)، تلى ذلك **قيمة التأني في الحكم** حصلت على المرتبة السادسة بوزن نسبي(62.85%)، تلى ذلك **قيمة المنهجية العلمية في التفكير والتجريب** حصلت على المرتبة السابعة بوزن نسبي(61.46%)، وأن الدرجة الكلية للقيم ككل حصلت على وزن نسبي(64.81%)، ويتضح أن جميع القيم لم تصل إلى **حد الكفاية 80% الذي حددته الباحثة .**

كما يتضح أن أعلى فقرتين في الاستبانة كانت:

-الفقرة (27) والتي نصت على" يدرك الصلة الوثيقة بين العلم والتكنولوجيا " احتلت المرتبة الأولى بوزن نسبي قدره (73.66%).

-الفقرة (32) والتي نصت على" يعترف بفضل العلماء في مختلف مناحي الحياة " احتلت المرتبة الثانية بوزن نسبي قدره (73.17%).

وأن أدنى فقرة في الاستبانة كانت:

-الفقرة (34) والتي نصت على " يتجنب الإجابة أو إصدار أحكام سريعة " احتلت المرتبة الخامسة والثلاثون بوزن نسبي قدره (58.21%).

-الفقرة (14) والتي نصت على " يلتزم بكافة خطوات البحث العلمي في حل المشكلات " احتلت المرتبة الأخيرة بوزن نسبي قدره (55.93%).

وتفسر الباحثة ذلك الاعتماد على التعلم عن بعد أدى إلى ضعف الممارسات العلمية والعملية مما أضعف القيم العلمية لدى الطلبة، وترى الباحثة أن الفقرة (27) والتي نصت على" يدرك الصلة الوثيقة بين العلم والتكنولوجيا " احتلت المرتبة الأولى بوزن نسبي قدره (73.66%) حيث كانت التكنولوجيا خلال العامين السابقين هي الحل الوحيد والمخرج الآمن للتعلم تلقي العلم خاصة مع الانقطاع عن التعليم الوجاهي خلال فترة كورونا مما أدى إلى استمرار العملية التعليمية، وحال دون انقطاع الطلبة عن التعليم أو ضياع منم سنوات عمرهم سدى خاصة أن فترة الانقطاع عن التعلم الوجاهي طالت لأشهر عدة في معظم بلدان العالم، كما أن التكنولوجيا ساهمت في حل مشكلة الطلبة المغتربين سواء في داخل البلاد أو خارجها حيث أغلقت المطارات و المعابر و حال وصول الطلبة لأماكن تعلمهم، و الفقرة (14) والتي نصت على " يلتزم بكافة خطوات البحث العلمي في حل

المشكلات " احتلت المرتبة الأخيرة بوزن نسبي قدره (55.93%) يعود ذلك لضعف لعدم تفعيل مهارات البحث العلمي من خلال التعليم الافتراضي، أو عدم ممارسة هذه المهارات كما يجب حيث كان الاعتماد على المختبرات الافتراضي و برامج المحاكاة التي لم يستطع الجميع الاستفادة منها لعدم توفر مستلزمات التعلم الالكتروني لديهم كالإنترنت واجهز الحاسوب او الأجهزة المحمولة.

الإجابة عن السؤال الثالث من أسئلة الدراسة:

نص السؤال الثالث " **هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في القيم العلمية لدي طلبة الثانوية العامة الفرع العلمي في العام 2021م تعزي لمتغير الجنس؟**

وللإجابة عن هذا السؤال قامت الباحثة بصياغة الفرض التالي: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في القيم العلمية لدي طلبة الثانوية العامة الفرع العلمي في العام 2021م تعزي لمتغير الجنس

وللإجابة عن هذا الفرض قامت الباحثة باستخدام أسلوب "T. test"

جدول (7)

المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة "ت" للاستبانة تعزى لمتغير الجنس.

القيمة	الجنس	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	قيمة الدلالة	مستوى الدلالة
قيمة حب الاستطلاع	ذكر	57	3.863	0.629	1.395	0.166	غير دالة إحصائياً
	أنثى	66	3.682	0.788			
قيمة الأمانة العلمية	ذكر	57	3.713	0.561	0.892	0.374	غير دالة إحصائياً
	أنثى	66	3.611	0.691			
قيمة المنهجية العلمية في التفكير والتجريب	ذكر	57	3.713	0.682	1.311	0.192	غير دالة إحصائياً
	أنثى	66	3.520	0.915			
قيمة التشارك والتعاون العلمي	ذكر	57	3.664	0.571	-0.437	0.663	غير دالة إحصائياً
	أنثى	66	3.719	0.777			
قيمة تقبل النقد	ذكر	57	3.807	0.535	1.050	0.296	غير دالة إحصائياً
	أنثى	66	3.701	0.580			
قيمة تقدير العلم والعلماء	ذكر	57	3.950	0.629	0.994	0.322	غير دالة إحصائياً
	أنثى	66	3.835	0.642			
قيمة التأني في الحكم	ذكر	57	3.772	0.602	1.733	0.086	غير دالة إحصائياً
	أنثى	66	3.572	0.668			
الدرجة الكلية	ذكر	57	3.788	0.494	1.086	0.280	غير دالة إحصائياً
	أنثى	**66**	**3.676**	**0.625**			

قيمة "ت" الجدولية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) تساوي 1.96

قيمة "ت" الجدولية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.01$) تساوي 2.58

يتضح من الجدول السابق أن قيمة "ت" المحسوبة أقل من قيمة "ت" الجدولية في جميع القيم والدرجة الكلية للاستبانة، وهذا يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية فيهما تعزى لمتغير الجنس، وتعزو الباحثة أن جمع الطلبة إناث أو ذكور عاشوا بنفس الظروف الصحية والبيئية والتعليمية الوجاهية والإلكترونية، فخطة التعليم عن بعد التي

اعتمدتها وزارة التربية والتعليم طبقتها على كافة المدارس بنفس الآلية والمنهجية سواء على مدارس الإناث أو مدارس الذكور.

توصيات الدراسة

- إعداد دليل للمعلم وللطالب يشمل على القيم العلمية التي يسعى المنهاج لتنميتها لدى الطلبة سواء المتضمنة في المنهاج بصورة مباشرة أو غير مباشرة.
- تضمين المناهج وإثرائها بأنشطة تربوية اللازمة لإكساب القيم العلمية وتنميتها لدى الطلبة يشكل مخطط ومنظم وجاهياً وافتراضياً.
- التأكيد علة مستوى التتابع لتضمين القيم العلمية في المراحل التعليمية، والتكامل بين مختلف المناهج في المرحلة الواحدة والمراحل المتتابعة في تنمية القيم العلمية لدى الطلبة.
- إجراء عدد من الدراسات تشخيصية للكشف عن القيم العلمية لدى طلبة مختلف المراحل، ودراسات تحليلية لتحليل مختلف المناهج التعليمية لتحديد مناطق القوة والضعف في القيم العلمية وتقديم مقترحات لإكسابها وتنميتها.

قائمة البيبليوغر افيا

- القحطاني، ابتسام (2017). القيم العلمية المتضمنة في كتاب الفيزياء للصف الثالث في المملكة العربية السعودية، *مجلة العلوم التربوية والنفسية*، المجلد (1)، العدد (4)، ص 186-207. (تم الاسترجاع بتاريخ 2012/11/13) https://platform.almanhal.com/Files/2/112339
- أبو شهلا ،أشرف (2018). **تقويم كتب العلوم والحياة للمرحلة الأساسية العليا في ضوء القيم العلمية وتصور مقترحا لإثرائها**، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية: غزة.
- ميخائيل، امطانيوس(2002). دراسة مقارنة للقيم وقيم العمل السائدة لدى عينة من الطلبة الجامعيين في سوريا واسكوتلندا، مجلة الجامعات للتربية وعلم النفس، المجلد(1)، العدد 2)، ص 11-54.
- قشطة، إيهاب (2014). **دور أعضاء هيئة التدريس بالجامعة الإسلامية في تعزيز القيم العلمية لدى طلبة الدراسات العليا كما جاءت في السنة النبوية وسبل تطويره**، رسالة ماجستير (غير منشورة)، الجامعة الإسلامية: غزة
- ابوجودة، جنان 2011(). القيم المتضمنة في كتب العلوم للمرحلة الأساسية ومدى امتلاك طلبة الصف العاشر الأساسي لها، رسالة ماجستير، جامعة القدس المفتوحة : بيت لحم. (تم الاسترجاع بتاريخ 2012/11/20) https://dspace.alquds.edu/bitstream/handle/20.500.12213/3097/MT_2011_20910023_8101.pdf?sequence=1&isAllowed=y
- الليثي، رشا (2009). **الطفولة والقيم العلمية: الو اقع والمأمول**، دار الفكر العربي: مصر
- الخزعلي، قاسم (2009). منظومة القيم العلمية المتضمنة في كتب العلوم لصفوف المرحلة

الأساسية الأولى في الأردن، *المجلة الأردني في العلوم التربوية*، المجلد (5)، العدد (2)، ص 115-135. (تم الاسترجاع بتاريخ 2021/11/11م)

https://journals.yu.edu.jo/jjes/Issues/2009/Vol5No2/art2.pdf

- الأستاذ، محمود ، واللولو، فدوى (2017). **خطاب القيم في مناهج العلوم الفلسطينية الجديدة دراسة في نسق القيم العلمية**، مؤتمر كلية التربية الأول، جامعة فلسطين: غزة.

https://www.researchgate.net/publication/330994072_khtab_alqym_fy_mnahj_allwm_alflstynyt_aljdydt_drast_fy_nsq_alqym_allmyt

- عساف، محمود ، و الحديدي، عماد (2016). درجة تمثل معلمي التعليم الثانوي للقيم العلمية المرتبطة بمجتمع المعرفة بمحافظات غزة، *مجلة جامعة فلسطين للأبحاث والدراسات*، المجلد (6)، العدد(1)، ص208-236.

http://search.shamaa.org/PDF/Articles/PSJuprs/JuprsVol6No1Y2016/juprs_2016-v6-n1_207-236.pdf

- السيد على، محمد (2002). التربية العلمية وتدريس العلوم، دار الفكر العربي: القاهرة.

- معن الشياب(2014). **درجة ممارسة طلبة كلية العلوم بينبع بجامعة طيبه السعودية للقيم العلمية من وجهة نظرهم**، مجلة جامعة النجاح للأبحاث للعلوم الإنسانية، المجلد (28)، العدد (3)، ص 547-570. (تم الاسترجاع بتاريخ 2012/11/13م)

- عبد الرضا، موفق (2017). **القيم العلمية في منهج الكيمياء الدراسي للصف السادس**، جامعة بغداد: بغداد (تم الاسترجاع بتاريخ 2021/11/20)

https://www.researchgate.net/publication/335620036_albhth_alqym_allmyt_fy_mnhj_alkymya_aldrasy_llsf_alsads_allmy

-Ibtisam Al-Qahtani (2017) .The scientific values included in the physics book for the third grade in the Kingdom of Saudi Arabia. Journal of Educational and Psychological Sciences,

volume (1) ,number (4) ,pp. 186-207.(Retrieved on November 13, 2012) https://platform.almanhal.com/Files/2/112339

-Ashraf Abu Shahla (2018). Evaluation of science and life books for the higher basic stage in the light of scientific values and a proposal to enrich them. Unpublished Master's Thesis, The Islamic University: Gaza.

-Emtanios Mikhail (2002). A comparative study of the values and work values prevailing among a sample of university students in Syria and Scotland, Universities Journal for Education and Psychology, volume(1), number (2), pp. 11-54.

-Ehab Qeshta (2014).The role of the faculty members at the Islamic University in encouraging scientific values among graduate students as it came in the Prophet’s Sunnah and ways to develop it.Master's thesis (unpublished), The Islamic University: Gaza.

-Jinan Abu Joudah (2011). The values included in science books for the basic stage and the extent to which tenth grade students possess them, a master’s thesis, Al-Quds Open University: Bethlehem. (Retrieved on November 20, 2012).

https://dspace.alquds.edu/bitstream/handle/20.500.12213/3097/MT_2011_20910023_8101.pdf?sequence=1&isAllowed=y
-Rasha Al-Leithi (2009). Childhood and Scientific Values: Reality and Hope, Dar al-Fikr al-Arabi: Egypt.

-Qasim Khazali (2009). The system of scientific values included in science books for the first graders first basic in Jordan, The Jordanian Journal for Educational Sciences, volume (5), number (2), pp. 115-135. (Retrieved 11/11/2021AD)

https://journals.yu.edu.jo/jjes/Issues/2009/Vol5No2/art2.pdf
- Mahmoud Al-Ostaz, and Fadwa Lulu (2017). Values Discourse in the New Palestinian Science Curricula: A Study in the Scientific Values, First Conference of the College of Education, University of Palestine: Gaza.

https://www.researchgate.net/publication/330994072_khtab_alqym_fy_mnahj_allwm_alflstynyt_aljdydt_drast_fy_nsq_alqym_allmyt
- Mahmoud Assaf and Imad Al-Hadidi (2016). A degree representing secondary education teachers of scientific values associated with the knowledge society in the governorates of Gaza, Palestine University Journal for Research and Studies, Volume (6), Issue (1), pp. 208-236.

http://search.shamaa.org/PDF/Articles/PSJuprs/JuprsVol6No1Y2016/juprs_2016-v6-n1_207-236.pdf.
- Mohamed El-Sayed Ali (2002). Scientific Education and Teaching Science, Dar al-Fikr al-Arabi: Cairo.

- Maen Al Sheyyab (2014). The degree of practice of scientific values by students of the College of Sciences in Yanbu at Saudi Taibah University from their point of view, An-Najah University Journal for Research for the Humanities, Volume (28), Issue (3), pp. 547-570. (Retrieved on November 13, 2012 AD).

- Muwaffaq Abdul-Ridha (2017). Scientific Values in the Chemistry Curriculum for Sixth Grade, University of Baghdad: Baghdad (Retrieved on November 20, 2021).

https://www.researchgate.net/publication/335620036_albhth_alqym_allmyt_fy_mnhj_alkymya_aldrasy_llsf_alsads_allmy

Romanization of Arabic Bibliography

- Al-Qahtani, Ibtisam (2017). al-qīm al-ʿlmīẗ al-mtḍmnẗ fī ktāb al-fīzīāʾ llṣf al-ṯālṯ fī al-mmlkẗ al-ʿrbīẗ al-sʿūdīẗ [The scientific values included in the physics book for the third grade in the Kingdom of Saudi Arabia], Journal of Educational and Psychological Sciences, Volume (1), Number (4), pp. 186-207. (Retrieved on November 13, 2012) https://platform.almanhal.com/Files/2/112339
- Abu Shahla, Ashraf (2018). tqwym ktb al-ʿlūm wālḥīāẗ llmrḥlẗ al-ʾasāsīẗ al-ʿlīā fī ḍūʾ al-qīm al-ʿlmīẗ ūtṣūr mqtrḥā liṯrāʾihā [Evaluation of science and life books for the upper basic

stage in the light of scientific values and a proposal to enrich them], Unpublished Master's Thesis, The Islamic University: Gaza.

- Kechta, Ihab (2014). The role of faculty members at the Islamic University in promoting scientific values among graduate students as it came in the Prophetic Sunnah and ways to develop it, Master's thesis (unpublished), The Islamic University: Gaza
- Abu Joudeh, Jinan 2011 (). The values included in science books for the basic stage and the extent to which tenth grade students possess them, Master's thesis, Al-Quds Open University: Bethlehem. (Retrieved on November 20, 2012) https://dspace.alquds.edu/bitstream/handle/20.500.12213/3097/MT_2011_20910023_8101.pdf?sequence=1&isAllowed=y
- El-Leithy, Rasha (2009). Childhood and Scientific Values: Reality and Hope, Dar al-Fikr al-Arabi: Egypt
- Khazali, Qassem (2009). The system of scientific values included in science books for the first graders. The First Basic in Jordan, The Jordanian Journal of Educational Sciences, Volume (5), Number (2), pp. 115-135. (Retrieved 11/11/2021 AD) https://journals.yu.edu.jo/jjes/Issues/2009/Vol5No2/art2.pdf
- Aloustad, Mahmoud, and Lulu, Fadwa (2017). Values Discourse in the New Palestinian Science Curricula: A Study in the Layout of Scientific Values, First Conference of the College of Education, University of Palestine: Gaza. https://www.researchgate.net/publication/330994072_khtab_alqym_fy_mnahj_allwm_alflstynyt_aljdydt_drast_fy_nsq_alqym_allmyt
- Assaf, Mahmoud, and Al-Hadidi, Imad (2016). A degree representing secondary education teachers of scientific values associated with the knowledge society in the governorates of Gaza, Palestine University Journal for Research and Studies, Volume (6), Issue (1), pp. 208-236. http://search.shamaa.org/PDF/Articles/PSJuprs/JuprsVol6No1Y2016/juprs_2016-v6-n1_207-236.pdf
- Said Ali, Muhammad (2002). Scientific Education and Teaching Science, House of Arab Thought: Cairo.
- Maen Al Sheyyab (2014). The degree of practice by students of the College of Sciences in Yanbu at Taibah University, Saudi Arabia, for scientific values from their point of view, An-Najah University Journal for Research for the Humanities, Volume (28), Issue (3), pp. 547-570. (Retrieved on November 13, 2012 AD).

مجلة مؤشر للدراسات الاستطلاعية
Journal index of exploratory studies
المجلد 2، العدد 5، 2022
Vol: 2 / N°: 5 (2022)
ISSN: 2701-9233

The Enterprise: Conceptualization, Legal, Socio- Economic Dimensions Categories and its Role in Achieving Socio-Economic Transformations

Moulay Ahmed Essalehy

Cadi Ayyad University. Morocco

Email : essalehysociologue2018@gmail.com

Received	Accepted	Published
15/06/2022	21/07/2022	05/09/2022

DOI: 10.17613/wath-r312

Abstract

This article is a summary of the key concepts that I touched upon in my research to obtain a doctorate in sociology on the topic: "Macro Enterprises and their Role in Achieving Socio-economic Transformations in Youssoufia city: Moroccan Phosphates Company (OCP) as a case study between the years 1960 and 2010, which I defended in the faculty of Arts and Human Sciences, Cadi Ayyad University, Marrakesh, on 02/03/2017. Through this thesis, I tried to approach the macro enterprise in general and the big one in a scientifically objective way along with dealing with the types and categories of enterprises. I have also analyzed the social, legal and economic dimensions of the enterprise and its role in bringing about social and economic changes. For, Youssoufia and its suburbs was the field of the study. So, I divided this article into four main axes. In the first axis, I defined the concept of enterprise, whether in terms of capital management, or multiple partners and shareholders (the company), it is considered a production unit for a group of goods or services, or both at once and directed to the market with the aim of achieving certain profits. As for the second axis, which is related to its dimensions, in terms of the legal structure, companies as multi-partner contractors at the administrative and financial levels, they are divided into two categories. The two main companies include: (1) Limited Liability Companies (L.L.C) and (2) Anonymous Companies (A.C). Afterwards, we explained some aspects of the enterprises' social and economic dimensions. The third axis is devoted to the types and categories of enterprises, distinguishing between three types: The small, mid-sized and macro enterprises. We find that their types encompass, the industrial, agricultural, and serviceable. In the fourth and final axis, I dealt with the significance of conceptualizing transformation focusing on the concept of social and economic transformation, then I approached the concept of transformation with other overlapping concepts such as emergent and systematic change, progress, evolution, and development.

Keywords: Enterprise, Transformation, Social Change, Economic Change

مجلة مؤشر للدراسات الاستطلاعية
Journal index of exploratory studies
المجلد 2، العدد 5، 2022
Vol: 2 / N°: 5 (2022)
ISSN: 2701-9233

مفهوم المقاولة، أبعادها القانونية والاجتماعية والاقتصادية، أصنافها و أنواعها، ودورها في تحقيق التحولات الاجتماعية والاقتصادية

مولاي أحمد الصالحي
جامعة القاضي عياض. المغرب
الايميل: essalehysociologue2018@gmail.com

تاريخ الاستلام	تاريخ القبول	تاريخ النشر
2022/06/15	2022/07/21	2022/09/05

DOI: 10.17613/wath-r312

ملخص

هذا المقال هو عبارة عن تلخيص لأهم المفاهيم التي تطرقت لها في بحثي لنيل شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع حول موضوع: "المقاولات الكبرى ودورها في تحقيق التحولات الاجتماعية والاقتصادية بإقليم اليوسفية: شركة استخراج الفوسفاط (م. ش. ف.) نموذجا ما بين سنتي 1960 و2010"، والتي ناقشتها في كلية الآداب والعلوم الإنسانية التابعة لجامعة القاضي عياض بمراكش وذلك بتاريخ: 2017/03/02. فقد حاولت من خلال هذه الأطروحة الجامعية، الإحاطة بشكل علمي وموضوعي بمفهوم المقاولة عموما والكبرى على وجه الخصوص، مبرزا أصنافها وأنواعها، ثم حللت بشكل مفصل مختلف أبعادها القانونية والاجتماعية والاقتصادية، كما تطرقت لدورها في تحقيق التحولات الاجتماعية والاقتصادية، إذ اتخذت من مدينة اليوسفية وضواحيها كمجال للدراسة الميدانية. هكذا، فإنني قسمت هذا المقال لأربع محاور رئيسية. في المحور الأول، عرفت بمفهوم المقاولة، سواء كانت فردية من حيث الرأسمال والتسيير أو متعددة الشركاء والمساهمين (الشركة)، فهي تعتبر وحدة إنتاجية لمجموعة من السلع أو الخدمات أو هما معا في آن واحد وموجهة للسوق بهدف تحقيق أرباح معينة. أما في المحور الثاني، والمتعلق بأبعادها، فمن حيث البنية القانونية فإن الشركات باعتبارها مقاولات متعددة الشركاء على المستويين الإداري والمالي، فإنها تنقسم إلى فئتين رئيسيتين وهما الشركات ذات المسؤولية المحدودة (ش.م.م./ S.A.R.L) ثم الشركات المجهولة (ش. م./ S.A)؛ ووضحنا كذلك بعض جوانب أبعادها الاجتماعية والاقتصادية. بينما خصصت المحور الثالث لأصناف وأنواع المقاولة، إذ نميز بين ثلاثة أصناف للمقاولات، حيث نجد المقاولات الصغرى والمتوسطة ثم الكبرى؛ في حين نجد بأن أنواعها تنقسم إلى ثلاثة فهناك المقاولات الصناعية، الفلاحية، والخدماتية. وفي المحور الرابع والأخير، فقد تطرقت فيه للدلالة المفاهيمية للتحول مع التركيز على مفهوم التحول الاجتماعي، والتحول الاقتصادي، ثم مقاربة مفهوم التحول ببعض المفاهيم القريبة منه والمتداخلة معه كمفهومي التغير والتغيير، والتقدم، والتطور، والنمو، والتنمية.

الكلمات المفتاحية: المقاولة؛ التحول؛ التحول الاجتماعي والتحول الاقتصادي

مقدمة

إن إنشاء المقاولات عموما والكبرى على وجه الخصوص، بمنطقة معينة، يساهم في تحقيق مجموعة من التحولات ولا سيما الاجتماعية والاقتصادية منها. وهذه التحولات تتم عبر سيرورة زمنية، ولابد لها من مراحل وأشواط، وبشكل متدرج أحيانا أو متسارع أحيانا أخرى، لأنها خاضعة لمتغيرات وتفاعلات داخلية وخارجية. وهكذا، فقد أضحى مفهوم التحول من المفاهيم الأساسية في علم الاجتماع المعاصر إلى جانب مفاهيم أخرى لا تقل أهمية عنه كمفهوم التغير، والتقدم، والتطور، والنمو والتنمية، بل إن بعض علماء الاجتماع المعاصرين يؤكدون بأن السوسيولوجيا قائمة أساسا على دراسة كل من التحول و التغير الاجتماعيين، وفي هذا الصدد يقول "أليكسس تريمولناس/ Alexis Tremoulinas" [1]:«علم الاجتماع يتأسس كاستجابة للتغير الاجتماعي»(Tremoulinas, 2006, p.8) ، مع الأخذ في عين الاعتبار أن استمرار التغير في مختلف مجالات الحياة الاجتماعية، سواء تعلق الأمر بالتغيرات الاقتصادية، أو التغيرات الديموغرافية، أو التغيرات السياسية، أو التغيرات الثقافية، يجعلنا أمام تحول حقيقي يمس البناء والنسق الاجتماعيين. ويلخص لنا "تالكوت بارسونز/ Talcot Pearsons " التحول في سيرورة مستمرة تكون ناتجة عن ثلاثة معطيات وهي التطور، والاختلاف والاندماج [2] (Menderas, 1983, P. 34)، كما أن عالم الاجتماع الفرنسي "إميل دوركايم/ Emile Durkhiem " يبرز في كتابه الشهير "تقسيم العمل الاجتماعي" [إميل دوركايم، 1893]، أن تحليل التغير ينطلق من ثلاثة ظواهر مترابطة في الزمان والمكان[3](Tremoulinas, 2006, P. 18):

1-عمق على مستوى تقسيم العمل؛

2-الانتقال من التضامن الميكانيكي (الآلي) إلى التضامن العضوي؛

3-ظاهرة التكاثف (التركز) الاجتماعي.

وهكذا، ولتعميق النقاش بشكل علمي وموضوعي فإنني سأحاول في هذا المقال، أولا التعريف بمفهوم المقاولة، ثانيا تحديد مختلف أبعادها القانونية والاجتماعية والاقتصادية، ثالثا الإحاطة بشكل موسع بأصنافها وأنواعها، رابعا وأخيرا سأبرز دورها الريادي في تحقيق التحولات الاجتماعية والاقتصادية.

أولا: مفهوم المقاولة

في البداية لابد من الإشارة إلى أن معظم الباحثين في العلوم الاجتماعية، وخصوصا علماء الاجتماع والاقتصاد، يعتبرون المقاولة بمثابة وحدة إنتاجية للسلع أو الخدمات أو هما معا في آن واحد، وذلك لأهداف تجارية ربحية. ولهذا، فاقتصاد الدول معظمه مبني أساسا على نشاط المقاولة، كما يوجد تنوع كبير بين المقاولات، بدءا بالنشاط التجاري البسيط داخل الأحياء إلى الشركات الكبرى التي تشغل عددا كبيرا من العمال. وللتوضيح أكثر يمكننا أن نقدم لائحة لبعض المؤسسات التي تقدم عدة خدمات وأنشطة، كمصنع السيارات، البريد، الاستغلاليات الفلاحية، الثانوية، المستشفى العمومي، مكتب المحاماة، مخفر الشرطة، المحكمة، منجم استخراج المعادن، المراكز التجارية الخاصة بالتسوق كمرجان أو أسيما...إلخ. والتي تقدم، كنقطة مشتركة، مجموعة من الخدمات والمنافع. ومع ذلك فإن هذه الوحدات الإنتاجية لا يمكن تصنيفها جميعا بالمقاولة، فالمقاولة هي وحدة إنتاجية تبيع منتوجها داخل سوق معين، فهي إذن تنتج منافع وخدمات تجارية، وعلى سبيل المثال فالبنك، والمصحة الخاصة، والاستغلالية الفلاحية، والمجزرة، والعيادة الخاصة

بجراحة الأسنان كلها عبارة عن مقاولة. وبالمقابل، نجد المؤسسة العمومية كالمدرسة والكلية، والمحكمة، ومخفر الشرطة، والمستشفى العام...إلخ. فهي جميعها عبارة عن وحدات إنتاجية لعدة خدمات ومنافع ولكنها غير تجارية، وبالتالي فلا ينبغي نعتها بالمقاولة.

ومن جانب آخر، يقدم عالم الاجتماع الفرنسي " كريستيان تيودروز/ Christian Thuderoz " مجموعة من الدلالات التي قد نقصد بها المقاولة كالورشة " L'atelier "، والشركة "société ou compagnie "، والدار"la maison"، والدار الأم " la maison mère "، والطاحونة "le moulin "، والعلبة "la boîte"، والضيعة "la firme" [4] (Thuderoz, P.8, 2005).

بينما يؤكدان الباحثان الفرنسيان "جون يفز كابول/Jean-Yves Capul " و" أليفييه گارنيي/Olivier Garnier" في معجمهما الخاص بالاقتصاد والعلوم الاجتماعية: «المقاولة هي عبارة عن وحدة اقتصادية وقانونية تهدف إلى إنتاج السلع والخدمات بهدف بيعها في السوق لتحقيق ربح معين» [5] (Capul et Garnier, 2006, P. 170). في حين نجد التعريف الإنجليزي يربط مصطلح المقاولة بالفعل الإرادي"an arduous attempt \action volontaire "، يتعهد من خلاله إنسان معين بتحقيق مشروع [6] (Thuderoz, 2005, P. 8).

وبناء على ما سبق، فالمقاولة يمكن اعتبارها وحدة إنتاجية لمجموعة من السلع والخدمات موجهة للأسواق بغية تحقيق أرباح معينة، لكن مشروع ونشاط المقاولة، وبغض النظر عن حجمها، يتطلب الفعل الإرادي للشخص أو لعدة أشخاص مشرفين على عملها ونشاطها اليومي.

ثانيا: أبعاد المقاولة

I- البعد القانوني للمقاولة

توجد العديد من البنيات القانونية الخاصة بتحديد المقاولات، فتوزيع الملكية والسلطة الإدارية المبنية أساسا على نوع من التراتبية والهرمية، يلعبان دورا كبيرا في توجيه نشاطها من خلال التحكم في القرارات ذات الصلة بتسييرها وديناميتها. ولعل أهم تمييز يمكن أن نسجله في هذا الصدد، هو ذلك المتعلق بالمقاولات الفردية والشركات:

1-المقاولة الفردية

نجد بداخلها الشخص الذي يسهر على تسييرها وإدارتها، هو نفسه المسؤول عن الأنشطة الإنتاجية، حيث لا يمكن أن نميز بين الملك الخاص لرئيس المقاولة (استغلالية فلاحية، تجارة، عيادة طبية خاصة، مكتب المحاماة...إلخ) وبين مؤهلاته المهنية (فلاح، تاجر، طبيب حر، محامي ...إلخ) فمدير المقاولة هو الوحيد الذي يستفيد، كما أنه قد يتوفر على أشخاص مأجورين يساعدونه على الإنتاج والتسيير.

2-الشركة

نميزها على العموم بين مجموعتين أساسيتين، فهناك فريق يقوم فعليا بالعمل وتحقيق الإنتاج وهم فئة العمال والموظفين، والإداريين، والتقنيين؛ وفريق آخر يقدم الرأسمال، سواء تعلق الأمر بشراء المواد الأولية أو توفير المعدات التقنية واللوجستيكية

كالنقل والمأوى والمسكن، وهذه الفئة الأخيرة تشكل بشكل مباشر أو غير مباشر الفئة المسيرة فعليا للمقاولة. ويمكننا مقارنة بعض الأنماط (formes) الخاصة بالمقاولات في:

*** المقاولات العمومية (Entreprises publiques)**

هي عبارة عن شركات لكن معظم رأسمالها هو في ملكية وتصرف الدولة وكمثال المكتب الوطني للسكك الحديدة (ONCF)، والمكتب الوطني للمطارات. وهناك بعض المقاولات العمومية والتي تنعت بالمختلطة، حيث نتحدث هنا عن الاقتصاد المختلط (économie mixte)، لأن رأسمالها يتشكل من رساميل عمومي وآخر خاص وهنا نستدل بنموذج اتصالات المغرب (Maroc Télécom).

*** التعاونيات (Coopératives)**

هي عبارة عن شركات يعود تأسيسها لعدة أفراد خواص، ولها مميزات خاصة، فأهدافها تنحصر في الدفاع عن مصالح أعضائها، والذين يسمون بالتشاركيين أو المساهمين (sociétaires). والتعاونية لا تهدف إلى تحقيق أرباح وإنما تنصب جهودها على إشباع حاجيات ورغبات منخرطيها، أما المداخيل فهي تقسم بالتساوي على جميع أعضائها، وسلطة القرار تعود لجميع الأعضاء المنتسبين لها، حسب مبدأ لكل فرد صوت (عضو= صوت)، ونميز بين نوعين من التعاونيات، تعاونيات الإنتاج والتي تتأسس بغرض إنتاج مشترك كما هو الحال بالنسبة للتعاونيات الفلاحية، ثم تعاونيات الاستهلاك والتي يتم تأسيسها بهدف تحقيق الاستفادة من المشتريات الجماعية وكمثال على ذلك نجد التعاونيات السكنية.

*** مقاولات الإدماج (Entreprises d'insertion)**

هذه المقاولات تتأسس بدعم من السلطات العمومية، وذلك بغية توفير فرص شغل مناسبة للأشخاص الذين وجدوا صعوبة في العمل، كما هو الشأن للعاطلين عن العمل لمدة طويلة أو ذوي الاحتياجات الخاصة كالمعاقين والأرامل مثلا. ويطلق عليها أيضا إسم المقاولات الوسيطية (Entreprises intermédiaires)، وتكمن مهمتها أساسا في تحقيق الإدماج وإعادة الإدماج (réinsertion) المهني.

إذن، فمقاربة المقاولة على مستوى البعد القانوني، يجعلها قائمة أساسا على العمل التجاري بهدف تحقيق أرباح من خلال تسويق سلع وبضائع أو خدمات معينة، وذلك على وجه الاحتراف واستنادا إلى تنظيم محكم وخاضع لضوابط قانونية، وتوفير محل لأنشطتها، وتوظيف رأسمال بشري من عمال وموظفين، ورأسمال اقتصادي مادي لتوفير السلع والمعدات ومختلف الآليات والأدوات. وكل نشاط أو عمل مورس في إطار المقاولة اعتبر عملا تجاريا، وإذا لم يمارس من خلالها اعتبر عملا مدنيا، وفي هذا الصدد يقول الباحث القانوني المغربي فؤاد معلال[7]: «العمل الواحد مرة يعتبر تجاريا لأنه يمارس من خلال مقاولة، ومرة يعتبر مدنيا لأنه لا يمارس من خلال مقاولة أي لا يتكرر على سبيل الاحتراف من خلال تنظيم سابق، وإنما يقع مرة واحدة أو مرات معدودة بشكل عرضي ودون سابق تنظيم، فالنقل مثلا يعتبر عملا تجاريا إذا قامت به مقاولة تحترف النقل ويعتبر عملا مدنيا إذا قام به شخص عادي» (معلال،2001، ص. 54).

وفي هذا الإطار كذلك، نميز بين قسمين رئيسيين من الشركات، حيث الهدف ينصب حول تجميع وتوحيد عدة رساميل مهمة للعديد من الأشخاص أو مجموعات، وهذا الأمر لا يقدر عليه شخص واحد بمفرده. وهذين القسمين المنتشرين داخل المجتمع يتمثلان في الشركات ذات المسؤولية المحدودة (ش.م.م. \ S.A.R.L)، ثم الشركات المجهولة (ش.م. \ S.A.).

وبشكل عام، نميز بين ثلاثة أصناف من المقاولات، وهي على التوالي المقاولات الصغرى، والمتوسطة ثم الكبرى. وفي سياق تحليل د. امحمد لفروجي لميثاق المقاولات الصغرى والمتوسطة، والمنبثق عن القانون رقم 53.00 المتعلق بهذا الميثاق والصادر بتنفيذه الظهير الشريف رقم 1.02.188 في 12 جمادى الأولى 1423 والموافق ل 23 يونيو 2002، فإن المقاولات الصغرى والمتوسطة تتحدد كالآتي[8] و[9]: «التوفر على عدد من المستخدمين الدائمين لا يتعدى مائتي شخص والقيام خلال السنتين المحاسبيتين الأخيرتين بتحقيق إما رقم أعمال سنوي دون اعتبار الضرائب لا يتجاوز خمسة وسبعين مليون درهم وإما حصيلة سنوية إجمالية لا تتجاوز خمسين مليون درهم.» (لفروجي، 2003، ص. 10) و(الجريدة الرسمية للمملكة المغربية، 2002، ص. 2369).

ويتضح من خلال هذا التحديد القانوني، أن المشرع المغربي لا يميز بين المقاولات الصغرى والمتوسطة، بل حددهما معا بتوفر شرطين وهما على التوالي:

-عدد العمال أو المستخدمين لا يتجاوز مائتي شخص؛

-مجموع رأسمال المقاولة لا يتعدى 75 مليون درهم كرقم أعمال سنوي دون اعتبار الضرائب، أو حصيلة سنوية إجمالية لا تتجاوز 50 مليون درهم.

لكن سكوت المشرع عن تحديد تعريف قانوني للمقاولات الكبرى، وإن كان هذا ما يبدو من ظاهر النص، بينما يمكن أن نستشف من مضمونه، أن هذه الأخيرة تتحدد انطلاقا من هذين الشرطين المتلازمين، وهما على التوالي:

-عدد عمال أو مستخدمي المقاولات الكبرى يتجاوز مائتي شخص؛

-مجموع رأسمال المقاولة الكبرى يتعدى 75 مليون درهم كرقم أعمال سنوي دون اعتبار الضرائب، أو حصيلة سنوية إجمالية تتجاوز 50 مليون درهم.

وبالمقابل، فإن الباحثان الفرنسيان "جون إيفز كبول وألفي كارنيي/Jean-Yves Capul et Olivier Garnier" في عملهما المشترك "معجم الاقتصاد والعلوم الاجتماعية"، يعتبران أن تقسيم المقاولات ينبني على معيارين أساسيين وهما رقم الأعمال " le chiffre d'affaires" وعدد العمال، إلا أنهما يؤكدان بأن معيار رقم الأعمال لا يبرهن بشكل حقيقي عن مستوى النشاط الإنتاجي للمقاولة وبالأحرى القيمة المضافة، ولهذا فهما يعتمدان في التقسيم على معيار حصيص العمال أو المستخدمين وفق التصنيف التالي:

أقسام المقاولات حسب عدد العمال: [10] (Capul et Garnier, 2006, P. 175)

المقاولات الصغرى	المقاولات الصغرى والمتوسطة (PME)	المقاولات الكبرى
أقل من 10 أجراء	ما بين 10 و500 أجير	أكثر من 500 أجير

إذن، يظهر من خلال هذا التصنيف أعلاه، أن الباحثان الفرنسيان "ج. إ. كابول. و أ. جارني" يعتبران أن المقاولات الصغرى لا يتجاوز عدد مستخدميها عشرة أشخاص، بينما المقاولات الصغرى والمتوسطة فعدد عمالها محصور ما بين عشرة وخمس مئة، في حين يتعدى عدد أفراد المقاولات الكبرى الخمس مئة.

II- البعد الاجتماعي للمقاولة

يمكننا القول، في سياق البعد الاجتماعي للمقاولة، أن هناك علاقة تأثير وتأثر بين المقاولة ومحيطها الاجتماعي. وأن المجال الاجتماعي يساعد على توفير العمال والأطر التقنية والإدارية المؤهلة تقنيا ومهنيا لولوج سوق الشغل، من خلال المؤسسات العلمية والتقنية التي أنشئت بهدف تعليم الطلاب العديد من القدرات والكفايات والمهارات التقنية والمعلوماتية لمسايرة التطورات والمستجدات المتسارعة والمتتالية لعالم الشغل وخصوصا على مستوى المقاولات من جهة؛ ومن جهة ثانية تعمل هذه المؤسسات المهنية على تدريبهم عمليا بشراكة مع مؤسسات عمومية أو مقاولات لتيسير اندماجهم المهني فيما يتعلق بتسيير وتدبير المقاولة خصوصا. ولتحقيق هذا المبتغى، فقد أنشأ المجتمع العديد من المؤسسات كمدارس المهندسين، ومعاهد لتأهيل التقنيين في مختلف التخصصات الصناعية والتجارية. هذا في الوقت الذي نجد فيه أن المقاولة باعتبارها مؤسسة اجتماعية، فهي بدورها تساهم في التنشئة الاجتماعية لعمالها ومختلف أطرها التقنية والإدارية، من خلال تطوير القدرات والكفايات المهنية لمستخدميها وأطرها من إعادة التكوين والتكوين المستمر، مع ترسيخ قيم روح العمل الجماعي، ومبادئ الانضباط وتحمل المسؤولية، وتثبيت قيم ومعايير الإنتاج والسلامة، وهذا الطرح يؤكده عالم الاجتماع الفرنسي المعاصر "نوربر ألتر/ Norbert Alter " في كتابه "علم اجتماع المقاولة والتجديد" بالقول [11]: « المقاولة ليست فقط مكانا للعمل والعقلنة الاقتصادية، لكنها أيضا مكان للتنشئة الاجتماعية» (Alter, 1996, P. 2).

وبخصوص التنشئة الاجتماعية، فعلماء الاجتماع يميزون بين نوعين منها، تنشئة اجتماعية أولية أساسية وتتم داخل الأسرة بالدرجة الأولى، وأخرى تصنف بالثانوية وتمارس عبر العديد من المؤسسات الاجتماعية كالمدارس، والمؤسسات الاقتصادية كالمصانع والمعامل، ودور العبادة، وعبر وسائل الإعلام...إلخ.

وفي نفس السياق، فإن الباحثان الأمريكيان "بيتر بيرجي/ Peter Berger"وتوماس لوكمان/Luckman Thomas" يميزان في كتابهما المشترك "النشوء الاجتماعي للحقيقة"[12] (Berger et Luckman, 1994, P. 177)،بين تنشئة اجتماعية أولية بواسطتها يصير الفرد عضوا في المجتمع، وتنشئة اجتماعية ثانوية تشمل كل السيرورات اللاحقة التي بواسطتها يتعرف الفرد، الذي صار اجتماعيا، على مجالات جديدة من العالم الموضوعي؛ والتنشئة الاجتماعية تعتبر عملية تعلم اجتماعي، وعملية نمو تتميز بالاستمرار والتكيف، وعملية تربوية، وعملية دينامية؛ كما تؤثر فيها مجموعة من العوامل أهمها الثقافة السائدة، والأسرة، والمدرسة، والإعلام بمختلف أنواعه، والعديد من المؤسسات الاجتماعية كدور العبادة والمستشفيات والمقاولات...إلخ.

III- البعد الاقتصادي للمقاولة

إن ارتباط المقاولة بالنسيج الاقتصادي للمجتمع يتمثل في الأساس في بعدها التجاري، بهدف تحقيق أرباح معينة، فإحداث أي مقاولة في مجال ما وخصوصا المجالات الحضرية، ينبني أساسا على ما تقدمه من سلع وخدمات، وتكون موجهة للساكنة المحلية، أو لجهات وطنية، أو تصديرها للخارج. وتتوزع أنشطة مختلف المقاولات، حسب التقسيم الكلاسيكي، إلى ثلاثة قطاعات اقتصادية،

فمنها ما ينشط في الصناعة، وبعضها يعمل في الفلاحة، وأخرى تتوجه لقطاع الخدمات. وإحداث المقاولة له ارتباط وثيق بتغيرات وتحولات في البنى الاجتماعية والاقتصادية لأي مجتمع، فلو تأملنا مجرى التحولات التي شهده العالم الغربي الصناعي، ولاسيما خلال القرن 19م، باعتباره عصرا للثورة الصناعية بامتياز، والتي عرفت شرارتها الأولى ببريطانيا، ثم انتقلت لمختلف بلدان أوروبا وأمريكا الشمالية وباقي بلدان العالم فيما بعد؛ فإننا نجد أن الرأسمالية الغربية الناشئة تمكنت من التحكم اقتصاديا في المجتمع الغربي عن طريق إنشائها للعديد من المقاولات في مختلف فروع الاقتصاد، كما ساهمت هذه المقاولات في إرساء العديد من البنى التحتية كالطرق، وخطوط السكة الحديدية، والمطارات، والموانئ، وأثرت أيضا في استعمال وسائل الاتصال وتطويرها كالتلغراف والهاتف؛ وكان هاجسها هو توفير السلع وتقريب الخدمات، واكتساح الأسواق الداخلية والخارجية. لكن، هذه المقاولات كانت في الغالب تتمركز في المدن أو بالضواحي القريبة منها، نظرا لما توفره المدينة من إمكانيات تساعد على تطوير نشاط المقاولة، ولعل هذا ما يؤكده عالم الاجتماع "مانويل كاستل / Manuel Castells" بالقول[13]: «المدينة، كيفما كانت فهي تشكل خزانا لليد العاملة، باعتبارها سوقا أو مصدرا للمواد الأولية أو لعناصر إنتاجية (طاقة، ورشات للصناعة التقليدية...إلخ.)» (Castells, 1975, P. 10).

هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فإن المقاولة، كيفما كان حجمها: صغرى أو متوسطة أو كبرى، فهي تساهم في تطوير الدينامية الاقتصادية للمجتمع من خلال توفير العديد من فرص الشغل، والمساهمة عبر أوراشها في تأهيل بعض أفراد المجتمع علميا وتقنيا بغية تمكينهم من الاندماج السوسيو-مهني في عالم الشغل. وبالمقابل، فتنامي الهجرة نحو المدن، وخصوصا الهجرة القروية إبان الظروف العصيبة كالجفاف مثلا، يجعل العديد من القرويين عرضة للعطالة، ناهيك عن النمو الديموغرافي السريع لساكنة المدينة وضواحيها الريفية (القروية)، فهذا الوضع قد يجعل من المقاولة مساهمة بشكل أو بآخر في خلق عدة أزمات اقتصادية واجتماعية داخل المدينة كبناء الأحياء الهامشية ودور الصفيح، وانتشار الفقر والدعارة والتسول والتعاطي للمخدرات والمشروبات الكحولية...إلخ؛ وهذه الرؤية يزكيها الباحث "ألان بوردان Alain Bourdin" في مقال بعنوان "أزمات وتحولات المدن" حيث يؤكد بأن:[14] « العديد من الأزمات تنمو في المدينة بدون أن نجد لها سببا أصليا، ومن بينها هذه الحالة الناجمة عن التزايد الديموغرافي للقرى والتأثير البنيوي للعولمة في النشاط الفلاحي والصناعي والمبادلات.» (Ali Sedjari et Autres, 2006, P. 23).

ثالثا: أصناف المقاولة و أنواعها

I-أصناف للمقاولة

تصنف المقاولات عموما إلى ثلاثة أصناف، الأولى تعرف باسم المقاولات الصغرى، والثانية تدعى بالمقاولات المتوسطة، وأخيرا نجد الصنف المتعلق بالمقاولات الكبرى؛ ويعتمد معظم الباحثين على معيارين أساسيين للتصنيف وهما عدد المستخدمين ورقم المعاملات (chiffre d'affaire) السنوي سواء الإجمالي بدون احتساب الضرائب أو الخالص أي بعد احتساب الضرائب. ولكن بعض الباحثين كالفرنسيان "جون يفز كابول/ Jean-Yves Capul وألفي كارني/ Olivier Garnier "[15] (Capul et Garnier, 2006, P. 175)،يضعان رقم المعاملات للمقاولة جانبا لأنه قد يكون معيارا مضللا لحجمها ونشاطها، فمثلا قد تتوفر مقاولة صغرى على رقم معاملات كبير يضاهي نظيره في مقاولة كبرى وعدد مستخدميها لا يتجاوز العشرات، ومن ثمة، سيصعب تصنيفها أو قد نخطئ في التصنيف، وبالتالي فهذان الباحثان أخذا فقط بمعيار عدد العمال لتصنيف المقاولات. ولقد سبق أن أبدينا تحليلا مفصلا عن

التصنيف أثناء حديثنا عن البعد القانوني للمقاولة، حيث عرضنا وجهات نظر قانونية لباحثين مغاربة كالدكتور فؤاد معلال[16] (معلال، 2001، ص. 54) و د. امحمد لفروجي[17] (لفروجي، 2003، ص. 10).

واستندنا كذلك لموقف المشرع المغربي من خلال الجريدة الرسمية عدد 5031[18] (الجريدة الرسمية للمملكة المغربية، 2002، ص. 2369)، وبالاستعانة مما سبق ذكره، فإننا سنحاول توضيح هذا التصنيف بشكل أكبر من خلال إعطاء أمثلة ملموسة لمختلف المقاولات.

1-المقاولة الصغرى

هي كل مقاولة لا يتعدى مجموع مستخدميها عشرة أفراد كحد أقصى، ولا يتجاوز رقم معاملاتها السنوي الخالص أي بعد احتساب الضرائب 50 مليون درهم، وتتواجد بكثرة داخل النسيج الاقتصادي المغربي، وتعمل معظمها على تحقيق السلع الأساسية وتوفير الخدمات الضرورية للمواطنين؛ وفي هذا الصدد نضرب عدة أمثلة كالعيادة الطبية الخاصة، ووكالة الأسفار، ووكالة تحويل وصرف الأموال، والمكتبة الخاصة ببيع الكتب والمطبعة الخاصة ودار النشر والتوزيع الخاصة، والورشة الميكانيكية أو الكهربائية، وورشة صغيرة للبناء أو النجارة الخشبية أو المعدنية، ودكان بيع الأجهزة الإلكترونية، ودكان بيع الأثاث والأجهزة المنزلية، والمخبزة، والمجزرة، والمقهى، والمصبنة، ودكان بيع المواد الغذائية بالجملة أو التقسيط، ودكان بيع الملابس أو الخضر أو الفواكه أو الأسماك بالجملة أو بالتقسيط، والصيدلية، ودكان بيع الدراجات سواء الهوائية أو النارية، ودكان بيع أجزاء الدراجات أو السيارات أو الشاحنات، ومحطات بيع البنزين...إلخ.

2-المقاولة المتوسطة

فهي كل مقاولة لا يقل عدد أفرادها الإجمالي عن عشرة ولا يفوق مائتي(200) شخص كعمال وأطر تقنية وإدارية، ولا يتعدى رقم معاملاتها السنوي الكلي 75 مليون درهم أي بدون احتساب الضرائب أو 50 مليون درهم بعد احتساب الضرائب، وهي على العموم متوسطة الانتشار ويتمركز نشاطها في مختلف المدن والأرياف المغربية، وتلعب دورا حيويا في مختلف القطاعات الاقتصادية (صناعية، فلاحية وخدماتية)؛ وإذا ما تأملنا التركيبة السوسيو-اقتصادية (socio-économique) للمغرب نجده يتوفر على العديد من المقاولات المتوسطة كشركات البناء ذات الحجم المتوسط، والمركبات التجارية الكبرى كمرجان وأسيما وأسواق السلام، و المصحات الطبية الخاصة (cliniques privés)، وشركات بيع السيارات والشاحنات، وشركات تعليب السردين، وشركات صناعة الملابس والأحذية، وشركات تعليب الزيتون ومشتقاته، وشركات الحليب ومشتقاته، وشركات تسويق الفواكه والخضر ومشتقاتها، والفنادق والإقامات السياحية الكبرى، وشركات الطيران الصغرى وشركات نقل المسافرين...إلخ.

3-المقاولة الكبرى

هي تلك المقاولة التي يتجاوز عدد مستخدميها المائتي فرد من عمال ومختلف الأطر التقنية والإدارية، وينبغي أن يتجاوز رقم معاملاتها السنوي الصافي 50 مليون درهم أو يفوق 75 مليون درهم بدون احتساب الضرائب، ويشكل هذا الصنف من المقاولات العمود الفقري للاقتصاد الوطني وكقاطرة لتحقيق التنمية، وإذا كان عددها يبقى قليلا نسبيا مقارنة مع عدد المقاولات الصغرى والمتوسطة فإن حجم مداخيلها ورواجها المالي يبقى جد مهم؛ وتتواجد بوطننا مجموعة من المقاولات الكبرى كمجموعة المكتب الشريف

للفوسفاط، والمكتب الوطني للمطارات والموانئ، والمكتب الوطني للسكة الحديدية، والمكتب الوطني للكهرباء والماء الصالح للشرب، والشركات الكبرى للبناء كالعمران مثلا، والاستغلاليات الفلاحية الكبرى، والشركة الوطنية لطرق السيارة، وشركات المطاحن الكبرى، وشركة اتصالات المغرب، والبنوك كالبنك الشعبي على سبيل المثال، والمكتب الوطني للشاي والسكر وغيرها.

II-أنواع المقاولة

بحسب القطاعات يمكننا تقسيم أنواع المقاولات عموما إلى ثلاثة، وذلك وفق التقسيم القطاعي للمجال الاقتصادي، حيث نجد ثلاثة قطاعات رئيسية؛ فالأول يعرف بالقطاع الصناعي وتهيمن عليه المقاولات الصناعية، والثاني يسمى بالقطاع الفلاحي وتنشط فيه بقوة المقاولات الفلاحية، ثم الثالث والأخير والمعروف بالقطاع الخدماتي ويتشكل أساسا من المقاولات الخدماتية.

1-المقاولة الصناعية

فكل مقاولة تنشط في قطاع الصناعة أو لها ارتباط ببعض أوجه النشاط الصناعي كالصناعة التحويلية أو لها ارتباط باستخراج المعادن ومختلف العمليات التقنية التي تجرى عليها كالتجفيف مثلا، فهي تدخل في إطار المقاولة الصناعية؛ ويتوفر النسيج الاقتصادي المغربي على العديد من هذه المقاولات، وإن كان عددها متواضع نسبيا إلا أن الأموال التي تستثمر فيها تبقى مهمة. وفي دراسة قام بها مجموعة من الباحثين المغاربة للقطاع الصناعي بالمغرب، ما بين سنتي 1975 و 1983، وإن كانت قديمة نسبيا فهي مع ذلك تعطينا صورة تقريبية لعدد المقاولات الصناعية وحجم الأموال المستثمرة[19](Ahmed Darouich et Autres, 1988, PP. 17 et 18): فقد كانت تتشكل العينة من 382 مقاولة صناعية، وبلغ حجم الأموال المستثمرة حوالي 9036 مليون درهم، و توزعت بين 86 مقاولة في النسيج (textile)، و 114 مقاولة في الفلاحة-التحويلية (agro-industrie)، و 74 مقاولة في البناء و مواد البناء، و 38 مقاولة في المواد الكيميائية والشبه الكيميائية، و 59 مقاولة في الأثاث والتجهيز المنزلي، و 19 مقاولة في الطاقة والمعادن. إذن، يبدو لنا أن المقاولات التي تنشط في الفلاحة-التحويلية والنسيج تمثل ما يفوق النصف، بينما أقل عدد من المقاولات ينشط في الطاقة والمعادن ولا يتعدى نسبة العشر من المجموع. وكمثال لأنواع المقاولة الصناعية نجد شركة تصبير الزيتون ومشتقاته، شركة إنتاج الحليب ومشتقاته، ومصنع الملابس، ومصنع الأدوية، وشركة البناء أو مواد البناء، ومناجم استخراج المعادن، وشركة توليد الطاقة الكهربائية، ومصنع الأثاث المنزلي...إلخ.

2-المقاولة الفلاحية

يتعلق الأمر بكل مقاولة تنشط في القطاع الفلاحي، أو يكون نشاطها الأساسي مرتبط بالفلاحة وبدون إدخال أي تحويلات صناعية على منتوجاتها. ويعتبر القطاع الفلاحي بالمغرب قطاعا حيويا لما يوفره من مداخيل مهمة، وتشغيله لعدد كبير من الأيادي العاملة. وفي هذا الإطار تدخل المقاولات التي تنتظم على شكل استغلاليات فلاحية كبرى أو متوسطة أو صغرى، فمنها ما يرتبط بالزراعة، وبعضها ينشط في تربية الدواجن، بينما تعمل أخرى في الميدان الشجري كالحوامض والبرتقال والمشمش...إلخ.

3-المقاولة الخدماتية

كل مقاولة تقدم خدمة بهدف ربحي تجاري فهي تعتبر مقاولة خدماتية، وفي بعض الأحيان قد يرتبط تقديم الخدمة ببيع منتوجات معينة، وغالبا ما تكون استهلاكية لحظية أي مرتبطة بلحظات تقديم الخدمة. وتتواجد داخل المجتمع العديد من المقاولات الخدماتية كالفنادق، والمقاهي، والمطاعم، والإقامات السياحية، والعيادات الطبية الخاصة، ومكتب المحاماة، ووكالة الأسفار، والمحلات التجارية كبيع المواد الغذائية والملابس والأجهزة الإلكترونية، والصيدلية، والمجزرة، والمخبزة، ومدارس التعليم الخصوصي...إلخ.

رابعا: مفهوم التحول ودور المقاولة في تحقيق التحولات الاجتماعية والاقتصادية

1-مفهوم التحول

يعتبر مفهوم التحول من المفاهيم الأساسية في علم الاجتماع، والعديد من الباحثين الاجتماعيين حركتهم قضايا التحول التي شهدها ويشهدها المجتمع، ولاسيما تلك المحطات الكبرى التي زعزعت البنيات الاجتماعية والاقتصادية وتركت أثرها البالغ في تحقيق التحول بشكل جذري. فلنأخذ على سبيل المثال الثورة الصناعية خلال القرن 19 في أوروبا، فقد مكنت بالفعل المجتمع الأوروبي الغربي من الانتقال من نظام فيودالي (إقطاعي) متمركز حول الفلاحة والتجارة، إلى نظام رأسمالي مبني على الصناعة. وهكذا، فقد أحدثت هذه الثورة تحولا جذريا على مستوى النسقين الاجتماعي والاقتصادي، بمعنى الانتقال من بنية اجتماعية يحكمها التعاضد الآلي (الميكانيكي) والقرابة العائلية والعرقية والدينية، إلى بنية اجتماعية مؤسسة على التعاضد العضوي ومبنية على نظم عقلانية حيث السيادة للعلم والكفاءة المهنية. ولعل هذا التحول الجذري في بنية المجتمع الأوروبي، بفضل الثورة الصناعية وما واكبها من أحداث وتطورات فكرية وسياسية، هو ما جعل العديد من الباحثين والعلماء يولون اهتماما بالغا لمجمل التحولات بهدف تحليلها وإيجاد تفسير ملائم لها، ومن ثمة ولادة علم الاجتماع كعلم حديث وقائم الذات، حيث ظهر آنذاك كبار المؤسسين ك "أوغست كونت/ Auguste Comte " و"سان سيمون/ Saint Simon " و"كارل ماركس/ Karl Marx" و"ماكس فيبر Max Weber ". فقد حاول كل واحد من هؤلاء المؤسسين الأوائل البحث عن الأطر النظرية والعلمية، وذلك بهدف تأصيل أبحاثهم وتفسيراتهم لهذه التحولات الجذرية وما نجم عنها من آثار في مختلف المجالات الاجتماعية. فإذا كان أوغست كونت جعل من الفيزياء كأساس علمي لتفسير المجتمع، مما مكنه من تكوين نظرية اجتماعية سماها بـ"الفيزياء-الاجتماعية"؛ فإن سان سيمون لجأ إلى البيولوجيا(علم الحياة) بغية تعليل أبحاثه ونتائجه، وهو الأمر الذي ساعده على تأسيس نظريته الاجتماعية والمعروفة بـ" الفيزيولوجية-الاجتماعية"؛ في حين ركز "كارل ماركس" في منهجه الجدلي-المادي-التاريخي على تحليل بنية الرأسمال، وأبرز مجموعة من المفاهيم السوسيولوجية كمفهوم الطبقات الاجتماعية وخصوصا الطبقة العمالية (البروليتاريا)، ومفهوم الصراع الطبقي، ومفهوم الإنتاج وإعادة الإنتاج ونمط الإنتاج؛ بينما حاول "إميل دوركايم" تحليل نمط التعاضد داخل المجتمع الغربي الحديث وقسمه إلى قسمين، فالأول أطلق عليه التعاضد الآلي أو الميكانيكي وهذا ما يميز طبيعة العلاقات الاجتماعية داخل الأرياف والقرى، والثاني سماه بالتعاضد العضوي وهو السائد داخل المجتمعات الحضرية، كما عالج إشكالية تقسيم العمل من خلال تأليفه لكتاب مشهور تحت عنوان "تقسيم العمل الاجتماعي/1893"؛ لكن "ماكس فيبر" ذهب بعيدا في تحليله لأسباب تشكل الفكر الرأسمالي كنتاج للتحولات المجتمعية التي شهدتها أوروبا خلال القرن19، بفضل الثورة الصناعية خصوصا،

متبنيا طرحا سوسيولوجيا مفاده أن الديانة البروتستانتية لعبت دورا كبيرا في تأسيس ونشوء الفكر الرأسمالي، وخصص لهذا الغرض بحثا تحت عنوان "الدين البروتستانتي وروح الرأسمالية/L'Éthique protestante et l'esprit du capitalisme \1905"؛ وفي إطار توضيح اختلاف الرؤية بين ماكس فيبر وكارل ماركس حول نشوء مفهوم الرأسمال، فإن الباحث "ألكسيس تريموليناس" يرى بأن لهما مشروعين مختلفين:[20]« فيبر وماركس ليس لهما نفس الهدف، واحد يعالج روح المذهب الرأسمالي، والآخر يهتم بتشكل أول وحدة للرأسمال»(Tremoulinas, P. 25, 2006).

أما على مستوى الإيتمولوجي أي فيما يتعلق بعلم الاشتقاق اللغوي، فإننا نجد في الاصطلاح العربي وفي شرح ابن منظور لمادة "حول" في كتابه لسان العرب، فتحول عنه الشيء تعني زال عنه إلى غيره، وحال الرجل يحول مثل تحول من موضع إلى موضع، وحال إلى مكان آخر أي تحول، وحال الشيء نفسه يحول حولا بمعنيين: يكون تغيرا ويكون تحولا. وفي الحديث: «من أحال دخل الجنة» يريد من أسلم، لأنه تحول من الكفر عما كان يعبد إلى الإسلام؛ وتحول تعني تنقل من موضع إلى موضع آخر، والتحول يعني التنقل من موضع إلى موضع[21] (ابن منظور، 1981، ص. 1056). وفي القاموس المحيط لمجد الدين الفيروز أبادي، فتحول تعني تغير عن حاله، وغيره بمعنى جعله غير ما كان وحوله وبدله، وغايره أي عارضه بالبيع وبادله، أما الغيار بالكسر يقصد بها البدل[22] (الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ص. 106).

بينما في الاصطلاح الفرنسي، فكلمة تحول Mutation فهي مشتقة من الأصل اللاتيني Mutatio ومن الفعل اليوناني Mutare وتدل على التغير العميق والجذري وخصوصا حينما نستحضر التحولات الكبرى التي شهدها التاريخ[23] (CD-ROM du Grand Robert, 2005, Version 2.0)؛ ويقصد بالتحول أيضا إعادة التشكل من جديد Transformation، والانتقال Déplacement لشخص من مكان إلى موضع جديد[24] (Dictionnaire de la langue française, Avril 2000, P. 334). كما أن الفعل Transformer باللغة الفرنسية مشتق من الكلمة اللاتينية Transformare ويرمز إلى التحول والانبثاق الذي يحدث داخل نفس النوع، ففي مجال البيولوجيا ينظر إلى Transformisme كمذهب نظري يقول بأن جميع الكائنات الحية فهي تشتق من بعضها البعض انطلاقا من أشكال Formes أو أجسام بسيطة[25] (Jacqueline Russ, Dictionnaire de Philosophie, P. 298). في حين يدل مصطلح Mutation في المعجم اللغوي الإنجليزي على تغير شكل ونمط العيش والإبداع (A change in the forme of a living creature)[26] (Oxford Mini School Dictionnary , 2007, P. 384).

II- مفهوم التحول الاجتماعي

نقصد به ذلك التحول الذي يمس البنيات والنسق الاجتماعيين، كما هو الحال في مجمل التحولات التي تمس منظومة القيم كالعادات والتقاليد والأعراف والطقوس والشعائر الدينية، والبناء الثقافي لمجتمع معين عندما نستحضر هيمنة الحداثة الغربية أمام التراجع عن التمسك ببعض مقومات التراث، والبناء الأسري، وبناء المنظومة التعليمية في ظل الصراع القائم بين التقليد والتحديث، والبناء المؤسساتي للدولة الحديثة في علاقته ببنيات السلطة والحكم التقليديين، والبناء العام لنظام المجتمعات كالنظام العبودي والنظام الإقطاعي (الفيودالي) والنظام الديموقراطي؛ فالنظام الفيودالي حسب الباحث "كريستيان ثيودروز/ Christian Thuderoz" كان مهملا للتجارة والتقنية، بينما النظام البورجوازي يعتبر نظاما عقلانيا و مؤسساتيا حيث أعطى أهمية كبرى للتجارة وللأساليب

العلمية والتقنية وهو ما يؤكده هذا الباحث بالقول[27]: «الفيودالي أهمل التجارة و التقنية: البورجوازي أخذ بهما»(Thuderoz, 2005, P. 45).

كما يمكننا أن نوضح أكثر التحول الاجتماعي حينما نستحضر الدراسة المشهورة لعالم الاجتماع الفرنسي "إميل دوركايم" حول ظاهرة الانتحار[الانتحار: دراسة سوسيولوجية/1897]، حيث أن التحول الجذري للمجتمع الفرنسي خلال القرن 19م كنتيجة لحدثين تاريخيين بارزين وهما الثورة السياسية لسنة 1789م والتي مكنت من الانتقال من النظام الملكي لـ"لويس الرابع عشر" إلى نظام جمهوري تقوده البورجوازية وثلة من الفلاسفة والمفكرين كـ"روسو" و"فولتير"، ثم الثورة الصناعية؛ فهذا الوضع زعزع البنيات الاجتماعية للمجتمع الفرنسي ونجم عنه ارتفاع في وثيرة الانتحار، وكان الرأي السائد آنذاك هو كون هذه الظاهرة مرتبطة بالعوامل النفسية، لكن "دوركايم" ضحد هذا الرأي، وبين من خلال ملاحظاته ودراسته التي استندت لتقارير مخافر الشرطة، بأن العوامل الاجتماعية هي السبب الرئيسي وراء تنامي ظاهرة الانتحار، فوجد أنها مرتفعة في صفوف الذكور مقارنة مع الإناث، وعند الشباب مقارنة مع الشيوخ، وعند العازبين مقارنة مع المتزوجين، وعند البروتستانت مقارنة مع الكاثوليك، وفي أوساط المثقفين والمهن الحرة بالمقارنة مع مختلف المهن الأخرى؛ وهذه المجموعة من الملاحظات استعملها "دوركايم" لإبراز أن ظاهرة الانتحار ليست بظاهرة عفوية أو تلقائية أو حتى نفسية، بل إنها خاضعة لآليات سوسيولوجية تفسر وجودها ونسبية تواجدها؛ وحاول إميل دوركايم البحث عن قاعدة عامة لتفسير كل هذه الحالات، و قد استنتجها من نظريته في تركيب المجتمع و آلياته، نقصد المجتمع الفرنسي الحديث لما بعد الثورتين السياسية والصناعية، وهذه القاعدة التفسيرية يمكن تلخيصها كالآتي: أنه كلما انخفض مدى الاندماج الاجتماعي لدى فئة معينة، إلا وصاحبه ارتفاع في نسبة الانحراف وهو ما يؤدي إلى ارتفاع في نسبة الانتحار.

III- مفهوم التحول الاقتصادي

نقصد بالتحول الاقتصادي ذلك التحول الذي يمس البنيات الاقتصادية للمجتمع وتأثيره على النظم والعلاقات الاقتصادية، وعلى طبيعة ومستوى وحجم الإنتاج، وعلاقات الإنتاج، ونمط الإنتاج، وكيفية ملكية وسائل الإنتاج وتوزيعها داخل المجتمع، والمكننة بمعنى إدخال الآلات والأدوات التقنية في مختلف الأنشطة الاقتصادية وأثرها على سوق الشغل والإنتاج. ولقد ساهمت الثورة الصناعية، خلال القرن 19، من إحداث تغير جذري في بنية النظام الاقتصادي للمجتمع الغربي، حيث انتقل من مجتمع إقطاعي(فيودالي) متمركز حول الفلاحة والتجارة كنشاطين اقتصاديين رئيسيين، إلى مجتمع رأسمالي معتمد على الصناعة كنشاط حيوي. ولتوسيع النظر بخصوص مفهوم التحول الاقتصادي، يمكننا استحضار الدراسة المعمقة لعالم الاجتماع الكبير "كارل ماركس/ Karl Marx " حول ظهور الرأسمال والفكر الرأسمالي [الرأسمال/1867] ، حيث وجه العديد من الانتقادات اللاذعة لبنيات النظام الرأسمالي، ومبينا بوضوح الاستغلال الذي تعرضت له الطبقة العمالية أي البروليتارية من طرف أرباب المصانع والضيعات الفلاحية الكبرى، ومؤكدا أن مكننة النشاط الصناعي أو الفلاحي ساهم في تكريس وضعية استغلال الطبقة الشغيلة، وهذا ما يهدف إليه بالقول[28]: « وبدلا من أن يقوم العامل (الشغيل) باستهلاك الأدوات، تشرع الأدوات باستهلاكه كخميرة ضرورية لديمومة حياتها الخاصة، وديمومة حياة رأس المال تكمن في حركته كقيمة تضاعف نفسها باستمرار. إن التحول البسيط للنقد إلى وسائل إنتاج يمنح هذه الأخيرة الذريعة والحق في حيازة العمل والعمل الزائد للآخرين.» (إنجلز،2013، ص. 61). هكذا إذن، وفي ظل التحولات العميقة التي شهدها المجتمع الأوروبي، كنتيجة للثورة الصناعية، فقد عمق استعمال الآلة الفوارق الطبقية بين أصحاب رؤوس الأموال

المتحكمين في وسائل الإنتاج، وبين الطبقة العاملة التي لا تملك سوى سواعدها أي جهد العمل، مما نجم عنه تمركز الثروة في أيدي قليلة من البورجوازية، في حين ازدادت معاناة العمال لأن الأجور التي تتقاضاها لا تتناسب إطلاقا مع جهد العمل المبذول من طرفها، ناهيك عن ارتفاع عدد ساعات العمل خلال اليوم، وتعرضها لحوادث الشغل بدون تعويضها، وقلة أيام العطل إن لم نقل انعدامها، ثم ارتفاع وثيرة تسريح العمال نظرا لاستبدالهم بالآلات، بل الأنكى من كل هذا هو أن الرأسمالي عمل على استغلال النساء وحتى الأطفال كشغيلة داخل المصانع، فهذا الوضع السوسيو-اقتصادي يوضحه ماركس بشكل صريح حينما يقول[29]: « إلا أن الآلة، في الوقت الذي تسرح العمال الذين حلت محلهم، إضافة إلى تجنيدها النساء والأطفال، تخلق فيضا في السكان العاملين، الأمر الذي يتيح لرأس المال إخضاعهم لقانونه. ومن هنا فإن الآلة تحطم كل القيود الأخلاقية والطبيعية ليوم العمل.» (إنجلز، 2013، ص. 84)؛ وقد بلغ النقد الماركسي لطبيعة النظام الرأسمالي ذروته حينما اعتبر أن الإنتاج الرأسمالي لا يعتبر إنتاجا بمعنى الكلمة، بل هو إنتاج مبني على المكر والخداع، ولا يهدف إلى الزيادة في فائض القيمة بقدر ما يهدف إلى توسيع قيمة رأس المال، وهو الأمر الذي يجعل العامل الضحية الأكبر لهذا الاستغلال البشع، وفي هذا الصدد يقول ماركس[30]: «إن الإنتاج الرأسمالي برمته، باعتباره ليس عملا إنتاجيا محضا بل عمل لتوسيع قيمة رأس المال، فإن له هذه الخاصية المشتركة، وهي: ليس العامل هو الذي يستخدم وسائل العمل، بل بالعكس، إن أدوات العمل هي التي تستخدم العامل، إلا أن هذا الانقلاب لا يتحقق على شكل واقع تقني ملموس إلا باستعمال الآلة؛ و باكتساب أدوات العمل الحركة الأوتوماتيكية فإنها تواجه، بنفسها الشغيل، خلال سير العمل، على أنها رأس المال، ذلك العمل الميت الذي يهيمن ويمتص العمل الحي حتى الجفاف.» (إنجلز، 2013، ص. 87). ومن جانب آخر، فقد تحدث كارل ماركس عن التحول التي شهدته طبيعة الصناعة في أوروبا خلال القرن 19، حيث انتقلت من صناعة بيتية متخذة من المنزل كورشة صناعية، إلى المصانع والمعامل كورشات صناعية كبرى، وذلك كنتيجة لانتشار الفكر الرأسمالي ونزوعه نحو السيطرة والاستغلال، وهو الأمر الذي يؤكده كارل ماركس بالقول[31]: «الانتقال من الصناعة البيتية إلى الإنتاج بواسطة المعامل وبلوغ الحدود القصوى لقابلية الاستغلال: كما في صناعة الألبسة بواسطة آلات الخياطة.» (إنجلز، 2013، ص. 92). وهذا الاستغلال المادي (الاقتصادي) والاستيلاب الفكري للطبقة العمالية تجاوز حدود المدن كمراكز صناعية وشمل أيضا الأرياف، حيث يمكن القول أن الثورة الصناعية وبروز الرأس المال، قد ساهما بشكل كبير في تحويل العديد من الفلاحين الصغار والذين كانوا يشتغلون كأقنان في الضيعات الفلاحية التي يمتلكها الإقطاعي، إلى عمال مأجورين في المعامل والمصانع، كما أن العديد من هؤلاء الإقطاعيين تحولوا بدورهم إلى أرباب مصانع نظرا لامتلاكهم لرأس المال، وهذا الوضع الاجتماعي والاقتصادي يبينه لنا "ماركس" من خلال التعبير التالي[32]:« إن تسريح العمال بدخول الآلة يكون هنا أكثر حدة بحلول الشغيل المأجور محل الفلاح، خراب تقسيم العمل الاجتماعي (المانيفاكتورة) في الريف، واحتداد التضاد بين المدينة والريف، وضعف وتبعثر الشغيلة في الريف، في حين يصبح عمال المدن متمركزين، وعليه فإن أجور العمال الزراعيين تنخفض إلى الحد الأدنى، ويتم في نفس الوقت نهب التربة (الأرض): إن ذروة نمط الإنتاج الرأسمالي هي استنزاف كل مصادر الثروة : التربة والشغيل.» (إنجلز، 2013، ص. 94).

IV-مقاربة مفهوم التحول ببعض المفاهيم القريبة منه كالتغير، التقدم، التطور، النمو والتنمية

يبدو أن هناك علاقة وطيدة ومتداخلة بين هذه المفاهيم، فإذا كان التحول يعني الانتقال من حال إلى حال مختلف بشكل جذري ويتطلب وقتا أكبر وعبر مراحل معينة، ويستهدف التحول بنية النسق الاجتماعي برمته كالانتقال من نظام اجتماعي يسوده الترابط الآلي (الميكانيكي) إلى نظام اجتماعي آخر تحكمه الروابط العضوية، أو التحول في بنية النظام الاقتصادي لمجتمع معين كالانتقال من نظام

إقطاعي إلى نظام رأسمالي. فإن التغير يمس بعض جوانب الحياة الاجتماعية للنظم، والعادات، والاتجاهات، والقيم والسلوكات الاجتماعية كالبناء الأسري، والعائلي لمجتمع معين، ويتم بشكل تلقائي حينما ننظر إلى مسألة التعاطي للزواج أو الطلاق، ففي فرنسا على سبيل المثال عرف عدد حالات الزواج تراجعا: 416000 حالة زواج في سنة 1972، و254000 في سنة 1994، وتصاعد خفيف إلى 280000 خلال سنة 2003؛ كما أن حالات الطلاق بدورها ارتفعت بقوة في فرنسا: 30000 حالة طلاق أعلن عنها سنة 1960، 80000 حالة سنة 1980، 120000 سنة 1995 و125000 حالة سنة 2003 [33] (Tremoulinas, 2006, P. 59)؛ ومفهوم التغيير مختلف عن التغير لأنه يتطلب الإرادة والتخطيط والتنظيم لإحداثه بهدف تحقيق أهداف منشودة وسيادة قيم مجتمعية معينة وفق مشروع مجتمعي متكامل. ومن جانب آخر، فالتقدم يدل على السير نحو الأمام أو الحركة في الاتجاه الإيجابي، وهو ضد التراجع والتأخر، وخصوصا في المجال الاقتصادي فهو يتم اعتمادا على موارد طبيعية وبشرية أيضا وعبر إمكانيات ووسائل معينة، وفي هذا المنحى يؤكد تقرير الأمم المتحدة للتنمية البشرية لسنة 2010 على ما يلي[34]: «التقدم يمكن تحقيقه ولو بدون موارد كبيرة: حياة الشعوب قد تعرف بعض الرقي عبر وسائل هي في الأصل متاحة لمعظم الدول.» (Rapport sur le développement humain, 2010, P. 10)، لكن التقدم في حد ذاته هو حكم قيمي على وقائع اجتماعية معينة، ومرتبط بتقبل واستحسان فئة أو جماعة حسب المكان والزمان، فما نراه نحن في مجتمعنا تقدما قد يعتقده البعض تأخرا. بينما قد يقصد بمفهوم التطور تلك التحولات التي يشهدها المجتمع خلال فترة زمنية طويلة نوعا ما، ويقصد به أيضا السير من مستوى أدنى إلى مستوى أعلى، والتطور يبدو بطيئا في الطبيعة أما في الظواهر الاجتماعية فهو سريع نسبيا. وفي الأخير، فالنمو والتنمية يدلان على التحول نحو الأحسن والأفضل بمعنى التقدم نحو الأمام، لكن النمو يقصد به في الغالب التراكم الكمي في الثروات والأموال، ويستخدم كثيرا في مجال الاقتصاد كمؤشرات تدل على مدى تطور المجتمع أو تراجعه في مجال معين كمؤشر الدخل الفردي، والناتج القومي الخام، وحجم الصادرات والواردات...إلخ، وينظر إلى النمو على أنه عملية تلقائية مما يعني ترك التقدم الاجتماعي والاقتصادي إلى عفوية الظروف دون اتخاذ عمليات تدبيرية منظمة ومعتمدة بطريقة معقلنة؛ أما التنمية فهي أعمق بكثير مقارنة مع النمو، لأنها تمس جميع جوانب الحياة، فهي تستهدف تحقيق التغيير الجذري للمجتمع في جميع أبعاده، وذلك بهدف تحسين الظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والقانونية...إلخ لجميع أفراد المجتمع، وعلى هذا الأساس يرى عالم الاقتصاد-الاجتماعي "أمارتيا صن/ Amartya Sen"[35]: «تستلزم وسائل وغايات التنمية دراسة فاحصة وتدقيقا، وصولا إلى فهم كامل وتام لعملية النمو والتطور.»(أمارتيا صن، 2004، ص. 27)، كما أن التنمية تعتبر مجموعة من العمليات المخططة والموجهة والإرادية بهدف تطوير المجتمع في شموليته، وتحقيق التنمية عموما وفي المجالات الحضرية على الخصوص لا يتم إلا بتضافر ثلاثة مهام أساسية وهي على التوالي[36](Peiser, 1977, PP. 76 et 77):

أ-التنظيم المتزايد للساكنة الحضرية؛

ب-نهج لامركزية إدارية على مستوى بنيات الإنتاج والخدمات؛

ج-تحديث وسائل الاتصال.

كما أن التنمية عموما تنقسم إلى أربعة أنماط رئيسية وهي التنمية المستدامة، التنمية المحلية، التنمية التشاركية والتنمية المندمجة.

خلاصة

وهكذا إذن، واستنادا إلى ما سبق، فإن المقاولة سواء كانت فردية من حيث الرأسمال والتسيير أو متعددة الشركاء والمساهمين (الشركة)، فهي تعتبر وحدة إنتاجية لمجموعة من السلع أو الخدمات أو هما معا في آن واحد وموجهة للسوق بهدف تحقيق أرباح معينة. وتتوزع المقاولات إلى أنماط عديدة أهمها المقاولات الخاصة والعمومية، والتعاونيات، ومقاولات الإدماج؛ ومن حيث البنية القانونية فإن الشركات باعتبارها مقاولات متعددة الشركاء على المستويين الإداري والمالي، فإنها تنقسم إلى فئتين رئيسيتين وهما الشركات ذات المسؤولية المحدودة (ش.م.م./ S.A.R.L.) ثم الشركات المجهولة (ش.م./ S.A.)؛ كما نميز بين ثلاثة أصناف للمقاولات، وذلك طبعا حسب عدد المستخدمين ورقم الأعمال (Chiffre d'affaire)، حيث نجد المقاولات الصغرى، ثم المتوسطة، وأخيرا الكبرى؛ أما حسب القطاعات الاقتصادية فهي بدورها تنقسم إلى ثلاثة أنواع فهناك المقاولات الصناعية، والفلاحية، وأيضا الخدماتية. ووضحنا بعض جوانب الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية للمقاولة؛ فعلى مستوى البعد الاجتماعي فالمقاولة تؤثر في محيطها الاجتماعي، عبر ممارستها لفعل التنشئة الاجتماعية على مستخدميها أو على الساكنة عموما عن طريق الاستفادة من خدمات المؤسسات التابعة لنفوذها كالمدارس، والأندية الفنية والرياضية، ومراكز التكوين، والمراكز الصحية، والمكتبة، ودور العبادة...إلخ. أما على مستوى البعد الاقتصادي، فإن المقاولة تساهم في خلق الدينامية الاقتصادية داخل المجتمع من خلال توفير فرص الشغل، وتقريب الخدمات، وتوفير السلع والمنتوجات، والمساعدة على الإدماج المهني عن طريق التكوين وإعادة التكوين والتكوين المستمر. كما تطرقنا للدلالة المفاهيمية للتحول مع التركيز على نمطين من التحول وهما على التوالي مفهوم التحول الاجتماعي، ومفهوم التحول الاقتصادي، ثم عملنا على مقاربة مفهوم التحول ببعض المفاهيم القريبة منه والمتداخلة معه كمفهومي التغير والتغيير، والتقدم، والتطور، والنمو والتنمية.

قائمة البيبليوغرافيا

*** باللغة العربية:**

- امحمد، لفروجي. (2003). ميثاق المقاولات الصغرى والمتوسطة (الطبعة الأولى). الدار البيضاء، المغرب: منشورات المجلة المغربية لقانون الأعمال والمقاولات.
- أمارتيا، صن. (2004). التنمية حرية. الكويت: عالم المعرفة، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.
- المملكة، المغربية. (2002). النشرة العامة. المغرب: الجريدة الرسمية.
- ابن، منظور. (1981). لسان العرب (تحقيق عبد الله علي الكبير ومحمد أحمد حسب الله وهاشم محمد الشادلي). القاهرة، مصر: نشر دار الفرابي.
- مجد الدين، الفيروز أبادي. (بدون تاريخ الطبع). القاموس المحيط (الجزء الثاني). القاهرة، مصر: دار الحديث.

- فؤاد، معلال. (2001). شرح القانون التجاري المغربي الجديد. (الطبعة الثانية). الدار البيضاء، المغرب: مطبعة النجاح الجديدة.
- فريدريك، أنجلز. (2013). موجز رأس المال (الطبعة الأولى). بيروت، لبنان: نشر دار الفرابي.

*** باللغة الفرنسية:**

- Alexis, T. (2006). La sociologie des changements sociaux. Paris : édition la découverte.
- Ali, S., & Autres (2006). Les politiques de la ville : Intégration urbaine et cohésion sociale. Rabat, Maroc : Édition l'Harmatan-Gret.
- Ahmed, D., & Mohamed, C., & Abdelkader, B. (1988). Études sur le secteur Industriel au Maroc. Rabat, Maroc: édition ARABIAN AL HILAL.
- Christian, T. (2005). Sociologie des entreprises. Paris, France : édition la découverte.
- Jean-Yves, C., & Olivier, G. (2006).Dictionnaire d'économie et de sciences sociales (Nouvelle édition). Italie : édition Hatier.
- Jacqueline, R. (sans date).Dictionnaire de Philosophie. Paris : Bordas.
- Manuel, C. (1975). Sociologie de l'éspace industriel. Paris : éditions Anthropos.
- Menderas, H., & Autres. (1983). Le changement social, tendance et paradigme. Paris : édition Armand Colin.
- Norbert, A. (1996). Sociologie de l'entreprise et de l'innovation (1ère édition). Paris : PUF (Presse Universitaire de France).
- Petre, B., & Thomas, L. (1994). La construction sociale de la réalité. Paris : édition Méridiens Klincksied.
- Peiser, G. (1977). Droit Administratif (4émme édition). Éditions Dalloz.

Romanization of Arabic Bibliography

- M'hamed, Lafrouji. (2003). mīṯāq al-mqāūlāt al-ṣġri wālmtūsṭ [Small and Medium Enterprises Charter]. Casablanca, Morocco: Publications of the Moroccan Journal of Business and Contracting Law.
- Fouad, Moalal. (2001). šrḥ al-qānūn al-tǧārī al-mġrbī al-ǧdīd [Explanation of the new Moroccan commercial law]. (2nd Ed.). Casablanca, Morocco: New Success Press.

- The Kingdom of Morocco. (2002). General Bulletin. Morocco: Official Gazette.
- Ibn, Mandour. (1981). Lisan Al Arab (Reported by Abdullah Ali Al-Kabeer, Muhammad Ahmad Has Allah, and Hashem Muhammad Al-Shadli). Cairo, Egypt: Al-Farabi Publishing House.
- Majd Al-Din, Al-Fayrouz Abadi. (No Date). al-qāmūs al-mḥīṭ [Ambient Dictionary] Part Two). Cairo, Egypt: Dar Al-Hadith.

مجلة مؤشر للدراسات الاستطلاعية
Journal index of exploratory studies
المجلد 2، العدد 5، 2022
Vol: 5 / N°: 2 (2022)
ISSN: 2701-9233

A sociological Approach to the Role of Women Entrepreneurs in the Development of the Economy of Moroccan Society

Oufae Boukroch

Sidi Mohamed Ben Abdellah University. Morocco
Email : boukrouchouafae@gmail.com

Received	Accepted	Published
03/08/2022	23/08/2022	05/09/2022

DOI: 10.17613/cvm4-yw62

Abstract

The issue of the entrepreneurial woman has become a new phenomenon known to modern and contemporary humanity, which followed the spread of liberal culture in various parts of the world, the Moroccan state's policy in financing development projects has contributed to encourage women to create private businesses and to run businesses as well.

In this article, we seek to highlight the position of women in general, and women entrepreneurs, to advance development through the jobs and jobs the obstacles and challenges they face.

Keywords: Entrepreneurship; Women Entrepreneurship; Development

مجلة مؤشر للدراسات الاستطلاعية
Journal index of exploratory studies
المجلد 2، العدد 5، 2022
Vol: 5 / N°: 2 (2022)
ISSN: 2701-9233

مقاربة سوسيولوجية حول دور المرأة المقاولة في تنمية اقتصاد المجتمع المغربي

وفاء بوكروش
جامعة سيدي محمد بن عبد الله. المغرب
الايميل: boukrouchouafae@gmail.com

تاريخ الاستلام	تاريخ القبول	تاريخ النشر
2022/08/03	2022/08/23	2022/09/05

DOI: 10.17613/cvm4-yw62

ملخص

أضحى موضوع المرأة المقاولة ظاهرة جديدة عرفتها الإنسانية الحديثة والمعاصرة، التي أعقبت انتشار الثقافة الليبرالية في مختلف أنحاء العالم. وفي ظل التحولات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي يعرفها المغرب فقد ساهمت سياسة الدولة المغربية في تمويل المشاريع التنموية إلى تشجيع النساء في خلق مقاولة خاصة وتسيير المقاولات كذلك.

في هذا المقال نسعى إلى إبراز مكانة المرأة بشكل عام والمرأة المقاولة بشكل خاص إلى دفع عجلة التنمية من خلال الأشغال والوظائف التي تقوم بها وكذلك إبراز العراقيل والتحديات التي تواجهها.

الكلمات المفتاحية: المقاولة؛ المرأة المقاولة؛ التنمية

مقدمة

إن طرح موضوع المرأة المقاولة ودورها في تنمية المجتمع، يتعلق بطرح تيمة أساسية من التيمات المرتبطة بالإنسان بشكل عام والمرأة بشكل خاص على أساس أنها الركيزة التي يبنى عليها المجتمع وكسوسيولوجية فإن تشخيصي ودراستي لتيمة مكانة المرأة المقاولة تشكل فرصة مهمة للاطلاع عن قرب عن الواقع الاجتماعي الذي تعمل داخله.

أضحى الموضوع أحد الإشكاليات التي يتم تحديثها على ممر الزمن بشكل مستمر، سواء من طرف الفاعلين الرسميين في صنع السياسات العمومية من حكومات وبرلمانات ومجتمع مدني او سواء من طرف الفاعلين غير الرسميين وفي مقدمتهم الباحثين والمهتمين في العلوم الإنسانية والإجتماعية وخصوصا مع التحولات السياسية والاقتصادية التي أعقبت ظهور القطب الواحد وانتشار الثقافة الليبرالية في مختلف انحاء العالم بحيث ان تطور الفكر المقاولاتي الذي ابتدأ مع الطرح الماركسي الذي كان يرى المقاولة مؤسسة تحكمها الملكية الخاصة لوسائل الإنتاج ،وبنظرة غالبا ما نظرت للمقاول باعتباره الراسمالي الاحتكاري الذي يستغل الطبقة العاملة، الى تصور اعقد ربما واكثر تركيبا فمرورا بالطرح الفيبري الذي يمكن الاستخلاص منه بكون فعل المقاولة يتطلب شخصية فريدة واستثنائية ، وتحمل خصائص كاريزماتية، ثم عطفا على المدرسة النمساوية مع شومبتر الذي يرى أن المقاول المحرك الباطني للتغيير في النظام الرأسمالي وهو المحور الذي يدور عليه النظام الرأسمالي الذي يحركه ليس المال حقيقة وإنما الإبداع ولهذا اعتبر المقاول والمقاولة محركا للتنمية (رحماني إسحاق، 2014، ص. من 11 الى 14).

من هذا المنطلق المعاصر وحيث ان المقاولة تلعب دورا حيويا وركيزة أساسية في المجتمع المعاصر وتشكل لبنة أساسية فان معالجة المقاولة في علاقتها مع المرأة ، لجدير بالاهتمام وإذا كانت المرأة المغربية عرفت تطورا في العديد من المجالات مقارنة مع نساء المنطقة ونساء اخريات حيث نجد ان المرأة المغربية برهنت على حنكتها وقدرتها في التسيير والتدبير في شتى المجالات متخطية كل العقبات من أجل إثبات ذاتها ، لكن ومع ذلك لازالت تعاني من فجوة واسعة بين ما يخطط لها وما تمارسه على أرض الواقع، فهذه الفجوة هي حصيلة تراكم تاريخي طويل.

ومن ثمة فإن النظر إلى توزيع الأدوار انطلاقا من العلاقات الاجتماعية التي تشكلت تاريخيا بين الرجل والمرأة والاعتقاد بدونية المرأة يعتبر مفارقة أساسية من خلال النظر إليها كحقائق ثابتة لا يمكن مراجعتها.

وبالتالي فإن هذه الاعتقادات ترسخ بقوة فكرة توزيع المهام بين المجال العام كفضاء ذكوري، والمجال الخاص كفضاء نسوي، و نتيجة لهذا فان استمرار هذه المعتقدات يحول دون إدماج النساء في المجال العام.

إن تعزيز مكانة المرأة اجتماعيا واقتصاديا هي مطمح أساسي تصبوا إليه معظم دول العالم عموما، والدول النامية على وجه الخصوص، من خلال تكثيف الجهود بين كل أفراد المجتمع؛ لأن العصر الذي نعيشه في الوقت الراهن يعتبر عصر المرأة ويتأكد ذلك من خلال انخراط المرأة في عدد من المجالات والميادين التي كانت حكرا على الرجال.

فالتنمية الاجتماعية والاقتصادية لأي بلد مرتبطة بتنمية الإنسان ووعيه؛ فالإنسان يعتبر المحور الأساسي لكل تنمية شاملة ومستدامة، حيث تعتبر مشاركة المرأة أمرا حتميا في تطوير المجتمع والرقي به، لكن رغم كل الجهود المبذولة تبقى المرأة إلى حد الآن تعاني الإقصاء والتهميش، الشيء الذي تطرح معه تساؤلات مؤرقة ومزعجة.

وتبعا لأهمية الموضوع الذي يطرح موضوع المرأة المقاولة ودورها في تنمية المجتمع نطرح الإشكالية التالية: كيف تساهم المرأة المقاولة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية؟

المفاهيم البحثية

المقاولة: المقاولة هي ظاهرة اقتصادية جديدة ارتبط ظهورها بالمرحلة التي تلت القرون الوسطى (كانت تتميز بالعقلانية) وكان ظهورها نتيجة تراجع أنماط الإنتاج الاقتصادي، لقد كانت نتيجة مباشرة لظهور الانتاج الرأسمالي لكن قبل الحديث عن المراحل التي مرت بها لابد من تقديم بعض التعاريف الخاصة بالمقاولة.

نجد أن للمقاولة تعريفات متعددة ومختلفة إلا أنه من اللازم إعطاء تعريف إجرائي لمعرفة ما معنى وما مضمون هذه الوحدة الإنتاجية :

عرف Fayolle Alain المقاولة كسيرورة موجودة في بيئات مختلفة وبأشكال مختلفة ، بناءً على إدخال تغييرات على النظام الاقتصادي من خلال ابتكارات الأفراد أو المنظمات ، تخلق هذه الابتكارات مجموعة من الفرص الاقتصادية وتكون محصلة هذه السيرورة مجموعة الثروات الاقتصادية والاجتماعية الكاملة للأفراد والمجتمع ككل (بوعزة عبد الرؤوف،2017، ص 163):

+ تعتبر المقاولة نظاما مفتوحا يتأثر إلى حد بعيد بالمحيط الخارجي وتؤثر بدورها على المحيط.

+ المقاولة وحدة انتاج موجهة إلى إشباع حاجات السوق وتتمتع باستقلالية وتهدف إلى إشباع حاجات المستهلكين وتحقيق أرباح.

+ المقاولة هي وحدة إنتاج تجمع في حضنها مجموعة من العناصر مثل العامل البشري والرساميل (الرأسمال التجاري، المالي...) والتكنولوجيا ومنهجية العمل أي طريقة العمل (عنصر التدبير)

إن تعريف المقاولة عملية ليست بالسهلة، بحيث أن هناك العديد من التعاريف والتي مثلت موضوع نقاشات عديدة وفي مختلف التخصصات، هذا يحيل أن الكلمة هي دوما محل نقاش، كما أن مصطلح المقاولة عرف عدة تطورات لكن ذلك لم يغير كثيرا في دلالتها ، ويمكن ان نختم بتعريف نعتقد انه يستوفي مجموعة من الأركان حيث عرف روبرت هيسريه robert hisrit المقاولة ب" السيرورة التي تهدف الى انتاج منتج جديد ذو قيمة ، وذلك بإعطاء الوقت والجهد اللازمين مع تحمل المخاطر الناجمة عن ذلك بمختلف أنواعها سواء كانت مالية أو نفسية أو اجتماعية ، وبمقابل ذلك يتم الحصول على إشباع مادي ومعنوي (بوعزة عبد الرؤوف، ص.163)

إن المقاولة مهما بلغ مستوى التعقيد والضبط والإحكام في تنظيمها، تبقى عبارة عن وسط اجتماعي يتأثر بما يجري في محيطه من أحداث ووقائع، ويتغير بتغير المعطيات التي تدخل في صميمه ككيان فريد ومتميز، يكفي للاقتناع بذلك أن ننظر إلى ما يحدث عندما تنتقل ملكية المقاولة من صاحبها إلى إبنه الأكبر أو إلى ورثته، كما هو الحال بالنسبة للعديد من الشركات، حيث تظهر حقائق جديدة وواقع المقاولة، قد تكون بكل بساطة صعوبة الحفاظ على مكانتها ووجودها في غياب صانعها ومؤسسها (لحبيب امعمري، 2010، ص.13)

وهكذا فمع مرور الوقت أصبح مفهوم المقاولة يتطور حسب نوعية العمل أو الممارسة المهنية، وكذلك النشاط المزاول، وبذلك شكل كل من المقاول والمقاولة اهتمام العديد من الباحثين في هذا المجال مما أسفر عن اختلاف التعريف والتحديدات التي أعطيت للمقاولة.

إن المقاولة في بعدها السوسيولوجي هي تجمع جوانب اجتماعية متمثلة في النسيج الاجتماعي للمقاولة, من علاقات اجتماعية تنبني إلى منطق التضامن والتآزر, أو على منطق التباعد والتقاطب، وجوانب ثقافية ومتنوعة تتجلى في مختلف الأفكار والتصورات في مجموع القيم والعادات والمعتلة داخل نفوس الأفراد الفاعلين في أركان المقاولة (عبد الغني زياني ، 2015،ص.16و17).

ومهما تعددت التعاريف التي أعطيت للمقاولة، يبقى من الصعب الوقوف على مختلف الإشكالات المحيطة بها والتي تطرحها.

المرأة المقاولة: فالمرأة المقاولة تلك المرأة التي تمتلك خصائص ومميزات معينة تجعلها تتحمل خطر القيام بالأعمال التجارية الخاصة ، وهي تلك المرأة التي تملك روح المبادرة والمخاطرة وتتحمل المسؤولية وتتعامل بمرونة وبمهارة في التنظيم والإدارة، واثقة من قدراتها وإمكانياتها، هدفها النجاح والتألق. (حنيش فتحي،2016،ص 124)

كما يمكن اعتبارها المراة التي قامت بتأسيس مشروع بمفردها أو مع شريك أو أكثر، وتتولى المسؤولية المالية والإدارية، وتقود بطريقة مبتكرة من خلال عرض منتجات جديدة، وتتحمل كامل المخاطر المالية (groupe-conseil sur l'entrepreneuriat féminin ,2000,p.09)

نلاحظ ان المرأة المقاولة تملك خصائص معينة تجعلها قادرة على تحمل المسؤولية الكاملة في إنشاء مقاولة ، ولعل أبرز صفات المقاول(ة) الناجحة هي :

القيادة

التواصل

السلطة

القرار واتخاذ القرار

الحافزية (القنبيعي عبد الكريم،2016، ص.23,192)

التنمية: إن التنمية لفظا تعني زيادة الشيء والإكثار منه وتفخيمه، وقد تعددت مفاهيم التنمية واختلفت باختلاف المنظور الذي نراها من خلاله فهناك المنظور الاقتصادي والاجتماعي والنفسي والسياسي والديني، ويمكن القول ان كثيرا من هذه التصورات تنتمي إلى إطار محاولة فهم ماهية التنمية ، بينما هناك من يشير إلى موضوع وهدف التنمية وذلك بكون تنمية المجتمع تهدف إلى نقل المجتمع من حالة التخلف إلى حالة التقدم، وهذا الانتقال يتطلب تغييرا جذريا وجوهريا في أساليب الإنتاج المستخدمة (عبد السلام مصطفى،2006،ص,275)

تنبني التنمية على تغيير و تنزيل مجموعة من العمليات الاجتماعية والاقتصادية لتحقيق التغيير المرغوب فيه وذلك بالانتقال من مرحلة غير مرغوب فيها، وتستهدف التنمية لتغيير البناء الاجتماعي.

فالتنمية تهدف بالدرجة الأولى إلى خلق مجتمع متكامل بحيث توفر له الإمكانات التي يحتاجها في عملية بنائه، والتي تتمثل بالأساس في توفير أحسن الظروف المناسبة للعيش الكريم وفق ميكانيزمات تعمل على خلق إنسان يستفيد من الموارد الطبيعية الموجدة في بلاده، بحيث تعمل التنمية جاهدة على تلبية رغباته المتمثلة في معيشة أفضل (محمد الترسالي، د ت،ص80)

صورة المرأة المقاولة في الجهة الشرقية

في ظل الأوضاع التعسفية المبنية على التفرقة بين الجنسين كانت المعادلة صعبة والمسألة النسوية غير واضحة، فعمل المرأة لا يخلو من عراقيل سوسيو ثقافية فهو مغروس في المجتمع وإذا انطلقنا مثلا من العمل اليومي الذي تقوم به المرأة فإننا نكتشف أن مسألة التسيير والتدبير والعمل هي مسألة تعيشها المرأة يوميا.

وانطلاقا من هذا التصور ولأهمية شرط المرأة داخل المجتمع الشرقي فإن أشكال التفكير التنموي أضحت تفكر في ضرورة تثمين دور المرأة من خلال إشراكها في بناء التنمية المحلية والتشاركية عبر خلق مشاريع مدرة للدخل باسم النساء لتطوير وإنعاش ما يسمى بالاقتصاد التضامني المحلي.

فإن المجتمع في الجهة الشرقية بدأ يعرف تدريجيا شكل من أشكال الانتقال من العرف إلى التنظيم نتيجة جملة من التحولات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية ؛ الشيء الذي كان له أثر على تغير تمثل المجتمع التقليدي للمرأة ومشاركتها في التنمية، حيث لم تعد وظائفها تقتصر فقط على التربية والقيام بشؤون البيت بل أضحت شريكا أساسيا في التنمية المحلية والمستدامة من خلال الأنشطة السياسية و السوسيو-اقتصادية التي أضحت تمارسها.

فالمرأة تعد أحد أهم الأطراف المساهمة في دفع عجلة الاقتصاد وتحقيق تنمية مستدامة، ومعلوم أن التنمية لا ينبغي أن تهدف إلى إنتاج السلع المادية فحسب، بل عليها أن تهدف أيضا إلى تحسين أوضاع السكان، إن مفهوم التنمية البشرية يتجاوز مجرد العيش ليطال نوعية الحياة ومن هنا يتبين ضرورة مشاركة النساء في الحياة الاقتصادية والسياسية...،

ويمكن القول إن العالم يتجه نحو تأنيث جميع المجالات التي يتكون منها المجتمع وذلك من خلال التعليم ووسائل الإعلام والانفتاح على العالم، وتجاوز الثقافة المجتمعية التقليدية التي تسعى غلى تزييف الوعي وتكريس وتمرير ثقافة اللامساواة.

المرأة المقاولة والتنمية

بالرغم من سيطرة العرف والتقاليد على الحياة في دول العالم الثالث، واستمرار نمط العيش التقليدية فإن المجتمع المغربي بدأ يعرف تدريجيا شكل من أشكال الانتقال من العرف إلى التنظيم نتيجة جملة من التحولات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية؛ الشيء الذي كان له أثر على تغير تمثل المجتمع للمرأة، حيث لم تعد وظائفها تقتصر فقط على التربية والقيام بشؤون البيت بل أضحت شريكا أساسيا في التنمية المحلية والمستدامة من خلال مشاركتها في الأنشطة السوسيو-اقتصادية التي أضحت تمارسها.

مختلف العوائق التي تعرقل مسار المرأة المقاولة على جميع المستويات:

+ الإكراهات:

- اشتغال عدد من النساء في القطاع الغير المهيكل مما يعيق التنمية الاقتصادية و يحرم العديد من النساء من الإدماج في النسيج الاقتصادي
- صعوبة الجمع بين المتطلبات الأسرية والمتطلبات المهنية
- غياب مؤسسات استقبال تقدم خدمات جيدة في مجال تربية الأطفال والاعتناء بهم
- عدم وجود زوج متفهم للأدوار الجديدة للنساء.
- وجود صعوبات في الحصول على القروض (زبيدة اشهبون واخرون،2021،ص197).

فالنساء المقاولات تعتبر فئة اجتماعية جديدة، نتيجة تضافر جهود العديد من الجهات حيث أصبحت هذه الظاهرة واقعا ملموسا.

وقد دفعت سياسة الدولة في تمويل المشاريع التنموية إلى تشجيع النساء في خلق مقاولة خاصة وتسيير المقاولات كذلك (انظر الجدول التالي)

- تسير النساء 12.8 %من مجموع المقاولات . ويعتبر حضور النساء أكبر في تسيير مقاولات القطاع الثالث مقارنة بالقطاع الصناعي، وخاصة في المقاولات الحديثة .

نسبة النساء المسيرات حسب القطاعات والفئة العمرية

القطاع	الفئة العمرية			
	أقل من 10 سنوات	من 10 الى اقل من 20 سنة	20 سنة فأكثر	المجموع
الصناعة	4.1%	16.4%	10.7%	12.6%
البناء	0.3%	0.5%	11.7%	2.6%
التجارة	13.4%	16.4%	**11.0%**	13.8%
الخدمات	14.9%	20.4%	16.6%	17.3%
المجموع	11.1%	14.1%	13.0%	12.8%

النساء أقل حضورا في تدبير المقاولات الكبرى بنسبة 8% فقط مقابل 13 % لدى المقاولات الصغيرة جدا والصغرى والمتوسطة. (المندوبية السامية للتخطيط، 2019،ص.7)

نسبة النساء المسيرات حسب الفئة والفئة العمرية

القطاع	الفئة العمرية			
	أقل من 10 سنوات	10 الى أقل من 20 سنة	20 سنة فأكثر	المجموع
المقاولات الصغيرة جدا	9.1 %	16.8 %	16.8 %	13.8 %
المقاولات الصغيرة والمتوسطة	17.0%	9.9 %	8.6 %	11.7%
المقاولات الكبرى	9.9 %	7.0 %	8.7 %	8.3 %

فالمرأة الفاعلة تستطيع من خلال مشاركتها في اتخاذ القرار صياغة الحلول انطلاقا من قربها من المشاكل المطروحة ووعيها بأهميتها، فالمقاربة التشاركية تعتبر حلا استراتيجيا لإنجاح أي مشروع تنموي لأنها تمكن الهيئات المحلية من ضبط حاجيات المجتمع من جهة، وتمكن مؤسسات المجتمع المدني من تفادي ما قد يعترض هذا المشروع من مشاكل تقنية وتمويلية كريمة الوزاني، 2018، ص 95)

وانطلاقا من هذا التصور ولأهمية شرط المرأة داخل المجتمع فإن أشكال التفكير التنموي أضحت تفكر في ضرورة تثمين دور المرأة من خلال إشراكها في بناء التنمية المحلية والتشاركية عبر خلق مشاريع مدرة للدخل ودخول المرأة عالم المقاولة . فالمرأة تعد أحد أهم الأطراف المساهمة في دفع عجلة الاقتصاد وتحقيق تنمية مستدامة.

فمشاركة النساء مشاركة كاملة وعلى قدم المساواة في الحياة السياسية والمدنية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية على الصعيد الوطني والإقليمي والدولي، واستئصال جميع أشكال التمييز على أساس الجنس، هما من أهداف المجتمع الدولي ذات الأولوية (شارلوت بانش واخرون، 1999،ص.11).

فالحركة الحالية الداعية للمساواة والإنصاف بين الجنسين إلى تسليط الضوء على ميادين عدة تخص النساء وخاصة فيما يتعلق بدور المرأة في تنمية اقتصاد المجتمع.

فرغم كل الجهود لازالت الهوة بين ما ينظر وما يطبق على أرض الواقع ، فحسب تقرير المندوبية السامية للتخطيط المشار اليه سلفا ، في سنة 2019، بلغت نسبة المقاولات التي ترأسها النساء 12.8٪. وتظل المرأة المقاولة أكثر حضورا في قطاع الخدمات بنسبة 17.3٪،يليها قطاع التجارة (13.8٪)، والصناعة (12.6٪) ثم البناء (2.6٪). ، بينما حسب الفئة العمرية فانه بالرغم من أن القيادات النسائية يظهرن بشكل أقل في المقاولات الكبيرة (8٪)، إلا أنهن أكثر تواجدًا في المقاولات الصغيرة جدًا (13.4٪) وفي المقاولات الصغرى والمتوسطة الحجم (10.2٪). بالإضافة إلى ذلك، فإن 18٪ من المقاولات الفرديةو11٪ من الشركات المجهولة الاسم والشركات ذات المسؤولية المحدودة تقودها النساء.

على صعيد الوظيفة العمومي، بلغت نسبة النساء التي تشغلن مناصب المسؤولية 23.5٪، فيما بلغت نسبة المقاعد التي تشغلها النساء في مجلس النواب 20.5٪، ومجلس المستشارين 11.67% وحصة مقاعدهن في المجالس الترابية حوالي 21%، ولعل لهذه الأرقام دلالات وخصوصا اننا مجتمعا ودولة نطمح للمناصفة حيث ينصل الفصل 19 من دستور 2011 " تسعى الدولة إلى تحقيق مبدا المناصفة بين الرجال والنساء." وهو ما يعني ان الطريق مازالت طويلة امام النساء والمجتمع وامام الدولة بسبب مختلف العوائق المادية واللامادية في تحقيق وتنزيل مضامين هذا الفصل الذي يعتبر فصل تحديثيا بامتياز حاول من خلاله المشرع الدستوري ان يقطع مع التقليد ليؤسس لمجتمع الحداثة من منطلق مقاربة النوع كمدخل من مداخل التحديث .

واذا كان صحيحا انه بشكل عام تنخرط النساء في المقاولات بمعدل أقل من الرجال، فانه ومع ذلك فإن هذا الاتجاه يعتمد على المعايير الثقافية والسياق الاقتصادي، حيث يوضح تقرير 2015-2016 الصادر عن المرصد العالمي للمقاولين أن معدل

النساء المقاولات في بعض البلدان يساوي أو أعلى من معدل الذكور، ولا سيما في فيتنام والفلبين والتايلند وماليزيا وبيرو وإندونيسيا. (anneboring,2016,p.13 p)

عليه فان النساء يشكلن قوى مساعدة في مختلف الأنشطة الإنتاجية من أجل توفير الحاجات الأساسية للأسرة ويحتجن فقط للفرص لتقديم وإظهار ما يتملكنهن من قدرات وخبرات ومؤهلات .

وجدير بالذكر أن معظم التنظيمات تسيرها وتدبرها في الغالب قيادات نسائية متقدمة في السن لمكانتهم الرمزية وخبراتهن في الحياة، وربما تشكل هذه الظاهرة عائقا أمام استدامة الأنشطة والمنتوجات الترابية، وخصوصا التقليدية منها، مثل الحياكة والنسج...الشيء الذي يطرح أهمية نقل المعارف والمهارات للأجيال النسائية الشابة من خلال تشبيبها وإعطاء الفرصة للشباب بهدف ضمان استمرارية هذه التنظيمات وانتقالها عبر الأجيال.

إن تجديد التنظيمات التقليدية الترابية النسوية أضحى رهانا أساسيا ودورا مهما في المحافظة على الموروث الثقافي للتنظيمات المحلية، وهو رهان ثقافي وتنموي ينبغي أن تشتغل عليه الفعاليات النسائية نفسها وكذا المتدخلين في هذه الممارسة النسائية الجماعية.

تقول مريم بنصالح وهي أول رئيسة الاتحاد العام لمقاولات المغرب" لكي يصبح المرء مقاولا هناك قاعدة أساس تسري على ذلك كما في كل مجال وأعني الإرادة التي تصنع المقدرة، باستثناء بعض الحالات الجانبية فإن إرادة دخول عالم الأعمال فعل فريد، وهي لا شك ثمرة لتفكير عميق، غير أن القدرة على المجازفة تبقى عاملا لا بد منه من أجل النجاح(نورالدين افاية، ادريس الكراوي،161،2011).

فالأبحاث تميل للإشارة أن الأسباب التي تحفز النساء على الانخراط في المقاولة تختلف جزئيا عن تلك الخاصة بالرجال،حيث ان النساء تميل الى ريادة الاعمال بسبب عدم الرضا عن حياتهن المهنية او استجابة لمتطلبات الأسرة ، وتعتبر النساء ريادة الاعمال مصدرا للتحرر وقوة إبداعية للتغيير، و الحرية والاستقلالية كما انهن يعطين أولوية لأهداف تعزز القيمة القيمة الاجتماعية اكبر من القيمة الاقتصادية مقارنة بالرجال، وعموما وبرغم الاختلاف فالدافع الذي يحفز الرجال والنساء في إنشاء مقاولة هو الرغبة في الاستقلال الذاتي، والنجاح، والرضا الوظيفي (groupe-conseil sur l'entrepreneuriat féminin ,p. 132,133)

وأخيرا يمكن القول إن العالم يتجه نحو تأنيث جميع المجالات التي يتكون منها المجتمع وذلك من خلال الإنفتاح على سوق الشغل ومشاركة المرأة مشاركة فعلية ، وتجاوز الثقافة المجتمعية التقليدية التي تسعى إلى تزييف الوعي وتكريس وتمرير ثقافة اللامساواة.

قائمة البيبليوغرافيا

مراجع باللغة العربية:

- بوعزة عبد الرؤوف (2017) ، قطاع المقاولة في الجزائر : خيار تنموي يخضع لتحديات البناء السيوسيوثقافي للمجتمع " ،مجلة دراسات في علم اجتماع المنظمات ، مجلد الأول ، عدد 10 .
- زبيدة أشهبون واخرون ، (الطبعة الأولى 2021) ، " العوائق السوسيو ثقافية لولوج المراة المغربية عالم المقاولة " ، سوسيولوجيا التنظيمات مقاربات جديدة، منشورات مختبر الدراسات النفسية والاجتماعية والثقافية.
- حنيش فتحي، قعيد لطيفة، "المقاولة النسوية العربية ودورها في التنمية الاقتصادية"، مجلة البديل الاقتصادي العدد الخامس ، بدون سنة النشر.
- رحماني إسحاق ، وجاب الله طيب ، (2014) ،" سوسيولوجيا المقاولة في الجزائر من المداخل الكبرى الى الدراسات المعاصرة" ، مجلة دراسات في علم اجتماع المنظمات ، مجلد الأول، عدد 03
- شارلوت بانش واخرون ، ترجمة امال عبد الهادي ، (1999) ،حقوق النساء من العمل المحلي الى التغيير العالمي ، مركز القاهرة لدراسة حقوق الانسان ، القاهرة .
- عبد السلام مصطفى، عبد السلام، (2006) ،تطوير مناهج التعليم لتلبية متطلبات التنمية ومواجهة تحديات العولمة، مؤتمر التعليم النوعي ودوره في التنمية البشرية في عصر العولمة.
- عبد الغني زياني, (2015الطبعة الاولى) ،سوسيولوجيا المقاولة بالمغرب، مدخل إلى منجز لحبيب امعمري، منشورات دار ما بعد الحداثة.
- القنبعي عبد الكريم، (2016) ، سوسيولوجيا التدبير المقاولاتي مدخل إلى الأنساق والأسس، الجزء الأول، منشورات قطب البحث التراب المجتمع والتنمية المستدامة
- كريمة الوزاني، الطبعة الأولى 2018)،النساء والتنمية في المغرب مقاربة سوسيولوجية للجمعيات النسائية التنموية، مقاربات للنشر والصناعات الثقافية.
- لحبيب امعمري، (الطبعة الأولى 2010)،المقاولة والثقافة، دراسة في عملية التحديث في المغرب، الجزء الأول, التغير الاجتماعي ورهانات العولمة، منشورات ما بعد الحداثة.
- محمد الترسالي، التغير الاجتماعي بين النظرية والواقع، مقاربات للنشر والصناعات الثقافية، بدون سنة النشر
- المندوبية السامية للتخطيط، (2019) ، البحث الوطني حول المقاولات: النتائج الأولية .
- نور الدين أفاية، ادريس الكراوي، (الطبعة الأولى 2011) النخبة الاقتصادية المغربية دراسة حول الجيل الجديد من المقاولين، منشورات: جمعية البحث في التواصل بين الثقافات.

مراجع باللغة الأجنبية:

- anneboring,L'entrepreneuriat des femmes ;(2016) motivations et obstacles, Regards croisés sur l'économie,n° 19,

- Rapport du groupe-conseil sur l'entrepreneuriat féminin ,(2000) « les défis des entrepreneures ».Quebec .

Romanization of Arabic Bibliography

- Bouazza Abdel Raouf (2017), qṭāʿ al-mqāūlẗ fī al-ǧzāʾir : ẖīār tnmwy īẖḍʿ lṯḥdīāt al-bnāʾ al-sīūsīūṯqāfī llmǧtmʿ [The contracting sector in Algeria: a development option subject to the challenges of socio-cultural construction of society], Journal of Studies in the Sociology of Organizations, Vol I, No. 10.
- Zubaydah Ashhaboun and others, (First Edition 2021), al-ʿwāʾiq al-sūsīū ṯqāfīẗ lūlūǧ al-mrāẗ al-mġrbīẗ ʿālm al-mqāūlẗ [Socio-cultural obstacles for Moroccan women to enter the entrepreneurial world], Organizational Sociology: New Approaches, Psychological, Social, and Cultural Studies Laboratory Publications.
- Hanish Fathi, Qaid Latifa, "The Arab Feminist Enterprise and its Role in Economic Development", Al-Badael Al-Eqtisadi magazine, No. 5, without the year of publication.
- Rahmani Ishaq, and Jaballah Tayeb, (2014), "The Sociology of Entrepreneurship in Algeria from Major Entrances to Contemporary Studies", Journal of Studies in Sociology of Organizations, Volume I, No. 03
- Abdel Salam Mustafa, Abdel Salam, (2006), Developing educational curricula to meet the requirements of development and face the challenges of globalization, Conference on Quality Education and its Role in Human Development in the Age of Globalization.
- Abdelghani Ziani, (2015 first edition), Sociology of Entrepreneurship in Morocco, Introduction to Achieved by Habib Ammari, Postmodern House Publications.
- Al-Qana`i Abdul-Karim, (2016), Sociology of Entrepreneurial Management, Introduction to Forms and Foundations, Part One, Research Pole Publications, Territory, Society and Sustainable Development
- Karima El Wazzani, (first edition 2018), Women and Development in Morocco: A Sociological Approach to Women's Development Associations, Approaches to Publishing and Cultural Industries.
- Lahbib Mamri, (first edition 2010), enterprise and culture, a study in the process of modernization in Morocco, part one, social change and the stakes of globalization, postmodern publications.
- Muhammad Al-Tersali, Social Change between Theory and Reality, Approaches to Publishing and Cultural Industries, without the year of publication
- The High Commission for Planning, (2019), The National Research on Enterprises: Preliminary Results.
- Noureddine Afaya, Idris El Karaoui, (2011 first edition) al-nẖbẗ al-āqtṣādīẗ al-mġrbīẗ drāsẗ ḥūl al-ǧīl al-ǧdīd mn al-mqāūlīn [The Moroccan economic elite: a study on the new

generation of entrepreneurs], Publications: Association for Research in Intercultural Communication.

مجلة مؤشر للدراسات الاستطلاعية
Journal index of exploratory studies
المجلد 2، العدد 5، 2022
Vol: 2 / N°: 5 (2022)
ISSN: 2701-9233

Confronting Climate Change from an Educational Approach in the Mediterranean Region
-The Moroccan Educational System as a Model-

Hafid Bahou[1]; Abdennour Sadik[2]

[1&2] Mohammed V University. Morocco

Email 1 : Hafid .bahou1990@gmail.com

Received	Accepted	Published
14/05/2022	20/07/2022	05/09/2022

DOI: 10.17613/rbrj-pa65

Abstract

The Mediterranean region is considered an incubator for the idea of North / South and East / West, and seeks to become a unique space for joint crystallization of useful answers for the whole world within the framework of the ongoing action to combat climate change.

This change, which only a few of the public doubts, is due to the important conclusions that confirm this and which most environmental experts and academic researchers have come up with.

Who among us doubts today that man is standing alone in facing natural disasters such as global warming, air and water pollution, depletion of fresh water sources, drought, climatic changes and the spread of a list of diseases of unknown cause, in addition to cancers and allergies at the global level in general and the Mediterranean world in particular, as it is a region Climate balances suffer from fragile, and therefore all political, economic, social, researchers and academic actors must be mobilized to combat the change of these changes.

Transformations are underway and could have severe consequences in the short term, especially as demographic growth is accelerating and weighing on the natural environment. Hence the urgent need to act quickly. There is no doubt that the 22 countries of the Mediterranean are aware of the fragility of the climatic balances necessary to maintain good living conditions and human development.

Combating climate disruption is a top priority. It is, of course, a significant reduction in carbon emissions

Keywords: Environment; Climate Change; Mediterranean Region

مجلة مؤشر للدراسات الاستطلاعية
Journal index of exploratory studies
المجلد 2، العدد 5، 2022
Vol: 2 / N°: 5 (2022)
ISSN: 2701-9233

مواجهة التغير المناخي من مدخل تربوي في منطقة البحر الأبيض المتوسط

-المنظومة التربوية المغربية نموذجا-

حفيظ باحو[1]؛ عبد النور صديق [2]
[1و2]جامعة محمد الخامس. المغرب
الايميل 1: hafid.bahou1990@gmail.com

تاريخ الاستلام	تاريخ القبول	تاريخ النشر
2022/05/14	2022/07/20	2022/09/05

DOI: 10.17613/rbrj-pa65

ملخص

تعتبر منطقة البحر الأبيض المتوسط حاضنة لفكرة شمال / جنوب وشرق / غرب، وتسعى إلى أن تصبح فضاءا فريدا لبلورة مشتركة لأجوبة مفيدة للعالم أجمع في إطار العمل الجاري من اجل مكافحة تغير مناخ. هذا التغير الذي لا يشك فيه إلا القليل من العامة، بحكم الخلاصات المهمة التي تؤكد ذلك والتي خرج بها أغلب الخبراء البيئيين والباحثين الأكاديميين. فمن منا يشك اليوم أن الإنسان يقف وحيدا يواجه الكوارث الطبيعية كالاحتباس الحراري وتلوث الهواء والماء ونضوب مصادر المياه العذبة والجفاف و التغيرات المناخية و انتشار قائمة من الأمراض الغير معروفة السبب، بالإضافة إلى السرطانات والحساسية على المستوى العالمي بصفة عامة و العالم المتوسطي بصفة خاصة حيث أنها منطقة تعاني هشاشة التوازنات المناخية و بالتالي يجب تعبئة كل الفاعلين السياسيين والاقتصاديين والاجتماعيين والباحثين والجامعيين ... لمكافحة تغير هذه التغيرات، فالتحولات جارية ويمكن أن تكون لها عواقب وخيمة على المدى القصير، خاصة وأن النمو الديمغرافي يتسارع ويؤثر بثقله على الوسط الطبيعي. ومن ثمة تبدو الحاجة الملحة للتحرك بسرعة. ولا شك أن بلدان الفضاء المتوسطي الاثنتين والعشرين مدركة لمدى هشاشة التوازنات المناخية الضرورية للحفاظ على الظروف المعيشية الجيدة والتنمية البشرية. ويشكل مكافحة اختلال المناخ أولوية قصوى. ويتعلق الأمر، طبعا، بتقليص مهم لانبعاثات الكربون، ولكن أيضا بالشروع في التكيف مع التغيرات الجارية، وتعزيز البنية التحتية لمواجهة تضخم الظواهر المناخية القصوى، وانعدام الموارد وخاصة الماء الصالح للشرب، فالمنطقة المتوسطية إحدى النقاط الساخنة في مجال تغير المناخ، خصوصا مع زيادة مرتقبة في متوسط درجة الحرارة السنوي ستتراوح ما بين 2.2 درجة مئوية و5.1 درجة مئوية بحلول سنة 2100، وذلك حسب قدرتنا على تغيير أنماط إنتاجنا واقتصادنا.

الكلمات المفتاحية: البيئة؛ التغير الناخي؛ المنطقة المتوسطية

مقدمة

فيما يخص المفاهيم سنتعرض بشكل إجرائي للمفاهيم التالية:

تعريف البيئة

تعريف البيئة حسب بعض المعاجم / القوامس.

حسب معجم **لاروس الفرنسي (معجم لاروس الفرنسي، 2012م) Larousse** فالبيئة " هي جميع ما يدور حول الإنسان من حيوانات وفضاء ومناخ، دون إغفال السياق الاجتماعي المشكل للفرد "

أما معجم **أوكسفورد Oxford (معجم اوكسفورد الانجليزي، 2019)** فيعطي للبيئة عدة تعاريف أهما:

- البيئة : هي المحيط أو الظروف التي يعيش فيها أو يعمل فيها شخص أو حيوان أو نبات.
- البيئة : هي الإعداد أو الشروط التي يتم فيها تنفيذ نشاط معين.
- البيئة : العالم الطبيعي ككل متكامل أو في منطقة جغرافية معينة ، لا سيما إن كان الأمر يتأثر بالنشاط البشري.

تعريف البيئة الصادرعن المؤسسات

تعريف **الأمم المتحدة UN** (الامم المتحدة ، 2012م) جاء كالآتي " البيئة مجموعة معقدة من العوامل و الموارد الطبيعية بما فيها الإنسان مرتبطة فيما بينها لتكون توازن إيكولوجي وجودة حياة وصحة بشرية و الموروث الثقافي التاريخي والمشاهد العامة"

أما **مديرية التشريع التابعة لوزارة العدل والحريات المغربية** (الجريدة الرسمية المغربية عدد 5118 ، ص 1900، يونيو 2003م) فتعرف البيئة على أنها " مجموعة العناصر الطبيعية والمنشآت البشرية وكذا العوامل الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي تمكن من تواجد الكائنات الحية والأنشطة الإنسانية وتساعد على تطورها" .

تعريف أخر للبيئة يقول بأنها إجمالي الأشياء التي تحيط بنا وتؤثر علي وجود الكائنات الحية علي سطح الأرض متضمنة الماء والهواء والتربة والمعادن والمناخ والكائنات أنفسهم، كما يمكن وصفها بأنها مجموعة من الأنظمة المتشابكة مع بعضها البعض لدرجة التعقيد والتي تؤثر وتحدد بقائنا في هذا العالم الصغير والتي نتعامل معها بشكل دوري. (عبد الغفار، 2012م، ص 649)

تعريف التغير المناخي

في الوقت الراهن، يعتبر التغير المناخي واقعا ملموسا. فآثاره المحسوسة و كذا المتوقعة تدفع كافة الفاعلين السياسيين والسوسيو-اقتصاديين إلى وضع استراتيجيات وخطط التكيف من أجل مواجهتها. ولكونه ناتج عن ارتفاع انبعاث الغازات الدفيئة، فالاحتباس الحراري أصبح قضية شاملة تستلزم ردا عالميا. (المعهد الملكي للدراسات الاستراتيجية، 2016، ص01)

التغيرات المناخية حسب التعريف الوارد في اتفاقية الأمم المتحدة بشان تغير المناخ أنها كل تغير في المناخ يعزى بصورة مباشرة أو غير مباشرة إلى النشاط البشري الذي يؤدي إلى تغير في الغلاف الجوي. والذي يلاحظ في التقلب الطبيعي للمناخ على مدى فترات زمنية مماثلة. (الامم المتحدة ، 2012م)

تعريف **خبراء فريق العمل الحكومي الدولي المختصين في التغير المناخي GIEC** " كل أشكال التغيرات التي يمكن التعبير عنها بوصف إحصائي (تغيرات يتم تحديدها عن طريق البحوث الإحصائية) ، و التي يمكن أن تستقر لعقود متوالية، وتشمل هذه التحولات كل تغير سببه التقلبات الطبيعية أو الأنشطة البشرية" (تقرير الفريق الحكومي الدولي المعني بالتغيرات المناخية، 2007م، ص 77)

تعريف **لجيرارد كويو** Gérard Guyot يحصر فيه أن التغيرات المناخية هي " ذلك التغير الحاصل في مقاييس المناخ من حالة لأخرى على المستوى الزمني أو المجالي، وكذا تغير لمجموعة من الإحصاءات (المتطرفة) الأحداث المناخية ، الانحرافات المعيارية وربما يفسر هذا التباين إلى عمليات داخلية طبيعية داخل النظام المناخي". (جيرارد كويو، 2009م ص 6)

تعريف أخر للباحث **التهامي التهامي** ويقول على أن التغير المناخي "هو أي تغير مؤثر وطويل المدى، يحدث في معدلات حالات الطقس، في منطقة معينة على سطح الأرض. هذه التغيرات يمكن ان تحدث بسبب العمليات الديناميكية للأرض، كالبراكين، أو بسبب قوى خارجية كسقوط النيازك. وأخيرا أصبح نشاط الإنسان هو العمل الأساس في هذا التغير. حدث ذلك بفعل ارتفاع وثيرة انبعاث الغازات الدفيئة في العقود الأخيرة، مما أحدث نوعا من عدم التوازن في الغلاف الجوي، ترتب عنه ارتفاع حرارة سطح الأرض..." (التهامي 2012م، ص 14)

تعريف منطقة البحر الأبيض المتوسط

البحر المتوسطي أو كما سمها سماه العرب قديمًا بَحْرَ الرُّومِ أو البَحْرَ الشَّامِيَّ.

أما جغرافيا فهو بحر متصل بالمحيط الأطلسي وتحيط به منطقة البحر الأبيض المتوسط وهو شبه محاط تمامًا بالبر: من الشمال الأناضول وأوروبا ومن الجنوب شمال أفريقيا ومن الشرق بلاد الشام. البحر من الناحية الفنية جزء من المحيط الأطلسي على الرغم من أنه يوصف عادة باعتباره كيانًا مستقلًا تمامًا.

يغطي البحر الأبيض المتوسط مساحة تقارب 2.5 مليون كيلومتر مربع (965,000 ميل مربع)، ولكن نقطة ارتباطه بالأطلسي (مضيق جبل طارق) هي فقط بعرض 14 كم (8.7 ميل). في علم المحيطات، يطلق عليه أحيانا البحر المتوسط الأوروبي أفريقي أو البحر المتوسط الأوروبي لتمييزه عن البحار المتوسطة في أماكن أخرى من العالم. الدول المطلة على البحر المتوسط بترتيب عقارب الساعة هي إسبانيا وفرنسا وموناكو وإيطاليا وسلوفينيا وكرواتيا والبوسنة والهرسك والجبل الأسود وألبانيا واليونان وتركيا وسوريا ولبنان وإسرائيل وفلسطين ومصر وليبيا وتونس والجزائر والمغرب، أما دولتا مالطا وقبرص فهما جزيرتان في المتوسط. كما يطل كل من قطاع غزة وإقليمي ما وراء البحار البريطانيان جبل طارق وأكروتيري ودكليا على البحر.

أهمية الموضوع

تكمن أهمية البحث في قدرته على إثارة انتباه سكان المناطق المتوسطية للتفكير والابتكار في الحلول وتجريبها لمواجهة التحديات المتعددة المتعلقة بتأثيرات التغيرات المناخية.

فالمبادرات من مختلف الأصناف تتضاعف لتساهم بشكل إيجابي وملموس في مكافحة تغير المناخ والتكيف مع الإكراهات الجديدة. وهكذا، تبدو منطقة البحر الأبيض المتوسط فضاء حيث يرتسم التكامل بين مكونات منطقة لها مصير مشترك.

كما يستطيع بحثنا هذا على زيادة معرفة وقدرات المجتمع المحلي المتوسطي بخصوص التخطيط وأدوات التكيّف مع التغيرات المناخية، مع وضع الأدوات والدلائل العملية التي تساهم في تطوير الاستراتيجيات الإقليمية والوطنية للتكيف مع تغيرات المناخ، والحد من الفقر والنمو الاقتصادي.

إشكالية الدراسة

تعتبر الأنظمة البيئية في حوض البحر المتوسط ذات أهمية قصوى لكونها تضم 1500 نوع، ولكونها تؤمن لسكانها الغذاء والماء، والحماية من الفيضانات، إضافة الى امتصاص غاز ثاني أكسيد الكربون من الجو، فإن ارتفاعا إضافيا في درجات الحرارة قد يكون ذا آثار كارثية. بحيث حذر علماء أوروبيون من أن ارتفاع حرارة الأرض أكثر من درجة ونصف الدرجة سيؤدي الى اضطراب لم يسبق له مثيل في الأنظمة البيئية في حوض البحر المتوسط منذ عشرة آلاف سنة؛ أي منذ ظهور أولى الحضارات البشرية.

وجاء في الدراسة التي نشرها علماء المناخ في مجلة "ساينس" الأميركية، أن درجات الحرارة حول البحر المتوسط هي اليوم أعلى بدرجة وثلث الدرجة مما كانت عليه بين الأعوام 1880 و1920، علما أن متوسط الارتفاع في عموم العالم هو 0.85 درجة.

و بالتالي في ظل هذه التغيرات المناخية الكبيرة كيف لنا أن نكافح هذه التغيرات و نتكيف مع الإكراهات الجديدة في منطقة البحر الأبيض المتوسط؟

السؤال الذي سيتم الإجابة عنه في الورقة البحثية:

كيف يمكن مكافحة التغيرات المناخية بالعالم المتوسطي من خلال منظومة التربية والتكوين؟

توطئة نظرية

التغير المناخي هو تحول فى نمط الطقس لمدة لا تقل عن 30 عاما وكلمة مناخ غالبا ما تفهم على انها الطقس، والطقس هو المدى القصير للظروف الجويه كمخطط درجه الحراة وتساقط الامطار .

وعليه فان سنة حارة لا تدل على التغير المناخي ولكن ميل درجه الحرارة الى الارتفاع لسنوات عديدة يشير الى تغير المناخ .حيث يرجع كثير من العلماء سبب ارتفاع حرارة الارض الى ما يعرف بالغازات الدفيئة ومركبات ثانى اكسيد الكربون والهيدروجين وغازات اخرى ناتجة عن حرق الوقود الأحفوري في كوكبنا مما يؤدى الى نزوح الاشخاص من منازلهم في العقود القليلة القادمة بسبب زيادة ارتفاع مستوى البحر وتؤكد التقارير ان المناطق الاكثر انخفاضا ستكون اكثر تضررا .

ولقد اثار التقرير الاخير الذى صدر عن منظمة الامم المتحدة والذي اشار الى ان الانسان هو المسئول عن التغير المناخي جدلا واسعا في جميع بلدان العالم و بالأخص الدول المتقدمة الكبرى مما دعى البلدان الكبرى والبلدان النامية الى عقد مؤتمرات ومناقشات لبحث سبل مكافحه ظاهرة التغيرات المناخية وبالأخص ظاهرة الاحتباس الحرارى ومحاوله ايجاد الحلول لحل هذه المشكلة .

ومن ناحية اخرى أكدت دراسة إسبانيه أن مستوى البحر الابيض المتوسط يزداد باضطراد وانه قد يؤدى الى نتائج كارثيه اذ لم تتوقف تداعيات التغير المناخي في المنطقة.

كما بينت دراسة إسبانية قام بها معهد جغرافيا المحيطات الى ان مستوى المياه في البحر المتوسط سوف يرتفع بمقدار نصف متر خلال الخمسين عام القادمة اذ لم يعالج العالم ظاهرة التغيير المناخي.

أما أحد الدراسات الالمانية تحت عنوان " ثمن التغيير المناخي " أكدت أن هذا التغيير قد يتسبب في وفاة نحو 20 الف شخص حتى عام 2100 خاصه كبار السن .

كما يتوقع الاطباء ان المرضى بسبب شدة الحرارة سوف ترتفع معدلاتهم بدرجه كبيرة من 25 الف حاليا الى 150 في العقود القليلة القادمة .

منهجية البحث

إن إنجاز أي بحث في موضوع ما لابد أن يكون له تأطير منهجي محكم للعمل، لكونه مسألة حتمية وضرورية في توضيح وإبراز مضامين البحث وكذا الإطلاع على أهم محاوره والخطوات المتبعة في إنجازه. وسنعتمد في بحثنا هذا على منهجين.

المنهج الوصفي : هذا المنهج سيساعدنا في الاستعانة بمختلف الادوات المستخدمة للحصول على البيانات مثل المقابلة الشخصية والاستمارة والملاحظة وتحليل الوثائق والسجلات سواء بصورة منفردة باستخدام كل أداة على حدة او بصورة مجمعة يمكن من خلالها الجمع بين استخدام أكثر من أداة.

المنهج التجريبي : و من المبررات التي دفعتنا لاختيار هذا المنهج حاجتنا إلى التعريف بظاهرة التغيرات المناخية خاصة للباحثين في حوض البحر الابيض المتوسط وما تحمله من اثار خطيرة و النتائج المترتبة عليها وما سوف تتحمله المنطقة من هذه النتائج بل والعالم كله .

المقاربة المعتمدة في البحث

في بحثنا هذا سنعمل على اعتماد مقاربة جيو- تاريخية.

وهذه المقاربة تعتمد على بعدين أساسيتين:

- بعد مجالي محض حيت سيتم استحضار البعد المتوسطي الإقليمي لدول حوض البحر الابيض المتوسط دون غيره من المجالات الاخرى.

- بعد جغرافي من أجل تشخيص الوضعية الراهنة للتغيرات المناخية بالفضاء المتوسطي.
- بعد تاريخي ثقافي لتحديد أهم التقنيات و العادات و التقاليد الصديقة للبيئة و الموجودة في الموروث الثقافي للمنطقة ثم تثمينها و تحيينها لاتباعها من طرف دول الحوض المتوسطي من أجل التكيف مع التغيرات المناخية المستجدة.

الخلاصات

تؤكد الأشواط التي قطعتها المنظومات التربوية المتوسطية في مجال حماية البيئة من مدخل تربوي، أهمية المكتسبات التي تم مراكمتها، سواء على مستوى مشاريع إصلاحها أم على مستوى السياسات العمومية في ميادين التربية والتكوين والبحث. ومن المعالم الأساسية لهذه المكتسبات. نجد الدساتير التي تنص في الكثير من فصولها على مقتضيات تهم ترسيخ ثقافة التنمية المستدامة ؛فمثلا في المغرب وبالضبط في الميثاق الوطني للتربية والتكوين نجده ينص على أن « نظام التربية والتكوين للمملكة المغربية يهتدي بمبادئ العقيدة الإسلامية وقيمها الرامية لتكوين المواطن المتصف بالاستقامة والصلاح، المتسم بالاعتدال والتسامح، الشغوف بطلب العلم والمعرفة، في أرحب آفاقهما، والمتوقد للاطلاع والإبداع، والمطبوع بروح المبادرة الإيجابية والإنتاج النافع. (تقرير المجلس الأعلى للتربية والتكوين حول القيم، 2018، ص 08-09)

كيفية العمل من خلال البرامج والمناهج التربوية على ترسيخ ثقافة التنمية المستدامة في البيئة المدرسية:

- ✓ الاعتزاز بالانتماء للمدرسة، والحفاظ على البيئة المدرسية والانخراط الفعال في تنميتها
- ✓ احترام الرفقاء في التعلم أو في العمل المهني، والتواصل الفعال معهم
- ✓ تقاسم الخبرة، والانضباط للعمل الجماعي
- ✓ الوفاء للرسالة التربوية والالتزام بالواجبات المدرسية واحترام المربين(ات) والمدرسين(ات) وباقي الفاعلين(ات)
- ✓ الإنصاف وتكافؤ الفرص والجودة
- ✓ التحلي بروح المسؤولية، والنزاهة والاستقامة
- ✓ الاستقلالية في التفكير والممارسة، وإعمال العقل والفكر النقدي
- ✓ تثمين العمل والاجتهاد والمثابرة، وتزكية الإنتاجية والمردودية
- ✓ الثقة بالنفس، والمبادرة والابتكار والإبداع، والتنافسية الإيجابية.

- ✓ اكتساب الوعي البيئي وإحداث تغيير حقيقي للسلوكيات المتلائمة مع البيئة، انسجاما السياسات التنموية، الهادفة إلى تعزيز طرق وأساليب مستدامة للعيش الكريم، قائمة على الحق في بيئة سليمة، وواجب حمايتها
- ✓ الالتزام باستدامة المحافظة على البيئة الطبيعية والإنسانية، والتصرف وفق مستلزمات التعاون، والشراكة البناءة، والحفاظ على الفضاءات والبيئات العمومية والمشتركة، محليا وعالمياً ووطنياً.

ونظرا لما يعرفه عالم اليوم من تنوع كبير في الوسائط الإعلامية والمعلوماتية، ومن تغلغل للثقافة والتكنولوجيات الرقمية في حياة الأفراد اليومية، لا سيما الأطفال والشباب، وفي تواصلهم مع الغير وبنائهم للمواقف، فإن تأثيرها في تشكيل هويتهم أضحى عميقا جدا في تشكيل هويتهم الشخصية والاجتماعية، من خلال انتمائهم للعلاقات الشبكية والمواقع الاجتماعية وجماعات الأصدقاء والأندية الإلكترونية وغيرها. والحال أن المشهد الوسائطي والرقمي والافتراضي أصبح يشكل بالنسبة لهم جزءا من بيئتهم المعيشة وواقعهم وتمثلاتهم وإبداعاتهم. لذا، فإن التربية على قيم المحافظة على البيئة وتنميتها المستدامة ينبغي أن تشمل « البيئة الرقمية والافتراضية» إلى جانب البيئة الطبيعية والإنسانية، وذلك بغاية جعل هذه البيئة المركبة عامل تشكيل إيجابي لشخصية الأطفال والشباب، يؤمن انخراطهم الفعال في المواطنة المحلية والعالمية والرقمية، ويغذيهم بمنظومة القيم البناءة، وبمبادئ ومعارف وكفايات ووسائل تحصنها من السقوط ضحية سلوكيات ومواقف غير مدنية ولاأخلاقية، بل ومدمرة للبيئة بكل أبعادها.

الاستفادة من التراكم النظري عالميا من خلال أهم الاستراتيجيات المعتمدة في مجال التنمية المستدامة:

من الصعب جدا حصر بعض الاستراتيجيات المهمة التي يتطلبها العمل من أجل تحقيق تنمية مستدامة فعالة لكن على الأقل وجب تحديد بعض الخطوط العريضة كالتوافق والانسجام بين الأنظمة التالية:

- **نظام سياسي:** يضمن الديمقراطية في اتخاذ القرار.
- **نظام اقتصادي** : يمكن من تحقيق الفائض، ويعتمد على الذات.
- **نظام اجتماعي:** ينسجم مع المخططات التنموية وأساليب تنفيذها.
- **نظام إنتاجي:** يكرس مبدأ الجدوى البيئية في المشاريع.
- **نظام تكنولوجي:** يمكن من البحث و إيجاد الحلول لما يواجهه من مشكلات.
- **نظام دولي:** يعزز التعاون وتبادل الخبرات في مشروع التنمية.
- **نظام إداري:** مرن يملك القدرة على التصحيح الذاتي .
- **نظام ثقافي/ تربوي:** يدرب على تأصيل البعد البيئي في كل أنشطة الحياة عامة، والتنمية المستدامة خاصة.

هذا مع العلم أن هناك مقترحات أخرى ببعد عالمي تقترح بعض الاستراتيجيات التي يمكن أن تساهم في تحقيق التنمية المستدامة، كإنعاش النمو، محاربة الفقر، تغيير نوعية النمو لتحقيق الاستدامة، تلبية الحاجيات الإنسانية الأساسية، تأمين مستوى سكاني مستديم، حفظ قاعدة الموارد وتعزيزها، وتعديل الاتجاه التكنولوجي والسيطرة عمى المخاطر، ثم دمج مشكلات البيئة والاقتصاد في صنع القرار .

من جهة أخرى وضع برنامج الأمم المتحدة للبيئة والتنمية المستدامة عدة استراتيجيات أو نُهُجْ للعمل والتنفيذ على نحو فعال في إطار تحقيق رؤية التنمية المستدامة لعام 2030 م ومنها :

- **تعزيز الربط بين العلوم والسياسات من أجل صنع القرار القائم على الأدلة:** استراتيجية أكدت فيها الأمم المتحدة أن برنامجها البيئي سيواصل على تحديد العلوم التي تدمج الاعتبارات الاجتماعية والاقتصادية والبيئية لصنع السياسات

وصنع القرارات. ويقوم برنامج الأمم المتحدة للبيئة أيضاً بدعم الدول الأعضاء وأصحاب المصلحة في عمليات جمع البيانات وتحليل السياسات والتقييم من خلال التقييمات العالمية والإقليمية لتوقعات البيئة العالمية ووضع أدوات ومبادئ توجيهية للسياسات. ومن خلال المنبر التفاعلي لبرنامج الأمم المتحدة للبيئة، هناك تركيز على مؤشرات لتتبع البُعد البيئي لخطة عام 2030، وتتبع أوجه التآزر مع الاتفاقات البيئية المتعددة الأطراف، ونشر مؤشر برنامج الأمم المتحدة للبيئة لنظام الإبلاغ والمعلومات لدعم متابعة واستعراض الأهداف وتبسيط التزامات الإبلاغ، وبناء القدرات الوطنية لمراقبة البيئة واستخلاص البيانات والإحصاءات ذات الصلة، وتشجيع المشاركة الأكبر من خلال علوم المواطنين وتعزيز مجتمعات الممارسين في مجال العلاقة بين العلوم والسياسات على الصعيدين الإقليمي والعالمي.

- **توفير المعارف والمساعدة التقنية المتخصصة بشأن البيئة والتنمية المستدامة:** استراتيجية تعمل على تقديم الإرشادات التقنية والدعم في مجال الإدارة البيئية، ووضع قوانين وسياسات متسقة وتيسير تنفيذها على نحو فعال. ويتمثل الهدف من ذلك في أن يكون لدى البلدان أطر للقوانين والمؤسسات البيئية وأن ترتكز سياسة التنمية على الاعتبارات البيئية.
- **جمع أصحاب المصلحة من أجل الاتفاق على القواعد والمعايير البيئية العالمية:** في هذه الإستراتيجية يؤكد برنامج الأمم المتحدة على الشمولية ويعتبرها جزء مهم من خطة عام 2030 للبيئة والتنمية المستدامة. ويسلم بأن الحصول على المعلومات شرط أساسي لمشاركة المواطنين والشفافية والمساءلة. وقد بُذلت جهود كبيرة لضمان استشارة المواطنين والمجتمع المدني ومختلف مستويات الحكومة والقطاع الخاص بشأن الخطة الجديدة. كما وضع البرنامج استراتيجية عمل لتحديد وتيسير سبل التعاون بين الأمم المتحدة والحكومات والوكالات الثنائية والمتعددة الأطراف والشركات ومنظمات المجتمع المدني للشروع في وضع التزامات وإجراءات مشتركة. حيث ستكون هذه الاستراتيجيات أساسية للجهود التي يبذلها برنامج الأمم المتحدة للبيئة استناداً إلى الروابط المعززة بين العلوم والسياسات، بهدف وضع أو تغيير السياسات والقوانين واللوائح، وتوزيع الموارد أو القرارات الأخرى التي تؤثر على حياة الناس.
- **بناء المزيد من التكامل للأطر المعيارية في عمل برنامج الأمم المتحدة للبيئة:** للمضي قدماً بخطة عام 2030، وضعت الامم المتحدة على عاتقها أن تكون منظومة مواكبة ومبتكرة ونشيطة وشاملة وموجهة نحو تحقيق النتائج. ثم عملها على زيادة التكامل بين الأطر المعيارية، مثل حقوق الإنسان والمساواة بين الجنسين والسلام والأمن.
- **تعزيز الشراكات:** تعتبر قدرة منظومة الأمم المتحدة على إعادة تعريف كيفية الإنخراط في العمل مع الشركاء كاستراتيجية تعمل مع أصحاب المصلحة الأخرين نحو تحقيق نتائج التنمية المستدامة المشتركة مسألة بالغة الأهمية لخطة عام 2030. هذا التعاون الفعال من أجل التنمية المستدامة يتطلب تشكيل تحالفات ومنصات قائمة على القضايا وتدمج العديد من أصحاب المصلحة (الحكومات والمجتمع المدني والقطاع الخاص) لتحسين عمليات صنع القرار، والتخطيط الاستراتيجي، وتقديم الخدمات، وتبادل المعارف، والرصد الجماعي والمساءلة على جميع المستويات.
- **دعم الطابع العالمي لخطة عام 2030:** وضع برنامج الأمم المتحدة للبيئة و التنمية المستدامة استراتيجية من أجل تحقيق الاتساق على نطاق المنظومة من أجل تحقيق التنمية المستدامة من منظور بيئي مع التركيز على بناء الاتساق

بالطريقة التي تدمج بها البُعد البيئي لتنفيذ الإرشادات المعيارية والضمانات البيئية، و"توحيد الأداء" على المستوى القطري.

- **دعم التنفيذ وبناء القدرات في المناطق:** في هذه الاستراتيجية يؤكد البرنامج أنه سيسمح للحضور الإقليمي الاستراتيجي المعزز لبرنامج الأمم المتحدة للبيئة بالعمل من أجل تحقيق توافق عالمي في الآراء واتساق السياسات بشأن القضايا الرئيسية المتعلقة بالبُعد البيئي للتنمية المستدامة، وسيسعى في الوقت نفسه وبطريقة إبداعية إلى انتهاز الفرص واتباع الاستراتيجيات المتاحة إقليمياً. كما سيسمح بتعزيز الشراكات الفعالة من خلال التعاون بين بلدان الجنوب والتعاون الثلاثي ومع منظومة الأمم المتحدة الأوسع نطاقاً من خلال "توحيد الأداء".
- **معالجة القضايا الجديدة والناشئة:** استراتيجية سيواصل بها برنامج الأمم المتحدة للبيئة نشر تقاريره عن الحدود وتحالفات شبكات الأبحاث التعاونية، مثل مبادرة أرض المستقبل، بتحديد أهم القضايا الجديدة والناشئة للبيئة العالمية، بما في ذلك تلك المتعلقة بتنفيذ خطة عام 2030م.
- **دعم التحول العالمي نحو تكنولوجيات نظيفة وسليمة بيئياً:** وهي استراتيجية عمل تعتبر التكنولوجيا عامل مشترك في جميع البرامج الفرعية لبرنامج الأمم المتحدة للبيئة. وتطلعاً إلى الأمام، ومن أجل ذلك سيوسع نطاق خطته التكنولوجية لتشمل أكثر التحديات إلحاحاً، مثل المياه، والأمن الغذائي، والصحة، وأمن الطاقة، وتغير المناخ (في إطار اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ) عن طريق إعطاء الأولوية للتنسيق الخارجي والداخلي ومن خلال بناء القدرات على نطاق واسع وتعزيز الجهود الرامية إلى تشغيل آليات تيسير اعتماد التكنولوجيا واستجابتها لمنظور بيئي نظامي طويل الأجل كما تقرر في خطة عمل **أديس أبابا** الصادرة عن المؤتمر الدولي الثالث لتمويل التنمية وخطة عام 2030م.

- **توسيع المشاركة في التعليم والتدريب في المجال البيئي:** استراتيجية توعوية تثقيفية تحسيسية، وأكدت الأمم المتحدة أنها ستقدم مجموعة واسعة من الدورات التدريبية من خلال دورات مكثفة مفتوحة على الإنترنت في شراكة مع الجامعات والمؤسسات (الشراكة العالمية للجامعات بشأن الاستدامة البيئية، ومراكز قاعدة البيانات الخاصة بمعلومات الموارد العالمية والمراكز المتعاونة الأخرى) لضمان زيادة فرص الحصول على المعارف من أجل التنمية المستدامة.

قائمة البيبليوغرافيا

- التهامي التهامي، (2004) التغيرات المناخية وأثرها على الفلاحة بمنطقة المحمدية، فضالة ، المركز الجهوي لمهن التربية و التكوين.
- المعهد الملكي للدراسات الاستراتيجية. (2016). التغيرات المناخية الرهانات وآفاق التكيف بالمغرب، ندوة علمية، منشورات مجلة جغرافية المغرب.
- الجريدة الرسمية عدد 5118 بتاريخ 19 يونيو 2003، ص 1900. الظهير الشريف رقم 1.03.59 صادر في 10 ربيع الأول 1424 (12 ماي 2003) بتنفيذ القانون رقم 11.03 المتعلق بحماية واستصلاح البيئة.

- تقرير المجلس الأعلى للتربية والتكوين حول القيم. (2018). القسم الأول "التربية على القيم بالمنظومة التربوية، واقع وتحديات" المغرب.

- تقرير الفريق الحكومي المعني بالتغيرات المناخية. (2007). جنيف ، سويسرا .
- محمد جبران، لحسن التايقي. (2004). التأقلم مع التغير المناخي من المقاربة إلى الممارسة، مشروع سيرش بالمغرب، جامعة عبد المالك السعدي، الاتحاد العالمي لصون الطبيعة - مركز البحر المتوسط للتعاون و جمعية تالسمطان للبيئة والتنمية.
- عبد الغفار، علاء الدين. (2010) التحديات البيئية، كلية التمريض، جامعة حلوان، مصر.
- محمد التفراوتي. (2014) استراتيجية التكيف مع الخصاص المائي والتغيرات المناخية في حوض سايس بالمغرب، المغرب.

- François, B. (2012) Le changement climatique, révélateur des vulnérabilités territoriales ?, Action publique locale et perceptions des inégalités écologiques, CITERES CNRS UMR 6173-Université de Tours
- Jamal, A. (2002) impacts des changements climatiques sur le ressources en eau et les zones humides du Maroc. P61, Octobre 2002
- Jean-François, S,(2013) . S'adapter au changement climatique: Agriculture, écosystèmes et. territoires, France
- Laurence, T. François ,G. Alexandre, M.(2010) Anticiper pour s'adapter: Le nouvel enjeu du changement climatique , France
- Larousse (2012) (Sd). Dictionnaire de français. En ligne. Disponible sur : http://www.larousse.fr/dictionnaires/francais-monolingue. Consulté le 17 juillet 2012. [cité par : Lira Ruiz. (2012)]
- Mortier, L. (2006). La foret face au changement climatique: adapter la gestion Forestiere, Office National des Forets, France
- Nations Unies. (1992) (Sd). Qu'est-ce que le droit de l'environnement ?
- Nations Unies. (1992) Convention cadre des nations unies sur les changements climatique. USA
- Oxford Dictionary (2019) Definition of Environment, Oxford University Press
  - Disponible sur : <http://hqweb.unep.org/law/PDF/Civil_Law_Chapitre_2-3.pdf>.Consulté le 3 août 2012. [cité par : Lira Ruiz. (2012)
- RASHID,H. (2008). Determinants of African farmers' strategies for adapting to climate change: Multinomial choice analysis. Maroc

Romanization of Arabic Bibliography

- Althamy Althamy, (2004) al-tġīrāt al-mnāẖīẗ ūʾaṯrhā ʿli al-flāḥẗ bmnṭqẗ al-mḥmdīẗ [Climate changes and their impact on agriculture in the Muhammadiyah region], Fedala, the regional center for the professions of education and training.

- Mohamed Gibran, Lahcen Al-Tayqi. (2004). al-tʾaqlm mʿ al-tġīr al-mnāẖī mn al-mqārbẗ ili al-mmārsẗ [Adapting to Climate Change from Approach to Practice], Search Project in

Morocco, Abdelmalek Saadi University, The International Union for Conservation of Nature - Mediterranean Center for Cooperation and the Talsman Association for Environment and Development.

- The Royal Institute for Strategic Studies. (2016). Climate Changes, Stakes and Prospects for Adaptation in Morocco, Scientific Symposium, Publications of the Geographical Journal of Morocco.
- Official Gazette No. 5118 dated June 19, 2003, p. 1900. Decree No. 1.03.59 issued on Rabi' Al-Awwal 10, 1424 (May 12, 2003) implementing Law No. 11.03 related to the protection and restoration of the environment.
- Report of the Supreme Council for Education and Training on values. (2018). The first section, "Education on values in the educational system, reality and challenges" Morocco.
- Report of the Intergovernmental Panel on Climate Change. (2007). Geneva, Switzerland.
- Abdel Ghaffar, Aladdin. (2010) Environmental Challenges, Faculty of Nursing, Helwan University, Egypt.
- Mohamed Tafraouti. (2014) astrātīǧīẗ al-tkīf mʿ ālḫṣāṣ al-māʾī wāltġīrāt al-mnāḫīẗ fī ḥūḍ sāīs bālmġrb, al-mġrb [Adaptation strategy to water shortage and climate change in the Saïs Basin of Morocco, Morocco].

Teaching English as a Global Language for Intercultural Communication in Higher Education

Eman H. Saleh

The Lebanese University. Lebanon

Email : emnslh9980@gmail.com

Received	Accepted	Published
15/07/2022	01/09/2022	05/09/2022

DOI: 10.17613/5ntc-4m27

Abstract

With the development of globalization and internationalization, teaching English language, as lingua franca has been shifted from developing communicative competence to intercultural communicative competence. In this aspect, this research paper aims to study the perceptions of students and teachers concerning using English language as a global language for intercultural communication. It bridges the gap between student's perceptions and teachers' practices to help them design activities that prepare EFL learners to communicate with English as a global language for intercultural communication. 60 high and university students shared in a survey that evaluates students' motives for learning English as a global Language. Moreover, 30 high school and university English teachers shared also in another survey that evaluates their practices in teaching English for Intercultural education. Then a comparative analysis between both views was done. The results of the research paper revealed that students mostly learn English to get better job, and they need to learn the basic words and expressions to communicate. Students also are equipped with intercultural skills as most of them affirm that learning another language is related to learning its culture. On the other hand, the perceptions of English language teachers revealed that their main aim is to help the students communicate effectively. They also asserted the role of intercultural communication is to help learners have good conversation with nonnative speakers. Therefore, this research paper affirmed the differences in attitudes between the students and teachers' perception which creates a problem in real practice of teaching English. Accordingly, the results of this research raise awareness of EFL teachers and curriculum designers to design intercommunicative tasks that help EFL learners achieve appropriate communication in the intercultural context.

Keywords: Intercultural Communicating; EFL Teaching

Introduction

With the development of globalization and internationalization, English language became a lingua franca (Crystal et al., 2016; Tran and Seepho, 2015). The need to learn English in the global world has been shifted from developing communicative competence to intercultural communicative competence (Byram, Gribkova & Starkey, 2002; Deardorff, 2006).

English language nowadays has the highest number of users as the first global languages. Crystal (2008) revealed that there are approximately two billion users of English in the world and only 400 million are native speakers, the remaining 1.6 billion being speakers of English from countries where the language has an official status or in countries where it is the first foreign language taught formally.

This wide spread learning English for different purposes reflects the learners' awareness to the intercultural dimension of using English as a common language to communicate between people from varied cultures and languages (Rocha, 2016). However, from my direct observation, as an English teacher and trainer, most students are motivated to learn English. They usually know that English, as international language, is their key to success. Students are willing to learn English to achieve business purposes and to attain high life skills. Nevertheless, most EFL curriculums aim to achieve academic purposes. This gap makes the students feel disappointed with the practices, methods of teaching English as an academic subject not as a medium for intercultural communication.

In this aspect, this research paper aims to study the perceptions of students and teachers concerning English as a global language for intercultural communication. It aims to compare between the both views in order to prepare programs that aim to create an intercultural citizen who is able to communicate effectively and proficiently in the intercultural context.

Therefore, this research paper proposes the following questions?

RQ1: What are the students' perceptions of learning English as a global lingua franca and of intercultural communication at the Lebanese High School?

RQ2: What are the perceptions of English language teachers on teaching English as a global lingua franca for intercultural communication at Lebanese High Schools?

RQ3: To what extent can teachers' perceptions of English as a global lingua Franca relate to their teaching practices generally and specifically for intercultural communicative competence to meet students' expectations?

Accordingly, this research paper proposes the following hypothesis:

H1: There is a difference between students and teachers' perceptions towards learning English as a global language for intercultural communication.

In this way, this research is significant as it is going to bridge the gap between student's perceptions and teachers' practices to design activities that prepare EFL learners to communicate with English as a global language for intercultural communication.

Actually, internationalization and globalization are two terms that are often interrelated and associated with business, technology, studying or working abroad, and with the English language in the Education domain (Pauwels, 2011, Borjian, 2015). Hence, communicative competence was developed to intercultural communicative competence which is using appropriate and relevant communication between people from varied cultures in the intercultural context (Byram, 1997).

The communicative approach to language learning emphasizes the ability to proper use of language in a socially appropriate context whereas the intercultural dimension added in Byram's model aims "to develop learners as intercultural speakers or mediators" (Byram *et al.*, 2002). This term was coined by Byram and Zárate (1994, 1997) to refer to the capacity "to engage with complexity and multiple identities and to avoid the stereotyping which accompanies perceiving someone through a single identity" (Byram *et al.*, 2002: 9).

In the field of English language teaching, the notion of intercultural communicative competence (ICC) developed by Byram (1997, 2009) is considered the most influential model as it links between learning language and culture." (Young *et al.*, 2009). Byram's model encompasses the three domains of a competence: Cognitive (intercultural knowledge about own culture and others cultures), Affective (intercultural attitudes towards empathize, tolerate, respect, and cooperate with people from other cultures), and skills (proper oral and written communication that raise EFL learners' cultural awareness).

The integration of intercultural dimension in education is approved by international agencies such as UNESCO (2009), and the Council of Europe (Europarat, 2000). They agreed on mutual understanding and collaboration among different nations, and recognition of minority languages has led to the development of diverse strategies to make nations intercultural. Given the importance of viewing culture as a crucial component in language learning, this research paper aims to explore the knowledge, skills, attributes, behaviors and attitudes that may be considered relevant for learners in higher education contexts.

Hence, teaching English in the intercultural dimension is essential element to internationalization (Knight, 2009). Hence, raising learners' awareness to the cultural of own and others can help them to act as mediator between the two cultures. Raising learners' cultural awareness helps to achieve successful dialogue as communicators focus on humanistic aspects rather than overgeneralization and stereotyped ideas. The approach

to languages and cultures should be "less normative and more open to variation" including an interest in language and cultural encounters (Andersen et al., 2006: 8) so that it allows us to evaluate what intercultural communication entails in terms of competences, awareness, and proficiency for the language classroom. Saleh (2020) also asserted the efficiency of integrating ICC in EFL teaching and recommended a holistic approach for intercultural teaching to help learners communicate effectively in the intercultural context.

The importance of integrating intercultural competence into the teaching and learning of languages has become fundamental as a result of globalization and mobility of academics, learners and workers, migration, and technological developments that entail flows of people (Canagarajah, 2013; Liddicoat and Scarino, 2013). These flows of people have generated complex spaces where interactions between diverse people have made all languages and cultures more visible. Canagarajah (2013) refers to those spaces as "contact zones" which have promoted the relevance of integrating the intercultural dimension with educational fields to equip learners with a set of competences at the personal and professional level to explore the opportunities of "a world that has become wide open to them" (Guillermo, 2012: 361). Although this reality may not be pervasive to all of them, intercultural awareness is needed for effective communication as any daily life context of any society is composed of a wide array of social and cultural groups.

Therefore, globalization and internationalization contributed in transforming teaching English in the 21st century from developing the communicative competence to intercultural communicative competence. This development is so wide so that it necessitates new teaching practices that meet new era of teaching English as a lingua franca.

2- Method and tools

This research paper analyzes the current perceptions of EFL teachers and students towards learning and teaching English in the 21st century. The target sample of this research is secondary and university teachers and students. This research paper has a large population, so the sample size will be determined until we reach saturation.

It uses mixed method as it uses qualitative and quantitative analysis. For quantitative analysis, it will use a survey that evaluates both students' motives for learning English as a global Language for intercultural education. It has three sections: the first section has questions regarding the student's age and education. The second one has MCQ form where the examiners choose the appropriate answer regarding the English language they learn, their most and least target for learning English, and the most and least important variable during intercultural conversation. The second section is evaluating the attitudes towards intercultural skills by using Likert scale agrees, neutral, disagree. Moreover, this research uses also another survey for the teachers'. it contains 4 sections. The first section contains personal information about the teachers. The second part is qualitative analysis to their teaching philosophy regarding intercultural teaching. The third

and fourth parts are similar to the student's survey. According to procedure, the two surveys were distributed using google form. The researcher is going to compare the views to confirm or refute the hypothesis.

3- Results and their discussion

This research paper aims to show that there is difference between EFL teachers and students' perceptions of teaching English as a global language for intercultural communication.

Regarding the demography analysis of this questionnaire, it meets the research sample. The sample size of this questionnaire is 90 responses that were randomly chosen. 66.7% were students and 33.3% were teachers. Nearly 58% of the students were at the university level and 27 % were from the secondary level with age that ranges from 18-22 years old. 72.9 % of them were interested in learning American English. As for teachers, it reveals that they are experienced teachers with more than 10 years in teaching and most of them are at university and secondary level. (see fig. 1)

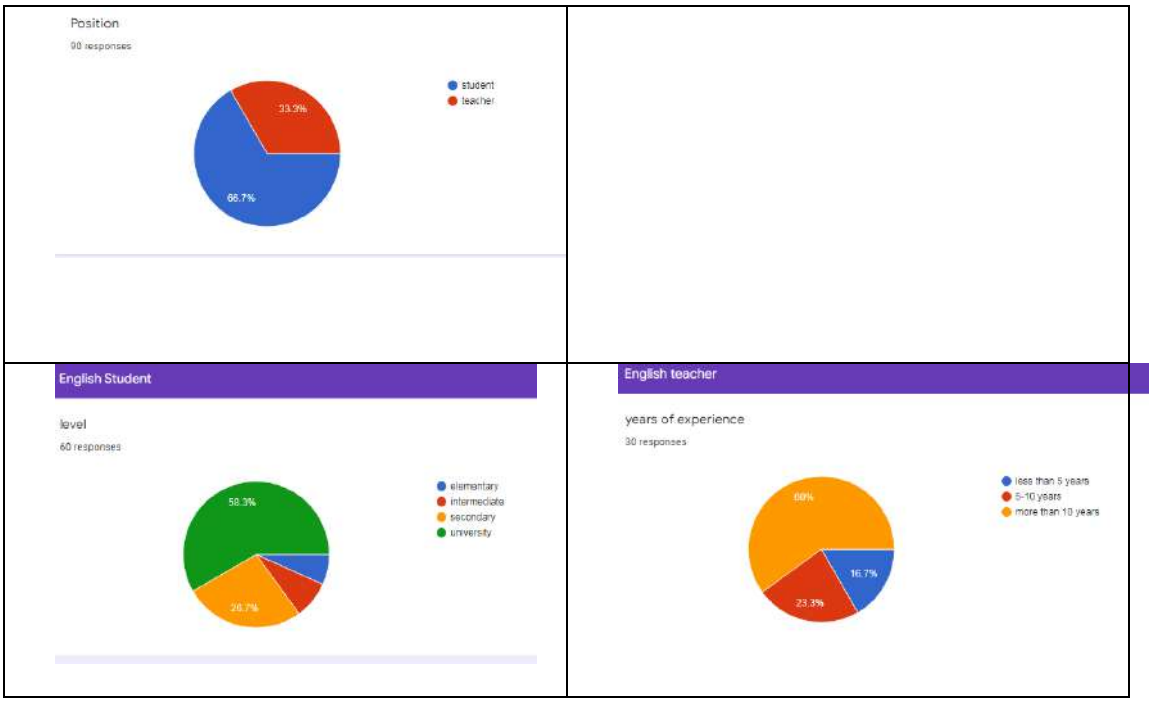

Figure 1: demography analysis

The quantitative analysis of the survey revealed that there is a difference between students' perspective regarding learning English as a global language and teachers' perspectives regarding teaching English as a global language. Table 1 reveals that students learn English to get a better job, while teachers teach English to help them interact with people from other countries. On the contrary, the teachers' motive is the least considered one for most of the students, and most teachers don't care about the student's GPA which is

very important motive for students. Furthermore, students consider that vocabulary is the most important element to speak with nonnative speakers in English and phonics is the least important one. Never the less, teachers consider that intercultural communication is the most important, and they agreed with the students that pronunciation may not affect the interaction. Furthermore, the second part revealed that both teachers and students' attitudes towards intercultural skills are nearly the same as the agree variable was dominant in all the variables. Nevertheless, most students believe that we can't judge people from other culture and consider learning language is related to culture and values, whereas teachers were highly interested in language is not translation word by word, and on avoiding stereotyping.

Table 1: Qualitative analysis

Question	Student's Response	Teacher's Response
A. Learning/teaching to speak English is most important for me because…	It will allow me to find a better job	It will allow learners to converse with people from other countries
Learning/teaching to speak English is least important for me because…	It will allow me to converse with native speakers	It is a mandatory course and learners' GPA could be affected
When you have a conversation with a non-native speaker in English which of these items help you two understand each other	Knowing the exact words and expressions in English	Knowing about intercultural communication
When you have a conversation with a non-native speaker in English which of these items doesn't help you two understand each other	Having a native like pronunciation	Knowing about other culture Having native like pronunciation
B. Intercultural skills	• It is important not to judge others' culture from my own culture • Learning	• Language can't be translated word by word • It is important not to judge others' culture from my own

	new language means learning new beliefs and values	culture • Cultures may be defined and understood differently by different groups and individuals

Regarding qualitative analysis to teacher' philosophy of teaching. It revealed that Arabic is the common mother language for the teachers. Most of them haven't traveled abroad, and others have lived abroad in Italy, Panama and America. Most of the teachers communicate with people from different cultures using English Language. For instance, they have either friends or relatives from other Arabic and European and American countries. All of them have recently training courses, but only 2 them have courses related to intercultural communication. They believe that learners learn English as an international language mainly to pass the exam and to use it in communication. The most salient characteristics of the global world according to the teachers were economy, technology and communication and they believe that learners in the global world need good language to communicate appropriately in the discourse.

To sum up, although the quantitative analysis revealed the disperancy between teachers and students' attitudes regarding learning/teaching English, the qualitative analysis revealed the teachers' awareness to the importance of intercultural communication in the global world.

4- Conclusion

This research paper investigates a significant issue related to students and teachers' perceptions I teaching/learning English as a global language in intercultural context.

The first research question deals with the students' perceptions of learning English as a global lingua franca and of intercultural communication at the Lebanese High School. This research paper revealed that students mostly learn English to get better job, and they need to learn the basic words and expressions to communicate. Students also are equipped with intercultural skills as they affirm that learning another language is related to learning its culture.

As for the second research question which emphasizes the perceptions of English language teachers on teaching English as a global lingua franca for intercultural communication at Lebanese High School. It revealed that teachers' main aim is to help the students communicate effectively. They also asserted the role of intercultural communication to help learners have good conversation with nonnative speakers.

Regarding the third research question that deals with teachers' perceptions of English as a global lingua Franca relate to their teaching practices generally and specifically for intercultural communicative competence to meet students' expectations. This research paper affirmed the differences in attitudes between the students and teachers' perception which creates a problem in real practice of teaching English. This accommodates with the research hypothesis:

H1: There is difference between students and teachers' perceptions towards learning English as a global language for intercultural communication.

In this way, this research paper goes along with other researches the affirmed the importance of integrating ICC in education. It agrees with other researches that experimented the efficacy of intercultural teaching to develop EFL teaching . It goes along with UNESCO (2009), and the Council of Europe (Europarat, 2000) who called with the integration of ICC in education. Furthermore, it agrees with Byram et al. (2002) on the importance of engaging complexity in EFL teaching to avoid stereotyping and single identity. It also goes along with Knight (2009) who asserted that teaching English in the intercultural dimension is essential element to internationalization. It also completes what Saleh (2019) have concluded on my dissertation on the efficacy of applying the holistic approach of ICC in EFL teaching in terms of competences, awareness and proficiency in classroom practices.

Accordingly, the results of this research raise awareness of EFL teachers and curriculum designers to design intercommunicative tasks that help EFL learners achieve appropriate communication in the intercultural context.

Therefore, it is recommended to fill in the gap between teachers and students by adopting the intercultural communicative approach for teaching English as a global language.

Bibliography List

- Andersen, H.L., Lund, K. and Risager, K. (2006) Introduction IN: Andersen, H.L., Lund, K. and Risager, K. (eds.) *Culture in Language Learning*. Aarhus, DNK: Aarhus
- University Press, 7-10.
- Byram, M. (1997). *Teaching and assessing intercultural communicative competence*.
- Clevedon ; Philadelphia: Multilingual Matters.
- Byram, M., Gribkova., B., & Starkey, H. (2002). *Developing the intercultural dimension in language teaching: A practical introduction for teachers.* Strasbourg: Council of Europe.

- Byram, M. & Zarate, G. (1997). Definitions, objectives, and assessment of sociocultural competence. In Byram, M., Zarate, G., & Neuner et al., G. (Eds). *Sociocultural competence in language learning and teaching: Studies towards a common European framework of reference for language learning and teaching* (pp. 7–43). Strasbourg: Council of Europe.
- Canagarajah, S. (2013a) From intercultural rhetoric to cosmopolitan practice: Addressing new challenges in lingua franca English IN: Belcher, D. and Nelson, G. (eds.) *Critical and Corpus-Based Approaches to Intercultural Rhetoric*. Ann Arbor: University of Michigan Press, 203-226.
- Crystal, D. (2003). *English as a global language* (2nd ed). Cambridge, UK ; New
- York: Cambridge University Press
- Crystal, D., Svartvik, J., & Leech, N., (2016). *English: One tongue, many Voices*
- (Second Edition). London: Palgrave Macmillan
- Deardorff, D. (2016). How to assess intercultural communication. In Hua, Z. (Ed.).
- Chichester, West Sussex [England] ; (2016). *Research methods in intercultural communication: A practical guide* (First Edition). Malden, MA: Wiley Blackwell
- Knight, J. (2009) New developments and unintended consequences: whither thou goest, internationalization? *Higher Education on the Move: New Developments in Global Mobility*. IIE/AIFS Foundation Global Education Research Reports.
- Liddicoat, A.J. and Scarino, A. (2013) *Intercultural Language Teaching and Learning*. London: Wiley-Blackwell.
- Pauwels, A. (2011) Future directions for the learning of languages in universities: challenges and opportunities. *Language Learning Journal*, 39 (2), 247-257.
- Rocha , S. (2016)**.** *Intercultural Communicative Competence: Creating Awareness and Promoting Skills in The Language Classroom*. United Kingdom: University of Bristol.
- Saleh, E. (2020). *The effects of developing ICC on developing witten and oral skills on cycle II EFL learners*. A Ph D. dissertation , Lebanese University.
- Tran, T. Q., & Seepho, S. (2015). *An instruction design model for intercultural language teaching: a proposed model*. Humanizing language teaching, 17
- UNESCO (Ed.). (2009). *Investing in cultural diversity and intercultural dialogue*. Paris: UNESCO.
- Young, T.J. and Walsh, S. (2010) Which English? Whose English? An investigation of ‘non-native’ teachers' beliefs about target varieties. *Language, Culture and Curriculum*, 23 (2), 123-137.

The Impact of Educational Leadership, Creative Teaching, Teacher Practice and Digital governance on Total Quality Teaching (A Field of Study Private Schools in Tripoli-Lebanon)

Hikmat Chamma[1]; Abdallah Moughayt [2]

[1&2]Jinan University. Lebanon

Email 1 : hekmat.chamma@tripoli.gov.lb
Email 2 : abdallah.moughayt@gmail.com

Received	Accepted	Published
20/08/2022	01/09/2022	05/09/2022

DOI: 10.17613/8036-nq64

Abstract

This research discusses the impact of educational leadership, creative teaching, teacher practice and digital governance on total quality teaching in private schools in Tripoli Lebanon. Recently COVID 19 obliged private schools in Lebanon to change their teaching style to persist the educational schedule for student. In fact, data is gathered from 16 private schools resulting a total of 132 questionnaires from directors, principals and teachers in Tripoli Lebanon. Thus, descriptive and exploratory research technique are applied in this research by using SPSS statistical software to experiment 4 hypotheses. Moreover, hypotheses are explored to achieve results through applying questionnaire by using Liker scale of 5 degrees presented to directors, principals and teachers. The results defined that there is a medium positive impact between education leadership, creative teaching and teacher practice with total quality teaching. There is a strong impact between digital governance and total quality teaching.

Keywords: Educational Leadership; Creative Teaching; Teacher Practice; Digital Governance; Total Quality Teaching

Introduction

The educational sector plays an important role in teaching students to ensure the development of the society. The school has an active role in raising, educating and preparing students to be able to be hired in best positions in their future work. In fact, financial stress, economic problems, electricity cuts, the high price of diesel and gasoline made transportation very expensive. As a result, parents registered their children in schools close to their homes to go on foot and save the cost of car transportation. Actually, the style of teaching has changed from the traditional method inside classroom to a development way through online. Moreover, technology and distance learning raise the competition between schools and teaching quality becomes an obsession for private schools in Lebanon.

1- Private schools in Lebanon

Lebanese private schools have an important role in the educational quality teaching and languages diversity. Due to the high quality of teaching, Lebanese students were able to complete their university studies in best international universities. Despite the high annual premiums for private schools and the high costs of transportation allowances parents still register their children on private schools. Due to lock down, private schools take into consideration that parents should provide internet service, computer or laptop and electric power for their children to enable studying in a suitable way. In addition to that, teachers must also provide internet, electricity and computer for the distance teaching in their home, or these services should be provided for the teachers working remotely from inside the school. In fact, the majority of private schools provide training session for their teachers about distance learning methods. Clearly, some private schools have applied new technologies through uploading educational videos including explanations of lessons that can be viewed many times.

1-2 Problematic

Exchange rate of the Lebanese pound fells against the dollar, explosion of the port of Beirut, blocking of the streets, revolution of the people, high prices of the products and COVID 19 has affected all the organizations, confused teachers, parents and schools. Therefore, educational styles are changed from traditional method to contemporary technological performance. Private schools switch from class school to online teaching and digital governance. Eventually, new style of teaching raises new challenges that define internet technological skills, new leadership style, advance teaching practices and total quality teaching.

1-3 Research questions

What is the impact of educational leadership on total quality teaching?

What is the impact of creative teaching on total quality teaching?

What is the impact of teacher practice on total quality teaching?

What is the impact of digital governance on total quality teaching?

1-4 Research Hypotheses

H1: The impact of educational leadership on total quality teaching

H2: The impact of creative teaching on total quality teaching

H3: The impact of teacher practice on total quality teaching

H4: The impact of digital governance on total quality teaching

1-5 Research Model

Fig.1. Research model

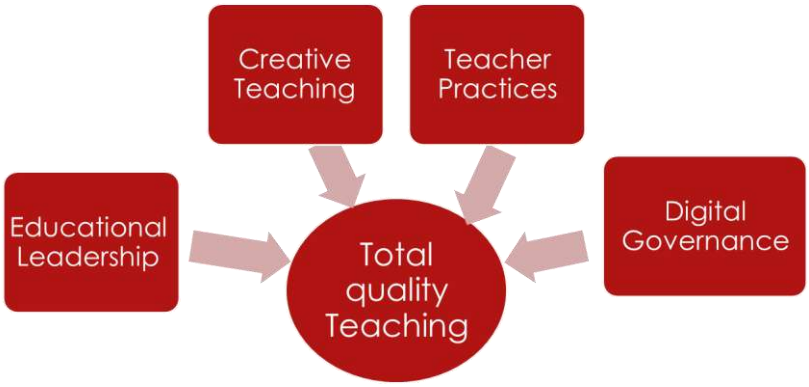

Source: Author illustration

2-Literature reviews

2-2 Educational leadership

Leadership is a practice method that is applied for the purpose to reach the objective of the organization. Therefore, teachers apply different styles in leading students in the classroom. Moreover, good leadership practices will satisfy the quality of teaching. In addition to that, teachers empower students by sharing decisions and procedures in increasing knowledge (Sethi & Reddy, 2011). Leadership applied by principals has an effect on total quality method. Good principal's leadership method will lead to right decision making and push teachers to practice efficiently and reach teaching performance (Murnaka, Suwarno, & Rusdarti, 2020). Leadership has a positive impact on teaching

factory curriculum in schools (Purwanto, Novitasari, & Asbari, 2022). Leadership is an educational skill that is related to the personality of the teacher. Leadership has a direct impact on teaching quality and it has an important effect on teaching transformation for student learning. Leadership has a positive impact on teacher satisfaction. Personality and trait of the teachers have different characteristics that include charisma, transactions, transformation and prediction personal style. Schools should design measurements to improve leadership techniques and to develop the personality of the teachers (Yu, et al., 2021). Leadership is an educational teaching style enabling instructors to lead students learning in a suitable way and providing good results. Instructors leadership have a direct role on students' satisfaction, motivation, educational performance, learning efficiency and learning process. Teachers training leadership is defined through assessment, design, application and evaluation. Leadership enhances teaching performance by identifying program and designing suitable learning activities (Balwant, 2016). Teachers leadership have different tasks in performing their job. School should design a score format for teacher leadership program to evaluate teacher practice. School evaluating leadership program includes mentoring, designing development, choosing curriculum, providing experience for teacher and evaluating performance (Finster & Westat, 2016). Good leadership techniques increase the motivation for students, the development and advanced of the schools. Leadership is a vital tool that enable teachers to do a self-assessment and to improve the educational process of the students. Leadership practices is suitable for the school success to increase educational process, enhance communication among students, provide positive climate in class. The better teaching performance the better student results achievement (Tsai, 2017).

2-3 Creative teaching

Actually, teaching factory in a creative educational process that has a vital role in solving the gap between school information and industry needs. Teaching factory has a direct impact in the entrepreneurial attention of the students. Moreover, teaching factory plays an important role in enhancing student knowledge and ameliorating students focus on entrepreneurship. Therefore, it creates a model for industrial zone in schools in enhancing the production knowledge of the students (Purwanto, Novitasari, & Asbari, 2022). On line teaching method is a creative style for the purpose of not stopping teaching students. Teaching on line has low quality and provides students low satisfaction. Therefore, students suffer from anxiety and depression and negative psychological symptoms. Schools and teachers should create an innovative style of teaching for enhancing the process of teaching and reaching suitable level of students learning (Li & Luo, 2022). Creative teaching practices through applying digital technology has a direct role on the students understanding and quality teaching. The digital process will enable teachers to enhance their creative teaching style and quality teaching (Hanna, Bijlsma, Glas, & Visscher, 2021). Creative teaching has an important role in increasing students learning for reaching success and educational satisfaction. Creative teaching defines

innovative style and easy learning environment in achieving students learning. Creative teaching is related to teacher's personality, teaching experience, motivation and management school practices. It includes an effective educational strategy and attractive style of teaching (Suyudi, Suyatno, Rahmatullah, Rachmawati, & Hariyati, 2022).

2-4 Teacher practice

Teaching practice is a vital element for student learning system. Therefore, different instruments are utilized between teachers and students to assure the performance of teaching practices. Teaching practice efficiency is differentiated through the results of the students. Best teaching practices includes students' values, class interaction, class evaluation, student knowledge, grades comparison and teachers' style (Daumiller, et al., 2016). Teaching practice is highly related to leadership style by enhancing quality learning among students. Suitable teaching practice includes teaching supervision and good learning action. Teaching practice styles stress on encouraging students to participate in class. Moreover, teaching practice tools include listening to students complains and getting along with them. Teaching practice techniques characterize that all the information is delivered and the program is totally learned by the student (Achimugu, 2016). Educational practices are used to evaluate students, enabled parents to be updated about their children learning level through recording their achievement. Teaching practice tools include student's discussion group, participation number, raising hand numbers, viewing announcement and parents' satisfaction (AlQaheri & Panda, 2022). Automated decision making is vital for teacher practice through recording data and analyzing educational issues. Moreover, applying artificial intelligence for teaching practice including educational governance, online testing, and evaluating are necessary for the effectiveness of the teaching outcomes (Gulson & Witzenberger). Teachers having good relation with students will reach best quality of teaching. Therefore, instructions of teachers have a direct role on educational achievement. There is a good relationship between teachers and achievements of students with teachers' practices. Good connection in class will provide an enhancement in participation, decreasing problems and learning performance. Teacher practice instrument defines pushing students to think, concentrating and asking questions (Li, Bergin, & Olsen, 2022).

2-5 Digital governance

E-governance is a technological issue that increases the quality of the educational process. It improves the connection between departments to be stronger and accountable. The important element of the governance are the communication, transparency, accountability, participation and service delivery. The E-governance enhances the process of the management and interaction of the organization with outside. E-governance is a democratic process that encourage each person to participate in the decision making (Grigalashvili, 2022). E-governance is a good process that is achieved by applying E-democracy educational program and standard development of studies. E-governance

education is characterized through technology, information tools, digital skills, training and good practices. The educational governance digital elements are defined through workshops, online courses, webinars, digital transformation (Morze & Makhachashivili, 2020). Digital governance enhances the management style and the development of smart methods. Leadership combined with governance are important for the process by solving problems (Yu G., 2022). Actually, collecting data about students are vital for governance process because data will be analyzed and applied for decision making in the university. Therefore, governance collecting data includes university practices, teaching styles, learning results and management actions. In addition to that, data analysis is used for comparison process, learning practices, understanding satisfaction and total quality learning of the students (Raaper & Komljenovic, 2022). Universities stresses on educational governance to reach digital transformation. Educational governance with qualified human resources will enable universities to compete and face challenges. Good educational governance complies with laws and digital transformation to provide development and improvement for the universities (Hajar, 2021). Performance indicators are highly applied in educational governance. Recently, performance and development play a vital role in assuring the goals and objectives of the higher education (Martin, 2018). In fact, well collected data plays an important role in educational governance in reaching suitable performance. Therefore, using indicators and evaluating governance process enable educational organization to attain objectives (Beerkens, 2021). Educational governance defines policies and procedures to be practiced automatically within the administration. Applying governance enable administration to scale the learning efficiency, measure effectiveness and set policy (Gulson & Witzenberger).

2-6 Total quality teaching

Traditional quality teaching is not an accurate format for the evaluation of the practice method. Therefore, quality teaching is changeable dependent to the needs of teachers to assure students understanding and obtaining all the information needed. Scientific and adequate evaluation method increase teaching management style, create new methods and enhance the development of quality teaching (Chen, Yu, & Zhao, 2022). In reality, total quality teaching process is defined by teachers practice of modern, updated curriculum, use of advanced teaching methods and continuous evaluation of the quality students learning. In fact, professional teachers can manage the classroom style, interact with students and get the attention of the students. Clearly, teachers provide feed backs for the parents of the students by analyzing practices and problems of the students (Wang). Quality teaching has a vital role in reaching the educational objectives. Basically, quality teaching includes the experience profile of the teachers like degrees, experience and training. In addition to that, quality teaching defines actions like practices and knowledge. Clearly, quality teaching has an important role on learning process of students. Therefore, students feedback plays a positive role on quality teaching and improvement of the teachers' practices (Mamites et al, 2022). Total quality management in teaching will

increase the quality of education by applying suitable tools of learning. Therefore, total quality teaching will increase the competitiveness of the school due to the improvement of teacher performance (Murnaka, Suwarno, & Rusdarti, 2020). The quality of teaching is related to the analysis of students' data behaviors that includes participating in classes, analyzing articles and using on line resources (AlQaheri & Panda, 2022).

3- Methodology

Quantitative research style will be applied by examining descriptive and conclusive design. Collecting data through questionnaire using Likert scale of 5. Applying probably sampling method. Analysis of data are investigated through SPSS software. The results include means comparison, correlation test, reliability, Cronbach's alpha and testing hypotheses.

The sample includes 21 schools on the other hand, 5 schools didn't respond to answer the questionnaire and remain 16 schools that accept to fill the questionnaire with directors, principals and teachers. Thus, 10 questionnaires were sent to each school but some schools didn't respond the total questionnaire. Finally, the total number of questionnaires achieve 132.

4-Analysis and results

In this study, total quality teaching is viewed from the point of view of directors, principals and teachers. The analysis has been running through the impact of educational leadership, creative teaching, teacher practice, digital governance on total quality teaching on private schools in Tripoli, Lebanon.

4-2 Means comparison

Dimension means comparison defines a clear vision of the opinion rate of each dimension and the evaluation degree.

Table 1: Mean

	Educational Leadership	Creative Teaching	Teacher Practice	Digital Governance	Total Quality Teaching
Mean	4.3510	4.3535	4.3384	3.9621	4.0707
N	132	132	132	132	132
Std. Deviation	.43843	.52545	.47317	.50215	.51940

In this table above, all the dimensions are between 3.9 and 4.35 having high level of mean. The digital governance dimension has the lowest mean between other dimensions means defining that schools should more apply the technological tools in their overall practices. Therefore, educational leadership, creative teaching and teacher practice dimensions means are highly applied by schools. Moreover, total quality teaching

dimension has lower mean result than the first three dimensions means. It characterizes that schools should enhance the total quality teaching practices to achieve more results.

4-3 Correlation results

The correlation results characterize the relationship between dimensions and the tendency of each independent variable with the dependent variable.

Table 2: Correlation

		Total Quality Teaching
Educational Leadership	Pearson Correlation	.419**
	Sig. (2-tailed)	.000
	N	132
Creative Teaching	Pearson Correlation	.402**
	Sig. (2-tailed)	.000
	N	132
Teacher Practice	Pearson Correlation	.402**
	Sig. (2-tailed)	.000
	N	132
Digital Governance	Pearson Correlation	.644**
	Sig. (2-tailed)	.000
	N	132
Total Quality Teaching	Pearson Correlation	1
	Sig. (2-tailed)	
	N	132

**. Correlation is significant at the 0.01 level (2-tailed).

The results of the table above define as follows:

1- The correlation R = 0.419 suggest a medium positive impact between education leadership and total quality teaching.

2- The correlation R = 0.402 suggest a medium positive impact between creative teaching and total quality teaching.

3- The correlation R = 0.402 suggest a medium positive impact between teacher practice and total quality teaching.

4- The correlation R = 0.644 suggest a strong positive impact between digital governance and total quality teaching.

4-4 Reliability test

The reliability test is managed by applying Cronbach's Alpha coefficient to evaluate the questionnaire reliability in this research.

Table 3: Reliability Statistics

Cronbach's Alpha	N of Items
.848	15

Cronbach's Alpha results equal to 0.848. The result is greater than 0.8, it is a very good result for the reliability of all the questions.

4-5 Testing the Hypotheses

Hypotheses research are measured by a valid questionnaire through Likert scale collected from directors, principals and teachers of 16 schools in Tripoli Lebanon.

The prediction equation is defined Y=a+b1x1 + b2x2 + …. + btxt

Table 4: Coefficients[a]

Model		Unstandardized Coefficients		Standardized Coefficients	T	Sig.
		B	Std. Error	Beta		
1	(Constant)	1.911	.413		4.631	.000

Educational Leadership	.496	.094	.419	5.263	.000

a. Dependent Variable: Total Quality Teaching

Total quality teaching = 1.911+ 0.496 Educational leadership

It can be concluded that each unit increases in educational leadership will enhance the success of total quality teaching. First hypothesis H1 is accepted.

Table 5: Coefficients[a]

Model		Unstandardized Coefficients		Standardized Coefficients	t	Sig.
		B	Std. Error	Beta		
1	(Constant)	2.341	.348		6.726	.000
	Creative Teaching	.397	.079	.402	5.004	.000

a. Dependent Variable: Total Quality Teaching

Total quality teaching = 2.341+ 0.397 creative teaching

It can be concluded that each unit increases in creative teaching will enhance the success of total quality teaching. Second hypothesis H2 is accepted.

Table 6: Coefficients[a]

Model		Unstandardized Coefficients		Standardized Coefficients	t	Sig.
		B	Std. Error	Beta		
1	(Constant)	2.155	.385		5.602	.000
	Teacher Practice	.442	.088	.402	5.011	.000

a. Dependent Variable: Total Quality Teaching

Total quality teaching = 2.155+ 0.442 teacher practice

It can be concluded that each unit increases in teacher practice will enhance the success of total quality teaching. Third hypothesis H3 is accepted.

Table 6: Coefficients[a]

Model		Unstandardized Coefficients		Standardized Coefficients	t	Sig.
		B	Std. Error	Beta		
1	(Constant)	1.429	.277		5.160	.000
	Digital Governance	.667	.069	.644	9.610	.000

a. Dependent Variable: Total Quality Teaching

Total quality teaching = 1.429+ 0.667 teacher practice

It can be concluded that each unit increases in digital governance will enhance the success of total quality teaching. Fourth hypothesis H4 is accepted.

5- Conclusion

This study characterizes the relationship between educational leadership, creative teaching, teacher practice and digital governance on total quality teaching in private schools in Tripoli Lebanon. Therefore, 132 questionnaires are distributed to 16 schools and collected from directors, principals and teachers. These questionnaires are entered and analyzed through statistical software SPSS to provide results.

All the mean dimensions are having high level between 3.9 and 4.35. schools are practicing in a good method the digital governance, educational leadership, creative teaching and teacher practice. Therefore, schools need to stress on total quality teaching dimension to increase the evaluation level of students to reach high results.

There is a medium positive impact between education leadership and total quality teaching. There is a medium positive impact between creative teaching and total quality teaching. There is medium positive impact between teacher practice and total quality teaching. There is a strong impact relation between digital governance and total quality teaching.

Cronbach's Alpha results are very good for the reliability of all the 15 questions. All 4 hypotheses are accepted.

Each unit increases in educational leadership will enhance the success of total quality teaching. Each unit increases in creative teaching will enhance the success of total quality teaching. each unit increases in teacher practice will enhance the success of total quality teaching. Each unit increases in digital governance will enhance the success of total quality teaching.

6- Discussions

Hypotheses are measured in this research to discover the impact of educational leadership, creative teaching, teacher practice and digital governance with total quality teaching. The discussions of this research are as follows:

H1: The impact of educational leadership on total quality teaching. Leadership has a direct impact on teaching quality (Yu G. , 2022), thus, leadership of teachers have a direct role on the satisfaction, motivation, educational performance, learning efficiency and learning process of the students (Balwant, 2016).

H2: The impact of creative teaching on total quality teaching. Creative teaching practices and digital technology have a direct role on the quality teaching of the students (Hanna, Bijlsma, Glas, & Visscher, 2021), also, creative teaching has an important role in increasing students learning and quality of education (Suyudi, Suyatno, Rahmatullah, Rachmawati, & Hariyati, 2022).

H3: The impact of teacher practice on total quality teaching. Teaching practice and leadership methods are highly related to quality learning of the students (Achimugu, 2016), teachers with best students' relation will lead to best quality of teaching (Li, Bergin, & Olsen, 2022).

H4: The impact of digital governance on total quality teaching. E-governance through applying technological tools ameliorate the quality of the educational process (Grigalashvili, 2022) therefore, data plays a vital impact on educational governance in reaching teaching performance and to obtain objectives (Beerkens, 2021).

7- Recommendations and Future Researches

For teachers: Teachers should try ty use different methods in interacting with students. Teachers should push students to share ideas and researches for adding information. Teachers should apply creative teaching through innovative style. Teachers should encourage students to participate in class and an open discussion group. Teachers should apply contemporary teaching methods to increase the quality of students learning.

For schools and directors: Schools should measure the leadership practice techniques. School should evaluate teacher practice for educational performance. Schools should design an innovative style of teaching to increase the process of teaching and students learning. Schools should stress on educational governance and digital transformation.

For future researches, it will be advisable to investigate about more variables having an impact on the power of total quality teaching.

Bibliography List

- Achimugu, L. (2016, July). Principals "Instructional leadership qualities that enhance effeective teaching and learning of chemistry in secondary schools from perspectives of students and teachers. *International journal of science and research, 5*(7), 661-667.
- AlQaheri, H., & Panda, M. (2022). An education process mining framework: unveiling meaningful information for understanding students learning behavior teaching quality. *Information, 13*(29), 1019.
- Balwant, P. T. (2016). Transformational instructor leadership in higher education teadching A meta analytic review. *Journal of leadership studies, 9*(4), 20-42.
- Beerkens, M. (2021). An evaluation of performance data in higher education governance: a path towards a big data era? *Quality in higher education, 28*(1), 29-49. Retrieved from https://doi.org/10.180/13538322.2021.1951451
- Chen, Y., Yu, Z., & Zhao, W. (2022). Based on optimization research on the evaluation system of english teaching quality based on GA-BPNN Algorithm. *Hindawi, Computational intelligence and neuroscience*, 1-10. Retrieved from https://doi.org//10.155/2022/9946128
- Daumiller, M., Janke, S., Hein, J., Rinas, R., Dickhauser, O., & Dresel, M. (2016). Teaching quality in higher education: Agreement between teacher self-reports and student evaluations. *European journal of Psychological assessment*, 1-6.
- Finster, M., & Westat. (2016, December). Teacher leadership program readiness surveys. *Teacher & leadership programs*, 1-24.
- Grigalashvili, V. (2022, January). E-goverment and E-governance: various or multifarious concepts. *International journal of scientific and management research, 5*(1), 183-196. doi: ISSN:2581-6888

- Gulson, K. N., & Witzenberger, K. (n.d.). Repackaging the future: Artificial intelligence, automated governance and education trade shows.
- Hajar, S. (2021). Strengthening education governance management university in Penta Helix perspective towards the era society 5.0. *Advances in social science, education and humanities research. Proceedings of the 2nd international conference on social science, political science, and humanities, 648*, 281-289.
- Hanna, J. E., Bijlsma, Glas, C. A., & Visscher, A. J. (2021, December 22). Factors related to differences indigitally measured students perseptions of teaching quality. *School effectiveness and school improvement*, 1-21. Retrieved from https://doi.org/10.1080/09243453.2021.2023584
- Li, X., & Luo, H. (2022). The effect of improving on line teaching quality on alleviating students psychological anxiety during the epidemic. *Advances in educational technology and psychology*, *6*(3), 103-112. doi:10.23977//aetp.2022.060318
- Li, X., Bergin, C., & Olsen, A. A. (2022). Positive teacher-student relationships may lead to better teaching. *Learning and intruction*, 1-52.
- Mamites et al. (2022). Factors influencing teaching quality in universities: Analyzing causal relationships based on Neutrosophic DEMATEL. (E. Namaziandost, Ed.) *Hindaw Educaion research international*, 1-16.
- Martin, M. (2018). Using indocators in higher education policy: between accountability, monitoring and management, in Hazelkorn, E., Coates, H.& Mc Cormick, A.C (Eds). *Research handbook on quality, perfromance and accountability in higher education*, 132-148.
- Morze, N., & Makhachashivili, R. (2020, December). Digital competence in E-Governance education: A survey study. *Information technology and interactions*, 93-102.
- Murnaka, N. P., Suwarno, & Rusdarti. (2020). The influence of school leadership, organizatgional commitment, and TQM on the performance of public junior high school teaches in Tangerang District. *Advances in social science, education and humanities research. Proceeding of the 6th international conference on science, education and technology (ISET 2020), 574*.
- Purwanto, A., Novitasari, D., & Asbari, M. (2022). The role of leadership teaching factory (TEFA) program, competence of creative products and entrepreneurship on entrepreneurial interest of the vocational school students. *International journal of social and management studies*, *3*(5), 58-64.

- Raaper, R., & Komljenovic, J. (2022, April 19). The changing role of sudents in British higher education governance: partners, consumers and digital users. *Center for global higher education*, 1-17. Retrieved from https://www.researchcghe.org/publications/working-paper/the-changing-role-of-students-in-british-higher-

- Sethi, M., & Reddy, A. V. (2011). Impact of teacher leadership on students at post graduate level in Raipur region. *BVIMR Management edge, 4*(2), 60-67.

- Suyudi, M., Suyatno, Rahmatullah, A. S., Rachmawati, Y., & Hariyati, N. (2022, January). The effect of insttructional leadership and creative teaching on student actualization: student satisfaction as a mediator variable. *International journal of instruction, 15*(1), 113-134. doi: e-ISSN:1308-1470, P-ISSN:1694-609X

- Tsai, K. C. (2017). Development of the teacher leadership style scale. *Social behavior and personality, 45*(3), 477-490. Retrieved from https://doi.org//10.2224/sbp.5751

- Wang, L. (n.d.). Research on classroom teaching quality evaluation method based on machine vision analysis. *Frontiers in educational Research, 5*(3), 79-84. doi:10.25236

- Yu, G. (2022). Research on the various types of "three governance integration " models in China's rural Areas. *Advances in social science, education and humanities research. Proceeding of the 2022 international conference on social sciences and humanities and arts (SSHA 2022)*, 207-210.

- Yu, X., Ye, Y., Zheng, X., Feng, Y., Yang, Y., & Yang, Y. (2021). What about private kindergarten teachers' authentic leadership? the role of personality traits. *Journal of education and learning, 10*(5), 187-196. doi:ISSn 1927-5250

TUN'AR: The Preservation of Berber Jewelry through Augmented Reality Application

Mona Turki

The Higher Institute of Computer Sciences and Multimedia Sfax. Tunisia
Email : monaturki2022@gmail.com

Received	Accepted	Published
02/08/2022	30/08/2022	05/09/2022

DOI: 10.17613/enh7-2754

Abstract

This study focuses on augmented reality (AR) technology for the enhancement of Berber heritage in Tunisia. The article stems from the motivation of students at the Higher Institute of Computer Sciences and Multimedia in Sfax to run projects to launch augmented reality (AR) applications during the academic year 2021-2022 as part of their final year project. This endeavor is part of an innovative plan for preserving and maintaining Tunisian cultural heritage through new immersive technologies. In this perspective, this paper studies a project that proposes methods of interactivity between Berber jewelry and the Tunisian public in order to enhance the country's cultural heritage when using Unity 3D, entitled TUN'AR, and Vuforia so as to valorize Berber jewelry.

Keywords: Augmented Reality; Patrimony; Culture; Information and Communication Sciences and Technologies; UI / UX Design

Introduction

In the light of the swift transition to the digital age, our relationship with goods has drastically changed. As a result, people involved in culture, history and heritage preservation have been confronted with profound questions of meaning when considering the enhancement of cultural heritage through new technologies. Indeed, we are witnessing the perpetual evolution of the new emerging technologies of Virtual Reality, Augmented Reality and Digital Transformation. In fact, during the last decade (2010-2020), these new Artificial Intelligence technologies are constantly developing and spreading around the world at a very high speed to reach the general public and professional environments.

At a time when new technologies allow for rapid development of information and communication, VR, AR and digital art constitute a real opportunity for the enhancement of cultural heritage. In this respect, those new immersive technologies are applied to history to enhance patrimony. Indeed, the emerging issue of appropriation and success of virtual environments is linked to its ability to exist in place with the real world. Better still, it is the integration of the two real and virtual worlds to create one (Bruno Arnaldi et al., 2015, p.36). This is, indeed, the ultimate goal of Augmented Reality (AR).

AR consists of superimposing virtual elements on reality in real time. This technology thus makes it possible to see, with the help of a smart object such as a smartphone, images created by software (Unity 3D) in a real context. Augmented reality (AR) is applicable to various sectors, including cultural heritage. As such, this new technology can play a role in educating the public about the history and art of their community or others. These elements are fundamental to better develop an identity, both at an individual and community level. In this perspective, young Tunisian UI / UX designers, those 'digital native' (Prensky, 2007), are part of a project to create 3D augmented reality (AR) applications.

This article aims to study and highlight the motivation of students at the Higher Institute of Computer Sciences and Multimedia in Sfax when engaged in projects to design Augmented Reality (AR) applications during the academic year 2021-2022. These projects fall within several fields (history, culture, heritage, archaeology, culinary arts, architecture, music, mythology, etc.). It is a multidisciplinary study to revive the Tunisian patrimony. Moreover, these creations of 3D applications of augmented reality (AR) are integrated in the framework of innovative applications with the Unity 3D software. Actually, young Tunisian UI / UX designers are learning the principles of this famous software for creating games and applications (design, modelling and implementation) in order to design their own AR projects on PC or mobile.

These projects propose methods of interactivity between Tunisian cultural heritage and the public in order to enhance its value. To run the study, the 3D Augmented Reality application is entitled "TUN'AR" that considers the famous Berber (Amazigh) jewelry and tattoos used by the Tunisian natives. The main objective of this application is the enhancement and updating of the Berber cultural heritage in Tunisia through new

technologies. In this context, we will focus on the processes of creating AR application of Tunisian cultural heritage, we will, especially, consider the enhancement of Berber (Amazigh) jewelry. Hence, this study is seeking to answer the following crucial questions:

- ✓ How is Augmented Reality applied to history?
- ✓ What is the interest of AR for the enhancement of Berber (Amazigh) cultural heritage in Tunisia?
- ✓ What are the particularities of the TUN'AR application in the enhancement of the Berber Jewelry?

1- Augmented Reality applied to history

From a terminological point of view, the expression augmented reality is a combination of two words "reality" and "augmented". In French, the term is nonsense, since it is semantically incorrect to want to augment reality. Augmented Reality has existed since the 1990 and is proposed by Caudell and Mizell (1992). Moreover, according to Olivier Hugues (2011), the purpose of augmented reality is the perception of reality that we seek to increase, either by remaining faithful to the rules of reality or by modifying reality through the imaginary.

Augmented Reality has only really evolved in the last decade, thanks to the constant development of technological innovations, belonging mainly to the field of Information and Communication Sciences and Technologies. However, AR (Augmented Reality) refers to the advance of several disciplines (computer science, artificial intelligence, computer vision, ergonomics, didactics, psychology, etc.). From this perspective, augmented reality is essentially transdisciplinary. As a matter of fact, Augmented Reality (often abbreviated to AR) was popularized by the success of the game Pokémon GO in 2016.

During this last decade (2010-2020) we have witnessed the deployment of VR-AR technologies to the general public. This period has been marked by the evolution of video games, which have motivated and led to major and recent advances in the evolution of terminals (smartphone, tablet, VR headset, AR headset). Indeed, the last few years have seen the development of new technological hardware with very low costs and very good performance. According to Bruno Arnaldi and his research team (2015), this rebound is due both to the development of smartphones on the one hand and video games on the other. The evolution of technological terminals is accompanied by the development of new software equipment from the video game industry such as the Unity 3D game engine and the Vuforia software. This has enabled new developers (game designers, serious game designers, UI/UX designers, hobbyists, etc.) to design their own solutions (AR applications on PCs or smartphones).

In this perspective, it becomes important to define Mobile Augmented Reality. As for mobile augmented reality, it targets a wider audience than in the past, as users have their own mobile devices and already know how to manipulate them. In this regard, Höllerer

and Feiner (2004) identify six components necessary for a mobile augmented reality system to function (Tobias H Höllerer and Steven K Feiner, 2004, p.23) :

- ✓ Mobile Computing Platform;
- ✓ Displays For Mobile AR;
- ✓ Tracking And Registration;
- ✓ Environmental Modelling;
- ✓ Wearable Input And Interaction Technologies;
- ✓ Wireless Communication And Data Storage Technologies

2- Method and tools

According to the evolution of the new technologies of artificial intelligence (AR/VR), the men of culture and heritage in Tunisia (teachers-researchers, experts, museum curators, cultural artistic directors, etc.) are focusing on the enhancement of cultural heritage through the new immersive technologies. Today, as a teacher-researcher in the professional master's degree of UI / UX design at ISIMS, dealing essentially with subjects and workshops of the immersive environment, virtual sets and augmented reality, I am faced with problems concerning the enhancement of our country's cultural heritage (architectural, musical, traditional, clothing, etc.) by the tools of virtual and augmented development. Indeed, the architectural monuments, the objects, the clothes of the different historical periods of Tunisia are so rich that they require a new perspective. In this perspective, young UI/UX designers are developing a new dynamic and interactive approach to Tunisian patrimony, encouraging the public to become "spect-actors". Therefore, the designer of the AR application aims to give the "spect-actor" the status of an active participant and value a direct interactivity with its heritage.

In this vein, the given paper is at the heart of the problematic of this study: the valorization of Tunisian cultural heritage through AR technology, from the point of view of young Tunisian UI/UX designers at ISIMS. In doing so, we are faced with the following problematic questions:

- ✓ To what extent does AR contribute to the Berber cultural heritage in Tunisia?
- ✓ From what perspective does the young Tunisian UI/UX designer approach this TUN'AR application?
- ✓ What are the particularities and specificities of the dynamic and interactive approach to Berber cultural heritage?

In other words, it is a question of evoking the following hypotheses:

Hypothesis 1: Augmented Reality technology enhances the Berber cultural heritage in Tunisia through the specificities and particularities of this technology.

Hypothesis 2: The main perspectives refer to the association between the Berber cultural foundation and the technological evolution of AR in order to design the TUN'AR application, which considers the Berber cultural heritage in Tunisia.

Hypothesis 3: The young UI/ UX designer develops a dynamic and interactive approach to Berber cultural heritage in Tunisia, encouraging the public to become "spect-actors": active participants in direct interactivity with their Berber heritage. Also, this approach encourages the designer to grant the status of a "co-author" of his Augmented Reality application.

Using digital technology to serve the Berber cultural heritage in Tunisia is part of a strategy by which the young Tunisian UI/UX designer aims to achieve several objectives:

- ✓ To Reconstruct the past history of each element of Berber heritage;
- ✓ To build the metamorphosis of Berber signs and symbols through history;
- ✓ To reinforce the attractiveness of each object or element of Berber heritage;
- ✓ To Develop a pedagogical tool for the new generation to understand the particularities of Berber culture in Tunisia;
- ✓ To improve the learning experience of the user of the application TUN'AR;

3- Results and their discussion

'TUN'AR' is an Augmented Reality application. It intends to enrich the knowledge of the public in direct contact with the elements of the Berber cultural heritage in Tunisia and to stimulate its creativity. The founding idea of this project is to design an Android AR application about Berber jewelry in Tunisia. Indeed, AR technology brings a real added value to the experience of exploring Berber culture in Tunisia. Actually, this consultation of Berber heritage elements requires the added value of AR to provide a fun and engaging experience. In that, the UI / UX designer considers some examples of Berber jewelry such as the fibula, the 'isni' and the 'tifilit', and also tattoos such as the olive tree and 'the spider'. The aim is to decipher some of the signs and meanings of Berber symbols.

Fig.1. Home interface of the RA TUN'AR application, hammami, 2022.

This application of augmented reality is part of the end-of-study projects at the Higher Institute of Computer Sciences and Multimedia of Sfax. Hence, we focus on the development of the 3D project of augmented reality named "TUN'AR". We propose an analytical study of the mobile application "TUN'AR" which is based on augmented reality technology. This is in order to present heritage information of Berber culture, specifically Berber jewelry in Tunisia, in the form of a real/virtual interactive experience.

This experience is animated by information on each Berber object in the form of a pop-up bubble. In this sense, this application is in line with virtual visit applications to museums or archaeological sites. It is the new approach to e-tourism that specifically uses new technologies to present heritage information in the form of real virtual interaction.

3-1- Berber cultural heritage: jewelry

Throughout Tunisia, there is an extensively rich Berber cultural heritage. The different elements of this heritage (pottery, tapestry, jewelry, clothing and architecture) did survive in certain villages in the north-west of Tunisia, in the villages of the Sahel and also in the deep south of the country. This richness comes from the diversity of motifs that perpetuate a prehistoric art in the 21st century. In fact, the Berbers, known as Amazigh, are a group of indigenous ethnic groups from North Africa, who may share commonalities depending on the geographical area in which they live (languages, clothing, customs, music, social organizations, ethnic origins, etc.). From this point of view, Ibn Khaldun, in his monumental work on the history of the Berbers and their dynasties, stated: "The Berbers have always been a powerful, formidable, brave and numerous people; a true people like so many others in the world, such as the Arabs, the Persons, the Greeks and the Romans" (Ibn Khaldun, 1984, pp. 199-200).

The Berbers seem to have excelled in the making of jewelry, an old tradition that they have transmitted from generation to generation. In order to know the Berber jewels, we

notice rich and diverse collections. To make their jewelry, the Berbers used different metals: gold, silver, lead, iron, bronze, etc. They also used fine stones: pearls, coral, amber, . . .etc. Heirs to very old traditions and sensitive to the demands of the environment and time, the Berbers practiced hammering, engraving, granulation, chiseling, inlaying, filigree, enameling, setting, riveting, . . . etc.

Moreover, the Berbers (Amazigh) seem to have also shone in the ornamentation of the bodies through tattoos. Indeed, the Berber tattoo is known as being a chic ornamentation. Better still, it is an ancestral tradition that was used like jewelry, an artistic technique, combining aestheticism and sociology in the sense, tattoos on the skin have life of their own, asserting the expression of determining meanings. Indeed, this ethnic group used tattoos to identify the different tribes and social belonging as each motif has a meaning and considers a specific tribe.

Being in front of one of the elements of the Berber culture gives rise to the need to discover and understand all its aspects. In this respect, the objective of this study is to assist the user of this application to grasp all possible knowledge (jeweler's techniques, tattooing techniques, materials, signs and meanings, etc.). Furthermore, the aim is to make the exploration of Berber ornaments (jewelers and tattoos) more attractive in order to create a captivating immersive experience. In this perspective, it is a question of guiding oneself towards a sensory approach of the Berber heritage in Tunisia. Better still, the study is to be guided towards experimentation in order to transcribe the evolution of its components. Consequently, all of these elements are taken into consideration in the conception of the project of valorization of Berber jewelers.

Within the framework of the ethnographic study of Berber civilization, we note a preponderant consideration of the history of Berber artistic traditions. Thus, it is a question of understanding the cultural traditions of Berber women. Indeed, Berber women played a central role as producers of textiles (clothing, weaving, etc.) and as bearers of Berber artistic heritage (jewelers, tattoos, etc.). Berber women had a specific social status reflected in the tangible and intangible elements of Berber cultural heritage (jewelers, tattoos, oral poetry, clothing and weaving, etc.). In this sense, Bécker (2006) states that Berber women are "the main producers of art, and women's art identifies the group as Berber" (Bécker, 2006, p.584).

In this perspective, the Berber women carry their community's ethnic identity through their different artistic expressions. At the same time, as the bearer and creator of the founding elements of Berber culture, women determine the richness of the different signs and symbols of this ethnic group. In this respect, Bécker (2006) states: "Women have both created the artistic symbols of Berber identity and worn them on their decorated female bodies as a public symbol of Berber identity" (Bécker, 2006, p.585).

Berber jewelers carry profound meanings, as it is composed of symbolical signs. Thus, the jewels, so precious, have not known any change, through the centuries. Thus, these precious jewels, which are passed on from generation to generation, also represent Berber art and decorative practices of that are better revealed during the wedding ritual. Indeed, most Berber artistic and decorative practices are revealed during the wedding rituals and ceremonies, such as Berber tattooing that stands out as the oldest practice for the embellishment of the body. The whole body is considered as a surface on which the tattooist gives free rein to their highly significant artistic practice and imagination. Indeed, they believed that this practice singularly enhanced women's beauty.

Among the elements of Berber jewelers, the predominant presence of the fibula never ceases to evoke the richness of the Berber cultural heritage. In this sense, it has become an allegory of the Amazigh ethnic group. Indeed, Henriette Faber-Camps, in the 'Fibula' section of the Berber Encyclopedia, states: "Whether they come from Tunisia, Eastern Algeria, Greater or Lesser Kabylia, the Aures, the M'zab, Western Algeria or Morocco, today's Berber fibulae may vary greatly in their forms, manufacturing techniques and motifs, but their method of attachment is unchanging" (Henriette Faber-Camps,2011) .

A large number of Berber fibulae adopt a triangular shape "خلالة مفتوحة" and are worn in pairs (2 fibulae to hang the Berber dress drape). Each fibula consists of three distinct elements: a central sting, a main structure and an omega ring. In this respect, it becomes important to reflect on the significance of the general shape and its decorative elements.

3-2- TUN'AR: Mobile interactive augmented reality for Berber jewelry

To create this Augmented Reality application, the UI/UX designer chose to use marker-based AR technology. Indeed, this type of technology allows content to be displayed (3D image, video, sound, etc.) when the marker is detected by the camera. A marker can be (photo, illustration, QR code, etc.). Technically speaking, when the marker is detected, by entering the camera's field of view, the related content can be displayed. In doing so, the orientation, position and quality of the marker are taken into consideration so that the content is associated with its own marker.

In order to achieve an interactive 3D experience, the UI/UX designer must start by modelling the main elements of the Berber cultural heritage. This 3D modelling is done through several software packages such as Maya, Blender, 3DS max and 4D Cinema. Moreover, it depends on the 3D object to be modelled: a heritage object or a human being. In the case of our TUN'AR application, the UI/UX designer does the 3D modelling of the Berber jewelers using the 3DS Max software.

In this first step, the young designer models the different Berber jewels, then goes on to coloring and texturing in order to obtain the photo-realistic 3D rendering. Indeed, the

designer chose to focus on three jewels: اسني, خلالة مفتوحة , تيفيليت . To do this, the author uses a lot of the polygonal modelling tools such as extrude, connect, make planar, selection by vertex, polygon, . . . etc.

In this step, the young UI/ UX designer moved on to the 3D modelling of each jewel. To do this, the modelling is based on two methods: either editable splines, and/or editable poly. In this, she either starts by drawing a 2D primitive, converting it to editable spline in order to draw the overall shape. Then, she uses the extrude in the edit list to get the 3D volume. Or, she starts by adding 3D primitives, converting to editable poly to draw the global shape of the jewel. Then, she uses the different edit panels (edit vertices, edit poly, edit geometry) to obtain the desired jewel model.

Subsequently, the designer used the Material Editor and the Material / Map Browser to add faithful materials to each piece of jewelers (gold, silver, pearls, precious stones, etc.). Finally, she used the technique of realistic 3D synthesis of virtual images in order to obtain a glimpse of the finale rendering: Berber jewelers with real textures, as shown in the figure below.

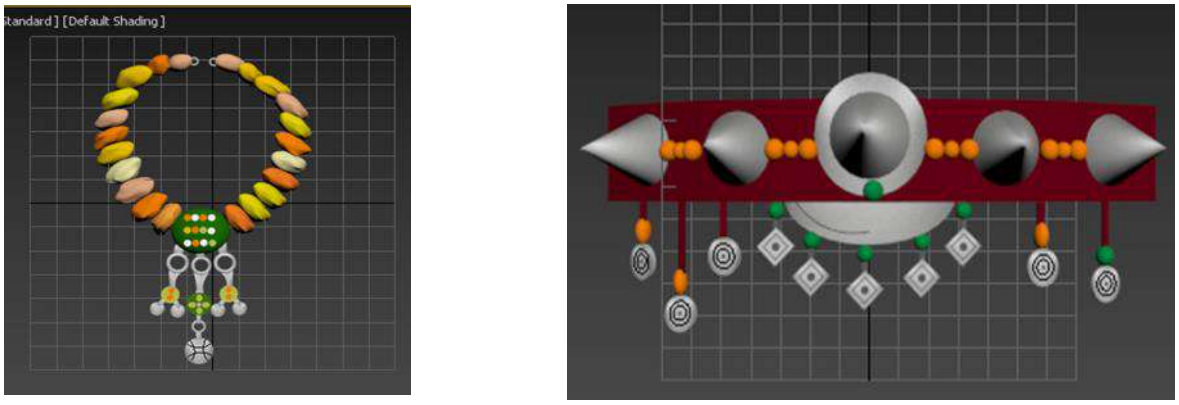

Fig.2. Modelling of Berber jewelry " **اسني** " and " " **تيفليت**, hammami, 2022.

The creator of this project proposes the use of mobile interactive AR technology in the presentation and exploration of Berber heritage jewelry in Tunisia. When it is a mobile AR application, the principle will be to use the camera of a "smart" object (smartphone or "smart" tablet) to film the real world to detect elements and add virtual information to these elements. In the case of our "TUN'AR" application, the young UI/UX designer chose image-based AR. The operation is relatively simple, the application will film the environment in order to detect image markers and locate the 3D positioning of 3D models (Berber jewelry). Indeed, the markers used (image Target) are easily identifiable images that indicate to the application where it should display a given virtual information such as an object (3D or 2D). In this perspective, the young UI/UX designer is designing the graphic interfaces, below, to play the role of image markers.

Fig.3. Image markers (front and back) of the maps of TUN'AR, Hammami, 2022.

Once the target image is spotted by the camera by the "TUN'AR" application, the visitor is able to instantiate the elements of Berber culture to explore their details. In this sense, the creator of the AR application uses mainly the Unity 3D game engine. Thus, the management of AR will be done by the Vuforia plug-in, which is compatible with Unity 3D. Indeed, Vuforia offers a very simple image detection system, through Vuforia Target Manager. Through its web site, Vuforia offers the possibility to define all the target images that the developer wants to use in his application (2D images, cuboids, cylinders and 3D objects). For this project, the choice of Vuforia was not random as it considers the above image marker as "a good target". The plug-in will detect the image more easily and the application will work better.

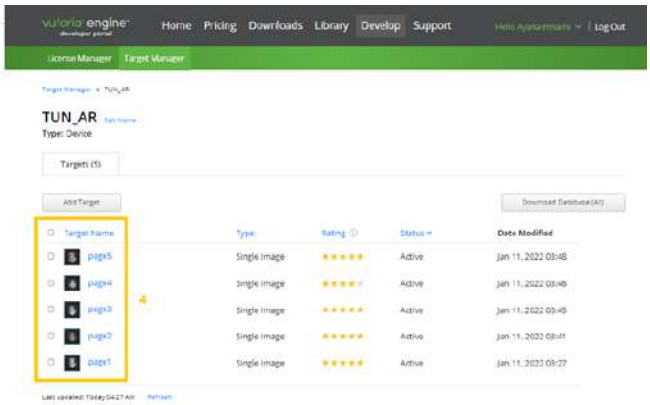

Fig.4. Example of target images from the TUN'AR application, Hammami, 2022.

In a third step, the young Tunisian designer moves on to create the digital interface of the augmented reality application. On the digital home interface of "TUN'AR", there is a "Start" button which allows access to the other consecutive interfaces. The purpose of the second interface is to present this Augmented Reality application. By choosing the arrow on the right, the user accesses the third interface, through which he/she can choose to explore Berber jewelry.

Fig.5. Digital interfaces of the smartphone application, Hammami, 2022

Once the user selects the jewelry button, a new interface opens containing a menu of the three jewels (اسني, خلالة مفتوحة , تيفيليت). When the user selects a Berber jewel, the 3D model of it appears on his or her own map. In this way, the first three scenes of Augmented Reality show one of the selected Berber jewels each time. The jewelry scenes consider the appearance of three animated Berber jewels: اسني, خلالة مفتوحة , تيفيليت and the various information concerning the meanings of the main Berber signs and symbols (beauty, strength To create this Augmented Reality application, the UI/UX designer chose to use marker-based AR technology. Indeed, this type of technology allows content to be displayed (3D image, video, sound, etc.) when the marker is detected by the camera. A marker can be (photo, illustration, QR code, etc.). Technically speaking, when the marker is detected, by entering the camera's field of view, the related content can be displayed. In doing so, the orientation, position and quality of the marker are taken into consideration so that the content is associated with its own marker.

In order to achieve an interactive 3D experience, the UI/UX designer must start by modelling the main elements of the Berber cultural heritage. This 3D modelling is done through several software packages such as Maya, Blender, 3DS max and 4D Cinema. Moreover, it depends on the 3D object to be modelled: a heritage object or a human being. In the case of our TUN'AR application, the UI/UX designer does the 3D modelling of the Berber jewelry using the 3DS Max software.

In this first step, the young designer models the different Berber jewels, then goes on to coloring and texturing in order to obtain the photo-realistic 3D rendering. Indeed, the designer chose to focus on three jewels: اسني, خلالة مفتوحة , تيفيليت . To do this, the author uses a lot of the polygonal modelling tools such as extrude, connect, make planar, selection by vertex, polygon, . . . etc.

In this step, the young UI/ UX designer moved on to the 3D modelling of each jewel. To do this, the modelling is based on two methods: either editable splines, and/or editable poly. In this, she either starts by drawing a 2D primitive, converting it to editable spline in order to draw the overall shape. Then, she uses the extrude in the edit list to get the 3D volume. Or, she starts by adding 3D primitives, converting to editable poly to draw the global shape of the jewel. Then, she uses the different edit panels (edit vertices, edit poly, edit geometry) to obtain the desired jewel model.

Subsequently, the designer used the Material Editor and the Material / Map Browser to add faithful materials to each piece of jewelry (gold, silver, pearls, precious stones, etc.). Finally, she used the technique of realistic 3D synthesis of virtual images in order to obtain a glimpse of the finale rendering: Berber jewelry with real textures, as shown in the figure below.

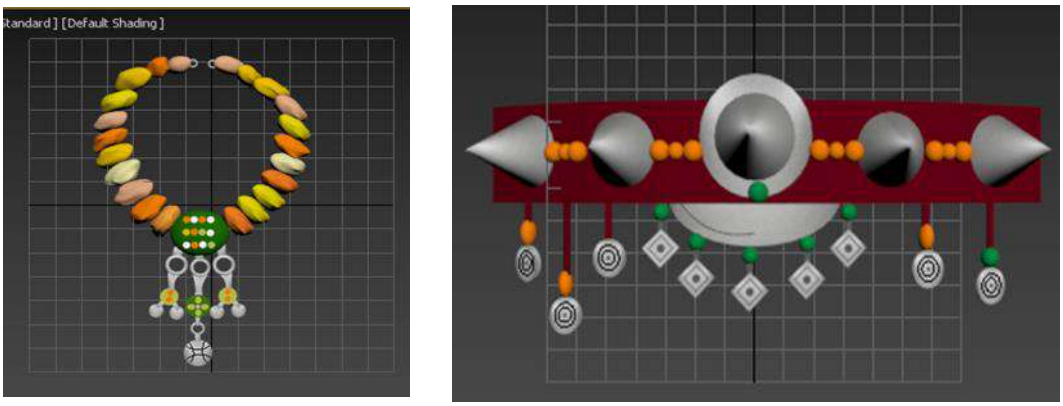

Fig.6. Modelling of Berber jewelry " **اسني** " and " " **تيفليت**, hammami, 2022.

The creator of this project proposes the use of mobile interactive AR technology in the presentation and exploration of Berber heritage jewelry in Tunisia. When it is a mobile AR application, the principle will be to use the camera of a "smart" object (smartphone or "smart" tablet) to film the real world to detect elements and add virtual information to these elements. In the case of our "TUN'AR" application, the young UI/UX designer chose image-based AR. The operation is relatively simple, the application will film the environment in order to detect image markers and locate the 3D positioning of 3D models (Berber jewelry). Indeed, the markers used (image Target) are easily identifiable images that indicate to the application where it should display a given virtual information such as

an object (3D or 2D). In this perspective, the young UI/UX designer is designing the graphic interfaces, below, to play the role of image markers.

Fig.7. Image markers (front and back) of the maps of TUN'AR, Hammami, 2022.

Once the target image is spotted by the camera by the "TUN'AR" application, the visitor is able to instantiate the elements of Berber culture to explore their details. In this sense, the creator of the AR application uses mainly the Unity 3D game engine. Thus, the management of AR will be done by the Vuforia plug-in, which is compatible with Unity 3D. Indeed, Vuforia offers a very simple image detection system, through Vuforia Target Manager. Through its web site, Vuforia offers the possibility to define all the target images that the developer wants to use in his application (2D images, cuboids, cylinders and 3D objects). For this project, the choice of Vuforia was not random as it considers the above image marker as "a good target". The plug-in will detect the image more easily and the application will work better.

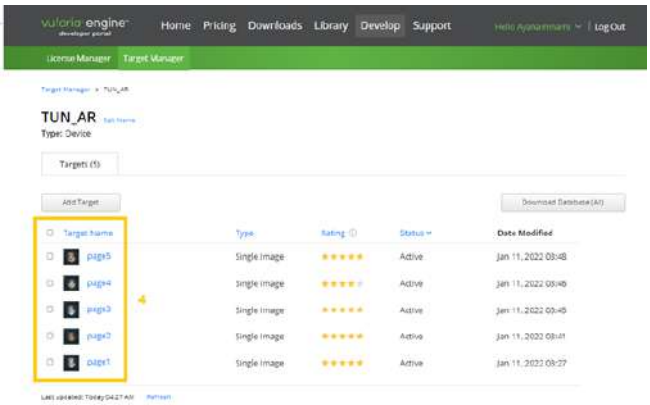

Fig.8. example of target images from the TUN'AR application, Hammami, 2022.

In a third step, the young Tunisian designer moves on to create the digital interface of the augmented reality application. On the digital home interface of "TUN'AR", there is a "Start" button which allows access to the other consecutive interfaces. The purpose of the second interface is to present this Augmented Reality application. By choosing the arrow on the right, the user accesses the third interface, through which he/she can choose to explore Berber jewelry.

Fig.9. Digital interfaces of the smartphone application, Hammami, 2022

Once the user selects the jewelry button, a new interface opens containing a menu of the three jewels (اسني ,خلالة مفتوحة , تيفيليت). When the user selects a Berber jewel, the 3D model of it appears on his or her own map. In this way, the first three scenes of Augmented Reality show one of the selected Berber jewels each time. The, fertility).

In this respect, it is important to go through two consecutive stages on the Unity 3D game engine and on Vuforia in order to set up the various AR scenes. This involves, among other things, displaying a 3D model on a marker. To do this, the UI/UX designer created the Vuforia database. Indeed, she added the five main maps (graphic interface) in a Vuforia database in order to be able to detect them. Then, she moved on to setting up Vuforia's Image Target prefabs that will make 3D models appear on the Image Target. For example, when a 3D model is placed on a marker as a pioneer of the marker, it is this model that will be displayed by the AR application if the marker is detected by the camera.

Fig.10. Augmented Reality scenes of Berber jewelry, Hammami, 2022.

4- Conclusion

This study focuses on augmented reality (AR) technology and the enhancement of cultural heritage in Tunisia. Tunisia is no exception as it is part of a worldwide movement that aims at designing and creating heritage enhancement projects on all types of entertainment media (PC, mobile, smart tablet, VR headset, AR headset, etc.). These AR projects touch several new sectors, namely higher education. The Higher Institute of Computer Sciences and Multimedia in Sfax is part and partial of this wave through the teaching of several subjects: Immersive environment and Virtual sets and augmented reality workshop as well as through international cooperation projects.

This article focuses on the motivation of young UI/ UX designers in projects of cultural heritage enhancement through new technologies during the academic year 2021-2022. These AR projects mainly require the participatory creations of several actors through new emerging technologies: Unity 3D, Vuforia engine, Adobe Suite, #C language, . . .etc.

The main objective is to make application visits more attractive in order to create a captivating immersive experience: To assist the visitor of a museum or archaeological site to grasp all possible knowledge; To guide towards a sensory approach to the heritage monument; To guide towards experimentation in order to re-transcribe the evolution of its components. In conclusion, we can see that AR applications will enrich the knowledge of the public in direct contact with the heritage monument. In addition, these applications will stimulate their creativity.

In this article, we have been able to answer the different hypotheses of this study. In a first perspective, we note that the technology of Augmented Reality adds value to the Berber cultural heritage in Tunisia. This is through the specificities and particularities of this new technology (3D modelling and texturing, Augmented Reality on marker, UI

design of the application, UX design of the application, . . . etc.). In this way, this process makes it possible to achieve several objectives: to reconstruct the past history of each element of Berber heritage; to construct the metamorphosis of Berber signs and symbols through history; to enhance the attractiveness of each object or element of Berber heritage; to improve the learning experience of the user of the TUN'AR application, . . . etc. In a second perspective, we determine the main perspectives designating the association between the Berber cultural foundation and the technological evolution of AR in order to design the TUN'AR application. Finally, we consider a dynamic and interactive approach to the Berber cultural heritage in Tunisia, encouraging the public to become a "spect-actor" and the "designer-creator"of TUN'AR to grant the status of a "co-author". Indeed, the user is a "spect-actor" because he becomes an active participant in direct interactivity with his Berber heritage. As for the UI/UX designer, she is a "co-author" because she intervenes in a participatory design process for her Augmented Reality application. She also applies the theory of mind (or brainstorming) of the "spect-actor" community in the UX design of "TUN'AR".

Bibliography List

- Cardinale, A. (2019). *Développer des Apllis innovantes avec Unity*. D-BookeR.
- Becker, C. (2006). *Amazigh Arts in Morocco: Women Shaping Berber Identity*. Austin. University of Texas Press.
- Hugues O. (2011), *Réalité augmentée pour l'aide à la navigation maritime*. PhD *thesis*. University of Bourdeaux I. supervized by Pascal Guitton.
- Milgram, P. Kishino , F. (1994) . *A Taxonomy of Mixed Reality Visual Displays*. (pp. 1321-1329). IEICE Transactions on Information and Systems. vol. E77-D, 1994.
- Hollerer, Tobias H. & Feiner, K. Steven (January 2004). *Mobile Augmented Reality*. (pp.221-260). Telegeoinformatics: Location-Based Computing and Services Chapter: Mobile Augmented Reality. Taylor & Francis Books Ltd. Editors: H. Karimi and A. Hammad. Taylor & Francis Books Ltd. Retrieved from https://hal.archives-ouvertes.fr/hal-01006627 (Accessed March, 2 2022)
- Prensky, M. (2007). *How to Teach with Technology*. (pp.40-46). Keeping Both Teachers and Students Comfortable in an Era of Exponential Change. Emerging Technologies for Learning,2. Retrieved from

https://www.scirp.org/(S(351jmbntvnsjt1aadkposzje))/reference/ReferencesPapers.aspx?ReferenceID=1867849 (Accessed March, 18 2022).

- Caudell, Thomas P. & Mizell, David W. (1992). *Augmented reality: an application of heads-up display technology to manual manufacturing processes*. Material Science. System Sciences. Proceedings of the Twenty-Fifth Hawaii International Conference on. vol. II. Retrieved from https://www.semanticscholar.org/paper/Augmented-reality%3A-an-application-of-heads-up-to-Caudell-Mizell (Accessed March, 12 2022).
- Faber-Camps, H. (18, 1997). *Fibule*. Encyclopédie berbère Retrieved from https://encyclopedieberbere.revues.org/2050 (Accessed March, 12 2022).
- https://pokemongolive.com/fr/ (Accessed March, 17 2021).
- Chaker, S. and Claudot-Hawad, H. (1,6, 2011). « Identité ». *Encyclopédie berbère* [En ligne].24 | 2001.Document I19. Retrieved from https://journals.openedition.org/encyclopedieberbere/1523?lang=fr (Accessed March, 21 2022)

Problems of the Knowledge Society In the Arab World

Nadim Mansouri
Lebanese University. Lebanon
Email : nadimmansouri@yahoo.com

Received	Accepted	Published
09/08/2022	02/09/2022	05/09/2022

DOI: 10.17613/4t6h-yz71

Abstract

With the emergence of information and communication technologies as a new element of knowledge, questions arose about the possibility of the Arab human being interacting with this new structure of knowledge. On the paper, it attempts to discuss the problem of the knowledge society in the Arab world, and to verify the ability of the Arab citizen to keep pace with the knowledge society that is full of information, production and systems, and to what extent he has the preparations to receive this new type of thinking.

The paper concluded that the Arab world still needs many basic measures to achieve the transformation towards a knowledge society, including: developing information infrastructure, investing in education, developing creativity, and benefiting from foreign investment.

Noting that what is required to transform into a knowledge society is not only technological development, but the development of the Arab spirit and opening up horizons for it, in order to reach a productive and innovative Arab human being.

Keywords: Knowledge Society; Arab World

Problématique de la Société de la Connaissance Dans le Monde Arabe

Nadim Mansouri

Université libanaise. Liban

Email : nadimmansouri@yahoo.com

Reçu le	Accepté le	Publié le
09/08/2022	02/09/2022	05/09/2022

DOI: 10.17613/4t6h-yz71

;

Résumé

Le pouvoir de la connaissance réside dans la manière de penser adoptée par un peuple particulier, car la connaissance ne peut être générée sans mécanismes de pensée résultant d'un esprit humain spécifique. Ce sont les compétences intellectuelles acquises, à partir de la compréhension, de l'application, de l'analyse, de la synthèse et de l'évaluation, qui rendent l'esprit productif, résilient et capable de faire face aux développements scientifiques, et aux changements qui les accompagnent qui affectent les aspects de l'apprentissage, de la pensée et de l'intelligence.

Avec l'avènement des technologies de l'information et de la communication en tant que nouvel élément cognitif, des questions tournent autour de la possibilité pour la personne arabe d'interagir avec cette nouvelle structure de connaissances ; L'Arabe a-t-il pu suivre le rythme de la société de la connaissance qui regorge d'informations, de productions et de systèmes ? Les éléments de sa pensée sont-ils prêts à recevoir ce nouveau type de pensée ?

Mots clés: Société de la Connaissance; Monde Arabe

Introduction

Le pouvoir de la connaissance réside dans la manière de penser adoptée par un peuple particulier, car la connaissance ne peut être générée sans mécanismes de pensée résultant d'un esprit humain spécifique. Ce sont les compétences intellectuelles acquises, à partir de la compréhension, de l'application, de l'analyse, de la synthèse et de l'évaluation, qui rendent l'esprit productif, résilient et capable de faire face aux développements scientifiques, et aux changements qui les accompagnent qui affectent les aspects de l'apprentissage, de la pensée et de l'intelligence.

Avec l'avènement des technologies de l'information et de la communication en tant que nouvel élément cognitif, des questions tournent autour de la possibilité pour la personne arabe d'interagir avec cette nouvelle structure de connaissances ; L'Arabe a-t-il pu suivre le rythme de la société de la connaissance qui regorge d'informations, de productions et de systèmes ? Les éléments de sa pensée sont-ils prêts à recevoir ce nouveau type de pensée ?

1- la force et la faiblesse de la connaissance

Le tableau suivant indique certaines des forces ou des faiblesses de la connaissance : Une société cognitive forte nécessite une pensée instrumentale qui se compose de deux bons types de pensée : la pensée créative et la pensée critique. Et chacun d'eux comprend des mécanismes qui leur permettent de les atteindre. La pensée créative entraîne l'esprit à analyser, distinguer et produire. La pensée critique repose également sur des critères pour cristalliser les idées, vérifier leur validité, les évaluer et comprendre leur faisabilité, ainsi que sur la conscience des limites de ses connaissances, se familiariser avec les idées des autres et travailler sur l'intégration cognitive.

C'est ce que l'on retrouve dans les pays développés ou dans les pays qui ont donné à l'éducation une dimension stratégique, en s'engageant dans le développement et l'accession à la société de la connaissance. D'autre part, nous trouvons un type différent de mauvaise pensée, qui est représenté en deux types : la pensée unidimensionnelle et la pensée émotionnelle non analytique. La première pensée ne se rend pas compte de l'importance de la pensée, car elle est habituée à l'endoctrinement, la mémorisation et l'identification au passé au détriment du présent, et à assister à des réponses toutes faites sans travailler à les démonter et à les analyser pour bénéficier de leur contenu. Le deuxième raisonnement est basé sur l'émotion et dépourvu d'analyse, ce qui rend ses approches biaisées et subjectives. Cela conduit également à ce que sa connaissance soit partielle, sans possibilité d'accéder à la connaissance universelle ou de vérifier ses divers aspects.

C'est le cas de la plupart des pays arabes, qui souffrent de lacunes dans le modèle d'éducation, socialisation et l'enseignement, en raison d'accumulations civilisationnelles et culturelles qui ont constitué un obstacle au processus de transition vers une société de la connaissance.

Tableau n°1 : Les forces et les faiblesses des connaissances

Les forces de la connaissances		Les faiblesses des connaissances	
Pensée instrumentale		Mauvaise pensée	
La pensée créative	La pensée critique	La pensée unidimensionnelle	La pensée émotionnelle non analytique
-Il demande comment nous pensons. - L'analyse dépend. - Apprendre à être unique. - Réponses ouvertes. - Génère de nouvelles idées.	-Examiner et évaluer des idées. -Apprenez à gérer l'information. - Développement de la conscience cognitive.	- Demander pourquoi nous pensons. - l'endoctrinement dépend. - Apprends-nous à être comme tout le monde. - Des réponses définitives. -S'accroche aux pensées du passé.	-Caractérisé par des préjugés ou des conjectures. -Comprendre les parties de situations. -Il est limité aux processus mentaux initiaux.

2- les sociétés d'immigrants numériques

Mark Pernsky (pernsky, 2001) a inventé le terme « Natif numérique » pour décrire les personnes qui interagissent avec la technologie numérique avec facilité, familiarité et polyvalence, tandis qu'il a décrit ceux qui en sont encore aux premiers stades de la connaissance de la technologie numérique ou qui la connaissent partiellement ou superficiellement comme des "Immigrants Numériques". On peut projeter cette description sur les sociétés arabes et les qualifier de « sociétés numériquement immigrées ».

Nous disons cela en fonction de ce que les résultats de nombreux rapports internationaux et arabes indiquent sur la faiblesse des sociétés arabes à digérer la technologie numérique et à l'utiliser efficacement. Nous en présentons certains, par exemple :

- Rapport mondial sur les technologies de l'information 2016 siliga, & all, 2016) Les données spécifiques pour 139 pays dans le monde, en termes de préparation de leur réseau, indiquent la présence de 11 pays arabes, et l'absence totale de 11 pays arabes de la liste du rapport, ce qui montre la faiblesse et la disparité dans les informations et infrastructure de réseau entre les pays arabes.

Cela ne se limite pas à ce point, mais le rapport montre la disparité entre les mêmes pays arabes qui ont été cités parmi les 139 pays, si bien que les Emirats Arabes Unis occupent la 26ème place, par exemple, alors que l'Algérie est à la 117ème place en le monde.

Bien sûr, le manque de préparation du réseau fait référence à la confusion du gouvernement à traiter le support numérique et à le sécuriser de manière égale et équitable pour tous les citoyens, d'autant plus qu'Internet est devenu un droit humain fondamental conformément aux décisions de l'Organisation des Nations Unies Conseil des droits de l'homme des Nations Unies, qui « appelle tous les États à promouvoir et à faciliter l'accès à Internet et la coopération internationale pour développer les médias, l'information et les moyens de communication dans tous les pays » (Rapport du Conseil des droits de l'homme, 2011).

- Indice mondial de l'innovation 2021 (Vincent & all, 2021). Indique que les sociétés arabes sont encore limitées en termes de capacité en termes de dépenses totales pour les activités de recherche et développement, en termes d'exportations de services de technologies de l'information et de la communication et du nombre de talents de recherche dans des projets commerciaux, où les Emirates se classent 33, l'Arabie saoudite 66 , Qatar 68, Tunisie 71, Koweït 72, Sultanat d'Oman 76, Maroc 77, Bahreïn 78, Jordanie 81, Liban 92, Égypte 94, Algérie 120, Al-Yaman 132 sur 132 pays dans le monde.

En regardant l'indice mondial de l'innovation pour les années précédentes, nous notons une baisse dans de nombreux pays tels que: Arabie saoudite, Qatar, Koweït, Bahreïn, Liban, sachant que la pandémie de Corona a ouvert la porte à de nombreux pays dans le monde pour se tourner la pandémie en opportunités et d'adopter de nombreuses solutions innovantes Cependant, elle n'est pas apparue remarquablement bien sur la cas arabe, relativement.

- Rapport de fréquentation académique pour les universités via Google Scholar : Le rapport montre l'énorme écart entre les universités arabes et leurs homologues occidentales, car aucune université arabe n'a été incluse dans le classement avant que plus de 300 universités ne soient passées dans le monde! L'Université King Saud d'Arabie saoudite se classe au 371e rang mondial.

- Le rapport fondateur du contenu numérique arabe (Groupe d'auteurs, 2013) Le rapport indique que les estimations du contenu numérique arabe varient entre 3 % et 12 % par rapport au contenu numérique mondial, selon les estimations les plus basses et les plus élevées. La faiblesse du contenu numérique arabe est l'un des obstacles les plus importants auxquels sont confrontés la plupart des pays arabes dans la transition vers une société du savoir, ce qui fait du processus d'accès à un contenu numérique utile et riche un problème trébuchant pour l'utilisateur arabe. Cela incite cet utilisateur à s'orienter vers des cultures plus perméables à l'information, notamment la langue anglaise, qui commande son intérêt et son suivi.

Par rapport à ces indicateurs, les immigrants numériques arabes en sont encore aux premiers stades de la transition vers la société de la connaissance, tandis que nous constatons que les sociétés à la pointe de la technologie sont devenues des pays numériques habités par des natifs du numérique.

Il faut noter que le processus de transition vers une vie cyber peut être entaché de nombreux risques qui affectent toutes les sociétés du monde, et il faut s'attendre aux éventuels effets négatifs d'une dépendance excessive à la machine qui n'est pas forcément utilisée avec modération. En conséquence, il faut non seulement des stratégies pour se transformer en une société de la connaissance, mais aussi des stratégies qui traitent de l'impact de la technologie numérique à tous les niveaux.

3- Le défi du marché du travail dans la société de la connaissance :

On a beaucoup discuté de la contribution du numérique à la cristallisation d'une nouvelle forme d'économie mondiale qui transcende les contraintes du capitalisme, ou que son apport n'est qu'un renouvellement du capitalisme industriel sous une forme innovante de « capitalisme informationnel » selon Castles (castlls, 1996).

Où le capitalisme de l'information a préservé la propriété privée, la marchandisation, les marchés libres et stimule la consommation, ce qui montre que le changement qui s'est produit a affecté la forme et la pratique, et non l'essence du capitalisme, selon Christopher May (may, 2022) par exemple, dans le sens où le modèle économique n'est pas passé du capitalisme à un autre système, mais plutôt d'une économie basée sur les ressources dans le processus d'industrialisation à une économie basée sur la connaissance et ses applications.

Dans ce nouveau modèle économique, qui place le savoir et l'information à la place des ressources productives, la nature du travail et le marché varient, et de nouveaux indicateurs économiques s'imposent, qui doivent être disponibles pour que les sociétés suivent le rythme des nouvelles transformations économiques. Certaines de ces indications sont :

- La croissance des produits et services d'information (marchandise de la connaissance).
- S'appuyer sur le numérique dans les transactions commerciales et financières (commerce numérique).
- La forte demande de main-d'œuvre spécialisée dans le domaine numérique (travailleurs de la connaissance).
- Donner la priorité à l'enseignement technique pour fournir des travailleurs qualifiés et spécialisés (formation continue).
- Restructuration du travail pour répondre aux besoins du marché de la connaissance (émergence de nouveaux métiers).
- Travailler sur la recherche et le développement pour assurer la compétitivité (la vision du gouvernement).

- L'émergence d'«inégalités numériques» entre ceux qui se développent et suivent une formation continue, et ceux qui possèdent certaines compétences et s'arrêtent à leurs limites (l'écart de différenciation).

En examinant rapidement ces indicateurs, nous constatons que la possibilité d'atteindre tout ou partie d'entre eux est liée à la mesure dans laquelle la technologie numérique améliore la politique économique d'un pays spécifique. Ces indicateurs permettent de catégoriser les pays entre les pays qui s'inscrivent dans l'économie de la connaissance et d'autres qui sortent du cadre de cette économie.

Cependant, en ce qui concerne le dernier indicateur (les disparités numériques), force est de constater que la question ne concerne plus seulement les sociétés, mais concerne plutôt, dans une large mesure, les individus eux-mêmes. De nombreuses personnes appartenant à des sociétés en développement, ou au « quart monde », comme l'a dit Manuel Castells, ont surpassé leurs sociétés en acquérant des compétences technologiques et en réalisant des réalisations au-delà de leur pays.

La société de la connaissance a permis aux individus de réaliser leurs ambitions et de révéler leurs innovations dans une économie ouverte qui embrasse les idées et les esprits innovants. C'est un enjeu très important, surtout avec l'essor des petites ou moyennes entreprises productrices d'industries technologiques, qui constituent l'esprit de leadership, de créativité et d'innovation.

De là, de nouvelles spécialisations ont émergé auxquelles la jeunesse arabe doit prêter attention pour parvenir à la différenciation numérique, qui est la condition de base dans la société de la connaissance. Cette société a, dans une large mesure, modifié la nature et la structure du travail en fonction des exigences qui sont entrées dans l'intimité de l'ère numérique.

L'économie numérique est cette forme flexible qui a modifié la structure de l'emploi et du travail. Le travail est devenu non institutionnel, et n'est plus lié à un temps de travail précis, ni à un métier qui dure toute une vie, mais est devenu un travail centré sur l'individu, à temps partiel et temporaire, et avec un soi non spatial. un emploi qui dépasse les limites reconnues de l'établissement pour atteindre n'importe quel établissement dans le monde ; Des millions d'emplois sont disponibles pour tout individu via des sites Web tels que « Upwork », ou une communication directe avec les employeurs pour contracter des emplois en ligne via des forums de micro-entreprises tels que « Cloud factory » ou « Mobile Works » qui répartissent l'emploi dans diverses régions géographiques. La taille de ces entreprises a considérablement augmenté après la pandémie de Corona, et cela a également représenté une opportunité pour beaucoup de travailler de l'intérieur de leur pays pour compenser les crises financières que traversent leurs pays, comme le Liban, par exemple.

C'est ce qui nous fait parler d'internationalisation de l'enseignement supérieur, qui est « le processus d'intégration de la dimension internationale, culturelle ou mondiale dans l'objet, la fonction ou la prestation de l'enseignement postsecondaire »(knight, 2003).

Les principales composantes de l'internationalisation de l'enseignement supérieur sont : la concurrence mondiale pour les talents, le recrutement d'étudiants internationaux, le développement de branches internationales, d'étudiants et de personnel, les programmes d'échange d'universitaires, l'internationalisation des programmes d'études et les partenariats régionaux et internationaux de recherche et d'éducation entre les établissements et au niveau institutionnel. Tout cela aboutit à la réalisation d'un monde plus démocratique et égalitaire, faisant de l'enseignement supérieur un moyen d'augmenter les profits, de répondre aux exigences du système capitaliste mondial et d'élargir les expériences académiques des étudiants et du personnel académique.

De ce point de vue, il y a de nouvelles spécialités que le marché mondial exige, après l'ouverture du marché du travail à toute personne possédant les compétences de l'ère numérique. Pour cette raison, les universités arabes en particulier doivent prêter attention aux spécialisations dont la jeunesse arabe a besoin pour le marché mondial; D'autant que la production d'esprits qualifiés à cette époque limitera la fuite des cerveaux, car la présence physique de l'individu n'est plus nécessaire du fait de la flexibilité du lieu.

Il faut noter que l'absence de certaines de ces spécialisations dans les universités arabes constitue un obstacle pour la jeunesse arabe qui l'empêche d'offrir l'opportunité de s'intégrer dans l'économie de la connaissance. Par conséquent, une vision renouvelée des majors dans les universités arabes est nécessaire pour construire un nouvel esprit arabe et éviter à des milliers de jeunes arabes de se retrouver au chômage en raison d'une mauvaise planification ou de l'absence de stratégies futures.

Parmi ces compétences principaux :

a. Analyste de données (Data Analyst): est l'une des disciplines les plus demandées, car le spécialiste dans ce domaine collecte, traite et analyse les données de manière statistique. Il travaille également à l'élaboration d'une stratégie de données basée sur la stratégie de l'organisation, qui considère les données comme un atout important.

b. Information Protection (Cyber Security) : La spécialité de la protection de l'information est vitale et renouvelable. C'est une science en soi, et elle a ses différentes branches qui sont aussi des sciences en soi, notamment : la sécurité des réseaux, la programmation sécurisée, les pouvoirs de contrôle, le piratage éthique, la sécurité des bases de données, la sécurité des systèmes d'exploitation et la sécurité des sites Web. Elle participe également avec plusieurs disciplines à travers d'autres sciences qui les combinent, notamment: la sécurité des informations de santé, la sécurité physique, l'empreinte biométrique électronique, la sécurité des transactions financières, la fraude financière électronique, la criminalistique numérique...

c. L'internationalisation juridique (Internationalization) : Une des nouvelles disciplines qui travaille à répondre aux problèmes juridiques résultant des usages de l'ère numérique ; Cette époque a imposé une compréhension plus large des lois d'autres cultures transnationales, ce qui a conduit à l'internationalisation de

l'éducation juridique. Un spécialiste du droit futur ne peut pas travailler dans son cadre national limité, car la plupart des transactions, crimes et affaires du monde sont devenus dans le cadre mondial.

d. Programmation d'applications mobiles / développement Web (Mobile Apps/ Web Development) : c'est l'une des compétences de base et requises sur le marché du travail local et mondial, et c'est le développeur Web ; C'est l'une des spécialisations qui permettent à ses travailleurs de travailler de manière indépendante et à un salaire relativement élevé. La programmation est l'une des disciplines à la croissance la plus rapide, qui ouvre plus d'opportunités, notamment grâce à sa connexion à toutes les plateformes numériques, telles que les ordinateurs, les téléphones mobiles, divers appareils intelligents, les réseaux sociaux, etc..

e. Impression 3D (3D Printing): L'une des disciplines qui ouvrira des perspectives d'avenir à l'ère numérique est la technologie de fabrication additive via une imprimante 3D. Cette imprimante a ouvert la voie à une nouvelle forme de fabrication grâce à l'impression 3D en ajoutant plusieurs couches minces d'un certain matériau ou de plusieurs matériaux différents, et en empilant les couches de matériau les unes sur les autres, jusqu'à ce que la forme de corps souhaitée soit terminée. Il est utilisé dans de nombreux domaines, notamment la mode, la conception de bijoux, le divertissement, l'aérospatiale, l'ingénierie et la médecine. On s'attend à ce que cela révolutionne tous les niveaux de la vie humaine à l'avenir.

f. Énergie renouvelable (Renewable Energy) : C'est l'une des disciplines qui étudie comment tirer parti des sources d'énergie naturelles telles que le vent, l'eau et le soleil. Il ouvre le marché du travail à son propriétaire dans les agences réglementaires et gouvernementales, les compagnies d'énergie et d'électricité, ainsi que dans le domaine du conseil, du marketing, de l'éducation et de la recherche.

g. Planificateur financier (Financial Planner) : Le domaine de la planification financière est l'une des disciplines importantes dans le monde de la finance et des affaires. Ce métier oblige son titulaire à se spécialiser dans les domaines de la planification financière, de la fiscalité, des assurances et de la planification immobilière, et doit compléter son expérience par des programmes de formation continue pour maintenir ses certificats, et intégrer les techniques de la planification financière et du numérique. Le planificateur financier contribue à organiser et à contrôler l'argent, et à établir des plans futurs, reliant le présent au futur.

Certes, la question ne s'arrête pas aux limites de ces compétences, mais c'est plutôt un exemple pour clarifier la forme de la nouvelle économie basée sur les ressources de la connaissance, qui a besoin de politiques gouvernementales rationnelles de la part des pays arabes, afin d'assurer l'efficacité de son existence de manière égale et non dépendante.

4- **Des expériences mondiales à imiter**

Plusieurs pays, comme la Chine, l'Inde, le Japon, la Corée du Sud, Singapour et la Malaisie... ont franchi des étapes éminentes dans le processus de transition vers une société

de la connaissance ; Ces pays ont profité de leurs caractéristiques démographiques représentées par la composante jeunesse et une classe moyenne en croissance, afin de promouvoir les industries créatives et de jouer un rôle de leader dans l'économie de la connaissance.

Ces pays se sont appuyés sur des stratégies pratiques transmises à la société de la connaissance et sur l'obtention de classements élevés dans l'indice de l'économie de la connaissance. Nous pouvons passer en revue certaines expériences, par exemple :

a. Inde : Après son indépendance en 1947, l'Inde a adopté le système économique socialiste, l'État gérait les secteurs économiques avec une politique d'austérité et d'isolement de l'économie mondiale (Jawaharlal Nehru, Mahatma Gandhi) ; Cependant, cette politique s'est répercutée négativement sur la société indienne, où près d'un quart de sa population vit aujourd'hui sous le seuil de pauvreté.

Après 1991, l'Inde a adopté une économie libre, un système libéral et l'encouragement des investissements étrangers (Manmohan Singh), ce qui l'a mise sur la voie qui l'a transformée en l'une des principales puissances économiques du monde. L'économie indienne a progressé de 8,2 % en glissement annuel au deuxième trimestre de 2018 (Trading Economis, 2022).

L'économie indienne devrait dépasser ses homologues britanniques et français pour devenir la cinquième en 2020 et la troisième en 2030.

Les services des technologies de l'information et de la communication sont considérés comme l'un des piliers les plus importants de l'économie indienne, car le montant du secteur des technologies de l'information et de la communication s'élevait à 167 milliards de dollars, employant environ 4 millions de personnes selon l'année 2018. On s'attend à ce que les ventes de ce secteur va croître pour atteindre 350 milliards de dollars en 2025 (India Brand Equity Foundation , 2022).L'Inde a également accordé une grande attention au domaine de la recherche scientifique, la plaçant au cinquième rang au niveau international (Scimago Institutions Ranking, 2022).

L'Inde a renforcé son système démocratique, malgré toutes les difficultés liées à la taille de la population, à la diversité ethnique, religieuse et culturelle et à son nouveau système économique. Cela l'a aidée à promouvoir le développement économique et social. L'Inde se caractérise également par un système judiciaire fort, qui lui a permis de lutter contre la corruption et d'accorder à la gouvernance une forme importante de transparence et de bonne gouvernance.

Ainsi, nous concluons que le recours de l'Inde à une vision gouvernementale bien définie basée sur une économie libre et encourageant l'investissement, l'éducation, le développement de la recherche, la construction d'un modèle démocratique et d'un système judiciaire strict lui a permis de se transformer en une société de la connaissance.

b. Corée du Sud : La Corée du Sud est considérée comme un modèle pour les pays pauvres qui, grâce à la promotion du développement économique, ont pu passer au rang des pays développés. Et parce qu'il fait partie des pays qui ne possèdent pas de ressources naturelles, sa transition vers une économie de la connaissance est devenue un enjeu purement stratégique, car c'est une économie qui dépend des ressources de la connaissance et des capacités humaines. La Corée du Sud a élaboré un certain nombre de plans de développement basés sur le principe du travail d'équipe, de l'éducation et de l'innovation. C'est l'un des rares pays à avoir ajouté un "ministère de l'économie fondée sur la connaissance" au sein de son gouvernement.

Dans son expérience de développement économique, la Corée du Sud est passée par trois étapes : La première étape était 1962-1980 dans laquelle le développement était basé sur le principe de l'industrialisation. La deuxième phase 1981-1998 dans laquelle le développement reposait sur l'économie du capital. La troisième étape, 1999-2018, a vu un développement basé sur l'économie de la connaissance.

La Corée du Sud est rapidement devenue un leader mondial dans le domaine des technologies de l'information et de la communication, devenant le premier producteur mondial d'écrans, de semi-conducteurs et de puces mémoire, et le deuxième producteur mondial de navires ; Alors que le secteur des services y représente le pourcentage le plus élevé du PIB, environ 57% du PIB.

Son économie se classe au premier rang mondial en tant qu'économie la plus innovante au monde et au premier rang pour l'activité en matière de brevets.

Il se classe également au deuxième rang en termes d'intensité de recherche et de développement, avec un budget équivalant à environ 91 milliards de dollars, selon les données de l'OCDE dans la balance économique (OECD, 2022).

Il est donc nécessaire de tirer les leçons de cette expérience pionnière, et de bénéficier des efforts déployés par son gouvernement pour accélérer le processus de transition vers une économie de la connaissance en misant sur un système éducatif avancé et une vision gouvernementale rationnelle, car le système éducatif en Corée du Sud se distingue par son adaptation rapide aux technologies de l'information et de la communication et l'adoption de ses systèmes à tous les niveaux de l'enseignement scolaire et universitaire qui vise à atteindre quatre objectifs : la pensée critique, la résolution de problèmes, l'action conjointe et la communication. Les logiciels sont également enseignés dans le but d'améliorer la pensée computationnelle.

Quant aux efforts du gouvernement, il a travaillé depuis le début des années 1990 pour intégrer la société à la technologie numérique, et à cette fin, l'Agence coréenne pour les opportunités et la promotion numériques (KADO) a été créée pour promouvoir l'accès à Internet dans toutes les régions, en particulier les zones rurales, et offrir une formation sur les connaissances numériques Pour tous les

groupes d'âge afin d'atteindre 10 millions de personnes en préparation à la transformation numérique.

Les futurs efforts du gouvernement coréen visent à promouvoir les villes intelligentes et l'Internet des objets, ainsi qu'à diffuser la cinquième génération d'Internet avant tout autre pays, car il constitue l'infrastructure de la quatrième révolution industrielle.

Il est clair que la Corée du Sud s'est pleinement préparée à diriger la cinquième génération et les villes intelligentes, et à exporter ses connaissances vers tous les pays développés et en développement.

Conclusion

A travers ces deux expériences, nous concluons que les mécanismes de transformation vers une société de la connaissance nécessitent les actions de base suivantes :

• Développement de l'infrastructure de l'information : c'est-à-dire la diffusion des technologies TIC, telles que les ordinateurs, les lignes et réseaux de télécommunication et les fibres optiques.

• Investir dans l'éducation : en promouvant l'éducation à tous les stades selon des programmes qui simulent les changements technologiques et touchent toutes les tranches d'âge et toutes les zones urbaines et rurales

• Développer la créativité : grâce aux systèmes nationaux d'innovation

• Bénéficier des investissements étrangers : en promouvant les industries tournées vers l'exportation

Ainsi, un certain nombre de pays arabes ont suivi cette voie, notamment les Émirats arabes unis, l'Arabie saoudite et le Qatar ; Cependant, ce que la transformation en une société de la connaissance exige, ce n'est pas seulement le développement technologique, mais le développement de l'esprit arabe et lui ouvrir des horizons, afin de voir un homme arabe mondial et pionnier comme il l'était dans des époques précédentes.

Liste Bibliographique

- Christopher May. The Information Society: A Sceptical View.Cambridge : Policy, 2002.

- Groupe d'auteurs. le rapport fondateur du contenu numérique arabe, Beyrouth, Arab Thought Foundation, 2013.https://spectrum.ieee.org/tech-talk/telecom/internet/popular-internet-of-things-forecast-of-50-billion-devices-by-2020-is-outdated

- India Brand Equity Foundation . [Online] June 2018. . [Cited: Mars 28, 2022.] https://www.ibef.org/download/IT-ITeS-Report-June-2018.pdf

- Jane Knight." Updated Defintion of Internationalization", International Higher Education . Vol. 33,2003.

- Manuel Castells.The Rise of the Netork Society. Oxford: Blackwell,1996.

- Mark Prensky."Digital Native,Digital Immigrants", On The Horizon, Vol. 9, October 2001, MCB University Press.

- Organisation for Economic Cooperation and Development OECD. [Online] 2017. [Cited: Mars 28, 2022.] https://data.oecd.org/rd/gross-domestic-spending-on-r-d.htm.

- Rapport du Conseil des droits de l'homme, vingtième session, 31e session, Nations Unies, 2012.
- Sacha Vincent, Soumitra Dutta, and Bruno Lavin. The Global Innovation Index 2021: Innovation Feeding the World . World Intellectual Propenty Organization (WIPO) and INSEAD. The Business School of the World and Cornell,2021.

- Scimago Institutions Ranking. [Online] 2017. [Cited: Mars 28, 2022.] https://www.scimagojr.com/countryrank.php?year=2017.

- Siliga Baller, & Dutta, Soumitra & Lanvin, Bruno. 2016. The Global Technology Report 2016: Innoviting in The Digital Economy, World Economic Forum and INSEAD, The Business School of the World, Geneva.
- Trading Economis. Trading Economis Web Site. [Online] 2018. [Cited: Mars 28, 2022.] https://tradingeconomics.com/india/gdp-growth-annual.

- Trading Economis.Trading Economis Web Site [Online] 2018. [Cited: Mars 28, 2022.] https://tradingeconomics.com/south-korea/gdp-growth
TRANSPARENT RANKING: Top Universities by Citations in Top Google Scholar profiles | Ranking Web of Universities: Webometrics ranks 30000 institutions

Videogaming Practices of Tunisian Gamers; Field study

Rym Grioui

University of Carthage. Tunisia

Email : g_rym@hotmail.com

Received	Accepted	Published
20/07/2022	11/08/2022	05/09/2022

DOI: 10.17613/1rzv-jx07

Abstract

This study was based on an online survey, carried out over a period of four months (March - June 2022), with a sample of 224 participants. All of them are video games players from Tunisia, aged between 14 to 39 years old. This article aims at a specific analysis of the socio-demographic characteristics of video game players. However, beyond this profile description, it is also a question of examining in a first place, the videogaming practices of this community "from different perspectives" (i.e., according to their motivations, investments and the various existing modes of confrontation). Secondly, we seek to draw up in particular the profile of the consumers of video games according to the different media used, budget and expenses related to this medium.

Keywords: Video Games; Videogaming Practices; Gamer

Les Pratiques Vidéoludiques des Joueurs Tunisiens; Etude de Terrain

Rym Grioui

Université de Carthage. Tunisie

Email: g_rym@hotmail.com

Reçu le	Accepté le	Publié le
20/07/2022	11/08/2022	05/09/2022

DOI: 10.17613/1rzv-jx07

Résumé

Cette étude s'est appuyée sur une enquête en ligne, réalisée sur une période de quatre mois (Mars- Juin 2022), auprès d'un échantillon représentatif de 224 joueurs Tunisiens âgés de 14 à 39 ans. Cet article vise à une analyse spécifique des caractéristiques sociodémographiques des joueurs de jeu vidéo. Cependant, derrière cette description, il s'agit également d'examiner en premier lieu, les pratiques vidéoludiques de cette communauté en fonction des motivations, investissements et les différents modes d'affrontement existants et en second lieu, de dresser notamment le profil des consommateurs des jeux vidéo selon les différents supports utilisés, budget et dépenses liées à ce médium. L'étude est particulièrement originale dans la mesure où elle s'inscrit dans un domaine en plein essor et incontestablement tourné vers l'avenir.

Mots clés: Jeu Vidéo; Pratiques Vidéoludiques; Joueur de Jeu Vidéo

1- Introduction

De toute évidence, le jeu vidéo présente un fait socio-culturel dont l'importance est aujourd'hui attestée par un univers vaste de pratiques et de productions. Cependant, ce phénomène fait encore l'objet de peu d'études en sciences sociales et humaines, alors même qu'il prend aujourd'hui une dimension nouvelle : d'une part il se distingue par une audience fortement engagée (Herz, Jessie C. 2002), qui s'étend de plus en plus à des catégories de joueurs moins âgés que les seuls jeunes, et d'autre part parce qu'il offre désormais à la communauté des joueurs le pouvoir de se rencontrer dans l'espace du jeu, car la plupart des versions comportent une option de jeu en réseau, et une possibilité de connexion sur Internet qui permet de jouer avec d'autres participants venus du monde entier, via des plates-formes de jeu hébergées sur serveurs distants .

C'est dans cette perspective que certaines recherches se sont intéressées au « play studies»,en étudiant les pratiques vidéoludiques des joueurs et leurs engagements, étant donné que l'audience de jeu vidéo est restée longtemps une entité abstraite (Aarseth, 2007). Ainsi, ce champs d'étude s'est inspiré tant de la sociologie des pratiques culturelles que des travaux sur les usages et des appropriations des objets de la communication (Jouët, 2000), en les envisageant sous l'angle de cadres de l'expérience (Fine, 1983 ; Berry, 2008) ou encore comme des formes sociales donnant lieu à des « styles » basés sur une variété de motivations, de relations sociales et d'écologies matérielles (Boutet, 2008).

Dans ce contexte de recherche relativement récent, cet article souhaite connaître de près les caractéristiques socioculturelles des joueurs de jeux vidéo en Tunisie, la réalité de terrain sur les différentes pratiques et les perceptions vidéo-ludiques de la jeune génération. En effet, cette étude s'inscrit dans la continuité des recherches microsociologiques sur les joueurs de jeux vidéo en représentant les résultats d'une recherche menée auprès de 224 joueurs Tunisiens. Cinq axes principaux ont guidé ce travail de recherche, soit: 1) Déterminer les caractéristiques sociodémographiques de la population des joueurs Tunisien. 2) Décrire les pratiques de jeux vidéo qui permettent aux joueurs de s'affronter. 3) Montrer l'importance du jeu vidéo dans les quotidiens des joueurs. 4) Connaître les habitudes des répondants concernant la consommation et l'achat de jeux vidéo. 5) Identifier les supports privilégiés des joueurs et les dépenses consacrées aux jeux vidéo.

2- Méthode et outils

Nous avons mis en place une démarche de recherche particulière qui vise à dresser le portrait des pratiques vidéoludiques de la population des joueurs tunisiens. Dans cette partie, nous détaillerons la méthodologie que nous avons employée pour cette étude empirique quantitative. L'outil que nous avons choisi est celui du questionnaire. L'enquête a été réalisée en ligne via un formulaire Google. Suite à sa mise en ligne, la présence du questionnaire a été annoncée sur la page «Facebook» officielle de la Fédération Tunisienne des Sports Electroniques.

Après tri et mise à l'écart des doublons, 224 réponses complètes ont pu être recueillies sur une période de quatre mois (de mars à juin 2022). Le questionnaire se composait de 5 thèmes et de 33 questions. Par ailleurs, certaines questions n'étaient accessibles qu'en cas de réponse affirmative à la précédente pour inciter les répondants à détailler leur réponse. Le questionnaire était composé de questions à choix fermé, avec une seule ou plusieurs réponses possibles, et de questions ouvertes. La majorité des questions ouvertes étaient facultatives pour laisser les répondants libres d'étayer leur propos sur les différentes thématiques. La rédaction et la validation de la version finale du questionnaire a été effectuée de manière concertée avec le directeur exécutif de la « Fédération Tunisienne des sports électroniques». Néanmoins, malgré tout le soin que nous avions apporté à l'élaboration de notre outil, nous avons reçus des retours de la part d'un premier échantillon de 30 joueurs concernant la conception de certaines questions afin de les rendre à choix multiples.

Les données recueillies à l'aide du questionnaire comprennent à la fois des échelles de «Likert » et des réponses ouvertes. Par conséquent, l'analyse qui en ressort est dite de type mixte. L'analyse quantitative comprend des statistiques descriptives élaborées à l'aide du logiciel SPSS (version 25). Ces résultats d'analyse sont approfondis et appuyés par une analyse qualitative des réponses ouvertes aux questionnaires.

Le questionnaire a ainsi été divisé en différentes sections:

- Page d'accueil : Introduit l'objectif de l'enquête et détaillé des consignes.

- Les caractéristiques sociodémographiques : Collecter des informations de base tel que l'âge, le sexe, la CSP, le lieu d'habitation, etc.

- Les pratiques de jeux vidéo qui permettent aux joueurs de s'affronter : Rentrer dans plus de détails qui concernent le type de jeux pratiqués, les modes d'affrontements, participation à des compétitions, supports utilisés, motivations, etc.

- L'importance des jeux vidéo pour les joueurs : Dans cette partie, l'intérêt s'est porté plus sur la place qu'occupe ces activités ludiques dans la vie d'un joueur tunisien typique en terme de temps, de disponibilité et de coûts (les compétitions suivies, temps accordé, fréquences du jeu, etc)

- Supports, Budget et dépenses liées aux jeux vidéo : On était curieux de savoir à quel point un gamer tunisien était capable de dépenser et d'investir sur les jeux ou tout autres activités en liaison (les dépenses des joueurs, les supports de jeu privilégiés des joueurs, le budget moyen consacré aux jeux vidéo, etc).

3- Les hypotheses de l'enquête

L'enquête s'est basée sur trois hypothèses pour tenter de cerner le profil sociodémographique des joueurs et mieux comprendre leurs pratiques et leurs consommations vidéoludiques.

Hypothèse 1 : Dans son ouvrage « Digital Play », le chercheur Stephen Kline a identifié le terme de « masculinité militarisée », un ensemble de représentations dominantes traversent les productions vidéoludiques depuis la naissance de cette industrie. Cette notion renvoie notamment à « *un réseau sémiotique partagé tournant autour de sujets de guerre, de conquête et combat* » (Kline, Dyer-Witheford, De Peuter, 2003 : 255). Ceci nous mène à supposer que la population des joueurs en Tunisie est majoritairement masculine et jeune.

Hypothèse 2 : On a supposé que la place des pratiques vidéoludiques est importante pour les joueurs car elle n'est pas juste un moyen de se divertir, mais aussi de partager des moments entre amis, en famille, ou avec des inconnus ; par le biais des jeux en ligne, comme les MMORPG (jeux massivement multi-joueurs) ou aussi les consoles, la wii… qui se développent fortement ces derniers temps.

Hypothèse 3 : L'industrie des jeux vidéo ayant dépassé l'industrie du cinéma en terme de chiffre d'affaire, on a supposé que les jeux vidéo avait une place assez importante pour que les joueurs dépensent beaucoup de leur argent dans cette pratique. On a voulu par la suite vérifier si les joueurs Tunisien consacrent vraiment un budget important dédié aux jeux vidéo.

Même si un certain nombre d'hypothèses préconstruites à cette étape, il est certain que l'enquête s'appuiera également sur un rapport privilégié au terrain.

4- Les résultats de l'enquête

4.1. Pénétration des jeux vidéo en fonction de différents critères sociodémographiques (statistiques descriptives)

L'étude des critères sociodémographiques requiert d'examiner la population des joueurs de jeux vidéo par tranche d'âge, genre, répartition géographique et niveau de diplôme d'études. Les hommes jouent-ils plus que les femmes ? Les jeux vidéo concernent-ils différentes catégories d'âges? Est-ce une activité d'écoliers et d'étudiants ou autres ? Quels sont les niveaux d'études des joueurs ?

De ces 224 répondants, la grande majorité représente un public masculin, avec (94,5%) des participants contre (5,5%) de femmes, ce qui laisse à penser que le jeu vidéo est une activité plutôt masculine, et qui n'attire que peu la gente féminine. On note également que le genre semble bien, et sans grande surprise, être un critère discriminant pour la pratique

de jeu vidéo, étant donné que son audience s'avérant fortement masculinisée. (voir figure 1).

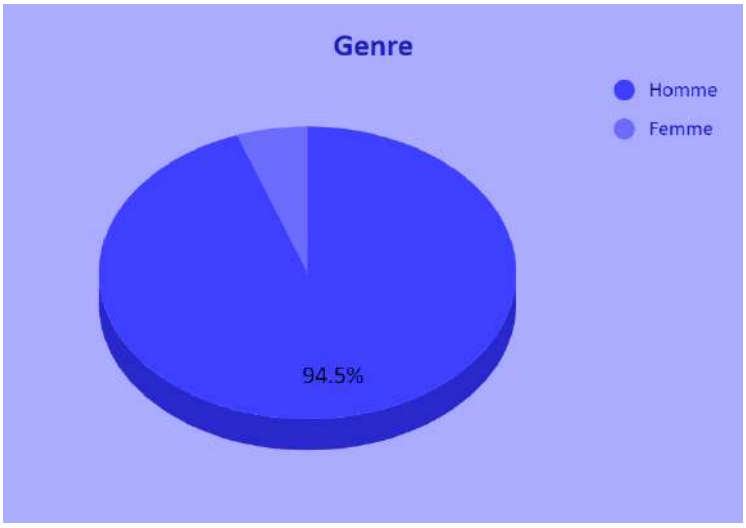

Figure 1 : Répartition du nombre des joueurs par genre

La moyenne d'âge des joueurs ayant répondu est de 21 ans (écart-type: 5,26), de plus les âges varient de 14 à 39 ans. Autrement dit, ce sont les moins de 35 ans qui restent les plus passionnés de jeux vidéo, puisque qu'ils présentent 98,6 % de l'ensemble des joueurs. Comme le montre le graphique ci-dessus, les taux de joueurs partent de 31.4% chez les (14-18 ans) et descendent progressivement avec l'âge, jusqu'à 1.4% chez les (35-39 ans) et plus. Cependant il est à noter qu'au sein de la tranche d'âge (19-24 ans) la concentration est la plus forte avec 45,9% de joueurs. (Voir figure 2)

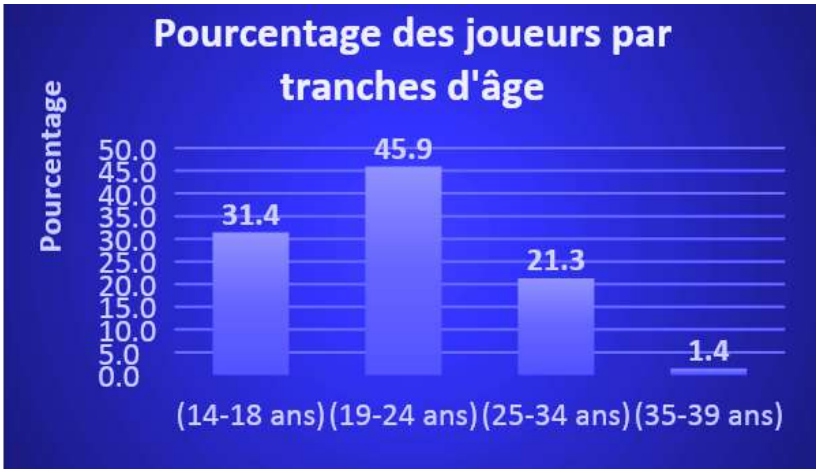

Figure 2 : Pourcentage des joueurs par tranches d'âge

Par ailleurs, il est à remarquer que les répondants au questionnaire ne sont pas répartis de manière homogène sur le territoire Tunisien. La proportion des joueurs la plus élevée est également située au grand Tunis, soit (48,66%). Suivi du gouvernorat de Nabeul

(8,04%) et de Sousse (7,59%). En revanche, les gouvernorats de Tataouine, Siliana, Tozeur et Kef s'affichent en dernière position avec (0%). Il est à mentionner que (61,5%) des joueuses sont basées géographiquement aux gouvernorats du grand Tunis. (Voir figure 3)

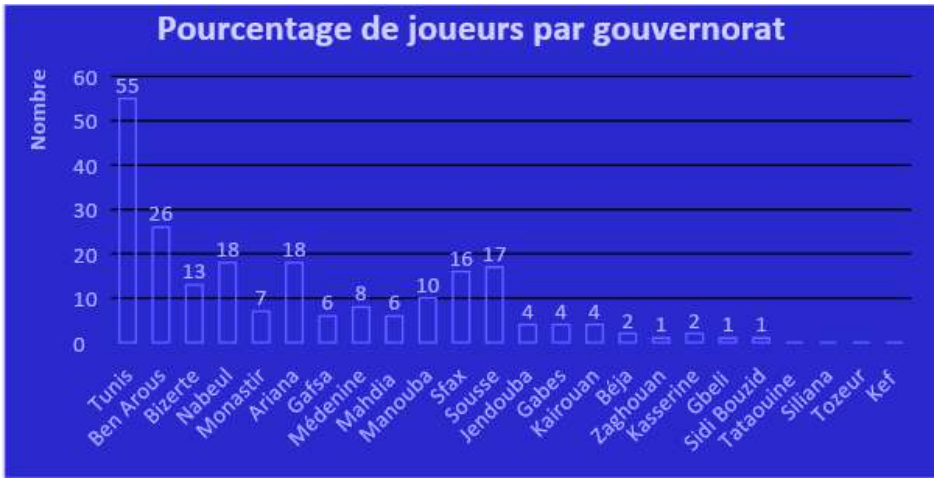

Figure 3: Répartition des joueurs par localisation géographique (Gouvernorats de la Tunisie)

Les critères sociodémographiques de la population qui constituent l'audience des jeux vidéo ont également été discutés par les résultats de l'enquête qui concernent l'occupation des répondants. Le premier constat est que cette population présente bien une forte proportion de lycéens. Les éléments d'information réunis permettent de lire que la très grande majorité des joueurs sont des Lycéens représentant (35 %), voire même (59,2%) sont engagés dans un cursus d'enseignement secondaire ou supérieur si on compte aussi les étudiants, ce qui représente plus que la moitié de la population. Suivie de loin des diplômés de Master ou équivalent avec (15,7%). Tandis que, les répondants n'ayant pas de diplôme représentent (1,3%) des enquêtés. En d'autres termes, la population étudiée semble être relativement éduquée. (Voir figure 4).

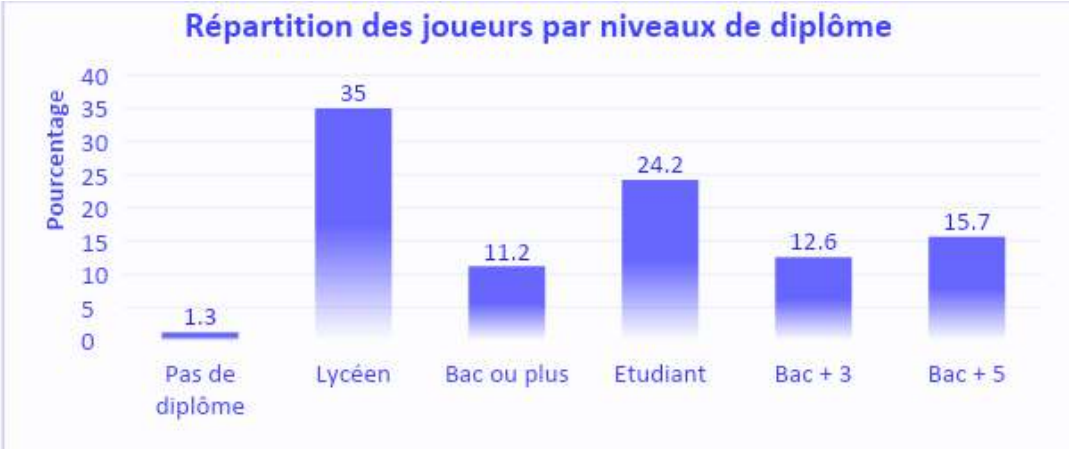

Figure 4: Répartition des joueurs par niveaux de diplôme

La population ici interrogée est majoritairement masculine, dont l'âge moyen est de 21 ans. Le phénomène des jeux vidéo prend de nouveaux aspects, d'une part, parce qu'il touche à des catégories de joueurs moins âgées que les seuls jeunes. La plupart d'entre eux sont localisés géographiquement au grand Tunis et les gouvernorats côtiers. En outre, la population comporte une part importante engagées dans un cursus d'enseignement secondaire ou supérieur, soit (59,2%) et dont l'occupation laisse supposer un temps disponible conséquent pour les loisirs.

4.2. Motivations, investissements et modes d'affrontement existants

L'audience des jeux vidéo ne prend véritablement un sens que lorsque sont questionnés l'ensemble des pratiques et les modes d'affrontement vidéoludiques existants. Cette partie tend à établir des distinctions au niveau de l'investissement des joueurs dans leur pratique en fonction des critères principaux suivants: les raisons de jouer, les modes d'affrontement, le temps passé en jeu, les préférences par type de jeu et l'appartenance aux communautés virtuelles.

Selon les répondants, la pratique des jeux vidéo est principalement motivée par la notion de convivialité. Plus que la moitié des joueurs jouent pour passer un bon moment avec une ou plusieurs personnes, soit (54%). Ainsi, les jeux vidéo gardent, comme on peut s'en douter, une place spécialement ludique, ayant peu pour but de faire des rencontres et de nouvelles connaissances. De même, (29,1%) des joueurs affirment qu'ils jouent pour le plaisir et la détente c'est-à-dire pour une envie de divertissement et d'amusement et de « passer le temps ». De leur côté, les femmes qui évoquent l'aspect divertissant des jeux vidéo sont à (69,2%). Bien que l'idée de gagner de l'argent pour jouer à des jeux vidéo ne séduit que (16,9%) des participants dont (0%) au sein de la population féminine. (Voir figure 5)

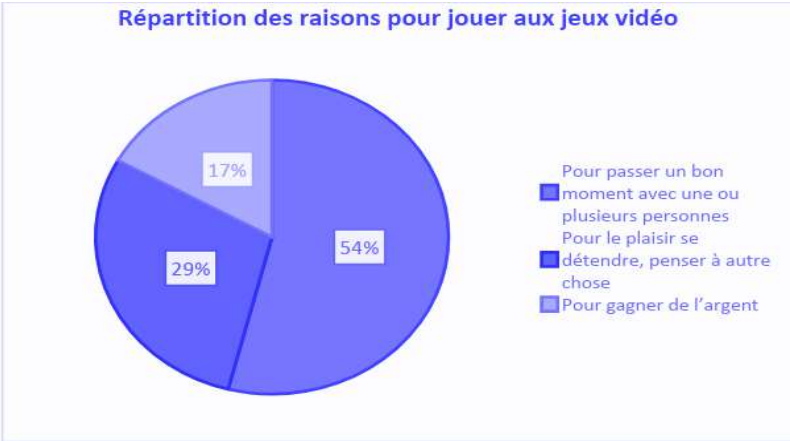

Figure 5 : Répartition des raisons pour jouer aux jeux vidéo

Par ailleurs, l'idée d'établir une carrière professionnelle dans le gaming, est le rêve de (62,4%) des participants à l'enquête, dont (53,8%) de la population féminine l'ont exprimé. Dans le contexte de cette recherche, certains individus de l'échantillon sont sous contrat

auprès d'une «équipe e-sport». Ils perçoivent une base de rémunération fixe et une part variable selon les performances sur la scène compétitive nationale ou internationale. Ils peuvent être entourés par un «Manager e-sport», un «Coach e-sport», un «Préparateur Mental», un Nutritionniste, un «Chargé de communication». Alors que (9%) des répondants considèrent qu'il est actuellement contraignant d'exercer cette profession à cause des contraintes suivantes : la structuration législative, difficulté d'être sponsorisé, un domaine très compétitif, l'émergence et le déclin rapide du jeu vidéo sur lequel le joueur s'entraîne, etc. (voire figure 6)

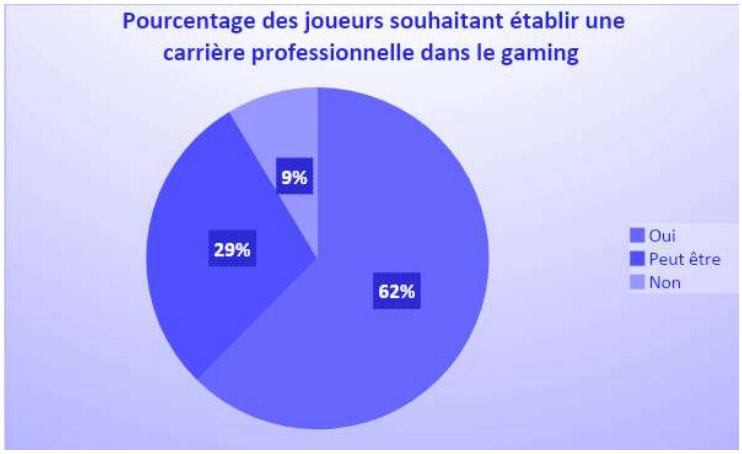

Figure 6: Pourcentage des joueurs souhaitant établir une carrière professionnelle dans le gaming

Bien que la pratique vidéoludique n'implique pas forcément une professionnalisation, elle requiert un certain contexte qui se caractérise généralement par la présence d'autres joueurs et spectateurs, des relations de coopération ou de compétition, une performance interposée et une volonté d'atteindre un but commun (Freeman et al, 2017, p. 1604). Ceci implique l'existence de plusieurs modes d'affrontements, les données récoltées ont fait émerger trois grandes catégories de joueurs de jeu vidéo (voire figure 7). La première catégorie concerne les «e-sportifs Loisir», «Ce sont les répondants qui déclarent jouer à des jeux vidéo permettant d'affronter d'autres joueurs, de manière informelle avec classement et en dehors de tout système de compétition organisées.» Cette première catégorie représente (43.1%) de la population interrogée. La seconde catégorie correspond aux « Esportifs Amateurs », «Ce sont les répondants qui déclarent jouer à des jeux vidéo permettant d'affronter d'autres joueurs, dont la quasi-totalité participe à des parties classées (ranked et ladders), et qui se sont déjà inscrits à des compétitions organisées (en ligne ou en LAN) ». Cette seconde catégorie représente (30.3%) de la population interrogée. Tandis que les «Joueurs Grand Public », «Ce sont les répondants qui déclarent jouer à des jeux vidéo permettant d'affronter d'autres joueurs, sans classement, et sans inscription à des compétitions organisées.» Cette dernière catégorie représente 27,1% de la population interrogée. D'après ces résultats, il semble que l'enquête ait essentiellement

touché des joueurs particulièrement investis dans l'activité de jeu vidéo selon plusieurs formes d'affrontements, c'est-à-dire davantage ceux qui fréquentent les forums des jeux vidéo et participent fortement à l'activité collective en ligne.

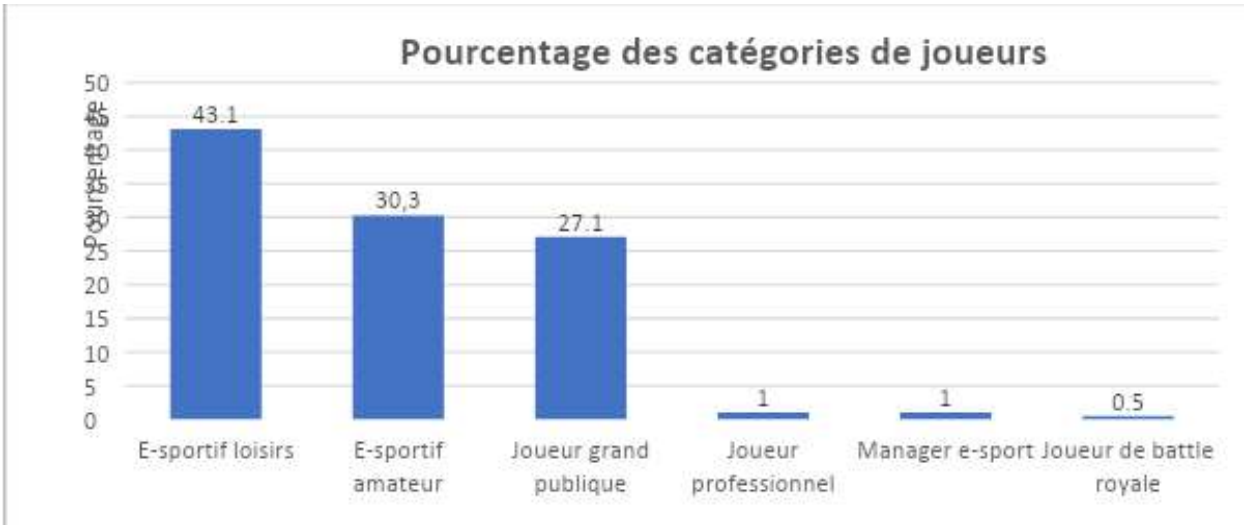

Figure 7 : Pourcentage des catégories de joueurs

Dans la même continuité d'idées, la pratique des jeux vidéo est une activité très fréquente au sein de notre population, (66.2 %) des répondants admettent jouer plusieurs fois par jour, parmi eux (27.4 %) avouent qu'ils jouent régulièrement plusieurs fois par semaine. A ce niveau, les écarts de fréquence de jeu entre les hommes et les femmes sont importants, (70,6%) des hommes déclarent jouer plusieurs fois par jour, à l'inverse (76,9%) des femmes jouent plusieurs fois par semaine. Cependant, il n'y a qu'un très faible pourcentage des joueurs ayant répondu qu'ils jouent de temps en temps et rarement (seulement 6,4 %) soit (93,6 %) de joueurs "assidus". On ne comptabilise finalement aucun non-joueur, ce qui montre qu'au sein de notre échantillon, le jeu vidéo est une pratique extrêmement courante, il envahit une part importante de leur quotidien, puisqu'ils représentent une activité quotidienne ou quasi quotidienne pour la majorité d'entre eux. (Voir figure 8)

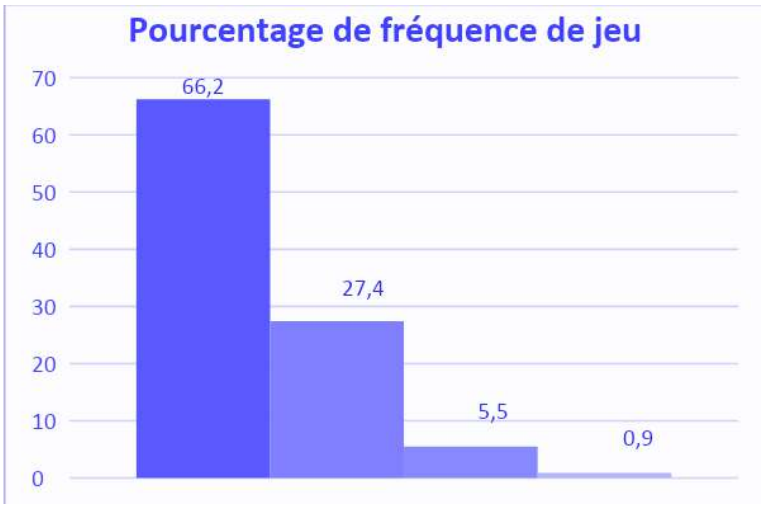

Figure 8 : Pourcentage de fréquence de jeu

En outre, le temps passé en jeu est assurément un des critères qui permettent d'évaluer l'investissement des joueurs dans leur activité. Notamment, presque le un tiers des joueurs (32,6%) consacrent entre 6 heures 3 heures par session de jeu, un peu moins, soit (30,8%) déclarent jouer entre 1 heure et 3 heures par session et le un quart (25,1%) entre 12h et 6 heures. Seuls 1,8 % des joueurs ont des sessions de jeux de moins d'une heure. (Voir figure 9).

Comme pour d'autres pratiques socio-culturelles, les hommes et les femmes n'entretiennent pas le même rapport au jeu vidéo, ceci se vérifie également dans la durée des sessions du jeu. Ainsi, plus de la moitié des joueuses (53,8%) déclarent jouer entre 1 heure et 3 heures par session, bien que la majorité de la population masculine soit (33,8%) affirme qu'ils jouent entre 3 heures et 6 heures. Cet écart révèle que les hommes jouent plus longtemps que les femmes.

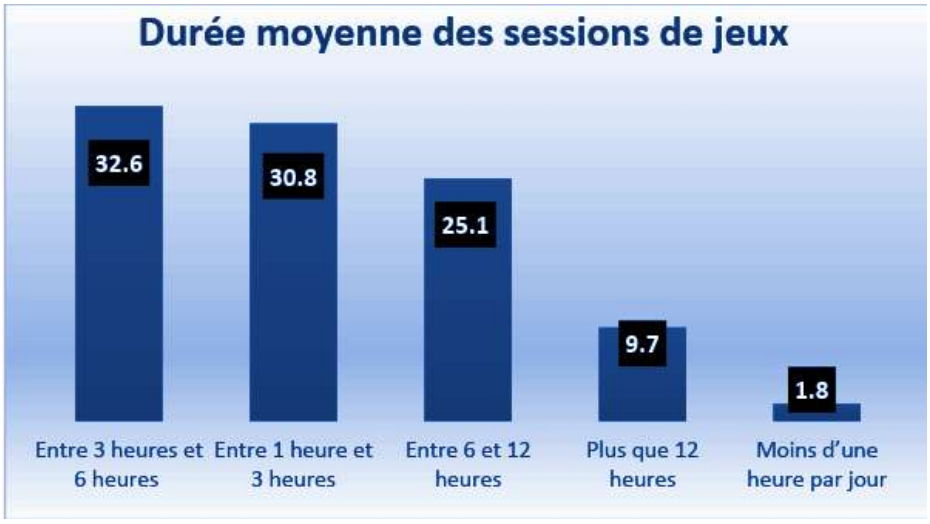

Figure 9: Durée moyenne des sessions de jeu

La figure 10 met en évidence le pourcentage de joueurs pour chaque type de jeu. En effet, (30,1%) des répondants ont une préférence pour les jeux de tir à la première personne (nous retiendrons l'acronyme anglais FPS pour First-Person Shooter, plus courant auprès des joueurs de ce type de jeu) notamment que le FPS est très bien représenté lors des compétitions e-sportives. De point de vue genre, (53,8%) de la population féminine privilégie ce genre de jeux (FPS). Les personnes portant leur préférence sur les « Jeux d'aventure, action » représentent (16,8%) du total, suivies par les amateurs de « Jeux de sports » à 15.6%, puis les jeux de rôle et les jeux de stratégie à (11,5%). (Voir figure 10)

Cette trilogie de tête des catégories de (FPS), jeux de sports et jeux d'aventure, action comportent deux logiques prédominantes : l'une axée sur le jeu de rôles, l'autre sur la compétition et coïncident avec les genres dominés par les grandes productions à très gros budget, estimé par exemple à 350 millions de dollars pour le jeu (FIFA) ou à 265 millions pour La saga « Grand Theft Auto » (GTA V) et celle «Assassin's Creed», jeux d'action aventure à thématiques historiques, sont aussi très présentes.

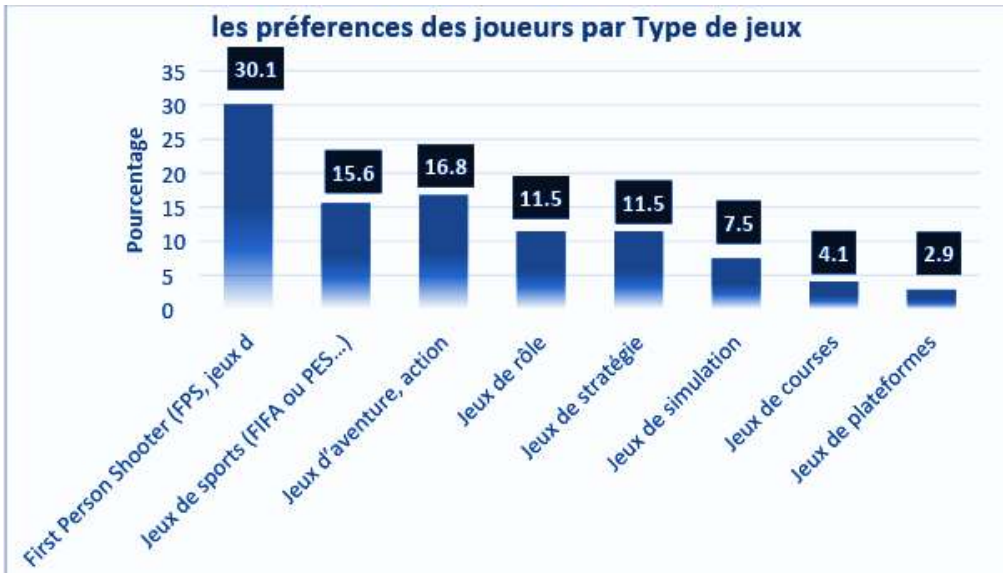

Figure 10: Les préférences des joueurs par type de jeux

L'enquête s'est intéressée aux modalités de pratique des jeux vidéo. Ainsi, ce medium est majoritairement pratiqué à plusieurs à distance en ligne avec (68%) contre (22%) des joueurs qui déclarent jouer plutôt seul (voir figure 11). Effectivement, (69,2%) de la population féminine préfère jouer à plusieurs en ligne, de même plus que la moitié de la population masculine soit (59,9%) opte aussi pour cette modalité. A ce niveau, on souligne le rôle crucial que joue l'internet dans la vulgarisation des jeux vidéo multi-joueurs en ligne en offrant aux joueurs des espaces où s'affronter et/ou coopérer en temps réel en fonction de différents scénarios.

A cet égard, il est nécessaire de comprendre les raisons qui poussent les joueurs à créer et participer à ces jeux en ligne. Pour la majorité des joueurs, l'intérêt provient de « l'expérience partagée, le caractère collaboratif de la plupart des activités et, surtout, la récompense d'être socialisé dans une communauté de joueur et d'acquérir une réputation parmi eux.» (Duchenaut et Moore 2004 : 360). Et depuis, contrairement aux stéréotypes que la société peut avoir, on peut attribuer un certain caractère social aux jeux vidéo, puisque ce n'est pas forcément une activité solitaire ou asociale.

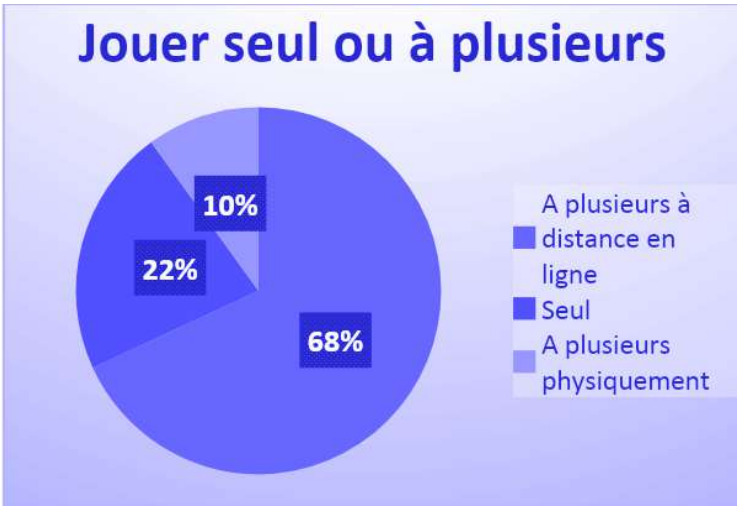

Figure 11: Jouer seul ou à plusieurs

D'ailleurs, il existe diverses formes de communautés virtuelles que l'on retrouve dans les jeux vidéo, on les nomme parfois « linkshells », « clans », « kinships » ou encore les « guildes ». Les données recueillies, montrent que (57,9%) des répondants participent dans une guilde. (Voir figure 12) Sur ce point, il est à remarquer que (61,5%) de la population féminine n'appartient pas à une communauté virtuelle. Cependant, en marge de l'espace d'affrontement, les joueurs s'allient au sein des guildes pour se socialiser et discuter autant du jeu que d'autres sujets plus communs, s'entraider, participer aux mêmes activités et créer des relations plus durables et profondes entre eux.

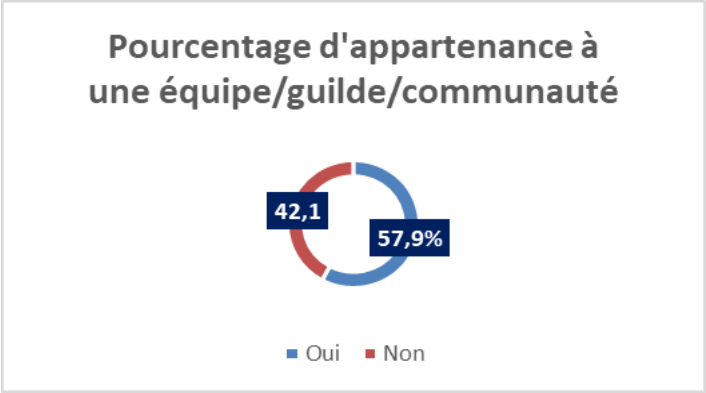

Figure 12 : Pourcentage d'appartenance à guilde

La population est enfin majoritairement familiarisée à l'activité vidéoludique et en proportion plus que notable à la pratique des jeux de tir à la première personne (30,1%). En supplément, l'idée d'établir une carrière professionnelle dans le gaming, est le rêve de (62,4%) des répondants. De surcroît, la motivation à jouer est incitée par la notion de convivialité, plus que la moitié des joueurs jouent pour passer un bon moment avec une ou plusieurs personnes soit (54%). La pratique vidéo-ludique comporte par ailleurs une forte dimension communautaire et sociale dans la mesure où elle rassemble les joueurs autour d'une passion commune. Ainsi les joueurs ne sont plus dans leur pratique des individus isolés, (57,9%) de la population déclare leur appartenance à des communautés virtuelles. Chacun peut désormais jouer n'importe où, n'importe quand et avec n'importe qui. Désormais, le jeu vidéo offre l'opportunité à la communauté des joueurs de pouvoir communiquer et s'organiser dans des guildes avec des participants venus du monde entier. Cette socialisation a évolué grâce à la modalité de jeu à plusieurs à distance qui est privilégiée par (68%) de l'échantillon de l'étude.

4.3. Supports, Budget et dépenses liées aux jeux vidéo

Cette partie aborde, quant à elle, les pratiques de consommation des joueurs à l'heure de la propagation de l'activité vidéo-ludique et l'émergence de nouvelles manières de le procurer en fonction des critères suivants : les supports des jeux privilégiés, le budget consacré aux jeux vidéo, le type de dépenses pris en compte dans le budget et les différents lieux d'achat.

En premier lieu, on s'intéresse à la pratique du jeu vidéo sur les différents supports. Comme le souligne, dès 2003, "Nicolas Auray", la relation entre les phénomènes sociaux particuliers que l'on observe dans les jeux vidéo et les supports sur lesquelles ils s'appuient est très forte, « Ils donnent un essor majeur au jeu collectif. Ils créent de nouvelles échelles de coordination, pour un nombre démultiplié de joueurs en permettant de jouer à distance». (Auray, 2003). Il n'existe pas un seul support matériel commun à tous les jeux mais les plates-formes de lecture de jeux vidéo sont nombreuses. D'après les répondants, les joueurs qui se servent d'un seul support présente (38,2%) de la population suivis par (36,4%) qui déclarent utiliser deux supports pour pratiquer le jeu.

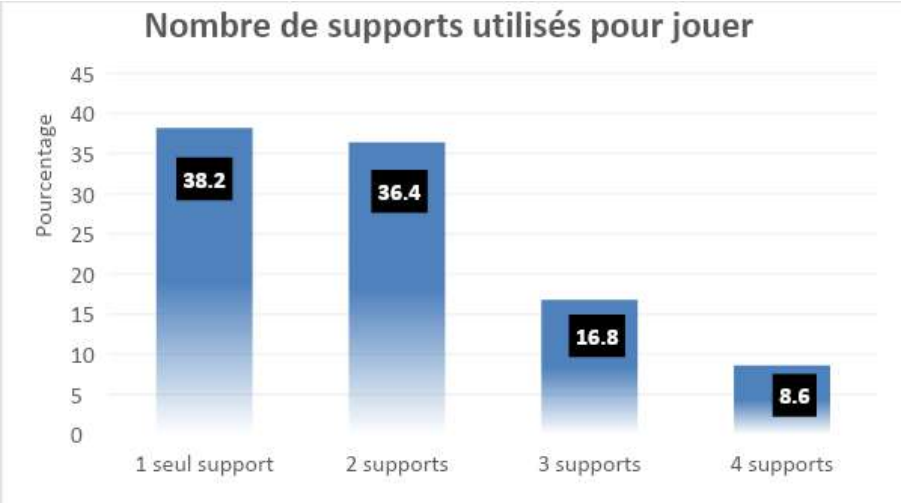

Figure 13 : Nombre de supports utilisés pour jouer

La question «Quels sont les supports que tu utilises pour jouer aux jeux vidéo? » a suggéré six propositions de réponse (il était possible de cocher autant de cases qu'on utilisait d'équipements différents) dont un champ « autre » afin que le répondant ajoute un équipement que nous aurions éventuellement pu oublier. Ainsi, sur l'ensemble de notre échantillon, l'ordinateur est le principal support de jeu le plus utilisé. Plus que (52,9 %) des joueurs l'utilisent au cours des activités de jeu vidéo. Il est à noter aussi que l'ordinateur est le support de jeu préféré de (84,6%) de la population féminine de l'étude. En effet, l'ordinateur offre aux joueurs une grande variété de jeux vidéo, des titres AAA et un très haut débit de connexion au réseau. Au-delà de la possibilité d'acquérir des contenus de façon dématérialisée, l'ordinateur introduit l'utilisateur les univers persistants des jeux massivement multi-joueurs. Cette fonctionnalité prend toute sa mesure dans un contexte compétitif ou coopératif et démultiplie l'intérêt et le plaisir de jouer. Ajoutons qu'à ce jour, pour certaines catégories de jeux, aucun accessoire n'a en effet encore remplacé le clavier et la souris (Multiplayer Online Battle Arena / MOBA, Real Time Strategy / RTS, First Personal Shooter / FPS).

Ensuite, (22,7%) des répondants préfèrent également utiliser la console de salon pour pratiquer les jeux vidéo. Puis, près de 14,1 % des joueurs jouent sur le « Smartphone Gaming », tant disque la console portable est utilisée pour jouer par (4,2 %) des joueurs. Enfin, la case « autres » n'a été cochée qu'une seule fois sur l'ensemble des questionnaires pour apporter une précision sur le type de console de jeu utilisé. (Voir figure 14)

Figure 14 : Supports utilisées pour jouer au jeu vidéo

A propos du budget consacré aux jeux vidéo, plus de (52%) des répondants déclarent qu'ils ont un budget alloué aux jeux vidéo. (Voir figure 15) Parmi ces derniers, (38,2%) dépensent moins de 100 dinars par mois, ils sont même (47,9%) à dépenser moins de 50 dinars par mois, ce qui est à rapporter au fait que la moyenne d'âge des joueurs est de 21 ans, et que beaucoup sont encore des étudiants et ne touchent pas de salaires.

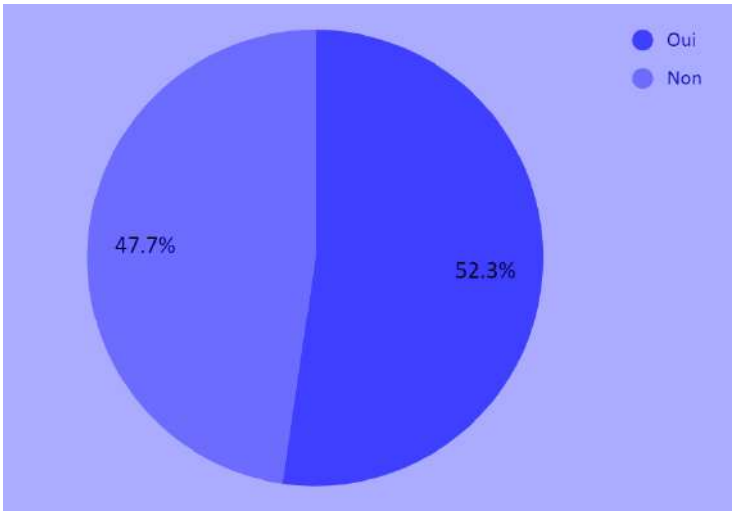

Figure 15 : Budget consacré aux jeux vidéo

On constate que parmi les répondants une très faible partie (4,9%), dispose d'un budget mensuel consacré à plus que 300 dinars, consacre une somme importante aux jeux vidéo, bien que (47,9%) des joueurs affirment que leurs budget ne dépassent pas 50 dinars par mois (voire figure 16). En effet, certains jeux vidéo, même s'ils sont de qualités, coutent chers pour une durée de vie relativement courte si on la ramène à son prix, ce qui laisse à penser que les autres moyens de se les procurer puissent être privilégiés.

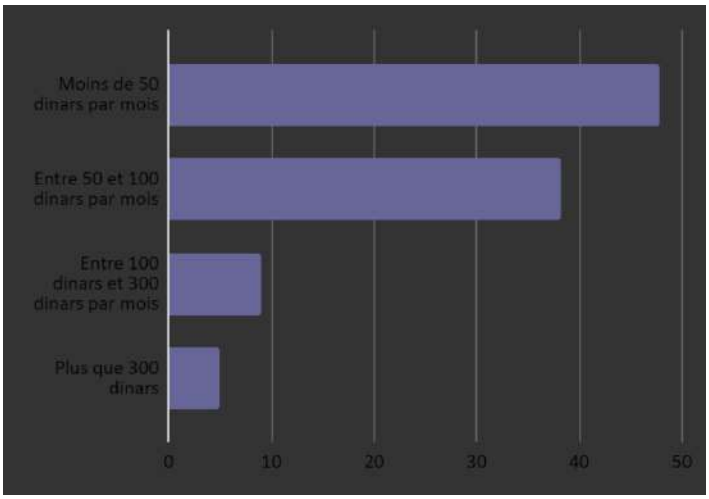

Figure 16 : Budget consacré aux jeux vidéo par mois

Payer pour jouer permet différents types d'acquisitions. Ils sont (31,7%) à consacrer leurs budgets à l'acquisition des supports de jeu (consoles, téléphones mobiles…), (14,2%) à acheter des niveaux supplémentaires ou des options en ligne. L'abonnement mensuel séduit (14,2%) des joueurs en ligne. (12%) des participants acquièrent des accessoires divers, alors que (8%) de la population opte pour les jeux d'occasions. (Voir figure 17)

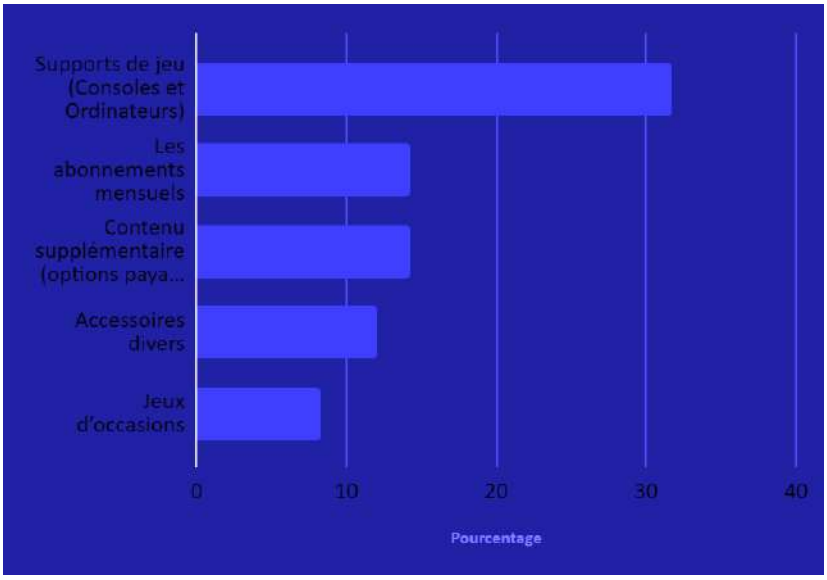

Figure 17 : Types de dépenses pris en compte dans le budget

Le parcours d'achat des répondants lors de l'achat d'un jeu vidéo est distribué de manière physique ou dématérialisée. Dans cette optique, plus que la moitié des joueurs, sont des cyber-consommateurs. Soit (62,2%), optent pour le concept d'achat des jeux vidéo en ligne, par contre, il apparaît assez clairement que le cadre d'un achat physique (se rendre à des magasins spécialisés) ne séduit que (17,8%). Il est à noter aussi que (20%) des répondants déclarent qu'ils n'achètent pas des jeux. (Voir figure 18).

Figure 18 : Lieu d'achat des jeux vidéo

Les joueurs de jeux vidéo sont bien équipés en matériel audiovisuel, en effet ils utilisent plusieurs supports de lecture de jeux. Près de (52,9 %) des joueurs jouent sur ordiphone, il est ainsi le principal support de jeu. Cependant il n'y a que (52%) des répondants qui consacrent un budget aux jeux vidéo, dont (47,9%) dépensent moins de 50 dinars par mois. La majorité des répondants, soit (31,7%) de la population consacre une bonne part de leurs budgets à l'acquisition des supports de jeu (consoles, téléphones mobiles…) de même (62,2%) opte pour le concept d'achat en ligne. En effet, la dématérialisation des logiciels de jeux s'est très largement développée en bouleversant les circuits de distribution de l'industrie vidéoludique et modifie en profondeur les habitudes de consommation des joueurs de jeux vidéo.

5- Conclusion

Comme nous l'avons supposé, la gente masculine constitue l'essentiel des pratiquants étant donné que la majorité des jeux vidéo sortant sont conçus pour eux. Face à cette situation, il est à mentionner que certains créateurs de jeux ont souhaité remédier à cela en proposant des représentations de genre plus égalitaires, plus diversifiées que celles qui étaient alors sur le devant de la scène vidéoludique. Parmi eux, des créateurs se trouvant en Scandinavie, semblent s'inscrire dans ce courant. De plus, ces studios sont basés dans des états qui sont souvent présentés et perçus par les autres pays comme les plus égalitaires du monde, ou tout du moins se présentant comme tel et misant sur cette image.

Encore, les résultats de l'enquête montrent que les joueurs préfèrent le jeu en ligne massivement multi-joueurs. Ce genre de jeu met en relation des joueurs du monde entier. Autrement dit, des milliers de joueurs peuvent interagir les uns avec les autres et ce, grâce à des canaux de discussions spécifiques présents dans le jeu. Ces jeux, tels que World Of Warcraft ou encore Dark Age Of Camelot, nécessitent une connexion internet et sont donc des jeux dits (en ligne). Au sein de ces jeux, les joueurs, au travers de leurs avatars, peuvent intégrer une ou plusieurs guildes ou fédérer plusieurs joueurs. En revanche, cette

intégration à la guilde ne se fera que si le joueur est perçu par les autres comme performant, grâce à sa maitrise et à sa technicité, et qu'il est utile dans le groupe .

En parallèle de l'évolution des pratiques de jeux, les modes de consommation semble se transformer également. L'enquête a montré que 52, 3% des répondants consacrent un budget pour jouer dont (47,9%) dépensent moins de 50 dinars par mois étant donné qu'il s'agit d'une population jeune et encore dépendante financiérement. Ces dépenses peuvent prendre différentes formes, par exemple l'achat d'un jeu vidéo, d'un abonnement pour jouer en ligne, ou encore de contenus et d'options supplémentaires tout en privilégiant l'internet comme meilleur lieu d'achat des jeux.

Ce premier travail est une première tentative pour décrire et comprendre ces nouvelles pratiques vidéoludiques auprès d'un échantillon de joueur tunisien. Pour les futures recherches on envisage la réalisation d'autres investigations qualitatives et quantitatives afin de compléter nos résultats.

Liste Bibliographique

- Fine, G. A. (1983). Shared Fantasy: Role-Playing Games as Social Worlds. University of Chicago Press.
- Kline, S., Dyer-Witheford, N., & de Peuter, G. (2003). Digital Play : The Interaction of Technology, Culture, and Marketing (0 éd.). McGill-Queen's University Press.
- Coavoux, S. (2009). La Différenciation sociale des pratiques du jeu vidéo en ligne. Le cas de World of Warcraft. Lyon : École normale supérieure de Lyon, mémoire de master 2, 249 p.
- Aarseth, E. (2014). I Fought the Law : Transgressive Play and the Implied Player. From Literature to Cultural Literacy, 180 188. https://doi.org/10.1057/9781137429704_13
- Auray, N. (2003). L'engagement des joueurs en ligne: Ethnographie d'une sociabilité distanciée et restreinte. Les Cahiers du numérique, 4, 83-100. https://www.cairn.info/revue--2003-2-page-83.htm.
- Berry, V. (2008). Les cadres de l'expérience virtuelle : analyse de l'activité ludique dans les MMO. UQTR: OMNSH [en ligne] http://www.omnsh.org/ressources/415/approche-structurelle-et-comprehensive-du-jeu-en-ligne-massif-et-persistant
- Boutet, M. (2008). S'orienter dans les espaces sociaux en ligne. L'exemple d'un jeu. Sociologie du travail, 50(4), 447 470. https://doi.org/10.4000/sdt.19798
- Ducheneaut, N., & Moore, R. J. (2004). The social side of gaming. Proceedings of the 2004 ACM conference on Computer supported cooperative work - CSCW '04. https://doi.org/10.1145/1031607.1031667

- Freeman, G., & Wohn, D. Y. (2017). eSports as An Emerging Research Context at CHI. Proceedings of the 2017 CHI Conference Extended Abstracts on Human Factors in Computing Systems. https://doi.org/10.1145/3027063.3053158
- Jouët, J. (2000). Retour critique sur la sociologie des usages. Réseaux, 100, 487-521. https://www.cairn.info/revue--2000-2-page-487.htm.
- Thevenot, P. (2012). Samuel Rufat, Hovig Ter Minassian, dirs, Les jeux vidéo comme objet de recherche. Questions de communication, 22, 376 378. https://doi.org/10.4000/questionsdecommunication.7046
- Herz, Jessie C. (2002). “50,000,000 Star Warriors Can't Be Wrong.” Wired. Disponible sur : http://www.wired.com/wired/archive/10.06/lucasarts.html

The Roundabouts: Meeting Space with Otherness (Case of sub-Saharan Handlers in the Beni Mellal-Kenifra Region)

Brahim Elarabi

Université Mohamed V. Morocco

Email : brahim_elarabi@um5.ac.ma

Received	Accepted	Published
04/08/2022	16/08/2022	05/09/2022

DOI: 10.17613/3d7t-r243

Abstract

The management of the encounter of the migrants' handlers with the other groups on the roundabouts is guided by the strategies of the appropriation of these roundabouts which aim at the perpetuation of this appropriation, the increase of the profits resulting from charity, and the reduction of the risks that may impede this end. Sub-Saharan migrants succeed in achieving this goal by being willing to respect a set of principles, rules, prescriptions and proscriptions incorporated throughout their migratory journeys and experiences in Morocco. This is how the government of this meeting relies on the regulation of the attendance and operation of these roundabouts. A regulation that promotes the establishment of relations of subordination and collaboration between the handlers themselves, relations of competition and conflict with Syrian refugees, and a relationship of economic dependence with Moroccan passengers. Submission to this regulation allows the achievement of two essential objectives: to practice begging peacefully while avoiding congestion and conflicts that attract the attention of the citizens of the Beni Mellal-Kenifra region and the police and to maximize their profits from begging.

Keywords: Strategy; Roundabouts; Sub-Saharan Migrant; Encounter; Syrian Refugees; Moroccan Passenger

Les ronds-points: espace de rencontre avec l'altérité (Cas des mancheurs subsaharien à la région de Beni Mellal-Khénifra)

Brahim Elarabi

Université Mohammed-V de Rabat. Morocco

Email: brahim_elarabi@um5.ac.ma

Reçu le	Accepté le	Publié le
04/08/2022	16/08/2022	05/09/2022

DOI: 10.17613/3d7t-r243

Résumé

La gestion de la rencontre des migrants mancheurs avec les autres groupes sur les ronds-points est orientée par les stratégies de l'appropriation de ces ronds-points qui visent la pérennisation de cette appropriation, l'augmentation des profits issus de la charité et la réduction des risques qui peuvent entraver cette fin. Les migrants subsahariens réussissent à atteindre cet objectif en étant disposés à respecter un ensemble de principes, de règles, de prescriptions et de proscriptions incorporés tout au long de leurs parcours migratoires et de leurs expériences au Maroc. C'est ainsi que le gouvernement de cette rencontre s'appuie sur la régulation de la fréquentation et de l'exploitation de ces ronds-points. Une régulation qui favorise la constitution de relations de subordination et de collaboration entre les mancheurs eux-mêmes, des relations de concurrence et de conflit avec les réfugiés syriens et un rapport de dépendance économique avec les passagers marocains. L'assujettissement à cette régulation permet la réalisation de deux objectifs essentiels : pratiquer la mendicité pacifiquement en évitant l'encombrement et les conflits qui attirent l'attention des citoyens de la région de Beni Mellal-Khénifra et des forces de l'ordre et maximiser leurs profits de la mendicité.

Mots clés: Stratégie; Ronds-points; Migrant Subsaharien; Rencontre; Réfugié Syrien; Passager marocain

Introduction

Dans la région de Beni Mellal-Khénifra au Maroc, deux groupes de migrants subsahariens sont visibles sur ses espaces publics. Ces migrants dont le séjour se prolonge à la région voire au Maroc doivent se débrouiller pour survivre (Alioua 2013). C'est ainsi qu'ils optent pour la pratique de deux activités : la mendicité et le commerce ambulant. Partout où nous circulons, nous les croisons et nous remarquons leur présence dans la vie quotidienne de la société marocaine. Les migrants du premier groupe s'installent dans des carrefours et des ronds-points et optent pour la circulation entre les véhicules à la demande de la charité et la pratique de la mendicité. Alors que ceux du deuxième groupe fréquentent des marchés quotidiens, des souks hebdomadaires et des festivals où ils pratiquent des petits commerces. Ils routinisent ces deux activités presque quotidiennement sur les mêmes espaces qui constituent leurs espaces de vie. Leurs actions de choix, d'installation, de fréquentation, d'usage, d'exploitation de ressources et de négociation de leurs présences sur ces espaces manifestent l'émergence d'un processus d'appropriation de leurs espaces de vie (Brunet 1975) (Frémont 1976). Dans ce sens, des migrants subsahariens conditionnés par un contexte où ils vivent dans une situation de domination précaire et qui se trouvent en bas de la hiérarchie sociale se débrouillent pour s'approprier leurs espaces de vie. C'est-à-dire qu'ils recourent à des stratégies en vue d'atteindre leur fin et de réaliser cette appropriation.

C'est dans ce contexte social, économique et spatial que je mène une recherche, dans le cadre d'une thèse de doctorat dont le but essentiel est d'analyser et de comprendre les stratégies déployées par ces groupes de migrants subsahariens, dans leurs processus d'appropriation de l'espace, dans ladite région. Cette recherche qui se veut socio-anthropologique se base essentiellement sur l'observation et l'analyse de trois dimensions desdites stratégies : les choix, les pratiques et les interactions entre les subsahariens eux-mêmes et avec les autres groupes qui copartagent leurs espaces de vie : les citoyens marocains de la région de Beni Mellal-Khénifra et les réfugiés syriens. L'objectif principal de cette étude est d'observer in situ, sur un ensemble de sites qui constituent l'espace de vie de ces migrants subsahariens dans ladite région, ces dimensions puis de dégager les indices susceptibles de rendre compte de ce qu'elles révèlent des stratégies adoptées par ces migrants subsahariens en vue de comprendre leur processus d'appropriation de l'espace.

Dans cet article, je restitue tout d'abord le contexte de l'émergence du processus d'appropriation de l'espace par les mancheurs subsahariens et le cadre conceptuel adopté pour analyser ce processus. Un cadre conceptuel dans lequel la stratégie et les frontières ethniques me paraissent les concepts essentiels dans la quête de la compréhension du processus d'appropriation et de l'ancrage spatial de l'immigration subsaharienne à la lumière des résultats de mes recherches de terrain à la région de Beni Mellal-Khénifra. Une fois le contexte et le cadre conceptuel sont présentés, j'expose finalement comment

les migrants subsahariens, à travers le recourt à des stratégies qui structurent et orientent leurs actions, gèrent leurs rencontres avec les différents groupes qui copartagent les ronds-points avec eux en vue d'augmenter leurs profits, de réduire les risques et de pérenniser leur processus d'appropriation de ces ronds-points.

1. Contexte d'émergence du processus d'appropriation des espaces par les migrants mancheurs :

À partir des années 1990, le Maroc faisait face à de nouvelles réalités migratoires. S'il était considéré comme pays d'émigration par excellence depuis le protectorat et après son indépendance (De Haas 2014), il s'est ensuite transformé en pays d'étape vers l'Europe et après il est devenu espace d'immigration plus visible et plus diversifié qui reçoit des étrangers européens, africains et arabes (Khrouz et Lanza 2015). Les évènements de Ceuta et de Melilla en 2005 ont participé à mettre la lumière sur les migrants subsahariens considérée à l'époque comme transitant par le Maroc vers l'Europe. Cette migration occupait depuis une grande place dans les discours publics, médiatiques, politiques et scientifiques au royaume chérifien. C'est à partir de cette date que les conditions de vie de ces migrants et leur traitement ont été signalés et dénoncés. Cela a rendu cette catégorie de migrants plus visible et a fait d'eux un point de préoccupation pour des organisations de la société civile et pour les institutions nationales et supranationales (Khrouz et Lanza 2015).

La présence de ces migrants au Maroc est due d'abord à sa position géographique comme port de l'Europe près de plusieurs enclaves espagnoles (Ceuta, Melilla et les iles Canaries) et le détroit de Gibraltar ; ensuite à sa politique externe avec l'Union européen et les pays africains. En effet, les autorités marocaines ont développé une stratégie politique faite de fragiles compromis avec l'Union européen et l'Espagne (L Martinez 2009). Ces conventions et ces accords ont mis le Maroc sous une double pression exercée par l'UE d'une part et l'Espagne d'autre part. Le premier lui impose le renforcement du contrôle de ses frontières ; et le deuxième exige la responsabilité d'accepter la réadmission des citoyens marocains et des citoyens des pays tiers entrés illégalement sur le territoire espagnol selon l'accord signé en 1992. Le royaume est devenu ainsi, pour ses voisins du nord, le « gendarme » ou « le gardien de but » (Khrouz et Lanza 2015) qui participent avec les autres pays du Maghreb à la surveillance des frontières extérieures européennes à travers la régulation et le contrôle des flux migratoires des africains.

Dans ce même cadre, le Maroc se présente comme « le grand frère » pour manifester son « africanité » à l'égard des pays africains surtout les francophones. Depuis 2000 le royaume chérifien a revalorisé ses relations politiques, diplomatiques, commerciales et sécuritaires avec les pays de l'Ouest africain francophone. L'instauration de différents programmes a permis un resserrement des liens entre ces États et le Maroc dans le cadre de la coopération bilatérale et internationale, visant notamment les étudiants, les entrepreneurs ou les religieux. Ce choix diplomatique venait pour consolider la position

géostratégique du Maroc face à ses concurrents régionaux surtout l'Algérie en renforçant la politique africaine, à la fin 2014, par la signature de nombreux accords bilatéraux entre le Maroc et des États d'Afrique de l'Ouest (Zeino-Mahmalat 2015). Ces coopérations jouaient donc un rôle essentiel dans l'intensification des mobilités déjà marquées entre le Maroc et ces pays.

Ce double rôle de « gendarme de frontière » pour les européens ; et de « grand frère » envers les africains impose au Maroc l'accueil des catégories différentes de migrants originaire de pays subsahariens sur son territoire (Alioua 2005) (Berriane et Aderghal 2009). Il reçoit des demandeurs d'asile, des étudiants et des pèlerins (Berriane 2012), ou encore des migrants travailleurs et des étudiants (Berriane 2007). Toutefois l'attitude du Maroc à l'égard de ces migrants subsahariens supposés transiter par son territoire pour rejoindre l'Europe, se dessinent assez vite les limites et défis de ce rôle du Maroc en tant que trait d'union entre l'Europe et l'Afrique (Zeino-Mahmalat 2015). Si pour certains migrants subsahariens le Maroc est effectivement perçu comme un pays de transit dans leur voyage vers l'Europe, pour d'autres il est aussi et surtout un pays d'installation depuis les années 2000 (De Haas 2013).

Cette migration dite de « transit » concerne les migrants subsahariens qui essaient de rejoindre l'Europe en empruntant les différentes voies possibles offertes au Maroc : par des bateaux ou par les villes du nord Ceuta et Melilla. Toutefois, la crise économique mondiale en 2008 et les mesures restrictives de l'Union européen ont diminué les chances des passages irréguliers de ces migrants vers le territoire européen (De Haas 2013). C'est ainsi qu'un nombre croissant de ces migrants échouant préfère rester au Maroc comme option alternative au retour à leur pays d'origine plus instable et plus pauvre pour tenter leur chance dans un pays méditerranéen en attendant de rejoindre les rives européennes (Alioua 2015).Pour ces migrants vivre au Maroc dans l'attente de la réalisation de leur rêve prend une longue période, « ce qui vide de son sens la notion de transit » et « celle d'immigration reste insatisfaisante pour rendre compte de ce qui se passe dans cette région » (Alioua 2015, p.15). Dans ce contexte, la population migrante essaie de reconfigurer les formes, les temps et les espaces de sa migration en cherchant d'autres alternatives à leur objectif principal. Les migrants se retrouve ainsi dans l'obligation de chercher voired'inventer de nouvelles façons et techniques de contourner er de dépasser les contraintes imposées par les états-nations. Alioua (2015) postule que « Ces populations espèrent subvenir à leurs besoins en utilisant la circulation et la dispersion dans l'espace, et tentent leur chance dans les pays d'Afrique méditerranéenne qui offrent parfois quelques opportunités économiques ou, comme le Maroc, permet aux réfugiés d'avoir un statut » (Alioua 2015, p18). Dans ce contexte, « il est probable que plusieurs dizaines de milliers de migrants se soient installés de façon quasi-permanente dans des villes comme Tanger, Casablanca, Fès, Rabat et Marrakech où ils trouvent de l'emploi informel dans le secteur des services du travail

domestique, du petit commerce ou du bâtiment. D'autres, comme certains sénégalais, essaient de gagner leur pain avec le commerce ambulant » (De Haas 2013, p.79).

Dans ce contexte, deux groupes de migrants subsahariens sont visibles sur les espaces publics de la région de Beni Mellal-Khénifra. Le premier est le groupe des commerçants ambulants qui s'installent dans les marchés, les souks hebdomadaires et devant les mosquées. Le deuxième est celui des mendiants qui s'installent dans les ronds-points, les carrefours et près des panneaux de signalisation. Cette installation est devenue quotidienne et la visibilité et l'ancrage de ces migrants s'intensifient à travers la fréquentation, l'usage, le contournement, le marquage et l'exploitation de ces espaces.Ces migrants, dont le séjour se prolonge à la région voire au Maroc, doivent se débrouiller pour survivre (Alioua 2013) (Gonzalez 2007).Même si la pratique spatiale, définie comme « un ensemble de comportements d'un opérateur en relation avec un espace qui constitue pour lui un contexte » (Staszak, 2003 : 740), semble déterminante, dans l'espace s'expriment aussi les relations et les rapports sociaux, marqués en l'occurrence par la domination des Marocains, par la collaboration et la subordination des migrants subsahariens et par la concurrence avec les réfugiés syriens. En résumé, « l'espace approprié est significatif de la position des individus et des groupes dans la hiérarchie sociale » (Ripoll et Veschambre, 2005 : 13).

2. Immigration subsaharienne et espace :la stratégie et les frontières ethniques comme cadre conceptuel

Plusieurs études menées au Maroc présentent des perspectives multiples dans la conception de la question spatiale dans son rapport avec la migration en général et la migration subsaharienne en particulier. Cependant l'aspect commun de ces études reste sans doute la conception « substratique » de l'espace comme une simple surface où se passent les actions des migrants. Cette conception réductionniste peut être enrichie et développée en cherchant d'autres perspectives de cette relation espace/migration. C'est dans cette ambition que l'espace va être traité comme condition, dimension et produit des pratiques des migrants subsahariens à la région de Beni Mellal Khénifra plutôt qu'un simple support de leurs actions. Cette vision parait essentielle dans la compréhension de la migration subsaharienne et de son ancrage spatial et social dans ladite région. Cette migration doit être étudiée, analysée et comprise comme expérience socio-spatiale ; c'est-à-dire comme mise en espace des pratiques et des expériences individuelles et collectifs. Il est nécessaire d'étudier cette relation espace/migration comme redéploiement spatial des processus de sociation (Bastide, 2015).

Dans cette perspective, Laurence Roulleau-Berger (2010) a développé une approche des migrations qui traitent l'espace loin de la vision dichotomique entre espaces circulatoires et espaces sédentaires (Tarrius 2000) et loin de la conception réductionniste faisant de

l'espace un support à l'action. Elle conçoit l'espace dans une perspective multiple imbriquée et hiérarchisée des migrants « circulants » dans des espaces de mobilité Translocaux ou transnationaux. C'est dans la lignée de cette perspective que la présente étude concernant l'appropriation de l'espace par les migrants subsahariens dans la région de Beni Mellal-Khénifra s'intègre dans le cadre de la migration par étape en inscrivant ce type de migrations dans une dimension transnationale et des recherches qui font du migrant un créateur de territoire et d'urbanité selon des interactions socio-spatiales variables qui analysent le vécu de ces populations dans leurs traversées du Maroc qui peuvent se transformer en séjour plus ou moins définitif et s'interrogent ainsi sur le passage du statut de migrants transitaires pour l'Europe à celui d'immigrant en train de se fixer au Maroc (Alioua 2010, 2011 et 2012, Alioua et al, 2016, Berriane, Aderghal, Janati et Berriane 2013).

Dans le but de dépasser cette conception réductionniste de l'espace et d'étudier cette relation espace/migration comme redéploiement spatial des processus de sociation (Bastide, 2015), je présente un cadre conceptuel basé sur le concept de la stratégie et des frontière ethniques pour approcher cette relation. Ce cadre essaie de construire un point de départ sur le plan réflexif et il constitue une base à repenser l'immigration subsaharienne à la région de Beni Mellal-Khénifra voire au Maroc en recourant à quelques théories et de faire l'expérience de leurs forces ainsi que de leurs faiblesses et limites. Cette tentative se présente comme un cadre conceptuel à mobiliser dans la quête de la compréhension de la question que je traite, celle de l'appropriation de l'espace.Ce cadrene se veut pas un champ conceptuel exhaustif et clos, il a plutôt une visée opérationnelle : permettre d'interroger la réalité migratoire à la région de Beni Mellal-Khénifra afin de comprendre les pratiques des acteurs de terrain (les migrants subsahariens). Les différentes conceptions théoriques présentées ont été choisis en fonction des réalités observées sur le terrain dans le cadre de ma recherche ethnographique multi-située.

En vue de traiter l'espace comme processus en prenant en considération le rapport consensuel ou conflictuel des pratiques spatiales dans l'analyse et la compréhension de la dimension spatiale de la migration subsaharienne minoritaire à la région de Beni Mellal-Khénifra. L'intérêt est donc porté sur les pratiques qui produisent les espaces migratoires minoritaires, les exploitent voir même les transforment. Ces espaces sont, en effet, l'arène d'un ensemble de collectifs et de groupes d'intérêt : les migrants subsahariens, les Marocains et les réfugiés syriens engagés dans des relations consensuelles et/ou conflictuelles plus au moins explicites et visibles, plus ou moins implicites et invisibles. Dans cette perspective, les migrants subsahariens recourent à un ensemble de stratégies dans leur processus d'appropriation de l'espace. Le terme stratégie peut être entendu en trois sens. Premièrement, comme « le choix des moyens employés pour parvenir à une fin » (Foucault 2001 : 1060), c'est-à-dire « la rationalité mise en œuvre pour atteindre un objectif » (Ibidem). Deuxièmement, en tant que « manière dont un partenaire, dans un jeu

donné, agit en fonction de ce qu'il pense devoir être l'action des autres et de ce qu'il estime que les autres penseront être la sienne » (Ibidem). Et troisièmement, comme « ensemble de procédés utilisés dans un affrontement [et] destinés à obtenir la victoire » (Ibidem). La stratégie est définie donc par un objectif à réaliser, un but à atteindre ou une victoire. Dans le cas des migrants subsahariens, l'objectif est la domination et l'appropriation de leurs espaces de vie ; c'est-à-dire que leur enjeu essentiel est de maintenir ou d'accroître leur pouvoir, de garder ou d'améliorer leur position dans le rapport de forces durant leur processus d'appropriation de ces espaces. Dans ce cadre, Bourdieu cherche à comprendre comment un individu, selon son habitus propre, va s'efforcer de maintenir sa position sociale ou de l'améliorer. De même Foucault définit les dispositifs de pouvoir comme des stratégies qui visent à « conduire la conduite des autres » (Ibid. : 1056). Il s'agit d'affirmer que les structures sociales et les groupes sociaux sont des dispositifs de pouvoir et incarnent des stratégies de pouvoir qui visent à déterminer la conduite des autres en un sens profitable à certains. Et en ce sens, l'objectif de ces groupes est de maintenir ou de faire évoluer en leur faveur un certain rapport de forces. Ce dont il est question, ce sont donc toujours les stratégies de pouvoir. Toutefois, il s'agira de mentionner que, si tous deux ont pour objet les stratégies de pouvoir, Foucault se focalise sur les stratégies visant à disposer des individus tandis que Bourdieu s'intéresse au caractère « disposé » des individus mettant en œuvre des stratégies.

Les anthropologues qui définissaient les groupes ethniques à travers des caractéristiques telles que la perpétuation biologique, le partage des valeurs culturelles communes et l'existence d'un espace de communication et d'interaction, commettent, selon Barth, une erreur de méthode et éludent la question centrale, celle du « maintien des frontières ethniques », puisqu'ils conçoivent la différence culturelle comme résultant du simple isolement. Inspiré par la sociologie interactionniste d'E. Goffman, Barth précise que les « groupes ethniques sont des catégories d'attribution et d'identification opérées par les acteurs eux-mêmes et ont donc la caractéristique d'organiser les interactions entre les individus » (1998 :205). Il inverse la perspective : partager la même culture est plus une conséquence qu'une condition première de l'organisation d'un groupe ethnique. Cet inversement de conception s'accompagne de deux autres : le souci de mettre au jour des mécanismes générateurs de différences et non de décrire des formes manifestes « démarche générative » ; une nouvelle focalisation sur les frontières ethniques et leur maintien plutôt que sur la constitution interne des groupes. Autrement dit, Barth propose un déplacement du point focal, du contenu ethnique vers les frontières ethniques, en questionnant ce qui se joue le long de ces frontières entre groupes ethniques, et les retombées sur la façon dont les individus vivent leur ethnicité supposée.

Dans cette perspective, les interactions sont donc le moment où les groupes ethniques s'affirment. En effet, les acteurs considèrent certains traits culturels comme pertinents dans les interactions. Ils sont de deux ordres : des « signaux ou des signes manifestes » tels le

costume, la langue ou l'habitat que les acteurs affichent pour marquer leur différence ; des « orientations de valeurs fondamentales, des critères de moralité et d'excellence par lesquels les actes sont jugés » (Barth 2000 : 52). Ces interactions sont donc régies au niveau micro-social par un ensemble de rôles prescrits et d'interdits, ce que Michel Foucault appelle les techniques de gouvernement, qui assurent le maintien de la différence culturelle et donc du groupe ethnique. Cette frontière, selon Barth, régulerait les échanges entre groupes ethniques différents, et serait la résultante d'un système de prescriptions et proscriptions : l'idée étant de trouver un équilibre entre une dimension instrumentale, utilitariste, c'est-à-dire la nécessité de mettre en place des échanges avec d'autres groupes ethniques, tout en préservant, protégeant, des aspects de sa culture de toute éventuelle modification. « Le caractère novateur de la notion d'ethnic boundary, attesté par l'exceptionnelle influence de son auteur, tient à l'idée que ce sont en réalité ces frontières ethniques, et non pas le contenu culturel interne, qui définissent le groupe ethnique et permettent de rendre compte de sa persistance (…) Dans la conception barthienne, l'entretien des frontières ethniques nécessite l'organisation des échanges entre les groupes et la mise en œuvre d'une série de proscriptions et de prescriptions réglementant leurs interactions. Au cours du temps, les frontières ethniques peuvent se maintenir, se renforcer, s'effacer, ou disparaître. Elles peuvent devenir plus flexibles ou plus rigides » (Poutignat & Streiff-Fenart 1995 :123). C'est dans ce cadre que j'étudie et j'analyse la gestion de la rencontre de l'altérité par les migrants subsahariens sur les ronds-points comme manifestation des stratégies d'appropriation de l'espace et comme indice de compréhension de ce processus d'appropriation dans ses dimensions interactionnelles et relationnelles.

3. Méthode et outils : l'ethnographie multi-située comme stratégie de recherche

Cette étude est une approche qualitative de l'immigration subsaharienne en relation avec l'espace basée sur une ethnographie multi-située. En effet, Les particularités et les contraintes de mon terrain de recherche exigent le recours à cette ethnographie. La population que j'envisage étudier ne se concentre pas dans un seul site avec une grande importance numérique, mais elle est dispersée dans toutes les villes de la région. Cette dispersion ne laisse pas apparaître un phénomène d'une grande concentration spatiale dans un seul endroit à l'échelle d'une ville ou d'une région spécifique dans une ville. Cette situation donne lieu à une population dispersée dans les différentes villes de la région de l'étude ; de même que dans chaque ville, cette population est éparpillée sur un ensemble de sites où chaque groupe de migrants s'installe. Cette ethnographie multi située qui se présente comme « des stratégies de suivre littéralement des connexions, des associations et des relations putatives »[1] (Marcus, 1995, p97) est employée dans cette étude dans la seule région de Beni Mellal-Khénifra en intégrant l'aspect de la multiplicité à travers la

[1] Traduction de l'anglais par le chercheur

multiplication des sites enquêtés. Les enquêtes de terrain sont effectuées dans les villes de la région les plus fréquentées par les migrants subsahariens : Beni Mellal, Khouribga et Fqih Ben Salah.

La recherche ethnographique de terrain s'est basée donc sur une observation participante (Malinowski, 1922) en adoptant une posture d'appartenance périphérique (Adler et Adler, 1987). Celle-ci est dictée par les particularités de mon terrain d'étude et les caractéristiques de la population des migrants subsahariens. En effet, je n'ai pas pu participer aux activités observées du moment que ni mon origine, ni mon apparence physique, ni mon accent de parler ne me permettaient cette participation. En plus ma participation aurait pu gêner les migrants et les autres acteurs ce qui influencerait les résultats de mes observations. J'ai essayé donc de suivre les migrants et « leur production culturelle où qu'ils aillent » (Hylland, 2003,p5) sans participer ni activement, ni complètement à leurs activités.

Sur ces sites, mon étude a pris en considération essentiellement les situations d'interaction de ces migrants puisque ce sont elles qui m'ont révélé les manifestations des trois dimensions des stratégies. Cet objectif n'aurait pu être réalisé qu'à travers le recours à une observation *in situ* qui m'a permis d'aborder mes observations sur le « milieu naturel » de ces migrants. En effet, j'ai dû observer la vie quotidienne de ces migrants dans leurs espaces de vie en essayant de noter ce que je regardais et ce que j'écoutais dans chaque situation. De même, je suis entré en discussion avec ses migrants dans un cadre formel et informel afin de demander des informations qui me paraissaient nécessaires à la compréhension des situations et à l'éclaircissement de mon objet de recherche. La réalisation de cette tâche exigeait le recours à la description pour étudier et analyser ces situations. Je n'ai pas recouru à la description en s'intéressant seulement aux faits, mais j'ai employé une description dense « *A thick description* » (Ryle, 1971) qui permet une présentation des détails des situations, en évoquant le contexte, les émotions et les réseaux de relations sociales qui unissent les migrants subsahariens entre eux et avec les autres acteurs. J'ai focalisé aussi sur l'émotivité et les sentiments de soi, à l'expérience de ces migrants sur leurs espaces de vie et la signification de ces expériences. Et les séquences des événements telles qu'elles sont produites quotidiennement. Je me suis intéressé, dans cette description dense, aux voix, aux sentiments, aux actions des migrants subsahariens en interaction (Denzin, 1983).

En outre, j'ai réalisé un ensemble d'entretien semi-directif avec ces migrants subsahariens en vue de dégager les raisons sur lesquelles ces migrants se basaient pour choisir les espaces à fréquenter, les groupes à intégrer, les activités à pratiquer et les relations à tisser et à maintenir. Ces entretiens m'ont permis de relever les types de relations qui existent entre ces migrants ; les relations de pouvoir ; les négociations des conflits ; leurs relations avec les autorités locales et les citoyens marocains. Pour le choix de mon échantillon et la sélection des migrants interviewés j'ai procédé à un

échantillonnage par « *boule de neige* ». L'usage d'une telle technique est dû à la spécificité de mes enquêtés et de mon terrain de recherche. En réalité nous ne disposons pas d'une donnée officielle du nombre exact des migrants subsahariens à la région ; de même que ces derniers se montrent prudents dans leurs relations avec les Marocains à cause de leur situation et de la crainte d'être refoulé. Pour ces raisons j'ai demandé à mes informateurs de m'aider et de me diriger vers d'autres migrants de leurs connaissances ayant les mêmes caractéristiques surtout le fait d'être installé à la région pour une durée longue durée.

4. Conclusions et discussions : les stratégies de la gestion de la rencontre avec l'altérité sur les ronds-points :

La gestion de la rencontre des migrants subsahariens mancheurs avec les réfugiés syriens et les passagers marocains sur les ronds-points est conditionnée par les stratégies de l'appropriation de l'espace qui visent la pérennisation de l'appropriation des ronds-points, l'augmentation des profits et des bénéfices issus de la charité et la réduction des risques qui peuvent entraver cette fin. Les migrants subsahariens réussissent à atteindre cet objectif en étant disposés à respecter un ensemble de principes, de règles, de prescriptions et de proscriptions incorporés tout au long de leurs parcours migratoires et de leurs expériences au Maroc. Dans ce sens le gouvernement de cette rencontre s'appuie sur la régulation de la fréquentation et de l'exploitation des ronds-points sur lesquels celle-ci se produit. Une régulation assurée par une exploitation rationnelle de ces ronds-points entre les migrants subsahariens qui s'effectue dans le but de réaliser deux objectifs : pratiquer la mendicité pacifiquement en évitant l'encombrement et les conflits qui attirent l'attention des citoyens de la région de Beni Mellal-Khénifra et des agents de la police et maximiser leurs profits de la mendicité.

4.1 La rencontre entre les migrants subsahariens : relation de subordination et de collaboration au service de l'appropriation des ronds-points ;

À partir des observations et des entretiens menés auprès des migrants subsahariens sur les relations qui les unissent, j'ai pu constater qu'il s'agit tout d'abord d'une relation de solidarité basée sur le respect mutuelle et sur la fraternité. Cette relation est le résultat d'un ensemble de facteurs communs entre ces derniers. D'abord, leur situation de migrant clandestin (la totalité des enquêtés sont des sans-papiers) et les problèmes qui en résultent, leur appartenance géographique à *« l'Afrique noir »* et la ressemblance de leur situation dans les pays d'origine (pauvreté, conflit armé…). Tous ces facteurs les poussent à se montrer solidaires en évitant les problèmes et les conflits et en essayant de vivre en harmonie le plus possible. Une harmonie dont la pérennisation s'appuie sur des principes et des règles qui régissent la fréquentation et l'exploitation des ronds-points. Toutefois il faut mentionner que les rencontres entrent les migrants subsahariens entrainent la production de nouvelles relations.

La première relation que j'ai constatée est celle de la subordination. En effet, chaque migrant une fois refoulé à la région s'élance dans la recherche des espaces de la pratique de la mendicité où il rencontre les anciens migrants. Une fois la rencontre est effectuée, ce dernier doit choisir un groupe dans lequel il va s'intégrer sinon il risque d'être exposé au danger de vol voire de viol par les autres migrants subsahariens ou par les Marocains. Une subordination qui se présente sous forme de deux liens : l'amitié et le partenariat ou la soumission et la dépendance. Deux liens que j'ai remarqués sur le terrain, en effet Touré et les membres de son groupe sont dans une relation amicale basée sur le respect mutuel et le partenariat dans l'exécution des tâches et des actions et dans le partage des revenus de la mendicité. Une relation semblable relie Abdoulaye et ses compagnons, Aboubakar et son ami et Moussa et ses deux partenaires. En revanche, j'ai fait la connaissance de deux groupes de camerounais dans lesquels la relation est construite sur la soumission et la dépendance. Le premier était installé au camp qui avait commencé à se construire à partir de la moitié de l'année 2018 dans un espace entouré de murailles près de la gare routière de la ville de Beni Mellal. Ce groupe avait comme chef un migrant camerounais dont le caractère était agressif et qui a bloqué mon introduction au sein de ce groupe et qui a même obligé ses subordonnées de ne pas m'adresser la parole ou ils risqueraient de perdre leur place au sein du groupe. Je me rappelle mes tentatives lamentables pour s'introduire à ce camp en vue de parler à ce migrant qui était convaincu que je suis un agent secret de la police ou un journaliste qui cherchait à gagner de l'argent en filmant leur souffrance (carnet de terrain,2018).Dans l'une de mes visites à ce camp, j'ai rencontré un migrant qui remplit un grand bidon de 30 litres d'eau pour provisionner le camp où il était responsable ce jour-là des tâches ménagères alors que le leader du camp et les autres migrants sont sortis aux ronds-points. Ce migrant m'a confirmé que leur leader avait défendu à tous les membres du groupe de parler aux gens qui se présentent comme des chercheurs universitaires sinon ils allaient être chassés du camp et du groupe (carnet de terrain,2018).

Le deuxième groupe, je l'ai rencontré sur le rond-point des fleurs et il était aussi dirigé par un camerounais que j'ai nommé « Amadou ». Ce dernier s'est présenté comme étant un ancien professeur dans une école privée à la ville de Yaoundé la capitale du Cameroun avant de décider d'émigrer. Son émigration est due essentiellement aux problèmes financiers qu'il a rencontré après son mariage et la naissance de ses deux enfants. Malgré le support de sa femme qui travaillait elle aussi dans la même école et le partage des dépenses ménagères, tous les deux n'assuraient pas les frais de la location de leur appartement et les dépenses de leurs enfants. Une situation qui les a poussés à planifier l'émigration du mari en vue d'améliorer leur niveau de vie mais les circonstances ont déjoué leur projet qui consistait à l'installation du père en Europe et ensuite la rejointe de la femme et des enfants grâce au regroupement familial. Le passeur qui a pris l'argent et qui devait faciliter l'arrivée du migrant camerounais et son groupe en Europe, les a abandonnés à Agadez au Nigeria. Amadou n'a pas pu retourner à son pays et il continuait clandestinement son parcours vers l'Europe (carnet de terrain, 2018).

Pendant ma rencontre et ma discussion avec Amadou et son groupe à la ville de Beni Mellal qui était dans le cadre d'une enquête de terrain que j'ai effectué avec le centre « Atlas des études et de recherches sociales » autour de la discrimination des migrants subsahariens dans le domaine de la santé, j'ai constaté que ce dernier à un statut particulier. En effet, c'est lui qui a répondu à mes questions pendant toute la discussion et quand les autres voulait répondre au questionnaire, ils le regardaient et attendaient son signe de permission pour parler. En leur demandant pourquoi, Amadou a répondu que c'est lui le chef du groupe et que les autres le respecte. Une idée confirmée aussi par les autres migrants du groupe qui ont déclaré qu'ils le considéraient comme leur « grand frère » qui mérite le respect et l'obéissance en vue de garder la cohésion du groupe (carnet du terrain, 2018).

En plus de cette relation de subordination et de soumission, les mancheurs subsahariens établissent une deuxième relation de collaboration et de consensus dans leur fréquentation et exploitation des ronds-points. En effet, le partage de ces ronds-points se fait en deux situations différentes mais qui se sont avérées complémentaires. Au niveau des membres du même groupe, les migrants recourent à un partage basé sur le choix des migrants partenaires ou compagnons. Un choix qui s'effectue grâce au partage d'un parcours, ou d'une expérience migratoire ou au partage d'un lien familial. Une fois arrivés sur le rond-point visé, un autre partage s'appuie sur des accords implicites communs entre tous les migrants subsahariens s'effectue. C'est un partage implicite mais ordonné car il se fonde sur un ensemble de règles. D'abord l'ordre d'arrivée du migrant et sa primauté au rond-point puisque son investissement revient à celui qui s'y installe le premier. Avoir donc le droit de quémander sur ce rond-point est dépendant de l'ordre du mérite selon le rang d'arrivée au lieu. Ensuite, le migrant doit prendre en considération le nombre de migrants subsahariens qui pratiquent la mendicité sur ces ronds-points, car il ne faut pas dépasser le quota imposé pour garder l'aspect pacifique de cet usage des ronds-points et pour avoir un rendement suffisant à subvenir au besoin de la survie. Finalement, le rond-point est investi selon un critère qui s'attache à la dimension temporelle de la pratique, les migrants partage leur fréquentation selon deux instants de la journée : le matin et l'après-midi ; et selon la durée de la fréquentation par jour.

La rencontre sur le rond-point est négociée entre ces migrants selon les règles citées en-dessus. Cette négociation est influencée par l'enjeu de vouloir vivre en harmonie et éviter les conflits qui en sont les conséquences potentielles. Dans ce sens, la rencontre participe donc à la production de nouvelles relations entre les migrants subsahariens mancheurs. En plus de leurs liens d'amitié et familial déjà établis, ils créent d'autres liens d'amitié et de partenariat où la relation de pouvoir est égalitaire entre les membres et où ils se sentent en collaboration et en coopération. Une relation qui se fonde sur l'harmonie, l'entente et le consensus *« …Entre nous (les subsahariens) c'est l'harmonie totale pas de problèmes on s'entend très bien que ce soit camerounais, moi je suis camerounais,… »* (Touré, migrant

malien), *« ..... Oui c'est la famille (les autres migrants subsahariens), ici à Beni Mellal, entre nous les subsahariens nous on n'a pas de problèmes...* » (Kaita), *« ..... Entre les subsahariens y'a pas de conflits…» (Moussa), «…demain quand je viens….et que je trouve qu'il y a mes amis ici que je dis rien, je pars ailleurs, il n'y a pas de problèmes entre nous, c'est la solidarité nous…» (Abdoulaye)*. De même qu'elle contribue à la création des relations de soumission et de dépendance dans lesquelles, la distribution des rôles et des pouvoirs est inégalitaire. Il y'a un leader, un chef ou un grand frère respecté et honoré par les membres du groupe. Ce dernier gère et contrôle les membres de son groupe à partir de ce qu'il croit bénéfique à la continuité du groupe et son bien. Ces principes et règles conditionnent donc les actions et les pratiques des migrants mancheurs dans leur relation entre eux et leur précisent le champ des interactions possibles en vue de pérenniser leur processus d'appropriation de ces ronds-points. Toutefois, cette rencontre entre les mancheurs subsahariens n'est pas la seule à gérer car ils sont confrontés à la rencontre des réfugiés syriens de même que les citoyens marocains.

4.2 La rencontre avec les réfugiés syriens : la gestion d'une relation conflictuelle par le biais des frontières ethniques ;

La rencontre sur les ronds-points est aussi une source de conflit. Cette relation s'établit entre les migrants subsahariens et les migrants syriens. En effet la totalité des mancheurs enquêtés déclarent avoir des problèmes avec les Syriens avec lesquels ne préfèrent pas partager les ronds-points. Dans leur discours, les subsahariens insistent sur l'aspect discriminatoire des paroles des et des pratiques des Syriens. Ceux-ci leur adressent des mots et des phrases en Arabe de connotation discriminatoire en les décrivant de « Azzi » (noir), « Abd » (esclave), « Moussakh » (sale), « jifa » (cadavre ou charogne). Des mots agressifs qui font mal au cœur d'après les paroles des mancheurs subsahariens qui les décodent facilement puisqu'ils les ont déjà entendus quelque part durant leurs parcours migratoires dans les autres pays d'Afrique du Nord ou dans les autres villes du Maroc. Des mots et des expressions employés en effet pour les insulter et qui véhiculent une image dévalorisante envers ces mancheurs subsahariens qui déclarent avoir été victimes d'actes verbaux racistes de la part des Syriens. De même que la présence des Syriens sur les ronds-points augmente le niveau de concurrence sur les dons et la charité et risque de priver les subsahariens d'une somme assez satisfaisante pour subvenir à leurs besoins. Comme ces derniers sont des arabes, des musulmans et des fuyants de guerre ; ils suscitent plus de compassion et prennent la priorité dans le fait de recevoir de la charité de la part des Marocains. En plus, grâce à la maitrise de l'Arabe, les Syriens sollicitent les Marocains dans leur langue et essaient de les dissuader de ne pas offrir de la charité aux mancheurs subsahariens en leur soufflant des rumeurs.

Dans ce sens, La relation des mancheurs subsahariens avec les Syriens est donc conflictuelle et se base sur une concurrence sur les ronds-points investis et la pratique de

même activité. Cette relation subsaharien-syrien est nourrie par des rapports de force qui régissent cette compétition sur les ronds-points en tant que ressources économiques. En plus c'est une relation basée, au moins du côté des subsahariens que nous avons enquêtés, sur un sentiment de rejet envers les Syriens, un sentiment qui s'est développé à travers l'interaction quotidienne entre les deux groupes. Cette dernière est marquée par des actes discriminatoires et raciales de la part des Syriens. Une autre raison semble être derrière cette relation est que les Marocains compatissent plus avec les Syriens vue leur situation en tant qu'Arabes, musulmans et fuyants de guerre ou bien parfois ils se montrent indifférents pour ne fâcher ni les Syriens, ni les subsahariens car le marocain se sent perturbé dans une situation où les deux groupes sont présents en même temps sur le rond-point.

Sur les ronds-points, la gestion de cette coprésence conflictuelle fait émerger une catégorisation et pousse les migrants subsahariens mancheurs à s'identifier en tant que groupe ethnique et à tracer des frontières qui les séparent du groupe des Syriens. Cette catégorisation s'appuie sur « l'organisation des échanges entre les groupes et la mise en œuvre d'une série de proscriptions et de prescriptions réglementant leurs interactions » (J. Streiff-Fenart et P. Poutignat,1995 :172). Le *nous* contre *les autres* est une stratégie de gestion des stigmates, en se définissant comme « subsahariens » ou « africains » ou « black » ayant des normes et des valeurs communes qui les opposent au groupe des syriens. C'est une gestion qui parait « …plus ou moins conflictuelle mais réglée par des rapports de force et, surtout collective, de la coexistence sociale [qui] éclaire de ce fait un des aspects de l'opposition entre domination et appropriation de l'espace, soulignée par H. Lefebvre, et participe à sa production sociale. » (V.DeRudder et M. Guillon,1987 :24). En s'identifiant ainsi, les migrants mancheurs se comportent en présence des Syriens avec rivalité en défendant leurs espaces à travers l'imposition de leurs règles d'usage et des stratégies de marquage des ronds-points. Le maintien et le renforcement de ces frontières sur les ronds-points sont assurée par une coopération des membres de groupe des mancheurs subsahariens, « La coopération des membres pour le maintien des frontières est une condition nécessaire de l'ethnicité, elle peut même constituer dans certains cas le critère essentiel de membership» (Ibid. : 172).

En effet, au niveau spatial, une distanciation et une séparation physique marque les frontières entre les deux groupes. Sur les ronds-points, la première remarque à faire est la séparation spatiale de ces deux groupes puisque chaque groupe s'installe sur un rond-point ou sur une zone du rond-point où l'autre groupe ne s'installe pas. Comme l'a bien exprimé Aboubakar, les migrants subsahariens essaient le plus possible d'éviter la coprésence des migrants syriens sur les ronds-points qu'ils fréquentent et préserve une séparation physique en choisissant un coin et en demandant aux migrants syriens de rester dans le leur en vue de laisser circuler la monnaie entre les deux groupes, *«...on leur a dit : choisissez un coin, vous restez là entre vous les syriens et nous on reste entre nous là….. »* (Aboubakar). En

outre, cette distanciation spatiale est accentuée par l'utilisation d'un ensemble de marqueurs spatiaux pour éloigner le groupe des Syriens et réaliser une appropriation matérielle des ronds-points. En effet, les mancheurs subsahariens tente de rendre l'usage de ces ronds-points exclusif à travers une concurrence quotidienne sur ces espaces pour profiter de leurs opportunités et de leurs ressources. Cette exclusivité est souvent collective et fondée sur la formation des groupes concrets mais restreints de deux, trois ou quatre mancheurs qui se placent quotidiennement sur une des quatre points du rond-point et quémandent à tour de rôle. Cette stratégie vise la clôture de ces ronds-points en face des migrants syriens. Cette exclusivité est assurée par le contrôle de ces points à travers l'instauration d'un ensemble de règles de marquage. Sur les ronds-points, les mancheurs marquent leurs espaces en s'y plaçant et en y effectuant des actions comme la déambulation en va et vient dans un même point, l'installation sous les panneaux de signalisation ou sur les barrières à côté de la route et le repos sur des bancs installés près des panneaux ou tout simplement à travers le fait de s'assoir sur le trottoir. Toutes ces pratiques, entreprises par les migrants, forment un processus de marquage qui se base essentiellement sur le corps et ses mouvements dans les ronds-points.

Cette présence du corps et ces mouvements sur l'espace renvoient à deux formes du marquage qui sont inséparables. Le marquage matériel à travers le placement quotidien du corps dans le rond-point en vue de matérialiser son appropriation. Dans ce marquage corporel, le corps du mancheurs est placé dans le rond-point comme un indicateur exprimant une propriété, parfois même instantanée, du lieu et son droit à l'investir et à l'exploiter en exclusivité. Le migrant mancheur joue donc sur sa visibilité aux syriens en vue de les pousser à quitter son espace et à chercher ailleurs dans un autre rond-point. Le deuxième marquage est symbolique puisque et se manifeste à travers la répétition de la fréquentation quotidienne et de la routinisation de la pratique de la mendicité. Cette pratique a induit à la modification de la désignation de ces ronds-points qui est devenue synonyme de la mendicité et de la présence des migrants subsahariens. Cette désignation la manifestation d'un marquage symbolique de ces ronds-points. En effet, ce contrôle et ce marquage effectués par les mancheurs subsahariens se traduisent au niveau des ronds-points par une ségrégation des migrants Syriens et par une domination des subsahariens. Les frontières spatiales établies séparent les deux groupes et marquent une distanciation qui permet aux mancheurs subsahariens d'exploiter une zone plus grande que celle des migrants syriens sur les ronds-points. Les subsahariens atténuent donc l'effet de l'appartenance religieuse et linguistique copartagées entre les Marocains et les Syriens par la création et le maintien de frontières spatiales qui obligent ces derniers à exploiter un espace restreint.

Ces frontières spatiales auxquelles j'ai fait attention n'empêche qu'il peut aussi avoir des contreparties ethniques. C'est-à-dire que le groupe des subsahariens maintient son identité en imposant des critères pour déterminer l'appartenance et des façons de rendre

manifeste l'appartenance et l'exclusion. En effet, la dimension organisationnelle, dans toute relation inter-ethnique est assurée par un ensemble systématique de règles régissant les contacts sociaux inter-ethniques et dans toute vie sociale organisée, ce qui est supposé pertinent pour l'interaction dans chaque situation sociale est prescrit. Dans le cas de ma recherche, les migrants mancheurs incorporent un ensemble de prescriptions, de proscriptions, des accords, des codes et des valeurs qui ne s'étendent pas nécessairement au-delà de ce qui est pertinent pour les situations sociales dans lesquelles ils interagissent. En effet, la gestion et le maintien du groupe repose essentiellement sur le degré de consensus avec ses membres avec lesquels le migrant partage le point sur lequel il pratique la mendicité. D'après les multiples observations menées sur les différents sites choisis, j'ai pu constater que la plupart des groupes de trois ou quatre personnes qui s'installent sur le même point qui pratiquent la mendicité ensemble ont un lien en commun : ils sont compagnons du même parcours migratoire, ayant vécu même expérience ou membres de la même famille.

En plus, la gestion de cette relation conflictuelle et concurrentielle avec les Syriens impose aux mancheurs un certain nombre de règles et de valeurs qui conditionnent leur comportement sur les ronds-points. Le partage des lieux dans ce cas est basé sur des accords communs entre tous les migrants subsahariens qui se trouvent dans la ville, même si ces accords ne sont pas déclarés. Sur les ronds-points, les migrants subsahariens se sont implicitement mis d'accord sur ces principes de partage à travers la pratique et la fréquentation quotidienne des ronds-points. En déambulant à la recherche d'un rond-point à investir, le migrant mancheur doit tout d'abord prendre en considération une règle importante : la primauté du premier arrivant. Une deuxième règle est aussi importante à respecter pendant la fréquentation et l'exploitation quotidienne : le nombre maximal des migrants sur les points de l'installation. En outre, pour que la plupart des migrants mancheurs aient leurs chances de s'exposer sur le rond-point et de quémander, ils se sont imposés les règles du temps d'exposition et de sa durée. Le temps désigne le moment du jour où les migrants subsahariens fréquentent les ronds-points et ils sont partagés en deux : le matin et l'après-midi. Alors que la durée marque le nombre des heures passées par un groupe sur le même rond-point durant le matin ou l'après-midi.

Dans ce sens, la gestion de la rencontre de ce groupe subsaharien des mancheurs dans son processus d'appropriation de ces ronds-points en situation de contact avec les réfugiés syriens implique des stratégies de structuration de l'interaction qui permettent la persistance des différences culturelles. Cette relation inter-ethnique conflictuelle présuppose ainsi une telle structuration de l'interaction. Cette structuration favorise la mise en relief des traits ethniques manipulés stratégiquement par les migrants subsahariens comme des éléments de stratagème, dans le cours des interactions avec les réfugiés syriens, pour manifester la solidarité entre eux et la distance sociale avec les Syriens et

pour les avantages de la pérennisation du processus d'appropriation qu'ils escomptent obtenir par le renforcement de ces frontières éthniques.

4.3 La rencontre avec le passager marocain : la gestion d'un rapport de dépendance économique

En dernier lieu, les ronds-points sont essentiellement un espace de rencontre avec le passager marocain de la région de Beni Mellal-Khénifra voire d'autres régions de Maroc qui y s'arrêtent. Une rencontre qui se déroule pendant une durée limitée qui ne dépasse pas une minute en général, le temps pendant lequel le passager s'arrête au feu rouge ou durant un embouteillage. Le caractère essentiel de cette rencontre est son aspect économique. En effet, les migrants mancheurs attendent ces passagers et les sollicitent à donner de la charité à travers le recourt à la mendicité. Quotidiennement, Les migrants, après s'être installés, attendent que le feu des panneaux de signalisation passe au rouge, pour pouvoir s'approcher, le temps d'un arrêt, de manière pacifique, des véhicules. Ils utilisent leurs corps pour se montrer nécessiteux et en une situation de besoin d'aide et emploient également des mots de l'arabe marocain et des tournures à forte charge religieuse profitant ainsi de la tradition musulmane où les personnes de passage (les subsahariens notamment) sont ceux qui méritent le plus l'aumône. Ces actes sont employés dans l'objectif de susciter plus de pitié et de renforcer chez les Marocains le sentiment d'aide. En effet, l'utilisation du corps apparait d'abord dans la posture qu'il adopte (debout ou mobile) et ensuite dans leur apparence vestimentaire qui se manifeste dans le fait de porter des habits en loques, usés, sales et dont les couleurs dominantes sont le noir, le marron et le bleu. De même qu'ils portent des sandales de caoutchouc ou de vieilles chaussures.

Cet usage du corps apparait aussi dans les différents gestes notamment le geste de lever la main pour saluer et aborder les passagers ou les conducteurs. Ils la posent sur la bouche comme signe pour demander l'aumône et implorer la pitié des gens pour ensuite la poser sur le cœur pour les remercier après avoir reçu le don. L'inclination du haut du corps et de la tête lors de la discussion, le sourire, les mimiques suppliantes et enfin la distance qu'ils gardent vis-à-vis de leurs allocutaires sont autant de techniques et de principes adoptés par ces migrants pour augmenter les chances de recevoir quelque chose. Les migrants subsahariens savent bien que leur installation peut engendrer des problèmes parce qu'« *il ne faut pas s'approcher beaucoup des conducteurs sinon vous risquez de les effrayer surtout les femmes, on sait bien que ce n'est pas bien de voir un homme fort, robuste et vigoureux installé près du panneau* » (Abdoulaye). En outre, la communication peut elle aussi provoquée la peur et le sentiment d'insécurité chez les passagers et les conducteurs, c'est pour cette raison qu'elle se manifeste pacifique à travers l'emploi des mots et des phrases du dialecte marocain imprégnée de culture musulmane. Ainsi, lors du salut, le migrant emploie les tournures ***(salamo alaykom mon frère)*** ou ***(salam khouya ;labas ?)***. Pendant le remerciement, il utilise ***(chokran)*** ou ***(lah ijazik)*** ou combinent parfois l'arabe

et le français ***(merci bezaf mon frère).*** Pour quémander la charité, ils emploient ***(sadaka)*** ou ***(chwiya)***. En rencontrant des femmes, ils usent de l'interpellation ***(mama)*** pour une grande femme et de ***(ma sœur)*** pour une jeune femme. Les expressions religieuses telles que ***(la ilah ila laho mohamed rasoul alah)*** ou ***(fi sabillah mon frère)*** permettent au migrant subsaharien de s'afficher en tant que personne parlant l'arabe et en tant que musulman pour suggérer aux passagers qu'ils partagent la même religion « l'Islam » qui conçoit la « **sadaka** » ou la charité comme un acte de dévotion et de générosité.

La petite durée d'interaction entre les deux groupes ne permet pas la construction d'une relation mais tout simplement l'existence d'un rapport de subordination et de hiérarchie économique. En réalité l'exposition des migrants subsahariens est due à leur conscience que seuls les passagers marocains qui parcourent et emploient ces ronds-points peuvent leur apporter de l'aide sans s'intéresser à la construction d'une relation durable et continue, ce qui est important c'est le fait de créer chez eux le sentiment de pitié et de les pousser à pratiquer le don. Cette image de mendiant que le migrant mis en relief quotidiennement permet de faire impression sur les passagers marocains pour que ces derniers aient de la compassion pour ces personnes nécessiteuses ayant besoin d'aide. À travers cet acte, le passager complète son rôle de bon musulman qui pratique l'aumône. Le migrant le pousse à réagir en assumant le rôle du donneur. En donnant aux nécessiteux, le musulman complète son devoir envers les pauvres et les passants qui sont les « fils de Dieu » et qui ont leur part dans son argent. La « **Sadaka** » (l'aumône) est une manifestation de la providence divine à travers les musulmans qui, en la pratiquant, complètent une tâche religieuse. C'est alors qu'on peut dire que le statut de mendiant construit une figure du Subsaharien pauvre, légitime méritant de compassion et de charité musulmane.

Cette rencontre avec le passager marocain se résume donc dans un rapport de dépendance économique, *«…On n'a pas de problèmes c'est que les marocains sont nos frères, on les respecte et ils nous respectent aussi parce que sans eux, sans leur aide c'est que nous nous ne vivons pas, ils nous viennent en aide surtout la population de Beni Mellal, moi j'ai fait beaucoup de frontières c'est différent… » (Aboubakar, un migrant camerounais*). En revanche, quelques fois les migrants entament des discussions courtes avec les passagers qui leur posent des questions sur leurs origines, leurs noms, leurs religions et leurs équipes préférées de football au Maroc et ailleurs surtout en Europe. Toutefois elles sont en général des discussions instantanées et la plupart du temps elles sont entamées pour passer du temps de la part du passager qui file une fois le feu est vert ou quand le trafic devient fluide après un embouteillage. Une situation que les migrants subsahariens connaissent car ils l'ont vécu maintes fois, *« ...ici, quand les gens nous trouve sur la rue, ils blaguaient avec nous, ils nous donnent à manger, ici la vie est plus bonne pour le Black que n'importe quel pays au Maghreb ça quand même…» (Touré, un migrant guinéen).*

La gestion de la rencontre avec le passager marocain est donc une situation où l'interaction entre le migrant et le passager marocain est marquée par un aspect symbolique. En partant de la conception du corps du migrant comme capital symbolique dont la maitrise et les techniques de sa présentation seraient rentables, en passant par la mise en scène du rôle du mendiant incorporé et en arrivant à l'interprétation et au décodage, par le passager marocain, des différents signes et symboles dans la culture arabo-musulmane en vue d'inciter l'acte de donner dans un rapport de dépendance économique.

Conclusion

Le processus d'appropriation des ronds-points est la fin visée par un ensemble de stratégies incorporées par les migrants subsahariens mancheurs qui font partie de leurs habitus en permanente réactualisation. Une réactualisation conditionnée par le contexte global de leur existence au Maroc marqué par la fermeture des frontières, l'endurcissement des politiques migratoires, le renforcement des procédés de contrôle des frontières et par la situation de domination vécue à la région de Beni Mellal-Khénifra en tant que migrants subsahariens sans papiers qui vivent une précarité en bas de la hiérarchie sociale et qui se débrouillent pour survivre et pour continuer leur quête à la recherche d'atteindre la rive européenne. Un contexte dans lequel, l'ensemble de leurs dispositions acquises leur rendent spontanément plus enclin à percevoir ou agir d'une manière spécifique.

Dans ce contexte, la gestion de la rencontre avec les autres groupes sur les ronds-points de la part des migrants mancheurs subsahariens semble être une manifestation de ces stratégies qui conditionnent ce processus d'appropriation de l'espace dans la région de Beni Mellal-Khénifra. Ces stratégies qui visent la pérennisation de ce processus orientent et coordonnent les interactions et les relations de ces migrants mancheurs avec les réfugiés syriens et les passagers marocains. C'est ainsi que la rencontre et les échanges entre ces mancheurs et les autres groupes sont régularisés et organisés par la mise en œuvre d'une série de proscriptions et de prescriptions réglementant leurs interactions. Dans ce sens, le champ des actions entreprises par ces mancheurs se restreignent et ces derniers obéissent aux principes et aux valeurs qui canalisent leurs rencontres. Ceux-ci favorisent la constitution de relations de subordination et de collaboration entre les mancheurs eux-mêmes, de relations de concurrence et de conflit avec les réfugiés syriens et un rapport de dépendance économique avec les passagers marocains.

Liste Bibliographique

- Adler, P., &Adler, P. (1987). *Membership Roles in Field Research*. *Qualitative research methods*. Thousand Oaks: Sage Publications.
- Barth, F. (1969). Les groupes ethniques et leurs frontières (trad. Bardolph J., Poutignat Ph., Streiff-Fenart J.), in Poutignat Ph., Streiff-Fenart J. (Ed.), *Théories de l'ethnicité*, Paris : PUF, (1ère éd : 1995).
- Bastide, L. (2015). *Habiter le transnational. Espace, travail et migration entre Java, Kuala Lumpur et Singapour*. Lyon : ENS Éditions, séries : « De l'Orient à l'Occident ».
- Bourdieu, P. (1982). *La distinction*. *Critique sociale du jugement*. Paris : Les éditions de minuit, coll. « Le sens commun »,
- Bourdieu, P. (1990). *Le sens pratique*, Paris : Les éditions de minuit, coll. « Le sens commun »,
- Bourdieu, P. (1994). *Raisons pratiques.* Paris : Seuil, coll. « Points Essais ».
- De Certeau, M. (1990). *L'invention du quotidien*, I. *Arts de faire*. Paris : Gallimard
- De Haas, H. (2007). *Le mythe de l'invasion. Migration irrégulière d'Afrique de l'Ouest au Maghreb et en Union européenne*. Oxford : International Migration Institute (IMI).
- Frémont, A. & al. (1984) *Géographie Sociale*. Paris : Masson.
- Foucault, M. (1975). *Surveiller et Punir*. Paris : Gallimard, coll. « Tel ».
- Foucault, M. (1997). *Sécurité, Territoire, Population, Cours au collège de France (1977-1978)*. Paris : Gallimard Seuil, coll. « Hautes études ».
- Foucault, M. (2001). *Dits et écrits II*. Paris : Gallimard, coll. « Quarto ».
- Gildas, S. (2008). *La planète migratoire dans la mondialisation*. Paris : collection U Géographie, Armand Colin.
- Hannerz, U. (1980). *Exploring the City: Inquiries Toward an Urban Anthropology*. New York Columbia University Press.
- Hannerz, U. (1996) *Transnational Connections: Culture, People, Places*. Londres – New York Routledge. DOI 10.4324/9780203131985
- Harvey, D. (1990). *The Condition of Postmodernity: An Enquiry into the Origins of Cultural Change*. Oxford: Blackwell.
- Hylland, E, T. (2003). *Globalisation: Studies in Anthropology*. London: Pluto.
- Jodelet, D. (2003). *Les représentations sociales*. Paris cedex 14 : PUF.
- Lefebvre, H. (1986). *La production de l'espace*. Paris : Anthropos. DOI: 10.3406/homso.1974.1855

- Lefebvre, H. (2000 [1973]). *Le Droit à la ville II : Espace et politique*. Paris : Anthropos.
- Malinowski, K. B. (1922). *Argonauts of the western Pacific*. London: Routledge
- Poutignat, Ph., Streiff-Fenart, J. (1995). *Théories de l'ethnicité*, suivi de *Les groupes ethniques et leurs frontières* de F. Barth, Paris : PUF.
- Ryle, G. (1971). *Collected Papers, t. II, CollectedEssays 1929-1968*. Londres: Hutchinson
- Roulleau, B. (2010). *Migrer au féminin*. Paris : PUF.
- Tarrius, A. (2000). *Les nouveaux cosmopolitismes*. Paris : Éditions de l'Aube.
- Falzon, M. A. (Ed). (2009). *Multi-sited Ethnography: Theory, Praxis, and Locality in Contemporary Research*. Aldershot: Ashgate.
- Alioua, M. (2010) Transmigrants subsahariens et externalisation des frontières de l'Europe. In Ferréol, G &Peralva, A (Ed.), *Altérité, dynamiques sociales et démocratie, Droit et Société* (pp. 181-196), Vol 20, Paris: LGDJ et Lextenso-édition.
- Appadurai, A. (1991). Global Ethnoscapes: Notes and Queries for Transnational Anthropology. In Richard Fox (Ed.), *Recapturing Anthropology: Working in the Present* (pp.191-210), Santa Fe, School of American Research Press,
- Arab, C. (2012). Circulation migratoire de Marocain-e-s. Des territoires en mouvement. In Tarrius Alain (Ed.), *Dossier jeunes chercheurs « circulation migratoire des transmigrants », dossier Transmigrants*(pp.80-81), Revue Multitudes, N°49,
- Arango, J. (2004). Theories of International Migration. In Joly Danièleéds, *International Migration and the New Millennium* (pp.15-36). Aldershot: Ashgate.
- Courgeau, D. &Lelièvre, É. (2003). Les motifs individuels et sociaux des migrants. In Graziella Caselli, Jacques Vallin et Guillaume Wunsch(Éd.).*Les déterminants de la migration*(pp. 147-169). Paris :INED.
- Denzin, K.N.*(1983).*Interpretive interactionism. In Gareth Morgan (Ed.), *Beyond method: Strategies for social research*(pp 129-146*).*Beverly HillsCA: Sage.
- EdogueNtang, J. L. &Peraldi, M. (2011). Un ancrage discret. L'établissement des migrations subsahariennes dans la capitale marocaine. In Peraldi Michel (Ed.) *D'une Afrique à l'autre, migrations subsahariennes au Maroc*(pp. 35-52). Paris : Karthala.
- Glick, S. N. (2011). Transnationality and the city. In G. Bridge et S. Watson (Ed.), *The New Blackwell Companion to the City* (pp. 179-192). Malden – Oxford: Wiley-Blackwell.
- Harrami,N., Mahdi, M. (2008). Mobilité transnationale et recomposition des valeurs sociales dans la société rurale marocaine d'aujourd'hui. In Gandolfi, P (Ed.), *Le Maroc aujourd'hui*(pp.261-281), Bologne : Casa editrice Il Ponte.

- Infantino, F. (2011). Barbès à Casa ? Lieux cosmopolites d'Afrique dans la métropole marocaine. In Peraldi Michel (Ed.), *D'une Afrique à l'autre, migrations subsahariennes au Maroc* (pp. 73-100). Paris : Karthala.
- Karibi, Kh. (2015). Migrants subsahariens à Rabat, une entrée spatiale : l'épreuve des espaces publics. In Khrouz Nadia et Lanza Nazarena(Ed.), *Migrants au Maroc, Cosmopolitisme, présence d'étrangers et transformations sociales*(pp. 165-171). Rabat : Fondation Konrad Adenauer.
- Khachani Mohamed (2010) La migration irrégulière au Maroc : un état des lieux. In Haut - Commissariat au Plan*(Ed.), Les Cahiers du Plan n°29*(pp. 43 – 62). Rabat : CND.
- Alioua, M. (2013). Le Maroc, un carrefour migratoire pour les circulations euroafricaines ?, *Hommes & migrations*, 1303, 139-145.
- Alioua, M. (2013). La route marocaine de l'Europe. Les transmigrants subsahariens à l'épreuve de l'externalisation européenne des contrôles migratoires, *Clientèles et Rentes*, Ruixat n°2, 91-106.
- Arango, J. (2000). Explaining Migration: A Critical View. *International Social Science Journal*,52, 283-296.
- Berriane, J. (2007). Les étudiants subsahariens au Maroc : des migrants parmi d'autres ? », *Atelier sur les migrations africaines : comprendre les dynamiques des migrations sur le continent*, Accra, Centre for Migration Studies and International Migration Institut,8-21.
- Berriane, M. &al (2013). Immigration to Fes: The Meaning of the New Dynamics of the Euro-African Migratory System, *Journal of Intercultural Studies*, 34(05), 486-502.
- Bourdieu, P. (1984). Espace social et genèse des "classes", *Actes de la recherche en sciences sociales*, n° 52-53,
- Bourdieu, P. (1994). Stratégies de reproduction et modes de domination, *Actes de la recherche en sciences sociales*, vol. 105.
- Dewerpe, A. (1996). La « stratégie » chez Pierre Bourdieu, *Enquête*, 3,91-208.